

الكتاب: فيض القدير شرح الجامع الصغير

المؤلف: المناوي

الجزء: ٤

الوفاة: ١٠٣١

المجموعة: مصادر الحديث السنية . القسم العام

تحقيق: تصحيح أحمد عبد السلام

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٤ م

المطبعة:

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

ردمك:

ملاحظات:

فيض القدير  
شرح  
الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير  
للعلامة  
محمد عبد الرؤوف المناوي  
ضبطه وصححه  
أحمد عبد السلام  
الجزء الرابع  
تتمة حرف الراء - حرف الكاف  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى  
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

(٢)

٤٣٦٨ - (رأس العقل المداراة) قال ابن الأثير: غير مهموز ملاينة الناس وحسن

صحتهم

واحتمالهم لئلا ينفروا عنك أو يؤذوك وقد يهمز، ومن ثم قيل: اتق معاداة الرجال فإنك لا تعدم مكر

حليم أو مفاجأة لئيم وينبغي الاعتناء بمداراة العدو أكثر فقد قيل:

ألقى العدو بوجه لا قطوب به \* يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأحزم الناس من يلقي أعاديته \* في جسم حقد وثوب من مسرات

قال الماوردي: لكن ينبغي مع تألفه أن لا يكون له راکنا وبه واثقا بل يكون منه على

حذر ومن

مكره على تحرز فإن العداوة إذا استحكمت في الطباع صارت طبعا لا يستحيل وجبلة

لا تزول وإنما

يستكف بالتأليف إظهارها ويستدفع به إضرارها كالنار يستدفع بالماء إحراقها وإن

كانت محرقة بطبع لا

يزول وجوهر لا يبید (وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) قال ابن

الأثير: روي عن ابن

عباس في معناه يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة لهم معروفهم وتبقى

حسناتهم جامعة

فيعطونها فإن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخله الجنة فيجتمع لهم الإحسان

إلى الناس في الدنيا

والآخرة وفيه أن المداراة محثوث عليها أي ما لم تؤد إلى تلم دين وإزراء بمروءة كما

في الكشف. (هب)

عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجته وسكت عليه والأمر بخلافه بل

تعقبه بما نصه:

وصله منكر وإنما يروى منقطعاه وفيه محمد بن الصباح أورده الذهبي في الضعفاء

وقال: مجهول

وحميد بن الربيع فإن كان هو الخراز فقد قال ابن عدي: يسرق الحديد أو السمرقندي

فمجهول

وعلي بن زيد بن جذعان ضعفوه.

٤٣٦٩ - (رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) مع حفظ الدين قال الغزالي:

فعلى من

ابتلى بمخالطة الناس مداراتهم ما أمكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فإن

الطامع

خائب غالبا وإذا سألت واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله عليها وإن قصر فلا تعاتبه ولا

تشكّه فتصير  
عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق تطلب العيوب وقل لعله قصر  
لعذر لم أطلع عليه  
وإذا أخطأوا في مسألة وكانوا يأنفون من التعلم فلا تعلمهم فإنهم يستفيدون منك علما  
ويصبحون لك  
أعداء إلا أن تعلق بإثم يفارقونه عن جهل فاذا ذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا  
تقل لهم لم

لم تعرفوا حقي وأنا فلان بن فلان وأنا الفاضل في العلوم فإن أشد الناس حماقة من يزكي نفسه، (وما يستغني رجل عن مشورة) فإن من اكتفى برأسه ضل ومن استغنى بعقله ذل ومن ثم قال حكيم:

المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معها رأي ولا يفقد معها حزم وقال بعض الحكماء: الخطأ مع الاسترشاد أجمل من الصواب مع الاستبداد (وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة) فإن الدنيا مزرعة الآخرة وأحكام الآخرة مترتبة على أحكامها كما سبق

(تنبيه) قال ابن عربي: الناس أحوالهم بعد موتهم على قدر ما كانوا عليه في الدنيا للتفرغ لأمر ما معين أو مختلف على قدر ما تحققوا به وهم في الآخرة على قدر أحوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا فلا أعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق ولا أذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا عزا في نفسه وإما أن يكون في ظاهر الأمر ملكا أو غيره فلا

يبالي في أي مقام وفي أي حال أقام عنده في ظاهره إنما المعتبر حاله في نفسه، ذكر القشيري أن رجلا دفن رجلا ونزع الكفن عن خده ووضع على التراب فقال له الميت: يا هذا أتدني بين يدي من أعزني

ورأيت أنا مثل ذلك أن صاحبي الحسن هاب غاسله أن يغسله ففتح عينه في المغسل وقال له: اغسل

فلا فرق بين الحياة والموت

(فائدة) أخرج العسكري عن سفيان بن عيينة قال: ما من حديث عن المصطفى صلى

الله عليه وسلم صحيح إلا

وأصله في القرآن فقليل: يا أبا محمد قوله رأس العقل بعد الإيمان المداراة أين المداراة في القرآن قال: قوله

تعالى \* (واجرهم حجرا جميلا) \* فهل الحجر الجميل إلا المداراة ومن ذلك \* (ادفع بالتي هي أحسن) \* (وقولوا للناس حسنا) \* (ولمن صبر وغفر) \* وغير ذلك.

(هب عن سعيد بن المسيب مرسلًا) ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال  
والأمر  
بخلافه فقد قال الذهبي في المذهب: مرسل وضعيف وقال ابن الجوزي: متن منكر  
وأقول فيه محمد بن عمرو وأبو جعفر قال الذهبي: مجهول ويحيى بن جعفر أورده الذهبي في ذيل الضعفاء  
والمتروكين  
وقال: مجهول وزيد بن الحباب قال في الكاشف: لم يكن به بأس وقد يتهم والأشعث  
بن نزار ضعفه  
وعلي بن زيد بن جذعان قال أحمد وغيره: ليس بشيء وبه يعرف أن إسناده عدم مع  
كونه مرسلًا.  
٤٣٧٠ - (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس) أي أشرف ما دل عليه نور العقل  
بعد  
الإيمان بالله بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون إلى غير الله مداراة  
الناس أي ملائنتهم  
وملاطفتهم ومن المداراة أن لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يطمع في تغيير شيء من  
جبال الناس إلا

ما اقتضاه التعليم والمخاطبة باللين مع سهولة الجانب سيما مع الأهل ونحوهم والتغافل عن سفه المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة، ومن ثمة قيل: اتسعت دار من يداري وضافت دار من يماري وقيل: من صحت مودته احتملت جفوته وقيل: إذا عز أخوك فهن وكن كما قال ابن العلاء:

لما عفوت ولم أحقد علي أحد \* أرحت نفسي من حمل العداوات  
إنني أحبي عدوي عند رؤيته \* لأدفع الشر عني بالتحيات  
وأحسن البشر للإنسان أبغضه \* كأنه قد ملأ قلبي بالمسرات  
ولست أسلم ممن لست أعرفه \* فكيف أسلم من أهل المودات  
الناس داء دواء الناس تركهم \* وفي الجفاء لهم قطع الأخوات  
فخالط الناس واصبر ما بليت بهم \* أصم أبكم أعمى ذا تقيات  
ونسب بعد ذلك للشافعي (وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة) قال العامري: أهل المعروف هم الملازمون له المكثرون بحيث يصيرون له أهلاً وأما كيفية أهليته للمعروف في الآخرة فقد قال الخطابي: من بذل معروفه في الدنيا جوزي به في الآخرة وقيل: من بذل جاهه لأهل الجرائم دون الحدود كان في الآخرة عند الله وجيهاً مشفقاً كما في الدنيا، وعن ابن عباس يأتي المعروف يوم القيامة أهله في الدنيا فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته حتى يغفر لهم، وهذه الأحاديث الغرض منها الحث على إتقان علم المعاشرة فإن الحاجة إليه كالحاجة إلى علم الحكمة والسياسة فإن من لا خلق له ولا أدب يضطر إلى الانقباض والعزلة ولم يتسع للانبساط والمداخلة فيدخل عليه الخلف في أحواله والخلل في أموره قال تعالى لموسى \* (فقولا له قولاً لنا) \* وقال تعالى \* (وأعرض عن الجاهلين) \* قال الحليمي: ولم يكمل علم حسن المعاشرة إلا للمعصوم فإن غيره إن ضبط شيئاً أغفل بإزائه غيره. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن) سعيد (ابن)



المسيب مرسلًا).  
٤٣٧١ - (رأس العقل بعد الإيمان بالله الحياء وحسن الخلق) لأنهما أحسن ما تزين به  
أهل  
الإيمان ولهذا قال الأحنف: لا سؤدد لسيء الخلق وودع بعض العارفين أحبا له عند  
سفره فقال له:  
عظني. فقال:  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه \* ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل  
(فائدة) قال في الإحياء: ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد من أخلاق الأكياس أفضل  
من أمثال

الجبال عملا بالجوارح.  
- (فر عن أنس) وفيه يحيى بن راشد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه النسائي.  
٤٣٧٢ - (رأس الكفر) وفي رواية رأس الفتنة أي منشؤه ذلك وابتدأه يكون (نحو) بالنصب  
لأنه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدأ (بالمشرق) وفي رواية للبخاري قبل المشرق أي أكثر الكفر من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه والمراد كفر النعمة لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم قيل: قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين وإثارة الفتن وإراقة الدماء كفران نعمة الإسلام ويحتمل أن المراد كفر الجحود ويكون إشارة إلى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على أنه لم يقع له في الإسلام نظير وخروج الدجال ففي خبر أنه يخرج من المشرق وقال ابن العربي: إنما ذم المشرق لأنه كان مأوى الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه الإيمان وأيا ما كان فالحديث من أعلام نبوته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر: وهو إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتعجب حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظمة (والخيلاء) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (في أهل الخيل والإبل والفدادين) بشد الدال وتخفف جمع فدان البقر التي يحرق عليه أو آلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهي جمع فداد وهو من يعلو صوته في نحو خيله والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف فالمراد أصحاب الفدادين على حذف مضاف وأيد الأول برواية وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن أمر دينهم (أهل)

الوبر) بالتحريك أي ليسوا من أهل المدر لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر  
وعن أهل  
البادية بأهل الوبر (والسكينة) فعيلة من السكون ذكر الصغاني أنها بكسر السين وهي  
الوقار  
والتواضع أو الطمأنينة والرحمة في أهل الغنم) لأنهم دون أهل الوبر في التوسع والكثرة  
وهما سبب  
للفخر والخيلاء أو أراد بهم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم. (مالك) في الموطأ  
(ق عن أبي  
هريرة).

٤٣٧٣ - (رأس هذا الأمر) أي الدين أو العبادة أو الأمر الذي سأل عنه السائل  
(الإسلام) أي  
النطق بالشهادتين فهو من جميع الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم  
بقائه بدونه فلا  
أثر لسائر الأمور بدونه كما لا أثر لحياة الحيوان، بدون رأسه ففيه استعارة بالكناية  
تتبعها استعارة  
ترشيحية (ومن أسلم سلم) في الدنيا بحقن الدم وفي الآخرة بالفوز بالجنة إن صحبه  
إيمان (وعموده)  
الذي يقوم به ويعتمد عليه هو (الصلاة) فإنها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الإسلام  
كما أن العمود

هو الذي يقيم البيت فهي العمل الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم أوله

وكسره، قيل: وفتحه أيضا (سنامه) ذروة كل شئ أعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهو

أعلى أنواع العبادات من حيث إن به ظهور دين المؤمنين ومن ثم كان لا يناله إلا أفضلهم دينا وليس

ذلك لغيره من العبادات فهو أعلا من هذه الجهة وإن فضله غيره من جهات آخر، شبه الأمر المذكور

بفحل إبل وخصها لكونها خيار أموالهم وبيت قائم على عمد ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو الرأس

والعمود والسنام وفيه إشارة إلى صعوبة الجهاد وعلو شأنه وتفوقه على جميع الأعمال كيف وهو يتضمن

بذل النفس والمال

(تنبيه) قال ابن الزمكاني: قد استبان من هذا ونحوه أن العبادات والقربات فيها أفضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل إلى المقام الأسنى لكن قد يعرض

للمفضول ما يكسبه على غيره فضلا فليفضل ذلك ليتخذة أصلا فإن العبادة تفضل تارة بحسب زمانها

وأخرى بحسب مكانها وطورا بحسب حال المتصف بها وآونة بمقتضى سببها ومرة تترجح لعموم

الانتفاع وأخرى بوقوعها في بعض الأزمنة أو البقاع كما مر في خبر أفضل الأعمال ونحوه

والحاصل أن العبادة تكون فاضلة ومفضولة باعتبارين مختلفين كما يصير فرض الكفاية في بعض

الأحوال فرض عين (طب عن معاذ) بن جبل.

٤٣٧٤ - (راصوا الصفوف) أي تلاصقوا وضموا أكتافكم بعضها إلى بعض حتى لا يكون بينكم

فرجة تسع واقفا أو يلج فيها مار (فإن الشيطان يقوم في الخلل) الذي بين الصفوف ليشوش صلاتكم

ويقطعها عليكم. قال القاضي: والرص ضم الشئ إلى الشئ. قال الله تعالى: \* (كأنهم بنيان

مرصوص) \* فالتراص في الصفوف هو التداني والتقارب يقال رص البناء إذا ضم بعضه إلى بعض. (حم عن أنس) قال الهيثمي: رجاله موثقون اه. ومن ثم رمز المصنف

لصحته.  
٤٣٧٥ - (راصوا صفوفكم) أي صلوها بتواصل المناكب (وقاربوا بينها) بحيث لا  
يسع بين كل  
صفيين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم ويصير تقارب أشباحكم  
سببا لتعاضد  
أرواحكم (وحاذوا بالأعناق) (١) بأن يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر يقال  
حدوت النعل  
بالنعل إذا حاذيته به وحذاء الشيء إزاؤه يعني لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة  
بالأعناق أنفسها  
إذ ليس على الطويل ولا له أن ينحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي بجنبه، ذكره  
القاضي. وظاهر  
صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته: فوالذي نفسي بيده  
إني لأرى  
الشيطان يدخل من خلال الصف كأنها الحذف بحاء مهملة وذال معجمة، ووهم من  
قال بمعجمتين  
غنم سود صغار فكأن الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف قال الزمخشري:  
سميت به  
لأنها محذوفة عن المقدار الطويل. (ن عن أنس) رمز المصنف لصحته، وظاهر اقتصاره  
على النسائي أنه

تفرد بإخراجه عن الستة وإلا لذكره كعادته وليس كذلك فقد رواه أبو داود في الصلاة باللفظ المزبور.

٤٣٧٦ - (رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق) لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق (فقال له أسرت؟) بهمزة الاستفهام وروي بدونها (قال كلا) حرف ردع أي ليس الأمر كما قلت ثم أكد ذلك بالحلف بقوله (والذي) وفي رواية لا والذي (لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من حلف بالله إذ المؤمن الكامل لا يحلف بالله كاذبا (وكذبت عيني) بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالإفراد أي كذبت ما ظهر لي من سرقة لاحتمال أنه أخذ بإذن صاحبه أو لأنه بان له فيه حق وفي رواية للبخاري وكذبت بتخفيفها. قال بعضهم: والتخفيف هو الظاهر بدليل رواية مسلم وكذبت نفسي وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا أنه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لأنه لم يحكم بعلمه وإلا فالمشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل أنه رآه مد يده إلى الشيء فظن أنه تناوله فلما حلف رجع إلى ظنه ذكره جمع، وقال القرطبي: ظاهر قول عيسى له سرت أنه خبر عما فعل من السرقة وكأنه حقق السرقة عليه لكونه رآه أخذ مالا لغيره ويحتمل أنه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول الرجل كلا أي لا نفي ثم أكد باليمين وقول عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي أي صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل أن يكون أخذ ماله فيه حق أو يكون لصاحبه إذن أو أخذه لتغلبه واستدل به على درء الحد بالشبهة ومنع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعي جوازه إلا في الحدود. (حمق ن ه عن أبي هريرة).

٤٣٧٧ - (رأيت ربي عز وجل) بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكلیم أدنى شيء منها أو القلبية

بمعنى التجلي التام فقد روي عنه عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب  
ولا نبي  
مرسل والأرجح أن الله جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله  
لكليمه\* (لن تراني)\*  
وإن كان حرف لن لتأييد النفي إذ لا يلزم من نفيها عن موسى عليه السلام نفيها عن  
محمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه حي موجود فلا يمتنع رؤيته عقلا وحاسية  
العين غير ركن للرؤية ولولا حجب  
النفس والهوى لرأت العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه  
(فائدة) قال المؤلف: من خصائصه رؤيته للباري تعالى مرتين وركوب البراق في أحد  
القولين  
(تنبيه) هذا لا حديث رواه الدارقطني وغيره عن أنس وزاد فيه في أحسن صورة قال  
المؤلف:  
وهذا إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال أو اليقظة فقد سئل عنه الكمال بن الهمام  
فأجاب بأن هذا حجاب الصورة اه.

وجاء في بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربي في صورة شاب. قال العارف ابن عربي: وهو حال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب واعلم أن المثلية الواردة في القرآن لغوية لا عقلية لأن المثلية العقلية تستحيل عليه تعالى وتقدس وإذا وصفت موجودا بصفة أو أكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وإن كان بينهما تباين من جهة حقائق آخر لكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل منهما على صورة الآخر في تلك الصفة فافهم وانظر كونك دليلا عليه سبحانه فإذا دخلت من باب التعرية على المناظرة سلبت النقائص التي تجوز عليك عنه وإن كانت لم تقم به قط لكن المعجم والمشبه لما أضافها إليه سلب تلك الإضافة ولولاه لم يفعل ذلك اه. وقال القاضي: الحديث ورد بألفاظ منها أي صليت الليلة ما قضى لي ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي في أحسن صورة وهذا لا إشكال فيه إذ الرائي قد يرى غير المشكل مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك تخلل في الرؤيا أو خلل في الرائي بل له أسباب آخر تذكر في علم تعبير المنامات ولولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤية الأنبياء إلى تعبير وإن كان في اليقظة فلا بد من التعبير والتأويل فأقول صورة الشيء ما به يتميز الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزؤه المميز كما يطلق ذلك في الجثث يطلق ذلك في المعاني فيقال صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الأشياء البالغة إلى أقصى مراتب الكمال. (حم عن ابن عباس) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح اه. ومن ثمة رمز المصنف لصحته. ٤٣٧٨ - (رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب) لما قتلا شهيدين بأحد قال في مسند الفردوس: وذلك لأنهما أصيبا وهما جنبان اه واعلم أن الذي عليه الجمهور وهو مذهب الشافعي أن شهيد المعركة لا يغسل وأما غيره من كل مسلم فيجب غسله وإن



شاهدنا الملائكة  
تغسله لأن المقصود من الغسل التعبد بفعلنا له فلا يسقط عنا بفعل غيرنا. (طب عن ابن  
عباس) رمز  
المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٤٣٧٩ - (رأيت إبراهيم) الخليل (ليلة أسري بي) من المسجد الحرام إلى المسجد  
الأقصى (فقال  
يا محمد أقرئ أمتك) أي أمة الإجابة (السلام) مني عليهم (وأخبرهم) عني (أن الجنة  
طيبة التربة عذبة  
الماء وأنها قيعان) جمع قاع وهي أرض مستوية لا بناء ولا غراس فيها (وغراسها) جمع  
غرس وهو ما  
يغرس والغرس إنما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب (سبحان الله والحمد لله  
ولا إله إلا الله

والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة  
وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي.  
وقال الطيبي: هنا إشكال لأن الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور ويدل  
نحو قوله تعالى \* (تجري من تحتها الأنهار) \* على أنها ليست خالية عنها لأنها إنما سميت جنة لأشجارها المتكاثفة والجواب أنها كانت قيعانا ثم أوجد الله فيها الأشجار والقصور على  
حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم إنه تعالى لما يسر له العمل لينال به  
الثواب جعل كالغرس لتلك الأشجار مجازا إطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب إيجاد الله  
الأشجار عمل العامل أسند الغرس إليه والقصد بيان طيب الجنة والتشويق إليها والحث على ملازمة  
قول هؤلاء الكلمات التي هي الباقيات الصالحات.  
(تتمة) قال المؤلف: من خصائصه اختراق السماوات والعلو إلى قاب قوسين ووطئه مكانا ما  
وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وإحياء الأنبياء له وصلاته إماما بهم وبالملائكة وإطلاعه على الجنة  
والنار. عد هذه البيهقي (طب) وكذا في الأوسط والصغير (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: فيه  
عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبه الكوفي وهو ضعيف ورواه الترمذي باختصار الحوقلة. ٤٣٨٠ - (رأيت ليلة أسري بي) أرواح الأنبياء متشكلين بصور كانوا عليها في الحياة فرأيت  
(موسى رجلا آدم) أي أسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو أي طويلا (جعدا) أي جعد الجسم وهو  
اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الأصح (كأنه من رجال شنوءة (١) أي يشبه واحدا من هذه القبيلة  
والشنوءة بفتح الشين التباعد بين الأذناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم  
(ورأيت عيسى) ابن مريم (رجلا مربع الخلق) أي بين الطول والقصر قال الطيبي: وقوله (إلى

الحمرة) حال أي مائلا لونه إلى الحمرة (والبياض) فلم يكن شديد الحمرة والبياض  
(بسط الرأس) أي  
مسترسل شعر الرأس والسبوة ضد الجعودة (ورأيت مالكا) هذه رواية البخاري في  
بعض النسخ.  
قال النووي: وأكثر الأصول ملك بالرفع وجوابه أنه منصوب لكن سقطت الألف خطأ  
(خازن النار) نار  
جهنم (و) رأيت (الدجال) تمامه عند البخاري في آيات أراهن الله إياه فلا تكن في  
مرية من لقائه اه.  
قيل: وهو من كلام الراوي أدرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله إياه وإلا لقال إياي.  
(حم ق عن  
ابن عباس) واللفظ للبخاري.

٤٣٨١ - (رأيت جبريل) أي على صورته التي خلق عليها قال البيهقي: وهذا من خصائصه

وفي الصحيحين أنه لم يره في الصورة التي خلق عليها إلا مرتين قال ابن تيمية: يعني المرة التي في الأفق الأعلى والنزلة الأخرى عند سدرة المنتهى (له ستمائة جناح) قيل: يجوز أن يكون أخبر به عن عدد أو عن خبر الله أو ملائكته وقد جاء القرآن بأجنحة الملائكة لكي يبقى الكلام في كيفيتها فسبق عن السهيلي أنها صفات ملكية لا تدرك بالعين فإنه تعالى أخبر بأنها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطائر ثلاثة أو أربعة أجنحة فكيف بستمائة فدل على أنها صفات لا تضبط بالفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الإيمان بها إجمالاً واعتراض بأن لفظ الطبراني يرجح أنها كالطير وقد ورد نثر الجناح بحيث يسد الأفق وهذا نص صريح في أن جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم أنه خيال

موجود في الأذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قال حجة الإسلام: والملك له صورتان مثالية وحقيقية بل يرى بصور مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا ندرك حقيقة صورته بالمشاهدة إلا بأنوار النبوة كما رأى النبي جبريل في صورته مرتين وكان يريه نفسه في غيرها كصورة آدمي وذلك لأن القلب له وجهان وجه إلى عالم الغيب وهو مدخل الإلهام والوحي ووجه إلى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون إلا صورة متخيلة لأن عالم الشهادة كله متخيلات إلا أن الخيال تارة يحصل من النظر إلى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز أن لا تكون الصورة على وفق المعنى لأن عالم الشهادة كثير التلبس أما الصورة التي تحصل في الخيال من إشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون إلا محاكياً للصفة وموافقاً لها لأن الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى الحسن إلا بصورة حسنة والقبيح بصورة

قبيحة

فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق.  
(طب عن ابن عباس) هذا كالصريح في أنه لا يوجد في أحد الصحيحين وإلا لما ساغ  
العدول  
للطبراني والأمر بخلافه فقد رواه البخاري في تفسير النجم ورواه مسلم في الإيمان من  
حديث ابن  
مسعود بلفظ إن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح ولفظ رأى جبريل في صورته له  
ستمائة جناح  
ورواه ابن حبان بآتم من الكل ولفظه رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح  
ينثر

من ريشه الدر والياقوت اه.

٤٣٨٢ - (رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين) أي على رؤوسهم أمثال العمائم  
من النور إذ  
الملائكة أجسام نورانية لا يليق لها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر. (ابن  
عساكر) في التاريخ  
(عن عائشة).

٤٣٨٣ - (رأيت جعفر بن أبي طالب) هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي  
استشهد بمؤتة (ملكا) أي على

صورة ملك من الملائكة (يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين) سميا جناحين لأن الطائر يجنحهما عند الطيران أي يميلهما عنده ومنه \* (وإن جنحوا للسلم) \* وهذا قاله لولده لما جاء الخبر بقتله وفي رواية عوضه الله جناحين عن قطع يديه وذلك أنه أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه فقتل. قال القاضي: لما بذل نفسه في سبيل الله وحارب أعداءه حتى قطعت يدها ورجلاه أعطاه الله أجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة ولعله رآه في المنام أو في بعض مكاشفاته اه.

وقال السهيلي: ليسا كجناحي الطائر لأن الصورة الآدمية أشرف بل قوة روحانية وقد عبر القرآن عن العضو بالجناح توسعا \* (واضمم يدك إلى جناحك) \* واعترض بأنه لا مانع من الحمل على الظاهر إلا من جهة المعهود وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف. (تتمة) قال في الإصابة: كان أبو هريرة يقول: إن جعفر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد عنه بسند صحيح. (ت ك) في المناقب (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه والد علي بن المديني واه اه. فقال ابن حجر في الفتح: في إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن أبي هريرة رفعه " مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم " خرج الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم.

٤٣٨٤ - (رأيت خديجة) وفي رواية أبصرت (خديجة) بنت خويلد القرشية الأسدية زوجته (على نهر من أنهار الجنة في بيت من القصب لا لغو فيه ولا نصب) بفتح الصاد أي تعب وقد سبق تقريره موضحا وهذا يحتمل رؤية اليقظة ورؤيا المنام ورؤيا الأنبياء وحي. (طب) وكذا في الأوسط (عن جابر) قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خديجة أنها ماتت قبل أن ينزل الفرائض والأحكام فذكره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق اه وقد رمز المصنف

لحسنه.  
٤٣٨٥ - (رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة) الظاهر أن المراد الباب الأعظم  
المحيط ويحتمل على  
كل باب من أبوابها (مكتوبا) وفي رواية يذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية  
عشر) وفي رواية  
بثمانية عشر (فقلت: يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال: لأن السائل يسأل  
وعنده) أي  
وعنده شيء من الدنيا أي قد يكون ذلك (والمستقرض) أي طالب القرض (لا يستقرض  
إلا من حاجة)  
عرضت له ولولاها لما اقترض قال الحكيم: معناه أن المتصدق حسب له الدرهم  
الواحد بعشرة  
فدرهم صدقة وتسعة زيادة والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو  
ثمانية عشر

والدرهم القرض لم يحسب له لأنه يرجع إليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم ترجع إليه الدرهم فصارت له عشرة بما أعطى - (ه عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف وأصله قول ابن الجوزي: حديث لا يصح قال أحمد: خالد بن يزيد أي أحد رجاله ليس بشيء وقال النسائي: ليس بثقة. ٤٣٨٦ - (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي) بضم المعجمة وتخفيف الزاي أحد رؤساء خزاعة الذي ولوا البيت بعد جرهم قال ابن الكلبي: لما تفرق أهل سبأ بسبب سيل العرم نزلوا بئر مازن على ماء يقال له غسان فمن أقام به منهم فهو غساني وانخرعت منهم بنو عمرو بن يحيى عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة (يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد أمعاء\* (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم)\* كأنه كوشف بسائر من يعاقب (في النار) لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة إلى قومه. قال الزمخشري: القصب واحد الأقسام وهي الأمعاء ومنه القصاب لأنه يعالجها وقال ابن الأثير: اسم للأمعاء كلها وقيل: ما كان أسفل البطن من الأمعاء (وكان أول من سبب السوائب) أي أول من سن عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحملهم على التقرب إليها بتسيب السوائب أي إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت على ما هو مقرر في كتب التفسير وغيرها (وبحر البحيرة) (١) التي يمنحونها للطواغيت ولا يحلبها أحد واستشكل ذا بقولهم لا تعذب أهل الفترة وأجيب أن هذا خبر واحد لا يعارض به القطع ويقصر التعذيب على المنصوص عليه ونحوه كصاحب المجن وأن من بلغته الدعوة ليس بأهل فترة بل أهلها الأمم الكائنة بين الرسل الذين لم يرسل إليهم الأول ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل لهم عيسى ولا أدركوا محمدا. (حم ق



عن أبي هريرة).

(١٣)

٤٣٨٧ - (رأيت شياطين الإنس والجن فروا من عمر) بن الخطاب لأن القلب إذا كان مطهرا عن

مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال وإلهية لم يثبت لمقاومته شيء وهابه كل من رآه قال ابن عباس: كانت درته أهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا إذا أرادوا أن

يكلموه رفعوا إلى بنته حفصة هيبه له. (عد عن عائشة) رضي الله عنها. ٤٣٨٨ - (رأيت) زاد الطبراني في المنام (كأن امرأة سوداء تائرة) شعر (الرأس) منتفشة من تار

الشيء إذا انتشر وفي رواية أحمد تائرة الشعر والمراد شعر الرأس (خرجت) في رواية أخرجت بالبناء للمجهول ولعل فاعل الإخراج النبي لتسببه فيه بدعائه (من المدينة) النبوية (حتى نزلت مهية) (١) أي

أرض مهية كعظيمة وهي الجحفة (فتأولتها) أي أولتها يعني فسرتها من أول الشيء تأويلا إذا فسره بما يؤول إليه قال القاضي: والتأويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (أن وباء

المدينة) أي مرضها والوباء مرض عام يمد ويقصر (نقل إليها) وجه التأويل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها والصور في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى

المعنى القبيح إلا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان في صورة كلب وخنزير ونحو ذلك. قال بعضهم:

إنه يتقي شرب الماء من عين جحفة التي يقال لها عين خم فقل من شرب منها إلا حم وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى. قال السهمودي: والموجود من الحمى بالمدينة ليس

حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا التكفير (خ ت ه) في تعبير الرؤيا (عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٣٨٩ - (رؤيا المؤمن) أي الصالح كما قيده به في الرواية الآتية فإن الرؤيا لا تكون من أجزاء

النبوة إلا إذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما في المفهم (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أي

النبوة مجموع خصال تبلغ أجزاءها ستة وأربعين ورؤياه جزء واحد منها وفي رواية يأتي بعضها من خمسة وأربعين وسبعة وأربعين وأربعة وأربعين وسبعين وخمسين وأربعين وخمس وعشرين وستة وعشرين وستين فهذه عشر روايات أكثرها في الصحيحين ولا سبيل إلى أخذ بعضها وطرح الباقي كما قال الماوردي قال: وأصحها وأشهرها عند المحدثين الأولى وفي الجمع بينها وجوه منها الاختلاف بمراتب الأشخاص في الكمال والنقص وما بينهما من النسب ومنها أن اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد البعثة حدث بأنها جزء من ستة

وعشرين فلما أكمل عشرين حدث بأربعين فلما أكمل ثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعد ذلك بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته ورواية الخمسين لجبر الكسر والسبعين للمبالغة ومنها أن هذه التجزئة في طرق الوحي إذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالإلهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات إذا عدت غايتها إلى سبعين ومنها أن من كان في صلاحه وصدقه على رتبة كاملة يناسب كمال نبي من الأنبياء كانت رؤياه جزءا من نبوة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكمالاتهم متفاضلة فكذا نسبة مقامات العارفين واستوجهه في المفهم وعبر النبوة دون الرسالة لأن الرسالة تزيد عليها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فإنها على بعض المغيبات. (حم ق عن أنس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت حم ق ه عن أبي هريرة) وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم. ٤٣٩٠ - (رؤيا المسلم) وكذا المسلمة لكن إذا كان لائقا وإلا ففي الفتح عن القيرواني وغيره من أئمة التعبير أن المرأة إذا أرادت ما ليست له أهلا فهو لزوجها والعبد لسيدته والطفل لأبويه (الصالح) قيل: المراد به من استبدل مزاجه وتفرغ خياله عن الأمور المزعجة واللذات الوهمية وقيل: الذي يناسب حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على شئ من علم الغيب (جزء من سبعين جزءا من النبوة) يعني من أجزاء علم النبوة من حيث أن فيها إخبارا عن الغيب والنبوة وإن لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهب النبوة وبقيت المبشرات أو أراد أنها كالنبوة في الحكم بالصحة لا أنها من النبوة حقيقة. (ه عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لصحته. ٤٣٩١ - (رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله) يبشره بها (وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة) بالمعنى المقرر وقد يرى الصالح بل والفاسق والكافر الرؤيا الصادقة لكن نادرا لكثرة

تمكن الشيطان منه  
بخلاف عكسه وحينئذ فالناس ثلاثة أقسام: الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها  
ما يحتاج إلى  
التعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى التعبير  
ومن سواهم في  
رؤياهم الصدق والأضغاث وهم ثلاثة أقسام: مستورون والغالب استواء الحال في  
حقهم وفسقة  
والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيهم الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق قاله  
المهلب.  
قال القرطبي: وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة كمنام الملك الذي رأى  
سبع بقرات  
ومنام عاتكة عممة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي كافرة ونحوه كثير لكنه قليل  
وقد يرى الصالح  
أضغاث الأحلام  
(تنبيه) قال ابن عربي: للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو الغيوبة عن  
المحسوسات

الظاهرة الموجبة للراحة من التعب التي كانت عليه في اليقظة من الحركة وإن كانت في هواها والنوم  
قسمان قسم انتقال وفيه بعض راحة أو نيل غرض أو زيادة تعب والآخر قسم راحة فقط وهو النوم  
الخالص الصحيح الذي ذكر الله أنه جعله راحة للجوارح في حال اليقظة وجعل زمنه الليل غالباً وأما  
الانتقال فهو النوم الذي معه رؤيا فننقل هذا لآلات من ظاهر الحس إلى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة  
الخيال التي رفعت إليه الحواس ما أخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي في بعض  
خدم هذه الخزانة لترى النفس الناطقة ما استقر في خزانتها وما ثم في طبقات العالم من يعطي الأمر على  
ما هو عليه سوى الحضرة الخيالية فإنها تجمع بين ضدتين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه إما حال  
النوم أو الغيبة عن الحس بأي نوع كان وهي في النوم أتم وجوداً وأعمه لأنه للعارفين والعامّة وحال  
الغيبة والفناء والمحو لا يكون للعامّة في الإلهيات. (الحكيم) الترمذي (طب) وكذا في الأوسط (عن  
العباس بن عبد المطلب) رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: فيه إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله  
ثقات. اه. ورواه أبو يعلى باللفظ المزبور لكنه قال ستين. ٤٣٩٢ - (رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة) أي من علم النبوة زاد البخاري  
في رواية وما كان من النبوة فإنه لا يكذب. اه. لكن قيل: إنها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل: إنما  
خص هذا العدد لأن الوحي كان يأتيه على أربعين أو ستة وأربعين أو خمسين نوعاً الرؤيا نوع من ذلك  
وقد حاول الحلّمي تعداد تلك الأنواع (وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها) أي هي لا استقرار لها  
ما لم تعبر قال الطيّبي: التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق على  
رجله شيء يسقط بأدنى حركة فالرؤيا مستقرة على ما يسوقه القدر إليه من التعبير (فإذا تحدث بها سقطت)

أي إذا كانت في حكم الواقع ألهم من يتحدث بها بتأويلها على ما قدر فتقع سريعا  
كما أن الطائر ينقض  
سريعا (ولا تحدث بها إلا لبيبا) أي عاقلا عارفا بالتعبير لأنه إنما يخبر بحقيقة تفسيرها  
بأقرب ما يعلم  
منها وقد يكون في تفسيره بشرى لك أو موعظة (أو حبيبا) لأنه لا يفسرها لك إلا بما  
تحبه. (ت عن أبي  
رزين) العقيلي رمز المصنف لصحته.  
٤٣٩٣ - (رؤيا المؤمن) الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد  
ربه في  
المنام) وبه فسر بعض السلف قوله سبحانه وتعالى \* (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا  
وحيا أو من وراء  
حجاب) \* قال من وراء حجاب في منامه وكانت رؤيا الأنبياء وحيا وأما رؤية غيرهم  
فالإلقاء الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحي  
لم تكن غرورا

\* وقد قص الله شأن الرؤيا في تنزيله فسماه حديثا فقال: \* (ولنعلمه من تأويل الأحاديث)

ذكره الحكيم وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر أن عمر لقي عليا فقال: يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيمتلىٰ نوما إلا يعرج بروحه إلى العرش فالذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال

الذهبي: هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم. (طب والضياء) المقدسي (عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه اه. ورواه عنه أيضا الحكيم في نوادره قال الحافظ: وهو من روايته عن شيخه عن ابن أبي عمر وهو واه وفي سنده سعيد بن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة.

٤٣٩٤ - (رباط) بكسر ففتح مخففا (يوم في سبيل الله) أي ملازمة المحل الذي بين المسلمين

والكفار لحراسة المسلمين وإن كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نية الإقامة به لدفع العدو (خير من) النعيم الكائن في (الدنيا وما عليها) لو ملكه إنسان وتنعم به لأنه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فإنه

باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستولاء وهو أعم من الظرفية وأقوى وهذا دليل على أن الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك في قوله أقله أربعون يوما وكثيرا ما يضاف السبيل إلى الله

والمراد به كل عمل خالص يتقرب به إليه لكن غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في كثير من المواطن (وموضع سوط أحدكم) الذي يجاهد به العدو (في الجنة خير من الدنيا وما عليها) مما

ذكر (والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة) أي فضلها والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو

الخروج أول النهار إلى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال إلى الغروب وأو للتقسيم لا

للك (خير من الدنيا وما عليها) أي ثوابها أفضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها إنسان



بحدافيرها  
وتنعم بجمعها والمراد أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص  
بالغدو والرواح من  
بلده أو المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت الدنيا  
كلها لأنفقها في  
الطاعة. (حم خ) في الجهاد (ت عن سهل بن سعد) الساعدي وعزاه ابن الأثير لمسلم  
قال المناوي:  
ولعله وهم.  
٤٣٩٥ - (رباط يوم) أي ثواب رباط يوم (وليلة خير من صيام شهر وقيامه) لا يعارضه  
رواية  
خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال إعلامه بالزيادة أو لاختلاف العاملين  
أو العمل أو  
الإخلاص أو الزمن (وإن مات) أي المرابط وإن لم يجر له ذكر لدلالة قوله (مرابطاً)  
عليه (جرى عليه  
عمله) أي أجر عمله (الذي كان يعمله) حال رباطه أي لا ينقطع أجره وهذه فضيلة لا  
يشركه فيها أحد

ولا ينافيه عد جمع نحو عشرة ممن يجري عليهم ثوابهم بعد موتهم لأن المجرى على هذا ثواب عمله  
وثواب رباطه وأما أولئك فشيء واحد قال الطيبي: ومعنى جري عمله عليه أن يقدر له من العمل  
بعد موته كما جرى منه قبل الممات (وأجري عليه رزقه) أي يرزق في الجنة كالشهداء (وأمن) بفتح  
فكسر وفي رواية بضم الهمزة وزيادة واو (من الفتن) بفتح الفاء أي فتنة القبر وروى  
وأمن فتاني القبر  
أي اللذين يفتنان المقبور وفي رواية بضمها جمع فاتن وتكون للجنس أي كل ذي فتنة أو هو من إطلاق  
الجمع على اثنين أو أكثر من اثنين أو على أنهم أكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة وأربعة  
(١). (م) في الجهاد (عن سلمان).

٤٣٩٦ - (رباط يوم) واحد في سبيل الله (خير من صيام شهر وقيامه) لا يناقضه ما قيل قبله إنه

خير من الدنيا وما فيها ولا ما بعده خير من ألف يوم لأن فضل الله مستزاد وجوده وكرمه منوال كل وقت ويمكن كون ذلك بحسب اختلاف الزمن والعمل والعامل قال القاضي: الرباط المرابطة وهو أن يربط هؤلاء خيولهم في شفرهم وهؤلاء خيولهم في شفرهم ويكون كل منهم معد لصاحبه متربصا لقصده ثم اتسع فيه فأطلقت على ربط الخيل واستوراها لغزو أو عدو حيث كان وكيف كان وقد يتجوز به للمقام بأرض والتوقف فيها

(تنبيه) هذا الحديث رواه أحمد بلفظ رباط يوم وليلة أفضل من صيام شهر وقيامه صائما لا

يفطر وقائما لا يفتر قال أبو البقاء: صائما وقائما حالان وصاحب الحال محذوف دل عليه من صيام

شهر وقيامه والتقرير أن يصوم الرجل شهرا ويقومه صائما وقائما. (حم عن ابن عمرو) بن

العاص قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.  
٤٣٩٧ - (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل) فجعل حسنة الجهاد

بألف وأخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق أن المرابط أفضل من  
المجاهد في المعركة  
وعكسه بعضهم مجيباً بأن الحديث في حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الإمام  
قال في المطامح:  
اختلف هل الأفضل الجهاد أم الرباط والحديث يدل على أن الرباط أفضل لأنه جعله  
الغاية التي  
ينتهي إليها أعمال البر والرباط بحقن دماء المسلمين والجهاد بسفك دماء المشركين  
فانظر ما بين  
الدمين حتى يصح لك أفضل العملين. (ت ن ك) في الجهاد (عن عثمان) بن عفان قال  
الحاكم:  
صحيح وأقره الذهبي.

٤٣٩٨ - (رباط شهر خير من صيام دهر) فيه جواز السجع وحسن موقعه سيما إذا كان غير مقصود ولا تكلف كما هنا (ومن مات) حال كونه (مرابطا في سبيل الله آمن من الفزع الأكبر) يوم القيامة (وغدي عليه برزقه وريح من الجنة) بيناء غدي وريح إلى المفعول (ويجري عليه أجر المرابط) ما دام في قبره (حتى يبعثه الله) يوم القيامة من الآمين\* (الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)\*.

(طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لصحته.

٤٣٩٩ - (رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر أو سنة) شك من الراوي (صيامها وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله أعاده الله من عذاب القبر وأجرى له أجر رباطه ما قامت الدنيا) أي مدة بقائها وهذا إذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى وإلا لم يحصل له الثواب الموعود. (الحارث عن عبادة بن الصامت) رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو عجيب فقد عزاه الديلمي لمسلم من حديث سلمان ولعل المصنف ذهل عنه.

٤٤٠٠ - (رب) قال الولي العراقي: فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو متحركة ومع التجرد منها فهذه اثني عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف (أشعث) أي نائر الشعر مغبره قد أخذ فيه الجهد حتى أصابه الشعث وغلبته الغبرة قال القاضي: الأشعث المغبر الرأس المتفرق الشعر وأصل التركيب هو التفرقة والانتشار (مدفوع بالأبواب) أي يدفع عند إرادته الدخول على الأعيان والحضور في المحافل إما باللسان أو باليد واللسان احتقارا له فلا يترك أن يلج الباب فضلا أن يقعد معهم ويجلس بينهم (لو أقسم) حلف (على الله) ليفعل شيئا (لأبره) أي أبر قسمه

وأوقع مطلوبه  
إكراما له وصونا ليمينه عن الحنث لعظم منزلته عنده أو معنى القسم الدعاء وإبراره  
إجابته ورب هنا  
للتقليل قال في المغني: وليست هي للتقليل دائما خلافا للأكثر ولا للتكثير دائما خلافا  
لابن درستويه،  
جمع بل للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا. إنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك  
ليبصر كمراتب الشعث الغبر

الأصفياء الأتقياء ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك تقديم ما قدموا ويشبطك عن  
الطمع الفارغ  
والرجاء الكاذب ويعلمك أن الزينة إنما هي بلباس التقوى  
(تنبيه) قال في المنن: من الأصفياء الشعث من يجاب دعاؤه كلما دعا حتى أن بعض  
السوقة كان  
كل من دعا عليه مات لوقته وأراد جماع زوجته فقالت: الأولاد متيقظون فقال: أماتهم  
الله فكانوا  
سبعة فصلوا عليهم بكرة النهار فبلغ البرهان المتولي فأحضره وقال: أماتك الله فمات  
وقال: لو بقي  
لأمات خلقا كثيرا. (حم م) في الرقاق (عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري وفي الباب  
ابن عمرو وغيره.  
٤٤٠١ - (رب أشعث) أي جعد الرأس (أغبر) أي غير الغبار لونه لطول سفره في طاعة  
كحج  
وجهاد وزيارة رحم وكثرة عبادة (ذي طمرين) تشية طمر وهو الثوب الخلق (ينبو عنه  
أعين الناس) أي  
ترجع وتغض عن النظر إليه احتقارا له واستهانة به يقال نبا السيف عن الضرب إذا رجع  
من غير  
قطع، ونبا الطبع عن الشيء نفر فلم يقبله (لو أقسم على الله لأبره) أي لو سأل الله  
وأقسم عليه أن  
يفعله لفعل ولم يخيب دعوته وذلك لأن الانكسار وراثثة الحال والهيئة من أعظم  
أسباب الإجابة ومن  
ثم ندب ذلك في الاستسقاء قال الحسن: احترقت أخصاص (١) بالبصرة إلا خص  
وسطها فقبل  
لصاحبها: ما لخصك لم تحترق قال: أقسمت على ربي أن لا يحرقه. ورأي أبو حفص  
رجلا مدهوشا  
فقال: مالك قال: ضل حماري ولا أملك غيره فوقف أبو حفص وقال: لا أخطو خطوة  
ما لم ترد  
حماره فظهر حماره فورا قال الغزالي: وهذا يجري لذوي الأنس وليس لغيرهم التشبه  
بهم وقال  
الجنيد: أهل الأنس يقولون في خلوتهم أشياء هي كفر عند العامة وفيه أن العبرة  
بالقلوب والأديان لا  
باللباس والمتاع والأبدان. (ك) في الرقائق (حل) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الحاكم:  
صحيح وأقره

الذهبي وأقول: فيه عند أبي نعيم محمد بن زيد الأسلمي ضعفه النسائي وقبلة وغيره.  
٤٤٠٢ - (رب ذي طمرين لا يؤبه به) أي لا يبالي به ولا يلتفت إليه لحقارته (لو أقسم  
على الله  
لأبره) أي لأمضاه وتمامه في رواية ابن عدي لو قال اللهم إني أسألك الجنة لأعطاه  
الجنة ولم يعطه  
من الدنيا شيئاً اه. قال بعض الصوفية: وهذه الطائفة العلية أهل الولاية الكبرى المكتسبة  
بالتخلق  
والتحقق وهم النازلون في العالم منزلة القلب في الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت  
رتبة الأنبياء وفوق  
العامّة بالتصريف وتحتهم بالافتقار وهم أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانكسار  
والافتقار  
والذلة والعجز والصبر على البلاء والقيام تحت الأسباب وتجرع الغصص الموت  
الأحمر والأزرق

والأبيض والأسود وأهل الهمة والدعوة والخفاء والظهور والإلهام والتقييد والإطلاق  
وحفظ حقوق  
المراتب والأسباب وأهل القدم الراسخ النافذ في كل شئ وهم أتباع المصطفى صلى  
الله عليه وسلم وورثته ونوابه  
وحفظته ووكلأؤه وأهل الحشر والنشر والحساب والوزن والمشي على الصراط كما  
يمشي عليه أدنى  
المؤمنين فهم المجهولون عند غالب الناس في الدارين لعدم ظهورهم في الدنيا بشئ من  
صفات السادة  
وهم الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر أهل الثبات عند كشف الساق في المحشر وهم  
المطلعون على جريان  
الأقدار وسريانها في الخلق وهم العبيد اختيارا سادة اضطرارا المكاشفون بعلم دهر  
الدهور من الأبد  
إلى الأزل في نفس واحد فكما تنزل الحق تعالى بإخباره لنا أنه ينزل إلى سماء الدنيا  
ليعلمنا التواضع  
مع بعضنا فكذا هم يتنزلون مع العامة بقدر أفهامهم اه.  
وفيه إيماء إلى مدح الخمول وقيل: الاقتصار على الخمول أدعى إلى السلامة ورب  
حقير أعظم  
قدرا عند الله من كثير من عظماء الدنيا والناس إنما اطلعهم على ظواهر الأحوال ولا  
علم لهم  
بالخفيات وإنما الذي يعتبر عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك  
بمعزل فينبغي  
أن لا يتجراً أحد على أحد استهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال وذا عاهة في  
بدنه أو غير لين في  
محادثته فلعله أخلص ضميرا وأتقى قلبا منه فيظلم نفسه بتحقيق من وقره الله والاستهانة  
بمن عظمه الله  
وقد بلغ السلف إفراط توقيهم وتصونهم إلى أن قال عمرو بن شرحبيل: لو رأيت رجلا  
يرضع عنزا  
فضحكت منه خشيت أن أصنع مثل الذي فعله ذكره الزمخشري  
(تنبيه) قال بعض العارفين: لا تحقر أحدا من خلق الله فإنه تعالى ما احتقره حين خلقه  
فلا يكون  
الله يظهر العناية بإيجاد من أوجده من عدم وتأتي أنت تحتقره فإن ذلك احتقار بمن  
أوجده وهو من  
أكبر الكبائر. (البنار) في مسنده (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح



غير جارية بن  
هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفه.  
٤٤٠٤ - (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع) قال الغزالي: قيل هو الذي يفطر  
على حرام أو  
من يفطر على لحوم الناس بالغيبة أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام (ورب قائم) أي  
متهجد في  
الأسحار (ليس له من قيامه إلا السهر) كالصلاة في الدار المغصوبة وأداها بغير جماعة  
لغير عذر فإنها  
تسقط القضاء ولا يترتب عليها الثواب ذكره الطيبي. (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا  
النسائي.  
٤٤٠٥ - (رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم من صيامه الجوع والعطش)  
بمعنى  
أنه لا ثواب فيه لفقد شرط حصوله وهو الإخلاص أو الخشوع أو المراد لا يثاب إلا  
على ما عمل  
بقلبه وفي خبر مر " ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل " وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ  
بعمل

الجوارح فلا يعاقب عقاب ترك العبادة بل يعاتب أشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب.

(طب عن ابن عمر) بن الخطاب (حم ك هق عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي: إسناده حسن وقال

تلميذه الهيثمي: رجاله موثوقون.

٤٤٠٣ - (رب طاعم شاكر) لله تعالى على ما رزقه (أعظم أجرا من صائم صابر على ألم الجوع

وفقد المألوف فالشاكر الذي تكامل شكره أعظم أجرا من الصابر فإن أول مقامه أنه صبر عن

الطغيان بالنعمة ثم شكر المنعم برؤيتها منه وشكر النعمة حيث لم يستعز بها على معصية والصائم

الصابر له مجرد الصبر وهذا من أقوى حجج من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر. (القضاعي)

في مسند الشهاب (عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره أيضا.

٤٤٠٦ - (رب عذق) بفتح العين وسكون الذال بضبط المصنف النخلة وبالكسر العرجون بما

فيه (مذلل) بضم أوله والتشديد بضبط المصنف أي مسهل على من يجتني من التمر ويروى مدلى (لابن

الدحداح) ويقال ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابي أنصاري لا

يعرف إلا بأبيه مات في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلى عليه (في الجنة) مكافأة له على كونه تصدق بحائطه

المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله سبحانه وتعالى \* (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) \*

(ابن سعد) في الطبقات (عن ابن مسعود) قال: لما نزل \* (من ذا الذي يقرض الله) \* الآية. قال ابن الدحداح: يا رسول الله استقرضنا ربنا قال:

نعم قال: فإنني أقرضته حائطا فيه ستمائة نخلة فذكره قال الهيثمي: رواه البزار وفيه حميد بن

عطاء الأعرج ضعيف والطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن قيس ضعيف اه. وظاهر صنيع

المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول عجيب وغفول غريب فقد خرج الإمام مسلم

عن بدار عن غندر عن سعيد عن سماك عن جابر بن سمرة يرفعه.

٤٤٠٧ - (رب عابد جاهل) أي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك  
الشیطان وهذا  
مضرته في الآخرة أعظم من غير المتعبد (ورب عالم فاجر) أي فاسق فعلمه وبال عليه  
(فاحذروا  
الجهال من العباد) بالتشديد جمع عابد (والفجار من العلماء) أي احترزوا عن الاعتزاز  
بتلبیساتهم فإن  
شرهم أعظم على الدين من شر الشیاطین إذ الشیاطین بسببهم تتدرع إلى انتزاع الدين  
من قلوب الخلق.  
(عد فر) وكذا أبو نعیم (عن أبي أمامة) وقضية صنیع المصنف أن ابن عدي خرجه  
وأقره والأمر بخلافه

فإنه ذكر أن بشرا الأنصاري أحد رواته وضاع وساق له أحاديث هذا منها ونقله عنه في الميزان كذلك

فاقتصر المصنف على العزو له من سوء التصرف.

٤٤٠٨ - (رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم) أي يتلو علمها ويقرر درسها (ليس له

عند الله خلاق) أي حظ ولا نصيب (يوم القيامة) الذي هو يوم الجزاء وأعطى كل ذي حظ حظه

لانشغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة وأقل أحواله أنه خوض في فضول لا يعني وتضييع للعمر

الذي هو أنفس بضاعة الإنسان بغير فائدة وذلك غاية الخسران وهذا محمول على علم التأثير لا

التسيير كما سلف ويحى جمعا بين الأدلة وقد ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف أبي جاد وذكر أنها

من هجاء جاد والنهي للكرامة لا للتحريم إذ لا ضرورة في تعلمها وعن ابن عباس أن أول كتاب

أنزل من السماء أبو جاد. (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه خالد بن يزيد

العمي وهو كذاب ورواه عنه أيضا حميدة بن زنجويه بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف أبي

جاد ليس له عند الله خلاق.

٤٤٠٩ - (رب حامل فقه غير فقيه) أي غير مستنبط علم الأحكام من طريق الاستدلال بل يحمل

الرواية من غير أن يكون له استدلال واستنتج منه ذكره في القواطع (ومن لم ينفعه علمه ضره) وفي

رواية غره (جهله اقرأ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرأه) قال الذهبي: إشارة إلى أن الفهوم

تفاضل وإذا رأيت فقيها خالف حديثا أورده عليك أو حرف معناه فلا تبادر إلى تضليله ولهذا

قال علي كرم الله وجهه لمن قال له أطلحة والزبير كانا على باطل: يا هذا إنه ملبوس عليك إن الحق لا

يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله. (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري: وفيه شهر بن

حوشب.

٤٤١٠ - (ربيع أمتي العنب والبطيخ) جعلهما ربيعا للأبدان لأن الإنسان يرتاح لأكلهما  
ويميل إليه فيربو نفعهما في البدن وينمو به ويظهر حسنه كما أن الربيع إظهار آثار رحمة الله  
وإحياء الأرض  
بعد موتها وفيه فضل العنب والبطيخ وهل الأفضل البطيخ أو العنب؟ فيه خلاف  
والأكثرين على  
تفضيل الثاني والأولى أكلهما معا ليكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا. (أبو عبد  
الرحمن السلمي)  
الصوفي (في كتاب الأطعمة وأبو عمرو النوقاني) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف  
وبعد الألف  
نون نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس (في كتاب البطيخ فر) وكذا العقيلي في  
الضعفاء (عن ابن

عمر) بن الخطاب وفيه عندهما محمد بن أحمد بن مهدي قال الذهبي في الضعفاء:  
قال الدارقطني:  
ضعيف جدا عن محمد بن ضوء قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به كذاب متهتك  
بالخمرة والفجور  
عن عطف بن خالد قال ابن معين: لا بأس به وقال أبو حاتم: ليس بذلك وقال  
الحاكم: ليس بمتين  
غمزه مالك وسبق أن السلمي وضاع ولهذا أورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات  
وسكت عليه  
المؤلف في مختصرها.  
٤٤١١ - (رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي) إضافة الشهر إلى الله  
يدل على  
شرفه وفضله ومعنى الإضافة الإشارة إلى أن تحريمه من فعل الله ليس لأحد تبديله كما  
كانت الجاهلية  
يحللونه (١) ويحرمون مكانه صفر وأخذ بقضيته بعض الشافعية فذهب إلى أن رجب  
أفضل الأشهر الحرم  
قال ابن رجب وغيره: وهو مردود والأصح أن الأفضل بعد رمضان المحرم ولرجب  
سبعة عشر اسما  
سردها إلى رجب وغيره وله أحكام معروفة أفردت بالتأليف.  
(تنبيه) قال في كتاب الصراط المستقيم: لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
فضل رجب إلا خبر كان إذا  
دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب ولم يثبت غيره بل عامة الأحاديث المأثورة  
فيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم كذب وقال النووي: لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهى  
بعينه ولكن أصل الصوم  
مندوب. (أبو الفتح بن الفوارس في أماليه عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الحافظ  
الزوين العراقي  
في شرح الترمذي: حديث ضعيف جدا هو من مراسلات الحسن رويناه في كتاب  
الترغيب والترهيب  
للأصفهاني ومراسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث ولا يصح في فضل رجب  
حديث اه.  
وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسندا وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو عجيب  
فقد خرج  
الديلمي في مسند الفردوس من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ

المزبور بعينه.  
٤٤١٢ - (رحم الله أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر أي بجاه وأنعم عليه في الدارين  
(زوجني ابنته)  
عائشة (وحملني إلى دار الهجرة) المدينة على ناقة له (وأعتق بلالا من ماله) لما رآه  
يعذب في الله عذابا  
شديدا (وما نفعتني مال في الإسلام) لعل المراد به في نصرته (ما نفعتني مال أبي بكر)  
(١) روى ابن  
عساكر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها عليه ولا  
يعارضه  
حديث البخاري أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه الراحلة إلى الهجرة إلا  
بالثمن لاحتمال أنه أبرأه منه وفي رواية أنه أبرأه منه  
وفي رواية أنه لما قال انفعني إلخ بكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا

لك يا رسول الله. قال ابن المسيب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله سبحانه\* (وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى)\*

بأن المراد منه أبو بكر قال في القوارف وغيره: ومن هنا عد الصوفية في الأخلاق شكر المحسن على الإحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الأغيار ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار لكن يفعلونه اقتداء بسيدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم فإذا ارتقى الصوفي إلى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطاء بعد أن يرى المسبب أولا ولسعة علمه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي النوادر عن بعضهم أدخلت صوفيا منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناوله وقال:

نحمد الله لا نحمدك فوضعت رجلي على عنقه فأخرجته ورجعت أكلته مع أهلي (رحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق ولو كان مرا (١) فكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثمة قال: (لقد تركه الحق) أي قول الحق والعمل به (وما له من صديق) لعدم انقياد أكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن يلتزم النصح قل أولياؤه فإن الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين: لما لزمنا النصح والتحقيق لم يتركنا في الوجود صديقا (رحم الله عثمان) بن عفان (تستحيه الملائكة) أي تستحي منه وكان أحبي هذه الأمة (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بما منه ألف بغير بأقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) فإنه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه (رحم الله عليا) ابن أبي طالب (اللهم أدر الحق معه حيث دار) ومن ثم كان أفضى الصحابة وأفاد نذب شكر المحسن والاعتراف له في المأ والمحافل والمجامع وليس ذلك تنقيصا لقدر الشاكر بل تعظيما له لظهور اتصافه بالإنصاف والمكافأة بالجميل. (ت عن علي) أمير المؤمنين رمز



المصنف لصحته وليس  
كما زعم فقد أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: هذا الحديث يعرف بمختار قال  
البخاري: هو  
منكر الحديث وقال ابن حبان: يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه  
يتعمدها اه. وفي  
الميزان: مختار بن نافع منكر الحديث جدا ثم أورد من مناكيره هذا الخبر.  
٤٤١٣ - (رحم الله) عبد الله (بن رواحة) بفتح الراء والواو والمهملة مخففا البدري  
الخنزرجي

تبعهم ليلة العقبة وهو أول خارج إلى الغزو استشهد في غزوة مؤتة (كان حينما أدركته الصلاة) وهو سائر على بعيره (أناخ) بعيره وصلى محافظة على أدائها أول وقتها (١) فإن صلى فرضا على الدابة وهي سائرة لم يصح وإن كانت واقفة وأتم الأركان صح لكن نزوله وصلاته على الأرض حيث أمكن أفضل فلذلك آثره هذا الصحابي الجليل. (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه همام بن نافع الصنعاني قال في الميزان عن العقيلي: حديث غير محفوظ وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرج الطبراني باللفظ المزبور وزاد الإخوة ولفظه رحم الله أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ قال الهيثمي: إسناده حسن

انتهى. فاقصر المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن.  
٤٤١٤ - (رحم الله قسا (١) قيل: يا رسول الله تترحم على قس؟ قال: نعم إنه (كان على دين أبي

إسماعيل بن إبراهيم) الخليل وورد من طرق عن ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيكم يعرف القس بن ساعدة الأيادي قالوا: كلنا قال: فما فعل قالوا:

هلك قال: ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر يقول: أيها الناس من عاش مات، ومن مات فات، وكل

ما هو آت آت، إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم

تمور، وبحار لا تغور، أقسم قس قسما حتما، لئن كان في الأمر رضى ليكونن سخطا، إن الله لدينا هو

أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فقاموا، أم

تركوا فناموا؟ زاد في رواية أين الآباء والأجداد، أين المريض والعواد، أين الفراعنة الشداد، أين من

بنى وشيد، وزخرف ونجد، وغره المال والولد، أين من بغى وطغأ، وجمع وأوعى، وقال أنا ربكم

الأعلى، ألم يكونوا أكثر منكم مالا، وأطول آجالا، وأبعد آمالا، طحنهم الثرى بكلكله

ومزقهم  
بتطاوله، فتلك عظامهم بالية، وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية، كلا بل هو الواحد  
المعبود،  
ليس بوالد ولا مولود، اه،  
وفي السيرة اليعمرية وغيرها أن سبب الحديث أن رجلا أخبر المصطفى صلى الله عليه  
وسلم أنه ضلت له ضالة  
فطلبها فرأى قسا في ظل شجرة فسلم فرد فإذا هو بعين خوارة، في أرض خوارة في  
مسجد بين قبرين  
وأسدين عظيمين فإذا سبق أحدهما للماء فتبعه الآخر ضربه بقضيب بيده وقال: ارجع  
حتى يشرب من  
قبلك فقلت: ما هذان العبران قال: أخوان لي كانا يعبدان الله لا يشركان به فأدركهما  
الموت فقبرتهما  
وها أنا بين قيريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب  
عليهما يقول:  
خليلي هبا طالما قد رقدتما \* أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تريا أنني بسمعان مفرد \* وما لي فيها من خليل سواكما  
مقيم على قبري كما لست بارحا \* طوال الليالي أو يجيب صداكما  
أيكفيكما طول الحياة وما الذي \* يرد على ذي لوعة إن بكاءكما  
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا \* كأن الذي يسقي العقار سقاكما  
فإنكما والموت أقرب غائب \* بروحي في قبري كما قد أتاكما  
فلو جعلت نفس لنفس وقاية \* لجدت بنفسي أن تكون فداكما  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله قسا إلخ. قال الحافظ في البيان: إن  
لقس وقومه فضيلة ليست  
لأحد من العرب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جملة  
بعكاظ وعظته وعجب من حسن  
كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الأماني وتنقطع دونه الآمال. (طب) وكذا  
في الأوسط  
(عن غالب بن أبحر) بموحدة وجيم وزن أحمد ويقال غالب بن دلج بكسر الدال  
وبتحتية ثم معجمة  
المزني صحابي له حديث نزل الكوفة قال الهيثمي: رجاله ثقات.  
٤٤١٥ - (رحم الله لوطا) اسم أعجمي وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران أو  
هارون  
أخي إبراهيم وهذا تمهيد وتقدمة للخطاب المزعج كما في قوله \* (عفا الله عنك لم  
أذنت لهم)  
(كان يأوي) لفظ رواية البخاري لقد كان يأوي أي يأوي في الشدائد (إلى ركن  
شديد)  
أي أشد وأعظم وهو الله تعالى فإنه أشد الأركان وأعظمها وأصل ذلك أن قومه ابتدعوا  
وطء الذكور  
فدعاهم إلى الإقلاع عن الفاحشة فأصروا على الامتناع ولم يتفق أن يساعده منهم أحد  
فلما أراد الله  
إهلاكهم بعث جبريل وميكائيل وإسرافيل فاستضافوه فخاف عليهم من قومه وأراد أن  
يخفي عليهم  
خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاءه وعاتبوه على كتمانهم أمرهم فقال: \* (لو أن لي بكم  
قوة أو آوي إلي  
ركن شديد) \* أي لو أن لي منعة وأقارب وعشيرة أستنصر بهم عليكم ليدفعوا عن  
ضيفاني  
قال القاضي: كأنه استغرب منه هذا القول وعده نادرة إذ لا ركن أشد من الركن الذي  
كان يأوي إليه

وهو عصمة الله وحفظه وقال غيره: ترحم عليه لسهوه في ذلك الوقت حتى ضاق صدره فقال: \* (أو)  
آوي إلى ركن شديد) \* أي إلى عز العشيرة، وهو كان يحب الإيواء إلى الله وهو أشد الأركان  
وقال النووي: يجوز اندهش بحال الأضياف قال ذلك أو أنه التجأ إلى الله في باطنه وأظهر هذا  
القول للأضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لأن الركن يستند إليه ويمتنع له فشبهم بالركن من  
الحبل لشدتهم ومنعتهم (وما بعث الله بعده نبيا إلا كان في ثروة) أي كثرة ومنعة (من قومه) تمنع منه  
من يريده بسوء وتنصره وتحوطه واستشكل بآية \* (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) \*  
ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم بيت المقدس في يوم واحد ثلاثمائة في التقييد بعدية لوط لإحاة بأنه لم يكن في منعة بشهادة \* (لو أن لي بكم قوة) \* . (ك) في أخبار الأنبياء (عن  
أبي هريرة) وقال: على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٤٤١٦ - (رحم الله حمير) ابن سبأ بن بشخب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن (أفواههم)

سلام وأيديهم طعام) يعني أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم إيناسا وجبرا وأيديهم ممتدة بمناولة الطعام للضيف والجائع فجعل الأفواه والأيدي نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة (وهم أهل أمن وإيمان) أي الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالإيمان مملوءة بنور الإيقان بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق. (حم ت عن أبي هريرة) قال رجل: يا رسول الله العن حميرا، فأعرض عنه مرارا فذكره.

٤٤١٧ - (رحم الله خرافة) بضم الخاء المعجمة وفتح المهملة (إنه كان رجلا صالحا) اسم رجل

من عذرة استهوته الجن وحدث بما رأى فكذبوه وقالوا: حديث خرافة وجعلوه على كل ما يكذبونه وكل ما يستملح أو يتعجب منه، روى الترمذي عن عائشة قالت: حدث النبي صلى الله عليه وسلم نساءه بحديث فقالت امرأة منهن: كأنه حديث خرافة فقال: أتدري ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلا من عذرة أسرته الجن فمكث دهرا ثم رجع فكان يحدث بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس: حديث خرافة، وخرج ابن أبي الدنيا في ذم البغي عن أنس قال: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله فقالت إحداهن: كأن هذا حديث خرافة فقال: أتدرون ما

خرافة؟ إنه كان رجلا صالحا من عذرة أصابته الجن فكان فيهم حينما فرجع فجعل يحدث بأحاديث لا تكون في الإنس، فحدث أن رجلا من الجن كانت له أم فأمرته أن يتزوج فذكر قصة طويلة قال ابن حجر: ورجاله ثقات إلا سحنة بن معونة فلم أعرفه. (الفضل) بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة إلى ضبة أبي إد الكوفي كان علامة راوية للأدب ثقة (في) كتاب (الأمثال) قال:

ذكر إسماعيل بن أبان عن زياد البكالي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن  
قال: سألت أي يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال: بلغني  
(عن عائشة)  
أنها قالت: قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حدثني بحديث خرافة فقال:  
رحم الله  
خرافة إنه كان رجلا صالحا وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته فلقية ثلاثة من  
الجن فأسروه فقال  
واحد: نستعبده وقال آخر: نقتله وقال آخر: نعتقه، فمر بهم رجل منهم فذكر قصة  
طويلة. هذا كله  
من رواية المفضل عن عائشة فاقتصر المصنف على الجملة الأولى وحذف ما بعدها قال  
الحافظ ابن  
حجر: ولم أر من ذكر خرافة في الصحابة لكن هذا الحديث يدل عليه.

٤٤١٨ - (رحم الله الأنصار (١) الأوس والخزرج غلبت عليهم الصفة (وأبناء الأنصار وأبناء  
أبناء الأنصار) في رواية وأزواجهم وذرياتهم وفي أخرى وموالي الأنصار وهذا دعاء أو  
خبر وذلك لما  
لأصولهم من القيام في نصره الدين وإيواء المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن معه حال  
شدة الخوف والضيق والعسرة  
وحمائيتهم له حتى بلغ أوامر ربه وأظهر الدين وأسس قواعد الشريعة فعادت مآثرهم  
الشريفة على أبنائهم  
وذرياتهم ومن ثم أكد الوصية بهم في غير ما حديث. (ه عن عمرو بن عوف) بن يزيد  
بن ملحمة المزني  
ورواه عنه أيضا الطبراني وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني وهو ضعيف وقد حسن  
له الترمذي  
وبقية رجاله ثقات.  
٤٤١٩ - (رحم الله المتحللين والمتحللات (٢) أي الرجال والنساء المتحللين من آثار  
الطعام  
والمحللين شعورهم في الطهارة فإن ذلك سنة مؤكدة. (هب عن ابن عباس) وفيه قدامة  
بن محمد  
المديني قال الذهبي في الضعفاء: وخرجه ابن حبان وإسماعيل بن شيبه قال الأزدي  
والنسائي: منكر  
الحديث، ومن ثم قال البيهقي عقب تخريجه: فيه نظر.



٤٤٢٠ - (رحم الله المتخللين من أمتي) أمة الإجابة (في الوضوء) أي والغسل (و) في (الطعام)

وفي رواية " من " بدل " في " ، شمل الحديث المحرم فيندب له التحليل لكن برفق، دعا له بالرحمة لمتابعة أدب

السنة، وليفعل ذلك كل مقصر رجاء دعوته، والتحليل من الطعام تتبع ما بقي بين الأسنان ليخرجه

بالخلال لئلا يبقى فينتن ريح الفم ويتأذى به من يناجيه فدعا له بالرحمة لاحتياطه للعبادة والأدب

والحرمة وليقتدي به كل من علمه. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي أيوب) الأنصاري قال

شارحه: حسن غريب ورواه عنه الديلمي.

٤٤٢١ - (رحم الله المتسرولات من النساء) أي اللذين يلبسون السراويل بقصد السترة فهو لهن

سنة مؤكدة محافظة على ستر عوراتهن ما أمكن. (قط في الأفراد ك في تاريخه) تاريخ نيسابور من حديث

محمد بن القاسم العتكي عن محمد بن شاذان عن بشر بن الحكم عن عبد المؤمن بن عبد الله عن

محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة (هب) قال: حدثنا الحاكم إسناده هذا (عن أبي هريرة) قال:

بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد مرت امرأة على دابة فلما حاذته عثرت بها فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم فقيل:

متسرولة فذكره وفيه من لا يعرف (خط في كتاب المتفق والمفترق (١) من حديث أبي بكر الإسماعيلي

عن الحسن بن سفيان عن بشر بن بشار عن سهل بن عبد الواسطي عن يوسف بن زياد عن

عبد الرحمن (عن سعد بن طريف) قال ابن حجر: سعد بن طريف ذكره الخطيب في المتفق والمفترق

وقال: يقال له صحبة ثم روى له هذا الحديث وقال: لم أكتبه إلا من هذا الوجه وفي إسناده غير واحد

من مجهولين وقال ابن الجوزي: جعل الخطيب سعدا هذا من الصحابة وفرق بينه وبين سعد من

طريق الإسكاف ولا أراه إلا هو وليس في الصحابة من اسمه سعد بن طريف وكان الإسكاف

وضاعا للحديث ويوسف بن زياد قال الدارقطني: مشهور بالأباطيل فالحديث موضوع  
اه.  
ونازعه المؤلف في دعواه وضعه (عق) من حديث إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق  
عن محمد بن  
مسلم الطائفي عن الصباح بن مجاهد (عن مجاهد بلاغا) أي أنه قال: بلغني أن امرأة  
سقطت عن دابتها  
فانكشفت والنبي صلى الله عليه وسلم قريب منها فأعرض فقيل: عليها سراويل فذكره  
ومحمد بن مسلم ضعفه أحمد  
ووثقه غيره.

٤٤٢٢ - (رحم الله امرءا اكتسب طيبا) أي حلالا (وأنفق قصدا) أي بتدبير واعتدال من غير إفراط ولا تفريط (وقدم فضلا) أي ما فضل عن اتفاق نفسه وممونه بالمعروف بأن تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيامة. قدم ذكر الطيب إيماء إلى أنه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله إلا ما أنفقه من الحلال قال الحرالي: ولذلك لم يأذن الله لأحد في أكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم أدنى المخاطبين بانسلاخ أكثرهم من العقل والشكر والإيمان ومحى اسمه عن الذين آمنوا \* (كلوا من طيبات ما رزقناكم) \* . (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن عائشة).

٤٤٢٣ - (رحم الله امرءا أصلح من لسانه) بأن تجنب اللحن أو بأن ألزمه الصدق وجنبه الكذب حث على إصلاح الألسن بدعائه له بالرحمة وإصلاحه من وجهين أحدهما إصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب أشرف الألسنة سميت عربية لإعرابها عن الأشياء وأفصحها عن الحقائق ما لم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة إليها سيما الشرعية فلا يدرك حقائق الكتاب والسنة إلا بوفور الحظ منها وروى بعض المحدثين أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام ثم قال مخاطبا بعض العلماء: لي منذ عشرين سنة ما حلقت رأسي قبلها لهذا النعي فقال: هذا تصحيف والحلق محركا أي نهى أن يتحلق الناس قبل الجمعة وقيل: إن

النصارى كفرت بتصحيف كلمة أوحى الله إلى عيسى أنا ولدتك بالتشديد فحففوا الثاني إصلاح اللسان بالتقوى وإدامة ذكر الله أو الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعا أو عادة

حتى يصلح لسانه فلا ينطق إلا بخير قال الحكماء: الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول

السعادة وقال بعض البلغاء: لا سيف كالحق ولا عون كالصدق والكذب جماع كل شر. (ابن

الأنباري) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة (في) كتاب (الوقف) والابتداء

(والموهبي) بفتح  
الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة إلى موهب بطل من المغافر (في)  
كتاب (العلم عد خط في  
الجامع) لآداب المحدث والسامع كلهم (عن عمر) بن الخطاب وسببه أنه مر بقوم رموا  
رشفا فأخطأوا  
فقال: ما أسوأ رميكم قالوا: نحن متعلمين قال: لحنكم أشد علي من رميكم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنه أيضا البيهقي في الشعب باللفظ  
المزبور وكأنه أغفله ذهولا  
وأورده في الميزان في ترجمة عيسى بن إبراهيم وقال: هذا ليس بصحيح (ابن عساكر)  
في التاريخ (عن  
أنس) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال:  
حديث لا يصح.

٤٤٢٤ - (رحم الله امرءا صلى قبل العصر أربعاً) قال ابن قدامة: هذا ترغيب فيه لكنه لم يجعلها من السنن الرواتب بدليل أن ابن عمر راويه لم يحافظ عليها وقال الغزالي: يستحب استحباباً مؤكداً رجاء

الدخول في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فإن دعوته مستجابة لا محالة. (د ت) وحسنه (حب) وصححه كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن القيم: اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان:

سكت عليه عبد الحق مسامحاً لكونه من رغائب الآمال وفيه محمد بن مهيان وهاه أبو زرعة وقال الفلاس: له مناكير منها هذا الخبر.

٤٤٢٥ - (رحم الله امرءاً تكلم فغتم) بسبب قوله الخير (أو سكت) عما لا خير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وأفهم بذلك أن قول الخير خير من السكوت لأن قول الخير ينتفع به من يسمعه

والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الأمثال (تنبيه) قال ابن عربي: أمراض النفس قولية وفعلية وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وأدويتها محصورة في أمرين الواحد أن لا تتكلم إذا اشتهيت أن تتكلم والآخر أن لا تتكلم إلا فيما إن سكت

عنه عصيت وإلا فلا وإياك والكلام عند استحسان كلامك فإنه حائئذ من أكبر الأمراض وما له دواء إلا الصمت إلا أن نجبر على رفع الستر وهذا هو الضابط اه. (هب عن أنس) ابن مالك (وعن الحسن)

البصري (مرسلاً) قال الحافظ العراقي: في سند المرسل رجاله ثقات والمسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين.

٤٤٢٦ - (رحم الله عبداً قال) أي خيراً (فغتم) ثواباً (أو سكت فسلم) من العقاب قال الديلمي:

قال ذلك ثلاثاً وعليه قيل: وأمسكت إمساك الغبي وإنني \* لأنطق من طير غدا فارق عشراً (وقيل):

تأمل فلا تستطيع رد مقالة \* إذا القول في زلاته فارق الغما

(أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضا الديلمي، ثم قال: وفي الباب  
أنس.  
٤٤٢٧ - (رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوء فسلم) قال الماوردي:  
يشير به إلى أن

الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن  
استرجاع بواده ولا  
يقدر على دفع شوارده فحق على العاقل أن يحترز من زلله بالإمساك عنه أو الإقلال منه  
قال علي كرم الله  
وجهه: اللسان معيار إطاشة الجهل وأرجحه العقل. (ابن المبارك) في الزهد وكذا  
الخرائطي في مكارم  
الأخلاق (عن خالد بن أبي عمران مرسلًا) هو التجيبي التونسي قاضي إفريقية عن عروة  
وغيره قال  
الذهبي: صدوق فقيه عابد مات سنة تسع وثلاثين ومائة.  
٤٤٢٨ - (رحم الله امرءًا علق في بيته سوطا يؤدب به أهله) أي من أساء الأدب منهم  
ولا يتركهم  
هملا وقد يكون التأديب مقدما على العفو في بعض الأحوال وإنما قال علق ولم يقتصر  
على قوله أدب  
مع كونه أحضر إيدانا بأنه لا يضرب أو لا يزرع ويهدد ويحضر لهم آلة الضرب فإن  
نجع ذلك فيهم لا  
يتعداه لحصول الغرض وإلا ضرب ويتقي الوجه والمقاتل ولا يقصد بضربه تشفيا ولا  
انتقاما وإلا عاد  
وباله عليه. (عد) من حديث عباد بن كثير الثقفي عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله  
وظاهر صنيع  
المصنف أن ابن عدي خرج وأقره والأمر بخلافه بل أعله بكثير هذا ونقل تضعيفه عن  
البخاري  
والنسائي وابن معين ووافقهم.  
٤٤٢٩ - (رحم الله أهل المقبرة) بثلاث الباء اسم للموضع الذي تقبر فيه الأموات أي  
تدفن قال  
ذلك ثلاثا فسئل عن ذلك فقال: (تلك مقبرة تكون بعسقلان) بفتح فسكون بلد معروف  
واشتقاقه من  
العساقيل وهو السراب أو من العسقل وهو الحجارة الضخمة كذا في معجم البلدان قال  
الحافظ ابن  
حجر: وكان عطاء راوي هذا الخبر يربط بها كل عام أربعين يوما حتى مات يعني أنه  
يستشهد جماعة  
فيدفنون في مقبرة فيها وهذا علمه من طريق الكشف. (ص) عن إسماعيل بن عياش  
(عن عطاء  
الخراساني) نسبة إلى خراسان بلد مشهور قال الجرجاني: معنى خور كل وسان معناه

سهل أي كل بلا  
تعب، وقال غيره: معناه بالفارسية مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا  
فارس  
فخراسان فارس كذا في المعجم (بلاغاً) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم  
ذلك وعطاء هو ابن أبي مسلم مولى الملهب بن أبي صعرة قال ابن حجر: صدوق يهم  
كثيراً ويرسل  
ويدلس أرسل عن معاذ وأضرابه وروي عن عكرمة والطبقة وهذا الحديث أورده ابن  
الجوزي في  
الموضوعات فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بأنه حديث في فضائل الأعمال  
والتحريض على الرباط  
فليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه بالبطلان لا يتجه وطريقة الإمام أحمد  
معروفة في  
التسامح في أحاديث الفضائل دون الأحكام وقد ورد معناه في خبر مسند متصل عند  
أبي يعلى والبخاري  
بلفظ إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استغفر وصلى على أهل مقبرة بعسقلان  
وفي خبر الطبراني  
إذا دارت الرحي في أمتي كان أهلها أي عسقلان في خير وعافية.



٤٤٣٠ - (رحم الله حارس الحرس) بفتح الحاء والراء اسم الذي يحرس والحارس الحافظ وفي رواية بدله الجيش وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله وكأنه وهم بل بقيته كما في الفردوس وغيره الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم انتهى. (ه ك) في الجهاد (عن عقبة بن عامر) الجهني قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

٤٤٣١ - (رحم الله) هو ماضي بمعنى الطلب (رجلا قام من الليل) أي بعد النوم إذ لا يسمى تهجدا إلا صلاة بعد نوم (فصلى) أي ولو ركعة لخبر عليكم بصلاة الليل ولو ركعة (وأيقظ امرأته) في رواية أهله وهي أعم (فصلت فإن أبت) أن تستيقظ (نضح) أي رش (في وجهها الماء) ونبه به على ما في معناه من نحو ماء ورد أو زهر (١) وخص الوجه بالنضح لشرفه ولأنه محل الحواس التي بها يحصل الإدراك وفيه ندب أمر الزوجة بالصلاة وإيقاظها لذلك وعكسه. (رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإذا أبى نضحت في وجهه الماء) أفاد كما قال الطيبي أن من أصاب خيرا ينبغي أن يحب لغيره ما يحب لنفسه فيأخذ بالأقرب فالأقرب فقولته

رحم الله رجلا فعل كذا تنبيه للأمة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما نال ما نال بالتهجد من الكرامة أراد أن يحصل لأمته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الأمر للتلطف. (حم د ن ه حب ك عن أبي هريرة) قال الحاكم: على شرط مسلم وتعقب بأن فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم ووثقه آخرون قال النووي بعد عزوه لأبي داود: إسناده صحيح.

٤٤٣٢ - (رحم الله رجلا) مات و (غسلته امرأته وكفن في أخلاقه) أي ثيابه التي أشرفت على البلى وفعل ذلك بأبي بكر غسلته امرأته أسماء وكفن في ثيابه التي كان يتبدلها كذا في سنن البيهقي. (هق عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وليس بصواب فقد قال الذهبي: إسناده ضعيف فيه الحكم بن

عبد الله تركوه.  
٤٤٣٣ - (رحم الله عبدا) أي إنسانا (كانت لأخيه عنده مظلمة) بكسر اللام على  
الأشهر وحكى  
الضم والفتح وأنكر (في عرض) بالكسر محل المدح والذم من الإنسان كما سبق (أو  
مال) بسائر أصنافه  
(فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ) أي تقبض روحه (وليس ثم) أي هناك يعني في القيامة  
(دينار ولا

درهم) ليقضي منه ما عليه (فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته) فيوفى منها لصاحب الحق (وإن لم تكن له حسنات) أو لم توفي وبقيت عليه بقية (حملوا عليه من سيئاتهم) أي ألقى عليه أصحاب الحقوق من ذنوبهم التي اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار كما صرح به في عدة أخبار وهذا الحديث خرجته مسلم بمعناه من وجه آخر وهو أوضح سياقاً ولفظه المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصدقة وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وأكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه وطرح في النار ولا يعارض ذلك \* (ولا تزر وازرة وزر أخرى) \* لأنه إنما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنأيته فقبولت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى في عباده وقد تعلق بعض الداهيين إلى صحة الإبراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال: بل فيه حجة لاشتراط التعيين لأن قوله مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر وقال ابن المنير: إنما وقع في الخبر حيث يقتض المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه إنما الخلاف فيما لو أسقط المظلوم حقه في الدنيا هل يشترط معرفة قدره والحديث مطلق. (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه أن هذا مما لم يتعرض أحد الشيخين لتخريجه وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد رواه سلطان المحدثين البخاري مع خلف لفظي لا يصلح عذراً للعدول. ٤٤٣٤ - (رحم الله عبداً) دعاء أو خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من إذا تجعله دعاء (سمحا)

بفتح فسكون جواداً أو مساهلاً غير مضايق في الأمور وهذا صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر أحوال البيع والشراء والتقاضى حيث قال: (إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا قضى) أي وفي ما عليه بسهولة (سمحا إذا اقتضى) أي طلب قضاء حقه وهذا مسوق للحث على المسامحة في

المعاملة وترك  
المشاححة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الأخلاق وقال القاضي: رتب الدعاء  
على ذلك ليدل  
على أن السهولة والتسامح سبب لاستحقاق الدعاء ويكون أهلا للرحمة والاقتضاء  
والتقاضي وهو  
طلب قضاء الحق. وقال ابن العربي: فإن كان سئ القضاء حسن الطلب فمطله بما عليه  
يحسب له  
في مقابله صبره بماله على غيره. (خ ه) في البيع (عن جابر) مطولا ومختصرا.  
٤٤٣٥ - (رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى) وإنما الذي ظهر على  
وجوههم  
من التغيير من استيلاء هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على  
أفئدتهم. (ابن المبارك)  
في الزهد (عن الحسن البصري مرسلا) قال الحافظ العراقي: ورواه أحمد موقوفا على  
علي.

٤٤٣٦ - (رحم الله موسى) بن عمران كلیم الرحمن (قد أوذى بأكثر من هذا) الذي أوذيت به أي آذاه قومه بأشد مما أوذيت به من تشديد فرعون وقومه وإبائه عليهم وقصده إهلاكه بل ومن تعنت من آمن معه من بني إسرائيل حتى رموه بداء الأدره واتهموه بقتل أخيه هارون لما مات معه في التيه بعد ما رأوا من معجزاته الحسية العجائب مما جاء به التنزيل من فظاظتهم وسوء طباعهم وفحش أخلاقهم (فصبر) قيل: لما سلك بهم البحر قالوا له: إن صحبنا لا نراهم فقال: سيروا فإنهم على طريق كطريقكم قالوا: لا نرضى حتى نراهم فقال: اللهم أعني على أخلاقهم السيئة ففتحت لهم كوات في الماء فتراموا وتسمعوا وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا في الدين لا تهديدا وتثريبا إثارا لحق الله على نفسه في ذلك المقام الذي هو عقب الفتح وتمكن السلطان الذي يتنفس فيه المكروب وينفث المصدور ويتشفى المغيظ المحقق ويدرك تأره المؤثر فله أخلاق الأنبياء ما أوطأها وأسمحها ولله عقولهم ما أرزنها وأرجحها قال الزمخشري: وفيه تسلية للعالم لما يلقي من الجهلة وقال الغزالي: كما لا تخلو الأنبياء من الابتلاء بالمعاندين فكذا لا تخلو الأولياء والعلماء عن الابتلاء بالجاهلين فقلما انفك ولي أو عالم عن ضروب من الإيذاء بنحو إخراج من بلدة وسعاية إلى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فعلى العلماء العدل والقيام بنواميس الشريعة والصدع بالحق عند السلطان وإظهار السنن وإخماد البدع والقيام لله في أمور الدين ومصالح المسلمين وتحمل الأذى المترتب على ذلك ولا يرضون من فعالهم الظاهرة والباطنة بالجائز بل يأخذون بأحسنها وأكملها فإنهم القدوة والمرجع في الأحكام وحجة الله على العوام. (حم ق

عن ابن مسعود)  
قال: لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة فأعطى الأقرع  
بن حابس مائة من الإبل وأعطى  
عبيدة بن حصين مثلها وأعطى أناسا من أشرف العرب فأثرهم يومئذ في القسمة فقال  
رجل: والله إن  
هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فقلت: والله لأخبرن النبي صلى الله عليه  
وسلم فأتيته فأخبرته فقال:  
ومن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى إبخ (١).

٤٤٣٧ - (رحم الله يوسف) النبي (إن كان لذا أناة حلِيمًا لو كنت أنا المحبوس) ولبثت في

السجن هذه اللبثة (ثم أرسل إلي لخرجت سريعًا) مبادرة إلى الخلاص والاستراحة منه ولم أقل\* (ارجع

إلى ربك)\* الآية وهذا قاله تواضعا ورفعًا لشأن يوسف وإيثارا لإخباره بكمال فضيلته وحسن نظره في بيان نزاهته وحمداً لصبره وترك عجلته وتنبئها على أن الأنبياء وإن كانوا من الله بمكان

لا يرام فهم بشر يطرأ عليهم من الأحوال ما يطرأ على غيرهم فلا يعد ذلك نقصاً. (ابن جرير) المجتهد

المطلق المجمع على أمانته وجلاله في التهذيب (وابن مردويه) في التفسير (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٤٤٣٨ - (رحم الله أخي يوسف لو أنا) كنت محبوساً تلك المدة (وأتاني الرسول) يدعوني إلى

الملك (بعد طول الحبس لأسرعت الإجابة) أي إجابة رسول الملك الذي أخبر الله عنه بقوله\* (فلما

جاءه الرسول)\* (حين قال له ارجع إلى ربك) أي سيدك (فأسأله ما بال النسوة) إلى آخر

الآية وهذا من حسن تواضعه وثنائه على يوسف كما تقرر لا أنه كان عليه إثم أو تقصير لو كان محل

يوسف عليه السلام لخرج مع الرسول وإنما أراد لم يكن يستثقل محنة الله فيعجل بل كان صابراً محتسباً

مع طول أمد الحبس عليه. قال في الكشاف: إنما تأتي وتثبت في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر

براءة ساحته عما سجن فيه لئلا يتسلق له الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ويجعلونه سلماً إلى حط منزلته

لديه ولئلا يقولوا ما خلد في الحبس سبع سنين إلا الأمر عظيم وجرم كبير فإن قيل: إنما ذكر المصطفى هذا على جهة المدح ليوسف فما باله يذهب بنفسه عن حالة قد

مدح بها غيره قلنا: إنما أخذ لنفسه وجهاً آخر من أن الرأي وجه آخر أي لو كنت أنا لبادرت الخروج

ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه النقيصة والنوازل إنما هي معرضة ليقتردي الناس بها

إلى يوم القيامة فأراد عليه السلام حمل الناس على الأحزم من الأمور دون التعمق في  
مثل هذه النازلة  
التارك فرصة الخروج من ذلك السجن بما يفتح له ذلك من البقاء في سجنه وإن كان  
يوسف أمن من  
ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك وقال بعضهم: خاف يوسف أن يخرج  
من السجن  
فيئاله من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون  
هذا الذي راود  
امرأة مولاه فأراد بيان براءته وتحقيق منزلته. (حم في) كتاب (الزهد وابن المنذر عن  
الحسن  
البصري (مرسلا).



٤٤٣٩ - (رحم الله أخي يحيى) سماه أخوا لأن نسب الدين أعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان إلى اللعب وهو صغير) ابن سنتين أو ثلاث على ما في تاريخ الحاكم عن الحبر بسند واه وأصح منه أنه كان ابن ثمان (فقال) لهم (ألعب خلقت) استفهام إنكاري أي بل خلقت للعبادة وهي الآن مطلوبة مني لأن الله أحكم عقله في صباه وإذا كان هذا مقال من لم يبلغ الحنث (فكيف بمن أدرك الحنث في مقاله) (١) وهذا يوضحه ما رواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو أن يحيى دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر إلى العباد واجتهادهم فرجع إلى أبويه فمر في طريقه بصبيان يلعبون فقالوا: هلم نلعب فقال: إني لم أخلق للعب فذلك قوله تعالى \* (وآتيناه الحكم صبياً) \*

(ابن عساكر) في التاريخ (عن معاذ) بن جبل.  
٤٤٤٠ - (رحم الله من حفظ لسانه) أي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردي: للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها ولا يعرى من النقص إلا أن يستوعبها وهي أربعة: الأول: أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في جلب نفع أو دفع ضرر الثاني: أن يأتي به في محله ويتوخى به إصابة فرصة الثالث: أن يقتصر منه على قدر حاجته الرابع: أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه الأربعة متى أحل المتكلم بشروط منها فقد أخطأ (وعرف زمانه) (١) أي ما يليق به فعمل على ما يناسبه (واستقامت طريقته) أي استعمل القصد في أموره كتب ابن عبد العزيز إلى ولده وقد بلغه أنه اتخذ خاتما من فضة أما بعد فإنه قد بلغني عنك أنك اتخذت خاتما من فضة فإذا وصلك كتابي فبعه واشتري به طعاما وأطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه " رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح ".  
(فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن زياد اليشكري الميموني قال الذهبي في الضعفاء: قال أحمد: كذاب

خبيث يضع الحديث وقال الدارقطني: كذاب اه ورواه الحاكم أيضا وعنه تلقاه الديلمي  
فلو عزاه  
المصنف للأصل لكان أولى.  
٤٤٤١ - (رحم الله قسا) بن ساعدة الأيادي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل: ستمائة  
قدم

وفد إياد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا فسألهم عنه فقالوا: مات فقال: (كأني أنظر إليه) بسوق عكاظ (على جمل) أحمر أورك أي يضرب إلى الخضرة كلون الرماد أو إلى سواد (تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه)

فقال بعض القوم: نحن نحفظه يا رسول الله فقال: هاتوه فذكروا خطبته البديعة السابقة المشحونة

بالحكم والمواعظ وهو أول من آمن بالبعث من الجاهلية وأول من قال أما بعد وأول من كتب من

فلان إلى فلان. (الأزدي) نسبة إلى أزدشنوءة بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة وهو أزد بن

الغوث بن نيث بن ملكان (في الضعفاء عن أبي هريرة) وورد من عدة طرق أخرى قال ابن حجر:

وكلها ضعيفة قال المصنف: إذا ضم بعضها إلى بعض حكم بحسنه، فزعم ابن الجوزي وضعه غير سديد.

٤٤٤٢ - (رحم الله والدا أعان ولده على بره) بتوفيته ما له عليه من الحقوق فكما أن لك على

ولك حقا فلولئك عليك حق فمتى كان الوالد غاويا جافيا جر ولده إلى القطيعة والعقوق. (أبو

الشيخ بن حيان (في) كتاب (الثواب عن علي) أمير المؤمنين وكذا عن عمر وقال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٤٤٤٣ - (رحم الله امرءا سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه) أي أداه من غير زيادة ولا نقص فمن زاد

أو نقص فهو مغير لا مبدل (من هو أوعى منه) أي أعظم تذكر يقال وعى يعي عيا إذا حفظ كلاما

بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب مبلغ أوعى من سامع أي لما رزق من جودة الفهم

وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ السنة بالدعاء بالرحمة لكونه سعى في إحياء السنة ونشر العلم وفيه

وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء\* (لتبينه للناس ولا تكتمونه)\* قال البعض: فيه أنه يجيء آخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه ابن جماعة.

(ابن عساكر) في

التاريخ (عن زيد بن خالد الجهني) ورواه الحاكم بنحوه.  
٤٤٤٤ - (رحم الله إخواني بقزوين) في إثبات الأخوة لهم دلالة على علو مرتبتهم  
وحيازتهم  
فضيلة ذاك الجناب الأفخم ولوصفه لهم بالأخوة جعلهم جمع كالصحابة بل مقتضى  
الأخوة عند  
الإنصاف أخص من الصحبة وهي الأخوة الدينية من حيث كونهم قائمين بالحق كل  
القيام ذكره في  
المطامح. (ابن أبي حاتم في) كتاب (فضائل قزوين) بفتح القاف وسكون الزاي وكسر  
الواو وسكون الياء  
بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها أئمة أكابر ذكره ابن خلكان في  
ترجمة أخي  
الإمام الغزالي (عن أبي هريرة وابن عباس معا - أبو العلاء العطار فيها عن علي).

٤٤٤٥ - (رحم الله عينا بكت من خشية الله) أي من خوفه (ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله)

أي في الحرس في الرباط أو في قتال الكفار عند مقاومة العدو. (حل عن أبي هريرة) وقال: غريب من

حديث الثوري لم يكتبه إلا محمد بن عبد الله الحميدي عن شعيب بن حرب. ٤٤٤٦ - (رحمة الله علينا وعلى موسى) هذا من حسن الأدب نحو \* (عفا الله عنك) \*

تمهيدا لدفع ما يوحش من نسبة العجلة وعدم التأني إليه (لو صبر) بمعنى تصبر عن المبادرة

بالسؤال للخضر عن إتلاف المال وقتل نفس لم تبلغ وترك الاستخبار عن ذلك حتى يكون هو الذي

يخبره كما شرط ذلك عليه بقوله \* (فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) \* (لرأى من صاحبه) الخضر (العجب) تمامه عند النسائي ولكنه قال \* (إن سألتك عن شيء بعدها فلا

تصاحبني قد بلغت من لدني عذر) \* انتهى. فبتركه الوفاء بالشرط حرم بركة صحبته واستفادة العلم من جهته (١) قالوا: وقد أدب الله العلماء بنفسه حيث لم يرد العلم إلى الله بنفسه لما سئل

هل في الأرض أعلم منك قال المرسي: كنت في البحر وانفتح المركب واشتد الريح فانفتحت السماء

ونزل ملكان أحدهما يقول موسى أعلم من الخضر والآخر يقول الخضر أعلم فنزل ملك آخر

فقال: والله ما علم الخضر في علم موسى إلا كعلم الهدهد في علم سليمان قال ابن حجر: هذا

الحديث مما استدل به من زعم أنه لم يكن الخضر حالة هذه المقالة موجودا إذ لو كان لأمكنه أن يصحبه

بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحو ما رأى موسى وأجاب من ادعى بقاءه بأن التمني إنما كان يقع

بينه وبين موسى وغير موسى لا يقوم مقامه قال ابن عطاء الله: وبقاء الخضر إلى الآن أجمع عليه هذه

الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر لقاءه والأخذ عنه واشتهر إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن

جحدته وفيه من آداب الدعاء أنه يبدأ بنفسه وفضل العلم والأدب مع العالم وحرمة المشايخ وترك

اعتراض الكبير على كبير ولو دونه في الرتبة ولا يبدره بالإنكار بل يصبر حتى يكشف  
له القناع وأن  
على المتعلم تقليد معلمه حتى فيما خالف رأيه فإن خطأ مرشده أنفع من صوابه في  
نفسه إذ التجربة  
تطلع على دقائق يستغرب سماعها فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب أحيانا  
بالحرارة ليزيد في  
قوته إلى حد يحتمل معه صدمة العلاج فيعجب منه من لا خبرة له بالطب وقال بعضهم:  
هذا أصل  
عظيم في وجوب التسليم في كل ما جاء به الشرع وإن لم تظهر حكمته للعقول. (د ن  
ك) في كتاب  
الأنبياء (عن أبي) بن كعب (زاد الباوردي "العجاب") قال الحاكم: على شرطهما  
وأقره الذهبي وهذا

الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر وموسى بلفظ يرحم الله موسى لوددت أن لو كان صبر

حتى يقص علينا من أخبارها.

٤٤٤٧ - (رحماء أمتي أو ساطها) أي الذي يكونون في وسطها يعني قبل ظهور الأشراف. (فر عن

ابن عمرو) بن العاص وفيه عثمان بن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه الدارقطني

وغيره وعمرو بن شعيب اختلف فيه.

٤٤٤٨ - (رد جواب الكتاب كرد السلام) أي إذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ووصل إليك

وعلمته بقراءتك أو بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ أو المراسلة وبه صرح جمع من الشافعية

وهو مذهب ابن عباس قال النووي: ولو أرسل السلام مع إنسان وجب على الرسول تبليغه لأنه

أمانة ونوزع بأنه بالوديعة أشبه قال ابن حجر: والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه بالأمانة وإلا

فوديعة ثم قال النووي: ولو أتاه شخص بسلام مع شخص أو في ورقة وجب الرد فوراً ويستحب

أن يرد على المبلغ كما أخرج النسائي ويتأكد رد جواب الكتاب فإن تركه ربما أورث ضغائن ولهذا

أنشد:

إذا كتب الخليل إلى خليل \* فحق واجب رد الجواب

إذا الإخوان فاتهم التلاقي \* فما صلة بأحسن من كتاب

قال الحرالي: والرد الرجوع إلى ما كان منه من البدء. (عد) من حديث الحسن بن محمد البلخي

قاضي مرو عن حميد (عن أنس) بن مالك قضية صنيع المصنف أن مخرجه ابن عدي خرجه وسلمه

والأمر بخلافه بل عقبه بقوله منكر جدا البلخي يروي الموضوعات والراوي عنه يروي المناكير وفي

اللسان كل أحاديثه مناكير وقال ابن حبان: يروي الموضوعات لا تحل الرواية عنه ثم ساق له هذا

الحديث ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن له شاهداً وهو قول ابن عباس

المشار إليه بقوله (ابن لآل) أبو بكر القرشي عن جعفر الخلدي عن عبيد بن غنام عن  
علي بن حكيم  
عن أبي مالك الجهني عن جوير عن الضحاك (عن ابن عباس) ظاهر تصرف المؤلف أن  
ابن عباس  
رفعه والأمر بخلافه وإنما هو من كلامه فقد قال ابن تيمية: رفعه غير ثابت.  
٤٤٤٩ - (رد سلام المسلم على المسلم صدقة (١) أي يؤجر عليه كما يؤجر على  
الصدقة وربما



أفهم هذا أنه مندوب لا واجب والجمهور على الوجوب وأفهم أن الكافر لا يرد عليه وهو إجماع. (أبو

الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الشعاب عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٤٤٥٠ - (ردوا السائل ولو بظلف (١) بكسر فسكون (محرق) لو للتقليل والمراد الرد بالإعطاء

والمعنى تصدقوا بما تيسر أكثر أو قل ولو بلغ في القلة الظلف مثلا فإنه خير من العدم وقال أبو حيان:

الواو الداخلة على الشرط للعطف لكونها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه

بشيء على حال ولو بظلف وقيد الإحراق أي النبي كما هو عادتهم فيه لأن النبي قد لا يؤخذ

وقد يرميه آخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوي وقال الطيبي: هذا تتميم لإرادة المبالغة في ظلف كقولها:

كأنه علم في رأسه نار

يعني لا تردوه رد حرمان بلا شيء ولو أنه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب إلى أن

الظلف إذ ذاك كأن له عندهم قيمة بعيد عن الاتجاه. (مالك) في الموطأ (حم تخ ن) في الزكاة (عن حواء

بنت السكن) تدعى أم يحيى كفضيل يقال هي أخت أسماء كانت من المبيعات وفي التقريب: هي جدة

عمرو بن معاذ صحابية لها حديث أي وهو هذا قال ابن عبد البر: حديث مضطرب.

٤٤٥١ - (ردوا السلام) على المسلم وجوبا لكن إن أتى بالسلام باللفظ العربي أما لو سلم بغيره

فهل يستحق الجواب أقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية ويجب الرد فوراً فإن أصر ثم رد لم يعد

جوابا ذكره القاضي حسين ومحلله حيث لا عذر قاله ابن حجر ولو وقع الابتداء بصيغة الجمع لم

يكف الرد بصيغة الأفراد لأن الجمع يقتضي التعظيم فلا يكون ردا بالمثل فضلا عن الأحسن كذا ذكره

ابن دقيق العيد (وغضوا البصر) عن النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه (وأحسنوا الكلام) أي ألينوا القول

وتلطفوا مع الخلق نظرا للخالق فأفاد به أنه تسن المحافظة على شعائر الإسلام وظواهر الأحكام سيما

للعلماء الأعلام كإفشاء السلام للخاص والعام ونهى عن منكر وأمر بمعروف إلى غير ذلك مما هو معروف. (ابن قانع) في المعجم (عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري رمز المصنف لحسنه.

٤٤٥٢ - (ردوا القتلى إلى مضاجعها) وفي رواية إلى مضاجعهم أي لا تنقلوا الشهداء عن مقتلهم بل ادفنهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة إليهم لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لا ينقل لغيره وهذا مستثنى من ندب جمع الأقارب في مقبرة واحدة. قال الزين العراقي: وهذا تشریف عظیم للشهداء لشبههم بالأنبياء حيث يدفن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في المكان الذي مات فيه فألحق بهم الشهداء وقال المظهر: فيه أن الميت لا ينقل من الموضع الذي مات فيه إلى بلد أخرى

قال الأشرفي: هذا كان في الابتداء أما بعده فلا. كما روي أن جابرا جاء بأبيه الذي قتل بأحد بعد ستة أشهر إلى البقيع فدفنه قال بعضهم: ولعله كان لضرورة. (ت) وحسنه (حب) كلاهما من رواية ربيح أو نبيح العنزي (عن جابر) قال: جاءت عمتي بأبي يوم أحد لتدفنه في مقابرنا فننادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ردوا القتلى إلى مضاجعها قال الترمذي: حسن صحيح. قال الزين العراقي: وقد حكى الترمذي نفسه عن البخاري أنه قال في ربيع منكر الحديث. وقال أحمد: غير معروف اه. وقضية صنيع المؤلف أن الترمذي تفرد به عن الستة وإلا لما خصه والأمر بخلافه فقد قال الزين العراقي: خرج حديث جابر هذا بقية أصحاب السنن.

٤٤٥٣ - (ردوا المخيط) بالكسر الإبرة (والخياط) أي الخيط (من غل مخيطا أو خياطا) من الغنيمة (كلف يوم القيامة أن يجيء به وليس بجاء) يعني يعذب ويقال له جئ به وليس بقدر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه وهذا قاله لما قفل من حين فجاء رجل يستحله خياطا أو مخيطا فذكره. (طب عن المستورد) بن شداد بن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة ولأبيه صحبة قال الهيثمي: فيه أبو بكر عبد الله بن حكيم الزاهري وهو ضعيف وقواه البعض فلم يلتفت إليه ورواه البيهقي من وجه آخر وتعقبه الذهبي بأن فيه نكارة.

٤٤٥٤ - (ردوا مذمة السائل) بفتح الميم وفتح الذال وتكسر أي ما يذمك به على إضاعته (ولو) بمثل رأس الذباب) أي ولو بشئ قليل جدا وفي رواية ولو بمثل رأس الطائر من الطعام قال عيسى عليه السلام: من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وفيه كما قال الغزالي حل السؤال عند الاضطرار ولو كان السؤال حراما لما جاز إعانة المعتدي على عداوته والإعطاء إعانة. (عق عن عائشة) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح والمتهم به إسحاق ابن نجيح قال أحمد:

وهو من أكذب  
الناس وقال يحيى: كان يضع وقال الذهبي: أفته من عثمان الوقاص.  
٤٤٥٥ - (رسول الرجل إلى الرجل إذنه) (١) أي هو بمنزلة إذنه له في الدخول إذا  
وصل إلى محل  
المدعو إليه وأخذ بظاهره جمع فلم يوجبوا على المرسل إليه استئذانا إذا وصل وأوجه  
آخرون وعليه  
العمل وقال في المطامح: وهو أقرب لمعقولية الاستئذان وجمع بأن الأول فيهما إذا  
قربت الرسالة  
والثاني إذا بعدت قال ابن التين: والكلام فيمن ليس عنده من يستأذن لأجله والأحوط  
والاستئذان  
كيفما كان. (د) في الأدب (عن أبي هريرة) وسكت عليه ورواه عنه أيضا البخاري في  
الأدب المفرد  
وابن حبان وعده البغوي في الحسان.

٤٤٥٦ - (رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد) لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب

ويكرم فمن امتثل أمر الله فقد بر الله وأكرمه وعظمه فرضى عنه ومن خالف أمره غضب عليه وهذا ما لم يشهد شاهد أبوة الدين بأن الوالد فيما يرومه خارج عن سبيل المتقين وإلا فرضى الرب في هذه الحالة

في مخالفته وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفي خبر

مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبي: وإسناده حسن وقال وهب: أوحى الله إلى موسى وقر

والديك فإنه من قر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا ييره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت

له ولدا يعقه وقال أبو بكر بن أبي مريم: قرأت في التوراة من يضرب أباه يقتل. (ت) في البر (ك) في

البر (عن ابن عمرو) بن العاص على شرط مسلم (البزاري) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال

الهيثمي: وفيه عصمة بن محمد وهو متروك. ٤٤٥٧ - (رضا الرب في رضا الوالد وسخطه في سخطهما) أي غضبهما الذي لا يخالف

القوانين الشرعية كما تقرر قال الزين العراقي: وأخذ من عمومه أنه سبحانه يرضى عنه وإن لم يؤد

حقوق ربه أو بعضها إذا كان الولد مسلماً فإن قيل: ما وجه تعلق رضى الله عنه برضى الوالد قلنا:

الجزاء من جنس العمل فلما أَرْضَى من أمر الله بإرضائه رضى الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا

يشكر الناس قال الغزالي: وآداب الولد مع والده أن يسمع كلامه ويقوم بقيامه ويمتثل أمره ولا

يمشي أمامه ولا يرفع صوته ويلبي دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا

يمن بالبر له ولا بالقيام بأمره ولا ينظر إليه شزراً ولا يقطب وجهه في وجهه. (طب عن ابن عمرو) بن

العاص قال الهيثمي: وفيه عصمة بن محمد أيضاً وهو متروك.

٤٤٥٨ - (رضيت لأمتي ما) أي الشيء الذي (رضي لها) به أبو عبد الرحمن عبد الله

(ابن مسعود)  
الهدلي وأمه (أم عبد) الهدلية أسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى  
إلى القبلتين  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ولا يحجبه وهو صاحب سؤاله ونعليه وطهوره  
وبشره بالجنة وإنما رضي لأمته ما  
رضيه لها لأنه كان يشبهه في مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا طوله نحو  
ذراع ولي قضاء  
الكوفة وما يليها في خلافة عمر ومات بها أو بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع  
وستين. (ك عن ابن  
مسعود) ورواه عنه البزار وزاد وكرهت لها ما كره ابن أم عبد قال الهيثمي: وفيه محمد  
بن حميد  
الرازي وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا.

٤٤٥٩ - (رغم) بكسر الغين وتفتح أي لصق أنفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل

والهوان (أنف الرجل) يعني إنسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده)

بالبناء للمفعول (فلم يصل علي) أي لحقه ذل وخزي مجازاة له على ترك تعظيمي أو خاب وخسر من قدر

أن ينطق بأربع كلمات توجهه لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم

يفعل لأن الصلاة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه الله ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه

قال الطيبي: والفاء استيعادية كهي في قوله تعالى \* (فأعرض عنها) \* والمعنى بعيد من العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى

يموت فحقيق أن يذله الله اه. ورد بأن جعلها للتعقيب أولى ليفيد ذم التراخي عن تعقيب الصلاة عليه

بذكره (ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له) أي رغم أنف من علم أنه لو

كف نفسه عن الشهوات شهرا في كل سنة وأتى بما وظف له فيه من صيام وقيام غفر له ما سلف من

الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بأن قام فيه إيمانا

واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله وأهانه (ورغم أنف رجل) أي إنه مدعو عليه أو مخبر عنه

بلزوم ذل وصغار لا يطاق (أدرك عنده أبواه الكبير) قيد به مع أن خدمة الأبوين ينبغي المحافظة عليها في

كل زمن لشدة احتياجهما إلى البر والخدمة في تلك الحالة (فلم يدخله الجنة) لعقوبه لهما وتقصيره في

حقهما وهو إسناد مجازي يعني ذل وخسر من أدرك أبويه أو أحدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل

مآربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلبس الأبوين وما هو بسببهما بمنزلة ما

هو بفعلهما ومسبب عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الإحسان إليهما وبرهما

بتوحيده وعبادته فمن لم يغتنم الإحسان إليهما سيما حال كبرهما فجدير بأن يهان  
ويحقر شأنه. (ت) في  
الدعوات (ك) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه وقال  
الحاكم:  
صحيح قال ابن حجر: وله شواهد.  
٤٤٦٠ - (رغم أنفه) بالكسر أي لصق بالرغام أي التراب هذا أصله ثم استعمل في  
الذل والعجز  
عن الانتصاف من الظالم وقال القاضي: يستعمل رغم مجازا بمعنى كره من باب إطلاق  
اسم السبب  
على المسبب (ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) كرهه ثلاثا لزيادة التنفير والتحذير (من أدرك  
أبويه عنده الكبر  
أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة) يعني لم يخدمهما حتى يدخل الجنة بسببهما  
قال بعضهم: والنبي  
رؤوف رحيم أرسل رحمة للعالمين فدعاؤه هنا على من آمن ببعده الرحمة لعله فيمن  
اشتغل بشهواته عن



مرضات ربه بعد ما دله على سبيل الفلاح فتجافى عنه فكأنه أبى إلا النار بإكبابه على العصيان والتمرد  
على الرحمن فلم يستوجب الغفران حيث لم يعظم من أرسل رحمة بالصلاة عليه ولم  
يقم بتعظيم حرمة  
شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار واستخف بحق والديه فلم يحم بحقهما  
فحق  
لهؤلاء أن يطهرهم بالنار إن لم يدركهم اللطف. (حم م) في الأدب (عن أبي هريرة)  
ولم يخرج البخاري.  
٤٤٦١ - (رفع عن أمي الخطأ) أي إثمه لا حكمه إذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما  
هو مقرر في  
الفروع (والنسيان) كذلك ما لم يتعاط بسببه حتى فوت الواجب فإنه يأثم (وما  
استكروا عليه) أي في  
غير الزنا والقتل إذ لا يباحان بالإكراه فالحديث منزل على ما سواهما قال البيضاوي:  
ومفهومه أن  
الخطأ والنسيان كان يؤخذ بهما أولا إذ لا تمتنع المؤاخذة بهما عقلا فإن الذنوب  
كالسموم فكما أن  
تناولها يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ فتعاطي الذنوب لا يبعد أن يفضي إلى العقاب  
وإن لم يكن عزيمة  
لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة وفضلا ومن ثم أمر الإنسان بالدعاء به استدامة  
واعتمادا  
بالنعمة وفي جمع الجوامع أن هذا ليس من المجدد وخالف البصريان أبو الحسين وأبو  
عبد الله وبعض  
الحنفية قالوا: لا يصح رفع المذكورات مع وجودها فلا بد من تقدير شيء وهو متردد  
بين أمور لا حاجة  
لجمعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملا قلنا المرجح موجود وهو العرف فإنه يقضي  
بأن المراد منه رفع  
المؤاخذة اه.  
وقال ابن الهمام: قوله رفع إلخ من باب المقتضي ولا عموم له لأنه ضروري فوجب  
تقديره على  
وجه يصح والإجماع على أن رفع الإثم مراد فلا يراد غيره وإلا لزم تعميمه وهو في غير  
محل الضرورة  
ومن اعتبر في الحكم الأعم من حكم الدنيا والآخرة فقد عمته من حيث لا يدري إذ قد  
أثبتته في غير محل

الضرورة من تصحيح الكلام وصار كما لو أطال الكلام ساهيا فإنه يقول بالفساد فإن  
الشر في أن رفع  
فساده وجب شمول الصحة وإلا فشمول عدمها وإنما عفي القليل من العمل لعدم  
التحرز عنه اهـ.  
(طب عن ثوبان) رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه الهيثمي بأن فيه يزيد  
بن ربيعة  
الرحبي وهو ضعيف اهـ.  
وقصارى أمر الحديث أن النووي ذكر في الطلاق من الروضة أنه حسن ولم يسلم له  
ذلك بل  
اعترض باختلاف فيه وتباين الروايات وبقول ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه هذه  
أحاديث منكرة  
كأنها موضوعة وذكر عبد الله بن أحمد في العلل أن أباه أنكره ونقل الخلال عن أحمد  
من زعم أن  
الخطأ والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب والسنة وقال ابن نصر: هذا الحديث ليس له  
سند يحتج بمثله  
اهـ. وقد خفي هذا الحديث على الإمام ابن الهمام فقال: هذا الحديث يذكره الفقهاء  
بهذا اللفظ ولا  
يوجد في شيء من كتب الحديث.  
٤٤٦٢ - (رفع القلم عن ثلاثة) كناية عن عدم التكليف إذ التكليف يلزم منه الكتابة  
فعبر

بالكتابة عنه وعبر بلفظ الرفع إشعاراً بأن التكليف لازم لبني آدم إلا لثلاثة وأن صفة الرفع لا تنفك  
عن غيرهم (عن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المبتلى) بداء الجنون (حتى يبرأ) منه بالإفاقة  
وفي رواية بدل هذا وعن المجنون حتى يعقل (وعن الصبي) يعني الطفل وإن ميز (حتى يكبر (١) وفي  
رواية حتى يشب وفي رواية حتى يبلغ وفي رواية أخرى حتى يحتلم. قال ابن حبان: المراد برفع  
القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير قال الزين العراقي: وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم  
لأنهما في حيز من ليس قابلاً لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي قلم المؤاخذة لا  
قلم الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام للمرأة لما سألته: ألهذا حج قال: نعم. واختلف في تصرف  
الصبي فصحه أبو حنيفة ومالك بإذن وليه وأبطله الشافعي فالشافعي راعى التكليف وهما راعيا  
التمييز. (حم د ن ه ك عن عائشة) وقال الحاكم: على شرطهما. قال ابن حجر: ورواه أبو داود  
والنسائي وأحمد والدارقطني والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن علي وفيه قصة جرت له  
مع عمر وعلقها البخاري.  
٤٤٦٣ - (رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ) من جنونه بالإفاقة (وعن  
النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن الصبي حتى يحتلم) قال السبكي: ليس في رواية حتى يكبر من  
البيان وفي قوله حتى يبلغ في هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها أولى وقوله تعالى حتى يبلغ  
مطلق والاحتلام مقيد فحمل عليه لأن الاحتلام بلوغ قطعاً وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس ببلوغ  
قطعاً. (حم د ك) في الحدود (عن علي) أمير المؤمنين (وعمر) بن الخطاب وذلك أن عمر أمر بامرأة  
مجنونة أن ترجم لكونها زنت فمر بها علي فقال: ارجعوا بها ثم أتاه فقال لعمر: أما تذكر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره فقال: صدقت وخلقى عنها وقد أورده  
الحافظ ابن حجر من طرق عديدة  
بألفاظ متقاربة ثم قال: وهذه طرق يقوى بعضها بعضا وقد أطنب النسائي في تخريجها  
ثم قال: لا  
يصح منها شئ والموقوف أولى بالصواب.  
٤٤٦٤ - (ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله) لأن العالم به إنما  
يصلي صلاة

باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع وخضوع والجاهل به وإن أتم أركانها  
وسننها لا ينال في مائة

سنة ما يناله ذاك في لحظة واحدة من الفتوحات السبحانية والأسرار الرحمانية.

(الشيرازي في) كتاب

(الألقاب عن علي) أمير المؤمنين ورواه الديلمي من حديث أنس.

٤٤٦٥ - (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) قال في الرياض: وفي رواية لهما يعني

الشيخين

أحب إلي من الدنيا جميعا أي نعيم ثوابها خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة

راجعة لذات النعيم

لا إلى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ذكره جمع

وقال الطيبي:

إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير إما يجري على زعم من يرى فيها خيرا أو

يكون من باب

\* (أي الفريقين خير مقاما) \* وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله فتكون هاتان

الركعتان أكثر

ثوابا منها. (م ن عن عائشة) ولم يخرج البخاري واستدركه الحاكم فوهم.

٤٤٦٦ - (ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك (١) لا دليل فيه على

أفضليته على

الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة إذ لم يتحد الجزاء في الخبرين فدرجة من هذه

قد تعدل بدرجات

من تلك السبعين ركعة. (قط في الأفراد عن أم الدرداء) ورواه أيضا البزار بلفظ ركعتان

بسواك أفضل

من سبعين ركعة بغير سواك قال الهيثمي: ورجاله موثوقون اه. ورواه الحميدي وأبو

نعيم عن جابر.

قال المنذري: وإسناده حسن قال السهودي: كل رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ابن

إسحاق وهو

مدلس وبه يعرف أن قول المجموع خبر السواك ضعيف من سائر طرقه لا معول عليه

٤٤٦٧ - (ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك) قال في التنقية: دل على

أن السواك

للصلاة أفضل من الجماعة ورده السهودي بأن أدلة مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد

اعتناء الشارع

بها وأنها أرجح في نظره ولا يلزم من ثبوت المضاعفة لشيء تفضيله على ما لم يثبت له

ذلك لأن

المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع وجود مزايا غيرها في الأجر يترجح بها، كيف  
وصلاة النفل في بيت  
بالمدينة أفضل منها بمسجدها مع اختصاص المضاعفة (ودعوة في السر أفضل من  
سبعين دعوة في  
العلانية) ومن ثم كان دعاء الإنسان لأخيه بظهر الغيب أرجى إجابة وأسرع قبولاً  
(وصدقة في السر

أفضل من سبعين صدقة في العلانية) لبعدها عن الرياء ودلالاتها على الإخلاص كما سبق توجيئه. (ابن

النجار) في تاريخ بغداد (فر) كلاهما (عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن أبي زياد فإن كان الشامي فقد

قال الذهبي: عن الدارقطني: يضع الحديث أو الشقري فقد قال ابن معين: كذاب أو السكوني فحزم

الذهبي بتكذيبه وأبان بن عياش قال أحمد: تركوا حديثه.

٤٤٦٨ - (ركعتان بعمامة) أي يصلّيها الإنسان وهو متعمم (خير من سبعين ركعة بلا عمامة)

أي أفضل من سبعين ركعة يصلّيها حاسرا لأن الصلاة حضرة الملك والدخول إلى حضرة الملك بغير

تجمل خلاف الأدب. (فر عن جابر) ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه

إلى الأصل لكان أولى ثم إن فيه طارق بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال النسائي:

ليس بقوي عن محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم: سئ الحفظ ومن ثم قال

السخاوي: هذا الحديث لا يثبت.

٤٤٦٩ - (ركعتان خفيفتان) يصلّيهما الإنسان (خير له من الدنيا) أي نعيمها (وما عليها) من

اللذات والشهوات (ولو أنكم تفعلون ما أمرتكم به) من إكثار الصلاة التي هي خير موضوع (لأكلتم

غير اذرعاء ولا أشقياء) بالذال المعجمة جمع ذرع ككتف وهو الطويل اللسان بالشر والسيار ليلا

ونهارا، يريد عليه الصلاة والسلام بذلك لو فعلتم ما أمرتم به من التطوع بالصلاة وتوكلتم على الله

حق توكله لأكلتم رزقكم مساقا إليكم من غير نصب ولا تعب ولا جد في الطلب ولما احتجتم إلى كثرة

اللدد والخصومة والسعي ليلا ونهارا في تحصيلها من غير إجمال في الطلب. (سمويه طب عن أبي أمامة).

٤٤٧٠ - (ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون) أي تنتقلون به (يزيدهما هذا) الرجل الذي ترونه

أشعث أغبر لا يؤبه به ولا يلتفت إليه (في عمله أحب إليه من بقية دنياكم) لأن الصلاة

توصل إلى علو الدرجات في الجنان والخلود في جوار الرحمن وسيأتي أن الصلاة مكيال فمن وفى استوفى والصلاة فرضها أفضل الفروض ونفلها أفضل النوافل فلذلك كانت ركعتان يزيدهما الرجل في صلاته خير من الدنيا وما فيها. (ابن المبارك) في الزهد (عن أبي هريرة).  
٤٤٧١ - (ركعتان) يصليهما المرء (في جوف الليل) أي بعد النوم (يكفران الخطايا) يعني الصغائر لا الكبائر كما مر ويحى بما فيه في عدة مواضع. (فر عن جابر) وفيه أحمد بن محمد بن



الأزهر قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن عدي: حدث بمناكير وذكر ابن حبان أنه جرب عليه الكذب وعبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة النيسابوري قال الذهبي في الذيل: قال الحاكم: الغالب على روايته المناكير ورواه الحاكم أيضا عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أجود.

٤٤٧٢ - (ركعتان من الضحى) أي من صلاتها (تعديان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين) متنفلا بهما فليس المراد حجة الإسلام وعمرته، وهذا ترغيب عظيم في فضل صلاة الضحى ورد على من ذهب لعدم نديها. (أبو الشيخ [ابن حبان]) ابن حبان (في الثواب عن أنس) ورواه عنه الديلمي أيضا.

٤٤٧٣ - (ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الأعزب) لعل وجهه أن المتزوج مجتمع الحواس والأعزب مشغول بمدافعة الغلظة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذي هو روح الصلاة. (١)

(عق) عن محمد بن حنفية القصبى عن الحسن بن جبلة عن مجاشع بن عمرو عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرج له ساكتا عليه والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة مجاشع بن عمرو من حديثه وقال: حديثه منكر غير محفوظ. وفي الميزان عن ابن معين أنه أحد الكذابين ثم أورد له هذا الخبر وقال البخاري: مجاشع بن عمرو منكر مجهول وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن قال: له طريق أخرى وهي ما أشار إليها بقوله

٤٤٧٤ - (ركعتان من المتأهل) يعني المتزوج (خير من اثنتين وثمانين ركعة من العزب) (١) كما تقرر ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال أن يكون أعلم أولا بالسبعين، ثم زاد الله في الفضل فأخبر بالزيادة). (تمام في فوائده) عن محمد بن هارون بن شعيب بن إسماعيل بن محمد العدوي عن سليمان بن عبد الرحمن عن مسعود بن عمرو البكري عن حميد الطويل عن أنس بن

مالك (والضياء)  
في المختارة (عن أنس) من هذا الطريق بعينه اه. قال المؤلف: لكن تعقبه الحافظ ابن  
حجر في أطرافه  
فقال: هذا حديث منكر ما لإخراجه معنى اه. بنصه وفي الميزان مسعود بن عمرو  
البكري لا أعرفه  
وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه اه.  
٤٤٧٥ - (ركعتان من رجل) ذكر الرجل وصف طردي يعني إنسان (ورع أفضل من  
ألف ركعة

من مخلط) أي يخلط العمل الصالح بالعمل السيئ ويخلط عمل الدنيا بعمل الآخرة لأن  
المخلط مشتغل  
بالدنيا وباطنه متعلق بإرادتها ولا يعطي الصلاة حقها والورع يستتير قلبه بالحكمة  
وتعاونه أعضائه في  
العبادة فتكثر قيمة عمله ويعظم قدره ويغزر شرفه بحيث يصير قليله أفضل من كثير غيره  
وإذا كانت  
العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة أن يتحرى الورع ما أمكن. (فر عن  
أنس) وفيه  
يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول ورواه عنه أيضا أبو الشيخ وأبو  
نعيم  
وعنهما تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف إلى الأصل لأجاد.  
٤٤٧٦ - (ركعتان من عالم) أي عالم بعلمه (أفضل من سبعين ركعة من غير عالم (١)  
عامل فإن  
الجاهل مظنة الإخلال ببعض الأركان والشروط أو المكملات بخلاف العالم والعلم أس  
العمل ومن لم  
يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية بأحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو في  
حيرة وضلال  
فربما أقام على شيء سنين وأزمانا مما يفسد عليه صلاته أو طهارته ويخرجهما هن  
كونهما واقعتين على  
وفق السنة وهو لا يشعر. (٢) (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن محمد بن علي  
مرسلا).  
٤٤٧٧ - (ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها)  
من النعيم  
لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما) أي  
الركعتين  
(عليهم) أي أوجبتهما وهذا صريح في عدم وجوب التهجد على الأمة. (ابن نصر)  
محمد المروزي في  
كتاب قيام الليل وأدم ابن أبي إياس في الثواب (عن حسان بن عطية مرسلا) هو أبو بكر  
المحاربي قال  
الذهبي: ثقة عابد نبيل لكنه قدرى. قال الحافظ العراقي: وصله الديلمي في مسند  
الفردوس من  
حديث ابن عمر ولا يصح.  
٤٤٧٨ - (رمضان بمكة) أي صوم شهر رمضان وهو مقيم بها (أفضل من) صوم (ألف

رمضان  
بغير مكة) لأنه تعالى اختارها لبيته وجعلها مناسك لعباده وحرما آمنا وخصها بخواص  
كثيرة منها  
مضاعفة الحسنات وفي مضاعفة السيئات قولان وحاول ابن القيم تنزيلهما على حالين  
فقال: تضاعف  
مقادير السيئات لا كمياتها فإن السيئة جزاؤها فإن سيئة تكن سيئة كبيرة فجزاؤها مثلها  
وصغيرها

جزاؤها مثلها والسيئة في حرم الله وعلى بساطه أكبر منها في أطراف الأرض ولهذا من عصى الملك

على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد. (البنار) في مسند (عن ابن عمر) بن الخطاب قال

الهيثمي: فيه عاصم بن عمرو ضعفه من الأئمة أحمد وغيره ووثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويخالف.

٤٤٧٩ - (رمضان شهر مبارك فيه أبواب الجنة) أي أبواب أسبابها مجاز عن كثرة الطاعة

ووجوه البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فإن الباب إذا فتح يخرج ما فيه متواليا أو هو

حقيقة وإن من مات من المؤمنين بـرمضان يكون من أهلها ويأتيه من روحها فرق من يموت في غيره

(وتغلق فيه أبواب السعير) فيه العمل المذكور في أبواب الجنة (وتصفد فيه الشياطين) أي تشد وتربط

بالأصفاً وهي القيود والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع أو تصفد حقيقة تعظيماً للشهر ولا

ينافيه وقوع الشرور فيه لأنها إنما تغل عن الصائم حقيقة بشروطه أو عن كل صائم والشر من جهات

آخر كالنفس الخبيثة أو المقيد هو المتمرد منهم فيقع الشر من غيره (وينادي مناد) أي ملك أو المراد أنه

يلقى ذلك في قلوب من يريد الله إقباله على الخير (كل ليلة يا باغي الخير هلم) أي يا طالبه أقبل فهذا

وقت تيسر العبادة وحبس الشياطين أو يا طالب الثواب أقبل فهذا أو انك فإنك تعطى ثواباً كثيراً

بعمل قليل لشرف الشهر (ويا باغي الشر أقصر) فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح ولله

عتقاه من النار لعلك تكون من زمريهم. (حم هب عن رجل) من الصحابة. رمز المصنف لحسنه وفيه

عطاء بن السائب قال في الكاشف: ثقة ساء حفظه بآخره وقال أحمد: من سمع منه قديماً فصحيح.

٤٤٨٠ - (رمضان بالمدينة) أي النبوية أي صومه (خير من ألف) أي من صوم ألف (رمضان فيما

سواها من البلدان) أي إلا مكة (وجمعة) أي وصلاة جمعة (بالمدينة خير من) صلاة

(ألف جمعة فيما  
سواها من البلدان) أي إلا مكة قال بعضهم: وكذا يقال في سائر العبادات بها وبيت  
المقدس  
بخمسمائة في الكل. قال القونوي في شرح التعرف: ورمضان من خصائص هذه الأمة.  
(طب  
والضياء) المقدسي (عن بلال بن الحارث المزني) بضم الميم وفتح الزاي المدني  
صحابي مات سنة ستين  
قال الهيثمي: فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف وأورده في الميزان في ترجمة عبد الله  
بن كثير ثم قال:  
وهذا باطل والإسناد مظلم تفرد به عنه عبد الله بن أيوب المخزومي ولم يصب ضياء  
الدين بإخراجه في  
المختارة.

٤٤٨١ - (رميا بني إسماعيل) أي ارموا رميا يا بني إسماعيل والخطاب للعرب (فإن أباكم)  
إسماعيل بن إبراهيم (كان راميا) فيه فضل الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدرب ورياضة الأعضاء لذلك وأن الجد الأعلى يسمى أبا والتنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وحسن خلق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفته بأمر الحرب وفيه الندب إلى اتباع خصال الآباء المحمودة والعمل بمثلها. (حم ه ك) في الجهاد (عن ابن عباس) قال: مر النبي صلى الله عليه وعليه وآله وسلم بنفر يرمون فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الشيخين وإلا لما عدل بغيره وهو ذهول فقد خرج البخاري ولفظه في الجهاد: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعليه وآله وسلم: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال: ارموا فأنا معكم كلكم.

٤٤٨٢ - (رهان الخيل طلق) أي المراهنة يعني المسابقة عليها جائزة قال في العارضة: رهان الخيل عبارة عن حبسها على المسابقة من الرهن وهو الحبس وذلك لأنه تعالى سخر الخيل وأذن في الكر والفر والإيجاف عليها ولم يكن بد من تدريبها وتأديبها والتأدب بها حتى يقتحم غمرة الحرب ليكون أنفع وأنجع في المقصود فشرع الشارع المسابقة عليها على الكيفية المبينة في الفروع. (سمويه والضياء) في المختارة (عن رفاعه) بكسر الراء وخفة الفاء ابن رافع بن مالك الزرقي بدري وأبو نقيب بقي إلى إمارة معاوية ورواه أبو نعيم في الصحابة من رواية يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها مرفوعا.

٤٤٨٣ - (رواح الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور فلا رخصة في تركها لمن ذكر فليس له أن يلزم العزلة ويترك الجمعة لأجل التفرغ للعبادة

والسلامة من أذى  
الخلق وما نقل عن بعض الكاملين من التخلف عن شهودها فلعله تيقن أن الضرر الذي  
يلحقه في  
مخالطة الناس بسبب هذه الفروض أعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر كذا ذكره  
الغزالي قال: وقد  
رأيت أنا بمكة بعض العلماء المتفردين لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه  
منه وسلامة حاله  
فحاورته في ذلك فذكر من عذره أن ما يجده من الثواب لا يغني بما يلحقه من الآثام  
والتبعات في  
الخروج للمسجد ولقاء الناس. (ن عن حفصة) أم المؤمنين ورواه عنها أيضا الديلمي.  
٤٤٨٤ - (روحوا القلوب ساعة فساعة) وفي رواية ساعة وساعة أي أريحوها بعض  
الأوقات من



مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب قال أبو الدرداء: إني لأجم فؤادي (١)  
ببعض الباطل أي  
اللهو الجائز لأنشط للحق وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم القرآن والشعر  
فجاء أبو بكر فقال: أقرأه وشعر  
فقال: نعم ساعة هذا وساعة ذاك وقال علي كرم الله وجهه: أجموا هذه القلوب فإنها  
تمل كما تمل  
الأبدان أي تكل وقال بعضهم: إنما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم لأولئك الأكابر  
الذين استولت هموم الآخرة  
على قلوبهم فخشي عليها أن تحترق وقال الحكيم في شرح هذا الحديث: الذكر  
المذهل للنفوس إنما  
يدوم ساعة وساعة ثم ينقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس في الذكر طبقات:  
فمنهم من يدوم له  
ذكره وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم لنفسه ومنهم من  
يدوم له ذكره في  
وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله وحسن معاملة عباده فتطيب نفسه بذلك  
فيصل إلى معابته  
وهو المقتصد. وأما أهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات  
قال: فقله ساعة  
وساعة أي ساعة للذكر وساعة للنفس لأن القلب إذا حجب عن احتمال ما يحل به  
يحتاج إلى مزاج  
ألا ترى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما صار إلى سدرة المنتهى فغشيها ما غشى  
وأشرق النور حال دونه فراش من  
ذهب وتحولت السدرة زبرجدا ويقوتا فلما لم يقره بصره للنور عورض بذلك مزاجا  
ليقوى ويستقر كأنه  
شغل قلبه بهذا المزاج عما رأى لثلا ينفر ولا يجد قرارا. (أبو بكر المقري في فوائده  
والقضاعي) في مسند  
الشهاب (عنه) أي عن أبي بكر المذكور (وعن أنس) بن مالك (د في مراسيله عن ابن  
شهاب) يعني  
الزهري (مرسلا) قال البخاري: ويشهد له ما في مسلم وغيره يا حنظلة ساعة وساعة  
وقال شارح  
الشهاب: إنه حسن.  
٤٤٨٥ - (رياض الجنة المساجد) أي فالزموا الجلوس فيها وواظبوا عليها قال الغزالي:  
ولا

مناقضة بينه وبين الأخبار الآمرة بالعزلة لأن هذا في غير زمن الفتنة أو المراد أنه يحضر في المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم فيكون بالشخص معهم وبالمعنى منفردا وهذا هو المروي في معنى العزلة والانفراد الذي نحن في شرحه لا التفرد بالشخص والمكان فافهم ولهذا قال إبراهيم بن أدهم: كن واحدا جامعيا ومن ربك ذا أنس ومن الناس ذا وحشة والمدارس والمرابط جمعت المعنيين والفائدتين التفرد عن الناس بالصحبة والمشاركة في الخير لتكثير شعار الإسلام إلى هنا كلامه. (أبو الشيخ) ابن حيان (في الثواب عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا ابن أبي شيبة والديلمي. ٤٤٨٦ - (ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها) أي ولا يشم ريحها (من) أي إنسان (طلب الدنيا بعمل الآخرة) كأن أظهر الصيام والصلاة والتنسك ولباس الصوف ليوهم الناس أنه من الصالحين فيعطي وهذا أبلغ زجر من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فإنه إذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها وإذا لم يدخلها دخل النار إذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد في خبر سيأتي إن ملائكة السماوات والأرضين تلعنه لتلبسه وتدليسه. (فر عن ابن عباس).

٤٤٨٧ - (ريح الجنوب من الجنة) وهي الريح اليمانية (وهي الرياح اللوواح التي ذكرها (الله في كتابه) القرآن (فيها منافع للناس والشمال) كسلام ويهمز كجعفر (من النار) نار جهنم (تخرج) فتمر

(بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها من ذلك) وهي تهب من جهة القطب حارة في الصيف والرياح أربع هذان والثالث الصبا تهب من مطلع الشمس وهي القبول أيضا والرابعة الدبور كرسول تهب من

المغرب. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب السحاب وابن جرير) الطبري الإمام المجتهد المطلق

(وأبو الشيخ) ابن حيان (في) كتاب (العظمة وابن مردويه) في التفسير (عن أبي هريرة). ٤٤٨٨ - (ريح الولد من ريح الجنة) يحتمل أن ذلك في ولده خاصة فاطمة وابنيها لأن في ولدها

طعم ثمار الجنة بدليل خبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلي أبو الريحانتين ويحتمل أن المراد كل ولد صالح للمؤمن لأنه تعالى خلق آدم في الجنة وغشى حواء فيها وولد له فيها فبنو آدم من نسلها ولهذا قال ابن أدهم: نحن من أهل الجنة سبانا إبليس بالخطيئة فهل للأسير من راحة إلا أن

يرجع إلى ما سبي منه؟ فريح الولد من ريح الجنة لأنه أقرب إليها من أبيه ولم يتدنس بعد بالخطايا

والمراد أن الولد كسب الرجل والكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة الجنة وهو الزاد إليها

(نكتة) قيل لحكيم: أي الريح أطيب قال: ريح ولد أربه وبدن أحبه. (طس) وكذا في الصغير (عن

ابن عباس) قال الهيثمي: رواه عن شيخه محمد بن عثمان بن سعيد وهو ضعيف وقال شيخه الزين

العراقي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وابن حبان في الضعفاء عن ابن عباس وفيه مندل بن علي

ضعيف اه. وأقول: رواه أيضا البيهقي في الشعب وفيه مندل المذكور. فصل في المحلى بأل من هذا الحرف.

٤٤٨٩ - (الراحمون) لمن في الأرض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة والإحسان والمؤاساة

والشفاعة وكف الظلم ثم بالتوجه والتوجه إلى الله والالتجاء إليه والدعاء بإصلاح  
الحال ولكل مقام  
مقال (يرحمهم) خالقهم (الرحمن) وفي رواية للزعفراني ذكرها الحافظ العراقي في  
أماله الرحيم بدل

الرحمن (تبارك وتعالى) أي يحسن إليهم ويتفضل عليهم (١) فإطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه  
عما يتعلق بالجوارح قيل: وذا أول حديث روي مسلسلا (ارحموا من في الأرض) أي من تستطيعون  
رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة (يرحمكم من في السماء) أي من رحمته عامة لأهل السماء  
الذين هم أكثر وأعظم من أهل الأرض أو المراد أهل السماء كما يشير إليه رواية أهل السماء قال  
العارف البوني: فإن كان لك شوق إلى رحمة من الله فكن رحيمًا لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك  
فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهلك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة  
بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم لخلقهم فكل ما يفعله من  
خير دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة وقال ابن عربي: قد أمر الراحم أن يبدأ بنفسه فيرحمها فمن  
رحمها سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فإنه رحم أقرب جار إليه ورحم صورة خلقها الله  
على صورته فجمع بين الحسنين ولذلك أمر الداعي أن يبدأ بنفسه في الدعاء اهـ.  
(تمة) أنشدنا والذي الشيخ تاج العارفين وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا الشيخ الصالح معاذ وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا بقية المجتهدين شيخ الإسلام يحيى المناوي وهو  
أول شعر سمعناه منه قال: أنشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي وهو أول شعر سمعته منه قال:  
أنشدنا أبو محمد عبد الوهاب السكندري وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا محمد بن محمد  
الواسطي وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا أبو المظفر سليم الحافظ وهو أول شعر سمعته منه  
قال: أنشدنا أبو محمد عبد العزيز الدمشقي وهو أول شعر سمعته منه قال: أنشدنا الإمام الحافظ أبو  
القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر وهو أول شعر سمعته منه:  
بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتتما \* ولا تكن من قليل الخير محتشما  
واشكر لمولاك ما أولاك من نعم \* فالشكر يستوجب الإفضال والكر ما

وارحم بقلبك خلق الله وارعمهم\* فإنما يرحم الرحمن من رحما  
(تنبيه) قال العلامة أفضى القضاة الجويني في ينايع العلوم: حكمة إتيانه بالراحمين جمع  
راحم  
دون الرحماء جمع رحيم وإن كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم  
أن الرحيم صيغة  
مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضاء الاقتصار عليه فعبر بجمع راحم إشارة إلى أن العباد منهم  
من قلت  
رحمته فيصح وصفه بالراحم لا الرحيم فيدخل في ذلك ثم أورد على نفسه حديث إنما  
يرحم الله من  
عباده الرحماء وقال: إن له جوابا حقه أن يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب  
وهو أن لفظ الجلالة  
دال على العظمة والكبرياء ولفظ الرحمن دال على العفو بالاستقراء حيث ورد لفظ  
الجلالة يكون  
الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكر لفظ الجلالة في قوله إنما يرحم الله لم يناسب معها غير  
ذكر من

كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وإن قلت. (حم د) في الأدب (ت) في الزكاة (ك) كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي: حسن صحيح زاد (حم ت ك والرحم شحنة) بالكسر والضم (من الرحمن) أي مشتقة من اسمه يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا واتساعا وأصل الشحنة شعبة من أغصان الشجرة (فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله) أي قطع عنه جوده وفضله.

٤٤٩٠ - (الراشي والمرثشي) أي آخذ الرشوة ومعطيها (في النار) قال الخطابي: إنما تلحقهم العقوبة إذا استويا في القصد فرشي المعطي لينال باطلا فلو أعطى ليتوصل به لحق أو دفع باطل فلا حرج وقال ابن القيم: الفرق بين الرشوة والهدية أن الراشي يقصد بها التوصل إلى إبطال حق أو تحقيق باطل وهو الملعون في الخبر فإن رشى لدفع ظلم اختص المرثشي وحده باللعنة والمهدي يقصد استجلاب المودة ومن كلامهم البراطيل تنصر الأباطيل.

(طص عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: رجاله ثقات وقال المنذري: ثقات معروفون قال ابن حجر: وليس في سنده من ينظر في أمره سوى شيخه والحارث بن عبد الرحمن شيخ ابن أبي ذئب وقد قواه النسائي.

٤٤٩١ - (الراكب شيطان) بمعنى أن الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع فإذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكأنه شيطان ثم قال: (والراكبان شيطانان) لأن كلا منهما متعرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال: سميا بذلك لأن واحدا من المقبلين يسلك طريق الشيطان في اختياره الوحدة في السفر وقال المنذري: قوله شيطان أي عاص كقوله شياطين الإنس والجن فإن معناه عصاتهم وقال القاضي: سمي الواحد والاثنين شيطاناً لمخالفة النهي عن التوحد في

السفر والتعرض للآفات التي لا تندفع إلا بالكثرة ولأن المتوحد بالسفر تفوت عنه الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه فلا يجد من يوصي إليه بإيفاء ديون الناس وأماناتهم وسائر ما يجب أو بين على المحتضر أن يوصي به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه ودفنه وقال الطبري: هذا زجر أدب وإرشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر وحده بفلاة والبائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاء سيما إن كان ذا فكرة رديئة أو قلب ضعيف والحق أن الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سدا للباب والكراهة في الاثنين أخف منها في الواحد (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة وحصول الأناجى وانقطاع الأطماع عنهم وخروج النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه مهاجرين لضرورة الخوف على نفسيهما من المشركين أو أن من خصائصه عدم كراهة الانفراد في السفر وحده لا منه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقي وإيراد النبي البريد وحده إنما هو لضرورة طلب السرعة في إبلاغ ما أرسل به على أنه كان يأمره أن ينضم في الطريق بالرفقاء فسقط ما لبعض الضالين هنا من زعم التناقض. (حم د ت ك) في الجهاد (عن ابن عمرو) بن العاص قال



الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وفي الرياض بعد عزوه لأبي داود والترمذي: أسانيد  
صحيحة وقال  
ابن حجر: حديث حسن الإسناد وصححه ابن خزيمة.  
٤٤٩٢ - (الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها  
وعن يسارها  
قريبا منها) أخذ بظاهره ابن جرير الطبري فذهب إلى أن الراكب يندب كونه خلفها  
والماشي حيث شاء  
ومذهب الشافعية أن الأفضل لمشيها كونه أمامها كيف كان وعكس أبو حنيفة. قال  
ابن العربي: وهذا  
باب ليس للنظر فيه مدخل وإنما هو موقوف على الأثر (والسقط يصلي عليه) إذا تيقنت  
حياته أو إذا  
استهل (ويدعي لوالديه بالمغفرة والرحمة) أي في حال الصلاة عليه وفيه أدعية مأثورة  
مشهورة مبينة في  
الفروع وغيرها. (حم د ت ك) في الجنائز (عن المغيرة) بن شعبة قالوا: ووهم من قال  
المغيرة بن زياد  
قال الحاكم: على شرط البخاري وأقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج من  
الستهة إلا هذين  
وليس كذلك بل خرجه الأربعة في الجنائز.  
٤٤٩٣ - (الرؤيا) بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشئ محبوب يرى مناما كذا  
قاله جمع  
وقال آخرون: الرؤيا كالرؤية جعل ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث للفرق بين ما يراه  
النائم  
واليقظان وقال ابن عربي: للإنسان حالان حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي  
كليهما جعل  
الله له إدراكا يدرك به الأشياء يسمى ذلك الإدراك في اليقظة حسا ويسمى في النوم  
حسا مشتركا فكل  
شئ تبصره في اليقظة يسمى رؤية وكل ما تدركه في النوم يسمى رؤيا مقصور وجميع  
ما يدركه الإنسان  
في النوم هو مما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو نوعان إما إدراك صوته  
في الحس وإما  
إدراك أجزاء كل الصورة التي أدركها في النوم بالحس لا بد من ذلك فإن نقصه شئ  
من إدراك  
الحواس في أصل خلقتة فلم يدرك في اليقظة ذلك الأمر الذي فقد المعنى الحسي الذي

يدركه به في أصل  
خلقته فلا يدركه في النوم أبدا فالأصل الحس والإدراك به في اليقظة والخيال تبع في  
ذلك وقد يتقوى  
الأمر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدرك في النوم وذلك نادر وهو لأهل الطريق من  
نبي وولي  
(الصالحة (١) أي المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة أو تنبيه  
على غفلة. وقال  
الكرماني: الصالحة صفة موضحة للرؤيا لأن غير الصالحة تسمى بالحلم ومخصصة  
والصلاح باعتبار

صورتها أو تعبيرها (من الله) أي بشرى منه تعالى وتحذير وإنذار ذكره القرطبي قال  
الكرماني: حقيقة  
الرؤيا الصالحة أنه تعالى يخلق في قلب النائم أو حواسه الأشياء كما يخلقها في اليقظان  
فيقع ذلك في  
اليقظة كما رآه وربما جعل علما على أمور يخلقها الله أو خلقها فتقع تلك كما جعل  
الله تعالى الغيم علامة  
على المطر (والحلم) بضم فسكون أو بضمين وهو الرؤيا غير الصالحة (من الشيطان)  
أي من وسوسته  
فهو الذي يرى ذلك للإنسان ليحزنه بسوء ظنه بربه وقال التوربشتي: الحلم عند العرب  
يستعمل  
استعمال الرؤيا والتفريق بينهما من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد  
إليها حكيم بل  
سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما  
كان من الشيطان  
باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لأن الكلمة لم تستعمل إلا فيما يخيل  
للحالم في نومه  
من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له (فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث) بضم الفاء  
وكسرهما (حين  
يستيقظ عن يساره ثلاثا) كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان واستقذارا له وخص اليسار  
لأنها محل  
الأقذار (وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره) إذا التجأ إلى الله فلا يصيبه شيء ببركة  
صدق الالتجاء  
إليه وامثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يرفع الله البلايا بالصدقة وكل ذلك  
لقضاء وقدر لكن الأسباب  
والوسائل عاديات لا موجودات. قال ابن حجر: ورد في صيغة التعوذ أثر صحيح "  
أعوذ بما عادت به  
ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني أو دنياي "  
(تنبيه) قال ابن نفيس في الشامل: قد تحدث الأحلام لأمر في المأكل بأن يكثر تبخيره  
أو  
تدخينه فإذا تصعد ذلك إلى الدماغ وصادف انفتاح البطن الأوسط منه وهو يفتح حال  
النوم حرك  
الدماغ عن أوضاعه فيعرض عنه اختلاط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها في بعض  
وينفصل

بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس التي يدرك بها تلك الصورة ويلزم ذلك أريحكم على تلك الصور بمعاني تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الأحلام مشوشة فاسدة وقد يحدث الأحلام لأمر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فيه وهذا كالصانع والمفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لأن القوة تكون قوية مما عرض لها من الراحة ولتوفر الأرواح على القوى الباطنية ولذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسائل لم تخطر بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الأحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندر صحة أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له وأكثر فكره إنما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة اه. (تنبيه) ذكر الحكيم الترمذي أن سبب الرؤيا أن الإنسان إذا نام سطع نور النفس حتى يجول في الدنيا ويصعد إلى الملكوت فيعاني الأشياء ثم يرجع إلى معدنه فإن وجد مهلة عرض على العقل والعقل يستودع لحفظ ذلك. (ق د ت عن أبي قتادة). ٤٤٩٤ - (الرؤيا الصالحة) وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي (من الله والرؤيا

السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره ويتعوذ بالله من الشيطان  
فإنها لا تضره) جعل هذا سببا لسلامته من مكروهه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية  
للمال وسببا  
لدفع البلاء (ولا يخبر بها أحدا) لأنه ربما فسرهما تفسيراً مكروها لظاهر صورتها وكان  
ذلك محتملا  
فوقعت كذلك بتقدير الله (فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر) بضم الياء وسكون الموحدة  
من البشارة  
وروي بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الإشاعة قال عياض: وهو تصحيف (ولا  
يخبر بها  
إلا من يحب) لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره على غير وجهه حسداً وليغمه أو  
يكيده \* (لا تقصص  
رؤياك على إخوانك فيكيدوا لك كيدا) \*.  
(تنبيه) قال الغزالي: الرؤيا انكشاف لا يحصل إلا بانقشاع الغشاوة عن القلب فلذلك لا  
يوثق إلا  
برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه  
أظلم قلبه  
فكان ما يراه أضغاث أحلام ولهذا أمر بالطهارة عند النوم لينام طاهرا وهو إشارة لطهارة  
الباطل  
أيضا فهو الأصل وطهارة الظاهر كاللثمة. (م عن أبي قتادة) الحارث وقيل: عمر وقيل:  
النعمان بن  
ربيعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحيتين.  
٤٤٩٥ - (الرؤيا ثلاث فبشرى من الله) يأتي بها الملك من أم الكتاب وبشرى مصدر  
كحسنى أي  
فأحدى الثلاث هي في نفسها بشرى لإفراط مسرتها للرأي قال ابن عربي: سماها  
بشرى ومبشرة لتأثيرها  
في بشرة الإنسان فإن الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من  
صورة تبصرها أو  
كلمة تسمعها لحزن أو فرح فيظهر لذلك أثر في البشرة (وحديث النفس) وهو ما كان  
في اليقظة كأن  
يكون في أمر مهم أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الأمر أو معشوقه في النوم  
وهذا لا عبرة  
به (وتخويف من الشيطان) بأن يريه ما يحزنه قال البغوي: أشار به إلى أنه ليس كل ما

يراه النائم  
بصحيح ويجوز تعبيره إنما الصحيح ما جاء به الملك (فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه  
فليقصها إن شاء  
وإن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة (وليقيم فليصل) ما تيسر  
زاد في رواية  
وليستعن بالله فإنه لن يضره قال القرطبي: والصلاة بجمع البصق عند المضمضة والتعوذ  
قبل القراءة  
فهي جامعة للآداب (وأكره الغل) في النوم لأن الغل جعل الحديد في النوم نكالا  
وعقوبة وقهرا  
وإذلالا ففيه إشارة إلى تقييد العنق وتثقله بتحمل الدين أو المظالم أو كونه محكوما  
عليه وغالب

رؤيته في العنق دليل على حال سيئة للرأي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاصي اقترفها أو حقوق لازمة أضاعها مع القدرة وقد تكون في دنياه كشدة تعتريه وبلية تلازمه (وأحب القيد) أي أحب أن يرى الإنسان مقيدا في النوم (القيد ثبات في الدين) لأنه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشر والباطل فقال المعبرون: إذا رأى برجله قيذا وهو في نحو مسجد أو على حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك ولو رآه نحو مريض أو مسحون كان ثباته فيه وإذا انضم الغل له دل على زيادة ما فيه. (ت ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد وغيره. ٤٤٩٦ - (الرؤيا على رجل طائر) أي هي كشيء معلق برجله لا استقرار لها (ما لم تعبر) بالبناء للمجهول وتخفيف الباء في أكثر الروايات أي ما لم تفسر (فإذا عبرت وقعت) تلك الرؤيا بمعنى أنه يلحق الرائي أو المرئي له حكمها قال في النهاية: يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر غالبا فكيف يكون ما على رجله وقال في جامع الأصول: كل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر يقال اقتسموا دارا وطار سهم فلان في ناحية كذا أي خرج وجرى والمراد أن الرؤيا على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وهي لأول عابر يحسن تعبيرها (ولا تقصها إلا على واد) بتشديد الدال أي محب لأنه لا يستقبلك في تفسيرها بما تكرهه (أو ذي رأي) أي ذي علم بالتعبير فإنه يخبرك بحقيقة حالها أو بأقرب ما يعلم منه لأن تعبيرها يزيد عما جعلها الله عليه وقال القاضي: معناه لا يقصها إلا على حبيب لا يقع في قلبه لك إلا خير أو عاقل لبيب لا يقول إلا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك إلا بخير (تنبيه) قال الراغب: الرؤيا فعل للنفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لإيجاد هذه القوة في الإنسان فائدة وهي ضربان: ضرب وهو الأكثر أضغاث أحلام وأحاديث نفس من

الخواطر الرديئة  
يكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج الذي لا يقبل صورة، وضرب وهو الأقل  
صحيح هو قسمان:  
قسم لا يحتاج إلى تأويل وقسم يحتاج إليه ولهذا يحتاج المعبر إلى مهارة للفرق بين  
الأضغاث وغيرها  
وليميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس إذ كان فيهم من لا  
تصح له رؤيا  
ثم من تصح له منهم من يرشح لأنه يلقي إليه في المنام الأشياء العظيمة الخطيرة ومنهم  
من لا يرشح  
لذلك وكذلك قال اليونانيون: يجب للمعبر أن يشتغل بعبارات رؤيا الحكماء والملوك  
دون العوام فإن له  
حظا من النبوة وهذا العلم لا يحتاج إلى مناسبة بينه وبين متحريه فرب حكيم لا يرزق  
حذقا فيه ورب  
نزر الحظ من الحكمة وسائر العلوم يوجد له فيه قوة عجيبة انتهى  
(تنبيه) قال ابن عربي: إذا رأى أحد رؤيا فصاحبها له فيما رآه حظ من خير أو شر  
بحسب قضية  
رؤياه ويكون في ناموس الوقت أما في الصورة المرئية فيصور الله ذلك الحظ طائرا وهو  
ملك في صورة  
طائر لأنه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر  
وهي عين  
الطائر ولما كان الطائر إذا اقتض صيدا من الأرض إنما يأخذه برجله لأنه لا يد له  
وجناحه لا يمكنه



الأخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله فهي متعلقة وهي عين الطائر فإذا عبرت سقطت لما عبرت له  
وعند سقوطها ينعدم الطائر لكونه عينها وتتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك  
الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال فتلك الحال إما عرض أو جوهر أو نسبة من ولاية أو غيرها هي  
عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة سواء كان جسما أو عرضا أو نسبة  
أعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى إذا دلت الرؤيا على وجود ولد  
فالولد خلق في تلك الرؤيا في صلب أبيه فإن لم يتقدم للولد رؤيا فهو على نشأته كسائر الأولاد  
فاعلمه فإنه سر عجيب وكشف صحيح ووله الرؤيا يتميز عن غيره بكونه أقرب للروحانية وانظر في  
رؤيا آمنة أم نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يبدو لك صحته وإن أردت تأنيسا له فانظر في علم  
الطبيعة إذا توجهت المرأة الحاملة على شئ جاء الولد يشبهه وإذا نظرت حال جماعها أو تخيل لرجل  
عند الوقوع صورة وأنزل الماء يكون الولد على صورتها ولذلك أمرت الحكماء بتصوير فضلاء الحكماء  
وأكابريهم في الأماكن بحيث تنظر تلك المرأة عند الجماع والرجل فتطبع في الخيال فتؤثر الطبيعة فتخرج  
تلك القوة. (د ه عن أبي رزين) العقيلي واسمه لقيط كما مر وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج من  
السته إلا هذين وليس كذلك، فقد عزاه هو في الدرر كالزركشي إلى الترمذي أيضا وقال: صحيح وقال  
في الاقتراح: إسناده على شرط مسلم.  
٤٤٩٧ - (الرؤيا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم) ولا حقيقة لها في نفس الأمر  
(ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه) قال القرطبي: ويدخل فيه ما يلزمه في يقظته من  
الأعمال والعلوم والأقوال وما يقوله الأطباء من أن الرؤيا من خلط غالب على الرائي (ومنها جزء

من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) قال الحكيم: أصل الرؤيا حق جاء من عند الحق  
المبين يخبرنا عن أنباء  
الغيب وهي بشارة أو نذارة أو معاينة وكانت عامة أمور الأولين بها ثم ضعفت في هذه  
الأمّة لعظيم ما  
جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي ولما فيها من التصديق وأهل الإلهام  
واليقين فاستغنوا  
بها عن الرؤيا والمؤمن محسود ولع به الشيطان لشدة عداوته فهو يكبده ويحزنه من  
كل وجه ويلبس  
عليه فإذا رأى رؤيا صادقة خلطها ليفسد عليه بشرائه أو نذارته أو معاينته ونفسه دون  
الشيطان فيلبس  
عليه بما اهتم به في يقظته فهذان الصنفان ليسا من أنباء الغيب والصنف الثالث هي  
الرؤيا الصادقة  
التي هي من أجزاء النبوة. (هـ عن عوف بن مالك) الأشجعي صحابي مشهور.  
٤٤٩٨ - (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) أي جزء من أجزاء  
علم النبوة

والنبوة غير باقية وعلمها باق، فإن قيل: فإذا كان جزءا منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة، وقد ذكر جالينوس أنه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فأمره الله

بفصد العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل فبرأ؟ فالجواب: أن الكافر وإن لم يكن محلا لها فليس كل مؤمن محلا لها ثم لم يمتنع أن يرى المؤمن الذي لا يجوز كونه نبيا ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع أن يرى الكافر مثله فالمرضي فيه أن الرؤيا وإن كانت جزءا من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما

ليست كل شعبة من شعب الإيمان بانفرادها إيمانا ولا كل جزء من الصلاة بانفرادها صلاة. (خ عن أبي سعيد) الخدرى (م عن ابن عمرو) ابن العاص (وعن أبي هريرة) معا (حم ه عن أبي رزين) العقيلي

(طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. وفي الباب عن جمع كثيرين قال المصنف وهو متواتر.

٤٤٩٩ - (الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة) مجازا لا حقيقة لأن النبوة انقطعت

بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة ليس بصلاة نعم إن وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة والجزء النصيب والقطعة من الشيء والجمع أجزاء. (حم ه عن ابن

عمر) بن الخطاب (حم عن ابن عباس) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٤٥٠٠ - (الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة) عبر بالنبوة دون الرسالة لأنها

تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي: والرؤيا الصالحة إعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك

عدها من أجزاء النبوة وتحقيقه أن النفوس البشرية خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك

الموكل على عالمنا هذا الموكل إليه تدبير أمره وهو المسمى في هذا الباب بملك الرؤيا لكنها ما دامت

مستغرقة في أمر البدن وتدبير معاشها وتدبير أحوالها معوقة عن ذلك فإذا نام وحصل لها

أدنى فراغ  
اتصلت بطباعها فينطبع فيها من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ  
والإلهامات  
الفائضة عليه من جناب القدس ما هو أليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب من الأهل  
والولد والمال  
والتلد وغير ذلك فتحاكيه المتخيلة بصورة جزئية مناسبة إلى الحس المشترك فتنتبع فيه  
فتصير محسوسة  
مشاهدة ثم إن كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير وإلا افتقرت إليه وهو  
تحليل تلك  
المناسبة بالرجوع فهقري إلى المعنى المتلقى من الملك فأما الرؤيا الكاذبة فسببها  
الأكثرى تخيل فاسد  
تركبه المتخيلة بسبب أفكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة أو سوء مزاج أو امتلاء ونحو  
ذلك مما تلفته  
عن الحس المشترك وقد يكون بسبب استعراض الحس والتفاتة إلى بعض المخزونات  
الخيالية المرتسمة  
في الخيال من مشاهدة المحسوسات حال اليقظة ولما كان للشيطان دخل في هذه  
الأقسام لتولدها من  
الاستغراق أمر البدن والانهماك في الشهوات والإعراض الكلي عن عالم الملكوت  
والاعتناء بأمره

أضاف الحكم إلى الشيطان في الحديث المتقدم وذكر في هذا الحديث خمسة وعشرين وقبله سبعين وقبله ستة وأربعين وأشار الغزالي إلى أن الاختلاف يرجع إلى اختلاف درجات الرؤية والرأي قال: ولا تظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم جرى على لسانه جزافا واتفاقا بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فإنه لا ينطق عن الهوى فهو تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره معرفة علة ذلك النسبة إلا بتخمين إذ يعلم أن النبوة عبارة عما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص: إحداها أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علما مخالفا لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق، والثاني أن له في نفسه صفة تتم له بها الأفعال الخارقة للعادة كما أن له صفة تتم بها الحركات المقرونة بإرادتنا وهي القدرة، الثالث أن له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما أن للبصير صفة يفارق بها الأعمى، الرابع أن له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كمالات وصفات ينقسم كل منها إلى أربعة وخمسين وسبعين ويمكننا تكلف قسمتها إلى ستة وأربعين بحيث تقع الرؤيا جزءا من جملتها لكن تعين طريق واحد للقسمة لا يمكن إلا بظن اه. وقال ابن حجر: يمكن الحوَاب عن اختلاف الأعداد بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرؤيا من ستة وعشرين إن ثبت الخبر به وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين واثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بخمسة وأربعين ثم بستة وأربعين في آخر حياته وما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل جبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد مر ذلك مبينا. (ابن النجار) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٥٠١ - (الرؤيا ستة: المرأة خير والبعير حرب) وفي رواية حزن (واللبن فطرة) أي يدل على السنة والعلم والقرآن لأنه أول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يقوته ويفتق أمعاه وبه تقوم حياته كما يقوم بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لأنها كانت به في الصغر وقال ابن الدقاق: اللبن يدل على ظهور الإسلام والعلم والتوحيد وهذا في اللبن الحليب: أما الرايب فهم. والمخيض أشد غلبة منه ولبن ما لا يؤكل حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان، وقال بعضهم: أراد باللبن هنا لبن الإبل والبقر والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن السباع غير محمود، لكن لبن اللبؤة مال مع عداوة. وقال بعضهم: لبن اللبؤة يدل على الظفر بالعدو، ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن النمر يدل على عداوة (والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق) يعني أن هذه الأشياء إذا رؤيت في النوم تؤول بما ذكر. (تنبيه) قال ابن بطال: بعض الرؤيات لا يحتاج إلى تفسير وما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة وفيه أن أصل التعبير من الأنبياء وأنه توقيف لكن الوارد عنهم وإن كان أصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسب نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له

بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية  
وقال المسيحي  
الفيلسوف: لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فإنها  
تختلف باختلاف  
أحوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم  
وينبغي كون  
المعبر مطلعاً على جميع العلوم عارفاً بالأديان والملل والنحل والمراسم والعادات بين  
الأمم عارفاً  
بالأمثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الألفاظ فطناً ذكياً حسن الاستنباط خبيراً بعلم الفراسة  
وكيفية  
الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات حافظاً للأمور التي تختلف باختلاف تعبير  
الرؤيا فمن  
أمثلة التعبير بحسب الاشتقاق أن رجلاً رأى أنه يأكل سفرجلاً فقال له المعبر: تسافر  
سفرًا عظيمًا  
لأن أول جزء السفرجل سفر ورأى آخر أن رجلاً أعطاه غصن سوسن فقال: يصيبك  
من المعطي  
سوء سنة لأن السوء يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بحسب  
الاشتقاق للألفاظ  
العربية إنما هو للعرب وغيرهم إنما ينظر إلى اللفظ في لغتهم. (ع في معجمه) والديلمي  
من طريقه  
(عن رجل من الصحابة) من أهل الشام قال: كنا جلوساً عند ابن عبد العزيز فجاء رجل  
من أهل  
الشام فقال: يا أمير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر  
وقمنا معه فقال: أنت رأيت  
رسول الله قال: نعم قال: سمعته يقول فذكره. ٤٥٠٢ - (الربا سبعون باباً والشرك مثل  
ذلك) لأن كل من طفف في ميزانه فتطفيفه ربا بوجه من  
الوجوه فلذلك تعددت أبوابه وتكثرت أسبابه قال الحرالي: وفي إشعار قرنه بذكر  
الشرك تهويل  
وتهديد شديد لمن علم حكمه وأصر عليه لأنه مرتبك في شرك الشرك قاطع نحوه  
عقبات ثلاث اثنتان  
منها انتهاك حرمة الله في عدم الانتهاء والاستهانة في العود إليه وانتهاك حرمة عباد الله  
فكان إثمه  
متكرراً مبالغاً فيه فبولغ في تهديده لذلك فقد أذن الله في القرآن بأن الربا والإيمان لا

يجتمعان حيث قال:  
\* (ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) \* وأكثر بلايا هذه الأمة حين أصابها ما  
أصاب  
بني إسرائيل من البأس الشنيع والانتقام بالسنين: من عمل الربا.  
(تنبيه) قال الغزالي: كل من عامل بالربا فقد كفر النعمة وظلم لأن النقد وسيلة لغيره لا  
لعينه.  
(البنار) في مسنده (عن ابن مسعود).  
٤٥٠٣ - (الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: المشهور  
أنه بالموحدة  
وتصحف على الغزالي بالمشناة فأورده في ذم الرياء قال: واقترانه بالشرك فيما قبله يدل  
على أنه بالمشناة. (ه)  
عن ابن مسعود (١) قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح.



٤٥٠٤ - (الربا) أي إثم الربا. قال الطيبي: لا بد من هذا التقدير ليطابق قوله أن ينكح (ثلاثة)

وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم) قال الطيبي: إنما كان الربا أشد من الزنا لأن فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال تعالى \* (فأذنوا بحرب من الله

ورسوله) \* أي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد وأما قبيح الزنا فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فأكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جليباب الحياء فريحه يهب حيناً ثم يسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يقر. قال الزمخشري: وهذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم

يضمحل والريح الضلالة عصفة ثم تخفت. (ك عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح.

٤٥٠٥ - (الربا وإن كثر فإن عاقبته يصير إلى قل) بالضم القلة كالذلة والذل أي أنه وإن كان

زيادة في المال عاجلا يؤول إلى نقص ومحق آجلا بما يفتح على المرابي من المغارم والمهالك فهو مما يكون

هباءً منشورا \* (يمحق الله الربا) \* قال الطيبي: والكثرة والقلة صفتان للمال لا للربا فيجب أن يقدر مال الربا لأن مال الربا ربا. (ك) في باب الربا (عن ابن مسعود) قال الحاكم: صحيح،

وأقره الذهبي، ورواه عنه أيضا البزار.

٤٥٠٦ - (الربا اثنان وسبعون بابا أذناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل في

عرض أخيه) أي استحقاره والترفع عليه والوقية فيه قال القاضي: الاستطالة في عرضه أن يتناول

منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له وأكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداه ثم فضله

على جميع أفراده لأنه أكثر مضرّة وأشد فسادا فإن العرض شرعا وعقلا أعز على النفس من المال

وأعظم منه خطرا ولذلك أوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال. (طس)

عن البراء) بن عازب قال الهيثمي: فيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة وسبقه

المنذري.

٤٥٠٧ - (الربا سبعون حوبا) بفتح الحاء وتضم أي ضربا من الإثم فقوله الربا أي إثم الربا قال الطيبي: ولا بد من هذا التقدير ليطابق قوله (أيسرها أن ينكح الرجل أمه) قال كعب الأحمبار في بعض الصحف المنزلة: إن الله تعالى يأذن بالقيام يوم القيامة للبر والفاجر إلا الآكل الربا فإنه

لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. (ه عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي: فيه أبو

معشر واسمه نجيح مختلف فيه.

٤٥٠٨ - (الربوة) بتثليث الراء كما في الكشاف (الرملة) أي هي الرملة يعني قوله

تعالى

\* (وآويناها إلى ربوة) \* وهي رملة بيت المقدس كذا شرحه الديلمي وقيل: هي

الأرض

المرتفعة وقيل: هي إيليا أرض بيت المقدس وقيل: دمشق وغوطتها وقيل: فلسطين

وقيل: مصر. (ابن

جرير) الطبري (وابن أبي حاتم) عبد الرحمن (وابن مردويه) في التفسير (عن مرة) بضم

الميم بن كعب

وقيل كعب بن مرة السلمى (البهزي) وقيل: هما اثنان نزلا الشام وظاهر صنيع المصنف

أنه لم يره

مخرجا لأشهر من هؤلاء مع أن الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور.

٤٥٠٩ - (الرجل جبار) أي ما أصابت الدابة برجلها فهو جبار أي هدر لا يلزم

صاحبها وبه

أخذ الحنفية رمحت الدابة برجلها هدر ويدها يضمه ركبها. (د) في الدييات (عن أبي

هريرة) ورواه عنه

أيضا النسائي في العارية وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه (١) قال الشافعي:

هذا اللفظ

غلط.

٤٥١٠ - (الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح والرجل السوء يأتي بالخبر السوء) الذي

وقفت عليه

في أصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط ابن حجر عازيا لأبي نعيم يحيى

بالخبر الصالح

ويجئ بالخبر السوء بدل يأتي فلينظر. (حل وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة)

ورواه عنه أيضا

الديلمي.

٤٥١١ - (الرجل أحق بصدر دابته) أي مقدمها من غيره أي إلا أن يجعل ذلك لغيره

كما صرح

به في رواية (وأحق بمجلسه) كذلك (إذا رجع) أي إذا قام لحاجة ثم عاد إليه، وأخذ

منه أن من جلس

للمعاملة في شارع ولم يضيق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه ومكان متاعه وآلته ولو

قام ليعود فهو  
أحق بمكانه وأن من جلس في المسجد لتدريس وإفتاء وإقراء درس بين يدي مدرس  
كان كذلك. (حم)  
عن أبي سعيد الخدري رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي وغيره:  
فيه إسماعيل بن  
رافع قال البخاري: ثقة مقارب الحديث وضعفه جمهور الأئمة وبقية رجاله رجال  
الصحيح.

٤٥١٢ - (الرجل أحق بصدر دابته وبصدر فراشه وأن يؤم في رحله) وفي رواية في بيته وفيه أن

صاحب المنزل وأهل البيت أو القبلة أحق بالإمامة من غيرهم وإن كان الغير أعلم وأفقه لكن بشرط أهلية الإمامة لا كالمردة بالنسبة للرجل. (الدارمي) وكذا البزار في مسنديهما (هق عن عبد الله بن

الحنظلية) قال: كنا في منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا: تقدم فقال: ما كنت لأفعل فقال ابن الحنظلية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال البزار: لا نعلم له طريقا عن ابن الحنظلية إلا هذا الطريق ثم إن المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد أعله الذهبي في المهذب مستدركا

على البيهقي بأن فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة تركه أحمد وغيره وقال الحافظ العراقي في شرح

الترمذي: فيه ابن إسحاق بن يحيى وثقه ابن أبي شيبه وضعفه أحمد وابن معين والبخاري.

٤٥١٣ - (الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله) الذي هو ساكنه بحق ولو

بأجرة (إلا) أن يكون (إماما يجتمع الناس عليه) فإنه إذا حضر يكون أحق من غيره مطلقا فأفاد ذلك أن

الساكن بحق مقدم على مولاه وإن كان عبدا والمالك أولى من المستعير وأن إمام المسجد أحق من غيره

وأن الإمام الأعظم أحق من الكل ومثله نوابه الأعلى فالأعلى. (طب عن فاطمة الزهراء) سيدة نساء هذه

الأمّة قال الهيثمي: فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة وضعفه أحمد وابن معين والبخاري ووثقه ابن

حبان وأعادته في محل آخر وقال: فيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك.

٤٥١٤ - (الرجل أحق بمجلسه) الذي اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة أو إقراء أو إفتاء ولو جلس

في المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه أو لعذر كقضاء حاجة وتجديد وضوء وإجابة داع وعاد فهذا

حق حتى يقضي صلاته أو مجلسه (وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه). (ت) عن وهب بن

حذيفة) ويقال حذيفة الغفاري صحابي من أهل الصفة وقال: صحيح غريب.

٤٥١٥ - (الرجل أحق بهبته ما لم يثب منها) يعني يعوض عنها، ويعارضه الخبر المتفق عليه  
العائد في هبته كالعائد في قيئه ومذهب الشافعي أنه لو وهب ولم يذكر ثوابا لم يرجع  
وإن وهب لمن  
دونه أو أعلى وقال مالك: إن وهب للأعلى وجب الثواب. (ه عن أبي هريرة) قال  
الذهبي: فيه  
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعفه وقال البخاري: كثير الوهم.

٤٥١٦ - (الرجل على دين خليله) أي صاحبه (فلينظر أحدكم من يخالل) أي فليتأمل أحدكم بعين بصيرته إلى امرئ يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه وإلا تجنبه. (د ت عن أبي هريرة) وحسنه الترمذي وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وهو أعلى من ذلك فقد قال النووي في رياضه: إسناده صحيح.

٤٥١٧ - (الرحم كفارة لما صنعت) سببه أنه أمر برجم امرأة فرجمت فجئ إليه فقيل: قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره، بين بذلك أن الحدود كفارة لأهلها فإذا أقيم الحد على إنسان في الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه في الآخرة بالنسبة لحق الله تعالى. (ن والضياء) في المختارة (عن الشريد سويد) مصغرا ورواه عنه أيضا الديلمي.

٤٥١٨ - (الرحم) أي القرابة (شجنة) بالحركات الثلاث للشين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق (معلقة بالعرش) الرحم التي توصل وتقطع من المعاني فذكر تعلقها بالعرش استعارة وإشارة إلى عظم شأنها قال العلائي: ولا استحالة في تجسدها بحيث تعقل وتنطق.

(حم طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: ورجاله ثقات اه. ومن ثم رمز المصنف لصحته.

٤٥١٩ - (الرحم معلقة بالعرش) أي مستمسكة آخذة بقائمة من قوائمه (تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) أي قطع عنه كمال عنايته وذا يحتمل الإخبار والدعاء قال

القرطبي: الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الأقرب فالأقرب وقال ابن أبي جمرة:

صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى

الجامع إيصاله ما  
أمكن من خير ودفع ما أمكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله إذا كان أهل لرحم أهل  
استقامة فإن  
كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم  
وإعلامهم بأن إصرارهم  
سبب مقاطعتهم وحينئذ تكون صلتهم الدعاء لهم بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبي:  
يدخل  
فيه من قطعهم بالجفاء والإهمال والحمق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو  
واصل ومن  
فعل بعض ذلك وترك بعضا ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون  
وقد يعرض



الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم. (م) في الأدب (عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا  
مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو فيه متابع للطبري حيث عزاه مسلم خاصة، قال  
المنائوي: وليس  
بصحيح فقد ذكره الحميدي وغيره فيما اتفق عليه الشيخان.  
٤٥٢٠ - (الرحم شجنة من الرحمن) أي اشتق اسمها من اسم الرحمن كما بينه الخبر  
القدسي أنا  
الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فكأنها مشتبكة به اشتباك العروق أو  
هي اسم اشتق  
من رحمة الرحمن أو أثر من آثار رحمته فقاطعها منقطع عن رحمة الله (قال الله من  
وصلك) بالكسر  
خطابا للرحم (وصلته) أي رحمه (ومن قطعك قطعته) أي عرضت عنه لإعراضه عما  
أمر به من شدة  
اعتناؤه برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد بها القرابة من الأبوين وإن بعدت  
ولم تكن محرما  
(تنبيه) قال القونوي: الرحم اسم خفيفة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين  
الحرارة  
والرطوبة والبرودة واليبوسة بمعنى أنها عين كل واحدة من الأربعة بغير مضادة وليس  
كل واحد من  
الأربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه وأما إنها معلقة بالعرش فلأن جميع  
الأجسام  
الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش أولها وأما إنها شجنة من الرحمن فلأن الرحمة  
نفس الوجود  
لأنها التي وسعت كل شيء فإنه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم فإن له من حيث  
تعيينه في التعقل  
والحكم عليه بأنه في مقابلة الوجود المحقق ضربا من الوجود ثم إن الرحمة لما كانت  
اسما للوجود  
كالرحمن اسم للحق وأما كونها شجنة من الرحمن فلأن الموجودات تنقسم إلى ظاهر  
وباطن  
فالأجسام صور ظاهر الوجود والأرواح المعاني تعينات باطن الوجود والعرش مقام  
الانقسام وأما  
استعادتها من القطيعة فلأن شعورها بالتحيز الذي عرض لها من عالم الأرواح وخص  
النفس الرحماني

الذي هو مقام القرب التام الرباني فتألمت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الإمداد الرباني بسبب الفصل الذي شعرت به فنبهها الحق في عين إجابته لدعائها على استمرار الإمداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الإلهيتين فسرت بذلك واطمأنت واستبشرت بإجابة الحق لها في عين ما سألت وصلتها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرائها والجهل بمكانها وبخسها حقها فمن ازدرأها أو بخسها فقد بخس حق الله وجهل ما أودع فيها من خواص الأسماء ولولا علي مكانتها عنده تعالى لم يخبرها حال الإجابة بقوله من وصلك إلخ من جملة الازدراء والقطع ذم متأخري الحكماء لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من أحكامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا أن ذلك متعذر وأن كل كما يحصل للإنسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وأن الإنسان بعد المفارقة إنما تنتقل من صور الطبيعة إلى العوالم التي هي مظاهر لطائفها وفي تلك العوالم تتأتى لعموم السعداء رؤية لحق الموعود بها والمخبر عنها أنها أعظم نعم الله على أهل الجنة فحقيقة تتوقف مشاهدة الحق عليه كيف يجوز أن تزدرى وأما حال الخصوص من أهل الله فإنهم وإن فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فإنه إنما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشأة الطبيعية

حتى التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده فإنه باتفاق الكمل من لم يحصل له ذلك في هذه النشأة الطبيعية

لا تحصل له بعد المفارقة. (خ) في الأدب (عن أبي هريرة وعن عائشة).  
٤٥٢١ - (الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءا) واحدا فيه يتراحمون ويعطف بعضهم

على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة أن يصيبه فيؤذيه (وأخر تسعا وتسعين إلى يوم القيامة) حتى أن إبليس ليتناول ذلك اليوم رجاء للرحمة وفيه بشرى للمؤمنين لأنه إذا حصل من رحمة

واحدة في دار الأكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار قال الحرالي: الجزء

بعض من كل ما يشابهه كالقطعة من الذهب ونحوه. (البنار) في مسنده (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته.

٤٥٢٢ - (الرحمة تنزل) حال الصلاة (على الإمام) أي على إمام الصلاة (ثم) تنزل (على من على

يمينه) من الصفوف (الأول فالأول). (أبو الشيخ [ابن حبان]) ابن حبان (في) كتاب (الثواب عن أبي هريرة) ورواه

عنه أيضا الديلمي ثم قال: وفي الباب أبو بكر الصديق رضي الله عنه.  
٤٥٢٣ - (الرزق إلى بيت فيه السخاء) بالمد الجود والكرم (أسرع من الشفرة) بفتح الشين

وسكون الفاء السكين العظيمة (إلى سنام البعير) أي هو سريع إليه جدا ومقصود الحديث الحث على

السخاء سيما على عيال الإنسان وأهل بيته الذي أجرى الله تعالى رزقهم على يده والإعلام بأن التوسعة

عليهم سبب يجلب الرزق \* (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) \* ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه وفي ضمنه تحذير عظيم من البخل وإيدان أنه سبب لحرمان بعض الرزق. (ابن

عساكر) في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري ورواه عنه أيضا أبو الشيخ في الثواب وسبقه ابن ماجة

قال الزين العراقي: وكلها ضعيفة.

٤٥٢٤ - (الرزق أشد طلبا للعبد من أجله) لأن الله تعالى وعد به بل ضمنه ووعد لا يتخلف

وضمائه لا يتأخر ومن علم أن ما قدر له من رزقه لا بد له منه علم أن طلبه لما لا يقدر  
له عناء لا  
يفيد ولهذا قال بعض الأنجاء: الرزق يطرق على صاحبه الباب وقال بعضهم: الرزق  
يطلب  
المرزوق وبسكون أحدهما يتحرك الآخر. قال حجة الإسلام: قد قسم الله الأرزاق  
وكتبها في اللوح

المحفوظ وقدر لكل واحد ما يأكله ويشربه ويلبسه كل بمقدار مقدر ووقت مؤقت لا يزيد ولا ينقص

ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب بعينه، وفي المعنى قوله:

يا طالب الرزق السني بقوة \* هيهات أنت بباطل مشغوف

أكل العقاب بقوة جيف الفلا \* ورعي الذباب الشهد وهو ضعيف

فينبغي للعاقل أن لا يحرص في رزقه بل يكفه إلى الله الذي تولى القسمة في خلقه.

(القضاعي) في

مسند الشهاب وكذا أبو نعيم والطبراني الديلمي (عن أبي الدرداء) قال العامري: صحيح

ورواه عنه

الدارقطني في علله مرفوعا وموقوفا وقال: إنه أصح.

٤٥٢٥ - (الرضاع يغير الطباع) أي يغير طبع الصبي عن لحوقه بطبع والديه إلى طبع

مرضته

لصغره ولطف مزاجه ومراد المصطفى صلى الله عليه وسلم حث الوالدين على توخي

مرضعة طاهرة العنصر زكية

الأصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تتركب في الإنسان من جميع الأخلاق

التي لا يكاد

يزاولها من خير وشر كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبلة التي خلق

الإنسان عليها قال

الدميزي: العادة جارية بأن من ارتضع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير وشر وروي أن

الجويني

دخل فوجد ابنه إمام الحرمين يرضع ثدي غير أمه فاخطفه وعالجه حتى تقاياً اللبن

فكان الإمام إذا

حصل له كبوة في المناظرة يقول هذه بقايا تلك الرضعة. (القضاعي) وكذا ابن لآل

والديلمي (عن ابن

عباس) قال شارح الشهاب: حديث حسن وأقول: فيه صالح بن عبد الجبار قال في

الميزان: أتى

بخبر منكر جدا ثم ساق هذا ثم قال: فيه انقطاع وفيه أيضا عبد الملك بن مسلمة مدني

ضعيف ورواه

أبو الشيخ عن ابن عمر.

٤٥٢٦ - (الرضاعة) بفتح الراء بمعنى الإرضاع (تحرم) بتشديد الراء المكسورة مع

ضم أوله (ما

تحرم الولادة) أي مثل ما تحرمه وتبيح مثل ما تبيحه وهو بالإجماع فيما يتعلق بتحريم

التناكح وتوابعه

والجمع بين قريبتين وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الأقارب  
في حل نحو  
نظر وخلوة وسفر لا في باقي الأحكام كتوارث ووجوب إنفاق وإسقاط ونحو ذلك  
وفي رواية بدل  
الولادة النسب ولعله قال اللفظين في وقتين وحكمة التحريم ما ينفصل من أجزاء المرأة  
وزوجها وهو  
اللبن فإذا اغتذى به الرضيع صار جزءاً من أجزائهما فانتشر التحريم بينهم. قال الحرالي:  
الرضاعة  
التغذية بما يذهب الضراعة وهو الضعف والتحول بالرزق الجامع الذي هو طعام  
وشراب وهو اللبن  
الذي مكانه الثدي من المرأة والضرع من ذات الظلف. (مالك) في الموطأ (ق ت عن  
عائشة).  
٤٥٢٧ - (الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب) (١) يسوقه كما يسوق  
الحادي إبله (معه)

مخاريق من نار) جمع مخراق أصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب (يسوق بها السحاب حيث شاء الله) إذ ما من ساعة تمر إلا والمطر يقطر في بعض الأقطار، ومن بدع المتصوفة: الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكأؤهم اه.

وقال ابن عربي: السحاب أبخرة تتصعد للحرارة التي فيها ثم تنقل فتتحل ماء ينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فإذا ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فأخذ سفلا فحرك وجه الأرض فتفوت الحرارة فصعد بوجه السحاب متراكما فمنعه من الصعود بتكاثفه فاشتعل الهواء فخلق الله من تلك الشعلة ملكا سماه برقا فأصابه الضوء ثم انطفأ بقوة الريح كالسراج فزال مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صدع الوجه الذي يلي الأرض من السحاب فلما مازجه كانا كالنكاح فخلق الله من ذلك التجاور ملكا سماه رعدا يسبح بحمده فكان بعد البرق ما لم يكن البرق خليا فكل برق لا بد أن يكون الرعد بعده لأن الهواء يصعد مشتتلا فيخلقه الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد أسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده وثم بروق هي ملائكة يخلقها الله في زمن الصيف من شدة حر الجو. (ت عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره.

٤٥٢٨ - (الرفق الإعرابة) الرفق كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة (والتعريض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه) في النهاية: الجدال مقابلة الحجّة بالحجة والمجادلة المشاجرة والمراد الجدال ليحق باطلا أو يبطل حقا. (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته.

٤٥٢٩ - (الرفق رأس الحكمة) أي التخلق به يصير الإنسان في أعلى درجاتها فإن به ينتظم الأمور ويصلح حال الجمهور. قال سفيان الثوري لأصحابه: أتدرون ما الرفق؟ هو أن تضع

الأمر  
مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في  
موضعه، وقال  
الزمخشري: من الأمور أمور لا يصلح فيها الرفق إلا بالشدة كالجرح يعالج فإذا احتيج  
إلى الحديد لم يكن  
منه بد، وقال أبو حمزة الكوفي: لا تتخذ من الخدم إلا ما لا بد منه فإن مع كل إنسان  
شيطانا، واعلم  
أنهم لا يعطون بالشدة شيئا إلا أعطوا باللين أفضل منه وقال بزرجمهر: كن شديدا بعد  
رفق لا رقيقا  
بعد شدة لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل. (القضاعي) في مسند الشهاب  
(عن جرير) بن  
عبد الله. قال العامري في شرحه: ورواه أبو الشيخ وابن شاذان والديلمي من حديث  
جابر.  
٤٥٣٠ - (الرفق في المعيشة) هي ما يعاش به من أسباب العيش كالزراعة والرفق فيها  
الاقتصاد



في النفقة بقدر ذات اليد (خير من بعض التجارة) ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة  
وجاء في خبر من فقه الرجل رفته في معيشتة. قال مجاهد: ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله  
سبحانه وتعالى\* (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)\* فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناها أن ما كان من خلف فهو منه  
سبحانه وتعالى فلعله إذا أنفق بلا إسراف ولا إقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة. (قط في الأفراد  
والإسماعيلي في معجمه طس هب) وكذا القضاعي (عن جابر) قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني: فيه  
عبد الله بن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ما  
عزاه للبيهقي: فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه أيضا الديلمي.  
٤٥٣١ - (الرفق به الزيادة) والنمو (والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير) فيه فضل الرفق، دخل  
مالك بن دينار على محبوس قد أخذ بمال عليه وقيد فقال: يا أبا يحيى أما ترى ما نحن فيه من القيود؟  
فرفع رأسه فرأى سلة فقال: لمن هذه؟ قال: لي، فأمر بها فأنزلت فإذا فيها دجاجة واحبصة فقال: هذه  
وضعت القيود في رجلك. (طب عن جرير) بن عبد الله ورواه عنه أيضا البزار والديلمي.  
٤٥٣٢ - (الرفق يمن) أي بركة (والخرق) بالضم (شؤم) أي جهل وحمق كذا في النهاية وفي  
الفردوس الخرق الحمق وهو نقيض الرفق وليس بسديد بل هما غيران فقد فسر الراغب الحمق بأنه قلة  
التنبه لطريق الحق والخرق بأنه الجهل بالأمر العملية وذلك أن يفعل أكثر مما يجب أو أقل أو على غير  
نظام محمود، قال: ويضاد الحذق وفي رواية الرغبة شؤم قال في مجموع الغرائب: يقال هو الشره  
والنهم والحرص على الدنيا وهذا الحديث قد عده العسكري من الأمثال والحكم. (طس عن ابن  
مسعود) وضعفه المنذري وقال الهيثمي: فيه المعلى بن عرفات وهو متروك وقال شيخه

العراقي: رواه  
الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن عائشة وكلاهما ضعيف.  
٤٥٣٣ - (الرفق يمن والخرق شؤم وإذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم باب  
الرفق فإن  
الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه وأن الخرق لم يكن في شيء قط إلا شأنه) ولذلك  
كثير ثناء الشرع في  
جانب الرفق دون الخرق والعنف قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله: ما الرفق؟ قال: أن  
تكون ذا  
أناة وتلاين قال: فما الخرق قال: معاداة إمامك ومناوأة من يقدر على ضرك وقال  
سفيان  
لأصحابه: تدرون ما الرفق؟ قالوا: قل، قال: أن تضع الأمور مواضعها الشدة في موضعها  
واللين في  
موضعه والسيوف في موضعه والسوط في موضعه قال الغزالي: وهذا إشارة إلى أنه لا بد  
في مزج الغلظة  
باللين والفضاظة بالرفق.

ووضع الندى في موضع السيف بالعلامة \* مضر كوضع السيف في موضع الندى  
فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الأخلاق لكن لما كانت الطباع إلى  
الجد والعنف

أميل كانت الحاجة إلى ترغيبهم في جنب الرفق أكثر والحاجة إلى العنف يقع على  
ندور

(الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ولو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وإن  
الفحش

من الفجور وإن الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوءا وإن الله لم  
يخلقني فحاشا).

(هب عن عائشة) وفيه موسى بن هارون قال الذهبي في الضعفاء: مجهول.  
٤٥٣٤ - (الرقبي جائزة) وهي أن يقول جعلت لك هذه الدار فإن مت قبلي عادت إلي  
وإن مت

قبلك فلك - فعلى - من المراقبة لأن كلا يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم  
تمليكا وبعضهم عارية.

(ن عن زيد بن ثابت) رمز المصنف لصحته.

٤٥٣٥ - (الرقوب التي لا يموت لها ولد) لا ما تعارفه الناس أنها التي لا يعيش لها ولد  
فإنه إذا

مات ولدها قبلها تلقاها من أبواب الجنة فأعظم بها من منة. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر  
القرشي (عن

بريدة) بن الخصيب قال: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن من الأنصار مات ابنها  
فجزعت فقام إليها ومعه

أصحابه يعزيها فقال: أما أنه بلغني أنك جزعت قالت: ومالي لا أجزع وأنا رقوب لا  
يعيش لي ولد

فذكره فقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٤٥٣٦ - (الرقوب كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم شيئا) فإن الثواب  
فيمن قدم

منهم وفقدهم وإن عظم في الدنيا فتواب الصبر والتسليم في الآخرة أعظم وهذا لم يقله  
النبي صلى الله عليه وسلم إبطالا

لتفسيره اللغوي بل نقله إلى ما ذكر إشارة لذلك. (حم عن رجل) شهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول:

تدرون ما الرقوب قالوا: الذي لا ولد له فذكره قال الهيثمي: فيه أبو حفصة أو ابن  
حفصة لم

أعرفه وبقيته رجاله ثقات.

٤٥٣٧ - (الرقوب الذي لا فرط له). (خ عن أبي هريرة).

(٧٥)

٤٥٣٨ - (الركاز) بكسر الراء وخفة الكاف وآخره زاي (الذي ينبت في الأرض) وفي

رواية في

الأرض وهذا حديث معلول وفي البخاري عن مالك والشافعي الركاز دفن الجاهلية قال

الزركشي

وغيره: بكسر فسكون الشيء المدفون وهو دفين ومدفون وفعل يجيء بمعنى المفعول

كالذبح والطحن

وأما بفتحها فالمصدر وليس بمراد هنا وتعقبه في المصباح بأنه يصح الفتح على أن

يكون مصدرا أريد به

المفعول كالدرهم ضرب الأمير والثوب نسج اليمن وقد جعل في هذا الحديث الركاز

هو المعدن وغيرها

بينهما في حديث البخاري فقال: المعدن جبار وفي الركاز الخمس وبهذا أخذ

الجمهور وقوله المعدن

جبار أي هدر وليس المراد أنه لا زكاة فيه بل إن من استأجر رجلا للعمل في معدن

فهلك فهو هدر.

(هق) من رواية الأعمش عن أبي صالح (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي: قال

الدارقطني: هذا وهم

لأن ذا ليس من حديث الأعمش ولا من حديث أبي صالح إنما يرويه رجل مجهول

ورواه عنه أيضا

أبو يعلى. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد وهو ضعيف.

٤٥٣٩ - الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت) أي وليس هو

بدفن

أحد، هذا ما اقتضاه هذا الحديث لكن عرفه الشافعية بأنه ما دفنه جاهلي في موات

مطلقا وفيه الخمس

وضعفوا هذا الحديث والمال المستخرج من الأرض له اسما فما دفنه بنو آدم كنز وما

خلق الله في

الأرض معدن والركاز يعمهما من ركز الرمح غرزه وهما مركزوزان في الأرض وإن

اختلف الراكز.

(هق عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف.

٤٥٤٠ - (الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة) لأنه يشبه الناقوس فيكره

جعله في

أعناق الدواب تنزيها لأنه من مزامير الشيطان والملائكة ضده ولأنه يشبه الناقوس فيكره

تنزيها عند

الشافعية وسيأتي ذلك مبسوطا. (الحاكم في) كتاب (الكنى عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٥٤١ - (الر كعتان قبل) صلاة (الفجر أدبار النجوم والر كعتان بعد صلاة المغرب أدبار  
السجود) وهذا  
تفسير لقوله تعالى \* (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) \* . (ك) في صلاة التطوع (عن  
ابن  
عباس) وقال: صحيح ورده الذهبي بأن فيه رشدين ضعفه أبو زرعة والدارقطني  
وغيرهما.

٤٥٤٢ - (الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة) أي هما من ياقوتها غير المتعارف إذ الياقوت

نوعان متعارف وغيره كما سبق، فمن بيانية. (ك) في الحج عن داود الزبرقان عن أيوب السخثياني عن قتادة بن دعامة (عن أنس) وقال: صحيح فرده الذهبي بأن فيه داود. قال أبو داود: متروك وظاهر

صنيع المصنف أنه لم يخرج له أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي:

رواه أيضا الترمذي وابن ماجه، وكذا ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر اه. فعزب المصنف له فقط تقصير أو قصور.

٤٥٤٣ - (الركن يمان). (عق عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرج له وسكت عليه

والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة بكار بن محمد من حديثه وقال: لا يثبت ذكره عنه في لسان الميزان،

وبكار هذا قال أبو زرعة: ذاهب الحديث له مناكير وقال أبو حاتم: مضطرب وقال ابن حبان: لا يتابع على حديثه.

٤٥٤٤ - (الرمي) بالسهم (خير ما لهوتم به) فيه حل الرمي بالسهم واللعب بالسلاح على

طريق التدريب للحرب والتنشيط له وما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق ومعاشرة

الأهل والتمكين مما لا حرج فيه. (فرعن ابن عمر) بن الخطاب قال: افتقد رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم رجلا فقال: أين فلان؟ فقيل: ذهب يلعب، فقال: ما لنا واللعب، فقيل: ذهب يرمي. قال:

ليس الرمي بلعب فذكره، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال الذهبي: تركوه واتهمه بعضهم:

أي بالوضع.

٤٥٤٥ - (الرهن مركوب ومحلوب) أي ربه يركبه ويحلبه فإن أوجر كان أجر ظهره له ونفقته

عليه. قال الحرالي: والرهن بالفتح والسكون التوثيق بالشئ بما يعادله بوجه ما اه. والرهن هنا

بمعنى المرهون. (د هق عن أبي هريرة) وفيه إبراهيم بن مجشّر البغدادي. قال في  
الميزان: له أحاديث  
مناكير من قبل الإسناد منها هذا الحديث وهو صويلح في نفسه اه. وفي اللسان: قال  
ابن حبان في  
الثقات يخطئ، وقال السراج عن الفضيل بن سهل يكذب، وعن ابن عدي: ضعيف  
يسرق الحديث  
اه. وقال ابن حجر: أعل بالوقف ورفع أبو حاتم مرة ثم تركه ورجح البيهقي  
كالدارقطني وقفه  
وهي رواية للشافعي.  
٤٥٤٥ - (الرهن) أي الظهر المرهون (يركب) بالبناء للمجهول (بنفقته) أي يركب  
وينفق عليه



وهو هبر بمعنى الأمر لكن لم يتعين فيه المأمور (ويشرب) بضم أوله (لبن الدر) بفتح  
المهملة والتشديد

أي ذات الدر وهو اللبن فالتركيب من إضافة الشئ لنفسه كقوله تعالى \* (وحب  
الحصيد) \*

كذا ذكره ابن حجر وتعقبه العيني بأن إضافة الشئ لنفسه لا تصح إلا إذا وقع في الظاهر  
فيؤول

وإذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من إضافة الشئ إلى نفسه لأن اللبن غير دارة (إذا  
كان مرهونا) لم

يقبل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني للمرتهن الركوب والشرب أي بإذن الراهن فلو  
هلك بركوبه لا

يضمن وأخذ بظاهره أحمد فجوز الانتفاع بالرهن إذا قام بمصالحه وإن لم يأذن مالكة  
وقال

الشافعي: الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهرها ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما  
قبل الرهان أي

فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب كركوب وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية:  
ليس للراهن ذلك

لمنافاة حكم الرهن وهو الحبس الدائم. (خ عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو داود بلفظ  
يحب مكان يشرب.

٤٥٤٧ - (الرواح يوم الجمعة) إلى صلاة الجمعة (واجب على كل محتلم) أي من بلغ  
الحلم

(والغسل) لها واجب عليه (كاغتساله من الجنابة) وهذا محمول على أنه سنة مؤكدة  
يقرب من الواجب.

(طب عن حفصة) بنت عمر أم المؤمنين قال الطبراني: تفرد به عن بكير بن عبد الله  
عياش بن عياش

وعنه مفضل بن فضالة اه.

٤٥٤٨ - (الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) بمعنى مما تطلع  
عليه الشمس

وتغرب في الرواية الأخرى وقد يفرق بأن حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما  
أودعه الله من

الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السماوات لأنها في الرابعة  
والقصد بهذا

الحديث وشبهه تسهيل أمر الدنيا وتعظيم شأن الجهاد ثم هذا من تنزيل المغيب منزلة  
المحسوس وإلا

فليس شئ من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل أو المراد أن إنفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي العملين. (ق ن عن سهل بن سعد الساعدي).

٤٥٤٩ - (الريح من روح الله) بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل أي الريح من روائح الله أي من الأشياء التي تجئ من حضرة الله بأمره (تأتي بالرحمة) لمن أراد الله رحمته (وتأتي بالعذاب) لمن أراد الله هلكته (فإذا رأيتموها فلا تسبوها) أي لا يجوز لكم ذلك (واسألوا الله خيرها) أي من خير ما أرسلت

به (واستعيذوا) في رواية عوذوا (بالله من شرها) أي شر ما أرسلت به فإنها مأمورة وتوبوا عند التضرر  
بها وهذا تأديب من الله وتأديبه رحمة لعباده قال ابن العربي: وإسناد الفعل إليها مجاز  
وإنما المأمور  
الملك الموكل بإرسالها وإمساكها وتحريكها وتسكينها وعبر به عنها لأنها معرفة له.  
(خد د) في الأدب  
(ك) في الأدب (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وقال النووي في  
الأذكار والرياض:  
إسناده حسن وظاهر صنيع المصنف تفرد أبي داود به من بين الستة وليس كذلك بل  
رواه ابن ماجة في  
الأدب وكذا النسائي في اليوم والليلة عن أبي هريرة أيضا.  
٤٥٥٠ - (الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لآخرين) أي في آن واحد قال الحرالي:  
والريح  
متحرك الهواء في الأقطار. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عمرو بن دينار قهرمان  
آل الزبير، قال  
الذهبي: متفق على ضعفه ورواه عنه الحاكم أيضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه  
المصنف  
للأصل لكان أجود والله سبحانه وتعالى أعلم.

حرف الزاي.  
٤٥٥١ - (زادك الله) يا أبا بكره الذي أدرك الإمام راكعا فتحرم وركع قبل أن يصل إلى الصف ثم مشى إلى الصف خوفا من فوت الركوع (حرصا) على الخير قال القاضي: ذهب الجمهور إلى أن الانفراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلاة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي وو كيع إلى بطلانها به والحديث حجة عليهم فإنه لم يأمره بالإعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) إلى الاقتداء منفردا فإنه مكروه أو إلى الركوع دون الصف أو إلى المشي إلى الصف في الصلاة فإن الخطوة والخطوتين وإن لم تفسد الصلاة لكن الأولى التحرز عنها وكيفما كان هو من العود وفيه أنه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه وروي ولا تعد بسكون العين أي لا تسرع في المشي إلى الصلاة واصبر حتى تصير إلى الصف. (حم خ د ن) في الصلاة (عن أبي بكره) ورواه عنه أيضا ابن حبان وغيره. قال ابن حجر: وألفاظهم مختلفة.

٤٥٥٢ - (زادني ربي صلاة وهي الوتر) بفتح الواو وكسرهما (وقتها ما بين العشاء) أي صلاتها (إلى طلوع الفجر) لا دلالة فيه على وجوب الوتر إذ لا يلزم كون المزداد من جنس المزيد. (حم) من حديث عبيد الله بن زحر بن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي أفريقية (عن معاذ) بن جبل قال عبد الرحمن: قدم معاذ الشام وأهلها لا يوترون قال: فقال لمعاوية: ما لي أراهم لا يوترون قال: وواجب عليهم قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره قال الهيثمي: وعبيد الله بن زحر ضعيف متهم ومعاوية لم يتأمر في زمن معاذ اه. وقال ابن حجر: أخرج عبد الله بن أحمد في زوائده وفيه عبيد الله بن زحر وهو واه ومعاذ مات قبل أن يلي معاوية دمشق وعبد الرحمن لم يدرك القصة.

٤٥٥٣ - (زار رجل أخاه في قرية) أي أراد زيارة أخيه وهو أعم من كونه أخا حقيقة  
أو مجازاً  
(فأرصد الله له) أي وكل بحفظه يقال أرصده لكذا إذا وكله بحفظه (ملك) من  
الملائكة (على مدرجته)  
أي هياً على طريقه ملكاً وأقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء والجيم الطريق  
سميت به لأن الناس

يدرجون فيها أي يمشون (فقال أين تريد قال) أريد (أخا لي في هذه القرية) أي أزوره  
فإن قيل: السؤال  
عن القصد والجواب غير مطابق له قلنا: في الحديث بيان لمقصده ومقصوده (فقال هل  
له عليك من  
نعمة) أي هل لك من حق واجب عليه من النعم الدنيوية (تربها) بفتح المشاة الفوقية  
وضم الراء وشدة  
الموحدة التحتية أي تملكها وتستوفيها أو معناه تقوم بها وتسعى في صلاحها وتحفظها  
وتراعيها كما يربي  
الرجل ولده (قال لا إلا أني أحبه في الله) أي ليس لي داعية إلى زيارته إلا محبتي إياه  
في جنب رضى الله  
(قال فإنني رسول الله إليك أن الله) كذا بخط المصنف وفي نسخ وهي رواية بأن الله  
فالجار والمجرور  
متعلق برسول (أحبك كما أحبته) أي رحمك ورضي عنك وأراد بك الخير بسبب  
ذلك وأفاد فضل  
الحب في الله وأنه سبب لحب الله وفضل زيارة الأولياء والأحباب وأن الآدمي يرى  
الملك ويكلمه  
قال الغزالي: زيارة الإخوان في الله من جواهر عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة إلى الله  
مع ما فيها من  
ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين: أحدهما: أن لا يخرج إلى الإكثار  
والإفراط كما أفاده الخبر  
الآتي، الثاني: أن يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو  
ذلك وقال  
البوني: هذا يشير إلى أن من صعد بحركة بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى  
أمدته الله تعالى  
بأنوار إيمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية. (حم خدم) في الأدب (عن أبي هريرة) ولم  
يخرجه البخاري.  
٤٥٥٤ - (زر القبور تذكر بها الآخرة) لأن الإنسان إذا شاهد القبور تذكر الموت وما  
بعده وفيه  
عظة واعتبار وكان ربيع بن خيثم إذا وجد غفلة يخرج إلى القبور ويكي ويقول: كنا  
وكنتم ثم يحيي  
الليل كله عندهم فإذا أصبح كأنه نشر من قبره قال السبكي: وهذا المعنى ثابت في  
جميع  
القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما أن المساجد غير الثلاثة متساوية (واغسل

الموتى فإن معالجة جسد خاو  
موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله) أي في ظل  
عرشه (يوم القيامة)  
يوم لا ظل إلا ظله (يتعرض لكل خير) قال الغزالي: فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس  
القبر ولا يقبله  
فإن ذلك عادة النصارى قال: وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول: بلغني أن  
الموتى يعلمون  
بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده. (ك) من حديث موسى الضبي عن يعقوب  
بن إبراهيم  
عن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني عن ابن عمير (عن أبي ذر) قال الحاكم:  
رواته ثقات  
قال الذهبي: قلت لكنه منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أو أن  
أبا مسلم رجل  
مجهول اه.

٤٥٥ - (زر) يا أبا هريرة (غبا تزد حبا) أي زر أخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم

تزد عند حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وانتصب غبا على الظرف وحبا على التمييز. قال بعضهم:

فالإكثار من الزيارة ممل والإقلال منها محل ونظم البعض هذا المعنى فقال:

عليك بإغباب الزيارة إنها \* إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا  
فإني رأيت الغيث يسأم دائما \* ويسأل بالأيدي إذا كان ممسكا

(وقال آخر:)

وقد قال النبي وكان يروى \* إذا زرت الحبيب فزره غبا

(وقال آخر:)

أقلل زيارتك الصديق \* تكون كالثوب استجده

وأمل شيء لامرئ \* أن لا يزال يراك عنده

وهذا الحديث قد عده العسكري من الأمثال. (البنار) في مسنده (طس هب) كلهم

(عن أبي

هريرة) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين كنت بالأمس قلت: زرت

ناسا من أهلي فذكره وظاهر

صنيع المصنف أن مخرجه سكتوا عليه والأمر بخلافه أما البنار فقال عقبه: ولا نعلم فيه

حديثا

صحيحا وقال ابن طاهر: رواه ابن عدي في أربعة عشر موضعا من كامله وأعلها كلها

وقال البيهقي

عقب تخريجه: طلحة بن عمرو أي أحد رجاله غير قوي قال: وقد روي بأسانيد هذا

أمثلها أه. وطلحة

هذا أورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد: لا شيء متروك الحديث وأبو زرعة

والدارقطني وابن منيع:

ضعيف (البنار) في مسنده (هب عن أبي ذر) قال الهيثمي: وفيه عويد بن أبي عمران

الجويني وهو

متروك أه (طب ك عن حبيب بن مسلمة) المكي (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء

وآخره راء نسبة

إلى فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله

عليهم غازيا

قال في التقريب: مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن كان صغيرا (طب عن ابن

عمرو طس عن ابن

عمر) بن الخطاب (خط عن عائشة) وقال الذهبي في الضعفاء: قال النسائي وغيره:



متروك، وفي اللسان  
كالميزان عن البخاري: منكر الحديث ثم أورد له مناكير هذا منها ثم قال: قال ابن  
عدي: ليس في  
أحاديث عويد أنكر من هذا والضعف عليه بين. وقال أبو داود: أحاديثه تشبه البواطيل،  
وظاهر صنيع  
المصنف أنه لم ير للحديث أمثل من هذين الطريقتين وإلا لما آثرهما واقتصر عليهما  
والأمر بخلافه فقد  
خرجه الطبراني أيضا من حديث ابن عمر باللفظ المزبور. قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة  
وحديثه حسن  
وبقية رجاله ثقات اه. وقال المنذري: هذا الحديث روي عن جماعة من الصحابة  
واعتنى غير واحد

من الحفاظ بجمع طرقه والكلام عليها ولم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار بل له أسانيد

حسان عند الطبراني وغيره.

٤٥٥٦ - (زر في الله فإنه) أي الشأن (من زار) أخاه (في الله شيعه سبعون ألف ملك)

في عوده إلى

محله إكراما له وتبجيلا وتعظيما ويظهر أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما في قوله تعالى\* (في

سلسلة ذرعا سبعون ذراعا)\* وفيه فضل زيارة الإخوان والحث عليها. (حل عن ابن عباس).

٤٥٥٧ - (زكاة الفطر) بكسر الفاء لا ضمها ووهم نجم الأئمة قال في المجموع:

وهي مولدة

لا عربية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء أي فتكون حقيقة شرعية على المختار

كالصلاة وتسمى أيضا

زكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرؤوس وزكاة الأبدان (فرض) بإجماع الأربعة على ما حكاه ابن

المنذر لكن عورض بأن الحنفي يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته أن الواجب ما ثبت بظني وأن

أشهب نقل عن مالك أنها سنة وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين

(على كل مسلم حر وعبد) بأن يخرج عنه سيده ويستثنى عبد لبيت المال والموقوف فلا تجب فطرتهما إذ

لا مالك لهما معين يلزم بها وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لأنه معه كأجنبي (ذكر

وأثنى) ظاهره وجوبه على الأثنى عن نفسها ولو مزوجة وبه أخذ الحنفية ومذهب الثلاثة أنها على زوجها

إلحاقا بالنفقة (من المسلمين) فلا يجب على كل مسلم إخراج عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة

وأوجه أبو حنيفة قال الطيبي: من المسلمين حال من عبد وما عطف عليه ومعناه فرض على جميع

الناس من المسلمين أما كونها فيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص أخرى، قال الدماميني:

هو نص ظاهر في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات بأو فيندفع قول الطحاوي:

إنه خطاب موجه معناه إلى السياق يقصد بذلك الاحتجاج بمذهبه اه. وزعم أن من المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقي بأن رواها أكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) برفعه  
خبير زكاة الفطر وهو أربعة أمداد والمد رطل وثلث بغدادي (من تمر أو صاع من شعير) فهو منخير بينهما فيخرج من أيهما شاء صاعاً ولا يجزئ إخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال الحافظ العراقي: فهو أسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد في روايات ذكر أجناس أخرى يجئ تفصيلها وعليه التعويل وإنما اقتصر هنا عليهما لأنهما غالب قوت المدينة ذلك الوقت. (قط ك) في الزكاة  
(هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.  
٤٥٥٨ - (زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث) الواقعين من الصائم حال الصوم أخذ

منه الحسن وابن المسيب أنها لا تجب إلا على من صام والأربعة على خلافه وأجابوا بأن ذلك التطهير  
خرج مخرج الغالب كما أنها تجب على من لم يذنب قط أو من أسلم قبل الغروب بلحظة (وطعمة  
للمساكين والفقراء من أداها) أي أخرجها إلى مستحقيها (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فهي زكاة  
مقبولة) أي يقبلها الله ويثيب عليها (ومن أداها بعد الصلاة) صلاة العيد (فهي صدقة من  
الصدقات)  
أي وليس بزكاة الفطر على ما أفهمه هذا السياق وأخذ بظاهره ابن حزم فقال: لا يجوز تأخيرها عن  
الصلاة والأربعة على خلافه ومذهب الشافعي وأحمد أنها تجب بغروب الشمس ليلة العيد وأوجبها  
الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان  
(تنبيه) قال الزمخشري: صدقة الفطر زكاة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تجب طهرة  
للمال وهذه طهرة لبدن المؤدي كالكفارة. (قط هق) من حديث عكرمة (عن ابن عباس) قال الفرياني:  
عكرمة متكلم فيه لرأيه رأي الخوارج ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وإلا لما  
عدل عنه وهو عجب فقد خرج ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس.  
٤٥٥٩ - (زكاة الفطر على كل حر وعبد) بأن يخرج عنه سيده كما تقرر قال أبو الطيب: على  
بمعنى عن لأن العبد لا يطالب بأدائها وتعقب بأنه لا يلزم من وجوب الشيء على شخص مطالبته به  
بدليل الفطرة المتحملة على غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطأ أو شبهه وأخذ  
بظاهره داود فأوجب إخراج العبد عن نفسه قال أبو زرعة: ولا نعلم من قال به سواء ولم يتابعه أحد  
من أتباعه  
(ذكر وأثنى) وأخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجبها على الأثنى ولو ذات زوج ومذهب الثلاثة أن فطرتها على  
زوجها كالنفقة (و) على ولي كل (صغير) لم يحتلم من ماله إن كان له مال وإلا فعلى من عليه مؤونته وبه قال  
الأئمة الأربعة (وكبير، فقير) حيث وجد فاضلاً عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وإن لم

يملك  
نصابا (وغني صاع من تمر أو نصف صاع من قمح) أخذ بظاهره أبو حنيفة تبعا لمعاوية  
فقال: يجزئ  
صاع بر عن اثنين وضعفه الثلاثة بأن في سنده من لا يحتج به وأخذ ابن حزم من قوله  
صغير وجوبها  
عن الحمل فإنه ببطن أمه يسمى صغيرا ومنع بأنه لا يفهم منه عاقل إلا الموجود في  
الدنيا. (هق عن أبي  
هريرة) قد عرفت أن في سنده من لا يعول عليه.  
٤٥٦٠ - (زكاة الفطر على الحاضر والبادي) أجمع عليه الأئمة الأربعة فجزموا بأنه لا  
فرق في  
وجوبها بين أهل الحاضرة والبادية ونفى عطاء والزهري وربيعة والليث وجوبها على  
أهل البادية.  
(هق عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٥٦١ - (زمزم) وهي كما قال المحب الطبري بئر في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثين ذراعاً سميت به لكثرة مائها أو لزمزمة جبريل وكلامه عندها أو لغير ذلك (طعام طعم) أي فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام طعم أي يشبع من أكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كأنه قال إنها طعام أطعمه كما يقال أصل أصلاً وشيد أشياد والمعنى أنه خير طعام وأجوده ذكره كله الزمخشري (وشفاء سقم) أي حسبي أو معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سن لكل أحد شربه أن يقصد به نيل مطالبه الدنيوية والأخروية. (ش والبزار) في مسنده (عن أبي ذر) قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح اه. ورواه عنه الطيالسي، قال ابن حجر: وأصله في مسلم دون قوله وشفاء سقم، قال المصنف: ولها أسماء منها برة ومضنونة وشراب الأبرار وقال ابن عباس: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار. قيل: ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب. قيل: ما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم أكرم به من شراب.

٤٥٦٢ - (زمزم حفنة من جناح جبريل) بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة أي زمزم حفنة حفنها جبريل بخافقة جناحه لما أمر بحفرها من قولهم حفنت الشيء إذا حفرت به بكتلتنا يديك، وفي رواية هزمة بدل حفنة أي غمزة يقال هزم الأرض هزمة إذا شقها شقا. (فر عن عائشة).

٤٥٦٣ - (زملوهم) بالزاي: لفوهم (بدمائهم) أي لا تغسلوها عنهم (١) (فإنه) أي الشأن (ليس من كلم) بالسكون أي جرح (يكلم) أي يجرح (في الله) أي في الجهاد في سبيل الله بقصد إعلاء كلمته (إلا وهو يأتي يوم القيامة يدماً) أي يسيل منه الدم كأنه يوم جرح (لونه لون الدم وريحه ريح المسك)

تمامه وقدموا أكثرهم قرآنا انتهى وكأنه سقط من قلم المؤلف وهذا قاله في شهداء أحد  
وفيه إشعار بأن  
الشهيد لا يغسل. (ن عن عبد الله بن ثعلبة) العذري قال الذهبي: له صحبة إن شاء الله  
ورواه عنه  
أيضا أحمد والطبراني والشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم.  
٤٥٦٤ - (زنا العينين النظر) يعني أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه أشد  
وأكثر ولا  
يكاد يقدر على الاحتراس منه وإسناد الزنا إلى العين لأن لذة النكاح في الفرج تصل  
إليها. قال الغزالي:

ونبه به على أنه لا يصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن  
الفكرة وحفظ  
البطن عن الشبهة وعن الشبع فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه  
السلام: إياكم  
والنظر فإنه يزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ثم قال الغزالي: وزنا العين  
من كبار  
الصغائر وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على غض بصره  
لم يقدر على  
حفظ دينه. (ابن سعد) في الطبقات (طب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن علقمة) بفتح  
المهملة والقاف (بن  
الحويرث) أو ابن الحارث الغفاري قال الهيثمي: فيه محمد بن مطرف لم أعرفه وبقية  
رجالہ ثقات  
ورواه القضاعي وقال شارحه العامري: صحيح.  
٤٥٦٥ - (زن وأرجح) بفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعطه راجحا والرجحان الثقل  
والميل اعتبر  
في الزيادة وذلك ندب منه إلى إرجاح الوزن ومثله الكيل عند الإيفاء لا الاستيفاء لقوله  
تعالى  
\* (وأوفوا الكيل إذا كلتم) \* لمعنيين العدل والإحسان \* (إن الله يأمر بالعدل  
والإحسان) \* أما العدل فإنه لا تتحقق براءة ذمته إلا بأن يرجحه بعض الرجحان فيصير  
قليل الرجحان من طريق الورع والعدل الواجب كأن يغسل جزءا من الرأس ليتحقق  
استيعاب الوجه  
وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب والثاني الإحسان إلى من له الحق وخياركم  
أحسنكم قضاء كما  
في الخبر الآتي وهذا قاله وقد اشترى سراويل وشم رجل يزن بالأجر أي في السوق  
والأمر محتمل  
للإباحة وفي أوسط الطبراني أن الثمن كان أربعة دراهم وفيه صحة هبة المجهول  
المشاع لأن الرجحان  
هبة وهو غير معلوم القدر وثبوت شراء السراويل لا أنه لبسها وقول الهدى الظاهر أنه  
إنما اشتراها  
ليلبسها غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزى إلى الهدى الجزم بلبسها  
كالحجازي في  
حاشية الشفاء ثم رده بأنه سبق قلم لم يصب إذ الموجود فيه ما ذكر به، نعم جاء في  
رواية لأبي يعلى



شديدة الضعف عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل من سوق البزازين بأربعة دراهم وأنه قال له: يا رسول الله وإنك تلبس السراويل قال: أجل في السفر والحضر وبالليل وبالنهار فإني أمرت بالستر فلم أجد أستر منه (تنبیه) قال ابن القيم: قد باع النبي صلى الله عليه وسلم واشترى وشراؤه أكثر وأجر واستأجر وإيجاره أكثر وضارب وشارك ووكل وتوكل وتوكيله أكثر وأهدى وأهدي له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاما وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورد أخرى فلم يغضب ولا حلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر أخرى ومازح وورى ولم يقل إلا حقا وهو القدوة والأسوة. (حم ٤ ك حب) وكذا البخاري في تاريخه (عن سويد) بالتصغير (بن قيس) العبدى أبي مرحب صحابي مشهور نزل بالكوفة قال: جلبت أنا ومخرفة العبدى بزا من هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فاشترى منا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وزن يزن بالأجر فقال: يا زان زن وأرجح قال الترمذي: حسن صحيح وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأورده ابن الجوزي في الموضوع وقال في الإصابة: سويد بن قيس العبدى روى عنه سماك بن حرب أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اشترى

من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلفوا فيه على سماك أي ففيه اضطراب  
قال: وفي سنده

المسيب بن واضح فيه مقال.

٤٥٦٦ - (زنا اللسان الكلام) أسند الزنا إلى اللسان لأنه يلتذ بالكلام الحرام كما يلتذ  
الفرج

بالوطء الحرام ويأثم بهذا كما يأثم بذلك قال ابن عربي: هذا أمر بتقييد الجوارح فزنا  
اللسان النطق

وزنا العينين النظر وزنا الأذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل  
جارحة تصرفت فيما

حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام هو زناها. (أبو  
الشيخ) ابن حيان

(عن أبي هريرة) وروى عنه أيضا الديلمي.

٤٥٦٧ - (زني) يا فاطمة (شعر الحسين) بعد حلقه لأن الحلق من قبيل إمطة الأذى  
فإن شعر

المولود ضعيف فيحلق ليقوى مع ما فيه من فتح المسام لينخرج البخار بسهولة وفي  
ذلك تقوية حواسه

(وتصدقني بوزنه فضة وأعطي القابلة رجل العقيقة) أي إحدى رجليها فامتثلت الأمر  
ووزنته فكان

وزنه درهما أو بعض درهم كما رواه ابن إسحاق عن علي وصرح عطاء بتقديم الحلق  
على الذبح

قيل: ولعل قصد تمييزه عن مناسك الحج أن لا يتشبه به. قال ابن حجر: اتفقت  
الروايات على ذكر

التصدق بالفضة خلاف قول الرافعي يندب بذهب فإن لم يفعل فبفضة لكن في خبر  
الطبراني ذهباً أو

فضة وفيه رواد ضعيف. (ك عن علي) أمير المؤمنين وقال: صحيح قال الحافظ العراقي:  
وهو عند

الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال: ليس إسناده بمتصل ورواه أحمد من حديث أبي  
رافع وإسناده

ضعيف.

٤٥٦٨ - (زوجوا الأكفاء وتزوجوا الأكفاء واختاروا لنطفكم) أي لا تضعوها إلا في  
خيار

النساء (وإياكم والزنج) أي احذروا وقاعهن (فإنه) يعني لونهن وهو السواد (خلق  
مشوه) (١) فيجئ الولد

مشوها وهذا الأمر للندب وفيه اعتبار الكفاءة. (حب في الضعفاء) عن قاسم المؤدب  
عن المثنى بن  
الضحاك عن محمد بن مروان السدي عن هشام بن عروة (عن عائشة) حكم ابن  
الجوزي بوضعه  
وقال السدي: كذاب وتابعه عامر بن صالح الزبيري وليس بشيء وأقره عليه المؤلف ولم  
يتعقبه إلا  
بأن له شاهدا وهو خبر تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد.  
٤٥٦٩ - (زوجوا أبناءكم وبناتكم) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه  
بل بقيته

عند مخرجه الديلمي قيل: يا رسول الله هذا أبنائنا نزوج فكيف بناتنا؟ فقال: حلوهن الذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا إليهن بالنحلة ليرغب فيهن اه بلفظه. (فر) من حديث عبد العزيز بن أبي رواد (عن ابن عمر) بن الخطاب وعبد العزيز أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه ابن الجنييد وقال ابن حبان: يروي عن نافع عن ابن عمر أشياء موضوعة ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٤٥٧٠ - (زودك الله التقوى) يا من جاءنا يريد سفرا ويلتمس أن نزوده، زاد في رواية ووقاك الردى (وغفر ذنبك ويسرك للخير) في رواية ويسر لك الخير (حيثما كنت) وفي رواية بدله حيثما

توجهت وهذا قاله لرجل جاءه فقال: إني أريد سفرا فزودني فقال: زودك الله فقال: زدني قال:

وغفر ذنبك قال: زدني قال: ويسر لك الخير حيثما كنت اه. فيندب لكل من ودع مسافرا أن

يقوله له ويحصل أصل السنة بقوله زودك الله التقوى والأكمل الإتيان بما ذكر كله. (ت ك عن

أنس) قال الترمذي: حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان: وينبغي على أصل صحته وبسط ذلك.

٤٥٧١ - (زودوا موتاكم) قول (لا إله إلا الله) (١) بأن تلقنوهم إياها عند الموت. (ك) في تاريخه

تاريخ نيسابور (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي.

٤٥٧٢ - (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) فزيارتها مندوبة للرجال بهذا القصد والنهي

منسوخ (١) وفي مسلم عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه أي في مذبح فبكى وأبكى من حوله

وقال: استأذنت ربي أن أستغفر لهم فلم يأذن لي واستأذنت أن أزورها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم

الموت اه. قالوا: ليس للقلوب سيما القاسية أنفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن

المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب وزيارة القبور تبلغ  
في دفع رين  
القلب واستحكام دواعي الذنب ما لا يبلغه غيرها فإنه وإن كان مشاهدة المحتضر تزعج  
أكثر لكنه  
غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن أراد علاج قلبه في كل أسبوع بخلاف  
الزيارة، وللزيارة آداب  
منها أن يحضر قلبه ولا يكون حظه التطوف على الأجداد فقط فإنها حالة تشاركه فيها  
البهائم بل يقصد

بها وجه الله وإصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القرآن ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعله ويسلم ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين إلخ. (ه) عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منيع والديلمي أيضا وقضية صنيع المؤلف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا

أحدهما لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت أن مسلما خرج به باللفظ المزبور وزيادة. ٤٥٧٣ - (زوروا القبور ولا تقولوا هجرا) أي باطلا والهجر الكلام الباطل وفيه إشعار بأن

النهي إنما كان لقرب عهدهم بالجاهلية فرما تكلموا بكلام الجاهلية الباطل فلما استقرت قواعد الدين أذن فيه واحتاط فيه بقوله ولا تقولوا هجرا. (ه عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي: فيه محمد بن

كثير بن مروان وهو ضعيف جدا. ٤٥٧٤ - (زين الحاج أهل اليمن) أي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من البهاء والكمال حسا

ومعنى. (طب) وكذا في الأوسط من حديث حبان بن بسطام (عن ابن عمر) بن الخطاب قال حبان: كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فيه فقال ابن عمر: لا تسبوا أهل اليمن سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي: إسناده حسن فيه ضعفاء وثقوا.

٤٥٧٥ - (زين الصلاة الحذاء) بالمد النعل يعني أن الصلاة في النعال من جملة مكملاتها

ومطلوباتها والكلام في نعل متيقنة الطهارة أو المراد بها الخفاف وهو أقعد قال الزين العراقي: فيه جواز الصلاة في النعال إذا كانت طاهرة وممن كان يفعله من الصحابة عثمان وابن مسعود وابن عباس

وأنس وغيرهم وقد اختلف نظر الصحب والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب أو

مباح أو مكروه قال ابن دقيق العيد: والحديث يدل للإباحة لا للندب لأن ذلك لا دخل له في الصلاة

وذلك وإن كان فيه كمال الزينة وكمال الهيئة لكن في ملامسته للأرض التي يكثر فيها

النجاسة  
ما يقصر به عن هذا المقصود. (ع) وكذا ابن عدي من حديث محمد بن الحجاج  
اللخمي عن  
عبد الملك بن عمير عن النزال (عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي في شرح  
الترمذي: هذا  
ليس له أصل عن عبد الملك وهو مما وضعه محمد بن الحجاج وقال الهيثمي: فيه  
محمد بن الحجاج  
العمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.  
٤٥٧٦ - (زينوا) من التزيين بما منه الزينة وهي بهجة العين أو غيرها من الحواس التي  
لا تخلص  
إلى باطن المزين ذكره الحرالي (القرآن بأصواتكم) أي زينوا أصواتكم به كما يدل عليه  
الحديث الآتي

عقبه فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الإبل على الحوض وأدخلت القلنسوة في رأسي ذكره البيضاوي يعني زينوا أصواتكم بالخشية لله حال القرآن، يرشد إلى ذلك قول السائل: من أحسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول الله قال: من إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله وقيل: بل هو

حث على ترتيله ورعاية إعرابه وتحسين الصوت به وتنبه على التحرز من اللحن والتصحيح فإنه إذا قرئ كذلك كان أوقع في القلب وأشد تأثيرا وأرق لسامعه، وسماه تزيينا لأنه تزيين للفظ والمعنى.

(حم د ن ه) في الصلاة (حب ك) في فضائل القرآن (عن البراء) بن عازب قال الحاكم: صحيح ورواه

عنه أيضا البخاري في خلق الأفعال من عدة طرق ولعل المؤلف لم يستحضره (أبو نصر السجزي في)

كتاب (الإبانة عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن حبان هي صحيحه خلافا لما يوهمه صنيع المصنف من أنه

إنما رواه عنه من حديث البراء فقط (قط في الأفراد طب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا أبو داود في

المصاحف (حل عن عائشة) وفيه سعيد بن المرزبان الأعور قال ابن معين: لا يكتب حديثه وقال

البخاري: منكر الحديث وعلقه البخاري في آخر الصحيح وقال ابن حجر: هذا الحديث لم يصله

البخاري في صحيحه ووصله في خلق الأفعال عن البراء وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان في

صحيحه وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن وعن ابن عوف أخرجه البزار

بسند ضعيف.

٤٥٧٧ - (زينوا بأصواتكم بالقرآن) أي الهجوا بقراءته واشغلوا أصواتكم به واتخذوه شعارا

وزينة لأصواتكم (فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) وفي أدائه بحسن الصوت وجودة الأداء

بعث للقلوب على استماعه وتدبره والإصغاء إليه قال التوربشتي: هذا إذا لم يخرجه التغني عن



التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف فإن انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب  
كراهة وأما ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى فيأخذون في كلام الله  
مأخذهم في التشبيب  
والغزل فإنه من أسوأ  
البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير وأخذ جمع من الصوفية منه  
ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بأنه قياس فاسد وتشبيهه للشئ بما ليس مثله  
وكيف يشبه  
ما أمر الله به بما نهى عنه. (ك) في فضائل القرآن (عن البراء) بن عازب.  
٤٥٧٨ - (زينوا أعيادكم بالتكبير) فإنه زينة الوقت وبهاءه ورونقه ومن ثم كان علي  
يفعله وهو  
مرسل ومقيد فالمرسل من غروب الشمس ليلتي العيدين إلى إحرام الإمام بصلاة العيد  
ويرفع الناس  
أصواتهم في سائر الأحوال وتكبير ليلة الفطر أكد ولا يكبر الحاج ليلة الأضحى بل يلي  
والمقيد مختص  
بالأضحى عقب كل صلاة لكل مصلى فرضاً كان أو نفلاً أو قضاء فيها من صبح يوم  
عرفة إلى عقب  
عصر آخر أيام التشريق والحاج من ظهر النحر إلى صبح أيام التشريق وصيغته أن يكبر  
ثلاثاً نسقاً رافعاً  
به صوته ويزيد لا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر. (طص عن أنس) وفي نسخة عن  
أبي هريرة ثم قال: لم

يرواه عن أبي كثير إلا عمر بن راشد ولا عن عمر إلا بقرينة ولا عنه إلا محمد قال  
الحافظ ابن حجر:  
وعمر ضعيف ولا بأس بالباقيين وبقية وإن كان مدلسا فقد صرح بالتحديث اه. وقال  
الهيثمي: فيه  
عمر بن راشد ضعفه احمد وابن معين والنسائي.  
٤٥٧٩ - (زينوا العيدين) عيد الفطر وعيد الأضحى (بالتهليل والتكبير والتحميد  
والتقديس) أي  
بإكثار قول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر إلى آخر الدعاء المأثور المشهور. (زاهر في)  
كتاب (تحفة عيد الفطر  
حل عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٤٥٨٠ - (زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة) أي  
يكون ثوابها  
نورا تستضيئون به في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك. (فر عن ابن  
عمر) بن الخطاب  
قال المؤلف في فتاويه الحديثية: ضعيف اه وفيه عبد الرحمن بن غزوان أورده الذهبي  
في الضعفاء وقال:  
صدوق له غير حديث منكر ومحمد بن الحسن النقاش قال الذهبي: اتهم بالكذب  
والحسين بن عبد الرحمن  
قال في الميزان: تركوا حديثه وساق له أخبارا منها ثم قال: منكر موقوف اه.  
٤٥٨١ - (زينوا موائدكم) جمع مائدة ما يؤكل عليه (بالبقل) أي بوضع البقل الذي  
تأكلونه مع  
الطعام عليها (فإنه مطردة للشيطان) عن قربان الطعام لكن (مع التسمية) من الآكلين عند  
ابتداء الأكل  
فهو السر الدافع للشيطان والظاهر الاكتفاء بالتسمية من أحدهم فهي سنة كفاية. (حب  
في الضعفاء فر  
عن ابن أمامة) وفيه إسماعيل بن عياش مختلف فيه عن برد بن سنان أورده الذهبي في  
الضعفاء وقال:  
قال أبو داود: يروى القدر ورواه عنه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه  
له لكان أولى.  
فصل في المحلى بأل من هذا الحرف.  
٤٥٨٢ - (الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا) أي ثوابا عند الله (من المزور) ظاهر صنيع  
المصنف أن  
الديلمي هكذا رواه وليس كذلك بل نص روايته الزائر أخاه المسلم الآكل من طعامه

أعظم أجرا من

(٩١)

المزور المطعم في الله عز وجل، هذا نصه كما وقفت عليه في نسخ مصححة بخط الحافظ ابن حجر،

فحذف المصنف وتصرف. (فر عن أنس) ورواه عنه أيضا البزار ومن طريقه تلقاه الديلمي فعزوه للفرع دون الأصل غير جيد.

٤٥٨٣ - (الزائر أخاه في بيته الآكل من طعامه أرفع درجة من المطعم له) فيه حث مؤكد على

زيارة الإخوان وفضلها وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزورك، ومن ثم قيل:

وإني لزوار لمن لا يزورني \* إذا لم يكن في وده غير صائب

(خط عن أنس) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وفيه عامر بن محمد البصري عن جده وهو

وأبوه وجده مجهولون وقال في الميزان: عامر بن محمد بصري لا يعرف وخبره باطل عن أبيه عن جده

عباس وساق له هذا الخبر.

٤٥٨٤ - (الزاني بحليلة جاره) أي مجاوره في المسكن ونحوه والحليلة الزوجة

والحليل الزوج لأن

كلا منهما حلال للآخر، خص الجار مع أن الزنا من أعظم الكبائر كيف كان إشارة إلى أنه بها أفحش

أنواعه لقطعه ما أمر الله به أن يوصل من رعاية حقه ودفع الأذى والزنا بحليلته زنا وإبطال حق الجوار

والخيانة لمن استأمنك فلقبحه خصه بأنه (لا ينظر الله إليه يوم القيامة) فالنظر لطف ورحمة (ولا يذكه

ويقول له ادخل النار مع الداخلين) وعيد شديد فإن من لم ينظر الله إليه فقد غضب عليه وغضبه سبحانه

لا يقوم له الجبال فضلا عن عبد حقير ضعيف ويكفي في مشهد هذا العصيان أن يشهد فوت الإيمان

الذي ذرة منه خير من الدنيا وما فيها بأضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها ويبقى سوء مغبتها

بتبعتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فإن أضيف إليه كونه بحليلة من يسكن جوارك

والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الأمانة فقد زاد قبحا وكلما كان الذنب أقبح كان الإثم أعظم

وأفحش وما أوهمه قيد حليلة الجار من أنه إذا لم يكن مقيدا لم يكن الفعل من الكبائر

فغير مراد لأن هذا النهي وشبهه غالباً إنما ورد على أمر واقع مخصوص قصد به فاعله وهو من مفهوم اللقب ولا يعمل بمفهومه كما في \* (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) \* (الخرائطي في) كتاب (مكارم الأخلاق) وابن أبي الدنيا عن عمرو بن العاص وضعفه المنذري. (فر عن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة عن ابن أنعم وقد سبق بيان حالهما. ٤٥٨٥ - (الزبانية) أي زبانية جهنم ولفظ رواية الطبراني للزبانية وعليه فإنما هو يورد في حرف

اللام (أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فيقولون يبدأ بما قبل عبدة الأوثان؟ فيقال لهم)  
أي يقول لهم الزبانية أو غيرهم من الملائكة (ليس من يعلم كمن لا يعلم) فإن الذنب والمخالفة تعظم  
بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من  
الشعر كنا نعدّها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات إذ كانت معرفة الصحابة بحلال الله أتم فكأن  
الصغائر عندهم بالإضافة إليه كبائر فهذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن  
العاصي ما لا يتجاوز عن العالم.  
(تنبيه) قال ابن عبد السلام في أماليه: ظاهر الحديث أن العالم أكثر عذابا من الجاهل وليس ذلك على إطلاقه ثم ذكر تفصيلا فاطلبه من الأمالي. (طب) عن موسى بن محمد بن  
كثير السيريني عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة (عن  
أنس) بن مالك (حل) عن الطبراني بسنده هذا ثم قال: غريب من حديث أبي طوالة عن أنس تفرد به  
عبد الله العمري اه. وقال ابن حبان: حديث باطل وابن الجوزي موضوع قال المنذري: لكن له مع  
غرابته شواهد وقال في الميزان: حديث منكر.  
٤٥٨٦ - (الزبيب والتمر هو الخمر) أي هما أصل الخمر لا اعتصارها من كل منهما قال ابن حجر:  
ظاهره الحصر لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة إلى ما كان حينئذ بالمدينة موجودا ففي البخاري عن أنس  
كان عامة خمرا البسر والتمر أي النبيذ الذي يصير خمرا كان أكثر ما يتخذ منهما قال الكرماني: قوله البسر  
والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منهما عكس \* (إني أراني عصر خمرا) \* وقيل:  
مقصود الحديث الإشعار بأن التحريم لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها فيه كل شراب  
مسكر. (ن عن جابر) بن عبد الله ورمز المصنف لصحته وأصله قول ابن حجر في الفتح: سنده صحيح.  
٤٥٨٧ - (الزبير) بن العوام أحد العشرة (ابن عمتي وحواري) ناصري (من أمتي) يعني

أنه  
مختص من أصحابي ومفضل عليهم والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها  
على أقرانه وإلا  
فكل الصحابة كانوا أنصاره قال الزمخشري: حوارى الأنبياء صفوتهم والمخلصون لهم  
من الحور وهو أن  
يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سوادها. (حم عن جابر) بن عبد الله ورواه ابن  
أبي شبة  
والديلمي والخطيب.  
٤٥٨٨ - (الزرقاء في العين يمن) أي بركة يعني أن المرأة التي عينها زرقاء مظنة للبركة  
كما يدل له

خبر الديلمي عن أبي هريرة تزوجوا الزرق فإن فيهن يمنا وزاد الديلمي في روايته في الحديث المشروح وكان داود أزرق اه. وهذا قاله ردا لما كانت الجاهلية تزعمه من سوء زرقة العين قال في الكشف:

الزرقة أبغض شئ من ألوان العيون إلى العرب لأن الروم أعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدو: أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين. (حب في الضعفاء) عن أبي عويمر عن محمد بن يونس الكديمي عن عباد بن صهيب عن هشام عن عروة (عن عائشة) مرفوعا قال ابن الجوزي:

موضوع وعباد متروك والراوي عنه هو الكديمي والبلاء منه وفي الميزان عباد أحد المتروكين وقال ابن المديني: ذهب حديثه وقال البخاري والنسائي متروك وقال ابن حبان كان قدريا داعية يروي أشياء إذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة شهد لها بالوضع ثم أورد له هذا الحديث. (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور

عن محمد بن أحمد الكرايسي عن محمد بن الرومي عن أحمد بن إبراهيم بن أبي نافع عن الخليل بن سعيد عن عمرو بن عامر بن الفرات عن الحسين بن علوان عن الأوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة (فر عن أبي هريرة).

٤٥٨٩ - (الزكاة قنطرة الإسلام) لما فيها من إظهار عز الإسلام بكسر ألفة من أبي واستكبر عن المواساة والنصفة لخلق الله ورأي أن في أدائها حطا من رئاسته ونقصا لرتبته وبها يتميز الذين آمنوا من الذين نافقوا لتمكنهم من الرياء في غيرها دونها ولم يشهد الله بالنفاق جهرا أعظم من شهادته على مانعها. (طب) وكذا إسحاق في مسنده (عن أبي الدرداء) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وقال الهيثمي:

رجاله موثقون إلا بقية فمدلس وقال المصنف في حاشية القاضي: سنده ضعيف ولم يوجهه بشئ وقال الكمال بن أبي شريف في تخريج الكشاف: فيه الضحاك بن حمزة وهو ضعيف.

٤٥٩٠ - (الزكاة في هذه الأربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر) وفي رواية بدل



الأربعة خمسة،  
زاد الذرة (١) قال الزمخشري: الزكاة من الأسماء المشتركة تطلق على عين وهي  
الطائفة من المال المزكى  
بها وعلى معنى وهو الفعل الذي هو التزكية في خبر ذكاة الجنين ذكاة أمه ومن الجهل  
بهذا أتى من ظلم  
نفسه بالطعن على قوله عز من قائل \* (والذين هم للزكاة فاعلون) \* ذاهبا إلى العين  
وإنما  
المراد الفعل أعني التزكية. (قط) من حديث موسى بن طلحة (عن عمر) بن الخطاب  
ظاهر صنيع  
المصنف أنه لا علة فيه والأمر بخلافه فقد قال ابن حجر: فيه العزومي وهو متروك وقال  
أبو زرعة: عن عمر  
مرسل وعجب من المصنف كيف آثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث المتصل  
الثابت وهو خبر  
الحاكم والبيهقي لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر  
قال البيهقي:  
رواته ثقات وهو متصل واللائق في أحاديث الأحكام أن يتحرى منها ما تقوم به الحجة.

٤٥٩١ - (الزنا يورث الفقر) أي اللازم الدائم لأن الغنى من فضل الله والفضل لأهل  
الفرح بالله  
وبعطائه وقد أغنى الله عباده بما أحل لهم من النكاح من فضله فمن آثر الزنا عليه فقد  
آثر الفرح الذي من  
قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم وإذا ذهب الفضل ذهب الغنى وجاء العنا  
فالزنا موكل  
بزوال النعمة فإذا ابتلي به عبد ولم يقلع ويرجع فليودع نعم الله فإنها ضيف سريع  
الانفصال وشيك الزوال  
\* (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد  
الله بقوم سوء فلا مرد له) \* قال في شرح الشهاب: الفقر نوعان فقر يد وفقر قلب  
فيذهب  
شؤم الزنا بركة ماله فيمحقه لأنه كفر النعمة واستعان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم  
يبتلى بفقر قلبه  
لضعف إيمانه فيفتقر قلبه إلى ما ليس عنده ولا يعطى الصبر عنه وهو العذاب الدائم  
وأخرج ابن  
عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أوحى الله إلى موسى يا موسى  
إنني قاتل القاتلين  
ومفقر الزناة. (القضاعي) في مسند الشهاب قال العامري في شرحه: غريب (هب عن  
ابن عمر) بن  
الخطاب قال المنذري: فيه الماضي بن محمد وقال في الميزان: حديث منكر وإسناده  
فيه ضعيف.  
٤٥٩٢ - (الزنجي إذا شبع زنا وإذا جاع سرق (١) وإن فيهم لسماحة ونجدة) أي  
شجاعة وبأسا وقد  
اعتمد الشافعي هذا الخبر ففي مناقبه للبيهقي عن المزني كنت معه بالجامع فدخل رجل  
يدور على النيام  
فقال الشافعي للربيع: قل له ذهب لك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه فقال: نعم ف جاء  
للشافعي فقال:  
أين عبدي قال: تجده في الحبس فوجده فقلنا للشافعي: أخبرنا فقد حيرتنا فقال: رأيت  
يدور في النيام فقلت:  
يطلب هاربا ويحجى إلى السود فقط فقلت: هرب له أسود ويحجى إلى مائل العين اليسرى  
فقلت: مصاب  
بها. قلنا: فما يدريك أنه في الحبس قال: الخبر: إن شبع زنا وإن جاع سرق. فتأولت  
أنه فعل أحدهما. (عد)

عن أحمد بن حشرد عن أبي سعيد الأشج عن عقبة بن خالد عن عنبة البصري عن عمرو بن ميمون  
عن الزهري عن عروة عن عائشة أورده ابن الجوزي في الموضوع وقال: عنبة  
البصري متروك وتعقبه  
المصنف بأن له شاهدا وقال السخاوي: له شاهد عند الطبراني في الأوسط: الأسود إذا  
جاع سرق وإذا  
شبع زنا وفي الكبير: قيل يا رسول الله ما يمنع حبش بني المغيرة أن يأتوك إلا أنهم  
يخشون أن تردهم  
فقال: لا خير في الحبش إذا جاعوا سرقوا وإذا شبعوا زنوا.  
٤٥٩٣ - (الزهادة في الدنيا) أي ترك الرغبة فيها (ليست بتحريم الحلال) على نفسك  
كأن لا تأكل  
لحما ولا تجامع (ولا إضاعة المال) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين  
ويأكل اللحم والحلو والعسل  
ويحب ذلك والنساء والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا  
مخيلة وإياك وزهد  
الرهبان (ولكن الزهادة في الدنيا) حقيقة هي (أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما  
في يد الله) فإنك

إذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك، وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد منه مما تحتاج إليه في قوام البنية ومؤونة العيال (وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك) أي لو أن تلك المصيبة منعت وأخرت عنك فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوي وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثمة قال الغزالي: الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك إرادتها واختيارها قالوا: وأصعب الكل ترك الإرادة بالقلب. إذ كم تارك لها بظاهرة محب لها بباطنه فهو في مكافحة ومقاساة من نفسه شديدة فالشأن كله في عدم الإرادة القلبية ولهذا لما سئل أحمد عن مع ألف دينار ألا يكون زاهدا؟ قال: نعم بشرط أن لا يفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت وقال بعضهم: الزاهد من لا يغلب الحلال شكره والحرام صبره قال ابن القيم: وهذا أحسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا أن الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا الناس فضيعوا الحقوق وقطعوا الأرحام وجفوا الأنام واكفهروا في وجوه الأغنياء وفي قلوبهم شهوة الغنى أمثال الجبال ولم يعلموا أن الزهد إنما هو بالقلب وأن أصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا أنهم استكملوا الزهد فأداهم ذلك إلى الطعن في كثير من الأئمة. (ت ه)

في الزهد (عن أبي ذر) قال الترمذي: غريب وقال المناوي: فيه عمر بن واقد قال الدارقطني: متروك.

٤٥٩٤ - (الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن) وفي رواية الجسد (والرغبة فيها تتعب القلب والبدن) ونفعها لا يفي بضرها وتبعاتها من شغل القلب وكذا البدن في الدنيا والعذاب الأليم والحساب الطويل في الآخرة فينبغي أن لا يأخذ العاقل منها إلا ما لا بد منه من عبادة ربه والنفس تسلي وتتعود ما عودتها كما قال:

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى \* فإن توقت تاقت وإلا تسلت  
(وقال آخر:)

فالنفس راغبة إذا رغبتها \* وإذا ترد إلى قليل تقنع  
وقال الشافعي: عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد. (طس  
عد هب

عن أبي هريرة هب عن عمر موقوفا) قال المنذري: إسناده مقارب.  
٤٥٩٥ - (الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن) لأنه يفرغه لعمارة وقته وجمع قلبه على  
ما هو

بصدده وقطع مواد طمعه التي هي من أفسد الأشياء للقلب قال رجل لابن واسع:  
أوصني قال: أوصيك  
أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة قال: كيف قال: فالزم الزهد (والرغبة في الدنيا تطيل  
الهم والحزن)  
فالذنيا عذاب حاضر يؤدي إلى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عيشه  
أطيب من  
عيش الملوك فإن الزهد فيها ملك حاضر إذ العبد إذا ملك شهوته وغضبه وانقاد معه  
لداعي الدين فهو  
الملك حقا لأن صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عبدهما فهو  
مملوك في صورة مالك  
يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقاد البعير، وما أحسن ما قال بعضهم:  
أرى الزهاد في روح وراحه \* ملوك الأرض سيئتهم سماحه  
(حم في) كتاب (الزهد هب عن طاوس) بن كيسان اليماني الحميري أحد أعلام  
التابعين  
(مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسندا لأحد وهو عجيب فقد رواه الطبراني  
في الأوسط عن أبي  
هريرة يرفعه قال الهيثمي: وفيه أشعث بن نزار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف  
فيهم ثم ظاهر  
كلامه أيضا أنه لا علة في هذا المرسل سوى الإرسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن  
جميل قال الذهبي في  
الضعفاء: حافظ له مناكير.  
٤٥٩٦ - (الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن) حقيقة الزهد التوكل حتى يكون ثقته  
بقسمة الله  
فإن ما في يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا إلى ما يرجوه من يد  
غيره فيستريح قلبه  
من همها وغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم  
قلبه على ما فات ولم  
ينصب بدنه فيما هو آت وإن جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع ما لم يقسم منها ويحزن  
لذلك على كل فائت  
منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عيد الهوى بطالا من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته  
وأبعد القلوب  
من الله القلب القاسي (والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب (١) ومن  
ثمة ترك الصحب

السعي في تخليصها بالكلية واشتغل أكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعبد حتى لم يبقوا  
من أوقاتهم شيئاً  
إلا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم إنما كان خازناً لله وذلك لا ينافي زهده  
فيها لأنهم لم  
يمسكوها لأنفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد في رعاية  
الأصلح  
(تنبيه) سئل بعض الصوفية إذا كان حقيقة الزهد ترك شئ ليس له فالزاهد جاهل  
لأنه ما زهد إلا  
في عدم ولا وجود له فقال: صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاحمة على  
الدنيا  
فالمحجوب كلما لاح له شئ قال: هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وأما  
العارف فلا قيمة للزهد

عنده لعلمه بأن ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا يقسم لا يمكنه أخذه فاستراح والدنيا لا تزن عندهم  
جناح بعوضة فلا يرون الزهد عندهم مقاما، وعليه قيل:  
تجرد عن مقام الزهد قلبي \* فأنت الحق وحدك في شهودي  
أزهد في سواك وليس شيء \* أراه سواك يا سر الوجود؟  
وبينهم من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه فرآه لشدة حقارته عدما ومنهم من تخلق  
بأخلاق الله ورأى الوجود كله من شعائر الله فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء  
فيما خلق له وهو  
الكامل وإنما زهد الأنبياء في الدنيا حتى عرضها عليهم تشريعا فإن بداية مقامهم تؤخذ  
من بعد نهاية  
الأولياء من زهد ومن لم يزهد فبالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر لأمامهم يزهدون،  
وأنشدوا:  
الزهد ترك وترك الترك معلوم \* بأنه مسك ما في الكف مقبوض  
الزهد ليس في العلم مرتبة \* وتركه عند أهل الجمع مفروض  
أي لأنه ما ثم إلا تخلق بأخلاق الله وهو لم يزهد في الكون لأنه مدبره ولو تركه  
لاضمحل في لمحظة  
فيقال للزاهد بمن تخلفت في زعمك ترك الدنيا؟ بل نفسك الخارج من جوفك من  
الدنيا، فاتركه تموت.  
(القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن عمرو) بن العاص ورواه أيضا ابن لآل والحاكم  
والطبراني  
والديلمي وغيرهم فعدول المصنف للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد.  
\* حرف السين \*



٤٥٩٧ - (سأحدثكم بأمور الناس وأخلاقهم) جمع خلق بالضم: السجية والطبع  
(الرجل) يعني  
الإنسان وذكر الرجل وصف طردي (يكون سريع الغضب سريع الفئ) أي الرجوع عن  
الغضب (فلا)  
يكون (له) فضل (ولا عليه) جرم بل يكون (كفافا) أي رأسا برأس لمقابلة سرعة  
رجوعه بسرعة غضبه  
فالفضيحة تجبر النقيصة فكأنه لا فضيلة ولا نقيصة (والرجل يكون بعيد الغضب سريع  
الفئ فذلك له  
ولا عليه والرجل يقتضي) أي يستوفي (الذي له) على غيره (ويقتضي) الدين (الذي عليه  
فذلك) رجل  
(لا له) فضيلة (ولا عليه) نقيصة للمقابلة المذكورة (والرجل يقتضي) الدين (الذي له)  
على غيره  
(ويمطل الناس الذي عليه) أي يسوف بالوفاء من وقت إلى وقت مع القدرة (فذلك)  
رجل (عليه) إثم  
(ولا له) فضل ومن ثم قالوا: إن المطل كبيرة، وهل يشترط تكرره؟ خلاف. (البزار) في  
مسنده وكذا  
الطبراني والديلمي (عن أبي هريرة) قال الهيثمي: رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن  
شريك عن أبيه  
وهما ثقتان وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.  
٤٥٩٨ - (سألت ربي أن لا يعذب اللاهين) البله الغافلين أو الذين لم يتعمدوا الذنوب  
وإنما فرط  
منهم سهو أو غفلة أو الأطفال (من ذرية البشر) لأن أعمالهم كاللهو واللغو من غير عقد  
ولا عزم  
(فأعطانيهم) ويعين الأخير ما رواه البزار والطبراني بسند رجاله ثقات عن الحبر كان  
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
مغازيه فسأله رجل ما تقول في اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوه وطاف فإذا هو  
بغلام وقع وهو  
يعبث بالأرض فنادى مناديه: أين السائل عن اللاهين فأقبل الرجل فنهى عن قتل الأطفال  
ثم قال: هذا  
من اللاهين. (ش قط في الأفراد والضياء) المقدسي (عن أنس) ورواه عنه الديلمي قال  
ابن الجوزي:



حديث لا يثبت وله عدة طرق ورواه أبو يعلى قال الهيثمي: رجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة.

٤٥٩٩ - (سألت ربي أبناء العشرين) أي سألته قبول الشفاعة فيمن مات (من أمتي) على الإسلام في سن العشرين (فوهبهم لي) أي شفعتني فيهم بأن يدخل صلحاءهم الجنة ابتداء ويخرج من شاء تعذيبه من عصاتهم من النار فلا يخلدهم فيها. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (عن أبي هريرة).

٤٦٠٠ - (سألت الله في أبناء الأربعين من أمتي) أمة الإجابة أي سألته في شأنهم بأن يغفر لهم (فقال يا محمد قد غفرت لهم) ذنوبهم (قلت فأبناء الخمسين قال إني غفرت لهم قلت فأبناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فأبناء السبعين قال يا محمد إني لأستحي من عبدي أن أعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيئاً أن أعذبه بالنار) أي نار الخلود (فأما أبناء الأحقاب) جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل تسعون ولذلك بينه بقوله (أبناء الثمانين والتسعين فإني واقفهم) كذا في نسخ كثيرة وفي نسخ واقف والأولى أولى (يوم القيامة) بين يدي (فقائل لهم أدخلوا) معكم (من أحببتم الجنة) قال القاضي: فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وأن لا يمسخ صدورهم بالذنوب لا أن يصير أمتهم كلهم مغفورين غير معذبين توفيقاً بينه وبين ما دل من الكتاب والسنة على أن الفاسق من أهل القبلة يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي: المراد أنهم لا يجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلا يكونون كالأمم السابقة كثير منهم لعنوا بعضيائهم الأنبياء فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الأمة من عذب منهم نقي وهذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وإن عذب وينالهم الشفاعة وإن اجترح الكبائر إلى غير ذلك من خصائصنا. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عائشة) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٦٠١ - (سألت الله أن يجعل حساب أمتي إلي) أي أن يفوض محاسبتهم إلي أحاسبتهم وأستر

زللهم (لئلا تفتضح عند الأمم) المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الأعمال  
(فأوحى الله عز

وجل إلي يا محمد بل أنا أحاسبهم فإن كان منهم زلة سترتها) حتى (عنك) أنت (لئلا يفتضحوا عندك)

وهذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم على ربه وفضل أمته وبيان لعناية الله بهم ومزيد شفقتة عليهم ولطفه بهم قال ابن العربي: وفيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم في أصل الإجابة كسائر المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعا فيه وأن يعرض عما سأل.

- (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن شاذني وغيره.

٤٦٠٢ - (سألت ربي أن يكتب على أمتي سبحة الضحى فقال تلك صلاة الملائكة من شاء صلاحها

ومن شاء تركها ومن صلاحها فلا يصلحها حتى ترتفع) قال في الفردوس: سبحة الضحى أي صلاة

الضحى وتسمى الصلاة تسبيحا لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء وقوله سبحانه \* (كان من

المسبحين) \* أي المصلين وقيل: السبحة الصلاة النافلة. (فر عن عبد الله بن يزيد) بن عاصم الأنصاري المازني لكنه أعني الديلمي لم يذكر له سندا فسكوت المصنف عنه غير سديد.

٤٦٠٣ - (سألت ربي فيما) وفي رواية عما (يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله إلي يا محمد

إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوء من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من

اختلافهم فهو عندي على هدى) فاختلافهم رحمة وذلك لأن قتالهم لم يكن للدنيا بل للدين، فهم وإن

افترقوا من جهة حوز الدنيا فهم كنفس واحدة في التوحيد وكلهم نصروا الدين وأهله وقمعوا الشرك

وأصله وفتحوا الأمصار وسلبوا الكفار وقمعوا الفجار ودعوا إلى كلمة التقوى، جمعهم الدين وفرقتهم

الدنيا فأذاقهم الله بأسهم، فبأسهم الذي أذيقوه كفارة لما اجترحوه. (السجزي في) كتاب (الإبانة) عن

أصول الديانة (وابن عساكر) في التاريخ في ترجمة زيد الحواري وكذا البيهقي وابن عدي كلهم (عن

عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزي في العلل: هذا لا يصح، نعيم مجروح وعبد الرحيم قال ابن معين:

كذاب وفي الميزان هذا الحديث باطل اه. وقال ابن معين وابن حجر في تخريج  
المختصر: حديث غريب  
سئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكمال  
ابن أبي شريف كلام شيخنا يعني  
ابن حجر يقتضي أنه مضطرب وأقول: ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرج  
ساكتا عليه والأمر  
بخلافه فإنه تعقبه بقوله قال ابن سعد: زيد العمي أبو الحواري كان ضعيفا في الحديث  
وقال ابن عدي:  
عاما ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء ورواه عن عمر أيضا البيهقي قال الذهبي: وإسناده  
واه.

٤٦٠٤ - (سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك) الظاهر أن ذلك شامل لمن تزوج أو زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفا أو شريفة. (طب ك) في فضائل علي (عن عبد الله بن أبي أوفى) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني عمار بن سيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح: أخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن ابن عمر وعند الطبراني في الأوسط بسند واه.

٤٦٠٥ - (سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي إلى النار فأعطانيها) وفي رواية فأعطاني ذلك وهذا يوافق ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى \* (ولسوف يعطيك ربك فترضى)\* قال: من رضى محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ومر أن المراد من أهل بيته مؤمنو بني هاشم والمطلب أو فاطمة وعلي وابناهما أو زوجاته لكن تمسك المصنف بعمومه وجعله شاهدا لدخول أبويه الجنة قال: وعموم اللفظ وإن طرقة الاحتمال معتبر قال: وتوجيهه أن أهل الفترة موقوفون إلى الامتحان بين يدي الملك الديان فمن سبقت له السعادة أطاع ودخل الجنان أو الشقاوة عصى ودخل النيران قال: وفي خبر الحاكم ما يلوح أنه يرتجي لأبويه الشفاعة وليست إلا إلى التوفيق عند الامتحان للطاعة

(تنبيه) قال ابن عربي: لا يظهر حكم الشرف لأهل البيت إلا في الآخرة فإنهم يحشون مغفورا لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالنائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو شرب أو سرق يقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغي لكل مسلم أن يصدق بقوله \* (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)\* فيعتقد أن الله قد عفا عن أهل البيت عناية من الله بهم والظاهر أن

المراد بالنار نار الخلود. (أبو القاسم بن بشران) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (في  
أماليه) وأبو سعيد في  
شرف النبوة (عن عمران بن حصين) وأخرجه عنه ابن سعد والملا في سيرته وهو عند  
الديلمي وولده  
بلا سند.  
٤٦٠٦ - (سألت ربي فأعطاني أولاد المشركين خدما لأهل الجنة وذلك أنهم لم  
يدرخوا ما أدرك



آباؤهم من الشرك ولأنهم في الميثاق الأول) فهم من أهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور  
قال المصنف في

السندسية: والأخبار الواردة بأنهم في النار بعضها متين لكنه منسوخ عند أهل التحقيق  
والرسوخ

بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم حيث قال في الخبر الماضي:

سألت ربي أن لا يعذب اللاهين إلخ  
قال: والناسخ من الكتاب قوله تعالى \* (ولا تزر وازرة وزر أخرى) \* . (أبو الحسن بن  
مسلمة) في (أماله عن أنس) بن مالك.

٤٦٠٧ - (سألت ربي أن لا أزوج إلا من أهل الجنة ولا أتزوج إلا من أهل الجنة) أي  
فأعطاني

ذلك كما يرشد إليه السياق. (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن ابن عباس) وفي الباب  
ابن عمر وغيره

عند الطبراني وغيره.

٤٦٠٨ - (سألت الله الشفاعة لأمتي) أي أمة الإجابة (فقال لك سبعون ألفا يدخلون  
الجنة بغير

حساب ولا عذاب) قال في المطامح: ولعل هذه الطائفة هم أهل مقام التفويض الذين  
غلب عليهم حال

الخليل حين قال له جبريل وهو في المنجنيق: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا، والظاهر  
أن المراد التكثر لا

خصوص العدد (قلت رب زدني فحتى لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله) ضرب  
المثل بالحثيات لأن

من شأن المعطي إذا استريد أن يحثى بكفيه بغير حساب وربما ناوله بلا كف وقال  
بعضهم: هذا كناية

على المبالغة في الكثرة وإلا فلا كف ثمة ولا حتى قال في المطامح: وربما يفهم منه أن  
من عدا هؤلاء لا

يدخلون الجنة إلا بعد الحساب. (هناد عن ابن هريرة) رمز المصنف لحسنه وقال ابن  
حجر: سنده جيد

ورواه عنه أيضا ابن منيع والديلمي.

٤٦٠٩ - (سألت جبريل أي الأجلين قضى موسى) لشعيب هل هو أطولهما الذي هو  
العشر أو

أقصرهما الذي هو الثمان (قال) قضى (أكملهما وأتمهما) وهو العشر. (ع ك) من  
حديث ابن عيينة عن

إبراهيم بن يحيى عن الحكم بن أبان عن عكرمة (عن ابن عباس) قال الحاكم: صحيح

ورده الذهبي بأن  
إبراهيم لا يعرف انتهى وقال في المنار: هو رجل صالح لكنه لا يعرف وليس كل صالح  
ثقة في الحديث  
بل لم ير الصالحين في شئ أكذب منهم في الحديث لسلامة صدورهم وحسن ظنهم  
عن تحديتهم  
وشغلهم بما هم فيه عن الضبط والحفظ انتهى. ورواه الطبراني عن جابر قال الهيثمي:  
وفيه موسى بن  
سهل لم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات.

٤٦١٠ - (سألت جبريل هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أذناها  
لا احترقت) ذكره السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لأن الحجب إذا كانت  
أشياء حاضرة  
فالواحد منها يحجب والله لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها وإن كانت الحجب  
عبارة عن الهيئة  
والإجلال والإعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غاية  
مع خبر إن  
دون الله يوم القيامة سبعين ألف حجاب والنور وإن كان سببا لإدراك الأشياء ورؤيتها  
لكنه يحجب  
كالظلمة والحجاب القدرة دون الجسم وحجب هذا الملك الأعظم عن تجلي كنه  
عظمته لأنه هو وغيره لا  
يصبرون لعظيم هيئته فحجبهم ليكون لهم البقاء إلى الآجال المضروبة وإلا هلكوا.  
(طس عن أنس) قال  
الحافظ الهيثمي: فيه فائد الأعمش قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة وذكره ابن  
حبان في  
الثقات وقال: اتهم كثيرا.  
٤٦١١ - (سألت جبريل عن هذه الآية \* (ونفخ في الصور فصعق - أي مات -  
\* (من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) \* من الذين لم يشأ الله أن  
يصعقهم؟  
قال: هم الشهداء ثنية) كذا بخط المصنف بمثابة ونون وتحتية (الله تعالى متقلدون  
أسيافهم حول عرشه)  
لا يعارضه خبر الغرياني أنهم جبريل وميكايل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش  
وخبر البيهقي أنهم  
الثلاثة الأول لأن الكل من المستثنى وإنما صح استثناء الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم  
يرزقون وقيل:  
المستثنى الحور والولدان. (ع قط في الأفراد ك) في التفسير (وابن مردويه) في التفسير  
(والبيهقي في  
الشعب) والدليمي في الفردوس (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.  
٤٦١٢ - (ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة) أي يكاد يقع في الهلاك الأخرى  
وأراد في ذلك  
المؤمن المعصوم والقصد به وما بعده التحذير من السب. (البنار) في مسنده وكذا  
أحمد والطبراني

والديلمي (عن ابن عمرو) ابن العاص قال المنذري: إسناده جيد والهيثمي: رجاله ثقات  
اه ومن ثمة رمز  
المصنف لحسنه.  
٤٦١٣ - (ساب الموتى كالمشرف على الهلكة) أراد الموتى المؤمنين وإيذاء المؤمن  
الميت أغلظ من

الحي لأن الحي يمكن استحلاله والميت لا يمكن استحلاله فلذا توعد عليه بالوقوع في الهلاك. (طب)

عن ابن عمرو) بن العاص.

٤٦١٤ - (سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) قال الديلمي: يعني قوله

تعالى \* (ثم

أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) \* قال في الكشاف عقب إيراد هذا الحديث في

تفسير الآية: ينبغي أن لا يغتر بذلك فإن شرطه صحة التوبة لقوله \* (عسى الله أن يتوب عليهم) \*

وقوله \* (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) \* ولقد نطق القرآن بذلك في

مواضع من استقرأها اطلع على حقيقة الأمر ولم يعلل نفسه بالخدع أه وهذا منه كما ترى تقرير لمذهب

أهل الاعتزال من وجوب تعذيب العصي (١) وقال الراغب: الناس أضرب ضرب في أفق البهائم من جهة

الرديلة وهم الموصوفون بقوله \* (إن هم إلا كالأنعام) \* وضرب في أفق الملائكة من كثرة ما خصوا به من

العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم إنسان ملكي وضرب واسطة بين الطرفين يشرف بحسب قربه

من الملائكة ويرذل بحسب قربه من البهائم وإلى الأنواع الثلاثة أشار هذا الخبر أه. وقال ابن أدهم في

قوله \* (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) \* إلخ قال: السابق مضروب بسوط المحبة مقتول

بسيف الشوق مضطجع على باب الكرامة والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة

مضطجع على باب العفو والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الأمل مضطجع على باب

العقوبة. (ابن مردويه) في تفسيره عن الفضل بن عمير الطفاوي عن ميمون الكردي عن عثمان النهدي

عن ابن عمر وأعله العقيلي بالفضل وقال: لا يتابع عليه (والبيهقي في) كتاب (البعث) والنشور (عن ابن

عمر) ابن الخطاب أنه قرأ على المنبر \* (ثم أورثنا الكتاب) \* الآية فقال: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه أيضا الفضل بن عميرة القرشي قال في الميزان عن العقيلي: لا يتابع على

حديثه ثم ساقا له هذا الخبر رواه عنه عمرو بن الحصين وعمرو ضعفوه اه. وتعجب منه ابن معين فكأنه استنكره.

٤٦١٥ - (سادة السودان أربعة لقمان الحبشي) الحكيم قيل: هو عبد داود وفي الكشاف أنه ابن

باعور ابن أخت أيوب أو ابن خالته ومن حكمته أنه لم ينم نهارا قط ولم يضحك قط ولم يبيك مذ ماتت

أولاده ولم يره أحد على تغوط ولا على بول في مدة عمره (والنجاشي) أصحمة ملك الحبشة (وبلال)

المؤذن (ومهجع) مولى عمر بن الخطاب وسبق هذا موضحا

(فائدة) في المحلى لابن حزم أنه لا يكمل حسن لحوار العين في الجنة إلا بسواد بلال فإنه يفرق

سواده شامات في حدودهن فسبحان من أكرم أهل طاعته. (ابن عساكر) في تاريخه في ترجمة بلال من

طريق ابن المبارك مصرحا فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة (عن جابر مرسلا) هو تابعي ثقة جليل ثم قال أعني ابن عساكر ورواه معاوية بن صالح عن الأوزاعي

وروى نحوه عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر مهجع. ٤٦١٦ - (سارعوا في طلب العلم فالحديث) في العلم (من صادق) ثوابه في الآخرة (خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له وبين قوله من صادق لأن الكلام فيمن طلبه بنية صالحة خالصا لوجه الله تعالى لا يريد به جاهها ولا رفعة ولا تحصيلا للحطام ولا ليماري به السفهاء ويجادل به الفقهاء وأن يصرف به وجوه الناس إليه وإلا فلا ثواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الأخبار والآثار قال الحسن: إياك والتسويق فإنك ليومك ولست لغدك. (الرافعي) إمام

الدين عبد الكريم (في تاريخه) أي تاريخ قزوين (عن جابر) بن عبد الله. ٤٦١٧ - (ساعات الأذى) أي الأمراض والمصائب التي ترد على الإنسان (يذهبن ساعات

الخطايا) أي يكفرن الخطايا. (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (عن الحسن) البصري (مرسلا)

ورواه البيهقي عن الحسن أيضا فلو عزاه المصنف له لكان أولى. ٤٦١٨ - (ساعات الأذى في الدنيا يذهبن ساعات الأذى في الآخرة) أي ما يعرض للإنسان من المكار والمصائب في الدنيا تكون سببا للنجاة من أهوال الآخرة وكروبها. (هب عن الحسن) البصري (مرسلا فر عن أنس) ورواه عنه أيضا ابن شاهين وابن صاعد وعنهما أورده الديلمي فاقتصار المصنف عليه تقصير.

٤٦١٩ - (ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا) ومن ثم قال بعض الصحب وقد عاد

أنصاريا فسأله كيف حاله فقال له: ما غمضت منذ سبع فقال له: أي أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما

دخلت فيها. (هب) من حديث بشر بن عبد الله بن أبي أيوب الأنصاري عن أبيه (عن)

جده (أبي  
أيوب) الأنصاري قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار فأكب  
عليه فسأله فقال ما غمضت منذ  
سبع فذكره وضعفه المنذري وذلك لأن فيه الهيثم بن الأشعث قال الذهبي في الضعفاء:  
مجهول عن  
فضالة بن جبير عن ابن عدي أحاديثه غير محفوظة ومن لطائف إسناده من رواية الرجل  
عن أبيه عن  
جده.



٤٦٢٠ - (ساعة السبحة حين تزول) الشمس (عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين وأفضلها في شدة الحر) قال الزمخشري: السبحة من التسييح كالمتمعة من التمتع والمكتوبة والنافلة وإن التفتا في أن كل واحدة مسبح بها إلا أن النافلة جاءت بهذا الاسم أخص من قبيل أن التسييح في الفرائض نوافل فكأنه قيل النافلة سبحة على أنها شبيهة بالأذكار في كونها غير واجبة وأما السبحات جمع سبحة كغرفة وغرفات في قوله في الخبر المار سبحات وجهه فهي الأنوار التي إذا رآها الرءاؤون من الملائكة سبحوا لما يروعه من جلال الله وعظمته. إلى هنا كلامه. (ابن عساكر) في التاريخ (عن عوف بن مالك).

٤٦٢١ - (ساعة في سبيل الله) أي في جهاد الكفار لإعلاء كلمة الجبار (خير من خمسين حجة) أي لمن تعين عليه الجهاد وصار في حقه فرض عين فالمخاطب بالحديث من هذا شأنه وقد مر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل إنسان بما يليق بخصوص حاله. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا أبو يعلى ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فاقتصار المصنف على عزوه للفرع دون الأصل غير جيد.

٤٦٢٢ - (ساعة من عالم) أي عامل بعلمه (متكئ على فراشه ينظر في علمه) أي يطالع أو يقرأ أو يؤلف أو يفتي (خير من عبادة العابد سبعين عاما) لأن العلم أس العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعي المصحوب بالعمل كما مر مرارا. (فر عن جابر) ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى.

٤٦٢٣ - (ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلاة والصف في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله وأشار بقوله قلما إلى أنها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء أو ركن من أركانه أو نحو ذلك. (طب عن سهل بن سعد) الساعدي رمز المصنف

لحسنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو غفول عجيب فقد  
خرجه الإمام مالك  
كما في الفردوس باللفظ المذكور عن سهل المزبور ورواه أيضا الديلمي وغيره.  
٤٦٢٤ - (سافروا تصحوا) من الصحة والعافية. قال الشافعي: إنما هذا دلالة لاحتمال  
أن  
يسافر لطلب الصحة

(تنبيه) ذهب الصوفية إلى أن هذا السفر ليس هو المعهود بل الأمور به السفر بالفكر والعمل والاعتبار والمسافر هو الذي أسفر له سلوكه عن أمور مقصودة له وغير مقصودة والمسافر في الطريق اثنان مسافر يفكر في المعقولات والاعتبار ومسافر بالأعمال وهم أصحاب اليعملات فمن أسفر له طريقه عن شئ فهو مسافر ومن لا فهو مسافر متصرف في طريق مدينة وشوارعها غير مسافر فالمسافر من سافر بفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود الصانع فلم يجد في سفره دليلا سوى إمكانه وأنه ليست نسبة الوجود إليه أولى من نسبة العدم فافتقر إلى مرجح فلما وصل إلى هذه المنزلة وقطع هذه المهلة وأسفرت عن وجوه مرجحة أحدث سفرا آخر فيما ينبغي للصانع الذي أوجده فأسفر له الدليل على تفرد هذا المرجح بأنه واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على الممكن من الافتقار ثم انتقل مسافرا إلى منزل آخر فأسفر له أن واجب الوجود يستحيل عدمه لثبوت قدمه إذ لو انعدم لم يكن واجب الوجود لنفسه ثم سافر إلى أن ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه ثم يسافر في علم الوجود بوجود العالم وبقائه وصلاحه إذ لو كان معه إله آخر لم يوجد العالم بفرض الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر ثم يسافر إلى منزلة يعطيه العلم بما أوجده وخلقه والإرادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بإيجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لأنها شرط ثبوت هذه النعوت له وإثبات صفات الكمال من كلام وسمع وبصر ثم يسافر إلى منزلة تسفر له عن إمكان بعثة الرسل وأنه بعث رسلا وأقام الأدلة على صدقهم فيما ادعوه ولما كان هو ممن بعث إليه الرسول وآمن به واتبعه في مواسمه حتى أحبه الله فكشف عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش في نفسه جميع ما في العالم وفر إلى الله مسافرا من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه إلى أن رآه في كل شئ أراد أن يلقي عصا التسيار فعرفه ربه أن

الأمر لا نهاية له  
وأنه لا يزال مسافرا إلى منزلة تسمى بالموت ثم لا يزال مسافرا حتى يقطع منازل  
البرزخ إلى أن يصل إلى  
منزلة بالبعث فيركب مركبا شريفا يحمله إلى دار سعادته فيصح صحة الآبق. (ابن  
السنني وأبو  
نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن أبي سعيد) الخدري.  
٤٦٢٥ - (سافروا تصحوا وتغنموا) (١) قال البيهقي: دل به على ما فيه سبب الغنى،  
ومما عزي  
للشافعي:  
تغرب عن الأوطان في طلب العلا\* وسافر ففي الأسفار خمس فوائد  
تفرج هم واكتساب معيشة\* وعلم وآداب وصحبة ماجد  
وقد خص الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى في مناكب الأرض بما تفيده السعاية وترفعه  
من الذل

إلى العز ومن الفقر إلى الغنى ومن الضعة إلى الرفعة ومن الخمول إلى النباهة (هق) عن بسطام بن حبيب ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي حازم (عن ابن عباس) مرفوعا (الشيرازي في) كتاب (الألقاب طس) وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (والقضاعى) في مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال الطبراني: لم يروه عن ابن دينار إلا محمد بن رواد وقال البيهقي: رواه محمد بن عبد الرحمن بن رواد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر اه قال في المهذب: ابن رواد اه وفي الميزان عن الأزدي لا يكتب حديثه ثم أورد له هذا الخبر اه وقد علمت أن روادا تفرد به فالحديث لأجله شديد الضعف.

٤٦٢٦ - (سافروا تصحوا وترزقوا) ومن ثمة قيل: شمر ذيلا وأدرع ليلا فمن لزم القرار ضاجع

الصغار وقيل: السيف إن قر في الغمد صدئ وقيل: إن لزوم قفر البيوت موت وإن السير في الأرض النشور قال الراغب: وإذا تأملت هذا الحديث ونظرت إليه نظرا عاليا علمت أنه حثك على التحرك

الذي يثمر لك جنة المأوى ومصاحبة الملاء الأعلى بل مجاورة الله تعالى وذلك يحتاج إلى أربعة أمور معرفة

المقصود المشار إليه بقوله \* (توبوا إلى الله جميعا) \* ومعرفة الطريق المشار إليه بقوله \* (قل)

هذه سبيلي) \* وتحصيل الزاد المبلغ المشار إليه بقوله \* (وتزودوا) \* والمجاهدة في الوصول إليه كما قال \* (وجاهدوا في الله حق جهاده) \* قال الفقيه عيسى

الحضرمي: عرض علي في بعض الأحوال في غيبة وليس بنوم كتاب وإذا أوله سافروا عن أوطان النفوس

إلى حضرة الملك القدوس تصحوا من سقام كيف ولم وهلا وإلا ولولا انتهى. (عب) عن محمد بن

عبد الرحمن (مرسلا).

٤٦٢٧ - (سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا) قرنه بالغزو يعرفك أن المراد بالسفر في هذا وما قبله

من الأخبار سفر الجهاد ونحوه من كل سفر واجب فلا يناقضه ما سيحى في خبر

السفر قطعة من العذاب مما ظاهره التزهيد فيه على أن ذلك إنما خرج بيانا لما يلقاه المسافر من مشاق السفر ومتاعبه.

(تنبيه) قال الغزالي: السفر سفران سفر بالظاهر وسفر بالباطن إلى الله وأشير إليه بقوله \* (إني ذاهب إلى ربي) \* وإليهما بقوله \* (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) \* والثاني أعظم لأن صاحبه يتنزّه أبدا \* (في جنة عرضها السماوات والأرض) \* وينزل منازل لا يضيق بكثرة الواردين. (حم عن أبي هريرة).

٤٦٢٨ - (سافروا مع ذوي الجد وذوي الميسرة) لأن السفر يظهر خبايا الطباع وكوامن الأخلاق وخفايا السجايا إذ الأبدان إذا تعبت ضعفت القوة المختلفة في القلة والكثرة لكون الطباع تبعثها وتبين مقاديرها وزيادة بعضها ونقصان بعض فتظهر محاسن الأخلاق ومساوئها لأنها تميز الطباع من القوة والقوى من الأحوال والسفر يأتي على مختلف الأهوية والأغذية فمن سافر مع أهل الجد

والاحتشام يكلف رعاية الأدب وتحمل الأذى وموافقتهم بما يخالف طبعه فيكون ذلك تأديبا له  
ورياضة لنفسه فيتهذب لذلك ويهتدي إلى تجنب مساوئ الأخلاق واكتساب محاسنها  
وأما من سافر مع  
من دونه فكل من معه يحمل نفسه على موافقته ويتحمل المكاره لطاعته فتحسن  
أخلاقهم وربما يسوء  
خلقه فإن حسن الخلق في تحمل المكاره. (فر عن معاذ) بن جبل وفيه إسماعيل بن  
زياد فإن كان الشامي  
فقد قال الذهبي عن الدارقطني ممن يضع أو الشفري فقال ابن معين كذاب أو السكوني  
فجزم الذهبي  
بأنه كذاب كما سبق.  
٤٦٢٩ - (ساقى القوم آخرهم) أي شرابا كما في الخبر الآتي وهذا في آداب ساقى  
الماء ونحوه كلبن  
ومثله ما يفرق على جمع من مأكول أو مشموم فيكون المفروق آخرهم تناولا لنفسه قال  
ابن العربي: وهذا  
أمر ثابت مادة وشرعا وحكمته ندب الإيثار فلما صار في يده ندب له أن يقدم غيره لما  
فيه من كريم  
الأخلاق وشرف السليقة وعزة القناعة وقال الزين العراقي فيه أن الذي يياشر سقي الماء  
أو غيره يكون  
شربه بعد الجماعة كلهم لأن الإناء بيده فلا ينبغي أن يعجل خلافا لما يعتاده الملوك  
والأمراء من شرب  
الساقى قبل خشية أن يكون فيه سم وفي مسند البزار أن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
بعد أكله من شاة خبير لم يتناول  
مما أحضره له أهل بيته شيئا حتى يؤكل منه فرعاية السنة أولى ممن لم يخف على نفسه  
وهل المراد بساقى  
القوم من يناوله للشاربين أو المالك الظاهر الأول.  
- (حم تخ د عن عبد الله بن أبي أوفى) رمز المصنف  
لصحته ورواه مسلم في الصلاة مطولا والترمذي وابن ماجه كما هنا في الأشربة  
والنسائي في الوليمة  
فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبي داود به عن الستة غير جيد.  
٤٦٣٠ - (ساقى القوم آخرهم شرابا) لأن ذلك أبلغ للقيام بحق الخدمة وأحفظ للهمة  
وأحرز  
للسيادة فيبدأ بسقي كبير القوم ثم من عن يمينه واحدا بعد واحد ثم يسقي ما بقي منهم

ثم يشرب قال  
في البحر: أشار بهذا الخبر وما قبله إلى أن كل من ولي شيئاً من أمور الناس يجب عليه  
تقديم مصلحتهم  
على حظ نفسه والنصح لهم في جليل الأمور ودقيقها فمنهم السلاطين المتقلدون لأعباء  
الأمة الحامون  
للبيعة والعلماء الحافظون للشريعة المعلمون الدين والتجار الذين يتولون منافع أبدانهم  
وأصحاب  
الحرف الذين يعاونونهم والواجب على السلطان الذب عنهم والنصح لهم وعلى العلماء  
تعليم الجهال  
برفق ونصح وصبر على تعليم البليد وتفريغ وقتهم ونشاطهم لذلك ولا يكثر عليهم  
فيملوا ولا يغلظ  
فينفروا ولا يريدوا به شيئاً من عرض الدنيا. (ت ه عن أبي قتادة) ثم قال الترمذي:  
حسن صحيح (طس  
والقضاعى) كلاهما من حديث ثابت البناني (عن المغيرة) بن شعبة. قال الزين العراقي:  
وثابت لا أعرف  
له سماعاً من المغيرة.



٤٦٣١ - (سام أبو العرب وحام أبو الحبش وياث أبو الروم) والثلاثة أولاد نوح لصلبه  
وفي

رواية لابن عساكر عن أبي هريرة سام أبو العرب وفارس والروم وأهل مصر والشام  
وياث أبو الخزرج  
ويأجوج ومأجوج وأما حام فأبو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير: روي أن نوحا  
دعا لسام أن يكون  
الأنبياء من ولده ودعا لياث أن يكون الملوك من ولده ودعا على حام بأن يتغير لونه  
ويكون ولده عبيدا  
وأنه رق عليه بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرأفة من أخويه قال المصنف في الساجعة:  
وسام قيل إنه نبي  
وولده أرفخشذ صديق وقد أدرك جده نوحا ودعا له وكان في خدمته نعم الرفيق. (حم  
ت ك عن سمرة)

ابن جندب قال الزين العراقي في القرب في محبة العرب: هذا حديث حسن وقال  
الديلمي: وفي الباب  
عمران بن حصين.

٤٦٣٢ - (ساووا بين أولادكم في العطية) أي الهبة ونحوها الكبير والصغير والذكر  
والأنثى (فلو)

كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء) احتج به الحنابلة على أنه لو فضل بين أولاده في  
العطية أساء وأمر  
بالارتجاع. (طب خط وابن عساكر) في ترجمة عباد بن موسى (عن ابن عباس) قال  
الذهبي: فيه

إسماعيل بن عياش وشيخه ضعيفان.

٤٦٣٣ - (سباب) بكسر السين والتخفيف (١) (المسلم) أي سبه وشتمه يعني التكلم  
في عرضه بما

يعيبه وهو مضاف إلى المفعول (فسوق) أي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه  
يقتضي كونه من اثنين

قال النووي: فيحرم سب المسلم بغير سبب شرعي قال: ومن الألفاظ المذمومة  
المستعملة عادة قوله لمن

يخاصمه يا حمار يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لأنه كذب وإيذاء بخلاف قوله يا ظالم  
ونحو ذلك فإن ذلك

يتسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه صدق غالبا فقل إنسان إلا وهو ظالم لنفسه  
ولغيرها (وقتاله) أي

محاربتة لأجل الإسلام (كفر) حقيقة أو ذكره للتهديد وتعظيم الوعيد أو المراد الكفر

اللغوي وهو  
الجحد أو هضم أخوة الإيمان قال الحافظ ابن حجر: لما كان المقام مقام الرد على  
المرجئة اهتم لذلك  
وبالغ في الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب  
اعتمادا على ما

تقرر من دفعه في محله اه وتقدمه لنحوه ابن العربي فقال: قال الخوارج: لما غاير  
المصطفى صلى الله عليه وسلم بينهما  
وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله قلنا: فيلزمكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد بينا  
في الأصول  
بطلانه وإنما فائدة خبر المصطفى صلى الله عليه وسلم إن الفسوق خفيف لجريانه عادة  
بين الناس ولا يتعدى صورته إلى  
المشاهدة والحس والقتال إنما يجري عند اختلاف الدين فإذا فعلوه كان كفعل الكفار  
وربما جر لسوء  
الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من أهل النار. (حم ق) في الإيمان (ت) في البر (ن) في  
المحاربة (ه) عن ابن  
مسعود ه عن أبي هريرة وعن سعد) بن أبي وقاص (طب عن عبد الله بن مغفل) وفيه  
عند الطبراني  
كثير بن يحيى وهو ضعيف ذكره الهيثمي (وعن عمرو بن مقرن) بضم الميم وفتح  
القاف وشددة الراء  
مكسورة ونون (قط في الأفراد عن جابر).  
٤٦٣٤ - (سباب المسلم) بكسر السين مصدر سب سبا وسبابا شتم وفسره الراغب  
بالشتم  
الوجيع (فسوق) أي مسقط للعدالة والمرتبة وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من  
سبه بالفسق وأن  
الإيمان ينقص ويزيد لأن السلب إذا فسق نقص إيمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه لا  
كما زعم  
المرجئة أنه لا يضر مع التوحيد ذنب (وقتاله) مقاتلته (كفر) لما كان القتال أشد من  
السباب لإفضائه إلى  
إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشق من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التي هي  
الخروج من الملة  
وأطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد أو أراد إن كان  
مستحلا أو أن  
قتال المؤمن من شأن الكافر (وحرمة ماله كحرمة دمه) أي كما حرم الله قتله حرم أخذ  
ماله بغير حق  
كما في خبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فإذا قاتله فقد كفر ذلك  
الحق فإن حمل الكفر  
على ظاهره تعين تأويله. (طب عن ابن مسعود) قال: انتهى النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى مجلس للأنصار ورجل فيهم كان

يعرف بالبذاعة فذكره رمز المصنف لصحته وهو كما قال. قال الهيثمي: رجاله رجال  
الصحيح اه.  
٤٦٣٥ - (سبحان الله نصف الميزان) أي يملأ ثوابها كفة الميزان (والحمد لله تملأ  
الميزان) بأن تأخذ  
الكفة الأخرى وقد يراد تفضل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثوابه التسبيح (والله  
أكبر تملأ ما  
بين السماء والأرض) أي لو قدر ثواب التكبير جسماً لملأه (والطهور نصف الإيمان  
والصوم نصف  
الصبر) كما سبق توجيهه موضحاً. (حم هب عن رجل من بني سليم) من الصحابة  
وإبهامه لا يضر فإنهم  
كلهم عدول رمز المصنف لصحته.

٤٦٣٦ - (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر في ذنب) الإنسان (المسلم مثل الآكلة في جنب ابن آدم) لكن إنما تكون كذلك إذا حصلت معانيها في القلب أما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معناها فليس من المكفرات في شيء كما أشار إليه حجة الإسلام (ابن السني عن ابن عباس)

رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمي أيضا.

٤٦٣٧ - (سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السماوات والأرض ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلى ربها عز وجل) أي تصل إليه قال الطيبي: هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق قيل: وكمال الثواب إنما هو بتجنب الكبائر فإن الثواب يحصل لقائلها وإن لم يجتنبها لكن الثواب المجتنب أكمل فإن السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة

\* (إن الحسنات يذهبن السيئات) \* . (السجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن)

ابن عمرو) بن العاص و (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة).  
٤٦٣٨ - (سبحان الله) بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما (ماذا) استفهام ضمن

معنى التفتيح والتعجب والتعظيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة (أنزل) بهمزة مضمومة (الليلة) في

رواية أنزل الله والمراد بالإنزال إعلام الملائكة بالأمر المقدر أو أوحى إليه في منام أو يقظة ما سيقع كذا

قاله جمع قال ابن جماعة: وهو وإن كان صحيحا فبعيد من قوله: (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لأنها

أسبابه أو على المنافقين ونحوهم أو أراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ كفتنة الرجل في أهله وماله تكفرها

الصلاة أو ما أنزل من مقدمات الفتن والملجئ إلى هذا التأويل إنه لا فتنة مع حياة المصطفى صلى الله

عليه وعلى آله وسلم وقد قال تعالى \* (وأتممت عليكم نعمتي) \* وفي إتمام النعمة سد باب

الفتنة الذي لم تفتح إلا بقتل عمر (وماذا فتح من الخزائن) خزائن الأعطية أو الأفضية

التي أفيض منها  
تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم يرشد لذلك قوله (أيقظوا) بفتح الهمزة نبهوا  
للتهجد كما تشير إليه  
رواية لكي يصلين قال الكرمانى: ويجوز كسر الهمزة أي انتبهوا وقوله (صواحب)  
منادى لو صحت  
الرواية به قال الطيبى: عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن  
لأنها أسباب مؤدية

إليه وجمعهما لكثرتهما وسعتهما (الحجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وفي رواية صواحيب الحجر  
وفي رواية الحجرات وهي أزواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة، خصهن لأنهن  
الحاضرات أو من قبيل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربي: كأنه أخبر بأن بعضهن ستكون فيهن  
فأمر بإيقاظهن تخصيصاً لذلك (فرب نفس) وفي رواية يا رب أي يا قوم رب نفس ورب هنا للتكثير  
وإن كان أصلها للتقليل (كاسية في الدنيا) من أنواع الثياب (عارية) بجره صفة كاسية ورفع خبر مبتدأ  
محذوف أي هي عارية من أنواع الثياب (في الآخرة) لعدم العمل وقيل: عارية في شكر المنعم قال الطيبي:  
أثبت لهن الكسوة ثم نفاها لأن حقيقة الاكتساء ستر العورة أي الحسية أو المعنوية فما لم يتحقق الستر  
فكأنه لا اكتساء فهو من قبيل قوله:  
خلقوا وما خلقوا بمكرمة \* فكأنهم خلقوا وما خلقوا  
وهذا وإن ورد على أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم فالعبرة بعموم اللفظ ونبه بأمرهن بالاستيقاظ على أنه لا  
ينبغي لهن التكاسل والاعتماد على كونهن أزواجه \* (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) \*  
وفيه نذب التسبيح عند الانتباه وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وأن الصلاة تنجي من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف  
الزوج وذم التبرج وإظهار الزينة للأجانب والترفة الزائد. (حم خ ت) في كتاب العلم (عن أم سلمة)  
بفتح السين واللام زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها هند قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا فذكره ولم يخرج مسلم.  
٤٦٣٩ - (سبحان الله!! أين الليل إذا جاء النهار) قالوا: كتب هرقل إلى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوني إلى جنة  
عرضها السماوات والأرض فأين النار فذكره قال تعالى \* (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) \*  
وقال في الكشاف: معنى إيلاج أحدهما في الآخر تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء

هذا  
بغيبوبة الشمس وضياء ذلك في مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضيئ السرب بالسراج  
ويظلم بفقده.  
(حم عن التنوخي) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المخففة وخاء معجمة نسبة إلى  
تنوخ قبيلة.  
٤٦٤٠ - (سبحوا) أيها المصلون (ثلاث تسيحات ركوعا) أي قولوا في الركوع  
سبحان ربي  
العظيم وبحمده ثلاثا (وثلاث تسيحات سجودا) أي قولوا في السجود سبحان ربي  
الأعلى وبحمده  
ثلاثا كما بينته رواية أبي داود وهذا أدنى الكمال وأكمل منه خمس فسبع فتسع فأحدى  
عشرة وهو  
الأكمل والأمر للندب لا للوجوب. (هق عن محمد بن علي) بن أبي طالب وهو ابن  
الحنفية (مرسلا).



٤٦٤١ - (سبحي الله عشرا) أي قولي سبحان الله عشرا واحمدي الله عشرا أي قولي الحمد لله

عشرا وكبري الله عشرا أي قولي الله أكبر كذلك (ثم سلي الله ما شئت) من خير الدنيا والآخرة (فإنه

يقول قد فعلت قد فعلت) قال الغزالي: لا تظن أن الإجابة الموعودة بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات

من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله كلمة تدل على التقديس والحمد لله تدل على معرفة

النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم فالإجابة بإزاء هذه المعارف التي هي أبواب الإيمان

واليقين وفيه جواز العد والإحصاء للأذكار ورد على من كره ذلك وظاهره بأنه يسبح عشرا ويحمد عشرا

ويكبر عشرا وهو أولى من أن يأتي بها مجموعة بأن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر عشرا على ما

سلكه بعضهم ويقال بمثله في خبر من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا

وثلاثين تسبيحة وحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميدة إلخ. (حم ت ح ب ن ك عن أنس) قال الهيثمي: إسناده حسن.

٤٦٤٢ - (سبحي الله مائة تسبيحة) أي قولي سبحان الله مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة رقبة) أي

عتق مائة إنسان (من ولد) بضم فسكون وقد يكون جمعا كأسد وواحدا كقفل (إسماعيل) بن إبراهيم

الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لأن فك الرقبة أعظم

مطلوب وكونه من عنصر إسماعيل الذي هو أشرف الناس نسبا أعظم وأمثلة (واحمدي الله مائة تحميدة)

أي قولي الحمد لله مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها) الغزاة (في سبيل

الله) لقتال أعداء الله (وكبري الله مائة تكبيرة) أي قولي الله أكبر مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة بدنة) أي

ناقة (متقبلة) أي أهديتها وقبلها الله وأثابك عليها فتواب التكبير يعدل ثوابها أي موازنة (وهللي الله

مائة تهليلة) أي قولي لا إله إلا الله مائة مرة والعرب إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف

إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالحوفلة والبسملة مأخوذ من لا إله إلا الله يقال  
هليل الرجل وهلل  
إذا قالها (فإنها تملأ ما بين السماء والأرض) يعني أن ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء  
(ولا يرفع) بالبناء  
للمفعول (يومئذ لأحد عمل أفضل منها) أي أكثر ثوابا (إلا أن يأتي) إنسان (بمثل ما  
أتيت) به فإنه يرفع  
له مثله ولولا هذا الحمل لزم أن يكون الآتي بالمثل آتيا بأفضل وليس مرادا والأصل أن  
يستعمل أحد في  
النفى وواحد في الإثبات وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر قليلا ومنه هذا الحديث  
(تنبيه) الأفضل الإتيان بهذه الأذكار ونحوها متتابعة في الوقت الذي عين فيه وهل إذا  
زيد على

العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه أم لا قال بعضهم: لا لأن لتلك الأعداد حكمة وخاصة وإن خفيت علينا لأن كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد ألا ترى أن المفتاح إذا زيد على أسنانه لا يفتح والأصح الحصول لإتيانه بالقدر المرتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التي هي من جنسه مزيلة له بعد حصوله ذكره الزين العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد الأذكار الثلاثة فورد ثلاثا وثلاثين من كل منها وورد عشرة وعشرين وسبعين وهو وارد على سبعمائة ومائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في أوقات متعددة أو هو وارد على التخيير أو يختلف باختلاف الأحوال. (حم طب ك عن أم هانئ) أخت علي كرم الله وجهه فاختة أو هند قالت: قلت يا رسول الله كبر سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي: أسانيد حسنة.

٤٦٤٣ - (سبع) من الأعمال (يجري للعبد) أي المسلم (أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا) للسبيل (أو غرس نخلا) أي لنحو تصدق بثمره بوقف أو غيره (أو بنى مسجدا) أي محلا للصلاة (أو ورث مصحفا) بتشديد ورث أي خلف لوارثه من بعده يعني ليقراً فيه (أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته) أي يطلب له من الله مغفرة ذنوبه قال في الفردوس: ويروى أو كرا نهرا من كريت النهر أكرية كريا إذا استحدثت حفره فهو مكري قال البيهقي: وهذا الحديث لا يخالف الحديث الصحيح إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث فقد قال فيه: إلا من صدقة جارية، وهي تجمع ما ذكر من الزيادة. (البنار) في مسنده (وسمويه) وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن أنس) رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه محمد بن

العزرمي وهو ضعيف اه ورواه البيهقي باللفظ المزبور عن أنس وعقبه بقوله محمد بن عبيد الله

العزرمي ضعيف غير أنه تقدم ما يشهد لبعضه اه وقال المنذري: إسناده ضعيف وقال الذهبي في كتاب الموت: هذا حديث إسناده ضعيف.

٤٦٤٤ - (سبع مواطن لا يجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله) أي سطح الكعبة لإخلاله بالتعظيم

وعدم احترامها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بتثليث الباء (والمزبلة) محل الزبل ومثله كل نجاسة متيقنة

(والمجزرة) محل جزر الحيوان أي ذبحه (والحمام) الجديد وغيره حتى مسلخه (وعطن الإبل) أي المكان

الذي تنحى إليه إذا شربت ليشرب غيرها فإذا اجتمعت سبقت للمرعى (ومحجة الطريق) بفتح الميم

جادته أي وسطه ومعظمه ومذهب الشافعي أن الصلاة تكره في هذه المواضع وتصح والحديث مؤول

بأن المنفي الجواز المستوي الطرفين. (ه) من حديث أبي صالح كاتب الليث عنه عن نافع (عن ابن عمر) قال الذهبي في التنقيح كابن الجوزي وكاتب الليث غير عمدة وقال ابن عبد الهادي: كلهم طعن فيهم ورواه الترمذي من رواية زيد بن جبير عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال الزين العراقي: وزيد بن جبير ضعيف وأورده في الميزان من مناكير كاتب الليث. ٤٦٤٥ - (سبعة) العدد لا مفهوم له فقد روى الإطلال لذي خصال أخر جمعها الحافظ ابن حجر في أماليه ثم أفردا بكتاب سماه معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال ثم ألف في ذلك بعده السخاوي والمؤلف ومجموعها نحو تسعين خصلة وسبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله في ظله) أي يدخلهم في ظل رحمته وإضافة الظل إليه تعالى إضافة تشریف كناية عن رحمة الله (١) وهو سبحانه منزه عن الظل إذ هو من خواص الأجسام (يوم لا ظل إلا ظله) لا رحمة إلا رحمته وهو يوم القيامة أحدهم (أمام سلطان عادل) تابع لأوامر ربه أو جامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوية وقدمه لعموم نفعه وتعديه (و) الثاني من السبعة (شاب) خصه لكونه مظنة غلبة الشهوة وقوة الباعث على متابعة الهوى وملازمة العبادة مع ذلك أشق وأدل على غلبة التقوى (نشأ في عبادة الله) والثالث (رجل قلبه معلق) في رواية متعلق (بالمسجد) في رواية بالمساجد وفي أخرى في المساجد وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض زاد سلمان من حبها أشار إلى طول الملازمة بقلبه وإن كان بدنه خارجا فشبهه بالشئ المعلق في المسجد كالقنديل (إذا خرج منه حتى يعود إليه) كنى به عن التردد إليه في جميع أوقات الصلاة فلا يصلي صلاة إلا في المسجد ولا يخرج منه إلا وهو ينتظر أخرى ليعود فيصلبها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه (و) الرابع (رجلان تحابا)

بتشديد الموحدة وأصله تحاببا أي أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي في طلب  
رضى الله أو لأجله لا  
لغرض دنيوي (فاجتمعا على ذلك) أي على الحب المذكور بقلوبهما (وافترقا عليه) أي  
استمرا على  
محبتهما لأجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطع تحابهما عارض دنيوي أو  
المراد يحفظان الحب فيه  
في الحضور والغيبة وعدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان لأن المحبة لا تتم  
إلا منهما (و)  
الخامس (رجل ذكر الله) بلسانه أو قلبه حال كونه (خاليا) من الناس أو من الالتفات  
لما سوى الله  
المذكور وإن كان في ملاء (ففاضت) سالت (عيناه) أي الدموع من عينيه فهو مجاز  
كجري الميزاب زاد  
البيهقي من خشية الله وبكاؤه يكون عن خوف أو شوق أو محبة لله (و) السادس  
(رجل دعته) أي طلبته  
(امرأة) إلى الزنا بها هذا هو الأظهر لا ما قيل للنكاح فخاف العجز عن حقها أو الشغل  
عن العبادة  
بالكسب لها (ذات منصب) بكسر الصاد أي أصل أو شرف أو حسب أو مال  
(وجمال) أي مزيد حسن  
(فقال) بلسانه زاجرا عن الفاحشة ويحتمل قلبه زجرا لنفسه ولا مانع من الجمع (إني  
أخاف الله رب

العالمين) وخص ذات المنصب والجمال لأن الرغبة فيها أشد فالصبر عنها مع طلبها له  
أشق (و) السابع  
(رجل تصدق بصدقة) أي تطوع لأن الزكاة يسن إظهارها (فأخفاها) أي كتمها عن  
الناس (حتى لا  
تعلم) بالرفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى لا تغيب  
الشمس (شماله)  
أي من بشماله (ما تنفق يمينه) ذكره مبالغة في الإخفاء بحيث لو كان شماله رجلا ما  
علمها فهو من  
مجاز التنبيه وذكر الرجل فيما عدا الأول والثالث وصف طردي فالمرأة والخنثى مثله  
فالمراد سبعة  
أشخاص وتخصيص السبعة لأن الطاعة تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين الخلق  
والأول إما أن يكون  
باللسان أو بالقلب أو بجميع البدن والثاني إما أن يكون عاما وهو العدل أو خاصا وهو  
إما من جهة  
النفس وهو التحاب أو من جهة البدن  
(تنبيه) قال القونوي: أن للإنسان يمينا ويسارا ظاهرين وهي يدا صورته وله يمين ويسار  
باطنان  
وهما روحانيته وطبيعته وقد اعتبر الشرع ذلك وإليه الإشارة بآية \* (والأرض جميعا  
قبضته يوم القيامة  
والسماوات مطويات بيمينه) \* إذا تقرر هذا فسر الحديث أن يكون الباعث له على  
الصدقة  
باعثا روحانيا ربانيا خاليا عن أحكام طبيعته جملة واحدة وهذا صعب جدا لأن الإنسان  
مجموع من  
الصفات الروحانية والصفات الطبيعية والممازجة بينهما واقعة فمن قويت روحانيته حتى  
استهلكت  
قواه وصفاته الطبيعية في روحانيته بحيث تتمكن من التصرف روحه تصرفا لا دخل  
لطبيعته فيه كان في  
غاية القوة والشدة بل يرجح على كثير من الملائكة لأن خلق أفعال الملك من الصفات  
الطبيعية فلا  
يستغرب ولا يستعظم لفقد المنازع له وأما هنا فالنزاع واقع وسلطان الطبيعة قوي جدا  
فلا تغلب  
سلطنة الروح وصفاته المضافة إلى عين الإنسان المعنوي على سلطان مزاجه الطبيعي  
الذي له جهة

الشمال بحيث يخلص جميع أفعاله الروحانية عن شوب طبيعته وأحكامها مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية والطبيعية إلا بتأييد رباني وشدة عظيمة. (مالك) في الموطأ (ت) في الزكاة وغيرها (عن أبي هريرة أو أبي سعيد) الخدري (حم ق ن عن أبي هريرة م عن أبي هريرة وأبي سعيد معا).

٤٦٤٦ - (سبعة) من الناس سيكونون (في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله) أضاف الظل إلى العرش لأنه محل الكرامة وإلا فالشمس وسائر العالم ليس فوقه شيء يظل منه رجل ذكر الله ففاضت عيناه) أسند الفيض إلى العين مع أن الفائض الدمع لا هي مبالغة لدلالته على مصير العين

دمعا فياضا ثم إن فيضها ناشئ عن القرع التي أحرقت قلبه إما حياء من الله أو شوقا إليه أو حبا له أو خوفا من ربوبيته أو لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه أحد إلا الأحد كان معاملة لله

فآواه إلى ظله (ورجل يحب عبدا لا يحبه إلا الله) لأنه لما قصد التواصل هو وأخوه بروح الله وتآلف بمحبته كان ذلك انحياشا إلى الله تعالى فآواه إلى ظله (ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها) لما



آثر طاعة الله وغلب عليه حبه صار قلبه ملتفتا إلى المسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فأوى إلى الله مؤثرا فأظله (ورجل يعطي الصدقة) التطوع (بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله) لأنه آثر الله على نفسه ببذل الدنيا إيثارا لحب الله على ما تحبه نفسه إذ شأن النفس حب الدنيا فلا يبذلها إلا من آثر الله عليها فاستحق الإطلال، قيل: ومن الخفية أن يشتري منه بدرهم ما يساوي نصفه ففي الصورة قبضه بصورة البيع وهو بالحقيقة صدقة (وإمام مقسط في رعيته) أي متبع أمر الله فيهم بوضع كل شئ في محله بغير إفراط ولا تفريط فلما عدل في عباد الله فأوى المظلوم إلى ظل عدله آواه الله في ظله ولذا كان الإمام العادل من أعلى الناس منزلة يوم القيامة بمقتضى الحديث فالجائر من أخس الناس منزلة يوم القيامة (ورجل عرضت عليه امرأة نفسها) ليجامعها بالزنا (ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله) فإنه صلى نار مخالفة الهوى مخافة مولاه وخالف بواعث الطبع للتقوى فلما خاف من الله هرب إليه فلما هرب هنا إليه معاملة آواه إليه في الآخرة مواصلة (ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد) فإنه لما بذل نفسه لله استوجب كونه في القيامة في حماه، وتشترك الأقسام السبعة في معنى واحد فجوزوا جزاء واحدا صلى كل منهم حر مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه الله حر الأخرى. (تنبيه) قد نظم أبو شامة معنى هذا الحديث فقال: وقال النبي المصطفى إن سبعة \* يظلمهم الله العظيم بظله محب عفيف ناشئ متصدق \* وباك مصل والإمام بعدله وذيل عليه الحافظ ابن حجر في أبيات أخر. (ابن زنجويه عن الحسن مرسلا) وهو البصري (ابن عساكر) في تاريخ دمشق (عن أبي هريرة). (تنبيه) ممن ورد أن يكون في الظل أيضا رجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل

يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل إن تكلم تكلم بعلم وإن سكت سكت عن حلم  
وتاجر اشترى  
وباع فلم يقل إلا حقا ومن أنظر معسرا أو وضع له وسقا ورجل ترك لغارم أو تصدق  
عليه ومن عان  
أحرق أي من لا صنعة له ولا يقدر أن يتعلم صنعة ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أو  
غارما في عسرتة أو  
مكاتبيا في رقبته ومن أظل رأس غاز والوضوء على المكاره والمشى إلى المساجد في  
الظلم ومن أطعم الجائع  
حتى يشبع ومن لزم البيع والشراء فلم يذم إذا اشترى ولم يحمد إذا باع وصدق  
الحديث وأدى الأمانة ولم  
يتمن للمؤمنين الغلاء ومن حسن خلقه حتى مع الكفار ومن كفل يتيما أو أرملة ومن إذا  
أعطى الحق  
قبله وإذا سئله بذله ومن حاكم للناس كحكمه لنفسه ومن صلى على الجنائز ليحزنه  
ذلك فأحزنه ومن

نصح واليا في نفسه أو في عباد الله ومن كان بالمؤمنين رحيمًا لا غليظًا ومن عزى  
ثكلى أو صبرها ومن  
يعود المرضى ويشيع الهلكى وشيعة علي ومحبيه ومن لا ينظر إلى الزنا ولا يبتغي الربا  
ولا يأخذ الرشى  
ومن لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده إلى ما لا يحل له ورجل لم ينظر  
إلى ما حرم عليه ومن قرأ  
إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى \* (ويعلم ما تكسبون) \* وواصل  
الرحم  
وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارًا فقالت لا أتزوج حتى يموتوا أو يغنيهم الله  
وعبد صنع  
طعامًا فأطاب صنعه وأحسن نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله  
ورجل حيث توجه  
علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله ومن فرج عن مكروب من أمة محمد  
وأحيا سنته وأكثر  
الصلاة عليه وحملة القرآن والمرضى وأهل الجوع في الدنيا ومن صام في رجب ثلاثة  
عشر يومًا ومن صلى  
ركعتين بعد ركعتي المغرب وقرأ في كل ركعة الفاتحة والإخلاص خمس عشرة مرة  
وأطفال المؤمنين ومن  
ذكر بلسانه وقلبه ومن لا يعق والديه ولا يمشي بنميمة ولا يحسد الناس على ما آتاهم  
الله من فضله  
والطاهرة قلوبهم البريئة أبدانهم الذين إذا ذكر الله ذكروا به وإذا ذكروا ذكر الله بهم  
وينيئون إلى ذكر الله  
كما تنيب النسور إلى وكرها ويغضبون لمحارمه إذا استحلت كما يغضب النمر  
ويكلفون بحبه كما  
يكلف الصبي بحب الناس والذين يعمرن مساجد الله ويستغفرونه بالأسحار والذين  
يذكرون الله  
كثيرًا ويذكروهم وأهل لا إله إلا الله وشهداء أحد ومطلق الشهداء ومن جاهد بنفسه  
وماله في سبيل الله  
حتى قتل ومعلم القرآن ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس إلى طاعة الله  
وحملة القرآن  
وإبراهيم وعلي والحسن والحسين هذا محصول ما التقطه ابن حجر والسخاوي  
والمؤلف في الأخبار  
وأكثرها ضعاف ومن أراد الوقوف على ما فيها من الكلام ومن رواها من الأعلام

فليرجع إلى تلك  
التأليف.

٤٦٤٧ - (سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله) أي لا ظل إلا ظل  
عرشه وذلك  
لا يكون إلا في القيامة حتى تدنو الشمس من رؤوس الخلائق ويأخذهم العرق ولا ظل  
ثم إلا للعرش  
وبهذه الرواية رد على من زعم أن المراد بالظل في الرواية الأولى ظل طوبى أو الجنة  
لأن ذلك إنما يكون  
بعد الاستقرار فيها وهذا عام (رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته) طلبته (امرأة ذات  
منصب) بكسر  
الصاد أي صاحبة نسب شريف إلى نفسها (فقال إني أخاف الله ورجلان تحاببا) أي  
اشتركا في جنس  
المحبة وأحب كل منهما الآخر (في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله) أي كفهما  
عن النظر إلى ما لا  
يحل له النظر إليه (وعين حرست في سبيل الله) أي في الرباط أو حال قتال أهل  
الضلال (وعين بكت من خشية  
الله) أي من خوفه لما انكشف لها من أوصاف الجلال والهيبة والعظمة، والبكاء يكون  
بحسب  
حال الذاكر وما ينكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون من الخشية وفي حال  
أوصاف الجمال يكون

من الشوق إليه، واعلم أن ما تقرر في هذه الأخبار هو ما قرره أهل الآثار وذهب  
الصوفية إلى أن الإمام  
العاقل القلب وتعلق القلب بالمساجد تعلقه بالعرش فإن العرش مسجد قلوب الموقنين  
وذكر الخلو  
عبارة عن كونه خاليا من النفس والهوى وإخفاء الصدقة إخفاؤها عن نفسه وهواه  
(تنبيه) ذكر الرجال في هذه الأخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيه ذلك  
فالمرأة التي  
دعاها ملك جميل ليزني بها مثلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاه  
ملك إلى تزوج  
ابنته فامتنع خوفا أن يرتكب منه الفاحشة كذلك وأحكام الشرع عامة لجميع المكلفين  
وحاكمة على  
الواحد حكمه على الجماعة إلا ما خرج بدليل. (البيهقي في) كتاب (الأسماء)  
والصفات (عن أبي هريرة)  
رمز المصنف لحسنه.

٤٦٤٨ - (سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب) أي من شأن كل نبي كونه مجاب الدعوة  
وفي رواية سبعة  
لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب (الزائد في كتاب الله) أي من يدخل فيه ما ليس منه  
أو يتأوله بما ينبو  
عنه لفظه ويخالف الحكم كما فعله اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في  
كتاب الله كفر  
وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة (والمكذب بقدر الله) لقوله إن العباد يفعلون  
بقدرهم  
(والمستحل حرمة) وفي رواية حرم (الله) أي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من  
تعرض لصيده أو  
شجره (والمستحل من عترتي ما حرم الله) أي من فعل بأقاربي ما لا يجوز من إيذاء  
وترك تعظيم  
وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وأن أحدهما منسوب إلى الله والآخر إلى  
رسوله وعليه فمن  
ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وأن يراد بالمستحل من يستحل من أقاربه  
شيئا محرما (والتارك  
لستني) استخفافا بها وقلة مبالاة أو بترك العمل بها والجري على منهاجها (والمستأثر  
بالفئ) أي  
المختص به من إمام أو أمير فلم يصرفه لمستحقه والفئ ما أخذ من الكفار بلا قتال ولا

إيجاف خيل  
(والمتجبر بسلطانه) أي بقوته وقهره (ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله) لأن ذلك  
غاية الجور والتجبر  
وهو مضاد للعدل المأمور به في قوله تعالى \* (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) \*.  
(طب) من  
طريقين وتبعه الديلمي وقال: صحيح (عن عمرو بن شغوي) بشين معجمة وبغين معجمة  
بضبط  
المصنف اليافعي قال الذهبي: يقال له صحبة شهد فتح مصر ومن ثم رمز المصنف  
لحسنه.  
٤٦٤٩ - (سبعون ألفاً من أمتي) يعني سبعون ألف زمرة بقرينة تعقبه في خبر مسلم  
بقوله زمرة  
واحدة منهم على صورة القمر (يدخلون الجنة بغير حساب) ولا عذاب بدليل رواية ولا  
حساب عليهم

ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا (هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولا يسترقون)  
ليس في البخاري  
ولا يسترقون قال ابن تيمية: وهو الصواب وإنما هي لفظة وقعت مقحمة في هذا  
الحديث وهي غلط من  
بعض الرواة فإن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخولها  
بغير حساب تحقيق التوحيد  
وتجريدته فلا يسألون غيرهم أن يرقبهم (ولا يتطيرون) لأن الطيرة نوع من الشرك (وعلى  
ربهم يتوكلون)  
قدم الظرف ليفيد الاختصاص أي عليه لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن  
الأسباب  
بالكلية الواقفين مع المسبب ولا ينظرون سواه فكمثل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه  
ولم يكن لهم  
اختيار لأنفسهم ليفعلوا شيئاً منها قال المظهر: يحتمل أن يراد بقوله سبعون العدد وأن  
يراد الكثرة ورجح  
باختلاف الأخبار في المقدار فروى مائة ألف وروى مع كل واحد من السبعين ألفا  
سبعون ألفا وغير  
ذلك. (البخاري) في مسنده (عن أنس) قال العلاءي: حديث غريب من حديث أنس  
صحيح من حديث غيره  
وقال تلميذه الهيثمي: رواه البخاري وفيه مبارك أبو سحيم وهو متروك وقال غيره: المبارك  
واه جدا.  
٤٦٥٠ - (سبق درهم مائة ألف درهم) قالوا: يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة ألف  
قال:  
(رجل له درهماً أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة  
ألف فتصدق بها) قال  
اليافعي: فإذا أخرج رجل من ماله مائة ألف وتصدق بها وأخرج آخر درهماً واحداً من  
درهمين لا يملك  
غيرهما طيبة بها نفسه صار صاحب الدرهم الواحد أفضل من صاحب مائة ألف درهم  
اه وقال في  
المطامح: فيه دليل على أن الصدقة من القليل أنفع وأفضل منها من الكثير\* (ويؤثرون  
على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة)\* والدرجات تتباين بحسب تباين المقاصد والأحوال والأعمال. (ن  
عن  
أبي ذر ن حب ك) في الزكاة (عن أبي هريرة) قال الحاكم: على شرط مسلم.

٤٦٥١ - (سبق المفردون) أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل  
وتخلى للعبادة  
فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى،  
روي بتشديد الراء  
وتخفيفها قال النووي في الأذكار: والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد قالوا: وما  
المفردون يا رسول الله  
قال: هم (المستهترون) وفي رواية المشمرون (في ذكر الله) وعلى الأولى فالمراد الذين  
أولعوا به يقال اهتر  
فلان بكذا واستهتر أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه، ذكره جمع، وقال  
الحكيم  
الترمذي: المستهتر هو الذي نطق عن ربه لشبهه كلامه كلام من لم يستعمله عقله لأن  
العقل يخرج الكلام  
على اللسان بتدبر وتؤدة وهذا المهتر إنما نطقه كالماء يجري على لسانه حتى يشبه  
الهديان في بعض  
الأحيان عند العامة وهو في الباطن مع الله من أصفياء الناطقين وأطهرهم وأصدقهم، إلى  
هنا كلامه.



قال البيضاوي: ولما قالوا وما المفردون ولم يقولوا من هم لأنهم أرادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين به وتعريف أشخاصهم فعدل في الجواب عن بيان اللفظ إلى حقيقة ما يقتضيه توقيفا للسائل بالبيان المعنوي على المعنى اللغوي إيجازا فاكتفى فيه بالإشارة المعنوية إلى ما استبهم عليه من الكناية اللفظية (يضع الذكر عنهم أثقالهم) أي يذهب الذكر أوزارهم أي ذنوبهم التي أثقلتهم (فيأتون يوم القيامة خفافا) فيسبقون بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى لأنهم جعلوا أنفسهم أفرادا ممتازة بذكر الله عمن لم يذكر الله أو جعلوا ربهم فردا بالذكر وترك ذكر ما سواه وهو حقيقة التفريد هنا وقال الحكيم: المفرد هنا من أفرد قلبه للواحد في وحدانيته ولازم الباب حتى رفع له الحجاب وأوصله إلى قلبه فكأنه بين يدي ربه فبه يفخر ويصوم وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت منه الأهوال من النظر إلى الجلال والجمال فقدمه إلى الوسيلة العظمى والجزاء الأوفى فغرق قلبه في وحدانيته فصار منفردا مشغولا به عن جميع صفاته فهو أحد أعلامه في أرضه وواحد بين عبيده. (ت ك) في الدعوات (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا: وما المفردون قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (طب عن أبي الدرداء) قال الحاكم: علي شرطهما وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف.

٤٦٥٢ - (سبق المهاجرون) من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (الناس) أي المسلمين غير المهاجرين (بأربعين خريفا إلى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف) الله أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك. (طب عن مسلمة بن مخلد) بفتح الميم

واللام الأنصاري الزرقي صحابي سكن مصر ووليها مرة قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن مالك السبائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٦٥٣ - (ست خصال من الخير: جهاد أعداء الله بالسيف) أي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لأنه أعمها استعمالا (والصوم في يوم الصيف) يعني في الحر الشديد (وحسن الصبر عند المصيبة) حال الصدمة الأولى (وترك المراء) أي الخصام والجدال (وأنت محق) أي والحال أنك على الحق دون خصمك (وتبكير الصلاة في يوم الغيم) أي المبادرة بإيقاعها عقب الاجتهاد في دخول وقتها (وحسن الوضوء في أيام الشتاء) أي إسباغه في شدة البرد بالماء البارد وقال في الفردوس: التبكير هنا

التقديم في أول الوقت وإن لم يكن أول النهار (هب) من حديث يحيى بن أبي طالب  
عن الحرث  
الواسطي عن يحيى بن كثير عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام (عن  
أبي مالك  
الأشعري) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجة وسكت عليه والأمر بخلافه  
بل عقبه بإعلاله  
فقال: يحيى بن كثير السقاء ضعيف اه وأقول: يحيى بن أبي طالب أورده الذهبي في  
الذيل وقال: وثقه  
الدارقطني وقال: موسى بن هارون أشهد أنه يكذب، يريد في كلامه لا حديثه والحرث  
الواسطي قال  
ابن عدي: في حديثه اضطراب ويحيى قال الذهبي: اتفقوا  
على تركه ومن ثمة قطع الحافظ العراقي  
بضعف سند الحديث.

٤٦٥٤ - (ست خصال من السحت) أي الحرام لأنه يسحت البركة أي يذهبها (رشوة  
الإمام) أي  
قبول الإمام الأعظم للرشوة ليحق باطلا أو يبطل حقا (وهي أخبت من ذلك كله) لأن  
بها فساد النظام  
والجور في الأحكام (وثن الكلب) ولو معلما يعني أن بيعه وأخذ ثمنه حرام لنجاسته  
أو للنهي عن  
اتخاذها والأمر بقتله (ومهر البغي) أي ما تأخذه الزانية للزنا بها سماه مهرا مجازا  
(وعسب الفحل) أي  
أجرة ضرابه (وكسب الحمام) لأنه خبيث ودنيء فيكره الأكل منه تنزيها لا تحريما وإلا  
لما أعطاه  
النبي صلى الله عليه وسلم أجرته ولا فرق بين عبد وحر على الأصح (وحلوان الكاهن)  
بضم الحاء المهملة مصدر حلوته  
إذا أعطيته أصله من الحلاوة وشبهه بالحلو من حيث إنه يأخذه سهلا بلا مشقة وهو ما  
يأخذه على التكهن  
فالكاهن من يزعم مطالعة الغيب ويخبر عن الكوائن. (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي  
هريرة) ورواه  
عنه البزار والديلمي ولقد أبعده المصنف النجعة حيث عزاه لابن مردويه مقتصرا عليه.

٤٦٥٥ - (ست) من الخصال (من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد) عند الله تعالى بأن  
يدخله  
الجنة (يوم القيامة تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج

والصيام وأداء الأمانة  
وصلة الرحم) أي القرابة بالإحسان إليهم والعطف عليهم وتحمل أذاهم وتطلب رضاهم  
والمراد أن  
خصلة الصلاة تقول يا رب قد كان يواظب علي وهكذا البواقي ولا مانع من أن تجسد  
هذه الخصال  
ويقدرها الله على النطق فتتطق كما تنطق جوارح الإنسان بالشهادة عليه والله على كل  
شئ قدير. (طب  
عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه يونس بن أبي خيثمة لم أر أحدا ذكره.  
٤٦٥٦ - (ست من الخصال من كن فيه كان مؤمنا حقا إسباغ الوضوء) أي إتمامه  
وإكماله في

شدة البرد كما يوضحه زيادته في رواية على المكاره (والمبادرة إلى الصلاة) أي  
المسارعة إلى أدائها (في يوم  
دجن) كفلس: المطر الكثير (وكثرة الصوم في شدة الحر) أي بقطر الحر (وقتل  
الأعداء) أي الكفار  
(بالسيف) خصه لأن أكثر وقوع القتل به والمراد قتلهم بأي شيء كان (والصبر على  
المصيبة) بأن لا يظهر  
الجزع ولا يفعل ما يغضب الرب بل يسلم ويرضى (وترك المرء وإن كنت محقا)  
وخصمك مبطلا. (فر)  
وكذا ابن نصر (عن أبي سعيد) الخدري وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال  
الذهبي في الضعفاء: متروك واه.  
٤٦٥٧ - (ست من أشراط الساعة) أي علاماتها المؤذنة بقيامها (موتي، وفتح بيت  
المقدس، وأن  
يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها) لاستقلاله إياها واحتقارها وهذا كناية عن كثرة  
المال واتساع الحال  
(وفتنة يدخل حرها) أي مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل:  
وهي واقعة  
التار إذ لم يقع في الإسلام بل ولا في غيره مثلها وقيل: غيرها وهي لم تقع بعد (وموت  
يأخذ في الناس  
كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة (الغنم) هو داء يقعص منه  
الغنم فلا تلبث  
أن تموت ذكر ذلك الزمخشري وقال غيره: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء  
فتموت فجأة ويقال  
إن هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون ألفا في ثلاثة  
أيام وكان ذلك  
بعد فتح بيت المقدس (وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثني عشر  
ألفا) وفي رواية  
بدل بند غابة أي بالبلاء الموحدة تحت كل غابة اثني عشر ألفا وفي رواية غاية بمثناة  
تحتية والغاية الأجمة  
شبه بها كثرة السلاح والغاية الراية ذكره كله الزمخشري. (حم طب عن معاذ) بن جبل  
قال الهيثمي: فيه  
النحاس بن فهم وهو ضعيف انتهى. وظاهر صنيع المصنف أنه لا ذكر لهذا في  
الصحيحين ولا أحدهما  
وقد عزاه في الفردوس للبخاري ثم رأته في البخاري في كتاب الجزية بما يقرب من

هذا ولفظه أعدد  
ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ كقعاص الغنم ثم  
استفاضة المال حتى  
يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة  
تكون بينكم  
ويعين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشر ألفا  
انتهى بنصه.  
٤٦٥٨ - (سنة أشياء تحبط الأعمال: الاشتغال بعيوب الناس) عن عيوب النفس فيبصر  
عيب  
غيره ويتحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما في قوله في الحديث الآتي يبصر أحدكم  
القداة في عين أخيه

وينسى الجذع في عينه (وقسوة القلب) أي صلابته وشدته وإبائه عن قبول المواعظ والزواج (وحب الدنيا) فإنه رأس كل خطيئة (وقلة الحياء) من الحق والخلق (وطول الأمل وظالم لا ينتهي) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا لإحباط عمله. (فر عن عدي بن حاتم) الطائي أبي طريف صحابي مشهور وفيه محمد بن يوسف الكديمي الحافظ قال الذهبي في الضعفاء: وقال ابن معين: اتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان: كان يضع على الثقات قال الذهبي: قلت انكشف عندي حاله. ٤٦٥٩ - (سنة مجالس المؤمن ضامن على الله ما كان في شئ منها) لفظ رواية البزار فيما وقفت عليه من الأصول ست مجالس ما كان المرء في مجلس منها إلا كان ضامنا على الله (في سبيل الله أو مسجد جماعة أو عند مريض أو في جنازة أو في بيته أو عند إمام مقسط يعززه ويوقره) قال الحافظ الزين العراقي: فيه فضيلة المبادرة إلى الخصال المذكورة وأنه إذا مات الإنسان على خصلة منها كان في ضمان الله بمعنى أنه ينجيه من أهوال القيامة ويدخله دار السلام. (البزار) أبو بكر من رواية عبد الله بن يزيد (عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص قال الزين العراقي: ورجاله ثقات ورواه عنه الطبراني أيضا. ٤٦٦٠ - (سنة لعنتهم لعنهم الله) قال القاضي: لم يعطفه على جملة قبله إما لأنه دعاء وما قبله خبر وإما لكونه عبارة عما قبله في المعنى بأن لعنة الله هي لعنة رسوله وبالعكس (وكل نبي مجاب) روي بالميم وبالياء على بناء المفعول وهي جملة ابتدائية عطف على ستة لعنتهم أو حال من فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم ومجابه صفة لئلا يلزم كون بعض الأنبياء غير مجاب، ذكره القاضي (الزائد في كتاب الله) أي القرآن (والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت) أي المستولي أو الغالب أو الحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت وهو في حق الإنسان من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من

التعالى لا يستحقها (فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله)  
بفتح الحاء والراء أي  
حرم مكة قال البيضاوي: وضم الحاء على أنها جمع حرمة تصحيف يعني من فعل في  
حرم الله ما يحرم فعله  
كاصطياد ونحوه اه واستغربه الصدر المناوي وقال: إن الضم أولى لكونه أعم قال: إلا  
أن يكون الرواية



كما قال ولم يثبت (والمستحل من عترتي) أي قرابتي (ما حرم الله) يعني من فعل بأقاربي ما لا يجوز فعله من إيذائهم أو ترك تعظيمهم فإن اعتقد حله فكافر وإلا فمذنب وخصهما باللعن لتأكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما بإضافتهما إلى الله وإلى رسوله (والتارك لسننتي) بأن أعرض عنها بالكلية أو ترك بعضها استخفافاً أو قلة احتفال بها، وأراد باللعنة هنا أحد قسميها وهو الإبعاد عن الخير والرحمة والإنسان ما دام في معصية بعيد عنهما ولو مسلماً قال التوربشتي: وما ذكر في القدرية من هذا ونحوه يحمل على المكذب به إذا أتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه أو على من تفضي به العصبية إلى تكذيب ما ورد من النصوص أو إلى تكفير من خالفه وأمثال هذه الأحاديث واردة على التغليظ والتشديد زجراً وردعا. (ت ك) في الإيمان (عن عائشة ك عن علي) أمير المؤمنين وقال: على شرط البخاري وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن إسحاق الغروي أحد رواة وإن كان شيخ البخاري لكنه يأتي بطامات وقال النسائي: غير ثقة وأبو داود: واه والدارقطني: متروك وفيه أيضاً عبد الله بن موهب لم يحتج به أحد والحديث منكر بكرة، إلى هنا كلامه، لكنه في الكبائر خرج من حديث عائشة ثم قال: إسناده صحيح. ٤٦٦١ - (ستخرج نار من حضرموت يوم القيامة تحشر الناس) تمامه قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا قال: عليكم بالشام. (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب وقال: غريب حسن صحيح ورمز المصنف لصحته.

٤٦٦٢ - (ستر) بكسر السين وفتح: حجاب (ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهما الخلاء) وفي رواية للترمذي الكنيف (أن يقول بسم الله) فإن اسمه تعالى كالطابع على ابن آدم فلا تستطيع الجن فك ذلك الطابع قالوا: ويتأكد للنساء عند دخول الخلاء وفي كل خلاء فإن الجن يشركون الإنس فيهن فيتعين طردهم بالمحافظة على التسمية قال الطيبي: قوله ستر مبتدأ وأن

يقول خبره وما  
موصول مضاف إليها وصلته الظرف قال بعض شراح أبي داود: هذا يدل على أن  
التسمية أول الذكر  
المسنون عند الدخول وهو: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وقد جاء زيادة  
التسمية أيضا في  
خبر رواه سعيد بن منصور في سننه ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل  
الخلاء يقول: بسم الله اللهم  
إني  
أعوذ بك من الخبث والخبائث وما ذكره عزاه النووي في الأذكار إلى الأصحاب فقال:  
قال أصحابنا:  
يستحب أن يقول أولا بسم الله ثم يقول اللهم إني أعوذ بك إلخ. (حم ت ه عن علي)  
أمير المؤمنين رمز  
المصنف لصحته وهو كما قال أو أعلى فإن مغلطاي مال إلى صحته فإنه لما نقل عن  
الترمذي أنه غير قوي  
قال: ولا أدري ما يوجب ذلك لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من  
الوجوه بل لو قال  
قائل إسناده صحيح لكان مصيبا - إلى هنا كلامه.

٤٦٦٣ - (ستر) بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته (ما بين أعين

الجن وبين عورات بني آدم) يعني الشيء الذي يحصل به عدم قدرتهم على النظر إليها (إذا وضع أحدهم

ثوبه) أي نزعه (أن يقول بسم الله) ظاهره أنه لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم: وإنما يمتنع المؤمن من هذا العدو

بأسباب هذا الستر فينبغي عدم الغفلة عنه فإن للجن اختلاطاً بالآدميين ومنهم من يتزوج منهم فالإنس

يشركون الجن في نسائهم والجن يشركون الإنس في نسائهم فإذا أحب الآدمي أن يطرد الجن عن

مشاركته فليقل بسم الله فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا يستطيع الجن فك الطابع. (طس)

عن أنس) قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما فيه سعيد بن سلمة الأموي ضعفه البخاري

وغيره. وثقه ابن حبان وبقية رجاله موثوقون اه.

٤٦٦٤ - (سترة الإمام سترة من) وفي رواية لمن (خلفه) (١ فعلى الرواية الأولى لو مر بين يدي

الإمام أحد تضر صلاته وصلاتهم وعلى الثانية تضر صلاته ولا تضر صلاتهم وأخذ منه المالكية

اختصاص النهي عن المرور بين يدي المصلي بما إذا كان المصلي إماماً أو منفرداً لأن المأموم لا يضره من

مر بين يديه لأن سترة الإمام سترة له اه ونوزع بأن السترة تفيد رفع الحرج عن المصلي لا عن المار.

(طس) وكذا الديلمي (عن أنس) قال الزين العراقي في شرح الترمذي: فيه سويد بن عبد العزيز ضعيف

وقال بعد أوراق: هذا حديث ضعيف وقال ابن حجر: قال الطبراني تفرد به سويد عن عاصم وسويد

ضعف عندهم.

٤٦٦٥ - (ستشرب أمتي من بعدي الخمر) هذه السين إما للتأكيد فإن ما هو متحقق قريب كما في

قوله تعالى\* (ولسوف يعطيك ربك فترضى)\* أو بمعناها الحقيقي إشارة إلى أن شربها متراخ عن حياته والأول أولى (يسمونها بغير اسمها) أي ولا ينفعهم ذلك ولا يغني

عنهم شيئاً (يكون

عونهم على شربها أمرؤهم) يعني أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ  
ويسمونه طلاء تخرجوا من أن يسمونها خمرا وقيل: معناه يتسترون بما أبيض من الأنبذة  
على رأي بعض العلماء فيتوصلون بذلك إلى  
استحلال ما حرم الله عليهم منها إجماعا ونظيره تسمية الربا معاملة. (ابن عساكر) في  
تاريخه (عن  
كيسان) هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه

٤٦٦٦ - (ستفتح عليكم أرضون) بفتح الراء جمع أرض وتسكينها شاذ (ويكفيكم الله) أي في أمر العدو بأن يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا، قال الأبي: اكتفى بالسبب وكأنه قال إن الله سيفتح عليكم الروم قريبا وهم رماة وسيكفيكم الله شرهم بواسطة الرمي (فلا يعجز) بكسر الجيم أمر (أحدكم أن يلهو بأسهمه) أي يلعب بنباله ولا عليكم أن تهتموا بالرمي إذا حاربتهم الروم وتكونوا متمكين منهم وإنما أخرج مخرج اللهو إمالة للنفوس على تعلمه فإنها مجبولة على ميلها للهو. (حم م) في الجهاد (عن عقبة بن عامر) الجهني ولم يخرج البخاري.

٤٦٦٧ - (ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم) أي تزيئوها والتنجيد التزيين (كما تنجد الكعبة فأنتم اليوم خير من يومئذ) هذا إشارة إلى فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من مراتبه الأربعة المارة وهو ورع المتقين الذي هو ترك ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله لكن يخاف أداؤه لمحرم أو مكروه. (طب عن أبي جحيفة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس الشامي وهو ثقة.

٤٦٦٨ - (ستفتح مشارق الأرض ومغاربها على أمتي، ألا) تنبيه للزيادة في التحذير (وعمالها) أي الأمراء (في النار) نار جهنم (إلا من اتقى الله) في عمالته أي خافه وراقبه (وأدى الأمانة) فيما جعله الله أمينا عليه وقليل ما هم (حل عن الحسن) البصري (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولا لأحد وهو ذهول فقد وصله أحمد بلفظ ستفتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها ألا وعمالها في النار إلا من اتقى الله عز وجل وأدى الأمانة اه وهو ضعيف.

٤٦٦٩ - (ستفتحون منابت الشيخ) أشار به إلى أنه سيفتح الله لهم من البلاد الشاسعة والأقطار النائية ويقيئض لهم من الغلبة على الأقاليم وإن بعدت مما يظهر به الدين وينشرح له صدور المؤمنين.

(طب) وكذا الديلمي (عن معاوية) ابن أبي سفيان قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه  
ضعف وحديثه  
حسن.

٤٦٧٠ - (ستكون فتن) بكسر ففتح وفي رواية فتنة بالإفراد والمراد الاختلاف الواقع بين أهل

الإسلام بسبب افتراءهم على الإمام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية كذا في شرح البخاري للقسطلاني (القاعد فيها) أي القاعد في زمنها عنها (خير من القائم (١) لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد فهو أقرب إلى الفتنة منه (والقائم فيها) يعني القائم بمكانه في تلك

الحالة (خير من الماشي) في أسبابها (والماشي فيها خير من الساعي) إليها أي الذي يسعى ويعمل فيها (٢)

قال النووي: القصد بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منه والتسبب في شئ منها وأن شرها يكون على حسب التعلق بها (من تشرف لها) بفتح المثناة والمعجمة والتشديد تطلع إليها أي الفتنة

(تستشرفه) أي تجره لنفسها وتدعوه إلى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للإصابة بشروورها

(ومن وجد فيها ملجأ) أي عاصما أو موضعا يلتجئ إليه ويعتزل إليه (أو معاذا) بفتح الميم والذال

المعجمة شك من الراوي أي محلا يعتصم به منها (فليعد به) وفي رواية لمسلم فليستعد أي ليذهب إليه

ليعتزل فيه ومن لم يجد فليخذ سيفا من خشب والمراد أن بعضهم أشد في ذلك من بعض فأعلاهم

الساعي لإثارتهما فالقائم بأسبابها وهو الماشي فالمباشر لها وهو القائم فمن يكون مع النظارة ولا يقاتل

وهو القاعد فمن لم يفعل شيئا لكنه راض وهو القائم وهذا تحذير من الفتنة وحث على تجنبها وأن شرها

يكون بحسب التعلق بها والمراد بها الاختلاف في طلب الملك حيث لم يعلم المحق من المبطل. (حم ق) في

الفتن (عن أبي هريرة) ورواه مسلم بنحوه عن أبي بكره أيضا.

٤٦٧١ - (ستكون أمراء) جمع أمير (فتعرفون وتنكرون) صفتان لأمراء والعائد فيهما محذوف أي

تعرفون بعض أحوالهم وأقوالهم لموافقتهما للشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون

لمقابلتها تنكرون (فمن كره) ذلك المنكر بلسانه بأن أمكنه تغييره بالقول فقد (برئ)  
من النفاق  
والمداهنة (ومن أنكر) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن إظهار النكير فقد (سلم) من العقوبة  
على تركه  
النكير ظاهراً (ولكن من رضي) أي من رضي بالمنكر (وتابع) عليه في العمل فهو الذي  
لم يبرأ من المداهنة  
والنفاق ولم يسلم من العقوبة فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم  
الطغيان فحذف  
الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على أن حكم هذا القسم ضد ما اشتبه ذكره ومنه  
أخذ بعضهم قوله  
الواو بمعنى أو وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووي: معناه من  
كره بقلبه ولم



يستطع إنكارا بيده ولا لسانه فقد برئ من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصي وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم أو فسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الدين وتمام الحديث قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا اه. قال القاضي: إنما منع عن مقاتلتهم ما داموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الإسلام والفارق بين الكفر والإيمان حذرا من تهيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو أشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ما ينكرون منهم (م) في المغازي (د) في الستة (عن أم سلمة) زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم وخرجه الترمذي أيضا في الفتن ولم يخرج البخاري. ٤٦٧٢ - (ستكون بعدي هنات وهنات) شدائد وعظائم وأشياء قبيحة منكورة وخصلات سوء جمع هنة وهي كناية عما لا يراد التصريح به لشناعته (فمن رأيتموه فارق الجماعة) الصحابة ومن بعدهم من السلف (أو يريد أن يفرق أمة محمد كائنا من كان) أي سواء كان من أقاربي أو غيرهم قال الطيبي: وهذا فيه معنى الشرط (فاقتلوه) في رواية فاضربوه بالسيف (فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض) فإن الله تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة، ألا تراه يقول: \* (إنما المؤمنون أخوة) \* فمن فارقههم خالف أمر الرحمن فلزم الشيطان قال أبو شامة: حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا أي الحق هو ما كان عليه الصحابة الأول من الصحب ولا نظر لكثرة أهل الباطل بعدهم قال البيهقي: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ. (ن حب) وكذا أحمد والبيهقي والحاكم والديلمي (عن عرفجة) بن شرحيل أو شرحيل أو شراجيل أو شريك الأشجعي وقيل الكندي وقيل غير ذلك.

٤٦٧٣ - (سيكون أمراء) لا ينصرف لأن فيه ألف التأنيث الممدودة (بشغلهم) بفتح  
المثناة والغين  
(أشياء) بالرفع فاعل (يؤخرون الصلاة عن وقتها) المختار أو عن جميعه ويؤيده الحديث  
الثاني وهذا من  
أعلام النبوة وقد وقع ذلك من بني أمية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) تفعل من الطاعة  
والمتطوع  
المتبرع قال القاضي: أمرهم بذلك حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن  
حجر: يشبه أنه أشار  
بذلك إلى ما وقع في آخر خلافة عثمان من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة  
حيث كان يؤخر  
الصلاة أو لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه  
خشية وقوع الفتنة  
وفيه علم من أعلام النبوة من الإخبار بالشئ قبل وقوعه وقد وقع أشد من ذلك في زمن  
الحجاج وغيره.  
(ه عن عبادة بن الصامت).

٤٦٧٤ - (سيكون بعدي أئمة) أي فسقة كما في رواية الديلمي (يؤخرون الصلاة عن مواقيتها)

فإذا فعلوا ذلك (صلوها لوقتها فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا) قال ابن تيمية: هذا كالصريح في أنهم

كانوا يفوتونها وهو الصحيح وفيه كما قبله صحة الصلاة خلف الفاسق لأمره بالصلاة خلف أولئك

الأئمة وقال جمع منهم المهلب: أراد تأخيرها عن وقتها المستحب لا إخراجها عن وقتها قال ابن حجر:

وهو مخالف للواقع فقد صح أن الحجاج وأميره الوليد كانوا يؤخرونها عن وقتها. (طب عن ابن عمرو)

بن العاص رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي: فيه سالم بن عبد الله الخياط ضعفه ابن

معين والنسائي وغيرهما ووثقه أحمد.

٤٦٧٥ - (سيكون عليكم أمراء من بعدي) أي من بعد وفاتي (يأمرونكم بما لا تعرفون) من

كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة) أي فلا يجب عليكم طاعتهم

في معصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن ثم قال الفرزدق:

ولا نلين لسلطان يكابدنا \* حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

(طب عن عبادة بن الصامت) رمز لحسنه وقال الهيثمي: فيه الأعمش بن عبد الرحمن لم أعرفه

وبقية رجاله ثقات.

٤٦٧٦ - (ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار) أي يقعون فيها

كما يقتحم الإنسان الأمر العظيم وتقحمه رمى نفسه بلا روية وثبت (كما تقاحم القردة) قال بعضهم:

إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان

الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على

صفحات وجهه بدوا خفيا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور

الناس مسخا من

صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها باطنا فقل أن ترى محتالا مكارا مخادعا إلا على وجهه مسخة قرد وأن ترى شرها نهما إلا على وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط. (١)  
(ع طب) وكذا الديلمي (عن معاوية) بن أبي سفيان الخليفة.

٤٦٧٧ - (ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم) لأنه على بصيرة من أمره وبينه من ربه فيتجنب مواقع الفتن بما يعلم مما يستنبطه من الأحكام قاله الديلمي ويروى إلا من اجتباه الله بالعلم بدل أحياءه. (ه طب) وكذا أبو يعلى (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٤٦٧٨ - (ستكون فتنة) كان تامة، أي ستحدث فتنة (صماء بكماء عمياء (١) يعني بعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون عن استماع الحق أو المراد فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لفقد الحواس لا تقلع ولا ترتفع (من أشرف لها استشرفت له) أي من اطلع ينظر إليها جرت له لنفسها فالخلاص في التبعاد منها والهلاك في مقاربتها (وإشراف اللسان فيها) هي إطالته بالكلام (كوقوع

السيف) في المحاربة وفي رواية أشد من السيف. قال ابن العربي: وجه كونه أشد أن السيف إذا ضرب ضربة واحدة مضت، واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة ألف لسنة، ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول ويحتمل أنه سيكون وكيفما كان فإنه من معجزاته لأنه إخبار عن غيب. (د) في الفتن (عن أبي هريرة) رمز لصحته وليس كما زعم ففيه كما قال المناوي وغيره:

عبد الرحمن بن البيهقي قال المنذري وغيره: لا يحتج به وضعفه جمع آخرون. ٤٦٧٩ - (ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف) أي أهل فتن وأهل فرقة وأهل اختلاف أو

المراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف (فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل) يعني كف يدك

عن القتال واستسلم والظاهر أن هذا في فتن تكون بين المسلمين أما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم.

(ك) من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان (عن خالد بن عرفطة) بن إبراهيم الليثي

أو البكري أو القضاعي أو العذري استعمله معاوية على بعض حروبه قال ابن حجر: وعلي بن زيد هو

ابن جدعان ضعيف لكنه اعتضد ورواه أيضا أحمد والحاكم والطبراني وغيرهم قال  
الهيثمي: وفيه علي بن  
زيد ضعيف وبقية رجاله ثقات.

٤٦٨٠ - (ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فإذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد) خاطب المؤمنین بذلك ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الأذى والشدائد والصبر عليها حتى إذا لقوها لقوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة. (طب عن أبي سلالة) الأسلمي أو السلمي قال الذهبي في الصحابة: له حديث ضعيف في الخروج على الظلمة علقه البخاري في تاريخه اه. والحديث المشار إليه هو هذا وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني: فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

٤٦٨١ - (ستكون معادن) جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه ويسمى به مكانه أيضا (يحضرها شرار الناس) أي فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدي ذلك إلى الهرج والقتل وفي رواية بدل يحضرها إلخ وسيكون فيها شر خلق الله. (حم عن رجل من بني سليم) ورواه الخطيب عن ابن عمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءت من معدن فقال: ما هذه فقالوا: صدقة من معدن كذا فذكره قال الهيثمي: فيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٦٨٢ - (ستهاجرون إلى الشام ويفتح لكم) الظاهر أن أصله تفتح لكم وتهاجرون إليها ففيه تقديم وتأخير (ويكون فيكم داء كالدمل) معروف عربي جمعه دمامل (أو كالحزة) بضم الحاء وفتح الزاي المشددة والحز القطع وفي النهاية حزه قطعه (يأخذ بمراق الرجل) بشد القاف ما يسفل من البطن فما تحته من المحال التي يرق جلدها لا واحد لها (يستشهد الله به أنفسهم) أي يقتلهم بوخر الجن (ويزكي به أعمالهم) أي ينميها أو يطهرها من العوارض الخبيثة. (حم) من حديث

إسماعيل بن  
عبد الله (عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي: إسماعيل لم يدرك معاذ رمز المصنف  
لصحته.



٤٦٨٣ - (سجدتا السهو في الصلاة تجزيان من كل زيادة ونقصان) كر كعة خامسة وسجدة ثالثة

فذكرها بعد فراغها أو ترك بعضها من أبعاضها (١) قال القاضي: القياس يقتضي أن لا يسجد إذ الأصل

أنه لم يزد شيئاً لكن صلاته لا تخلو عن أحد الخللين إما الزيادة وإما أداء الرابعة على تردد فيسجد جبراً

للخلل، والتردد لما كان من تلبيس الشيطان وتشويشه كان ترهيباً للشيطان. (ع عد هق) وكذا الطبراني

والديلمي (عن عائشة) ثم قال البيهقي: تفرد به حكيم بن نافع الرقي وكان ابن معين يوثقه اه وتعقبه

الذهبي بأن أبا زرعة قال: ليس بشيء.

٤٦٨٤ - (سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام) فيه دليل لأبي حنيفة والثوري أن

الساھي إنما يسجد بعد التسليم وقال الشافعي: إنما يسجد قبله وقال مالك: إن كان لنقص قدم وإلا

آخر توفيقاً بين الأخبار ورد بأنه كان آخر الأمرين من فعله صلى الله عليه وسلم أنه يسجد قبله فالجمع متعذر فإن قوله

كان آخر الأمرين ناسخ بما قبله وجاز أن يكون نسيه ثم ذكره بعد السلام والجمع فيما إذا كان الحديثان

ثابتاً المدلول وليس كما ذكر ولأنه أنسب للعلاقة والقرب واقتفى أحمد موارد الحديث وفصل بحسبها

فقال: إن شك في عدد الركعات قدم وإن ترك شيئاً ثم تدارك آخر وكذا إن فعل ما لا نقل فيه قال

القاضي: وأصحابنا الشافعية ذهبوا إلى أن التقديم كان في أول الإسلام فنسخ قال الزهري: كل فعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تقديم السجود على السلام كان آخر الأمرين ثم بسطه. (فر عن أبي هريرة وابن

مسعود) وفيه يحيى بن العلاء قال الذهبي في الضعفاء: وقال أحمد كذاب يضع الحديث ويحيى بن أكرم

القاضي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: صدوق وقال الأزدي: يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد: لا يشكون

أنه يسرق الحديث.

٤٦٨٥ - (سحاق النساء زنا بينهن) أي في الإثم والحرمة لكن يجب به التعزير لا

الحد وما في  
اللسان من أن عليا أمر في امرأتين وجدتا في لحاف واحد يتساحقان بإحراقهما فأحرقتا  
بالنار فأثر منكر  
جدا وبفرض صحته هو مذهب صحابي وبالجملة فقد عدّه الذهبي وغيره من الكبراء  
لهذا الحديث  
وغيره. (هب عن وائلة) بن الأسقع ولفظ رواية الطبراني السحاق بين النساء زنا بينهن  
وأما هذا

اللفظ فهو لأبي يعلى وكيفما كان قال الهيثمي: رجاله ثقات لكن أورده الذهبي في الكبائر ولم يعزه لمخرج بل قال: يروى ثم قال: وهذا إسناد لين.

٤٦٨٦ - (سخافة بالمرء) أي نقص في عقله (أن يستخدم ضيفه) قال في الفردوس: السخف رقة العقل والسخف بفتح السين رقة العيش. (فر عن ابن عباس) وفيه دبيس الملائي قال الذهبي: قال أبو حاتم: ضعيف ورواه البزار أيضا عن ابن عباس فهو بالعزو إليه كان أولى.

٤٦٨٧ - (سددوا) اقتصدوا في الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط فلا تترهبوا فتنام نفوسكم وينتحل معاشكم ولا تنهمكوا في أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأسا (وقاربوا) تقربوا إلى الله بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد فاعبدوه طرفي النهار وزلفا من الليل، شبه العبادة في هذه الأوقات من حيث أنها توجه إلى مقصد وسعي للوصول إليه بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه الأوقات. (طب)

عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي: فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

٤٦٨٨ - (سددوا) أي اقصدوا السداد أي الصواب أو بالغوا في التصويب من سدد الرجل إذا صار ذا سداد وسد في رميته إذا بالغ في تصويبها وإصابتها (وقاربوا) أي لا تغلوا والمقاربة القصد في الأمور التي لا غلو فيها ولا تقصير (وأبشروا) بالثواب الجزيل (واعلموا أنه لن يدخل) بكسر الخاء (أحدكم) أيها المؤمنون (الجنة عمله) بل فضل الله ورحمته قال القاضي: أراد بيان أن النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر فيهما على سبيل الإيجاب والاقتضاء بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب إليه الرحمة كما قال تعالى \* (إن رحمة الله قريب من المحسنين) \*

وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على أن العمل إنما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على أعمالهم اغترارا بها ولا يعارضه \* (ادخلوا الجنة بما كنتم

تعملون)\*  
لأن الحديث في الدخول والآية في حصول المنازل فيها وقال الكرمانى: الباء في بما  
كنتم ليست  
سببية بل للملابسة أي أورثتموها ملابسة لأعمالكم أي لثواب أعمالكم أو للمقابلة نحو  
أعطيته الشاة  
بدرهم أو المراد جنة خاصة بتلك الخاصة الرفيعة العالية بسبب الأعمال وأما أصل  
الدخول فبالرحمة لا  
بالعمل قال: وجواب النووي بأن دخول الجنة بسبب العمل والعمل بالرحمة فيرد بأن  
المقدمة الأولى  
خلاف صريح الحديث فلا يلتفت إليها (ولا أنا) عدل عن مقتضى الظاهر وهو ولا إياي  
انتقالا عن  
الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية فتقديره ولا أنت ممن ينجيه عمله استبعادا عن هذه  
النسبة إليه (إلا أن  
يتغمدني الله بمغفرته ورحمته) أي ليسترني مأخوذ من غمد السيف في غمده ويجعل  
رحمته محيطا بي إحاطة

الغلاف بما يحفظ فيه ذكره القاضي قال بعض العارفين: من قابله بأفعاله قابله بعدله  
ومن قابله بإفلاسه  
قابله بفضله قال الراجسي: فيه أنه لا ينبغي لعامل أن يتكل على عمله في طلب النجاة  
ونيل الدرجات لأنه  
إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية لعظمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته.  
(تنبيه) أخرج الحكيم الترمذي عن جابر قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال: خرج من عندي  
جبريل آنفا فقال: يا محمد إن لله عبدا عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل والبحر  
محيط به وأخرج له  
عينا عذبة بعرض الأصبع تفيض بماء عذب وشجرة رمان نخرج كل ليلة رمانة فيتغذى  
بها فإذا أمسى  
نزل وأصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسأل ربه أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل  
للأرض ولا لشيء  
يفسده عليه سبيلا حتى يبعث ساجدا ففعل فنحن نمر به إذا هبطنا وإذا عرجنا وأنه  
يبعث يوم القيامة  
فيوقف بين يدي الله فيقول: أدخلوه الجنة برحمتي فيقول: بل بعلمي يا رب فيقول  
للملائكة: قايسوا عبدي  
بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وتبقى  
نعمة الجسد  
فضلا عليه فيقول: أدخلوه النار فينادي يا رب برحمتك فيقول: ردوه فيوقف بين يديه  
فيقول: من خلقتك  
ولم تك شيئا فيقول: أنت يا رب فيقول: أكان ذلك من قبلك أم برحمتي فيقول:  
برحمتك فيقول: أدخلوه  
الجنة برحمتي فهذا الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وإنما  
ينجيه يوم القيامة برحمته وهل خرجت  
الأعمال من الأركان إلا بتوفيقه وهل كان له التوفيق إلا برحمته  
(فائدة) قال الغزالي: اجتمع ابن واسع وابن دينار فقال ابن دينار: إما طاعة الله أو النار  
فقال ابن  
واسع: إما رحمة الله أو النار فقال ابن دينار: ما أحوجني إلى معلم مثلك وقال  
البسطامي: كابدت العبادة  
ثلاثين سنة فسمعت قائلا يقول: يا أبا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة إن أردت الوصول  
إليه فعليك  
بالذلة والافتقار

(تتمة) قال ابن عطاء الله: من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل ولا  
تفرحك الطاعة لأنها برزت منك وافرح بها لأنها برزت من الله \* (قل بفضل الله  
وبرحمته فبذلك فليفرحوا  
هو خير مما يجمعون) \* . (حم ق عن عائشة).  
٤٦٨٩ - (سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) هيئته وجماله لأن السرعة تتعب فتغير  
اللون والهيئة.  
(حل عن أبي هريرة) وفيه محمد بن عبد الله الأصمعي قال الخطيب: لم أر له ذكرا إلا  
في هذا الحديث قال  
في الميزان: وهو حديث منكر جدا رواه محمد بن يعقوب عنه عن أبيه عن أبي معشر  
عن المقبري عن أبي  
هريرة قال: وهذا غير صحيح انتهى وأعله ابن حبان بأبي معشر وقال: اختلط أخرا  
وكثر المناكير في  
روايته فبطل الاحتجاج به (خط في الجامع) وكذا ابن عدي في الكامل (فر) من حديث  
الوليد بن سلمة  
عن عمر عن محمد بن صهبان هذا وقال: غالب أحاديثه مناكير وبالوليد بن سلمة  
وقال: عامة حديثه غير  
محفوظ (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن النجار عن ابن عباس).

٤٦٩٠ - (سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) (١) أي حسن هيئته قال السخاوي: هذا وما قبله ما لم

يخش من بطء السير تفويت أمر ديني. (أبو القاسم بن بشر في أماليه عن أنس) ورواه أبو نعيم والدليمي من حديث ابن عمر.

٤٦٩١ - (سطع نور في الجنة فقيل ما هذا) أي قال بعض أهل الجنة لبعض أو الملائكة كذلك

(فإذا هو) أي ففحصوا عنه فإذا هو (من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها) هذا السطوع وهذا

الضحك يحتمل أن يكون باعتبار الأول وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع فإن أزواجهن لا يجتمعون بهن

إلا بعد فصل القضاء ودخول أهل الجنة الجنة ويحتمل إرادة الاجتماع الروحاني الآتي ويمكن أن المراد

به التمثيل للإشعار بتضاعف أنوار تلك الدار فأدنى المتوهم من المشاهد محاولة لكشف المعنى ورفع

الحجاب عما أعلمه للمؤمنين في دار الثواب وأن ما أعد الله لأهل الإيمان في الجنان فوق ما يبصر

العيان

(نكتة) قال الغزالي: إن أصحاب الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه وورثاته حاله فقالوا:

يا أستاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك فقال: كيف لا أجهد وقد بلغني أن أهل الجنة يتجلى لهم

نور تضيء له الجنان الثمانية فيظنون نور وجه الرب سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا

ليس الذي تظنون إنما هو نور جارية ابتسمت في وجه زوجها ثم أنشأ يقول:

ما ضر من كانت الفردوس مسكنه \* ماذا تحمل من بأس وإقتار

تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا \* إلى المساجد يسعى بين أطمار

(الحاكم في) كتاب (الكنى خط) في ترجمة عيسى بن يوسف الطباع (عن ابن مسعود) وفيه

جلس بن محمد قال الذهبي في الضعفاء: مجهول قال في الميزان: إن الحديث باطل.

٤٦٩٢ - (سعادة لابن آدم ثلاث) من الأشياء أي حصولها له (وشقاوة) وفي رواية

وشقاوة (لابن

آدم ثلاث) كذلك (فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة) أي المسلمة الديانة العفيفة التي

تعفه (والمركب  
الصالح) أي السريع غير النفور ولا الشرود ولا الحرون ونحو ذلك (والمسكن الواسع)  
بالنسبة للإنسان



وذلك يختلف باختلاف الناس (وشقوة لابن آدم ثلاث المسكن السوء) في رواية بدله الضيق (والمرأة السوء والمركب السوء) وهذه من سعادة الدنيا لا سعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين والمقيدة ما قيدت به فإنه ذكر أشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الثلاث المذكورة طاب عيشه وتهنى ببقائه وتم رفقه بها لأن هذه الأمور من مرافق الأبدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا في الدنيا ولا يرزق هذه الأشياء والمراد بالشقاوة هنا التعب على وزان\* (فلا يخرجكما من الجنة فتشقى)\* ومن ابتلي بمسكن سوء وامرأة سوء تعب لا محالة وقد يكون السعداء مبتلين بداء التعب والأولياء مرادون بالبلاء وقد كانت امرأتا نوح ولوط في غاية الشقاء وهما في غاية السعادة وامرأة فرعون أسعد أهل زمنها وفرعون أشقى الخلق فبان أنه أراد السعادة المقيدة التي هي سعادة الدنيا لا السعادة المطلقة العامة. (الطيالسي) أبو داود (عن سعد) بن أبي وقاص رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأشهر من الطيالسي وإلا لما عدل إليه واقتصر عليه وليس كذلك بل رواه الحاكم في المستدرک باللفظ المزبور عن سعد المذكور وقال: صحيح وأقره الذهبي وعليه اعتمد المصنف في الرمز لصحته.

٤٦٩٣ - (سفر المرأة مع عبدها ضيعة) قال في الكشاف: لأن عبد المرأة بمنزلة الأجنبي منها خصيا أو فحلا اه. وعند الشافعية أن المسموح الثقة ليس كالأجنبي بل له نظرها والخلوة بها وعلم منه أن المرأة لو لم تجد من يخرج معها للحج من زوج أو محرم أو نسوة ثقات لا يلزمها الخروج مع عبدها نعم إن كان ثقة وهي ثقة أيضا وجب. (البزار) في مسنده (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي أخذنا من الميزان: وفيه بزيع بن عبد الرحمن ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات وفي اللسان بزيع هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدي: منكر الحديث.

٤٦٩٤ - (سل ربك العافية) أي السلامة من المكاره الإعفاء خرجت مخرج الطاغية  
(والمعافاة  
من) مصدر من قولك عافاك الله معافاة (في الدنيا والآخرة فإذا أعطيت الباقية في الدنيا  
وأعطيتها في  
الآخرة فقد أفلحت) أي فزت وظفرت قالوا: هذا السؤال متضمن للعفو عن الماضي  
والآتي فالعافية في  
الحال والمعافاة في الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها قال ابن القيم: ما سئل  
الله شيئاً أحب  
إليه من العافية كما في مسند أحمد عن أبي هريرة وقال بعض العارفين: أكثروا من  
سؤال العافية فإن المبتلى  
وإن اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه ورأي بعضهم في يد ابن واسع قرحة فتوجع  
فقال له: هذه من  
نعم الله حيث لم يجعلها في حدقتي. (ن ه عن أنس) بن مالك.

٤٦٩٥ - (سل الله العفو) أي الفضل والنماء من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه \* (حتى

عفوا) \* أي كثروا، كذا ذكره الإمام ابن جرير، لكن المتبادر أن المراد هنا ترك المؤاخذة

بالذنب (والعافية في الدنيا والآخرة) فإن ذلك يتضمن إزالة الشرور الماضية والآتية قال الحكيم: هذا من

جوامع التكلم إذ ليس مما يعمل للآخرة يتقبل إلا باليقين وليس شيء من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه

إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله في كلمة وأمر الدنيا كله في كلمة ومن ثم

قيل:

لو أنني أعطيت سؤلي لما \* سألت إلا العفو والعافية

فكم فتى قد بات في نعمة \* فسل منها الليلة الثانية

(تنبيه) قال الصوفية: العارف إذا كمل في مقام العرفان يصير يتأثر من قرصة برغوث ويسأل

العافية منها ولا يتجلد لها لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف المرید فإنه من شدة ادعائه القوة يريد أن

يقاوم القهر الإلهي وذلك سوء أدب ثم آخر الأمر يظهر عجزه ويسأل العافية. (تخ عن عبد الله بن

جعفر) جاء رجل فقال: مرني بدعوات ينفعني الله بهن قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما

سألته عنه فذكره.

٤٩٩٦ - (سلمان منا أهل البيت) بالنصب على الاختصاص عند سيبويه والجر على البدل من

الضمير عند الأخفش قال: والمضمر يحتمل أن يراد به المتكلم فقط وأن يراد أن المتكلم وجماعة يعني

الصحابة وأهل البيت فلما تعدد الاحتمال وجب البيان بالإبدال والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

داخل في أهل البيت دخولا أوليا أنفسهم وفيه والمراد أهل بيت النبوة قال الراغب: نبه به على أن مولى

القوم يصح نسبته إليهم كما قال مولى القوم منهم وابنه من دلالة على أن سلمان قد طهره الله فإن

المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد محض طهره الله وأهل بيته تطهيرا

وأذهب عنهم الرجس  
وهو كل ما يشينهم فلا يضاف إليهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة منه  
لسلمان  
بالطهارة والحفظ الإلهي وإذا كانت العناية الربانية تحصل بمجرد الإضافة فما ظنك  
بأهل البيت في  
أنفسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ذكره ابن العربي وسببه كما في المستدرک  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خط الخندق عام الأحزاب حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً فقالت  
المهاجرون: سلمان  
منا والأنصار: سلمان منا فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم. (طب ك) في المناقب  
(عن عمرو بن عوف) جزم الحافظ  
الذهبي بضعف سنده وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه  
الجمهور وبقية  
رجالهم ثقات.

٤٦٩٧ - (سلمان) الفارسي (سابق فارس) إلى الإسلام أي هو أولهم إسلاما وفي حديث آخر أنا

سابق ولد آدم وسلمان سابق الفرس وأنشد بعضهم:  
لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه \* فلا تشرك التقوى اتكالا على النسب  
فقد رفع الإسلام سلمان فارس \* وقد وضع الكفر الحسيب أبا لهب  
(ابن سعد) في الطبقات من حديث ابن عليّة عن يونس (عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه

عنه أيضا ابن عساكر وابن عليّة فيه كلام مشهور.

٤٦٩٨ - (سلم على ملك ثم قال لي لم أزل أستأذن ربي عز وجل في لقائك حتى كان هذا أوان أذن

لي وإني أبشرك أنه ليس أحد أكرم على الله منك) أي حتى الملائكة حتى خواصهم كما يؤذن به العموم  
وعليه إجماع أهل السنة وردوا ما ذهب إليه الزمخشري من تفضيل روح القدس عليه. (ابن عساكر) في

التاريخ (عن عبد الرحمن بن غنم) الأشعري أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذًا قال: كنا جلوسا

عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعنا ناس من أهل المدينة أهل نفاق فإذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلم على إلخ

ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي فاقتصر المصنف على ابن عساكر ليس على ما ينبغي.

٤٦٩٩ - (سلوا الله الفردوس) أي جنته قيل: وأصله البستان بلغة الروم فعرب (فإنها سرّة (١) الجنة)

في رواية فإنه وسط الجنة أي باعتبار أطرافها وجهاتها (وإن أهل الفردوس) أي سكانه (يسمعون أطيّط

العرش) لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن وهذا كما ترى رد على الحلّيمي في

زعمه أن الفردوس اسم يجمع الجنان كلها كجهنم تجمع النيران كلها قال: وإنما أمر بسؤال الفردوس

لأن الجنان مراتب لا يستوي الناس في استحقاقها فلا ينبغي لأحد أن يتخير إحداها وقد أعد لغيره

فيدخل في قوله \* (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) \*. (طب ك) في التفسير

من حديث إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الحاكم: صحيح

فردہ الذهبی  
بأن جعفرًا هالكًا وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك.  
٤٧٠٠ - (سلوا الله العفو والعافية) أي واحذروا سؤال البلاء وإن كان البلاء نعمة وأما  
قول

بعض الأكابر أود أن أكون جسرا على النار يعبر علي الخلق فينجون وأكون أنا فيها  
فذاك لما غلب على  
قلبه من الحب حتى أسكره إذ من شرب كأس المحبة سكر ومن سكر توسع في الكلام  
ولو زايله سكره  
علم أن ما غلب عليه حالة لا حقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين  
أفرط حبهم  
وكلامهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه ومن ذلك قول سحنون المحب فليس لي في  
سواك حظ فكيفما  
شئت فاخترني فابتلي بحصر البول فصار يطوف ويقول لأطفال الكتاب: ادعوا لعمكم  
الكذاب  
(حكى) أن فاختة راودها ذكرها فمنعته فقال: كيف ولو أردت أن أقلب ملك سليمان  
ظهرا لبطن  
لأجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام العشاق لا يؤاخذ به (فإن أحدا لم يعط بعد  
اليقين خيرا من  
العافية) أفرد العافية بعد جمعها لأن معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من  
الأسقام والبلاء  
فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها ذكره القاضي ثم إنه جمع بين عافيتي الدنيا والدين  
لأن صلاح  
العبد لا يتم في الدارين إلا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه عقوبة الآخرة والعافية تدفع  
عنه أمراض  
الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير: فإن قلت هذا الخبر يناقض خبر إذا أحب الله عبدا  
ابتلاه قلت إنما  
أمر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في  
الدارين السلامة من  
تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي  
كفارات لأن البلاء  
لأهل الإيمان عقوبة يمحص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فإذا عوفي من التبعات  
وسلم من  
الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الأوجاع التي هي كفارات لأن الكفارة إنما تكون  
لمكفر، ذكره ابن  
جرير.

(تنبيه) في ضمن هذا الحديث إيحاء إلى أن شدة حياء العبد من ربه توجب أنه إنما  
يسأله العفو لا

الرضى عنه إذ الرضى لا يكون إلا للمتطهرين من الرذائل بعصمة أو حفظ وأما من تلطخ  
بالمعاصي فلا  
يليق به إلا سؤال العفو وعلى ذلك درج أهل السلوك. (حم ت) في الدعوات (عن أبي  
بكر) الصديق  
رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى  
ثم ذكره قال المنذري: رواه الترمذي  
من رواية عبد الله بن محمد بن عبيد وقال: حسن غريب ورواه النسائي من طرق أحد  
أسانيدھا صحيح  
اه. وقد رمز المصنف لحسنه.  
٤٧٠١ - (سلوا الله) أي ادعوه لإذهاب البلاء وقيل الدعاء (من فضله) أي من زيادة  
إفضاله  
عليكم قال الطيبي: الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطي والمراد أن إعطاء الله ليس  
بسبب استحقاق  
العبد بل إفضاله من غير سابقة ولا يمنعكم شيء من السؤال ثم علل ذلك بقوله (فإن الله  
يحب أن  
يسأل) أي من فضله لأن خزائنه ملامى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار فلما حث  
على السؤال هذا  
الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة فيدعه قال (وأفضل  
العبادة انتظار  
الفرج) أي أفضل الدعاء انتظار الداعي الفرج بالإجابة فيزيد في خضوعه وتذللته وعبادته  
التي يحبها الله  
تعالى وهو المراد من قوله فإن الله يحب إلخ. (ت) في الدعوات (عن ابن مسعود) رمز  
المصنف لصحته



وليس كما قال ففيه حماد بن واقد قال الترمذي نفسه: ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقي: ضعفه ابن معين وغيره اه. وقصارى أمره أن ابن حجر حسنه.

٤٧٠٢ - (سلوا الله علما نافعا) أي شرعيا معمولا به (وتعودوا بالله من علم لا ينفع) قال الحافظ

ابن رجب: هذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين أو الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه أبو داود في مراسيله اه. وأقول: هذا وإن كان محتملا لكن أقرب منه أن يراد في الحديث المشروح العلم الذي لا عمل معه فإنه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فإنه حجة عليه قال الغزالي: العلم النافع هو ما يتعلق بالآخرة وهو علم أحوال القلب وأخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل المصطفى صلى الله عليه وسلم أرباب السيف والسلطنة عنه حيث قال: هل شققت عن قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده إلى طريق سياسة الخلق وقد اتفقوا على أن الشرف في العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والإجارة ليتقرب بتعاطيها إلى الله فهو مجنون وعلم طريق الآخرة فرض عين في فتوى علماء الآخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وإن كان من علوم الدنيا لا يستغني عنه أحد البتة وهو مجاور علم الآخرة فإنه نظر في أعمال الجوارح. (ه هب عن جابر) رمز المصنف لصحته وأخطأ ففيه أسامة بن زيد فإن كان ابن أسلم فقد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أحمد وجمع وكان صالحا وإن كان الليث فقد قال النسائي: ليس بقوي وقال العلائي: الحديث حسن غريب.

٤٧٠٣ - (سلوا الله لي الوسيلة) المنزلة العلية والمراد بها هنا (أعلى درجة في الجنة) قال القاضي: وأصل الوسيلة ما يتقرب به إلى غيره قال تعالى \* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) \*

أي اتقوه بترك المعاصي وابتغوا إليه بفعل الطاعات من وسل إلى كذا تقرب إليه.  
قال لبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم \* ألا كل ذي لب إلى الله واسل  
وإنما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريبا من الله فتكون كالوصلة التي  
يتوسل

بالوصول إليها والحصول فيها إلى الزلفى منه تعالى والانخراط في غمار الملاء الأعلى أو  
لأنها منزلة سنية

ومرتبة عالية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل منها إلى الله تعالى شفيعا مشفعا  
يخلصهم من أليم عذابه

(لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون هو) قال ابن القيم: هكذا الرواية أن أكون أنا  
هو، ووجهه

أن الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون فصلا ولا توكيدا بل مبتدأ وقال  
عبد الجليل

القصيري في شعب الإيمان: الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك أنه يكون في  
الجنة بمنزلة الوزير

من الملك بغير تمثيل لا يصل إلى أحد شئ إلا بواسطة. (ن) في المناقب من حديث كعب (عن أبي هريرة)

وقال: غريب إسناده ليس بقوي وكعب غير معروف اه. فرمز المصنف لصحته مدفوع.

٤٧٠٤ - (سلوا الله لي الوسيلة) المنزلة العلية (فإنه لا يسألها لي عبد) مسلم (في الدنيا إلا كنت له

شهيدا وشفيعا يوم القيامة) إنما سميت الوسيلة لأنها أقرب الدرجات إلى العرش وأصل الوسيلة

القرب فعيلة من وسل إليه إذا تقرب إليه ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها

وأعظمها نورا ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأشدهم له خشية كانت منزلته أقرب المنازل

لعرشه. (ش طص عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن بل هو حسن لأن في سنده من فيه

خلاف قال الهيثمي تبعا للمنزلة: فيه الوليد بن عبد الملك والحراني قال ابن حبان: مستقيم الحديث إذا

روى عن الثقات.

٤٧٠٥ - (سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها) الباء للآلة ويجوز كونها للمصاحبة

وعادة من طلب شيئا من غيره أن يمد كفه إليه ليضع النائل فيها والداعي طالب من أكرم الأكرمين فلا

يرفع ظهر كفيه إلا إن أراد دفع بلاء لأن بطن كفيه في غيره إلى أسفل فكأنه أشار إلى عكس ذلك

وخلوهما عن الخير. (طب عن أبي بكر) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد

الواسطي وهو ثقة.

٤٧٠٦ - (سلوا الله ببطون أكفكم) كحالة الحريص على الشئ يتوقع تناوله (ولا تسألوه

بظهورها) لأنه خلاف اللائق بحال طالب جلب نعمة كما تقرر (فإذا فرغتم) من الدعاء (فامسحوا)

ندبا بها (وجوهكم) (١) تفاؤلا بإصابة المطلوب وتبركا بإيصاله إلى وجهه الذي هو أول الأعضاء

وأولها فمنه تسري البركة إلى سائر الأعضاء وأما خبر إن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

استسقى وأشار بظهر كفه إلى السماء فمعناه رفعهما رفعا تاما حتى ظهر بياض إبطيه.  
(د) في الصلاة  
(هق) كلاهما (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فإن أبا داود نفسه  
إنما خرج  
مقرونا ببيان حاله فقال: روي هذا من غير طريق عن ابن عباس يرفعه وكلها واهية وهذا  
الطريق أمثلها  
وهو ضعيف اه. وساقه عند البيهقي وأقره وارتضاه الذهبي وأقره ابن حجر فاعجب  
للمصنف  
مع اطلاعه على ذلك كيف أشار لصحته.

٤٧٠٧ - (سلوا الله حوائجكم البتة) أي قطعاً ولا تترددوا في سؤاله فإنه إن لم يسهلها لم تسهل

والبت القطع (في صلاة الصبح (١) لأنها أول صلاة النهار الذي هو محل الحاجات غالباً فلعل أن تجابوا قبل وقوع ذنب يمنع وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير قراءة. (ع عن أبي رافع) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٤٧٠٨ - (سلوا الله كل شيء) من أمر الدين والدنيا الذي يجوز سؤاله شرعاً (حتى الشسع) أي

سور النعل الذي تدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمّام السير الذي يدخل فيه الشسع (فإن الله إن لم ييسره لم ييسر) فإذن لا طريق إلى حصول أي

مطلوب من جلائل النعم ودقائقها إلا بالتطفل على موائد كرم من له الأمر وفي الإنجيل سلوا تعطوا

اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم كل من سأل أعطى ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له. أوحى الله إلى

موسى قل للمؤمنين لا يستعجلوني إذا دعوني ولا يبخلوني أليس يعلمون أنني أبغض البخيل كيف أكون

بخيلاً يا موسى لا تخف مني بخلاً أن تسألني عظيماً ولا تستحي أن تسألني صغيراً اطلب إلي الدقة

والعطف لشأتك يا موسى أما علمت أنني خلقت الخردلة فما فوقها وإنني لم أخلق شيئاً إلا وقد علمت أن

الخلق يحتاجون إليه فمن سألني مسألة وهو يعلم أنني قادر أعطي وأمنع أعطيته مسأله بالمغفرة. قال

عروة بن الزبير: إنني أسأل الله في صلاتي حتى أسأله الملح إلى أهلي وكان ابن المنكدر يقول: اللهم قو ذكري

فإنه منفعة

لأهلي وإنما سأل قوته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة لأن المرأة نهمتها في الرجال

فإذا عطلها خيف عليها الزنا. (ع عن عائشة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن

عبد الله بن المنادي وهو ثقة.

٤٧٠٩ - (سلوا أهل الشرف عن العلم فإن كان عندهم علم فاكتبوه فإنهم لا يكذبون) فإنهم

يصونون شرفهم عن أن يدينسوه بعار الكذب. كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري عندما ولى

الخلافة أشر علي بقوم أستعين بهم على أمر الله فكتب إليه أما أهل الدين فليس يريدونك ولكن عليك

بالأشراف فإنهم يصونون شرفهم أن يدينسوه بالخيانة ومن كلامهم ولد الشريف أولى بالشرف والدر

أغلى من الصدف وهو أمر غالبي والحديث ورد على الغالب قال القطب القسطلاني:

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه\* ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبت الفرع الذي طاب أصله\* ليظهر صنع الله في العكس والطردي

وقال الراغب: الشرف أحص بمآثر الآباء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية أشراف قال:  
ومن الناس  
من لا يعد شرف الأصل فضيلة وقال: المرء بنفسه واستدل بقول علي: الناس أبناء ما  
يحسنون وبقوله: قيمة  
كل امرء ما يحسنه. ويقول الشاعر:  
كن ابن من شئت واكتسب أدبا \* يغنيك محموده عن النسب  
وقال حكيم: الشرف بالهمم العالية لا بالرغم البالية، وليس كما ظن لأن شرف الآباء  
والأعمام  
والأحوال مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع وإن طاب قد يفسد أحيانا فأصله يورث  
الفضيلة والرذيلة  
ولهذا قيل:  
إن السرى إذا سرا فبنفسه \* وابن السرى إذا سرا أسراهما  
ويبين ذلك أن الأخلاق نتائج الأمزجة ومزاج الأب كثيرا ما يتأدى إلى الابن كاللون  
والخلق  
والصورة ومن أجل تأديتها إليه كما جاء في خبر تخيروا لنطفكم وما ذكر من نحو قول  
أمير المؤمنين: الناس  
أبناء ما يحسنون، فحث للإنسان على اقتباس العلى ونهى عن الاقتصار على مآثر الآباء  
فإن المآثر الموروثة  
قليلة الغنى ما لم يضمها فضيلة النفس لأن ذلك إنما يحمده ليوجد الفرع مثله ومتى  
اختلف الفرع  
وتخلف أخبر بأحد شيئين إما بتكذيب من يدعي الشرف بعنصره أو بتكذيبه في انتسابه  
إلى ذلك العنصر  
وما فيها حظ المختار والمحمود كون الأصل في الفضل راسخا والفرع به شامخا كما  
قيل:  
زانوا قديمهم بحسن حديثهم \* وكريم أخلاق بحسن خصال  
ومن لم يجتمع له الأمران فلأن يكون شريف النفس دنى الأصل أولى من كونه دنى  
النفس  
شريف الأصل ومن كان عنصره سنيا وهو في نفسه دنى فذلك أتى إما من إهماله نفسه  
وشؤمها وإما  
لتعود عادات قبيحة وصحبة أشرار ونحو ذلك  
(تنبيه) قال بعض الصوفية: عند ذوي الشرف من الأكابر ما لم يوجد عند غالب الناس  
من حياتهم  
من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات الناس وعدم الشره في الأكل وفقد جرأتهم

وتعظيمهم من  
يعلمهم الأدب ولبس الخف في أرجلهم وجعلهم الأكمام ضيقة خوفاً أن يبدو من  
أطرافهم شيء ولبس  
السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وتجد الواحد منهم أشد تواضعاً من مولاة.  
(ص عن ابن  
عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه أورده الديلمي فلو عزاه المصنف  
إليه لكان  
أولى.  
٤٧١٠ - (سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا) كجبل وجبيل قال في الفردوس: قيل هما  
اسمان  
سريانين معناهما مثل معنى الحسن والحسين (وإني سميت ابني الحسن والحسين كما  
سمى به هارون  
ابنيه) قال الزمخشري: عن وهب بن منبه بسرج بالبيت المقدس كل ليلة ألف قنديل  
وكان يخرج من طور  
سيناء زيت كعنق البعير صاف يجري حتى يصب في القناديل من غير أن تمسه الأيدي  
وتجئ نار من



السماء بيضاء لتسرج القناديل وكان القربان والسرج بين شبر وشبير فأمر بأن لا يسرجانها بنار الدنيا  
فاستعجلا يوما فأسرجا بها فسقطت فأكلهما فصرخ الصارخ إلى موسى فجاء يعج  
يدعو يا رب ابني  
أخي عرفت مكانهما فقال: يا ابن عمران هكذا أفعل بأوليائي إذا عصوني فكيف  
بأعدائي. (البغوي)  
المعجم (وعبد الغني) الحافظ في كتاب (الإيضاح وابن عساكر) في التاريخ وكذا أبو  
نعيم والديلمي  
(عن سلمان) الفارسي رواه عنه الطبراني بسند فيه بردعة بن عبد الرحمن وهو كما قال  
الهيثمي: ضعيف  
وفي الميزان: له مناكير منها هذا الخبر.  
٤٧١١ - (سم ابنك عبد الرحمن) لما سبق أن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد  
الرحمن ولأنه  
اسم أمين الملائكة إسرافيل كما رواه الديلمي عن أبي أمامة مرفوعا ولأنه أول اسم  
سمى به آدم أول  
أولاده كما خرج عبد بن حميد عن السربي ولأن فيه تفاعلا بأن المسمى به يصير من  
الذين قال تعالى  
فيهم\* (وعباد الرحمن)\*  
(تنبيه) قال ابن القيم: التسمية حق للأب وللأم ولو تنازع أبواه في تسميته فهي للأب  
لأن الولد  
يتبع أباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب. (خ عن جابر) قال: ولد لرجل  
غلام فسماه  
القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.  
٤٧١٢ - (سموه) أي الصبي المولود (بأحب الأسماء إلى حمزة) أي بأحب أسماء  
الشهداء إلي  
وبعد الأسماء المضافة إلى العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر المار إذا سميت فعبدوا  
وخبر أحب  
الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن. (ك) في المناقب (عن جابر) قال: ولد لرجل  
غلام فقالوا: ما نسميه  
يا رسول الله فذكره قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي فقال يعقوب: أي ابن كاسب  
أحد رجاله ضعيف  
وصوابه مرسل.  
٤٧١٣ - (سموا أسقاطكم) جمع سقط بتثليث السين ولد سقط من بطن أمه قبل

كماله (فإنهم من  
أفراطكم) جمع فرط بالتحريك هو الذي يتقدم القوم ليهيئ لهم ما يحتاجونه من منازل  
الآخرة  
ومقامات الأبرار. (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن هريرة) قال ابن القيم: وأما خبر إن  
عائشة أسقطت  
من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سقطا فسماه عبد الله وكنهاها به فلا يصح.  
٤٧١٤ - (سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فإنه يأتي يوم القيامة يقول أي رب  
أضاعوني فلم  
يسموني) قيل: وهذا عند ظهور خلقه وإمكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو  
مضغة. (ميسرة في  
مشيخته عن أنس) ورواه عنه الديلمي لكن بيض لسنده.

٤٧١٥ - (سموا) بفتح السين وضم الميم (باسمي ولا تكنوا بكيتي) بالضم من الكناية قال

القاضي: الكنى تطلق تارة على قصد التعظيم والتوصيف كأبي المعالي وأبي الفضائل وللنسبة إلى الأولاد كأبي سلمة وأبي شريح وإلى ما يناسبه كأبي هريرة فإن النبي صلى الله عليه السلام رآه ومعه هرة فكناه بها وللعلمية الصرفة كأبي عمرو وأبي بكر ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لأنه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى إليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضائل وقسم الغنائم والفئء ولما لم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى بهذا المعنى أما لو كنى به أحد للنسبة إلى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي وقيل: النهي مخصوص

بحال حياته لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره. (طب عن ابن عباس).

٤٧١٦ - (سموا باسمي ولا تكنوا) بفتح فسكون بضبط المصنف (بكيتي فإني إنما بعثت قاسما

أقسم بينكم) والكنية ما صدرت بأب أو أم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم بولده القاسم أكبر أولاده وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال رجل: يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما دعوت هذا فذكره قال القرطبي: وهذه حالة تنافي الاحترام والتعزير المأمور به فلما كانت الكناية بأبي القاسم تؤدي إلى ذلك

نهى عنها فإن قيل: فيلزم امتناع التسمية بمحمد وقد أجازته قلنا: لم يكن أحد من الصحب يناديه باسمه إذ

لا توقير في النداء به وإنما كان يناديه به أجلاف العرب ممن لم يؤمن أو آمن ولم يرسخ الإيمان في قلبه

كالذين نادوه من وراء الحجرات يا محمد اخرج إلينا فمنع ما كانوا ينادونه وأبيح ما لم يكونوا ينادونه به

وعليه فيكون النهي مخصوصا بحياته وهو ما عليه جمع لكن رد بأن قضية حديث جابر هذا أن ذلك

الاسم لا يصدق على غيره صدقه عليه لقوله فإني أنا أبو القاسم أقسم أي هو الذي يلي قسم المال في

نحو إرث وغنيمة وزكاة وفي تبليغ عن الله حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق بالحقيقة هذا الاسم إلا عليه ولهذا كان الأصح عند الشافعية تحريمه بعد موته وزعم القرطبي جوازه حتى في حياته تمسكا بخبر الترمذي ما الذي أحل اسمي وحرّم كنيّتي وجعله ناسخا لهذا الحديث يردّه اشتراطه هو وغيره معرفة التاريخ وغير المتأخر. (ق عن جابر) وفي الباب عن ابن عباس وأبي حميد وغيرهما. ٤٧١٧ - (سموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة) كجبريل فيكره التسمي بها كما ذكره القشيري ويسن بأسماء الأنبياء ومن ذهب كعمر إلى كراهة التسمي بأسماء الأنبياء كأنه نظر لصون أسمائهم عن الابتذال وما يعرض لها من سوء الخطاب عند الغضب وغيره. (تخ عن عبد الله بن جرّاد) قال البيهقي: قال البخاري في إسناده نظر.

٤٧١٨ - (سمي) الشهر (رجب) رجباً (لأنه يترجب) أي يتكثر ويتعظم (فيه خير كثير لشعبان

ورمضان) يقال رجبه مثل عظمه وزنا ومعنى فالمعنى أن يهيب في خير كثير عظيم للمتعبدين في شعبان

ورمضان. (أبو محمد الحسن بن محمد الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام منسوب لبيع الخل أو غيره (في

فضائل) شهر (رجب عن أنس) بن مالك.

٤٧١٩ - (سوء الخلق) بالضم (شؤم) أي شر ووبال على صاحبه لأنه يفسد العمل كما يفسد

الخل العسل كما يأتي في الخبر بعده وفي المصباح الشؤم الشر. (ابن شاهين في الأفراد عن ابن عمر) بن

الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

٤٧٢٠ - (سوء الخلق شؤم) على صاحبه وغيره (وشراركم) أي من شراركم أيها المؤمنون

(أسوأكم أخلاقاً) قال الغزالي: حسن الخلق هو الإيمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر تعالى صفات

المؤمنين والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكروا لحسن الخلق علامات كثيرة

قال حاتم الأصم: المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل والمؤمن آيس من كل

أحد إلا من الله والمنافق راج كل أحد إلا الله والمؤمن هدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمؤمن يحسن

ويكفي والمنافق يسئ ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملا - إلى هنا كلام

الغزالي. روي أن أبا عثمان الحيري اجتاز سكة فطرح عليه إجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه

عن ثيابه ولم يتكلم ف قيل: ألا تزجرهم فقال: من استحق النار فصولح على الرماد لم يحسن أن يغضب

وقالت امرأة لمالك بن دينار: يا مرثي فقال: هذه وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة (خط عن

عائشة) وروي أبو داود الجملة الأولى منه فقط قال الحافظ العراقي: وكلاهما لا يصح. ٤٧٢١ - (سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة) أي حزن وكراهة من الندم بسكون

الدال وهو

الغم اللازم (وحسن الملكة نماء) أي نمو وزيادة في الخير والبركة قال الغزالي: كل إنسان جاهل بعيب نفسه فإذا جاهد نفسه أدنى مجاهدة ربما ظن أنه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من الامتحان فأولى ما يمتحن به الملكة وحسن الخلق الصبر على الأذى واحتمال الجفاء ومن شكا من سوء خلق غيره دل على سوء خلقه لأن حسن الخلق احتمال الأذى. (ابن منده عن الربيع الأنصاري).

٤٧٢٢ - (سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أي أنه يعود عليه بالإحباط قال العسكري: أراد أن المبتدئ بفعل الخير إذا قرنه بسوء الخلق أفسد عمله وأحبط أجره كالمصدق إذا اتبعه بالمن والأذى، وأخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال موسى: يا رب أمهلت فرعون أربعمئة سنة وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب بآياتك ويجحد رسلك فأوحى الله إليه إنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه وقال وهب: مثل السئ الخلق كمثل الفخار المكسرة لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الفضل: لأن يصحبنى فاحش حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبنى عابد سيئ الخلق (تنبيه) حاول بعضهم استيعاب جميع الأخلاق الذميمة فقال: هي الانتقاد على أهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس عيوب الناس وإظهار الفرح وإفشاؤه وإكثار الضحك وإظهار المعصية والإيذاء والاستهزاء والإعانة على الباطل والانتقام للنفس وإثارة الفتن والاحتيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والأمن من مكر الشيطان والإصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام ما يعطيه وإظهار الفقر مع الكفاية والبغي والبهتان والبخل والشح والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للأغنياء لغناهم والتعبير والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتبختر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالمنهي والتشدد وتضييع الوقت بما لا يعني والتكذيب والتسفيه والتناز بالألقاب والتعبيس والتفريط والتسويق في الأجل والتمني المذموم والتخلق بزي الصالحين زورا وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل في تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفاء والجور والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وحب

الشهوة وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه وإفشاء العيب والحزن الدائم والخديعة  
والخبيثة والخيانة وخلف  
الوعد والخيلاء والدخول فيما لا يعني والذم والذل والرياء والركون للأغيار ورؤية  
الفضل على  
الأقران وسوء الظن والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفي ومحبة الأشرار والصلف  
وطول الأمل  
والطمع والطيرة وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والظلم والعجلة  
والعجب  
والعداوة في غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم  
والقسوة وقطع  
الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والمداهنة والملاحاة  
ومجالسة  
الأغنياء لغناهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر  
والوقوع في العرض  
والوقوع في غلبة الدين واليأس من الرحمة. (الحارث) ابن أبي أسامة في سنده  
(والحاكم في) كتاب (الكنى)  
والألقاب وكذا أبو نعيم والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه ابن حبان في  
الضعفاء من حديث  
أبي هريرة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس وابن عمر وضعفها.



٤٧٢٣ - (سوء المجالسة (١) شح وفحش وسوء خلق) بالضم فينبغي الحذر من ذلك وإكرام

الجلساء وحسن الأدب معهم ومعاملتهم بالتواضع والإنصاف. (ابن المبارك) في الزهد وكذا العسكري في

الأمثال (عن سليمان بن موسى مرسلًا) هو الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق أحد الأئمة قال

النسائي: غير قوي وقال البخاري: له مناكير مات سنة تسعة عشر ومائة وهذا الحديث معدود من الأمثال والحكم.

٤٧٢٤ - (سوء) كذا في النسخ والذي رأيت في أصول صحيحة مصححة بخط الحافظ ابن

حجر من الفردوس وغيره سواء على وزن سوعاء وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسوء وامرأة سوء،

ذكره الديلمي (ولود) أي كثيرة الولادة (خير من حسناء لا تلد) لأن النكاح وضعه أصالة لطلب النسل

والشرع ورد به والعرب تقول من لم يلد فلا ولد (وإني مكاثر بكم الأمم) الماضين يوم القيامة (حتى

بالسقط لا يزال محبطنًا) أي متغضبا ممتنعا امتناع طلب لا امتناع إباء (على باب الجنة) حين أذن له

بالدخول (يقال ادخل الجنة فيقول يا رب وأبواي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواك) والكلام في

الأبوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف. (طب) وكذا الديلمي (عن معاوية بن حيدة) قال الهيثمي: فيه

علي بن الربيع وهو ضعيف ورواه أيضا ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

قال الحافظ العراقي: ولا يصح وأورده في الميزان في ترجمة علي بن الربيع من حديثه عن بهز عن أبيه

عن جده وقال: قال ابن حبان هذا منكر لا أصل له ولما كثرت المناكير في رواية علي المذكور بطل الاحتجاج

به.

٤٧٢٥ - (سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة) أو الحاجزة قالوا: يا رسول الله وما الحائلة قال:

(تحول) أي تحجز (بين قارئها والنار) أي وبين دخول نار جهنم يوم القيامة بمعنى أنها

تحتاج  
وتخاصم عنه كما في رواية. (هب عن ابن عباس).

٤٧٢٦ - (سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية) أي ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر: الآية العلامة وآية القرآن علامة على تمام الكلام ولأنها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال للجماعة اه (خاصمت) أي حاجت ودافعت (عن صاحبها) أي قارئها المداوم لتلاوتها بتدبير وتأمل واعتبار وتبصر (حتى أدخلته الجنة) بعد ما كان ممنوعا من دخولها لما اقترفه من الذنوب (وهي تبارك) في رواية وهي سورة تبارك قال القاضي: هذا وما أشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها اه وأولى منه ما قيل المراد بمحاجتها أنه تعالى يأمر من شاء من الملائكة أن يقوم بذلك عنه قال الطيبي: وفي هذا الإبهام ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل سورة تبارك خاصمت لم يكن بهذه المنزلة وهذا الحديث قد احتج به من الأئمة من ذهب إلى البسملة ليست آية من كل سورة قالوا: لا يختلف العادون أن تبارك ثلاثون آية غير البسملة. (طس) وكذا في الصغير (والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر: حديث صحيح فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد حديثا آخر وأخرج البخاري به حديثين.

٤٧٢٧ - (سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر) أي الكافة له عن قارئها إذا مات ووضع في قبره لو أنها إذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب ويؤخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار على القبور. (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر في أماليه: إنه حسن وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج أحد من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي بالزيادة من حديث الحبر ولفظه سورة تبارك هي المانعة هي المنجية من عذاب الله

وأخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود من قوله.  
٤٧٢٨ - (سوا صفوفكم) أي اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا فرجها ثم عقبه  
بما هو  
كالتعليل له حيث قال (فإن تسوية الصفوف) في رواية الصف بالإفراد والمراد به الجنس  
(من إقامة  
الصلاة) أي من تمامها وكمالها أو من جملة إقامتها وهي تعديل أركانها وحفظها من  
أن يقع زيغ في  
فرائضها وسننها وأخذ بظاهره ابن حزم فأوجب التسوية لأن الإقامة واجبة وكل شيء من  
الواجب  
واجب ومنع بأن حسن الشيء زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لأن تمام  
الشيء عرفاً أمر  
زائد على  
حقيقته غالباً والمسوي لها هو الإمام وكذا غيره لكنه أولى والسر في تسويتها مبالغة  
المتابعة فقد  
روى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال: ألا تصفون كما تصف الملائكة

عند ربها؟ قلنا: وكيف تصف عند ربها قال: يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف والمطلوب من تسويتها محبة الله لعباده.

- (حم ق د ن عن أنس) واللفظ للبخاري.  
٤٧٢٩ - (سوا صفوفكم) عند الشروع في الصلاة (لا تختلف) أي لئلا تختلف (قلوبكم) أي

هواها وإرادتها والقلب تابع للأعضاء فإن اختلفت اختلف وإذا فسد فسدت الأعضاء لأنه رئيسها.

(الدارمي) في مسنده (عن البراء) بن عازب وفي الباب عن غيره أيضا.  
٤٧٣٠ - (سوا صفوفكم (١) أي اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح أو القدح أو

الرقيم أو سطر الكتابة (أو ليخالفن الله) أي أو ليقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بأن تفرقوا فيأخذ

كل وجهها غير الذي أخذ صاحبه لأن تقدم البعض على البعض مظنة للكبر المفسد للقلوب وسبب

لتأثرها الناشئ عنه الحنق والضغائن فالمراد ليقعن العداوة والبغضاء بينكم ومخالفة الظاهر سبب

لاختلاف الباطن وقيل: المراد وجود قلوبكم بدليل قوله فيما قبله تختلف قلوبكم وقيل: المخالفة في الجزاء

فيجازي مسوي الصفوف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم التسوية للتغليظ لا للتحريم. (ه)

عن النعمان بن بشير).

٤٧٣١ - (سوا القبور على وجه الأرض إذا دفنتم) الموتى فيها وهذا أمر ندب فعلم أن تسطيح

القبر أفضل من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد أن عمته عائشة كشفت له عن قبر المصطفى صلى الله عليه

وسلم

وصاحبيه فإذا هي مسطحة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ورواية البخاري أنه مسنم حملها البيهقي

على أن تسنيمه حادث لما سقط جداره وأصلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز وكون التسطيح

صار شعار الروافض لا يؤثر لان السنة لا تترك لفعل أهل البدعة لها. (هب عن فضالة بن عبيد) ظاهر

صنيع المصنف أن ذا لم يخرججه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الديلمي إلى  
مسلم والنسائي وكذا  
لأحمد.  
٤٧٣٢ - (سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته) يعني المحل الذي هو مسكنه بيتا أو  
غيره قال

الخطابي: العزلة عند الفتنة سنة الأنبياء وسيرة الحكماء فلا أعلم لمن عابها عذرا ولا سلم من تجنبها فخرا ولا سيما في هذا الزمان. (فر) في المسلسلات وأبو سعيد السمان (وأبو الحسن بن المفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى) الأشعري، وله شواهد، وقد أفرد الخطيب في العزلة جزءا. ٤٧٣٣ - (سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا) أي رحبت بلادكم واتسعت وأتيتم أهلا لا غربا فاستأنسوا ولا تستوحشوا وهو مصدر استغنى به عن الفعل وألزم

النصب (بوصية رسول الله) وقد درج السلف على قبول وصيته فكان أبو حنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الإكرام وصرف العناية في التعظيم وكان البويطي يدينهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويحضهم على الاشتغال ويعاملهم بأشرف الأحوال (وأفتوهم) بالفاء أي علموهم وفي رواية الديلمي وغيره بالقاف والنون يعني أرضوهم من أقنى أي أرضى وقيل: لقنوهم وقيل: أعينوهم. (ه عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي وغيرهما.

٤٧٣٤ - (سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: درهم حلال أو أخ تستأنس به أو سنة يعمل بها) أما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون وأما الأخ الذي يوثق به فأعز قال الزمخشري: والصديق هو الصادق في وددك الذي يهمله ما أهمك وهو أعز من بيض الأنوق وأما السنة التي يعمل بها فأعز منهما لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد ينكر ذلك ومن أراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجب العجاب. (طس) حل) وكذا الديلمي (عن حذيفة) ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح قال ابن عدي: وهو ضعيف وقال الهيثمي: فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ووثقه الحاكم وابن حبان

وبقية رجاله ثقات.  
٤٧٣٥ - (سيأتي زمان على أمتي يكثر فيه القراء) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب  
ولا  
يفهمون معانيه (وتقل الفقهاء) أي العارفون بالأحكام الشرعية (ويقبض العلم) أي  
يموت أصحابه  
كما صرح به في الخبر الآخر (ويكثر الهرج) أي القتل والفتن (ثم يأتي من بعد ذلك  
زمان يقرأ فيه القرآن  
رجال من أمتي) أمة الإجابة (لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهي عظام بين ثغرة النحر  
والعائق يعني لا



يخلص عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل فيه المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول) أي يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة ولكن حجة الكافر باطلة

داحضة وحجة المؤمن صحيحة طاهرة. (١) (طس ك عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٤٧٣٦ - (سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور) أي بين أن يعجز ويبعد ويقهر وبين أن يخرج عن طاعة الله (فمن أدرك ذلك الزمان) وخير (فليختر) وجوبا (العجز على الفجور) لأن سلامة الدين واجبة التقديم والمخير هم الأمراء وولاة الأمور. (ك) في الأهوال من حديث محمد بن يعقوب عن أحمد العطاردي عن أبي معاوية عن ابن أبي هند عن شيخ من بني قشير (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة وبقية رجاله ثقات اه وليس بسديد كيف وأحمد بن عبد الجبار العطاردي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال في الميزان: ضعفه غير واحد وقال ابن عدي: أجمعوا على ضعفه ولم أر له حديثا منكرا إنما ضعفوه لكونه لم يلق من حدث عنهم ولأن لطين كان يكذب وقال الدارقطني: لا بأس به واختلف فيه شيوخنا.

٤٧٣٧ - (سيحان) من السيح وهو جري الماء على وجه الأرض وهو نهر العواصم بقرب مصيصة وهو غير سيحون (وجيجان) نهر أدنة وسيحون نهر بالهند أو السند وجيحون نهر بلخ وينتهي إلى خوارزم فمن زعم أنهما هما فقد وهم فقد حكى النووي الاتفاق على المغايرة (والفرات) نهر بالكوفة (والنيل) نهر مصر (كل) منها (من أنهار الجنة) أي هي لعذوبة مائها وكثرة منافعها وهضمها وتضمنها لمزيد البركة وتشرفها بورود الأنبياء وشربهم منها، كأنها من أنهار الجنة أو أنه سمى الأنهار التي هي

أصول أنهار الجنة بتلك الأسامي ليعلم أنها في الجنة بمثابة الأنهار الأربعة في الدنيا، أو أنها مسميات  
بتلك التسميات فوق الاشتراك فيها، أو هو على ظاهره ولها مادة من الجنة. وقال  
الطبيبي: سيحان مبتدأ  
وكل مبتدأ ثانٍ والتقدير كل منهما ومن أنهار الجنة خبر المبتدأ والجملة خبر الأول  
ومن إما ابتدائية أي  
ناشئة منها أو اتصالية أو تبعيضية. (م) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) ولم يخرج  
البخاري.  
٤٧٣٨ - (سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشر بهم اللبن) أي يسلقونه بألسنتهم  
من غير

تدبر لمعانيه ولا تأمل في أحكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة. (طب عن عقبه بن عامر) قال الهيثمي: رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرج أحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرج مسلم باللفظ المزبور عن أبي هريرة وهكذا عزاه له في مسند الفردوس وغيره.

٤٧٣٩ - (ستخرج أهل مكة) منها (ثم لا يعبرها إلا قليل ثم تمتلى) بالناس (وتبنى) فيها الأبنية

(ثم يخرجون منها) مرة ثانية (فلا يعودون فيها) بعد ذلك (أبدا) إلى قيام الساعة. (حم عن عمر) بن

الخطاب ورواه عنه أبو يعلى قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح. ٤٧٤٠ - (سيخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس) في الضياء

والإشراق والجمال البارع. (حم) من حديث أبي مصعب (عن رجل) من الصحابة قال أبو مصعب: قدم

رجل من أهل المدينة فأروه مؤثرا في جهاده فسألوه فأخبرهم أنه يريد المغرب وقال: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٤٧٤١ - (سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم) قال الطيبي: مستعار من الرئيس المقدم الذي يعمد

إليه في الحوائج ويرجع إليه في المهمات والجامع لمعاني الأوقات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد أيضا

على الفاضل ومنه خبر قوموا إلى سيدكم أي أفضلكم واللحم سيد المطعومات لأن به تعظم قوة الحياة

في الشخص المتغذى به قال ابن حجر: قد دلت الأخبار على إثارة اللحم ما وجد إليه سبيلا وما ورد عن

عمر وغيره من السلف من إثارة أكل غيره عليه فإما لقمع النفس عن تعاطي الشهوات والإدمان عليها

وإما لكراهة الإسراف والإسراع في تبذير المال لعله الشيء عندهم إذ ذاك وقد اختلف في الإدام

والجمهور أنه ما يؤكل به الخبز مما يطيبه. هبه مركبا أم لا، واشترط أبو حنيفة الاصطباغ (وسيد

الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية) نور الحناء

وهي من أطيب  
الرياحين معتدلة في الحر واليبس فيها بعض قبض وإذا وضعت بين ثياب الصوف منعت  
السوس  
ومنافعها كثيرة. (طس وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (هب) كلهم (عن بريدة)  
بن الخصيب قال  
الهيثمي: فيه سعيد بن عتبة القطان لم أعرفه وبقيه رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا  
يضره وقال ابن القيم:  
إسناده ضعيف.

٤٧٤٢ - (سيد الأدهان البنفسج وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الرجال)  
لعموم منافعه وجموم فضائله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب الدماغ وينوم ويسهل حركة  
المفاصل ومنافعه لا تحصى ومزاياه لا تستقصى. (الشيرازي في) كتاب (الألقاب) من  
حديث إبراهيم بن  
أحمد الوراق عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح الترمذي عن داود بن حماد عن  
أبي ركاز عن محمد بن  
ثابت عن ثابت البناني (عن أنس) وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة (وهو) أي  
هذا الطريق  
(أمثل طرقه) ومع ذلك فمحمد بن ثابت ضعيف وقال ابن القيم في التنقيح: حديثان  
باطلان موضوعان  
هذا أحدهما والثاني فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر  
الأديان.

٤٧٤٣ - (سيد الاستغفار) أي أفضل أنواع الأذكار التي تطلب بها المغفرة هذا الذكر  
الجامع  
لمعاني التوبة كلها والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب والعفو عنها قال  
الطبيبي: لما كان هذا  
الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الأصل للرئيس الذي  
يقصد في الحوائج  
ويرجع إليه في المهمات (أن يقول) أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي سيد  
الاستغفار أن يقول  
العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار أن يقول العبد (اللهم أنت ربي لا إله إلا  
أنت خلقتني)  
قال ابن حجر: في نسخة معتمدة من البخاري تكرير أنت وسقطت الثانية من معظم  
الروايات (وأنا  
عبدك) يجوز أن تكون مؤكدة وأن تكون مقررة أي أنا عابد لك كقوله \* (وبشرناه  
إسحاق نبياً) \*  
ذكره الطيبي (وأنا على عهدك ووعدك) أي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان  
بك وإخلاص الطاعة لك ذكره بعضهم، وقال المؤلف: العهد ما أخذ عليهم في عالم  
الذر يوم \* (ألست  
بربكم) \* والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أن من مات لا يشرك  
بالله دخل الجنة

(ما استطعت) أي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه  
الواجب من حقه  
تعالى (أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك) أي أعترف وألتزم (بنعمتك علي) وأصل  
البوء اللزوم ومنه  
خبر فقد باء بها أحدهما أي التزمه ورجع (وأبوء بذنبي) أي أعترف أيضا وقيل: معناه  
أحمله برغمي لا  
أستطيع صرفه عني وقال الطيبي: اعترف أولا بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل  
الإنعام ثم  
اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس  
(فاغفر لي فإنه لا  
يغفر الذنوب إلا أنت) فائدة الإقرار بالذنب أن الاعتراف يمحق الاقتراف كما قيل:  
فإن اعتراف المرء يمحو اقترافه\* كما أن إنكار الذنوب ذنوب

(من قالها من النهار موقنا بها) أي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها (فمات من يومه ذلك قبل أن يمسي) أي يدخل في المساء (فهو من أهل الجنة) أي ممن استحق دخولها مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب، وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يقلها (ومن قالها من الليل وهو موقن فمات قبل أن يصبح) أي يدخل في الصباح (فهو من أهل الجنة) بالمعنى المذكور، قال ابن أبي حمزة: جمع في الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر ما جنى على نفسه وإضافة النعم إلى موجدتها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا ما هو وكل ذلك إشارة إلى الجمع بين الحقيقة والشريعة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان عون من الله قال: ويظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع صحة النية والتوجه والأدب. (حم خ ن عن شداد بن أوس) ورواه عنه أيضا الطبراني وغيره. ٤٧٤٤ - (سيد الأيام عند الله يوم الجمعة) أي أفضلها لأن السيد أفضل القوم كما ورد قوموا إلى سيدكم أي أفضلكم أو أريد مقدمها فإن الجمعة متبوعة كما أن السيد يتبعه القوم ذكره القرطبي (أعظم) عند الله (من يوم النحر والفطر) أي من يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذي ليس بيوم جمعة (وفيه خمس خلال) جمع خلة بفتح الخاء وهي الخصلة وهذا جواب عن سؤال: ماذا فيه من الخير؟ فدل على أن الخلال الخمس خيرات وفواضل تستلزم فضيلة اليوم الذي تقع فيه (فيه خلق) الله (آدم وفيه أهبط من الجنة إلى الأرض) الهبوط ضد الصعود (وفيه توفي وفيه ساعة) أي لحظة لطيفة (لا يسأل العبد فيها الله شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل إثما أو قطيعة رحم) أي هجران قرابة بنحو إيذاء أو صد

(وفيه تقوم الساعة) أي القيامة (وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ريح ولا جبل ولا حجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة) أي خائف منها من قيام القيامة فيه والحشر والحساب (تنبيه) قال ابن عربي: قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار أو بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين وأكثر فاختار من النوع الإنساني المؤمنين ومن المؤمنين الأولياء ومن الأولياء الأنبياء ومن الأنبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل بين الأنبياء لعينت الأفضل ولما



خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فإن من أسمائه تعالى رمضان خص الله من أيام الأسبوع  
يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الأمم أن لله يوماً اختصه من السبعة أيام وشرفه على أيام الأسبوع  
ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة وعاشوراء فإن فضل ذلك يرجع إلى مجموع أيام السنة لا  
إلى أيام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة أو عاشوراء أو يوم الجمعة وقد لا يكون ويوم الجمعة لا  
يتبدل بفضل يوم الجمعة ذاتي وفضل يوم عرفة وعاشوراء لأمر عرضت إذا وجدت في أي يوم  
كان كان الفضل لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الأسباب  
العارضه الموجبة للفضل في ذلك النوع كما أن رمضان إنما فضله على الشهور في الشهور القمرية لا  
الشمسية فيتشرف ذلك الشهر الشمسي بكون رمضان فيه فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل  
وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى: أفضل الأيام الأحد لأنه يوم الشمس وأول يوم خلق  
الله فيه السماوات والأرض فما ابتدأ فيه الخلق إلا لشرفه على بقية الأيام فاتخذته عيداً وقالت اليهود:  
السبت فإن الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا أن هذا في التوراة فلا  
نصدقهم ولا نكذبهم وأعلم الله نبينا بأن الأفضل يوم الجمعة لأنه الذي خلق فيه هذه النشأة الإنسانية  
التي خلق المخلوقات من يوم الأحد إلى الخميس من أجلها فلا بد أن يكون أفضل الأوقات وفي حديث  
ضعيف إن الساعة تقوم في نصف رمضان يوم الجمعة وكانوا إذا كان أول رمضان الجمعة أشفقوا حتى  
ينتصف. (الشافعي) في مسنده (حم تخ عن سعد بن عبادة) سيد الخرج وإسناده حسن.  
٤٧٤٥ - (سيد السلعة) بكسر المهملة البضاعة أي صاحبها (أحق أن يسام) بالبناء المفعول أي  
يسومه المشتري بأن يقول له بكم تبيع سلعتك يقال سام البائع السلعة سوما عرضها

لليبع وسامها  
المشتري واستامها طلب من البائع أن يبيعها له ومنه خبر لا يسوم أحدكم على سوم  
أخيه أي لا  
يشترى، ويجوز حمله على البائع وصورته أن يعرض رجل على المشتري سلعة بثمن  
فيقول آخر عندي  
مثلها بأقل من هذا الثمن فيكون النهي عاما في البائع والمشتري. (د في مراسيله عن أبي  
حسين) العكلي  
بضم المهملة زيد بن الحبابه وفي نسخة أبي حصين نفتح أوله ابن أحمد بن عبد الله بن  
يونس اسمه  
عبد الله يروى عنه أبو داود.  
٤٧٤٦ - (سيد الشهداء) جمع شهيد سمي به لأن روحه شهدت أي حضرت دار  
السلام عند  
موته وروح غيره إنما تشهدها يوم القيامة أو لأنه تعالى يشهد له بالجنة أو لأن ملائكة  
الرحمة يشهدونه  
أو لكونه شهد ما أعد الله له من الكرامة أو لغير ذلك (عند الله يوم القيامة حمزة بن  
عبد المطلب) خص  
سيادته بيوم القيامة لأنه يوم انكشاف الحقائق وجمع جميع الخلائق وهذا عام  
مخصوص بغير من  
استشهد من الأنبياء فالمراد سيد شهداء هذه الأمة أي شهد المعركة كما قاله الزين  
العراقي ليخرج عمر  
وعثمان وعلي. (ك) في الجهاد من حديث أبي حماد وفي المناقب (عن جابر) بن عبد  
الله (طب عن علي)

أمير المؤمنين. قال الحاكم: صحيح وتعبه الذهبي فقال: أبو حماد هو المفضل (١) بن صدقة قال النسائي:

متروك وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني علي بن الحرور وهو متروك.

٤٧٤٧ - (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب) عم المصطفى صلى الله عليه وسلم

استشهد يوم أحد (ورجل قام

إلى إمام جائر فأمره) بالمعروف (ونهاه) عن المنكر (فقتله) لأجل أمره أو نهيه عن ذلك فحمزة سيد

شهداء الدنيا والآخرة والرجل المذكور سيد الشهداء في الآخرة لمخاطرته بأنفس ما

عنده وهي نفسه في

ذات الله تعالى. (ك) في مناقب الصحابة والديلمي (والضياء) المقدسي (عن جابر) قال

الحاكم: صحيح

وتعبه الذهبي بأن فيه حفيد الصفار لا يدري من هو اه. وفي الباب ابن عباس باللفظ

المزبور عند

الطبراني قال الهيثمي: وفيه ضعف.

٤٧٤٨ - (سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب معه الملائكة) أي يطرون معه مصاحبين

له ويطير

معهم (لم ينحل) بالبناء للمفعول أي لم يعط (ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره شيء

أكرم الله به) نبيه

وابن عمه (محمدا) أفضل الأنبياء. (أبو القاسم الحرقى في أماليه عن علي)

٤٧٤٩ - (سيد الشهور شهر رمضان) أي هو أفضلها (وأعظمها حرمة ذو الحجة) لأن

فيه يوم

الحج الأكبر ويوم عيد الأضحى قال شيخ الطريقتين السهروردي: رمضان أفضل من

الحجة وإذا

قوبلت الجملة بالجملة وفضلت إحدى الجملتين على الأخرى لا يلزم تفضيل كل أفراد

الجملة ويؤيده

أن جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم وصوم يوم أفضل من ركعتين. (البنار) في

مسنده (هب عن

أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي: فيه يزيد بن

عبد الملك النوفلي

ضعفوه اه.

٤٧٥٠ - (سيد الفوارس أبو موسى) الأشعري، الفوارس جمع فارس ويجمع أيضا على

فرسان

وهو المستعمل وأما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لأن فواعل إنما هو جمع

فاعلة مثل ضاربة  
وضوارب وصاحبة وصواحب. (ابن سعد) في الطبقات (عن نعيم بن يحيى مرسلًا).

٤٧٥١ - (سيد القوم خادمهم) لأن السيد هو الذي يفرع إليه في النوائب فيتحمل الأثقال عنهم  
فلما تحمل خادمهم عنهم الأمور وكفاهم مؤونتهم وقام بأعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار  
ثم إن المصنف لم يذكر من خرجته. (عن أبي قتادة) وعزاه في الدرر المشتهرة لابن ماجة من حديث أبي قتادة وفي درر البحار للترمذي (خط) عن يحيى بن أكثم عن أبيه عن جده عن عكرمة (عن ابن عباس) وفيه قصة طويلة ليحيى ورواه أيضا السلمي في آداب الصحبة عن عقبة بن عامر قال في المواهب: وفي سنده ضعف وانقطاع.

٤٧٥٢ - (سيد القوم خادمهم وساقبهم آخرهم شربا) وعليه أنشد البيهقي:  
إذا اجتمع الإخوان كان أذلهم \* لإخوانه نفسا أبر وأفضلا  
وما الفضل في أن يؤثر المرء نفسه \* ولكن فضل المرء أن يتفضلا  
قال الغزالي: صحب المروزي أبا علي الرباطي فقال أبو علي: أنت الأمير أم أنا؟ قال: أنت فلم يزل يحمل الزاد على ظهره وأمطرت السماء فقام طول الليل علي وأمر رفيقه بكساء فكلما قال له: لا تفعل يقول: ألم تسلم الإمارة لي فلم تحكم علي؟ قال: فوددت أني مت ولم أوامره. (أبو نعيم في) الأحاديث (الأربعين الصوفية عن أنس) في صنيعه إشعار بأن الحديث لا يوجد مخرجا لأحد الستة وإلا لما أبعده النجعة وهو ذهول فقد خرجته ابن ماجة باللفظ المذكور عن أبي قتادة ورواه أيضا الديلمي.

٤٧٥٣ - (سيد القوم في السفر خادمهم) أي ينبغي كون السيد كذلك لما وجب عليه من الإقامة بمصالحهم ورعاية أحوالهم أو معناه أن من يخدمهم وإن كان أدناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم  
لحيازته للثواب وإليه الإشارة بقوله (فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة) لأنه شريكهم  
فيما يزاولونه من الأعمال بواسطة خدمته. ذكره الطيبي، وأنشد البيهقي:  
إن أخوا الإحسان من يسعى معك \* ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن إذا ريب الزمان صدعك \* شئت فيك شمله ليجمعك

(ك في تاريخه) أي تاريخ نيسابور في ترجمة أبي الحسين الصفار من فقهاء أهل الري  
(هب عن  
سهل بن سعد) الساعدي ورواه عنه الديلمي أيضا. قال: وفي الباب عن عقبة بن عامر.  
٤٧٥٤ - (سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد، وسيد الروم صهيب، وسيد الفرس  
سلمان،

وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء، وسيد الشجر السدر، وسيد الأشهر المحرم، وسيد الأيام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي (أما بالتخفيف (إن) فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة) قال حجة الإسلام: إذا تأملت جملة معاني أسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلاء وجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذلك قال: هي سيدة آي القرآن، فإن \* (شهد الله) \* ليس فيها إلا التوحيد و \* (قل هو الله أحد) \* ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، و \* (قل اللهم مالك الملك) \* ليس فيها إلا الأفعال وكمال القدرة و \* (الفتاحه) \* فيها مرامز إلى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأول الحديد إذ تشتمل على أسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه إذا قابلتها بآحاد تلك الآيات وجدتها أجمع المقاصد، فلذلك تستحق السيادة على الآي، وقال ابن عربي: قد ثبت في القرآن الإخبار بتفاضل سوره وآياته بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما لنا فيه من الأجر، وقد ورد: آية الكرسي سيدة آي القرآن لأنه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمرة وظاهر في ستة عشر موضعا إلا آية الكرسي. (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد، ومحمد قال الذهبي: مجهول، ومجالد قال أحمد: ليس بشئ وضعفه غيره ورواه أيضا ابن السني وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للأصل لكان أولى.

٤٧٥٥ - (سيد إدامكم الملح (١) لأن به صلاح الأطعمة وطيبها والآدمي لا يمكنه أن يقوم بالحلاوة فجعل الله له الملح مزاجا للأشياء لينتظم حاله لكون غالب الإدام إنما يصلح به وسيد الشئ هو الذي يصلحه ويقوم عليه، وأخذ منه الغزالي: أن من آداب الأكل أن يبدأ ويختم به. (هـ والحكيم)

الترمذي وأبو يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث عيسى البصري عن رجل  
(عن أنس)  
وعيسى قال في الميزان عن أحمد: لا يساوي شيئاً ثم أورد له أخباراً هذا منها اه. وقال  
السخاوي:  
سنده ضعيف وأثبت بعضهم المبهم وحذفه آخرون.



٤٧٥٦ - (سيد ريحان أهل الجنة الحناء) أي نورها وهي الطاغية وتسميه الناس تمر حنا. (طب) من  
حديث عبد الله بن أحمد عن أبيه عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي أيوب  
عن ابن عمر  
وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة مأمون  
(خط) من حديث  
محمد بن عبد الله الشافعي عن أحمد بن محمد النيسابوري عن يونس بن حبيب عن  
بكر بن بكار عن  
شعبة عن قتادة عن عكرمة (عن ابن عمرو) بن العاص ثم قال أعني الخطيب: تفرد به  
بكر بن بكار  
عن شعبة ولم أكتبه إلا من هذا الوجه اه وبكر هذا أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال  
النسائي غير  
ثقة اه وقال في الميزان عن ابن معين: ليس بشئ وفي اللسان عن ابن أبي حاتم: ضعيف  
الحديث سئ  
الحفظ له تخليط وذكره العقيلي في الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع.  
٤٧٥٧ - (سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم) ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث  
بكماله  
والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي نعيم ثم الأرز وزاد أبو الشيخ في روايته عقب  
اللحم ولو  
سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل اه قال الغزالي: وينبغي أن لا يواظب على أكل  
اللحم قال علي  
كرم الله وجهه: من ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا  
قلبه. (أبو نعيم  
في) كتاب (الطب) النبوي من حديث عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن  
علي بن موسى  
الرضي عن آبائه (عن علي) أمير المؤمنين وعبد الله هذا ضعيف جدا قال الذهبي في  
كتاب الضعفاء  
والمتروكين: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أهل البيت له نسخة باطلة اه ولهذا  
أورده ابن  
الجوزي في الموضوعات وهذا حديث أحسن حالا منه وهو خبر ابن حبان سيد طعام  
أهل الجنة  
اللحم وهو وإن عده ابن الجوزي من الموضوع أيضا لكن انتقده عليه ابن حجر فقال:  
لم يين لي

وضعه بل ضعفه وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر  
بخلافه فقد  
خرجه ابن ماجة من حديث أبي الدرداء بلفظ سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم  
قال الزين  
العراقي: وسنده ضعيف.  
٤٧٥٨ - (سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وإن أبا بكر في  
الجنة مثل  
الثريا في السماء) أفردته ثانيا بعد ما جمعه مع عمر أولا إيذانا بأنه أفضل منه وأكمل  
وعليه قاطبة أهل  
السنة. (خط) في ترجمة ابن سعيد (عن أنس) وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبي في  
الضعفاء: قال ابن حبان  
دجال يضع الحديث.

٤٧٥٩ - (سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية) امرأة فرعون قال جمع:

هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة وغيرها من زوجاته لا يحتمل التأويل قال القرطبي: لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبيه إلا مريم وقد أورده ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس

رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال: وهذا حديث حسن يرفع

الإشكال قال: ومن قال إن مريم غير نبيه أول هذا الحديث وغيره بأنها وإن لم تذكر في الخبر فهي مرادة

اه وتعقبه ابن حجر بأن الحديث الثاني الدال على الترتيب غير ثابت قال: وقد يتمسك بالحديث من

يقول إن مريم غير نبيه لتسويتها بخديجة وهي غير نبيه أيضا اتفاقا وجوابه أنه لا يلزم من التسوية في

شئ التسوية في جميع الصفات اه وما في تفسير القاضي من حكاية الإجماع على أنه لم تستثنى امرأة رد

بتحقيق الخلاف وسيما في مريم فإن القول بنبوته شهير ذهب إليه كثير ومال السبكي في الحلبيات إلى

ترجيحه وقال: ذكرها مع الأنبياء في سورة الأنبياء قرينة قوته لذلك. (ك) في مناقب الصحابة (عن

عائشة) قال الحاكم: صحيح على شرطهما وأقره الذهبي ورواه الطبراني بنحوه.

٤٧٦٠ - (سيدة نساء المؤمنين فلانة) أي مريم ويحتمل عائشة (وخديجة بنت خويلد أول نساء

المسلمين إسلاما) بل هي أول الناس إسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جموم الفضائل

ما لا يساويها فيه غيرها من نساءه وفي الطبراني عن عائشة كان إذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها

والاستغفار لها وعند أحمد عن عائشة آمنت بي إذ كفر الناس وصدقني إذ كذبنني الناس وواستني

بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء قال ابن حجر: ومما كافأ به

المصطفى صلى الله عليه وسلم خديجة على ذلك في الدنيا أنه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما في مسلم عن عائشة وهذا

مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار. فيه دليل على عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لأنه عاش بعد ما تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين وهي نحو ثلثي المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان فبسبب ذلك يكون لها مثل أجر كل من آمنت بعدها لما ثبت أن من سن سنة حسنة. الحديث. وقد شاركها في ذلك أبو بكر بالنسبة إلى الرجال ولا يعرف ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله تعالى. إلى هنا  
كلام الحافظ. (ع عن حذيفة) ابن اليمان رمز المصنف لحسنه.  
٤٧٦١ - (سيدرك رجالان) في رواية للترمذي في العلل " رجال " (من أمتي عيسى ابن مريم يشهدان)

لفظ رواية الترمذي " ويشهدون " وهي أولى (قتال الدجال) أي قتل عيسى للدجال فإنه يقتله على باب

لد. (ابن خزيمة ك) في الفتن (عن أنس) قال الذهبي: حديث منكر وفيه عباد بن منصور ضعيف اه

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عباد بن منصور ضعيف جدا. ( ٤٧٦٢ - (سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق) أي لاحظ لهم في الخير وهم أمراء

السوء والعلماء الذين لم يلج العلم قلوبهم بل حظهم منه جريانه على ألسنتهم وقد دنسوه بأبواب المطامع وخادعوا الله في معاملته وأعدوا ذلك العلم الذي هو حجة الله على خلقه حرفة صيروها مأكلة

وتوصلوا بها إلى تمكّنهم من صدور المجالس وصحبة الحكام لما في أيديهم من الحطام فلينوا لهم القول

طمعا فيما لديهم وداهنوهم رجاء نوالهم وزينوا لهم تجبرهم وجورهم. (١) (المحامي في أماليه عن أنس)

ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من المشاهير أصحاب الرموز وهو ذهول فقد خرج

الطبراني ثم الديلمي باللفظ المزبور عن أنس المذكور. (٤٧٦٣ - (سيصيب أمتي داء الأمم) قالوا: يا رسول الله وما داء الأمم قال: (الأشر) أي

كفر النعمة (والبطر) الطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح وطول الغنى (والتكاثر) مع جمع المال (والتشاحن)

أي التعادي والتحاقد (في الدنيا والتباغض والتحاسد) أي تمنى زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي)

أي مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لأنها أساس الآفات ورأس الخطيئات وأصل الفتن

وعنه تنشأ الشرور وفيه علم من أعلام النبوة فإنه إخبار عن غيب وقع. (ك) في البر والصلة (عن أبي

هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي: وفيه أبو سعيد

الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانئ ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد قال

الحافظ العراقي: وسنده جيد.

٤٧٦٤ - (سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي بالتعزية بي) فإن موته من أعظم  
المصائب على  
أمته بل هو أعظمها قال أنس: ما نفضنا أيدينا من تراب دفن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى أنكرنا قلوبنا. (ع  
طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب  
الزمعي وثقه  
جمع.

٤٧٦٥ - (سيقتل بعذراء) قرية من قرى دمشق (أناس يغضب الله لهم وأهل السماء)

هم

حجر بن عدي الأديب وأصحابه وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي أميراً وقتل بعذراء من

قرى دمشق وقبره بها قال ابن عساكر في تاريخه عن أبي معشر وغيره: كان حجر عابدا ولم يحدث قط إلا

توضأ ولا توضأ إلا صلى فأطال زياد الخطبة فقال له حجر: الصلاة فمضى زياد في الخطبة فضرب بيده

إلى الحصى وقال: الصلاة وضرب الناس بأيديهم فنزل فصلى وكتب إلى معاوية فطلبه فقدم عليه فقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: أو أمير المؤمنين أنا؟! فأمر بقتله فقتل وقتل من أصحابه من لم يتبرأ

من علي وأبقى من تبرأ منه (١) وأخرج ابن عساكر أيضا عن سفيان الثوري قال معاوية: ما قتلت أحدا

إلا وأعرف فيم قتلته ما خلا حجر فإني لا أعرف فيم قتلته (٢). وروى ابن الجنيدي في كتاب الأولياء أن

حجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به: أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال:

أخاف أن تموت عطشا فتقتلني فدعا الله فانسكبت سحابة فقال صحبه: ادع الله أن يخلصك قال:

اللهم خر لي. (يعقوب بن سفيان في تاريخه) في ترجمة حجر (وابن عساكر) في تاريخه في ترجمة حجر من

حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود (عن عائشة) قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على ما

صنعت من قتل أهل عذراء حجر وأصحابه قال: رأيت قتلهم صلاحا للأمة وبقاءهم فسادا

فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال في الإصابة: في سنده انقطاع

٤٧٦٦ - (سيقراً القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم أي لا يتعداها إلى

قلوبهم قال النووي: المراد أنهم ليس لهم حظ إلا مروره على ألسنتهم ولا يصل إلى حلقومهم فضلا

عن وصوله إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب أو لا تفهمه قلوبهم  
(يمرقون من  
الدين) أي يخرجون منه بسرعة وفي رواية يمرقون من الإسلام وفي أخرى من الحلق  
قال ابن  
حجر: وفيه تعقيب على من فسر الدين هنا بطاعة الأئمة وقال: هذا نعت للخوارج (كما  
يمرق السهم من  
الرمية) بفتح فكسر وتشديد أي الشيء الذي يرمى فعيلة بمعنى مفعولة فأدخلت فيها  
الهاء وإن كان  
فعليل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث للإشارة لنقلها من الوصفية إلى الاسمية  
وتطلق الرمية  
على الصيد يرمي فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الأخرى، شبههم في ذلك بها  
لاستيحاشهم عما  
يرمون من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما  
يمر عليه من فرث  
ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء في عدة طرق أن هذا نعت الخوارج أصله  
أن أبا بكر قال:  
يا رسول الله إني مررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه فقال:  
اذهب فاقتله  
فذهب إليه فلما رآه يصلي كره أن يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر:  
اذهب فاقتله فذهب فرآه على  
تلك الحالة فرجع فقال: يا علي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره واستبدل به لمن قال  
بتكفير



الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري حيث قرنهم بالملحدين وبه صرح ابن العربي فقال: الصحيح أنهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود في النار ومال إليه السبكي ففي فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض تكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة وهو عندي احتجاج صحيح واحتج من لم يكفرهم بأن الحكم بتكفيرهم يستدعي تقديم علمهم للشهادة المذكورة علما قطعيا وفي الفشاء نكفر كل من قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير الصحابة حكاة في الروضة في الردة وأقره وذهب أكثر الأصوليين من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وحكم الإسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الدين وإنما فسقوا بتكفير السنين مستندين إلى تأويل فاسد وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وتكفيرهم وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة: ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد إليه سبيلا فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد وقال ابن بطال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين لا يخرج منه إلا بيقين قال: وسئل علي عن أهل النهروان هل كفروا فقال: من الكفر فروا وقال في المفهم: باب التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة شيء. (ع عن أنس) بن مالك قال ابن حجر: رجاله ثقات روى أحمد نحوه بسند جيد عن أبي سعيد. ٤٧٦٧ - (سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل) بضم العين وفتح الضاد صعابها (أولئك شرار أمتي) (١) أي من شرارهم فخيرهم من يستعمل سهولة الإلقاء بنصح وتلطف

ومزيد بيان وساطع برهان ويبدل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا يفجأه  
بالمسائل الصعبة بل  
يقرر له ما يحتمله ذهنه ويضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة  
الشرح له وتكراره  
ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها ثم يذكر الدلائل وتوجيهها ويقتصر على تصوير  
المسألة وتمثيلها لمن  
لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها يذكر الأدلة موضحة منقحة لمتحنها ويبين له معاني  
أسرار حكمها  
وعللها وما يتعلق بها من فرع وأصل ومن وهم فيها في حكم أو تخريج أو نقل بعبارة  
جلية عرية عن  
التعقيد والإيهام سليمة عن تنقيص أحد من الأعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين  
المسألتين وبذلك  
يزول التعقد من البين. (طب عن ثوبان) رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه يحسن فقد  
أعله الهيثمي  
وغيره بأن فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك.  
٤٧٦٨ - (سيكون بعدي خلفاء) إشارة إلى انقطاع النبوة بعده وبقاء الرحمة مع  
خلفائه حين قضوا  
بالحق وبه كانوا يعدلون (ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك) إشارة إلى  
انقطاع الخلافة  
وظهور الجور لأن موضوع الخلافة الحكم بالعدل وهذا من الأمر القديم المشار إليه  
بآية

\* (إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) \* والملك بخلاف الخلافة \*  
(إن الملوك

إذا دخلوا قرية أفسدوها) \* . (ومن بعد الملوك الجبابرة) جمع جبار وهو من يقتل على  
الغضب أو المتمرد العاتي (ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت  
جوراً ثم يؤمر

بعده القحطاني، فولذي بعثني بالحق ما هو بدونه) أي بأخط منه منزلة قال الحرالي:  
فيه إشعار بمنال

الملك من لم يكن من أهله وأخص الناس بالبعد منه العرب ثم ينتهي إلى من استند إلى  
الإسلام من

سائر الأمم الذين دخلوا في هذه الآية من قبائل الأعاجم وصنوف أهل الأقطار حتى  
ينتهي إلى أن

يسلب الله الملك جميع أهل الأرض ليعيده إلى إمام العرب الخاتم للهداية من ذرية  
خاتم النبوة من ذرية

آدم قال البسطامي: قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب  
ويخرج عليه من

الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بأرض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة  
إذا هم

بالسفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربع القامة  
رقيق الوجه

طويل الأنف في عينه اليمنى كسر قليل فأول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له  
على منابر الشام

فإذا تمكن وقويت شوكته زال الإيمان من قلبه وأظهر الظلم والفسق يسير إلى العراق  
بجيش عظيم على

مقدمته رجل يقال له ناهب فأول ما يقابله القحطاني ينهزم ثم ينفذ جيشاً إلى الكوفة  
وجيشاً إلى

خراسان وجيشاً إلى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل: إن السفياني من ولد  
أبي سفيان بن

حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادي اليابس ويخرج حتى يصل  
إسكندرية فيقتل بها ما

شاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل  
يسمى الحارث

فيقتله. (طب عن جاحل الصدفي) قال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم.

٤٧٦٩ - (سيكون في آخر الزمان خسف) خسف المكان ذهب في الأرض وخسف

الله به خسفا  
أي غاب به في الأرض (وقذف) أي رمى بالحجارة بقوة (ومسخ) أي تحويل الصورة  
إلى ما هو أفتح  
منها قيل: ومتى ذلك يا رسول الله قال: (إذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاي جمع  
معزفة بفتح  
الزاي آلة اللهو ونقل القرطبي عن الجوهرى أن المعازف الغناء والذي في صحاحه  
آلات اللهو وفي  
حواشي الدمياطي أنها الدفوف ويطلق على كل لعب عزف (والقينات واستحلت  
الخمير) أشار إلى أن  
العدوان إذا قوي في قوم وتظاهروا بأشنع الأعمال القبيحة قوبلوا بأشنع المعاقبات  
فالمعاقبات  
والمثوبات من جنس السيئات والحسنات ثم إن من العلماء من أجرى المسخ هنا على  
الحقيقة فقال:  
سيكون كما كان فيمن سبق وقال البعض: أراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان  
الذي أشبهه في

خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية ومنهم على أخلاق الكلاب  
والخنازير والحمير ومنهم من يتطوس في ثيابه كما يتطوس الطاوس في ريشه ومنهم من يكون بليدا  
كالحمار ومن يألف ويؤلف كالحمام ومن يحقن كالجمل ومن يروع كالذئب والثعلب ومن هو خير كله  
كالغنم وتقوى المشابهة باطنا حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جليا  
تدركه أهل الفراسة  
وقوله: " واستحلت الخمر " قال ابن عربي: يحتمل أن معناه يعتقدونها حلالا ويحتمل أنه مجاز عن  
الاسترسال أي يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال وقد سمعنا بل رأينا من يفعلها. (طب عن  
سهل بن سعد) الساعدي قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن أبي الريان وهو ضعيف وبقية رجال أحد  
الطريقين رجال الصحيح.  
٤٧٧٠ - (سيكون في آخر الزمان شرطة) في النهاية: الشرطي واحد الشرطة للسلطان وهم نخبة  
أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند، سموا بذلك لأن لهم علامة يعرفون بها، وأشراط الساعة  
علاماتها (يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله) أي يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم في  
غضبه وسخطه (فإياك أن تكون من بطانتهم) أي احذر أن تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره  
وداخلة أمره وصفيه الذي يقضي حوائجه ثقة به، شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري قال في  
الفردوس عقب سياق هذا الحديث: وفي رواية يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم  
أسواط مثل أذنان البقر يغدون في غضب الله. (طب عن أبي أمامة) وعزاه في الفردوس إلى مسلم  
وأحمد.  
٤٧٧١ - (سيكون بعدي سلاطين: الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل) قال الزمخشري: أراد مبارك  
الإبل الجرباء يعني أن هذه الفتن تعدي من يقربهم أعداء هذه المبارك الإبل الملسى إذا

أنيخت فيها  
قال: وقد تعدي الصحاح مبارك الحرب (لا يعطون أحدا شيئاً إلا أخذوا من دينه مثله)  
لأن من قبل  
جوائزهم إما أن يسكت عن الإنكار عليهم فيكون مدهنا أو يتكلف في كلامه لمرضاته  
وتحسين قائلهم  
وذلك هو البهت الصريح. أوحى الله إلى بعض الأنبياء قل لأوليائي لا يلبسوا ملابس  
أعدائي ولا  
يدخلوا مداخل أعدائي فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي وقال بعض الحكماء: من رق  
ثوبه رق دينه،  
ونظر رافع بن خديج إلى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ فقال: انظروا إلى  
أميركم يعظ الناس  
وعليه زي الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتحامون مخالطة السلاطين ولما  
حج الرشيد قال  
لمالك: ألك دار قال: لا؟ فأعطاه ثلاث آلاف دينار ثم أراد الشخصوص قال: اخرج معنا  
فقال: لا أوثر  
الدنيا على جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه دنائركم. وراود ابن هبيرة أبا  
حنيفة على ولاية بيت المال فأبى  
فضربه عشرين سوطاً فاحتمل العذاب ولم يقبل.  
- (طب ك) في المناقب (عن عبد الله بن الحرث) ويقال

الحارث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة الزبيدي بضم الزاي صحابي سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني: فيه حسان بن غالب وهو متروك.

٤٧٧٢ - (سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام فأولئك شرار أمتي) أي من شرارهم وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع والواحد من هؤلاء يطول أكمامه ويجر أذياله تيهها وعجبا مصغيا إلى ما يقول الناس له وفيه شاخصا إلى ما ينظرون إليه منه قد عمي بصره وبصيرته إلى النظر إلى صنع الله وتدييره وصم سمعه عن مواعظ الله يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كأنه إنما عنى بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به غيره وإنما صار ذلك لأن الله عز اسمه خاطب أولي العقول والبصائر والألباب، فمن ذهب عقله وعميت بصيرته في شأن نفسه ودينه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يحلو بصره وهو يرى صفة غيره؟! (طب حل عن أبي أمامة) وضعفه المنذري وقال العراقي: وسنده ضعيف وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريقين في أحدهما جميع بن ثوب وهو متروك وفي الأخرى أبو بكر بن أبي مريم وهو مختلط.

٤٧٧٣ - (سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرني) نسبة لقرن بفتح القاف بطن من قبيلة مراد على الصواب وغلط الجوهرى في قوله نسبة لقرن ميقات أهل نجد (وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر) قال البعض: وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام إنني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن. وفي خبر أنه أمر عمر أن يطلب منه الاستغفار. وفي التصريح بأويس في هذه الرواية رد على من زعم أن المراد بالرجل الذين يدخلون الجنة بشفاعته في الرواية المطلقة الآتية أنه عثمان بن عفان. (١) (عد)

عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي: ورويناه في جزء السماك من حديث أبي أمامة  
سيدخل الجنة  
بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر وإسناده حسن وليس فيه ذكر لأويس اه.  
٤٧٧٤ - (سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان) بلد مشهور قال  
الجرجاني:  
معنى خرا كل وسان معناه سهل أي كل بلا تعب وقيل: معناه بالفارسية مطلع الشمس  
(ثم أنزلوا في



مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء أبدا) لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ ولا يضر أهلها بدل يصيب أهلها اه. قال الديلمي: قبر بمرو أربعة من الصحابة الحكم بن عمرو الغفاري وأبو برزة الأسلمي وبريدة بن الحصيب وقثم بن العباس.

(حم) وكذا الطبراني في الكبير والأوسط من حديث أوس عن أخيه سهل بن عبد الله بن بريدة (عن) أبيه عن جده (بريدة) وأوس قال الدارقطني: متروك وقال البخاري: في حديثه نظر وأورده الذهبي في ترجمة أوس من الميزان وقال: حديث منكر وسهل لم يخرج له أحد من الستة وقال ابن حبان: منكر الحديث يروي عن أبيه ما لا أصل له روى عنه أخوه أوس فذكر خبرا منكرا قال الذهبي: بل باطل ثم ساقه في ترجمته أيضا وقال الهيثمي: في إسناد أحمد والأوسط أوس بن عبد الله وفي إسناد الكبير حبان بن مصك وهما مجمع على ضعفهما اه. وقال في الميزان: حديث منكر اه ومن ثمة أورده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقبه ابن حجر بأن الصواب أنه حسن وبريدة هذا هو ابن الحصيب الأسلمي من مشاهير الصحابة وليس فيهم بريدة بن الحصيب غيره.

٤٧٧٥ - (سيكون أقوام) زاد أبو داود في روايته من هذه الأمة وفي رواية قوم بلفظ الأفراد (يعتدون في الدعاء) أي يتجاوزون الحدود يدعون بما لا يجوز أو يرفعون الصوت به أو يتكلمون السجع وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند منخرجه والظهور بفتح الطاء قال التوربشتي: الاعتداء في الدعاء يكون في وجوه كثيرة والأصل فيه أن يتجاوز عن مواقف الافتقار إلى بساط الانبساط أو يميل إلى حد شقي الإفراط والتفريط في خاصة نفسه وفي غيره إذا دعا له وعليه والاعتداء في الظهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري ظهوريته حتى

يفضي إلى الوسواس (١) اه. قال الطيبي: فعلى هذا ينبغي أن يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التعدي في استعمال الماء والزيادة على ما حد له والنقص قال ابن حجر: الاعتداء فيه يقع بزيادة ما فوق الحاجة أو يطلب ما يستحيل حصوله شرعا أو يطلب معصية أو يدعو بما لم يؤثر سيما ما ورد كراهيته كالسجع المتكلف وترك المأثور قال ابن القيم: إذا قرنت هذا الحديث بقوله تعالى \* (إن الله لا يحب المعتدين)\* وعلمت أن الله يحب عبادته أنتج أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله وإن أسقط الفرض عنه فلا تفتح أبواب الجنة الثمانية لوضوئه. - (حم د) وكذا الديلمي (عن سعد) بن أبي وقاص رمز لصحته وسببه أنه سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة قال: أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال التوربشتي: أنكر على ابنه في هذه المسألة لأنه تلمح إلى ما لم يبلغه عملا وحالا حيث سأل منازل الأنبياء والأولياء وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعي إلى نفسه بعين الكمال قال الحافظ بن حجر: وهو صحيح اه.

٤٧٧٦ - (سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض) أي يتخذون  
ألسنتهم ذريعة  
إلى مآكلهم كما تأخذ البقر بألسنتها ووجه الشبه بينهما لأنهم لا يهتدون من المآكل  
كما أن البقرة لا  
تتمكن من الاحتشاش إلا بلسانها والآخر أنهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال  
والحرام كما لا  
تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر بل تلف الكل. (حم) وكذا البزار  
(عن سعد) بن أبي  
وقاص قال الحافظ العراقي: فيه من لم يسم وقال الهيثمي: روياه من عدة طرق وفيه راو  
لم يسم  
وأحسنها ما رواه أحمد عن زيد بن أسلم عن سعد إلا أن زيدا لم يسمع من سعد.  
٤٧٧٧ - (سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس) منقبض قسبة الأنف عريض الأرنبة  
(يلي)  
سلطانا ثم يغلب) بضم أوله بضبط المصنف (عليه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بهم  
إلى الإسكندرية  
فيقاتل أهل الإسلام بها فذلك أول الملاحم) وفي جامع عبد الرزاق: أراد رجل أن  
يسمي ابنا له الوليد  
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: سيكون رجل يقال له الوليد يعمل في أمتي عمل  
فرعون في قومه. ( )  
الرويانى) في  
مسنده (وابن عساكر) في ترجمة حسان الرعيني من حديث ابن لهيعة عن كعب بن  
علقمة عن حسان  
(عن أبي ذر) ثم قال ابن عساكر: رواه أبو الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة واختلف عليه  
فيه فقال: عنه ابن  
لهيعة عن كعب عن حسان سمعت أبا النجم سمعت أبا ذر قال أبو سعيد بن يونس  
والحديث معلول،  
إلى هنا كلام ابن عساكر. وأقره عليه الذهبي، فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه  
بأنه معلول غير  
مقبول.  
٤٧٧٨ - (سيكون بعدي قوم من أمتي يقرؤون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم  
الشیطان فيقول  
لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلموهم بدينكم ولا يكون ذلك) أي ولا يصح  
ولا يستقيم

الجمع بين الأمرين لما مر أن مثل هذا النفي مستلزم لنفي الشيء مرتين تعميما وتخصيضا  
ثم ضرب به  
مثلا بقوله (كما لا يجتني من القتاد) شجر له شوك (إلا الشوك كذلك لا يجتني من  
قربهم إلا الخطايا)  
قال الطيبي: شبه التقرب إليهم بإصابة جدواهم ثم الخيبة والخسارة في الدارين يطلب  
الجنني من القتاد

فإنه من المحال لأنه لا يثمر إلا الجراحة والألم وكذا من ركن إليهم\* (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)\* والاستثناء من باب قوله:  
وبلدة ليس بها أنيس\* إلا اليعافير وإلا العيس  
وأطلق المستثنى من جنس المضرة أي لا يجدي إلا مضار الدارين ويدخل فيه الخطايا أيضا انتهى.  
وقال الزمخشري: النهي متناول للانحطاط في هوائهم والانقطاع إليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم، ولما خالط الزهري السلاطين كتب إليه أخ في الدين عافانا الله وإياك من الفتن أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك أصبحت شيخا كبيرا أثقلتك نعم الله بما فهمك الله من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك انتهى. والناس في القرآن أقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة وأعاونهم عن تدبره وقوم شغلوا بما حب إليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة آراء عقلية انحلوها ومذاهب حكومية تمذهبوا بها فإذا سمعوه تأولوه بما عندهم فيحاولون أن يتبعهم القرآن لا أن يتبعونه وإنما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فإن للقرآن علوا من الخطاب يعلو على قوانين علو كلام الله على كلام خلقه. (ابن عساكر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي فاقتصر المصنف عليه غير سديد. ٤٧٧٩ - (سيكون في آخر الزمان ديدان القراء) بكسر الدال دود القراء وجمع الدود ديدان (فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم) هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعاً، رموا بأبصارهم إلى الأرض ومدوا بأعناقهم تيتها وتكبيرا وإعجابا لجهلهم بالله وغرتهم به يعدون الخطا ويقضون المناظرين إلى أهل الذنوب بعين الإزراء حقارة لهم وعجبا بأنفسهم أعطوا القوة على لبس الخشن والصبر على ملاذ الدنيا استدراجا فسخت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم

فأقبلوا على ذم الدنيا وجفاء من تناولها والطعن على من وسم بالغنى حتى إذا هم  
جهلهم إلى الطعن  
على أغنياء الصحب وأكابر السلف فخرجوا من الدين مروقا من حيث لا يشعرون ظنوا  
أنه لم يبق وراء  
تركهم لذات الدنيا شيء وما علموا أنهم تركوا شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه عند الله  
جناح بعوضة  
فإذا كان الكل لا يزن جناحها فما تركه هؤلاء المساكين كم هو؟ وقوم تغولوا وتاهوا  
بعلمهم وتجبروا  
وتصنعوا بحسن الملابس وطول الطنافس وطول الأكمام كبر العمامة وتوفير اللحية  
وتعظيم الهامة  
ليتمكنوا في صدور المجالس ويستتروا من الأبالس فضلوا وأضلوا وخبطوا عشواء حيثما  
قاموا وحلوا  
قد كاد الواحد منهم ينوح بدعوى الاجتهاد وما تأهل لتعليم الأولاد فلشفقة المصطفى  
صلى الله عليه وسلم على أمته نبه  
على أنهم سيكونون، وأمر بالتعود منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون\* (وما ربك بغافل  
عما يعملون)\*،\*  
(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)\*. (حل عن أبي أمامة).

٤٧٨٠ - (سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي) يزعمون أنهم علماء (يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم) من الأحاديث الكاذبة والأحكام المبتدعة والعقائد الزائفة (فإياكم وإياهم) أي احذروهم وبعثوا أنفسكم عنهم وبعثوهم عن أنفسكم قال الطيبي: ويجوز حمله على المشهورين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وأن يراد به ما هو بين الناس أي يحدثوهم بما لم يسمعوا عن السلف من علم الكلام ونحوه فإنهم لم يتكلموا فيه وعلى الأول ففيه إشارة إلى أن الحديث ينبغي أن لا يتلقى إلا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق والأمانة عن مثله حتى ينتهي الخبر إلى الصحابي وهذا علم من أعلام نبوته ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من جهلة المتدينة المتصوفة. (م) في مقدمته (عن أبي هريرة) يرفعه قال الحاكم: ولا أعلم له علة.

٤٧٨١ - (سيكون أمراء تعرفون) يعني ترضون بعض أقوالهم وأفعالهم لكونه في الجملة مشروعا (وتنكرون) بعضها لقبحه شرعا (فمن نابذهم) يعني أنكروا بلسانه ما لا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكرًا بقلبه (سلم) من العقوبة على ترك المنكر (ومن خالطهم) راضيا بفسقهم (هلك) يعني وقع فيما يوجب الهلاك الأخرى من ارتكاب الآثام لانحطاطه في هواهم واحتياجه لمداهنتهم والرضى بأعمالهم والتشبه بأحوالهم والتزوي بزيتهم ومد العين إلى زهرتهم بما فيه تعظيمهم\* (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)\*. (ش طب عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه هشام بن بسطام وهو ضعيف. ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج من الستة أحد وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد خرج مسلم من حديث أبي سلمة.

٤٧٨٢ - (سيكون بعدي أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا) هذا من أعلام

نبوته

ومعجزاته الظاهرة البينة فإنه إخبار عن غيب وقع. (طب عن عمار) بن ياسر.  
٤٧٨٣ - (سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر) أي لا يصدقون بأنه تعالى خلق

أفعال عباده

كلها من خير وشر وكفر وإيمان. (حم ك عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو

داود في السنة

والترمذي في القدر وابن ماجه في الفتن بلفظ يكون في أمتي خسف ومسح وذلك في

المكذبين

بالقدر.



٤٧٨٤ - (سيكون بعدي قصاص) جمع قاص وهو الذي يقص على الناس كما سبق  
(لا ينظر الله

إيهم) هذا من علامة النبوة لأنه من الإخبار بالمغيبات وكان ذلك فقد نشأ قصاص  
يقومون على رؤوس

الناس يكذبون ويروون أحاديث لا أصل لها ويشغلون عن ذكر الله وعن الصلاة قال  
الغزالي: قد بلي

الخلق بوعاظ يزخرفون أسجاعا ويتكلفون ذكر ما ليس في سعته علمهم ويتشبهون  
بحال غيرهم فسقط

من القلوب وقارهم ولم يكن كلامهم صادرا من القلب ليصل إلى القلب بل القائل  
متكلف والمستمع

متكلف، وفي الفردوس

من حديث ابن عباس مرفوعا سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في  
الآخرة ولا يرغبون ويزهدونهم ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء وينقبضون عند

الفقراء ينهون عن

غشيان الأمراء ولا ينتهون، أولئك الجبارون أعداء الرحمن عز وجل. انتهى. (أبو عمرو  
بن فضالة في

أماله عن علي).

٤٧٨٥ - (سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما  
تعرفون فمن

أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل) قال في الفردوس: وفي رواية ابن  
مسعود يطفئون

السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما قبله إيذان بأن الإمام لا ينزل بالفسق ولا  
بالجور ولا يجوز

الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما أمر به من المعاصي. (طب ك) في المناقب (عن  
عبادة بن

صامت) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأنه تفرد به عبد الله بن واقد وهو ضعيف  
انتهى. وبه يعلم

أن رمز المصنف لحسنه غير حسن وسبب الحديث كما في المستدرک أن عبادة دخل  
على عثمان فقال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: فساقه ثم قال: فوالذي نفسي  
بيده إن معاوية

من أولئك، فما راجعه عثمان حرفا.

٤٧٨٦ - (سيليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فمن عمل منهم بطاعة الله

فلهم  
الأجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر) قال في الكشف:  
الوزر والوقر  
أخوان من وزر الشيء إذا حمّله على ظهره (وعليكم الصبر) أي لا طريق لكم في أيامهم  
إلا الصبر  
فالزموه فهو إشارة إلى وجوب طاعتهم وإن جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من  
الخروج عليهم

وشق العصا وإظهار كلمة النفاق وذلك كله من السياسة التي يقوم بها مصالح الدارين  
قال

الزمخشري: يريد بالوزر العقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على  
المعاقب وصعوبة

احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل وينقض ظهره ويلقي عليه بهره أو لأنها جزاء  
الوزر وهو الإثم

اه. (طب عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي: ضعيف أي وذلك لأن فيه حكيم بن  
حزام قال في

الميزان: قال أبو حاتم: متروك وقال البخاري: منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفيه  
أيضا

عبد الملك بن عمير قال الذهبي في الضعفاء: قال أحمد مضطرب الحديث.

٤٧٨٧ - (سيوقد المسلمون من قسى يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت وجالوت

(ونشابهم)

وأترستهم سبع سنين) في الكشاف: هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وهما من  
ولد يافث وقيل:

يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل قال ابن العربي: وهما أمتان مضرتان مفسدتان  
كافرتان من نسل

يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب  
وليسوا من

حواء غريب جدا لا دليل عليه وإنما يحكيه بعض أهل الكتاب وفي التيجان أن أمة منهم  
آمنوا

فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بأرمينية فسموا لذلك الترك والديلم. (ه عن النواس) بن  
سمعان.

\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف \*

٤٧٨٨ - (السائحون هم الصائمون) قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح في الأرض  
متعبدا يسيح

ولا زاد له فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره ولا يطعم شيئا فشبه به وأصله من  
السيح وهو الماء

الجاري الذي ينسب ويمضي إلى غير حد ولا منتهى ذكره في الفردوس. (ك عن أبي  
هريرة) ورواه عنه

ابن منده وأبو الشيخ والديلمي وغيرهم.

٤٧٨٩ - (السائمة) أي الراعية العاملة وفي رواية السائبة (جبار) أي هدر لا زكاة فيها  
(والمعدن

جبار) أي ما استخرج من نحو لؤلؤ وياقوت هدر لا شيء فيه (وفي الركاز الخمس)  
وهو ما دفعه  
جاهلي في موات مطلقا. (حم عن جابر) قال الهيثمي: فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط.  
٤٧٩٠ - (السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا  
يسيرا ثم

يدخل الجنة) قاله تفسيرا لقوله تعالى \* (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) \* .

(ك) في التفسير عن الأعمش عن رجل (عن أبي الدرداء) سمعه منه جرير الضبي هكذا ورواه عنه الطبراني أيضا قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. ٤٧٩١ - (الساعي على الأرملة) براء مهملة التي لا زوج لها (والمسكين) أي الكاسب لهما

العامل لمؤننتهما (كالمجاهد في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (أو) كذا بالشك في كثير من الروايات وفي

بعضها بالواو (القائم الليل) في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه

(الصائم النهار) لا يفتر ولا يضعف وأل في المجاهد والقائم معرفة ولذلك جاء في بعض الروايات

وصف كل منهما بجملة فعلية بعده وهو كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر كقوله: ولقد أمر على اللئيم يسيني.

ذكره الأشرف ومعنى الساعي الذي يذهب ويحى في تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين. (حم ق)

في الأدب (ت) في البر (ن) في الزكاة (ه) في التجارة (عن أبي هريرة).

٤٧٩٢ - (السباع) بسين مهملة مكسورة ثم باء موحدة على الأشهر وقيل بشين معجمة ذكره

المنذري كابن الأثير أي المفخرة بالجماع هكذا فسره ابن لهيعة أحد رواة (حرام) لما فيه من هتك

الأسرار وفضيحة المرأة وهو أن يتساب اثنان فيرمي كل صاحبه بما يسوؤه أو المراد جلود السباع

حرام. (حم ع هق عن أبي سعيد) الخدري قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد وأبي يعلى: فيه دراج وثقه

ابن معين وضعفه وغيره اه وقال غيره: فيه أحمد بن عيسى المصري أورده الذهبي في الضعفاء وقال:

كان ابن معين يكذبه وهو ثقة اه وبالخلاف تنحط درجة السند عن الصحة فرمز المصنف لصحته فيه ما

فيه.

٤٧٩٣ - (السباق أربعة): أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال

سابق الحبشة) تمسك بهذا من فضل العجم على العرب فقالوا: فضيلة المسلم سبقه إلى

الإسلام وقد ثبت  
منها للعجم ما لم يثبت للعرب فإن قاتم فقد سبق للإسلام أبو بكر وعمار وأمه وبلال  
وصهيب  
والمقداد قلنا فالسباق إذن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة: ثلاثة عرب والثلاثة  
عجم والنبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم عربي فلم يساو عدد أتباعه من رهطه عدد أتباعه من غيرهم وأجيب بما فيه طول. (البخاري) في مسنده عن أنس. قال الهيثمي: ورجاله ثقات (طب ك عن أنس) قال الحاكم:

تفرد به عمارة بن زادن عن ثابت. قال الذهبي: وعمارة واه ضعفه الدارقطني اه. وقال الهيثمي:

رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة بن زادن وهو ثقة وفيه خلاف (طب عن أم هانئ) قال الهيثمي: فيه قائد العطار وهو متروك ورواه الطبراني أيضا عن أبي أمامة. قال الهيثمي: وسنده حسن (عد عن أبي أمامة) قال في الميزان عن أبي حاتم وأبي زرعة: حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

٤٧٩٤ - (السبع المثاني) المذكورة في قوله تعالى \* (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) \* (فاتحة الكتاب) قاله تفسيرا للآية المذكورة سميت بذلك لأنها سبع آيات باعتبار عد البسملة منها وهو ما نقله البخاري، فإن قيل المتبادر من إطلاق الحمد ينفي كونها منها: رد الأول بالمنع وإن سلم فلا ينبغي كونها منها والثاني بأن الحمد مميز دونها. (ك) في فضائل القرآن وكذا أبو الشيخ والديلمي (عن أبي) بن كعب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، ثم ذكره، صححه الحاكم.

٤٧٩٥ - (السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى) بن عمران (يوشع بن نون (١) وهو القائم من بعده (والسابق إلى عيسى) ابن مريم (صاحب يس) (٢) حبيب النجار (والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب) فأعظم بها من منقبة لعلي وكم له من مناقب لا يشارك فيها. قال ابن حجر: إن ثبت هذا الحديث دل على أن قصة حبيب النجار المذكورة في يس كانت في زمن عيسى أو بعده وصنيع البخاري يقتضي أنها قبله. (طب وابن مردويه) في تفسيره كلاهما من وجه واحد (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن أو

صحيح اه. ورواه  
من هذا الوجه العقيلي في الضعفاء وقال: حسن المذكور شيعي متروك والحديث لا  
يعرف إلا من جهته  
وهو حديث منكر.  
٤٧٩٦ - (السييل) المذكور في قوله تعالى \* (من استطاع إليه سبيلا) \* (الزاد



والراحلة) سئل عن الآية فذكره. قال القاضي: وهو يؤيد قول الشافعي أنها أي الاستطاعة بالمال ولذلك أوجب الاستنابة على الزمني إذا وجد أجرة النائب وقال مالك: هي بالبدن فتجب على من أمكنه المشي والكسب في الطريق وجعلها أبو حنيفة بمجموع الأمرين. (الشافعي) في مسنده (ت) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب، وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن عبد الله الليثي وقال: ضعفه ابن معين وتركه النسائي (هق عن عائشة) قالت: قيل يا رسول الله ما السبيل في الحج؟ قال: الزاد والراحلة. رمز المصنف لصحته وليس بصواب، فقد قال الذهبي في المذهب: فيه إبراهيم بن يزيد وهو ضعيف لكن له شاهد مرسل وآخر مسند عن ابن عباس. ٤٧٩٧ - (السجدة التي في ص) أي في سورة " ص " (سجدها داود) نبي الله (توبة) أي شكرا لله على قبول توبته كما تفسره رواية أخرى (ونحن نسجدها شكرا) لله على قبوله توبة نبيه من خلاف الأولى الذي ارتكبه مما لا يليق بسمو مقامه لعصمته كسائر الأنبياء عن وصمة الذنب مطلقا وما وقع في كثير من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره (١) فغير صحيح بل لو صح وجب تأويله لثبوت عصمتهم ووجوب اعتقاد نزاهتهم عن ذلك السفساف الذي لا يقع من أقل صالحي هذه الأمة فضلا عن الأنبياء وخص داود بذلك مع وقوع مثله لآدم وغيره لأن حزنه على ما ارتكبه كان عظيما جدا. وهذا الحديث كما ترى صريح فيما ذهب إليه الشافعي من أن سجدة " ص " ليست من سجديات التلاوة، وجعلها أبو حنيفة منها وأول الحديث بأن غايته أن بين السبب في حق داود وفي حقنا وكونها للشكر لا ينافي الوجود فكل واجب إنما وجب شكرا لتوالي النعم. (طب خط) في ترجمة موسى الختلي (عن ابن عباس) وفيه محمد بن الحسن الإمام أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: قال النسائي ضعيف. وظاهر صنيع المصنف

أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو عجب فقد رواه النسائي في سننه عن الحبر أيضا  
وفي مسند أحمد  
عن أبي سعيد: رأيت وأنا أكتب سورة " ص " حين بلغت السجدة الدواة والقلم وكل  
شئ حضر لي ساجدا  
فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها.  
٤٧٩٨ - (السجود على سبعة أعضاء: اليدين والقدمين والركبتين والجبهة) يعني أنه  
يندب  
وضعها على الأرض حال السجود على ما عليه الرافعي وقال النووي: يجب ويرجح  
إرادة الأول قوله  
(ورفع اليدين: إذا رأيت البيت) أي الكعبة إذ لم يقل أحد بوجوده فيما رأته (و) رفع  
اليدين أيضا (على  
الصفاء والمروة و) رفعهما (بعرفة وجمع) أي بالمزدلفة (وعند رمي الجمار) أي الثلاثة  
المعروفة (وإذا  
أقيمت الصلاة) يعني عند التحريم بها وأوجب أحمد الأخير. (طب عن ابن عباس).

٤٧٩٩ - (السجود على الجبهة والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيئاً منها من

الأرض أحرقه الله بالنار) فيه وجوب وضع السبعة أعظم المذكورة مع التحامل عليها وهو المفتى به عند

الشافعية خلافاً للرافعي منهم بل قضية الخبر أن ترك ذلك كبيرة للتوعد عليه بالنار ومحل بسط ذلك

كتب الفروع. (قط في الأفراد عن ابن عمر) بن الخطاب.

٤٨٠٠ - (السحاق بين النساء زنا بينهن) أي مثل الزنا في لحوق مطلق الإثم وإن

تفاوت المقدار

في الأغلبية ولا حد فيه بل التعزير فقط لعدم الإيلاج بإطلاق الزنا العام على زنا العين والرجل واليد

والفم مجاز. (طب عن وائلة) بن الأسقع ورواه عنه الديلمي.

٤٨٠١ - (السحور كله بركة) أي زيادة في القدرة على الصوم أو زيادة في الأجر (فلا

تدعوه) أي

لا تتركوه (ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء) فلا يتركه بحال (فإن الله وملائكته يصلون على

المتسحرين) وصلاة الله عليهم رحمتهم وصلاة الملائكة استغفارهم لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف

وهو زيادة في القوة وزيادة في إباحة الأكل وزيادة في الرخص المباحة التي يحب الله أن تؤتى وزيادة في

الحياة وزيادة في الرفق وزيادة في اكتساب الطاعة فكأنه جعل السحور وقتاً لزيادة النعمة ودفعاً للنقمة

فتدبر. (حم عن أبي سعيد) الخدري قال الهيثمي: فيه ابن رفاعة ولم أجد من وثقه ولا من جرحه وبقيّة

رجالهم رجال الصحيح اه وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته.

٤٨٠٢ - (السخاء خلق الله الأعظم) أي هو من أعظم صفاته العظمى والخلق بالضم السجية

قال الماوردي: وحد السخاء أي في المخلوق بذل ما يحتاج إليه عند الحاجة وأن يوصل إلى مستحقه بقدر

الطاقة وتدابير ذلك مستصعب ولعل بعض من يحب أن ينسب إلى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير

العطية فيه نوعاً من البخل وأن الجود بذل الموجود وهنا تكلف يفضي إلى الجهل بحدود الفضائل ولو

كان حد الجود بذل الموجود لما كان للسرف موزعا ولا للتبذير موقعا وقد ورد  
الكتاب والسنة بدمهما  
وإذا كان السخاء محدودا فمن وقف على حده يسمى كريما واستوجب المدح ومن  
قصر عنه كان بخيلا  
واستوجب الذم. إلى هنا كلامه. وقال الراغب: السخاء هيئة في الإنسان داعية إلى بذل  
المقتنيات حصل  
معه البذل أو لا ومقابله الشح. والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الأصل وقد  
يستعمل كل  
منهما محل الآخر وقد عظم الله الشح وحذر منه في آيات كثيرة. وقال في الإحياء:  
الإمساك حيث يجب البذل بخل  
والبذل حيث يجب الإمساك تبذير وبينهما وسط هو المحمود والجود والسخاء عبارة  
عنه ولا

يكفي أن يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن قلبه طيبا به وإلا فهو متسخي لا سخي. وقال بعضهم:

السخاء أتم وأكمل من الجود وضده البخل وضد السخاء الشح والجود والبخل يتطرق إليهما

الاكتساب عادة بخلاف ذينك فإنهما من ضروريات الغريزة فكل سخي جواد ولا عكس والجود

يتطرق إليه الرياء ويمكن تطبعه بخلاف السخاء كما في العوارف فلذا قال السخاء ولم يقل الجود. (ابن

النجار) في تاريخ بغداد (عن ابن عباس) وضعفه المنذري وظهره أنه لم يخرج أحد ممن وضع لهم

الرموز مع أن أبا نعيم والديلمي خرجاه عن عمارة باللفظ المزبور بل رواه أبو الشيخ ابن حبان في

كتاب الثواب.

٤٨٠٣ - (السخاء) قال ابن العربي: وهو لين النفس بالعطاء وسعة القلب للمواساة (شجرة من

أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة

من أشجار النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار)

يعني أن السخاء يدل على كرم النفس وتصديق الإيمان بالاعتماد في الخلق على من ضمن الرزق وهو

على كل شيء قدير فمن أخذ بهذا الأصل وعقد طويته عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له

إلى ديار الأبرار والبخل يدل على ضعف الإيمان وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك جاذب إلى

الخسران وقائد إلى دار الهوان وقيل: ومن أقبح ما في البخيل أنه يعيش عيش الفقراء ويحاسب محاسبة

الأغنياء وقيل: البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل

(تنبيه) سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود وسخاء الخواص سخاء النفس عن كل موجود

ومفقود غني بالواحد المعبود فلما سخي بالأشياء وعنهما اعتمادا على مولاه اكتنفه فمتى عشر في مهلكة

تولاه. (قط في الأفراد) وكذا في المستجاد (هب) كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين

(عد هب) كلاهما عن  
محمد بن منير المظهري عن عثمان بن شيبه عن أبي غسان محمد بن يحيى عن عبد  
العزیز بن عمران بن  
أبي حنيفة عن داود بن الحصين عن الأعرج (عن أبي هريرة) قال مخرجه البيهقي: وهو  
ضعيف وقال ابن  
الجوزي: لا يصح داود ضعيف (حل) عن الحسن بن أبي طالب عن عبد الله بن محمد  
الخلال عن أحمد بن  
الخطاب بن مهران التستري عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبد  
الله بن  
عبد العزيز بن خالد عن الثوري عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله قال ابن الجوزي:  
موضوع  
عاصم ضعيف وشيخه كذاب ثم قال أبو نعيم: تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه عاصم  
بن عبد الله  
(خط) في ترجمة أبي جعفر الطيالسي (عن أبي سعيد) الخدري ثم قال: إنه - أعني  
الحديث - حديث منكر

ورجاله ثقافات اه. (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) بن مالك لكن مع اختلاف في اللفظ ولفظه عن  
أنس قال: أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
وقال: يا أيها الناس إن الله قد اختار لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن  
الخلق ألا إن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخياً لا يزال متعلقاً بغصن من  
أغصانها حتى يورده الله الجنة ألا إن اللؤم شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم لئيماً لا  
يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار اه. وفيه ضعفاء ومجاهيل (فر عن معاوية)  
ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عائشة. قال الزين العراقي: وطرقه كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي  
في الموضوع. ٤٨٠٤ - (السخي قريب من الله) أي من رحمته وثوابه فليس المراد قرب المسافة.  
تعالى الله عنه، إذ لا يحل الجهات ولا ينزل الأماكن ولا تكتنفه الأقطار (قريب من الناس) أي من محبتهم  
فالمراد قرب المودة (قريب من الجنة) لسعيه فيما يدينه منها وسلوكه طريقها فالمراد هنا قرب  
المسافة وذلك جائز عليها لأنها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها وبعده عنها كثرة الحجب فإذا  
قلت الحجب بينك وبين الشيء قلت مسافته، أنشد بعضهم:  
يقولون لي دار الأحبة قد دنت \* وأنت كئيب إن ذا لعجيب  
فعلت وما تغني ديار قريية \* إذا لم يكن بين القلوب قريب  
والجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفنا به من المكاره والشهوات وطريق هتك  
هذه الحجب مبينة في مثل الإحياء والقوت من كتب القوم (بعيد من النار والبخيل بعيد من الله) أي  
من رحمته (بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار) وقال الغزالي: والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا  
والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخاء ينشأ من حقيقة التوحيد

والتوكل والثقة بوعد  
الله وضمانه للرزق وهذه أغصان شجرة التوحيد التي أشار إليها الحديث والبخل ينشأ  
من الشرك وهو  
الوقوف مع الأسباب والشك في الوعد قال الطيبي: التعريف في السخي والبخل للعهد  
الذهني وهو  
ما عرف شرعاً أن السخي من هو والبخيل من هو وذلك أن من أدى الزكاة فقد امتثل  
أمر الله وعظمه  
وأظهر الشفقة على خلقه وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون  
منزلته إلا الجنة  
ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل  
كما قال: (ولجاهل  
سخي أحب إلى الله من عابد بخيل) فخولف ليفيد أن الجاهل غير العابد السخي أحب  
إلى الله من  
العابد العالم البخيل فإيا لها من حسنة غطت على عيبين عظيمين وإيا لها من سيئة حطت  
حسنتين خطيرتين على أن  
الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف  
العالم البخيل



(تنبيه) قال الراغب: من شرف السخاء والجود أن الله قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله  
بالفلاح

والفلاح أجمع لسعادة الدارين وحق للجود أن يقترن بالإيمان فلا شئ أخص منه به ولا  
أشد مجانسة له

فمن صفة المؤمن انشراح الصدر \* (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن  
يرد أن يضله يجعل

صدره ضيقا حرجا) \* وهما من صفة الجواد والبخيل لأن الجواد يوصف بسعة الصدر  
والبخيل بضيقه اه. ومن أحسن ما قيل فيه:

تراه إذا ما جئته متهللا \* كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
(وللمتنبي أيضا:)

تعود بسط الكف حتى لو أنه \* أراد انقباضا لم تعطه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليتق الله سائله

(تنبيه) قال ابن العربي: قوله ولجاهل سخي إلخ مشكل يباعد الحديث عن الصحة  
مباعدة

كثيرة وعلى حاله فيحتمل أن معناه أن الجهل قسمان جهل بما لا بد من معرفته في عمله  
واعتقاده

وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فأما المختص به فعابد بخيل خير منه وأما  
الخارج عنه

فجاهل سخي خير منه لأن الجهل والعلم يعود إلى الاعتقاد والسخاء والبخل إلى العمل  
وعقوبة ذنب

الاعتقاد أشد من ذنب العمل. (ت) في الأدب (عن أبي هريرة) وقال أعني الترمذي:  
غريب (هب عن

جابر) بن عبد الله (طس عن عائشة) وفيه عندهم جميعا سعيد بن محمد الوراق قال  
الذهبي: ضعيف

وتبعه الهيثمي ولهذا قال ابن حبان: الحديث غريب وقال البيهقي: تفرد به سعيد الوراق  
وهو ضعيف

اه. لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي.

٤٨٠٥ - (السر أفضل من العلانية) لما فيه من السلامة من الوقوع في الرياء وسائر  
حظوظ النفس

ومن ثمة ورد في بعض الآثار أن عمل السر يفضل عمل العلانية بسبعين ضعفا  
(والعلانية) أفضل (لمن

أراد الاقتداء) به في أفعاله وأقواله حبا لأن يعبد الله الخلق بمثل ما يعبد به نصحا لله  
في ذاته وخلقه. (فر

عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الذهبي: قال  
الخطيب قال لي  
محمد بن القطان كان يضع للصوفية الأحاديث وبقية قال الذهبي: صدوق لكنه يروي  
عن د ب  
و درج فكثرت العجائب والمناكير في حديثه وعثمان بن زائدة أورده الذهبي في  
الضعفاء وقال: له  
حديث منكر وفي اللسان عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر حديثه غير محفوظ.  
٤٨٠٦ - (السراويل) جائز لبسه (لمن لا يجد الإزار) أي لمحرم فقده بأن تعذر عليه  
تحصيله حسا  
وشرعا (والخف لمن لا يجد النعل) هذا يدل لما ذهب إليه الشافعي من حل لبس  
السراويل للمحرم إذا

فقد الإزار ولا يحتاج لفتق السراويل وقال مالك: يفتقه فإن لبسه بحاله لزمه فدية والخف كالسراويل فيما ذكر.

(تنبيه) قال الزمخشري: السراويل معربة هي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال سرولة قال: عليه من اللؤم سرولة وعن الأخفش: من

العرب من يراها جمعا وأن كل جزء من أجزائها سرولة. (د عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته كلامه

كالصريح في أن ذا لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس إلى مسلم.

٤٨٠٧ - (السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن) أي مهابته وحسن سمته وهيئته كما سبق تقريره.

(خط) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح فيه أبو معشر ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني.

٤٨٠٨ - (السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله) لفظ رواية القضاعي فيما وقعت عليه

طول العمر في عبادة الله وذلك لأن السعادة من الإسعاد والمساعدة ومن أعانه الله على العبادة وأقدره

على القيام بها فقد أسعده وكلما طال عمره استلذ الطاعة واستكره المعصية، وكلما كان العمر أطول

كانت الفضائل أرسخ وأقوى وإنما مقصود العبادات تأثيرها في القلب ولذلك كره الأنبياء والأولياء

الموت والدنيا مزرعة الآخرة فكلما كانت العبادة أكبر بطول العمر كان الثواب أجزل والنفس أركى

وأطهر والأخلاق أقوى وأرسخ. (القضاعي) في مسند الشهاب (فر) وابن زنجويه (عن ابن عمر) بن

الخطاب قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن السعادة فذكره. قال الزين العراقي: في

إسناده ضعف. وقال شارح الشهاب: غريب جدا، وخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عمر وفيه

عدي بن إبراهيم البرزوي وقال: إنه لم يكن محمود في الرواية وفيه غفلة وتساهل.

٤٨٠٩ - (السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه) أي السعيد  
مقدر سعادته  
وهو في بطن أمه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن أمه وتقدير الشقاوة له قبل أن يولد  
لا يخرج عن  
قابلية السعادة وكذا تقدير السعادة له قبل أن يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة  
وقد دل على ذلك  
الحديث الآتي: كل مولود يولد على الفطرة ثم أبواه يهودانه إلخ. وسره أن التقدير تابع  
للمقدور كما  
أن العلم تابع للمعلوم. ذكره ابن الكمال. (طص) وكذا البزار والديلمي كلهم (عن أبي  
هريرة) قال ابن  
حجر: سنده صحيح وقال السخاوي: سبقه لذلك شيخه العراقي وقال في الدرر: سنده  
صحيح.

٤٨١٠ - (السفر قطعة من العذاب) أي جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والخطر وأكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الأحبة ولا يناقضه خبر سافروا تغنموا إذ لا يلزم من الغنم بالسفر أن لا يكون من العذاب لما فيه من المشقة وقيل: السفر سقر. وقيل فيه:

وإن اغتراب المرء من غير خلة\* ولا همة يسمو بها لعجيب وحسب الفتى ذلاً وإن أدرك العلا\* ونال الثريا أن يقال غريب (يمنع أحدكم طعامه) الجملة استئناف بياني لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع أحدكم طعامه (وشرابه ونومه) بنصب الأربعة بنزع الخافض على المفعولية لأن منع يتعدى لمفعولين الأول أحدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه ونومه إما على الأول أو الثاني والمراد منع كمالات المدكورات لا أصلها ومما تقرر علم أن المراد العذاب الدنيوي وأما ما قيل من أن المراد العذاب الأخروي بسبب الإثم الناشئ عن المشقة فيه فناشئ عن عدم تأمل قوله يمنع أحدكم إلخ فإن قلت لم عبر العذاب دون العقاب قلت لكون العذاب أعم إذ العذاب الألم كما تقرر وليس كل مؤلم يكون عقاباً على ذنب (فإذا قضى أحدكم نهمته) بفتح فسكون رغبته أو مقصوده أو حاجته (من وجهه) أي مقصده وفي رواية إذا قضى أحدكم وطره من سفره وفي رواية فرغ من حاجته (فليعجل) بضم التحتية (الرجوع إلى أهله) محافظة على فضل الجمعة والجماعة وأداء للحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر بالنهمة التي هي بلوغ الهمة إشعاراً بأن الكلام في سفر لأرب دنيوي كتجارة دون الواجب كحج وغزو.

(فائدة) لما جلس إمام الحرمين محل أبيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب فوراً لأن فيه فراق الأحباب. (مالك) في آخر الموطأ (حم ق ه عن أبي هريرة).

٤٨١١ - (السفل) بكسر أوله وضمه (أرفق) قاله لأبي أيوب لما نزل عليه بالمدينة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

في السفل وأبو أيوب في العلو ثم استدرك أبو أيوب رعاية للأدب فعرض عليه التحول إلى العلو فقال:  
السفل أرفق أي بأصحابه وقاصديه. (حم عن أبي أيوب) الأنصاري.  
٤٨١٢ - (السكينة عباد الله السكينة) بفتح المهملة والتخفيف الوقار والطمأنينة والرزانة وقرئ  
في الآية بالكسر والتشديد وقيل: السكينة التأنى في الحركات وتجنب العبث والوقار في الهيئة وغض  
البصر وخفض الصوت ومر معنى آخر وحذف حرف النداء تخفيفاً أي الزموا يا عباد الله وقال الظاهر  
مع طمأنينة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من المؤذيات. (أبو عوانة) في صحيحه  
(عن جابر) قال:  
لما أفاض النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات قال ذلك.

٤٨١٣ - (السكينة مغنم وتركها مغرم) قال الديلمي: فعيلة من السكون وهو الوقار وقال غيره:

السكينة تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه: ولا نظير لها أي في وزنها

إلا قولهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم. (ك في تاريخه) أي تاريخ نيسابور (والإسماعيلي في

معجمه) والديلمي (عن أبي هريرة) ثم قال الحاكم: هذا أعجب من كل ما أنكر على سفيان بن وكيع

فإنه صحيح الإسناد شاذ المتن.

٤٨١٤ - (السكينة) بفتح السين (في أهل الشاء والبقر) لأن من حكمة الله في خلقه أن من اغتذى

جسمه بجسمانية شئ اغتذت نفسانيته ذلك الشئ، وقال بعضهم: إنما خص أهل الغنم والبقر بذلك لأنهم غالباً دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء وقيل:

أراد بأهل الغنم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم والبقر بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل

وقال المجد بن تيمية: أصل هذا أن الله جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشئيين

المتشابهين وكلما كانت المشابهة أقوى وأكثر فالتفاعل في الأخلاق والصفات أتم حتى يؤول الأمر إلى

أن لا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالمعنى وكلما كان بين إنسان وإنسان مشاركة في جنس خاص كان

التفاعل فيه أشد ثم بينه وبين سائر الحيوان مشاركة في الجنس المتوسط فلا بد من نوع تفاعل بقدره ثم

بينه وبين الثبات مشاركة في الجنس البعيد مثلاً فلا بد من نوع ما من المفاعلة لهذا الأصل وقع التأثير

والتأثير في بني آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكله وكذا الآدمي إذا عاش نوعاً من

الحيوان اكتسب بعض أخلاقه فلذلك صار الخيلاء والفخر في أهل الإبل والسكينة في أهل الغنم

وصار الجمالون والبغالون فيهم أخلاق مذمومة من أخلاق الجمال والبغال وصار الحيوان الإنسي فيه

بعض أخلاق الناس من العشرة والمؤالفة وقلة النفرة فالمشابهة والمشاكله في الأمور

الظاهرة توجب  
مشاركة ومشابهة في الباطنة على وجه المسارقة والتدرج الخفي. (البزار) في مسنده  
(عن أبي هريرة) قال  
الهيثمي: فيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف.  
٤٨١٥ - (السلطان ظل الله في الأرض) لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل حر  
الشمس  
وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الأثير وهذا تشبيهه بديع ستقف على  
وجهه وأضافه إلى  
الله تشريفا له كيد الله وناقة الله، وإيدانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد  
اختصاص بالله  
بما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله  
يأوي إليه كل ملهوف  
استوجب أن يأوي في الآخرة إلى ظل العرش قال العارف المرسي: هذا إذا كان عادلا  
وإلا فهو في ظل



النفس والهوى (فمن أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله) لأن نظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وذلك لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراعي ومن لا راعي له فهو ضال فمن أمان أمير المؤمنين فهو من المهانين (تنبية) قال بعض العارفين: لا تدعو على الظلمة إذا جاروا فإن جورهم لم يصدر عنهم وإنما صدر عن المظلوم حتى تحكم فيه أو عليه فظهر ظلمه فالحكام متسلطون بحسب الأعمال \* (إن لكم لما تحكمون) \* والحاكم الجائر عدل الله في الأرض ينتقم من خلقه به ثم يصيره إليه فإن شاء عفا عنه لأنه آتته وإن شاء عذبه لأنه حقه. (طب هب عن أبي بكر) وفيه سعد بن أويس فإن كان هو العبسي فقد ضعفه الأزدي وإن كان البصري فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبي في الضعفاء.

٤٨١٦ - (السلطان ظل الله في الأرض) تشبيهه وقوله (يا أوي إليه كل مظلوم من عباده) جملة مبينة إنما شبهه بالظل لأن الناس يستريحون إلى برد عدله من حر الظلم (فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر وإن جار (١) أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر) أي الوزر العظيم الشديد (وكان على الرعية الصبر) أي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه إلا إن كفر ثم إنه لا منافاة بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لأن قوله السلطان ظل الله بيان لشأنه وأنه ينبغي كونه كذلك فإذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل \* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) \* فرتب على الحاكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب أفاده الطيبي (وإذا جارت الولاية قحطت السماء) أي إذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الأرض فحصل القحط لأن الوالي فاصل بين الحق والباطل فإذا ذهب الفاضل

انقطعت الرحمة  
(وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي) لأن الزكاة تنميها والنمو بركة وإذا منعت الزكاة  
بقي المال بدنسه  
ولا بقاء للبركة مع الدنس وإذا ارتحلت البركة عن شيء هلك لأن نسله ينقطع (وإذا  
ظهر الزنا ظهر  
الفقر والمسكنة) لأن الغنى من فضل الله والفضل لأهل الفرح بالله وبعطائه وبالمناكحة  
الشرعية يلتقي  
الزوجان على الفرح بما أعطاهم الله فمن زنا فقد آثر الفرح الذي من قبل العدو على  
الفرح الذي بفضل  
الله فأورثه الفقر (وإذا أخفرت الذمة أدبيل الكفار) لأن المؤمن عاهد الله بالوفاء بدمته  
فإذا أخفرت نقض  
العهد وإذا نقض وهن عقد المعرفة لأن المعرفة مقرونة بالعهد معقودة به وينقض العهد  
يخاف انحلال

العقد وبالانحلال تذهب هيئة الإسلام ويقذف الوهن في القلوب. (الحكيم) الترمذي  
(والبزار) في  
مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر قال الهيثمي: وفيه سعيد بن سنان أبو مهدي وهو  
متروك (هب)  
وكذا أبو نعيم والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن البيهقي  
خرجه وسكت  
عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه وأبو المهدي سعيد بن سنان ضعيف عند أهل  
العلم (٢) بالحديث  
انتهى وسعيد بن سنان هذا ضعفه ابن معين وغيره وقال البخاري: منكر الحديث وساق  
في الميزان  
من مناكيره هذا الحديث وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده.  
٤٨١٧ - (السلطان ظل الله في الأرض) قال في الفردوس: قيل أراد بالظل العز والمنعة  
(يأوي إليه  
الضعيف وبه ينتصر المظلوم) فإن الظلم له وهج وحر يحرق الأجواف ويضمئ الأكباد  
وإذا أوى إلى  
سلطان سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله (ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه  
الله يوم القيامة)  
وقيل: سلطان عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم قال ابن عربي:  
إقامة الدين  
هو المطلوب ولا يصح إلا بالأمان فاتخاذ الإمام واجب في كل زمان  
(فائدة) ذكر حجة الإسلام في الإحياء: أن من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم  
أن الله جمع له بين النبوة  
والسلطان. (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن أبي هريرة).  
٤٨١٨ - (السلطان ظل الله في الأرض) أي ستره (فمن غشه ظل ومن نصحه اهتدى)  
قال  
الماوردي: لا بد للناس من سلطان قاهر تأتلف برهبتة الأدوية المخيفة وتجتمع بهيبته  
القلوب المتفرقة  
وتكف بسطوته الأيدي المتغالبة وتقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لأن في  
طبائع الناس من  
حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه إلا بمانع قوي وراذع ملي، قال:  
والظلم من شيم النفوس فإن تجد \* ذا عفة فلعله لا يظلم  
والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر أو دين حاجز أو سلطان رادع وعجز صاد، إذا  
تأملت لم تجد

خامسا ورهبة السلطان أبلغها لأن العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى  
فتكون رهبة  
السلطان أشد زجرا وأقوى ردعا. (هب عن أنس) بن مالك وفيه محمد بن يونس  
القرشي وهو  
الكديمي الحافظ اتهمه ابن عدي بوضع الحديث وقال ابن حبان: كان يضع على  
الثقات قال الذهبي  
في الضعفاء عقبه: قلت انكشف عندي حاله.  
٤٨١٩ - (السلطان ظل الله في الأرض فإذا دخل أحدكم بلدا ليس به سلطان فلا  
يقيم به) قال

الحكماء: الأدب أدبان أدب شريعة وأدب سياسة وهو ما عمر الأرض وكلاهما يرجع إلى العدل الذي به سلامة السلطان والأمانة وعمارة البلدان. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي.

٤٨٢٠ - (السلطان ظل الرحمن في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له

الأجر وعلى الرعية الشكر وإن جار وحاف وظلم كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر) قال

الزمخشري: الإصر هو الثقل الذي يأصر حامله أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله (تنبيه) قال ابن عربي: من أسرار العالم أنه ما من شيء يحدث إلا وله ظن يسجد لله ليقوم بعبادة

ربه على كل حال سواء كان ذلك الأمر الحادث مطيعاً أو عاصياً فإن كان من أهل الموافقة كان هو

وظله سواء وإن كان مخالفاً أناب ظله منابه في طاعة الله \* (ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً

وكرها وظلالهم بالغدو والأصل) \* والسلطان ظل الله في الأرض إذ كان ظهوره بجميع

صور الأسماء الإلهية التي لها أثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الأرض في الآخرة فالظلال

أبداً تابعة للصور المنبعثة عنها حساً ومعنى فالحسي قاصر لا يقوى قوى الظل المعنوي للصورة المعنوية

لأنه يستدعي نورا مقيماً لما في الحس من التقييد والضيق ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما جاء في

الشرع من أن السلطان ظل الله فقد بان أن بالظلال عمرة الأماكن وقد تضمن الحديث من وجوب

طاعة الأئمة في غير معصية والإيواء إليهم وبيان ما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال يأوي

إليه كل مظلوم ليمتنع بجز سلطانه من التظلم ويرفع من ظلامته ببرد ظله (تنبيه) عدواً من أخلاق العارفين مخاطبة ظلمة السلاطين باللين بأن يشهد أحدهم أن يد القدرة

الإلهية هي الآخذة بناصية ذلك الظالم إلى ذلك الجور وأن الحاكم الظالم كالمجبور على فعله من بعض

الوجوه وكصاحب الفالج لا يستطيع تسكين رعدته.  
(تنبيه) ذهب بعض الصوفية إلى أن المراد بالسلطان في أخبار كثيرة القطب قال العارف  
ابن  
عربي: آل محمد لهم إقامة أمر الله من حيث لا يشعر به الأقطاب والأبدال والأوتاد  
والنقباء والنجباء  
ولهؤلاء دون آل محمد الإحاطة إقامة لأمر الدين والدنيا من حيث لا يشعرون بمسرى  
مددهم من آل  
محمد إلا أن يجدوا أثرا من الآثار لمن يؤيد بروح منهم قال: وكذا لولي الأمر الظاهر  
من الخلفاء والملوك  
والسلاطين والأمراء والولاة والقضاة والفقهاء ونحوهم ممن يقوم بهم أمر ظاهر الدين  
والدنيا من  
الأقطاب مددا وإقامة من حيث لا يشعرون وذلك أن الأمر كله لله \* (ألا له الخلق  
والأمر) \*،  
\* (والله من ورائهم محيط) \*. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه  
عمرو بن عبد الغفار قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن عدي: اتهم بالوضع وسعيد بن  
سعيد  
الأنصاري قال الذهبي: ضعيف.

٤٨٢١ - (السلطان العادل) بين الخلق (المتواضع) لهم (ظل الله ورمحه في الأرض يرفع له عمل سبعين صديقا) تمامه كما في الفردوس كلهم عابد مجتهد، وكأنه سقط من قلم المصنف وذلك لأن رفع الدرجات بالنيات والهمم لا بمجرد العمل ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشئ وقر في صدره فإنما هي همم سبقت همما وشتان بين من همته ونيته صلاح العالم وبين من همته ونيته مقصورة على صلاح نفسه وإذا وازنت بين من نيته بالتعلم إحياء وإعلاء السنة وإماتة البدعة وبين من نيته اكتساب مال أو رياسة رأيت بينهما في الفضل والرتبة أبعد مما بين السماء والأرض وهما في التعب سواء وإنما التفاوت بالنية والهمة فالسلطان الذي هذا نعتة ليس من الدنيا ولا الدنيا منه فيؤتيه الله ملكا من ملكه ظاهرا وهداية من هدايته باطنا ويضاعف له ثواب الصديقية والظاهر أن المراد بالسبعين التكثير مبالغة كمنظائره. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي بكر) الصديق ورواه عنه الديلمي أيضا.

٤٨٢٢ - (السلف في حبل الحبل) أي نتاج النتاج (ربا) لأنه يبيع ما لم يخلق وعبر بالربا عن الحرام وكأنه اسم عام يقع على كل محرم في الشرع. (حم ن عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته ورواه عنه الديلمي.

٤٨٢٣ - (السل شهادة) هو قرحة في الرئة معها حمى دقيقة وسببه ملازمة بارد يابس كلحم بقر وعفونة خلط. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبادة بن الصامت) ورواه عنه الديلمي أيضا.

٤٨٢٤ - (السماح رباح) أي ربح قال القالي في أماليه: يريد أن المسامح أخرى أن يربح (والعسر شؤم) أي مذهب للبركة ممحص للنمو منفر للقلوب، انظر إلى بني إسرائيل لما شددوا شدد عليهم ولو سامحوا سومحوا، تأمل قصة البقرة، قال بعض العارفين: من مشهدك يأتيك روح مددك

وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك قال العامري في شرح الشهاب: أصل السماحة  
السهولة في الأمر  
وذلك لأن سخاء النفس وسعة الأخلاق والرفق بالمعامل من أسباب البركة. والعسر  
يذهبهما ويوجب  
الشؤم والخسران. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عبد  
الرحمن بن زيد  
قال الذهبي: ضعفه أحمد والدارقطني وآخرون لكن قال العامري في شرح الشهاب: إنه  
حسن (فر)  
عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا ابن نصر وابن لآل ومن طريقهما وعنهما أورده الديلمي  
فلو عزاه  
المصنف للأصل لكان أولى وفيه حجاج بن فرافصة أورده الذهبي في الضعفاء وقال:  
قال أبو زرعة:



ليس بقوي اه. ونسبه ابن حبان إلى الوضع وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال

الدارقطني: حديث منكر.

٤٨٢٥ - (السمت الحسن والتؤدة) التآني والتثبت وترك العجلة (والاقتصاد) في الأمور بين طرفي

الإفراط والتفريط (جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة) أي هذه الخصال من شمائل أهل النبوة

وجزاء من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها إذ ليس معناه أن النبوة تجزأ ولا أن من جمع

هذه الخلال صار فيه جزء من النبوة لأنها غير مكتسبة أو المراد أن هذه الخلال مما جاءت به النبوة

ودعى إليها الأنبياء أو أن من جمعها ألبسه الله لباس التقوى الذي ألبسه الأنبياء فكأنها جزء منها. (ت)

في البر (عن عبد الله بن سرجس) وقال: حسن غريب وتبعه المصنف فرمز لحسنه قال المناوي: ورجاله موثقون.

٤٨٢٦ - (السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءاً من النبوة) قال القاضي: كان الصواب أن

يقال خمس وفيما قبله أربع على التذكير فلعله أنث بتأويل الخصلة أو القطعة. قال التوريشتي:

والطريق إلى معرفة سر هذا العدد مسدود فإنه من علوم النبوة اه. وسبق عن الغزالي طريق معرفة

ذلك فلا تغفل. (الضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك.

٤٨٢٧ - (السمع) لأولي الأمر بإجابة أقوالهم (والطاعة) لأوامرهم (حق) واجب للإمام ونوابه

(على المرء المسلم فيما أحب أو كره) أي فيما وافق طبعه أو خالفه وهو شامل لأمراء المسلمين في عهد

المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (ما لم يؤمر) أي المسلم من قبل الإمام (بمعصية) الله

(فإذا أمر) بضم الهمزة أي بمعصية (فلا سمع) لهم (عليه ولا طاعة) تجب بل يحرم ذلك إذ لا طاعة

لمخلوق في معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن بغير محاربة والفعالان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة

الشرعية لا الوجودية وفيه تقييد للمطلق في غيره من السمع والطاعة ولو لحبشي ومن  
الصبر على ما يقع  
من الأمراء مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة وقد خرج كثير من السلف على ولاية  
الجور في الفتن  
واعتزلها البعض ولعل خروج الخارج للخوف على نفسه. (حم ق ٤ عن ابن عمر) بن  
الخطاب.  
٤٨٢٨ - (السنة) بالضم، الطريقة المأمور بسلوكها في الدين (سنتان سنة في فريضة  
وسنة في غير

فريضة فالسنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله تعالى أخذها هدى وتركها ضلالة،  
والسنة التي  
أصلها ليس في كتاب الله تعالى الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة) ففي فعلها  
الثواب وليس في  
تركها عقاب. (طس عن أبي هريرة) ثم قال الطبراني: لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى  
بن واقد. قال  
الهيثمي: ولم أر من ترجمه.  
٤٨٢٩ - (السنة سنتان من نبي) مرسل هكذا هو في رواية الديلمي وكأنه سقط من  
قبل المصنف  
(ومن إمام عادل) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من الفردوس مصححة بخط  
الحافظ ابن حجر  
السنة سنتان: سنة من نبي مرسل وسنة من إمام عادل اه. بلفظه. (فر عن ابن عباس) وفيه  
علي بن  
عبدة أي التميمي. قال الذهبي في الضعفاء: قال الدارقطني: كان يضع، ومقسم ذكره  
البخاري في  
كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم.  
٤٨٣٠ - (السنور) وفي رواية لو كيع وغيره الهر بدل السنور. قال العسكري: وله  
أسماء خمسة  
ولفظ السنور مؤنث (سبع) طاهر الذات وإذا كان كذلك فسؤره طاهر لأن أَسْئَارَ  
السباع  
الطاهرة الذات طاهرة، قال عياض: يجوز ضم موحدة السبع وسكونها إلا أن الرواية  
بالضم، وقال الحرالي: هو بالضم  
والسكون، وقال ابن عربي: هو بالإسكان والضم تصحيف كذا قال. وقال ابن  
الجوزي: هو  
بالسكون، والمحدثون يروونه بالضم، وأما قول الطيبي يجوز أن يحمل على الاستفهام  
على سبيل  
الإنكار على الإخبار وهو الوجه أي السنور سبع وليس بشيطان كالكلب النجس ففيه  
من التعسف ما  
لا يخفى. (حم قط ك عن أبي هريرة) قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قوما  
من الأنصار ودونهم دار فشق  
عليهم وعاتبوه فقال: لأن في داركم كلبا قالوا: وفي دارهم سنور فذكره، وهذا صححه  
الحاكم ونوزع  
بقول أحمد حديث غير قوي وبأن فيه عيسى بن المسيب ضعفه أبو داود والنسائي وابن

حبان وغيرهم،  
وأورده في الميزان في ترجمته وأعله، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال ابن  
حجر: رواه العقيلي  
أيضا وضعفه اه. ولما رواه الدارقطني قال: فيه عيسى بن المسيب صالح الحديث فتعقبه  
الغرياني بأن أبا  
حاتم قال: إنه غير قوي وبأن أبا داود قال: ضعيف.  
٤٨٣١ - (السنور من أهل البيت) فما ولغ فيه لا ينجس بولوغه (وإنه من الطوافين أو  
الطوافات

عليكم) يعني كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالباً بل يطوفون ولا يستأذنون ولا يحجبون فكما سقط في حقهم ذلك لضرورة مداخلتهم عفى عن الهر لذلك والقول بأنه تشبيه بمن يطوف للحاجة والمسألة فالأجر في مواساتها كالأجر في مواساة من يطوف للحاجة زيفوه وجمعها بالواو والنون مع أنها لا تعقل لتنزيلها منزلة من يعقل أو فيه إضمار تقديره إنها من مثل الطوافين وقوله أو الطوافات رواه أحمد بألف وبدونها ونقل النووي الواو عن رواية للترمذي وابن ماجه، وأو عن الموطأ ومسند الدارمي قال الولي العراقي: وإسقاط الألف أكثر وبتقدير ثبوتها هو شك من الراوي أو للتقسيم قال النووي: والثاني أظهر لأنه بمعنى روايات الواو وفيه طهارة سؤر الهر وبه قال عامة العلماء إلا أن أبا حنيفة كره الوضوء بفضل سؤره وقال الكمال: هذا الحديث مختلف فيه وعلى كل حال فليس للمطلوب النزاعي حاجة إلى هذا الحديث لأن النزاع ليس في النجاسة للاتفاق على سقوطها بقلة الطرق المنصوصة في قوله إنها من الطوافين إلخ يعني أنها تدخل المضايق ولازمه شدة المخالطة بحيث يتعذر صون الأواني منها بل الضرورة اللازمة من ذلك أسقطت النجاسة كما أنه أوجب الاستئذان وأسقطه عن المملوكين والذين لم يبلغوا الحلم أو عن أهلهم في تمكينهم من الدخول في غير الأوقات الثلاثة بغير إذن للطواف المفاد بقوله تعالى عقبه \* (طوافون عليكم) \* إنما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة أي كراهة ما ولغ فيه اه. واستدل به بعض المالكية على طهارة الكلب لوجود العلة وهي الطواف سيما عند العرب قال ابن دقيق العيد: وهو استدلال جيد وطريق من يريد الجواب أن يبين أن نجاسة الكلب أو سؤره بالنص والحكم المستند إلى النص أقوى من القياس. (حم عن أبي قتادة) قال: كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم

من الأنصار ودونهم دار فشق عليهم فقالوا: تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا؟ قال: إن في داركم كلبا.  
قالوا: فإن في دارهم سنورا فذكره، وقد جوده مالك وحسنه الدارقطني وصححه الحاكم.  
٤٨٣٢ - (السواك) بكسر أوله لغة الدلك وعرفا يطلق على العود الذي يستاك به وعلى الفعل  
واعترضه ابن هشام كأبي شامة بأنه لو كان مصدرا وجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال  
سياك قال: وإنما  
الخبر على حذف مضاف أي استعمال السواك (مطهرة للفم) أي آلة تنظفه والمطهرة  
مفعلة من الطهارة  
بفتح الميم أفصح (مرضاة للرب (١) وفي رواية لأبي نعيم مرضاة لله والمرضاة مفعلة  
من الرضى ضد  
السنخط أي مظنة لرضى الله أو سبب لرضاه وذلك لأنه تعالى نظيف يحب النظافة  
والسواك ينظف الفم

ويطيب رائحته لمناجاة الله وهذا كالصريح في ندبه للصائم لأن مرضاة الرب مطلوبة في الصوم أشد من طلبها في الفطر ولأنه طهور للفم والظهور للصائم فضل لكن قيده الشافعية بما قبل الزوال. (حم)

من حديث عبد الله بن محمد (عن أبي بكر) الصديق (الشافعي) في المسند (حم ن حب ك هق عن عائشة ه عن أبي أمامة) ورواه البخاري تعليقا بصحة الجزم وقال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن عبد الله بن محمد لم يسمع من أبي بكر وقال ابن الصلاح: إسناده صالح وقال البغوي: حديث حسن

قال النووي في رياضه: أسانيد صححة.

٤٨٣٣ - (السواك مطهرة) مصدر بمعنى الفاعل أي مطهر (للفم) أو بمعنى الآلة (مرضاة للرب) إما بمعنى الفاعل أي مرض أو المفعول أي مرضي للرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به علة للرضي وأن يكونا مستقلين في العلية ذكره الطيبي (ومجلاة للبصر) في مجلاة ما في مرضاة وقد سمعت أن السواك يطلق على العود إلا أن هذا ذكره النووي كجمع ونازعه ابن دقيق العيد بأنه غير متفق عليه. ودخل الكسائي والمأمون على الرشيد وهو يتسوك فقال للكسائي: كيف تأمرك قال: استك فابتسم وقال: ما أفحش هذا الخطاب ثم قال للمأمون وهو طفل: كيف قال: سك فاك قال: يا أمير المؤمنين هكذا فليكن أدب الخطاب. (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ورواه أبو يعلى والديلمي.

٤٨٣٤ - (السواك يطيب الفم) الذي هو محل الذكر والمناجاة (وبرضي الرب) تمسك بهذا وما قبله من قال بوجوب السواك للصلاة كداود وكذا ابن راهويه فيما قيل قالوا: في تركه إسقاط للرب وإسقاطه حرام فتركه حرام، والسواك مذكور على الصحيح وفي المحكم تأنيثه وأنكره الأزهري (تنبيه) قال القاضي عياض: يؤخذ من حديث كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك أنه مما لا

يفعله ذو  
مروءة بحضرة الناس ولا في مسجد وقال صاحب المفهم: فيه دليل على تجنبه  
بالمساجد والمحافل ولم  
يرد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه تسوك في مسجد ولا في محفل لأنه من  
إزالة القدر قال الولي العراقي: وفيه  
نظر. (طب عن ابن عباس).  
٤٨٣٥ - (السواك نصف الإيمان والوضوء نصف الإيمان) لأن السواك يزيل الأوساخ  
الظاهرة  
والوضوء يزيل الظاهرة والباطنة والإيمان مبني على النظافة فكل منهما نصف بهذا  
الاعتبار. (رسته في  
كتاب الإيمان عن حسان بن عطية مرسلًا) هو صاحب علي كرم الله وجهه.



٤٨٣٦ - (السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم) أي كل منهما متأكد جدا بحيث

يقرب من الوجوب هكذا تأوله جمع جمعا بينه وبين الأخبار المصرحة بعدم وجوبهما وقد حكى بعضهم

الإجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ أبو حامد عن داود أنه أوجبه للصلاة كما مر

وحكى الماوردي عنه أنه واجب لكن لا يقدر تركه في صحتها وعن ابن راهويه أنه يجب لها فإن تركه

عمدا لا سهوا بطلت. قال النووي: وذلك لا يضر في انعقاد الإجماع على المختار عند المحققين. (أبو

نعيم في كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة ورافع بن خديج معا).

٤٨٣٧ - (السواك من الفطرة) أي من السنة أو من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلو

الأسنان ولا يكره في وقت من الأوقات ولا في حال من الأحوال إلا للصائم بعد الزوال ومن فوائده أنه

يطهر الفم ويرضي الرب وينقي الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق عن البلاغم

والأكدار ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر وييطئ الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الأجر

ويسهل النزاع ويذكر الشهادة عند الموت ويرهب العدو ويهضم الطعام ويغذي الجائع ويرغم الشيطان

ويورث السعة والغنى ويسكن

الصداع وعروق الرأس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق

ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصحح المعدة ويقويها ويزيد في الفصاحة والعقل

ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع الرزق ويسهله ويقوي البدن وينمي الولد والمال وغير ذلك. (أبو

نعيم عن عبد الله بن جراد).

٤٨٣٨ - (السواك يزيد الرجل فصاحة) لأنه يسهل مجاري الكلام ويصفي الصوت ويزكي

الحواس وينظف الأسنان والفم واللسان واللهوان فيجف فمه ولسانه فيسهل نطقه وتزيد فصاحته

ويزداد جمالا وبهاء إذا تكلم. (عق عد) والقضاعي (خط في الجامع) من حديث عمرو

بن داود عن  
سنان بن أبي سنان (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له وعمرو و سنان  
قال العقيلي:  
مجهولان والحديث منكر غير محفوظ وأورده في الميزان في ترجمة عمرو هذا وقال:  
مجهول كشيخه  
والحديث منكر تفرد به معلى بن يعلى بن ميمون ومعلى ضعيف اه وقال الولي العراقي  
بعد ما عزاه  
للعقيلي: فيه معلى بن ميمون المجاشعي ضعيف وعمرو بن داود و سنان مجهولان  
والحديث فيه نكارة.  
٤٨٣٩ - (السواك سنة فاستاكوا أي وقت شئتم) لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه  
من أصول  
قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر فاستاكوا أي وقت النهار شئتم.  
(فر عن أبي هريرة)

وفيه صدقة بن موسى قال الذهبي: ضعفوه عن فرقد قال الذهبي: وثقه ابن معين وقال أحمد: غير قوي  
وقال النسائي والدارقطني: ضعيف عن أبي المهزم قال الذهبي: ضعفوه اه ورواه أبو نعيم  
أيضا وعنه  
تلقيه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى.  
٤٨٤٠ - (السواك شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت) قال ابن القيم: وينبغي  
أن لا

يؤخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سما. (فر عن عائشة) ظاهر صنيع  
المصنف أن الديلمي  
أسنده وليس كذلك بل ذكره هو وولده بلا سند فإطلاق المصنف العزو إليه غير  
صواب.

٤٨٤١ - (السورة التي يذكر فيها البقرة فسباط القرآن) أي مدينته الجامعة لاشتمالها  
على أمهات

الأحكام ومعظم أصول الدين وفروعه والإرشاد إلى كثير من مصالح العباد ونظام  
المعاش ونبذة

المعاد وفي الفردوس فسباط القرآن معظم سوره وكل مدينة فيها مجتمع الناس تسمى  
فسباطا

(فتعلموها) ندبا مؤكدا (فإن تعلمها بركة وتركها حسرة) على تاركها (ولا تستطيعها)  
أي ولا تستطيع

تعلمها أو قراءتها أو إدامة ذلك (البطلة) أي السحرة كذا فسره في الفردوس جمع باطل  
سموا بذلك

لانهما كهم في الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين أو معنى عدم استطاعتهم لها أنهم مع  
حذقهم لا

يوفقون لتعلمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها وقيل: المراد أنها من المعجزات  
التي لا يقدر

الساحر أن يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فإنه قد يمكن الساحر  
محاولة معارضها

بالسحر وقال الطيبي: المراد السحرة من الموحدين وأرباب البيان كقوله: إن من البيان  
لسحرا. (فر

عن أبي سعيد) الخدري وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قال الذهبي: قال الدارقطني:  
يضع

الحديث.

٤٨٤٢ - (السلام قبل الكلام) (١) لأن في الابتداء بالسلام إشعارا بالسلام وتفاؤلا

بالسلامة  
وإناسا لمن يخاطبه وتبركا بالابتداء بذكر الله قال الله تعالى \* (فإذا دخلتم بيوتا  
فسلموا)\*  
قال ابن القيم: ويذكر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يأذن لمن لم يبدأ  
بالسلام قال في الفردوس:  
والسلام مشتق من السلامة وهي التخلص من الآفات فكانوا في الجاهلية يحيي أحدهم  
صاحبه بقوله  
أنعم صباحا وعم صباحا ويبيت اللعن ويقول سلام عليكم فكأنه علامة للمسالمة وأنه لا  
حرب ثم  
جاء الإسلام بالقصر على السلام وإفشائه اه فالمسلم كأنه يقول للمسلم عليه أحبيك بأن  
السلام أي

السلامة محيطية بك مني من جميع جهاتك فأنا مسالم لك بكل حال ومنقاد فاقبل عقد هذا التأمين برد

مثله. (ت عن جابر) وقال: إنه منكر وقال في الأذكار: حديث ضعيف، وأورده في الميزان في ترجمة

محمد بن زاذان قال: قال البخاري: لا يكتب حديثه وضعفه الدارقطني وحكم ابن الجوزي بوضعه

وأقره عليه ابن حجر ومن العجب أنه ورد بسند حسن رواه ابن عباس في كامله من حديث ابن عمر

باللفظ المذكور وقال الحافظ ابن حجر: هذا إسناد لا بأس به فأعرض المصنف عن الطريق الجيد

واقصر على المضعف المنكر بل الموضوع وذلك من سوء التصرف.

٤٨٤٣ - (السلام قبل الكلام) لأن السلام الواقع في أثناء الكلام يوهم سلام المتاركة وأنها المراد

منه لا التحية فلا يليق ذلك (ولا تدعوا أحد إلى الطعام حتى يسلم) فإن السلام تحية أهل الإسلام فما

لم يظهر الإنسان شعار الإسلام لا يكرم ولا يقرب والعظم مرتبته السلام واشتماله على ما مر من فوائده

العظام كان أول ما ينبغي أن يقرع السمع ويطلع عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك في النفس ويقع

منها أعظم المواقع فيكون أبعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتاب فشرع ذلك عند ابتداء الملاقاة

والمكاتبات وما ألحق بذلك من المفارقة وفي المجموع السنة أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام للأخبار

الصحيحة وعمل الأمة على ذلك. (ع عن جابر) قال الهيثمي: في إسناده من لم أعرفه وقال ابن القيم:

هذا وإن كان إسناده وما قبله ضعيف فالعمل عليه وقد اعتضد بإسناد أحسن منه وهو إسناد هذا الخبر

الذي ذكره بقوله.

٤٨٤٤ - (السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه) لإعراضه عن السنة

قال العلماء: من سلم على غيره فقد أمنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقض ما جعل له من ذلك.

(مهمة) قال ابن عربي: إذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أو سلمت على

أحد في  
الطريق فقلت السلام عليكم فأحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الأرض  
والسمااء  
وميت وحي فإن من في ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر  
يبلغه سلامك إلا  
ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفليح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله  
المهمين في جلاله  
المشتغل به فأنت قد سلمت عليه بهذا الشمول فإن الله ينوب عنه في الرد عليك وكفى  
بهذا شرفاً لك  
حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع أحد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل في  
الرد عليك.  
(ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن عمر) وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً  
لأحد من المشاهير  
الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرج أحمد من حديث ابن عمر.

٤٨٤٥ - (السلام تحية لملتنا) أي سبب لبقائها ودوام ملكها وحياة القلوب فيها وبقاء الألفة بين أهل الإسلام بإفشاء السلام وبذل السلامة من بعضهم لبعض على الدوام (وأمان لذمتنا) أي يشعر بأمانك لمن سلمت عليه ووفاء بعهد الإسلام وضمائه الذي عاهدت عليه وهو سلامة من يده ولسانه فكأن المسلم جدد العهد فيجب ألا يخفر لذمته بعد السلام (تنبيه) قال ابن دقيق العيد: فيظهر أن التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب لا مكروه إلا إن قصد به العدول عن السلام إلى ما هو أظهر في التعظيم من أجل أكابر أهل الدنيا وكان تحية من قبلنا السجود لمن يلقونه فحرم علينا السجود لغير الله وأعطينا مكانه السلام فهو من خصوصياتنا على ما اقتضاه هذا الخبر قال في شرح رسالة ابن أبي زيد: كان للناس في جاهليتهم ألفاظ يتلاقون بها ويتراحمون بها التماسا منهم للبقاء على أحسن الحالات والبعد عن الآفات سيما في حق من لم يتمكن من أسباب الدنيا فلا يشتهي إلا دعوة تقتضي بقاءه على حاله أو كلمة يسمعها يتفاءل بها لذلك كقول بعضهم عم صباحا عم مساء ابق ببقاء الليالي فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: " السلام تحية لملتنا " يعني به أن الملتمس من كلمات مرت هو البقاء على صفة محبوبة مشتهاة عند الأنام وأفضل من ذلك كله الاتصاف بالسلامة المبعدة عن الظلامة ولذلك سمي الله به الجنة بقوله: \* (والله يدعو إلى دار السلام) \* وقال الإمام الرازي: عادة العرب قبل الإسلام إذا لقي بعضهم بعضا أن يقولوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كأنه يدعو له بالحياة فلما جاء الإسلام أبدل الله ذلك بالسلام وقال الراغب: أصل التحية الدعاء بطول الحياة ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب إذا لقي بعضهم بعضا يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام قالوا: في السلام مزية على التحية لأنه دعاء بالسلامة من الآفات الدينية

والدنيوية وهي مستلزمة بطول الحياة وليس في الدعاء بطولها ذلك. (القضاعي) في  
مسند الشهاب (عن  
أنس) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر من القضاعي وهو عجب فقد خرج  
الطبراني والديلمي  
باللفظ المزبور عن أبي أمامة.  
٤٨٤٦ - (السلام اسم من أسماء الله) كما قال \* (هو السلام المؤمن) \*  
(وضعه) في رواية جعله (الله في الأرض فأفشوه بينكم (١) فإن الرجل المسلم إذا مر  
بقوم فسلم عليهم



فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير

منهم وأطيب) وهم الملائكة الكرام (١).

(تنبيه) ما ذكر من أن السلام اسم من أسمائه تعالى لا يعارض ما قرره جمع من أن السلام دعاء

بالسلامة ملحوظ فيه التأمين بقوله تعالى \* (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) \* قال بعض العارفين: كل اسم من أسمائه سبحانه يبلغك رتبة من المراتب إذا دعوت به فاسم السلام يبلغك

سلامته كما أن الرحمن يبلغك رحمته إذا دعوت به. (البنار) في مسنده (هب عن ابن مسعود) قال

المنذري: رواه البزار والطبراني وأحد إسنادي البزار جيد قوي وقال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين

أحدهما رجاله رجال الصحيح اه. وقال ابن حجر في الفتح: رواه البزار والطبراني مرفوعا وموقوفا

وطرق الموقوف أصح فحكم ابن الجوزي بوضعه غير صواب.

٤٨٤٧ - (السلام اسم من أسماء الله العظيم جعله ذمة بين خلقه) قال القرطبي: ومعنى السلام في

حقه تعالى أنه المنزه عن النقائص والآفات التي تجوز على خلقه، وعليه فمعنى قول المسلم السلام أي

مطلع عليك وناظر إليك فكأنه يذكره باطلاع الله تعالى عليه ويخوفه ليأمن منه ويسلم من شره وإذا

دخلت أل على اسم الله كانت تفخيما وتعظيما أي الله العظيم السليم من النقائص والآفات المسلم لمن

استجاره من جميع المخلوقات.

(تنبيه) كثيرا ما يقع لبعض الناس أن يمر بمسلمين فيهم ذمي فيقول: السلام على من اتبع الهدى

وذلك لا يجزئ في السنة كما أفتى به السيوطي فإنه إنما شرع في صدور الكتب إلى الكفار فعليه أن

يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط (فإذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه أن يذكره

إلا بخير (٢) فإنه أمنه وجعله في ذمته وفي ذكره بالسوء غدر والغدر عار وشنار فاحذر أيها المسلم

بعد هذا الأمان وعقدك المسالمة بهذا السلام من النكث \* (فمن نكث فإنما ينكث

على نفسه)\*  
فإياك أن يصدر منك في حق من حييته بالسلام أذى أو تضرر له بغضا فتكون ناقضا  
لعهد الأمان  
فتبوء بالحرمان والخسران. (فر عن ابن عباس) وفيه عطاء بن السائب أورده الذهبي في  
الضعفاء،  
وقال أحمد: من سمع منه قديما فهو صحيح.  
٤٨٤٨ - (السلام تطوع والرد فريضة) أي الابتداء بالسلام تطوع غير واجب، ورد  
السلام على  
المسلم المسلم فريضة واجبة بشروط مبينة في الفروع. قال الحافظ العراقي: رد السلام  
واجب فيأثم

تاركه إذا كان ابتداءه مستحبا ويفسق بتكرار ذلك منه. (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه حاجب بن أحمد

الطوسي. قال الذهبي: ضعيف معروف وفيه أيضا رجل مجهول.

٤٨٤٩ - (السيد) حقيقة هو (الله) لا غيره أي هو الذي يحق له السيادة المطلقة  
فحقيقة السؤدد

ليست إلا له إذ الخلق كلهم عبيده. قال الزمخشري: والسيد فيعمل من ساد يسود قلبت  
واوه ياء

لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون اه، وقال الراغب: سيد الشيء هو الذي يملك  
سواده أي

شخصه جميعه، وقال الدماميني: السيد عند أهل اللغة من أهل للسؤدد وهو التقديم يقال  
ساد قومه

إذا تقدمهم، وهذا قاله لما خوطب بما يخاطب به رؤساء القبائل من قولهم أنت سيدنا  
ومولانا فذكره

إذ كان حقه أن يخاطب بالرسول أو النبي فإنها منزلة ليس وراءها منزلة لأحد من  
البشر، فقال السيد

الله، حول الأمر فيه إلى الحقيقة أي الذي يملك النواصي ويتولى أمرهم ويسوسهم إنما  
هو الله، ولا

يناقضه أنا سيد ولد آدم لأنه إخبار عما أعطي من الشرف على النوع الإنساني،  
واستعمال السيد في غير

الله شائع ذائع في الكتاب والسنة (١) قال النووي: والمنهي عنه استعماله على جهة  
التعظيم لا التعريف

واستدل بعضهم بهذا الخبر أن السيد اسما من أسماء الله تعالى. (حم د) في الأدب  
(عن عبد الله بن

الشيخير) بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين، ابن عوف العامري وسكت عليه أبو داود  
ثم المنذري

ورواه أيضا عنه النسائي في يوم وليلة وسببه أن رجلا جاء إلى المصطفى صلى الله عليه  
وسلم فقال له: أنت سيد قریش

فقال: السيد الله (٢) قال: أنت أعظمها فيها طولا وأعلاها قولا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: يا أيها

الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله.

٤٨٥٠ - (السيوف مفاتيح الجنة) أي سيوف الغزاة (١) كما سبق تقريره بما فيه. (أبو  
بكر في

الغيلانيات) عن يزيد الأبي وفيه الكديمي (وابن عساكر) في التاريخ (عن يزيد بن

شجرة) الرهاوي  
صحابي مشهور من أمراء معاوية وفيه بقية وحاله مشهور وظاهر صنيع المصنف أنه لم  
يره مخرجا

لأشهر من هذين وهو عجيب مع وجوده في كتاب شهير يكثر النقل منه وهو  
المستدرک فرواه فيه باللفظ  
المزبور عن يزيد المذكور.  
٤٨٥١ - (السيوف أردية المجاهدين) أي هي لهم بمنزلة الأردية فلا يطلب للمتقلد  
منهم بسيف  
إسبال الرداء بل يصيره مكشوفاً ليعرف ويهاب. (فر عن أبي أيوب) الأنصاري وفيه  
ذؤيب بن عمامة  
السهمي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال الدارقطني ضعيف والوليد بن مسلم ثقة  
مدلس  
(المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت) ورواه عنه أبي أيوب أيضاً أبو نعيم ومن طريقه  
تلقاه الديلمي  
مصرحاً فعزو المصنف للفرع إهمال الأصل غير جيد.

\* حرف الشين \*

٤٨٥٢ - (شاب سخي حسن الخلق) بضميتين (أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد سيئ الخلق)

لأن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل لا أقبح منه كما مر. (ك في تاريخه) أي تاريخ نيسابور (فر عن ابن عباس).

٤٨٥٣ - (شارب الخمر كعابد وثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى) قال ابن عباس فيما

رواه ابن ماجه: يشبه أن يكون فيمن استحلها، وذهب بعض المجتهدين إلى أن شاربها يقتل في الرابعة

وأورد فيه عدة أحاديث. (الحارث) بن أبي أسامة (عن ابن عمرو) بن العاص ورواه ابن ماجه من

حديث أبي هريرة بلفظ مدمن الخمر قال العراقي: وكلاهما ضعيف وقال ابن عدي: حديث أبي

هريرة أخطأ فيه محمد بن سليمان الأصبهاني.

٤٨٥٤ - (شاهت الوجوه) أي قبحت يقال شاه يشوه شوها والشوهاء المرأة القبيحة والمرأة

الحسنة الرائقة، فهو من الأضداد قاله يوم حنين وقد غشاها العدو فنزل عن بغلته وقبض قبضة من

تراب ثم استقبل به وجوههم فذكره. فما منهم إلا من ملأ عينه بتلك القبضة فولوا مدبرين (١). (م عن

سلمة بن الأكوع ك عن ابن عباس).

٤٨٥٥ - (شاهداك) أي لك ما شهد به شاهداك أيها المدعي أو ليحضر

شاهداك أو ليشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف وعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أي الواجب شرعا شاهداك أي

شهادة شاهديك أو مبتدأ حذف خبره أي شهادة شاهديك الواجب في الحكم وفي رواية للبخاري شاهدك بالإفراد وفي رواية شهودك وعطف عليه قوله (أو يمينه) أي أو لك أو يكفيك يمين المدعى عليه والمراد بقوله شاهداك أي بينتك سواء كانت رجلين أو رجلا وامرأتين أو رجلا ويمين الطالب وإنما خص الشاهدين لأنه الأكثر الأغلب فمعناه شاهداك أو ما يقوم مقامهما ولو لم من ذلك رد الشاهد واليمين لكونه لم يذكر لزم الشاهد والمرأتين لكونه لم يذكر هذا ما قرر به الشافعية الحديث مجيبين به عن أخذ الحنفية بظاهره من منع القضاء بشاهد ويمين لكونه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم أنه جاء من طرق كثيرة شهيرة صحيحة أنه قضى بشاهد ويمين ولا ينافيه ما ذكر في الآية من إذكار إحداهما الأخرى لأن الحاجة إلى الإذكار إنما هو فيما لو شهدتا فإن لم تشهدا قامت مقامهما اليمين ببيان السنة الثابتة ذكره الإسماعيلي وحاصله أنه لا يلزم من التنصيص على الشيء نفيه عما عداه. (م)

عن ابن مسعود) قال: كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختمنا إلى رسول الله عليه وسلم فقال: شاهداك إلخ وقضية صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به المسلم عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد خرج البخاري باللفظ المذكور عن ابن مسعود المزبور في باب الرهن قال ابن حجر: رواه البخاري في الشهادات معلقا أوائل الباب ووصله في آخر الباب من حديث الأشعث.

٤٨٥٦ - (شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار) لأنه رمى المشهود عليه بداهية

دهياء وأصله نار الدنيا عالما بأن علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزي باستحقاقه دار النار والمراد نار الخلود إن استحل ذلك ونار التطهير إن لم يستحل وبالجملة فشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه أولو البصائر. قال الذهبي: شاهد الزور قد ارتكب كبائر إحداهما الكذب والافتراء

والله يقول \* (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) \* ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله أو عرضه أو روحه ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادته  
فلذلك استحق النار وقال القيصري: العدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته إلى أحد الجانبين  
وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الإزورار وهو الميل والميزان العدل هو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعدوا لهذه العدالة. (حل) من حديث موسى بن زكريا التستري عن محمد بن خليل بن خلف عن مسعر عن محارب عن ابن عمر ثم تفرد به محمد بن خليل بن خلف عن مسعود (ك) في الأحكام (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الخطيب، قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي في التلخيص وتعقبه في المذهب بأن فيه محمد بن الفرات ضعيف وأورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال: قال النسائي متروك وساق له ابن الجوزي عدة طرق لا يثبت منها شيء. ٤٨٥٧ - (شاهد الزور مع العشار) أي المكاس (في النار) لجرأته على الله حيث أقدم على ما شدد النهي عنه حيث قرنه بالشرك الذي هو أقبح أنواع الكفر فقال: \* (فاجتنبوا الرجس من الأوثان



واجتنبوا قول الزور) \* فأعظم بشئ هو عدل الشرك قال ابن العربي: شهادة الزور كبيرة عظيمة ومصيبة في الإسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور في الحديث الإشراف بالله وتوعد عليهما رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل القتل في حديث لأنه قد يكون بها القتل الذي بغير حق ويكون بها الفساد في الأرض وهو عدل للشرك. (فرعن المغيرة) بن شعبة قال ابن الجوزي: قال ابن حبان: هذا خبر باطل ومحمد بن حذيفة يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

٤٨٥٨ - (شباب أهل الجنة) أي الشباب الذين ماتوا في سبيل الله من أهل الجنة (خمس: حسن) وحسين وابن عمر) ابن الخطاب (وسعد بن معاذ وأبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي وقدم الحسن والحسين لأنهما سيذا شبابها كما مر مرارا وثلاث بابن عمر لعظيم مكانته في العلم والعمل وربع بسعد لأنه سيد الأوس وله في نصرته الإسلام ما هو معروف ففضلهم على هذا

الترتيب. (فرعن أنس) وفيه أبو شيبه الجوهري قال الذهبي: قال الأزدي: متروك. ٤٨٥٩ - (شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب

ويتشققون في الكلام) أي يتوسعون فيه بغير احتياط وتحرز قال حجة الإسلام: أكل أنواع الطعام ليس بحرام بل هو مباح لكن المداوم عليه يربي نفسه بالنعيم ويأنس بالدنيا ويأنس باللذات ويسعى في طلبها فيجره ذلك إلى المعاصي فهم من شرار الأمة لأن كثرة التمتع تقودهم إلى اقتحام المعاصي. أوحى الله إلى موسى اذكر أنك ساكن القبر يمنعك ذلك عن كثير من الشهوات، فعلم أن النجاة في التباعد من أسباب البطر والأشر ومن ثم فطم الجلة الحازمون نفوسهم عن ملاذها وعودوها الصبر عن شهواتها

حلالها وحرامها علموا أن حلالها حساب وهو نوع عذاب فخلصوا أنفسهم من عذابها وتوصلوا إلى الحرية والملك في الدنيا والآخرة بالخلاص عن أسر الشهوات ورقها. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهراء) ثم قال أعني البيهقي: تفرد به علي بن ثابت بن عبد الحميد الأنصاري اه. وعلي بن ثابت ساقه الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه الأزدي قال: وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة اه. وجزم المنذري بضعفه وقال الزين العراقي: هذا منقطع وروي من حديث فاطمة بنت الحسين مرسلا قال الدارقطني في العلل: وهو أشبه بالصواب ورواه أبو نعيم من حديث عائشة بإسناد لا بأس به. إلى هنا كلامه. وقال في الميزان: هذا من رواية أصرم بن حوشب وليس بثقة عن إسحاق بن واصل وهو هالك متروك الحديث.

٤٨٦٠ - (شرار أمتي) أي من شرارهم (الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام

ألوانا) قال الغزالي: وشره الطعام من أمهات الأخلاق المذمومة لأن المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب

شهوة الفرج ثم إذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شهوة المال ولا يتوصل لقضاء الشهوتين

إلا به ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما رأس الآفات كلها من نحو كبر وعجب وحسد

وطغيان ومن تلبس بهذه الأخلاق فهو من شرار الأمة (ويلبسون من الثياب ألوانا ويركبون من

الدواب ألوانا يتشدقون في الكلام) قال الغزالي: قد اشتد خوف السلف من لذيق الأطعمة وتمرين

النفس عليها واعتقدوا أنها من علامات الشقاء ورأوا منعها غاية السعادة. (ك عن عبد الله بن جعفر)

ورواه عنه أيضا البيهقي في الشعب قال الحافظ العراقي: وفيه أصرم بن حوشب ضعيف.

٤٨٦١ - (شرار أمتي الثرثارون) أي المكثرون في الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفا

وخروجا عن الحق (المتشدقون) أي المتكلمون بكل أشداقهم ويلوون ألسنتهم جمع متشدد وهو الذي

يتكلف في الكلام فيلوي به شذقيه أو هو المستهزئ بالناس يلوي شذقه عليهم والشذق جانب الغم

(المتفقهون) أي المتوسعون في الكلام الفاتحون أفواههم للتفصح جمع متفهيق وهو من يتوسع في

الكلام وأصله الفهق وهو الامتلاء كأنه ملاء به فاه فكل ذلك راجع إلى معنى الترديد والتكلف في

الكلام ليميل بقلوب الناس وأسماعهم إليه قال العسكري: أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم النهي عن كثرة الخوض

في الباطل وأن تكلف البلاغة والتعمق في التفصح مذموم وأن ضد ذلك مطلوب محبوب (وخيار أمتي

أحاسنهم أخلاقا) زاد في رواية إذا فقهاوا أي فهموا. (خد عن أبي هريرة) ورواه عنه البزار.

٤٨٦٢ - (شرار أمتي الصائغون والصباغون) لما هو ديدنهم من المطل والمواعيد

الباطلة والأيمان  
الفاجرة كما جاء معللا بنحو ذلك عن الفاروق عند إبراهيم الحربي في غريبه وزعم أن  
المراد  
الصواغون للكلام بعيد كما سلف. (فر عن أنس) قال السخاوي: سنده ضعيف وأورده  
ابن الجوزي في  
الواهيات وقال: لا يصح.  
٤٨٦٣ - (شرار أمتي من يلي القضاء) ويكون موصوفا بأنه (إن اشتبه عليه) الحكم في  
حادثة

طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه و (لم يشاور) العلماء امتثالا لقوله تعالى \* (فاسألوا أهل الذكر إن

كنتم لا تعلمون) \* (وإن أصاب) الحق وحكم به باجتهاد أو تقليد صحيح (بطر) وتاه وتكبر (وإن غضب) على أحد الخصمين (عنف) ولم يأخذه برفق ويعامله بالحكم (وكاتب

السوء كالعامل به) في حصول الإثم له فمن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد به. (فر عن أبي هريرة)

وفيه عبد الله بن أبان قال الذهبي: قال ابن عدي: مجهول منكر الحديث.

٤٨٦٤ - (شرار أمتي) لفظ رواية البزار شرار الناس (شرار العلماء في الناس) لأنهم

عصوا ربهم عن علم

والمعصية مع العلم أقبح منها مع الجهل قال عيسى عليه السلام: مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت

على فم النهر لا تشرب ولا تترك الماء يخلص إلى الزرع ومثل قناة الحش ظاهرها حص وباطنها نتن

ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى. (البزار) في مسنده وكذا أبو نعيم

والديلمي (عن

معاذ) بن جبل قال: تعرضت أو تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت قلت: أي الناس شر

قال: اللهم اغفر أسأل عن الخير ولا تسأل عن الشر ثم ذكره قال الهيثمي والمنذري: وفيه الخليل بن

مرة قال البخاري: منكر الحديث وأورده في الميزان من جملة ما أنكر على حفص الأيلي.

٤٨٦٥ - (شرار قريش خيار شرار الناس) هذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة لقريش ولما علم أنها

مع كثرتها لا تخلو عن الأشرار - إذ لا بد في العالم من الخير والشر - جعل شرارها أقل شرا من شرار

غيرها ولم يقل أقل شرا بل جاء به بلفظ الخير وأضاف الخير إليهم في حال وصفهم بقلة الشر وأضاف

الشر إلى الناس وهذا من ألطف وجوه الخطاب. (الشافعي) في المسند (والبيهقي في) كتاب (المعرفة

عن ابن أبي ذئب) بكسر المعجمة وبالهمز وبالموحدة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث

قال الشافعي: ما فاتني أحد فأسفت عليه كالليث وابن أبي ذئب وقال أحمد: هو أفضل

من مالك  
ولكن مالك أمثل بتبعية الرجال ولما حج المهدي ودخل المسجد النبوي قام كل أحد  
إلا هو فقال له ابن  
المسيب أمير المؤمنين قال: إنما أقوم لرب العالمين وما ذكر من أنه ابن أبي ذئب هو ما  
وقفت عليه في خط  
المؤلف فما في نسخ أنه ابن أبي ذؤيب من تحريف النساخ وابن أبي ذؤيب اسمه  
إسماعيل عبد الرحمن  
الأسدي (معضلاً) هو ما سقط من سنده اثنان.  
٤٨٦٦ - (شراكم عزابكم) أي هم من شراركم لأن الأعزب وإن كان صالحاً فهو  
معرض نفسه  
للشر غير آمن من الفتنة ذكره البيهقي. (ع طس عد عن أبي هريرة) قال: لو لم يبق من  
أجلي إلا يوم  
واحد لقيت الله بزوجة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي: فيه  
خالد بن إسماعيل المخزومي  
وهو متروك وقال ابن حجر في المطالب العالية: حديث منكر وفيه خالد بن إسماعيل  
المخزومي قال

في الميزان عن ابن عدي: يضع الحديث على الثقات وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ومن أباطيله هذا الخبر اهـ.

٤٨٦٨ - (شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم) وقد نظم هذا ابن العماد فقال:  
شراركم عزابكم جاء الخبر\* أراذل الأموات عزاب البشر  
وقد سئل الحافظ ابن حجر عن هذا الخبر هل له أصل أم لا؟ فأجاب بقوله:  
أهلا بها بيضاء ذات اكتحال\* بالنقش يزهو ثوبها بالصقال  
منت بوصل بعد وعد شفت\* من ألم الفرقة بعد اعتلال  
تسأل هل جاء لنا مسندا\* عمن له المجد سما والكمال  
ذم ولي العزبة قلنا نعم\* من مال عن ألف وفي الكف مال  
أراذل الأموات عزابكم\* شراركم عزابكم يا رجال  
أخرجه أحمد والموصلي\* والطبراني للثقات الرجال  
من طرق فيها اضطراب ولا\* تخلو من الضعف على كل حال  
(حم عن أبي ذر عن عطية بن يسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازني أبو عبد  
الله صحابي

صغير قال الهيثمي: فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف قال: وهذا من الأحاديث التي لا

تخلو عن ضعف واضطراب لكن لا يبلغ الحكم عليه بالوضع انتهى وأورده ابن الجوزي في

الموضوعات وقال: فيه خالد يضع وله طريق ثان فيه يوسف بن السفر متروك انتهى.  
وأفاد المصنف أنه

ورد بهذا اللفظ من حديث أبي عند أحمد ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي عزوه إليه  
وكأنه ذهل عنه  
هنا.

٤٨٦٧ - (شراركم عزابكم، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل)  
لأن

المتأهل متوفر الخشوع الذي هو روح العبادة والأعزب بخلافه كما سلف تقريره.  
(عد) من حديث

يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (عن أبي هريرة)  
ثم قال مخرجه

ابن عدي: موضوع آفته يوسف انتهى. ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه  
المؤلف في مختصر

الموضوعات ورمز هنا لحسنه وليس ذا منه بحسن، كيف ويوسف بن السفر الدمشقي

قال في  
الميزان: قال الدارقطني: متروك يكذب وقال ابن عدي: روى بواطيل ثم ساق منها هذا  
الخبر وقال  
البيهقي: هو في عداد من يضع وقال أبو زرعة وغيره: متروك.



٤٨٦٩ - (شر البلدان) وفي رواية للطبراني البلاد (أسواقها) أورده مقررًا لما تعرف به خيرية المساجد "

وبضدها تتبين الأشياء " .

قال الطيبي: لعل تسمية الأسواق بالبلاد خصوصًا تلميح إلى قوله سبحانه وتعالى \* (والبلد الطيب

يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدًا) \* وسكان الأسواق وأكثرهم فساق مشغولون بالحرص واللهو عن الخلاق اللهم إلا أن يعتمد رجل إلى طلب الحلال ليصون به دينه

وعرضه \* (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) \* . (ك عن جبير بن مطعم) ورواه عنه أيضًا أحمد وأبو يعلى وكذا ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر بلفظ إن حبرًا من اليهود سأل

النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت فجاء جبريل فسأله فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن أسأل ربي تبارك وتعالى ثم قال جبريل: يا محمد إني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال:

وكيف قال: كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال: شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها.

٤٨٧٠ - (شر البيت الحمام تعلق فيه الأصوات) باللغو والفحش (وتكشف فيه العورات فمن

دخله فلا يدخل إلا مستترا) وجوبا إن كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا إن لم يكن ودخول الحمام

مباح للرجال بالشرط المذكور، مكروه للنساء إلا بعذر كحيض أو نفاس. (طب عن ابن عباس) قال

الهيثمي: فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه البخاري والنسائي ووثقه أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٨٧١ - (شر الحمير الأسود القصير) جمع حمار وهو يشمل الأنثى قال في النهاية: لفظ الحمار

يقع على الذكر والأنثى أي هي كلهن عند العرب شر وهذا أشهرهن لدمامته قالوا: الحمار إذا وقفته أدلى

وإن تركته ولي كثير الروث قليل الغوث لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء. (عق) عن

أحمد بن داود عن  
هشام بن عبد الملك عن بقية عن مبشر بن عبيد عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن ابن  
عمر) بن الخطاب  
ومبشر بن عبيد الحمصي قال في الميزان: قال أحمد: يضع الحديث وقال: منكر  
الحديث ثم ساق له هذا  
الخبر والراوي عن مبشر بقية وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: مبشر يضع  
وتعقبه المؤلف  
بأن ابن ماجة روى لبشر.

٤٨٧٢ - (شر) في رواية بئس (الطعام) أي من شر الطعام فإن من الطعام ما هو شر منه ونظير

شر الناس من أكل وحده (طعام الوليمة) أي وليمة العرس لأنها المعهودة فأسماءه شرا على الغالب من أحوال الناس فيها فإنهم يدعون الأغنياء ويدعون الفقراء كما أشار إليه بقوله (يمنعها من يأتيها

ويدعى إليها من ياباها) قال البيضاوي: يحتمل أن قوله يمنع إلخ صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام

أو كونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل أن المراد تقييد اللفظ بما ذكر عقبه وكيف

يريد به الإطلاق وقد أمر باتخاذ الوليمة وإجابة الدعاء إليها ولذلك رتب عليه العصيان كما قال

(ومن لا يحب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الإجابة إليها

ومن تأوله بترك الندب فقد أبعد وظاهر الخبر أن الإجابة إلى الوليمة المختصة بالأغنياء واجبة

واقترضه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال: حاصله أن الإجابة واجبة فيجب الدعوة ويأكل

شر الطعام لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب إذا خص الأغنياء وقد ينزل الوجوب على ما إذا

خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة والحاصل أن الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في

طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه في إجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب إجابة غير وليمة

عرس مطلقا ومنه وليمة السرى وقيل تجب واختاره السبكي والإطلاق يؤيده. (م) في النكاح (عن أبي

هريرة) ولم يخرج البخاري مرفوعا بل رواه موقوفا بلفظ شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها

الأغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله.

٤٨٧٣ - (شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الشبعان) صفة للوليمة (ويحبس عنه الجائع) قال

القاضي: إنما سماه شرا لما عقبه به فإن الغالب فيها ذلك فكأنه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من

شأنها هذا فاللفظ وإن أطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد به الإطلاق وقد أمر باتخاذ  
الوليمة وأوجب إجابة الداعي وترتب العصيان على تركها؟ إلى هنا كلام القاضي، ونزيد  
على ما تقرر  
أن الطيبي قد ارتضى في تقريره مسلكا آخر وهو أن أل في الوليمة للعهد الخارجي  
وكانت عاداتهم  
تخصيص الأغنياء ويدعى إلخ استئناف بيان لكونها شر الطعام وعليه فلا حاجة إلى  
تقدير من.  
(طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه سعيد بن سويد المعول لم أجد  
من ترجمه  
وعمران القطان وثقه أحمد وضعفه النسائي وغيره.  
٤٨٧٤ - (شر الكسب مهر البغي) أي ما تأخذه على الزنا سماه مهرا توسعا (وثمن  
الكلب) غير

المعلم عند الحنفية وكذا المعلم عند الشافعية واختلف فيه قول مالك (١)، (و كسب  
الحجام) حرا أو عبدا  
فالأولان حرامان والثالث مكروه قال القرطبي: لفظ شر من باب تعميم المشترك في  
مسمياته أو من  
استعمالها في القدر المشترك بين الحرام والمكروه. (حم م ن عن رافع بن خديج).  
٤٨٧٥ - (شر المال في آخر الزمان المماليك) أي الاتجار في المماليك كما يشير إليه  
خبر الديلمي  
عن أبي ذر شر الناس الذين يشترون الناس ويبيعونهم قال: يعني المماليك. (حل) من  
حديث يزيد بن  
سنان الرهاوي عن محمد بن أيوب عن ميمون (عن ابن عمر) بن الخطاب أورده ابن  
الجوزي - أي في  
الموضوعات - وقال: يزيد متروك وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره الكبير فأقره  
ولم يتعقبه بشئ.  
٤٨٧٦ - (شر المجالس الأسواق والطرق) جمع طريق (وخير المجالس المساجد فإن  
لم تجلس في  
المسجد فألزم بيتك) لأن زوار المساجد \* (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر  
الله) \*  
وقصاد الأسواق شياطين الإنس والجن من الغفلة الذين غلب عليهم الحرص والشره  
وذلك لا يزيد إلا  
قربا من الله وذا لا يورث إلا دنوا من الشياطين وحزبه. قال الطيبي: قدم الداء على  
الدواء والمرض على  
الشفاء بما عسى أن يبدو من المكلف شئ في بيت الشيطان فيتداركه في بيت الرحمن  
قال: فإن قلت: كيف  
قرن المساجد بالأسواق وكم من بقاع شر من الأسواق؟ قلت: ذهب في التقابل إلى  
معنى الالتقاء  
والاشتغال وأن الأمر الديني يدفعه الأمر الدنيا والأسواق معدن الالتقاء عن ذكر الله وما  
والاه. (هب)  
عن وائلة) بن الأسقع ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٤٨٧٧ - (شر الناس الذي يسأل) بالبناء المجهول أي يسأله السائل ويقسم عليه (بالله  
ثم لا  
يعطي) بالبناء للفاعل أي لا يعطي المسؤول السائل ما سأله فيه بالله تعالى ويظهر أن  
الكلام في سؤال  
المضطر لمن ليس بمضطر. (تخ عن ابن عباس).

٤٨٧٨ - (شر الناس المضيق) في النفقة مع اليسار أو المضيق في سوء خلقه (على أهله) أي حالته وأولاده وعياله، وتماه عند الطبراني قالوا: يا رسول الله وكيف يكون مضيقا على أهله قال: الرجل إذا دخل بيته خشعت امرأته وهرب ولده وفر فإذا خرج ضحكت امرأته واستأنس أهل بيته اه، وحذف المصنف له غير صواب فإنه كالشرح للأول. (طس) وكذا الديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن يزيد بن الصلت وهو متروك.

٤٨٧٩ - (شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره) فيه تبكيت  
للشريع وقمع  
لسورة الجامع الأبى وأنه وإن ظفر بما ظفر به من الأغراض الدنيوية فهو خاسر دامر فما  
ربحت تجارته  
بل عظمت خسارته. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغيبة عن أنس).  
٤٨٨٠ - (شر قتيل بين الصفيين أحدهما يطلب الملك) لأن القتل بينهما إنما قتل  
بسبب دنيا غيره  
فكأنه باع دينه وروحه بدنيا غيره. (طس) وكذا الديلمي (عن جابر) رمز المصنف  
لحسنه قال الهيثمي: فيه  
عند الأول أبو نعيم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.  
٤٨٨١ - (شر ما في رجل) أي مساوئ أخلاقه (شح هالع) أي جازع يعني شح يحمل  
على  
الحرص على المال والجزع على ذهابه وقيل هو أن لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا  
قرار له ولا يتبين في  
جوفه ويحرص على تهيئة شيء آخر، قال التوربشتي: والشح بخل مع حرص فهو أبلغ  
في المنع من البخل  
فالبخل يستعمل في الضنة بالمال والشح في كل ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه من  
بذل مال أو  
معروف أو طاعة قال: والهلع أفحش الجزع ومعناه أنه يجزع في شحة أشد الجزع  
على استخراج الحق منه  
قالوا: ولا يجتمع الشح مع معرفة الله أبدا فإن المانع من الإنفاق والجود خوف الفقر  
وهو جهل بالله  
وعدم وثوق بوعدده وضمائه ومن تحقق أنه الرزاق لم يثق بغيره ومن ثمة قال بعض  
الصوفية: الأغنياء  
يثقون بالأرزاق والفقراء يثقون بالخلاق (وجبن خالع) أي شديد كأنه يخلع فؤاده من  
شدة خوفه والمراد  
به ما يعرض من أنواع الأفكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشيء  
عن الشيء بقوة  
يعني حين يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الأبرار فكأن الجبن يخلع القوة  
والنجدة من القلب  
أو يخلع المتصف به عن كونه من الفحول أو يخلع الشجاعة ويذهب بها لأنه إذا كان  
وثابا هجاما في  
الغمرات كان أعظم الناس منزلة عند الله قال الطيبي: والفرق بين وصف الشح والهلع

والجبن بالخلع أن  
الهلع في الحقيقة لصاحب الشح فأسند إليه مجازا فهما حقيقتان لكن الإسناد مجازي  
ولا كذلك الخلع إذ  
ليس مختصا بصاحب الجبن حتى يسند إليه مجازا بل هو وصف للجبن لكن على  
المجاز حيث أطلق  
وأريد به الشدة وإنما قال شر ما في الرجل ولم يقل في الإنسان لأن الشح والجبن مما  
تحمد عليه المرأة  
ويذم به الرجل أو لأن الخصلتين يقعان موقع الدم من الرجال فوق ما يقعان من النساء.  
(تخ) في  
الجهاد (عن أبي هريرة) قال ابن حاتم: إسناده متصل وقال الزين العراقي: إسناده جيد.  
٤٨٨٢ - (شرب اللبن) في المنام (محض الإيمان) أي يدل على أن قلب الرائي أو  
المرئي له ذلك



متمحض للإيمان (من شربه في منامه فهو على الإسلام والفطرة ومن يتناول اللبن) في منامه (بيده فهو يعمل بشرائع الإسلام) أي فذلك يدل على أنه عامل أو سيعمل بشرائع الدين. (١) (فر عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن أبي زياد والمسمى به ثلاثة كل منهم قدرى رمي بالكذب ورواه عنه ابن نصر أيضا.

٤٨٨٣ - (شرف المؤمن صلواته) وفي رواية قيامه (بالليل) يعني تهجده فيه والشرف لغة العلو وشرف كل شيء أعلاه، لما وقف في ليله وقت صفاء ذكره متذلا متخشعا بين يدي مولاه لا تذا بعز جنابه وحماه شرفه بخدمته ورفع قدره عند ملائكته وخواص عبادته بعز طاعته على من سواه (وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس) يعني عدم طمعه فيما في أيديهم فإنه لما أنزل فقره وفاقته برب الناس أعزه بعزه وأغناه بغناه. (عق) عن يحيى بن عثمان بن صالح عن داود بن عثمان الثغري عن الأوزاعي عن ابن معاذ عن أبي هريرة ثم قال مخرجه العقيلي: داود حدث عن الأوزاعي وغيره بالبواطيل منها هذا الحديث وليس له أصل اه. ومن ثم قال ابن الجوزي: موضوع والمتهم به داود (خط) من حديث محمد بن حميد عن زافر بن سليمان وغيره وكذا الديلمي كلهم (عن أبي هريرة) وداود بن عثمان الثغري قال في اللسان عن العقيلي: يحدث بالبواطيل ثم أورد له هذا الخبر وقال: يروى عن الحسن وغيره من قولهم وليس له أصل مسند انتهى. وأورده ابن الجوزي في الموضوع.

٤٨٨٤ - (شعار المؤمنين على الصراط) أي علامتهم التي يعرفون بها عنده (يوم القيامة رب سلم سلم) قال القاضي: أي يقول كل منهم يا رب سلمنا من ضرر الصراط أي اجعلنا سالمين من آفاته آمين من مخافاته قال الغزالي: ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل والشعار في الأصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل بها ثم استعير في القول الذي يعرف الرجل به أهل دينه فلا يصيبه بمكروه. (ت) في الحساب

والقصاص (ك) في التفسير (عن المغيرة) بن شعبة قال الحاكم: على شرطهما وأقره  
الذهبي وقال الترمذي:  
غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق قال الذهبي: وإسحاق ضعفوه  
اه. وأورده ابن  
الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.  
٤٨٨٥ - (شعار أمتي) أي أمة الإجابة (إذا حملوا على الصراط) بناء حملوا للمفعول  
ويصح

للفاعل بتكلف وكيفما كان المراد مشوا عليه (يا لا إله إلا أنت) أي يا الله لا إله إلا أنت (١). (طب)

وكذا الأوسط (عن ابن عمرو) بن العاص وفيه من وثق على ضعفه وعبدوس بن محمد لا يعرف.

٤٨٨٦ - (شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب أن يقولوا (لا إله إلا الله

وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فيه تنويه عظيم بشرف التوكل، كيف وهو رأس الأمر كله؟ وقد رأي

بعض أكابر الصوفية بعد موته فسئل: كيف كان الحال قال: وجدت التوكل شيئاً عظيماً. (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة).

٤٨٨٧ - (شعار المؤمنين) يوم القيامة (في ظلم القيامة لا إله إلا أنت) أي فإن قولهم ذلك يكون

نورا ويستضيئون به في تلك الظلم. (الشيرازي) في الألقاب (عن ابن عمرو) بن العاص. ٤٨٨٨ - (شعبان بين رجب وشهر رمضان تغفل الناس عنه) أي عن صومه (ترفع فيه أعمال

العباد) لتعرض على الله تعالى (فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم) أي فأحب أن أصوم شعبان

ولهذا ورد أنه ما كان يكثر الصوم بعد رمضان أكثر منه فيه. (هب عن أسامة) بن زيد ظاهر صنيع

المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد رواه النسائي في الصوم باللفظ

المزبور عن أسامة المذكور.

٤٨٨٩ - (شعبان شهري ورمضان شهر الله) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل

بقيته عند مخرجه الديلمي وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره أنه كان يصومه من

غير إيجاب عليه وبكون رمضان شهر الله أنه أوجب صومه فصار صومه حقا لله تعالى على عباده. (فر عن

عائشة) وفيه الحسن بن يحيى الخشني قال الذهبي: تركه الدارقطني.

٤٨٩٠ - (شعبتان لا تتركهما أمتي) مع كونهما من أعمال الجاهلية (النياحة) أي رفع الصوت



بالندب على الميت (١) (والطعن في الأنساب) أي الوقعة في أعراضهم والقدرح في نسبهم. (خذ عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٤٨٩١ - (شفاء عرق النسا) كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والأفصح النسا لا

عرق النساء ذكره في النهاية وتعقبه ابن القيم بأن العرق أعم فهو من إضافة العام إلى الخاص سمي به

لأن ألمه ينسى سواه (ألية شاة أعرايية) في رواية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير (تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء) قال أنس: وصفته لثلاثمائة نفس كلهم يعافى وهذا

خطاب لأهل الحجاز ونحوهم فإن هذا العلاج ينفعهم إذ المرض يحدث من يبس وقد يحصل من مادة غليظة لزجة وفي الألية إنضاج وتلين والمرض يحتاجها وخص الشاة الأعرايية لقله فضولها ولطف

جوهرها وطيب مرعاها. (١) (حم ه ك) في التفسير (عن أنس) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.

٤٨٩٢ - (شفاعتي) الإضافة بمعنى آل العهدية أي الشفاعة التي أعطانيها الله ووعدني بها

ادخرتها (لأهل الكبائر) الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من أمتي) ومن شاء الله (١) فيشفع لقوم في أن لا يدخلوا النار ولآخرين دخلوها أن يخرجوا منها ولا ينافيه قوله في الحديث المار إن الله أبى علي فيمن قتل مؤمنا لأن المراد المستحل أو الزجر والتنفير كما مر. قال الحكيم الترمذي: أما المتقون الورعون وأهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدموا عليه فإنما نالوا تقواهم وورعهم برحمة شاملة فتلك الرحمة لا تخذلهم في مكان قال: والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله لكن شفاعة محمد لا تشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء لأن شفاعتهم من الصدق والوفاء والحظوظ وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم من الجود، وفيه رد

على الخوارج المنكرين للشفاعة ولا حجة لهم في قوله تعالى \* (فما تنفعهم شفاعة الشافعين)\*  
كما هو مبين في الأصول. (حم د) في السنة (ت) في الزهد (حب ك عن أنس) بن مالك (ت د حب  
ك عن جابر) بن عبد الله قال الترمذي في العلل: قال جابر: ومن لم يكن من أهل الكبائر فما له  
وللشفاعة (طب) وفي الأوسط (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني  
وهو وضاع (خط عن ابن عمرو) بن العاص (وعن كعب بن عجرة) قال الترمذي في العلل: سألت  
محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وفي الميزان رواه عن صديق من يجهل حاله أحمد بن  
عبد الله الزيني فما أدري من وضعه وأعادته في محل آخر وقال: هذا خبر منكر.

٤٨٩٣ - (شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي) قال أبو الدرداء: وإن زنا وإن سرق قال:  
(وإن زنا وإن سرق) الواحد منهم (على رغم أنف أبي الدرداء) ظاهره أن شفاعته تكون في الصغائر  
أيضا وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها وبه جاء التصريح في بعض الروايات ففي  
الترمذي عن جابر من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به أهل السنة  
على حصول الشفاعة لأهل الكبائر ونازعهم المعتزلة بأنه خبر واحد ورد على مضادة القرآن فيجب  
رده وبأنه يدل على أن شفاعته ليست إلا لهم وهذا لا يجوز لأن شفاعته منصب عظيم وتخصيصه  
بأهل الكبائر يقتضي حرمان أهل الصغائر وهو ممنوع إذ لا أقل من التسوية ولأن هذه المسألة ليست من  
المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي أفاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز أن يكون المراد به  
الاستفهام الإنكاري كقوله \* (هذا ربي) \* أي أهذا ربي وبأن لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية  
بل يتناول الطاعة فيحتمل أن المراد أهل الطاعة الكبيرة لا المعاصي الكبيرة قال الإمام  
الرازي: والإنصاف أنه لا يمكن التمسك في هذه المسألة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الأخبار الواردة  
في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات. (خط عن أبي الدرداء) وفيه محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال  
الحاكم: كثير الوهم ومحمد بن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل: صاحب مناكير.  
٤٨٩٤ - (شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي) بدل مما قبله وهذا لا ينافي قوله لفاطمة  
التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا أعني عنك شيئا لأن المراد إلا  
بإذن الله والشفاعة إنما هي لمن شاء الله الشفاعة له \* (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) \*.  
(خط)  
عن علي) أمير المؤمنين.  
٤٨٩٥ - (شفاعتي مباحة إلا لمن) لفظ رواية الديلمي إلا على من (سب أصحابي)

فإنها محظورة  
عليه ممنوعة عنه لجرأته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطال ما كشف الكرب عن  
خاتم النبيين فلما  
تجرأ على ذلك الأمر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم. (حل عن عبد الرحمن  
بن عوف) ورواه  
عنه الديلمي أيضا.  
٤٨٩٦ - (شفاعتي يوم القيامة) لدفع العذاب ورفع الدرجات (حق) مأذون له فيها من  
ربه لقوله



تعالى \* (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا) \* ولقوله \* (من ذا

الذي يشفع عنده) \* وإنكار المعتزلة الشفاعة تمسكا بقوله تعالى \* (واتقوا يوما لا تجزي

نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة) \* رد بمنع دلالاته على العموم في الأشخاص والأحوال وإن سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعا بين الأدلة (فمن لم يؤمن بها) في الدنيا (لم يكن من

أهلها) أي لم تنله في ذلك الموقف الأعظم عقوبة له على إنكاره ما هو الحق الثابت عند أهل السنة

والجماعة. (ابن منيع) في المعجم (عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة) ومن ثم أطلق عليه التواتر.

٤٨٩٧ - (شمت العاطس) أي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ رواية مخرجه الترمذي

ليشمت بلفظ المضارع فيما وقفت عليه من النسخ وكيفما كان فالأمر للندب لا للوجوب قال النووي:

تشميت العاطس سنة كفاية عند أصحابنا وقال القرطبي: سمي الدعاء تشميتا لأنه إذا استجيب للمدعو

له فقد زال عنه الذي يشمت به عدوه لأجله (ثلاثا) من المرات (فإن زاد) عليها (فإن شئت فشتمته وإن شئت فلا) تشتمته، تبين أن الذي به زكام ومرض لا حقيقة العطاس قال النووي: وبين الدعاء له بغير

دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بنحو عافية وسلامة. (ت) في الاستدراك (عن رجل) من

الصحابة ثم قال أعني الترمذي: غريب وإسناده مجهول أي فيه من يجهل وإلا فقد قال الحافظ ابن حجر:

معظم رجاله موثقون اه. ورواه أبو داود أيضا وفيه عنده إرسال وضعف بينه ابن القيم وغيره.

٤٨٩٨ - (شمت أخاك) في الإسلام (ثلاثا) من المرات (فما زاد) على الثلاث (فإنما هي نزلة أو

زكام) فيدعى له كما يدعى لمن به مرض أو داء أو وجع قال النووي: وليس هو حينئذ من باب

التشميت وحكى أعني النووي عن ابن العربي أنه اختلف هل يقال لمن تتابع عطاسه أنت مزكوم في

الثانية أو في الثالثة أو في الرابعة والصحيح في الثالثة. (ابن السني وأبو نعيم) معا (في كتاب الطب)  
النبوي (عن أبي هريرة) رمز لحسنه وفيه محمد بن عبد الرحمن بن المحبر العمري قال في الميزان: قال يحيى: ليس بشئ والفلاس: ضعيف وأبو زرعة: واه والنسائي وجمع: متروك ثم ساق له أخبارا هذا منها، وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون عندهم وهو عجيب فقد خرج أبو داود موقوفا على أبي هريرة ومرفوعا لكنه لم يذكر النزلة بل قال فما زاد فهو زكام. قال العراقي: وإسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعا. ٤٨٩٩ - (شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة) مقبولة (ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم

على بعض لأنهم حسد) بضم الحاء والتشديد بضبط المصنف أي هم أشد حسدا  
لبعضهم بعضا ولهذا  
قال ابن عباس: إنهم يتغاïرون تغاïر التيوس في الزريبة ومن هذا القبيل ما قيل: عدو  
المرء من يعمل بعمله. (١)  
(ك في تاريخه) تاريخ نيسابور عن يوسف بن يعقوب البغوي عن المسيب بن مسلم عن  
أحمد بن جعفر  
البغوي عن أبي إسحاق الطالقاني عن عبد الملك بن حازم عن أبي هارون العبدي عن  
سعيد بن  
محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه (عن) جده (جبير بن مطعم) مرفوعا، قضية كلام  
المؤلف أن مخرجه  
الحاكم خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال عقبه: ليس هذا من كلام رسول الله  
صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم وإسناده فاسد من أوجه كثيرة يطول شرحها اه قال ابن الجوزي: منها  
أن في إسناده  
مجاهيل وضعفاء منهم أبو هارون فهو موضوع اه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر  
الموضوعات فحكاه  
وأقره ولم يتعقبه بشئ.  
٤٩٠٠ - (شهدت غلاما) أي حضرت حيال كوني صغيرا والشهود الحضور مع  
المشاهدة إما  
بالبصر أو بالبصيرة والغلام الولد الصغير ويطلق على الرجل مجازا باعتبار ما كان عليه  
كما يقال  
للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول إليه وقوله (مع عمومتي) متعلق بشهدت وهو جمع  
عم كما يجمع على  
أعمام كبعل وبعولة والعمومة أيضا مصدر العم كالأبوة والخؤولة وقوله (حلف  
المطيبين) بالمشاة  
التحتية المشددة جمع مطيب بمعنى متطيب أي حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على أن  
يكون أمرهم واحد  
في النصر والحماية والحلف بفتح فكسر: العهد بين القوم والمخالفة المعاهدة  
والمعاقدة والملازمة  
والتطيب استعمال الطيب وقوله (فما يسرني أن لي حمر النعم وأنني أنكته) أي ما يسرني  
أن يكون لي الإبل  
الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال أنني أنقضه والفاء في فما  
عاطفة أو سببية

والسرور ما يكتن من الفرح و حمر بضم فسكون جمع أحمر والنعم بفتح النون والعين  
المال الراعي وهو  
جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل بل قال أبو عبيدة: النعم الإبل فقط  
والنكت النقض  
يقال نكت الرجل العهد نكتا نقضه ونبذه فانتكت مثل نقضه فانتقض وهذا الحديث  
روي بألفاظ فرواه  
الحاكم باللفظ المذكور ورواه الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي بلفظ شهدت حلف  
المطيين وأنا غلام مع  
عمومتي إلخ وأصل ذلك أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتميم في الجاهلية بمكة في دار  
ابن جذعان  
وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملؤا جفنيه طليبا ووضعوها في المسجد عند الكعبة  
وغمسوا أيديهم فيها  
وتعاقدوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة  
توكيدا فسموا المطيين  
وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا  
الأحلاف وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيين وكان عمر رضي الله عنه من الأحلاف  
فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه باق على ما  
حضره من تحالف قومه المطيين من التناصر على الحق والأخذ للمظلوم من الظالم وأنه  
لا يتعرض له  
بنقض بل أحكامه باقية في الإسلام وفيه أن ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله الإسلام  
وبه صرح في

حديث أيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة رواه الحاكم عن حذيفة وقال: على شرط الشيخين. (حم ك عن عبد الرحمن بن عون) وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وفيه كلام معروف.

٤٩٠١ - (شهداء الله في الأرض) هم (أمناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) في الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله (أو ماتوا) على الفرش من غير قتال فإنهم شهداء أي في حكم الآخرة (١). (حم) من

حديث محمد بن زيد الألهاني قال: ذكر عند أبي عتبة الخولاني فذكر الطاعون والمبطون والنفساء فغضب أبو عتبة وقال: حدثنا أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال فذكره فعبر عن ذلك المصنف بقوله (عن رجال) (٢) أي من الصحابة قال الهيثمي: ورجاله ثقات اه. ومن ثمة رمز المصنف لصحته. ٤٩٠٢ - (شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبره يعني لا يكاد يتفق نقصانها جميعا في سنة واحدة

غالبا وإلا فلو حمل الكلام على عمومه اختل ضرورة لأن اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي: وجدناهما ينقصان معا في أعوام وقيل: لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وإنما خصهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما فكل ما ورد من الفضائل والأحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين

أو تسعا وعشرين وسواء صادف الوقوف التاسع أو غيره قال النووي: وهذا هو الصواب وقال الطيبي:

المراد رفع الحرج عما يقع فيه خطأ في الحكم لاختصاصهما بالعقدين وجواز احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذي الحجة بل قال (شهر العيد) خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أحدهما

(رمضان) والآخر (ذو الحجة) أطلق على رمضان أنه شهر عيد لقربه من العيد واستشكل ذكر ذي

الحجة لأنه إنما يقع الحج في العشر الأول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه وأجيب بتأويله بأن الزيادة

والنقص إذا وقع في ذي العقدة يلزم منه نقص عشر ذي الحجة أو زيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا

ينقص أجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره الكرمانى لكن قال البرماوى: وقوف الثانى  
غلطا لا يعتبر على  
الأصح. (حم ق عد) كلهم فى الصوم (عن أبى بكر) لكن الذى رأته للشيوخين شهرا  
عيد لا ينقصان  
رمضان وذو الحجة ثم إن صريح كلامه أن الستة جميعا رووه لكن استثنى فىهم  
المنأوى وغيره النسائى.  
٤٩٠٣ - (شهر رمضان شهر الله) يعنى الصوم عبادة قديمة ما أخلق الله أمة من  
افتراضها عليهم

ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع من  
الصرف للتعريف  
والألف والنون فالتسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه وأما خبر من صام رمضان  
فمن باب الحذف  
لأمن الإلباس ذكره الكشاف (وشهر شعبان شهري) أي أنا سنت صومه (شعبان  
المطهر) بالبناء  
للفاعل أي للذنوب (ورمضان المكفر) للذنوب أي صومه مكفر لها والظاهر أن المراد  
الصغائر. (ابن  
عساكر) في تاريخ دمشق (عن عائشة) ورواه باللفظ المذكور الديلمي أيضا فعزوه إليه  
أولى.

٤٩٠٤ - (شهر رمضان يكفر ما بين يديه) من الخطايا (إلى شهر رمضان المقبل) يعني  
يكفر ذنوب  
السنة التي بينهما أي الصغائر كما تقرر. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (فضائل  
رمضان عن أبي  
هريرة).

٤٩٠٥ - (شهر رمضان) أي صيامه (معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلى الله إلا  
بزكاة الفطر)  
أي بإخراجها إلى مستحقيها والظاهر أن ذلك كناية عن توقف قبوله على إخراجها.  
(ابن شاهين في  
ترغيبه والضيء) في المختارة (عن جرير) بن عبد الله أورده الجوزي في الواهيات  
وقال: لا يصح فيه  
محمد بن عبيد البصري مجهول.

٤٩٠٦ - (شهيد البر يغفر له كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (إلا الدين) بفتح  
الـ  
وشدها (والأمانة) أي التي كانت عنده وخان فيها أو لم يوصلها إلى مستحقيها أو قصر  
في الإيصال فيها  
(وشهيد البحر يغفر له كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (والدين) أيضا بالفتح  
(والأمانة) (١) فإنه  
أفضل من شهيد البر لكونه ارتكب غررين في دين الله عز وجل: ركوبه البحر المخوف  
وقتل أعدائه،  
قال الحافظ ابن حجر: وفي معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد. (حل) من  
حديث الموهبي عن  
طالوت بن أدهم عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي (عن عمه النبي صلى الله عليه

وسلم) عبارة ابن القيم عن بعض  
عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرج له أحد من  
الستة وإلا لما عدل عنه والأمر بخلافه  
فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى ابن ماجة من حديث أنس مرفوعا قال ابن حجر:  
وسنده ضعيف وقال  
جدنا الأعلى للإمام الزين العراقي: وفيه يزيد الرقاشي ضعيف.  
٤٩٠٧ - (شهيد البحر مثل شهيدي البر) أي له من الأجر ضعف ما لشهيد البر كما  
ذكره (والمائد



في البحر) الذي يدور رأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالموج (كالمشحط في  
دمه في البر) أي له  
بدوران رأسه من الأجر مثل ما لشهيد البر من الأجر بقتله (وما بين الموجتين في البحر  
كقاطع الدنيا في  
طاعة الله) أي له من الأجر في تلك اللحظة مثل أجر من قطع عمره في طاعة الله (وإن  
الله عز وجل وكل  
ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم) بلا واسطة فالله  
هو القابض  
لجميع الأرواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة ولغيره بواسطة ملك الموت (١) (ويغفر  
لشهاد البر الذنوب  
كلها إلا الدين) بفتح الدال (ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين) على ما سبق  
تقريره. (ه ط ب)  
كلاهما من رواية قيس بن محمد الكندي عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر (عن  
أبي أمامة) الباهلي  
قال الزين العراقي: وعفير بن معدان ضعيف جدا.  
٤٩٠٨ - (شوبوا مجلسكم) أي اخلطوه وفي رواية مجالسكم (بمكدر اللذات  
الموت) تفسير لمكدر  
اللذات أو بدل منه وذلك لأنه يمنع من الأشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق  
في الضحك  
والتمادي على الغفلات ويقصر الأمل ويرضي بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا ويرغب  
في الآخرة  
ويهون المصائب وفي صحيح ابن حبان عن أبي ذر مرفوعا في صحف موسى عجت  
لمن أيقن بالموت  
كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن أيقن بالقدر كيف ينصب ولمن رأى  
سرعة تقلب الدنيا  
بأهلها كيف يطمئن إليها. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذكر الموت عن عطاء)  
ابن أبي مسلم  
(الخراساني) البلخي مولى المهلب بن أبي صفرة بضم المهملة (مرسلا) قال: مر النبي  
صلى الله عليه وسلم بمجلس قد  
استعلاه الضحك فذكره قال الحافظ العراقي: ورويناه في أمالي الخلال من حديث أنس  
وقال: لا يصح.  
٤٩٠٩ - (شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجهكم وأطيب لأفواهكم وأكثر  
لجماعكم، الحناء)



(۲۲۰)

أي نوارها الذي يسمى تمرحنا (سيد ريحان أهل الجنة) في الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والإيمان)

أي خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فإن الكفار لا يتخضبون به بل بالسواد. (ابن عساكر) في

تاريخه من حديث المسدد بن علي الأملوكي الحمصي عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن

العباس عن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي الدمشقي عن إبراهيم عن أيوب الدمشقي عن

إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي عن أبي عبد الملك الأزدي (عن أنس) بن مالك وفيه من لا يعرف.

٤٩١٠ - (شيئان لا أذكر فيهما) أي عندهما (الذبيحة والعطاس هما مخلصان لله) أي بذكره فيقال

عند الذبح بسم الله والله أكبر ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وكذا العطاس فلا يقال

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد. (١) (فر) من حديث الحسن بن أبي جعفر عن نهشل عن الضحاك

(عن ابن عباس) والحسن هذا قال الذهبي: ضعفه ونهشل هذا قال ابن راهويه: كان كذابا ورواه عنه ابن

لآل أيضا ومن طريقه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان أولى.

٤٩١١ - (شيئتي هود) أي سورة هود (وأخواتها) أي وأشباهاها من السور التي فيها ذكر أهوال

القيامة والعذاب والهموم والأحزان إذا تقاحمت على الإنسان أسرع إليه الشيب في غير أوان قال

المتنبي:

والهم يخترم الجسم مخافة \* ويشيب ناصية الصبي ويهرم

قال الزمخشري: مر بي في بعض الكتب أن رجلا أمسى فاحم الشعر كحنك الغراب وأصبح أبيض

الرأس واللحية كالثغامة فقال: أريت القيامة والناس يقتادون بسلاسل إلى النار (١) فمن هول ذلك

أصبحت كما ترون. (طب عن عقبة بن عامر وأبي جحيفة) بالتصغير وهب بن عبد الله. ٤٩١٢ - (شيئتي هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت) يعني أن

اهتمامي بما فيها

(۲۲)

من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل  
أوان الشيب خوفا  
على أمتي. (طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي: فيه سعيد بن سلام العطار وهو  
كذاب انتهى فكان  
ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

٤٩١٣ - (شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) لما  
فيها من ذكر  
الأمم وما حل بهم من عاجل بأس الله فأهل اليقين إذا تلوها انكشفت لهم من ملكه  
وسلطانه وبطشه  
وقهره ما تذهل منه النفوس وتشيب منه الرؤوس فلو ماتوا فزعا لحق لهم لكن الله لطف  
بهم لإقامة  
الدين. (ت) في الشمائل (ك) في التفسير (عن ابن عباس ك) في التفسير (عن أبي بكر)  
الصديق قال: قلت  
يا رسول الله أراك قد شبت فذكره قال في الاقتراح: إسناده على شرط البخاري (ابن  
مردويه) في تفسيره  
(عن سعد) بن أبي وقاص وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي: ضعيف وقال الدارقطني:  
موضوع وقال  
المصنف في الدرر: بل حسن.

٤٩١٤ - (شيبتي هود) أي سورة هود (وأخواتها) أي وما أشبهها مما فيه من أهوال  
القيامة  
وشدائدها وأحوال الأنبياء وما جرى لهم (قبل المشيب) لأن الفزع يورث الشيب قيل  
أوانه إذ هو  
يذهل النفس فتتنشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فإذا نشفت رطوبته  
يبست المنابع  
فيبس الشعر فايبيض كالزرع الأخضر إذا لم يسق فإنه يبيض وإنما يبيض شعر الشيخ  
لذهاب رطوبته  
وييس جلده فلما فزع قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم من ذلك الوعيد والهول  
نشفت ماء منابته فشاب قبل الأوان.  
(ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي بكر) الصديق.

٤٩١٥ - (شيبتي هود وأخواتها من المفصل) أي وما أشبهها منه مما اشتمل على  
الوعيد الهائل  
والهول الطائل الذي يفطر الأكباد ويذيب الأجساد قال تعالى \* (يوما يجعل الولدان  
شيبا) \*

وإنما شابوا من الفرع. (ص عن أنس) بن مالك (ابن مردويه) في تفسيره (عن عمران)  
بن  
الحصين.

٤٩١٦ - (شيبتي هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل  
سائل) قال العلماء: لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد لاشتمالهن  
مع قصرهن

على حكاية أهوال الآخرة وعجائبها وفضائعتها وأحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة كما مر وهو من أصعب المقامات وهو كمقام الشكر إذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة من جوارحه على الوجه الأكمل ولهذا لما قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد أجهد نفسه بكثرة البكاء والخوف والضراعة: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا

شكورا، ومن العجب أن قوله تعالى \* (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا) \* ربما فهم منه من لم يتأمل أن فيه رجاء عظيما وهيئات فقد شرط تعالى للمبالغة في رحمته أربع شروط: التوبة والإيمان الكامل والعمل الصالح ثم سلوك سبيل المهتدين من مراقبة الله وشهوده وإدامة الذكر والإقبال على الله بقله وحاله ودعائه وإخلاصه. (ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) بن مالك.

٤٩١٧ - (شيبتي هود وأخواتها) من كل سورة ذكر فيها الاستقامة (وما فعل الله بالأمم قبلي) من عاجل بأس الله الذي قطع دابرهم وإنما شبيه ذلك مع عصمته وتحقيقه أن الحق لا يمكن به لأن

المقرب ولو بالغ في الاستقامة يمنع الأدب مع الله أن يشهد في نفسه أنه وفي بالأمر بحيث لم يبق بعده

درجة يمكن صعودها بل المقرب أولى بشدة الخوف ممن سواه لأن من خصائص حضرات القرب شدة

الخوف لكمال التجلي بالهبة وكما زاد القرب زاد الخوف ومن ادعى مقام التقريب مع الإدلال على الله

فما عنده خبر من التقريب. (ابن عساكر) في تاريخه (عن محمد بن علي مرسلا) هو ابن الحنفية.

٤٩١٨ - (شيبتي هود وأخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الأمم) أي ما فيها من ذكر أهوال

القيامة وقصص الأمم السابقة وإهلاكهم بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك. (عم في

زوائد) كتاب  
(الزهد) لأبيه (وأبو الشيخ) ابن حبان (في تفسيره) للقرآن (عن أبي عمران الجوني  
مرسلاً) بفتح الجيم  
وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب ضد العدو الأزدي أو الكندي أحد علماء  
البصرة.  
٤٩١٩ - (شيطان) أي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان (يتبع شيطانة) أي يقفو  
أثرها لآعبا  
بها وإنما سماه شيطانا لمباعدته عن الحق وإعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه  
وسماها شيطانة  
لأنها أغفلته عن ذكر الحق وشغلته عما يهيمه من صلاح الدارين والعناية في قوله (يعني  
حمامة) مدرجة  
للبيان. قال في المطامح: يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل العموم لأنه من اللهو  
ومن فعل أهل  
البطالة فيكره اللعب بالحمام تنزيهاً لأنه دناءة وقلة مروءة ويجوز اتخاذها لفراخها  
وأكلها والأنس  
بها. (د)



ه) في الأدب وكذا البخاري في الأدب المفرد (عن أبي هريرة) قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فذكره (ه عن أنس) بن مالك (وعن عثمان) بن عفان (وعن عائشة) قال المناوي: فيه محمد بن عمرو بن علقمة الليثي فيه خلاف.

٤٩٢٠ - (شيطان الردهة) بفتح فسكون: النفرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل قلة الراية

(يحتذره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب راع للخيل علامة سوء في قوم ظلمة) قال في

مسند الفردوس: يعني ذا الثدية الذي قتله علي كرم الله وجهه يوم النهروان اه. (حم ع ك عن

سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه الديلمي أيضا.

\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف \*

٤٩٢١ - (الشاة في البيت بركة، والشاتان بركتان، والثلاث ثلاث بركات) يريد أنه كلما كثر

الغنم في البيت كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر منها كثر له ومن

قلل قلل له. (خد عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه، وفيه صفدي بن عبد الله قال في الميزان: له

حديث منكر قال العقيلي: لا يعرف إلا به ومنتنه الشاة بركة ثم ساقه إلى آخر ما هنا. ٤٩٢٢ - (الشاة بركة والبئر) في البيت ونحوه (بركة والتنور) يخبز فيه الخبز ونحوه (بركة)

والقداحة) أي الزناد (بركة) في البيت لشدة الحاجة إليها واستحالة الاستغناء عنها. (خط) في ترجمة زفر

الأصفواني من حديث أحمد بن نصر الزارع عنه عن محمد بن حرب عن داود المحبر عن معدي عن قتادة

(عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرج وأقره والأمر بخلافه بل أعله فقال: الزارع ليس

بحجة اه. وقال ابن الجوزي والذهبي: قال الدارقطني: الزارع كذاب دجال وداود المحبر قال أحمد

والبخاري: لا شئ وقال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع ومعدي قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به

وقال يحيى: ليس بشئ انتهى وبه يعرف أن سند الحديث عدم.



(۲۲۴)

٤٩٢٣ - (الشاة من دواب الجنة) أي أن الجنة فيها شياه وأصل هذه منها أو أنها تكون يوم القيامة

في الجنة. (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وزرني أحد رواته قال ابن حبان: يروي ما لا أصل له.

٤٩٢٤ - (الشام صفوة الله من بلاده إليها يحتبي) أي يفتعل من جبوت الشئ وجبته إذا جمعته

(صفوته من عباده فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسحطة ومن دخلها من غيرها فبرحمة (١) قال عيسى

عليه السلام حين نزل دمشق: لن يعدم الغني أن يجمع فيها كنز ولن يعدم المسكين أن يشبع فيها خبزاً

وقال هرم بن حيان لأويس القرني: أين تأمرني أن أكون فأوماً إلى الشام فقال: كيف المعيشة بها؟ قال: أف

لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة.

(فائدة) قال العارف البطائحي: رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق

فسألت الله أن يحجبني عنهما وتبعتهما حتى صعدا أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان وإذا بشخص أتى

كأنه طائر في الهواء فجلسا بين يديه كالتلميذين فسألاه عن أشياء منها هل على وجه الأرض بلد ما

رأيته قال: لا، قالوا: هل رأيت مثل دمشق قال: لا، وكانا يخاطبانه يا أبا العباس فعرفت أنه الخضر. (طب ك

عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف.

٤٩٢٥ - (الشام أرض المحشر والمنشر) أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون

من قبورهم ثم يساقون إليها، وخصت بذلك لأنها الأرض التي قال الله فيها \* (باركنا فيها للعالمين)\*

وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر. (أبو الحسن بن شجاع الربيعي) بفتح الراء والموحدة التحتية نسبة إلى ربيعة

بن نزار (في فضائل

الشام عن أبي ذر).

٤٩٢٦ - (الشاهد) المذكور في قوله تعالى \* (وشاهد ومشهود) \* هو (يوم عرفة) أي يشهد لمن حضر الموقف (ويوم الجمعة) أي يشهد لمن حضر صلاته (والمشهود هو

اليوم الموعود يوم

(٢٢٥)

القيامة) لأنه يشهده أي يحضره جميع الخلائق من إنس وجن وملائكة وغيرهم لفصل القضاء، وسيأتي في حديث آخر الكتاب ما يعارض ذلك. (١) (ك) في التفسير (هق عن أبي هريرة) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.

٤٩٢٧ - (الشاهد) أي الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) قال ابن جرير: أراد رؤية القلب لا العين

أي الشاهد للأمر يتبين له من الرأي والنظر فيه ما لا يظهر للغائب لأن الشاهد للأمر يتضح له ما لا يتضح للغائب عنه. (حم عن علي) أمير المؤمنين قلت: يا رسول الله أكون لأمرك إذا أرسلتني كالسكة

المحماة أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: بل الشاهد إلخ (القضاعي) في مسند الشهاب وكذا

الديلمي (عن أنس) رمز المصنف لصحته وأصله قول العامري في شرح الشهاب: صحيح. قال السخاوي: في هذا الثا (١) ابن لهيعة.

٤٩٢٨ - (الشباب شعبة من الجنون) قال الزمخشري: يعني أنه شبيه بطائفة من الجنون لأنه يغلب

العقل ويميل صاحبه إلى الشهوات، غلبة الجنون والشعبة من الشيء ما تشعب منه أي تفرع كغصن

الشجرة وشعب الجبل ما تفرق من رؤوسها وقال العامري: الشباب حداثة السن وطراوته ومنه قول

المصطفى صلى الله عليه وسلم لأم سلمة الصبر يشب الوجه أي يوقد لونه ونضرتة والشعبة القطعة من الشيء فبالعقل

يعقل عواقب الأمور والجنون يسترها والشاب لم يتكامل عقله فينشأ منه خفة وحدة فحذر

المصطفى صلى الله عليه وسلم من العجلة وحث على الثبوت وفيه إيماء للعفو عن الشباب (والنساء حباله) وفي رواية

حبال (الشیطان) أي مصائده والحباله بالكسر ما يصاد به من أي شيء كان وجمعه حبال أي المرأة

شبكة يصطاد بها الشيطان عبید الهوى فأرشد لكمال شفقتة على أمته إلى الحذر من النظر إليهن والقرب

منهن وكف الخاطر عن الالتفات إليهن باطنا ما أمكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا والنساء فخصهن لكونهن

أعظم أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا. (الخرئطي في) كتاب (اعتلال القلوب) وكذا  
التيمي في ترغييه  
(عن زيد بن خالد الجهني) رمز المصنف لحسنه ورواه أبو نعيم في الحلية وابن لآل عن  
ابن مسعود  
والديلمي عن عقبة وكذا القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري: صحيح.  
٤٩٢٩ - (الشتاء ربيع المؤمن) لأنه يرتع فيه في روضات الطاعات ويسرح في ميادين  
العبادات  
وينزه القلب في رياض الأعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من أنواع طاعة ربه فلا  
الصوم يجهده ولا  
الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية تربع في زهر رياض الربيع قال العسكري: إنما  
قال الشتاء ربيع  
المؤمن لأن أحمد الفصول عند العرب فصل الربيع لأن فيه الخصب ووجود المياه  
والزرع ولهذا كانوا

يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الخصب والخير كثير الوجود في الربيع. (حم ع عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمي: إسناده حسن اه وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٤٩٣٠ - (الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام) وفي رواية فصامه فقامه فلطوله

يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والأوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراكه وظائف العبادات فيكمل له دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فإنه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله. (هق عن أبي سعيد) الخدري ورواه القضاعي في الشهاب وزعم العامري أنه صحيح.

٤٩٣١ - (الشحيح) أي البخيل الحريص على ما سبق بما فيه (لا يدخل الجنة) مع هذه الخصلة حتى يطهر منها إما بتوبة صحيحة في الدنيا أو بالعفو أو بالعذاب وحقيقة الإنسان عبارة عن روح ونفس وقلب وإنما سمي القلب قلبا لأنه يميل تارة إلى الروح ويتصف بها فيفوز ويفلح فيدخل صاحبه الجنة وإذا اتصف بصفة النفس أظلم فكان مقرا للشح فخاب وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر من دنسه. (خط في كتاب البخلاء عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الطبراني والديلمي.

٤٩٣٢ - (الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل) أي أن يعمل الطاعة لأجل أن يراه ذلك الإنسان أو يبلغه عنه فيعتقده أو يحسن إليه سماه شركا لأنه كما يجب أفراد الله بالألوهية يجب أفراده بالعبودية. (ك) في الرقاق (عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

٤٩٣٣ - (الشرك في أمي أخفى من ديب النمل) في رواية النملة بالأفراد لأنهم ينظرون إلى الأسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف مع الأسباب فقد اتخذ من دونه أولياء فلا يخرج عنه

المؤمن إلا بهتك حجب الأسباب ومشاهدة الكل من رب الأرباب وأشار بقوله (على  
الصفاء) إلى أنهم  
وإن ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم فإنه وإن خطر لهم فهو خطور خفي لا  
يؤثر في نفوسهم  
كما لا يؤثر ديبب النمل على الصفاء بل إذا عرض لهم خطرات الأسباب ردتها صلابة  
قلوبهم بالله  
(تنبيه) قال الإمام الرازي: السلامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء فمن  
الناس من  
أثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدنيا لا تحصل إلا بنفي الشركاء\* (فلا  
تجعلوا لله



أندادا) \* ومنهم من أقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولاً يهدم ذلك التوحيد كأن يضيف السعادة والنحوسة إلى الكواكب والصحة والمرض إلى الدواء والغذاء أو العمل إلى العبد استقلالاً وكل ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه وتعالى ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة أحيانا وإليه أشار بقوله \* (أفرايت من اتخذ إليه هواه) \* وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من قوله سبحانه وتعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل \* (واجعلنا مسلمين لك) \* وقول يوسف \* (توفني مسلما) \* وأن الأنبياء مبرؤون عن الشرك الجلي أما الحالة المسماة بالشرك الخفي وهو الالتفات إلى غير الله فالبشر لا ينفك عنه في جميع الأوقات فلهذا السبب تضرع الأنبياء والرسل في أن يصرف عنهم الأسباب تردها صلابة قلوبهم بالله. (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) ظاهره أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه أبو يعلى وابن عدي وابن حبان من حديث أبي بكر ولأحمد والطبراني نحوه عن أبي موسى كما بينه الحافظ العراقي. وقال تلميذه الهيثمي: رواه البزار وفيه عبد الأعلى بن أعين وهو ضعيف. ٤٩٣٤ - (الشرك فيكم) أيها الأمة (أخفى من ديب النمل) قال الغزالي: ولذلك عجز عن الوقوف على غوائله سماسة العلماء فضلا عن عامة العباد وهو من أواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها وإنما يتلى به العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الآخرة فإنهم مهما نهروا أنفسهم وجاهدوها وطموها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على أصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت الاستراحة إلى الظاهر بالخير وإظهار العمل والعلم فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلق ونظرهم إليه

بعين الوقار والتعظيم فنازعت إلى إظهار الطاعة وتوصلت إلى اطلاع الخلف ولم تقنع  
باطلاع الخالق  
وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وعلمت أنهم إذا عرفوا تركه للشهوات وتوقيه  
للشبهات  
وتحملة مشقات العبادات أطلقوا ألسنتهم بالمدح والثناء وبالغوا في الإعزاز ونظروا إليه  
بعين الاحترام  
وتبركوا ببقائه ورغبوا في بركته ودعائه وفاتحوه بالسلام والخدمة وقدموه في المجالس  
والمحافل  
وتصاغروا له فأصابت النفس في ذلك لذة هي من أعظم اللذات وشهوة هي أغلب  
الشهوات  
فاستحقرت فيه ترك المعاصي والهفوات واستلانت خشونة المواظبة على العبادات  
لإدراكها في الباطن  
لذة اللذات وشهوة الشهوات فهو يظن أن حياته بالله وبعبادته المرضية وإنما حياته لهذه  
الشهوة الخفية  
التي يعمى عن دركها إلا العقول النافذة القوية ويرى أنه يخلص في طاعة رب العالمين  
وقد أثبت اسمه  
في جريدة المنافقين (وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره)  
قال الحكيم:  
صغار الشرك كقوله ما شاء الله وشئت وكباره كالرياء (تقول اللهم إني أعوذ بك أن  
أشرك بك وأنا أعلم  
وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات) يحتمل كل يوم ويحتمل كلما سبق إلى  
النفس الوقوف مع

الأسباب وذلك لأنه لا يدفع عنك إلا من ولي خلقك فإذا تعوذت به أعاذك لأنه لا يخيب من التجأ إليه وقصر نظر قلبه عليه وإنما أرشد إلى هذا التعوذ لئلا يتساهل الإنسان في الركون إلى الأسباب ويرتبك فيها حتى لا يرى التكوين والتدويم إلا رؤية الإيمان بالغيب فلا يزال يضيع الأمر ويهمله حتى تحل العقدة منه عقله الإيمان فيكفر وهو لا يشعر فأرشده إلى الاستعاذة بربه ليشرق نور اليقين على قلبه. (الحكيم) الترمذي (عن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وإلا لما أبعده النجعة وهو ذهول فقد خرج الإمام أحمد في المسند وكذا أبو يعلى عن أبي نفيسة ورواه أحمد والطبراني عن أبي موسى وأبي نعيم في الحلية عن أبي بكر. ٤٩٣٥ - (الشرك أخفى في أمتي من ديب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأذناه أن تحب على شئ من الجور أو تبغض على شئ من العدل (١) وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله) أي ما دين الإسلام إلا ذلك لأن القلب لا بد له من التعليق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده له محبوبة ومعبوده فلا بد أن يتعبد قلبه لغيره وذلك هو الشرك المبين فمن ثم كان الحب في الله هو الدين، ألا ترى أن امرأة العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف لما أخلص الحب في الله ولله نجا من ذلك مع كونه شابا عزبا مملوكا (قال الله تعالى \* (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) \*) قال ابن القيم: الشرك شر كان: شرك متعلق بذات المعبود وأسمائه وصفاته في أفعاله وشرك في عبادته ومعاملته لا في ذاته وصفاته والأول نوعان شرك تعطيل وهو أقبح أنواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل معه إلها آخر ولم يعطل والثاني وهو الشرك في عبادته أخف وأسهل فإنه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه

أخرى فله من عمله  
نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال أكثر الناس وهو الذي أراد  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
هنا فالرياء كله شرك. (الحكيم) في نوادر الأصول (ك) في التفسير (حل) كلهم (عن  
عائشة) قال الحاكم:  
صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن فيه عبد الأعلى بن أعين قال الدارقطني: غير ثقة  
وقال في الميزان  
عن العقيلي: جاء بأحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج  
بها.  
٤٩٣٦ - (الشروود يرد) يعني إذا اشترى إنسان دابة كبدنة فوجد لها شروودا له الرد فإنه  
عيب

ينقص القيمة نقصا ظاهرا. (عد هق عن أبي هريرة) قال: إن بشيرا الغفاري كان له مقعد من

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطئه وأنه ابتاع بعيرا فشرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه عبد السلام بن عجلان قال ابن حجر: ضعيف اه ورواه الدارقطني عن أبي هريرة من طريقين قال الغرياني: وفيهما

عبد السلام بن عجلان قال عبد الحق: ليس بمشهور وفي إحداهما بدليل بن المحبر ضعفه الدارقطني ووثقه غيره.

٤٩٣٧ - (الشريك أحق بصقبه ما كان) أي مما يقربه ويليه والسقب بالتحريك الجانب القريب

وأصله القرب وكذا الصقب وليس فيه ذكر الشفعة ولا ما يدل على أن المراد هو الأحق بها بل يحتمل أن

يكون المراد به أنه أحق بالبر والمعونة وإن كان المراد منه الشفعة فالمراد من الجار الشريك لأنه يساكنه

وجوار المساكن أقوى ومنه سميت المرأة جارة وعليه تدل الأخبار الدالة على اختصاص الشفعة

بالشريك وأنه لو حمل على الجار لزم أن يكون المجاور أحق من الشريك وهو خلاف الإجماع، تماما عند

الطبراني قيل: يا رسول الله ما الصقب قال: الجوار وعند أبي يعلى الجار أحق بشفعته يعني بسقبه وقال

إبراهيم الحربي: السقب بصاد وسين ما قرب من الدار نقله ابن حجر. (ه عن أبي رافع) ورواه عنه

البخاري باللفظ المزبور إلا ما كان ورمز المصنف لصحته.

٤٩٣٨ - (الشريك شفيح) أي له الأخذ بالشفعة قهرا (والشفعة في كل شئ) فيه حجة لمالك في

ثبوتها في الثمار تبعا وأحمد أن الشفعة تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول وأجاب عنه الشافعية بما

هو مقرر في الفروع. (ت) في الأحكام من حديث أبي حمزة السكوني (عن ابن عباس) مرفوعا قال

الترمذي: وروي عن ابن أبي مليكة مرسلا وهو أصح من رفعه وأبو حمزة ثقة يمكن أنه أخطأ اه وبه

يعرف أن رمز المصنف لصحته مع تكلم مخرجه فيه غير جيد.

٤٩٣٩ - (الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام) (١) قال  
النووي:  
يعني الشعر كالنثر فإذا خلى عن محذور شرعي فهو مباح وقد قال عمر: نعم الهدية  
للرجل الشريف  
الأبيات يقدمها بين يدي حاجته يستعطف بهن الكريم ويستدل بهن اللئيم لكن التجرد  
له والاقتصار  
عليه مذموم كما في الأذكار.

(نكتة) أخرج ابن عساكر أنه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عائشة وتقاولا، فقال مروان:  
من يشأ الله يحفظه بقدرته \* وليس لمن لم يرفع الله رافع  
فقال ابن الزبير:  
فوض إلى الله الأمور إذا عسرت \* فبالله لا بالأقربين تدافع  
فقال مروان:  
داوي القلب بالبر والتقوى \* لا يستوي قلبان قاس وخاشع  
قال ابن الزبير:  
لا يستوي عبدان عبد مكلم \* عتل لأرحام الأقارب قاطع  
قال مروان:  
وعبد يجافي في جنبه عن فراشه \* بيت يناجي ربه وهو راع  
قال ابن الزبير:  
وللخير أهل يعرفون بهديهم \* إذا اجتمعت عند الخطوب المجامع  
قال مروان:  
وللشر أهل يعرفون بشكلهم \* تشير إليهم بالفجور الأصابع  
وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطل على نسبته للشافعي فقصر، وعاب  
القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبته للشافعي. (خد طس)  
وكذا أبو يعلى (عن  
ابن عمرو) بن العاص قال الطبراني: لا يروى إلا بهذا السند قال في الأذكار: إسناده  
حسن وقال الهيثمي:  
إسناده حسن وقال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه إلى البخاري في الأدب: سنده  
ضعيف (ع عن عائشة)  
قال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين  
وجماعة وبقية  
رجالهم رجال الصحيح.  
٤٩٤٠ - (الشعر) بفتح الشين (الحسن أحد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم) أي  
فهو نصف  
والجمال كله نصف فلذلك من خطب امرأة له أن يسأل على شعرها بقوله في الحديث  
المار إذا خطب  
أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها فإن الشعر أحد الجمالين. (زاهر بن طاهر في  
خماسياته) عن أنس بن  
مالك.

(۲۳۱)



٤٩٤١ - (الشفاء في ثلاثة) الحصر المستفاد من تعريف المبتدأ ادعائي بمعنى أن الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حداً كأنه انعدم به من غيرها (١) (شربة عسل وشرطة محجم) الشرطة ما يشترط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد وإنما خص الحجم لأنه في بلاد حارة والحجم فيها أنجح وأما غير الحارة فالفصد فيها أنجح (وكية نار) انتظم جملة ما يداوى به لأن الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الأخلاط والعسل يسهل الأخلاط البلغمية ويحفظ على المعجونان قوامها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته إلا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكبر ألمه وعظم خطره كما قال (وأنهى أمتي عن الكي) لأن فيه تعذيباً فلا يرتكب إلا لضرورة ولهذا تقول العرب في أمثالها: آخر الطب الكي. ونبه بذكر الثلاثة على أصول العلاج لأن الأمراض الامتلائية تكون دمومية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدمومية بإخراج الدم وإنما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وما معها بالمسهل ونبه عليه بالعسل وأخذ من استعماله الكي وكرهته له أنه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً بل عند تعيينه طريقاً وعدم قيام غير مقامه. (ح ه) في الطب (عن ابن عباس).

٤٩٤٢ - (الشفعاء) في الآخرة لهذه الأمة (خمسة) هذا الحصر إضافي باعتبار المذكور هنا (القرآن) فمن جعله إمامه وانقاد لأحكامه يشفع فيه يوم القيامة فيشفع (والرحم) تشفع لمن وصلها فتقول يا رب من وصلني فصله (والأمانة) تقول يا رب من حفظني فاحفظه من النار فيشفع (ونبيكم) فيشفع شفاعته عامة وشفاعة خاصة فيشفع (وأهل بيته) مؤمنو بني هاشم والمطلب ولفظ رواية الديلمي وأهل بيت نبيكم. (فر عن أبي هريرة) وفيه عن عبد الله بن داود قال الذهبي: ضعفه وعبد الملك بن عمير قال أحمد: مضطرب الحديث وقال ابن معين: مختلط.

٤٩٤٣ - (الشفعة) من شفعت الشيء إذا ضمته ومنه شفعت الأذان سميت به لضم  
نصيب إلى  
نصيب فبعد ما كان وترا صار شفعا (في كل شرك) بكسر فسكون (في أرض أو ريع)  
بفتح فسكون  
المنزل الذي يربع فيع الإنسان ويتوطنه (أو حائط) أي بستان وأجمعوا على وجوب  
الشفعة للشريك في  
العقار إزالة لضرره وخصت بالعقار لأنه أكثر الأنواع ضررا لا يصلح له، كذا في خط  
المؤلف، وفي  
رواية لا يحل (أن يبيع) نصيبه (حتى يعرض على شريكه) أنه يريد بيعه (فيأخذ أو يدع  
فإذا أبى) أي لم

يعرضه عليه (فشريكه أحق به حتى يؤذنه) أراد بنفي الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل

عرضه تنزيها لا تحريما ويصدق على المكروه أنه غير حلال لكونه غير مستوي الطرفين إذ هو راجح

الترك فلو عرضه فأذن ببيعه فباع فله الشفعة عند الأئمة الثلاثة وعن أحمد ورايتان هذا كله في شفعة

الخلطة وأما الجوار فلم يثبتها الأئمة الثلاثة وأثبتها الحنفية. (م د ن عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه أبو يعلى وغيره.

٤٩٤٤ - (الشفعة) بضم فسكون وحكي الضم، لغة الضم، وشرعا حق تملك قهري يثبت

للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (فيما لا تقع فيه الحدود) جمع حد وهو الفاصل بين

شيئين وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة (فإذا وقعت الحدود) أي بينت أقسام الأرض المشتركة

بأن قسمت وصار كل نصيب مفردا (فلا شفعة) لأن الأرض بالقسمة صارت غير مشاعة فعلم منه أن

الشفعة تبطل بنفس القسمة والتميز بين الحصص بوقوع الحدود وقال الرافعي: الحديث بمنطوقه يدل

على أن الشفعة تختص بالمشاع وأنه لا شفعة للجار وبه قال الثلاثة وأثبتها الحنفية. (طب عن ابن

عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري كان كذابا.

٤٩٤٥ - (الشفعة في العبيد وفي كل شيء) أخذ بظاهره عطاء فأثبتها في كل شيء وتبعه ابن أبي

ليلي فقال: تثبت في العبد وغيره وأجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة. (أبو بكر في

الغيلانيات عن ابن عباس) ورواه الترمذي بلفظ الشفعة في كل شيء وقال بعضهم: وصله غير ثابت.

٤٩٤٦ - (الشفق) هو (الحمرة) التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس سمي به لرقته ومنه

الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه قال القاضي: والشفق الحمرة التي تلي الشمس عند سقوط القرص

(فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة) أي دخل وقت العشاء وهذا ما عليه عامة العلماء

وقال أبو حنيفة  
الشفق الأبيض وخالفه الباقر أخذنا بالأشهر وأقل ما ينطلق عليه الاسم ولأن الأبيض لا  
يغيب في  
بعض البلاد كما في البلغار وفيه أن الصلاة تجب بأول الوقت وجوبا موسعا وهو  
مذهب الأئمة الثلاثة  
وقال الحنفية بآخره. (قط) من حديث عتيق بن مالك عن نافع (عن ابن عمر) بن  
الخطاب رمز المصنف  
لصحته وهو غير صواب فقد قال الذهبي في التنقيح: فيه نكارة وقال ابن عبد الهادي:  
رواه الدارقطني  
أيضا موقوفا من قول ابن عمر وهو الأشبه اه. ورواه ابن عساكر من حديث حذيفة عن  
مالك وآثر

المصنف الطريق الأول لقول البيهقي حديث عتيق أمثل إسنادا لكن صحح وقفه وجعله  
الحاكم مثالا لما  
رفعه المخرجون من الموقوفات.

٤٩٤٧ - (الشقي كل الشقي من أدركته الساعة حيا لم يمتهن) لأن الساعة لا تقوم إلا  
على أشرار

الخلق كما في أخبار آخر. (القضاعي عن عبد الله بن جراد) قال شارحه: حسن غريب.  
٤٩٤٨ - (الشمس والقمر يكوران) بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء أي  
مجموعان من

التكوير وهو اللف والضم أو ملفوف ضوءهما فلا ينبسط في الآفاق أو مرفوعان فإن  
التياب إذا طويت

رفعت أو ملقيان من فلكيهما لقوله سبحانه وتعالى \* (وإذا الكواكب انتشرت) \* من  
قولهم طعنه فكوره إذا ألقاه القاضي أي يجمعان ويلفان ويذهب بضوءهما كذا في  
الفردوس \* (إذا

الشمس كورت) \* أو يلف ضوءهما ويذهب أو يسقطان من فلكهما (يوم القيامة) زاد  
البنار وغيره في النار أي تويخا لعابديهما وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بل  
لتبكيتهما عابديهما

وتعذيبهم بهما ولله في النار ملائكة وحجارة وغيرهما. (خ عن أبي هريرة) ورواه عنه  
أيضا البنار وزاد في

روايته إن الحسن قال لأبي هريرة: ما ذنبهما فقال: أحدثك عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسكت الحسن.

٤٩٤٩ - (الشمس والقمر ثوران عقيران في النار إن شاء أخرجهما) منها (وإن شاء  
تركهما) فيها

أبد الآبدين \* (لا يسأل عما يفعل) \* قال في النهاية: قوله ثوران بمثابة كأنهما يمسحان  
وروي بنون وهو تصحيف وقال المديني في غريب الحديث: لما وصفا بأنهما يسبحان  
في قوله تعالى \* (كل

في فلك يسبحون) \* وأن كل من عبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى يكون في  
النار

يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كأنهما ثوران عقيران وقال ابن قسي  
صاحب خلع

النعلين: اعلم أن الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا التكوير  
فنهارة سعيير وليل

زمهرير والدار دار إقامة لا فرق بينهما وبين هذه في حركة التسيار والتدوار ومدار  
فلكي الليل والنهار

إلا أن تلك خالية من رحمة الله ومع هذه رحمة واحدة وتكور الشمس والقمر فيها  
غضبا لله لما عاينا من  
عصيان العاصين وفسق الفاسقين في الدنيا إذ لا يكاد يغيب عنهما أين ولا يخفى عنهما  
خائنة عين فإنه  
لا يبصر أحد إلا بنورهما ولا يدرك شيئا إلا بضوءهما ولو كانا خلف حجاب من الغيب  
الليلي أو وراء  
ستر من الغيم الفوقي فإن الضوء الباقي على البسيطة في ظل الأرض ضوءهما والنور  
نورهما ومع ما هما  
عليه من الغضب لله تعالى فإنه لم يشتد غضبهما إلا من حيث نزع لجام الرحمة منهما  
وقبض ضياء اللين  
والرأفة وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المستورة في هذه الدار  
إلى دار

الحيوان والأنوار وفي الخبر إن لله مائة رحمة نزل منها واحدة إلى الدنيا فيها التعاطف والتراحم فإذا كان يوم القيامة قبضها وردّها إلى التسعة والتسعين ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين وخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمر من رطوبة وأنوار ولم يبق إلا ظلمة وزمهرير وبزوالها زال ما كان بالشمس من وضوح وإشراق ولم يبق إلا فرط سواد وإحراق وبما كانا به قبل من الصفة الرحمية كان إمهالهما للعاصين وإبقاؤهما على القوم الفاسقين وهي زمام الإمساك ولجام المنع عن التدمير والإهلاك وهي سنة الله في الإبقاء إلى الأوقات والإمهال إلى الآجال إلا أن يشاء الله غير ذلك فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه لا إله إلا هو سبحانه، إلى هنا كلامه، وأقره القرطبي. (ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) ورواه عنه الطيالسي وأبو يعلى والديلمي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه يزيد الرقاشي ليس بشيء ودرسته قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به ونازعه المصنف بما حاصله أنه ضعيف لا موضوع.

٤٩٥٠ - (الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان) قيل: معناه مقارنة لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله (فإذا ارتفعت فارقتها فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقتها فإذا دنت للغروب قارنها فإذا غربت فارقتها) فحرمت الصلاة في هذه الأوقات لذلك وقيل: معنى قرنه قوته لأنه إنما يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسول لعبدة الشمس أن يسجدوا لها فيها وقيل: قرنه حزبه وهم الأمة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر فلما كانت حينئذ نهى عن التشبه بهم. (مالك) في الموطأ والشافعي عنه (ن عن عبد الله الصنابحي) قال ابن عبد البر وغيره: كذا اتفق جمهور رواة مالك على سياقه وصوابه عبد الرحمن الصنابحي قال ابن حجر كشيخه العراقي: وهو تابعي كبير لا صحبة له فالحديث مرسل قال ابن حجر:

ورواه مسلم في حديث طويل.  
٤٩٥١ - (الشمس والقمر وجوههما إلى العرش (١) وأقفاؤهما إلى الدنيا) أي كمال  
شأنهما حرارة  
وضوء إلى الأعلى فهذا الضوء الواقع على الأرض منهما من جهة القفا ولو كان من  
جهة الوجه لكان  
أضوأ. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الطبراني أيضا ومن طريقه تلقاه الديلمي  
مصرحا فعزوه  
إليه أولى ثم إن فيه العباس بن الفضل فإن كان الموصلي فقد قال ابن معين: ليس بثقة  
وإن كان الأزرق  
البصري فقد قال البخاري: ذهب حديثه وقد أوردهما الذهبي معا في الضعفاء وسعيد  
بن سليمان  
النشيطي قال الذهبي فيه: ضعيف وشداد بن سعيد الراسبي قال العقيلي: له غير حديث  
لا يتابع على شيء  
منها.



٤٩٥٢ - (الشهادة سبع) وورد في روايات أكثر ولا تعارض لأن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد (سوى القتل في سبيل الله: المقتول في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (شهيد) قال الطيبي: هذا بيان للسبع من حيث المعنى لأن الظاهر أن يقال شهادة وكذا ما بعده أو يقال أولاً الشهداء سبعة (والمطعون) الذي يموت بالطاعون (شهيد والغريق) بالياء بعد الراء والغريق هو الذي يموت في الماء بسببه (شهيد) وفي رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء (وصاحب ذات الجنب) مرض حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع قال ابن الأثير: ذو الجنب الذي يشتكي جنبه لسبب الدبيلة ونحوها إلا أن ذو للمذكر وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب علما لها وإن كانت في الأصل صفة مضافة (شهيد) والمبطون شهيد) وهو الذي يموت بالإسهال أو يمرض بطنه كاستسقاء ونحوه (وصاحب الحريق) الذي تحرقه النار (شهيد والذي يموت تحت الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسرها الميت تحت الهدم بفتحها وهو ما يهدم (شهيد) قال القرطبي: هذا والغريق إذا لم يغرا بأنفسهما ولم يهملتا التحرز وإلا أتما (والمرأة تموت بجمع) أي تموت وفي بطنها ولد أو تموت من الولادة يقال ماتت بجمع أي حاملا أو غير مطموثة والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المزجور وكسر الكسائي الجيم. قال الزمخشري: وحقيقة الجمع والجمع أنهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه بجمع كفه أي بمجموعها وأخذ فلان بجمع ثياب فلان، فالمعنى ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها حملا أو بكارة اه. (شهيدة) والشهيد في الأصل من قتل في معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فأطلق على هؤلاء توسعا وما بعده مجاز فجمع في لفظ واحد بين حقيقة ومجاز وهو سائغ عند الشافعي والمانع يؤول الخبر بأن المراد أن ثواب الستة كتواب الشهيد

(تنبيه) عد ابن العربي من الشهداء المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضا مات شهيدا  
ووقى فتنة  
القبر وغذي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي: وهذا عام في جميع الأمراض لكن  
قيده في حديث  
آخر بمن قتله بطنه. (حم د ن ه) في الجهاد (حب ك عن جابر بن عتيك) السلمي أخو  
جبر ورواه عنه  
أيضا في الموطأ قال النووي: صحيح بلا خلاف وإن لم يخرجه الشيخان.  
٤٩٥٣ - (الشهادة تكفر كل شيء) من الذنوب (إلا الدين) بفتح الدال فإنها لا تكفره  
(والغرق  
يكفر ذلك كله) أي يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر أن المراد بتكفيره أن الله  
تعالى يرضي أربابه في  
الآخرة ويعوضهم خيرا منه. (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن ابن عمرو) بن العاص.

٤٩٥٤ - (الشهداء خمسة) الحصر إضافي باعتبار المذكور هنا وإلا فقد عد جميع الشهداء التي وردت في أخبار فبلغت نحو الثلاثين كما يأتي (المطعون) أي الذي يموت بالطاعون (والمبطون) الذي يموت بداء بطنه (والغريق في الماء) وفي رواية بكسر الراء قال الزركشي: وكلاهما صحيح (وصاحب الهدم) بكسر الدال أي الذي يموت تحت الهدم وبفتحها ما انهدم ومن رواه بسكونها فهو اسم الفعل ويجوز أن ينسب القتل إلى الفعل لكن الحقيقة أن ما انهدم هو الذي يقتل الذي مات تحت الهدم (والشهيد) أي القتل (في سبيل الله) أخره لأنه من باب الترقي من الشهيد الحكمي إلى الحقيقي لا يقال التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمسة مشكل لاستلزامه حمل الشئ على نفسه فكأنه قال الشهيد شهيد لأننا نقول هو من باب أنا أبو النجم وشعري شعري أو معنى الشهيد القتل كما قررته.

(تنبيه) قد التقط ابن العماد الشهداء من الأخبار ونظمها فقال:  
من بعد حمد الله والصلاة \* على النبي وآله العلاة  
خذ عدة الشهداء سردا نظما \* واحفظ هديت للعلوم فهما  
محب آل المصطفى ومن نطق \* عند إمام جائر يقول حق  
وذو اشتغال بالعلوم ثم من \* على وضوء موته نال المنن  
ومن يمت فجاءة أو حريق \* ومائد بغيه غريق  
لديغ أو مسحور أو مسموم \* أو عطش بجرعة ما لوم  
أكيل سبع عاشق مجنون \* والنفسا والهدم والمبطون  
ومن بذات الجنب أو ظلما قتل \* أو دون مال أو دم أهل نقل  
أو دين أو في الحرب أو مات به \* مؤذن محتسب لربه  
وجالب يبيع سعر يومه \* أو مات بالطاعون بين قومه  
كذا الغريب أو بعين أو قرا \* أو آخر الحشر بها نال الذرا  
ومن يلزم وتره وورده \* عند الضحى والصوم حتم سعده  
(مالك) في الموطأ (ق ت عن أبي هريرة) ورواه عنه النسائي.

٤٩٥٥ - (الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب

جلده بشوك  
طلح من الجبن أتاہ سهم غرب) بفتح الراء وسكونها وبالإضافة وترکہا لا يعرف (رامیہ  
فقتله فهو في

الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى  
قتل فذاك في  
الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في  
الدرجة الرابعة)  
قال في الفردوس: الطلح الشجر العظام ويقال شجر كثير الشوك قال ابن حجر: هذا  
الحديث ونحوه يفيد  
أن الشهداء ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه أيضا ما رواه الحسن بن علي الحلواني في  
كتاب المعرفة  
بإسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موة يموت فيها المسلم فهو شهيد  
غير أن الشهادة  
تفاضل (تنبيه) سمي الشهيد شهيدا لأن روحه شهدت دار السلام وروح غيره لا  
تشهدها إلا يوم  
القيامة أو لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة أو لأنه أشهد عند خروج روحه ماله من  
الثواب  
والكرامة أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه أو لأنه يشهد له بالإيمان  
وخاتمة الخير بظاهر  
حاله أو لأن عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو دمه أو لغير ذلك. (حم ت عن ابن  
عمر) بن الخطاب  
رمز لحسنه ورواه أبو يعلى والديلمي وفيه ابن لهيعة.  
٤٩٥٦ - (الشهداء على بارق - نهر بباب الجنة - في قبة خضراء يخرج عليهم  
رزقهم من الجنة بكرة  
وعشيا) يعني تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار  
على آل  
فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الوجد وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها  
مغايرة لما  
يحس منه البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطقت الآية والسنن وعليه  
فتخصيص  
الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة ذكره القاضي. وفي هذا  
الخبر كما قبله  
تنبيه على فضل الجهاد وكيف لا وهو بيع النفس من الله ولا أحب إلى الإنسان من  
نفسه فبذلها لله أعظم  
الاحتساب وقد قال الله تعالى \* (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) \* الآية. وناهيك  
به شرفا عند أهل البصر حيث وصفهم بأنهم أحياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص

وتشريف والمراد  
حياة الأرواح في النعيم الأبدي لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل أن الشهيد يورث وتزوج  
زوجته. قال  
المقريري: ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا  
من الاحتياج إلى  
الطعام والشراب  
وغير ذلك من صفات الأجسام التي تشاهدها بل يكون لها حكم آخر فليس في العقل  
ما يمنع إثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الإدراكات فحاصلة لهم ولسائر الموتى. (حم  
طب ك) في الجهاد  
(عن ابن عباس) قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي قال الهيثمي: رجال أحمد  
ثقات.  
٤٩٥٧ - (الشهداء عند الله) في الآخرة (على منابر) جمع منبر (من ياقوت) جالسين  
عليها (في ظل

عرش الله يوم لا ظل إلا ظله) والمنابر (على كتيب من مسك فيقول لهم الرب) تعالى  
(ألم أوف) بضم  
فسكون فكسر بضبط المصنف (لكم وأصدقكم) بضم فسكون فضم (فيقولون بلى  
وربنا) المراد أنهم  
مكرمون منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقرين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان  
لشرفهم وفضلهم  
على غيرهم. (عق عن أبي هريرة).  
٤٩٥٨ - (الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم  
حتى  
يقتلون فأولئك يلتقون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك) أي يقبل عليهم  
ويجزل عطاياهم  
ويبالغ في إكرامهم (وإن الله إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه) هذا ترغيب  
في جهاد أهل  
الطغيان بحد السيف والسنان وإعلام بالتربية بما تحصل به التصفية بما يؤدي إلى  
مناصب الكفار  
ومقارعة أهل دار البوار، وفي الخبر إشعار بأن فضل الشهادة أرفع من فضل العلم وإليه  
ذهب جمع  
فاحتجوا له بما منه أن العلم يحصله العبد في الحياة الدنيا ليتقرب إلى الله زلفى والأجر  
في الآخرة يلغى  
والشهادة تحصل للعبد عند خروج روحه من بدنه فهي ثواب الله الذي لا يبلغ أحد  
أقصى أمدته فالعلم  
مثاب عليه والشهادة من الثواب وفي تفاضل الثواب والمثاب عليه نظر لا يخفى على  
أولي الأبواب وأيضا  
فالشهادة درجة عند الله سبحانه وتعالى والعلم يحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله  
وإيمانه والشهادة  
متى اتصف بها العبد حصلت له الدرجة العالية بيقين والعلم قد يتصف به من لا يكون  
من المتقين  
فيرجع علمه وبالا عليه ولا يرغب بحق فيما لديه لأن الشهادة اسم مدح في كل حال  
والمتصف بها  
مخصوص بالأجر الذي لا تنقطع دونه الأمانى وتنتهي إليه الآمال والعلم في نفسه ينقسم  
إلى محمود  
ومذموم والمتصف بالممدوح مثاب ومعاقب ومرحوم والتحقيق أنه لا يمكن إطلاق  
القول بتفضيل

العلم ولا الشهادة وأن ذلك لا يقاس بتفضيل عبادة على عبادة. (طس عن نعيم بن هبار)  
ويقال همار  
ويقال هدار وجار صحابي شامي قال: إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي الشهداء أفضل فذكره قال  
الهيثمي: ورواه الطبراني وأحمد وأبو يعلى ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات اه وقضيته أن  
رجال الطبراني  
ليسوا كذلك فعلى المصنف ملام من وجهين من حيث اقتصاره على الرواية المرجوحة  
وعدوله عن أحمد.  
٤٩٥٩ - (الشهر يكون) مرة (تسعة وعشرين ويكون) مرة (ثلاثين) فلا تأخذوا  
أنفسكم بصوم



ثلاثين احتياطاً ولا يعرض في قلوبكم شك في كمال الأجر وإن نقص الشهر قال: وقد يقع النقص متواليًا في شهرين أو ثلاثة وأربعة لا أكثر (فإذا رأيتموه) أي أبصر هلال رمضان عدل منكم (فصوموا) وجوبا (وإذا رأيتموه فأفطروا) كذلك (فإن غم) أي غطي الهلال (عليكم) قال القاضي: ففيه ضمير ويجوز كونه مسندا إلى الجار والمجرور أي إن كنتم مغموما عليكم (فأكملوا) أي أتموا (العدة) أي عدد شعبان ثلاثين وقد فرض الصيام على هذه الأمة ابتداء أياما معدودة لأن الله سبحانه وتعالى لما جمع لها ما في الكتب والصحف من الفضائل كانت مبادئ أحكامها على حكم الأحكام المتقدمة فكما وجهوا وجهة أهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجهة إلى الكعبة انتهاء صوموا صوم أهل الكتاب ابتداء ثم رقوا إلى صوم دائرة الشهر انتهاء ولما كان من قبلنا أهل حساب لما فيه من حصول أمر الدنيا فكانت أعوامهم شمسية كان صومهم عدد أيام لا وحدة شهر وكان فيه على هذه الأمة من الكلفة ما كان في صوم أهل الكتاب من حيث لم يكن فيه أكل ولا نكاح بعد نوم لينال رأس هذه الأمة وأوائلها حظا من أوائل الأمم ثم رقيت إلى ما يخصها. (ن عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا ليس في أحد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيها معا.

٤٩٦٠ - (الشهوة الخفية) قال الزمخشري: قيل هي كل شئ من المعاصي يضمه صاحبه ويصر عليه وقيل أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتن بها اه. وقال الغزالي:

يريد أن الإنسان إذا لم تقدر نفسه على ترك بعض الشهوات ويروم أن يخفي الشهوة ويأكل في الخفية ما لا يأكل في الجماعة (والرياء شرك) فإن من عمل لحظ نفسه أو ليراه الناس فيثنون عليه فقد أشرك مع الله غيره

(تنبيه) قال الغزالي: شهوة النفس أضرب الأعداء وبلاؤها أصعب البلاء وعلاجها أعسر

الأشياء  
وداؤها أعضل الداء فإنها عدو من داخل واللص إذا كان من داخل البيت عزت الحيلة  
في دفعه وهي  
عدو محبوب والإنسان أعمى من عيب محبوبه وإذا نظرت وجدت أصل كل فتنة  
وفضيحة وخزي  
وهلاك وآفة وما وقع في خلق الله من أول الخلق إلى يوم القيامة من قبل النفس.  
(تتمة) قال في الحكم: حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن  
خفي  
ومداواة ما يخفى صعب علاجه وربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق إليك.  
(طب عن شداد بن  
أوس) رمز المصنف لحسنه.  
٤٩٦١ - (الشهيد لا يجد من القتل إلا كما يجد أحدكم القرصة) بفتح القاف  
وسكون الراء  
(يقرصها) القرصة الأخذة بأطراف الأصابع وعبر بأداة الحصر دفعا لتوهم تصور أن ألمه  
يفضل على ألمها

وهذه تسلية لهم عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم وتهيج الصبر على وقع  
السيوف واقتحام  
الحتوف. (ن عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٤٩٦٢ - (الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة) يعني أنه تعالى  
يهون عليه  
الموت ويكفيه سكراته وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه في سبيل الله طيبة بها  
نفسه كقول خبيب  
الأنصاري حين قتل:  
ولست أبالي حين أقتل مسلما \* علي أي شق كان لله مصرعي  
(طس عن أبي قتادة) قال الهيثمي: فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وأقول: فيه أيضا  
ابن لهيعة.  
٤٩٦٣ - (الشهيد يغفر له في أول دفعة) وفي رواية دقيقة (من دمه) يعني ساعة يقتل  
والدفعة  
بالضم والفتح المرة الواحدة من نظر أو غيره (ويزوج حوراوين) من الحور العين  
(ويشفع في سبعين)  
نفسا (من أهل بيته) لفظ رواية الترمذي من أقاربه بدل أهل بيته أي تقبل شفاعته فيهم  
(والمرابط إذا  
مات في رباط كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة) فلا يقطع بموته (وغدي عليه وريح  
برزقه ويزوج  
سبعين حورا وقيل له) أي تقول له الملائكة بأمر الله تعالى (قف) في الموقف (فاشفع  
إلى أن يفرغ من  
الحساب) فيدخل الجنة ويرفع درجته فيها.  
(خاتمة) قال ابن الزمكاني: للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص  
فمن شروطه  
أن يقاتل مخلصا ومعنى الإخلاص أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على  
أن العمل إنما  
يكون بالنية الصالحة فيما يعتبر وإذا لم تصح النية فلا أثر له وهو دليل على أن الفضل  
الذي ورد في  
الجهاد وما أعد الله للمجاهدين مختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل  
لغير ذلك فليس  
في سبيل الله ويدل له ما في خبر آخر ما من كلم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن  
يكلم في سبيله معناه  
ليس كل من يكلم في معركة كان كلمه في سبيل الله ولا يتعلق في ذلك بظاهر الحال

بل الله أعلم بمن  
يكلم في سبيله فإن ذلك مقرون بالإخلاص والله أعلم به فإنه من أفعال القلوب ومن  
شرائطها الشهادة  
الكاملة أن يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر فذلك هو السعيد الكامل. (طس عن أبي  
هريرة) رمز  
المصنف لحسنه قال الهيثمي: روى ابن ماجة بعضه ورواه الطبراني عن شيخه بكر بن  
سهل الدميّطي.  
قال الذهبي: مقارب الحديث وضعفه النسائي.

٤٩٦٤ - (الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا نقيض اليمن (سوء)

الخلق) أي يوجد فيه ما يناسب الشؤم ويشاكله أو أنه يتولد منه قال ابن رجب: نبه به على أنه لا شؤم إلا ما كان من قبل الخطايا فإنها تسخط الرب ومن سخط عليه فهو مشؤوم شقي في الدنيا والآخرة كما أن

من رضي عنه سعيد فيهما وسى الخلق مشؤوم على نفسه وعلى غيره. (١) (حم طس حل) وكذا العسكري كلهم

(عن عائشة) وضعفه المنذري وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف (قط في الأفراد طس

عن جابر) قال: قيل يا رسول الله ما الشؤم فذكره قال الهيثمي: وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف

انتهى. وقال شيخه العراقي: حديث لا يصح.

٤٩٦٥ - (الشونيز) الكمون الأسود ويسمى الهندي وهو بفتح الشين كذا قيده القاضي (١) وقال

القرطبي: بالضم وقيل بالفتح وقال: هو الشينيز بالكسر (دواء من كل داء) من الأدوية الباردة أو أعم ولا

يبعد أن يداوى الحار بالحار لخاصية أو المراد إذا ركب تركيبا خاصا وقد أطب الأطباء في جموم منافعه (٢)

(إلا السام وهو الموت) فإنه لا دواء له إذا جاء قال في التنقيح: لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد

فيه وقد ذكر الأطباء فيه نحو اثنين وعشرين منفعة. (ابن السني في) كتاب (الطب) النبوي (وعبد الغني

في) كتاب (الإيضاح عن بريدة) ظاهره أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فقد خرج

الترمذي في الطب عن أبي هريرة ونقله عنه في مسند الفردوس وغيره.

٤٩٦٦ - (الشياطين يستمتعون بثيابكم) أي يلبسونها (فإذا نزع أحدكم ثوبه فليطوه حتى ترجع

إليها أنفاسها) أي الثياب والقياس حتى ترجع إليه نفسه ولعل التأنيث وقع من بعض الرواة (فإن

الشیطان لا يلبس ثوبا مطويا) أي لم يؤذن له في ذلك كما لم يؤذن له في فتح الباب المغلوق ولا في التسور.

(ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنهما.



(٢٤٢)

٤٩٦٧ - (الشيب نور المؤمن) لأنه يمنعه عن الغرور والخفة والطيش ويميله إلى الطاعة وتنكسر

به نفسه عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب يوم المآب (لا يشيب رجل شيبة في الإسلام إلا

كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة) أي منزلة عالية في الجنة (فائدة) ورد في غير ما خبر أن أول من شاب إبراهيم وفي الإسرائيليات أن إبراهيم لما رجع من

تقرب ولده إلى ربه رأت سارة في لحيته شعرة بيضاء فكان أول من شاب فأنكرتها وأرته إياها فتأملها

فأعجبته وكرهتها وطالبتة بإزالتها فأبى وأتاه ملك فقال: السلام عليك يا إبراهيم وكان اسمه ابراهيم

فزاد اسمه هاء والهاء في السريانية للتفخيم والتعظيم ففرح وقال: أشكر إلهي وإله كل شئ قال له

الملك: إن الله صيرك معظما في أهل السماوات والأرض ووسمك بسمة الوقار في اسمك وخلقك أما

اسمك فتدعى في أهل السماء والأرض إبراهيم وأما في خلقك فقد أنزل وقارا ونورا على شعرك فقال

لسارة: هذا الذي كرهته نور ووقار قالت: إني كارهة له قال: لكني أحبه اللهم فزدني نورا فأصبح وقد

ابيضت لحيته كلها. (هب عن ابن عمرو) بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

وفيه الوليد بن كثير أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: ابن سعيد ليس بذلك وعبد الرحمن بن الحرث قال

أحمد: متروك الحديث.

٤٩٦٨ - (الشيب نور من خلع الشيب) يعني أزاله بنحو نتف (فقد خلع نور الإسلام) عنه فنتف

الشيب مكروه مذموم شرعا قال القرطبي: يقال إن ملكا من اليونان استعمل على ملبسه أمة أدبها

بعض الحكماء فأرته يوما المرأة فرأى في وجهه شعرة بيضاء فقصها فأخذتها الأمة وقبلتها ووضعها

بكفها وأصغت إليها فقال الملك: أي شئ تصغين قالت: سمعت هذه المبتلاة بفقد قرب الملك تقول قولاً

عجبا قال: ما هو قالت: لا يتجرأ لساني على النطق به قال: قولي آمنة ما لزمته الحكمة

قالت: تقول أيها  
الملك المسلط على أمد قريب إني خفت بطشك بي فلم أظهر حتى عهدت إلى بناتي  
أن يأخذن بثأري  
و كأنك بهن وقد خرجن عليك فإما أن يجعلن الفتك بك وإما أن ينقصن شهوتك  
وقوتك وصحتك  
حتى تعد الموت غنما فقال: اكتبني كلامك فكتبته فتدبره ثم نبذ ملكه في حديث هذا  
المقصود منه وفي  
معناه قيل:

وزائرة للشيب لاحت بمفرقي \* فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف  
فقال على ضعفي استطلت ووحدتي \* رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي  
(فإذا بلغ الرجل أربعين سنة) من عمره (وقاه الله الأدواء) وفي رواية أمنه من البلايا  
(الثلاث)



المهولة المخوفة المعدية عند العرب (الجنون والجذام والبرص) وخصها لأنها أخصب الأمراض وأبشعها وأقبحها وزاد أبو يعلى في رواية فإذا بلغ أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه اه. (ابن عساكر) في تاريخه في ترجمة الوليد بن موسى القرشي من حديثه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن الحسن (عن أنس) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة الوليد كما تقرر وقال: قال العقيلي: يروي عن الأوزاعي أباطيل لا أصل لها وقال ابن حبان: هذا لا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اه. وأقره عليه الذهبي وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح. ٤٩٦٩ - (الشيخ في أهله) وفي رواية في قومه (كالنبي في أمته) أي يجب له من التوقير مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم في أمته منه أو المراد يتعلمون من علمه ويتأدبون من أدبه لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى الأكراد والأتراك وأجلاف العرب مع قرب رتبهم من البهيمة يوقرون الشيخ بالطبع (تنبيه) قال ابن عربي: الشيوخ نواب الحق كالرسل في زمانهم فهم ورثوا الشرائع وعليهم حفظ الشريعة لا التشريع وحفظ القلوب ورعاية الآداب فهم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف الطبيعة إلا بما هي مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا وإن لم يكن طبيا وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ من العلم أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحبوها وموضع اللبس الداخلة فيها من ظهور خاطر مذموم في صورة محمودة ويعرف الأنفاس والنظرة وما لهما وما يحتويان عليه من خير وشر ويعرف العلل والأدوية والأزمنة والسنن والأمكنة والأغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي

ويعرف التحلي الإلهي ويعرف التربية وانتقال المرید من الطفولية إلى الشباب ومنه إلى الكهولة ويعلم ما للنفس والشيطان من الأحكام وأدويتها ومتى يصدق خواطر المرید ويعلم ما تكنه نفس المرید مما لا يشعر به ويفرق للمرید إذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني والإلهي ويعلم بالشم أهل الطريق الذين يصلحون له والتحلية التي تحلى به نفوس المریدين الذين هم عرائس الحق فالشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاجه المرید في حال تربيته وكشفه إلى انتهائه إلى الشيخوخة وما يحتاجه إذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لشيخنا حين قيل له أنت عيسى ابن مريم فتأوله الشيخ بما ينبغي وكذا إذا ابتلي بسماع النهي عن واجب أو فعل حرام فالشيخ طبيب الدين فمهما نقص مما يحتاجه المرید في تربيته فلا يحل له القعود على منصة الشيخوخة فإنه يفسد أكثر مما يصلح ويفتن كالمطرب يعل الصحيح ويقتل المريض. (الخليلي في مشيخته وابن النجار) في تاريخه كلاهما من حديث أحمد بن يعقوب القرشي الجرجاني الأموي عن عبد الملك القناطري عن إسماعيل عن أبيه عن رافع (عن أبي رافع) قال ابن حبان: وهذا موضوع وقال غيره: هذا باطل وقال الزركشي: ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي الميزان في ترجمة محمد بن عبد الملك القناطري عن أبيه عن رافع روى حديثا باطلا " الشيخ

في أهله كالنبي في أمته " وقيل له القنطاري لأنه كان يكذب قنطيراه وفي اللسان قال الخليلي: حديث

الطبراني وضعه كذاب على مالك يقال له صخر الحاجب وهو الذي وضع حديث " الشيخ في أهله كالنبي في أمته ".

٤٩٧٠ - (الشيخ في بيته) يعني في أهله وعشيرته (كالنبي في قومه) لا لكبر سنه ولا لكمال قوته بل لتناهي عقله الذي هو منبع العلم ومطلعه وأسه والعلم يجري منه مجرى الثمر من الشجر والنور من

الشمس والرؤية من العين. (حب في الضعفاء والشيرازي في الألقاب) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن

الخطاب ثم تعقبه منخرجه ابن حبان بأن ابن غنائم يروي عن مالك ما لم يحدث به قط وذكره ابن حبان في

ترجمة ابن عمر وقال: هذا موضوع قال السخاوي: وجزم شيخنا يعني ابن حجر بكونه موضوعاً ومن قبله ابن تيمية.

٤٩٧١ - (الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين) أي كان وما زال على حب اثنتين

فالمراد استمراره على ذلك ودوامه عليه وأن حبه لهما لا ينقطع بشيخوخته (طول الحياة وحب المال)

خبران لمبتدأ محذوف ويجوز النصب على البدلية من اثنتين وفيه ذم الأمل والحرص على جمع المال وذلك

يقتضي فضل الصدقة للغني والتعفف للفقير وإن الإرادة في القلب لا في قلب عين الأعضاء كما ظن قال

الحافظ العراقي: والحديث غير متضح المعنى اه وأحسن ما وجه به ما تقرر. (عبد الغني بن سعد في)

كتاب (الإيضاح عن أبي هريرة) ورواه عن أحمد بلفظ الشيخ على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال.

٤٩٧٢ - (الشيطان يلتقم قلب ابن آدم) مشتق من القلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه (فإذا ذكر

الله خنس عنده) أي انقبض وتأخر (وإذا نسي الله التقم قلبه) وذلك لأن الشيطان سيال يجري من ابن آدم

مجري الدم وسيلانه كالهواء في القدح فإن أردت إخلاء القدح عن الهواء من غير أن

تشغله بشئ فقد  
طمعت في غير مطمع بل بقدر ما يخلو من الماء يدخل الهوى فكذا القلب المشغول  
بذكر الله يخلو عن  
جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له إلا الشيطان \* (ومن يعيش عن ذكر  
الرحمن  
نقيض له شيطانا) \* فعبر في الحديث عن هاتين الحالتين بالالتقام والخنوس على طريق  
ضرب المثل للتفهيم قال حجة الإسلام: والتطارد الذي بين ذكر الله ووسوسة الشيطان  
كالتطارد بين  
النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما. قال تعالى \* (استحوذ عليهم الشيطان  
فأنساهم ذكر الله) \*.

(الحكيم) الترمذي (عن أنس) رمز المصنف لحسنه، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من الحكيم ممن وضع لهم الرموز مع أنه خرج أيضا أبو نعيم والديلمي.

٤٩٧٣ - (الشيطان يهمل بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهمل بهم) قال في الفردوس: يعني في

السفر وقال غيره: أراد بالواحد المنفرد برأيه وأخذ منه أن تقليد الأكثر أولى من تقليد الأكبر ويؤيده خبر

عليكم بالسواد الأعظم من شد شد إلى النار (فائدة) سئل شيخ الإسلام زكريا: هل للكرايم الكاتبين وللشيطان الاطلاع على ما يخطر في القلب

أم لا؟ فأجاب: لهم الاطلاع على ما يخطر بالقلب باطلاع الله تعالى. (البنار) في مسنده (عن أبي هريرة)

قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف اه. وأعله ابن القطان بعبد العزيز الأصم وقال:

لا يعرف فالحديث لا يصح وفي الميزان عبد العزيز الأصم فيه جهالة ثم أورد له هذا الخبر.

\* حرف الصاد \*

٤٩٧٤ - (صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر) (١) من حيث تساويهما في الإباء عن

الرخصة في السفر وعن العزيمة في الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة أيام أفضل من الصوم عند الشافعي وأخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجب الفطر فيه. (٢) (٥ عن عبد الرحمن بن عوف)

مرفوعا (ن عنه موقوفا) رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر: وأخرجه البزار ورجح وقفه وكذا جزم ابن عدي بوقفه وبين علته اه.

٤٩٧٥ - (صاحب الدابة أحق بصدرها) فلا يركب غيره معه عليها إلا رديفاً إلا أن يؤثره فلا

يأبى الكرامة قال ابن العربي: إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ولأنه

يصرفها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من إسراع وإبطاء وطول وقصر بخلاف غير المالك.

(حب عن بريدة) بن الحصيب (حم طب عن قيس بن سعد) بن عبادة قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا

له غسلًا فاغتسل فأتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها فكأنني أنظر إلى أثر الورس على عكته ثم أتيناه

بحمار ليركب فذكره قال الهيثمي: فيه ابن أبي ليلى سئ الحفظ (وعن حبيب) ضد العدو (بن مسلمة)

بفتح الميم واللام بن مالك القرشي الفهري المكي نزيل الشام ويسمى حبيب الرومي لكثرة دخوله

عليهم مجاهداً مختلف في صحبته قال حبيب: أتى قيس في الفتنة الأولى وهو على فرس فأخر عن السرج

وقال: اركب فقلت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول صاحب إبخ قال: لست أجهد ما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن أخشى عليك قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات (حم عن عمر) بن الخطاب

قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صاحب الدابة أحق بصدرها قال الهيثمي: رجاله ثقات (طب عن عصمة) بكسر المهملة الأولى وسكون الثانية (بن مالك الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة

نسبة إلى بني خطمة بطن من الأنصار قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بقاء فلما أراد أن يرجع جئناه بحمار

فركب قلنا: يا رسول الله هذا الغلام يأتي معك يرد الدابة فذكره فرده وهو هلاج لا يساير قال

الهيثمي: فيه الفضل بن المختار ضعيف (وعن عروة بن مغيث الأنصاري) قال الهيثمي: مختلف في

صحبه وعده البخاري تابعيا وهو الصحيح (طس عن علي) أمير المؤمنين (البيزار) في مسنده (عن أبي

هريرة) وضعفه (أبو نعيم عن فاطمة الزهراء) قال الهيثمي: فيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك.

٤٩٧٦ - (صاحب الدابة أحق بصدرها) أي بالركوب عليه (إلا من أذن) له بالبناء للفاعل فإن

الحق له لا يعدوه ويصح بناؤه للمفعول ويكون المعنى إلا أجنبيا أذن له من صاحبها في ذلك فلا يكون

صاحبها أحق لجعله الحق لغيره. (ابن عساكر) في التاريخ (عن بشير) الأنصاري.

٤٩٧٧ - (صاحب الدين مأسور) أي مأخوذ (بدينه في قبره) يعني محبوس فيه عن مقامه الكريم

بسببه (يشكو إلى الله) ما يلقاه في قبره من (الوحدة) أي لا يرى أحدا يقضي عنه ويخلصه ذكره القاضي.

قال التوربشتي: والمأسور من يشد بالإيسار أي القيد وكانوا يشدون به فسمي كل من أخذ أسيرا وإن لم

يشد وقال في الفردوس: المأسور المحبوس وزاد في رواية حتى يوفى عنه. (طس وابن النجار) وكذا

الديلمي (عن البراء) بن عازب ورواه عنه أيضا البغوي في شرح السنة قال الهيثمي بعد عزوه

للطبراني: فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعفه جمع.

٤٩٧٨ - (صاحب الدين مغلول في قبره) أي مشدود يداه إلى عنقه بجامعة (لا يفكه) من ذلك

الغل (إلا قضاء دينه) والظاهر أن المراد به دين أمكنه قضاءه في حياته ولم يقضه. (فر

عن أبي سعيد)  
الخدري وفيه أحمد بن يزيد أبو العوام قال الذهبي في الذيل: مجهول.  
٤٩٧٩ - (صاحب السنة) أي المتمسك بها الجاري عليها (إن عمل خيرا قبل منه وإن  
خلط)  
فعمل عملا صالحا وآخر سيئا (غفر له) ما عمله من الذنوب ببركة استمساكه بالسنة  
وقيل: أراد  
بصاحب السنة المحدث وعليه يدل كلام الخطيب. (خط في المؤلف) والمختلف  
(عن ابن عمر) بن  
الخطاب.



٤٩٨٠ - (صاحب الشئ) ولفظ رواية أبي يعلى المتاع (أحق بشيئه أن يحمله) لأنه أعون على التواضع وأنفى للكبر وهذا قاله لأبي هريرة وقد دخل أي النبي صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فأراد أبو هريرة أن يحمله فذكره ثم بين أن ذلك ما لم يكن عذر بقوله (إلا أن يكون ضعيفا) ضعفا خلقيا أو لمرض (يعجز) معه (عنه فيعيه عليه أخوه المسلم) وبيان الأحقية في هذا أن لكل من المتصاحبين حقا على الآخر فعلى أبي هريرة له حق الخدمة فطلب الوفاء بها فأجابه بما معناه وإن كان لك حق طلب الحمل أداء للخدمة لكن أنا أحق لكوني صاحبه وإنما منعه مع أن في خدمته غاية الشرف والتواضع لأنه مشرع فبين كل فعل في محله تشريعا ألا ترى قوله أحق أن يحمله وإنما عبر بأن والفعل المتأول بالمصدر ولم يقل من أول وهلة أحق بحمله لما في التعبير بصورته من زيادة معنى التأكيد. (طس) وكذا أبو يعلى (وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال: دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى القزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: زن وأرجح فقال الوزان: هذه كلمة ما سمعتها من أحد قال أبو هريرة: فقلت كفى بك من الوهن والجفاء أن لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب إلى يده يريد تقبيلها ف جذب يده وقال: هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرجح قال أبو هريرة: فذهبت أحمله عنه فذكره قال أبو هريرة: فقلت يا رسول الله إنك لتلبس السراويل قال: نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار فإني أمرت بالستر فلم أر شيئا أستر منه هذا سياقه عند الطبراني وأبي يعلى وبذلك تبين صحة جزمه في الهدى بأنه لبسها فقول الشمني في حاشية الشفاء كبعض المتأخرين من الحفاظ إن ما فيه سبق قلم زلل فاحش سببه قصور النظر قال الحافظ الزين العراقي وابن حجر: سنده ضعيف

وقال  
السخاوي: ضعيف جدا بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه وقال: فيه يوسف بن زياد  
عن  
عبد الرحمن الأفريقي ولم يروه عنه غيره ورده المؤلف بأنه لم ينفرد به يوسف فقد  
خرجه البيهقي في  
الشعب والأدب من طريق حفص بن عبد الرحمن ويرد بأن عبد الرحمن قال ابن حبان  
يروى  
الموضوعات عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه.  
٤٩٨١ - (صاحب الصف وصاحب الجمعة) أي الملازم على الصلاة في الصف الأول  
وعلى  
صلاة الجمعة في الأجر سواء (١) (لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا) بل هما  
متعادلان في حيازة

الثواب ومقداره ويحتمل في الحيازة دون المقدار. (أبو نصر القزويني في مشيخته عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤٩٨٢ - (صاحب العلم) الشرعي العامل به المعلمه لغيره لوجه الله تعالى (يستغفر له كل شئ

حتى الحوت في البحر) فيا لها من مرتبة ما أسناها ومنزلة ما أرفعها وأعلاها يكون المرء مشتغلا بأمر دنياه وصحف حسناته متزايدة وأعمال الخير مهداة إليه من حيث لا يحتسب وهذا سر قوله " من يرد الله

به خيرا يفقهه في الدين " ولولا العلماء الذين يتلقون العلم ويعلمونه الناس ويبينون الحلال من الحرام

جيلا بعد جيل لهلكت الناس والدواب والأنعام حتى حيتان البحر وضاع الدين واضمحل العدل

فحق لهم أن يستغفروا له. (ع عن أنس) بن مالك.

٤٩٨٣ - (صاحب الصور) إسرائيل (واضع الصور على فيه منذ خلقه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ

فيه فينفخ) وذلك لأن إسرائيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودارة رأسه كعرض السماء والأرض

وهو شاخص بصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخة الأولى فإذا نفخ صعق من في السماوات

والأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد أربعين سنة (١). (خط) في ترجمة عبد الصمد البزار (عن

البراء) بن عازب وفيه عبد الصمد بن نعمان أورده الذهبي في الذيل وقال الدارقطني: غير قوي وعبد

الأعلى بن أبي المشاور أورده في الضعفاء وقال: تركه أبو داود والنسائي.

٤٩٨٤ - (صاحب اليمين) أي الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جند باعث الدين هو كاتب

اليمين (أمير على صاحب الشمال) أي الملك الموكل بما ينشأ عن جند باعث الشهوة المضاد لباعث

الدين قال الغزالي: وهذان الملكان وكلا بالآدمي عند كمال شخصه بمقاربة البلوغ أحدهما وهو ذو

اليمين يهديه والآخر يقويه على رد جند باعث الشهوة فيتميز بمعونتهما عن البهائم ورتبة الملك الهادي

أعلى من رتبة الملك المقوى فلذلك كان أميرا عليه وللعبد أطوار في الغفلة والفكر  
والاسترسال  
والمجاهدة فهو بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسى إليه فيكتب أغراضا سيئة  
وبالفكر يقبل هو  
عليه ليستفيد منه الهداية وهو بذلك محسن فيكتب له بذلك حسنة وبالاسترسال معرض  
عن صاحب  
الشمال تارك للاستمداد منه وهو بذلك مسى إليه فيكتب عليه بذلك سيئة وبالمجاهدة  
مستمد منه  
فيكتب له حسنة وإنما يكتب هذه الحسنات والسيئات بإثباتهما فلذلك سميا كراما  
كاتبين أما الكرام

فلانتفاع العبد بهما ولأن الملائكة كلهم بررة وأما الكاتبين فلا ثباتهما الحسنات  
والسيئات بالكتابة (فإذا  
عمل العبد) أي البالغ العاقل أما الصبي أو المجنون فلا يكتبان عليه شيئاً كما قال  
الغزالي (حسنة  
كتبها بعشر أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب  
اليمين أمسك  
فيمسك) عن كتابتها (ست ساعات) يحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية (١) (فإن استغفر  
الله منها) أي طلب  
منه أن يغفرها وتاب منها توبة صحيحة (لم يكتب عليه شيئاً) فإن التائب من الذنب  
كمن لا ذنب له  
(وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة) ظاهر كلام الغزالي أن هذه الكتابة خارجة  
عن نمط كتابة  
الدنيا حيث قال: وإنما يكتبان في صحائف مطوية في سر القلب ومطوية عن سر القلب  
حتى لا تطلع في  
هذا العالم فإنهما وكتابتهم وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب  
والملكوت لا من  
عالم الشهادة وشئ من عالم الملكوت لا يدرك في هذا العالم انتهى وقال في موضوع  
آخر: أكثر الخلق  
يعجزون عن قراءة الأسطر الإلهية المكتوبة على صفحات الوجود بخط إلهي لا حرف  
فيه ولا صوت  
وذلك إنما يدرك بعين البصيرة لا بعين البصر  
(تنبيه) ذكر الغزالي أيضاً أن الكرام الكاتبين لا يطلعون على أسرار القلب إنما يطلعون  
على  
الأعمال الظاهرة. (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رجاله وثقوا انتهى واعلم أن  
للطبراني هنا ثلاث  
روايات إحداها مرت في حرف الهمزة وهذه الثانية وهما جيدتان وله طريق ثالثة فيها  
جعفر بن الزبير  
وهو كذاب كما بسطه الحافظ الهيثمي.  
٤٩٨٥ - (صالح المؤمنين أبو بكر وعمر) أي هما أعلى المؤمنين صفة وأعلاهم قدراً  
والظاهر أن  
صالحا هنا واحد أريد به التثنية قال في الكشاف في تفسير \* (وصالح المؤمنين) \*: هو  
واحد أريد به الجمع  
كقوله لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وكقوله لا ينفعه إلا من صلح منهم

ويجوز أن يكون أصله صالحو المؤمنين بالواو فكتب بغير واو على اللفظ لأن لفظ الجمع والواحد واحد فيه كما جاءت أشياء في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط انتهى قال أعني الكشاف: والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمني أنبياء الله قال تعالى حكاية عن سليمان \* (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) \* وقال في إبراهيم \* (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) \* . (طب) وابن مردويه في تفسيره وكذا الخطيب في التاريخ (عن ابن مسعود) قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى \* (وصالح المؤمنين) \* من هم؟ فذكره. ٤٩٨٦ - (صام نوح) عبد الله (الدهر) كله (إلا يوم) عيد (الفطر ويوم) عيد (الأضحى) فإنه لم

يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم (وصام داود) النبي نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما على  
الدوام (وصام إبراهيم) خليل الله (ثلاثة أيام من كل شهر) قيل: البيض وقيل: من أوله  
(صام الدهر وأفطر الدهر) لأن الحسنه بعشر أمثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة أيام الشهر وفيه أن  
تحريم  
يوم الفطر ويوم الأضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومون تطوعا أما  
الواجب فمسكوت عنه هنا  
وفي أثر عن مجاهد إن الله كتب رمضان على من كان قبلكم. (طب هب عن ابن  
عمرو) بن العاص رمز  
المصنف لحسنه قال الهيثمي: صيام نوح ورواه ابن ماجه وصيام داود في الصحيح وهذا  
الخبر فيه أبو  
فارس ولم أعرفه وأقول فيه أيضا ابن لهيعة.  
٤٩٨٧ - (صبيحة ليلة القدر) أي الحكم الفصل سميت به لعظم قدرها (تطلع الشمس  
لا شعاع  
لها) بضم الشين ما يرى من ضوئها عند غروبها مثل الحبال والقضبان مقبلة عليك إذا  
نظرتها وانتشار  
ضوئها (كأنها طست حتى ترتفع) الشمس كرمح في رأي العين. (حم م ٣ عن أبي) بن  
كعب.  
٤٩٨٨ - (صدق الله فصدقه) قاله في رجل جاهد حتى قتل يعني أنه تعالى وصف  
المجاهدين  
بالذين قاتلوا لوجهه صابرين محتسبين فتحرى هذا الرجل بفعله وقاتل صابرا محتسبا  
فإنه صدق الله  
تعالى\* (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)\* وهذا القول كناية عن تناهي رفعة  
منزلته. (طب عن شداد بن الهاد) الليثي واسم أبيه أسامة قيل له الهاد لأنه كان يوقد  
النار ليلا لمن  
يسلك الطريق من الأضياف وشداد صحابي شهد الحديبية وما بعدها وفيه قصة طويلة.  
٤٩٨٩ - (صدقة) أي القصر صدقة (تصدق الله بها عليكم) وليس بعزيمة (فاقبلوا  
بصدقته)  
واقصروا في السفر وفيه أن القصر رخصة لا عزيمة فإن الواجب لا يسمى صدقة ويدل  
له آية\* (ليس  
عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)\* وذهب الحنفية إلى أنه عزيمة لقول عائشة  
فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ففرضت أربعاً وأجاب الأول بأن هذا من قول

عائشة غير  
مرفوع وبأنها لم تشهد زمان فرض الصلاة ذكره الخطابي واعترض قال ابن حجر:  
والذي يظهر وبه  
يجمع بين الأدلة أن الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت  
بعد الهجرة إلا  
الصبح ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر بالآية المذكورة صدقة علينا  
قال  
الشارح: والباء في بصدقته زائدة ولم أرها في شيء من الكتب الستة اهـ. ولعلها سبق قلم  
من المؤلف



وللحديث قصة وهو أن يعلى بن أمية قال لعمر بن الخطاب قال الله عز وجل: \* (ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتنم) \* الآية (١) وقد أمن الناس فقال: عجبت بما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة إلخ هذا يدفع قول البعض المراد بالصدقة الفطر في الصيام سفراً، نعم هو يؤخذ منه قياساً وفيه تعظيم شأن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث أطلق ما قيد الله ووسع على عباد الله ونسب فعله إليه لأنه خيرة الله من خلقه. (ق ٤ عن عمر) بن الخطاب ظاهره أن الكل رووه وليس كذلك بل عزوه للبخاري غلط أو ذهول فقد قال الصدر المناوي وغيره: رواه الجماعة كلهم إلا البخاري ومن ثم اقتصر الحافظ ابن حجر في تاريخ المختصر وغيره على عزو الحديث لمسلم وأبي داود والنسائي والترمذي.

٤٩٩٠ - (صدقة الفطر) أي من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطر التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى \* (فطرة الله التي فطر الناس عليها) \*

(صاع تمر) وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادي عند مالك والشافعي وأحمد (أو صاع شعير) أو ليست للتخيير بل لبيان الأنواع التي يخرج منها وذكرها لأنهما الغالب في قوت أهل المدينة (عن كل رأس أو صاع بر أو قمح) قال الزمخشري: القمح البر، سمي به لأنه أرفع الحبوب من قامحت الناقة إذا رفعت رأسها وأقمح الرجل إقماحا إذا شمخ بأنفه (بين اثنين) أخذ بظاهره أبو حنيفة تبعاً لفعل معاوية في أجزاء نصف صاع حنطة وخالفه الثلاثة فأوجبوا صاعاً من أي جنس كان وأجابوا بأن معاوية فعله باجتهاد وخالفه من هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي منه أبو سعيد فقال: لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد النبي صاع تمر أو بر أو شعير أو أقط فقيل له: أو مدي قمح فقال: لا تلك قسمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها رواه ابن خزيمة (صغير) ولو يتيماً خلافاً لأبي الحسن

وزفر (أو كبير  
حر أو عبد) ظاهره أن العبد يخرج عن نفسه وهو مذهب داود ويرده خبر ليس على  
المسلم في عبده  
صدقة إلا صدقة الفطر فإنه يقتضي أنها على سيده دونه وقال البيضاوي: جعل وجوب  
زكاة الفطر على  
السيد كالوجوب على العبد مجازاً إذ ليس هو أهلاً لأن يكلف بالواجبات (ذكر أ أو  
أنثى) أو خنثى أخذ  
بظاهره أبو حنيفة فأوجبها على المزوجة وأوجبها الثلاثة على الزوج (غني أو فقير أما  
غنيكم فيزكيه الله  
وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه) فيه أنه لا يعتبر لوجوب صدقة الفطر ملك  
نصاب وقال أبو

حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل على منزل وخدام يحتاجهما ويليقان به وعن قوته وقوت مموته  
ليلة العيد ويومه ما يخرجها فيها وامرأة غنية لها زوج معسر وهي مطيعة له. (حم د عن عبد الله بن ثعلبة)  
قال ابن قدامة: تفرد النعمان بن راشد وهو كما قال البخاري يتهم كثيرا وهو صدوق في الأصل وقال:  
ههنا ذكرت لأحمد حديث بن ثعلبة هذا فقال: ليس صحيح إنما هو عن الزهري مرسل قلت: من قبل  
هذا قال: من قبل من النعمان بن راشد فليس بقوي اه وقال ابن عبد البر: ليس دون الزهري من يقوم به حجة.

٤٩٩١ - (صدقة الفطر على) أي عن (كل إنسان مدان من دقيق أو قمح ومن الشعير صاع ومن الحلواء زبيب أو تمر صاع صاع) اختلف في أي جنس تجب منه الفطرة فمذهب الشافعي: أن جنسها كل ما يجب فيه العشر وقال المالكية: جنسها المفتات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحنفية والحنابلة: يخير بين هذه الخمسة وما في معناها. (طس عن جابر) قال الهيثمي: فيه الليث بن حماد ضعيف.  
٤٩٩٢ - (صدقة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير أو مدان من حنطة عن كل صغير وكبير

وحر وعبد) وروي بالواو وباء والمعنى سواء إلا أن الواو أدخل في إثبات المعنى المطلوب لأن الواجب على كل واحد من المذكورين لا على أحدهم دون الآخر وقد ترد أو بمعنى الواو على حد \* (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) \* وتمسك بهذا الخبر أبو حنيفة في اكتفائه بأقل من صاع بر وخالفه

الباقون وضعفوا الخبر. (قط عن ابن عمر) بن الخطاب قال الغرياني في مختصر الدارقطني: فيه بقية وتقدم الكلام فيه عن داود بن الزبرقان ضعفوه كلهم وقال في مقارب قال أحمد كيجي: ليس بشيء.

٤٩٩٣ - (صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى يهودي أو نصراني حر أو مملوك) مدبرا  
كان أو أم ولد أو معلق العتق بصفة ولو آبقا مغصوبا مؤجرا مرهونا يؤديها سيده عنه

(نصف صاع من  
بر أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير) وفيه أن الفطر تجب على الإنسان عن غيره  
وقال داود: عليه  
فطرته فقط وقوله نصف صاع منصوب بفعل مقدر نحو أعني أو على أنه معمول لتعلق  
الجار والمجرور  
المحذوف أو حال وقوله أو صاعا معطوف عليه في الأحوال كلها. (قط عن ابن عباس)  
ثم قال مخرجه  
الدارقطني: تفرد به سلام الطويل وهو متروك وقال الذهبي في التنقيح: خبر واه اه وبه  
يعرف أن عزو  
المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علتة كما هو دأبه في هذا  
الكتاب غير صواب.

٤٩٩٤ - (صدقة ذي الرحم) أي القرابة (على ذي الرحم صدقة وصله) ففيها أجران بخلاف

الصدقة على الأجنبي ففيها أجر واحد وفيه التصريح بأن العمل قد يجمع ثواب عمليين لتحصيل

مقصودهما به فلعامله سائر ما ورد في ثوابهما بفضل الله ومنتته. (طس عن سلمان بن عامر) بن أويس

الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة قال مسلم: ليس في الصحب ضبي غيره

واعترض. رمز المصنف لصحته وهو خطأ لذهوله عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه غالب بن فزان

وهو ضعيف.

٤٩٩٥ - (صدقة السر تطفئ غضب الرب) يمكن حمل إطفاء الغضب على المنع من إنزال

المكروه في الدنيا ووخامة العاقبة في العقبى من إطلاق السبب على المسبب كأنه نفى الغضب وأراد

الحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الحسن في العقبى قال ابن عربي: وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفئ

غضبه بما وفق عبده اه. قال بعضهم: المعنى المقصود في هذا الموضع الحث على إخفاء الصدقة وفي مسند

أحمد قال ابن حجر: سند حسن رفعه أن الملائكة قالت: يا رب هل من خلقتك شيء أشد من الجبال

قال: نعم الحديد قالت: فهل شيء أشد من الحديد قال: نعم النار قالت: فهل شيء أشد من النار

قال: نعم الماء قالت: فهل شيء أشد من الماء قال: نعم الريح قالت: فهل شيء أشد من الريح قال:

نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيه عن شماله. (طس عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب

(والعسكري) بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف نسبة إلى عسكر مكرم مدينة من كور

الأهواز يقال لها بالعجمية كشكر وهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف الحسنة

أحد أئمة الأدب وذوي الأخبار والنوادر (في السرائر عن أبي سعيد) الخدري، قال الهيثمي: فيه من

طرق الطبراني أصرم بن حوشب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرج  
أحد من الستة وإلا  
لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه للترمذي من حديث أنس.  
٤٩٩٦ - (صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح  
السين أصله مودة  
قلبت الواو ياء وهي الحالة التي يكون عليها الإنسان من الموت وأراد بميتة السوء ما لا  
تحمد عاقبته ولا  
تؤمن غائلته من الحالات التي يكون عليها الإنسان عند الموت فالفقر المدقع والوصب  
الموجع وموت  
الفجاءة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوربشتي وقال الحكيم وتبعه جمع: هي ما  
تعوذ منه المصطفى  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم في دعائه وقال الطيبي: هي سوء الخاتمة ووخامة العاقبة  
(ويذهب الله بها

الفخر والكبر) لا ينافي زيادتها في العمر \* (وما يعمر من معمر) \* لأنه من تسمية الشيء بما يؤول إليه أي وما يعمر من أحد ألا ترى أنه يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره إليه والنقصان من عمر المعمر

محال وهو من التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب الجليل من النظر وقضية النظر الدقيق أن المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز أن يبلغ حد ذلك العمر (١) وأن لا يزيد عمره على الأول

وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير لأن المقدر على كل شخص الأنفاس المحدودة لا

الأيام المحدودة والأعوام الممدودة وما قدر من الأنفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض

والتعب ذكره ابن الكمال أخذاً من الكشاف وغيره

(تنبيه) مما ورد أنه يزيد في العمر إسباغ الوضوء فقد روى ابن عدي عن أنس مرفوعاً أسبغ

الوضوء يزد في عمرك. (أبو بكر بن مقسم في جزئه عن عمرو بن عوف) الأنصاري البدري، قضية

صنيع المصنف أن ذلك لم يخرج أحد من المشاهير والأمر بخلافه بل خرج الطبراني والدلمي عن

عمرو المذكور باللفظ المزبور من هذا الوجه.

٤٩٩٧ - (صغار كم) أيها المؤمنون وفي رواية صغار كم (دعاميص الجنة) أي صغار أهلها وهو

بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير وأصله دويه صغيرة يضرب لونها إلى سواد تكون في الغدران

لا تفارقها، شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وكثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة

صغيرة كثيرة الاضطراب في الماء فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها

لا يمنعون كما لا يمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك

الكثير الدخول عليهم

والخروج ولا يتوقف على إذن ولا يبالي أين يذهب من ديارهم، شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من أي مكان منها (يتلقى أحدهم أباه فيأخذ

بثوبه فلا ينتهي  
حتى يدخله الله وأباه الجنة) فيه أن أطفال المسلمين في الجنة وهو إجماع من يعتد به  
ولا عبرة بخلاف  
المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن أمه لأنه عام مخصوص بل  
الجمهور على أن أطفال  
الكفار فيها. (حم خدم) من حديث أبي حسان (عن أبي هريرة) قال أبو حسان: قلت  
لأبي هريرة إنه  
قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب  
به أنفسنا عن موتانا قال نعم  
ثم ذكره.  
٤٩٩٨ - (صغروا الخبز وأكثروا عدده يبارك لكم فيه) هذا الحديث ستعرف حاله على  
الأثر قال



ابن حجر: وقد تتبعت هل كانت أقراص خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغارا أو كبارا فلم أر في ذلك شيئا بعد التفتيش إلا هذا الحديث وما أشبهه مما لا يحتج به. (الأزدي في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين

(والإسماعيلي في معجمه) من هذا الوجه الذي خرج منه الأزدي كما في اللسان (عن عائشة) وقضية

صنيع المصنف أن الأزدي خرج ساكتا عليه والأمر بخلافه ففي اللسان في ترجمة جابر بن سليم قال

الأزدي: منكر الحديث لا يكتب حديثه ثم روى هذا الخبر وقال: وهذا خبر منكر لا شك فيه اه. قال في

اللسان: ولعل الأخذ فيه ممن دون جابر فإن ابن أحمد نقل عن أبيه أنه ثقة قال: والخبر منكر لا يشك فيه

ورواه عن عائشة أيضا الديلمي، قال ابن حجر في

التخريج: والخبر واه بحيث ذكره ابن الجوزي في

الموضوعات وقال: المتهم به جابر هذا اه وتعقب المؤلف ابن الجوزي في الحكم بوضعه بأن له شاهدا

وهو الخبر الآتي فرقوا خبزكم بيارك لكم فيه اه ومن البين عند أئمة هذا الفن أن الشاهد لا ينجع في

الموضوع وممن ذكره عنهم المؤلف وغيره ومما حكموا بوضعه من أحاديث الخبز ما رواه ابن رزين عن

ابن عباس مرفوعا: ما استخف قوم بحق الخبز إلا ابتلاهم الله بالجوع.

٤٩٩٩ - (صفتي) أي في الكتب السابقة (أحمد المتوكل) على الله حق توكله والصفة هي التوكل

وأما أحمد فهو اسم له كما نطق به التنزيل فذكره أولا توطئة للوصف وكان سيد المتوكلين ولذلك لم

يحترف ولم يكن له حارس (ليس بلفظ) بفاء وطاء معجمة أي سئ الخلق (ولا غليظ) أي سئ الخلق

شديده (يجزي بالحسنة الحسنه ولا يكافئ بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة) هو اسم المدينة النبوية

(وأمتة الحمادون يأتزون على أنصافهم ويوضئون أطرافهم، أناجيلهم) جمع إنجيل وهو الكتاب الذي

يتلى، محفوظة (في صدورهم) يعني كتبهم محفوظة في قلوبهم ويقال الإنجيل كل كتاب مكتوب وافر

السطور كذا في الفردوس (يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به إلى ربهم  
(دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار) فيه أن الوضوء من خصائصهم لكن الذي عليه الشافعي أن  
الخاص الكيفية المخصصة أو الغرة والتحجيل لأدلة أخرى. (طب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود)  
رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.  
٥٠٠٠ - (صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده) عطف تفسير  
ويحتمل أنه  
بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام (وليدخلن)  
أكد باللام إشارة

إلى تحقق وقوعه (الجنة من أمتي ثلاث حثيات) من حثياته تعالى لقوله في الحديث  
فحشى بيديه وتقدم  
معناه (لا حساب عليهم ولا عذاب) السياق يقتضي أن المراد من أهل الشام والصفوة  
هو الخاص المختار.  
(طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف.  
٥٠٠١ - (صلة الرحم) أي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول  
إليه فتارة  
يكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (وحسن الخلق وحسن الجوار) بكسر الجيم  
وضمها وعليه  
اقتصر في المصباح (يعمرن الديار) أي البلاد قال في الكشاف: تسمى البلاد الديار لأنه  
يدار فيها أي  
يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين من حوالي مكة نحن من عرب  
الديار يريدون من  
عرب البلد (ويزدن في الأعمار) كناية عن البركة في العمر بالتوفيق إلى الطاعة وعمار  
وقته بما ينفعه في  
آخرته أو الزيادة بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال: في تخصيص  
حسن الجوار بالذكر  
من جملة ما ينتظمه حسن الخلق نوع تفضيل له على سائر أفراده والظاهر من سياق  
الكلام أن ذلك  
الفضل من جهة قوة التأثير في الأمرين المذكورين وينبغي للبلغ أن يراعي هذه القاعدة  
في مواقع  
التخصيص بعد التعميم. (حم هب عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد  
قال الحافظ في  
الفتح: رواه أحمد بسند رجاله ثقات اه وإعلال العلاء له بأن فيه محمد بن عبد الله  
العرزمي ضعفه  
يكاد يكون غير صواب فقد وقفت على إسناد أحمد والبيهقي فلم أره فيهما فليُنظر.  
٥٠٠٢ - (صلة الرحم) أي القرابة وإن بعدت (تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ  
غضب الرب)  
استدل به الرافعي على أن صدقة السر أفضل من العلانية قال ابن حجر: وأولى منه خير  
سبعة يظلمهم الله  
وفيه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها قال في الإتحاف: ذكر مع الصلة صدقة السر  
للمناسبة التامة المؤذنة  
بمزيد فضل فالصلة بأنها تزيد في العمر سواء كانت سرا أو جهرا بخلاف إطفاء

الغضب فإنه لا  
يكون إلا بالصدقة سرا ثم إخفائها فالصلة أفضل فإنها نوع من الصدقة فيجتمع فيها  
حينئذ الأمران  
الزيادة في العمر وإطفاء الغضب ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن  
يعبر عنه  
بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس فالمراد غايته من أنه لا يصل  
أثره ولا يبقى مع  
الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي. (القضاعي) في مسند  
الشهاب (عن  
ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه وليس بجيد فقد قال ابن حجر: فيه من لا يعرف.  
٥٠٠٣ - (صلة القرابة مثراة) بفتح فسكون مفعلة من الثرى أي الكثرة (في المال) أي  
زيادة فيه

(محببة في الأهل منسأة في الأجل) أي مظنة لتأخيره وتطويله والنسأ التأخير يقال نسأت الشيء نسأ إذا

أخرته قال الزمخشري: معناه أن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطع الرحم والصلة قدر زائد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة وكسوة وبشاشة وغيرها فهي أنواع بعضها واجب وبعضها مندوب وأدناها ترك المهاجرة

(تنبيه) قال بعضهم: الصلة نوع من التوحيد لأن الألفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة

افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع الرحم لأن الله واحد لا يصل إلا

واحدا متصفا بالتوحيد. (طس عن عمرو) قال في التقريب: صوابه عمر (بن سهل) الأنصاري رمز

لحسنه. قال الذهبي: سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلة الرحم إن صح ذلك اه. قال

الهيثمي فيه من لم أعرفهم اه. وقضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا في أحد دواوين الإسلام

السته والأمر بخلافه فقد عزاه الحافظ في الفتح إلى الترمذي عن أبي هريرة بلفظ صلة الرحم محبة في

الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر هكذا ذكره.

٥٠٠٤ - (صل من قطعك) بأن تفعل معه ما تعد به واصلا فإن انتهى فذاك وإلا فالإثم عليه

(وأحسن إلى من أساء إليك) ومن ثم قال الحكماء: كن للوداد حافظا وإن لم تجد محافظا وللخل واصلا

وإن لم يكن مواصلا، وقال الغزالي: رأيت في الإنجيل قال عيسى ابن مريم لقد قيل لكم من قبل إن

السن بالسن والأنف بالأنف والآن أقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول

إليه اليسار ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ومن سخرك معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك أمر بالصبر

على الأذى (١) (وقل الحق ولو على نفسك) فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك المشاق مثل الولي الحميم

مصافاة لك وما يلقي هذه الخليقة التي هي مقابلة القطع بالوصل والإساءة بالإحسان إلا

أهل الصبر  
وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير\* (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا  
ذو حظ عظيم)\*

قال في الإتحاف: هذا الحديث تعليم بمعالم الأخلاق التي يسبق بها مع السباق. (ابن  
النجار) في تاريخ بغداد (عن علي) أمير المؤمنين. قال ابن حجر: ورويناه في جزء لابن  
شاذان عن أبي

عمرو بن السماك من حديث علي بن الحسين عن جده علي بن أبي طالب قال:  
ضممت إلي سلاح

النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت في قائم سيفه رقعة فيها صل من قطعك إلخ قال ابن  
الرقعة في المطلب: ليس فيه شيء

إلا الانقطاع. قال ابن حجر: وفيه نظر لأن في سنده الحسين بن زيد بن علي ضعفه ابن  
المديني وغيره.

٥٠٠٥ - (صلوا قراباتكم) بأن يفعل أحدكم معهم ما يعد به واصلا (ولا تجاوروهم)  
في المساكن

(فإن الجوار يورث الضغائن بينكم) أي الحقد والعداوة جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء قال  
في الإتحاف: ويتجه حملة على من توهم منه ذلك فإن غلب على الظن السلامة من ذلك لم تكره مجاورته  
وإن غلب على الظن وقوع ذلك كرهت فإن كل ذي نعمة محسود، فإذا اطلع القريب على قريبه وقد زاد  
الله عليه في الرزق وشاهد ذلك غدوا وعشيا قوي حسده (١)  
(تنبيه) قال الراغب: المعادة قد تكون بسبب الفضيلة أو الرذيلة كمعاداة الجاهل للعالم وقد  
تكون بسبب تجاذب نفع دنيوي كالتجاذب في رئاسة أو جاه أو مال وقد تكون بسبب لحمة ومجاورة  
مورثة للحسد كمعاداة بني الأعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير من الناس كالطبيعي، وقال رجل  
لآخر: إني أحبك. قال: علمت ذلك. قال: من أين؟ قال: لأنك لست بشريك، ولا نسيب، ولا جار،  
ولا قريب، وأكثر المعادة تتولد من شئ من ذلك. (عق) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن أبي موسى)  
الأشعري. ظاهر صنيع المصنف أن منخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فإنه أورده في  
ترجمة سعيد بن أبي بكر بن أبي موسى من حديث داود المحبر عن عبد الله بن عبد الجبار عن سعيد هذا  
عن أبيه عن جده مرفوعا ثم قال أعني العقيلي: حديث منكر وسعيد حديثه غير محفوظ ولا يعرف هذا  
الحديث إلا به وليس له أصل والراوي عنه مجهول انتهى وفي الميزان حديث منكر والآفة ممن بعد  
سعيد وداود ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع.  
٥٠٠٦ - (صلت الملائكة على آدم) لما مات (فكبرت عليه أربعا) من التكبيرات (وقالت) مخاطبة  
لبنى آدم (هذه سنتكم يا بني آدم) أي طريقتكم الواجب عليكم فعلها لمن مات منكم أبدأ الأبدان وفيه  
أن الصلاة على الجنائز ليست من خصوصيات هذه الأمة (١). (هق عن أبي) بن كعب رمز المصنف  
لصحته وهو هفوة فقد تعقبه الذهبي في المهذب بأن فيه عثمان بن سعد وفيه لين.

٥٠٠٧ - (صل صلاة مودع) أي مودع لهواه مودع لعمره وسائر إلى مولاه (كأنك  
تراه) عيانا  
(فإن كنت لا تراه فإنه يراك وياأس مما في أيدي الناس تعش غنيا) وفي رواية الطبراني  
وياأس مما في أيدي  
الناس تكن غنيا (وإياك وما يعتذر منه) أي احذر أن تفعله بحال وقد سبق تقريره. (أبو  
محمد)  
عبد الله بن عطاء (الإبراهيمي) نسبة إلى جده الهروي الواعظ روى عنه الديلمي وغيره  
(في كتاب



الصلاة وابن النجار) في تاريخ بغداد (عن ابن عمر) بن الخطاب قال: قال رجل: يا رسول الله حدثني واجعله موجزا فذكره وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين رمز لهم مع أن الطبراني خرجته في الأوسط عن ابن عمر قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه. ٥٠٠٨ - (صل) يا عمران بن حصين الذي ذكر لنا أن به بواسير حال كونك (قائما) أي صلي الفرض قائما (فإن لم تستطع) القيام بل لحقك به مشقة شديدة أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو عرق أو دوران رأس راكب السفينة (فقاعدا) أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت والافتراش أفضل (فإن لم تستطع) القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا عذر قال البيضاوي وغيره: هذا حجة للشافعي وأحمد أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبلا بمقدام بدنه ورد على أبي حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو أتمها على جنب لكان لغيرها وتأويله الحديث بأنه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهي تمنع الاستلقاء يدفعه زيادة للنسائي في حديث عمران هذا فإن لم تستطع فمستلقيا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها واستدل به الحنفية والمالكية على أنه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال إلى حالة أخرى كالإيماء بالرأس فالطرف وأوجه الشافعية لخبر إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (فائدة) قال ابن المنير: اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب يكثر وقوعه وهو أن يعجز المريض عن التذكر ويقدر على الفعل فألهمه الله أن اتخذ من يلقيه فكان يقول أحرم بالصلاة قل الله أكبر إقرأ الفاتحة اركع وهكذا يلقيه وهو يفعل ما يقول وفيه وجوب القيام على القادر في الفرض فإن عجز وجب القعود فإن عجز فالاضطجاع. (حم خ) في صلاة المسافر (٤) في الصلاة (عن عمران بن

حصين) ولم يخرججه  
مسلم قال ابن حجر: واستدركه الحاكم فوهم.  
٥٠٠٩ - (صل قائما) يا من سألنا كيف أصلي في السفينة (إلا أن تخاف الغرق) أي  
إلا إن خفت  
من دوران الرأس والسقوط في البحر لو وقفت فإنه يجوز لك في الفرض القعود  
للضرورة (ك) وكذا  
الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في  
السفينة فذكره قال الحاكم: على  
شرط مسلم وهو شاذ بمرّة وقال البيهقي: حديث حسن وأقره عليه العراقي ورواه  
الدارقطني من  
حديث ابن عمر هذا وقال: فيه بشر بن قاني ضعيف ومن حديث جعفر وقال: فيه رجل  
مجهول ومن  
حديث ابن عباس وقال: فيه حسين بن علوان متروك.

٥٠١٠ - (صل بصلاة أضعف القوم) أي اسلك سبيل التخفيف في أفعال الصلاة وأقوالها على قدر صلاة أضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما يشمل المريض وضعيف الحلقة (١) واتخذ مؤذنا محتسبا (ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على أذانه أجرا) من بيت المال ولا من غيره وتمسك به أبو حنيفة لمذهبه أنه لا يجوز أخذ الأجرة على الأذان وحمله الشافعي على الندب. - (طب عن المغيرة) بن شعبة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلني إمام قومي فذكره قال الهيثمي: فيه سعد القطيعي ولم أر من ذكره وقال ابن حجر: أخرجه البخاري في تاريخه من حديث المغيرة المذكور ولا بن عدي نحوه.

٥٠١١ - (صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور) القصار أي إن صليت بقوم غير راضين بالتطويل أو تعلق بعينهم حق. (حم عن بريدة) بن الحصيب رمز المصنف لحسنه.

٥٠١٢ - (صل الصبح) وجوبا معلوما من الدين بالضرورة (والضحى) ندبا وقول جمع من السلف " لا تندب "، مؤول (١) (فإنها صلاة الأوابين) أي الرجاعين إلى الله تعالى. (زاهر بن طاهر في سداسياته عن أنس) بن مالك رمز المصنف لصحته.

٥٠١٣ - (صلوا أيها الناس في بيوتكم) أي النفل الذي لا تشرع جماعته (فإن أفضل الصلاة صلاة المرء) أي الرجل يعني جنسه (في بيته) ولو كان المسجد فاضلا (إلا) الصلوات الخمس (المكتوبة) أي أو ما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح فإن فعلها بالمسجد أفضل وأخذ بظاهر الخبر مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد وأجيب بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قاله خوف أن يفرض عليهم وبعد موته أمن ذلك. (خ)

عن زيد بن ثابت) الأنصاري كاتب الوحي قال: اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلي فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم خرج إليهم فقال: قد عرفت الذي رأيت من صنعكم: صلوا إلخ.

٥٠١٤ - (صلوا في بيوتكم) النفل الذي لا تسن جماعته (ولا تتخذوها قبورا) بترككم

الصلاة  
فيها كالميت في قبره لا يصلي شبه المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت أو لا  
تجعلوا بيوتكم

موطنا للنوم بلا صلاة فإن النوم أخو الموت وقد سبق. (ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف  
لحسنه ورواه عنه أيضا أحمد وابن منيع والديلمي.  
٥٠١٥ - (صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لأنها زائدة على  
الفرض والأمر  
للندب بدليل خبر هل علي غيرها قال: لا إلا أن تطوع. (قط في الأفراد عن أنس  
وجابر) بن عبد الله  
ورواه عنه الديلمي.  
٥٠١٦ - (صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا) أي لا تخلوها عن الصلاة فيها شبه  
المكان الخالي  
عن العبادة بالقبور والغافل عنها بالميت ثم أطلق القبر على مقره ومعناه النهي عن الدفن  
في البيوت  
وإنما دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة مخافة اتخاذ قبره مسجدا  
ذكره القاضي (ولا تتخذوا بيتي عيداً)  
أي لا تتخذوا قبوري مظهر عيد ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد إما  
لدفع المشقة أو  
كراهة أن يتجاوز واحد التعظيم وقيل العيد ما يعاد إليه أي لا تجعلوا قبوري عيداً تعودون  
إليه متى  
أردتم أن تصلوا علي وظاهره ينهى عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم أن  
دعاء الغائب لا  
يصل إليه ويؤيده قوله (وصلوا علي وسلموا فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) أي لا  
تتكلفوا المعاودة  
إلي فقد استغنيتم بالصلاة علي لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية  
عرجت واتصلت  
بالملا الأعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها أو بإخبار الملك لها  
وفيه سر يطلع عليه  
من يسر له. ذكره القاضي  
(تنبيه) قولهم فيما سلف معناه النهي عن الاجتماع إلخ يؤخذ منه أن اجتماع العامة في  
بعض  
أضرحة الأولياء في يوم أو شهر مخصوص من السنة ويقولون هذا يوم مولد الشيخ  
ويأكلون ويشربون  
وربما يرقصون منهى عنه شرعاً وعلى ولي الشرع ردعهم على ذلك وإنكاره عليهم  
وإبطاله. (ع والضياء)

في المختارة (عن الحسن بن علي) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف.  
٥٠١٧ - (صلوا) إن شئتم فالأمر للإباحة (في مرابض الغنم) مأواها ومقرها جمع  
مربض بفتح  
الميم وكسر الباء الموحدة وآخره ضاد معجمة وفي رواية بدل مرابض مرابد بدال  
مهملة وهي المواضع  
التي تحبس فيها (ولا تصلوا في أعطان الإبل) جمع عطن بالتحريك والفارق أن الإبل  
خلقت من  
الشياطين أو أنها كثيرة الشر أو شديدة النفار فقد تقطع الصلاة أو تشوش قلب المصلي  
فتذهب خشوعه

بخلاف الغنم، والمعاطن المواضع التي تجر إليها الإبل الشاربة ليشرب غيرها أو هي  
ميركها حول الماء  
لتعاد إلى الشرب مرة أخرى وعزي الأول للشافعي والثاني هو ما في النهاية وعليه قال  
ابن حجر:  
التعبير بالمعاطن أخص منه بالمواضع لأن المعاطن مواضع إقامتها عند الماء خاصة وقد  
ذهب بعضهم إلى  
تخصيص النهي في مأواها مطلقا وقول الطحاوي انتصارا لمذهبه النظر يقتضي عدم  
الفرق بين الإبل  
والغنم والصلاة وغيرها وبمخالفته الأخبار الصحيحة المصرحة بالتفرقة وألحق ابن  
المنذر وتبعه المحب  
الطبري البقر بالغنم وعورض بما في حديث ابن عمر وعند أحمد إلحاقها بالإبل صريحا  
وهل يلحق  
بالإبل ما هو مثلها في النفور كالأفيلة قال الزين العراقي: إن قلنا إن العلة النفور فنعم أو  
أنها خلقت  
من الشياطين فلا. (ت) في الصلاة (عن أبي هريرة) وقال: حسن صحيح ومن ثم رمز  
المصنف لحسنه  
وخرجه ابن حبان أيضا.  
٥٠١٨ - (صلوا في مراتب الغنم) أي أماكنها وفي حديث في البخاري أنه كان يحب  
الصلاة حيث  
أدرسته أي حيث دخل وقتها سواء كان في مراتب الغنم أو غيرها وبين في حديث آخر  
أن ذلك كان قبل  
أن يبنى المسجد ثم بعد بنائه صار لا يحب الصلاة في غيره إلا للضرورة (ولا تصلوا في  
أعطان الإبل) وفي  
رواية بدل أعطان مبارك وفي أخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم: كل عطن مبارك ولا  
عكس لأن  
المعطن المحل الذي تناخ فيه عند ورود الماء والمبرك أعم لأنه المتخذ له في كل حال  
(فإنها خلقت  
الشياطين) زاد في رواية ألا ترى أنها إذا نفرت كيف تشمخ بأنفها؟ قال القاضي:  
المرابض جمع مربرض  
وهي مأوى الغنم والأعطان المبارك والفارق أن الإبل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا  
يأمن المصلي في  
أعطانها أن تنفر وتقطع الصلاة وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من  
يصلي في مراتب

الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلي النافلة على غيره و فرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي إلى تشويش القلب بخلاف الصلاة على المركوب منها أو إلى جهة واحدة معقول ثم إن النهي في هذه الأحاديث للتنزيه عند الشافعي كالجمهور فتكره الصلاة في العطن وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حائل وللتحریم عند أحمد ولا تصح عنده الصلاة في العطن بحال والأمر بالصلاة في مرائب الغنم للإباحة لا للوجوب ولا للندب، وإنما ذكر دفعا لتوهم أنها كالإبل وأن العلة النجاسة. (هـ عن عبد الله بن مغفل) قال مغلطاي:  
حديث صحيح متصل ومن ثم أشار المصنف لصحته.  
٥٠١٩ - (صلوا في مرائب الغنم ولا توضحوا من ألبانها) أي من شرب ألبانها فإنها لا تنقض الوضوء كأكل لحمها (ولا تصلوا في معاطن الإبل وتوضحوا من ألبانها) أي من شربها فإنها ناقضة



للوضوء كأكل لحمها وبهذا قال أحمد واختاره من الشافعية النووي من حيث الدليل  
قال: لحديثين  
صحيحين ليس عنهما جواب شاف لكن المنقول عندهم عدم النقض وأجابوا عن ذلك  
بما فيه طول  
يطلب من الفروع قال ابن بطال: في هذه الأحاديث حجة على الشافعي في قوله  
بنجاسة أبوال غنم لأن  
مرايض الغنم لا تسلم من ذلك ورد بأن الأصل الطهارة وعدم السلامة منها غالبا وإذا  
تعارض الأصل  
والغالب قدم الأصل  
(تنبيه) زعم ابن حزم أن أحاديث النهي عن الصلاة في أعطان الإبل متواترة تواترا يوجب  
العلم. قال الحافظ الزين العراقي: ولم يرد التواتر الأصولي بل الشهرة والاستفاضة.  
(طب عن أسيد)  
بضم الهمزة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الأشهلي النقيب الكبير الشأن ذي  
المناقب  
والكرامات رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الحافظ الهيثمي: فيه الحجاج  
بن أرطاة وفيه  
مقال.

٥٠٢٠ - (صلوا في مراح الغنم) زاد في رواية للطبراني فإنها بركة من الرحمن  
(وامسحوا رغامها)  
بغين مهملة أي امسحوا التراب عنها وروي بمعجمة أي ما سال من أنفها إصلاحا  
لشأنها ورعاية لها  
(فإنها من دواب الجنة) قال ابن القيم: بين به وبما قبله أن سنة الصلاة حيث كانت وفي  
أي مكان اتفق  
سوى ما ينهى عنه من العطن والمقبرة والحمام ونحوها فأين هذا الهدي من فعل من لا  
يصلي إلا على  
سجادة تفرش فوق الحصير ويوضع عليها المنديل. (عد هق عن أبي هريرة) قال  
البيهقي: روي مرفوعا  
وموقوفا وهو أصح.  
٥٠٢١ - (صلوا في نعالكم) إن شئتم فإن الصلاة فيها جائزة حيث لا نجاسة فيها غير  
معفوة  
وأخذ جمع حنابلة منه أن الصلاة فيها سنة. هبه كان يمشي فيها في الشوارع أو لا،  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه  
كانوا يمشون بهما في طريق المدينة ثم يصلون فيها (ولا تشبهوا باليهود) فإنهم لا

يصلون في نعالهم  
وذلك أنه لما قيل لموسى يوم الوفادة اخلع نعليك و كانا من جلد حمار غير ذكي فأمر  
بخلعهما لذلك  
ولكي ينال بركة الوادي المقدس بإصابة قدميه فأخذوا هذا منها فأخبر المصطفى صلى  
الله عليه وسلم أن أخذهم وفعله  
على غير صحة وإن كان الأصل حقا. (طب عن شداد بن أوس) رمز المصنف لصحته  
وليس كما ظن  
ففيه يعلى بن شداد قال في الميزان: توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره وهو صلوا إلى  
آخر ما هنا ويعلى  
شيخ مشهور محله الصدق اه. وقال ابن القطان: يعلى لم أر فيه تعديلا ولا تجريحا.  
٥٠٢٢ - (صلوا) جوازا (خلف كل بر) بفتح الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل قوله  
(وفاجر) أي

فاسق فإن الصلاة خلفه صحيحة عند أبي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بأمر دينه وقد يخل ببعض الواجبات (وصلوا) وجوبا صلاة الجنازة (على كل) ميت مسلم غير شهيد (بر وفاجر) فإن فجوره لا يخرج من الإيمان (وجاهدوا) وجوبا على الكفاية (مع كل بر وفاجر) أي مع كل إمام وأمير عادل أو جائر عدل أو فاسق هذا ما عليه أهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقائد فاسدة.

(هق عن أبي هريرة) سكت عليه فأوهم سلامته من العلل وليس كذلك فقد قال الذهبي في المذهب: فيه انقطاع وجزم ابن حجر بانقطاعه قال: وله طريق أخرى عند ابن حبان في الضعفاء من حديث

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبي صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدارقطني وغيره من طرق كلها واهية جدا قال العقيلي: ليس لهذا المتن إسناد يثبت والبيهقي كلها ضعيفة

غاية الضعف والحاكم هذا حديث منكر.

٥٠٢٣ - (صلوا ركعتي الضحى) ندبا (بسورتيهما والشمس وضحاها والضحى) بدل مما قبله أو عطف بيان وهذا بيان للأفضل فلو قرأ بعد الفاتحة غير السورتين المذكورتين كفى في حصول السنة. (هب فر عن عقبه بن عامر) وفيه مجاشع بن عمرو قال

الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: يضع الحديث عن ابن لهيعة وهو ضعيف. ٥٠٢٤ - (صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس) أي عقب تمام غروب القرص (بادروا بها

طلوع النجم) أي ظهوره للناظرين لضيق وقتها. (طب) من حديث أحمد بن يزيد بن أبي حبيب عن رجل (عن أبي أيوب) قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات اه وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته.

٥٠٢٥ - (صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين) كرهه لمزيد التأكيد وقال في

الثالثة (لمن شاء) كراهة أن يتخذها الناس واجبة قال القاضي: ما كان ظاهر الأمر يقتضي الوجوب وكان مراده الندب خير المكلف وعلق الأمر على المشيئة مخافة أن يحمل اللفظ على ظاهره

سيما وقد أكد الأمر  
بتكراره ثلاثا وقد تطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة اه وفيه  
مشروعية ركعتين  
قبل المغرب وهما سنة على الصحيح أو الصواب كما في المجموع وهما من الرواتب  
غير المؤكدة ومثلهما  
ركعتان قبل العشاء لخبر بين كل أذنين صلاة أي أذان وإقامة. (حم د عن عبد الله  
المزني) ظاهره أنه لا  
يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصلاة عن ابن  
معقل وخرجه في  
الاعتصام أيضا.

٥٠٢٦ - (صلوا من الليل ولو أربعا) من الركعات (صلوا) منه (ولو ركعتين ما من أهل بيت

تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا لصلاتكم) الظاهر أن المنادي من الملائكة وهذا مسوق لبيان تأكيد التهجد وأن أقله ركعتان ولا يلزم من نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد أعلمنا

به الشارع وكفى به. (ابن نصر هب عن الحسن مرسلا).

٥٠٢٧ - (صلوا على أطفالكم) جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والأنثى وكذا الجماعة

(فإنهم من أفراطكم) أي فإنهم سابقوكم يهيئون لكم مصالحكم في الآخرة ولا فرق في هذا المعنى بين

موته في حياة أبيه أو بعدهما وإضافة الأطفال إليهم إيماء بأن الكلام في أطفال المسلمين وكذا يقال في

قوله الآتي موتاكم. (٥) من حديث البخاري بن عبيد عن أبيه (عن أبي هريرة) قال الذهبي: والبخاري

ضعيف وأبوه مجهول وقال الدميري: هذا من منكراته وقال ابن حجر في موضع: هو ضعيف متروك وفي

آخر: هو ضعيف جدا وقال في تخريج الهداية: سنده ضعيف قال: وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه

وعلى آله وسلم صلى على ولده إبراهيم أخرجه ابن ماجة عن ابن عباس وأحمد عن البزار وإسناده

ضعيف قال: وروى أبو يعلى وابن سعد عن أنس أنه صلى على ابنه إبراهيم وكبر عليه أربعا وللبزار

عن أبي سعيد مثله، وفي مراسيل أبي داود مثله ويعارضه ما روى أبو داود أيضا وأحمد والبزار

عن عائشة أنه لم يصل عليه.

٥٠٢٨ - (صلوا على كل ميت) مسلم غير شهيد ولو فاسقا ومبتدعا (وجاهدوا) الكفار (مع كل

أمير) ولو جائرا فاسقا وأخذ من هذا الخبر وما قبله وما بعده وجوب الصلاة على الميت لكنه على

الكفاية لأن ما هو الفرض وهو قضاء حقه يحصل بالبعض وفيه أن قاتل نفسه كغيره في وجوب الصلاة

عليه وأما خبر مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي قتل نفسه

فأجاب عنه ابن حبان بأنه منسوخ  
والجمهور بأنه للزجر عن مثل فعله. (ه عن وائلة) بن الأسقع ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٥٠٢٩ - (صلوا على موتاكم بالليل والنهار) لفظ رواية ابن ماجة آناء الليل وأطراف  
النهار أربعا  
وهكذا نقله عنه في الفردوس وزاد الطبراني في الأوسط عن جابر أيضا الصغير والكبير  
والدني والأمير  
أربعا تفرد به عمرو بن هاشم البيروتي عن ابن لهيعة. (ه عن جابر) قال الذهبي: فيه ابن  
لهيعة.

٥٠٣٠ - (صلوا على من قال لا إله إلا الله) أي مع محمد رسول الله وإن كان من أهل الأهواء والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لأنه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فأفهم به أن الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر أو تقليد (وصلوا وراء) وفي رواية خلف (من قال لا إله إلا الله) مع ذلك ولو فاسقا ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب الشافعي ومنعها مالك خلف فاسق بلا تأويل. (طب) من طريق مجاهد (حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الذهبي في التنقيح: فيه عثمان بن عبد الرحمن واه. ومحمد بن الفضل بن عطية متروك، وقال في المهذب: أحاديث الصلاة على من قال لا إله إلا الله واهية وأورد له ابن الجوزي طرقا كثيرة وقال: كلها غير صحيحة وقال الهيثمي: فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال ابن حجر: فيه محمد بن الفضل متروك، ورواه ابن عدي عن ابن عمر أيضا من طريق آخر وفيه عثمان بن عبد الله العثماني يضع ورواه الدارقطني من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عمر وعثمان كذبه ابن معين وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه خالد بن إسماعيل عن العمري، وخالد متروك اه. وقال الغرياني في اختصاره للدارقطني: هذا حديث له خمس طرق ضعفها ابن الجوزي في العلل، ففي الأول عثمان الوقاص قال يحيى: كان يكذب وتركه الدارقطني، وقال البخاري: ليس بشيء، وفي الثاني محمد بن العيسى بالياء كذبه يحيى، وفي الثالث وهب بن وهب يضع الحديث، وفي الرابع عثمان بن عبد الله كذلك قاله ابن حبان وابن عدي، وفي الخامس أبو الوليد المخزومي خالد بن إسماعيل قال ابن عدي: وضاع.

٥٠٣١ - (صلوا على فإن صلاتكم علي زكاة لكم) لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم

رسوله والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه وإيثاره بالدعاء له على نفسه  
(تنبيه) قال البارزي في الخصائص: من خواصه أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من  
الله على غيره  
فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. قال الحلبي: والمقصود بالصلاة عليه  
التقرب إلى الله  
بامثال أمره وقضاء حق الوسطة الكريمة، وقال ابن عبد السلام: ليست صلاتنا عليه  
شفاعة له فإن  
مثلنا لا يشفع له لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، وفائدة الصلاة ترجع إلى  
المصلي عليه. قال ابن  
حجر: ويتأكد الصلاة عليه في مواضع ورد فيها أخبار صحيحة خاصة أكثرها بأسانيد  
جياذ عقب إجابة  
المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وفي أوله أكد وفي آخر القنوت وفي أثناء  
تكبيرات العيد وعند دخول  
المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة  
الليل وختم  
القرآن وعند الهم والدرب والتوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء  
وورد أيضا في



أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح  
والعطاس، وورد  
المنع منها عندهما أيضا. (ش وابن مردويه) في تفسيره (عن أبي هريرة) ظاهره أنه لم  
يره مخرجا لأعلى ولا  
أحق بالعزو إليه من ابن مردويه وهو عجيب فقد خرج الإمام أحمد وأخرجه أيضا أبو  
الشيخ وابن أبي  
عاصم والحرث وفي سنده ضعف لكنه يقوى بتعدد طرقه فربما صار حسنا لذلك.  
٥٠٣٢ - (صلوا علي صلى الله عليكم) قال حجة الإسلام: وجه استدعائه في هذا  
الخبر وما قبله  
الصلاة عليه من أمته أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله ورحمته سيما في الجمع  
الكبير كالجمعة  
والجماعة وعرفة فإن الهمم إذا اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الإمكان وجوده  
فاض ما في  
الإمكان من الفيض الحق بوسائطه إلى روحانيات المترشحين لتدبير العالم السفلي  
المقتضي لبعدهم ولأنه  
يرتاح لذلك كما قال إني أباهي بكم الأمم ولأن ذلك شفقة على أمته بتحريضهم على  
ما هو قرابة لهم.  
(عد عن ابن عمر) بن الخطاب (وأبي هريرة) معا وأخرجه النميري أيضا.  
٥٠٣٣ - (صلوا علي) وجوبا في صلاتكم بعد التشهد بأن تقولوا اللهم صلي على  
محمد  
(واجتهدوا في الدعاء) بما جاز من خيري الدنيا والآخرة (وقولوا) إن أردتم الأكمل  
(اللهم صلي على  
محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم  
وآل إبراهيم إنك حميد) حامد  
لأفعال خلقه بإثابتهم عليها أو محمود بأقوالهم وأفعالهم (مجيد) أي ماجد وهو الكامل  
شرفا وكرما.  
(حم ن وابن سعد) في الطبقات (وسمويه والبعوي والباوردي وابن قانع) الثلاثة في  
معجم الصحابة  
وكذا أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر وعبد الله بن أحمد (طب) كلهم (عن زيد بن  
خارجة)  
الأنصاري الخزرجي الحارثي قال ابن الأثير: وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت على  
الصحيح فتكلم  
بكلام حفظ في أبي بكر وعمر ثم مات ثانيا رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه

عيسى بن يونس  
قال في اللسان كأصله: قال الدارقطني: مجهول وعثمان بن حكيم قال الذهبي في  
الذيل: قال ابن معين:  
مجهول وخالد بن سلمة قال في الضعفاء مرجئ يبغض عليا.  
٥٠٣٤ - (صلوا على أنبياء الله ورسله) من عطف الأخص على الأعم وفيه تصريح  
بالأمر  
بالصلاة عليهم وقوله (فإن الله بعثهم كما بعثني) وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة  
مشروعية الصلاة  
عليهم أنهم لما بذلوا أعراضهم فيه لأعدائهم فنالوا منهم وسبواهم أعاضهم الله الصلاة  
عليهم وجعل لهم

أطيب الثناء في السماء والأرض وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلاة عليهم مندوبة  
لا واجبة  
بخلاف الصلاة على نبينا إذ لم ينقل أن الأمم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على  
أنبيائهم كذا بحثه  
القسطلاني  
(تنبيه) قال في الروض: وأصل الصلاة انحناء وانعطاف من الصلوتين وهما عرقان في  
الظهر ثم  
قالوا صلوا عليه أي انحنوا له رحمة له ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة إذا أرادوا المبالغة  
فيها فقولكم صلى  
الله عليه أرق وأبلغ من رحمة في الحنو والعطف، والصلاة أصلها في المحسوسات ثم  
عبر بها عن هذا  
المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت أي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويعطف  
إليه ولذلك لا تكون  
الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق، لا تقول صليت على العدو: أي دعوت عليه، إنما  
يقال صليت  
عليه في الحنو والرحمة لأنها في الأصل انعطاف فمن أجل ذلك عدت في اللفظ بعلى  
فتقول صليت عليه  
أي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء إلا دعوت له فتعدى الفعل باللام إلا أن تريد الشر  
والدعاء على  
العدو فهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء وأهل اللغة أطلقوا ولا بد من التقييد. (ابن أبي  
عمر هب عن أبي  
هريرة) قال ابن حجر: وسنده واه (خط) في ترجمة الحسن التميمي المؤدب (عن أنس)  
وفيه عنده علي بن  
أحمد البصري قال الذهبي في الضعفاء: لا يعرف حديثه كذاب.  
٥٠٣٥ - (صلوا على النبيين) والمرسلين (إذا ذكرتموني فإنهم قد بعثوا كما بعثت)  
ولولا هم  
لهلكت بواطن الخلق بزلزل الشكوك وعذاب الحيرة فبهم ثبت اليقين واستراحت  
البواطن والقلوب  
عما حل بقلب كل مبعود محجوب وفيه وفيما قبله مشروعية الصلاة على الأنبياء  
استقلالاً وألحق بهم  
الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر: وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص  
ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم  
أخرجه ابن أبي شيبة عنه قال: ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا النبي صلى

الله تعالى عليه  
وعلى آله وسلم قال - أعني ابن حجر - : وهذا سند صحيح وحكى القول به عن  
مالك، وجدت بخط  
بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلى إلا على محمد وهذا غير معروف عند  
مالك أما الصلاة على  
المؤمنين استقلالا فقالت طائفة: لا يجوز وقالت طائفة: يكره وهي رواية عن أحمد  
وقال النووي: خلاف  
الأولى. (الشاشي وابن عساكر) في تاريخه (عن وائل بن حجر) بضم المهملة وسكون  
الجيم بن سعد بن  
مسروق الحضرمي صحابي جليل ورواه أيضا إسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرفاشي  
قال في  
الكاشف: صدوق يخطئ وموسى بن عبید ضعفه ومحمد بن ثابت يجهل ورواه  
الطبراني عن ابن عباس  
رفعه بلفظ إذا صليتم علي فصلوا علي أنبياء الله فإن الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر:  
وسنده ضعيف.  
٥٠٣٦ - (صلي) بالكسر يا عائشة (في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (إن أردت  
دخول

البيت) أي الكعبة (فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت) لقلّة النفقة فمن لم يتيسر له دخول البيت فليصل فيه فإنه منه والحجر ما بين الركنين الشاميين عليه جدار قصير بينه وبين كل من الركنين فسحة كانت زريبة لغنم إسماعيل صلوات الله على نبينا وعليه. وروي أنه دفن فيه كما سيأتي ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الأشهر أن الحطيم ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وهو أفضل محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها. (حم ت عن عائشة) قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأدخلني الحجر فذكره، قال الترمذي: حسن صحيح ومن رمز المصنف لصحته.

٥٠٣٧ - (صم) يا أسامة (شوالا) فإن صوم الأشهر الحرم التي تداوم عليها كثيرا مشق عليك فلم يزل يصوم شوالا حتى مات قال ابن رجب: هذا نص في تفضيل شوال على الأشهر الحرم وذلك لأنه يلي رمضان من بعده كما يليه شعبان من قبله وشعبان أفضل من الأشهر الحرم لصوم النبي صلى الله عليه وسلم له دون شوال فإذا كان صوم شوال أفضل من الحرم فصوم شعبان أولى فظهر أن أفضل التطوع ما كان بقرب رمضان قبله وبعده وذلك ملحق بصوم رمضان ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرائض. (ه عن أسامة) بن زيد رمز المصنف لصحته.

٥٠٣٨ - (صم رمضان والذي يليه) أي شوالا ما عدا يوم الفطر (وكل) يوم (أربعاء وخميس) من كل جمعة (فإذا أنت قد صمت الدهر) قال الطيبي: الفاء جواب شرط محذوف أي إنك لو فعلت ما قلت لك فأنت قد صمت الدهر وإذا جواب جئ تأكيدا للربط وقال الحافظ العراقي: فيه كراهة صيام الدهر أو أنه خلاف الأولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه إطلاق اسم الكل والمراد البعض لامتناع صوم يوم الفطر واستحباب صوم الأربعاء والخميس واستحباب المداومة على ذلك من

قوله وكل  
أربعاء وفيه تضعيف الأعمال من قوله فإذا أنت قد صمت الدهر قال: وقد وقع في  
روايتنا من سنن أبي  
داود في هذا الحديث فإذا أنت بالتنوين وفيه إثبات الضدين باعتبار حالين لأنه أثبت له  
الصيام والفطر  
في الأيام التي أفطرها وهذا مثل ما روي عن أبي هريرة أنه دعي إلى الطعام فقال  
لرسول عليه الصلاة  
والسلام: إني صائم ثم جاء فأكل فقليل له في ذلك فقال: إني صمت ثلاثة أيام من  
الشهر فإني صائم في  
فضل الله مفطر في ضيافة الله فأثبت له الوصفين أحدهما باعتبار الأجر والآخر باعتبار  
مباشرة الفطر.  
(هب عن مسلم) بن عبيد الله (القرشي) ويقال عبيد الله بن مسلم قال: سئلت أو سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن صيام الدهر فذكره رمز المصنف لصحته وظاهر تصرفه أنه لم يخرج أحد من الستة  
وإلا لما عدل عنه  
وإنه لشيء عجاب فقد رواه أبو داود والنسائي والترمذي باللفظ المزبور كلهم في الصوم  
من حديث  
مسلم المذكور وقال: غريب ولم يضعفه أبو داود.

٥٠٣٩ - (صمت الصائم) أي سكوته عن النطق (تسبيح) أي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) أي عند الفطر (وعمله من صلاة وصدقة وغيرهما (مضاعف) أي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين أو أكثر \* (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) \* قال ابن الرفعة: وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو رد على قول التنبيه: يكره له صمت يوم إلى الليل اه ونازعه الحافظ ابن حجر لأن الحديث مساق في أن أفعال الصائم كلها محبوبة إلا أن الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصد وفي البحر للرويانى: جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ولا أصل له في شرعنا بل في شرع من قبلنا. (أبو زكريا بن منده في أماليه فر عن ابن عمر) بن الخطاب رفعه وفيه شيبان بن فروخ قال أبو حاتم: يرى القدر اضطر إليه الناس بآخره والربيع بن بدر وهو ساقط قال الذهبي: قال الدارقطني وغيره: متروك وقال ابن حجر في الفتح: في إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط.

٥٠٤٠ - (صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) هذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله. قال علي كرم الله وجهه: لا يزهديك في المعروف كفر من كفر فقد يشكره الشاكر أضعاف جحود الكافر قال الماوردي: فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله حذرا من قوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهل ثقة بالقدره عليه فكم من واثق بقدره فاتت فأعقت ندما ومعول على مكنة زالت فأورثت خجلا ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة وقيل: من أضعاف الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها. (ك عن أنس) ثم قال الحاكم:

هذا الحديث لم أكتبه إلا عن الصغار محمد وابنه من المصريين لم نعرفهما بجرح  
وآخر الحديث روى  
عن المنكدر عن أبيه عن جابر اه. قال الذهبي: وبهذا ونحوه انحطت رتبة هذا المصنف  
المسمى  
بالصحيح.  
٥٠٤١ - (صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفياً) في رواية وصدقة السر  
(تطفئ)  
غضب الرب) والسر ما لم يطلع عليه إلا الحق تعالى وذلك لأن إسراره دليل على  
إخلاصه لمشاهدة ربه  
وهي درجة الإحسان وفي القرآن \* (إن رحمة الله قريب من المحسنين) \* فبنور  
الإخلاص ورحمة الإحسان أطفأ نار الغضب (وصلة الرحم) بالتعهد والمراعاة والمواساة  
ونحو ذلك



(زيادة في العمر وكل معروف) فعلته مع كبير أو صغير (صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة) يوم القيامة (أهل المعروف) قالوا: وهذا من جوامع الكلم قال الماوردي: وللمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها فمنها ستره عن إذاعته وإخفاؤه عن إشاعته قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا اصطنع إليك فانشر لما جبلت عليه النفوس من إظهار ما أخفى وإعلان ما كتم ومن شروطه تصغيره عن أن تراه مستكبرا وتقليله عن أن يكون عنده مستكثرا لئلا يصير مذلا بطرا أو مستطيلا أشرا قال العباس: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره، ومنها مجانية الامتنان به وترك الإعجاب بفعله لما فيه من إسقاط الشكر وإحباط الأجر ومنها أن لا يحتقر منه شيئا وإن كان قليلا نذرا إذا كان الكثير معوزا وكنت عنه عاجزا. (طس عن أم سلمة) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن الوليد ضعيف.

٥٠٤٢ - (صنفان) أي نوعان (من أمتي) أمة الإجابة، ولفظ رواية ابن ماجة من هذه الأمة

(ليس لهما في الإسلام نصيب) أي حظ كامل أو وافر (المرجئة) (١) بالهمز وبدونه وهم الجبرية القائلون بأن العبد لا يضره ذنب وأنه لا فعل له البتة وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجماد (والقدرية)

بالتحريك المنكرون للقدر القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لا يتعلق بها بخصوصها قدرة الله. قال ابن العربي: عقب الحديث وهذا صحيح لأن القدرية أبطلت الشريعة. وقال النوربشتي: سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين إلى الإفراط كما ذهب القدرية إلى التفريط، وكلا الفريقين على شفا جرف هار، والقدرية إنما نسبوا إلى القدر وهو ما

يقدره الله بزعمهم أن كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا أن ذلك بتقديره الله،  
وربما تمسك بهذا  
الحديث ونحوه من يكفر الفريقين.  
قال: والصواب عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل  
بذلوا  
وسعهم في إصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه، فهم كالمجتهد المنحطى هذا  
الذي عليه محققو  
علماء الأمة، فيجري قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة  
نصيبهم من الإسلام  
كقولك البخيل ليس له من ماله نصيب أو يحمل على من أتاه من البيان ما ينقطع العذر  
دونه فأفضت به

العصبية إلى تكذيب ما ورد فيه من النصوص أو على تكفير من خالفه فمن كفرنا  
كفرناه. (تخ ت ه عن  
ابن عباس) قال الترمذي: غريب قال الذهبي: هو من حديث ابن نزار عن ابن حبان عن  
عكرمة عن  
ابن عباس ونزار تكلم فيه ابن حبان وابنه ضعيف وقد تابعه غيره من الضعفاء (ه عن  
جابر) بن عبد الله  
لكن بلفظ أهل الإرجاء وأهل القدر وفيه نزار المذكور (خط) في ترجمة محمد بن  
الصباح (عن ابن  
عمر) بن الخطاب (طس عن أبي سعيد) رمز المصنف لحسنه وقضية صنيع المصنف أن  
الخطيب خرج  
وسكت عليه وليس كذلك فإنه عقبه بما نصه: هذا حديث منكر من هذا الوجه جدا  
كالموضوع وإنما  
يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس إلى هنا كلامه. وقال  
غيره: فيه إبراهيم بن  
زيد الأسلمي قال في اللسان عن الدارقطني: متروك الحديث وعن ابن حبان منكر  
الحديث جدا  
يروى عن مالك لا أصل له وقال أبو نعيم: يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات  
اه قال  
العلائي: والحق أنه ضعيف لا موضوع.  
٥٠٤٣ - (صنفان) أي نوعان (من أمتي لا) وفي رواية لن (تنالهما شفاعتي إمام) أي  
سلطان  
(ظلوم) أي كثير الظلم للرعية (غشوم) أي جاف غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة  
(وكل غال) في  
الدين (مارق) منه زاد مخرجه الطبراني في رواية تشهد عليهم وتبرأ منهم وأخذ الذهبي  
من هذا الوعيد  
أن الظلم والغلو من الكبائر فعهما منها. (طب عن أبي هريرة) قال الهيثمي: رواه  
الطبراني في الكبير  
والأوسط ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي أيضا قال: وفي الباب معقل بن يسار.  
٥٠٤٤ - (صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة المرجئة) بالهمز دونه:  
القائلون بالجبر  
الصرف المنكرون للتكليف من الإرجاء وهو التأخير سموا به لأنهم أخرجوا أمر الله ولم  
يعتبروه وقيل:  
هم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول قال الطيبي: وهذا

غلط منهم لأننا  
وجدنا أكثر أهل الملل والنحل ذكروا أن المرجئة هم الجبرية القائلون إن إضافة الفعل  
إلى العبد كإضافته  
إلى الجماد فالجبرية خلاف القدرية وبعض القدرية ألحقوا هذا النبز بالسلف ظلما  
وعدوانا وسميت  
المرجئة مجبرة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون في ذلك إلى  
الإفراط كما تذهب  
القدرية إلى التفريط وكلاهما على شفا جرف هار ولهذا قال (والقدرية) نسبوا إلى  
القدر لأن بدعتهم  
نشأت من القول بالقدر وزاد الجوزقاني في روايته قيل فمن المرجئة قال قوم يكونون  
في آخر الزمان  
إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله تعالى وهؤلاء الضلال يزعمون  
أن القدرية هم  
الذين يثبتون القدر والجواب أنا لم نثبت هذا من طريق القياس حتى تقابلونا بدعواكم  
هذه بل  
أخذناه من نصوص صحيحة كقوله \* (إنا كل شئ خلقناه بقدر) \* . (حل عن أنس) بن

مالك (طس عن وائلة) بن الأسقع قال الهيثمي: وفيه محمد بن محصن متروك (وعن جابر) بن عبد الله  
قال الهيثمي: وفيه يحيى بن كثير السقاء وهو متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.  
٥٠٤٥ - (صنفان من أهل النار) أي نار جهنم (لم أرهما) أي لم يوجد في عصري  
لظاهرة ذلك  
العصر بل حدثا (بعد) بالبناء على الضم أي حدثا بعد ذلك العصر (قوم) أي أحدهما  
قوم (معهم) أي  
في أيديهم (سياط) جمع سوط (كأذنا البقر) تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع  
مقرعة وهي جلد  
طرفها مشدود عرضها كالأصبع (يضربون بها الناس) ممن اتهم بنحو سرقة ليصدق في  
إخباره بما  
سرق ويتضمن ذلك أن ذينك الصنفين سيوجدان وكذلك كان فإنه خلف بعد الصدر  
الأول قوم  
يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحدود قصدا لتعذيب الناس وهم أعوان  
والي الشرطة  
المعروفون بالجلادين فإذا أمروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار وربما  
أفضى بهم الهوى  
وما جبلوا عليه من المظالم إلى إهلاك المضروب أو تعظيم عذابه وقد ضاهى أعوان  
الوالي جماعة من  
الناس سيما في شأن الأرقاء وربما فعل ذلك في عصرنا بعض من ينسب إلى العلم. قال  
القرطبي:  
وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار خلقه غالبا نعوذ بالله من سخطه وقيل:  
المراد بهم في الخبر  
الطوافون على أبواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس (ونساء) أي وثانيهما  
نساء (كاسيات)  
في الحقيقة (عاريات) في المعنى لأنهن يلبسن ثيابا رقاقا يصف البشرية أو كاسيات من  
لباس الزينة  
عاريات من لباس التقوى أو كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها أو كاسيات من  
الثياب  
عاريات من فعل الخير أو يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه إظهارا للجمال (١)، ولا  
بعد كما قال  
القرطبي في إرادة القدر المشترك بينها إذ كل منها عرف وإنما يختلفان بالإضافة

(مائلات) بالهمز من  
الميل أي زائغات عن الطاعة (٢) وقول بعضهم الرواية مائلات بملثة أي منتصبات  
خطأ فيه القرطبي كابن  
دحية (مميلات) يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن أو مائلات متبخرات في مشيتهن  
مميلات  
أكتافهن وأكفالهن أو مائلات يتمشطن المشطة الميلاء مشطة البغايا مميلات يرغبن  
غيرهن في تلك  
المشطة ويفعلنها بهن أو مائلات للرجال مميلات قلوبهم إلى الفساد بهم بما يبدن من  
زينتهن وما ذكر  
هنا من تقديم مائلات هو ما في كثير من الروايات لكن في مسلم تقديم مميلات قال  
القرطبي: كذا  
جاء في الروايات وحق مائلات أن يتقدم لأن ميلهن في أنفسهن متقدم الوجود على  
إمالتهن وصح ذلك  
لأن الصفات المجتمعة لا يلزم ترتبها ألا ترى أنها تعطف بالواو وهي جامعة لا مرتبة  
(رؤوسهن  
كأسنمة البخت المائلة) أي يعظمن رؤوسهن بالخمير والعمائم (٣) التي يلففنها على  
رؤوسهن حتى تشبه  
أسنمة الإبل (٤) (لا يدخلن الجنة) مع الفائزين السابقين أو مطلقا إن استحللن ذلك وذا  
من معجزاته  
فقد كان ذلك سيما في نساء علماء زماننا فإنهن لم يزلن في ازدياد من تعظيم رؤوسهن  
حتى صارت

كالعمائم وكلما فعلن ذلك تأسى بهن نساء البلد فيزدن نساء العلماء لئلا يساووهن  
فخرا وكبرا (ولا  
يجدن ريحها) أي الجنة (وإن ريحها ليوحد من مسيرة كذا وكذا) كناية عن خمسمائة  
عام أي يوجد من  
مسيرة خمسمائة عام كما جاء مفسرا في رواية أخرى. (حم م) في صفة الجنة (عن  
أبي هريرة) ولم يخرج  
البخاري.

٥٠٤٦ - (صنفان من أمتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة: القدرية  
والمرجئة) قد علمت  
تأويله فيما تقرر فيما قبله. (طس عن أنس) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير  
موسى بن هارون  
القروي وهو ثقة.

٥٠٤٧ - (صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء  
والأمراء)  
فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فساد الناس فالعالم يقتدي الناس به في أفعاله  
وأقواله إن خيرا  
فخير وإن شرا فشر والأمير يحمل الناس على ما يصلحهم أو يفسدهم ولا يمكن  
مخالفته. (حل) وكذا  
الديلمي (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا ابن عبد البر. قال الحافظ العراقي: وسنده  
ضعيف.

٥٠٤٨ - (صوت أبي طلحة) زيد بن سهل الأسود الأنصاري الخزرجي البخاري  
العقبى  
البدري (في الجيش خير من ألف رجل) إنما قال في الجيش ليشعر بأن غلظة الصوت  
في غير المعارك غير  
محمود لقوله سبحانه \* (واغضض من صوتك) \* قال في الفردوس: كان أبو طلحة إذا  
كان في الجيش جثى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونشر كنانته ويقول نفسي  
لنفسك الفداء ووجهي لوجهك  
الوقاء رواه ابن منيع انتهى. (سمويه عن أنس) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضا  
الديلمي وابن منيع  
وغيرهما.

٥٠٤٩ - (صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده) أي أن ذلك بمنزلة الصلاة  
في حقه،  
وتمامه ثم تلي أي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم \* (وإن من شيء إلا يسبح

بحمده ولكن لا  
تفقهون تسبيحهم) \* الآية. (أبو الشيخ) ابن حبان (في كتاب العظمة عن أبي هريرة،  
ابن مردويه) في التفسير (عن عائشة) رواه عنها أيضا أبو نعيم والديلمي.



٥٠٥٠ - (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة) هو الآلة التي يرمز بها بكسر

الميم قال الشارح: والمراد هنا الغناء لا القصبة التي يرمز بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح

(ورنة) أي صيحة (عند مصيبة) قال القشيري: مفهوم الخطاب يقتضي إباحة غير هذا في غير هذه

الأحوال وإلا لبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبي كابن تيمية فقالا: بل فيه دلالة على تحريم

الغناء فإن المزمار هو نفس صوت الإنسان يسمى مزمارا كما في قوله لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل

داود انتهى وأقول: هذا التقرير كله بناء على أن قوله نعمة بغين معجمة وهو مسلم إن ساعدته

الرواية فإن لم يرد في تعيينه رواية فالظاهر أنه بعين مهملة وهو الملائم للسياق بدليل قرنه بالمصيبة.

(البزار) في مسنده (والضياء) في المختارة (عن أنس) قال المنذري: رواه ثقات وقال الهيثمي: رجاله

ثقات.

٥٠٥١ - (صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة

سنة ثم كل يوم شهرا) أي صوم كل يوم من أيامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا (تنبيه) قال الحرالي: الصوم الثبات على تماسك عما من شأن الشئ أن يتصرف فيه ويكون شأنه

كالشمس في وسط السماء يقال صامت الشمس إذا لم يظهر لها حركة لصعود ولا نزول التي هي من

شأنها وصامت الخيل إذا لم تزل غير مركوزة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شأنه فعله من حفظ

بدنه بالتغذي ولنسله بالنكاح وخوضه في زور القول وسوء الفعل هو صومه وفي الصوم خلاء من

الطعام وانصراف عن حال الأنعام وانقطاع شهوة الفرج وتمامه الإعراض عن أشغال الدنيا والتوجه

إلى الله والعكوف في بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب. (أبو محمد الخلال في فضائل رجب

عن ابن عباس) حديث ضعيف جدا قال ابن الصلاح وغيره: لم يثبت في صوم رجب

نهى ولا ندب  
وأصل الصوم مندوب في رجب وغيره وقال ابن رجب: لم يصح في فضل صوم رجب  
بخصوصه  
شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه. قال المصنف: وأمثلة ما ورد في  
صومه خبر البيهقي في الشعب في  
الجنة قصر لصوام رجب.  
٥٠٥٢ - (صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره) أي  
بمنزلة

صومه وإفطاره كما مر توجيهه وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وبخبر  
" صم رمضان  
والذي يليه وكل أربعاء وخميس فإذن قد صمت الدهر " وقوله " من أفطر العيدين وأيام  
التشريق ما  
صام الدهر " ورد أن ذلك كله مجازات لحقيقة واحدة صوم الأيام كلها إلا ما حرم  
الشرع. (حم م) في  
الصوم (عن أبي قتادة) ولم يخرججه البخاري.  
٥٠٥٣ - (صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر). (حم هق عن أبي  
هريرة).  
٥٠٥٤ - (صوم شهر الصبر) هو رمضان لما فيه من الصبر على الإمساك عن المفطرات  
(وثلاثة  
أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر) محركا غشيه أو حقه أو غيظه أو نفاقه بحيث  
لا يبقى فيه رين أو  
العداوة أو أشد الغضب قال بعضهم: وإنما شرع الصوم كسرا لشهوات النفوس وقطعا  
لأسباب  
الاسترقاق والتعبد للأشياء فإنهم لو داموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء وقطعتهم  
عن الله  
والصوم بقط أسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتبهات لأن المراد من  
الحرية أن يملك  
الأشياء ولا تملكه لأنه خليفة الله في ملكه فإذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل  
مفضولا  
والأعلى أسفل \* (أغير الله أبغىكم إليها وهو فضلكم على العالمين) \* والهوى إله  
معبود والصوم يورث قطع أسباب التعبد لغيره.  
(فائدة) قال القونوي في شرح التعرف: من خصائص هذه الأمة شهر رمضان وأن  
الشياطين تصفد  
فيه وأن الجنة تزين فيه وأن خلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك وتستغفر له  
الملائكة حتى يفطر  
ويغفر له في آخر ليلة منه. (البخاري) في مسنده (عن علي) أمير المؤمنين (وعن ابن عباس)  
ترجمان القرآن  
(البغوي) في المعجم (والباوردي طب عن النمر بن تولب) بمثناة ثم موحدة العكلي  
صحابي له حديث  
قال في التقريب: وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح وقال الذهبي:  
يقال له وفادة

رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من هؤلاء ولا  
أحق بالعزو مع أن  
أحمد خرجه في المسند باللفظ المزبور قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح وكذا  
رجال البزار وأما  
طريق الطبراني ففيه مجهول فإنه قال: حدثنا رجل من عكل.  
٥٠٥٥ - (صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية) يعني التي هو فيها (ومستقبلة) أي التي  
بعده يعني  
يكفر ذنوب صائمه في السنتين والمراد الصغائر، فإن قيل: كيف يكفر ذنوب السنة التي  
بعده؟ قيل:

يكفرها الصوم السابق كما يكفر ما قبله (وصوم عاشوراء) بالمد فاعولاء (يكفر سنة ماضية) لأن يوم

عرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى فجعل سنة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تضاعف على سنة موسى في الأجر. (حم م د عن أبي قتادة الأنصاري).

٥٠٥٦ - (صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين) على ما تقرر (فائدة) ذكر القونوي في شرح التعرف أن نبينا صلى الله عليه وسلم خص بيوم عرفة ويجعل صومه كفارة سنتين

لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة لأنه سنة موسى. (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) على

الأعمال (وابن النجار) في تاريخه (عن ابن عباس).

٥٠٥٧ - (صوم يوم عرفة) لغير حاج ومسافر (كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلية) وآخر

الأولى سلخ ذي الحجة وأول الثانية أول المحرم الذي يلي ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفة في السنة

وهو ما ذكروا لمكفر الصغائر الواقعة في السنتين فإن لم يكن له صغائر رفعت درجته أو بقي اقتراها

أو استكثرها وقول مجلى تخصيص الصغائر تحكم ردوه وإن سبقه إلى مثله ابن المنذر بأنه إجماع أهل

السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الأحاديث بذلك في كثير من الأعمال

المكفرة بأنه يشترط في تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ أما

الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لأدلة أخرى. (طس) من رواية الحجاج بن أرطاة عن عطية (عن

أبي سعيد) الخدري قال الزين العراقي: ورواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب من رواية

إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد وأبو فروة ضعيف وقد

رواه ابن ماجة من هذا الوجه فقال: عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان.

٥٠٥٨ - (صومكم) أيها الأمة المحمدية (يوم تصومون وأضحاكم يوم تضحون) وفي رواية

للدارقطني الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون أخذ منه

الحنفية أن  
المنفرد برؤية الهلال إذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم فإن أفطر بجماع فلا كفارة عليه  
وحمله الباقون  
على من لم يره جمعا بين الأخبار وأشار بإضافته الصوم والأضحى إلى هذه الأمة إلى أنه  
من خصائصهم  
على الأمم السالفة وقد صرح بذلك جمع كما مر ويجيء. (هق عن أبي هريرة) رمز  
المصنف لحسنه وهو  
مزيف، فقد قال الذهبي في المهدب: فيه الواقدي الواهي، وقال في الميزان: عن أحمد  
هو كذاب يقلب

الأخبار، وعن ابن المديني يضع ثم ساق له هذا الخبر قال أعني الذهبي: ورواه الدارقطني هكذا من طريقين ثم قال: فيهما الواقدي ضعيف ورواه الترمذي من طريق آخر غريب. ٥٠٥٩ - (صوما) خطابا لعائشة وحفصة زوجته (فإن الصيام جنة) أي وقاية (من النار) لصاحبه

لأنه يقيه ما يؤذيه من الشهوات (ومن بوائق الدهر) أي غوائله وشروره ودواهيته وفي إشارته لمح إلى ما يعان به الصائم من سد أبواب النيران وفتح أبواب الجنان، وتصفيد الشيطان. كل ذلك بما يضيق من مجاري الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح الهدى كله وإذا كان هدى للناس كان للذين آمنوا هدى. (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي مليكة) أبو مليكة في الصحابة بلوي وقرشي وتيمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرج أحمد من الستة وليس كذلك بل رواه النسائي عن عائشة وابن عباس قال عبد الحق: وفيه خطاب ابن القاسم عن حصين قال النسائي: حديثه منكر.

٥٠٦٠ - (صوموا تصحوا) قال الحرالي: فيه إشعار بأن الصائم يناله من الخير في جسمه وصحته وورزقه حظ وافر مع عظم الأجر في الآخرة ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار النفس إلى رتبة المؤمنين والترقي إلى رتبة المحسنين وللمؤمن غذاء في صومه من بركة ربه بحكم يقينه فيما لا يصل إليه من لم يصل إلى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس من ظواهرهم يستمد ظاهر المؤمن من باطنه حتى يقوى في أعضائه بمدد نور باطنه كما ظهر ذلك في أهل الولاية والديانة وفي الصوم غذاء للقلب كما يغذي الطعام الجسم ولذلك أجمع مجربة أعمال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه على أن مفتاح الهدى والصحة الجوع لأن الأعضاء إذا وهنت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوي الجسم ليظهر من أمر الإيمان بقلب العادة جديد عادة هي

لأوليائه أجل في  
القوى من عاداته في الدنيا لعامة خلقه. (ابن السني وأبو نعيم) معا (في) كتاب (الطب)  
النبوي (عن أبي  
هريرة) قال الزين العراقي: كلاهما سنده ضعيف.  
٥٠٦١ - (صوموا الشهر) يعني أوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول رأيت الشهر  
أي الهلال  
(وسرره) بفتحات أي آخره كما صوبه الخطابي وغيره وجرى عليه النووي فقال: سرار  
الشهر بالفتح  
وبالكسر وكذا سرره آخر ليلة يستتر الهلال بنور الشمس وقال البيضاوي: سر الشهر  
وسرره آخره  
سمي به لاستسرار القمر فيه وحمل على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن المخاطب نذر  
صومه واعتاد صيام سرر الشهر  
فأمره بالقضاء بعد عيد الفطر وخص النهي بخبر لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم أو  
يومين ممن  
يبتدئ به من غير إيجاب ولا اعتياد توفيقا بينهما وقيل: المراد به البيض فإن سر الشئ  
وسطه وجوفه



ومنه السرة وأيد بنذب صيام أيام البيض ولم يرد في صوم آخر الشهر ندب ويرد بأنه قد ورد ندب صوم

الأيام السود وهو آخر أيام الشهر. (د عن معاوية) بن أبي سفيان ورواه عنه الديلمي أيضا.

٥٠٦٢ - (صوموا أيام البيض) أي أيام الليالي البيض (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة هن

كنز الدهر) ولهذا كان بعض الوجهاء من الصحابة يقول أنا صائم ثم يرى يأكل في وقته فيقال له في

ذلك فيقول صمت ثلاثة أيام من هذا الشهر فأنا صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله. (أبو ذر

الهروري في جزئه من حديثه عن قتادة بن ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة القيسي بن

ثعلبة الذي مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم رأسه ووجهه.

٥٠٦٣ - (صوموا من وضح إلى وضح) بمعجمة فمهملة محركتين أي من الهلال إلى الهلال قال

أو زيد: الوضح الهلال وهو في الأصل للبياض ذكره الزمخشري ومن قال صوموا من الضوء إلى الضوء

فقد أبعد وخالف ظاهر السياق كما ذكره ابن الأثير ومن زعم أن معناه من الفجر إلى الغروب فقد

وهم وما علم أن تنمة الحديث عند مخرجه فإن خفي عليكم فأتوا العدة ثلاثين يوما. (طب) وكذا

الخطيب (عن والد أبي المليح) قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سالم ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله

موثقون.

٥٠٦٤ - (صوموا) أي انووا الصيام وبيتوا على ذلك أو صوموا إذا دخل وقت الصيام وهو من

فجر الغد (لرؤيته) يعني الهلال وإن لم يسبق ذكره لدلالة السياق عليه (١) واللام للوقت أو بمعنى بعد

أي لوقت رؤيته أو بعد رؤيته (وأفطروا) بقطع الهمزة (لرؤيته) يعني رؤية بعض المسلمين لا كلهم بل

يكفي جميع الناس رؤية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي (فإن غم عليكم) بالبناء للمفعول

أي غطي الهلال بغيمة من غممت الشيء غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز

إسناده للجار  
والمجورور يعني إن كنتم مغموما عليكم وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه (فأكملوا) أي  
أتموا من  
الإكمال وهو بلوغ الشيء إلى غاية حدوده في قدر أو عد حسا أو معنى ذكره الحرالي  
(شعبان) أي  
عدد أيامه (ثلاثين) التي لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وغيره: لا يناقضه خبر  
فإن غم

عليكم فاقدروا له قدره فإن القدر هو الحساب المقدر والمراد به إكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي: معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوماً بعد ثلاثين وفي إفهامه منع من تمادي الصوم ليلاً الذي هو الوصال الذي يشعر بصحة رفع رتبة الصوم أي صوم الشهر الذي هو دورة القمر بقطع الفطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم أن ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة على الصائم لا دليل عليه وأخذ ابن سريج من أئمة الشافعية من قوله هنا فأكملوا ومن قوله في خبر آخر فاقدروا بأنه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم قال: فاقدروا للخواص وأكملوا للعوام لأن القمر يعرف وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لأن الشرع علق الحكم بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه ولأنه إنما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض وأنه إنما يتم بالرؤية وسيره كل برج في أرجح من يومين وأقل من ثلاثة فلا ينضب بطؤه وسرعته ولأنه يوجب تفاوت المكلفين في القدر والإكمال وأنه بعيد ولأنه لو جاز أو سن تعلمه على من يقوم بهم الحجّة لأنه احتياط في العبادة كما أمرنا بإحصاء هلال شعبان لرمضان أو محمول على ما ذكر أو منسوخ بقوله فأكملوا وهو أولى من عكسه لكونه أثبت وأصرح وأخص. (ق ن) في الصوم (عن أبي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البراء) بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري.

٥٠٦٥ - (صوموا لرؤيته) قال الطيبي: اللام للوقت كما في قوله تعالى \* (أقم الصلاة لدلوك الشمس) \* أي وقت دلوكها (وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فإن غم عليكم) بضم المعجمة أي حال بينكم وبين الهلال غيم (فأتموا الثلاثين) إذ الأصل بقاء الشهر (فإن شهد شاهدان مسلمان) برؤية الهلال لرمضان وشوال (فصوموا وأفطروا) تمسك به من لم يوجب الصيام إلا بشاهدين قال الزمخشري: في غم ضمير للهلال أي إن غطي بغيم أو بغيره من غممت

الشيء إذا غطيته  
ويجوز كونه مسندا إلى الظرف أي فإن كنتم مغموما عليكم فصوموا وترك ذكر الهلال  
للاستغناء عنه  
كما تقول دفع إلى زيد إذا استغنى عن ذكر المدفوع  
(تنبيه) أخذ أحمد من الحديث أن شهادة الشاهد في الصحو لا تقبل بل يكمل العدد  
فإن غم يدل  
على وجود الغيم بمطلع الهلال ولقوله في الرواية الأخرى فاقدروا له قدره فإن قوله  
فاقدروا يدل  
على التضييق ولا يجوز حمله على قدر رمضان لأنه كامل فحمله عليه نسخ ولا على  
التدبير والتأمل لأنه لم  
يجئ له إلا مشدد العين ولا يجوز حمله على قوله إنا أمة أمية الشهر هكذا وهكذا وعقد  
الإبهام في  
الثالثة يعني تسعة وعشرين ثم قال الشهر هكذا وهكذا يعني ثلاثين يعني أن  
الشهر تام والشهر  
ناقص وقال الشهران لا ينقصان ورد الأول بأن المراد من غم ستر لون الهلال وسرعة  
دخوله في  
الشعاع أو الشك في العدد فإنه يقدر حينئذ ولا يلزم كون الضمير عائد إلى الهلال إذ  
المراد قدر رمضان  
وذلك باستكمال شعبان لقوله فأكملوا عدة شعبان ثلاثين لأنه ناقص وقدره يستلزم  
جعله ثمانية  
وعشرين ولا قائل به ونسخ فأكملوا الأصل عدمه والثاني بالمنع لوجوب حمله على  
قدر رمضان أنه

بإكمال شعبان وإلا لزم كونه ثمانية وعشرين والثالث بالمنع لأنه جاء للتقدير والتدبير والتأمل والمثبت

أولى والشهادة على العدم مردودة والرابع يحمل على إنا أمة أمية لأنه ناقص بيانا والخامس بأنه

يدل على أن أحدهما ينقص أو يحمل على الغالب لأنه صلى الله عليه وسلم صام تسعة وعشرين أو على النواب أو إذا رأى

قبل الإكمال والسادس بأنه حيث لا نص ثم دليلنا خير فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين.

(حم ن عن رجال من الصحابة).

٥٠٦٦ - (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) ولو بشهادة شاهد في صحو عند الشافعية (فإن حال

بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان) ثلاثين (ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم

من شعبان) قال الحرالي: تأسيس رمضان على العدد ملجأ يرجع إليه عند إغماء الشهر فصار لهذه الأمة

العدد في الصوم بمنزلة التيمم في الطهور يرجعون إليه عند ضرورة فقد هلال الرؤية كما يرجعون إلى

الصعيد عند فقد الماء وقال ابن تيمية: أجمع المسلمون إلا من شذ من المتأخرين المخالفين المسبوقين

بالإجماع على أن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام الرؤية عند إمكانها لا بالكتاب والحساب

الذي يسلكه الأعاجم من روم وفرنس وهند وقبط وأهل كتاب وقد قيل إن أهل الكتاب أمروا

بالرؤية لكنهم بدلوا. (حم ن هق عن ابن عباس).

٥٠٦٧ - (صوموا يوم عاشوراء) فإن فضيلته عظيمة وحرمة قديمة (يوم كانت الأنبياء تصومه

فصوموه) قال ابن رجب: صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان أهل الكتاب يصومونه وكذا أهل

الجاهلية فإن قريشا كانت تصومه ومن أعجب ما ورد أنه كان يصومه الوحش والهوام فقد أخرج

الخطيب في التاريخ مرفوعا أن الصرد والطير صام عاشوراء قال ابن رجب: سنده غريب وقد روي

ذلك عن أبي هريرة اه وروي عن الخليفة القادر بالله أنه كان يبعث الخبز للنمل كل

يوم فنأكله إلا يوم  
عاشوراء. (ش عن أبي هريرة) رمز لصحته.  
٥٠٦٨ - (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوماً وبعده يوماً) اتفقوا  
على  
ندب صومه. قال النووي: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما هاجروا  
وجد اليهود يصومونه فصامه  
بوحى أو اجتهاد لا بإخبارهم وقال ابن رجب: ويتحصل من الأخبار أنه كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم أربع حالات

كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد أهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وأمر به وأكد فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم في آخر عمره أن يضم إليه يوما آخر مخالفة لأهل الكتاب ولم يكن فرضا قط على الأرجح. (حم هق عن ابن عباس)

رمز المصنف لصحته وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره: فيه محمد بن أبي ليلي وفيه كلام كثير اه وفيه أيضا داود بن علي الهاشمي قال في الميزان: ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر. ٥٠٦٩ - (صوموا وأوفروا أشعاركم) أي أبقوها لتطول ولا تزيلوها (فإنها مجفرة) بفتح الميم والفاء بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف أي مقطعة للنكاح ونقص للماء يقال جفر الفحل إذا أكثر الضراب وعدل عنه وتركه وانقطع ولا ينافيه الأمر بندب التزوج والجماع لإعفاف الزوجة وطلب الولد وسن إزالة شعر الإبط والعانة وما يأتي أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتنور لأن ما هنا في أعزب لا يندب له النكاح لكونه فاقد الأهبة وقد غلبت شهوته فيندب له كسر شهوته بالصوم وتوفير الشعر حذار من الوقوع في الزنا. (١) (د في مراسيله عن الحسن مرسلا) هو البصري. ٥٠٧٠ - (صومي عن أختك) ما لزمها من صوم رمضان وماتت ولم تقضه ففيه أن للقريب أن يصوم عن قريبه الميت ولو بلا إذن أما الحي فلا يصام عنه. (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته.

٥٠٧١ - (صلاة الأبرار) (١) لفظ هذه الرواية كما حكاه المؤلف في مختصر الموضوعات وكذا غيره صلاة الأوابين وصلاة الأبرار (ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت) من بيتك أي من محل إقامتك بيتا أو غيره فهاتان الركعتان سنة للدخول والخروج (٢). (ابن المبارك ص) عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي (عن عثمان بن أبي سودة مرسلا) هو المقدسي تابعي قال الأوزاعي: أدرك عبادة وهو

مولاه وفي التقريب: ثقة.

(٢٨٤)



٥٠٧٢ - (صلاة الأوابين) بالتشديد أي الرجاعين إلى الله بالتوبة والإخلاص في الطاعة وترك

متابعة الهوى (حين ترمض) بفتح التاء والميم وفي رواية لمسلم إذا رمضت (الفصال) أي حين تصيبها الرمضاء فتحرق أخفافها لشدة الحر فإن الضحى إذا ارتفع في الصيف يشتد حر الرمضاء فتحرق

أخفاف الفصال لمماسستها وإنما أضاف الصلاة في هذا الوقت إلى الأوابين لأن النفس تركز فيه إلى الدعة والاستراحة فصرفها إلى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة رجوع من مراد النفس إلى مرضاة الرب

ذكره القاضي. وقال ابن الأثير: المراد صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد الحر واستدل به على فضل تأخير الضحى إلى شدة الحر. (حم م عن زيد بن أرقم) قال القاسم الشيباني: رأى زيد بن الأرقم قوما

يصلون من الضحى فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وفي رواية له أيضا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أهل قباء وهم يصلون

فذكره (عبد) بغير إضافة (بن حميد وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى) ولم يخرج به البخاري.

٥٠٧٣ - (صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم) أي أجر صلاة النفل من قعود مع القدرة

على القيام نصف أجر صلاته من قيام وصلاة النائم أي المضطجع على النصف من صلاة القاعد ومحلّه

في القادر وفي غير نبينا صلى الله عليه وسلم إذ من خصائصه أن تطوعه غير قائم كهو قائما لأنه مأمون الكسل. (حم م

عن عائشة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح انتهى وقضية تصرف المصنف أن هذا مما تفرد به

مسلم عن صاحبه ولا كذلك بل هو في البخاري بلفظ صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ومن

ثم اتجه رمز المصنف لصحته.

٥٠٧٤ - (صلاة الجماعة) هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والإناث أي الصلاة

فيها (تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الفذ) بفتح الفاء وشد الذال  
المعجمة الفرد  
أي تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) أي مرتبة والمعنى أن صلاة الواحد  
في جماعة يزيد  
ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل: المعنى إن صلاة الجماعة  
بمثابة سبع  
وعشرين صلاة وعلى الأول كأن الصلاتين انتهتا إلى مرتبة من النواب فوقفت صلاة الفذ  
عندها  
وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال الراجعي: وعبر بدرجة دون نحو  
جزء أو نصيب  
لإرادته أن الثواب من جهة العلة والارتفاع وأن تلك فوق هذه بكذا كذا درجة، نعم  
ورد التعبير  
بالجزء في رواية، ثم إن سر التقييد بالعدد لا يوقف عليه إلا بنور النبوة والاحتمالات في  
هذا المقام  
كثيرة منها أن الفروض خمسة فأريد التكثر عليها بتضعيفها بعدد نفسها فيها ولا ينافيه  
اختلاف العدد في

ذكر الروايات لأن القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة أو أنه أعلم بالقليل ثم بالكثير، ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لأن الفضائل لا تنسخ أو هو مختلف باختلاف الصلوات أو المصلين هيئة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها أو أن الأعلى للصلاة الجهرية والأقل للسرية لنقصها عنها باعتبار استماع قراءة الإمام والتأمين لتأمينه أو أن الأكثر لمن أدرك الصلاة كلها في جماعة والأقل لمن أدرك بعضها وكيفما كان فيه حث على الصلاة في الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الأصح. (مالك حم ق) في الصلاة (ت ن ه عن ابن عمر).

٥٠٧٥ - (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) قال القاضي: الفذ الفرد وأول سهام القداح فذ وشاة منفذة تلد واحدا واحدا فإذا اعتادت ذلك سميت منفاذا (بخمس وعشرين درجة) أفاد أن الجماعة غير شرط في صحة صلاة الفذ لما في صيغة أفضل من اقتضاء الاشتراك والتفاضل والباطل لا فضيلة فيه وأن أقل الجمع اثنان وحمل المنفرد على غير المعذور منع بأن قوله صلاة الفذ صيغة عموم فيشمل المصلي منفردا لعذر أو غيره. قال ابن سراقه: من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وصلاة الضحى. (حم خ ه عن أبي سعيد).

٥٠٧٦ - (صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ) لأن عظم الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب أسباب نصبها الله مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما أن نصب سائر الأسباب مفضية إلى مسبباتها. قال القاضي: والحديث دليل على أن الجماعة غير شرط للصلاة وإلا لم تكن صلاة الفذ ذات درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتمسك به على عدم وجوبها ضعيف إذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولا من جعلها سببا لإحراز الفضل الوجوب فإن

غير الواجب أيضا يوجب الفضل اه. (تنبيه) قال ابن حجر: جاء عن بعض الصحب قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام قال: وهو الراجح في نظري. (م عن أبي هريرة).  
٥٠٧٧ - (صلاة الرجل) ومثله المرأة حيث شرع لها الخروج إلى الجماعة لأن وصف الرجولية بالنسبة لثواب الأعمال معتبر شرعا وأل فيه ليست لتعريف الماهية المعلوم من حيث المعنى (في جماعة) في رواية في الجماعة (تزيد) في رواية البخاري تضعف أي تزداد (على صلاته في بيته وصلاته في سوقه) منفردا (خمسا) وفي رواية بضعا (وعشرين درجة) وفي رواية بدله ضعفا وأخرى جزءا وفي رواية خمس

وعشرين قال الزركشي: كذا وقع في الصحيحين بخفض خمس بتقدير الباء وأصله  
بخمس قال  
الطبيبي: صلاة الرجل مبتدأ والمضاف محذوف أي ثواب صلاته والضمير في تزيد راجع  
إليه وفي  
تخصيص ذكر السوق والبيت إشعار بأن مضاعفة الثواب على غيرها من الأماكن التي  
لم يلزمه لزومها لم  
تكن أكثر مضاعفة منهما اهـ.  
وقضية الحديث أن الصلاة بالمسجد جماعة تزيد على بيته وسوقه جماعة وفردى. قال  
ابن دقيق  
العيد: والذي يظهر أن المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا لكنه  
خرج مخرج الغالب  
في أن من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا قال: وبه يرتفع استشكل تسوية  
الصلاة في البيت  
والسوق وقال ابن حجر: لا يلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية إذ لا يلزم من  
استوائهما في  
المفضولية عن المسجد كون أحدهما أفضل من الآخر وكذا لا يلزم كون الصلاة  
جماعة في بيت أو سوق  
لا فضل فيها على الصلاة منفردا بل الظاهر أن التضعيف المذكور يختص بالجماعة في  
مسجد والصلاة  
بالبيت مطلقا أولى منها بالسوق لأن الأسواق محل الشياطين والصلاة جماعة بيت أو  
سوق أفضل من  
الانفراد  
(وذلك) أي التضعيف المذكور سببه (أن أحدكم) وفي رواية أحدهم (إذا توضأ)  
فالأمر  
المذكورة علة للتضعيف وسبب له وإذا كان كذلك فما ترتب على متعدد لا يوجد  
بوجود بعضه إلا إذا  
دل دليل على إلغاء ما ليس معتبرا أو مقصودا لذاته (فأحسن الوضوء) بأن أتى بواجباته  
ومندوباته (ثم  
أتى المسجد) في رواية للبخاري ثم خرج إلى المسجد وظهره عدم التقييد بالفورية فلا  
يضر التراخي ولو  
لعذر (لا يريد إلا الصلاة) أي إلا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة وظهره ونصه  
اشتراط أن يخرج لها لا  
لغيرها فلو خرج لها ولعبادة كعبادة لم ينل الفضل المذكور وهو كمن حج لنسك

ونحو تجارة وفيه كلام  
معروف وإسناد الفعل للصلاة وجعلها هي المخرجة كأنه لفرط محافظته لها ورجائه  
ثوابها (لم يخط) بفتح  
الياء وضم الطاء (خطوة) بضم أوله وتفتح قال في الصحاح: بالضم ما بين القدمين  
وبالفتح المرة  
الواحدة وجزم اليعمري بأنها هنا بالفتح وقال القرطبي: هي في رواية مسلم بالضم (إلا  
رفعه الله بها)  
بالخطوة (درجة) أي منزلة عالية في الجنة (وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد  
فإذا دخل المسجد  
كان في صلاة) أي في حكمها فهو مجاز إذ الصلاة لا تكون ظرفاً له حقيقة فكيف  
بمن في حكمه كذا  
قرره بعضهم وليس تقريره بمرضي وإنما الوجه ما سلكه الحافظ ابن حجر من قوله في  
صلاة أي في  
ثواب صلاة لا في حكمها لحل الكلام وغيره مما منع في الصلاة له (ما كانت) وفي  
رواية للبخاري ما  
دامت (الصلاة تحبسه) أي تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلي الملائكة) الحفظة  
فقط أو هم وغيرهم  
(عليه) أي تستغفر له (ما دام في مجلسه) ما مصدرية ظرفية أي مدة دوام جلوسه في  
المحل (الذي يصلي

(فيه) أي المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد قال ابن حجر: ولعله للغالب فلو قام لبقعة أخرى  
منه ناويا انتظار الصلاة كان كذلك قال: ويؤخذ من قوله الذي صلى فيه أن ذلك مقيد  
بمن صلى ثم  
انتظر صلاة أخرى وتتقيد الصلاة الأولى بكونها مجزئة (يقولون اللهم اغفر له) جملة  
مبينة لقوله تصلي  
عليه وهو أفخم من لو قيل ابتداء لا تزال الملائكة تقول اللهم صل عليه للإبهام والتبيين  
(اللهم  
ارحمه) طلبت له الرحمة من الله بعد طلب الغفران لأن صلاة الملائكة على الآدمي  
استغفار له (اللهم  
تب عليه) أي وفقه للتوبة وتقبلها منه وهذا موافق لقوله \* (ويستغفرون لمن في الأرض)  
\*

قيل: وسره أنهم يطلعون على أفعال الآدميين وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة  
فإن فرض أن فيهم  
من حفظ عوض من المغفرة بمقابلها من الثواب ويستمر هذا شأنه (ما لم يؤذ فيه) أحدا  
من الخلق بيد أو  
لسان فإنه كالحديث المعنوي ومن ثم اتبعه بالحدث الظاهري فقال: (أو يحدث فيه)  
بالتخفيف من  
الحدث قال التوربشتي: وأخطأ من شدد قال ابن بطال: المراد بالحدث حدث الفرج  
لكن يؤخذ منه  
أن تجنب حدث اليد واللسان بالأولى لأنهما أشد إيذاء وفي رواية للشيخين بدل قوله لا  
يريد إلا  
الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة أي لا يخرجها وينهضه إلا إياها واستنبط منه أفضلية الصلاة  
على سائر  
العبادات وصالحى البشر على الملائكة  
(تنبيه) قال في الفتح: هذا الحديث قد تمسك به من ذهب إلى عدم وجوب الجماعة  
وأنها سنة فقط  
لاقتضائه ثبوت صحة ما في البيت إلى الصحة والفضيلة بلا جماعة وجوابه أنه لا يستلزم  
أكثر من  
ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه إذا فاتت الجماعة  
فالمعنى صلاة  
الجماعة أفضل من صلاته في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا  
جماعة لم يدل على

ندبها لجواز أن الجماعة ليست من أفعال الصلاة فيكون تركها مؤثما لا مفسدا. (حم)  
ق د ه عن أبي  
هريرة) قضية صنيع المصنف أن كلا منهم روى الحديث كله هكذا وليس كذلك بل  
قوله اللهم تب  
عليه ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجة كما ذكره القسطلاني.  
٥٠٧٨ - (صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فإذا  
صلاها بأرض  
فلاة) أي في جماعة كما يشير إليه السياق (فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت  
صلاته خمسين  
درجة) قال ابن حجر: كأن سره أن الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة  
قال أبو زرعة: هو  
حجة على مالك في ذهابه إلى أنه لا فضل لجماعة على جماعة وتعلقه بأنه جعل في  
الخبر السابق الجماعات  
كلها بخمس أو سبع وعشرين فاقترضى تساوي الجماعات لا ينهض لأن أقل ما تحصل  
به الجماعة  
محصل للتضعيف ولا مانع من تضعيف آخر من نحو كثرة جماعة أو شرف بقعة أو  
نحوه. (عبد بن حميد  
ع حب ك عن أبي سعيد).



٥٠٧٩ - (صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته  
في المسجد الذي يجمع (١) فيه الناس) أي الجمعة (بخمسائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسة  
آلاف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف  
صلاة) قال ابن حجر: أخذ منه بعض الصحب قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في  
المسجد العام الذي يصلي فيه القبائل ومذهب الشافعي كما في المجموع أن من صلى في عشرة فله خمس  
أو سبع وعشرون درجة وكذلك من صلى مع اثنين لكن صلاة الأول أكمل. (٥) من حديث زريق  
الألهاني (عن أنس) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح قال ابن حبان: زريق ينفرد بالأشياء التي لا  
تشبه حديث الأثبات لا يحتج بما تفرد به وقال ابن حجر: سنده ضعيف.  
٥٠٨٠ - (صلاة الرجل) القادر النفل (قاعدا نصف الصلاة) أي له نصف ثواب الصلاة قائما إن  
قدر فالصلاة صحيحة والأجر ناقص أما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما وأما الفرض فلا يصح من  
قعود مع القدرة (ولكني لست كأحد منكم) أي ممن لا عذر له ولفظ حديث مسلم عن ابن عمر  
حدث أنه صلى الله عليه وسلم قال: صلاة الرجل قاعدا نصف صلاة القائم فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت  
يدي على رأسه فقال: مالك فقلت: حدثت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أنك قلت صلاة الرجل  
قاعدا على النصف من صلاة القائم وأنت تصلي قاعدا فقال: أجل ولكني لست كأحد منكم اه  
فاختصره المؤلف على ما ترى قال الزين العراقي وتبعه المؤلف وابن حجر: وهذا مبني على أن المتكلم  
داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية من خصائصه هذه المسألة ولم يبين كيفية القعود  
ويؤخذ من إطلاقه جوازه على أي صفة شاء المصلي وهو قضية كلام الشافعي وقد اختلف في الأفضل

فعن الأئمة الثلاثة يصلي متربعا وقيل مفترشا وصححه الرافعي وقيل متوركا. (م د ن عن  
ابن عمرو) بن العاص.  
٥٠٨١ - (صلاة الرجل) النفل (قائما أفضل من صلاته قاعدا وصلاته) إياه (قاعدا على  
النصف

من صلاته قائما وصلاته نائما) بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما  
فسره به البخاري  
وأحمد بن خالد الذهبي فزعم ابن بطل أن نائما غلط وأن الرواية بإيماء على أنه جارا  
ومجرور هو  
الغلط (على النصف من صلاته قاعدا) قال ابن عبد البر وابن بطل: الجمهور لا يجيزون  
النفل  
مضطجعا فإن أجازته أحد مع القدرة فهو حجة له وإلا فالحديث غلط أو منسوخ وقال  
الخطابي: لا  
أحفظ عن أحد أنه أجاز النفل نائما كقاعداه. قال الزين العراقي: وهو مردود فقد  
حكى عياض في  
الإكمال ثلاثة أقوال وقال ابن حجر: هو مردود فقد حكى الترمذي عن الحسين جواز  
النفل مضطجعا  
وهو الأصح عند الشافعية لكن يلزم القادر الإتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزئه  
الإيماء بهما  
قال الولي العراقي: ومن زعم الغلط أو التصحيف فهو الذي غلط وصحف وإنما ألجأه  
إلى ذلك حمل  
قوله نائما على النوم الحقيقي الذي أمر المصلي إذا وجدته بقطع الصلاة وليس ذلك  
بمراد هنا إنما المراد  
الاضطجاع كما تقرر ثم إن محل ما ذكر في الحديث في غير المعذور أما من شق  
عليه القيام فصلى قاعدا  
فأجره كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان أفضل. (حم د عن عمران  
بن الحصين) رمز  
لصحته.

٥٠٨٢ - (صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمسا  
وعشرين)

لأن النفل شرع للتقرب إلى الله إخلاصا لوجهه فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء  
ونظر الخلق

وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين وإظهار شعاره فهي جدية بأن تقام على رؤوس  
الأشهاد فذكر

الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمرأة كذلك والنساء شقائق الرجال. (ع عن صهيب)  
الرومي.

٥٠٨٣ - (صلاة الضحى صلاة الأوابين) أي الرجاعين إلى الله بالتوبة جمع أواب وهو  
كثير

الرجوع أو المسبح أو المطيع (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا باللفظ المذكور  
البيهقي في الشعب.  
٥٠٨٤ - (صلاة القاعد نصف) أجر (صلاة القائم) ولفظ رواية أحمد صلاة الجالس  
على النصف  
من صلاة القائم هذا في حق القادر وفي حق غير المصطفى صلى الله عليه وسلم كما  
تقرر أما هو فصلاته قاعدا كصلاته  
قائما لأنه مأمون الكسل. (حم ن ه عن أنس) بن مالك قال: قدم النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم المدينة  
وهي محمة فحم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المسجد والناس  
يصلون من قعود

فقال: صلاة القاعد إلخ قال ابن حجر في الفتح: رجال أحمد ثقات وقال شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي: إسناد ابن ماجة جيد لكن اختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت وقال في موضع آخر: حديث ابن عمرو صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صحيح روي من غير وجه عنه. (ه عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن عمرو عن عبد الله بن السائب) قال الهيثمي: وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف (وعن المطلب) بفتح الطاء المشددة (ابن أبي وداعة) الحارث بن حبرة بمهملة ثم موحدة ابن سعيد مصغرا من مسلمة الفتح قال الهيثمي: وفيه صالح بن أبي خضر ضعفه الجمهور. ٥٠٨٥ - (صلاة الليل) أي النافلة (مثنى مثنى) بلا تنوين لأنه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لأنه في معنى اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم في كل ركعتين كما فسره ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على أنه نفل النهار أربع ومنعه الأئمة الثلاثة بأن الليل لقب لا مفهوم له عند الأكثر وسيجئ تحقيقه فيما بعده (فإذا خشى أحدكم الصبح) أي فوت صلاته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية وأن وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك إنما يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري إلى صلاة الصبح. (مالك حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب. ٥٠٨٦ - (صلاة الليل) مبتدأة (مثنى مثنى) خبره فمحلها رفع (فإذا خفت الصبح) أي وصول وقته (فأوتر بواحدة) وبثلاث أكمل (فإن الله وتر يحب الوتر) أي يرضاه ويشيب عليه. (ابن نصر طب عن ابن عمر) بن الخطاب. ٥٠٨٧ - (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) أي اثنين اثنين ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتدأ في

الخبر لأنه حاكم على العام أعني صلاة الليل والنهار وليس بمراد وإلا لزم كون كل نفل لا يكون إلا ركعتين شرعا والإجماع قد قام على جواز الأربع ليلا ونهارا على كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر وإذا انتفى كون المراد أن الصلاة لا يباح إلا ثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور أعني مثنى أما في حق الفضيلة بالنسبة إلى الأربعة أو في حق الإباحة بالنسبة إلى الفرد وترجيح أحدهما إنما يكون بمرجح وفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم ورد على كلا النحويين وكفى مرجحا ما في مسلم أن ابن عمر سئل: ما مثنى مثنى قال: تسلم في كل ركعتين وهو أعلم بما سمعه وشاهده من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا ما وعدنا به فيما قبل.

(حم ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: حديث صحيح رواه كلهم ثقات  
وقول الدارقطني ذكر  
النهار مزيد على الروايات فهو وهم من البارقي ممنوع لأنه ثقة احتج به مسلم وزيادة  
الثقة مقبولة.

٥٠٨٨ - (صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل) سدسه الخامس (أحق به) كذا بخط  
المصنف وفي  
نسخ أجوبة دعوة ولا أصل لها في خطه لكنها رواية قالوا: يعني بذلك الإجابة وقيل:  
الرواية أوجه. (ابن  
نصر طب عن عمرو بن عنبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي  
أبو نجیح  
صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر بعد أحد ورواه عنه الإمام أحمد أيضا قال الهيثمي:  
وفيه أبو بكر بن  
أبي مريم ضعيف.

٥٠٨٩ - (صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل) (١) استدل به على منع  
التطوع بركعة  
فردة في غير الوتر وهو محكي عن مالك ومذهب الشافعي جوازه قياسا على الوتر لخبر  
الصلاة خير  
موضوع فمن شاء استقل ومن شاء أكثر وفيه رد على أبي حنيفة في منعه الوتر بركعة  
واحدة. (طب عن  
ابن عباس) رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس.

٥٠٩٠ - (صلاة الليل مثنى مثنى) قال العراقي: يحتمل أن المراد يسلم من كل ركعتين  
وأن المراد  
يتشهد في كل ركعتين وإن جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه (وتشهد في كل  
ركعتين) تفسيرا للمعنى  
مثنى مثنى وقال غيره: صلاة الليل مبتدأ ومثنى خبره ومثنى الثاني تأكيد وتشهد في كل  
ركعتين خبر بعد  
خبر كالبيان لمثنى أي ذات تشهد إلخ وكذا المعطوف وقوله وتشهد بالواو على ما  
وقفت عليه في خط  
المؤلف فإسقاطها في بعض النسخ من تصرف النساخ لكنه رواية (وتبأس) قال  
الخطابي: معناه إظهار  
البؤس والفاقة وقال المدني: البؤس والخضوع والفاقة والفقر (وتمسكن) قال الخطابي:  
من المسكنة وقيل  
معناه السكون والوقار والميم زائدة وقال العراقي: هو وتبأس مضارع حذف منه إحدى

التاءين  
(وتقنع) هكذا هو بخط المصنف (بيديك) قال الحسن بن علي في شرح الترمذي: ومعناه رفع  
اليدين في الدعاء  
وفي رواية وتضع يديك وهو عطف على محذوف إذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك  
فوضع الخبر  
موضع الطلب وقال العراقي: يحتمل أن مراده الرفع في القنوت (وتقول اللهم اغفر لي)  
ذنوبي (فمن)



لم يفعل ذلك فهو خداج) أي ذا خداج أي نقصان أو وضع المصدر موضع المفعول  
مبالغة كقوله وإنما  
هي إقبال وإدبار وهذا قد احتج به الطحاوي على عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة  
قال: قالوا هنا  
المراد نفي الكمال لا الإجزاء فكذلك قال في خبر كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة  
الكتاب فهي خداج  
والنقص لا يستلزم البطلان وأجيب بأن النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم  
البطلان وهو  
النقص من الفرائض وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لا يستلزم البطلان أطلق عليه  
النقص  
إطلاقاً مجازياً من باب التشبيه من حيث هو مشبه للنقص الآخر في الظاهر والحمل  
على الحقيقي أولى منه  
على المجازي وقال الحسني: تضمن رفع اليدين في الدعاء والدعاء بالمغفرة وهو الذي  
اتصل به قوله فمن  
لم يفعل ذلك فهو خداج فالضمير في فهو ليس عائداً على الصلاة بل على من فاته ما  
ذكر من رفع اليدين  
والدعاء بالمغفرة. (حم د ت ه) في الصلاة (عن المطلب بن أبي وداعة) رمز المصنف  
لحسنه قال الصدر  
المنأوي: فيه عبد الله بن نافع بن أبي العمياء قال البخاري: لا يصح حديثه وقال  
الحسني: فيه اضطراب  
وإعلال.

٥٠٩١ - (صلاة المرأة في بيتها) وهي الموضع المهيأ للنوم (أفضل من صلاتها في  
حجرتها) وهي  
بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة (وصلاتها في منخدعها) بضم الميم وتفتح  
وتكسر خزانتها التي في  
أقصى بيتها قال في الفتح: ووجه كون صلاتها في الأخصى أفضل تحقق الأمن فيه من  
الفتنة ويتأكد ذلك  
بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة (أفضل من صلاتها في بيتها) وقال  
البيهقي: فيه دلالة  
على أن الأمر بأن لا يمنعن أمر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه دليل لمذهب الحنفية  
أن الجماعة تكره  
لجماعة النساء كراهة تحريم قالوا: من المعلوم أن المخدع لا يسع الجماعة. (د عن  
ابن مسعود ك عن أم

سلمة) سكت عليه أبو داود والمنذري.  
٥٠٩٢ - (صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع) أي جمع الرجال  
(بخمسة وعشرين  
درجة) سبق معناه. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ورواه أيضا أبو  
نعيم ومن طريقه  
تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى.  
٥٠٩٣ - (صلاة المسافر) سفرا طويلا وهو ثمانية وأربعون ميلا هاشمية ذهابا وهي  
مرحلتان  
سير الأثقال (ركعتان) إذا كانت الصلاة رباعية مكتوبة مؤداة أو فائتة السفر (حتى  
يؤوب) أي يرجع (إلى

أهله أو يموت) في سفره (١) وفيه جواز قصر الرباعية في السفر إلى ركعتين ولو في الخوف وعن ابن عباس جوازه في الخوف إلى ركعة والجمهور على الأول وتأولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلاة في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة على أن المراد ركعة مع الإمام وينفرد بالأخرى كما هو المشروع فيها وأخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فأوجبوا القصر. (خط) في ترجمة عفيف الموصلي (عن عمر) بن الخطاب وفيه بقية وقد سبق وخالد بن عثمان العثماني قال الذهبي:

قال ابن حبان: بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرج أحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى النسائي.

٥٠٩٤ - (صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان) (١) أخذ منه بعض المجتهدين أنه لا يسن له صلاة السنن لأن الشارع لما أسقط شرط الفرض عنه تخفيفا عليه للسفر فمن المحال أن يطلب منه غيره لكن الأصح عند الشافعية والحنفية أن شرعيتها مشترك بين المسافر والمقيم ولا ضرر على المسافر فيه إذ يمكنه أداؤها راكبا وماشيا. (أبو أمية) محمد بن إبراهيم بن مسلم (الطرسوسي) البغدادي أكثر المقام بطرسوس فنسب إليها (في مسنده عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه.

٥٠٩٥ - (صلاة المغرب وتر) أي وتر صلاة (النهار) تمامه كما في الميزان فأوتروا صلاة الليل أي فكما جعلت آخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه فهي نهائية حكما وإن كانت ليلية حقيقية قال ابن المنير: إنما شرع لها التسمية بالمغرب لأنه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها ولا يكره تسميتها العشاء الأولى كما يقال العشاء الآخرة للعشاء. (ش)

عن ابن عمر) بن الخطاب رمز لحسنه ورواه عنه أيضا أحمد بلفظ صلاة المغرب أوترت النهار فأوتروا صلاة الليل قال الحافظ العراقي: والحديث سنده صحيح اه وحينئذ فاقصر المصنف

على الإشارة

لحسنه تقصير.

٥٠٩٦ - (صلاة الهجير) أي الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما يشير إليه

تفسير الراوي ا

لمبين في الطبراني وغيره (من) الذي رأته في نسخ الطبراني مثل بدل من (صلاة الليل)

في الفضل

والثواب لمشتقتها كصلاة الليل. (ابن نصر طب عن عبد الرحمن بن عوف) قال

الهيثمي: رجاله موثقون

اه. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

٥٠٩٧ - (صلاة الوسطى صلاة العصر (١) أي الصلاة الفضلى هي العصر من قولهم  
للأفضل  
أوسط وذلك لأن تسميتها بالعصر مدحة من حيث إن العصر خلاصة الزمان كما أن  
عصارات الأشياء  
خلاصاتها\* (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)\* فعصر اليوم  
هو خلاصة لسلامته من وهج الحارة وغسق الليل ولتوسط الأحوال والأبدان بين  
حاجتي الغداء  
والعشاء التي هي مشغلتهم لحاجة الغداء ولتصادم ملائكة الليل والنهار فيها. (حم ت)  
في الصلاة  
وقال الترمذي: حسن صحيح (عن سمرة) بن جندب (ش ت حب عن ابن مسعود ش  
عن الحسن  
مرسلا) هو البصري (هق عن أبي هريرة، البزار) في مسنده (عن ابن عباس، الطيالسي)  
أبو داود (عن  
علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي: رجاله موثقون.  
٥٠٩٨ - (صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر) وهو الظهر لأنها وسط  
النهار  
فكانت أشق الصلاة عليهم فكانت أفضل وذهب إلى هذا جمع منهم المصنف فرجح  
أنها الظهر مع  
اعترافه بخروجه عن مذهب الشافعي واستشهد له بخبر ابن جرير الصلاة الوسطى  
بصلاة الظهر  
وقيل هي الصبح لأنها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما وقيل  
المغرب لأنها  
المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لأنها بين جهريتين واقعتين طرفي النهار. (عبد  
بن حميد في  
تفسيره) للقرآن (عن مكحول) الشامي (مرسلا).  
٥٠٩٩ - (صلاة أحدكم) في رواية صلاة المرء (في بيته) أي في محل سكنه (أفضل  
من صلاته في  
مسجدي هذا) قال الطيبي: هذا تتميم ومبالغة لطلب الإخفاء فإنها بمسجده تعدل ألفا  
في غيره سوى  
المسجد الحرام وحزم بقضية هذه الرواية في المجموع فقال: صلاة النفل في البيت  
أفضل منها في مسجد



رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضية العلة أن الحرم المكي مثله (إلا المكتوبة) يعني المكتوبات الخمس قال ابن حجر: يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما تشرع له الجماعة قال ابن رسلان: وفيه نظر فإن الإسني استثنى من النفل الصلوات المشهودة كالعيد ويستثنى أيضا التراويح. قال المحب للطبري: فيه دلالة ظاهرة على أن النافلة في البيت تضاعف تضعيفا يزيد على الألف لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلها على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بألف صلاة وهل يطرد هذا التضعيف في نافلة بيوت مكة على مسجدها؟ فيه احتمالان أحدهما نعم لعموم التفضيل في الأحاديث والتقيد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم عما سواه وإن كان أفضل منه وخص مسجده بالذكر لأن المخاطب من أهله والمراد حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه أو لأنهم يرون فضله على ما سواه والثاني أن يكون التقيد لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة التضعيف فيه على مسجد المدينة عند من يرى ذلك فكأنه قال مسجدي هذا فما دونه في الفضل لا ما زاد عليه، والأول أظهر، ولا يتبادر إلى الفهم سواه. (د عن زيد بن ثابت)

الأنصاري (وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي: حسن وسكت عليه أبو داود والمنذري رمز المصنف لصحته، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج من الستة غير أبي داود، وليس كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي.

٥١٠٠ - (صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك) الظاهر أن السبعين للتكثير وأن المراد أن الصلاة بسواك أفضل منها بدونه بكثير قال ابن عبد البر: فضل السواك مجمع عليه والصلاة بعد السواك أفضل منها قبله بلا خلاف وقال عياض والقرطبي: لا خلاف أنه مشروع للصلاة مستحب لها ويتأكد للصباح والظهر ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام للصلاة

وأن محله عند  
الوضوء لاشتراكهما في إزالة الأوساخ وحمل بعض من انتحل مذهبهم للصلاة في  
الحديث على صلاة  
التيتم أو من لم يجد ماء ولا ترابا حتى لا يخلو المصلي عن سواك إن لم يكن عند  
الوضوء فعند الصلاة  
وذكر بعضهم أن المالكية لم يستحبوه لها قال ابن دقيق العيد: وسر ندب السواك بها أنا  
مأمورون أن  
نكون في حال التقرب إلى الله تعالى في حالة كمال ونظافة إظهارا لشرف العبادة قال:  
وقيل إنه لأمر  
يتعلق بالملك وهو أنه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهة فيتأكد السواك  
لها لذلك وقد  
أخرج البزار عن علي مرفوعا إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع  
لقراءته فيدنو  
منه حتى يضع فاه إلى فيه فما يخرج من فيه شيء إلا صار في جوف الملك فطهروا  
أفواهكم للقرآن. قال  
الولي العراقي: رجاله رجال الصحيح ومقتضى الحديث أنه لا فرق بين صلاته منفردا أو  
في جماعة في  
مسجد أو بيته. (ابن زنجويه) في كتاب الترغيب في فضائل الأعمال (عن عائشة) ظاهر  
حاله أنه لم يره  
مخرجا لأعلى ولا أشهر ولا أحق بالعزو من ابن زنجويه وهو عجب فقد خرج الإمام  
أحمد والحاكم في  
مستدركه وصححه وابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن عائشة باللفظ المذكور  
وتعقبه النووي  
كابن الصلاح بأنه من رواية ابن إسحاق وهو تقصير بالعننة فاقتصره على ابن زنجويه  
تقصير.



٥١٠١ - (صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة  
وجمعة بعمامة  
تعدل سبعين جمعة بلا عمامة) والظاهر أن المراد ما يسمى عمامة عرفا فلو صلى  
بقلنسوة ونحوها لا  
يكون مصليا بعمامة وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك قال: لا ينبغي أن تترك  
العمائم ولقد  
اعتممت وما في وجهي شعرة  
(تنبيه) في المناهج: السنة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الجمعة إلا  
بعمامة حتى ذكر التقي بن  
فهد أنه كان إذا لم يجدها وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها. (ابن عساكر) في  
التاريخ (عن ابن  
عمر) بن الخطاب وعزاه ابن حجر إلى الديلمي عن ابن عمر أيضا ثم قال: إنه موضوع،  
ونقله عنه  
السخاوي وارتضاه قال في اللسان: أخر ابن النجار عن مهدي بن ميمون دخلت على  
سالم بن  
عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال: يا أبا أيوب ألا أحدثك بحديث؟ قلت: بلى. قال:  
دخلت على ابن  
عمر فقال لي: يا بني أحب العمامة. يا بني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان  
إلا ولى هاربا،  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل.  
٥١٠٢ - (صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أركى عند الله من صلاة أربعة تترى  
وصلاة أربعة  
يؤمهم أحدهم أركى عند الله من صلاة ثمانية تترى، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أركى  
عند الله من  
صلاة مائة تترى) بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية وفتح الراء مقصورا: أي متفرقين  
غير مجتمعين  
والتاء الأولى منقلبة عن واو وهو من المواثرة لا التواتر كما وهم (١). (طب هق عن  
قباث) بفتح القاف  
بضبط المصنف (ابن أشيم) بن عامر الكناني الليثي شهد بدرا مشركا قال الهيثمي:  
رجال الطبراني  
موثقون والمصنف رمز لصحته فإن كان بالنظر لطريق الطبراني فمسلم أو من طريق  
البيهقي فممنوع  
فقد قال الذهبي في المذهب: إسناده وسط وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره منخرجا

لأعلى من هذين مع أن  
الإمام البخاري خرج في تاريخه.

٥١٠٣ - (صلاة في إثر صلاة) أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضاً أو غيره (لا لغو بينهما

كتاب في عليين) أي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح  
وعليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصالحاء وقال الطيبي: معناه مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل أعلى منها فكنى بذلك عنه وظاهر صنيع المصنف أن

هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسياقه عند منخرجه أبي داود من خرج من

بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى (١) لا ينصبه إلا

إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين انتهى. (د عن أبي أمامة)

وفيه عبد الوهاب بن محمد الفارسي قال في الميزان: رمي بالاعتزال وكان يصحف في الإسناد والمتن

وصحف هنا قوله كتاب في عليين كثار في غلس.

٥١٠٤ - (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام)

أي فإنها فيه أفضل منها في مسجدي لأن التقدير فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدليل خبر أحمد وغيره

صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدي قال الحرالي: سمي حراماً لحرمة حيث لم

يوطأ قط إلا بإذن الله ولم يدخله أحد قط إلا دخول ذلة فكان حراماً على من يدخله دخول متكبر أو

متبختر قالوا: وهذا التضعيف فيما يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الأجزاء على الفوائت فلو كان

عليه صلاتان فصلى بمسجد مكة أو المدينة واحدة لم يحز عنهما قال النووي: وهذه الفضيلة مختصة

بنفس مسجده دون ما زيد بعده. (حم ق ت ن ه عن أبي هريرة حم م ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (م عن

ميمونة) أم المؤمنين (حم عن جبير بن مطعم وعن سعد) بن أبي وقاص (وعن الأرقم بن أبي الأرقم

قال ابن عبد البر في التمهيد: حديث ثابت.  
٥١٠٥ - (صلاة في مسجدي هذا) مسجد المدينة (أفضل من ألف صلاة فيما سواه  
من المساجد لأن

المسجد الحرام) أي الممنوع من التعرض له بسوء وقتال فيه (فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد) هذه العبارة تحتها احتمال المساواة كما أشرنا إليه في حل الحديث السابق لكن الأدلة قامت على فضل حرم مكة على غيره لأنه أول بيت وضع للناس وعبر باسم الإشارة إشارة إلى أن التضعيف خاص بمسجده إلا بما زيد فيه بخلاف مسجد مكة فإنه يعم (تنبيه) عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن مسجده أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد ومرادهم أفضل المساجد بعد مسجد مكة. (م ن عن أبي هريرة) قال ابن عبد البر: روي عن أبي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة قال العراقي: لم يرد التواتر الذي ذكره أهل الأصول بل الشهرة. ٥١٠٦ - (صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) ظاهره أنه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال صحبنا قال النووي: وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف إطلاق الأخبار قال العراقي: فيكون النفل بالمسجد مضاعفا بما ذكر ويكون فعله في البيت أفضل لعموم خبر أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. (حم ه عن جابر) قال الحافظ الزين العراقي: إسناده جيد وقال ولده الولي: يقع في بعض نسخ ابن ماجه من مائة صلاة بدون ألف والمعتمد الأول. ٥١٠٧ - (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) استدل به الجمهور بالتقرير المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لأن الأمكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون العبادة به مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس مالك على المشهور بين صحبه لكن قال ابن عبد البر: روى عنه ما يدل على أن مكة أفضل. (حم حب) وكذا الطبراني والبخاري كلهم (عن) عبد الله (بن الزبير) قال

الزین العراقي في شرح الترمذي: رجاله رجال الصحيح وقال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح.

٥١٠٨ - (صلاة في مسجدي هذا كآلف صلاة فيما سواه إلا المسجد وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها وصلاة الجمعة بالمدينة كآلف جمعة فيما سواها) قال حجة الإسلام: وكذا كل عمل بالمدينة بمائة ألف قال: وبعد المدينة الأرض المقدسة فإن سائر الأعمال فيها الواحد بخمسائة. (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بالقدح في سنده فقال: هذا إسناد ضعيف بمره انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء الصنيع.

٥١٠٩ - (صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة) تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا: إذ لا معنى للتفضيل بين مكة والمدينة إلا أن ثواب العمل في إحدهما أكثر من ثواب العمل في الأخرى وأجاب من فضل المدينة بأن أسباب التفضيل لا تنحصر في مزيد المضاعفة والصلوات الخمس بمنى للتوجه إلى عرفة أفضل منهما مسجد مكة وإن انتفت عنها المضاعفة ومذهب الشافعية شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل إذ غايته أن للمفضول مزية ليست للفاضل. (هب عن جابر) بن عبد الله رمز المصنف لحسنه

ورواه الطبراني عن أبي الدرداء وابن عبد البر عن البزار قال الهيثمي: وسنده حسن. ٥١١٠ - (صلتان لا يصلين) البناء للمجهول (بعدهما) أي بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس) فيحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على الأصح عند الشافعية. (حم حب عن سعد) بن أبي وقاص. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥١١١ - (صلاتكن) أيتها النسوة (في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن) جمع حجرة (وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن أفضل

من صلاتكن في

(٣٠٠)



مسجد الجماعة) لأن النساء أعظم حبائل الشيطان وأوثق مصائده فإذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بها الرجال فيغيريهم ليوقعهم في الزنا فأمرن بعدم الخروج حسما لمادة إغوائه وإفساده وفيه حجة لمن كره  
لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب أهل الكوفة وأبو حنيفة بل عم متأخرو أصحابه المنع  
للعجائز والشواب في الصلوات كلها لغلبة الفساد في سائر الأوقات كما في فتح القدير ومذهب  
الشافعي كراهته لشابة أو ذات هيئة لا عجوز في بذلة ومع ذلك بيتها خير لها. (حم طب هق) من  
حديث عبد الحميد بن المنذري الساعدي عن أبيه (عن) جدته (أم حميد) الأنصارية امرأة أبي حميد  
الساعدي قالت: يا رسول الله إنا نحب الصلاة يعني معك فتمنعنا أزواجنا فذكره قال الهيثمي: وفيه  
ابن لهيعة وفيه كلام مشهور وقال ابن حجر: عبد الحميد بيض له أبو يعلى وجدته أم حميد الأنصارية  
قال الذهبي: لها حديث في كتاب ابن أبي عاصم وليس في الصحاحيات أم حميد غيرها ولم يخرج لها أحد  
من الأئمة.  
٥١١٢ - (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين) إذ بهما يصير العبد شاكرا لله خالصا له متواضعا  
مفوضا مسلما فيتولى ويتولاه الله (ويهلك) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة وهلاك وهو الملائم  
لقوله صلاح (آخرها بالبخل والأمل) وذلك لا يظهر إلا من فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا  
وتلذذوا بشهوات الدنيا فحثوا أنفسهم بطول الأمل\* (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا)\*  
والمراد غلبة البخل والأمل في آخر الزمان يكون من الأسباب المؤدية للهلاك بكثرة الجمع  
والحرص وحب الاستئثار بالمال المؤدي إلى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم. وقال  
الطبيبي: أراد باليقين تيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق\* (وما من دابة في الأرض إلا على الله  
رزقها)\* فمن تيقن هذه في الدنيا لم يبخل لأن البخل إنما يمسك المال لطول الأمل

وعدم  
التيقن. قال الأصمعي: تلوت على أعرابي \* (والذاريات) \* فلما بلغت \* (وفي السماء  
رزقكم) \* قال: حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى  
سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر لونه فسلم علي واستقرأني  
السورة فلما بلغت \* (وفي السماء رزقكم) \*  
صاح وقال: قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأت \* (فورب  
السماء والأرض إنه  
لحق) \* فصاح وقال: سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ قالها ثلاثا  
فخرجت معها روحه. قال الحكماء: الجاهل يعتمد على الأمل والعاقل يعتمد على  
العمل وقال  
بعضهم: الأمل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه قيل: إن قصر الأمل حقيقة الزهد  
وليس كذلك  
بل هو سبب لأن من قصر أمله زهد ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة  
والتسوية بالتوبة  
والرغبة في الدنيا ونسيان الآخرة وقسوة القلب لأن رفته وصفاء نمائه يقع بتذكر الموت  
والقبر والثواب  
والعقاب وأحوال القيامة ومن قصر أمله قل همه وتنور قلبه لأنه إذا استحضر الموت  
اجتهد في الطاعة  
ورضي بما قل. وقال ابن الجوزي: الأمل مذموم إلا للعلماء فلولا ما صنفوا. (طس  
هب عن

ابن عمرو) ابن العاص قال الهيثمي: فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال

المنذري: إسناده محتمل للتحسين ومنتنه غريب.

٥١١٣ - (صياح المولود) أي تصويته (حين يقع) أي يسقط من بطن أمه (نزغة) أي إصابة بما

يؤذيه (من الشيطان) يريد بها إيذائه وإفساده فإن النزغ هو الدخول في أمر لإفساده والشيطان إنما

يبتغي بطعنه إفساد ما ولد المولود عليه من الفطرة قال القرطبي: الرواية الصحيحة بنون وزاي ساكنة

وغين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والإغواء بالفساد ووقع لبعض الرواة فرعة بفاء وعين مهملة من

الفرع. (م) في الأنبياء (عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري.

٥١١٤ - (صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وهي أيام البيض) أي أيام الليالي البيض

سميت بيضا لأن القمر يطلع من أولها لآخرها (صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) وحكمة

صومها أنه لما عم النور ليلها ناسب أن تعم العبادة نهارها أو لأن الكسوف يكون فيها غالبا وقد أمرنا

بفعل القرب عنده

(تنبيه) قال الطيبي: الصوم إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول

الأطيين والاستمناء وهو وصف سلبي وإطلاق العمل عليه تجوز. (ن ع هب عن جرير) بن عبد الله.

٥١١٥ - (صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره) قيل: هي البيض. وقيل: غيرها. وقد

سرد الحافظ العراقي فيه عشرة أقوال. (حم حب عن قره بن إياس) قال الهيثمي: رجال أحمد رجال

الصحيح.

٥١١٦ - (صيام حسن صيام ثلاثة أيام من الشهر) ومن زاد زادت حرите وكماله ما لم يخرج إلى

ضرر بالنفس إلى العقل بل الكمال المحض في حق المكلف أن يملك الأشياء ولا تملكه ويسترقها

بالخلاف ولا تسترقه فيصوم وقتا ويتناول الشهوات ويضعها في أماكنها وقتا. (حم ن

طب عن  
عثمان بن أبي العاص) ورواه عنه أيضا الطبراني والبيهقي والديلمي.

٥١١٧ - (صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك) يعني رمضان وستة أيام بعده (صيام السنة) لأن الحسنه بعشر أمثالها فأخرجه مخرج الشبيه للمبالغة. (حم ن حب عن ثوبان).

٥١١٨ - (صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله) أي أرجو منه قال ابن الأثير: الاحتساب على الله البدار إلى طلب الأجر وتحصيله باستعمال أنواع البر قال الطيبي: وكان القياس أرجو من الله فوضع محله أحتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة في تحقق حصوله (أن يكفر السنة التي قبله) يعني يكفر الصغائر أي المكتسبة فيها (والسنة التي بعده) بمعنى أنه تعالى يحفظه أن يذنب فيها أو يعطي من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها أو يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر مقداً على المكفر قال صاحب العدة: وإذا لا يوجد شيء مثله في شيء من العبادات (وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) قيل: لم يتعرضوا لتوجيه قوله أحتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال وعد الله رسوله أن يكفر ذنوب صائم عرفة مدة طويلة قبله وبعده وصائم عاشوراء مدة قبله فمعناه أرجو على عدة أن يكفر هذا المقدار والمراد فيه وفيما قبله تكفير الصغائر لا الكبائر كما مر ويأتي له نظائر. (ت ه حب عن أبي قتادة) ظاهره أنه لم يخرج من الأربعة إلا هذان وليس كذلك بل أخرجه الجماعة جميعاً إلا البخاري وعجب للمصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم.

٥١١٩ - (صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم) ليس فيها يوم عرفة وفيه قصة عند أخرجه البيهقي وفيها قول عائشة يوم عرفة يوم يعرف الإمام ويوم الأضحى يوم يضحي الإمام كذا في إحدى طريقي البيهقي في الشعب وفيه ندب صوم يوم عرفة أي لغير الحاج لما يأتي من النهي عنه.

(حب عن عائشة)  
وفيه سليمان بن أحمد الواسطي، قال الذهبي: ضعفه والوليد بن مسلم أورده الذهبي  
في الضعفاء  
وقال: ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي، وسليمان بن موسى قال البخاري: عنده  
مناكير وقال  
النسائي: ليس بقوي ودلهم بن صالح ضعفه ابن معين.  
٥١٢٠ - (صيام يوم السبت لا لك ولا عليك) أي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه  
ملام ولا

عتاب وسيأتي في حديث النهي عن صومه وحده، نعم إن وافق ذلك سنة مؤكدة كما إذا كان يوم عرفة أو عاشوراء فيتأكد صومه. (حم عن امرأة) قال أحمد عن حميد الأعرج قال حدثني جدتي أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى وذلك يوم السبت فقال: تعالي فكلني، قالت: إني صائمة، قال:

أصمت أمس؟ قالت: لا، فذكره. قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة.

٥١٢١ - (صيام المرء في سبيل الله) أي في الجهاد (يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما) أي بعدا

كثيرا جدا فالمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما هو قياس نظائره. (طب عن أبي الدرداء) قال

الهيثمي: فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجا في أحد الستة وهو

ذهول شنيع فقد خرج البخاري والترمذي في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم.

\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف \*

٥١٢٢ - (الصائم المتطوع أمير نفسه) وفي رواية أمين نفسه وفي أخرى أمير أو أمين على نفسه

على الشك (إن شاء صام وإن شاء أفطر) فلا يلزمه بالشروع فيه إتمامه ولا يقضيه إن أفطر وإليه ذهب

الأكثر وقال أبو حنيفة (١): يلزمه إتمامه ويجب قضاؤه إن أفطر، وقال مالك: حيث لا عذر، واحتجوا

بحديث لعائشة، فيه الأمر بالقضاء، وأجيب بأن الأصح إرساله وبفرض وقفه يحمل على الندب جمعا

بين الأدلة وقال ابن حزم: له الفطر وعليه القضاء وأفاد الحديث بمفهومه أن غير المتطوع لا تخير له

لأنه مأمور مجبور عليه. (حم ت ك عن أم هانئ) قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشراب

فشرب ثم ناولني فشربت فقلت: يا رسول الله أما إني كنت صائمة فذكره قال الترمذي: في إسناده

مقال وكلام المؤلف يوهم أنه لم يروه من الستة إلا الترمذي ولا كذلك بل رواه النسائي أيضا وأبو

داود عن أم هانئ ثم قال النسائي: في سنده اختلاف كثير.

٥١٢٣ - (الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار) أي له أن يفطر وأن  
ينوي الصوم  
قبل الزوال ويثاب عليه لأن الصوم لا يتجزأ وفيه أن صوم النفل لا يلزم بالشروع وهو  
مذهب



الشافعي وأنه لا يشترط التبييت فيه. (هق) من حديث عون بن عمارة عن حميد (عن أنس) قال أعني البيهقي: وعون ضعيف، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الذهبي: وجعفر متروك رواه أيضا عن إبراهيم بن مزاحم عن سريع بن نبهان عن أبي ذر قال الذهبي: وإبراهيم وسريع مجهولان.

٥١٢٤ - (الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار) أي من فرغ من الصوم ثم رجع إليه كمن هرب (١) من القتال ثم عاد إليه فيتأكد صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول: الصوم يوما بعد رمضان أحب إلي من أن أصوم الدهر كله. (هب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي: صدوق لكنه يروي عن من دب ودرج فكثرت مناكيره، وإسماعيل بن بشير قال العقيلي: متهم بالوضع ورواه عنه أيضا أبو الشيخ والديلمي.

٥١٢٥ - (الصائم في عبادة وإن كان نائما على فراشه) فأجر صومه منسحب على نومه وإن استغرق جميع النهار بالنوم. (فر عن أنس) وفيه محمد بن أحمد بن سهيل. قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن عدي: ممن يضع الحديث.

٥١٢٦ - (الصائم في عبادة ما لم يغترب مسلما أو يؤذنه) وإلا فليس بالحقيقة صائما لأن حقيقة الصوم التماسك عن كل ما من شأن المرء أن يتصرف فيه، فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لا صورته. ذكره الحرالي. (فر عن أبي هريرة) وفيه عبد الرحيم بن هارون قال الذهبي في الضعفاء: قال الدارقطني: يكذب والحسن بن منصور قال ابن الجوزي في العلل: غير معروف الحال، وقال ابن عدي: حديث منكر.

٥١٢٧ - (الصائم في عبادة من حين يصبح) أي يدخل في الصباح (إلى أن يمسي) أي يدخل في المساء وذلك بغروب الشمس (ما لم يغترب) أي يذكر إنسانا بما يكرهه (فإذا اغتاب

خرق صومه) أي  
أفسد وأبطل ثوابه وإن حكم بصحته وسقط عنه الفرض فلا يعاقب عليه في الآخرة، نعم  
الغيبة تباح في  
مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو أربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم ولا يبطل بها  
أجره. (فر عن  
ابن عباس).  
٥١٢٨ - (الصابر الصابر) أي الصابر الصبر الكامل إنما هو (عند الصدمة الأولى) فإن  
مفاجأة

المكروه بغتة لها روعة تززع القلب وتزعجه بصدمتها كما سبق. قال في المطامح:  
وفيه تنبيه على نوعه  
الأفضل وهذا أحد أنواع الصبر الثلاثة وهو الصبر على أقضية الله. قال عمر: خير عيش  
أدر كناه بالصبر  
وإذا تأملت مراتب الكمال وجدتها كلها منوطة به والنقصان من عدمه فالشجاعة صبر  
ساعة وما  
حفظت صحة البدن والقلب والروح بمثله فهو الفاروق الأكبر والترياق الأعظم ولو لم  
يكن فيه إلا  
معية الله مع أهله لكفى. (تخ عن أنس) رمز المصنف لحسنه.  
٥١٢٩ - (الصبيحة) أي نوم أول النهار (تمنع الرزق) أي بعضه كما جاء مصرحا به في  
رواية،  
وذلك لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الرزق، قال البيهقي: الصبيحة النوم عند الصباح  
وجوز في الفائق  
في صاها الضم والفتح وقال: إنما نهى عنها لوقوعها وقت الذكر والمعاش وفي شرح  
السنة للبعوي:  
بلغنا أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد الصبح وفي شرح الشهاب للعامري: إن  
كانت الرواية  
بالفتح فالمراد الفعلة وهي المرة الواحدة أو بالرفع فالاسم ومعناه نوم الغداة قبل ارتفاع  
الشمس لأن  
الملائكة الموكلين برزقه يؤمرون بكرة اليوم بسوق رزقه إليه فعليه أن يقبل بذكره على  
من يذكره برزقه  
فإن غفل ونام حرم بركة رزقه والاستغناء به عن طلب غيره فليس المراد منع أصله وفي  
خبر أن  
المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة وهي نائمة فقال قومي فاشهدي رزقك.  
(عم) في زوائد المسند كذا هو  
فيما وقفت عليه من النسخ والذي رأيت في كلام جمع منهم الحافظ الهيثمي نسبة  
لأحمد لا لابنه وأعله  
بإسحاق بن أبي فروة وقال: هو ضعيف. (عد هب) كلهم عن الحسن بن أحمد عن  
يحيى بن عثمان عن  
إسماعيل بن عياش عن ابن أبي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان (عن  
عثمان) بن  
عفان. قال ابن الجوزي في الموضوعات: موضوع ابن أبي فروة وإسحاق متروكان اه.  
(هب) من

حديث سلمة بن علي بن عياش عن رجل هو ابن أبي فروة عن إسحاق بن عبد الله بن  
أبي طلحة (عن  
أنس) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرج من طريقه وأقره والأمر بخلافه  
بل عقبه ببيان  
علته فقال: إسحاق بن أبي فروة تفرد به وخلط في إسناده وأما ابن عدي فقال:  
الحديث لا يصح إلا  
بابن أبي فروة وقد خلط في إسناده فتارة جعله عن عثمان وتارة عن أنس، وفي الميزان:  
هذا حديث  
منكر، وقال الزركشي في الآلئ: هذا الحديث في مسند الإمام أحمد من زيادات ابنه  
وهو ضعيف وتبعه  
المؤلف في الدرر.  
٥١٣٠ - (الصبر نصف الإيمان (١) واليقين الإيمان كله) لأن مدار اليقين على الإيمان  
بالله  
وبقضائه وقدره وما جاء به رسله مع الثقة بوعدده ووعيده فهو متضمن للإيمان بكل ما  
يجب الإيمان به

ومن ثم قال جمع: اليقين قوة الإيمان بالقدر والسكون إليه، وقال الغزالي: المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله عبده إلى أصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين معرفة أن المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار. (تتمة) قيل للأحنف: إنك لصبور فقال: الجزع شر الحالتين يبعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقي على صاحبه عار الأمد بلا فائدة. وقال: هيئة المعاقبة تورث جبنا وهيئة الزلل تورث خسرا. (حل هب عن ابن مسعود) ثم قال أعني البيهقي: تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع اه. ويعقوب قال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وغير واحد.

٥١٣١ - (الصبر رضا) يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول إلى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى فإنه صراع بين جند الملائكة وجند الشيطان ومهما أذعنت النفس وانقمعت وتسلمت باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة أورت ذلك مقام الرضا قال بعض العارفين: الصبر ثلاث مقامات أوله ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين ثم المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعا كما قال الغزالي ينقسم إلى الأحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم كمن قطع يده أو يد ولده وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محمودا. (الحكيم) الترمذي في النوادر (وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه الديلمي أيضا. ٥١٣٢ - (الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن) أي الثلاثة (الجنة)

بغير حساب) وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب  
في النفوس  
والأموال وميثاق التكليف ومقيد بما ذا صبر ابتغاء وجه الله لا يقال ما أصبره وأحمله  
للنوازل وأوقره  
عند الزلازل ولا لئلا يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الأعداء كقوله:  
وتجلدي للشامتين أريهم \* أني لريب الدهر لا أتضعع  
ولأنه لا طائل تحت الهلع ولا مرد فيه للفئات وكل عمل له وجوه يحمل عليها، فعلى  
العاقل  
المؤمن أن ينوي منها ما كان حسنا عند الله. (طب عن الحكيم بن عمير الشمالي).  
٥١٣٣ - (الصبر) أي الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل (عند الصدمة الأولى)  
لكثرة المشقة  
حينئذ، أوصل الصدم الضرب في شئ صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه وقع بغتة  
ومعناه أن

الصبر عند قوة المصيبة أشد فالثواب عليه أكثر فإن بطول الأيام تسلي المصائب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه أهل الدنيا فقال \* (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) \*.

(البخاري) في مسنده (ع عن أبي هريرة) قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة بالبقيع تبكي فأمرها بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمي وغيره: فيه بكر بن الأسود أبو عبيد الناجي وهو ضعيف وقضية صنيع المؤلف أن هذا لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث أنس موصولا وإن هذا لشيء عجاب.

٥١٣٤ - (الصبر) الكثير الثواب: الصبر (عند أول صدمة) أي عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون

الأمر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فإن مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة تززع القلب وتزعجه فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا طالت الأيام

على المصائب وقع السلو وصار الصبر طبعا فلا يؤجر عليه مثل ذلك. (البخاري) في مسنده (عن ابن عباس)

رمز المصنف لصحته وكأنه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره: فيه الواقدي وقد ضعفوه.

٥١٣٥ - (الصبر عند الصدمة الأولى والعبرة) بالفتح: تحلب الدمع وانهماره (لا يملكها أحد،

صباغة المرء إلى أخيه) الصباغة بالفتح رقة الشوق وشدته (فائدة) قال ابن القيم: الصبر ينقسم إلى الأحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب

وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على نحو ترك الأكل حتى يموت والصبر على نحو حية أو سبع أو غرق أو كافر يقتله والمكروه

الصبر على نحو قلة  
الأكل جدا وعن جماع حليلته إذا احتاجت والمباح على ما خير بين فعله وتركه. (ص  
عن الحسن مرسلًا)  
هو البصري.  
٥١٣٦ - (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد) لأن الصبر يدخل في كل باب  
بل في كل  
مسألة من مسائل الدين فكان من الإيمان بمنزلة الرأس من الإنسان قال علي كرم الله  
وجهه: فإذا  
قطع الرأس مات الجسد ثم رفع صوته قائلاً: أما إنه لا إيمان لمن لا صبر له أي وإن  
كان إيمان قليل  
وصاحبه ممن\* (يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب  
على وجهه)\*



(تنبيه) عدوا من الصبر الحسن التصبر على ما ينشأ عن الأفران وأهل الحسد سيما ذوي  
البذاءة

منهم واللبس ووقوع هؤلاء في الأعراض وتنقصهم لما يهتمهم من الأمراض وذلك واقع  
في كل زمن

وحسبك قول الشافعي في عقود الجمان في الذب عن أبي حنيفة النعمان كلام  
المعاصرين مردود غالبه

حسد وقد نسب إليه جماعة أشياء فاحشة لا تصدر عن من يوصف بأدنى دين وهو منها  
برئ قصدوا بها

شينه وعدم انتشار ذكره \* (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) \* . (فر عن أنس) بن مالك (طب  
عن علي) أمير المؤمنين (موقوفا) قال الحافظ العراقي: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

٥١٣٧ - (الصبر ثلاثة) أي أقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة (فصبر على المصيبة) حتى لا  
يستخطها

(وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر على المعصية) حتى لا يقع فيها وهذه الأنواع  
هي التي عناها

العارف الكيلاني في فتوح الغيب بقوله لا بد للعبد من أمر يفعل ونهي يتجنبه وقدر  
يصبر عليه وذلك

يتعلق بطرفين طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد فالأول هو أن له سبحانه على  
عبده حكمان

كوني قدري وشرعي ديني فالكوني متعلق بنخلقه والشرعي بأمره فالأول يتوقف حصول  
الثواب فيه

على الصبر والثاني لا يتم إلا به فرجع الدين كله إلى هذه القواعد الثلاثة الصبر على  
المقدور وترك

المحظور وفعل المأمور وأما الطرف الثاني فإن العبد لا ينفك عن هذه الثلاثة أيضا ولا  
يسقط عنه ما

بقي التكليف فقيام عبودية القدر على ساق الصبر لا تستوي إلا عليه كما لا تستوي  
السنبلة إلا على

ساقها وهذه الثلاثة قد وقعت الإشارة إليها بآية \* (أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن  
المنكر واصبر

على ما أصابك) \* (فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له) أي  
قدر أو أمر بالكتابة في اللوح أو الصحف (ثلاثمائة درجة) أي منزلة عالية في الجنة (ما

بين الدرجتين)

منها (كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة) أي على فعلها وتحمل مشاقها  
(كتب الله له

ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرضين إلى منتهى الأرضين) السبعة  
(ومن صبر عن  
المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى  
العرش) الذي هو  
أعلى المخلوقات وأرفعها (مرتين) وهذا صريح في أن الصبر على المقذور أدنى المراتب  
ثم الصبر على  
المأمور ثم عن المحذور وذلك لأن الصبر على مجرد القدر يأتي به البر والفاجر  
والمؤمن والكافر فلا بد  
لكل منهم من الصبر عليه اختياراً أو اضطراراً والصبر على الأوامر فوقه ودون الصبر عن  
المحرمات  
فإن الأوامر أكثرها محبوب للنفوس لما فيها من العدل والإحسان والإخلاص والبر  
والصبر على

المخالفات صبر على مخالفة هوى النفس وحملها على غير طبعها وهو أشق شئ  
وأصعبه ومن صبر عن  
المعاصي التي أكثرها محاب للنفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هذه الدار لمحبوب  
آجل في دار أخرى  
ولا يصبر عن ذلك إلا الصديقون وهذه الثلاثة محاب النفوس الفاضلة الزكية قالوا:  
والمناهي من باب  
حمية النفس عن لذاتها وحميتها مع قيام دواعي التناول وقوته خطب مهول ولهذا كان  
باب قربان  
النهى مسدودا وباب الأمر مقيدا بالمستطاع ومن ثم كان عامة العقوبات على المنهيات  
وأما ترك المأمور  
فلم يرتب الله عليه حدا معيناً وأعظم المأمورات الصلاة وقد اختلف هل فيه حد أم لا  
وبهذا التقرير  
استبان سر الترتيب الواقع في هذا الخبر. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الصبر  
وأبو الشيخ) ابن  
حبان (في) كتاب (الثواب) عن عبد الله بن محمد زيرك عن عمر بن علي عن عمر بن  
يونس اليماني عن  
مدرك بن محمد السدوسي عن رجل يقال له علي (عن علي) أمير المؤمنين ورواه عنه  
أيضا الديلمي،  
قال ابن الجوزي: والحديث موضوع.  
٥١٣٨ - (الصبي) يعني الطفل ولو أنثى (الذي له أب) أي حي (يمسح رأسه) ندبا من  
أمام (إلى)  
خلف واليتيم) الذي مات أبوه وإن كان له أم (يمسح رأسه) من خلف (إلى قدام) لأنه  
أبلغ في الإيناس  
به وظاهره يشمل أولاد الكفار والمراد أن ذلك هو المناسب اللائق بالحال وقد مر  
بسط ذلك أوائل  
الكتاب. (تخ عن ابن عباس).  
٥١٣٩ - (الصبي على شفيعته حتى يدرك) أي إذا كان له شقص من عقار فباع شريكه  
نصيبه فلم  
يأخذ الولي له بالشفعة من كون الأخذ أحظ له (فإذا أدرك) أي بلغ بسن أو احتلام (إن  
شاء أخذ)  
بالشفعة (وإن شاء ترك) الأخذ بها. (طس عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي  
أيضا.  
٥١٤٠ - (الصخرة صخرة بيت المقدس) ثابتة (على نخلة والنخلة) ثابتة (على نهر من

أنهار الجنة  
وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط (١)  
أهل الجنة) أي  
قلائدهم من يوم موتهم (إلى يوم القيامة) والسمط لحمل القلادة. (طب عن عبادة بن  
الصامت) قال  
الهيثمي: فيه مخلد بن محمد الرعيني وهذا الحديث من منكراته وفي الميزان محمد  
الرعيني قال ابن

عدي: حدث بالأباطيل فمن ذلك هذا الخبر وساقه إلى آخر ما هنا ثم قال أعني  
الذهبي: رواه الخطيب في

فضائل القدس بإسناد مظلم وهو كذب ظاهر.

٥١٤١ - (الصدق بعدي مع عمر حيث كان) يعني أي جهة يكون فيها فالصدق في  
تلك الجهة لما

عرف من شدة صلابته مع الحق والمراد الثناء عليه بأن له قدما عظيما راسخا في ذلك  
فلا ينافي مشاركة

غيره له فيه قال الحرالي: والصدق مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان  
قلبه وقال

بعضهم: الصدق طريق حسن الخلق الذي ذهب بخيري الدنيا والآخرة كما في خبر  
لأنه الهادي إليه

والصدق يشمل الصدق في القول والنية والإرادة والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق  
المقامات

ولهذا قيل من اتصف بهذه الأمور كان صديقا. (ابن النجار) في التاريخ (عن الفضل).  
٥١٤٢ - (الصدقة تسد سبعين بابا من السوء) كذا رأيت بالسين المهملة والهمزة

ورأيت في عدة

أصول صحيحة بشين معجمة وراء

(تنبيه) قال المؤلف: الذكر أفضل من الصدقة وهو أيضا يدفع البلاء والظاهر أن المراد  
بالسبعين

التكثير لا التحديد قياسا على نظائره وأن المراد بالباب الوجه والجهة. (طب عن رافع  
بن خديج) قال

الهيثمي: فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف.

٥١٤٣ - (الصدقة تمنع مائة السوء) بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الإنسان من  
الموت قال

التوربشتي: وأراد بها ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات كالفقر المدقع  
والوصب الموجه

والألم المقلق والعلل المفضية إلى كفران النعمة ونسيان الذكر والأهوال الشاغلة عما له  
وعليه ونحوها

وقال الطيبي: الأولى أن يحمل موت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من  
العذاب في الآخرة

قال أبو زرعة: ليس معناه أن العبد يقدر له مائة السوء فتدفعها الصدقة بل الأسباب  
مقدرة كما أن

المسيبات مقدرة فمن قدر له مائة السوء لا تقدر له الصدقة ومن لم يقدر له مائة السوء

يقدر له  
الصدقة قال العامري: ميتة السوء قد تكون في الصعوبة بسبب الموت كهدم وذات  
جنب وحرق  
ونحوها وقد تكون سوء حالة في الدين كموته على بدعة أو شك أو إصرار على كبيرة  
فحث على  
الصدقة لدفعها لذلك. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي هريرة) قال ابن حجر:  
فيه من لا يعرف  
وبه يرد قول العامري: صحيح.  
٥١٤٤ - (الصدقة تمنع) في رواية تسيد (سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام  
والبرص) جعل

الصدقة كالدواء الذي هو برهان على زوال الداء وهذا مما علمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن إدراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات إذ قصارى إدراكهم حصر الكليات المعقولات. (خط) في ترجمة الحويرث الهمداني (عن أنس) بن مالك وفيه الحارث بن نعمان قال الذهبي: ضعفه قال البخاري: منكر الحديث وفي الكشاف قال أبو حاتم: غير قوي.

٥١٤٥ - (الصدقة على المسكين) الأجنبي (صدقة) فقط (وهي على ذي الرحم اثنتان) أي صدقتان

اثنتان (صدقة وصلة) فهي عليه أفضل لاجتماع الشئيين ففيه حث على الصدقة على الأقارب وتقديمهم ٢ على الأبعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر: عقب الخبر لا يلزم من ذلك أن يكون هبة ذي الرحم أفضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعديا

والآخر بعكسه. (حم ت ن ه ك) في الزكاة (عن سلمان بن عامر) الضبي حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي قال ابن حجر: وفي الباب أبو طلحة وأبو أمامة رواهما الطبراني.

٥١٤٦ - (الصدقة على وجهها) المطلوب شرعا (واصطناع المعروف) إلى البر والفاجر (وبر الوالدين) أي الأصلين المسلمين (وصلة الرحم) أي القرابة (تحول الشقاء سعادة) (١) وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء) ومن ثم عقب الله الإيمان بها في آية البقرة \* (ولكن البر من آمن) \*

إلخ فأشعر بأنها المصدقة له ومن لم يتصدق كان مدعيا للإيمان بلا بينة والمال شقيق الروح بذله أشق شئ على النفس والنفس إذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت وانقادت خاضعة لصاحبها فجوزي بذلك. (حل عن علي) من حديث إسماعيل بن أبي رقاد عن إبراهيم عن الأوزاعي قال: قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن قوله عز وجل \* (يمحو الله ما يشاء ويثبت) \* الآية، قال: حدثني أبي عن جدي علي بن أبي طالب سألت عنها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لأبشرنك بها يا علي فبشر بها أمتي من بعدي  
الصدقة على وجهها إلخ ثم قال  
مخرجه أبو نعيم: تفرد به إسماعيل وإبراهيم هو ابن أبي سفيان ثقة.  
٥١٤٧ - (الصدقات بالغدوات) جمع غدوة الضحوة وهي مؤنثة والمراد الصدقة أول  
النهار  
(يذهب بالعاها) جمع عاهة وهي الآفة والظاهر أن المراد ما يشمل الآفات الدينية  
والمعنوية (١) وفي



إفهامه أن الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية ومن فوائد الصدقة أن في بذلها السلامة من فتنة

المال \* (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) \* لأن من آمن وتصدق فقد أسلم لله روحه وماله الذي هو عدیل روحه فصار عبد الله حقاً وفيه إيماء إلى الحث على مفارقة كل محبوب سوى الله. (فر

عن أنس) وفيه عمر بن قيس الكندي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن معين: لا شيء ووثقه أبو حاتم.

٥١٤٨ - (الصديقون) جمع صديق. قال في الكشف: من أبنية المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد

فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله (ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون

وحبيب النجار صاحب آل يس وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم) سموا بذلك لثباتهم على التوحيد

وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد حتى قتلوا في ذات الله عز وجل وفيه أن حبيبا غير نبي. (ابن

النجار) في التاريخ (عن بن عباس).

٥١٤٩ - (الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل

مؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم) قال

القاضي: الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة بمراقبي النظر في الحجج والآيات وأخرى بمعارض

التصفية والرياضات إلى أوج العرفان حتى اطلعوا على الأشياء وأخبروا عنها على ما هي عليه. (أبو

نعيم في) كتاب المعرفة (وابن عساكر) وابن مردويه والديلمي من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى (عن

أبيه أبي ليلى) بفتح اللامين الأنصاري الكندي صحابي اسمه بلال أو بلبل بالتصغير أو يسار أو داود أو

أوس شهد أحدا وما بعدها وعاش إلى خلافة علي.

٥١٥٠ - (الصرعة كل الصرعة) أصل الصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ في الصراع الذي لا

يغلب فنقله إلى (الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه)

ويقهره فإذا  
قهره فقد قهر أعظم أعدائه وهذا من الألفاظ التي نقلها الشرع عن وضعها اللغوي  
لضرب ما من  
المجاز. (حم عن رجل) من الصحابة قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخطب فقال: ما ترون الصرعة  
قالوا: الذي لا يصرعه الرجال فذكره قال الهيثمي: فيه أبو حفصة أو ابن حصنة مجهول  
وبقية  
رجاله ثقات.

٥١٥١ - (الصرم) أي الهجر (قد ذهب) أي أنه قد جاء الشرع بإبطاله ونهى عن فعاله  
كما كان عليه

أهل الجاهلية. (البغوي) في المعجم (طب عن سعيد بن يربوع) المخزومي من الطلقاء.  
٥١٥٢ - (الصعود جبل من نار) قال الطيبي: التعريف للعهد والمشار إليه ما في قوله

تعالى  
\* (سأرهقه صعودا) \* أي سأغشيه عقبة شاقة المشاقة (يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا  
ثم يهوي كذلك)

أي سبعين خريفا (فيه) أي في ذلك الجبل (أبدا) أي يكون دائما في الصعود واليهوي  
يعني

قوله تعالى \* (سأرهقه صعودا) \* قال الطيبي: زيد أبدا تأكيدا. (حم ت) في صفة جهنم  
(حب ك)

وصححه (عن أبي سعيد) الخدري قال الترمذي: غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث  
ابن لهيعة.

اه. قال المناوي: وابن لهيعة مجروح.

٥١٥٣ - (الصعيد الطيب) أي تراب الأرض الطهور سمي به لأن الآدميين يصعدونها  
ويمشون

عليها (وضوء المسلم) بفتح الواو كما ضبطه الطيبي قال: هو الماء وفي الكلام تشبيه  
أي الصعيد الطيب

كالماء في الطهارة اه قال ابن حجر: أطلق الشارع على التيمم أنه وضوء لكونه قام  
مقامه (وإن لم

يجد الماء عشر سنين) أو عشرين أو ثلاثين أو أكثر فالمراد بالعشر الكثير لا التحديد  
وكذا إن وجده

وهناك مانع حسي أو شرعي قال الطيبي: قوله وإن إلخ هذا من الشرط أي الذي يقطع  
عنه جزاؤه

لمجرد المبالغة قال في الفردوس: وهذا قول عامة الفقهاء سفيان والشافعي وأحمد  
وغيرهم قال في

الفتح عقب الحديث: أشار بذلك إلى أن التيمم يقوم مقام الوضوء ولو كانت الطهارة  
به ضعيفة لكنها

طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة قبل خروج الوقت قال البيهقي: وقد صح عن ابن عمر  
إيجاب التيمم

لكل فرض ولا يعلم له مخالف من الصحابة. (ن حب) من حديث عمرو بن بجدان  
بضم الموحدة

وسكون الجيم (عن أبي ذر) ورواه أبو داود وغيره بلفظ الصعيد الطيب وضوء المسلم

ولو لم يجد  
عشر حجج فإذا وجد الماء فليمسسه بشرته قال النووي: حديث صحيح اه قال الحافظ  
في المختصر:  
إسناده قوي وصححه ابن حبان والدارقطني.  
٥١٥٤ - (الصعيد وضوء المسلم) بفتح الواو (وإن لم يجد الماء عشر سنين) أو أكثر  
فجعل ما تحت  
قدم المسلمين طهورا لهم عند فقد ما فوق رؤوسهم من الماء المنصوص عليه بقوله \*

السماء ماء ليظهر كم به) \* (فإذا وجد الماء) ولم يمنع من استعماله مانع حسي أو شرعي  
(فليتنق الله) فليخفه (وليمسه) بضم الياء وكسر الميم مضارع أمس ذكره الطيبي  
(بشرته) لفظ رواية  
الدارقطني لبشرته قال العراقي: ليس المراد المسح بالإجماع بل الغسل والإمساس يطلق  
على الغسل  
كثيرا بأن يتطهر به من الحدثين (فإن ذلك خير) أي بركة وأجر. قال الأشرفي: ليس  
معناه أن الوضوء  
والتييم كلاهما جائز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد منه أن الوضوء أحب  
عند وجود الماء  
ولا يصح التيمم كقوله تعالى \* (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) \* مع  
أنه لا خير في الأصل لمستقر أهل النار وفيه أن التيمم يبطل برؤية الماء بلا مانع حسي  
أو شرعي لا يقال  
قوله فإن ذلك خبر يدل على أنه بطريق الندب لأننا نقول الخيرية لا تنافي الفرضية قال  
الحنفية: وفي  
إطلاقه دلالة على نفي تخصيص الناقضية بالوجدان خارج الصلاة وذهب الشافعية إلى  
التخصيص  
حيث كانت تلك الصلاة يسقط فرضها بالتيمم وأجابوا عن الإطلاق وفيه أن الرفع  
خاص بالماء المطلق  
وعليه الشافعي وإلحاق نعمان كل مائع يزيل به: رد بأنه قياس مع الفارق إذا الماء أسرع  
إيصالا  
وانفصالا، وقول مالك المستعمل طهور: رد بأن السلف لم يرفعوا به مع إعواز الماء.  
(البنزار) في مسنده  
(عن أبي هريرة) قال البنزار: لا نعلمه روي عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه قال  
الهيثمي: ورجاله  
رجال الصحيح اه. ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن أبي ذر وطعن فيه.  
٥١٥٥ - (الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر)  
فالخضاب  
بالأولين محبوب مطلوب لكونه دأب الصالحين. قال الغزالي: ما لم يفعله بنية التشبه  
بأهل الدين وليس  
منهم فمذموم والخضاب بالسواد حرام نعم إن فعله لأجل الغزو فلا بأس به إذا صحت  
النية ولم يكن  
فيه هوى اه. (طب ك) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال أبو عبد الله

القرشي: دخل ابن عمر  
على ابن عمرو وقد سود لحيته فقال: السلام عليك أيها الشويب قال: أما تعرفني قال:  
أعرفك  
شيخا وأنت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال  
الذهبي والزين العراقي تبعا لأبي  
حاتم: حديث منكر قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه.  
٥١٥٦ - (الصلح جائز بين المسلمين) هو لغة قطع النزاع وشرعا عقد وضع لرفع  
النزاع بين  
المتخاصمين وخصهم لانقيادهم وإلا فالكفار مثلهم كمصالحة من دراهم على أكثر  
منها فيحرم للربا  
و كأن يصلح على نحو خمر (إلا صلحا أحل حراما) كذا في الجامع (أو حرم حلالا)  
كمصالحة امرأته على  
أن لا يظأ أمته أو ضررتها وهذا أصل عظيم في الصلح واستدل به الشافعية على أن الصلح  
على الإنكار  
باطل خلافا للأئمة الثلاثة لأن المدعي إن كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو  
حرام عليه

وإن صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي هو حلال له أي بصورة عقد فلا يقال للإنسان ترك بعض حقه. (حم د) في الأقضية من حديث كثير بن زيد الأسلمي (ك) في البيوع من حديث عبد الله بن الحسين المصيبي (عن أبي هريرة ت ه) كلاهما في الأحكام من طريق كثير المذكور (عن عمرو بن عوف)

قال الحاكم: على شرطهما والمصيبي ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي قال ابن حبان: كان يسرق الحديث اه وتعقب ابن القطان الأول بأن كثيرا فيه كلام كثير وقال البلقيني: في الاحتجاج به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان: له عن أبيه عن جده نسيخة موضوعة قال: ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي

لكونه صحح حديثه وقد قال الشافعي وأبو داود: هو ركن من أركان الكذب. ٥١٥٧ - (الصمت حكمة) أي هو حكمة أي شئ نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا:

سمي حكمة لأنه ينشأ عنها وأن الصمت عن ردئ الكلام وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كف نفسه عن شؤم عجلة طبعه أما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل

فلا (وقليل فاعله) أي قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع عن التسارع إلى النطق بما يشينه ويؤذيه في

دينه وديناه لغلبة النفس الأمارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل

من يستعملها ونقل هذا عن لقمان أيضا. قيل: دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد

فأراد أن يسأله فأدر كته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها وقال: نعم لبوس للحرب أنت، فقال لقمان:

الصمت إلخ فقال داود: بحق ما سميت حكيما وليس شئ على الإنسان أضر من العين واللسان فما

عطب أكثر من عطب إلا بهما وما هلك أكثر من هلك إلا بسببهما فله كم من مورد هلكة أورداه أو

مصدر ردئ أصدره. قال الغزالي: حسبك من اللسان أن فيه ربحك وغنيمتك وثمره تعبك

واجتهادك كله في الطاعة وإحباطها وإفسادها غالبا من قبل اللسان قال بعضهم: وإذا

كان الإنسان  
حاسماً للسانه عن الشر متكلماً بالخير صار عادة له فيثقل عليه الكلام في الشر والباطل  
ويكرهه وينفر  
منه. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أنس) بن مالك (فر عن ابن عمر) بن الخطاب  
قال الحافظ  
العراقي: سنده ضعيف وأورده البيهقي في الشعب من طريق أنس وقال: غلط فيه عثمان  
بن سعيد  
والصحيح رواية ثابت قال: والصحيح عن أنس أن لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان  
في روضة  
العقلاء بسند صحيح إلى أنس ورواه العسكري في الأمثال عن أبي الدرداء وزاد من كثير  
كلامه فيما  
لا يعنيه كثرت خطاياها.  
٥١٥٨ - (الصمت (١) أرفع العبادة) فإن أكثر الخطايا من اللسان فإذا ملك الإنسان  
اللسان فكفه  
عما لا يجوز فقد تلبس بباب عظيم من أبواب العبادة وقد توافقت على ذلك المثل، قال  
وهب: أجمعت



الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل: لا حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس

اللسان وقال لقمان لابنه: لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ومن كلامهم: ملاك

حسن السميت إيثار طول الصمت، ومنه: الصمت عن الباطل صدقة. وقال الشاعر:

إذا تم عقل المرء قل كلامه \* وأيقن بحمق المرء إن كان مكثارا

(تنبيه) قال ابن عربي: الصمت قسمان: صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله

تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكواف فمن صمت لسانه

ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه ومن صمت قلبه ولم

يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة

له فصمت اللسان من منازل العامة وأرباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين أهل

المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة

من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس

فمن التزم الصمت في الأحوال كلها لم يبق له حديث إلا مع ربه فإذا انتقل من الحديث مع الأغيار إلى

الحديث مع ربه كان نجيا مؤيدا إذا نطق نطق بالصواب. (فر عن أبي هريرة) وفيه يحيى بن يحيى

الغساني قال الذهبي: خرج ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن قال ابن معين: ليس بشيء ووثقه

بعضهم.

٥١٥٩ - (الصمت زين للعالم) لما فيه من الوقار، والهدر عار سيما للعالم المقتدى بأقواله وأفعاله

وقد ينطق بغير تأمل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما في الخبر

المار فعلى العاقل سيما الفاضل أن يميز بين أشكال الكلام قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه

وبينة من ربه (وستر للجاهل) لأن المرء مخبوء تحت لسانه وهو المنبئ عن شأنه فحاله مستور ما لم

يتكلم  
(تنبيه) قال الراغب: الفرق بين الصمت والسكوت والإنصات والإصاخة أن الصمت  
أبلغ لأن  
قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة للنطق ولهذا قيل: لما لم يكن له نطق  
الصمت،  
والسكوت لما له نطق فترك استعماله والإنصات سكوت مع استماع ومتى انفك  
أحدهما عن الآخر لم  
يقبل له إنصات وعليه قوله تعالى \* (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) \*  
فقوله وأنصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والإصاخة الاستماع إلى ما يصعب  
استماعه وإدراكه  
كالسر والصوت من مكان بعيد. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن محرز بن زهير) الأسلمي  
مدني له صحبة  
ورواية.  
٥١٦٠ - (الصمت سيد الأخلاق) لأنه يعين على الرياضة وهي من أهم الأركان في  
حكم المنازلة  
وتهذيب الأخلاق والسلامة من عذاب الخلاق قال الغزالي: فعليك بملازمة الصمت إلا  
بقدر

الضرورة وقد كان الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير الضرورة ويشير إلى لسانه ويقول هذا أوردني الموارد، فاحترز منه فإنه أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة (ومن مزح استخف به) (١) أي هان على الناس ونظروا إليه بعين الاحتقار والهوان، فاحفظ لسانك منه فإنه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا تمازح أحدا، وإن مازحك غيرك فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين إذا مروا باللغو مروا كراما، ومن كلام النبي سليمان ووصايا لقمان إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب، قال الديلمي: روي أنه مات حبر من بني إسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا على عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة أسطر هي هذه، وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي: ومن حمل الأمر على القضاء استراح (٢) اهـ. (تنبیه) ما اقتضته هذه الأخبار من التزام الصمت غالبی كما عرف من أدلة أخرى فاعتقاده قرابة إما مطلقا أو في بعض العبادات كصوم وحج وإطلاقه منهي عنه على خبر أبي داود لا صمات يوم إلى الليل. (فر عن أنس) وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: يروي الموضوعات وقال ابن عدي: هو من ظلمة الأمة. ٥١٦١ - (الصمد الذي لا جوف له) يقال شيء مصمد لا جوف له وهذا قاله في تفسير قوله تعالى \* (الله الصمد) \* لما سئل عن تفسيره. (طب عن بريدة) بن الحصيب ورواه عنه أبو الشيخ والديلمي. ٥١٦٢ - (الصور) المذكور في قوله تعالى \* (يوم ينفخ في الصور) \* (قرن) أي على هيئة البوق دائرة رأسه كعرض السماوات والأرض وإسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش أن يؤذن له حتى (ينفخ فيه) فإذا نفخ صعق من في السماوات ومن في الأرض أي ماتوا إلا من شاء الله.

قال الحلبي: والظاهر أن الصور وإن كان الذي ينفخ فيه النفختان جميعا فإن صيحة الإصعاق تخالف صيحة الإحياء وجاء في أخبار أن فيه ثقبا بعدد الأرواح كلها وأنها تجتمع فيه في النفخة الثانية فيخرج منه كل روح نحو جسدها. (حم د ت ك عن ابن عمرو).  
٥١٦٣ - (الصورة الرأس) أي الصورة المحرمة ما كانت ذات رأس (فإذا قطع الرأس فلا صورة)  
فتصوير الحيوان حرام لكن إذا قطعت رأسه انتفى التحريم لأنها بدون الرأس لا تسمى صورة.  
(الإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمي لكن بيض لسنده.

٥١٦٤ - (الصوم جنة) بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الآخرة من النار لأنه يجمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان فإن الشبع مجلبة الآثام منقصة للإيمان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه " فإذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن إدراكه من الأبخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له رأي صالح وقد يقع في مداحض فيروغ عن الحق كما أشار إليه خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف العبادات وقويت قوى البدن وكثرت المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته وتشتد مشقته لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الأعلام: صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة عن الإحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق. (ن عن معاذ) بن جبل ورواه القضاعي في الشهاب وقال العامري في شرحه: صحيح.

٥١٦٥ - (الصوم جنة) بضبط ما قبله (من عذاب الله) فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لأن الصوم يغمر البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله من النار. (هب عن عثمان بن أبي العاص) وفيه سعيد الجرثري ضعفه ابن القطان.

٥١٦٦ - (الصوم جنة يستجن بها العبد من النار) وأصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لأنه

يحمي الصائم عن الآفات النفسانية في الدنيا وعن العقاب في الأخرى قال القاضي: والجنة بالضم الترس وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل وأطلقت على البستان بما فيها من الأشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثيتها مأخوذ من الجن بمعنى الستر. (طب عنه) أي عن

عثمان قال  
الهيثمي: سنده حسن.  
٥١٦٧ - (الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة) أي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة والعرب  
تستعمل  
البارد في شئ ذي راحة والبرد ضد الحرارة لأن الحرارة غالبية في بلادهم فإذا وجدوا  
بردا عدوه راحة  
وقيل الباردة الثابتة من برد لي على فلان كذا أي ثبت أو الطيبة من برد الهواء إذا طاب  
والأصل في  
وقوع البرد عبارة عن الطيب وأيضا إن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما من  
بلاد تهامة  
والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد  
وغنيمة باردة ذكره  
الزمخشري. قال الطيبي: والتركيب من قلب التشبيه لأن الأصل الصوم في الشتاء  
كالغنيمة الباردة

وفيه من المبالغة أن الأصل في التشبيه أن يلحق الناقص كالكامل كما يقال زيد كالأسد فإذا عكس وقيل الأسد يجعل الأصل كالفرع والفرع كالأصل يبلغ التشبيه إلى الدرجة القصوى في المبالغة ومعناه

الصائم في الشتاء يحوز الأجر من غير أن تمسه مشقة الجوع. (حم ع طب هق عن عامر بن مسعود) بن أمية بن خلف قال البيهقي في الشعب: قال يعقوب ليس لعامر هذا صحبة (طس عد هب عن أنس) بن مالك (عد هب عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمي: فيه سعيد بن بشير ثقة لكنه اختلط انتهى. وفيه الوليد بن مسلم أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي وزهير بن محمد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: فيه ضعف ما وقال البخاري: روى عنه أيضا أهل الشام مناكير وقال ابن معين: ضعيف.

٥١٦٨ - (الصوم يدق) بضم فكسر بضبط المصنف (المصير) أي الأمعاء أي يصيرها دقيقة والدقة ضد الغلط (ويذبل) بضم فسكون فكسر للموحدة بضبط المصنف (اللحم) أي يذهب طراوته والمراد أن الصوم يرق المصارين ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الإكثار منه (ويبعد) بالتشديد والكسر بضبط المصنف (من السعير) أي جهنم (إن لله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون) أي المكثرون للصوم أو مطلقا (١). (طس وأبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس) بن مالك قال الهيثمي: فيه عبد المجيد بن كثير الحرالي لم أجد من ترجمه.

٥١٦٩ - (الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون) قال في الفردوس: فسره بعض أهل العلم فقال: الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس. (ت عن أبي هريرة) وقال: غريب حسن ورواه عنه أيضا الديلمي.

٥١٧٠ - (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان) قال الطيبي:

المضاف  
محذوف أي صلاة الجمعة منتهية إلى الجمعة وصوم رمضان منتها إلى صوم رمضان  
وقوله (مكفرات)  
عن الكل و (لما بينهن) معمول لاسم الفاعل ولذا دخلت اللام و (إذا اجتنبت الكبائر)  
شرط وجزاء دل  
عليه ما قبله اه وقال النووي: معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فلا تغفر لأن  
الذنوب تغفر ما



لم تكن كبيرة فإن كانت لا تغفر إلا صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فإن لم يكن له صغائر كتب له حسنات ورفع له درجات. (حم م) في الطهارة (ت) في الصلاة لكنه لم يذكر رمضان (عن أبي هريرة).

٥١٧١ - (الصلوات الخمس كفارة لما بينهن) من الصغائر (ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة) أي كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر (وزيادة ثلاثة أيام) وذلك لأن العبد وإن توقي لا بد له من

تدنيسه بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقربه إلا قديس طاهر فجعل أداء الفرائض تطهيرا له من

أدناسه \* (إن الحسنات يذهبن السيئات) \* فإذا تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس

(تنبيه) قال ابن بزيمة: هنا إشكال صعب وهو أن الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر

فما الذي يكفره الصلوات؟ وأجاب البلقيني بأن معنى \* (إن تجتنبوا) \* الموافاة على هذه

الحال من الإيمان أو التكليف إلى الموت والذي في الحديث أن الصلوات الخمس تكفر ما بينها أي في يومها إذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال غير وارد وبفرض وروده فالتخلص منه أنه لا يتم

اجتناب الكبائر إلا بفعل الخمس فمن لم يفعلها لم يجتنب لأن تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على

فعلها وأحوال المكلف بالنسبة لما يصدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة: أحدها أن لا يصدر منه شيء فهذا

ترفع درجاته. الثانية يأتي بصغائر بلا إصرار فهذا يكفر عنه جزما. الثالثة مثله لكن مع الإصرار فلا

يكفر لأن الإصرار كبيرة. الرابعة يأتي بكبيرة واحدة وصغائر. الخامسة يأتي بكبائر وصغائر وفيه

نظر يحتمل إذا لم يجتنب أن تكفر الصغائر فقط والأرجح لا تكفر أصلا إذ مفهوم المخالفة إذا لم يتعين

جهته لا يعمل به. (حل عن أنس).

٥١٧٢ - (الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم) نصب على الإغراء

أي الزموا  
المحافظة على الصلاة والإحسان لما ملكت أيمانكم من الأرقاء وحث عليهما لضعف  
المملوك وكونه  
مظنة للتقصير في حقه وميل الطبع إلى الكسل وإيثار الراحة، والنفس تنفر بطبعها عن  
كثير من العبودية  
سيما إذا اتفق ذلك مع قسوة القلب وغلبة الرين والميل إلى اللذة ومخالطة أهل الغفلة  
فلا يكاد العبد مع  
ذلك يفعلها وإن فعلها بتكلف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب لفراقها. (حم ن) في  
الزكاة (ه) في  
الجنائز (حب عن أنس) بن مالك (حم ه عن أم سلمة) أم المؤمنين (طب عن ابن عمر)  
بن الخطاب.  
٥١٧٣ - (الصلاة) أل فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل أو للعهد فيختص بالفرض (في  
مسجد

قباء) هو من عوالي المدينة والأشهر مده وصرفه وتذكيره وجاء ضد هذه الثلاثة  
(كعمرة) وفي رواية ابن  
أبي شيبة بسند صحيح " لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت  
المقدس مرتين لو  
يعلمون ما في قباء لصرفوا إليه أكباد الإبل " وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره  
راكبا وماشيا قال الحافظ الزين  
العراقي: فيه ندب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه ويسن كونه يوم السبت لحديث ابن  
عمر المتفق عليه  
بذلك ومن حكمته أنه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشغل بقية الجمعة من أول  
الأحد بمصالح  
الأمة ولا ينافي هذا خبر لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد لأن بين قباء والمدينة ثلاثة  
أميال وما قرب  
من مصر ليس في الذهاب إليه شد رحل. (حم ت ه ك عن أسيد) بضم الهمزة وفتح  
المهمله (ابن  
ظهير) وهو بضم أوله وهو ابن رافع بن عدي الأوسي الحارثي ابن عم رافع بن خديج  
معروف شهيد  
الخندق وقال الحافظ العراقي: لهما صحبة قال: ورواته كلهم ثقات وقول ابن العربي  
إنه ضعيف غير  
جيد.

٥١٧٤ - (الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها في فلاة فأتى  
ركوعها  
وسجودها بلغت خمسين صلاة) أي بلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بدون ذلك  
وظاهره أن الصلاة  
مع الانفراد في الفلاة مع الإتيان بكمالاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلاة الجماعة  
ضعفين (١) وكأن  
وجهه أنه إذا كان في الفلاة منفردا مع إتمام الأركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من  
المكملات يحضره من  
الملائكة ومؤمني الجن ما لا يحصى ولم أر من قال بذلك. (٢) (ك عن أبي سعيد)  
الخديري قال الحاكم: على  
شرطهما وأقره الذهبي.  
٥١٧٥ - (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف  
صلاة والصلاة  
في بيت المقدس بخمسمائة صلاة) قال العراقي: ذكر هنا وفيما سبق أن الصلاة

بالمسجد الحرام بمائة  
ألف وفي خبر الطبراني عن عمران الصلاة فيه خير من ألف صلاة وقد يؤول على أن  
المراد خير من مائة  
صلاة في مسجد المدينة فلا تعارض وفي خبر أحمد عن الأرقم الصلاة بمكة أفضل من  
ألف صلاة ببيت  
المقدس وقضيته كون الصلاة بالمسجد الحرام بألف ألف صلاة وإذا تعذر الجمع رجع  
للترجيح  
وأصح هذه الأحاديث حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر الصلاة في المسجد الحرام  
بمائة ألف  
صلاة قال: وأما الاختلاف في مسجد المدينة فأكثر الأخبار الصحيحة في أن الصلاة فيه  
خير من ألف  
صلاة وأصح طرق أحاديث الصلاة ببيت المقدس أنها بألف فالتفاوت بينه وبين مسجد  
المدينة بالزيادة  
على الألف فحسب. (طب عن أبي الدرداء) قال الزين العراقي في شرح الترمذي:  
إسناده حسن وقال  
الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن اه. قال ابن حجر: رواه ابن  
عدي عن  
جابر وإسناده ضعيف.

٥١٧٦ - (الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة  
والصلاة في مسجد الرباطات) جمع رباط ويجمع أيضا على ربط بضمين وهو اسم من رباط مرابطة من باب قاتل إذا لازم ثغر العدو والرباط الذي بيني للفقراء مولد (ألف صلاة). (حل عن أنس) بإسناد ضعيف.

٥١٧٧ - (الصلاة في المسجد الجامع) أي الذي يجمع فيه الناس أي يقيمون الجمعة (تعديل الفريضة) أي تعدل ثواب صلاتها فيه ولم أر من أخذ بذلك من الأئمة (حجة مبرورة) أي مقبولة (والنافلة كعمرة متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسائة صلاة).

(طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: فيه نوح بن ذكوان وضعفه أبو حاتم.

٥١٧٨ - (الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان أي صومه (في مسجدي هذا أفضل من صوم ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام). (تنبيه) نختم هذه الأخبار بالإشارة إلى شيء من تفاضل البقاع في الشرف وأن لها تأثيرا في القلوب. قال العارف ابن عربي: من شرط القائم الشاهد المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم أن للأمكنة في القلوب اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب في أي محل كان الوجود الأعم فوجوده بالمسجد الحرام أسنى وأتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية وإلا فهل الدر مثل الحجر الأصم إلا عند صاحب الحال وأما الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما ميز الحق بينهما فالحكيم الواصل من أعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق بين مدينة أكثر عمادها الشهوات وبين مدينة أكثر عمادها الآيات البيئات ووجود القلوب في بعض المواطن أكثر من بعض أمر

محسوس و كان بعض الأصفياء يترك الخلوة بالمنارة بشرقي تونس ويختلي بالرابطة التي  
في وسط المقابر  
وهي تعزى إلى الخضر ويقول أجد قلبي هناك أكثر وذلك من أجل من يعمر ذلك  
المحل من الملائكة

أو الجن وأماكن الصالحين الأموات ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولذلك  
تفاضل المساجد في  
وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد أكثر منه في مسجد وذلك ليس للتراب بل  
لمجالسة الأتراب  
وهمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو لا صاحب حال  
ولا مقام ولا شك  
كشفا وعلماء أنه وإن طمرت الملائكة جميع الأرض مع تفاضلهم في المعارف والرتب  
أن أعلاهم رتبة  
وأعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فإن  
همم الجلساء لها  
تأثير في قلب الجليس على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة ألف نبي وأربعة  
وعشرون ألفا سوى  
الأولياء وما منهم إلا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والإحساس  
بتفاضل  
الأماكن من أوصاف العارفين. (هب عن جابر)  
٥١٧٩ - (الصلاة نصف النهار) أي عند الاستواء (تكره) تحريما لا تنزيها على الأصح  
وعليهما  
فلا تنعقد عند الشافعية (إلا يوم الجمعة) فإنها لا تكره (لأن جهنم كل يوم تسجر) أي  
توقد (إلا يوم  
الجمعة) فإنها لا تسجر فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستواء في بقية الأيام. قال ابن سيد  
الناس: من رواة  
هذا الخبر من تفقه على أبي قتادة فمثله لا يقال إلا بتوقيف. (عد عن أبي قتادة) ورواه  
عنه أيضا الديلمي  
لكن بيض ولده لسنده.  
٥١٨٠ - (الصلاة نور المؤمن) أي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسبه جمالا وبهاء  
كما هو  
مشاهد محسوس، و [تنور] قلبه لأنها تشرق فيه أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق، و  
[تنور] قبره كما قال أبو الدرداء  
صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر (١) وتركها يظلم القلب فإن الطاعة نور  
والمعصية ظلمة وكما  
قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو لا يشعر  
كأعمى خرج في ظلمة  
وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم حتى تعلق الوجه فيصير سوادا يدركه

أهل البصائر  
وتحصل حين ذلك الوحشة بينه وبين الناس سيما أهل الخير فيجد وحشة بينه وبينهم  
وكلما قويت  
تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من  
حزب الرحمن.  
(القضاعي) في مسند الشهاب (وابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أبو يعلى  
والديلمي  
باللفظ المزبور فلو عزاه إليهما لكان أولى قال العامري في شرح الشهاب: صحيح.  
٥١٨١ - (الصلاة خير موضوع) بإضافة خير إلى موضوع أي أفضل ما وضعه الله أي  
شرعه من  
العبادات (فمن استطاع أن يستكثر) منها (فليستكثر) لأن بها تبدو قوة الإيمان في شهود  
ملازمة خدمة  
الأركان ومن كان أقواهم إيماناً كان أكثرهم وأطولهم صلاة وقنوتاً وإيقاناً وقد جعلها  
الله فروضاً



وسننا. كان عامر بن عبد الله بن قيس التابعي جعل عليه كل يوم ألف ركعة فلا ينصرف منها إلا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه: يا نفس إنما أريد إكرامك غدا عند الله والله لأعملن بك عملا حتى لا يأخذ الفراش منك نصيبا، وقال بعضهم: مكث عندنا رجل ثلاثة عشر سنة يصلي كل يوم ألف ركعة حتى أقعد فكان إذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال: عجبت للخليفة كيف أرادت بك بدلا، عجبت للخليفة كيف شاءت سواك. ثم يسكت إلى الغروب. وقال الداراني: لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين لأنني في الفردوس بحظي وفي الركعتين بحق ربي. (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه عبد المنعم بن بشير اه. وظاهر كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من الطبراني ولا أحق بالعزو إليه وليس كذلك فقد رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر.

٥١٨٢ - (الصلاة قربان كل تقي) أي أن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله أي يطلبون القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقي تقي مطلق وتقي مقيد فمن اتقى الله في سره وعلنه وبذل جهده في فرائضه وتجنب مناهيه فهو تقي على الإطلاق وإنما يتقبل الله من المتقين، فصلاة هذا قربان بلا شرط والمقيد قيد عمله بالمشيئة فإن قبلت صلاته كانت قربانا له وإلا فلا ويمكن أن يراد بقربان أن الصلاة من التقي بمنزلة الأضحية والهدى لفقدهما. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن علي) أمير المؤمنين ورواه أبو يعلى عن جابر بلفظ الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار.

٥١٨٣ - (الصلاة خدمة الله في الأرض) ومن أحب ملكا لازم خدمته (١) (فمن صلى ولم يرفع يديه فهو) أي ذلك الفعل (خداج) بكسر الخاء أي فصلاته ذات نقصان (هكذا أخبرني

جبريل) ناقلا (عن الله عز وجل إن بكل إشارة) في الصلاة (درجة) أي منزلة عالية (وحسنة) في الجنة وقد تميزت الصلاة على غيرها من الفرائض بأمر لا تكاد تحصى ولو لم يكن إلا أخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم إياها عن الله عز وجل بلا واسطة وذلك ليلة الإسراء لكفى. (فر عن ابن عباس) وفيه أحمد بن علي بن حسنويه شيخ الحاكم قال الذهبي: متهم بالوضع وشبابه بن سوار أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: أحمد كان داعية في الإرجاء وورقاء اليشكري لينة القطان. ٥١٨٤ - (الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية إلى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع

من العبادة والمذاكرة معه صدقة) أي يثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقي  
للشبهات وهو معنى قول  
من قال: وهو من يدع ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس. (فر عن البراء) بن  
عازب وفيه  
عبد الصمد بن حسان قال الذهبي: تركه أحمد بن حنبل.  
٥١٨٥ - (الصلاة عماد الدين) قال الغزالي: فيها أسرار لأجلها كانت عمادا، منها ما  
فيها من  
التواضع بالمثل قائما بالركوع والسجود وهي خدمة الله في الأرض والملوك لا تخدم  
بالكسل والتهاون  
بل بالجد والتدلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم الإيمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولذا  
كان  
سعيد بن المسيب دائم الإقبال على الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له إن جهنم لتسعر لك  
وحدك ما قدر  
على أن يزيد عمله شيئا وكان يقول لنفسه إذا دخل الليل قومي إلى خدمة ربك يا مأوى  
كل شر  
تريدين أن تغفلي بالنهار وتنامي بالليل والله لأدعئك تزحفي زحف البعير فيصبح وقدماه  
منتفختان  
صلى ورضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة. (هب) من حديث عكرمة  
(عن عمر) بن  
الخطاب ثم قال أعني البيهقي: عكرمة لم يسمع من عمر قال: وأظن عن ابن عمر اه.  
قال الحافظ  
العراقي في حاشية الكشاف: فيه ضعف وانقطاع قال الحاكم: عكرمة لم يسمع من  
عمر ورواه من  
حديث ابن عمر ولم يقف عليه ابن الصلاح فقال في مشكل الوسيط: إنه غير معروف  
اه. وقول النووي  
في التنقيح: حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع وأخرجه أيضا الديلمي في مسند  
الفردوس من  
حديث علي.  
٥١٨٦ - (الصلاة عمود الدين) ومن ثم أيقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم أحب آله  
فاطمة وعليها في ليلة واحدة  
مرتين من نومهما حتى جلس علي في الثانية وهو يعرك عينيه ويقول والله ما نصلي إلا  
ما كتب لنا إنما  
أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيديه

على فخذه ويقول ما نصلي إلا  
ما كتب لنا\* (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً)\* وكان ثابت بن أسلم يقوم الليل كله  
خمسين سنة فإذا جاء السحر قال: اللهم إن كنت أعطيت أحدا أن يصلي في قبره  
فأعطني ذلك فلما  
مات وسدوا لحده وقعت لبنة فإذا هو قائم يصلي حالا وشهد ذلك من حضر جنازته  
وكان يقول الصلاة  
خدمة الله في الأرض ولو كان شيء أفضل منها لما قال تعالى\* (فنادته الملائكة وهو  
قائم يصلي في  
المحراب)\*. (أبو نعيم) بضم النون وفتح المهملة (الفضل بن دكين) بضم المعجمة  
وفتح الكاف واسم دكين عمرو بن حماد التميمي الطلحي الكوفي الأحول الملائني  
بضم الميم الحافظ أحد  
الأعلام من كبار شيوخ البخاري (في) كتاب فضل (الصلاة) لم يذكر المصنف  
الصحابي وقال ابن حجر:  
هو عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينها  
في تخريج  
الكشاف وتبعه المصنف في حاشية البيضاوي.

٥١٨٧ - (الصلاة عماد الدين) أي أصله وأسه وهي أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين (والجهاد سنام العمل) أي أعلاه وأمثله كيف وفيه بذل النفس وإنفاق الأموال في رضى العلي المتعال (والزكاة بين ذلك) أي رتبها في الفضل بين الصلاة والجهاد وهذا بالنظر إلى الأصل وإلا فقد يعرض ما يصير الجهاد أفضل وأهم كما تقدم. (فر) وكذا الأصبهاني في الترغيب (عن علي) أمير المؤمنين قال الزيلعي: وفيه الحارث ضعيف جدا وذهل ابن الصلاح في مشكل الوسيط قال: هذا غير صحيح ولا معروف فكأنه لم يظفر به.

٥١٨٨ - (الصلاة ميزان) أي هي ميزان الإيمان (فمن أوفى) بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها (استوفى) (١) ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من أليم العقاب وبالصلاة يوزن إيمان الإنسان لأنها محل مناجاة الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي وربّه وبها تظهر أثر المحبة لأنه لا شيء ألد عند المحب من الخلوة بمحبوبه ليفوز بمطلوبه (تنبيه) قال السهروردي: اشتقاق الصلاة من الصلى وهو النار والخشبة المعوجة إذا أرادوا تقويمها تعرض على النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الأمارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم لو كشف حجابها أحرقت من أدركته يصيب بها المصلي من وهج السطوة الإلهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق معراجه فالمصلي كالمصلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار إلا تحلة القسم. (هب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الحاكم والديلمي.

٥١٨٩ - (الصلاة تسود وجه الشيطان) فهي أعظم الأسلحة عليه (والصدقة تكسر ظهره والتحابب إلى الله والتوادم في العمل يقطع دابره) سواد الوجه وما بعده كناية عن إرغامه وإحزانه بطاعة العبد لربه وظهور الكآبة عليه بتخيب سعيه في إضلاله ووسوسته (فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم

كمطلع الشمس من مغربها) ففي المحافظة على ما ذكر كمال صلاح الدنيا والآخرة  
سيما إدرار الأرزاق  
وإذلال الأعداء. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا البزار وفيه عبد الله بن  
محمد بن  
وهب الحافظ أورده الذهبي في الضعفاء. وقال الدارقطني: متروك وزافر بن سليمان قال  
ابن عدي: لا  
يتابع على حديثه وثابت الثمالي قال الذهبي: ضعيف جدا.

٥١٩٠ - (الصلاة) النافلة (على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا) قال في الفردوس:

يعني إلى

القبلة وغيرها في غير المكتوبة جائزة مما هو جهة مقصده. (طب) وكذا الديلمي (عن أبي موسى)

الأشعري قال الهيثمي: فيه يونس بن حارث ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن حبان. ٥١٩١ - (الصلاة علي نور علي الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب

ثمانين عاما) فيه أن الصلاة عليه نور علي الصراط ونجاة ورحمة وأخذ من أفراد الصلاة هنا أن محل

كراهة أفرادها عن السلام فيما لم يرد الأفراد فيه بخصوصه وإلا فلا يزداد علي الوارد. (الأزدي في)

كتاب (الضعفاء قط في الأفراد عن أبي هريرة) ثم قال الدارقطني: تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن

زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن قال ابن حجر في تخريج الأذكار: والأربعة ضعفاء

وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر.

٥١٩٢ - (الصيام جنة) أي سترة بين الصائم وبين النار أو حجاب بين الصائم وبين شهوته لأنه

يكسر الشهوة ويضعف القوة. (حم ن عن أبي هريرة).

٥١٩٣ - (الصيام جنة) بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية وستر (من النار كجنة أحدكم من

القتال) قال ابن عبد البر: حسبك بهذا فضلا للصائم وهذا إذا لم يخرقه بنحو غيبة أو كذب كما مر

مرارا. (حم ق ه عن عثمان بن أبي العاص) ورواه عنه أيضا ابن عبد البر وغيره.

٥١٩٤ - (الصيام جنة حصينة من النار) أي من نار جهنم لأنه إمساك عن الشهوات والنار

محفوظة بها. (هب عن جابر) وفيه يوسف بن يعقوب القاضي قال الذهبي في الضعفاء: مجهول

وأحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان.

٥١٩٥ - (الصيام جنة وحصن حصين من النار) قال المحقق أبو زرعة: من هذا الخبر وما قبله

(۳۲۸)



وما بعده أخذ جمع أن الصوم أفضل العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعي إلى أن أفضلها

الصلاة. (حم هب عن أبي هريرة) قال الهيثمي: هو في الصحيح خلا قوله وحصن إخ وسنده حسن.

٥١٩٦ - (الصيام جنة) أي وقاية (ما لم يخرقها) أي بالغيبة فإنه إذا اغتاب فقد خرق ذلك السائر

له من النار بفعله وتمام الحديث عند البيهقي ومن ابتلاه الله بلاء في جسده فله حظه. (ن هق عن أبي

عبيدة) بن الجراح.

٥١٩٧ - (الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة) فيه كالذي قبله تحذير الصائم من الغيبة وقد

ذهب الأوزاعي إلى أنها تفسد الصائم وتوجب عليه القضاء وزعم أنه خارق للإجماع إبطال بحكاية

المنذري وغيره له عن عائشة وسفيان الثوري. (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه الربيع بن بدر

وهو ضعيف.

٥١٩٨ - (الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله

الصيام) خالص (لي) لا يطلع عليه غيري (وأنا أجزى به) صاحبه جزاء كثيرا وأتولى الجزاء عليه بنفسه

فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سر بيني وبين عبدي لأنه لما كف نفسه عن شهواتها جوزي بتولي

الله سبحانه إحسانه. (طب) والديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: سنده حسن.

٥١٩٩ - (الصيام جنة من النار فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ) فإن الجهل لا يليق بحال

الصائم (وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل إنني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم

الصائم) بضم الخاء تغيره، وفتحته قيل خطأ (أطيب عند الله من ريح المسك) فإذا كان هذا بتغير ريح

فمه فما ظنك بصلاته وقراءته وسائر عباداته؟ قال ابن جماعة: وفيه أن خلوف فم الصائم أفضل من دم

الجريح في سبيل الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الشهيد: إن ريحه ريح المسك وقال في خلوف الصائم: إنه

أطيب منه ووجهه أن الجريح يظهر أمره للناس فربما داخله رياء والصائم لا يعلم بصومه  
إلا الله فلعدم  
دخول الرياء فيه صار أرفع. (ن عن عائشة) رمز المصنف لصحته.  
٥٢٠٠ - (الصيام نصف الصبر) لأن الصبر حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة  
والغضب

فالنفس تشتهي الشئ لمحصول اللذة بإدراكه وتغضب لفوته وتنفّر لنفرتها من المؤلم والصوم صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس عنهما وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر. (ه عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وكأنه لم ير قول ابن العربي في السراج حديث ضعيف جدا.

٥٢٠١ - (الصيام نصف الصبر) لأن جماع العبادات فعل وكف والصوم يجمع الشهوة فيسهل الكف وهو شرط الصبر فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء والصوم معين على أحدهما فهو نصف الصبر ذكره الحلبي وقال الغزالي: هذا مع خبر الصبر نصف الإيمان ينتج أن الصوم ربع الإيمان ثم هو متميز بخاصية النسبة إلى الله من بين سائر الأركان وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى\* (إنما يوفى الصابرين أجرهم) \* إلخ ينتج أن ثواب الصوم يتجاوز قانون التقدير والحساب اه. وما ذكر هنا من أنه نصف الصبر يعارضه ما صار إليه بعض المفسرين من أن المراد بالصبر في آية\* (واستعينوا بالصبر) \* الصوم بدليل مقابله بالصلاة أما على ما ذهب إليه الأكثر من تفسير بالعبادة كلها فلا تعارض (وعلى كل شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام) لأنه ينقص من قوة البدن وينحل الجسم فيكون الصيام كأنه أخرج شيئاً من جسده لوجه الله فكأن زكاته. (هب عن أبي هريرة) وفيه محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفاء: له مناكير وموسى بن عبيد ضعفوه وقال أحمد: لا تحل الرواية عليه.

٥٢٠٢ - (الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لي) إنما أضيف إليه مع أن العبادة بل العالم كله له لأنه لم يعبد أحد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره أو أنه بعيد عن الرياء لعدم الاطلاع عليه أو أن الاستغناء عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشئ منها فقد تقرب إليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله التي هي للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته

وحمايته أو هي إضافة  
تشریف كقوله \* (ناقة الله) \* أو إضافة حماية \* (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) \*  
(وأنا أجزى به) إشارة إلى عظم الجزاء عليه وكثرة الثواب لأن الكريم إذا أخبر بأنه  
يعطي العطاء بلا واسطة اقتضى سرعة العطاء وشرفه (يدع طعامه وشرابه من أجلي) نبه  
به على أن  
الثواب المرتب على الصيام إنما يحصل بإخلاص العمل فإن كان لغرض مذموم كرىاء  
كان وبالاً فرب  
صائم حظه من صيامه الجوع ورب صائم حظه القرب والرضا  
(تنبيه) قال الطيبي: إن قلت هذا الحديث ونحوه يدل على أن الصوم أفضل من الصلاة  
والصدقة  
قلت إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهي من الصوم فإن  
موارد التنزيل

وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل فإذا نظر إلى كل منها وما يدلى إليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان أفضل. (هب عن أبي هريرة) ورواه أيضا ابن منيع وأبو نعيم والديلمي.

٥٢٠٣ - (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب إنني منعتك الطعام والشهوات) كذا بخط المصنف وفي نسخ بدله الشراب وهو تحريف أي تناولهما (بالنهار) كله (فشفعني فيه ويقول القرآن أي رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان) بضم الياء وشد الفاء أي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل أنه حقيقة بأن يجسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق\* (والله على كل شيء قدير)\* ويحتمل أنه يوكل ملكا يقول عنهما ويحتمل أنه على ضرب من المجاز والتمثيل. (حم طب ك هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: إسناده حسن وقال غيره: فيه ابن لهيعة.

\* حرف الضاد \*

٥٢٠٤ - (ضاف ضيف رجلا من بني إسرائيل وفي داره كلبه مجح) بضم الميم وجيم مكسورة

وحاء مشددة بضبط المصنف أي حامل مقرب دنت ولادتها ذكره الزمخشري وما وقع في أمالي المصنف

من أنه بخاء معجمة فجيم اعترضوه (فقال الكلبة والله لا أنبح ضيف أهلي فعوى جراؤها) أي

نبحوا وصاحوا (في بطنها قيل ما هذا فأوحى الله إلى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدهم يقهر

سفهاؤها حلماها) قال في الفردوس: يقرر سفهاؤها أي يغلب بأصواتها العالية، والقرقرة رفع

الصوت في الجدل. (حم) وكذا البزار والطبراني والديلمي (عن ابن عمرو) بن العاص قال

الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

٥٢٠٥ - (ضالة المسلم) أي ضاعته مما يحمي نفسه (١) ويقدر على الإبعاد في طلب الرعي والماء كابل

وبقر لا غنم (حرق النار) بالتحريك وقد يسكن لهبها إذا أخذها إنسان لئتملكها أدته إلى إحراقه

بالنار وقال القاضي: أراد أنها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها أو قصد الخيانة فيها كمن بينه خبر مسلم

من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها وأصل الضالة الضائعة من كل ما يقتني ثم اتسع فيها فصارت

من الصفات الغالبة تقع على الذكر والأنثى والجمع. (حم ت ن حب) عن أبي المنذر أو أبي غياث قال

الذهبي: وهو أصح (عن الجارود) واسمه بشر فلقب به لأنه أغار على بكر بن وائل وجرهم (بن المعلى)

وقيل العلاء وقيل عمرو صحابي جليل شهير قال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد رجال بعضها رجال

الصحيح (حم ه حب عن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة بن مالك) قال الهيثمي: فيه أحمد بن

راشد وهو ضعيف ورواه عنه أيضا ابن ماجة في الأحكام والحرث والديلمي قال: قدمت على

المصطفى صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقلنا: يا رسول الله إنا نجد

ضوال من الإبل فذكره قال ابن  
حجر: وحديث النسائي إسناده الصحيح.

٥٢٠٦ - (ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا) بالكتابة (طلب إليه آخر) يقيده بجانبه وهكذا والأصل في الضلال الغيبة يقال ضل الشيء غاب وخفي موضعه وقال ابن الأعرابي: أضله كذا إذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناس غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي مستحبة بل قيل واجبة وإلا لضاع. (فر) من طريق عبد الوهاب عن مجاهد (عن علي) أمير المؤمنين وفيه الحسن بن سفيان قال الذهبي: قال البخاري: لم يصح حديثه وأخرجه أبو نعيم وابن لآل أيضا.

٥٢٠٧ - (ضحك ربنا) أي عجب ملائكته فنسب الضحك إليه (١) لكونه الأمر (٢) والمريد (من) قنوط عباده) أي من شدة يأسهم (وقرب غيره). ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو تمام الحديث والأمر بخلافه، بل بقيته قال، أي أبو رزين: قلت يا رسول الله أو يضحك الرب قال: نعم قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا اه بلفظه (تنبيه) قال العارف ابن عربي: بحر العماء يرزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الأسماء الإلهية التي بأيدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشش والفرح والمعية وأكثر النعوت الكونية فرد ماله وأخذ مالك فله النزول ولنا المعراج اه. (حم ه عن أبي رزين) العقيلي ورواه عنه الطيالسي والديلمي.

٥٢٠٨ - (ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق يساقون إلى الجنة وهم كارهون) الضحك خاص بالإنسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحق فتنشط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فيفيض إلى سائر عروق بدنه فتثير فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملأ الحرارة فاه فيضيق عنها فتنتفح شفتاه وتبدو أسنانه فإن تزايد ذلك السرور ولم يمكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقهه ولذلك كان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تبسما لأنه كان يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه، والباري



منزه عن هذه الصفة فيأول ضحكته بما سبق. (حم طب عن سهل بن سعد) قال: كنت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم  
بالخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقليل له: ما يضحكك قال: ضحكت إني.  
٥٢٠٩ - (ضحكت من قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل) أراد الأسارى  
الذين يؤخذون

عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام فيصرون من أهل الجنة كما سيأتي. (حم عن أبي أمامة) بإسناد حسن.

٥٢١٠ - (ضحوا بالجدع) بفتحين أي بالشاب الفتي (من الضأن) وهو من الإبل ما دخل في

الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية ومن الضأن ما تم له عام (فإنه جائز) أي مجزئ في

الأضحية فإن أجدع أي أسقط سنه قبلها أجزأ عند الشافعية. (حم طب عن أم بلال) بنت بلال

الأسلمية عن أمها قال الهيثمي: رجاله ثقات اه.

٥٢١١ - (ضرب الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً) قال الطيبي: بدل من مثلاً لا على إهدار المبدل

كقوله زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً إذ لولا أسقط غلامه لم يتبين (وعلى جنبتي) بفتح النون والباء

بضبط المصنف (الصراط) أي جانبيه وجنبة الوادي جانبه وناحيته وهي بفتح النون والجنبة بسكون

النون الناحية ذكره ابن الأثير (سوران) تثنية سور قال الطيبي: سوران مبتدأ وعلى جنبتي خبره

والجملة حال من صراطا وقوله (فيهما أبواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الأبواب ستور)

جمع ستر (مرخاة) أي مسبلة (وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط) وفي رواية

استقيموا على الصراط (جميعاً ولا تعوجوا) أي لا تميلوا يقال عاج يعوج إذا مال عن الطريق (وداع

يدعو عن فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك) زجر له من تلك

الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (لا تفتحها فإنك إن فتحته تلجه) أي

تدخل الباب وتقع في محارم الله، قال الطيبي: هذا يدل على أن قول أبواب مفتحة أنها مردودة غير

مغلقة (فالصراط الإسلام والسوران حدود الله تعالى والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على

رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم) قال تعالى \*

(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) \* الآية. قال الطيبي: ونظير هذا حديث ألا إن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في الأرض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله وواعظ الله هو لمة الملك في قلب

المؤمن والأخرى لمة الشيطان وإنما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القرآن لأنه إنما ينتفع به إذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى \* (هدى للمتقين) \* إنما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل متحققا فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة الوهم لأن طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء وإشارات الحكماء قال النووي: سر هذا الحديث أنه أقام الصراط معنى للإسلام وأقام الداعي معنى للكتاب والداعي الآخر معنى للعضة في قلب كل مؤمن فأنت على الصراط الدائم وهو الإسلام وسامع النداء القائم وهو القرآن، فإن أنت أقتت حر كاتك وسكناتك بمدبرك وخالقك بسقوط من سواه أقامك إليه به وقيمت به إليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الأعظم الذي لا يخيب من قصده به قال القاضي: وضرب المثل احتماله من ضرب الخاتم وأصله وقع الشيء على الشيء. (حم ك) في الإيمان وكذا الطبراني (عن النواس) ابن سمعان قال الحاكم: على شرط مسلم ولا علة له وأقره الذهبي وقضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الأمثال. ٥٢١٢ - (ضرس الكافر) في جهنم (مثل أحد) أي مثل جبل أحد في المقدار (وغلظ جلده مسيرة ثلاث) أي ثلاث ليال وإنما جعل كذلك لأن عظم جسده تضاعف في إيلامه وذلك مقدور لله يجب الإيمان به قال القرطبي: وهذا إنما يكون في حق البعض بدليل حديث إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال فيساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس قال: ولا شك أن

الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة اه. ونازعه ابن حجر بأن ذلك  
في أول الأمر  
عند المحشر. (م ت عن أبي هريرة).  
٥٢١٣ - (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعضده مثل البيضاء) موضع في بلاد  
العرب  
يسمى البيضاء أو هو اسم جبل (ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة) قرية بقرب  
المدينة قال  
القاضي: يريد ما بين الربذة والمدينة والربذة على ثلاث مراحل منها بقرب ذات عرق.  
(ت) في صفة  
جهنم (عن أبي هريرة) وقال: حسن غريب.  
٥٢١٤ - (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل  
البيضاء

وفخذه مثل ورقان) كقطران جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة. قال  
القرطبي: روي عن  
أنس مرفوعا لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير  
وحراء وبالمدينة  
أحد وورقان ورضوى (ومقعده في النار ما بينه وبين الربذة) قد عرفت تقديره مما قبله.  
(حم ك) في  
الأهوال (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي: رجال أحمد  
رجال الصحيح  
غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة.  
٥٢١٥ - (ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار) أراد به هنا  
مزيد  
الطول أو أن الجبار اسم ملك من اليمن أو العجم كان طويل الذراع (١) وقال الذهبي:  
ليس ذا من  
الصفات في شيء وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال العارف ابن عربي:  
هذه إضافة  
تشريف مقدار، جعله الله تعالى إضافة إليه كما تقول هذا الشيء كذا ذراعا بذراع  
الملك، تريد الذراع  
الأكبر الذي جعله الملك، وإن كان ذراع الملك الذي هو الجارحة كأذرعنا والذراع  
الذي جعله يزيد على  
ذراع الجارحة، فليس ذراعه حقيقة وإنما هو مقدار نصيبه ثم أضيف فاعله (١)،  
والجبار في اللسان الملك  
العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه أصل القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا قدم  
أي ثبوت وقد  
يكون الجبار ملكا وهذه القدم لذلك الملك، ومثل هذه الأخبار كثيرة منها صحيح  
وسقيم وما منها خبر  
إلا وله وجه من وجوه التنزيه وإن أردت أن يقرب عليك ذلك فاعمد إلى اللفظة  
الموهمة للتشبيه وخذ  
فائدتها أو روحها أو ما تكون عنها فاجعله في حق الحق تفز بدرجة التنزيه كما حاز  
غيرك درك التشبيه  
هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفي هذا القدر والسلام. (٣) (البنار) في مسنده  
(عن ثوبان) قال  
الهيثمي: فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات.  
٥٢١٦ - (ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملي) أي أسرع تذكر فيما يريد إنشاءه

من العبارات والمقاصد، وذلك لأن القلم أحد اللسانين المعبرين عما في القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الأذان، فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع. قال عياض: وفي هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها وأخذ الباجي من قضية الحديث أنه كتب بعد أن لم يكن يحسن الكتابة، ورمي بالزندقة لذلك أي لمخالفته للقرآن وانتصر له بأنه لا ينافيه بل يقتضيه لتقييده النفي بما قبل ورود القرآن، وبعد ما تحققت أمنيته وتقررت معجزته لا مانع من كتابة بلا تعليم، وتكون معجزة أخرى، وبأن ابن أبي شيبة روى عن عون: ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ. (ت) في الاستئذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عنيسة

عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن زيد بن ثابت) قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعتة يقول ضع الخ ثم قال: إسناده ضعيف وعنبسة ومحمد ضعيفان اه. وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر بأنه ورد من طريق أخرى لابن عساكر ووروده بسندين مختلفين يخرجهم عن الوضع.

٥٢١٧ - (ضع أنفك ليسجد معك) وجوبا عند الحبر ابن عباس وجمع، وندبا عند ابن عمر

وآخرين لأن المأمور بالسجود وجوبا عليه تلك الأعظم السبعة فلو وجب السجود عليه لكانت ثمانية

قال ابن حزم: والخلاف في الأنف إنما هو في الجواز لا الصحة فلو ترك السجود على أنفه قادرا فلا

خلاف بين سلف الأئمة وخلفهم أنه لا إعادة عليه وإن أساء وأخطأ بتركه. (هق عن ابن عباس) قال:

مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره رمز المصنف لحسنه قال في العلل: وأصح منه خبر

عكرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا تجزى صلاة لا يمس الأنف من الأرض ما يمس الجبين.

٥٢١٨ - (ضع أصبعك السبابة على ضرسك) الذي يؤلمك (ثم اقرأ آخر يس) \* (أولم ير الإنسان

أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا) \* إلى آخر السورة قاله لرجل يشتكي ضرسه ويظهر أن غيره من الأسنان كذلك. (فر عن ابن عباس).

٥٢١٩ - (ضع بصرک موضع سجودك) أي انظر إلى محل سجودك ما دمت في الصلاة، وفيه أنه

يندب إدامة النظر في جميع صلاته لأن ذلك أقرب إلى الخشوع وموضع سجوده أقرب وأسهل، تمامه

كما في الفردوس قال أنس: قلت يا رسول الله هذا شديد لا أطيقه قال: ففي المكتوبة إذن يا أنس. (فر

عن أنس) وفيه الربيع بن بدر ضعفوه، وعنطوانة قال الذهبي في الضعفاء: لا يعرف وحديثه منكر ورواه

عنه أبو نعيم أيضا، ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى. ٥٢٢٠ - (ضع يدك) يا عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي شكا إلينا وجعا في جسده



وهذا الأمر  
على جهة التعليم والإرشاد إلى ما ينفع من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا  
ينبغي للراقي  
العدول عنه للمسح بحديد وملح ولا بغيره فإنه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
أصحابه ففعله تمويه لا أصل له  
(على الذي تألم من جسدك) أي بدنك قال ابن الكمال: والألم إدراك المنافي من حيث  
إنه منافي ومقابل  
الشيء هو مقابل ما يلائمه وفائدة قيد الحيشية الاحتراز عن إدراك المنافي لا من حيث  
منافاته فإنه ليس

بألم (وقل بسم الله) والأكمل إكمال البسملة (ثلاثا) من المرات (وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته

من شر ما أجد وأحاذر) هذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة

بعزته وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة وفي السبع خاصية لا

توجد لغيرها. (حم م ه عن عثمان بن أبي العاص الثقفي) قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وجعا في جسدي منذ أسلمت فذكره وظاهر صنيع المصنف أن ذينك تفردا بإخراجه من

بين الستة والأمر بخلافه بل روه إلا البخاري كلهم في الطب إلا النسائي في اليوم والليلة.

٥٢٢١ - (ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بالله وقدرته

من شر ما أجد) من الوجع تقول ذلك (في كل مسحة) من المسحات السبع وفيه كالذي قبله ندب وضع

اليد على محل الألم والذكر المذكور (طب ك) في الجنائز (عنه) قال الحاكم: رواه مسلم بنحو منه من

حديث يزيد بن الشخير عن عثمان.

٥٢٢٢ - (ضع السوط حيث يراه الخادم) من البيت فإنه أبعث على الأدب والقصد به أن الإنسان

لا يترك خدمه هملا بل يؤدبهم. (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) رمز لحسنه.

٥٢٢٣ - (ضعي) يا أم بجيد (في يد المسكين) المراد به ما يشمل الفقير (ولو ظلما محرقا) قال

القاضي: هذا وما أشبهه إنما يفصد به المبالغة في رد السائل بأدنى ما تيسر ولم يقصد به صدور هذا الفعل

من المسؤول فإن الظلف المحرق غير منتفع به. (حم طب عن أم بجيد) بضم الباء قالت:

يا رسول الله يأتيني السائل فأتزاهد له بعض ما عندي فقال ذلك.

٥٢٢٤ - (ضعي يدك) يا أسماء بنت أبي بكر الذي خرج في عنقها خراج (عليه ثم قولتي ثلاث

مرات بسم الله اللهم أذهب عني شر ما أجد بدعوات نبيك الطيب المبارك المسكين عندك بسم الله).

(تنبيه) قال بعض العارفين: انقسام أثر الحكمة إلى الخير والشر والصحة والسقم حجاب  
من

حجب الله تعالى كما أن انقسام قوامها إلى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد حجبه. (الخرائطي  
في) كتاب (مكارم الأخلاق وابن عساكر) في التاريخ (عن أسماء بنت أبي بكر)  
الصديق قال المصنف:  
كان بها خراج فشكته إليه فذكره.  
٥٢٢٥ - (ضعي يدك اليمنى على فؤادك) في رواية فامسحيه (وقولي) حال مسحه  
(بسم الله اللهم  
داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغنني بفضلك عن سواك واحذر) ضبطها بدال  
معجمة بخط  
الشارح وليس بصواب فقد وقفت على خط المصنف في مسودته فوجدته أحدر بدال  
مهملة (عني آذاك)  
قاله لغيري بفتح الراء فعلى من الغيرة وهي الحمية والأنفة. (طب عن ميمونة بنت أبي  
عسيب) وقيل:  
بنت أبي عنيسة قالت: قالت امرأة يا عائشة أغيشيني بدعوة من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تسكنني بها فذكرته. قال  
المصنف: كانت غيرا.  
٥٢٢٦ - (ضمن (١) الله خلقه أربعاً: الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من  
الجنابة. وهن السرائر  
التي قال الله تعالى\* (يوم تبلى السرائر)\* وذلك أن الله لما علم من عبده الممل  
وتوالي التواني والكسل لون  
له الطاعات ليدوم له بها تعمير الأوقات فجعلها أبواباً مشتملة على أجناس شتى.  
\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف\*  
٥٢٢٧ - (الضالة واللقطة (١) أي الملقوطة (تجدها) أي التي تجدها (فأنشدها) (٢)  
وجوبا (ولا تكتم

ولا تغيب) أي تسترها عن العيون (فإن وجدت ربها) أي مالكتها (فأدها) إليه (٣)،  
(وإلا) بأن لم تجده  
(فإنما هو مال الله يؤتیه لمن يشاء) فإن شئت فاحفظها وإن شئت فتملكها بعد التعريف  
المعتبر (٤). (طب  
عن الجارود) صحابي جليل اسمه بشر وفي اسم أبيه خلف.  
٥٢٢٨ - (الضب) حيوان بري يشبه الورل (١) قيل: يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب  
(لست آكله)  
لكوني أعافه وليس كل حلال تطيب النفس له (ولا أحرمه) مضارعان وفي رواية  
بجعلهما اسمين قال  
ابن الأثير: وهي أولى لأن الاسمية في هذا المقام أرفع من الفعلية لأنه مع الاسمية يفيد  
أنه غير متصف  
بأكله وأن غيره هو الذي يأكله ولأنه مع الاسمية يعمم الأزمنة ومع الفعلية يختص  
بالاستقبال  
ومذهب الأئمة الثلاثة حل أكله وكرهه الحنفية قال النووي: أجمع المسلمون على أنه  
حلال غير مكروه  
إلا ما حكى عن الحنفية من كراهته وإلا ما حكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا أظنه  
يصح عن أحد  
فإن صح فمحجوج بالنص وإجماع من قبله. (حم ق) في الذبائح (ت) في الأطعمة (ن)  
(ه) في الصيد (عن ابن  
عمر) بن الخطاب.  
٥٢٢٩ - (الضبع) بضم الباء وسكونها (صيد وفيه) لفظ رواية الدارقطني وفيها (كبش)  
إذا  
صاده المحرم ويحل أكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك قال ابن العربي: وعجبا  
لمن يحرم  
الثعلب وهي تفترس الدجاج ويبيح الضبع وهو يفترس الآدمي ويأكله اه. ومع كونه لا  
يؤكل عند  
الحنفية يضمنه المحرم بالجزاء عندهم. (قط هق عن ابن عباس) وتعقبه الغرياني في  
مختصر الدارقطني  
بأن فيه يحيى بن المتوكل ضعفوه، ظاهر كلامه أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو  
عجب فقد خرج  
الأربعة جميعا: أبو داود والترمذي في الأطعمة والنسائي وابن ماجة في الحج كلهم عن  
جابر قال:  
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال: هو صيد ويجعل فيه كبش إذا صاده

المحرم حسنه الترمذي.  
٥٢٣٠ - (الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن إذا أصابها المحرم) فيه حل أكل الضبع  
ولا  
يناقضه خبر الترمذي وابن ماجة أنه سئل: أتؤكل الضبع فقال: أو يأكل الضبع أحد لأنه  
منقطع وفي

روائه من لا يحتج به لضعفه كما بينه أحمد فلا يقاوم هذا الصحيح. (هق عن جابر) ورواه عنه الشافعي والترمذي وابن ماجة وصححه البغوي وغيره.

٥٢٣١ - (الضحك في المسجد ظلما في القبر) فإنه يميت القلب وينسي ذكر الموت ومن ذلك تنشأ الظلمات ولا ينكشف ذلك لإنسان ويستبين غاية البيان إلا في أول منازل الآخرة والناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا لكن المخاطب بذلك إنما هو أمثالنا من أهل اللهو واللعب أما أهل الله فضحكهم ينور القلب قال ابن عربي: خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو مائة فكانت تفرح وتضحك وتضرب بالدف وتقول عجت لمن يقول أنه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه إليه ناظرة

في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاءون كيف يدعون محبته ويبيكون أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين إليه والمحب أعظم الناس قربا إليه فهو مشهوده فعلى من يبكي إن هذه لأعجوبة. (فر عن أنس) ورواه عنه أيضا الميداني والجرجاني.

٥٢٣٢ - (الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله، فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر) أي يكشف عن سنه ويبتسم (في وجه أخيه) في الإسلام حتى تبدو أسنانه بفعل ذلك (حادثة عهد به وشوقا إلى رؤيته وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل) عطف تفسير (ليضحك أو يضحك) بمشاة تحتية فيهما تفتح في الأول وتضم في الثاني بضبط المصنف (يهوي) أي يسقط (بها في جهنم سبعين خريفا) أي سنة سميت باسم الجزء إذ الخريف أحد فصول السنة وفيه تجنى الثمار وهذا القسم من الضحك مذموم منهي عنه والقسم الأول مندوب وهو لغيرهما مباح ما لم يكثر منه وإلا كسره قال النووي: قال العلماء يكره إكثار الضحك وهو

في أهل الرتب والعلم أقبح ومن آفات كثرته موت القلب أي قسوته وظلمته. (هناد عن  
الحسن مرسلًا)  
هو البصري.  
٥٢٣٣ - (الضحك ينقض الصلاة) (١) إن ظهر به حرفان أو حرف مفهم عند الشافعية  
(ولا



ينقض الوضوء) وإن كان بقهقهة كما اقتضاه الإطلاق وعليه الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة: إن قهقهة

انتقض. (قط) من حديث أبي شيبه عن يزيد بن أبي خالد عن أبي سفيان (عن جابر) قال: سئل

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الرجل يضحك في الصلاة فذكره ثم تعقبه منخرجه البيهقي

بقوله خالفه إسحاق بن بهلول عن أبيه في لفظه فقال: الكلام ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء وعن

عطاء عن جابر قال: كان لا يرى على الذي يضحك في الصلاة وضوءاً قال: والصحيح وقفه على جابر

اه. هذا من أحاديث الأحكام وضعفه شديد فسكوت المصنف عليه غير شديد قال الحافظ الذهبي

في التنقيح: أبو شيبه واه ويزيد ضعيف اه وقال الحافظ ابن حجر عن النيسابوري: حديث منكر

وخطأ الدارقطني رفعه ونقل ابن عدي وابن الجوزي عن أحمد أنه ليس في الضحك حديث صحيح

وقال الذهبي: لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك خبر وقد استوفى البيهقي الكلام عليه في الخلافات

وجمع فيه الخليلي جزءاً مفرداً.

٥٢٣٤ - (الضرار) أي المضاررة (في الوصية من الكبائر) في الفردوس: الضرار إدخال الضرر على

الشيء والنقص فيه ومعناه أن الموصي إذا أوصى بأكثر من ثلث ماله فقد ضار الورثة ونقص حقهم (١)

ويجوز أن يكون ضار نفسه بتجاوز الحد المندوب إليه ومخالفته قول الشارع. (ابن جرير) الإمام المجتهد

(وابن أبي حاتم) عبد الرحمن الحافظ (في التفسير) للقرآن (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الطبراني

والديلمي.

٥٢٣٥ - (الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له) ظاهره يشمل حتى

الكبائر وليس في القبر عذاب إلا الضمة وهذا يعارض خبر أكثر عذاب القبر من البول وعامة عذاب

القبر من البول وقد يقال (الرافعي في تاريخه) إمام الدين القزويني (عن معاذ) بن جبل.

٥٢٣٦ - (الضيافة ثلاثة أيام) يعني إذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بلياليها  
يتحفه في  
الأول ويقدم له في الأخيرين ما حضر (فما كان وراء ذلك) أي فإذا مضت الثلاثة فقد  
قضى حقه فإن  
زاد عليها فما يقدمه له (فهو صدقة) عليه لا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاثة صدقة  
أن ما قبلها

واجب لأننا نقول إنما سماه صدقة للتنفير عنه إذ كثير من الناس سيما الأغنياء يأنفون من أكل

الصدقة. (خ عن أبي شريح حم د عن أبي هريرة).

٥٢٣٧ - (الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة) فيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر

والبر والفاجر وأما خبر لا يأكل طعامك إلا تقي فالمراد غير الضيافة مما هو أعلى في الإكرام من

مؤاكتك معه وإتحافك إياه بالظرف واللفظ وإذا كان الكافر يرعى حق جواره فالمسلم الفاسق أولى

بالرعاية. (حم ع عن أبي سعيد) الخدري (البزاري) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب (طس عن ابن

عباس) قال الهيثمي: فيه رشد بن كريب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجا في

أحد الصحيحين وهو ذهول فقد ذكره الحافظ العراقي باللفظ المذكور وقال: إنه متفق عليه من حديث

أبي شريح الخزاعي.

٥٢٣٨ - (الضيافة ثلاثة أيام) بما حضر من الطعام وجرت به عادة بغير كلفة ولا إضرار بممونه

إلا إن رضوا وهم بالغون عاقلون (فما زاد) عليها (فهو صدقة) إن شاء فعل وإن شاء ترك (وكل

معروف صدقة) أي يثاب عليه ثواب الصدقة أما لو لم يجد فاضلا عن ممونه فلا ضيافة عليه بل ليس له

ذلك وأما خبر الأنصاري المشهور الذي أثنى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بإيثارهما الضيف على

أنفسهما وصبيانهما حيث نومتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها

ما يحتاجه الصبيان بأن الضيافة لتأكدها والاختلاف في وجوبها مقدمة وبأن الصبيان لم تشتد حاجتهم

للأكل وإنما خافا أن الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على الأكل منه وإن لم يكونوا

جياعا. (البزاري) في مسنده (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٢٣٩ - (الضيافة ثلاث ليال حق لازم) أي الواجب (فما سوى ذلك فهو صدقة) قال الزمخشري:

معناه أنه يحتفل له في اليوم الأول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع إن فعل فحسن وإلا فلا بأس اه. وأخذ بظاهره أحمد فأوجبها وحمله الجمهور على أن ذلك كان في صدر الإسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة أو في المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الإمام فكان على المبعوث إليهم إنزالهم في مقابلة عملهم. قال الخطابي: وهذا كان في ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال فأما الآن فأرزاق العمال من بيت المال.

(الباوردي (١) وابن قانع طب والضياء عن الثلب) بفتح المثلثة وسكون اللام (بن ثعلبة) قال الهيثمي: فيه

من لم أعرفه وقال المنذري: في إسناده نظر.

٥٢٤٠ - (الضيافة ثلاثة أيام) أي غير الأول وقيل به (فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول

بعد ثلاثة أيام) لئلا يضيق عليه بإقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى قال في المطامح: جعله

ذلك حقا واجبا معروفا ومنع من إطالة المقام عنده حتى لا يخرجه إلا أن يكون عن طيب قلب

وتراض. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب قرى الضيف عن أبي هريرة. ٥٢٤١ - (الضيافة ثلاثة أيام فما كان فوق ذلك فهو معروف) فيه وفيما قبله أن الضيافة ثلاث

مراتب حق واجب أي لا بد منه في اتباع السنة، وتمام مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات

فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة أيام. (طب عن طارق بن أشيم) الأشجعي والد أبي مالك سعد، يعد

في الكوفيين، قال الهيثمي: فيه من أعرفهم ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة أيام فما

زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة قال المنذري: رواه ثقات.

٥٢٤٢ - (الضيف) قال القاضي: سمي ضيفا لأنه مائل إلى ما نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف

السهم عن الهدف إذا مال عنه (يأتي برزقه معه) بمعنى حصول البركة عن المضيف (ويرتحل بذنوب

القوم) الذين أضافوه (يمحص عنهم ذنوبهم) أي بسببه يمحص الله عنهم ذنوبهم قد تضمن هذا أو

السبعة قبله الحث على الضيافة وتأكد شأنها وبيان عظيم مكانها من الإسلام لما فيها من عظيم الفوائد

كالألفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع إذ الناس إذا أكرم بعضهم بعضا اتلفت قلوبهم وانفقت

كلمتهم وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الكفار والملحدون وغالب الناس إما ضيف أو

مضيف فإذا أكرم بعضهم بعضا حصل الصلاح والاتلاف وإذا أهان بعضهم بعضا وجد الافتتان

والخلاف. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي الدرداء) قال السخاوي: سنده ضعيف وله شاهد.

٥٢٤٢ - (الضيافة على أهل الوبر) سكان الخيام والبوادي لأن بيوتهم يتخذونها من  
وبر الإبل  
(وليست على أهل المدر) سكان القرى والمدر جمع مدرة وهي اللبنة وبه أخذ مالك  
لتعذر ما يحتاجه  
المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها بخلاف أهل القرى والمدن لتعدد مواضع  
النزول وبيع  
الأطعمة ومذهب الشافعي أن المخاطب بها أهل البادية والحضر على السواء.  
(القضاعي) في مسند  
الشهاب (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال عبد الحق: فيه إبراهيم بن عبيد الله بن أخي  
عبد الرزاق  
حدث بالمناكير اه. وفي الميزان: قال الدارقطني: كذاب ومن مصائبه أحاديث هذا منها  
ثم قال: ففيه أشياء  
من وضع هذا المدبر وقال ابن حبان: يروي عن عبد الرزاق مقلوبات كثيرة لا يجوز  
الاحتجاج بها  
ومن ثم قال القاضي حسين: إنه موضوع فمن شنع عليه فكأنه لم يقف على ما رأيت.

\* حرف الطاء \*

٥٢٤٤ - (طائر كل إنسان) أي عمله يعني كتاب عمله يحمله (في عنقه) فسمي عمل الإنسان

الذي يعاقب عليه طائرا وخص العنق لأن اللزوم فيه أشد قال في الفردوس: طائر الإنسان ما كتبه

الله من خير وشر فهو حظه الذي يلزم عنقه لا يفارقه من قولك طيرت المال بين القوم فطار لفلان كذا

أي قرر له فصار له. (ابن جرير) الإمام المجتهد (عن جابر) ورواه أحمد والديلمي وفيه ابن لهيعة.

٥٢٤٥ - (طاعة الله طاعة الوالد) أي والوالدة وكأنه اكتفى به عنها من باب \* (سراويل تقيكم

الحر) \* (ومعصية الله معصية الوالد) والوالدة والكلام في أصل لم يكن في رضاه أو سخطه

ما يخالف الشرع وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو أمر بطلاق زوجته قال جمع: امتثل لخبر

الترمذي عن ابن عمر قال: كان تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال: طلقها قال ابن العربي في شرحه: صح وثبت وأول من أمر ابنه

بطلاق امرأته الخليل وكفى به أسوة وقدوة ومن بر الابن بأبيه أن يكرهه من كرهه وإن كان له محبا بيد

أن ذلك إذا كان الأب من أهل الدين والصلاح يحب في الله ويغض فيه ولم يكن ذا هوى قال: فإن لم

يكن كذلك استحب له فراقها لإرضائه ولم يجب عليه كما يجب في الحالة الأولى فإن طاعة الأب في

الحق من طاعة الله وبره من بره. (طس عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رواه عنه

شيخه أحمد بن إبراهيم بن هبة الله بن كيسان وهو لين عن إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن

حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٢٤٦ - (طاعة الإمام) الأعظم (حق على المرء المسلم) وإن جار (ما لم يأمر بمعصية الله فإذا أمر

بمعصية الله فلا طاعة له) لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخص المسلم لأنه



الأحق بالتزام هذا الحق وإلا فكل ملتزم للأحكام كذلك، وفيه أن الإمام إذا أمر  
بمندوب يجب طاعته فيه فيصير

(٣٤٦)

المندوب واجبا كما إذا أمرهم بثلاثة أيام في الاستسقاء فإنه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا بل ذكر بعض

الشافعية أنه إذا أمر بصدقة أو عتق يجب. (هب عن أبي هريرة).  
٥٢٤٧ - (طاعة النساء) في كل ما هو من وظائف الرجال كالأمور المهمة (ندامة) أي غم لازم لما

يترتب عليها من سوء الآثار وقيل: من أطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء: من أراد أن يقوى على طلب الحكمة فليكنف عن تمليك النساء نفسه لا ضرر أضر من الجهل ولا شر أشر من النساء قال

إمام الحرمين: لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة في صلح الحديبية انتهى. واستدرك

عليه ابنة شعيب في أمر موسى فالحديث غالب. (عق) عن المطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح

عن عمرو بن هاشم عن محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن هشام عن عروة عن عائشة ثم قال مخرجه

العقيلي: محمد بن سليمان حدث عن هشام ببواطيل لا أصل لها منها هذا الخبر وقال ابن عدي: ما

حدث بهذا الحديث عن هشام إلا ضعيف انتهى. ومن ثم قال ابن الجوزي: موضوع (والقضاعي) في

مسند الشهاب (وابن عساكر) في تاريخه وكذا ابن لآل والديلمي كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه

(عن عائشة) وفي الميزان: فيه محمد بن سليمان ضعفه أبو حاتم.

٥٢٤٨ - (طاعة المرأة ندامة) لنقصان عقلها ودينها والناقص لا ينبغي طاعته إلا فيما أمنت

غائلته وهان أمره فإن أكثر ما يفسد الملك والدول طاعة النساء. ولهذا قال عمر فيما رواه

العسكري: خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة (١)، وأما ما اشتهر على الألسنة من خبر شاوروهن

وخالفوهن فلا أصل له. (عد) من حديث عثمان بن عبد الرحمن الطوائفي عن عنبة بن عبد الرحمن

عن محمد بن زاذان عن أم سعيد ابنة زيد بن ثابت (عن زيد بن ثابت) قال ابن عدي: وعثمان وعنبة

ليسا بشيء وعثمان لا يحتج به وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا وهو ما أخرجه العسكري

في الأمثال عن  
عمر قال: خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة.  
٥٢٤٩ - (طالب العلم تبسط له الملائكة) أي الكرام الكاتبين أو أعم (أجنتها رضا  
بما يطلب)  
يعني إنما تنظر إليه بعين البهاء والجلال فتستشعر في أنفسها تعظيمه وتوقيره وجعل  
وضع الجناح مثلاً  
لذلك يعني أنها تفعل له نحو مما يفعل مع الأنبياء ولأن العلماء ورثتهم ذكره الحليني.  
(ابن عساكر)  
في التاريخ (عن أنس) ورواه الطيالسي والبزار والديلمي.  
٥٢٥٠ - (طالب العلم بين الجهال كالحى بين الأموات) أي هو بمنزلته بينهم فإنهم لا  
يفهمون

ولا يعقلون كالأموات \* (إن هم إلا كالأنعام) \* . (العسكري) علي بن سعيد (في الصحابة وأبو موسى في الذيل) كلاهما من طريق أبي عاصم الحبيطي (عن حسان بن أبي سنان) بمهملة  
ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصري أحد زهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان في الثقات وقال:

يروي الحكايات ولا أعرف له حديثا مسندا. قال في الإصابة: قلت أدركه جعفر بن سليمان الضبعي

وهو من صغار أتباع التابعين.

٥٢٥١ - (طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله) لأن المجاهد يقاتل قوما

مخصوصين في قطر مخصوص، والعالم حجة الله على المنازع والمعارض في سائر الأقطار، ويده سلاح العلم، يقاتل به كل معارض ويدفع به كل محارب، وذلك هو الجهاد الأكبر، وعدة العلم تغني عن محاربة

المنازع، وسلاح العلم يخمد المحارب ويكبت المعاند (١). (فر عن أنس) بن مالك. ٥٢٥٢ - (طالب العلم لله) عز وجل هكذا هو في رواية الديلمي وكأنه سقط من قلم المصنف

سهوا (كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل) أي في قتال أعدائه بقصد إعلاء كلمته فهو يساويه في

الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله. (فر عن عمار) بن ياسر (وأنس) بن مالك ورواه عنهما أبو نعيم

أيضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى.

٥٢٥٣ - (طالب العلم طالب الرحمة ركن الإسلام ويعطى أجره) على طلبه (مع

النبين) لأنه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم وإن اختلف المقدار والمراد العلم بالله

وصفاته ومعرفة ما يجب له وما يستحيل عليه وذلك أشرف العلوم فإن العلم يشرف بشرف معلومه. (١)

(فر عن أنس) ورواه عنه الميداني أيضا.

٥٢٥٤ - (طبقات أمتي خمس طبقات كل طبقة منها أربعون سنة فطبقتي وطبقة أصحابي أهل

العلم والإيمان) أي هم أرباب القلوب وأصحاب المكاشفات والمشاهدات لأن العلم بالشئ لا يقع

إلا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما أن الرؤية للبصر لا تقع إلا بعد ارتفاع  
الموانع والسواتر بينه  
وبيّن المرئي واليقين شهود الفوائد للشئ المعلوم فقد يكون العلم بالشئ وتقع فيه  
الشكوك إذا بعد عن

شهود القلب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة  
للقلب السليم  
والسليم هو الذي ليس له إلى الخلق نظر ولا للشئ عنده خطر ولا للدنيا فيه أثر (والذين  
يلونهم إلى  
الثمانين أهل البر والتقوى) أي هم أرباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله  
والتقوى حسن  
المجاهدة لله فكأنه وصفهم بأنهم أصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوا  
وأتعبوا بالخدمة  
لكن لم يبلغوا درجة الأولين في مشاهدات القلوب (والذين يلونهم إلى العشرين ومائة  
أهل التراحم  
والتواصل) تكرموا بالدنيا فبذلوا للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية في بذل النفوس  
(والذين يلونهم  
إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابير) أي هم أهل تنازع وتجاذب فأداهم ذلك إلى أن  
صاروا أهل  
تقاطع وتدابير (والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب) أي يقتل بعضهم بعضا  
ويتهاجون  
ضنا بالدنيا، والولد حينئذ ينفر من أبيه ولا يعاطفه بل يقاتله فتريبة جرو يحرسك خير  
من تربية ولد  
ينهشك، والحاصل أنه وصف طبقتهم بأنهم أرباب القلوب والمكاشفات والثانية بأنهم  
المجاهدون  
لنفوسهم والثالثة بأنهم أهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والرابعة بأنهم أهل تجاذب  
ومنازع  
والخامسة بأنهم أهل شر وحرب. (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) كلام المصنف  
كالصريح في أنه لم  
يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة عادلا عنه وهو عجيب فقد خرج ابن  
ماجة باللفظ  
المزبور وعزاه له الديلمي وغيره ورواه أيضا العقيلي وغيره كلهم بأسانيد واهية فقد  
أورد الحافظ ابن  
حجر في عشارياته: حديث أنس هذا من طريقين وقال: حديث ضعيف فيه عباد ويزيد  
الرقاشي  
ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن مظهر  
الفهري وليس  
بعمدة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي عن أبيه ومنها ما رواه يحيى بن عتبة القرشي

وهو تالف عن  
الثوري عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس بنحوه قال: وإنما أوردته لأن له متابعا  
ولكونه من إحدى  
السنن.  
٥٢٥٥ - (طعام الاثنيين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة) في أمالي ابن عبد  
السلام إن أريد  
به الإخبار عن الواقع فمشكل إذا طعام الاثنيين لا يكفي إلا هما والجواب أنه خبر بمعنى  
الأمر أي  
أطعموا طعام الاثنيين للثلاث أو هو تنبيه على أنه يقوت الأربعة وأخبرنا بذلك لئلا نجزع  
أو معناه  
طعام الاثنيين إذا أكلا متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا وقال المهلب: المراد من هذه  
الأحاديث الحث على  
المكارمة، والتقنع بالكفاية، وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة. (مالك  
ق ت) في الأئمة  
(عن أبي هريرة).

٥٢٥٦ - (طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية)

قال ابن الأثير: يعني شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الأربعة وشبع الأربعة قوت الثمانية

ومنه قول عمر عام الرمادة " لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه اه. واستنبط منه أن السلطان في المسغبة يفرق الفقراء على أهل السعة بقدر ما لا يحيق

بهم. (حم م ت ن عن عائشة) ولم يخرجه البخاري.

٥٢٥٧ - (طعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا)

قال في البحر: يجوز كونه بمعنى الغذاء والقوة لا في الشبع لأنه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز

كون المراد الندب إلى المواساة وأنه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى أن الذي يشبع الواحد يرد جوعة

الاثنين وكذا الأربعة والثمانية فإنه يرد كلب الجوع وذلك فائدته وفيه حث على المواساة والمروءة وعدم

الاستبداد وتحنب البخل والشح. (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: رواه الطبراني

بإسنادين ففي الرواية الأولى من لم أعرفه وفي الثانية أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

٥٢٥٨ - (طعام السخي دواء) في رواية شفاء (وطعام الشحيح داء) وفي رواية طعام البخيل داء

وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتفجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص: إنه يظلم

القلب فينبغي الإجابة إلى طعام السخي دون البخيل وفي الإحياء أن بخيلا موسرا دعاه بعض جيرانه

فقدم له طباهجة بيض فأكثر منها فانتفخ بطنه وصار يتلوى، فقال له الطبيب: تقياً. قال: أتقياً

طباهجة!! أموت ولا أتقيؤها. فعلى من ابتلي بداء البخل أن يعالجه حتى يزول، ولعلاجه طريقان:

علمي وعملي قررهما حجة الإسلام. (خط في كتاب البخلاء) أي فيما جاء في ذمهم (وأبو القاسم) بن

الحسين الفقيه الحنبلي (الخرقي) بكسر المعجمة وفتح الراء وآخره قاف نسبة إلى بيع



الخرق والثياب (في  
فوائده) وكذا الحاكم والديلمي كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب. وقال الزين العراقي:  
ورواه ابن عدي  
والدارقطني في غرائب مالك وأبو علي الصدفي في غرائب وقال: رجاله ثقات أئمة قال  
ابن القطان:  
وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدم بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه اه. لكن في الميزان  
ومختصره اللسان:  
إنه حديث كذب وعزاه المصنف في الدرر كأصله لابن عدي عن ابن عمر وقال: لا  
يثبت فيه ضعفاء  
ومجاهيل.

٥٢٥٩ - (طعام المؤمنين في زمن الدجال) أي في زمن ظهوره (طعام الملائكة التسبيح والتقديس)

خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أي يقوم لهم مقام الطعام في الغداء (فمن كان منطقته يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع) أي والظماً فكأنه اكتفاء به من قبيل \* (سراييل تقيكم الحر) \*.

(ك عن ابن عمر) بن الخطاب وقال: صحيح فقال الذهبي: كلا إذ فيه سعيد بن سنان متهم تالف اه.

٥٢٦٠ - (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فتجب الإجابة له (وطعام يوم الثاني سنة) فلا تجب

الإجابة له مطلقاً قطعاً بل هي سنة وقيل: تجب إن لم يدع في اليوم الأول أو دعى وامتنع لعذر ودعى في الثاني ورجحه من الشافعية الأذرعى. قال الطيبي: يستحب للمرء إذا أحدث الله له نعمة أن يحدث

له شكراً وطعام اليوم الثاني سنة لأنه قد يتخلف عن الأول بعض الأصدقاء فيجبر بالثاني تكملة

للوأجب وليس طعام الثالث إلا رياء وسمعة (وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به)

فتكره الإجابة إليه تنزيهاً وقيل: تحريماً وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووي: إذا

أو لم ثلاثاً فالإجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون نديها فيه كندبها في اليوم

الأول اه. وتعدد الأوقات كتعدد الأيام وقال العمراني: إنما تكره إذا كان المدعو في الثالث هو

المدعو في الأول وكذا صورته الروياني ووجه بأن إطلاق كونه رياء يشعر بأن ذلك صنع المباهاة

والفخر وإذا كثر الناس فدعى في كل يوم فرقة فلا مباهاة. (ت) في النكاح (عن ابن مسعود) رمز

المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه الترمذي صريحاً وقال: لم يرفعه إلا زياد بن عبد الله

وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اه. وتبعه عليه عبد الحق جازماً به وأعله ابن القطان بعله أخرى

وهي عطاء بن السائب فإنه مختلط وقال ابن حجر: سماعه من عطاء بعد الاختلاط.  
٥٢٦١ - (طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة)  
فيكره

الإجابة إليه على ما مر تقريره لكن ذهب البخاري إلى المنع (١) وقال: لم يجعل  
المصطفى صلى الله عليه وسلم للوليمة وقتا  
معينا يختص به قال: وهذا الحديث يعارضه حديث إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليجب  
ولم يخص  
ثلاثة أيام ولا غيرها قال: وهذا أصح وقال ابن سيرين عن أبيه: إنه لما بنى بأهله أولم  
سبعة أيام فدعى في  
ذلك أبي بن كعب فأجابه وأصرح من ذلك في الرد ما خرجه أبو يعلى بسند قال ابن  
حجر في الفتح:  
حسن عن أنس تزوج صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة أيام اه. حيث ما  
ذهب إليه

البخاري ذهب المالكية قال: عياض استحب أصحابنا لأهل السعة كون الوليمة أسبوعا  
هـ.

وحاول ابن حجر التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه أصحابنا الشافعية من  
الكراهة حيث قال:  
إذا حملنا الأمر في كراهة الثالث على ما كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما  
بعده كذلك

فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين عند الأمن من ذلك ونزول الكلام  
على حالين. (طب)

عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد قال الحافظ ابن حجر: رواه  
الطبراني عن

وحشي وابن عباس وسندهما ضعيف وقال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الله العرزمي  
وهو ضعيف

وقال في موضع آخر: طرقه كلها لا تخلو عن مقال لكن مجموعها يدل على أن  
للحديث أصلا.

٥٢٦٢ - (طعام بطعام وإناء بإناء) قاله لما أهدت إليه زوجته زينب - أو أم سلمة أو  
صفية قال

ابن حجر: ولم يصب من ظنها حفصة - طعاما في قصعة فجاءت عائشة فضربت بها  
فانكسرت وألقت ما

فيها فقبل يا رسول الله ما كفارته فذكره قال ابن بطال: احتج به الشافعي على أن من  
استهلك

عرضا أو حيوانا فعليه مثله ولا يقضى بقيمته إلا بفقد مثله وذهب مالك إلى القيمة مطلقا  
وعنه ما كيل

أو وزن بقيمته وإلا فمثله قال ابن حجر: وما أطلقه عن الشافعي فيه نظر وإنما يحكم  
في الشيء بمثله

إذا تشابهت

أجزاءه والقصعة متقومة لاختلاف أجزائها والجواب ما قال البيهقي أن القصعتين كانتا  
للمصطفى صلى الله عليه وسلم فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها واحتج به

الحنفية بقولهم إذا تلفت العين

المغصوبة بفعل الغاصب فزال اسمها ومعظم منافعها ملكها الغاصب وضمها ولا يخفى  
تكلفه. (ت)

عن أنس) بن مالك قال ابن حجر: إسناده حسن.

٥٢٦٣ - (طعام كطعامها وإناء كإنائها) احتج بهذا الحديث العنبري لمذهبه أن جميع  
الأشياء إنما

تضمن بالمثل فلو أتلف خشبة لزمه مثلها من جنسها وكذا الثوب وحكى عن أحمد  
وداود وأجيب  
بأنه ذكرها على وجه المعونة والإصلاح دون بث الحكم لأن القصعة والطعام ليس لهما  
معلوم وبأن هذا  
الطعام والإيناء حملا من بيت أم سلمة والغالب أنه ملك النبي صلى الله عليه وسلم وله  
أن يحاكم في ملكه كيف شاء  
وفيه حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنصافه وجميل معاشرته وصبره على  
النساء. (حم عن عائشة) قالت:  
ما رأيت صانع طعام مثل صافية صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت به  
فأخذتني غيرة فكسرت الإيناء  
فقلت: ما كفارة ما صنعت فذكره فقال ابن حجر: إسناده حسن.  
٥٢٦٤ - (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قد تباينت الأقوال وتناقضت الآراء وفي  
هذا العلم  
المفروض على نحو عشرين قولاً وكل فرقة تقيم الأدلة على علمها وكل لكل معارض  
وبعض لبعض  
مناقض وأجود ما قيل قول القاضي: ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله  
وكيفية  
الصلاة ونحوها فإن تعلمه فرض عين قال الغزالي في الإحياء: المراد العلم بالله وصفته  
التي تنشأ عنه

المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون حجاباً مانعاً منه وإنما يتوصل له  
بالمجاهدة فجاهد تشاهد ثم أطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملاً القلب من النور.  
(عد هب عن  
أنس) بن مالك (طس خط عن الحسين بن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي: وفيه عبد  
العزیز بن أبي  
ثابت ضعيف جدا (طس عن ابن عباس) قال: وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد  
ضعيف  
(تمام) في فوائده (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود) وفيه عثمان بن عبد  
الرحمن بن  
عثمان القرشي عن حماد بن أبي سليمان وعثمان قال البخاري: مجهول ولا يقبل من  
حديث حماد إلا ما  
رواه عنه القدماء كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط (خط عن علي)  
أمير المؤمنين  
(طس هب عن أبي سعيد) سئل عنه النووي فقال: ضعيف وإن كان معناه صحيحاً وقال  
ابن القطان: لا  
يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال المصنف: جمعت له  
خمسين طريقاً  
وحكمت بصحته لغيره ولم أصح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي: له  
شاهد عند أبي  
شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس ورواه عنه نحو عشرين تابعياً.  
٥٢٦٥ - (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال السهروردي: اختلف في العلم الذي  
هو فريضة  
قيل هو علم الإخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لأن الإخلاص مأمور به  
كما أن العمل  
مأمور به وخذع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مباني الإخلاص فصير علمه فرضاً  
وقيل معرفة  
الخواطر وتفصيل عللها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم  
نحو البيع  
والشراء وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل علم الباطن وهو ما يزداد به العبد  
يقيناً  
وهو الذي يكتسب لصحبة الأولياء فهم وراث المصطفى صلى الله عليه وسلم قال  
الغزالي في المنهاج: العلم المفروض في

الجملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة  
والذي يتعين  
فرضه من علم التوحيد ما تعرف به أصول الدين وهو أن تعلم أن لك إله قادرا عالما  
حيا مريدا متكلمًا  
سميعا بصيرا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن دلالات الحدث متفردا  
بالقدم وأن محمدا  
رسوله الصادق فيما جاء به، ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك  
الإخلاص والنية  
وسلامة العمل، ومن علم الشريعة كل ما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من  
العلوم الثلاثة  
فرض كفاية (ووضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب)  
يشعر بأن كل علم  
يختص باستعداد وله أهل فإذا وضعه في غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد  
أخس الحيوان  
بأنفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه. (٥) في السنة عن هاشم بن عمار عن  
حفص بن  
سليمان عن كثير بن شطير عن ابن سيرين (عن أنس) قال المنذري: سنده ضعيف وقال  
المنأوي وغيره:  
حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث وقال البخاري:  
تركوه

وقال البيهقي: متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة وقال البزار: أسانيده واهية وقال  
السخاوي: حفص ضعيف  
جدا بل اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد وقال ابن عبد البر: روي من وجوه كلها  
معلولة لكن  
معناه صحيح لكن قال الزركشي في اللآلئ: روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال  
المصنف: حديث  
حسن فقد قال المزني: روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال المصنف في الدرر: في  
طرقه كلها مقال لكنه  
حسن.

٥٢٦٦ - (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال ابن عربي: للعلم اطلاقات متباينة  
ويترتب  
على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا في فهم هذا  
الحديث وتجاوزوا  
معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بأنه العلم المتقدم رتبة لأنه  
علم التوحيد  
الذي هو المبني ومن فقيهه يحمله على علم الفقه إذ هو علم الحلال والحرام ويقول إن  
ذلك هو المتبادر  
من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وإمكان التوجيه لهما ظاهر  
ومن نحوي  
يحملة على علم العربية إذ الشريعة إنما تتلقى من الكتاب والسنة وقد قال الله تعالى \*  
(وما أرسلنا من  
رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) \* فلا بد من إتقان العربية علم البيان، والتحقيق حملة  
على ما يعم ذلك من علوم الشرع (وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان  
في البحر) قال  
الحليمي: يحتمل أن معنى استغفارهم له أن يكتب الله له بعدد كل من أنواع الحيوانات  
الأرضية  
استغفارة مستجابة وحكمته أن صلاح العالم منوط بالعالم إذ بالعلم يدري أن الطير لا  
يؤذى ولا يقتل  
إلا لآكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجوع ولا بظماً ولا  
يجلس في حر ولا برد  
لا يطيقه وأن إقرار حيتان البحر في الماء إذا لم تكن إليها حاجة واجب وأنه لا يجوز  
التلهي بإخراجها  
من الماء والنظر إلى اضطرابها بالبر بغير قصد أكلها وإذا صيدت للأكل يجب الصبر



عليها لتموت ولا  
يجوز فتحها بعضا أو حجر إلى غير ذلك اهـ. (ابن عبد البر) النهري (في) كتاب (العلم  
عن أنس) بن  
مالك ثم قال: روي عن أنس من وجوه كثيرة كلها معلولة لا حجة في شيء منها.  
٥٢٦٧ - (طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب إغاثة الملهوف) أي المظلوم  
المستغيث أو  
المضطر المتحسر والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله لا سيما عند  
مسيب الحاجة  
والاضطرار. (هب وابن عبد البر) في العلم (عن أنس) قال البيهقي: متنه مشهور وإسناده  
ضعيف وقد  
روي من أوجه كثيرة كلها ضعيفة وسبقه الإمام أحمد فيما حكاه ابن الجوزي في العلل  
فقال: لا يثبت  
عندنا في هذا الباب شيء وقال ابن راهويه: لم يصح فيه شيء أما معناه فصحيح وفي  
الميزان هذا الخبر  
باطل.

٥٢٦٨ - (طلب العلم) الشرعي (أفضل عند الله من الصلاة والصيام والجهاد والحج في سبيل الله عز وجل) أي النوافل من المذكورات ولهذا قال الشافعي: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة قال الغزالي: العالم سالك دائم السير إلى الله قائم أو نائم آكل أم شارب أم صائم انقبض أم انبسط يتساوى عنده التقابلات بحسب إضاءة نور العلم لإقامة أعلام الدين في سعة الجهات والأقطار ومتقابلات العوارض والأحوال. (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن تميم السعدي قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كان يضع الحديث أكثر محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه أيضا الحكم بن أبان المعدني قال الذهبي: قال ابن المبارك: ارم به ووثقه غيره.

٥٢٦٩ - (طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة) أي من التهجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوما خيرا من قيام ثلاثة أشهر) هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما علم مما مر آنفا قال الغزالي: لا بد للعبد من العلم والعمل لكن العلم أولى بالتقديم وأحرى بالتعظيم لأنه الأصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما أنه يجب أن يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لا تعرفه ولأنه يجب أن تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما أمرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة وإخلاص ونحو ذلك وأضدادها كسخط وأمل ورياء وكبرياء ليجتنب ذلك فإنها فرائض نص عليها في القرآن كما نص على الأمر بالصلاة والصوم فما بالك أقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرائض والأمر بها من رب واحد، بل غفلت عنها فلا تعرف شيئا منها بفتوى من أصبح يعالج حظه مشغوبا حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا وممن أهمل العلوم التي سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى وأقبل

على ما به يكتسب الحرام ويكون مصيدة للحطام أما تخاف أن يكون مضيعا لشيء من هذه الواجبات بل لأكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم النفل فتكون في لا شيء. (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى ثم إن فيه نهشل بن سعيد قال الذهبي: قال ابن راهويه: كان كذابا ثم قال الديلمي: وفي الباب أبي بن كعب وجابر وحذيفة وسلمان وسمرة ومعاوية بن حيدة ونبيط بن شريط وأبو أيوب وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين بنت قدامة وأم هانئ وغيرهم. ٥٢٧٠ - (طلب الحق غربة) يعني إذا أردت استقامة الخلق للحق في هذه الدار لم تجد لك على ذلك ظهيرا بل تجد نفسك وحيدا في هذا الطريق لما تنازع وتكابد من دعاوي الخلق فيحسب هذه القواطع التي أقام الله بها حكمته تلحق الوحشة لسالك طريق الحق فكأنه غريب وما هو غريب.

(تنبيه) قال العارف أبو المواهب: كلما رقى من له همة عالية إلى مركز عال وحضرة نفيسة من حضرات الكمال قلت أشكاله المعنوية انظر إلى أصحاب العقول الموجبة لكثرة المعقول لما تحققوا

دققوا فعزت مدارك حقائقهم على العوام وجلت نفائس دقائقهم على غالب الأفهام فلذلك أوجب لهم قلة الأصحاب والأتباع لغلبة الجهل على الطباع ولله در بعض الحكماء حيث قال:

لكل امرئ شكل من الناس مثله \* فأكثرهم شكلا أقلهم عقلا  
وكل أناس ألفون بشكلهم \* فأكثرهم عقلا أقلهم شكلا

(ابن عساكر) في تاريخه مسلسلا بالصوفية (عن علي) أمير المؤمنين ورواه أيضا من هذا الوجه

الديلمي والهروي في ذم الكلام ومنازل السائرين وفي الميزان إعلان بن زيد الصوفي لعله واضح هذا الحديث.

٥٢٧١ - (طلب الحلال) لفظ رواية البيهقي في سننه والديلمي في فردوسه طلب كسب الحلال

(فريضة بعد الفريضة) أي بعد المكتوبات الخمس كما أشار إليه الغزالي أو بعد أركان الإسلام الخمسة

المعروفة عند أهل الشرع أو المراد فريضته متعاقبة يتلو بعضها لبعض أي لا غاية لها ولا نهاية لأن

طلب كسب الحلال أصل الورع وأساس التقوى وروى النووي في بستانه عن خلف بن تميم قال:

رأيت إبراهيم بن أدهم بالشام قلت: ما أقدمك قال: لم أقهر لجهاد ولا لرباط بل لأشبع من خبز

حلال. (طب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك

وقال البيهقي عقب روايته: تفرد به عباد وهو ضعيف وفي الميزان عن أبي زرعة وغيره: ضعيف وعن

الحاكم روى عن الثوري أحاديث موضوعة وهو صاحب حديث طلب الحلال فريضة بعد الفريضة.

إلى هنا كلامه.

٥٢٧٢ - (طلب الحلال واجب على كل مسلم) يحتمل أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام

والتمييز بينهما في الأحكام وهو علم الفقه ويحتمل أن المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤونة من تلزمه مؤونته والاجتهاد في المباحة عن الحرام والقنع بالحلال فإنه ممكن بل سهل فإذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم بخبز الخشكار وتركت التلذذ بأطياب الأدم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك أن تتيقن باطن الأمور بل أن تحترز مما تعلم أنه حرام وتظن أنه حرام ظنا مع ما حصل من علامة ناجزة مقرونا بالمال ذكره الغزالي. (فر عن أنس) بن مالك وفيه بقية وقد مر غير مرة وجرير بن حازم أورده الذهبي في الضعفاء وقال: تغير قبل موته والزبير بن خريق قال الدارقطني: غير قوي ورواه عنه أيضا الطبراني في الأوسط باللفظ المزبور قال الهيثمي: وإسناده حسن.

٥٢٧٣ - (طلب الحلال) فيه الاحتمالات المذكورات (جهاد) أي بمنزلة الجهاد في حصول

الثواب عليه لأنه جاهد نفسه في تحري الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر في التخلي عن الشبهات والكف عن كثير من المباح بالورع خوفا من الجناح وهو الجهاد الأكبر كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الهمة في طلب الحلال. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن عباس حل عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه عنه أيضا الديلمي وفيه محمد بن

مروان السدي الصغير قال في الميزان: تركوه واتهم بالكذب ثم أورد له أخبارا منها حديث ابن عمر هذا وقال: قال ابن عدي الضعف على روايته بين.

٥٢٧٤ - (طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض) أي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله لأنه

جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبي صلى الله عليه وسلم من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد رأى الأمر عيانا وأصيب

يومئذ ببضع وثمانين طعنة وضربة وعقر في سائر جسده حتى في ذكره وفر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم كل أحد

إلا هو فثبت معه وكانوا إذا ذكروا يوم أحد قالوا كان كله لطلحة وهو أحد العشرة المبشرة

وأحد الثمانية السابقة إلى الإسلام وأحد الستة أصحاب الشورى في الخلافة بعد عمر وأحد الخمسة

الذين أسلموا على يد الصديق سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود

لكونه غاية فيه باع أرضا بسبعمئة ألف فلم يقم حتى فرقها على الفقراء وجاءه رحم له فشكى

فأعطاه ثلاثمائة وكان يرسل لعائشة كل سنة عشرة آلاف وتصدق في يوم بمائة ألف ولم يجد ثوبا يصلي

فيه ذلك اليوم. (ه عن جابر) بن عبد الله (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة وأبي سعيد) معا ورواه

الديلمي عن جابر.

٥٢٧٥ - (طلحة ممن قضى نحبه) أي نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن

## القتال

ونصرة الرسول صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وعلى الموت وإن بذلوا نفوسهم  
دونه فأخبر بأنه ممن  
وفي بنذره وأصل النحب النذر وكما يقال النحب للنذر يقال للموت أيضا ويمكن  
إرادته هنا فيقال  
في توجيهه إنه بذل نفسه في سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين الهلك شئ  
فهو كمن قتل وذاق  
الموت في سبيل الله وإن كان حيا يمشي على وجه الأرض يقال قضى نحبه إذا مات  
بمعنى قضى أجله  
واستوفى مدته والنحب المدة ذكره القاضي. (ت ه عن معاوية) بن أبي سفيان (ابن  
عساكر) في تاريخه  
(عن عائشة) رمز المصنف لصحته.

٥٢٧٦ - (طلحة والزبير جاراي في الجنة) هو بضم الزاي أحد العشرة والشجعان  
المشتهرة كعلي  
وحمزة لم يلحقه في الشجاعة أحد وكان يوم بدر بعمامة صفراء فنزلت الملائكة  
بعمائم صفر وفتح  
اليرموك فكانت له فيه اليد البيضاء اخترق صفوف الروم من أولهم لآخرهم مرتين وكان  
له ألف عبد  
يؤدون الخراج فيتصدق به ولا يقوم منه بدرهم خرج على علي يوم الجمل فذكره علي  
بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد قال: إني أحبه أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع  
بالبصرة وجاء  
قاتله بشر عليا فبشره بالنار وكان له أربع نسوة فأصاب كل واحدة منهن ألف ألف  
ومائتي ألف. (ت)  
ك) في المناقب (عن علي) قال الحاكم: صحيح فرده الذهبي فقال: لا اه. وذلك أن فيه  
عقبة بن علقمة  
تابعي قال أبو حاتم: ضعيف.  
٥٢٧٧ - (طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها) فما دام يطلع  
فالشمس لا  
تطلع إلا من مشرقها فإذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من المغرب فإن الفجر هو مبادئ  
شعاعها عند  
قربها من الأفق. (فر عن ابن عباس) وهو ضعيف.  
٥٢٧٨ - (طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا وبات معه  
ملك في  
شعاره) بكسر الشين المعجمة ثوبه الذي بلى جسده (لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال)  
أي الملك (اللهم  
اغفر لعبدك) هذا (فإنه بات طاهرا) والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي  
معروفة وطهارة  
الباطن وهي بالتوبة وهي أكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث بأوساخ  
الذنوب فيتعين عليه  
التوبة وأن يزيل من قلبه كل شئ وحقد ومكروه لكل مسلم. (طب) وأبو الشيخ  
والديلمي (عن ابن  
عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: أرجو أنه حسن الإسناد.  
٥٢٧٩ - (طهروا أفئيتكم فإن اليهود لا تطهر أفئيتها) جمع فناء وهو المتسع أمام الدار  
ونبه بالأمر



بطهارة الأفنية الظاهرة على طهارة الأفنية الباطنة وهي القلوب والأرواح  
(تنبيه) قال القونوي: الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرها التي هي المحال الموصوفة  
بهما ومن  
حيث مراتبهما وأحكام مراتبهما أنواع أما الطهارة فتحصل من أنواع الجمع الوجداني  
والإطلاق عن  
كل تقييد يقضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد الشهودي والخلو باطنا عما سوى  
الحق وعما سوى

ما يحبه سبحانه ويرضاه وأول درجاتها المشروعة المختصة بالقلوب والأرواح الإيمان والتوحيد  
الاستحضاري ولوازمهما وأعلى مراتب الطهارة التي يتحلى بها الإنسان دوام التحقق  
بمعرفة الحق وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لا حجاب معه ولا مستقر للكل دونه وباقي أنواعها  
ودرجاتها تتعين بين هذين الطرفين وأما أنواع النجاسة التي يتطلب التطهير منها والتحرز بعد التطهير من  
التلوين بها وانصبغ المحل بأحكامها فإنها تطهر من الجهل والشرك وأحكام القيود القاضية  
بالحصر في عقيدة مخصوصة ناشئة من التأويلات والآراء الفاسدة والعوائد الرديئة والشهوات القاهرة وكل  
واحدة من الطهارة والنجاسة تنقسم من حيث المحال الموصوفة بها ثلاثة أقسام قسم ظاهر وقسم  
باطن مشترك فرتبة الطهارة الباطنة تختص بعالم الأرواح والنفوس الزكية والصفات المضافة إليها من  
حيث ذواتها وما يصحبها من لطائف الصور التي كانت تدبرها. (طب عن سعد) بن أبي وقاص وقال  
الهيثمي:  
رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني.  
٥٢٨٠ - (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل) بالبناء للمفعول (سبعا  
الأولى  
بالتراب) قال الطيبي: طهور إناء أحدكم مبتدأ وإذا ظرف معمول للمصدر والخبر أن  
يغسل (والهر  
مثل ذلك) قال البيهقي كالدارقطني: هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ومن رفعه  
فقد غلط  
وقال بعض الحفاظ: إن الهر مدرج وبفرض الرفع والصحة هو بالنسبة للهر متروك  
الظاهر عند  
الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأخذ بقضيته طاوس فكان يجعل الهر مثل الكلب يغسل  
سبعا وعن أبي  
جريح قلنا لعطاء والهر قال: هي بمنزلة الكلب أو أشر منه وعن مجاهد في الإناء يبلغ فيه  
السنور  
قال: اغسله سبع مرات  
(تنبيه) ذهب أحمد إلى أنه يجب غسل جميع الأنجاس سبعا تمسكا بالأمر بالتسبيح في

نحو هذه الأحاديث ولا يخفى ما فيه. (ك) في الطهارة (عن أبي هريرة) وقال: صحيح علي شرطهما وأقره الذهبي.

٥٢٨١ - (طهور إناء أحدكم) بضم الطاء على المشهور ذكره النووي وتعقبه ابن العراقي بأنه فهم أن المراد هنا الفعل ولا كذلك وإنما المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الأشهر قال في شرح الإمام: لظاهرة الكلب عندهم، والكلام على هذا الحديث أفرد بالتأليف لانتشاره جداً، احتج به الشافعي على هنا الطهور بفتح المطهر وبالضم الفعل (إذا ولغ فيه الكلب) ولو كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطأ بدله شرب والمشهور المعروف لغة ولغ يقال ولغ يلغ إذا شرب بطرف لسانه وقيل أن يدخل لسانه في الماء فيحركه زاد ابن درستويه شرب أو لم يشرب وزعم ابن عبد البر أن شرب لم يروه إلا

مالك وليس كما قال واللفظان متقاربان لكن الشرب أخص فلا يقوم مقامه ومفهوم الشرط في إذا ولغ يقتضي قصر الحكم عليه لكن إذا قلنا إن الأمر بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم إلى ما إذا لحس أو لعق ويكون الولوغ غالبا ويلحق به بقية أعضائه لأن فمه أشرفها غالبا فالباء في بالأولى وأفهم ذكر الإناء إخراج الماء المستنقع وبه قال الأذرعى: لكن إذا قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل الماء دون كثيره (أن يغسله) بماء طهور (سبع مرات أو لاهن بالتراب) كذا للأكثر وفي رواية إحداهن وطريق الجمع أن يقال إحداهن مبهمة وأولاهن معينة فإن كانت في نفس الخبر فالتخيير فمقتضى حمل المطلق على المقيد حملة على إحداهن لأن فيه زيادة على الرواية المعينة ونص عليه في الأم والبويطي وصرح به المرعشي وغيره وغفل عنه من بحثه كالسبكي وإن كانت شكا من الراوي فرواية من عين ولم يشك أولى ممن أبهم أو شك فيبقى النظر في الترجيح بين أولاهن والتابعة وأولاهن أرجح من حيث الأكثرية والأحوطية ومن حيث المعنى لأن ترتيب الأخيرة يحتاج إلى غسلة أخرى للتنظيف وقد نص الشافعي في حرمه على أن الأولى أولى والله أعلم وقد أخذ بهذا الحديث الشافعية وخالفهم الحنفية فلم يوجبوا التسبيح ولا التعفير لكون راويه أفتى بتثليث غسله قلنا مذهب الراوي غير حجة فإن قيل الأخذ بالسبع ترجيح لأنه ورد ثلاث وخمس قلنا الورود ممنوع وبفرضه لم يصح بشروطه أو منسوخ لتأخر التشديدات أو الغسلات أو مذهب الراوي والمالكية أوجبوا التسبيح تعبدا بغير ترتيب نجاسة الكلب لأن الطهارة إنما تكون عن حدث أو خبث ولا حدث على الإناء فتعين كونها للنجس وزعم أن الطهارة تكون من غيرهما كالتميم منع بأن موجه الحدث وإن لم يرفع فلا يقال إنه طهارة لا عن حدث. (م د عن أبي هريرة) لكنه خالفه فأمر بالغسل منه ثلاثا فقط وذلك غير

قادح في وجوب العمل به عند الأكثر وقيل إن مخالفة الراوي بمنع وجوب العمل لأنه إنما خالفه للدليل قلنا في ظنه وليس لغيره اتباعه لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا.

٥٢٨٢ - (طهور كل أديم) أي مطهر كل جلد ميتة وفي رواية طهور الأديم (دباغه) ففيه دليل على أن الطهور بمعنى المطهر وآية على فساد قول من قال لا يطهر جلد الميتة بالدبغ وخبر أم حكيم إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى جهينة لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب فيه إرسال وبعد التنزيل لا يحمل على ما قبل الدبغ جمعا بين الأدلة وفيه إرشاد إلى استصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع. (أبو بكر في كتاب (الغيلانيات عن عائشة) قالت: ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم: ألا استمتعتم بإهابها فقالت: كيف نستمتع به وهي ميتة فذكره واقتصار المصنف على عزوه إليه يؤذن بأنه لا يعرف لأحد من المشاهير مع أن البيهقي خرجه عن عائشة باللفظ المذكور ثم قال وتبعه الذهبي: رواه ثقات اه. ورواه الدارقطني من عدة طرق ثم قال وتبعه الغرياني في مختصره: إسناده حسن كلهم ثقات اه. وقال الزين العراقي في شرح الترمذي: طريقه صحيح.

٥٢٨٣ - (طهور الطعام يزيد في الطعام والدين) بكسر الدال (والرزق) قال الشارح: لعل المراد

الوضوء قبل الطعام وهو اللغوي اه. وأقول المراد أن الطعام إذا كان حلالا أورت البركة وأوجب  
مزيد الرزق المعنوي ووفور الحظ منه وأما الانصباع بالطعام الحرام فيحدث في باطن  
المتغذى به في نفسه وأخلاقه وصفاته تلويثات هي من قسم النجاسات فهو وإن كان طاهرا صورة هو  
نجس معنى من حيث كونه حراما وكذا يقال في الشراب وقد جاء في خبر دم على الطهارة يوسع  
عليك رزقك ومن أمعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من أسرار الشريعة كالحل والحرمة  
والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين وأسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلي بالطهارة  
من التلوث بما يشينها وعرف الطريق إلى استحلال الرزق المعنوي والحسي وسبب زيادتهما ونقصهما  
لا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله وعرف التحليل والتحرير من الحق  
بواسطة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه لمحض إشفاقه على عباده وأنه طب إلهي لقلوبهم  
وأرواحهم ونفوسهم وأخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم أيضا بطريق التبعية وعرف سر قوله عليه  
الصلاة والسلام من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. (أبو الشيخ) ابن  
حبان (عن عبد الله بن جراد) ورواه الديلمي أيضا.  
٥٢٨٤ - (طواف سبع) بالكعبة (لا لغو فيه) أي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغط  
وقيد بعدم اللغو لأن الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن نطق إلا بخير كما في  
الحديث الآخر (يعل عتق رقبة) أي ثوابه مثل ثواب العتق. (عب عن عائشة) ورواه عنها أيضا  
الديلمي لكن بيض ولده لسنده.  
٥٢٨٥ - (طوافك) بالكسر خطابا لعائشة (بالبيت) الكعبة (و) سعيك (بين الصفا  
والمروة يكفيك لحجك وعمرتك) فيه أن القارن لا يلزمه إلا ما يلزم المفرد وأنه يجزئه طواف

واحد وسعي واحد لحجته وعمرته وبه قال مالك والشافعي وأحمد في رواية وقال أبو حنيفة عليه طوافان وسعيان.

(عن عائشة) ورواه عنها أيضا أبو نعيم والديلمي.

٥٢٨٦ - (طوبى) تأنيث أطيّب أي راحة وطيب عيش حاصل (للشام) قيل: وما ذلك يا رسول الله قال: (لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها) أي لأن ملائكة البليغ الرحمة الذي

وسعت رحمته كل شئ تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات.

(حم ت ك عن زيد بن

ثابت) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٢٨٧ - (طوبى للشام) قال في الكشاف: طوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى  
ومعنى ذلك

أصيب طيبا وخيرا اه. (إن الرحمن لباسط رحمته عليه) لفظ رواية الطبراني يده بدل  
رحمته. (طب عنه)

أي عن زيد بن ثابت قال الهيثمي: ورجاله أيضا رجال الصحيح.  
٥٢٨٨ - (طوبى للغرباء) قال الطيبي: فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها قيل  
معناه

أصيبوا خيرا على الكتابة لأن إصابة الخير تستلزم طيب العيش فأطلق اللازم وأريد  
الملزوم قالوا:

يا رسول الله من هم قال: (أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن  
يطيعهم) وفي

رواية بدله من يبغضهم أكثر ممن يحبهم ومن ثم قال الثوري: إذا رأيت العالم كثير  
الأصدقاء فاعلم أنه

مخلط لأنه لو نطق بالحق لأبغضوه قال الغزالي: وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم  
غريبا بل

اندرس وما أكب الناس عليه فأكثره مبتدع وقد صار علوم أولئك غريبة بحيث يمقت  
ذاكرها

(فائدة) حكى في علم الاهتداء أنه مات فقير فلما جرد للغسل وجد على عنقه بين  
الجلد واللحم

مكتوبا طوبى لك يا غريب. (حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة  
وفيه ضعف

اه ورواه الطبراني بأسانيد قال الهيثمي: رجال أحدها رجال الصحيح.

٥٢٨٩ - (طوبى للمخلصين) الذين خلصوا أعمالهم من شوائب الأكدار ومحضوا  
عبادتهم

للملك القهار قال راوي الحديث أبو نعيم عقبه: وهم الواصلون للحبل والباذلون للفضل  
والحاكمون

بالعدل (أولئك مصايح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) لأنهم لما أخلصوا في  
المراقبة ونسيان

الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان  
بل هم منه في

حماية وأمان قال الغزالي: عقبة الإخلاص عقبة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود  
نفعها كثير

وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فزل ومن تائه فيها



متحير وبناء أمر  
الآخرة كله عليها والأمر كله بيد الله قال: والإخلاص إخلاصان إخلاص عمل وإخلاص  
طلب أجر  
فالأول إرادة التقرب إلى الله وتعظيم أمره وإجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح  
وضده  
إخلاص النفاق وهو التقرب إلى من دون الله وقال إمام الحرمين: النفاق هو الاعتقاد  
الفساد الذي هو  
للمنافق في الله وليس هو من قبيل الإرادات والإخلاص في طلب الأجر إرادة نفع  
الآخرة بعمل الخير.  
(حل) من حديث عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان حدثني (عن) جدي (ثوبان) مولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال: شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال: طوبى فذكره وهكذا  
رواه عنه الديلمي أيضا وفيه

عند مخرجه عمرو بن عبد الجبار السخاوي أورده في الضعفاء قال ابن عدي: روى عن عمه مناكير

وعبيدة بن حسان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين.

٢٢٩٠ - (طوبى للسابقين إلى ظل الله) أي إلى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله قيل:

ومن هم

قال: (الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه بذلوه) أي أعطوا من غير مطل ولا

تسويق (والذين

يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم) هذه صفة أهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي

ذكرها الله بقوله

\* (فلنحيينه حياة طيبة) \* ثم ذكر جزاءه بقوله \* (ولنجزيهم أجرهم) \*

الآية. فبالله استغنوا حتى قنعوا بما أعطوا ولله انقادوا وألقوا بأيديهم حتى بذلوا الحق إذا

سئلوا وإلى

الله أقبلوا حتى صيرهم أمناء وحكامه في أرضه يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم فإن

النفس ميالة

وصاحبها لا يألوها نصحا فمن كمال عدله أن يحكم للناس بمثله. (الحكيم) الترمذي

(عن عائشة)

رمز المصنف لحسنه.

٥٢٩١ - (طوبى للعلماء) أي الجنة لهم (طوبى للعباد) بتشديد الباء (ويل لأهل

الأسواق) أي

حزن وهلاك ومشقة لهم لاستيلاء الغفلة والتخليط عليهم فهم كهمج وذباب يتطايرون

من مزبلة

لمزبلة على ألوان القاذورات فيقعن عليها ثم شغلوا بالغش والخيانة والأيمان الباطلة

والمكاسب الرديئة

قد لزمهم العدو فسباهم فصيرهم على شرف حريق ونزل عذاب \* (وما يذكر إلا أولوا

الآلئاب) \*.

(فر عن أنس) بن مالك.

٥٢٩٢ - (طوبى لعيش بعد المسيح) أي بعد نزول المسيح إلى الأرض في آخر الزمان

وهو لقب

عيسى عليه السلام أصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل إنه فعيل بمعنى مفعول

لقب به لأنه

مسح بالبركة والطهارة من الذنوب أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن أو لأن

جبريل مسحه

بجناحه أو بمعنى فاعل لأنه كان يمسح الأرض بالسير أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا

برئ فلا يثبت  
كذا ذكره القاضي، وذكر صاحب القاموس أنه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين  
قولاً أوردها في شرح  
المشارك (يؤذن السماء في القطر) فتمطر (ويزدن للأرض في النبات) فتنبت نباتا حسنا  
(حتى لو بذرت  
حبك على الصفا) أي الحجر الأملس (لنبت) طاعة لإذن خالقها (وحتى يمر الرجل  
على الأسد) أي  
الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح) بين الناس  
(ولا تحاسد ولا

تباغض) مقصود الحديث أن النقص في الأموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض إنما هو من شؤم الذنوب فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها وعادت كما كانت حتى أن العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود من العنب وقر بغير فالأرض إذا طهرت ظهر فيها آثار البركة التي محقتها الذنوب ذكره ابن القيم وبالعدل يحصل الأمان ويزول التعدي والعدوان. (أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة) ظاهر عدول المصنف للنقاش أنه لم يره منخرجا لأحد من المشاهير وهو غفلة فقد خرج أبو نعيم والديلمي وغيرهما.

٥٢٩٣ - (طوبى لمن أدركني وأمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي) زاد ابن وهب عن أبي سعيد فقال رجل: يا رسول الله وما طوبى قال: شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها. (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة) ورواه الطبراني من حديث ابن عمر فاقصر المصنف على ابن النجار غير سديد.

٥٢٩٤ - (طوبى لمن أكثر الجهاد في سبيل الله) بقصد إعلاء كلمة الله (طوبى لمن ذكر الله فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك) تمامه عند الطبراني قال عبد الرحمن لمعاذ: إنما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ: قل فهمك إنما ذلك إذا أنفقوها وهم مقيمون في أهليهم غير غزاة فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزانة رحمته ما ينقطع عنده علم العبد فأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون. (طب) وكذا الديلمي (عن معاذ) بن جبل قال الذهبي: فيه رجل لم يسم.

٥٢٩٥ - (طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى العروسين) والعروسين تشية عروس وهو وصف يشترك فيه الذكر والأنثى (عسقلان أو غزة) هذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب في السكنى بهما.

(فر عن ابن الزبير) وفيه إسماعيل بن عياش وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف أورده  
الذهبي في  
الضعفاء وقال: ضعفه ابن معين والنسائي عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه.  
٥٢٩٦ - (طوبى لمن أسلم) وفي رواية للقضاعي طوبى لمن هدى للإسلام (وكان  
عيشه كفافاً)

أي بقدر كفايته لا يشغله ولا يطغيه قال في الحكم: من تمام النعمة عليك أن يرزقك الله ما يكفيك

ويمنعك ما يطغيك قال الشاعر:

والنفس راغبة إذا رغبتها \* وإذا ترد إلى قليل تقنع  
واستدل به من فضل الفقر على الغنى فقال: قد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عيشه كفافا وأخبر بفلاحه

وكفى به شرفا. (الرازي) في مشيخته (عن أنس بن مالك ورواه القضاعي والشهاب وقال شارحوه:

غريب.

٥٢٩٧ - (طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من

الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصريفه (إنهم هم

الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل) أي هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم إذ لا فائدة في ذلك إلا

بيان كونهم أفضل يعني أن غيرهم ربما كان غازيا حاجا متلبسا بأضداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا

يشير به إلى فضل القناعة مع الرضى قال ذو النون: سلب الغنى من سلب الرضا ومن لم يقنعه اليسير

افتقر في طلب الكثير وقال عطاء: الزم القناعة تشرف في الدنيا والآخرة فليس الشرف في الإكثار

وقال حكيم: من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة وقال في الحكم: ما بسقت أغصان ذل إلا على

بذر طمع. (فر عن أبي هريرة) وفيه إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق أورده الذهبي في

الضعفاء وقال: استصغر في عبد الرزاق.

٥٢٩٨ - (طوبى لمن ترك الجهل وآتى الفضل) أي الأمر الفاضل وهو تعلم العلم بقرينة مقابلته

بالجهل أو بذل الفاضل من ماله للمواساة ويؤيده قوله في الحديث وأنفق الفضل من ماله (وعمل

بالعدل) الذي قامت به السماوات والأرض ومدار قيام نظام العالم عليه قال الغزالي: ويعني بالعدل

حالة للنفس وقوة بها لتسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة

وتضبطهما في  
الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها قال الراغب: والعدالة تارة تقال في الفضائل  
كلها من  
حيث إنه لا يخرج شئ من الفضائل عنها وتارة يقال هي أكمل الفضائل من حيث إن  
صاحبها يقدر أن  
يستعملها في نفسه وفي غيره وهي ميزان الله المبرأ من كل زلة ويثبت بها أمر العالم.  
(حل عن زيد بن  
أسلم) بفتح الهمزة واللام (مرسلاً).  
٥٢٩٩ - (طوبى لمن تواضع في غير منقصة) بأن لا يضع نفسه بمكان يزرى به  
ويؤدي إلى تضييع

حق الحق أو الخلق فإن القصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين  
فالتواضع الذي  
يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال الخواص: إياك والإكثار من ذكر نقائصك  
لأن به يقل  
شكرك فما ربحت من جهة نظرك إلى عيوبك خسرت من جهة تعاميك عن محاسنك  
التي أودعها الحق  
فيك وقال: شهود المحاسن هو الأصل وأما نقائصك فإنما طلب النظر إليها بقدر  
الحاجة لئلا يقع في  
العجب وقال: إذا أغضبك أحد لغير شيء فلا تبدأه بالصلح لأنك تذل نفسك في غير  
محل وتكبر نفسه  
بغير حق ومن ثم قيل: الإفراط في التواضع يورث الذلة والإفراط في المؤانسة يورث  
المهانة قال ابن  
عربي: الخضوع واجب في كل حال إلى الله تعالى باطنا وظاهرا فإذا اتفق أن يقام العبد  
في موطن  
الأولى فيه ظهور عزة الإيمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته ويظهر في  
المؤمن من  
الأنفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فالأولى إظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال  
تعالى \* (ولو  
كنت فظا غليظ القلب) \* الآية وقال \* (واغلظ عليهم) \* فهذا من باب  
إظهار عزة الإيمان بعزة المؤمن وفي الحديث أن التبختر مشية يبغضها الله إلا بين  
الصفين فإذا علمت  
أن للمواطن أحكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما قال ابن القيم: والفرق بين التواضع  
والمهانة أن  
التواضع يتوالد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته وإجلاله وبين معرفته  
بنفسه ونقائصها  
وعيوب عمله وآفات فتولد من ذلك خلق هو التواضع وانكسار القلب لله وخفض  
جناح الذل والرحمة  
للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها كتواضع الفاعل  
للمفعول به  
وقال الراغب: الفرق بين التواضع والضعفة أن التواضع رضا الإنسان بمنزلة دون ما  
تستحقه منزلته  
والضعفة وضع الإنسان نفسه بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع أن التواضع  
يعتبر



بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار أفعال الجوارح ولذلك قيل:  
إذا تواضع  
القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء: وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد  
من الكبر مع  
الأدب فأنبأ بحسنة غطت على سيئتين وأقبح بسيئة غطت على حسنتين والكبر ظن  
الإنسان بنفسه أنه  
أكبر من غيره والتكبر إظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها إلا الله وحده فمن ادعاه من  
المخلوقين فهو  
كاذب وفي أثر: الكبر على المتكبر صدقة لأن المتكبر إذا تواضعت له تمادى في تيهه  
وإذا تكبر عليه  
يمكن أن يئبه ومن ثم قال الشافعي: ما تكبر علي متكبر مرتين وقال الزهري: التجبر  
على أبناء  
الدنيا أوثق عرى الإسلام (وأذل نفسه في غير مسكنة) قال الغزالي: تشبث به طائفة  
الفقهاء فقلما  
ينفك أحدهم عن التكبر على الأمثال والترفع إلى فوق قدره حتى إنهم ليتقاتلون على  
مجلس من المجالس  
في الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند  
مضايق الطرق  
ويتعللون بأنه ينبغي صيانة العالم عن الابتدال وأن المؤمن منهى عن إذلال نفسه فيعبر  
عن التواضع  
الذي أثنى الله عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعز الدين تحريفا للاسم  
وإضلالا للخلق.  
(فائدة) روى العسكري أن رجلا مر على عمر وقد تخشع وتذلل وبالغ في الخضوع  
فقال عمر:  
ألست مسلما قال: بلى قال: فارفع رأسك وامدد عنقك فإن الإسلام عزيز منيع (وأنفق  
من مال

جمعه في غير معصية) أي صرف منه في وجوه الطاعات وفيه إشعار بأن الصدقة لا تكون إلا من مال حلال وعبر بمن التبعية إشارة إلى ترك التصدق بكل المال (وخالط أهل الفقه والحكمة) الذين بمخالطتهم تحيي القلوب (ورحم أهل الذل والمسكنة) أي عطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره (طوبى لمن ذل نفسه) أي رأى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق - روي أن الصديق لما ولي الخلافة قالت جويرية من الحي: إذن لا يحلب لنا منائحنا فسمعها فقال: يا بنية إنني لأرجو أن لا يمنعني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب للقوم شياهم، وروي أن الفاروق حمل حال خلافته قرابة إلى بيت امرأة أرملة أنصارية ومر بها في المجمع (وطاب كسبه) بأن كان من وجه حل (وحسنت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لأوليائه (وكرمت علانيته) أي ظهرت أنوار سريرته على جوارحه فكرمت أفعالها بتقوى الله وبمكارم أخلاق الدين بالصدق والبر ومراعاة الحقوق (وعزل عن الناس شره) فلم يؤذهم ومن ثم قال مالك بن دينار لراهب: عظمي فقال: إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل، وقيل لبقرات: لم لا تعاشر الناس فقال: وجدت الخلوة أجمع لدواعي السلوة (طوبى لمن عمل بعلمه) لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه (وأنفق الفضل من ماله) أي صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه إليه ويحظى بثوابه في العقبى (وأمسك الفضل من قوله) أي وأمسك لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بأن ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض العارفين: من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وفي بعض النسخ من قوته بدل قوله فليحرر

(تنبيه) قال الحكيم: هذا من الأحاديث التي قال عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم إلخ فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن ما نشيع من الموتى عن قليل إلينا راجعون نبوءهم أجدائهم ونأكل تراثهم كأننا مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب الناس

(تتمة) قال الغزالي: التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر في رفع النفس واستعظامها والتواضع عامي وخاصي فالعامي اكتفاء بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلة الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي تمرين النفس على قبول الحق من وضيع أو شريف والمتكبر في مقابلة المترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة. (تخ والبغوي) في معجم الصحابة

(والباوردي وابن قانع) في معجمه (طب هق) من حديث نصيح العنسي (عن ركب) بفتح فسكون

بضبط المصنف (المصري) رمز المصنف لحسنه اغترارا بقول ابن عبد البر حسن وليس بحسن فقد

قال الذهبي في المهدب: ركب يجهل ولم يصح له صحبة ونصيح ضعيف اه وقال المنذري: رواه إلى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوي: ركب مجهول لا يعرف له صحبة وأقرهم العراقي رواه البزار عن أنس بسند ضعيف وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني: نصيح العنسي عن ركب لم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات اه. وقال في الإصابة: حديث سنده ضعيف قال: ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه وقال السخاوي: ضعيف حتى قال ابن حبان: إنه لا يعتمد عليه وإن قال ابن عبد البر حسن فإنما عنى اللغوي.

٥٣٠٠ - (طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه) لعلمه بأنه لا يصل إليه إلا ما قدر له وأن تبعه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل لحكيم: من ذا الذي لا هم له قال: ليس في الدنيا إلا مهموم لكن أقلهم هما أفضلهم رضا وأقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل: خير الأمور أوسطها فعند التمام يكون النقصان. (تنبيه) ذهب جمع إلى تفضيل الفقر على الغنى وعكس آخرون وفضل القرطبي الكفاف عليهما ففي المفهم إنه يقال جمع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث فكان الفقر أول حالاته فقام بواجبه من مجاهدة النفس ثم فتح عليه الفتوح فصار بها في حد الغنى فقام بواجب الغنى من المواساة والإيثار وغيرهما مع اقتصاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلم فهي الأفضل. (نكتة) قال الغزالي: لما أراد ابن أدهم دخول البادية خوفه الشيطان بأنها بادية مهلكة ولا زاد فعزم على نفسه أن يقطعها متجردا وأن لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل منها ألف ركعة، ووفى بذلك، فحج الرشيد فرآه فيها فقال: كيف تجددك يا أبا إسحاق فقال: نزع دينانا بتمزيق ديننا\* فلا ديننا يبقى ولا ما نرزع

فطوبى لعبد آثر الله ربه \* وجاد بدنياه لما يتوقع  
(فر عن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة بن  
الحارث بن  
عبيد بن عمرو بن مخزوم قال في التقريب: مختلف في صحبته له حديث مختلف في  
إسناده أي وهو هذا  
وذلك لأن فيه أحمد بن محمد بن مسروق أورده الذهبي في الضعفاء وقال: لينه  
الدارقطني عن خالد بن  
مخلد قال أحمد: له مناكير وقال ابن سعد: منكر الحديث مفطر التشيع.  
٥٣٠١ - (طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات)  
وذلك لأن الله

مدحهم بإيمانهم بالغيب و كان إيمان الصدر الأول غيبا وشهودا فإنهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيبا وآمنوا  
بالنبي صلى الله عليه وسلم شهودا لما أنهم رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات وآخر هذه الأمة آمنوا غيبا بما آمن به  
أولها شهودا فلذا أثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه أنه يوجد فيمن يأتي  
بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة وأيده بعضهم  
بخبر ابن عمر مرفوعا: أتدرون أي الخلق أفضل إيمانا؟ قالوا: الملائكة، قال: وحق لهم بل غيرهم قالوا: الأنبياء، قال:  
وحق لهم بل غيرهم، ثم قال: أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق  
إيمانا انتهى. (حم تخ حب ك) في المناقب (عن أبي أمامة) الباهلي (حم عن أنس) بن مالك قال الحاكم:  
صحيح فتعقبه الذهبي بأن فيه جميع بن ثوب واه وقال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد:  
وفيه من لم أعرفه وقال مرة أخرى: إسناد أحمد ضعيف.  
٥٣٠٢ - (طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات) ولهذا قال ابن مسعود  
للحرث بن قيس عند الله يحتسب إيمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الأحاديث ونحوها من  
ذهب إلى أن المراد بالأفضلية في حديث خير الناس قرني أفضلية المجموع لا الأفراد قالوا: والسبب في  
كون القرن الأول أفضل أنهم كانوا غرباء في زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على أذاهم وقبضهم على  
دينهم وكذا غيرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا  
عند ذلك أيضا غرباء وقد زكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك وما تقدم عن ابن عبد  
البر نوزع فيه بأن قضية كلامه أن يكون فيمن يجيء بعد الصحابة من يكون أفضل من بعضهم وبه  
صرح القرطبي قال ابن حجر: لكن كلام ابن عبد البر ليس على إطلاقه في جميع الصحابة فإنه صرح

باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الجمهور على أن فضل الصحابة لا يعدله شيء لمشاهدة  
المصطفى صلى الله عليه وسلم وأما من سبق إليه بالهجرة أو النصر وضبط الشرع  
وتبليغه لمن بعده فلا يعدله أحد ممن  
بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الأحاديث.  
(الطيالسي) أبو داود  
(وعبد بن حميد عن ابن عمر) بن الخطاب قال: سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وعلى آله وصحبه  
وسلم فقبل له: أرأيت من آمن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك قال: أولئك إخواني  
أولئك معي ثم ذكره.  
٥٣٠٣ - (طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي،  
ولم يرني) قال في  
المطامح وغيره: وهم المؤمنون بالغيب. (حم طب عن أبي سعيد) الخدري أن رجلا  
قال: يا رسول الله  
طوبى لمن رآك وآمن بك فذكره.

٥٣٠٤ - (طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن

بي: طوبى لهم وحسن مآب) قال بعض الصوفية: الله سبحانه وتعالى يحب من أحب أحبابه، وهم

يحبون من أحب أحبابهم ووفى لهم عهد المحبة ألم تسمع قول العارف على وفا؟

يا أمة الرحمن قوموا واسمعوا\* لبشارتي بمسامع الإيمان

من حبني أو حب من قد حبني\* حقا وصدقا فهو من أعياني

وفواله عهد المحبة واحفظوا\* فيه حقوق ظهوري الروحاني

ولباب حاني من أتى متطفلا\* فعلي أن أرضيه في رضواني

فارعوا حماه وبشروه بأنه\* علقت يداه بمنة وأمان

(طب ك) في المناقب (عن عبد الله بن يسر) قال الذهبي: فيه جميع بن ثوب واه، وقال الهيثمي:

فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة وبقية رجاله ثقات.

٥٣٠٥ - (طوبى لمن رآني) أي وأثرت فيه بركة نظري إليه ورؤيته لي (ولمن رأى من رآني، ولمن

رأى من رأى من رآني) والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي: لو

احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من الفقراء، وفي رواية من المسلمين، وكان

بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهوا ويقول: من توارى عنه شهوده في صلاته ولم

يضافحه فيها فهي خداج لأنه الذي يمد جميع العمال بشريعته في مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر

على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له فمن أهله الله لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل

الأمر. (عبد بن حميد عن أبي سعيد) الخدري (ابن عساكر) في تاريخه (عن وائلة) بن الأسقع.

٥٣٠٦ - (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) فلم يشتغل بها فعلى العاقل أن يتدبر في عيوب

نفسه فإن وجد بها عيبا اشتغل بعيب نفسه فيستحي من أن يترك نفسه ويذم غيره بل يعلم أن عجز

غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيبا يتعلق بعقله واختياره فإن كان خلقيا



فالذم له ذم للخالق فإن من ذم صفة فقد ذم صانعها. قال رجل لبعض الحكماء: يا قبيح  
الوجه فقال:  
ما كان خلق وجهي إلي فأحسنه، وإذا لم يجد بنفسه عيب فليعلم أن ظنه بنفسه أنه  
عري من كل عيب  
جهل بنفسه وهو من أعظم العيوب. قال البيهقي: ذكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال:  
ما أنا عن

نفسى براض فأتفرغ منها إلى ذم غيرها إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوه على ذنوب

أنفسهم. وقال بعضهم: تقيدت بيت سمعته:

لنفسى أبكي لست أبكي لغيرها \* لنفسى قى نفسى عن الناس شاغل  
وقال حكيم: لا أحسب أحدا لا يتفرغ لعيب الناس إلا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو  
اهتم لعيب نفسه ما تفرغ لعيب أحد ونقل شيخنا العارف الشعراني عن شيخه البرهان  
القلقشندي: أن

من علامة بعد العبد عن حضرة ربه نسيان عيوبه ونقائصه فقلت: كيف قال: لأن حضرة  
الحق نور

وشأن النور أن يكشف عن الأشياء بخلاف الظلام قال: ومن هنا عرف الأولياء كون  
الحق تعالى

يحبهم أو يبغضهم أو راض أو غضبان حتى قال الكرخي: لي منذ ثلاثين سنة وأنا أرى  
الحق ينظر إلي

نظر الغضب، وكان الديرى يرى الفضل لله الذي لم يخسف به الأرض ولم يمسح  
صورته وقال أخي

أفضل الدين لو كشف للإنسان لرأى ذاته كلها عيوباً ضم بعضها إلى بعض فصارت  
صورة أذى (وأنفق

الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله) فإنه بذلك يسلم من آفات اللسان التي هي  
عين الخسران

ومن ثم قيل:

يا كثير الفضول قصر قليلاً \* قد فرشت الفضول عرضاً وطولاً

قد أخذت من القبيح بحظ \* فاسكت الآن إن أردت جميلاً

قال الغزالي: انظر إلى الناس كيف قلبوا الأمر: أمسكوا فضل المال وأطلقوا فضل اللسان  
(ووسعته السنة فلم يعد) بالدال (عنها إلى البدعة) وهو الرأي الذي لا أصل له من كتاب

ولا سنة كما

سلف. (فر عن أنس) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال:

طوبى إلخ ورواه

العسكري عنه أيضاً وعده من الحكم والأمثال ورواه أيضاً أبو نعيم من حديث الحسين  
بن علي والبخاري

من حديث أنس أوله وآخره والطبراني والبيهقي وسطه الحديث قال الحافظ العراقي  
وكلها ضعيفة.

٥٣٠٧ - (طوبى لمن طال عمره وحسن عمله) قاله جواباً لمن سأل: أي الناس خير؟

وطوبى كلمة

إنشاء لأنها دعاء معناها أصاب الخير من طال عمره وحسن عمله و كان الظاهر أن  
يجاب بقوله من  
طال فالجواب من الأسلوب الحكيم أي غير خاف أن خير الناس من طال عمره وحسن  
عمله  
(تنبيه) قال علي: موت الإنسان بعد أن كبر وعرف ربه خير من موته طفلاً بلا حساب  
في الآخرة  
ذكره الطيبي وقال القاضي: لما كان السؤال عما هو غيب لا يعلمه إلا الله عدل عن  
الجواب إلى كلام  
مبتدأ ليشعر بأمارات تدل عن المسؤول عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فإنه يدل  
على سعادة  
الدارين والفوز بالحسنين. (طب حل عن عبد الله بن يسر) رمز المصنف لحسنه قال  
الحافظ العراقي:  
فيه بقية رواه بصيغة عدل وهو مدلس.

٥٣٠٨ - (طوبى لمن ملك لسانه) لأن في حفظ اللسان والعزلة السلامة من آفات الدنيا ومفسدات الأعمال والنطق بلا حاجة لا يخلو إما من أن يكون قولاً محظوراً وهو ظاهر وإما أن يكون مباحاً ففيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه (ووسعه بيته) أي اعتزل الناس (وبكى على خطيئته) بأن يتذكر ذنوبه ويعددها ويبيكي على ما فرط منه. (طص) وكذا الأوسط (حل عن ثوبان) قال الهيثمي كالمنذري: إسناده حسن اه. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

٥٣٠٩ - (طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بأن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له ولهذا قيل لحكيم: ما الغنى قال: قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك، واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون وقال قوم: ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره أو كفافاً لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي إلى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين المنقطعين إلى الله الذين لهم الأُنس خدام رب العالمين كما قيل: تشاغل قوم بديناهم\* وقوم تخلوا لمولاهم فألزمهم باب مرضاته\* وعن سائر الخلق أغناهم فطوبى لهم ثم طوبى لهم\* لقد أحسن الله مثوهم (ت حب ك) في الإيمان (عن فضالة بن عبيد) قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي.

٥٣١٠ - (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً) فائدة العدول عن المتبادر والظاهر هو أن يقال طوبى لمن استغفر كثيراً أنه جعل من الكناية عنه فدل على حصول ذلك جزئياً وعلى الإخلاص لأنه ما لم يكن مخلصاً فيه كان هباءً منثوراً فلم يجد في صحيفته إلا ما هو وبال عليه. (ه عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (حل عن عائشة حم في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً) قال النووي: سنده جيد.

٥٣١١ - (طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن) أي بحفظه ومعرفة

معانيه

(۳۷۲)

(والفرائض) أي أحكام الفرائض التي افترضها الله على عباده (والعلم) الشرعي النافع عطف عام على خاص. (فر عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن أبي زياد قال الذهبي: قال الدارقطني: يضع الحديث.

٥٣١٢ - (طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها) جمع كم

بالكسر وعاء الطلع قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة

لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا فيها منها إلا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا فيها منها ينبع من

أصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح. (حم)

حب عن أبي سعيد).

٥٣١٣ - (طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وإن أغصانها

لترى من وراء سور الجنة) لطولها قال جمع مفسرون: وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله تعالى

\* (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) \* وحكى الأصم أن هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن. (ابن

جرير) الطبري (عن)

أبي معاوية (قرة) بضم القاف وشد الراء (ابن إياس) بكسر الهمزة المزني.

٥٣١٤ - (طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من

وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متهدلة على أفواههم) أي متدلّية على أفواه الخلائق الذين هم أهلها

وأعاد للضمير عليهم من غير سبق ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى \* (حتى توارت بالحجاب) \*

قال في الصحاح وغيره: تهدلت أغصان الشجرة أي تدلت وهدل الشيء أرخاه وأرسله إلى أسفل اه. وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها تفتقي

لعبيدي فتفتق

له عن الخيل المسرحة الملجمة وعن الإبل بأزمتها وعماء من الكسوة وما من الجنة أهل إلا وغصن

من تلك الشجرة متدل عليهم فإذا أرادوا أن يأكلوا منها تدلت لهم فأكلوا منها ما

شأؤوا. (ابن مردويه)  
في تفسيره (عن ابن عباس) وإسناده ضعيف.  
٥٣١٥ - (طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله فيسير الراكب تحت غصن من  
أغصانها

سبعين خريفا) أي سنة ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة مائة عام لاحتمال أن المائة  
للماشي والسبعين  
للكركب أو هذا للمجد وذلك للمتمهل (ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت)  
زاد في رواية فإذا  
أرادوا أن يأكلوا منها يجيء الطير فيأكلوا منه قليدا وشوي ثم يطير والبخت بضم الباء  
وسكون  
المعجمة نوع من الإبل واحده بخنى كروم ورومي ويجمع على بخاتى ويخفف ويثقل  
وتوقف بعضهم في  
كون البخت عربية. (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضا  
أبو نعيم والديلمي  
عن ابن مسعود.  
٥٣١٦ - (طول مقام أمي في قبورهم تمحيص لذنوبهم) أي تخلص لهم منها. (عن  
ابن عمر) بن  
الخطاب لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن أبي غسان الأفريقي قال في  
الميزان: سمع مالكا وأتى  
عنه بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر.  
٥٣١٧ - (طلاق الأمة) أي تطليقها (تطليقتان وعدتها حيضتان) أخذ به أبو حنيفة  
فاعتبر الطلاق  
بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكسه الشافعي ومالك وأحمد وأجابوا بضعف الخبر  
ومعارضته لخبر  
الموطأ إذا طلق العبد امرأته تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة أو أمة  
وصححه  
الدارقطني وغيره. (د ت ه ك) في الطلاق (عن عائشة ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال  
أبو داود:  
حديث مجهول والترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث مظاهر بن أسلم ولا  
يعرف له غيره  
وأصل ذلك أن الطلاق ممنوع بأصل الشرع لأنه هدم لبيت في الإسلام وصد عن  
المقصود من الألفة  
والإلتئام لكن وضعه الله مخلصا عند وقوع النفرة وعدم الألفة فجرى مجرى العقوبات  
وحد العبد في  
الأمر المتعلق بالفرج ناقص عن حد الحر فجرى عندهم الطلاق هذا المجرى وقال ابن  
العربي: ليس  
في الباب حديث صحيح وقال الذهبي: مظاهر هذا ضعفه اه. وأورده في الميزان في



ترجمة عمر بن  
شبيب ونقل تضعيفه عن جمع.  
٥٣١٨ - (طيب الرجال) اللائق بهم المناسب لشهامتهم (ما ظهر ريحه وخفي لونه)  
كالمسك  
والعنبر قال العامري: نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على أدبه للرجال وللنساء ففيما  
ظهر لونه رعونة وزينة لا  
يليق بالرجولية (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) أي عن الأجانب كالزعفران  
ولهذا حرم على

الرجال المزعفر قال البغوي: قال سعد: أراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما إذا  
أرادت الخروج  
أما عند زوجها فتطيب بما شاءت. (ت) في الاستئذان (عن أبي هريرة) وحسنه (طب  
والضياء)  
المقدسي (عن أنس) ورواه عنه البزار أيضا قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح ورواه  
النسائي عن  
أبي هريرة وكذا أبو داود مطولا في النكاح.  
٥٣١٩ - (طيبوا أفواهكم بالسواك) أي نقوها ونظفوها وأحسنوا ريحها بالاستيآك  
فالمراد  
اجعلوها طيبة لا مطيبة (فإن أفواهكم طريق القرآن (١) ومن تعظيمه تطهير مورده.  
(الكجي (١) في سنه  
عن وضين (٣) مرسلا السجزي في) كتاب (الإبآنة) عن أصول الديآنة (عنه عن بعض  
الصحابه) ولا يضر  
إبهامه لأنهم عدول.  
٥٣٢٠ - (طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن (١)). (هب) من طريق غياث بن  
كلوب عن  
مطرف بن سمرة عن أبيه (عن سمرة) رمز المصنف لحسنه ظاهر صنيع المصنف أن  
البيهقي خرجه ساكتا  
عليه وليس كذلك بل عقبه ببيان علتة فقال: غياث هذا مجهول انتهى وقال الذهبي:  
غياث ضعفه  
الدارقطني انتهى. وأقول: فيه أيضا الحسن بن الفضل بن السمع قال الذهبي: مزقوا  
حديثه.  
٥٣٢١ - (طيبوا ساحاتكم) جمع سآحة وهي المتسع أمام الدار (فإن أنتن السآحات  
سآحات  
اليهود) فلا تشبهوا بهم في هذه القآذورات وهذا تنبيه من المصطفى صلى الله عليه  
وسلم على تحري الطهارة الظاهرة  
والباطنة فإن الإسلام نظيف كما تقدم في عدة أخبار. (طس عن سعد) بن أبي وقاص  
ورواه عنه الديلمي  
أيضا.  
٥٣٢٢ - (طير كل عبد في عنقه). (عبد بن حميد عن جابر) ظاهر صنيع المصنف أنه  
لم يره مخرجا  
لأعلى ولا أحق بالعزو منه وهو ذهول فقد خرجه أحمد في المسند باللفظ المزبور عن  
جابر المذكور قال

الهيثمى: وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣٧٥)

٥٣٢٣ - (طينة المعتق) بفتح التاء بضبط المصنف (من طينة المعتق) بكسر التاء  
بضبطه أي سباعه  
وجبلته قال ابن الأنبار: يقال طانه الله على طينته أي خلقه على جبلته وطينة الرجل  
خلقه. (ابن لآل  
وابن النجار) في تاريخه (فر عن ابن عباس) رواه الديلمي وابن لآل من وجهين وهو  
بأحدهما عند  
الجلابي في رواية الأبناء عن الآباء في العباسيين وفيه قصة ثم إن فيه أحمد بن إبراهيم  
الزوري قال في  
الميزان: لا يدري من هو وأتى بخبر باطل ثم ساق له هذا الخبر.  
٥٣٢٤ - (طي الثوب راحتة) أي من انتهاك الشياطين له ولبسها إياه فإن الشياطين لا  
يلبسون  
ثوبا مطويا كما في الخبر المار أو شبهه فيما يفعل به من الطي برجل يكون في عمل  
فإذا فرغ منه استراح.  
(فر عن جابر) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وعمر بن موسى الوجيهي قال يحيى:  
غير ثقة  
والنسائي والدارقطني: متروك وابن عدي: هو في عداد من يضع انتهى.  
\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف.\*  
٥٣٢٥ - (الطابع) بالكسر (١) الختم الذي يختم به (معلق بقائمة العرش فإذا انتهكت  
الحرمة)  
أي تناولها الناس بما لا يحل وفي رواية الحرمات بلفظ الجمع (وعمل بالمعاصي  
واجترأ على الله) بيناء  
انتهك وعمل واجترأ للمفعول (بعث الله) أي أرسل (الطابع فيطبع قلبه) أي على قلب  
كل من  
المنتهك والمعاصي والمجترأ (فلا يعقل بعد ذلك شيئا) هذا على سبيل المجاز  
والاستعارة  
ولا خاتم ولا ختم في الحقيقة والمراد أنه يحدث في نفوسهم هيئة تمرنه على  
استحسان المعاصي واستقباح الطاعات  
حتى لا يفعل غير ذلك (٢) ذكره الزمخشري قال البغوي في شرح السنة: والأقوى  
إجراؤه على الحقيقة  
لفقد المانع والتأويل لا يصار إليه إلا لمانع. (البنار) في مسنده (هب) وكذا ابن عدي  
وابن حبان في  
الضعفاء (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الحافظ العراقي: حديث  
منكر انتهى



(۳۷۶)

وذلك لأن فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال في الميزان: لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار وساق من مناكيره هذا الخبر وأعادته في محل آخر وقال: هو موضوع في نقدي ووافقه ابن حجر في اللسان وقال الهيثمي: فيه سليمان الخشاب ضعيف جدا.

٥٣٢٦ - (الطاعم الشاكر) من الشكر وهو تصور النعمة وإظهارها قيل هو مقلوب الكشر وهو الكشف لأن الشاكر يكشف النعم (بمنزلة الصائم الصابر) لأن الطعم فعل والصوم كف عن فعل فالطاعم بطبعه يأتي ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم يأتي ربه بالصبر قال الطيبي: وقد تقرر في علم المعاني أن التشبيه يستدعي جهة جامعة والشكر نتيجة النعماء كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر؟ وجوابه أنه ورد الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فقد يتوهم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فأزيل توهمه به يعني هما سيان في الثواب ولأن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب وإظهارها باللسان نال درجة الصابر فالتشبيه واقع في حبس النفس بالمحبة والجهة العامة حبس النفس مطلقا. وقال الغزالي: هذا دليل على فضيلة الصبر إذ ذكر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فألحقه بالصبر فكان هذا منتهى درجته ولولا أنه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان إلحاق الشكر به مبالغة في الشكر. (حم ت ه ك عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال العراقي: علقه البخاري وأسنده الترمذي وغيره.

٥٣٢٧ - (الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر) بل ربما كان في بعض الأفراد أفضل وذلك عند تعدي النفس وحالة الضرورة قال الحكيم: فهذا شكر الصادقين عدل شكره على طعامه بصبره في صيامه أما شكر الصديقين أولياء الرحمن فقد فاق على صبر الصائمين لأن الصبر ثبات العبد في

مركزه على الشهوات برد ما يحتاج منها والشاكر من الصديقين يطعم فيفتح طعامه  
ببسم الله الذي تملأ  
تسميته ما بين السماء والأرض ويطفىء حرارة الشهوة ويرى لطف الله في ذلك الطعام،  
وبهذا وما قبله  
احتج ابن القيم لمن فضل الشكر على الصبر لأنه ذكر في معرض تفضيل الصبر ورفع  
درجته على الشكر  
فإنه ألحق الشاكر بالصابر وشبهه به ورتبة المشبه به أعلى، قال ابن الأثير: والطعام  
الآكل يقال طعام  
يطعم طعاماً فهو طعام إذا أكل أو ذاق. (حم ه عن سنان) بكسر المهملة وخفة النون  
الأولى (ابن سنة)  
بضم السين والتشديد بضبط المصنف كذا وقفت عليه بخطه في مسودة هذا الكتاب  
وهو غير صواب  
ففي التقريب كأصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الأسلمي المدني صحابي  
مات في خلافة  
عثمان قال الحافظ العراقي: في إسناده اختلاف.

٥٣٢٨ - (الطاعون) فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعه دالا على الموت  
العام كالوباء  
ذكره الجوهري (بقية رجز) بكسر الراء قال ابن حجر: ووقع الرجز بسين مهملة بدل  
الرجز بالزاي  
والذي بالزاي هو المعروف قال التوربشتي: والرجز العذاب وأصله الاضطراب ومنه قيل  
رجز  
البعير راجزا إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (أو عذاب أرسل على طائفة) هم  
قوم فرعون  
(من بني إسرائيل) هم الذين أمرهم الله أن يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فأرسل عليهم  
الطاعون فمات  
منهم في ساعة سبعون ألفا قال ابن حجر: وقوله أو عذاب كذا وقع بالشك ووقع  
بالجزم عند ابن  
خزيمة عن عامر بن سعد بلفظ إنه رجز سلط على طائفة من بني إسرائيل (فإذا وقع  
بأرض وأنتم بها  
فلا تخرجوا منها فرارا) منه فيحرم ذلك (وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها)  
قال الخطابي: في  
أحد الأمرين تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم وقال التوربشتي: إنه تعالى شرع لنا  
التوقي عن  
المحذور وقد صح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحجر منع أصحابه من  
دخوله وأما نهيه عن  
الخروج فلأنه إذا خرج الأصحاء ضاعت المرضى من متعهد والموتى من التجهيز  
والصلاة عليهم وقال الغزالي إنما  
نهى عن الخروج كالدخول مع أن سببه في الطب الهواء وأظهر طرق التداوي الفرار من  
المضر وترك  
التوكل في نحوه مباح لأن الهواء لا يضر من حيث تلاقي ظاهر البدن بل من حيث  
دوام استنشاقه فإنه  
إذا كان فيه عفونة ووصل إلى الرئة والقلب أثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء  
على الظاهر إلا  
بعد استحكام التأثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يوهم الخلاص فيصير من جنس  
الموهومات  
كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منهيًا لكنه انضم له شيء آخر وهو أنه لو رخص  
للأصحاء في  
الخروج لم يبق بالبلد إلا من طعن فيضيع حالهم فيكون محققا لإهلاكهم وخلاصهم



منتظر كما أن  
صلاح الأصحاء منتظر ولو أقاموا لم تكن الإقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع  
بالخلاص  
والمؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا أو ينعكس هذا فيمن لم يدخل البلد فإن الهواء لم  
يؤثر بباطنه ولا  
بأهل البلد حاجة إليه فإن لم يبق بالبلد إلا مطعون وافتقروا لمتعهد وقدم عليهم لم ينع  
عن الدخول بل  
يندب للإعانة ولأنه يعرض لضرر موهوم على رجاء دفع ضرر عن بقية المسلمين كما  
يؤخذ من تشبيهه  
الفرار هنا بالفرار من الزحف لأن فيه كسرا لقلوب البقية وسعيا في إهلاكهم. (ق عن  
أسامة) بن زيد  
ورواه عنه النسائي أيضا.  
٥٣٢٩ - (الطاعون شهادة لكل مسلم) أي سبب لكون الميت منه شهيدا في حكم  
الآخرة وظاهره  
يشمل الفاسق فيكون شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق في أنه يغفر له جميع  
ذنوبه وإنما  
يغفر له غير حق الآدمي أخذا من خبر إن الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين اه وفيه أن  
الخير كله  
لأهل الإيمان وإن كان ظاهر ما يجري عليهم ضده لأن الطاعون كان لمن قبلنا بلاء  
فصار لنا رحمة

لحصول الشهادة به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لأن هذا كان بلاء بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته  
رحمة والصفة واحدة لم تتغير. (حم ق عن أنس)  
٥٣٣٠ - (الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء) من فاسق أو كافر (وإن الله جعله رحمة  
للمؤمنين) من هذه الأمة فجعله رحمة من خصوصياتها وهل المراد بالمؤمن الذي جعله رحمة له الكامل أو أعم؟ احتمالان (فليس من أحد) أي مسلم (يقع الطاعون) في بلد هو فيه (فيمكث في بلده صابرا) غير منزعج ولا قلق بل مسلما مفوضا راضيا وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن يموت به (محتسبا) أي طالبا للثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته (يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له) قيد آخر وهي جملة حالية تتعلق بالإقامة فلو مكث وهو قلق متندم على عدم الخروج ظانا أنه لو لم يخرج لم يقع به فاته أجر الشهادة وإن مات به، هذا قضية مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه أن المتصف بما ذكر له أجر شهيد وإن لم يمت به (إلا كان له مثل أجر شهيد) هو استثناء من أحد وسر التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بأن من مات به شهيد أن من لم يمت به له مثل أجر شهيد وإن لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر: ويؤخذ منه أن من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الأسباب كمن يموت غريبا أو نفساء بالطاعون والتحقيق أنه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر شهيد لصبره فإن درجة الشهادة شئ وأجرها شئ قال ابن أبي جمرة: وقد يقال درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن حجر: ويؤخذ منه أن من لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وإن مات بالطاعون وذلك ينشأ من شؤم

الاعتراض الناشئ عن الضجر والسخط للقدر. (حم خ عن عائشة) قاله لها حين سألته  
عن الطاعون ما  
هو.

٥٣٣١ - (الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من  
الزحف) قال ابن  
القيم: حكمة تسليط الجن على الإنس بالطاعون أن أعداءنا منهم شياطينهم وأتقياؤهم  
إخواننا وأمرنا  
الله بمعاداة أعدائنا فأبى أكثر الناس إلا موالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم، ومن أمثالهم  
إذا  
كثرت  
الطاعون أرسل عليهم الطاعون. (حم عن عائشة) قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٣٣٢ - (الطاعون وخز) بفتح أوله وسكون المعجمة ثم زاي أي طعن أعدائكم وفي النهاية تبعاً

لغريب الهروي إخوانكم قال ابن حجر: ولم أره بلفظ إخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شئ من

طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنشورة وعزاه البعض لمسند أحمد والطبراني

وابن أبي الدنيا ولا وجود له فيها قال المؤلف: وأما تسميتهم إخوانا في حديث العظم باعتبار الإيمان فإن

الأخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس (من الجن) لا يعارضه قول ابن سينا وغيره من الحكماء

إنه شبه دم ردى يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فتحدث القيء

والغثيان والغثي لأنه يجوز كونه يحدث من الطليعة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم

بسببها والوخز وهو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر

في الباطن أولاً ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ (وهو لكم شهادة) لكل مسلم وقع به أو وقع في بلد هو

فيها (ك عن أبي موسى) الأشعري.

٥٣٣٣ - (الطاعون شهادة لأمتي) أي الميت في زمنه منهم له أجر شهيد وإن مات بغير الطاعون

(ووخز أعدائكم من الجن غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط والمواق من مات فيه مات شهيداً ومن أقام به

كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف) قال الزمخشري: الغدة والغدد داء يأخذ

البعير فترم نكفتاه (١) له فيأخذه شبه الموت وبعير مغد ومغدود وغاد وفي أمثالهم غدة كغدة البعير

وموت في بيت سلولية قاله عامر بن الطفيل عند دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه فطعن والمراق أسفل البطن جمع

مرق إلى هنا كلامه. (طس وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة) قال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٣٣٤ - (الطاعون والغرق) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت

بالغرق (والبطن (١) والحرق) بضبط ما قبله أي الذي يموت بحرق النار (والنفساء)  
التي تموت  
بالطلق (شهادة لأمتي). (حم طب والضياء) المقدسي وكذا البخاري في تاريخه (عن  
صفوان بن

أمية) بن خلف الجمحي المكي صحابي من المؤلفة من أشراف قريش قال الهيثمي: فيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وقع لابن قانع في هذا وهم فاحش فإنه أخرج الحديث وجعل صحابيه عامر بن مالك بن صفوان وإنما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف عن بابن فصارت ابن نبه عليه ابن فتحون وتبعه في الإصابة.

٥٣٣٥ - (الطاهر النائم كالصائم القائم) لأن الصائم بترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم والنائم على طهر محتسبا يكرم فإن نفسه تعرج إلى الله فإذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش وإن كان غير طاهر سجد قاصيا فلذلك يندب النوم على طهر والروح والنفس قرينان لكن الروح تدعو إلى الطاعة لأنه سماوي والنفس تدعو إلى الشهوة لأنها أرضية فبالنفس يأكل ويشرب ويسمع ويبصر

وبالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع والنفس هي الأمانة بالسوء فإذا نام خرجت بحرارتها فخرج بها إلى الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب وأصل النفس باق مقيد بالروح وقد خرج شعاعها ومعظمها وحرارتها ولذلك إذا استيقظ النائم يجد في أعضائه بردا فذلك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لأبي موسى: إني أنام نصف الليل وأقوم نصفه وأحتسب نومتي كما أحتسب

قومتي لأنه عرف ما يرجع به النفس من الله إليه بتلك النومة فخاصة الله عندهم النوم أكثر من القيام كما يأتي. (فر عن عمرو بن حريث) قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف اه. وذلك لأن فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفاء.

٥٣٣٦ - (الطبيب الله) خاطب به من نظر الخاتم وجهل شأنه فظن أنه سلعة تدلت من فضلات

البدن فقال أنا طبيب أدوايها أي إنما الشافي المزيل للأدواء والعالم بحقيقة الأدوية هو الله (ولعلك ترفق بأشياء يخرق بها غيرك) أي ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ما ترى أنه أوفق

إليه وتحميه  
عما يخاف منه على علقته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ  
الشريف المصون في حق من ليس  
كذلك قال التوربشتي: والطبيب الحاذق بالشئ الموصوف ولم يرد بهذا نفي هذا الاسم  
ممن يتعاطى  
ذلك وإنما حول المعنى من الطبيعة إلى الشريعة وبين أن الذي يرجون من الطبيب فالله  
فاعله وليس  
الطبيب بموجود في أسماء الله تعالى اه. فإن قيل: يجوز إطلاقه عليه تعالى فيقال يا  
طبيب عملا بهذا  
الخبر قلنا: لا لأنه حديث ضعيف وقد شرطوا لجواز الإطلاق صحة الحديث كما مر  
وبفرض صحته  
فهو ممنوع لأنه وقع كما قال الطيبي مقابلا لقوله أنا طبيب مشاكلة وطباقا للجواب  
على السؤال كقوله  
تعالى \* (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) \*. (الشيرازي عن مجاهد) بن جبر  
(مرسلا).

٥٣٣٧ - (الطرق يظهر بعضها بعضا) أي بعضها يدل على بعض. (عد هق عن أبي هريرة).

٥٣٣٨ - (الطعام بالطعام) أي البر بالبر (مثلا بمثل (١) أي فلا يجوز بيع الطعام بالطعام بعضه

ببعض إلا حال كونهما متماثلين أي متساويين وإلا فهو ربا قال القاضي: الطعام الحنطة سمي به لأنه

أشرف ما يقتات به وأنفع ما يطعم. (حم م) في الربا (عن معمر بن عبد الله) بن نافع العدوي ممن هاجر

إلى الحبشة ولم يخرج البخاري.

٥٣٣٩ - (الطعن) أي بالرماح والنشاب (والطاعون) وخز الجن (والهدم) بفتح فسكون اسم

فعل وبكسر الدال الميت تحت الهدم (وأكل السبع) يعني مأكوله (والغرق) بفتح الغين وكسر الراء وفي

رواية الغريق بالياء أي الذي يموت في الماء (والحرق) بفتح الحاء وكسر الراء وفي رواية بالياء فاعيل

بمعنى مفعول (والبطن) أي الذي يموت بمرض بطنه (وذات الجنب) الذي يشتكي جنبه من نحو دويلة

(شهادة) على ما مر توضيحه في حرف الشين. (ابن قانع) في المعجم وكذا الطبراني (عن ربيع

الأنصاري) رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٣٤٠ - (الطفل لا يصلى عليه (١) ولا يرث ولا يورث حتى يستهل) صارخا فإذا استهل صلي

عليه اتفاقا فإن لم يستهل وبين فيه خلق آدمي قال أحمد وإسحاق: صلي عليه (٢) قال ابن العربي: وهذا

الحديث اضطربت رواته فقليل مسندا موقوفا وباختلاف الروايات يرجع إلى الأصل وهو أنه لا يصلى إلا

على حي والأصل الموت حتى تثبت الحياة اه. (ت) من حديث إسماعيل بن مسلم عن أبي الزبير (عن

جابر) رمز المصنف لحسنه وليس كما زعم فقه قال الذهبي: هو واه اه. وتقدمه ابن القطان وغيره

فقالوا: الحديث معلول بإسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف جدا قال ابن المديني: لم يزل مخلطا



متروك الحديث إنما يحدث عنه ما لا يبصر الرجال.

(٣٨٢)

٥٣٤١ - (الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء) ولهذا لما سئل كعب الأحبار  
بحضرة عمر ما  
يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه قال: الطمع وشره النفس وطلب  
الحاجة إلى  
الناس وقال الوراق: لو قيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك  
قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان. قال الحرالي: والطمع تعلق البال  
بالشئ من  
غير تقدم سبب له فينبغي للعالم أن لا يشين علمه وتعليمه بالطمع ولو ممن يعلمه بنحو  
مال أو خدمة  
وإن قل ولو على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لو يهداها وقد حث الأئمة على أن  
لا يدنس العلم  
بالأطماع ولا يذل بالذهاب إلى غير أهله من أبناء الدنيا بلا ضرورة إلى من يتعلمه منه  
وإن عظم  
شأنه وكبر قدره وسلطانه والحكايات عن مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول ما  
يحتاجه من الدنيا  
على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع وأقل درجاته أن يستقذر التعلق بالدنيا ولا يبالي  
بفوتها فإنه  
أعلم الناس بخستها وسرعة زوالها وحقارتها وكثرة عنائها وقلة غنائها. (في نسخة  
سمعان عن أنس)  
كذا بخط المصنف.

٥٣٤٢ - (الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظافر والسواك) أي  
طهارات  
لغوية بمعنى النظافة وجمعها بتعدد أفرادها أو شرعية لتوقف كمال الوضوء والغسل  
عليها قال بعضهم:  
أشار إلى أن هذه أمهات الطهارات ونبه بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة  
والباطنة فالأولى  
كطهارة بدن الإنسان من الأدناس والقاذورات وطهارة حواسه من إطلاقها فيما لا  
يحتاج إليه من  
الإدراكات وطهارة الأعضاء من إطلاقها في التصرف الخارج عن دائرة الاعتدال  
المعلوم من الموازين  
العقلية والقضايا الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان فإن له  
طهارتين طهارة  
تختص بالصمت إلا عما يعني ويفيد وطهارة تختص بمراعاة العدل فيما يعبر عنه والثانية

طهارة  
خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الآمال وطهارة  
ذهنية  
من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير واقعة والمعتدة وطهارة عقلية من التقييد بنتائج  
الأفكار  
فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب  
الخواص والعلوم  
والأسرار وطهارة القلب من التقلب النابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع  
الهمم وتشنت  
العزمات وطهارة النفس من أغراضها بل من عينها فإنها حمرة الآمال والأمانى والتعشق  
بالأشياء وكثرة  
التشوقات المختلفة التي هي نتائج الأذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ  
الشريفة المرجوة من  
الحق كمعرفته والقرب منه والاحتذاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحاني المرغوب  
فيه والمستشرف  
بنور البصيرة عليه فاعلم ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من  
النجاسات

المعنوية فلا حاجة لسردها. (البنار) في مسنده (ع طب عن أبي الدرداء) وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه الديلمي أيضا.

٥٣٤٣ - (الطهور) بالفتح للماء وبالضم للفعل وهو المراد هنا إذ لا دخل لغيره في الشطرية الآتية إلا بتكلف وزعم أن الرواية بالفتح لا الضم أبطله النووي (شطر) أي نصف (الإيمان) الكامل بالمعنى الأعم المركب من التصديق والإقرار والعمل وهو وإن تكثرت خصاله وتشعبت أحكامه ينحصر فيما ينبغي التنزه عنه وهو كل منهي والتلبس به وهو كل مأمور أو المراد أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لكنه لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه عليه في معنى الشرط أو المراد بالإيمان الصلاة وصحتها لاجتماع أمرين للأركان والشروط وأظهر الشروط وأقواها الطهارة فجعلت كأنها الشروط كلها والشرط ما لا بد منه حتى ينعقد صحيحا أو الطهور تزكية النفس عن العقائد الزائغة والأخلاق الذميمة وهي شرط للإيمان الكامل فإنه عبارة عن مجموع تزكية النفس من ذلك وتحليلها بالاعتقادات الحقة والشمائل المحمودة قال النووي: وأظهر الأقوال الثالث

(والحمد لله تملأ الميزان) أي ثواب الكلمة يملأها بفرض الجسمية وقال القزويني: يريد الميزان النظري لأن أنواع الثناء على الحق محصورة في أصلين السلب والإثبات فالتنزيهات إنما تفيد النفي لأنها ليست أمورا وجودية تملأ شيئا بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتي فيملأ الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف (وسبحان الله والحمد لله تملآن) بالتأنيث على اعتبار الجملة والتذكير بإرادة الذكرين أي يملأ ثواب كل منهما (ما بين السماء والأرض) بفرض الجسمية وذلك لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والعقلية الظاهرة الآثار في السماوات والأرض

وما بينهما (والصلاة نور) لأنها تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به أو لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق وإقباله إلى الخالق أو لأنها تكون نورا لصاحبها بالبهاء في الدنيا وبالأنس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة حتى توصله للجنة \* (نورهم يسعى بين أيديهم) \* وهي نور توضيح الطريق إلى الآخرة وتبين سبيل المرشد فهي نور على نور والنور من نار ينور لما فيه من الحركة والاضطراب (والصدقة برهان) حجة جليلة على إيمان صاحبها أو أنه على الهدى أو الفلاح أو لكون الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القزويني: الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الآخرة وما تتضمنه من المجازات لأن المال محبوب للنفوس المنصفة بالخواص الطبيعية فلا يقدر على بذل المال ما لم يصدق بانتفاعها فيما بعد بثمرات ما يبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة (والصبر) الذي هو حبس النفس عما تتمنى أو يشق والمراد

المحمود (ضياء) أي نور قوي تنكشف به الكربات وتنزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما أصابه من مكروه علما بأنه من قضاء الله وقدره هان عليه ذلك وكفى عنه شره وادخر له أجره ومن اضطرب فيه وأكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعب ولا يدفع سعيه شيئا من قدر الله بل يتضاعف به همه وينحبط أجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا والضياء النور القوي والإضاءة فرط الإنارة وقال القونوي في توجيه هذه الفقرة: سره أن الصبر

حبس النفس عن الشكوى وهو أمر مؤلم للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق أن الآلام النفسانية تخمد وهج القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر مثمرا للضياء الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة التي قال إنها نور من أجل ما تقرر من سر المقابلة والمسامحة والتمثيل بالشمس والقمر فإنه ليس في ذات القمر ما يمزج بالشمس حتى يسمى الناتج بينهما ضياء ولذلك سمي تعالى القمر نورا دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه معدودا من الشجرة المباركة المنفي عنها الجهات وأنها الحضرة الجامعة للأسماء والصفات والمذكور في شأن الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع من القوى الطبيعية والقوى والصفات الروحانية وغالبيته ومغلوبيته بينهما (والقرآن حجة لك) يدل على النجاة إن عملت به (أو عليك) إن أعرضت عنه فيدل على سوء عاقبتك قال القونوي: الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى كمن آمن به أنه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث اشتماله على الترجمة عن أحوال الخلق من

حيث تعينها لديه سبحانه وترجمة عن صور شؤونه فيهم وعندهم وعن أحوال الخلق بعضهم مع بعض ورد تأويل ما لم يطلع عليه من أسرار ربه وإنفاذ ما تضمنه من الأوامر والنواهي مع

التأدب بآدابه  
والتخلق بأخلاقه دون تردد وارتياب وارتباط وتسلط بتأويل متحكم بنتيجة نظره القاصر  
كان حجة  
وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه (كل الناس) أي كل منهم يغدو (فبائع  
نفسه) أي فهو  
بائع نفسه والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء والغدو ضد الرواح من الغدوة وهو ما بين  
الصبح والطلوع  
والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الأنفاس في غرض ما يتوجه نحوه (فمعتقها أو موبقها)  
أي مهلكها  
وهو خبر آخر أو بدل من فبائع فإن عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وإن  
عمل شرا استحق  
شرا فيكون موبقها أو المراد بالبيع الشراء بقرينة قوله معتقها إذ الإعتاق إنما يصح من  
المشتري فالمراد  
من ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة  
وآثر الدنيا  
اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها والفاء في فبائع تفصيلية وفي معتقها سببية وقال  
القونوي: في  
هذا أسرار شريفة منها أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نبه على سر هو كالتفسير  
لقوله تعالى \* (ولكل وجهة هو  
موليها) \* لأنه قال كل الناس يغدو وصدق لأن الاطلاع المحقق أفاد أنه ليس في  
الموجودات لأحد وقفة بل كل إنسان سائر إلى المرتبة التي قدر الحق أنها غاية من  
مراتب النقص والشقاء  
ومراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية أو الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي  
الأبدي الذي لا  
حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وآله  
وسلم بقوله أسألك  
لذة النظر إلى وجهك الكريم وقوله فبائع نفسه أي الذي يجعله في سيره إلى الغاية هو  
حاصل قوى روحه  
ونتيجة زمانه وأحواله وصفاته وأفعاله وتطوراته في نشأته فإن حصل على طائل وانتهى  
إلى كمال نسبي

في بعض درجات السعادة أو إلى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد أعتق نفسه عن  
الورطات المهلكة  
وجيوش القيود الإمكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج  
للخيرات  
الملائمة وإن حرم ما ذكر أوثق نفسه أي أهلكتها وأضاع عمره وعمله فخاب وخسر  
نسأل الله العافية  
فهذا معنى هذا الحديث البديع الجامع. (حم م ت عن أبي مالك الأشعري) قال ابن  
القطان: اكتفوا  
بكونه في مسلم فلم يتعرضوا له وقد بين الدارقطني وغيره أنه منقطع فيما بين أبي سلام  
وأبي مالك.  
٥٣٤٤ - (الطهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الرأس واحدة) لم يأخذ بقضيته أحد فيما  
رأيت. (فر)  
عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه وسنده ضعيف.  
٥٣٤٥ - (الطواف حول البيت) أي الدوران حول الكعبة (مثل الصلاة) في وجوب  
التطهر له  
ونحو ذلك (إلا أنكم تتكلمون فيه) أي يجوز لكم ذلك بخلاف الصلاة قال الطيبي:  
يجوز أن يكون  
الاستثناء متصلا أي الطواف كالصلاة في الشرائط التي هي الطهارة وغيرها إلا في  
التكلم ويجوز كونه  
منقطعا أي الطواف مثل الصلاة لكن رخص لكم في التكلم فيه (فمن تكلم فيه فلا  
يتكلم) في رواية  
يتكلمن (إلا بخير) قال ابن عبد الهادي: معناه أن الطواف كالصلاة من بعض الوجوه  
ويشبهه أن معناه  
أن أجره كأجر الصلاة كما جاء في خبر لا يزال أحدكم في صلاة ما انتظرها قال أهل  
الأصول:  
والمسمى الشرعي للفظ أوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فإن تعذر الشرعي  
حقيقة فهل يرد إليه  
بتجوز محافظة على الشرعي ما أمكن أو هو محمل لتردد بين المجاز الشرعي  
والمسمى اللغوي أو يحمل  
على اللغوي تقديمًا للحقيقة على المجاز؟ أقوال اختار الأكثر منها الأول ومثلوا بهذا  
الحديث تعذر فيه  
مسمى الصلاة شرعا فيرد إليه بتجوز بأن يقال كالصلاة في اعتبار الطهارة ونحو النية أو  
يحمل المسمى



على اللغوي وهو الدعاء بخير لاشتمال الطواف عليه فلا يعتبر فيه ما ذكر أو هو مجمل لتردده فيه أقوال.

(ت ك) في الحج (هق) من حديث جرير عن عطاء بن السائب عن طاوس (عن ابن عباس) قال

الحاكم: صحيح وقال: هو والترمذي وقد روي موقوفا على ابن عباس وقال في التحقيق: عطاء

اختلط في آخر عمره. قال في التنقيح: وجرير أخذ عنه في آخر عمره وقال ابن عبد الهادي: هذا

حديث لا يثبت مرفوعا وقد اختلف الرواة في إسناده ومنتنه والصحيح وقفه.

٥٣٤٦ - (الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير) استدل

به وبما قبله وبعده الخطابي على اشتراط الطهارة له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطى قوة المشبه

به من كل وجه وقد نبه على الفرق بينهما بحل الكلام فيه رده المحقق أبو زرعة بأن التحقيق أنه صلاة حقيقة إذ الأصل في الإطلاق الحقيقة وهي حقيقة شريعته ويكون لفظ الصلاة مشتركا اشتراكا لفظيا بين المعهودة والطواف ولا يرد إباحة الكلام فيه لأن كل ما يشترط في الصلاة يشترط فيه إلا ما يستثنى والمشني مستثنى إذ لا يصدق اسم الطواف شرعا إلا به. (طب حل ك هق عن ابن عباس) ورواه الديلمي أيضا وغيره.

٥٣٤٧ - (الطواف صلاة) قال بعضهم مخالفا لأبي زرعة: نكرها ليفيد أنه ليس صلاة حقيقة وإنما شبه بها لمشاركته لها في بعض شروطها كطهر وستر ونحوهما (فأقلوا) أمر بالتقليل قله يقله جعله قليلا وقله كذلك (فيه الكلام) ندبا لا وجوبا لقيام الإجماع على جوازه فيه لكن الأولى تركه إلا بنحو دعاء وذكر أو قراءة قال في الإتحاف: وفيه إيماء إلى أن الطائف بالبيت له ثواب كثواب المصلي لأنه جعله صلاة لكن لا يشاركه في الرحمة المختصة بالمصلي وأن إقلال الكلام فيه مستحب ما أمكن فإذا أمكن الأمر بمعروف أو النهي عن منكر فيه بالإشارة فالأولى أن لا يعدل إلى الكلام (فائدة) قال المصنف في الساجعة: ما بعث الله قط ملكا ولا سحابا كما ورد في الأثر إلا طاف بالبيت أولا ثم مضى حيث أمر. (طب عن ابن عباس) رمز لحسنه وهو تقصير فقد جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ورواه الشافعي أيضا بلفظ: أقلوا الكلام في الطواف وإنما أنتم في صلاة.

٥٣٤٨ - (الطوفان الموت) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى \* (فأرسلنا عليهم الطوفان) \* وكانوا قبل ذلك يأتي عليهم الحقب لا يموت منهم أحد. (ابن جرير) الطبري (وابن أبي حاتم) عبد الرحمن (وابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) رواه عنها الديلمي.

٥٣٤٩ - (الطلاق) الذي وقفت عليه في نسخ الطبراني يا أيها الناس إنما الطلاق (بيد من أخذ بالساق) يعني الزوج وإن كان عبدا فإذا أذن السيد لعبده في النكاح كان الطلاق بيد

العبد الآخذ  
بالساق لا بيد سيده فليس له إجباره على الطلاق لأن الإذن في النكاح إذن في جميع  
أحكامه وتعلقاته  
وبهذا أخذ الشافعي وأحمد بناء على أن السيد ليس له إجبار عبده على النكاح وقال أبو  
حنيفة ومالك:  
له إجباره وإذا جاز إدخاله في النكاح قهراً فله إخراجها عنه قهراً، أخرج الطبراني عن ابن  
جريج قال:  
بلغ ابن عباس أن ابن مسعود يقول: إن طلق ما لم يكن ينكح فهو جائز فقال ابن عباس:  
أخطأ في هذا  
إنه تعالى يقول \* (إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) \* ولم يقل  
إذا  
طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن والطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الإطلاق وهو  
الإرسال وشرعا حل  
عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض أفراد مدلوله اللغوي قال إمام الحرمين: هو لفظ  
جاهلي ورد  
الشرع بتقريره والساق قال في المصباح: من الأعضاء أنثى وهو ما بين الركبة والقدم.  
(طب عن ابن

عباس) قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: سيدي زوجني أمته ويريد أن يفر بيننا فصعد المنبر فقال: ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما ثم ذكره قال الهيثمي: فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف اه. فرمز المصنف بحسنه ليس في محله وقضية تصرف المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فإن ابن ماجه خرج به باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور وعزاه هو بنفسه في الدرر إليه.

٥٣٥٠ - (الطير تجري بقدر) في الإيمان من حديث يوسف بن أبي بريدة عن أبيه (ك عن عائشة) ثم قال مخرجه: لم يخرج ليوسف وهو عزيز الحديث اه. ورواه البزار باللفظ المذكور عن عائشة وقال: لا يروى إلا بهذا الإسناد وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حبان.

٥٣٥١ - (الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب بأذنانها) وفي رواية وتحرك أذنانها (وتطرح ما في بطنها) من مأكول من شدة الهول (وليس عندها طلبة) لأحد (فانقه) فاحذر يوم القيامة فإنه إذا كانت الطير الذي ليس عليها تبة لأحد يحصل لها فيه ذلك الخوف المزعج فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب؟ وما ذكره من أنه ليس عليها طلبة يعارضه حديث إنه يقاد من الشاة القرناء للجماء وفي الطبراني تضرب بمناقيرها على الأرض وتحرك أذنانها من هول يوم القيامة. (طس عد) من حديث

محمد بن يحيى المروزي عن عاصم بن علي عن محمد بن الفرات الكوفي عن محارب بن دثار (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه البيهقي أيضا بهذا الإسناد وقال: محمد بن الفرات ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: محمد بن الفرات كذاب روى عن محارب موضوعات قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه من لا أعرفه.

٥٣٥٢ - (الطيرة) بكسر ففتح قال الحكيم: هي سوء الظن بالله وهرب من قضائه

(شرك) أي  
من الشرك لأن العرب كانوا يعتقدون أن ما يتشاءمون به سبب يؤثر في حصول  
المكروه وملاحظة  
الأسباب في الجملة شرك خفي فكيف إذا انضم إليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ومن  
اعتقد أن غير الله  
ينفع أو يضر استقلالاً فقد أشرك زاد يحيى القطان عن شعبة وما منا إلا من يعتريه الوهم  
قهرًا ولكن  
الله يذهب بالتوكل اه فحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة أن يتفوه به وحكى  
الترمذي عن  
البخاري عن ابن حرب أن وما منا إلخ من كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطان بأن  
كل كلام  
مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجة إلا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير أن التطير  
الظن السيئ  
بالقلب والطيرة والفعل المترتب عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية  
ففي التوراة لا

تطير والسبع الطير. (حم خد ٤) في الطب (ك) في الإيمان (عن ابن مسعود) قال الترمذي: حسن صحيح وقال الذهبي: صحيح وفي أمالي العراقي: صحيح. ٥٣٥٣ - (الطيرة في الدار والمرأة والفرس) أصل هذا أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: إن أبا هريرة قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة إلخ فغضبت غضبا شديدا وقالت: ما قاله وإنما قال وأن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك اه قال ابن حجر: ولا معنى لإنكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تأوله غيرها على أنه سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا إنه إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك قال ابن عربي: وهو جواب ساقط لأن الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية أو الحاصلة وإنما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث أن هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها بالكف والصحبة ولو لم يعتقد الإنسان الشؤم فيها فأشار الحديث إلى الأمر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوي والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شئ من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ذلك أنه من العدوي والطيرة فيقع في اعتقاد ما نهى عنه فطريق من وقع له ذلك في الفرس بيعها وفي المرأة فراقها وفي الدار التحول منها لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه ينزل قول الإمام لما سئل عن الحديث كم من دار سكنها ناس فهلكوا وقد أخرجه أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال رجل: يا رسول الله إنا كنا في دار كثر فيها عددنا ومالنا فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك فقال: ذروها ذميمة. (حم عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منيع والديلمي.

\* حرف الظاء.

٥٣٥٤ - (ظهر المؤمن حمى) أي محمي معصوم من الإيذاء (إلا بحقه) أي لا يضرب ولا يذلل إلا

لنحو حد أو تعزير وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه أبو الشيخ في

كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المؤمنين حمي إلا في حدود الله قال الحافظ: وفي محمد بن عبد العزيز ضعف.

(طب) وكذا الديلمي (عن عصمة بن مالك) الخطمي الأنصاري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال

فقد جزم المنذري بضعفه وأعله الهيثمي بأن فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف وقال الحافظ في

الفتح: في سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف.

\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف.\*

٥٣٥٥ - (الظلم) قال ابن حجر: وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي (ثلاثة) من الأنواع

والأقسام (فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فأما) الأول وهو (الظلم الذي لا يغفره الله

فالشرك قال الله \* (إن الشرك لظلم عظيم) \* وأما الثاني وهو (الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد أنفسهم فيما

بينهم وبين ربهم) \* (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) \* قالوا: نكرة في سياق الشرط فعم كل ما فيه ظلم النفس وقال \* (فمنهم ظالم لنفسه) \* فهذا لا يدخل

فيه الشرك الأكبر قال ابن مسعود: لما نزلت \* (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) \* شق ذلك على الصحب وقالوا: يا رسول الله أينما لم يظلم نفسه قال: إنما هو الشرك ألم

تسمعوا قول

العبد الصالح \* (إن الشرك لظلم عظيم) \* (وأما الثالث وهو (الظلم الذي لا يتركه الله

فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدير لبعضهم من بعض) علم من هذا ما نقله الذهبي عن بعض

المفسرين أن الظلم المطلق هو الكفر المطلق \* (والكافرون هم الظالمون) \* فلا شفيع لهم

غدا \* (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) \* والظلم المفيد قد يختص بظلم العبد نفسه

وظلم بعضهم بعضا فالأول من الثاني مغفور إن شاء الله والثاني تنصب له موازين العدل فمن سلم من

أصناف الظلم فله الأمن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الأمن ولا بد أن يدخل الجنة

(تنبيه) قال ابن عربي: من ظلم العباد أن يمنعهم حقهم الواجب عليه أداؤه وقد يكون ذلك

بالحال لما يراه على المسكين وهو قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته. (الطيالسي) أبو داود (والبزار) في

مسنده (عن أنس) قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه أحمد بن مالك القشيري ولم أعرفه وبقية رجاله

وثقوا على ضعفهم.

٥٣٥٦ - (الظلمة وأعاونهم في النار) أي نار الآخرة لأنهم كما عدلوا عن العدل فوضعوا الأمور

في غير مواضعها عدل بهم عن دار النعيم وأصلوا عذاب الجحيم وكما تعاونوا على ظلم من يعجز عن

الانتصار جوزوا بسكنى دار الهوان والبوار وكما أن الداعي إلى الظلم الطيش والخفة الناشئ عن

عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان جوزوا من جنس مرتكبهم ولهذا ختم سبحانه كثيرا من آياته

بقوله \* (وما للظالمين من أنصار) \* وشمل أعاونهم من لاق لهم دواة أو برى لهم قلما. قيل حبس الرشيد أبا العتاهية فكتب على باب الحبس:

أما والله إن الظلم لؤم \* وما زال المسئى هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي \* وعند الله تجتمع الخصوم

(فر عن حذيفة) وفيه عنبة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء: متروك متهم.

٥٣٥٧ - (الظهر) أي ظهر الدابة المرهونة (يركب) بالبناء للمفعول (بنفقته إذا كان مرهونا) أي

يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعي ومالك لأن له الرقبة وليس للمرتهن إلا مجرد



التوثق أو المراد  
المرتهن فله ذلك لكن بإذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافاً لأحمد (ولبن الدر)  
بافتح والشد أي  
ذات الضرع (يشرب نفقته إذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقة) قال  
القاضي: ظاهره أن  
المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل أي خلافاً للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه  
وليس فيه دلالة  
على قول من قال: له غنمه وعليه غرمه قال: والباء في بنفقته ليست للبدلية بل للمعية  
فمعناه أنه يركب  
وينفق عليه ولا يمنع المرتهن الراهن من النفع به ولا يسقط عنه الإنفاق وعلى هذا  
التقرير فلا حجة فيه  
لأحمد في ذهابه إلى أن للمرتهن الانتفاع في مقابلة الإنفاق. (خ) في الرهن (ت ه عن  
أبي هريرة) ولم يخرج  
مسلم.

\* حرف العين.

٥٣٥٨ - (عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع) من العيادة أي يمشي في التقاط فواكه

الجنة والخرفة بالضم ما يجتني من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث إنه محلها وهو المراد هنا على

تقدير مضاف أي في محله خرفتها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري: معناه أن العائد فيما يحوزه من

الثواب كأنه على نخل الجنة يخترق ثمارها من حيث إن فعله يوجب ذلك انتهى. وقال ابن العربي: ممشاه

إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سببا لنيل الدرجات في المقيم عبر

بها عنها لأنه سببها مجازا له إذا مشى على الخرفة وهي بساتين الجنة أن يخترف بها أي يقطع ويتنعم

بالأكل

(تنبيه) لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعائدة بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لأن وراء

ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويد

وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره. (م عن ثوبان) ورواه عنه أيضا الطيالسي.

٥٣٥٩ - (عائد المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة) أي علتته وسترته، شبه

الرحمة بالماء إما في الطهارة وإما في الشروع والشمول لم ينسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه به من

الخوض ثم عقب الاستعارة ترشيحا (ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه

فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) أي وضع أحدكم صفحة كفه بصفحة كف صاحبه إذا

لقيه في نحو طريق كما سبق توضيحه وفيه ندب تأكد العيادة وأخذ من إطلاقه عدم التقييد بمضي ثلاثة

أيام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور، وجزم في الإحياء بأنه لا يعاد إلا بعد ثلاث تمسكا بخبر

سيجيء أنه شديد الضعف وألحق بعيادة المريض تعهده وتفقد أحواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا

لنشاطه وانتعاش قواه، وفيه أن العيادة لا تتقيد بوقت دون آخر لكن جرت العادة بها  
طرفي النهار وقيل  
محلها الليل ونقل ابن الصلاح عن البراء أنها تستحب في الشتاء ليلا وفي الصيف نهارا  
وهو غريب

ومن آدابها أن لا يطيل الجلوس إلا لضرورة. (حم طب) وابن منيع والديلمي (عن أبي أمامة) قال

الهيثمي: فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف.

٥٣٦٠ - (عائشة زوجتي في الجنة) لعل المراد أنها أحب زوجاته إليه فيها كما كانت أحبهن إليه في الدنيا وإلا فزوجاته كلهن في الجنة

(تنبيه) مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عائشة وخديجة قال السبكي: الذي ندين الله به أن

فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير لكن الحق أحق أن يتبع اه. وقال ابن تيمية: جهات

الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة وكأنه رأى الوقف وقال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب

عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه إلا هو فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وإن أريد كثرة العلم

فعائشة وإن أريد شرف الأصل ففاطمة وهي فضيلة لا يشاركها فيه غير أخواتها وإن أريد شرف

السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها اه. وتعقبه ابن حجر بأن ما امتازت به عائشة من فضل العلم

فإن لخديجة ما يقابله وهي أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على نبوته بالنفس والمال والتوجه

التام فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله. (ابن سعد) في الطبقات (عن مسلم) بن

عمران ويقال ابن أبي عمران ويقال ابن أبي عبد الله (البطين) أي معروف بالبطين بفتح الموحدة وكسر

المهملة وسكون التحتية وبالنون (مرسلا) كوفي من ثقات الطبقة السادسة.

٥٣٦١ - (عاتبوا الخيل فإنها تعتب) أي أدبوها وروضوها لنحو حرب وركوب فإنها تتأدب

وتقبل العتاب قال في الفردوس: يقال عتب عليه إذا وجد عليه فإذا فاضه فيما عتب عليه قيل عاتبه

فإذا رجع المعتب عليه إلى ما رضى العاتب فقد أعتب والاسم العتبي. (طب والضياء) المقدسي (عن

أبي أمامة) قال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن بقرية وبقية مدلس

وسأل ابن حوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال: رأيت على ظهر كتاب إبراهيم كان يسوي الأحاديث وأما أبوه فغير متهم وقال فيه أبو حاتم: صدوق.

٥٣٦٢ - (عادى الله من عادى عليا) برفع الجلالة على الفاعلية أي عادى الله رجلا عادى عليا وهو دعاء أو خبر ويجوز النصب على المفعولية أي عادى الله رجلا عاداه والأول هو ظاهر الرواية ويؤيده ما في حديث البزار اللهم عاد من عاداه. (ابن منده) في تاريخ الصحابة من طريق أبي إدريس الموهبي (عن رافع مولى عائشة) قال: كنت غلاما أخدمها إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وأنه قال ذلك قال في الإصابة: قال يعني ابن منده هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه اه. وقال الذهبي: ما له غيره.

٥٣٦٣ - (عادى الأرض) بتشديد المثناة التحتية يعني القديم الذي من عهد عاد وهلم  
جرا،  
وقال القاضي: عاديتها الأبنية والضياع القديمة التي لا يعلم لها مالك نسبة إلى عاد قوم  
هود لتقدم  
عهدهم للمبالغة قال الرافعي: يقال للشئ القديم عادى نسبة إلى عاد الأولى والمراد هنا  
الأرض غير  
المملوكة الآن وإن تقدم ملكها ومضت عليه الأزمان فليس ذلك مختصا بقوم عاد  
فالنسبة إليهم للتمثيل  
لما لم يعلم مالكة (لله ورسوله) أي مختص بهما فهو في تصرف فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (ثم) هي (لكم) أيها  
المسلمون (من بعد) أي من بعدي وفي رواية الشافعي هي لكم مني أي إن أذنتكم في  
إحيائها فهي  
بمنزلة العطية مني قال الطيبي: وقوله هي لكم من بعد قوله لله ورسوله إشعار بأن ذكر  
الله تمهيد  
لذكر رسوله تعظيما لشأنه وإن حكمه كحكم الله ولذلك عدل من لي إلى رسوله وفيه  
التفات (فمن)  
أحب شيئا من موتان الأرض) بعدي وإن لم يأذن الإمام عند الشافعي خلافا لأبي حنيفة  
ولو قرب من  
العمران ولم يتسامح الناس فيه خلافا لمالك (فله رقبته) ملكا قال الرافعي: وخاطب  
المسلمين  
بقوله لكم إشارة أن الذمي لا يمكن من الإحياء بدارنا ثم إذا ملك الموات بالإحياء  
ملك ما هو له  
بقدر ما يحتاجه للانتفاع بالمحيا، وموتان بفتح الميم والواو، وقال ابن بري وغيره:  
وغلط من قال فيه  
موتان بالضم. (هق عن طاوس) بن كيسان اليماني الفارسي قيل اسمه ذكوان وطاوس  
لقبه فقيه فاضل  
تابعي (مرسلا وعن ابن عباس موقوفا) عليه ورواه إمام الأئمة الشافعي من الطريق الأول  
فكان ينبغي  
عزوه له مقدما.  
٥٣٦٤ - (عارية) بتشديد الياء وقد تخفف قيل منسوبة للعار لأنهم رأوا طلبها عارا  
وعيبا قال:  
إنما أنفسنا عارية والعواري حكمها أن ترد وقيل من التعاور وهو التداول قال الطيبي:  
ولا يعد

(مؤداة) إلى صاحبها عينا حال قيامها وقيمة عند تلفها وفي رواية عارية مضمونة وهذا  
قاله لما أرسل  
يستعير من صفوان بن أمية عام الفتح دروعا لحنين فقال: أغصبا يا محمدا؟ فقال: بل  
عارية مؤداة أو  
مضمونة أي لا أخذها غصبا بل أستعيرها وأردها فوضع موضع الرد الضمان مبالغة في  
الرد وفيه أن  
العارية يضمنها المستعير وإن لم يفرط وهو مذهب الشافعي وأحمد ولم يضمن أبو  
حنيفة إلا بالتعدي.  
(ك عن ابن عباس) ورواه أبو داود والنسائي عن صفوان بلفظ عارية مضمونة قال ابن  
حجر: وأعل  
ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث.  
٣٥٦٥ - (عاشوراء) بالمد اسم إسلامي لا يعرف قبله قيل: ليس في كلامهم فاعولاء  
بالمد غيره،  
وألحق به التوربشتي تاسوعاء وسمي عاشوراء لأنه تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء  
بعشر كرامات  
وقيل: لأنه عاشر كرامة أكرم الله بها هذه الأمة (عيد نبي كان قبلكم فصوموه أنتم) ندبا  
روي أنه يوم

الزينة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون وأنه كان عيداً لهم قال ابن رجب: وهذا يدل على النهي عن اتخاذه عيداً وعلى ندب صوم أعياد الكفار. (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه

لكن قال الهيثمي: فيه إبراهيم الهجري ضعفه الأئمة إلا ابن عدي. ٥٣٦٦ - (عاشوراء يوم العاشر) أي عاشر المحرم الذي يعده الناس كلهم وقيل: هو يوم الحادي عشر.

(قطر عن أبي هريرة) ورواه البزار عن عائشة قال الهيثمي: رجاله يعني البزار رجال الصحيح.

٥٣٦٧ - (عاشوراء يوم التاسع) قال بعضهم: لا مخالفة بين هذا وما قبله لأن القصد مخالفة أهل

الكتاب في هذه العبادة مع الإتيان بها وذلك يحصل بأحد أمرين أمر بنقل العاشر إلى التاسع أو بصيامهما معا فأطلق ابن عباس العاشر على التاسع لهذا المعنى وكذا قوله أعني الحبر أعدد تسعا وأصبح يوم

التاسع صائماً فإنه لم يجعل عاشوراء هو يوم التاسع بل قال للسائل صم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة

السائل أن يوم عاشوراء هو العاشر اه. قال عبد الحق: واليقين المتحقق الراجع لكل خلاف إنما يحدث

بصوم الثلاثة الأيام. (حل) من حديث أبي أمية بن يعلى عن المقبري (عن ابن عباس) قال ابن الجوزي:

حديث لا يصح وأبو أمية قال يحيى والدارقطني: متروك الحديث.

٥٣٦٨ - (عاقبوا) بقاف في خط المصنف هكذا وقفت عليه بخطه وفي رواية عاتبوا وهو الأنسب

لقوله (أرقاءكم على قدر عقولهم) أي بما يليق بعقولهم من العتاب وتقبله أذهانهم لا بحسب عقولكم

أنتم. (قطر في الأفراد وابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) ورواه عنها الديلمي أيضاً. ٥٣٦٩ - (عالم ينتفع بعلمه) الشرعي (خير من ألف عابد) ليسوا بعلماء لأن

نفع العالم متعدد ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على أن ينتفع مبني للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل

أي ينتفع هو فإنه يعبد الله عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل فقد يخل ببعض الواجبات وكم بين



المتعدي والقاصر من مراحل. (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه عمرو بن جميع قال  
الذهبي في الضعفاء:  
قال ابن عدي: متهم بالوضع.  
٥٣٧٠ - (عامه أهل النار) أي أكثر أهلها (النساء) لأنهن لا يشكرن العطاء ولا يصبرن  
عند

البلاء في عامة أوقاتهن فهن فساق والفساق في النار إلا من تداركه الله بعفوه بشفاعة أو نحوها. (طب عن عمران بن الحصين).

٥٣٧١ - (عامه عذاب القبر من) وفي رواية في (البول) أي أكثره بسبب التهاون في التحفظ منه

وبقية الحديث فاستنزهوا من البول وفيه وجوب غسله إذا حصلت ملابسته وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة لكن قال أبو حنيفة يعفى عن قدر الدرهم منه وعن بول ما يؤكل واختلف المالكية على أقوال وأخذ منه بعض أئمة الشافعية وجوب الاستبراء. (ك عن ابن عباس) ورواه أيضا الطبراني والبخاري

والدارقطني كلهم من رواية أبي يحيى القتات عن مجاهد عنه قال الدارقطني: إسناده لا بأس به والقتات مختلف في توثيقه.

٥٣٧٢ - (عباد الله) بحذف حرف النداء أي يا عباد الله الذين يصلون (لتسون صفوفكم) في

الصلاة بحيث تصير على سمت واحد (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) أي وجوه قلوبكم كما سبق بما

فيه قال القاضي: اللام في لتسون اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدر أكده

بالنون المشددة وأو للعطف ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقصها فإن تقدم الخارج عن

الصف تفوت على الداخل وذلك يؤدي إلى وقوع إحنة وضغينة بينهم وإيقاع المخالفة بين وجوههم

كناية عن المهاجرة

والقطيعة فإن كلا يعرض بوجهه عن الآخر كما مر قال ابن الملقن: وفيه الاهتمام بأداب ثمانية تسوية الصفوف سيما للإمام وأمر المتهاونين فيها به وترك المواجهة

بالموعظة وتحسين

القول بقوله عباد الله ولم يقل أيها المسيئون والاحتفال بالإرشاد وتكريره حتى يرى أنه قد عقل وإنذار

المتعرض للهلاك بجهله وإيضاحه له وأخذ الحذر من الشقاق وتخالف الوجوه وترك احتقار شيء من

السنن. (ق د ت عن النعمان بن بشير) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها  
القداح حتى رأنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا  
صدره من الصف  
فذكره.  
٥٣٧٣ - (عباد الله وضع الله الحرج) عن هذه الأمة ففيه حذف المستثنى منه (إلا  
امرءا اقترض)  
بالقاف (امرءا ظلما) أي نال منه وعابه وقطعه بالغيبة وأصل القرض القطع كذا في  
الفردوس وفي رواية  
إلا من اقترض عرض مسلم افتعال من القطع (فذاك يخرج) أي يوقع في الإثم والحرمة  
(ويهلك) أي  
يكون في الآخرة من الهالكين إلا إن تداركه الله بلطفه.

(عباد الله) بحذف حرف النداء (تداووا) قال الطيبي: قوله يا عباد الله نص بأن التداوي لا

يخرجهم عن التوكل يعني تداووا ولا تعتقدوا حصول الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داء واحدا الهرم) قال البيضاوي: الهرم الكبير

وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الهرم داء تشبيها به لأن الموت يعقبه وقد سبق بيانه موضحا. (الطيالسي)

أبو داود من حديث زياد بن علاقة (عن أسامة بن شريك) الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع أو من

ثعلبة بن سعد أو غير ذلك قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فجاءته الأعراب

من جوانب تسأله عن أشياء فقالوا: هل علينا حرج في كذا فقال: عباد الله إني ورواه عنه أيضا ابن منيع

والطبراني والديلمي.

٥٣٧٤ - (عبد الله بن سلام) بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الإسرائيلي كان من علماء

الصحب وأكابرهم (عاش عشرة في الجنة) لا يناقضه أنه لم يعد في العشرة المشهود لهم بالجنة الذين منهم

الخلفاء الأربعة لأن هذه عشرة غيرها وسبق أن ذكر العشرة لا ينفي ما زاد. (حم طب ك) وكذا البخاري

في تاريخه من حديث يزيد بن عميرة الزبيدي (عن معاذ) بن جبل قال: لما حضر معاذ الموت قيل له:

أوصنا قال: التمسوا العلم عند أبي ذر وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه الديلمي

وغيره إلى الترمذي قال أعني الديلمي: وهو صحيح.

٥٣٧٥ - (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (من وفد الرحمن وعمار) بن ياسر (من السابقين)

الأولين إلى الإسلام (والمقداد) بن الأسود (من المجتهدين) أي في العبادة أو في نصره الدين أو في

الأحكام ويرشح الأول أنهم لم يعدوه من فقهاء الصحابة. (فر عن ابن عباس) ورواه عنه

ابن شاهين

وغيره.

٥٣٧٦ - (عبد أطاع الله وأطاع مواليه) لم يقل مولاه إشارة إلى أن دأبه الطاعة لكل من ملكه

وإن انتقل من مولى إلى مولى (أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدي في

الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك) والمراد أن ذلك سيكون في الآخرة وعبر عنه بالماضي لتحقيق

الوقوع وعلم منه أن رفع الدرجات في الآخرة بالعمل لا بالحرية لانقطاع أحكام الرق بالموت ومر أن

المراد بالخريف السنة والسبعين الكثير لا التحديد. (طب عن ابن عباس) ثم قال الطبراني: لم يروه عن يونس إلا عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه اه. وعبد الوهاب هذا هو ابن عطاء ضعفه أحمد ويونس هو ابن عبيد مجهول ذكره بعضهم وقال الهيثمي: لا أجد من ذكر يحيى وأبوه ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله حديثهم حسن.

٥٣٧٧ - (عتق النسمة أن تنفرد بعقتها) أي لا يشاركك في عقتها أحد بأن ينفذ منك إعتاق جميعها (وفك الرقبة أن تعين في عقتها) بأن تعتق شقصا منها وتتسبب في عقتها بوجه ما وفي رواية بدل في عقتها في ثمنها وأصل الحديث أن أعرابيا جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: علمني عملا يدخلني الجنة قال: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أعتق النسمة وفك الرقبة قال: أليس واحدا قال: لا، عتق النسمة إلخ قال القاضي: اللام موطئة للقسم ومعنى الشرطية إنك إن قصرت في العبادة فقد أطلت في الطلب إذ سألت عن أمر ذي طول وعرض والنسمة النفس ووجه الفرق المذكور أن العتق إزالة الرق وذلك لا يكون إلا من المالك الذي يعتق وأما الفك فهو السعي في التخليص فيكون من غيره كمن أدى النجم عن المكاتب أو أعانه فيه ذكره القاضي. (الطيالسي) أبو داود (عن البراء) بن عازب وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من الطيالسي وهو عجب فقد خرج

أحمد في المسند باللفظ المزبور قال الهيثمي: ورجاله ثقات ورواه أيضا ابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب والبخاري في الأدب وابن أبي شيبة وابن راهويه بألفاظ متقاربة والمؤدى واحد وأخرجه الدارقطني باللفظ المذكور عن البراء المزبور وزاد في آخره وأطعم الجائع واسق الظمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر قال الغرياني: فيه محمد بن أحمد بن سودة لم أجده.

٥٣٧٨ - (عثمان بن عفان) بن عمرو القرشي يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه

وسلم في عبد مناف يكنى أبا  
عبد الله الذي رزقه من رقية وكان بعض من ينقصه يكنيه أبا ليلي يشير إلى لين جانبه  
حكاه ابن قتيبة  
(ولي في الدنيا وولي في الآخرة).  
(فائدة) روى أحمد عن ابن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل  
فقال: يقتل فيها هذا يومئذ  
ظلما قال: فنظرت فإذا هو عثمان. قال ابن حجر في الفتح: إسناده صحيح قالوا: لا  
يعرف أحد تزوج  
ببنتي نبي غيره ولهذا يسمى ذا النورين. (ع) عن شيبان بن فروخ عن طلحة بن زيد عن  
عبيدة بن  
حسان عن عطاء الكنجاري (عن جابر) قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم في  
نفر من المهاجرين فقال: لينهض كل رجل إلى كفه ونهض النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى عثمان فأعتقه ثم ذكره قال ابن  
الجوزي: موضوع طلحة لا يحتج به وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه  
المؤلف بما نصه  
الحديث أخرجه الحاكم قال: صحيح وتعقبه الذهبي في تلخيصه وقال: ضعيف فيه  
طلحة بن زيد  
وهو واه عن عبيدة بن حسان شويخ مقل.

٥٣٧٩ - (عثمان في الجنة) أي يدخلها مع السابقين الأولين ويلقب بزدي النورين قيل له ذلك

لأنه ينتقل من منزل إلى منزل في الجنة فتبرق له برقتين رواه أبو سعيد الماليني عن سعد بإسناد ضعيف

كما في الإصابة. (ابن عساكر) في ترجمة عثمان (عن جابر).

٥٣٨٠ - (عثمان حيي تستحي منه الملائكة) مقام عثمان مقام الحياء والحياء فرع يتولد من إجلال

من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده من النفس فكأنه غلب عليه إجلال الحق تعالى ورأي نفسه بعين

النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان لذلك فاستحيت منه خلاصة

الله من خلقه كما أن من أحب الله أحب أوليائه ومن خاف الله خاف منه كل شيء ولذلك ستر عليه

السلام فحذه عند دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال: ألا نستحي من رجل تستحي منه الملائكة. (ابن

عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) وهو من حديث ضمام بن عبد الله الأندلسي عن أبي مروان عن أبيه

عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج قال في اللسان: قال الدارقطني: هذا حديث منكر ومن دون

مالك ضعفاء.

٥٣٨١ - (عثمان أحبي أمتي) أي أكثرها حياء (وأكرمها) أي أسخاها والحياء منشأ الآداب قيل

لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ أسلم إلا وأعتق فيها رقبة فجملة ما

أعتقه ألفان وأربعمائة تقريبا ولا زنا ولا سرق جاهلية ولا إسلاما وجمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

(حل) في ترجمة عثمان بن عفان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني والديلمي

أيضا فكان ينبغي للمصنف ضمهما لأبي نعيم وفيه زكريا بن يحيى المقرئ قال الذهبي: أبو سعيد بن

يونس ضعيف.

٥٣٨٢ - (عجبا) قال الطيبي: أصله أعجب أعجبا فعدل عن الرفع إلى النصب للثبات كقولك



سلام عليك (لأمر المؤمن) إن أمره كله خير (وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن) وليس ذلك  
للكافرين  
ولا للمنافقين ثم بين وجهه العجب بقوله (إن أصابته سراء) كصحة وسلامة ومال وجاه  
(شكر) الله على  
ما أعطاه (وكان خيرا له) فإنه يكتب في ديوان الشاكرين (وإن أصابته ضراء) كمصيبة  
(صبر فكان خيرا  
له) فإنه يصير من أحزاب الصابرين الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين فالعبد ما دام  
قلم التكليف جاريا  
عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فإنه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة  
يجب عليه الصبر

عليها وأمر ينفذه ونهي يجتنبه وذلك لازم له إلى الممات. (حم م) في الزهد (عن صهيب) ولم يخرج به البخاري وفي الباب سعد وأنس.

٥٣٨٣ - (عجب ربنا من قوم) أي رضي منهم واستحسن فعلهم وعظم شأنهم (يقادون إلى الجنة)

وفي رواية للبخاري عجب الله من قوم يدخلون الجنة (في السلاسل) يعني الأسرى الذين يؤخذون عنوة

في السلاسل فيدخلون في الإسلام فيصيرون من أهل الجنة كذا ذكره جمع وأولى منه قول الغزالي المراد

بالسلاسل الأسباب فإنه تعالى أمر بالعمل فقال: اعملوا وإلا أنتم معاقبون مذمومون على العصيان

وذلك سبب لحصول اعتقاد فينا والاعتقاد سبب لهيجان الخوف وهيجانه سبب لترك الشهوات

والتجافي عن دار الغرور وذلك سبب الوصول إلى جوار الرحمن في الجنان وهو مسبب الأسباب ومرتبها

فمن سبق له في الأزل السعادة يسر له هذه الأسباب حتى يقوده بسلاسلها إلى الجنة ومن قدر له الشقاء

أصمه عن سماع كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والعلماء فإذا لم يسمع لم يعلم وإذا لم يعلم لم يخف وإذا لم يخف لم يترك الركون للدنيا والانهماك في اللذات وإذا لم يتركها صار في حزب الشيطان\* (وإن جهنم

لموعدهم أجمعين)\* فإذا عرفت هذا ظهر لك التعجب من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل

فما من موفق إلا وهو مقود إلى الجنة بسلاسل الأسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من مخدول

إلا وهو مقود إلى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والأمن والغرور عليه فالمتقون يقادون إلى الجنة

قهرا والمشركون يقادون إلى النار قهرا ولا قاهر إلا الواحد القهار ولا قادر إلا الملك الجبار وإذا انكشف

لغطاء عن أعين الغافلين فشهدوا الأمر كذلك سمعوا عنده نداء المنادي،\* (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)\* وقد كان الملك للواحد القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلين لا يسمعون ذلك

النداء إلا ذلك اليوم فتعوذ بالله من الجهل والعمى فإنه أصل أسباب الهلاك قال القاضي:  
مر غير مرة  
أن صفات العباد إذا أطلقت على الله أريد بها غاياتها فغاية التعجب من الرضى بالشئ  
استعظام شأنه  
فالمعنى عظم الله شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام قهرا  
فيصيرون من أهل  
الجنة وقيل أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبي الأزواج والأولاد وخراب  
الديار وجميع  
ما يلحقهم إلى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام  
المسبب قال: أو المراد  
أنها جذبات الحق التي يجذب بها خالصة عباده من الضلالة إلى الهدى ومن الهبوط في  
مهاوي الطبيعة  
إلى العروج بالدرجات العلى إلى جنة المأوى. (حم خ) في الجهاد (د عن أبي هريرة)  
ولم يخرجه مسلم.  
٥٣٨٤ - (عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع  
حتى أهرق

دمه) بضم الهمزة والهاء الزائدة أي أريق ودمه نائب الفاعل (فيقول الله عز وجل لملائكته) مباحيا به  
(انظروا إلى عدي) أضافه لنفسه تعظيما لمنزلته عنده (رجع) إلى القتال (رغبة فيما عندي) من الثواب  
(وشفقة) أي خوفا (مما عندي) من العقاب (حتى أهريق دمه) قال جمع: والعجب في حقه تعالى مفسر  
بكون الفعل المتعجب منه بمنزلة عظيمة فقوله عجب ربنا أي يعظم عنده ويكثر جزاؤه عليه ومنه قوله  
تعالى \* (بل عجت ويسخرون) \* في قراءة ضم التاء والتعجب تغير يعترى الإنسان من رؤية  
ما خفى عليه سببه وفيه أن نية المقاتل في الجهاد طمعا في الثواب وخوف العقاب على الفرار معتبرة لأنه  
علل الرجوع للرغبة وللإشفاق ورغبة وشفقة نصب على المفعول له. (د عن ابن مسعود) رمز المصنف  
لحسنه ورواه عنه أيضا الحاكم باللفظ المذكور وقال: صحيح وأقره الذهبي.  
٥٣٨٥ - (عجب ربنا من ذبحكم الضأن في يوم عيدكم) لأن الشياخ أفضل الأنعام وفي مناجاة  
العزير ربه أنك اخترت من الأنعام الضأنية ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة وإيلياء ومن إيلياء بيت  
المقدس وفيه حجة إلى ذهاب مالك إلى فضيلة التضحية بالغنم عليها بالإبل والبقر وقد سبق ما فيه.  
(هب عن أبي هريرة) وفيه ابن أبي فديك قال ابن سعد: ليس بحجة وشبل بن العلاء أوردته الذهبي في  
الضعفاء وقال: قال ابن عدي: له مناكير وفي اللسان عن ابن عدي أيضا: أحاديثه غير محفوظة  
والعلاء بن عبد الرحمن أوردته أيضا في الضعفاء.  
٥٣٨٦ - (عجت من قوم من أمتي يركبون البحر) للغزو وفي رواية ثبج (١) هذا البحر وفي رواية  
يركبون ظهر البحر وأخرى يركبون البحر الأخضر في سبيل الله (كالمملوك) أو مثل المملوك هكذا ورد على  
الشك في البخاري وفي رواية له بغير شك (على الأسرة) في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة  
عددهم وعددهم فهو إخبار عن حالهم في الغزو أو المراد أنه رأى للغزاة في البحر من

أمته ملوكا على  
الأسرة في الجنة ورؤياه وحي. قال ابن حجر: وهذا أظهر وفيه بيان فضيلة المجاهد  
وجواز ركوب  
البحر الملح أي عند غلبة السلامة ومعجزة معجزاته وهي إعلامه ببقاء أمته بعده وفيهم  
أهل قوة  
وشوكة ونكاية في العدو وتمكنهم في العلا حتى يغزو البحر. (خ عن أم حرام) بنت  
ملحان النجارية  
الغميصاء أو الرميضاء الشهيدة زوجة عبادة بن الصامت قالت: نام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عندنا ثم استيقظ  
فضحك فقلت: ما يضحكك فذكره فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لي.

٥٣٨٧ - (عجبت للمؤمن إن الله تعالى) قال أبو البقاء الجيد: إن بالكسر على الاستئناف ويجوز الفتح على معنى في أن الله أو من أن الله (لم يقض له قضاء إلا كان خيرا له) توجيهه ما زاده في بعض الروايات إن إصابته ضراء صبر وإن أصابته سراء شكر فإنه إن كان موسرا فلا يقال فيه وإن كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضى بما قسم وأما الفاجر فأمره بالعكس إن كان معسرا فلا

إشكال وإن كان موسرا فالحرص لا يدعه أن يتهنأ بعيشه. قال الحرالي: من جعل الرضى غنيمة في كل كائن لم يزل غانما. (حم حب عن أنس) وكذا رواه أبو يعلى لكنه قال: تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة.

٥٣٨٨ - (عجبت للمؤمن وجزعه) أي حزنه وخوفه (من السقم) أي المرض (ولو يعلم ماله من

السقم) عند الله (أحب أن يكون سقيما حتى يلقي الله عز وجل) لأنه إنما يسقمه ليطهره من دنس المعاصي ووسخ الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فإذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد

لها عليه سبيلا فإذا دخل الجنة رفعت منزلته إلى درجات الصابرين وإذا لم يتطهر في هذه الدار وجاء يوم

القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط لتطهره إذ لا يصلح لجوار الجبار في ديار الأبرار

إلا الأطهار. (الطيالسي) أبو داود (طس عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال بل ضعفه

المنذري وغيره قال الحافظ العراقي في الحديث: لا يصح لأن في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف

عندهم وقال الهيثمي: فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف جدا.

٥٣٨٩ - (عجبت لملكين من الملائكة نزلا) من السماء (إلى الأرض يلتمسان عبدا) أي يطلبانه (في

مصلاه) أي في مكانه الذي يصلي فيه من المسجد أو غيره (فلم يجدها ثم عرجا إلى ربهما فقالا يا رب كنا

نكتب لعبدك المؤمن في يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في  
حبالتك) أي عوقته  
بالأمراض (فلم نكتب له شيئاً فقال الله عز وجل اكتبنا لعبدي عمله في يومه وليلته ولا  
تنقصا من عمله  
شيئاً، علي) بتشديد الياء المفتوحة بضبط المصنف (أجره ما حبسته) أي مدة دوام  
حبسي له (وله أجر ما

كان يعمل) قضية هذا الخبر وصريح ما قبله أنه لا يشترط في حصول الأجر على المرض ونحوه الصبر وذلك لأنه أثبت له الأجر مع حصول الجزع فهو نص في الرد على من زعم انتفاء الأجر بانتفاء الصبر ذكره القرطبي. (الطيالسي) أبو داود (طس عن ابن مسعود) قال: رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء فضحك فسئل فذكره رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي: فيه محمد بن حميد ضعيف جدا.

٥٣٩٠ - (عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر) أي من شأنه ذلك أو المراد المسلم الكامل (وإذا أصابه خير حمد الله وشكره) على ما منحه (إن المسلم يؤجر في كل شئ) يصيبه أو يفعله (حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه) ليأكلها أي إن قصد بها التقوي على أداء العبادة قال الغزالي: لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من أجل النعم فقد تكون العين التي هي أعز الأشياء سببا لهلاك الإنسان في بعض الأحوال بل العقل الذي هو أعز الأمور قد يكون سببا لهلاكه فالملحدة غدا يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله. (الطيالسي) أبو داود (هب) وكذا في السنن (عن سعد) بن أبي وقاص قال الذهبي: ولم يخرجوه وما به شئ وقد خرج النسائي لعمره ومراده أنه من رواية عمر بن سعد بن أبي وقاص وقد خرج له النسائي لكن انكسر عليه قوم قائلين كيف يظن بقاتل الحسين أنه ثقة.

٥٣٩١ - (عجبت لقوم يساقون إلى الجنة) وكانوا في الدنيا (في السلاسل) قيدوا وسلسلوا حتى دخلوا في الدين (وهم) أي والحال أنهم (كارهون) للدخول فيه فلما عرفوا صحته دخلوا طوعا فدخلوا الجنة وعلى هذا التقرير فالمراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق وقيل هو مجاز عن دخولهم فيه مكرهين وسمى الإسلام بالجنة لأنه سببها وعلى هذا اقتصر ابن الجوزي فقال: أطلق على



الإكراه التسلسل ولما  
كان هو سب دخول الجنة أقام السب مقام المسبب وقيل: هو من أسره الكفار منا  
فمات أو قتل في  
أيديهم فيحشر مسلسلا ويدخل الجنة كذلك وأنفس قول قيل في هذا المقام ما سلف  
عن حجة الإسلام.  
(طب عن أبي أمامة) الباهلي (حل عن أبي هريرة).  
٥٣٩٢ - (عجبت لصبر أخي يوسف) نبي الله (وكرمه والله يغفر له حيث أرسل إليه  
ليستفتي

في (١) الرؤيا) التي رآها الملك في منامه ولم يجد عند أحد تعبيرها فعبورها وهو في الحبس (ولو كنت أنا) المرسل إليه (لم أفعل) أي لم أعبرها (حتى أخرج) بالبناء للمفعول (وعجبت لصبيره وكرمه والله يغفر له أتى) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بخط المصنف وضبطه وفي رواية أبي (ليخرج) من السجن لما أرسل إليه (فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره) أي حتى أخذ في أسباب اطلاعهم على عذره بقوله \* (ارجع إلى ربك) \* الآية (ولو كنت أنا) المرسل إليه (لبادرت الباب) بالخروج ولم ألبث لطول مدة الحبس الذي هو قبر الأحياء وشماتة الأعداء (ولولا الكلمة) وهي قوله \* (للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك) \* (لما لبث في السجن) تلك المدة الطويلة وذلك (حيث ينبغي الفرج من عند غير الله عز وجل) فأدب بطول مدة الحبس عليه وحسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا مسوق لبيان عظم قدر يوسف وكمال صبره كما سبق. (طب وابن مردويه) في التفسير (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن يزيد القرشي المالكي وهو متروك. ٥٣٩٣ - (عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أرضي عنه أم سخط) قد شغل بما هو كأضغاث أحلام أو كطيف زار في المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص إذا أضحك قليلا أبكى كثيرا وإن سر يوما أحزن شهورا فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مثال عاقل فهيم أثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السماء والأرض بسجن آخره خراب وبوار وغايته نار وشنار. (عد هب عن ابن مسعود).

٥٣٩٤ - (عجبت لمن يشتري المماليك ثم يعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فهو أعظم ثوابا) ومن ثم قال علي كرم الله وجهه: من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك

وتبعه من قال: ومن

(٤٠٤)

وجد الإحسان قيذا تقيدا. (أبو الغنائم النوسي) بفتح النون وسكون الواو وإهمال السين  
نسبة إلى نوس

قرية بمرو (في قضاء الحوائج عن ابن عمر).

٥٣٩٥ - (عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب عجبت  
وليس

بالعجب أنى) بفتح الهمزة بضبط المصنف (بعثت إليكم) حال كوني (رجلا منكم) أي  
من عشيرتكم

(فأمن بي من آمن بي منكم وصدقني من صدقني منكم فإنه العجب وما هو بالعجب  
ولكنني عجبت وهو

العجب العجيب العجيب لمن لم يرني وصدقني) لأنهم آمنوا به وصدقوه إيقانا ولم يروه  
عيانا فلذا كان

هو العجب وأما أولئك فلاحت لهم أنوار النبوة شهودا وشهدوا مواقع التنزيل وأمين  
الوحي جبريل

فإيمانهم ليس بعجيب. (ابن زنجويه في ترغيبه عن عطاء مرسلا).

٥٣٩٦ - (عج حجر إلى الله تعالى) أي رفع صوته متضرعا والعج رفع الصوت (فقال  
إلهي

وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أس كنيف فقال أو ما ترضى) وفي رواية  
أما ترضى بغير

واو (أن عدلت بك عن مجالس القضاة) أي قضاة السوء ثم قيل العج حقيقي بأن جعل  
الله فيه إدراكا

وتمييزا بحيث قال ما قال ولا مانع من ذلك وقيل هو على التشبيه فهو مجاز على سبيل  
الكناية وضرب

الأمثال ومثل العالم مثل القاضي بل أشد وفي خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعا اشتكت  
النواويس إلى

ربها فقالت: يا رب إنه لا يلقى فينا إلا مشرك فأوحى إليها أن اصبري كما صبرت  
دكاكين القضاة على

الزور اه. وقال الأوزاعي: شكت النواويس يوما ما تجد من ريح الكفار فأوحى الله إليها  
بطون

علماء السوء أنتن مما أنتن فيه اه. وهو شديد الضعف بل قيل موضوع. (تمام) في  
فوائده (وابن عساكر)

في تاريخه كلاهما من حديث أبي معاوية عبد الله بن محمد المقرئ المؤدب عن  
محمود بن خالد عن عمر

عن الأوزاعي عن ابن سلمة (عن أبي هريرة) وقضية صنيع المؤلف أن مخرجه خرجاه

وأقراه وليس  
كذلك بل قال منخرجه الأصلي أبو تمام بعد ما خرجه من طريقين: فيهما أبو معاوية هذا  
حديث منكر وأبو  
معاوية ضعيف اه.  
٥٣٩٧ - (عجلوا الإفطار) من الصوم ندبا إذا تحققتم الغروب (وأخروا السحور) ندبا  
إلى آخر

الليل ما لم يوقع التأخير في شك كما سبق وعلّة هذا مخالفة أهل الكتاب قال ابن تيمية: وهذا نص في نذب تعجيل الفطر لأجل مخالفتهم وإذا كانت مخالفتهم سببا لظهور الدين فإنما القصد بإرسال الرسل أن يظهر دين الله على الدين كله فتكون نفس مخالفتهم من أعظم مقاصد البعثة. (طب عن أم حكيم) بنت وادع قال الهيثمي: رواه من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جرير وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجه ولم يوثقهن.

٥٣٩٨ - (عجلوا الخروج إلى مكة) أي لإقامة الحج والعمرة (فإن أحدكم لا يدري ما يعرض) بكسر الراء بضبط المصنف (له من مرض أو حاجة) أو فقرا وغير ذلك من الموانع والأمر بالتعجيل للندب عند الشافعي لأنه موسع عنده وللوجوب عند الحنفية والحنابلة لأنه فوري عندهما وللمالكية قولان كالمذهبيين. (حل هق عن ابن عباس).

٥٣٩٩ - (عجلوا الركعتين) اللتين (بعد المغرب لترفعنا) إلى السماء (مع العمل) أي مع عمل النهار. (هب) وكذا الدارقطني والديلمي (عن حذيفة) وفيه سويد بن سعيد قال أحمد: متروك وقبله أبو حاتم عن عبد الرحيم بن زيد العمي أورده الذهبي في المتروكين وقال: قال البخاري: تركوه.

٥٤٠٠ - (عجلوا الركعتين) اللتين (بعد المغرب فإنهما ترفعان) بمشاة فوقية مضمومة بضبط المصنف (مع المكتوبة) وفيه نذب ركعتين بعد المغرب وهي من الرواتب المؤكدة. (ابن نصر عنه) أي عن حذيفة وفيه ما فيه.

٥٤٠١ - (عجلوا صلاة النهار) أي العصرين وفي رواية العصر بدل النهار (في يوم غيم وأخروا المغرب) قال في الفتح: قيل المراد بذلك تعجيل العصر وجمعها مع الظهر وروى ذلك عن عمر قال: إذا كان يوم غيم فأخروا الظهر وعجلوا العصر انتهى أي وأما المغرب فتؤخر مع العشاء. (د) في مراسيله عن

عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية بالمهملة الأسيدي أبي عبد  
الله المكّي نزيل  
الكوفة (مرسلاً) قال الذهبي: ثقة معمر وروى سعيد بن منصور في سننه عن عبد العزيز  
المذكور بلفظ  
عجلوا صلاة العصر في يوم الغيم قال ابن حجر في الفتح: وإسناده قوي مع إرساله.

٥٤٠٢ - (عد من لا يعودك) أي زر أخاك في مرضه وإن لم تجر عاداته بزيارتك في مرضك (واهد لمن لا يهدي لك) قال البيهقي: هذا يؤيد خبر علي يرفعه ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تغفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك قال الحرالي: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل خاصة أصحابه على ترك الانتصاف بالحق والأخذ بالإحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. (تخ هب عن أيوب بن ميسرة مرسل) قال البيهقي: هذا مرسل جيد.

٥٤٠٣ - (عد) بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المصنف (الأي في الفريضة والتطوع) (خط عن وائلة) بن الأسقع بإسناد ضعيف.

٥٤٠٤ - (عدة المؤمن دين) بفتح الدال (وعدة المؤمنة كالأخذ باليد) (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه دارم بن قبيصة قال الذهبي: لا يعرف.

٥٤٠٥ - (عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن) وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لأنه يكون في أعلاهم فمن قرأ مائة آية مثلا كان منزله عند آخر آية يقرأها أي الدرجة التي كانت موازنة لآخر آية يقرأها وهي المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة القصوى من درجات الجنان ذكره القاضي قال: وهذا للقارئ الذي يقرأه حق قراءته بأن يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه انتهى. ومن الحديث يعلم أنه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيه وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعارف اللائقة بتلك الدار وبتلك الذوات التي فيها التأهل وذلك أمره لا يتناهى أبدا قال القاضي: وحينئذ تقدر التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك إنما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الأعظم من أمته على قدر مراتبهم في الدين قال المصنف: وذا من خصائص القرآن إذ لم



يرد في سائر الكتب مثله قال: ويخرج منه خصيصة أخرى وهو أنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه ولا يتكلم في الجنة إلا بلسانه وقال قتادة: أعطى الله هذه الأمة من الحفظ شيئاً لم يعطه أحداً من الأمم قبلها خاصة خصهم الله بها وكرامة أكرمهم الله بها. (هب عن عائشة) قال أعني البيهقي: قال الحاكم: إسناده صحيح ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ.

٥٤٠٦ - (عدد آنية الحوض) أي حوضه الذي يسقي منه أمته يوم القيامة، والمراد بالآنية الكيزان التي يشرب بها (كعدد نجوم السماء) أي كثيرة جدا، فالمراد به في المبالغة الكثير لا التساوي في العددين حقيقة. (أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس) بن مالك.

٥٤٠٧ - (عدل صوم يوم عرفة بسنتين: سنة مستقبلة، وسنة متأخرة) وقد سبق توجيهه. (قط في فوائد ابن مردك عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٤٠٨ - (عذاب القبر حق) زاد في رواية الديلمي لا يسمعه الجن والإنس ويسمعه غيرهم. قال الغزالي: من أنكره فهو مبتدع محجوب عن نور الإيمان ونور القرآن بل الصحيح عند ذوي الأبصار ما صحت به الأخبار أنه حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة (تنبيه) في شرح الصدور: قال العلماء: عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب فكل ميت أريد تعذيبه عذب قبر أم لا ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم. قال ابن القيم: ثم عذاب القبر قسمان: دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمه، وفي روض الرياحين: بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا للوقت. قال: ويحتمل اختصاص ذلك بعصاتنا دون الكفار وعمم النفي في بحر الكلام فقال: الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع رمضان، وأما المسلم العاصي فيعذب في قبره لكن ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود إليه إلى يوم القيامة وإن مات يوم الجمعة أو ليلتها يكون له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود إلى يوم القيامة اه. قال السيوطي: وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها فإذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود ويحتاج لدليل، وفي البدائع لابن القيم عن القاضي أبي يعلى: لا بد من انقطاع

عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا، والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء  
والبلاء ولا  
يعرفون قدر مدة ذلك ويؤيده ما أخرجه هناد عن مجاهد للكفار هجعة يجدون فيها  
طعم النوم حتى يوم  
القيامة فإذا صحح بأهل القبور يقول الكافر\* (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا)\*. (خط عن  
عائشة) قضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا في أحد الستة وإلا لما عدل عنه  
وأبعد النجعة وهو  
ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الشيخين جميعا ثم رأيت في صحيح البخاري  
في باب ما جاء  
في عذاب القبر من كتاب الجنائز بهذا اللفظ من رواية المستملي.

٥٤٠٩ - (عذاب القبر من أثر البول فمن أصابه بول فليغسله فإن لم يجد ماء) يطهر به (فليمسحه) وجوبا (بتراب طيب) أي طهور فإنه أحد الطهورين وبهذا أخذ بعض المجتهدين والذي ذهب إليه الشافعي أن التراب لا يطهر الخبث. (طب عن ميمونة بنت سعد) أو سعيد صحابية رمز المصنف لصحته.

٥٤١٠ - (عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها) يقتل بعضهم بعضا مع اتفاق الكل على كلمة

التوحيد ولا عذاب عليهم في الآخرة والمراد معظمهم. (ك) في الإيمان من حديث أبي حصين عن أبي

بردة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة قيل هو ابن زيد بن حصين بن عمرو الأنصاري صحابي صغير

قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد فأتى برؤوس الخوارج كلما جاء رأس قال: إلى النار فقلت: أو

لا تعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره. قال الحاكم: على شرطهما ولا علة فيه وله شاهد اه.

٥٤١١ - (عذاب أمتي) أمة الإجابة (في دنياها) في رواية في دنياهم: أي ليس عليهم عذاب في

الآخرة وإنما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب البلاء والمحن والنكبات والمصائب فهذه مكفرة لهذه

لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بأنه لا بد من دخول بعضهم النار للتطهير. (طب ك) في الإيمان (عنه)

أي عن عبد الله المذكور. قال الهيثمي: ورجاله يعني الطبراني ثقات.

٥٤١٢ - (عذاب القبر حق فمن لم يؤمن) أي يصدق (به عذب) فيه عذابا مخصوصا على عدم

إيمانه بذلك أي إن لم يدركه الله بعفوه. قال ابن المديني: كان لنا صديق فخرجت إلى ضيعتي فأدركتني

صلاة المغرب فأتيت إلى جنب قبره فصليت بقربه فبينما أنا جالس سمعت من ناحية القبر أنينا فدنوت

إليه فسمعت منه الأنين وهو يقول آه كنت أصوم كنت أصلي فأصابني قشعريرة فدعوت من حضرت

فسمع ما سمعت ثم رجعت فمرضت بالحمى شهرين وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر: كنت

أتعهد قبر والدي للقراءة عليه فخرج يوماً بغلس في رمضان فجلست على قبره أقرأ ولم  
يكن في المقبرة  
غيري فسمعت تأوها عظيماً وأنينا بصوت أزعجني من قبر محصص مبيض فقطعت  
القراءة واستمعت  
فسمعت صوت العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب يتأوه بحيث يقلق سماعه  
القلب فلما وقع  
الإسفار خفي حسه فسألت عن القبر فقالوا قبر فلان لرجل أدركته وكان على غاية من  
لزوم المسجد

والصلاة والصمت لكنه كان يعامل بالربا قال: وحكيت ذلك لبعض أهل بلده قال:  
أعجب منه  
عبد الباسط رسول القاضي فلان لما حفرنا قبره لننزل عليه ميتا آخر رأينا في رقبته  
سلسلة وفيها كلب  
أسود مربوط معه فحفنا ورددنا التراب عليه، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث  
بتمامه والأمر  
بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابن منيع كما في الفردوس وغيره عنه: وشفاعتي يوم  
القيامة حق فمن لم  
يؤمن بها لم يكن من أهلها اه. (ابن منيع عن زيد بن أرقم) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٥٤١٣ - (عرامة الصبي في صغره) أي حدثه وشرسته إذ العرام كغراب الحدة والشرس  
(زيادة في  
عقله في كبره) قال الحكيم: العرم المنكر وإنما صار منه منكرا لصغره فذاك من ذكاوة  
فؤاده وحرارة  
رأسه والناس يتفاضلون في أصل البنية في الفطنة والكياسة والحظ من العقل، والعقل  
ضربان ضرب  
يبصر به أمر دنياه وضرب يبصر به أمر آخرته والأول من نور الروح والثاني من نور  
الهداية فالأول  
موجود في عامة المؤمنين إلا لعارض ويتفاوتون والثاني في الموحدين فقط وهم  
متفاوتون فيه أيضا  
وسمي عقلا لأن الجهل ظلمة فإذا غلب النور زالت الظلمة فأبصر فصار عقلا للجهل  
فالصبي إذا بدا  
منه زيادة بصر في الأمور وذكاء قيل عارم والعرم بلغة اليمن السد فالصبي يسد باب  
البلاهة بزيادة  
ذلك النور فيتهدي للطائف الأمور فمن ركب طبعه عن هذه الزيادة ثم أدرك مدرك  
الرجال وجاءه نور  
الهداية فأمن من كان المركب فيه في صغره عوننا له فصار بتلك الزيادة عقله نقص في  
العقول الدنيوية فإذا  
جاءه العقل الثاني افتقد العون ولم يكن له في النوائب هداية الطبع بل هداية الإيمان  
والعارم اجتمع له  
هداية الإيمان وهداية الطبع من ذكوة الحياة التي فيه والروح المضموم له فعرف خير  
الدنيا وشرها فإذا  
جاء نور التوحيد أذكى الفؤاد فأبصر فكان له أعون من كل عون. (الحكيم) الترمذي  
(عن عمرو بن

معد يكرّب) الزبيدي المذحجي وفد مع مراد ونزل في مراد أسلم سنة تسع وارتد مع  
الأسود ثم أسلم  
وشهد اليرموك (أبو موسى المدني في أماليه عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي  
وبيض ولده  
لسنده.

٥٤١٤ - (عري الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن  
فهو بها

كافر حلال الدم شهادة أن لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق في الوجود إلا واجب  
الوجود (والصلاة  
المكتوبة) أي الصلوات الخمس المفروضة (وصوم رمضان) وهذا بالنسبة للشهادة على  
بابه وأما بالنسبة  
للصلاة والصوم فهو من قبيل الزجر والتهويل أو الحمل على مستحل الترك قال الذهبي  
في الكبائر:  
هذا حديث صحيح وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا عرض  
أنه شر من

المكاس والزاني ومدمن الخمر بل يشكون في إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال اه.  
(ع) من

حديث حماد بن زيد عن عمرو بن مالك الإشكري عن أبي الجوارى (عن ابن عباس)  
ورواه عنه  
الديلمي أيضا.

٥٤١٥ - (عرج) بالتخفيف (بي) أي أعرجني يعني رفعتني جبريل إلى فوق السماء  
السابعة (حتى)

ظهرت) أي ارتفعت (لمستوى) بفتح الواو أي علوته قال تعالى \* (ومعارج عليها  
يظهرون)

\* (أسمع فيه صريف الأقلام) بفتح الصاد المهملة تصويت أقلام الملائكة بما يكتبونه  
من أمر أفضية

الله تعالى قال القاضي: المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام إما  
للعلة بمعنى

علوته لاستعلائه وللإستواء عليه أو بمعنى إلى كما في قوله تعالى \* (بأن ربك أوحى  
لها) \*

وصريف الأقلام صريرها وأصله صوت البكرة عند الاستسقاء والمعنى بلغت في الارتقاء  
إلى رتبة عليا

اتصلت بمبادئ الكائنات واطلعت على تصاريف الأحوال وجري المقادير ولذلك أخبر  
عن حوادث

مستقبله وأشياء معينة وانكشف الحال على ما قال. (خ طب عن ابن عباس وأبي حبة  
البدري) قال

الذهبي: بموحدة هو الصحيح ويقال بمشناة تحتية ويقال بنون اسمه مالك أو ثابت  
الأنصاري الأوسي.

٥٤١٦ - (عرش كعرش) كذا بنخط المصنف وفي رواية عريش كعريش بياء قبل الشين  
(موسى)

سببه أنه سئل أن يكحل له المسجد فقال: لا عريش كعريش موسى. قال البيهقي: يعني  
أنه كان يكره

الطاق في حوالي المسجد اه. والعريش ما يستظل به من خيمة أو غيرها والجمع عرش  
كقلب وقلب

ومنه قيل لبيوت مكة العرش لأنها عيدان تتصب وتظل عليها ومعناه بأي شيء كان  
يستظل. (هق عن

سالم بن عطية مرسل) قضيته أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي  
في المذهب:



إنه واه أيضا.  
٥٤١٧ - (عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة) أي حصياءها (ذهبا) قال الطيبي:  
بطحاء  
تنازع فيه عرض وليجعل أي عرض على بطحاء مكة ليجعلها لي ذهبا (فقلت لا يا رب  
ولكنني أشبع  
يوما وأجوع يوما) هذا ورد على منهج التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل على  
التعيين فذكر أولا  
جوعه وشبعه في أيامها ثم أضاف إلى الأول ماله من التضرع والدعاء وللثاني من الحمد  
والثناء بقوله  
(فإذا جعت تضرعت إليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي وبلساني (وإذا شبع  
حمدتك  
وشكرتك) عطفه على ما قبله لما بينهما من عموم الأول موردا وخصوصه متعلقا  
وخصوص الثاني

موردا وعمومه متعلقا وجمع في القرينين بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل  
المخلص\* (إن في  
ذلك آيات لكل صبار شكور)\* ثم حكمة هذا التفصيل  
الاستلذاذ بالخطاب وإلا فإنه عالم بالأشياء جملة وتفصيلا وهذا يعرفك بما كان عليه  
من ضيق العيش  
والثقل منه لم يكن اضطراريا بل اختيارا مع إمكان التوسع والتبسط. (حم ت) من  
حديث ابن المبارك  
عن يحيى بن أيوب (عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وهو تابع للترمذي وقال في  
المنار: وينبغي أن  
يقال فيه ضعيف فإنه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زجر عن علي بن زيد  
عن القاسم عنه  
اه. وقال العراقي: فيه ثلاثة ضعفاء علي بن زيد والقاسم وعبيد الله بن زجر.  
٥٤١٨ - (عرض) بضم العين بضبط المصنف (علي أول ثلاثة) قال الطيبي: إضافة أفعل  
إلى  
النكرة للاستغراق وأن أول كل ثلاثة من الداخلين في الجنة هؤلاء الثلاثة وأما تقدم  
واحد الثلاثة على  
الآخرين فليس في اللفظ إلا التنسيق عند علماء البيان وفي رواية بدل ثلاثة ثلة بملثثة  
مضمومة أي  
جماعة (يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشاهد  
(و) عبد (مملوك  
أحسن عبادة ربه ونصح لسيده) أي أراد له الخير وقام بخدمته حق القيام (وعفيف) عن  
تعاطي ما لا  
يحل له (متعفف) عن سؤال الناس (وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمر مسلط) على  
رعيته بالجور  
والعسف (وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور) قال الطيبي: أطلق  
الشهادة وقيد  
العفة والعبادة يشعر بأن مطلق الشهادة أفضل منهما فكيف إذا قرن بإخلاص ونصح  
والوجه استغناء  
الشهادة عن التقييد إذ لشرطها الإخلاص والنصح والخصلتان مفتقرتان إليه فقيدهما  
وأطلقها. (حم ك)  
في الزكاة (هق) من حديث عامر العقيلي عن أبيه (عن أبي هريرة) وعامر العقيلي هذا  
أورده الذهبي في  
الضعفاء وقال: شيخ مجهول ليحيى بن أبي كثير لكنه في الكبائر أطلق على الحديث

الصحة.

٥٤١٩ - (عرضت علي الجنة والنار) أي نصبتا ومثلتا إلي كما تنطبع الصورة في  
المرآة (آنفا) بالمد  
والنصب على الظرفية أي قريبا وقيل أول وقت كنا فيه وقيل الساعة وقال أبو البقاء:  
تقديره ذكرك  
زمانا آنفا أي قريبا من وقتنا وحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه زاد في رواية وأنا  
أصلي وقد تجلى له  
الكون كله وزويت له الأرض بأسرها فأرى مشارقها ومغاربها وكل ذلك عند اندراج  
المسافات في حقه  
(في عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة جانبه أو وسطه (فلم أر) فلم أبصر (كالיום)  
صفة محذوف  
أي يوما كهذا اليوم وأراد باليوم الوقت الذي هو فيه أو المعنى لم أر منظرا مثل منظر  
رأيته اليوم فحذف

المرئي وأدخل التشبيه علي اليوم لبشاعة ما رأى فيه وبعده عن النظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرا في الخير والشر أي ما أبصرت مثل الخير الذي رأيت في الجنة والشر الذي رأيت في النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار أو ما أبصرت شيئا فالطاعة والعصيان في سبب دخولهما (ولو تعلمون ما أعلم) من شدة عقاب الله وقوة سطوته بأهل المعاصي (لضحكتكم قليلا) أي لتركتم الضحك في غالب الأحيان وأكثر الأزمان (ولبكيتم كثيرا) لغلبة سلطان الوجل على قلوبكم ولا يرد على ما تقرر أولا أن الانطباع إنما هو في الأجسام الصقيلة ما ذاك إلا أنه شرط عادي فيجوز أن تنخرق العادة، وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان الآن ونصح المصطفى صلى الله عليه وسلم لأئمة وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم وتعذيب أهل الوعيد على المعاصي (تنبيه) قال بعضهم: من الحكم والفوائد التي اشتمل عليها رؤية المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجنة والنار الأئس بأهوال القيامة ليتفرغ فيه لشفاعة أمته ويقول أمتي أمتي حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسي نفسي. (م عن أنس) بن مالك. ٥٤٢٠ - (عرضت علي أمتي بأعمالها) قال أبو البقاء: في محل نصب الحال أي ومعها أعمالها أو ملتبسة بأعمالها كقوله تعالى \* (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) \* أي وفيهم إمامهم وقوله (حسنها وسيئها) حالان من الأعمال (فرأيت في محاسن أعمالها إمطة الأذى عن الطريق) أي تنحيته عنها (ورأيت في سئ أعمالها النخاعة) أي النخامة التي تخرج من الفم مما يلي أصل النخاع ذكره التوربشتي وقال غيره: المراد هنا البصاق (في المسجد لم تدفن) قال الأشرقي: والتعريف في النخاعة والأذى كما في قوله دخلت السوق في بلد كذا ويماط صفة الأذى قال النووي: ظاهره أن الدم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيه كل من رآها ولا يزيلها. (حم م ه) في

الصلاة (عن أبي ذر) رواه عنه أيضا ابن حبان وابن منيع والديلمي وغيرهم ولم يخرجوه البخاري.

٥٤٢١ - (عرضت علي أجور) أعمال (أمتي) يحتمل كونه ليلة الإسراء وكونه في وقت

المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبي على قلبه وذلك كان غالب أحواله لأن روحه الزكية لا

مرتع لها إلا في الحضرات الإلهية والمنازل القدسية فكان لا يغيب عن الله طرفه عين (حتى القذاة) التبن

ونحوه كتراب قال القاضي البيضاوي وتبعه الولي العراقي: بالرفع عطفا على أجور أمتي ويجوز جره

بتقدير حتى رأيت القذاة وقال الطيبي: لا بد من تقدير مضاف أي جزاء أعمال أمتي وأجر القذاة أو

أجر إخراج القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى وتقديره إلى أجر القذاة وقوله  
(يخرجها الرجل من  
المسجد) جملة مستأنفة للبيان والرفع عطفًا على أجور والتقدير ما مر وحتى يحتمل  
كونها هي الداخلة  
على الجملة وحينئذ يكون التقدير حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر اه \*  
(إن الله لا يضيع أجر  
من أحسن عملاً) \* صغر ذلك العمل أو كبر عسر تحمله أم شق أم سهل ومخرج القذاة  
من المسجد معظم لله ونبيه وحرمه فهو عند الله عظيم (وعرضت علي ذنوب أمي فلم  
أر ذنبا أعظم من  
سورة) أي من نسيان سورة (من القرآن أو آية أوتيتها) أي حفظها رجل (ثم نسيها) لأنه  
إنما نشأ عن  
تشاغله عنها بلهو أو فضول أو لاستخفافه بها وتهاونه بشأنها وعدم اكتراثه بأمرها  
فيعظم ذنبه عند الله  
لاستهانة العبد له بإعراضه عن كلامه وقال القرطبي: من حفظ القرآن أو بعضه فقد  
علت رتبته فإذا  
أخل بهاتيك المرتبة حتى خرج عنها ناسب أن يعاقب فإن ترك تعاهد القرآن يفضي إلى  
الجهل والرجوع  
إلى الجهل بعد العلم شديد وقال أوتيتها ولم يقل حفظها لينبه على أنها كانت نعمة  
عظيمة أو لاها الله إياه  
ليقوم بها ويشكر موليتها فكفرها وفيه أن نسيان القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا لا  
يناقضه خبر: رفع  
عن أمي الخطأ والنسيان لأن المعدود هنا ذنبا التفريط في محفوظه بعدم تعاهده  
ودرسه. (ت) في الصلاة  
من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن أنس) وتعقبه الترمذي بأنه غريب لا  
يعرف إلا من هذا  
الوجه فإنه ذاكر به البخاري فلم يعرفه واستغربه وقال: لا أعرف للمطلب سماعا من  
أحد من  
الصحابة اه وقال القرطبي: الحديث غير ثابت وأنكر ابن المديني كون المطلب سمع  
من أنس وقال  
ابن حجر: في إسناده ضعف لكن له شواهد وقال الزين العراقي: استغربه البخاري لكن  
سكت عليه  
أبو داود.

٥٤٢٢ - (عرضت علي أمي البارحة) هو أقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده

بالعرض  
(لدى هذه الحجرة) بالضم أي عندها (حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم  
بصاحبه صوروا لي في  
الطين) قال: من خصائصه أنه عرض عليه أمته بأسرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو  
كائن فيهم حتى  
تقوم الساعة قال الإسفرايني: وعرض عليه الخلق كلهم من لدن آدم فمن بعده كما علم  
آدم أسماء  
كل شيء. (طب والضياء) المقدسي (عن حذيفة) بضم أوله (ابن أسيد) بفتح الهمزة  
الغفاري أبو سريجة  
بمهملتين مفتوح الأول صحابي من أصحاب الشجرة.  
٥٤٢٣ - (عرف الحق لأهله) يعني الأسير الذي أتى به إليه فقال اللهم إني أتوب إليك  
ولا أتوب  
إلى محمد وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته خلوا  
سبيله. (حم ك)  
في التوبة وكذا الطبراني (عن الأسود بن سريع) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي  
وقال: فيه محمد بن

مصعب ضعفوه وقال الهيثمي: فيه عند أحمد والطبراني محمد بن مصعب وثقه أحمد  
وضعفه غيره

وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٤٢٤ - (عرفت جعفر) بن أبي طالب (في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيثة)  
بكسر الموحدة

أوله وسكون المشاة التحتية وفتح المعجمة واد بطريق اليمامة مأسدة (بالمطر) وهذا قاله  
بعد أن استشهد

في غزوة مؤتة وبين به أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. (عد عن علي) أمير  
المؤمنين.

٥٤٢٥ - (عرفة كلها موقف) أي أن الواقف بأي جزء منها آت سنة إبراهيم متبع  
لطريقته وأن

بعد موقفه عن موقفنا أراد به دفع توهم تعيين الموقف الذي اختاره هو للموقف  
(وارتفعوا عن بطن

عرنة) هي ما بين العلمين الكبيرين جهة عرفة والعلمين الكبيرين جهة منى (ومزدلفة  
كلها موقف

وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى وإضافته للبيان  
كشجر أراك (ومنى

كلها منح) أي لا يختص المنح بمنحري بل يجرى في أي بقعة منها. (طب) وكذا  
الديلمي (عن ابن

عباس) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٤٢٦ - (عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس) قال السبكي: المراد منه إذا اتفقوا على  
ذلك

فالمسلمون لا يتفقون على ضلال وإجماعهم حجة حتى لو غم الهلال وأكمل الناس  
القعدة ثلاثين

ووقفوا في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غده ثم بان أنهم وقفوا في العاشر فوقوفهم  
صحيح وأضحاهم

يوم ضحوا وكذا إذا أكملوا رمضان ثلاثين فأفطروا من الغد ثم بان أنه ثاني شوال كان  
فطرهم يوم

أفطروا فهذا معنى الحديث ولو رأى أحد هلال شوال وحده أفطروا سرا وكان ذلك يوم  
فطره وليس

يوم فطر غيره بل يوم فطره وإن لم يثبت برؤية وهذا يدل على أنه ليس فطر كل أحد  
يوم فطر الناس. (ابن

منده وابن عساكر) وأبو نعيم والديلمي (عن عبد الله بن خالد بن أسيد) قال الذهبي



تبعه صحبه ثم  
استعمله زياد على فارس وأقره معاوية.  
٥٤٢٧ - (عريشا كعريش موسى) بياء قبل الشين في خطه هو ما أقيم من البناء على  
حالة عجالة  
يدفع سوره الحر والبرد ولا يدفع جملتها كالكن المشيد (تمام) بمثلثة كغراب نبت  
ضعيف قصير يشد به

خصائص البيوت الواحدة ثمامة (وخشيبات والأمر أعجل من ذلك) أي حضور الأجل  
أعجل من  
إشادة البنيان قال ذلك حين استأذنه في بناء المسجد قال في الفردوس: سئل الحسن  
ما كان عريش  
موسى قال: كان إذا رفع يده بلغت السقف. (المخلص في فوائده وابن النجار) في  
تاريخه (عن أبي  
الدرداء).

٥٤٢٨ - (عزمة على أمي أن لا يتكلموا في القدر) محر كا أي أقسمت عليهم أن لا  
يتنازعوا  
ويتجادلوا فيه بل يجزموا بأن الله خالق الأشياء كلها ومقدرها لا كما يقوله المعتزلة من  
إسناد أفعال

العباد إلى قدرهم. (خط) في القدر (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن خالد  
البصري قال

الذهبي: قال أبو حاتم: منكر الحديث وفيه أيضا محمد بن الحسين الدوري قال  
الذهبي: اتهم بالوضع

وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٥٤٢٩ - (عزمة على أمي أن لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في القدر إلا شرار أمي  
في آخر

الزمان) فعلى هذه الأمة أن يعتقدوا أن الله خالق أعمال العباد خيرها وشرها كتبها  
عليهم في اللوح

المحفوظ قبل خلقهم. (عد) من حديث عبد الرحمن القطامي عن أبي المهزم (عن أبي  
هريرة) قال ابن

الجوزي في العلل: هذا موضوع قال الفلاس والقطامي: كان كذابا وأبو المهزم ليس  
بشيء.

٥٤٣٠ - (عزيز على الله تعالى أن يأخذ كريمي عبد مسلم) بزيادة عبد أي عينيه  
يذهب بصرهما

(ثم يدخله النار) أي نار جهنم أي لا يفعل ذلك بحال إن صبر ذلك العبد واحتسب  
كما قيده في

حديث آخر في النهاية عن علي أن أراك بحالة سيئة أي اشتد وشق. (حم طب) وكذا  
أبو نعيم والديلمي

(عن عائشة بنت قدامة) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن عثمان  
الحاطبي ضعفه

أبو حاتم وغيره.

٥٤٣١ - (عسى رجل يحدث) الناس (بما يكون بينه وبين أهله) أي حليلته من أمر  
الجماع  
ومتعلقاته (أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها) كذلك (فلا تفعلوا) أي  
يحرم عليكم  
ذلك وعالله بقوله (فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق) لفظ الظهر  
مقحم (فغشيتها)

أي جامعها (والناس ينظرون) إليها فهذا مثل هذا في القبح والتحریم. والقصد بالحديث التحذير من ذلك وبيان أنه من أمهات المحرمات الدالة على الدناءة وسفساف الأخلاق. (طب عن أسماء بنت يزيد) بن السبكي الأنصارية صحابية تكنى أم سلمة أو أم عامر رمز المصنف لحسنه. ٥٤٣٢ - (عشر من الفطرة) قال بعض الكمل: من للتبعيض ولذا لم يذكر هنا الختان قيل وأحسن منه كونها للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة أي السنة يعني سنة الأنبياء الذين أمرنا بالاعتداء بهم خمس في الرأس وخمس في الجسد وقال الولي العراقي: عشر مبتدأ ومن الفطرة خبره (قص الشارب) وما بعده بدل من عشر أو خبر لمبتدأ محذوف أي هو ويجوز أن يكون قص الشارب مبتدأ وعشر خبر مقدم ومن الفطرة في موضع الصفة له اه. والمراد بقص الشارب قطعه بأي طريق كان من قص أو غيره حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (وإعفاء اللحية) أي إكثارها بلا نقص من قبيل حتى عفوا والمراد عدم التعرض لها بنقص شيء منها بخلاف لحية الأنثى فيسن إزالتها (والسواك) أي استعماله (واستنشاق الماء) أي في الوضوء أو عند الانتباه من النوم أو عند الحاجة إليه لنحو اجتماع وسخ في الأنف (وقص الأظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم) بفتح الباء وكسر الجيم برجمة بضمهما عقد الأصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة وليس بمختص بالوضوء ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كأنف وأذن (ونتف الإبط) أي شعره (وحلق العانة) الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المرأة (وانتقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الأشهر كناية عن الاستنجاء بالماء أو نضح الفرج به لأن انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء لأنه إذا غسل الذكر بعد بوله انقطع البول لأن في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الأول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالماء البول وروي

بالفاء وهو نضح الماء على داخل إزاره بعد الطهر دفعا للوسواس قال النووي: والصواب الأول

(تنبيه) يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن

جملة وتفصيلا والاحتياط للطهر والإحسان إلى المخالط بكف ما يتأذى بربحه ومخالفة شأن الكفار من

نحو مجوس ويهود ونصارى وامثال أمر الشارع والمحافظة على ما أشار إليه بقوله سبحانه \* (فأحسن

صوركم) \* فكأنه قال حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها محافظة

على المروءة والتألف لأن الإنسان إذا كان حسن الهيئة انبسطت إليه النفوس فقبل قوله وحمد رأيه

وعكسه عكسه. (حم م ٤) كلهم في الطهارة (عن عائشة) ورواه مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة

عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال: قال زكريا قال مصعب:

ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة اه. وقال عياض: لعلها الختان المذكور مع الخمس قال

النووي: وهو أولى قال النسائي: وللحديث علة وهو أن فيه حتى عند مسلم مصعب بن شيبة منكر

الحديث وقال أحمد: له مناكير وقال أبو حاتم والدارقطني ليس بقوي لكن لروايته شاهد صحيح

مرفوع.

٥٤٣٣ - (عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا) أي لا غيرها (وتزيدها أمتي) أي تفعلها

وتزيد عليها (بخلة) أي بخصلة (إتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق من

طين واحده جلاهقة فارسي (والخذف (١) ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمر وقص اللحية

وطول الشارب والصفير) وهو تصويت بالفم والشفيتين كما في النهاية (والتصفيق) ضرب صفحة

الكف على صفحة الأخرى (ولباس الحرير) أو ما كان أكثره حريرا (وتزيدها أمتي) أي تفعلها كلها

وتزيد عليها (بخلة إتيان النساء بعضهم بعضا) وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخير البيهقي وغيره

إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال. (ابن عساكر) في تاريخه

(عن الحسن) البصري (مرسلا).

٥٤٣٤ - (عشرة) زاد تمام في فوائده من قریش (في الجنة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر

في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في

الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة) إنما بشر العشرة بكونهم فيها واقتصر

عليهم مع أن عامة أصحابه فيها ولم يبشرهم لأن عظمة الله قد ملأت صدور أولئك وصفت أرواحهم

فأخذت بقسطها من صفوة الأنبياء ورفعت عن قلوبهم الحجب فلاحظوا العز والجلال فلا تضرهم

البشرى لموت شهواتهم وحياة قلوبهم بالله وأما غيرهم فلم تأمن نفوسهم فكنتم عنهم خوفا عليهم كيف

وقد كان عند أولئك مع علمهم بذلك من الخوف ما اقتضى أن يقول الصديق وهو أكبرهم " ليتني كنت

شعرة في صدر مؤمن " وأن يقول عمر " الويل إن لم يغفر له " .

(تتمة) أخرج ابن عساكر عن عبادة: خلوت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت: أي أصحابك أحب إليك حتى

أحب من تحب كما تحب قال أكرم علي حياتي: أحبابي أبو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت: ثم

من قال: من عسى أن يكون إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت

وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان

وصهيب وبلال وعمار اه. (حم د ه والضياء) المقدسي (عن سعيد بن زيد) قال الهيثمي: رجاله

رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البلخي وهو ثقة وللحديث طرق كثيرة.

٥٤٣٥ - (عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتا بالشام). (طب عن معاوية) بن أبي سفيان

ورواه عنه أيضا الديلمي.

٥٤٣٦ - (عصابتان) تثنية عصابة وهي الجماعة من العصباء ومنه العصب لأنه يشد الأعضاء

بعضها ببعض (من أمتي) العصابة الجماعة من عشرة إلى أربعين لا واحد لها من لفظها (أحرزهما الله

من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم). (حم ن والضياء) من حديث محمد بن

الوليد الزبيدي عن الجراح بن مليح (عن ثوبان) ورواه عنه الديلمي والطبراني وقال: لا يروى عن

ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به الزبيدي اه، والجراح قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني: ليس

بشيء.

٥٤٣٧ - (عظم الأجر عند عظم المصيبة وإذا أحب الله قوما ابتلاهم) تمامه كما في الفردوس فمن

رضي فله الرضى ومن جزع فله الجزع. (المحاملي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وحاء مهملة مخففة نسبة

إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر وعرف به بيت كبير قديم منهم هذا الإمام وهو القاضي أبو

عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي سمع البخاري وخلقا كثيرا ومنه الطبراني والدارقطني

وخلق كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف (في أماليه عن أبي أيوب) الأنصاري ورواه أبو نعيم



والديلمي من حديث أنس.  
٥٤٣٨ - (عفو الله أكبر) بموحدة تحتية بضبطه (من ذنوبك) أي فضل الله على العبد  
أكبر من  
التقصير أي من تقصيراته فإنه كلما أذنب أبق من ربه وكلما أبق ازداد عتيا وكلما ازداد  
عتيا ازداد نقصا  
في القدر والجاه، فضل الله على العبد أكثر من نقصانه لأنه يتفضل من كرمه ومجده  
والعبد ينقص من

لومه وفقره فكلما ظهر نقص تفضل عليه بستره حتى لا يبدو نقصه وعييه فإن كثرت  
ذنوبه فستوره  
أكثر وإن كثرت نقصه وعييه ففضله أكثر وأغزر وهذا قاله لحبيب بن الحارث وقد قال:  
إني مقراف  
للذنوب قال: كلما أذنبت فتب ثم قال: أعود قال: ثم تب قال: إذا تكثرت فذكره. (فر)  
وكذا  
العسكري وأبو نعيم والبيهقي وضعفه (عن عائشة) ورواه عنها باللفظ المذكور الطبراني  
في الأوسط  
ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فعزوه إليه كان أولى قال الهيثمي: وفيه نوح بن ذكوان  
ضعيف.  
٥٤٣٩ - (عفو الملوك) بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام (أبقى) بالموحدة  
والقاف  
(للملك) أي أدوم وأثبت. (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم في تاريخ قزوين (عن علي)  
أمير المؤمنين.  
٥٤٤٠ - (عفوت لكم عن صدقة الجبهة) أي تركت لكم أخذ زكاة الخيل وتجاوزت  
عنه، سميت  
به لأنها خيار البهائم كما يقال وجه القوم وجبهته لسيدهم (والكسعة) بالضم الحمير أو  
الرقيق من  
الكسع وهو ضرب الدبر (والنخعة) بضم النون وفتحها وخاء معجمة مفتوحة مشددة  
البقر العوامل وكل  
دابة استعملت. (هق عن أبي هريرة) قال ابن حجر: سنده ضعيف وقد اضطرب فيه  
راويه سليمان بن  
الأرقم أبو معاذ.  
٥٤٤١ - (عفوا تعف نساؤكم) أي عفوا عن الفواحش تكف نساؤكم عنها وخرج  
الديلمي عن  
علي مرفوعا لا تزنوا فتذهب لذة نساءكم وعفوا تعف نساؤكم إن بني فلان زنوا فزنت  
نساؤهم. (أبو  
القاسم بن بشران في أماليه عد) عن سعيد بن هاشم بن زيد عن قاسم بن عبد الوهاب  
عن إسحاق بن  
نجيح عن ابن جريج عن عطاء (عن ابن عباس) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات  
وسكت عليه.  
٥٤٤٢ - (عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناءكم، ومن اعتذر إلى أخيه  
المسلم من

شئ بلغه عنه فلم يقبل عذره) زاد في رواية محققا كان أو مبطلا (لم يرد علي الحوض)  
يوم القيامة إشارة  
إلى إبعاده عن منازل الأبرار ومواطن الأخيار. (طس عن عائشة) قال الهيثمي: فيه يزيد  
بن خالد العمي  
وهو كذاب فكان ينبغي حذفه كالذي قبله.  
٥٤٤٣ - (عفوا عن نساء الناس) فلا تزانوهم (تعف نساءكم) عن الرجال (وبروا  
آباءكم تبركم

أبناءؤكم ومن أتاه أخوه) أي في الإسلام وإن لم يكن من النسب (متنصلاً) أي منتفياً من ذنب معتذراً

(فليقبل ذلك منه محقاً كان أو مبطلاً) في تنصله (فإن لم يفعل) أي لم يقبل (لم يرد علي الحوض) يوم يرده

المؤمنون في الموقف الأعظم. (ك) في البر والصلة من حديث سويد عن قتادة عن أبي رافع (عن أبي

هريرة) قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي فقال: بل سويد ضعيف والمنذري قال: سويد هو ابن

عبد العزيز واه.

٥٤٤٤ - (عقر دار الإسلام) أي أصله وموضعه (بالشام) أي تكون الشام زمن الفتن محل أمن

وأهل الإسلام به أسلم قال في الفردوس: عقر الدار مفتوح العين أصلها والعقر والعقار خيار كل شئ

وأصله. (طب عن سلمة) بفتحات (بن نفيل) بنون وفاء مصغرا السكوني، ويقال البراجمي حمصي له

صحبة رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله ثقات اه. وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأعلى

من الطبراني والأمر بخلافه بل رواه الإمام أحمد فعزوه إليه أولى.

٥٤٤٥ - (عقل) أي دية (شبه العمد) وهو العمد من وجه دون وجه كضرب بنحو سوط أو عصا

خفيفة بلا توال (مغلظ) بالثلاث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه أي حاملاً لكنها مخففة

بكونها مؤجلة لأن شبه العمد متردد بين الخطأ والعمد فأعطى مثل الخطأ في التأجيل (مثل عقل العمد)

في الثلاث (ولا يقتل صاحبه) أي لا يجب قود على صاحب شبه العمد وإذا لم يقتل فيه ففي الخطأ أولى

وإذا لم يقتل فيهما تعين العمد للقتل. (د) في الديات (عن ابن عمرو) بن العاص وهو من رواية

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٥٤٤٦ - (عقل المرأة مثل عقل الرجل) أي دية الذكر مثل دية الأنثى إذ العقل الدية سميت به

لأن الإبل المأخوذة فيها كانت تعقل بفناء ولي المقتول (حتى تبلغ الثلث من ديتها) أي تساويه فيما كان

من أطرافها إلى ثلث الدية فإذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت ديتها  
على النصف من  
دية الرجل. (ن عن ابن عمرو) بن العاص وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده قال  
الذهبي: فيه إسماعيل بن عياش عن ابن جريج قال الشافعي: وكان مالك يذكر أنه السنة  
وكنت أتابعه  
وفي نفسي شيء ثم علمت أنه يريد سنة أهل المدينة فرجعت عنه.

٥٤٤٧ - (عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين) أي دية الذميين كنصف المسلمين قال

القاضي: العقل الدية سميت به لأن إبلها تعقل بفناء ولي الدم أو لأنها تعقل دم القاتل عن السفك. (ن)  
عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ما في الذي قبله.

٥٤٤٨ - (عقوبة هذه الأمة) في الدنيا (بالسيف) أي يقتل بعضهم بعضا في الدنيا بالسيوف فلا

يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالأمم السابقة رحمة من الله بهم وشفقة عليهم وظاهر صنيع

المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته " والساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر "

(طب عن رجل) من الصحابة قال الديلمي: أظنه عبد الله بن يزيد الخطمي (خط عن عقبة بن مالك)

هما اثنان جهني وليثي فكان ينبغي تمييزه قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح. ٥٤٤٩ - (علامة أبدال أممي أنهم لا يلعون شيئا) من المخلوقات (أبدا) لأن اللعنة الطرد والبعد

عن رحمة الله وهم إنما يقربون إلى الله لا يبعدون عنه. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب الأولياء

عن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (ابن خنيس) بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغرا كوفي

تابعي عابد زاهد سكن بغداد (مرسلا) قال الذهبي: واه اه. لكن في التقريب كأصله: صدوق له

أغلاط كثيرة وأفرط فيه ابن حبان.

٥٤٥٠ - (علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل) أي

علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره لأنه إذا أحب عبدا ذكره وإذا ذكره حبه إليه ذكره فيذكر ربه

بذكره تعالى له كما يحبه بحبه له قال تعالى \* (يحبهم ويحبونه) \* \* (ولذكر الله أكبر) \*

أي ذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد لله لأن ذكر الله للعبد يثير من العبد ذكره له وقد يجري على ظاهره ويكون المعنى علامة المحب لله كثرة ذكره له لأن من أحب شيئا أكثر ذكره وفي الخبر

أنت مع من أحببت، أي إن كنت كذلك فأنت مع من أحببت شهودا له بالقلب وذكرها

له باللسان  
وخدمة له بالأركان فذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بجنانه كما قال: اعبد  
الله كأنك تراه.  
(هب عن أنس) بن مالك ورواه عنه الحاكم والديلمي.  
٥٤٥١ - (على الخمسين) من الرجال (جمعة) ظاهر صنيعة أن هذا هو الخبر بتمامه  
والأمر بخلافه

بل بقيته عند مخرجه الدارقطني ليس فيما دون ذلك. (قط عن أبي أمامة) وتعقبه  
مخرجه البيهقي بأن

جعفر بن الزبير أحد رجاله متروك وقال عبد الحق: فيه جعفر بن الزبير متروك قال ابن  
القطان:

وتضعيفه الحديث بجعفر ظلم له إذ ما فوقه وتحتة أضعف فلعل الجناية منه فهو ولو  
كان معه ثقة ما

صح الحديث وقال ابن حجر: فيه جعفر متروك وهياج بن بسطام متروك.

٥٤٥٢ - (على الركن اليماني ملك موكل) أي موكل بالتأمين على دعاء من دعا عنده  
(به منذ

خلق الله السماوات والأرض فإذا مررتم به فقولوا \* (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار) \* فإنه يقول آمين آمين) أي استجب استجب يا ربنا. (خط) في ترجمة  
أبي

محمد القرشي (عن ابن عباس) مرفوعا (هب عنه موقوفا).

٥٤٥٣ - (على النساء ما على الرجال) من الفرائض (إلا الجمعة والجنائز والجهاد) في  
سبيل الله

نعم إن لم يكن هناك رجل في الصلاة على الجنائز لزم المرأة. (عب عن الحسن)  
البصري (مرسلا).

٥٤٥٤ - (على الوالي) أي الإمام الأعظم ونوابه (خمس خصال جمع الفئ من  
حقه ووضعه في حقه وأن يستعين على أمورهم بخير من يعلم) من الناس أي بأفضلهم  
وأعظمهم كفاءة وديانة (ولا

يجمهم فيهلكهم) تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لأهلهم ذكره  
في النهاية (ولا

يؤخر أمر يوم لغد) أي يؤخر الأمور العقديّة خشية الفوات أو الفساد وهذه الخمس  
أمهات الخصال

الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك خصال أخرى تلزمه على أن مفهوم العدد غير حجة عند  
الأكثر. (عق

عن وائلة) بن الأسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدائني قال في الميزان عن العقيلي:  
أحاديثه مناكير لا

يتابع على شيء منها ثم ساق له هذا الخبر وفي اللسان عن أبي حاتم: جعفر هذا شيخ  
مجهول لا أعرفه

اه فما أوهمه صنيع المصنف من أن مخرجه العقيلي خرجه وأقره عليه غير صواب.

٥٤٥٥ - (على اليد ما أخذت حتى تؤديه) من غير نقص عين ولا صفة قال الطيبي: ما



موصول

(٤٢٣)

مبتدأ وعلى اليد خبره والراجع محذوف أي ما أخذته اليد ضمان على صاحبها والإسناد إلى اليد على المبالغة لأنها هي المنصرمة فمن أخذ مال غيره بغصب أو غيره لزمه رده وأخذ بظاهره المالكية فضمنوا الأجراء مطلقاً. (حم ٤ ك) كلهم من حديث الحسن (عن سمرة) وفي سماع الحسن منه خلاف وزاد فيه أكثرهم ثم نسي الحسن فقال: هو أمين ولا ضمان عليه قال الترمذي: حديث حسن. ٥٤٥٦ - (على أنقاب المدينة) جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكون النون مداخلها وفوهات طرقها (ملائكة) موكلون بها للحرس (لا يدخلها الطاعون) الموت الذريع الناشئ عن وخز الجن أي لا يكون كالذي يكون غيرها كطاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله صدق رسوله فلم ينقل أنه دخلها طاعون (ولا) يدخلها (الدجال) فإنه يجيء ليدخلها فتمنعه الملائكة فينزل بالسبخة اسم محل قريب منها - فترجف المدينة بأهلها أي تحركهم وتزلزلهم فيخرج إليه من كان في قلبه مرض قال الطيبي: وجملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب وقد عد دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لها بالصحة واحتج ابن الحاج على أن المدينة أفضل من مكة لأنه لم يأت مثل ذلك في مكة واستشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولها وأجيب بأن المراد بكونه شهادة أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه وإذا كان الطاعون طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولها وذكر النووي في الأذكار أن الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة أصلاً لكن ذكر جمع أن الطاعون العام دخل مكة أما المدينة فلم يذكر أنه دخلها وهذا من معجزاته لأن الأطباء عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة. (مالك) في الموطأ (حم ق) في الحج (عن أبي هريرة) ورواه

النسائي أيضا.  
٥٤٥٧ - (على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة) واحدة (في كل رجب) أي في كل شهر رجب (وفي كل أضحية) أي في كل عيد أضحية (شاة) قال الهيثمي: الأمر فيه للندب لأنه جمع بين الأضحية والعتيرة والعتيرة غير واجبة إجماعا وقال البغوي: هذا ضعيف أو منسوخ وبفرض صحته فلا حجة فيه لمن قال بوجوب الأضحية كأبي حنيفة لأن الصيغة غير صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة وهي غير واجبة عند من أوجب الأضحية وقد أخرج ابن المبارك وغيره عن علي مرفوعا نسخ الأضحية كل ذبح ونسخ رمضان كل صوم والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة. (طب عن مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون (بن سليم) قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذا الحديث وقال الترمذي: غريب ضعيف لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقال الخطابي: فيه أبو رملة

مجهول وقال المغافري: مخنف لا يحتج به ورواه الأربعة جميعا وأحمد في الأضاحي  
إلا النسائي ففي  
الفرع كلهم عن مخنف بلفظ على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة قال ابن  
حجر: سنده قوي.  
٥٤٥٨ - (على ذروة كل بعير) أي على أعلى سنامه (شيطان فامتهنوهن بالركوب)  
لتلين وتذل  
وقد يكون بها نار من جهة الخلقة يطفئها الركوب لأن المؤمن إذا ركب حمد الله  
وسبحه قال تعالى \* (ثم  
نذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه) \* فكأنه قال سكنوا هذا الكبر بالركوب المقرون  
بذكر الله المنفر للشيطان (فإنما يحمل الله تعالى) يعني كيف يعجب الإنسان بحملها  
الحامل هو الله فمن  
تحقق ذلك يرى من العجب فكيف يمكن ركوب الجن ومزاحمة الشيطان ومقاربة النار  
لولا أن الله هو  
الذي يحمل فضله فيطفئ النار ويسخر الجن ويقمع الشيطان فسبحان المنعم المنان.  
(ك عن أبي هريرة)  
ورواه عنه الطبراني أيضا قال الهيثمي: وفيه عنده القاسم بن غصن وهو ضعيف.  
٥٤٥٩ - (على ظهر كل بعير شيطان فإذا ركبتوها فسموا الله ثم لا تقصروا عن  
حاجاتكم) قال  
في البحر: إن معناه أن الإبل خلقت من الجن وإذا كانت من جنس الجن جاز كونها  
هي من مراكبها  
والشيطان من الجن قال تعالى \* (إلا إبليس كان من الجن) \* فهما من جنس واحد  
ويجوز  
كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر والعجب لأنها من أجل أموال العرب ومن كثرت  
عنده لم يؤمن  
عليه الإعجاب والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان فالمعنى على ظهر كل بعير  
سبب يتولد منه  
الكبر. (حم ن حب) وكذا الطبراني (ك عن حمزة بن عمرو) بن عويم (الأسلمي) أبو  
صالح وأبو محمد  
المدني صحابي جليل سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان  
يسرد الصوم قال المنذري: 'إسناد  
أحمد والطبراني جيد.  
٥٤٦٠ - (على كل بطن عقولة) بضم العين والقاف قال ابن الأثير: البطن ما دون  
القبيلة وفوق

الفخذ أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فبين ما على كل قوم اه. وقال غيره:  
معناه أن على  
الفخذ من القبيلة حصة من الدية لدخوله في كونه عاقلة أي بشرطه وقال في الفردوس:  
أراد بالحديث  
دية الجنين إذا قتل في البطن. (حم م عن جابر) وفي الباب ابن المليح وغيره.  
٥٤٦١ - (على كل سلامي) بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات  
بفتح الميم

وتخفيف الياء كذا ذكره النووي في الأذكار وقيل هي عظام الأصابع وقيل المفاصل  
وقيل الأنامل وقال  
القاضي البيضاوي: المراد هنا العظام كلها (من ابن آدم كل يوم صدقة) يعني على كل  
عظم من عظام  
ابن آدم يصبح سليما من الآفات باقيا على الهيئة التي تتم بها منفعه وأفعاله صدقة واجبة  
والمراد  
بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله في حديث وكل تسبيحة صدقة وكل  
تحميدة صدقة إلخ  
شكرا لمن صوره ووقاه عما يؤذيه (ويجزئ من ذلك كله) قال النووي: بفتح أوله  
وضمه أي يكفي مما  
وجب للسلامي من الصدقات (ركعتا الضحى) لأن الصلاة عمل يجمع أعضاء البدن  
فيقوم كل عضو  
بشكره وما بعد الطلوع إلى الزوال كالضحى في ذلك. (طس عن ابن عباس) قال  
الهيثمي: فيه من لم  
أجد له ترجمة اه. وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة وهو إيها  
فاضح وزلل لائح فإن  
الشيخين روياه بأبسط من هذا وهو كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم الحديث  
الآتي في حرف  
الكاف وخرجه مسلم بلفظ يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة  
صدقة وكل تحميدة  
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر  
صدقة ويجزي من  
ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اه.  
٥٤٦٢ - (على كل محتلم) أي بالغ (رواح الجمعة) إذا توفرت الشروط المذكورة في  
الفروع (وعلى  
كل من راح الجمعة) أي أراد الرواح إليها (الغسل) لها قال القاضي: إنما ذكر هذا  
اللفظ تأكيدا  
للسنة وتحريضا لهم عليه. (د عن حفصة) أم المؤمنين بإسناد صالح.  
٥٤٦٣ - (على كل رجل) ذكر الرجل وصف طردي (مسلم في كل سبعة أيام غسل  
يوم وهو يوم  
الجمعة) أي أنه مخاطب خطاب نذب وتأكد. (حم ن حب عن جابر) ورواه عنه  
الديلمي أيضا.  
٥٤٦٤ - (على كل مسلم صدقة) على سبيل النذب المؤكد أو على الوجوب لكن في

حق من رأى  
عاجزا عن التكسب وقد قارب الهلاك أو على الأمرين معا إعمالا للفظ في حقيقته  
ومجازه (فإن لم يجد)  
ما يتصدق به (فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق) وفيه تنبيه على العمل والتكسب ليجد  
المرء ما ينفقه  
على نفسه وعياله ويتصدق به وحث على فعل الخير ما أمكن وأن من عسر عليه شيء  
منها انتقل لغيره  
(فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف) أي المستغيث وهو بالنصب صفة لذي  
الحاجة المنصوب على

المفعولية والملهوف صادق بالعاجز والمظلوم فيعينه بقول أو فعل أو بهما (فإن لم يفعل) أي فإن لم يقدر (فيأمر بالخير) في رواية بالمعروف وزاد أبو داود الطيالسي وينهى عن المنكر (فإن لم يفعل) أي لم يمكنه (فيمسك عن الشر فإنه) كذا بخطه كما رأيت في مسودته والذي في البخاري فإنها قال شارحوه بتأنيث الضمير باعتبار الخصلة التي هي الإمساك أي الخصلة أو الفعلة التي هي الإمساك له أي الممسك عن الشر (صدقة) على نفسه وغيرها أي إذا نوى بالإمساك القربة بخلاف محض الترك كما ذكره ابن المنير ومحصله أن الشفقة على الخلق متأكدة وهي إما بمال حاصل أو ممكن التحصيل أو بغير مال وذلك إما فعل وهو الإعانة أو ترك وهو الإمساك عن الشر أو مع النية وفيه أن الترك فعل إذا قصد وقضية الخبر ترتيب هذه الأمور الأربعة وليس مرادا وإنما هو التسهيل على من عجز عن واحد منها. (حم ق) من حديث سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه (عن) جده (أبي موسى) الأشعري وسعيد أحد الأئمة المحتج بهم المجتمع على عدالتهم، ومن لطائف إسناده أنه من روايته عن أبيه عن جده. ٥٤٦٥ - (على مثل جعفر) بن أبي طالب الذي استشهد بغزوة مؤتة (فلبك الباكية) لما أنه قد بذل نفسه لله وقاتل حتى قتل في سبيله إثارا للأخرة على الدنيا. (ابن عساكر) في التاريخ (عن أسماء بنت عميس). ٥٤٦٦ - (علام) أصله على ما بمعنى لم؟ قال الطيبي: الاستعمال الكثير على حذف الألف والأصل قليل وفيه معنى الإنكار (يقتل أحدكم أخاه) إذا (رأى أحدكم من أخيه) في الإسلام (ما يعجبه) من بدنه أو ماله أو غير ذلك (فليدع له بالبركة) قاله لعامر بن ربيعة لما نظر إلى سهل بن حنيف وهو يغتسل فرأى جسده ناعما فأعجبه فأغمى عليه فتغيظ المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه ثم ذكره. قال ابن العربي: وهذا إعلام



وتنبه على أن البركة تدفع المضرة وقال غيره: قد أشار بقوله فليدع له إلخ إلى الاستغسال الآتي قال القرطبي: وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء و يوضع القدح بالأرض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله يغسل به كفه الصحيحة ثم بيمينه ما يغسل كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الأيمن ثم بيمينه ما يغسل مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم شق رأسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخله الإزار وهو الطرف الذي على حقوه الأيمن وذكر بعضهم أن داخله الإزار يكنى به على الفرج وجمهور العلماء على ما قلناه فإذا استكمل هذا صبه من خلفه من على رأسه كذا نقله المازري وقال: إنه تعبدي قال عياض: وبه قال الزهري وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه ومضى به العمل وذلك أن غسل وجهه إنما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر أعضائه وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخله الإزار إدخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذي يأخذ القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفي الإناء على ظهر

الأرض وفيه جبر العائن على الوضوء المذكور وان من اتهم بأمر أحضره الحاكم وكشف عنه وأن العين قد تقتل وأن الدعاء بالبركة يذهب أثر العين وأن تأثير العين إنما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل واحدا بعينه عمدا قتل به كالساحر. (ن ه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف) بضم المهملة مصغرا واسم أبي أمامة أسعد وقيل سعد الأنصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة قال في التقريب كأصله: له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فالحديث مرسل.

٥٤٦٧ - (علام تدغرن) بدال مهملة وغين معجمة على الرواية الصحيحة قال القرطبي: ولا يجوز غيره والخطاب للنسوة أي لم تغمزن حلوق (أولادكن) قاله لأم قيس وقد دخلت عليه بولدها وقد أعلقت عنه أي عالجت رفع لهاته بأصبعها والدغرة معالجة حلق الولد بالأصابع ليرتفع ذلك الموضوع فالاستفهام في معنى الإنكار له ولنفعه (بهذا العلق) قال القرطبي: الرواية وهي الداهية هذه رواية الشيخين وفي رواية لمسلم الإغلاق قال القرطبي: وهو الصواب قياسا لأنه مصدر علقت وهو المعروف لغة وقال النووي: هو الأشهر عند أهل اللغة بل زعموا أن الصواب وأن العلق لا يجوز قالوا: والإغلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الداهية والآفة وفي الكلام معنى الإنكار أي على أي شئ تعالجني هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة فلا تفعلن بهم ذلك ولكن (عليكن بهذا العود الهندي) قال في صحيح مسلم يعني به الكست أي الزموا معالجتهم بالقسط بأن يدق ناعما ويذاب ويسقط به فإنه يصل إلى العذرة فيقبضها لكونه حارا يابساً قال القرطبي: وظاهره أنه يستعمل مفردا لا يضاف له غيره (فإن فيه سبعة أشفية) جمع شفاء كدواء وأدوية (من سبعة أدواء منها ذات الجنب) قال الترمذي: يعني السل واعترض وقال القرطبي: وجع فيه يسمى الشوصة

قال الطيبي: خصه بالذكر لأنه أصعب الأدوية وقلما يسلم منه من ابتلي به وقوله  
(ويسعط به) ابتداء  
كلام مبين لكيفية التداوي في الداءين المذكورين (من العذرة) بضم المهملة وسكون  
المعجمة وجع أو  
عقدة في الحلق تعتري الصبيان غالبا أو قرحة في الأذن أو الحلق أو في الحذر بين  
الأذن والحلق سميت به  
لأنها تعرض غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري والسعوط  
الدواء في الأنف  
للتداوي قال ابن العربي: وصفته هنا أن يؤخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ثم  
يقطر في منخره  
(ويولد به من ذات الجنب) بأن يصب الدواء في إحدى شقي الفم واقتصر من السبعة  
على اثنين لوجودهما  
حينئذ دون غيرهما أو الراوي اختصر وللقسط منافع تزيد على السبعة بكثير والسبعة  
علمت بالوحي وما  
زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحقيقه أو ذكر المحتاج إليه دون غيره أو  
لأن السبعة أصول  
صفة التداوي وتحت كل واحد منها منافع مختلفة أو لأن السبعة تطلق ويراد بها الكثرة  
كثيرا وأرشد إلى  
معالجة العذرة بالقسط مع كونه حارا وهي إنما تعرض زمن الحر بالصبيان وأمزجتهم  
حارة وقطر  
الحجاز حار لأن الدواء الحار ينفع في المرض الحار بالعرض كثيرا وبالذات أيضا

(تنبيه) قال النووي: اعترض بعض من في قلبه مرض فقال أجمع الأطباء على أن مداواة ذات

الجنب بالقسط خطر جدا لفرط حرارته قال الماوردي: وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد ذكر

جالينوس أن القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء الأطباء أنه يستعمل لجذب الخلط من

باطن البدن إلى ظاهره وهذا يبطل ما زعمه المعترض الملحد قال القرطبي: وليسأل من أهل الخبرة

المسلمين هل يستعمل مفردا أو مع غيره فيفعل. (حم ق د ه عن أم قيس) بنت محسن أخت عكاشة بن

محسن أحد بني أسد بن خزيمة قالت: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي لم يأكل الطعام فبال عليه

فدعى بماء فرشه قالت: ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فذكره. ٥٤٦٨ - (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) فيرتدعون عن ملابس الرذائل خوفا لأن

ينالهم

منه نائل قال ابن الأنباري: لم يرد به الضرب به لأنه لم يأمر بذلك أحدا وإنما أراد لا ترفع أدبك

عنهم. (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وقال: غريب من حديث عبد الله بن دينار والحسن بن صالح

تفرد به عنه سويد بن عمرو الكلبي.

٥٤٦٩ - (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم) أي هو باعث لهم على التأدب

والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التي أكثر النفوس الفاضلة تتحمل فيها المشاق الشديدة لما له

من الشرف ولما به من الفخار. (عب طب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار أيضا لكنه قال حيث يراه

الخادم قال الهيثمي: وإسناد الطبراني حسن اه. ورواه البخاري في أواخر الأدب المفرد عن ابن

عباس بلفظ علق سوطك حيث يراه أهلك.

٥٤٧٠ - (علم لا يقال به) أي لا يعلم لأهله أو لا يعمل به (ككنز لا ينفق منه) بجامع الحبس

عن الانتفاع به والظلم بمنع المستحق منه والعالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه يجب عليه تعليم

غيره قال تعالى \* (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) \* . (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب.  
٥٤٧١ - (علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه) سمي العلم علما لكونه دلالة على الشيء وعلامة عليه  
ومنه \* (وإنه لعلم للساعة) \* أي دلالة على مجيئها فمن لم ينفع بعلمه في المهمات ولم يستعن بنوره في ظلمات الجهل والملمات صار علمه وبالاً عليه ويلازم على تركه الإنفاق منه على نفسه  
وغيره وقد كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أسألك علما نافعا وقد أودع العالم العلم الذي هو أخص

صفاته فجعله كالحازن لأنفس خزائنه ثم هو مأذون له في الإنفاق على كل محتاج فمن منعه من مستحقه

فقد اعتدى وسلك سبيل الردى. (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن مسعود) قال شارحه العامري: غريب.

٥٤٧٢ - (علم) بالتحريك والتخفيف أي منار (الإسلام) في رواية الإيمان (الصلاة) أي الصلوات المفروضات (فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مؤمن) أي حافظ

عليها بجد وانكماش من الأحوذى وهو النجاد الحسن السياق للأمر كذا قرره الزمخشري وقال

العامري: العلم والعلامة واحدة وهو ما دل على الشئ ومنه \* (وإنه لعلم للساعة) \* أي دلالة على مجيئها ومعنى الحديث أن فعل الصلاة يدل على أنه مؤمن فلو صلى كافر بدار الحرب حكم

بإيمانه والقصد أن كمال صلاته يدل على كمال إيمانه ونقصانها يدل على نقصانه وأنها كالميزان. (خط)

في ترجمة عباد بن مرزوق (وابن النجار) في تاريخه والقضاعي في شهابه (عن أبي سعيد) الخدري ثم

قال أعني الخطيب: هذا الحديث غريب جدا اه وفيه أبو يحيى القتات أوردته الذهبي في الضعفاء

ومحمد بن جعفر المدائني أوردته فيهم وقال أحمد: لا حدث عنه أبدا وقال: مرة لا بأس به.

٥٤٧٣ - (علم الباطن) كذا هو بالميم في خط المصنف ورأيته أيضا في نسخة قديمة من الفردوس

مضبوطة مصححة بخط الحافظ ابن حجر علم الباطن فما في نسخ من أنه على تحريف (سر من أسرار

الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده) قال الغزالي: علم الآخرة قسمان

علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض

العارفين: من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق وتسليمه

لأهله وقال بعضهم: من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه بشئ بدعة أو كبر ومن كان محبا للدنيا أو

مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في

القلب عند تطهيره  
من الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي أراده المصطفى صلى الله عليه وسلم  
بقوله إن من العلم كهيئة  
المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله. (فر عن علي) أمير المؤمنين ورواه أيضا ابن  
شاهين وغيره.  
٥٤٧٤ - (علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر) هذا لا ينافي ما سبق من الأمر  
يتعلمه لتعين  
حمل هنا على التعمق فيه حتى يشغله عما هو أهم منه من الأحكام الشرعية ونحوها  
وذاك على ما يعرف  
به الإنسان فقط. (ابن عبد البر) في كتاب العلم (عن أبي هريرة) ورواه أبو نعيم في  
رياض المتعلمين من

حديث بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة قيل: يا رسول الله فلان أعلم الناس  
بأنساب

العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فذكره قال الحافظ ابن رجب: وإسناده لا يصح  
وبقية دلسه

عن غير ثقة، وقال ابن حجر: هذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر  
أيضا ولا يثبت.

٥٤٧٥ - (علمني جبريل الوضوء) أي كفيته في أول ما أوحى إليه كما مر في حديث  
(وأمرني أن

أنضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء) الظاهر أن الأمر المذكور للندب.  
(ه عن زيد بن

حارثة) بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطي  
في شرح ابن ماجه: حديث

إسناده ضعيف ولما سئل عنه أبو حاتم قال: هذا حديث كذب باطل اه فتحسين  
المصنف له غفلة عن

ذلك.

٥٤٧٦ - (علموا الصبي الصلاة ابن سبع) لفظ رواية أبي داود لسبع أي إن ميز عندها  
كما هو

الغالب (وضربوه عليها) أي على تركها والتهاون بها (ابن عشر) من السنين قال أبو  
البقاء: ابن

بالنصب فيهما وفيه وجهان أحدهما هو حال من الصبي والمعنى إذا كان ابن سبع وإذا  
كان ابن عشر

أو علموه صغيرا واضربوه مراهقا والثاني أن يكون بدلا من الصبي ومن الهاء في اضربوه  
اه وأخذ

بظاهره بعض أهل العلم فقالوا: تجب الصلاة على الصبي للأمر بضربه على تركها وهذه  
صفة الوجوب

وبه قال أحمد في رواية وحكى البندنجي أن الشافعي أوما إليه وذهب الجمهور إلى  
أنها لا تجب عليه إلا

بالبلوغ وقالوا: الأمر بضربه للتدريب وحزم البيهقي بأنه غريب منسوخ برفع القلم عن  
الصبي حتى

يحتلم وأخذ من إطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم أنه لا يسمى صبيا إلا  
الرضيع ثم يقال له

غلام إلى أن يصير ابن سبع ثم يافعا إلى عشر

(تنبيه) ما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما وقع في رواية أحمد وسياقه في



غيرهما علموا  
الصبي الصلاة إذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها إذا كان ابن عشر سنين. (حم ت  
طب ك) في  
الصلاة من حديث عبد الملك بن الربيع عن أبيه (عن) جده (سيرة) بن معبد قال  
الحاكم: على شرط  
مسلم وأقره الذهبي وقال في الرياض: حديث حسن اه. لكن عبد الملك هذا ضعفه ابن  
معين. وقال  
ابن القطان: هو غير محتج به وإن كان مسلم قد خرج له قال الحافظ: وإنما خرج له  
متابعة ومن  
لطائف إسناد الحديث أنه من رواية الآباء عن الأجداد.  
٥٤٧٧ - (علموا أبناءكم السباحة) بالكسر العوم لأنه منجاة من الهلاك وقيل لأبي  
هاشم

الصوفي: فيم كنت؟ قال: في تعليم ما لا ينسى وليس شئ من الحيوان عنه غنى. قيل: ما هو؟ قال:

السباحة، وقال عبد الملك للشعبي: علم ولدي العوم فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من

يسبح عنهم وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح إلا واحدا ولم ينج ممن

كان لا يسبح إلا واحدا (والرمي) بالسهام ونحوها لما فيه من الدفع عن مهجته وحرime عند لقاء العدو

(والمرأة المغزل) أي الغزل بالمغزل لأنه لائق بها والله يحب المؤمن المحترف ويكره البطل والبطالة تجر إلى

الفساد لا سيما فيهن. (هب) من حديث أحمد بن عبيد العطار عن أبيه عن قيس عن ليث عن مجاهد (عن

ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل

تعقبه بما نصه عبيد العطار منكر الحديث اه.

٥٤٧٨ - (علموا أولادكم السباحة والرمية) في رواية الرمي (ونعم لهو المؤمنة) في رواية بدله

المرأة (في بيتها المغزل وإذا دعاك أبواك فأجب أمك) أولا ثم أباك لأنها مقدمة على الأب في البر وهذا

منه قال الحكيم: هذه خصال من رؤوس الأدب فلا ينبغي أن يغفل عنها وكتب عمر رضي الله عنه إلى

الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية قال ابن سعد في الطبقات: كان أسيد بن حضير

يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي وكان يسئ من

كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الإسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في أسيد وفي سعد بن

عبادة ورافع بن خديج، وأمر بعض الكبراء معلم ولده أن يعلمه السباحة قبل الكتابة وعلمه بأن

الكاتب يصاب ولا كذلك السابح وزعم بعضهم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعم لأنه لم يثبت أنه سافر في بحر

ولا في الحرمين بحر ونوزع بما أخرجه البغوي عن ابن أبي مليكة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل هو وأصحابه

غديرا فقال: يسبح كل رجل إلى صاحبه فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقي أبو بكر والمصطفى صلى الله عليه وسلم فسبح إلى أبي بكر واعتنقه. (ابن منده في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (وأبو موسى في الذيل فر) وكذا أبو نعيم (عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري) وفيه سليم بن عمرو الأنصاري قال في الميزان: روى عنه علي بن عياش خيرا باطلا وساق هذا الحديث وقال السنخاوي: سنده ضعيف لكن له شواهد.

٥٤٧٩ - (علموا بنيكم الرمي) بالنشاب (فإنه نكاية العدو) فتعلمه للأولاد سنة مؤكدة، وقد أفتى ابن الصلاح بأن الرمي بالنشاب أفضل من الضرب بالسيف، لأنه أبلغ إنكاء في الأعداء. (فر عن جابر) بن عبد الله وفيه عبد الله بن عبيدة أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعيف ووثقه غير واحد ومنذر بن زياد قال الدارقطني: متروك ورواه عنه البزار أيضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان أولى.

٥٤٨٠ - (علموا) الناس ما يلزمهم من أمر دينهم (ويسروا ولا تعسروا) الواو للحال أي علموهم وحالتكم في التعليم اليسر لا العسر بأن تسلكوا بهم سبيل الرفق في التعليم (وبشروا ولا

تنفروا) أي لا تشددوا عليهم ولا تلقوهم بما يكرهون لئلا ينفروا من قبول الدين واتباع الهدى (وإذا

غضب أحدكم فليسكت) فإن السكوت يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره. (حم خد عن ابن عباس)

رمز المصنف لصحته وليس بسديد فقد قال الهيثمي: فيد ليث بن سليم وهو مدلس ولم يخرج له

مسلم إلا مقرونا بغيره.

٥٤٨١ - (علموا) وفي رواية الآجري في أخلاق حملة القرآن عرفوا (ولا تعنفوا) أي علموهم

وحالتكم الرفق وهو ضد العنف (فإن المعلم) بالرفق (خير من) المعلم (المعنف) أي بالشدّة والغلظة فإن

الخير كله في الرفق والشر في ضده قال الماوردي: فعلى العلماء أن لا يعنفوا متعلما ولا يحتقروا ناشئا

ولا يستصغروا مبتدئا فإن ذلك أدعى إليهم وأعطف عليهم وأحث على الرغبة فيما لديهم.

(الحارث) بن أبي أسامة (عد هب) كههم من حديث إسماعيل بن عياش عن حميد بن أبي سويد عن

عطاء (عن أبي هريرة) أيضا ورواه عنه الآجري وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكتوا عليه وليس

كذلك فإن ابن عدي قال عقب إيراده: حميد هذا منكر الحديث والبيهقي في الشعب قال عقبه: تفرد

به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه عبارته قال الزركشي: لكن من شواهد ما أخرجه مسلم عن أبي

موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذًا إلى اليمن فقال لهما: يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا.

٥٤٨٢ - (علموا رجالكم سورة المائدة وعلّموا نساءكم سورة النور) لأن في الأولى أبلغ زاجر

للرجال وفي الثانية أبلغ زاجر للنساء إذ فيها قصة الإفك وتحريم إظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص

بهن ولائق بحالهن. (ص) عن عتاب بن بشير عن خصيف (هب عن مجاهد مرسلا)

ظاهر صنيع  
المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه ففيه عتاب بن بشير أورده الذهبي  
في الضعفاء  
وقال: مختلف في توثيقه وخصيف ضعفه أحمد وغيره.  
٥٤٨٣ - (علمي) يا شفاء بنت عبد الله (حفصة رقية) بالضم وسكون القاف (النملة)  
ورقيتها

كما في الفائق وغيره العروس تحتفل أي تتزين وتختضب وتكتحل وكل شئ تفتعل غير أن لا تعاصي  
الرجل وقيل النملة بالفتح قروح تخرج بالجنب فترقى فتذهب ورده بعض أذكاء  
المغاربة بأنه من  
الخرافات التي كان ينهى عنها فكيف يأمر بها وإنما أراد الأول وقصد به تأديب حفصة  
حيث أشاعت  
السر الذي استودعها إياه على ما نطق به التنزيل بقوله \* (وإذ أسر النبي إلى بعض  
أزواجه حديثاً) \*  
اه. وذلك أن حفصة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية،  
فقال: لا تخبري  
عائشة حتى أبشرك ببشارة فإن أباك يلي الأمر بعد أبي بكر إذا أنا مت فاكتمي فأخبرت  
حفصة  
عائشة فلم تكتم رواه الطبراني. (أبو عبيد في الغريب) أي في كتاب غريب الحديث  
(عن أبي بكر بن  
سليمان بن أبي خيثمة) عبد الله بن حذيفة العدوي المدني فقيه عارف بالنسب من  
الطبقة الرابعة كذا في  
التقريب فالحديث مرسل.  
٥٤٨٤ - (عليك) اسم فعل بمعنى الزم (السمع والطاعة) بالنصب على الإغراء أي الزم  
طاعة  
أميرك في كل ما يأمر به وإن شق ما لم يكن إثماً وجمع بينهما تأكيداً للاهتمام بالمقام  
ذكره بعض  
الأعلام وقال أبو البقاء: بالرفع على أنه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ لفظ خبر ومعناه  
الأمر أي  
اسمع وأطع على كل حال (في عسرك) أي ضيقك وشدتك (ويسرك) بضم السين  
وسكونها نقيض  
العسر يعني في حال فقرك وغناك (ونشطك) مفعول من النشاط (ومكرهك) أسماء زمان  
أو مكان أي  
فيما يوافق طبعك وما لا يوافقك (وأثرة عليك) بفتحات ومثلثة وهو الإيثار يعني إذا فضل  
ولي أمرك  
أحداً عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وإنما قال وأثرة عليك وإن  
شمله مكرهك  
إشارة لشدة تلك الحالة. (حم م ن عن أبي هريرة).

٥٤٨٥ - (عليك بالإياس) وفي رواية بالإياس وهو ضد الرجاء (مما في أيدي الناس) أي

صمم  
والزَمَ نفسك باليأس منه وزاد في رواية بعد قوله فإنه غني (وإياك والطمع) أي احذر  
(فإنه الفقير  
الحاضر) ومن ثم قال بعض العارفين: من عدم القناعة لم يزد المال إلا فقرا (وصل  
صلاتك وأنت  
مودع) أي اشرع فيها والحال أنك تارك غيرك بمناجاة ربك مقبلا عليه بكليتك (وإياك  
وما يعتذر منه) أي  
احذر أن تتكلم بما يحوجك أن تعتذر عنه. (ك) في الرقاق (عن سعد) ظاهر صنيع  
المصنف أنه سعد بن  
أبي وقاص فإنه المراد عندهم إذا أطلق لكن ذكر أبو نعيم أنه سعد أبو محمد الأنصاري  
غير منسوب  
وذكر ابن منده أنه سعد بن عمارة قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه محمد  
بن سعد المذكور  
وهو مضعف اه. وقال السخاوي: وفيه أيضا محمد بن حميد مجمع على ضعفه ورواه  
الرويانى في مسنده  
والهيثمي في الترغيب من حديث إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري عن أبيه عن جده أن  
رجلا أتى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال: أوصني وأوجز فذكره.

٥٤٨٦ - (عليك بالبز) بباء الجر هنا وفيما سبق وفيما يأتي جميعا واستشكاله بتعديته بنفسه في (عليكم أنفسكم) \* دفعه الرضي بأن أسماء الأفعال وإن كان حكمها في التعدي وال لزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها لكن كثيرا ما تزداد الباء في مفعولها نحو عليك به لضعفها في العمل بالفتح نوع من الثياب (فإن صاحب البز) أي الذي هو تجارته (١) (يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب) كحمل ونماء وبركة وكثرة عشب وكألاً فإنهم إذا كانوا كذلك تيسر بأيديهم ما يشتركون به البز لكسوة عيالهم وأهاليهم بخلاف الذي يتجر في الأقوات فإنه يعجبه أن يكون الناس في الجذب ليبع ما عنده بأغلى. (خط عن أبي هريرة) قال: سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فيم تتجر؟ فذكره.

٥٤٨٧ - (عليك بالخييل فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) في إفهامه ندبه حسن القيام بها وتطيب علفها ورعيها قال الحرالي: ويندب تناوله بيده كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول علف فرسه بيده ويمسحه بردائه. (طب والضياء) المقدسي (عن سودة بن الربيع) لم أر ذلك في الصحابة المشاهير.

٥٤٨٨ - (عليك بالصعيد) أي التراب أو وجه الأرض واللام فيه للعهد المذكور في الآية (فإنه يكفيك) لكل صلاة ما لم تحدث أو نجد الماء أو يكفيك لإباحة فرض واحد وحمله البخاري في طائفة على الأول فأقاموا التيمم مقام الوضوء مطلقا وحمله الجمهور على الثاني ومنعوا أن يؤدي بتيمم واحد أكثر من فرض أي ونوافل أو يكفيك عن القضاء ويحتمل يكفيك للأداء فلا يدل على ترك القضاء وهذا قاله لما رأى رجلا لم يصل فسأله فقال: أصابتنى جنابة ولا ماء فذكره (ق ن عن عمران بن حصين).

٥٤٨٩ - (عليك بالصوم) أي ألزمه (فإنه لا مثل له) وفي رواية أبي نعيم بدله فإنه لا عدل له إذ هو يقوي القلب والفتنة ويزيد في الذكاء ومكارم الأخلاق وإذا صام المرء اعتاد قلة



الأكل والشرب  
وانقمت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من أصلها ودخل في الخير من كل وجه  
وأحاطت به الحسنات  
من كل جهة. (حم ن حب ك عن أبي أمامة) قلت: يا رسول الله مرني بأمر ينفعني  
فذكره قال ابن  
القطان: هو حديث يرويه ابن مهدي وفيه عبد الله بن أبي يعقوب لا يعرف حاله اه  
وقال الهيثمي:  
رجال أحمد رجال الصحيح.

٥٤٩٠ - (عليك) يا ابن مضعون هكذا جاء مصرحا به في رواية الطبراني (بالصوم (١) فإنه مخصي)  
وفي رواية الطبراني فإنه مجفرة بدل مخصي كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم قال  
الحرالي: في  
الصوم قتل الشهوة حسا و حياة الجسد معنى و طهارة الأرواح بطهارة القلوب و فراغها  
للتفكر و تهيتها  
لإفاضة الحكمة و الخشية الداعية إلى التقوى و شهرة شهر الصبر المستعان به على  
الشكر و فيه تذكير  
بالضر الحاث على الإحسان إلى المضرور و هو مدعاة إلى التخلي من الدنيا و التحلي  
بأوصاف الملائكة  
و لذلك أنزل فيه القرآن المتلقى من ملائكة الرحمن. (هب عن قدامة) بضم القاف و فتح  
المهملة ابن  
مضعون بفتح الميم و سكون المعجمة الجمحي بضم الجيم و فتح الميم و كسر المهملة  
المكي من السابقين  
الأولين يروي (عن أخيه عثمان) رمز المصنف لحسنه.  
٥٤٩١ - (عليك بالعلم) الشرعي النافع (فإن العلم خليل المؤمن و الحلم و زيره و العقل  
دليله)  
قال القاضي: العقل غريزة في نفس الإنسان يدرك بها المعاني الكلية و يحكم ببعضها  
على بعض و هو  
رئيس قوى الإنسان و خلاصة الخواص النفسانية و نور الله في قلب المؤمن المعني بقوله  
\* (مثل نوره  
كمشكاة فيها مصباح) \* بدليل قراءة ابن مسعود نوره في قلب المؤمن و لذلك سمي لبا  
و بصيرة (و العمل قيمه و الرفق أبوه) أي أصله الذي ينشأ منه و يتفرع عليه و كل من كان  
سببا لإيجاد  
شئ أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أبا و لذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبا  
المؤمنين (واللين أخوه و الصبر أمير  
جنوده) و قد سبق شرح هذا في أواخر حرف الهمزة بما فيه غنية عن إعادته هنا  
(تنبيه) قال الغزالي: من ثمرات العلم خشية الله و مهابته فإن من لم يعرف الله حق  
معرفته لم يهبه  
حق مهابته و لم يعظمه حق تعظيمه و حرمة و لم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر  
الطاعات كلها  
و يحجز عن المعاصي كلها و يجمع المحاسن و يضم شملها فعليك بالعلم أول كل شئ  
و الله ولي التوفيق.

(الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال: كنت ذات يوم رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت: بلى فذكره.  
٥٤٩٢ - (عليك بالهجرة) أي الزم التحول من ديار الكفر إلى ديار الإيمان (فإنه لا مثل لها،

عليك بالجهاد فإنه لا مثل له) وقال الديلمي: يريد به الهجرة مما حرم الله (عليك بالصوم فإنه لا مثل له)  
لما فيه من حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة والهوى (عليك بالسجود) يعني الزم كثرة الصلاة  
(فإنك لا تسجد لله سجدة إلا ورفعتك الله بها درجة وخط عنك بها خطيئة) فيه إشارة إلى أن السجود أفضل من غيره كطول القيام لكن في بعض الأحاديث ما يفيد أن طول القيام أفضل وسيجيئ بسطه.  
(طب عن أبي فاطمة) الليثي أو السدوسي أو الأسدي اسمه أنيس أو عبد الله بن أنيس صحابي سكن الشام ومصر رمز لحسنه.  
٥٤٩٣ - (عليك بأول السوم فإن الربح مع السماح) أي إذا أردت بيع سلعة فأعطيت فيها شيئاً يساويها فبع من أول مساوم ولا تؤخر طلباً للزيادة فإن الربح مع السماح في قرن. (ش د في مراسليه هق  
عن) ابن الشهاب (الزهري مرسل) ورواه الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده. ٥٤٩٤ - (عليك بتقوى الله تعالى) أي بمخافته والحذر من عصيانه قال الحرالي: والتقوى ملاك الأمر وأصل الخير وهي إطراح استغناء العبد بشئ من شأنه كله (والتكبير) أي قول الله أكبر (على كل شرف) بالتحريك أي علو وهذا قاله لمن قال أريد سفراً فأوصني فذكره ومراده أوصيك بأن لا تعصي الله في سفرك ما استطعت وبأن تكبر على كل محل عال فلما ولي الرجل قال: اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر. (ت) في الدعوات (عن أبي هريرة) وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه.  
٥٤٩٥ - (عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير) أي أنها وإن قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق] (وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين) من الرهينة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من أنواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى فكما أن الترهيب أفضل عمل أولئك فأفضل عمل الإسلام الجهاد (وعليك بذكر الله

وتلاوة كتاب الله  
القرآن (فإنه نور لك في الأرض) فإنه يعلو قارئه العامل به من البهاء ما هو كالمحسوس  
(وذكر لك في

السماء) بمعنى أن أهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم لسبب لزومك لتلاوته (واخزن لسانك) أي صنه واحفظه عن النطق (إلا من خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك (فإنك بذلك) أي بملازمة فعل ما ذكر (تغلب الشيطان) إبليس وحزبه قال العلائي: هذا من جوامع الكلم

فقد جمع في هذه الوصية بين خيرى الدنيا والآخرة (تنبيه) قال ابن حجر: المراد بالذكر الألفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما ألحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار والدعاء بخير الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه بل أن لا يقصد غير معناه فإن انضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو من أبلغ الكمال قال الإمام الرازي: المراد بذكر اللسان اللفظ الدال على التسبيح والتحميد، وبالذكر بالقلب التفكير في أدلة الذات والصفات وأدلة التكليف من أمر ونهي حتى يطالع على أحكامها في أسرار المخلوقات، والذكر بالجوارح أن تصير مستغرقة بالطاعة. (ابن الضريس ع عن أبي سعيد) الخدري قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصني فذكره. قال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقيه رجاله ثقات.

٥٤٩٦ - (عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت) أي مدة دوامك مطيقا وذلك بتوفر الشروط والأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وهذا من جوامع الكلم إذ هو قول أديب متأدب بأداب الله مقتديا بقوله \* (فاتقوا الله ما استطعتم) \* أي على قدر الطاقة البشرية فإنك لا تطيق أن تتقيه حق تقاته (واذكر الله عند كل حجر وشجر) أشار بالشجر إلى الحضر وبالحجر إلى السفر أي اذكره حضرا وسفرا ويمكن أن المراد في الشدة والرخاء والحجر عبارة عن الجذب حال الشدة (وإذا عملت

سيئة فأحدث عندها توبة) أشار إلى عجز البشرية وضعفها كأنه قال إنك إن توقيت الشر جهدك لا تسلم منه فعليك بالتوبة إلى ربك والرجوع إليه حسب الإمكان (السر بالسر والعلانية بالعلانية) أخبر أن الشر الذي يعمل ضربين: سرا وجهرا، فالسر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شيء بمثله. (حم في) كتاب (الزهد طب) من رواية عطاء (عن معاذ) بن جبل قال: قلت يا رسول الله أوصني فذكره. قال المنذري: إسناده حسن لكن عطاء لم يلق معاذًا ورواه البيهقي فأدخل بينهما رجلا لم يسم، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٤٩٧ - (عليك بحسن الخلق) بالضم أي ألزمه (فإن أحسن الناس خلقا أحسنهم دينًا) كما مر

توجيهه غير مرة، وحسن الخلق اعتدال قوى النفس وأوصافها، وهذا معنى قول الحكماء: التوسط بين شيئين إلى المنحرف إلى أطرافها وفي الإحياء وغيره: أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان دائما يسأل الله تعالى أن يزيه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق. (طب عن معاذ) بن جبل قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن فقلت: أوصني فذكره. قال الهيثمي: فيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع اه. فكان ينبغي للمصنف حذفه.

٥٤٩٨ - (عليك بحسن الخلق وطول الصمت) أي السكوت حيث لم يتعين الكلام لعارض (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصريفه (ما تجمل الخلائق بمثلهما) إذ هما جماع الخصال الحميدة ومن ثم كان من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء والجمال يقع على الذات وعلى المعاني. (تنبيه) عدوا من محاسن الأخلاق الإصغاء لكلام الجليس وأنه إذا سمع إنسانا يورد شيئا عنده

منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسابقه فإن ذلك صغر نفس ودناءة همة بل يستمعه منه كأنه لا يعرفه سيما في المجامع. (ع عن أنس) قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال: ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى فذكره. قال الهيثمي: رجاله ثقات

وأعاده بمحل آخر عازيا للبخاري وقال: فيه بشار بن الحكم ضعيف، وقال المنذري: رواه الطبراني والبخاري وأبو يعلى عن أنس بإسناد جيد رواه ثقات واللفظ له ورواه أبو الشيخ عن أبي ذر بإسناد واه.

٥٤٩٩ - (عليك بحسن الكلام) بين الأنام (وبذل الطعام) للنخاص والعام كما سبق تقريره قالوا: وحسن الكلام أن يزن ما يتكلم به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم إلا بما تمس الحاجة إليه

فقد قيل: لا تكثر الكلام وإن كان حسنا لأنه إذا كثر سمح ولا يتكلم بما يحرك النفس ويشير الشر فإنه إذا صدر من نفس تائرة حرك نفس المخاطب وإن كان حسنا ومن تكلم بكلام فيه خشونة



عن نفس طيبة لا  
تؤثر إزعاجا وقد قال علي كرم الله وجهه: مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر  
ومقويه القلب  
ومبدؤه اللسان وجسمه الحروف وروحه المعنى وحليته الإعراب، قالوا: وليحذر من  
فاحش الكلام ولو  
على وجه الحكاية وفي حال القبض والغضب لأنه إلى الزلل أقرب وأحسن ضابط أن  
يقال لا يتكلم إلا  
بما تمس الحاجة إليه ورب كلام جوابه السكوت كما قيل:  
ما كل قول له جواب \* جواب ما يكره السكوت  
(خذك) في الأيمان (عن هانئ) أي شريح (بن يزيد) المذحجي الحارثي صحابي له  
وفادة نزل  
بالكوفة قال: قلت يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب الجنة فذكره قال الحاكم: صحيح  
ولا علة له  
وعلته عندهما أن هانئ ليس له راو غير ابنه لكن له نظائر عندهما اه. وأقره الذهبي وقال  
الحافظ  
العراقي في أماليه: حديث حسن.

٥٥٠٠ - (عليك بركعتي الفجر) أي الزم فعلهما (فإن فيهما فضيلة) إذ هما خير من الدنيا وما فيها كما في خبر آخر. (طب فر عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي: فيه محمد بن السلماني ضعيف.

٥٥٠١ - (عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أي الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات (فإنهن يحططن الخطايا) أي يلقينها ويسقطنها (كما تحط الشجرة ورقها) أيام الشتاء والمراد الصغائر. (٥) عن أبي الدرداء رمز المصنف لحسنه.

٥٥٠٢ - (عليك بكثرة السجود) في الصلاة أي ألزمها بأن تطيل السجود أكثر من بقية الأركان لما فيه من إظهار الافتقار والتزام الخضوع والذلة بين يدي ملك الملوك (فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعتك الله بها درجة) أي منزلة عالية في الآخرة فلا يزال العبد يترقى بالمداومة على السجود درجة فدرجة حتى يفوز بالقدح المعلى من القرب الإلهي (وحط عنك بها خطيئة) هذا كالصريح في تفضيل السجود على القيام وهو أحد وجوه للشافعية ثانيها تطويل القيام أفضل وتأول قائلوه الحديث على أن مراده بكثرة السجود كثرة الصلاة لا حقيقة السجود فإن التقرب بسجدة فردة بلا سبب حرام كما صححه الرافعي لكن قال المحب الطبري الشافعي: الجواز أولى بل لا يبعد ندبه فإنها عبادة مشروعة استقلالاً فإذا جاز التقرب بها بسبب جاز بغيره كالركعة وبه فارقت الركوع فإنه لم يشرع استقلالاً مطلقاً قال: والحديث يقتضي كل سجود وحمله على سجود في صلاة تخصيص على خلاف الظاهر، ومن أدلة الداهيين إلى تفضيل السجود ما رواه مسلم عن ربيعة بن كعب كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي: سل فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة قال: أو غير ذلك قلت: هو ذاك قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود وفيه أن مرافقة المصطفى صلى الله عليه

وسلم في الجنة من الدرجات  
العالية التي لا مطمع في الوصول إليها إلا بحضور الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة  
السجود انظر أيها  
المتأمل في هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سر دقيق فإن من أراد مرافقة  
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يناله  
إلا بالقرب من الله ومن رام قرب الله لم ينله إلا بقرب حبيبه \* (قل إن كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم  
الله) \* أوقع متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المحبتين وذلك أن محبة العبد  
منوطة بمتابعته ومحبة  
الله العبد متوقفة على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم. (حم م ت ن ه) في الصلاة  
(عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم (وأبي  
الدرداء) قالوا كلهم قال معدان: لقيت ثوبان فقلت: أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال:  
سألت عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زاد مسلم والترمذي ثم لقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك فاقتصار المصنف عليها كأنه لذلك.

٥٥٠٣ - (عليك) بكسر الكاف خطابا لعائشة (بالرفق) أي بلين الجانب والاقتصاد في جميع

الأمور والأخذ بأيسر الوجوه وأقربها وأحسنها (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه) إذ هو سبب لكل خير (ولا ينزع من شيء إلا شانه) أي عابه قاله لها وقد ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت ترده

وتضربه قال الطيبي: وكان تامة وفي شيء متعلق به ويحتمل أن تكون ناقصة وفي شيء خبره والاستثناء

مفرغ من أعم عام وصف الشيء أي لا يكون الرفق مستترا في شيء يتصف بصفة من الأوصاف إلا

بصفة الزينة والشيء عام في الأعراض والذوات. (م عن عائشة).

٥٥٠٤ - (عليك) يا عائشة (بالرفق وإياك والعنف) بتثليث العين والضم أفصح الشدة والمشقة

أي احذري العنف فإن كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله (والفحش) أي التعدي في

القول والجواب وهذا حث على التحلق بالرفق ودم العنف. (خد عن عائشة) قاله لها حين قالت

ليهودي عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم السام عليك.

٥٥٠٥ - (عليك) بكسر الكاف خطابا لأم أنس (بالصلاة فإنها أفضل الجهاد) إذ هي جهاد

لأعظم الأعداء (واهجري المعاصي) أي فعلها (فإنه) أي هجرها (أفضل الهجرة) أي أكثر ثوابا من

الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام. (المحاملي في أماليه) من طريق محمد بن إسماعيل عن يونس بن

عمران بن أبي قيس (عن) جدته (أم أنس) الصحابية قالت: يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الأعلى

من الجنة وأنا معك علمني عملا قال: عليك بالصلاة إلخ وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث لم

يخرجه أحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعث النجعة والأمر بخلافه

فقد خرجہ الطبرانی  
فی ترجمۃ أم أنس ہذہ من معجمہ وقال: لیست ہی أم أنس بن مالک فتنبہ لہ قال  
البغوی: ولا أعلم  
لہا غیرہ.  
۵۵۰۶ - (علیک) یا عائشۃ (بجمل الدعاء وجوامعہ) ہی ما قل لفظہ وکثر معنایہ أو  
التي تجمع  
الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو التي تجمع الثناء على الله وآداب المسألة  
وغير ذلك (قولي)

اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة) أي دخولها (وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك مما سألك به محمد وأعوذ بك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا) كذا بخط المصنف وفي رواية خيرا بدل رشدا وقد مضى الكلام على هذا. (خذ عن عائشة) رمز المصنف لحسنه.

٥٥٠٧ - (عليكم بالأبكار) أي بتزوجهن وإيثارهن على غيرهن (فإنهن أعذب أفواها) أي أطيب وأحلى ريحا والعذب الكلام الطيب أو هو كناية عن قلة البذاءة والسلطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال (وأنتق أرحاما) أكثر أولادا يقال للكثيرة الولد ناتق لأنها ترمي بالأولاد رميا والنتق الرمي لا يقال يعارضه خبر عليكم بالولود لأن البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لأننا نقول البكر مظنة ذلك فالمراد بالولود الكثيرة الولد بتجربة أو مظنة وأما الآيسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيتهما (وأرضى باليسير) من العمل أي الجماع أو أعم والحمل عليه أتم ومن رضى باليسير وقع بالموجود كان نقي القلب طاهر اللب راضيا عن الله بما رزقه الله وأولاه. (ه هق) في النكاح (عن) أبي عبد الرحمن (عويمر) بعين مهملة مصغر (ابن ساعدة) الأنصاري المدني من بني عمرو بن عوف عقيب بدري كبير وفيه فيض قال الذهبي في المذهب: كذبه ابن معين لكن رواه غيره اه. فأشار إلى تقويه بوروده من طرق ثم إن ما جرى عليه المصنف من العزو لعويمر بن ساعدة وجعله هو صحابي الحديث تبع فيه الحافظ ابن حجر التابع للتهذيب حيث جعل فيه الحديث من مسند عويمر بن ساعدة قال الكمال ابن أبي شريف: وهو ممنوع إنما هو عن عتبة بن عويمر بن ساعدة وليست له صحبة صرح

به البغوي في شرح السنة فالحديث مرسل. إلى هنا كلامه. وقال في موضع آخر: هذا  
تبع فيه ما ذكره المزي  
في التهذيب وقد ذكر في الأطراف ما يخالفه والصواب أن صحابي الحديث إنما هو  
عتبة ولم يذكره ابن  
عبد البر ولا ابن حبان في الصحابة.  
٥٥٠٨ - (عليكم بالأبكار) قال القاضي: حث وإغراء على تزوجهن (فإنهن أنتق  
أرحاما) أي

أكثر حركة والنتق بنون ومثناة الحركة ويقال أيضا للرمي وأراد أنها كثيرة الأولاد  
(وأعذب أفواها) قال  
الطبيبي: أفرد الخبر وذكره علي تقدير كقوله تعالى \* (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) \* قال  
القاضي: إضافة العذوبة إلى الأفواه لاحتوائها على الريق وقد يقال للريق والخمر  
الأعذبان (وأقل خبا)  
بالكسر أي خداعا (وأرضى باليسير) من الإرفاق لأنها لم تتعود في سائر الأزمان من  
معاشرة الأزواج ما  
يدعوها إلى استقلال ما تصادفه. (طس عن جابر) قال الهيثمي: فيه يحيى بن كثير  
السقاء وهو متروك.  
٥٥٠٩ - (عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنق أرحاما) أي أرحامهن أكثر نتقا  
بالولد وهو  
النتق ويقال امرأة متناق أي كثيرة الولد وزند ناتق أي وار ذكره القاضي (وأسخن أقبالا)  
أي فروجا  
واحدها قبل بضم الباء وسكونها سمي به لأن صاحبه يقابل به غيره (وأرضى باليسير من  
العمل) قال  
الطبيبي: وباجتماع هذه الصفات يكمل المقصود من المولود. (ابن السني وأبو نعيم)  
كلاهما (في) كتاب  
(الطب) النبوي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر: وفيه عبد الرحمن بن زيد بن  
أسلم  
ضعيف.  
٥٥١٠ - (عليكم بالأترج فإنه يشد الفؤاد) أي الزموا أكله فإنه يشد القلب ويقويه بقوة  
فيه  
وبخاصية له وبالعرض لتحليله للسوداء ومضغه يطيب النكهة ويذهب البخر ويفتح سد  
الدماغ أكلا  
وشما ويعين على الهضم وينفع من الفواق ويحبس ويجلب النوم بالعرض وإن استف  
من بزره نصف  
مثقال أزال القشعريرة ومنافعه كثيرة. (فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا).  
٥٥١١ - (عليكم بالإثمد (١) الكحل الأسود أي الزموا التكحل به (فإنه يجلو البصر)  
أي يزيد  
نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس (وينبت الشعر) بتحريك العين هنا  
أفصح للآزدواج  
والمراد شعر هذب العين لأنه يقوي طبقاتها (٢) وهذا من أدلة الشافعية على ندب  
الاكتحال بالإثمد قال



ابن العربي: التكحل مشروع مستثنى من التداوي قبل نزول الداء الذي هو مكروه طباً  
وشرعاً وذلك  
لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظيم نفعه وقيل إنه يطرأ على البصر من الغبار ما  
يكون عنه  
القذى وينزل منه بالعين ما يؤذيها فيشرع التكحل ليزول ذلك الداء فهو تطيب بعد  
نزول الداء لا قبله

ومنافع الاكتحال كثيرة وأجود الأكل وأيسرها وجودا - سيما بالحجاز - الإثمد.  
(حل عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي قال في الميزان عن ابن معين: أحاديثه غير قوية وأورد له هذا الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البر والخطابي.  
٥٥١٢ - (عليكم بالإثمد) أي الاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل أو هو نفس الكحل؟ خلاف (عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر (١) تعلق بظاهره قوم فأنكروا على الرجال الاكتحال نهارا قال ابن جرير: وهو خطأ لأنه نص على النوم لأن الاكتحال عنده أنفع لا لكراهة استعماله في غيره من أوقات النهار أو غيره قال: وخص الإثمد في صحيح البخاري إشارة إلى اختصاصه بالأنفعية من بين الاكتحال. (ه عن جابر) وفيه سعيد بن سلام العطار قال في الميزان عن ابن المديني: يضع الحديث وقال النسائي: متروك ثم ساق له هذا الخبر (د ك) في الطب (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال: صحيح وأقره الذهبي لكنه قال: فيه عثمان بن عبد الملك صويلح.  
٥٥١٣ - (عليكم بالإثمد فإنه منبته للشعر مذهبة للقذى) جمع قذاة ما يقع في العين من نحو تبن أو تراب (مصفاة للبصر) من النوازل المنحدرة إليه من الرأس ويوافق هذا ما رآه الضحاك في كتاب الشمائل له عن علي مرفوعا أمرني جبريل بالكحل وأنبأني أن فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب الهم ويلحس البلغم ويحسن الوجه ويشد الأضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد، عليكم بالكحل فإنه سنة من سنتي وسنة الأنبياء قبلي. (طب حل) وكذا الديلمي (عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي: فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جمع ولم يوثقه أحد وبقية رجاله ثقات وقال المنذري: بعد عزوه للطبراني: إسناده حسن قال الزين العراقي في شرح الترمذي: إسناده جيد وقال ابن حجر في الفتح: سنده حسن وعن ابن عمر نحوه عند الترمذي في الشمائل.

٥٥١٤ - (عليكم بالباءة) أي التزويج وقد يطلق على الجماع (١) (فمن لم يستطع)  
لفقد الأهبة

(٤٤٤)

(فعليه بالصوم) أي فليزمه ويداوم عليه (فإنه له وجاء) أي مانع من الشهوات ولم يصب في التعبير من قال قاطع إذ الوجدان قاض بأنه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من أصلها وإن ديم عليه. (طس)

والضياء) المقدسي (عن أنس) ورواه عنه أيضا الديلمي.

٥٥١٥ - (عليكم بالبياض من الثياب) أي بلبس الثياب البيض لفظ رواية الحاكم بهذه الثياب

البيض (فليلبسها أحياءكم) ندبا سيما في الجمع (وكفنوا فيها موتاكم) ندبا (فإنها من خيار ثيابكم) أي

أطهرها وأحسنها رونقا فلبس الأبيض مستحب، إلا في العيد فالأنفس. (حم ن ك عن سمره) بن

جندب قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.

٥٥١٦ - (عليكم بالبغيض النافع) أي كلوه أو لازموا استعماله قالوا: وما البغيض النافع يا رسول الله قال: (التلبينة) بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضا ورقة وقد يجعل

فيه عسل والبغيض كعظيم من البغض سماه به لأنه مبعوض للمريض مع كونه ينفعه كسائر الأدوية

وحكى عياض أنه وقع له في رواية المروزي بنون بدل الموحدة قال: ولا معنى له وذلك لأنه غذاء فيه

لطافة سهل التناول للمريض فإذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية

بغير مشقة (فوالذي نفسي بيده إنه) أي هذا الطعام المسمى بها وفي رواية إنها (ليغسل بطن أحدكم كما

يغسل الوسخ عن وجهه بالماء) تحقيق لوجه الشبه قال الموفق البغدادي: إذا شئت منافع التلبينة فاعرف

منافع ماء الشعير سيما إذا كان نخالة فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذى غذاء لطيفا وإذا شرب حارا كان

أحلى وأقوى نفوذا

(تنبيه) قال الراغب: النافع هو ما يعين على بلوغ الشيء كالفضيلة والسعادة والخير والشفاء والنافع في الشيء ضربان ضروري وهو ما لا يمكن الوصول إلى المطلوب إلا به كالعلم والعمل الصالح للمكلف في البلوغ إلى النعيم الدائم وغير ضروري وهو الذي قد يسد غيره مسده

كالسكنجبين في كونه نافعا في قمع الصفراء ومن ما هنا. (ه ك) في الطب (عن عائشة)  
قال الحاكم:  
صحيح وأقره الذهبي ورواه عنها النسائي أيضا.  
٥٥١٧ - (عليكم بالتواضع فإن التواضع في القلب) لا في الزي واللباس (ولا يؤذین  
مسلم  
مسلماً قرب متضاعف في أطمار) جمع طمر وهو الثوب الخلق (لو أقسم على الله) أي  
حلف عليه (لأبره)

أي لأبر قسمه وأعطاه ما طلبه فيجب أن لا يحتقر أحدا ولا يستصغره فإنك لا تدري  
لعله خير منك كما  
بينه الغزالي والحذر من احتقار من لا يعبأ به محمود وتركه مذموم ولبعض النفوس تأثير  
كتأثير السم  
بل أشد وقد جبلت النفوس البشرية على حيل ودهاء غامض فربما تحيل الفقير المزدرى  
فأوقع في  
المهالك ومن ثم قيل:  
من الحزم أن تكرم الأذلين \* وأن تهيب من لا يهاب  
فما يخرج الأسد من غابها \* لحتف المشيئة إلا الكلاب  
وقال آخر:  
لا تحقرن صغيرا في مخاصمة \* إن الذبابة أدمت جبهة الأسد  
وقال آخر:  
ولا تحقرن كيد الضعيف فربما \* تموت الأفاعي من سموم العقارب  
وقال آخر:  
لا تحقرن صغيرا في مخاصمة \* فرب فيل يموت من ناموسة  
(طب) وكذا الديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو  
يضع  
الحديث.  
٥٥١٨ - (عليكم بالشفاء) بمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل أو حب الرشاد (١)  
فإن الله جعل  
فيه شفاء من كل داء) وهو حار يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة  
في المفردات  
والطب. (ابن السني وأبو نعيم) في الطب النبوي (عن أبي هريرة).

٥٥١٩ - (عليكم بالجهاد في سبيل الله) بقصد إعلاء كلمة الله (فإنه باب من أبواب الجنة) أي

سبب من الأسباب الموصلة إليها وإطلاق الباب على مثل ذلك سائغ شائع كما بينه الراغب (يذهب الله به الهم والغم) من صدور المؤمنين. (طس عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه عمرو بن الحصين

متروك اه. وعمرو هذا قال الطبراني: تفرد به وقضية صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو

عجب مع وجوده في كتاب مشهور وهو المستدرک باللفظ المذكور وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي

فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى.

٥٥٢٠ - (عليكم بالحجامة في جوزة القمحودة) بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة وضم

الذال المهملة وفتح الواو بضبط المصنف نقرة القفا، والحجامة فيها تنفع من جحظ العين وتنتها

العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فإنها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء (١) من الجنون

والجذام والبرص ووجع الأضراس) المخاطب بالحديث أهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربي:

والحجامة بالحجاز أنفع من الفصادة والفصد في هذه البلاد أنفع من الحجامة وهذا على الجملة وإلا

فللفصد موضع وللحجم موضع قال: وبالجملة فالذين ترجموا عن الأطباء لم يجعلوا للحجامة قدرا

لكنهم رأوا ثناء المصطفى صلى الله عليه وسلم عليها وقد أظهر الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون. (طب وابن

السني وأبو نعيم) في الطب النبوي (عن صهيب) قال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات ورواه عنه

الديلمي.

٥٥٢١ - (عليكم بالحزن) بالضم أي الزموه (فإنه مفتاح القلب) قالوا: يا رسول الله وكيف

الحزن قال: (أجيعوا أنفسكم وأظمئوها) إلى حد لا يضر فإن بذلك تذل النفوس وتنقاد وتنكسر

الشهوة ويتوفر الحزن ويتنور الباطن. (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال

الهيثمي: إسناده  
حسن.



٥٥٢٢ - (عليكم بالحناء فإنه ينور رؤوسكم) أي يقويها وينبت شعرها ويحسنها  
ويذهب ما بها  
من نحو قرح وبشرة وكذا في سائر البدن (ويطهر قلوبكم) من الدنس أي ينورها والنور  
يزيل ظلمة  
الدنس (ويزيد في الجماع) بما فيه من تهيج قوى المحبة وحسن لونه الناري المحبوب  
(وهو شاهد في  
القبر) أي علامة يعرف بها الملائكة المؤمن من الكافر (١). (ابن عساكر) في التاريخ  
من حديث ثابت بن  
بندار عن أبيه عن محمد بن عمر بن بكير البخاري عن أبي القاسم المؤدب النصيبي عن  
أحمد بن عامر  
الربيعي عن عمرو بن حفص الدمشقي عن معروف الخياط (عن وائلة) بن الأسقع قال  
ابن الجوزي  
في الواهيات: حديث لا يصح قال ابن عدي: والمعروف أن عبد الله الخياط أحاديثه  
منكرة جدا عامة ما  
يرويه لا يتابع عليه.  
٥٥٢٣ - (عليكم بالدلجة) بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الإدلاج بتخفيف  
الดาล وهي  
السير أول الليل وقيل الإدلاج الليل كله ولعله المراد هنا لتعقيبه بقوله (فإن الأرض  
تطوى بالليل) أي  
ينزوي بعضها لبعض ويتداخل فيقطع المسافر من المسافة فيه ما لا يقطعه نهارا سيما  
آخر الليل الذي ما  
فعل فيه شيء إلا كانت البركة فيه أكثر لأنه الوقت الذي ينزل الله فيه إلى سماء الدنيا  
(١) وعند الصباح  
يحمد القوم السرى. (د ك) في الحج والجهاد (هق) كلهم (عن أنس) قال الحاكم:  
على شرطهما وأقره  
الذهبي في موضع وقال في آخر: إن سلم من مسلم بن خالد بن يزيد العمري فجدد قال  
في  
الرياض بعد عزوه لأبي داود: إسناده حسن.  
٥٥٢٤ - (عليكم بالرمي) بالسهم (فإنه خير لهوكم) أي خير ما لهوتم به قال  
الطرسوسي:  
وأصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وألهاني الشيء بالألف شغلني. (البنار)  
في مسنده  
(عن سعد) بن أبي وقاص وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث

وهو ثقة.  
٥٥٢٥ - (عليكم بالرمي فإنه خير لعبكم) بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه  
بكسر اللام

وسكون العين لكن قال ابن قتيبة: ولم يسمع في التخفيف فتح اللام مع السكون. (طس) عن سعد بن أبي وقاص قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حاتم المذكور.

٥٥٢٦ - (عليكم بالزبيب) أي لازموا أكله فإنه (يكشف المرة) بكسر الميم وشد الراء (ويذهب) بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء) أي التعب (ويحسن الخلق) بالضم (ويطيب النفس ويذهب بالهم) وهو كالعنب الحلو منه حار والحامض والقابض بارد ينفع السعال والكلبي والمثانة والرئة والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد بخاصية فيه (١). (أبو نعيم) في الطب النبوي (عن علي) أمير المؤمنين.

٥٥٢٧ - (عليكم بالسراري) جمع سرية بضم فكسر ثم تشديد وقد تكسر السين أيضا سميت به لأنها من السرر وأصله من السر وهو من أسماء الجماع أو يطلق عليها ذلك لأنه يكتم أمرها عن الزوجة غالباً فإنهن مباركات الأرحام قال الراغب: قال عمر رضي الله عنه: ليس قوم أكيس من أولاد السراري لأنهم يجمعون فصاحة العرب ودهاء العجم. (طس) عن موسى بن زكريا عن عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن مالك بن يخامر عن أبي الدرداء (ك) من هذا الوجه (عن أبي الدرداء) قال ابن الجوزي: موضوع عثمان بن عطاء لا يحتج به وابن علاثة يروي الموضوعات عن الثقات وعمرو بن الحصين ليس بشيء وحفص متروك اه وقال ابن حجر في المطالب العلية: قد روي موصولا من حديث أبي الدرداء أخرجه الحاكم وإسناده واه جدا حتى خرجه ابن الجوزي في موضوعاته وقال في الفتح: إسناده واه ولأحمد من حديث ابن عمرو مرفوعا انكحوا أمهات الأولاد فإنني أباهي بكم يوم القيامة قال: وإسناده أصلح من الأول لكنه غير صريح في التسري اه. وقال الهيثمي بعد عزوه لأوسط الطبراني: فيه

عمرو بن  
الحصين العقيلي متروك (د في مراسيله عن رجل من بني هاشم) أي من التابعين كما  
يشير إليه قوله  
(مرسلا) وله طريق آخر فيه حفص بن عمر الأيلي.

٥٥٢٨ - (عليكم بالسكينة) أي الوقار والتأني (عليكم بالقصد) أي التوسط بين طرفي الإفراط

والترفيط (في المشي بجنازكم) بأن يكون بين المشي المعتاد والخب لصحة الأمر بالإسراع بها وحمل على ذلك لأن ما فوّه إزرء به وإضرار بالمشيعين فإن خيف تغير الميت بالإسراع أو التأني فضده أي

المخوف أولى بل واجب إن غلب ظن تغيره. (طب هق عن أبي موسى) الأشعري رمز المصنف لحسنه.

٥٥٢٩ - (عليكم بالسنا) بالمد والقصر معروف ومنافعه لا تحصى (والسنوت) السبت أو العسل

أو رغوة السمن أو حب كالكمون وليس به أو الكمون الكرمانى أو الرازنانج أو التمر أو العسل الذي في زقاق السمن أقوال نقلها في الهدى و صوب آخرها (فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السأم) بالمهملة

بغير همز (وهو الموت) وفيه أن الموت داء من جملة الأدوية قال الشاعر:  
\* وكنه الموت ليس له دواء \*

وطريق استعمال ذلك أن يخلط السنا مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلحق فيكون أصلح من

استعماله مفردا لما في العسل والسمن من إصلاح السنا وإعانتة على الإسهال. (ه ك) في الطب من

حديث عمرو بن بكر عن إبراهيم بن أبي عبيدة (عن عبد الله بن أم حرام) بحاء وراء مهملتين. قال

الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي بأن عمرو بن بكر اتهمه ابن عدي بأن له مناكير. ٥٥٣٠ - (عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم) وفي رواية مطهرة للفم أي آلة تنقيه وتزيل تغيره فهي

طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح (مرضاة للرب) ولا يجب عينا بل الواجب على من أكل شيئا له

دسومة إزالتها ولو بغير سواك. (حم عن ابن عمر) بن الخطاب. قال المنذري والهيثمي: فيه ابن لهيعة

ورواه البخاري تعليقا مجزوما من حديث عائشة والنسائي وابن خزيمة موصولا كما بينه الحافظ

العراقي.

٥٥٣١ - (عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك يذهب بالحفر) داء يفسد أصول الأسنان

(وينزع  
البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة  
ويحمد الملائكة

ويرضي الرب ويسخط الشيطان) ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب إسحاق بن راهويه فيما حكاه عنه الماوردي إلى وجوبه لكل صلاة وأن من تركه عمدا لم تصح صلاته وبه قدح في نقل بعضهم الإجماع على عدم وجوبه لكنه قول مزيف. (عبد الجبار الخولاني) بفتح المعجمة وسكون الواو وآخره نون نسبة إلى خولان قبيلة نزلت بالشام نسب إليها جمع من العلماء (في تاريخ داريا عن أنس).

٥٥٣٢ - (عليكم بالشام) أي الزموا سكنى أرض الشام قيل مطلقا لكونها أرض المحشر والمنشر وقيل المراد آخر الزمان لأن جيوش المسلمين تنزوي إليها عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد. قال في الكشاف: وقد جعل الله أرض الشام بالبركات موسومة، وحققت أن تكون كذلك فهي مبعث الأنبياء ومهبط الوحي ومكناهم أحياء وأمواتا. (طب عن معاوية بن حيدة) قال الهيثمي:

أسانيد كلها ضعيفة لكن رواه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل. ٥٥٣٣ - (عليكم بالشام فإنها) أي الشام (صفوة بلاد الله) أي مصطفاه من بلاده (يسكنها خيرته)

من خلقه) أي يجمع إليها المختارين من عباده (فمن أبى) أي امتنع منكم عن القصد إلى الشام (فليلحق بيمينه) أضاف اليمن إليهم لأنه خاطب به العرب (وليسق من غدرة) عطف على عليكم بالشام وقوله فمن أبى كلام معترض رخص لهم في النزول بأرض اليمن ثم عاد إلى ما بدأ به والمعنى ليسق كل واحد من غدرة المختصة به والغدر بضمين جمع غدير الحوض وأهل الشام شأنهم أن يتخذ كل رفقة منهم

غديرا للشرب وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا

يكون سبيلا للاختلاف وتهيج الفتنة (فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله) أي ضمن لي حفظها

وحفظ أهلها القائمين بأمر الله وفي رواية بدل تكفل توكل قيل وهي وهم فإن ثبتت

فبمعناه فإن من  
توكل في شئ تكفل القيام به قال ابن العربي عقب سياقه: هذه الأحاديث ونحوها  
أحاديث يرويها أهل  
الشام (طب عن وائلة) بن الأسقع قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة  
ومعاذ وهما يستشيرانه في  
المنزل فأوماً إلى الشام ثم سألاه فأوماً إلى الشام ثلاثاً ثم ذكره قال ابن الجوزي:  
حديث لا  
يصح وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد كلها ضعيفة.  
٥٥٣٤ - (عليكم بالشفاءين العسل) لعاب النحل وله زهاء مائة اسم (والقرآن) جمع  
بين الطب



البشري والإلهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب الأجساد وطلب الأرواح  
والسبب الأرضي  
والسمائي\* (ونزل من القرآن ما هو شفاء)\* قال الطيبي: قوله العسل والقرآن تقسيم  
للجمع فجعل جنس الشفاء نوعين حقيقي وغير حقيقي ثم قسمه نحو قولهم القلم أحد  
اللسانين  
والخال أحد الأبوين وقال المظهر: شفاء البئر والنهر طرفه والشفاء من المرض موافاة  
شفاء السلامة

فصار اسما للبرء، قال تعالى  
في العسل\* (فيه شفاء للناس)\* وفي القرآن\* (شفاء لما في  
الصدر)\* قال ابن القيم: جماع أمراض القلب الشبهات والشهوات والقرآن شفاء لهما  
ففيه من البنات والبراهين القطيعة والدلالة على المطالب العالية ما لم يتضمنه كتاب  
سواه فهو الشفاء  
بالحقيقة لكن ذلك موقوف على فهمه وتقريره المراد فيه. (ه ك) في الطب (عن ابن  
مسعود) قال الحاكم:

على شرطهما قال البيهقي في الشعب: الصحيح موقوف على ابن مسعود.  
٥٥٣٥ - (عليكم بالصدق) أي الزموه وداوموا عليه (فإنه مع البر) يحتمل أن المراد به  
العبادة

(وهما في الجنة) أي الصدق مع العبادة يدخلان الجنة (وإياكم والكذب) اجتنبوه  
واحذروا الوقوع فيه  
(فإنه مع الفجور) أي الخروج عن الطاعة (وهما في النار) يدخلان نار جهنم (وسلوا  
الله اليقين  
والمعافاة) لأنه ليس شيء مما يعمل للآخرة يتلقى إلا باليقين وليس شيء من الدنيا يهنأ  
لصاحبه إلا مع  
العافية وهي الأمن الصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله في كلمة والدنيا في  
كلمة (فإنه لم يؤت  
أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا  
وكونوا عباد الله  
إخوانا كما أمركم الله) وسبق تقريره موضحا بما فيه. (حم خد ه عن أبي بكر) الصديق  
رضي الله عنه

ورواه عنه أيضا النسائي في اليوم والليلة.  
٥٥٣٦ - (عليكم بالصدق) أي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل في أفعال  
الجوارح

كصدق فلان في القتال إذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والمحكم في

ذلك ما يقتضيه المقام  
والقياس  
(تنبيه) قال القشيري: الصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وأقله استواء السر  
والعلانية  
وقال التستري: لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وقال المحاسبي: الصادق  
هو الذي لا  
يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس  
على مثقال ذرة من  
حسن عمله وإذا طلبته بالصدق أعطاك مرآة تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا  
والآخرة (فإن  
الصدق يهدي إلى البر) أي إلى العمل الصالح الخالص والبر سبق أنه اسم جامع للخير  
(وإن البر يهدي

إلى الجنة) أي يوصل إليها قال ابن العربي: بين أن الصدق هو الأصل الذي يهدي إلى البر كله وذلك لأن الرجل إذا تحرى الصدق لم يعص أبداً لأنه إن أراد أن يشرب أو يزني أو يؤذي خاف أن يقال له زנית أو شربت فإن سكت جر الريبة وإن قال لا كذب وإن قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت

حرمته (وما يزال الرجل يصدق) في كلامه (ويتحرى الصدق) أي يجتهد فيه (حتى يكتب عند الله

صديقاً) أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقة (وإياكم والكذب) أي احذروه (فإن الكذب يهدي إلى الفجور) أي يوصل إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي (وإن الفجور يهدي إلى النار) أي يوصل إليها (وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) أي

يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الكذابين وعاقبتهم والمراد إظهار ذلك لخلقه بكتابه في اللوح

أو الصحف أو بالإلقاء في القلوب وعلى الألسنة. (حم خدم ت عن ابن مسعود). ٥٥٣٧ - (عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار)

وقد سبق أن الكذب من علامات النفاق وكان إمامنا الشافعي يعلمه بالفراسة وهي تنشأ عما سبق من

حكمة التناسب وربما بالغ في الزجر عن ذلك يرد ما اطلع على أنه اشترى له ممن اتصف بنحو كذب أو

نفاق. (خط) في ترجمة عبد الكريم بن السني (عن أبي بكر) الصديق وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن

جبله قال الذهبي في الضعفاء: كذبوه ورواه الطبراني عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فإنه يهدي

إلى البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار قال المنذري: سنده حسن.

٥٥٣٨ - (عليكم بالصف الأول) أي لازموا الصلاة فيه وسبق أنه الذي يلي الإمام (وعليكم

بالميمنة) أي الجهة اليمنى من الصفوف فإنها أفضل (وإياكم والصف بين السواري) جمع سارية وهي

العمود. (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن يوسف المكّي وهو

ضعيف.  
٥٥٣٩ - (عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب  
وهو باب  
طويل الذيل (فإنها تذهب بملاغة النهار) رواية مسند الفردوس فإنها تذهب بملاغة  
أول النهار

وتسدن آخره اه. بلفظه. (فر عن سلمان) الفارسي وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي  
قد مر غير مرة  
وقال الحافظ العراقي: فيه إسماعيل بن أبي زياد بالياء لا بالنون خلافا لما وقع للغزالي  
وإسماعيل هذا  
متروك يضع الحديث قاله الدارقطني اه. فكان ينبغي للمصنف حذفه.  
٥٥٤٠ - (عليكم بالصوم فإنه محسمة (١) بحاء مهملة (للعروق) لأنه مانع للمني من  
السيلان  
بمعنى أنه يقلله جدا (ومذهبة للأشر) أي البطر يعني أن الصوم يقلل دم العروق وتخفف  
مادة المنى  
ويكسر النفس فيذهب ببطرها. (أبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (عن شداد بن  
أوس).  
٥٥٤١ - (عليكم بالعمائم) أي داوموا لبسها (فإنها سيما الملائكة) أي كانت علامتهم  
يوم بدر  
قال تعالى \* (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) \* قال الكلبي:  
معلمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم (وأرخواها خلف ظهوركم) فيه ندب العذبة.  
(طب عن ابن  
عمر) قال الهيثمي: فيه عيسى بن يونس قال الدارقطني: ضعيف (هب) وكذا ابن عدي  
كلاهما  
من حديث الأخوص بن حكيم عن خالد بن معدان (عن عبادة) بن الصامت قال الزين  
العراقي  
في شرح الترمذي: والأخوص ضعيف.  
٥٥٤٢ - (عليكم بالغنم) أي اتخذوها واقتنوها (فإنها من دواب الجنة فصلوا في  
مراحها) بالضم  
مأواها (وامسحوا أرغامها) تمام الحديث عند مخرجه الطبراني قلت يا رسول الله ما  
الرغام؟ قال:  
المخاط والأمر للإباحة، والغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز ولا واحد للغنم من  
لفظها.  
(طب) من رواية صبيح (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: ولم أجد من ترجمه.  
٥٥٤٣ - (عليكم بالقرآن) أي الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه إماما وقائدا) تقتدون به  
وتنقادون

لأمره ونهيه (فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه بدأ وإليه يعود فآمنوا بمتشابهه  
واعتبروا بأمثاله)  
\* (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) \* قال المرزوقي: المثل جملة من  
القول  
مقتضية من أصلها أو مرسله بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه  
إلى كل ما  
يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجهه الظاهر إلى أشباهه من  
المعاني. (ابن شاهين  
في) كتاب (السنة وابن مردويه) في التفسير عن (علي) أمير المؤمنين ورواه عنه ابن لآل  
والديلمي أيضا.  
٥٥٤٤ - (عليكم بالقرع) أي الزموا أكله (فإنه يزيد في الدماغ) ويذهب الصداع  
الحر وهو من  
الطف الأغذية وأسرعها انفعالا ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه بل ورد  
عند أحمد في المسند عن أنس أنه  
كان أحب الطعام إليه وفي رواية لأبي بكر الشافعي عن عائشة إنه يشد قلب الحزين  
(وعليكم بالعدس  
فإنه قدس على لسان سبعين نبيا) زاد البيهقي والماليني في رواية آخرهم عيسى ابن مريم  
وهو يرق  
القلب ويسرع الدمعة اه. وأخرج ابن السني في الطب عن أبي هريرة مرفوعا أن نبيا من  
الأنبياء  
اشتكى إلى الله قساوة قلوب قومه فأوحى الله إليه وهو في مصلاه أن مر قومك يأكلوا  
العدس فإنه يرق  
القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الأبرار وأخرج الديلمي عن ابن عباس  
يرفعه من أحب  
أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس يعني العدس وفيهما متروك ومنكر الحديث وكذاب.  
(طب) من حديث  
عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علانة عن ثور بن يزيد عن مكحول (عن  
وائلة) ابن الأسقع  
قال المصنف: وعمرو وشيخه متروكان وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عمرو بن  
الحصين  
وهو متروك قال الزركشي: ووجدت بخط ابن الصلاح إنه حديث باطل، وقال النووي:  
حديث  
أكل البطيخ والبقلاء والعدس والأرز ليس فيها شيء صحيح، وقال السخاوي: لا يصح

فيه شيء،  
وحكى البيهقي في الشعب أن ابن المبارك سئل عنه فقال: ولا على لسان نبي واحد إنه  
لمؤذ وذكره ابن  
الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وحكم عليه بالوضع ودندن عليه المؤلف ولم  
يأت بطائل.  
٥٥٤٥ - (عليكم بالقرع) بسكون الراء وفتحها لغتان والسكون أشهر وهو الدباء وقيل  
إنه غير  
عربي بل معرب (فإنه يزيد في العقل ويكبر الدماغ) أي لما فيه من الرطوبة. قال  
الديلمي: ويروى  
عليكم بالأترج بدل القرع، والقرع بارد رطب في الثالثة وهو أقل الثمار الصيفية مضرة  
وله في دفع  
الحميات اليد البيضاء والحظ الأوفر. (طب عن عطاء مرسل) ورواه أيضا الحاكم في  
التاريخ وعنه تلقاه  
البيهقي مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى ثم إن فيه مخلد بن قريش أورده في اللسان  
وقال: قال ابن  
حبان في الثقات يخطئ.

٥٥٤٦ - (عليكم بالقنا) جمع قناة وهي الرمح (والقسي العربية) التي يرمى بها  
بالنشاب لا قوس  
الجلاهق البندق وإضافته للتخصيص (فإن بها يعز الله دينكم) دين الإسلام (ويفتح لكم  
البلاد) وهذا من  
معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقد وقع، وقال ابن تيمية: احترز بالعربية عن العجمية  
فتكره لأنها من  
زي الأعجام وقد أمرنا بمخالفتهم قال الأثرم: قلت عبد الله يعني أحمد إن أهل خراسان  
يزعمون  
ألا منفعة لهم في القوس العربية وإنما النكاية عندهم للفارسية قال: وكيف وإنما  
افتتحت الدنيا  
بالعربية. (طب عن عبد الله بن يسر) قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليا إلى خيبر  
فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أو قال على كتفه اليسرى ثم خرج النبي صلى  
الله عليه وسلم يتبع الجيش  
متوكئ على قوس فمر برجل يحمل قوسا فارسيا فقال: ألقها فإنها ملعونة ملعون من  
يحملها ثم ذكره  
وفيه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي: مقارب الحديث وقال النسائي: ضعيف وبقية  
رجال  
رجال الصحيح قال الهيثمي: إلا أني لم أجد لأبي عبيدة عيسى بن سليم بن عبد الله بن  
بشر سماعا.

٥٥٤٧ - (عليكم بالقناعة) أي الرضى بالقليل (فإن القناعة مال لا ينفذ) لأن الإنفاق  
منها لا  
ينقطع كلما تعذر عليه شيء من الدنيا رضي بما دونه وقيل هي الاكتفاء بما تندفع به  
الحاجة أو السكون  
عند عدم المألوف أو ترك التشوف إلى المقصود والاستغناء بالموجود أو غير ذلك.  
(طس عن جابر) قال  
الهيثمي: فيه خالد بن إسماعيل المنخزومي متروك.

٥٥٤٨ - (عليكم بالكحل) بالضم أي الزموا الاكتحال بالإثمد (فإنه ينبت للشعر) أي  
شعر  
الأهداب (ويشد العين) لتخفيفه للمواد. (البغوي في مسند عثمان) بن عفان (عنه) أي  
عن عثمان.

٥٥٤٩ - (عليكم بالمرزنجوش) فتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون  
وضم الجيم



وشين معجمة الريحان الأسود أو نوع من الطيب أو نبت له ورق يشبه ورق الآس  
فارسي (فشموه)  
إرشادا (فإنه جيد للخشام) بخاء معجمة مضمومة أي الزكام. قال في الفردوس: الخشام  
داء يأخذ  
الإنسان في خيشومه ومنه يقال رجل مخشوم والخيشوم الأنف. (ابن السني وأبو نعيم)  
معا (في) كتاب  
(الطب) النبوي (عن أنس) قال ابن القيم: لا أعلم صحته.

٥٥٥٠ - (عليكم بالهيلج الأسود فاشربوه) إرشادا (فإنه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من

كل داء) في الموجز بارد في الأولى يابس في الثانية، أكله يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش

والطحال ويقوي حمل المعدة وغير ذلك. (ك) في الطب من حديث سيف بن محمد الثوري عن معمر

عن أيوب عن محمد (عن أبي هريرة) قال الذهبي: وسيف قال أحمد وغيره: كذاب اه. ٥٥٥١ - (عليكم بالهندباء) يحتمل بزره أو ورقه أو أصله والأول أقرب (فإنه ما من

يوم إلا وهو

يقطر عليه قطر من قطر الجنة) منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب في الأولى وهما البقلة المباركة

ومنافعها لا تدخل تحت ضبط. (أبو نعيم) في الطب النبوي (عن ابن عباس) وفيه عمرو بن أبي سلمة

ضعفه ابن معين وغيره قال الحافظ العراقي: وله من حديث الحسن بن علي وأنس بن مالك نحوه

وكلها ضعيفة.

٥٥٥٢ - (عليكم بأبوال الإبل) أي تداووا بها في المرض الملائم لذلك والتداوي بنجس يجوز عند

الشافعية غير الخمر (البرية وألبانها) فإنها ترعى في المراعي الزكية الطيبة فيتولد لها لبنا صالحا قال ابن

العربي: لا يمتنع أن تكون ألبان الإبل وأبوالها دواء في بعض الأحوال لبعض الأمراض لبعض

الأشخاص في بعض البلدان وقد قالوا: إن أصلح اللبن لبن النساء ثم لبن الأتن ثم لبن الإبل ثم لبن

المعز ثم البقر ثم الضأن وهو أغلظها ولا يمنع من ذكر الترتيب بقياس التجربة الطبية هذا الحديث لأنه

إنما أشار على الأعراب باللبن عند سقمهم لأنهم نشأوا عليه فوافق أبدانهم والمعول عليه أن الألبان

تختلف باختلاف الحيوان والأبدان والأهوية والأزمنة والمراعي والأقطار وأما البول فإنما دلهم عليه

لما فيه من الحرافة وفيه نفع لداء البطن سيما الاستسقاء. (ابن السني وأبو نعيم) في الطب (عن صهيب)

الرومي.

٥٥٥٣ - (عليكم بأسقية الأدم) بفتحيتين جمع أديم وهو الجلد المدبوغ والسقاء ظرف  
الماء واللبن  
(التي يلاث) بملثة أي يشد ويربط (على أفواهها). (د عن ابن عباس) قال وفد عبد  
القيس: فيم نشرب  
يا رسول الله؟ فذكره رمز المصنف لحسنه.

٥٥٥٤ - (عليكم باصطناع المعروف) مع كل بر وفاجر (فإنه يمنع مصارع السوء  
وعليكم  
بصدقة السر فإنها تطفى غضب الله عز وجل). (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في)  
كتاب (قضاء  
الحوائج عن ابن عباس).  
٥٥٥٥ - (عليكم بألبان الإبل والبقر فإنها ترم) أي تجمع (من الشجر كله) أي من  
الحر والبارد  
والرطب فتقرب ألبانها لذلك من الاعتدال وإذا أكلت من الكل فقد جمعت النفع كله  
في أكلها فهذا هو  
الأكل لله لا لنفسها ولو آثرت المحبوب على المكروه كان أكلها لنفسها وإنما صار  
لحمها داء لأنها تأكل  
بالنهمة ذكره الحكيم الترمذي (وهو دواء من كل داء) يقبل العلاج به بل إذا شاء الله  
يجعل شفاء  
الضد في الضد ولهذا أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم العرنيين لما اصفرت وجوههم  
وعظمت بطونهم بشرب ألبان  
الإبل فشربوها حتى صحوا، وفيه أن التداوي مباح وهو إجماع على ما في الهداية  
للحنفية وكأنه لم  
يلتفت للخلاف فيه لضعفه جدا. (ابن عساكر) في التاريخ (عن طارق) بالفاف (ابن  
شهاب) الأحمس.  
٥٥٥٦ - (عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر) أي لا تبقي شجرا ولا نباتا إلا  
علقت منه  
فيكون لبنها مركبا من قوى أشجار مختلفة وأنواع من النباتات متباينة فكأنه شراب  
مجتمع مطبوخ (وهو)  
أي اللبن (شفاء من كل داء) قال ابن القيم: إذا شرب سمن بقر أو معز بعسل نفع من  
السم القاتل  
والحية والعقرب وفي الموجز حار رطب في الأولى منضج محلل سيما بعسل وهو  
ترياق السموم المشروبة.  
(ك عن ابن مسعود).  
٥٥٥٧ - (عليكم بألبان البقر فإنها دواء وأسمانها شفاء) من كل داء كما في الحديث  
الذي قبله  
(وإياكم ولحومها) أي احذروا أكلها (فإن لحومها داء) قال الحلبي: إنما قال ذلك  
لأن الأغلب عليها  
البرد واليبس وبلاد الحجاز قشيفة يابسة فلم يأمن إذا انضم إلى ذلك الهواء أكل لحم

البقر أن يزيدهم  
يبسا فيتضرروا بها وأما لبنها فرطب وسمنها بارد ففي كل منها الشفاء من ضرر الهوى  
اه. قال  
الزر كشي: وهو تأويل حسن قيل وهذا يعارضه ما صح أنه ضحى عن نسائه بالبقر. (ابن  
السنبي

وأبو نعيم) في الطب النبوي (ك) في باب الطب (عن ابن مسعود) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال النسائي: قد تساهل الحاكم في تصحيحه قال الزركشي: قلت بل هو منقطع وفي صحته نظر فإن في الصحيح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وهو لا يتقرب بالداء.

٥٥٥٨ - (عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء) قال ابن القيم: إنما كانت

كذلك لأنها تأكل بالnehمة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعي السوء وترعى من المقاذير وتذر الأطايب من الشجر أحيانا فلما صارت تأكل بالnehمة صار لحمها داء والسمن أو اللبن الحادث عن أخلاط الشجر دواء بالnehمة عليها نبت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شئ لا يبارك فيه فهو دواء في الدنيا والآخرة والدواء ضد الداء والشفاء بعد الدواء وهو البرء. (ابن السني وأبو

نعيم) في الطب (عن صهيب) ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره. ٥٥٥٩ - (عليكم بإنقاء الدبر) في الغسل في الاستنجاء (فإنه يذهب بالبأسور) بخلاف الحجر،

والبأسور قيل ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأثنيين والأشفار

وغير ذلك فإن كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السنين صادا فيقال

باصور وقيل غير عربي. (ع عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٥٦٠ - (عليكم بثياب البيض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم) ندبا فيهما. (طب عن ابن

عمر) بن الخطاب.

٥٥٦١ - (عليكم بثياب البياض فليلبسها أحياءكم وكفنوا فيها أمواتكم). (البخاري) في مسنده عن

الحسن قال أظنه (عن أنس) قال الهيثمي: ورجاله ثقات وقد رواه الطبراني في الأوسط عن أنس

بغير شك.

٥٥٦٢ - (عليكم) في رمي الجمار (بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة) قال

السبكي: المراد

(٤٥٩)

بهذا مع قول الراوي في آخره والنبي صلى الله عليه وسلم يشير بيده كما يخذف  
الإنسان الإيضاح  
والبيان بحصى الخذف وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف اه فبين به أن  
السنة في رمي  
الجمار أن يكون كهيئة الرمي باليد لا بهيئة الخذف فإنه منهي عنه في خبر الشيخين  
وعلله بأنه لا ينكأ  
العدو أنه يفتأ العين ويكسر السن وهو أن يضع الحصاة على بطن إبهامه ويرميها برأس  
السيابة وفيه رد  
على أبي حنيفة في قوله يجرى الرمي بجميع أجزاء جنس الأرض وهذا قاله في حجة  
الوداع قال ابن  
جرير: وفيه أن على الإمام أن يعلم الناس مناسكهم فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
علمهم الرمي وقدر الحصاة التي  
يرمى بها. (حم ن حب عن الفضل بن عباس) قال: كنت ردف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعرفة فلما دخل بطن  
منى ذكره قال ابن حجر: إسناده صحيح.  
٥٥٦٣ - (عليكم بذكر ربكم) أي بالإكثار منه امتثالاً لقوله تعالى \* (يا أيها الذين  
آمنوا اذكروا  
الله ذكراً كثيراً) \* وأفضل الذكر لا إله إلا الله كما مر مرارا (وصلوا صلاتكم في أول  
وقتكم) الأصل في أول وقتها (فإن الله عز وجل يضاعف لكم الأجور) لكن يستثنى من  
ندب تعجيل  
الصلاة أول وقتها صور لعارض. (طب عن عياض) عياض في الصحابة نحو عشرين  
فكان ينبغي  
تمييزه.  
٥٥٦٤ - (عليكم برخصة الله التي رخص لكم) قاله وقد رأى رجلا في السفر اجتمع  
الناس عليه  
وقد ظلل عليه فقال: ما له قالوا: صائم فذكره. (م عن جابر) بن عبد الله.  
٥٥٦٥ - (عليكم بركعتي الفجر فإن فيهما الرغائب) جمع رغبة وهي ما يرغب فيه  
من الذخائر  
والأموال النفيسة أراد أن فيهما الأجر الجزيل والثواب الكثير. (الحارث) بن أبي أسامة  
في مسنده (عن  
أنس) بن مالك.  
٥٥٦٦ - (عليكم بركعتي الضحى فإن فيهما الرغائب) جمع رغبة أي الأجر العظيم  
فإن صلاحها



أربعا أو ستا أو ثمانيا فهو أعظم للأجر وقول بعضهم المواظبة على صلاتها تورث العمى لا أصل له. (خط) في ترجمة عبد الخالق السرخسي عن أنس بن مالك وفيه إبراهيم بن سليمان الزييات قال ابن عدي: ليس بالقوي.

٥٥٦٧ - (عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فإنه ينفع من الباسور) وهو ورم تدفعه الطبيعة

إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من مقعدة وأنثيين وأشفار وغير ذلك فإن كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السين صادا وقيل إنه معرب لا عربي. (ابن السني) في

الطب النبوي (عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه عنه الديلمي أيضا. ٥٥٦٨ - (عليكم بسيد الخضاب الحناء) فإنه (يطيب البشرة) يحسن لونها وممسها (ويزيد في

الجماع) قال ابن العربي: قد أكثر الناس في الحناء ووضعت فيه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس تقربا إلى قلوبهم ولا يوجد فيها شيء إلا عن ضعف

كحديث أبي رافع وغيره دونه فلا يعول عليه فلا فائدة فيه وأنذروا كل من يروي شيئا منه بعقوبة الله البالغة وبأنه قد تبوأ مقعده من النار بالوعيد الصادق الصحيح. (ابن السني وأبو نعيم) في الطب من

حديث معمر بن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه (عن) جده (أبي رافع) قال ابن الجوزي: قال ابن حبان: معمر يتفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوب، والاحتجاج به لا يجوز وقال ابن العربي: حديث لا يصح.

٥٥٦٩ - (عليكم بشواب النساء) أي انكحوهن وآثروهن على المسنات (فإنهن أطيب أفواها

وأنتق بطونا وأسخن أقبالا) أي فروجا كما سبق رواه الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن. (الشيرازي) في كتاب (الألقاب) له (عن يسير) بمثناة تحتية مضمومة فمهملة مصغرا على ما في نسخ وفي بعضها بشر

بموحدة تحتية فمعجمة غير مصغر (ابن عاصم) بن سفيان الثقفي قال الذهبي: ثقة (عن أبيه)

سفيان بن عبد الله الثقفي له صحبة ولي الطائف لعمر (عن جده) عبد الطائف هكذا ساقه بعضهم

قال الكمال ابن أبي شريف في كتاب من روى عن أبيه عن جده لم أعرف يسيرا أولا

أباه ولا جده ولم  
أجده أيضا في ثقات التابعين لابن حبان اه. وهذا بناء على أنه يسير بمثناة ومهملة أما  
على أنه بشر  
بموحدة فمعجمة وهو ما في التقريب كأصله فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة.  
٥٥٧٠ - (عليكم بصلاة الليل) أي التهجد فلا تدعوها (ولو) كان إنما تصلون (ركعة  
واحدة)

فإنها بركة وفيها ندب التهجد وهو الصلاة بالليل بعد النوم ويكره ترك تهجد اعتاده.  
(حم في) كتاب

(الزهد وابن نصر طب عن ابن عباس) قال: أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم  
بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال عليكم إلخ قال الهيثمي: فيه حسين بن عبد الله وهو  
ضعيف.

٥٥٧١ - (عليكم بغسل الدبر فإنه مذهب للباسور) وفي رواية فإنه يذهب الباسور وقوله  
بغسل

الدبر الرواية بغين معجمة وضم الدال والباء من الدبر كذا هو في النسخ السائرة لكن  
رأيت الديلمي

ضبطه بالقلم بعين مهملة وفتح السين والدال وسكون الباء ثم قال الدبر بفتح فسكون  
هو النحل

وعليه فيكون المراد أكل غسل النحل. (ابن السني وأبو نعيم) في الطب (عن ابن عمر)  
بن الخطاب

ورواه عنه أيضا أبو يعلى والديلمي وأورده في الميزان في ترجمة عثمان بن مطر  
الشيبياني من حديثه ونقل

عن جمع تضعيفه وأن حديثه منكر ولا يثبت وسياقه في اللسان في ترجمة عمر بن عبد  
العزير الهاشمي

وقال: شيخ مجهول له أحاديث مناكير لا يتابع عليها.

٥٥٧٢ - (عليكم بقلة الكلام) إلا في خير (ولا يستهوينكم الشيطان فإن تشقيق  
الكلام) أي

التعمق فيه ليخرج أحسن مخرج (من شقائق الشيطان) ومن التشدق تكلف السجع  
والتصنع فيه قال في

المناهج: كثرة الكلام تتولد عن أمرين إما طلب رئاسة يريد أن يرى الناس علمه  
وفصاحته وإما قلة

العلم بما يجب عليه في الكلام وعلاجه ودواؤه ملاحظة ما ورد إن العبد مؤاخذ بما  
يتكلم به ومسؤول

عنه \* (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) \* \* (إن عليكم لحافظين كراما كاتبين) \*

ونحو ذلك من الآيات القرآنية والأخبار النبوية والآثار السلفية. (الشيرازي) في  
الألقاب (عن جابر) أن أعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى أزد شدقه أي ظهر  
عليه شبه الرغوة فذكره.

٥٥٧٣ - (عليكم بقيام الليل) يعني التهجد فيه (فإنه دأب الصالحين) أي عاداتهم  
وشأنهم من دأب

في العمل إذا جد فحولوه إلى العادة والشأن (قبلكم) أي هي عادة قديمة واضب عليها  
الكمل السابقون  
واجتهدوا في إحراز فضلها ومنه قوله تعالى \* (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) \* أي  
مواظبين على إصلاح العالم (وقربة إلى الله تعالى) وفي رواية وهو قربة لكم إلى ربكم  
نكر القربة إيذاناً بأن

لها شأنًا وأتى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصالحين لتدل باستقلالها على مزيد تقريب (ومنهاة)  
بفتح الميم وسكون النون (عن الإثم) أي حال من شأنها أن تنهى عن الإثم مفعلة من النهي والميم  
زائدة، وقال القاضي: مفعلة بمعنى اسم فاعل ونظائره كثيرة مطهرة ومرضاة ومبجلة (وتكفير)  
للسيئات) أي خصلة تكفر سيئاتكم (ومطرده للداء عن الجسد) أي حالة شأنها إبعاد الداء مفعلة من  
الطرد قال القاضي: معناه أن قيام الليل قربة تقربكم إلى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن  
المحرمات\* (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)\* قال ابن الحاج: وفي قيام الليل من الفوائد أنه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر ويحسن  
الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السماء كما يترأى الكوكب الدرّي لنا  
من السماء. (حم ت ك هق عن بلال) وقال الترمذي: حديث حسن غريب ولا يصح سمعت محمدا  
يعني البخاري يقول: محمد القرشي هو ابن سعد الشامي ترك حديثه (ت ك هق عن أبي أمامة) الباهلي  
(ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء طب عن سلمان) الفارسي (ابن السني عن جابر) قال الحاكم:  
على شرط البخاري وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: في سند الطبراني عبد الرحمن بن سليمان بن أبي  
الجون ضعفه أبو داود ووثقه ابن حبان.  
٥٥٧٤ - (عليكم بلباس الصوف تجدوا) لفظ رواية البيهقي تجدون (حلاوة الإيمان في قلوبكم)  
زاد الديلمي في روايته من حديث أبي أمامة هذا وبقلة الأكل تعرفوا في الآخرة وإن النظر إلى الصوف  
يورث التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تجري في أبدانكم مثل الدم فمن أكثر تفكره قل طعمه  
ومن قل تفكره أكثر طعمه وغظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عز وجل اه بلفظه. قال  
البيهقي: وهذه زيادة منكرة ويشبه كونها من كلام بعض الرواة فألحقت بالحديث،

وقال الحسن  
البصري: من لبس الصوف تواضعا لله زاده نورا في بصره وقلبه ومن لبسه إظهارا للزهد  
في الدنيا  
والتكبر به على الإخوان في نفسه كور في جهنم مع الشياطين وقال: ما كل الناس  
يصلح للبس  
الصوف لأنه يطلب صفاء ومراقبة لله وقيل له مرة: ما سبب لبسك الصوف؟ فسكت.  
ف قيل: ألا تجيب؟  
قال: إن قلت زاهدا في الدنيا زكيت نفسي أو فقرا وضيقا شكوت ربي. (ك هب) من  
رواية  
إسماعيل بن عياش عن ثور عن خالد بن معدان (عن أبي أمامة) الباهلي قال الزين  
العراقي: وفيه  
محمد بن يونس الكديمي وقد ضعفوه وقال غيره: فيه عبد الله بن داود التمار ضعفوه  
وإسماعيل بن  
عياش وفيه مقال وثور بن يزيد قدري.  
٥٥٧٥ - (عليكم بلحم الظهر) أي بأكله (فإنه من أطيبه) أي من أطيب اللحم وأطيب  
منه  
الذراع وكان يحب الذراع وسم في الذراع وادعى بعضهم تقديم كل مقدم. (أبو نعيم)  
في الطب (عن

عبد الله بن جعفر) قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة وأرغفة فجعل يأكل ويأكلون وسمعته يقول فذكره  
ورواه عنه هكذا الطبراني أيضا قال الهيثمي: وفيه صرم بن حوشب متروك.  
٥٥٧٦ - (عليكم بماء الكمأة الرطبة) بفتح الكاف وسكون الميم وبهمز ودونه واحدة الكمأ بفتح  
فسكون فهمز نبت لا ورق له ولا ساق له يوجد في الأرض بغير ذرع (فإنها من المن)  
المنزل على بني  
إسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويأكل، ومنه الترنجيبين يشبه الكمأة  
بجامع وجود  
كل بلا علاج (وماؤها شفاء للعين) بأن تؤخذ فتقشر ثم تسلق حتى تنضج أدنى نضج  
ثم تشق  
ويستخرج ماؤها ويكتحل به وهو حار. وقد فعل ذلك المتوكل في رمد أعيا الأطباء  
فبرأ في الدفعة الثانية  
فقال زعيم الأطباء  
يوحنا: أشهد أن صاحبكم - يعني النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -  
لحكيم. فإن جعل المسيل في مائها وهو بارد لم ينجع بل يضر. (ابن السني وأبو نعيم)  
في الطب النبوي  
(عن صهيب) الرومي.  
٥٥٧٧ - (عليكم بهذا السحور فإنه هو الغذاء المبارك) زاد الديلمي في روايته وإن لم  
يصب  
أحدكم إلا جرعة ماء فليتسحر بها. (حم ن عن المقدام) بن معد يكرب رمز المصنف  
لصحته وليس  
بصواب ففيه كما قالوا بقية ابن الوليد وغيره من الضعفاء.  
٥٥٧٨ - (عليكم بهذا العود الهندي) وفي رواية البحري أي تداووا به (فإن فيه سبعة  
أشفية) جمع  
شفاء (يسعط به عن العذرة) وجع في الحلق يعرض للصبيان كما سبق موضحا (ويلد به  
من ذات  
الجنب) ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأخذ من سئ الأمراض وأخوفها وقد  
اقتصر في  
الحديث من السبعة على اثنين فإما أنه ذكر السبعة فاختصره الراوي أو اقتصر على اثنين  
لوجودهما دون  
غيرهما على أن منافعه تزيد على سبعة وإنما خصها لأنها أصول وتحت كل واحد منها  
منافع جملة لأدواء



مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن أوتي جوامع الكلم. (خ عن أم قيس) بنت محصن  
الأسدية أخت عكاشة  
يقال اسمها آمنة من السابقات المهاجرات.  
٥٥٧٩ - (عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض) أي يقبض أهله كما سبق (وقيل أن يرفع)  
من

الأرض بانقراضهم كما تقرر (العالم) العامل (والمتعلم) لوجه الله (شريكان في الأجر  
ولا خير في سائر  
الناس بعد) أي في بقية الناس بعد العالم والمتعلم قال المنذري: وهذا قريب المعنى من  
قوله: الدنيا  
ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه. (ه عن أبي أمامة) الباهلي وفيه علي بن زيد  
بن جدعان  
ضعيف لا يحتج به. ذكره المنذري.  
٥٥٨٠ - (عليكم بهذه الحبة) وفي رواية للبخاري الحبيبة مصغرا (السوداء فإن فيها  
شفاء من كل  
داء) يحدث من الرطوبة إذ ليس في شئ من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل  
جميع الطبائع في  
معالجة الأدوية بمقابلها إلا هي، وأخذ من أحاديث أخر أن معنى كونها شفاء من كل  
داء أنها لا  
تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما  
استعملت مسحوقة  
وغير مسحوقة أكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل قوله من كل داء تقديره  
يقبل العلاج بها  
فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة لا الحارة إلا بالعرض (إلا السام وهو الموت) أي إلا  
أن يخلق الله  
الموت عندها فلا حيلة في دفعه. (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ت حب عن أبي هريرة  
حم عن عائشة)  
ورواه عنها أبو يعلى والديلمي أيضا.  
٥٥٨١ - (عليكم بهذه الخمس) كلمات أي واطبوا على قولها (سبحان الله والحمد  
لله ولا إله إلا  
الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها الباقيات الصالحات في قول ابن عباس.  
(طب عن أبي  
موسى) الأشعري رمز المصنف لصحته وهو زلل فاحش فقد أعله الهيثمي وغيره: بأن  
فيه جرير بن  
أيوب وهو ضعيف جدا.  
٥٥٨٢ - (عليكم بهذه الشجرة المباركة) أي بثمره هذه الشجرة (زيت الزيتون فتداوا  
به فإنه  
مصحة من الباسور) في كثير من النسخ بباء موحدة ورأيت في أصول قديمة صحيحة  
بالنون فليحرق ثم

يحتمل أن المراد أكل الزيتون أو الزيت المعتصر أو دهن الباسور به من خارج. (طب  
وأبو نعيم) في الطب  
النبوي (عن عقبة بن عامر) الجهني قال في الميزان عقب إيراده: قال أبو حاتم: هذا  
كذاب وقال  
الهيثمي عقب عزوه للطبراني: فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال: لكن ذكر  
الذهبي هذا  
الحديث في ترجمة عثمان بن صالح وقال عن أبي حاتم إنه كذب.  
٥٥٨٣ - (عليكم حج نسائكم) أي زوجاتكم حجة الإسلام (وفك عانيكم) أي  
أسيركم من

أيدي الكفار وهذا في الأسير على بابه بالنسبة لمآسير المسلمين عند تعذر بيت المال  
وأما بالنسبة إلى الحج  
فيحمل على أن المراد أن ذلك على الرجال من باب المروءة والندب المؤكد لا  
الوجوب جمعا بينه وبين ما  
نطقت به أدلة أخرى من عدم إحجاج الزوجة قال المحب الطبري: ظاهر الحديث  
الوجوب بدليل على  
ولا أعلم أحد قال بوجوب السفر عليه معها فيحمل على الندب. وقال ابن جماعة:  
استدل به بعضهم

على أن حج الرجل بامرأته أفضل من صلاة التطوع. (ص عن مكحول مرسلا).  
٥٥٨٤ - (عليكم هديا قاصدا) أي طريقا معتدلا غير شاق (عليكم هديا قاصدا عليكم  
هديا

قاصدا) يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق أو الأخذ بالأمر الذي لا غلو  
فيه ولا تقصير

(فإنه) أي الشأن (من يشاد هذا الدين يغلبه) أي من يقاومه ويقاويه ويكلف نفسه من  
العبادات فوق

طاقته يؤدي به ذلك إلى التقصير في العمل وترك الواجبات. (حم ك هق عن بريدة)  
قال: خرجت ذات

يوم أمشي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فأخذ بيدي فانطلقنا جميعا  
فإذا برجل يصلي يكثر من الركوع

والسجود فقال: أترى هذا مرائي قلت: الله ورسوله أعلم فأرسل يده وطبق بين يديه  
ثلاث مرات

يرفع يديه ويضربهما ويقول عليكم إلخ قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال  
الهيثمي:

رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر: إسناد أحمد حسن.

٥٥٨٥ - (عليكم من الأعمال بما) لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية  
البخاري بإثباته

(تطبيقون) أي الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ولا تحملوا أنفسكم أورادا كثيرة  
لا تقدر على

أدائها فمنطوقه يقتضي الأمر بالاعتصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضي النهي  
عن تكلف ما لا

يطاق وهذا وإن ورد في الصلاة لكن اللفظ عام وهو المعبر والخطاب للرجال والنساء  
ولكنه غلب

الذكور قال ابن الحاج: فليحذر أن يتكلف من العمل ما عليه فيه مشقة أو يخل باشتغاله

بالعلم لأن  
اشتغاله به أفضل وهذا باب كثيرا ما يدخل منه الشيطان على المشتغلين بالعلم إذا عجز  
عن تركهم له  
بأمرهم بكثرة الأوراد حتى ينقص اشتغالهم لأن العلم هو العدة التي يتلقى بها ويحذر  
منه منها فإذا  
عجز عن الترك رجع إلى باب النقص وهو باب قد غمض على كثير من طلبة العلم لأنه  
باب خير وعادة  
الشيطان أن لا يأمر بخير فيلتبس الأمر على الطالب فيخل بحاله وكان المرجاني يقول:  
ينبغي لطالب  
العلم أن يكون عمله في علمه كالملح في العجين إذا عدم منه لم ينتفع به والقليل منه  
يصلحه (فإن الله)  
ولفظ رواية فوالله (لا يمل) بمشاة تحية وميم مفتوحين أي لا يترك الثواب عنكم  
(حتى تملوا) بفتح  
أوليه أي تتركوا عبادته فإن من مل شيئا تركه وأتى بهذا اللفظ للمشكلة كقوله \*  
(وجزاء سيئة سيئة) \*  
وأفاد أفضلية المداومة على الطاعة وإن قلت وشفقتة على أمتة ورأفته بهم وكراهة

التشديد في العبادة والناس في العبادة على طبقات أعلاها وأفضلها طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه كان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته نائما وأصل الملل استئثار الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال عليه تعالى فأول بما مر وهذا الحديث رواه مسلم بآتم من هذا ولفظه

يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما

دوم عليه وإن قل وإن كان آل محمد إذا عملوا عملا أثبتوه ورواه البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم

دخل عليها وعندها امرأة قال: من هذه قالت: فلانة تذكر من صلاتها قال: مه عليكم من الأعمال

بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا قال البيضاوي: الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاوله

شيء فيورث الكلال في الفعل والإعراض عنه وأمثال ذلك إنما يصدق في حق من يعتره التغير

والانكسار أما من تنزه عنه فيستحيل تصوره في حقه فإذا أسند إليه أول بما هو منتهاه وغاية معناه

كإسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك إليه تعالى فالمعنى اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فإنه لا

يعرض عنكم إعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط فإذا فترتم فاقعدوا فإنكم إذا

مللتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم وقال

التوربشتي: إسناد الملل إلى الله على طريق الأزواج والمشاكله والعرب تذكر أحد اللفظين موافقة

للأخرى وإن خالفها قال تعالى \* (وجزاء سيئة سيئة مثلها) \* وقال الشاعر:

ألا لا يجهل أحد علينا \* فنجهل فوق جهل الجاهلين

ولا يفتخر ذو عقل بجهل وإنما أراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على سوء صنيعه. (طب عن عمران بن حصين) قال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٥٨٦ - (عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما فإن إبليس قال أهلك الناس

بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء) جمع

هوى مقصور  
هوى النفس يعني أهلكتهم بميل نفوسهم إلى الأمور المذمومة (وهم) مع ذلك  
(يحسبون أنهم مهتدون  
- ع عن أبي بكر) الصديق قال الهيثمي: فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف.  
٥٥٨٧ - (عليكن) أيتها النسوة (بالتسبيح) أي بقول سبحان الله (والتهليل) أي التوحيد  
(والتقديس) أي قول سبح قدوس رب الملائكة والروح قالوا: والفرق بين  
التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للآلاء وكلاهما يؤدي إلى العظمة  
(واعقدن بالأنامل) أي اعددن عدد  
مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد كل أصبع على حدته لا ما يعتاده كثير من العد  
بعقد الأصابع

(فإنهن مسؤولات) عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه فأما المؤمن فتنطق عليه بخيره  
وتسكت عن شره سترًا من الله والكافر بالعكس فإن خيره لغير الله فهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء  
بضبط المؤلف (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين بخطه (الرحمة) أي لا تتركن  
الذكر فتنسين منها وهذا أصل في ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفًا بين الصحابة فقد أخرج  
عبد الله بن أحمد أن أبا هريرة كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفي حديث رواه  
الديلمي نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف عن بعض معاصري الجلال البلقيني أنه نقل عن بعضهم  
أن عقد التسبيح بالأنامل أفضل لظاهر هذا الحديث لكن محله إن أمن الغلظ وإلا فالسبحة أولى وقد  
اتخذ السبحة أولياء كثيرون ورؤي بيد الجنيد سبحة فقيل له: مثلك يمسك بيده سبحة فقال: طريق  
وصلت به إلى ربي لا أفارقه وفي رواية عنه شيء استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات أحب أن  
أذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل عن أحد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل ندب اتخاذها  
فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر والمبالغة في إخفاء ذلك أما ما  
ألفه الغفلة البطلة من إمساك سبحة يغلب على حباتها الزينة وغلو الثمن ويمسكها من غير حضور في  
ذلك ولا فكر ويتحدث ويسمع الأخبار ويحكىها وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالأمر  
الديني فهو مذموم مكروه من أقبح القبائح. (ت ك عن يسيرة) بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء  
مهملتين بينهما مثناة تحتية وهي بنت ياسر أو أم ياسر صحابية من الأنصاريات وقيل من المهاجرات  
وظاهر اقتصار المصنف على الترمذي أنه تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد رواه أبو داود في الصلاة ولم يضعفه.



٥٥٨٨ - (عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم) يعني الأمراء والرعية وهذا قاله لما قالوا له:

يا رسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا نقاتلهم ونعصيهم فذكره. (طب عن يزيد بن سلمة الجعفي) قال الهيثمي: فيه عبيد بن عبيدة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٥٥٨٩ - (علي أخي في الدنيا والآخرة) كيف وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم وصلى يوم الثلاثاء فمكث يصلي مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبراني عن أبي رافع وفي الأوسط للطبراني عن جابر مرفوعاً مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة وفيه عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس وآخى بينه وبين علي قال الإمام أحمد: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في علي وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حق علي. (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: كل ما ورد في أخوة علي فضعيف.

٥٥٩٠ - (علي أصلي وجعفر فرعي) أو جعفر أصلي وعلي فرعي هكذا ورد علي الشك وفي رواية الطبراني قال في الحلية: علي سيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة الحكم والعلوم ورواية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً وأقومهم قضية وإيقاناً وأعظمهم حلماً وأوفرهم علماً قدوة المتقين وزينة العابدين المنبئ عن حقائق التوحيد المشير إلى لوازم علم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والأذن الواعي والعهد الوافي فقاء عيون الفتن ووقى من فنون المحن فدفع الناكتين ووضع القاسطين ودفع المارقين الأحيشن في دين الله الممسوس في ذات الله. (طب والضياء) المقدسي كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن جعفر بن عمه موسى بن جعفر عن صالح بن معاوية عن أخيه عبد الله عن أبيه (عن) جده (عبد الله بن جعفر) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٥٥٩١ - (علي إمام البررة وقاتل الفجرة) أي المنبعثين في المعاصي (منصور) من عند الله (من) نصره) أي معان من عند الله مؤيد بقوته (مخدول من خذله) أي متروك من رعاية الله وإعانتته وما أحسن قول حكيم له لما دخل الكوفة: لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتهما وما رفعتك وهي أحوج إليك منك إليها وهو أول صبي أسلم إجماعاً وضح إسلامه لأن الأحكام إذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا قط. (ك) في فضائل الصحابة (عن جابر) قال الحاكم: صحيح فقال الذهبي: لا بل والله موضوع وأحمد أي ابن عبد الله وراويه كذاب فما أجهلك علي سمعة معرفتك اه. وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إيراده.

٥٥٩٢ - (علي باب حطة) أي طريق حط الخطايا (من دخل منه) علي الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله سبحانه في قصة بني إسرائيل (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) \* (كان مؤمناً ومن

خرج منه كان كافرا) يعني أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين  
خاشعين سببا للغفران جعل لهذه الأمة مودة علي والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتوليه  
سببا للغفران  
ودخول الجنان ونجاتهم من النيران والمراد يخرج منه خرج عليه. (قط في الأفراد عن  
ابن عباس) قضية  
صنيع المصنف أن الدارقطني خرج وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال: تفرد به حسين  
الأشقر عن  
شريك وليس بالقوي قال: وقال البخاري: حسين عنده مناكير وقال الهذلي: هو  
كذاب.  
٥٥٩٣ - (علي عيبة علمي) أي مظنة استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن  
نفائسي

والعيبية ما يحرز الرجل فيه نفائسه. قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأمره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح علي وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه وفي شرح الهمزية: أن معاوية كان يرسل يسأل عليا عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بنيه: تجيب عدوك قال: أما يكفيننا أن احتاجنا وسألنا. (عد عن ابن عباس) وفيه ضرار بن سرد وأبو نعيم الطحان قال البخاري والنسائي: متروك وكذبه ابن معين.

٥٥٩٤ - (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا) في القيامة (علي الحوض) وهذا كان أعلم الناس بتفسيره قال المولى خسرو الرمي عندما قال القاضي إنه جمع في تفسيره ما بلغه عن عظماء الصحابة أراد بعظماهم عليا وابن عباس والعبادلة وأبي زيد. قال: وصدرهم علي حتى قال ابن عباس: ما أخذت من تفسيره فعن علي ويتلوه ابن عباس اه. ملخصا وقيل له: مالك أكثر الصحابة علما قال: كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من كل معضلة ليس لها أبو الحسن ولم يكن أحد من الصحب يقول: سألوني إلا هو وعرض رجل لعمر وهو يطوف فقال: خذ حقي من علي فإنه لطم عيني فوقف عمر حتى مر علي فقال: ألطمت عين هذا قال: نعم رأيتك يتأمل حرم المؤمنين فقال: أحسنت يا أبا الحسن وأخرج أحمد أن عمر أمر برجم امرأة فمر بها علي فانتزعها فأخبر عمر فقال: ما فعله إلا لشيء فأرسل إليه فسأله فقال: أما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول: رفع القلم عن ثلاث الحديث قال: نعم قال: فهذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها فقال عمر: لولا علي هلك عمر واتفق له مع أبي بكر نحوه فأخرج الدارقطني عن أبي سعيد أن عمر كان يسأل عليا عن شيء فأجابه فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو

الحسن وفي رواية  
لا أبقاني الله بعدك يا علي. (طس ك) في فضائل الصحابة (عن أم سلمة) قال الحاكم:  
صحيح وأقره  
الذهبي وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني صالح بن أبي الأسود ضعيف وأخرج البزار عن  
أبي ذر قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي: يا علي من فارقني فارق الله ومن  
فارقك فارقني  
قال الهيثمي: رجاله ثقات.  
٥٥٩٥ - (علي مني وأنا من علي) أي هو متصل بي وأنا متصل به في الاختصاص  
والمحبة وغيرهما  
ومن هذه تسمى اتصالية من قولهم فلان كأنه بعضه متحد به لاختلاطهما (ولا يؤدي  
عني إلا أنا أو  
علي) كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في  
قوله علي مني وأنا  
من علي وأخرج الطبراني عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه  
بعض ما أكره  
فقلت: لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت قلت: يا  
رسول الله رأيت من علي كذا

وكذا فقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي رواه الطبراني قال الهيثمي: فيه  
دكين ذكره أبو  
حاتم ولم يضعفه أحد وبقيه رجاله وثقوا اه.  
(تتمة) أخرج أحمد من طريق الأجلح الكندي عن ابن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بعثين إلى اليمن على أحدهما علي والآخر خالد فقال: إذا التقيتما فعلي على الناس وإن  
افتترقتما فكل  
منكما على حده فظهر المسلمون فسبوا فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه فكتب  
خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك فلما أتته دفعت الكتاب فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت: يا رسول  
الله هذا مكان  
العائد بك فقال: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي قال جدنا للأمم  
الزین العراقي:  
الأجلح الكندي وثقه الجمهور وباقيهم رجاله رجال الصحيح وروى الترمذي والنسائي  
من حديث  
عمران بن الحصين في قصة طويلة مرفوعا ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا من علي  
وهو ولي كل  
مؤمن بعدي وقال الترمذي: حديث حسن غريب. (حم ت ق ه عن حبشي) بضم الحاء  
المهملة  
وسكون الموحدة التحتية فمعجمة بعدها مثناة تحتية ثقيلة (ابن جنادة) السلولي بفتح  
السين المهملة له  
صحبة نزل الكوفة قال الذهبي: قال البخاري إسناد حديثه فيه نظر.  
٥٥٩٦ - (علي مني بمنزلة رأسي من بدني) مبالغة في شدة الاتصال واللصوق به  
أخرج الطبراني  
عن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي  
سبعين عهدا لم يعهدا إلى غيره قال  
الهيثمي: فيه من لم أعرفه. (خط عن البراء) بن عازب قال الخطيب: لم أكتبه إلا من  
هذا الوجه قال  
ابن الجوزي: وفي إسناد مجاهيل (فر عن ابن عباس) قال ابن الجوزي: وفيه حسين  
الأشقر عنده  
مناكير وقيس بن أبي الربيع قال يحيى: ليس بشئ وقال أحمد: يتشيع. ٥٥٩٧ - (علي  
مني بمنزلة هارون من) أخيه (موسى) يعني متصل بي ونازل مني منزلته حين  
خلفه في قومه بني إسرائيل لما خرج إلى الطور فالباء زائدة كما قاله الكرمانى ولما

كان وجه الشبه مبهما  
في الجملة بينه بقول (إلا أنه لا نبي بعدي) ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة نفى  
الاتصال به من جهة  
النبوة فبقي من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في الرتبة ثم إنها محتملة لأن تكون في  
حياته أو بعد مماته  
فخرج بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى بنحو أربعين سنة فتعين أن يكون في  
حياته عند مسيره  
إلى غزوة تبوك كمسير موسى إلى مناجاة ربه ذكره جمع منهم القرطبي قال: وإنما قال  
إلا إلخ تحذيرا  
مما وقع فيه قوم موسى من غلاة الروافض فإنهم زعموا أن عليا نبي يوحى إليه وتناهى  
بعضهم في الغلو  
إلى أن صار في علي ما صارت إليه النصارى في المسيح قالوا: إنه الإله وقد حرق علي  
من قال ذلك فافتتن  
به جماعة منهم وزادهم ضلالا فقالوا: الآن تحققنا أنه الله لأنه لا يعذب بالنار إلا الله،  
وهذه كلها أقوال

عوام جهال سخفاء العقول لا يبالي أحدهم بما يقول فلا ينفع معهم البرهان لكن  
السيف والسنان. (أبو بكر المطيري) بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بضبط  
المصنف كغيره نسبة إلى المطيرة قرية بناحية سر من رأى ينسب إليها جمع من المحدثين منهم أبو بكر هذا  
واسم محمد بن جعفر بن أحمد الصدفي المطيري حدث عنه الحسين بن عرفة وعنه الدارقطني وغيره  
كان ثقة مأمونا (في جزئه عن أبي سعيد) الخدري قضية صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أعلى منه وإلا  
لما أبعده النجعة إليه وهو ذهول عجيب فقد أخرجه أحمد والبخاري. قال الهيثمي: رجال أحمد رجال  
الصحيح. ٥٥٩٨ - (علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه) قيل في معناه من كنت أتولاه  
فعلي يتولاه قال الحرالي: والمولى هو الولي اللازم الولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه بإسناد أمره  
إليه فيما هو ليس بمستطيع له. (المحاملي في أماليه عن ابن عباس). ٥٥٩٩ - (علي يزهر في الجنة ككواكب الصباح) أي كما تزهر الكواكب التي تظهر  
عند الفجر (لأهل الدنيا) يعني يضئ لأهل الجنة كما يضئ الكواكب النير المشرق لأهل الدنيا.  
(البيهقي في فضائل الصحابة فر عن أنس) بن مالك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي  
مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح فيه يحيى الفاطمي متهم  
وإبراهيم بن يحيى متروك. ٥٦٠٠ - (علي يعسوب المؤمنين) أي سيدهم (والمال يعسوب المنافقين) قال في  
المحكم: يعسوب أمير النحل ثم كثر حتى سمو كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: يعسوب ذكر النحل  
الذي يتقدمها ويحامي عنها وأما ما اشتهر على الألسنة أمير النحل علي فلا أصل له كما قاله  
الزرکشي وغيره. (عد عن علي) قال ابن الجوزي في العلل: حديث غير صحيح ورواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر



وسلمان مطولا  
قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيد علي فقال: هذا أول من آمن  
بي وأول من  
يضافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة وهذا يعسوب  
المؤمنين، والمال  
يعسوب الظالمين.  
٥٦٠١ - (علي يقضي ديني) بفتح الدال أخرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما احتضر  
قالت له صفيية: لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم، وإنك أجليت أهلي فإن حدث  
حدث فإلى من

ألجأ؟ قال: إلى علي. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وأخرج البزار عن جابر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي قال: لا أطيق ذلك فوقع به ابنه عبد

الله

فقال: فعل الله بك من شيخ فقال: دعني فدعا علي بن أبي طالب فقال: نعم هي علي فضمنها

فلما قدم على أبي بكر مال قال: هذا مال الله وما أفاء على المسلمين فحق ما قضى عن نبيه فقضاها قال

الهيثمي: فيه إسماعيل بن يحيى متروك. (البزار) في مسنده (عن أنس) قال الهيثمي: فيه ضرار بن

صرد وهو ضعيف.

٥٦٠٢ - (عم الرجل صنو أبيه) بكسر المهملة أي مثله يعني أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه

وإبداؤه كإبداؤه وفيه حث على القيام بحق العم وتنزيله منزلة الأب في الطاعة وعدم العقوق. (ت)

عن علي) بن أبي طالب (طب عن ابن عباس).

٥٦٠٣ - (عمار بن ياسر ما عرض عليه أمر إلا اختار الأرشد منهما) أي الأكثر إصابة للصواب والرشد والصلاح. (ه عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وفي الباب ابن مسعود عند أحمد ورجاله

كما قال الهيثمي رجال الصحيح.

٥٦٠٤ - (عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه) بضم الميم بضبط المصنف أي ملأ الله جوفه به حتى

تعدى الجوف ووصل إلى العظام الظاهرة والمشاش رؤوس العظام وفي رواية لمخرجه أبي نعيم أيضاً

عمار ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه قال: يعني مشاشه. (حل) في ترجمة عمار وكذا الخطيب من حديث

هانئ بن هانئ (عن علي) أمير المؤمنين قال هانئ: كنا عند علي فدخل عليه عمار فقال: مرحبا

بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول: فذكره. وفيه أحمد بن

المقدام أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة صاحب مزاح ورواه عنه أيضا أبو يعلى والديلمي وفي

الباب عائشة.

٥٦٠٥ - (عمار يزول مع الحق حيث يزول) أي يدور معه حيث دار فاهتدوا بهديه.  
(ابن عساكر)

في تاريخه (عن ابن مسعود).

٥٦٠٦ - (عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه وخلط الإيمان بلحمه ودمه  
يزول مع الحق)

حيث زال ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا) المراد نار الآخرة. (ابن عساكر) في التاريخ عن علي أمير المؤمنين ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره.

٥٦٠٧ - (عمار تقتله الفئة الباغية) أي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام الحق وزاد الطبراني في رواية الناكبة عن الحق والمراد بهذه الفئة فئة معاوية كما جاء موضحا في رواية الطبراني وغيره وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع.

(فائدة) روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما في الإصابة عن أبي وائل عن أبي مسيرة أنه رأى عمارا وذا الكلاع وكان قتل مع معاوية يوم صفين في قباب بيض بفناء الجنة فقال: ألم يقتل بعضكم بعضا قالوا: بلى ولكن وجدنا الله واسع المغفرة. (حل) وكذا الخطيب (عن أبي قتادة) وفي الباب أبو أيوب رفعه تقتل عمارا الفئة الباغية.

٥٦٠٨ - (عمدا صنعته يا عمر) قاله له لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر: لقد صنعت شيئا لم تكن صنعته فذكره وفيه جواز الخمس والنفل بوضوء والمسح على الخف ورد على من أوجب الوضوء لكل فرض ولا ينافيه \* (إذا قمتم إلى الصلاة) \* لأن المراد محدثين. (حم م ٤ عن بريدة) بن الحبيب.

٥٦٠٩ - (عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) أي يزهو ويضئ لأهلها كما يضئ السراج لأهل الدنيا وأنهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع أهل الدنيا بوضوء المصباح لما سبق أن العلماء يحتاج الناس إليهم في الجنة. (البنار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر الغفاري وهو ضعيف (حل) من حديث محمد بن عمر الواقدي عن مالك عن ابن شهاب عن المسيب (عن أبي هريرة) ثم قال: غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي (ابن عساكر) في تاريخه (عن الصعب) بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية ضد السهل (بن جثامة) بفتح الجيم وشد المثلة

الليثي نزيل ودان قيل: مات في خلافة الصديق قال في التقريب: والأصح في خلافة عثمان.

٥٦١٠ - (عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان) أي يدور معه حيث دار فإنه

كان مشتغلا بالحق والغالب على قلبه سلطانه. (طب) وكذا الأوسط (عد عن الفضل) بن عباس قال:

تكلم عمر بكلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يودع الناس ويستحلهم في أول مرضه فذكره قال الهيثمي: وفي إسناده من لم أعرفه.

٥٦١١ - (عمرو بن العاص) يأتي كثيرا في كتب الحديث بحذف الباء لغة في المنقوص والفصيح إثباتها (من صالح قريش) تمامه عند أحمد وأبي يعلى ونعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله اه. قال أبو يزيد: جزع عمرو بن العاص عند موته جزعا شديدا فلما رأى ذلك ابنه قال: ما هذا

الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدينك ويستعملك قال: قد كان ذلك ولا أدري أحق كان ذلك أم يتألفني؟ مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة. (ت عن طلحة) بن عبيد الله قال: قال: ألا أخبركم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بشئ سمعته يقول فذكره قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٦١٢ - (عمران بين المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال وبضم ففتح فتشديد

الأول على إرادة المصدر أو المكان أي بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة والثانية بمعنى المطهر وتطهره إخلاؤه من الأصنام أو الذنوب وإضافته من إضافة الموصوف بصفته بمسجد الجامع (خراب يثرب) أي عمران بيت المقدس يكون خراب يثرب (وخراب يثرب خروج الملحمة) أي وما به خراب يثرب خروج الملحمة وهي معترك القتال اسم لموضعه أي موضع التحام القتال ذكره ابن قرقول. وفي

النهاية هي الحرب وموضعه يعني أنها اسم لمجموع ذلك. قال الجوهرى: الوقعة العظيمة

فزاد الوصف بالعظم (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو لخروج الدجال جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم

كل واحد منهما عين ما بعده وعبر به عنه. (حم د) في الفتن (عن معاذ) بن جبل قال المنذري: فيه

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم في غير واحد اه. وأورده في الميزان من جملة مناكيره.

٥٦١٣ - (عمرة في رمضان تعدل حجة) أي تقابلها وتمائلها في الثواب لأن الثواب

يفضل بفضيلة  
الوقت ذكره المظهر. قال الطيبي: وهذا من باب المبالغة وإلحاق الناقص بالكامل ترغيباً  
وبعثاً عليه  
وإلا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج اه. فعلم أنها لا تقوم مقامها في إسقاط  
الفرض للإجماع على  
أن الاعتمار لا يجزئ عن فرض الحج وفيه أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه  
في بعض  
المعاني لا كلها وأن ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب  
وخلوص النية فإن  
أفضل أوقات العمرة رمضان قال الراغب: والعمرة الزيادة التي فيها عمارة الوقت وجعل  
في الشرع  
للقصد المخصوص. (حم خ ه عن جابر) بن عبد الله (حم ق د ه عن ابن عباس د ت ه  
عن أم معقل)  
بفتح الميم وكسر القاف الأسمية وقيل الأنصارية (ه عن وهب بن خنيس) بمعجمة  
ونون وموحدة

تحتية ومهملة وزن جعفر الطائي صحابي نزل الكوفة ويقال اسمه هرم ووهب (طب  
عن الزبير) بن

العوام وخرجه البزار عن علي وأنس.

٥٦١٤ - (عمرة في رمضان كحجة معي) في حصول الثواب كما تقرر. قال ابن  
العربي: هذا

صحيح مليح وفضل من الله ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها اه.  
وفيه كالذي قبله

أنه يسن إكثار العمرة في رمضان وعليه الشافعية. (سمويه عن أنس) بن مالك وفيه داود  
بن يزيد

الأزدي ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم وهلال بن يزيد قال في الميزان عن  
ابن حبان: في

حديثه مناكير وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير وهو عجب فقد  
خرجه الطبراني

والحاكم والبزار باللفظ المذكور بل هو عند مسلم على الشك بلفظ عمرة في رمضان  
تقضي حجة أو

حجة معي وعزاه ابن العربي في شرح الترمذي إلى أبي داود بغير شك كما هنا وقال:  
إنه صحيح.

٥٦١٥ - (عمل الأبرار) جمع بار هو المطيع (من الرجال) لفظ رواية الخطيب من  
رجال أمتي

(الخيطة) أي خياطة الثياب (وعمل الأبرار من النساء المغزل) أي الغزل بالمغزل قال  
في الميزان: لازم

ذلك الحياكة إذ لا يتأتى خياطة ولا غزل إلا بحياكة فقبح الله من وضعه اه. بلفظه وقد  
ورد في فضل

المغزل أخبار منها ما رواه ابن عساكر عن زياد القرشي قال: دخلت على هند بنت  
المهلب وهي امرأة

الحجاج فرأيت في يدها مغزلا تغزل به فقلت: أتغزلين وأنت امرأة أمير قالت: سمعت  
أبي يقول: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكن طاقة أعظمكن أجرا وهو يطرد الشيطان  
ويذهب بحديث النفس وأخرج

الخطيب في تاريخه عن ابن عباس مرفوعا زينوا مجالس نساءكم بالمغزل وهما حديثان  
واهيان. (تمام) في

فوائده عن عبد السلام بن أحمد القرشي عن محمد بن إسماعيل التميمي عن محمد بن  
عبد الله الخراساني



عن موسى بن إبراهيم المروزي عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال المؤلف  
في مختصر  
الموضوعات: وموسى متروك (خط) في ترجمة أبي داود النخعي من حديث أبي حازم  
عن سهل (وابن  
لآل) في المكارم (وابن عساكر) في التاريخ وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن سهل  
بن سعد)  
الساعدي وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه بل  
قدح في سنده فعقبه  
بأن أبا داود النخعي أحد رواة كذاب وضاع دجال وبسط ذلك بما منه أن يجيء ذكر  
أنه أكذب الناس  
وجزم الذهبي في الضعفاء بأنه كذاب دجال وفي الميزان عن أحمد كان يضع الحديث  
وعن يحيى كان  
أكذب الناس ثم سرد له أحاديث هذا منها ووافقه في اللسان وحكم ابن الجوزي  
بوضعه ولم يتعقبه  
المؤلف إلا بإيراد حديث تمام وقال ابن موسى متروك ولم يزد على ذلك.  
٥٦١٦ - (عمل البر) بالكسر (كله نصف العبادة والدعاء نصف) أي نصف العبادة  
الآخر (فإذا

أراد الله بعبد خيرا انتحى) بحاء مهملة (قلبه للدعاء) أي مال قلبه له وتوجه إليه يقال انتحى في سيره  
اعتمد على الجانب الأيسر وانحنى انحناء مثله هذا هو الأصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه. (ابن منيع) في المعجم (عن أنس) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٥٦١٧ - (عمل الجنة) أي عمل أهل الجنة أو العمل الموصل إلى الجنة (الصدق وإذا صدق العبد

بر وإذا بر آمن وإذا آمن دخل الجنة وعمل النار الكذب إذا كذب العبد فجر وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار) أي نار جهنم ومقصود الحديث الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت على ذلك المثل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق  
مذموما بل حراما والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام فيه. (حم عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه.

٥٦١٨ - (عمل قليل في سنة) أي مصاحب لها (خير من عمل كثير) أي في صورته وعدده (في بدعة) لأن ذاك وإن قل أكثر نفعا وذا أكثر ضررا ففي بمعنى مع كهي في \* (ادخلوا في أمم) \*  
فالظرفية مجازية فكأنهما لصدورهما معهما من صاحبهما مظروفان بهما متمكنان فيهما تشبه تمكنها

فيهما يتمكن المظروف في ظرفه ذكره الطيبي كالقاضي. وقال الخطابي: لا خير في العمل مع البدعة لكن المراد أنه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا نفع فيه واعلم أن مصباح السعادة  
اتباع السنة والافتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة أكله وقيامه

وقعوده وكلامه قال الله تعالى: \* (وما آتاكم الرسول فخذوه ومن نهاكم عنه فانتهوا) \* (قل)

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) \* وذلك شامل لجميع الآداب فعليك أن تلبس سراويل قاعدا وتعلم قائما وتبتدئ باليمين في نعلك وتأكل بيمينك وتعلم أظفارك مبتدئا  
بمسبحة اليد اليمنى وتختم بإبهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختم باليسرى وكان

بعضهم لا يأكل  
البطيخ لكونه لم ينقل كيفية أكل المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم له قال  
الغزالي: فلا  
ينبغي التساهل في ذلك ويقال هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فإن ذلك  
يغلق بابا عظيما  
من أبواب السعادة. (الرافعي) الإمام في التاريخ (عن أبي هريرة فر) وكذا القضاء  
والدارمي (عن ابن  
مسعود) وفيه أبان بن يزيد العطار لينه القطان.  
٥٦١٩ - (عمل هذا قليلا وأجر كثيرا) قاله حين جاءه رجل مقنع بالحديد فقال: يا  
رسول الله

أقاتل وأسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل ففعل فقتل. (ق عن البراء) بن عازب. ورواه عنه أيضا أحمد

والطيالسي وغيرهم.

٥٦٢٠ - (عموا بالسلام) بأن يقول المبتدئ إذا سلم على جمع السلام عليكم (وعموا بالتشميت)

بأن يقول يرحمكم الله أو يهديكم الله أو يغفر الله لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل أصل

السنة والأمر للندب فيهما. (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن مسعود).

٥٦٢١ - (عمي وصنو أبي العباس) بن عبد المطلب أي فاحفظوا حقي فيه وأحلوه محل الإكرام

والإعظام فإن من آذاه فقد آذاني. (أبو بكر في الغيلانيات عن عمر) بن الخطاب.

٥٦٢٢ - (عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة) أي يجزي عن الذكر شاتان وعن الأنتى شاة

وبظاهرة أخذ الليث والظاهرية فأوجبوها وأجاب الجمهور بأنه علقها في أخبار آخر على محبة فاعلها

وذلك يدل على الندب ولو كانت واجبة لبين وجوبها بيانا عاما تقوم به الحجة. (طب عن ابن عباس).

٥٦٢٣ - (عن الغلام شاتان مكافتان) أي متساويتان في السن والحسن أو معادلتان لما يجب في

الزكاة في الأضحية من الأسنان مذبوحتان من قولهم كافأ الرجل بين بعيرين إذا وجاء في لبة هذا ثم لبة

ذاك فنحرهما معا ذكره الزمخشري وزاد أو مكافتان دفعا لتوهم أن يتجن في أحديهما ويهون أمرهما فبين

به أن تكون فاضلة كاملة وفيه تنبيه على تهذيب العقيقة من عيوب الأضحية (وعن الجارية شاة) على

قاعدة الشريعة فإنه سبحانه فاضل بين الذكر والأنتى في الإرث والدية والشهادة والعتق فكذا العق ولا

يعارضه أن فاطمة ذبحت عن الحسن والحسين كبشا كبشا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذبح عن كل واحد كبشا

وذبحت أمهما عنهما كبشين واقتصاره في الأخبار على الشياه يفهم أنه لا يجزئ غيرهما ولو أعلى

كالإبل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك أنه كان يعوق بجزور. (حم د ن ه ح ب عن أم كرز) بضم

الكاف وسكون الراء ثم زاي الكعبية المكية الصحابية (عن عائشة طب عن أسماء بنت

يزيد) بن

السكن.

٥٦٢٤ - (عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم ذكرانا كن أم إناثا) فيه

كالذي قبله رد

على الحسن وغيره في زعمهم أنه لا يسن العقيقة عن الأثني قال ابن المنذر: وهو رأي ضعيف لا يلتفت إليه لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه وهذه الأحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سواء فيعق عن كل منهما شاة قال الحلبي: وحكمة كون الأثني على النصف من الذكر أن القصد استبقاء النفس فأشبهت الدية وقواه ابن القيم بالحديث الوارد في أن من أعتق ذكرا عتق كل عضو منه ومن أعتق جاريته كذلك. (حم د ت ن ح ب ك عن أم كرزت عن سلمان بن عامر) بن أوس بن حجر الضبي نزيل البصرة قال مسلم: لم يكن في الصحابة ضبي غيره (وعن عائشة) قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر: له طرق عن الأربعة والبيهقي. ٥٦٢٥ - (عن يمين الرحمن تعالى وكلتا يديه يمين) أي هما بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين وكل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا فمجاز واستعارة (رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغطهم النبيون والشهداء) أي يحسدونهم حسدا خاصا محمودا (بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل) أي جماعات من قبائل شتى (يجتمعون على ذكر الله فينتقون) أي يختارون الأفضل (من أطيب الكلام) أي أحسنه وخياره (كما ينتقي أكل التمر أطيبه). (طب عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي أبي نجيح صحابي قديم وقد رمز المصنف لحسنه. ٥٦٢٦ - (عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعل الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر) أي الفساد والسوء (وويل) حزن وهلاك ومشقة من عذاب (لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير) قال الراغب: الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشر ضده والخير قد

يكون خيرا لواحد شرا لآخر والشر كذلك كالمال الذي يكون ربما كان خيرا لزيد  
وشرا لعمرو ولذلك  
وصفه الله بالأمرين قال الطيبي: والمعنى الذي يحتوي على خيرية المال وعلى كونه  
شرا هو المشبه  
بالخزائن فمن توسل بفتح ذلك المعنى وأخرج المال منها وأنفق في سبيل الله ولا ينفقه  
في سبيل الشيطان  
فهو مفتاح للخير مغلاق للشر ومن توسل بإغلاق ذلك الباب في إنفاقه في سبيل الله  
وفتحه في سبيل  
الشيطان فهو مغلاق للخير، ومفتاح للشر. (طب والضياء) المقدسي (عن سهل بن  
سعد) الساعدي  
ورواه عنه أبو يعلى والديلمي.

٥٦٢٧ - (عند الله علم أمية بن أبي الصلت) وذلك أن الشريد قال: ردت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هل معك شيء من شعر أمية قلت: نعم فأنشدته مائة قافية كلما أنشدته قافية قال: هيه أي زدني ثم ذكره. (طب)  
عن الشريد بن سويد) ظاهره أن هذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرج

الإمام مسلم باللفظ المزبور عن شريد المذكور كما في الفردوس وغيره.  
٥٦٢٨ - (عند اتخاذ الأغنياء الدجاج) أي اقتنائهم إياها (يأذن الله تعالى بهلاك القرى) أي يكون

ذلك علامة على هلاكها وما ذكر من أن لفظ الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب لكن في الفردوس وغيره ما نصه: عند اتخاذ الأغنياء الدجاج هلاك الفقراء ويأذن الله عز وجل بهلاك القرى اه. فسقط

من قلم المؤلف لفظ هلاك الفقراء. (ه عن أبي هريرة) قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم، والفقراء باتخاذ الدجاج ثم ذكره. قال السخاوي: وهو ضعيف، وقال المؤلف في الميزان تبعاً

للدميمري: إنه واه ولا بن حبان في الضعفاء عن ابن عمر مرفوعاً الدجاج غنم فقراء أمتي والجمعة حج فقرائها.

٥٦٢٩ - (عند أذان المؤذن) للصلاة (يستجاب الدعاء) إذا توفرت شروطه وأركانه وآدابه كما

سبق (فإذا كان الإقامة لا ترد دعوته) أي الداعي كأنه يقول إنه عند الإقامة أقوى في تأكيد رجاء القبول منه عند الأذان.

(خط عن أنس) بن مالك وبيض له الديلمي.

٥٦٣٠ - (عند كل ختمة) من القرآن يختمها القارئ (دعوة مستجابة) فيه عموم للقارئ

والمستمع بل والسامع ومن ثم أكد واطلب الدعاء عند ختمه. (حل) من حديث جعفر بن مجاشع عن

حمون بن عباد عن يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس وقال: لا أعلم رواه عن مسعر غير

يحيى (وابن عساكر) في التاريخ وكذا الديلمي (عن أنس) وفيه يحيى السمسار. قال في



الميزان: كذبه  
ابن معين وتركه النسائي، وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه قال: ومن بلاياه هذا  
الخبر في أخبار  
أخر.  
٥٦٣١ - (عندي أخوف عليكم من الذهب أن الدنيا ستصب عليكم صبا فيا ليت أمتي  
لا تلبس

الذهب) أي عند صب الدنيا عليها وما هم بتاركيه. مراده رجال أمته وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع. (حم عن رجل) من الصحابة ولا يضر إبهامه لأنهم عدول وقد رمز المصنف لحسنه.

٥٦٣٢ - (عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس) عليه في الدنيا وعنوان الكتاب

علامته التي يعرف بها ما في الكتاب من خير وشر وحسن وقبيح، وقد عنونت الكتاب أعنونه

(فائدة) قيل لبرزجمهر عندما قدم للقتل: تكلم بكلام تذكر به فقال: أي شيء قول إن الكلام لكثير

لكن إن أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل، وكتب حكيم إلى الإسكندر: اعلم أن الأيام تأتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره، وتميت الأفعال إلا ما رسخ في قلوب الناس فأودع قلوبهم محبة أبدية

يبقى بها حسن ذكرك وكريم أفعالك وشرف آثارك. (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن الحسن الأزدي.

قال الذهبي: قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيبي ضعفه أحمد.

٥٦٣٣ - (عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب) أي حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنوانته جعلت له عنوانا. (خط عن أنس) وفيه أبو الفرج

أحمد بن محمد بن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب: في حديثه مناكير. قال الذهبي: قلت له حديث موضوع انتهى. كأنه يشير إلى هذا. وقال ابن الجوزي: حديث لا أصل له.

٥٦٣٤ - (عهد الله تعالى أحق ما أدى) يحتمل أن المراد بالعهد الصلاة لقوله في الخبر الآتي: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة. (طب عن أبي أمامة) الباهلي رمز لحسنه.

٥٦٣٥ - (عهدة الرقيق ثلاثة أيام) فإذا وجد به المشتري عيبا فيها رده على البائع بلا بينة وإن

وجده بعدها لم يرد إلا بينة هذا مذهب مالك ولم يعتبر الشافعي العهدة ونظر إلى العيب فإن أمكن

حدوثه فالقول للبائع وإلا رده وقال لم يثبت خبر العهدة. (حم د ك هق) في البيع عن

ابن أبي عروبة عن  
قتادة عن الحسن (عن عقبة بن عامر ه عن سمرة) بن جندب قال الحاكم: صحيح لكن  
الحسن لم يسمع  
من عقبة أي فهو منقطع ومن ثم ضعفه أحمد وغيره.  
٥٦٣٦ - (عودوا المريض) بضم العين والذال بينهما واو ساكنة أي زوروا فالفاعل  
عائد وجمعه

عواد كذا في المصباح وقال ابن الأثير: العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به (واتبعوا الجنازة) فإنها (تذكركم الآخرة) أي أحوالها وأهوالها وهذا كالمحسوس والأمر للندب المؤكد قال بعضهم: أمر بذلك لحق المسلم وللاتعاظ فإن المرض والموت يذكران الآخرة لأنهما من أسباب الرحيل فيستعد وكأنه يشير به إلى أن يكون معظم قصدكم من اتباع الجنائز ذكر الآخرة لا ما أحدثوا من الرسم والعادة مع ما فيها من البركة بحضور المؤمنين ومعونة أهله على تجهيزه. (حم حب هق عن أبي سعيد) الخدري.

٥٦٣٧ - (عودوا المرضى) قال ابن بطال: يحتمل كون الأمر للوجوب على الكفاية فإطعام الجائع وفك الأسير يحتمل كونه للندب للحث على التواصل والألفة وجزم الداودي بالأول وقال الجمهور: هي في الأصل ندب وقد تصل إلى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبراني تتأكد في حق من ترجى بركته وتسنى فيمن يراعي حاله وتباح فيما عداهما وفي الكافر خلف وقد نقل النووي في الكافر الإجماع على عدم الوجوب يعني على الأعيان واستدل بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الأرمد لكون عائده قد يرى ما لا يراه هو وهذا لأمر خارجي قد يجيء مثله في بقية الأمراض كالمغمى عليه (ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستحابة وذنبه مغفور) والكلام في مريض مسلم كما هو ظاهر ويحتمل تقييده بما إذا لم يكن عاصيا بمرضه. (طس عن أنس) وضعفه المنذري ورواه عنه أيضا البيهقي في الشعب.

٥٦٣٨ - (عودوا المريض واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة والعيادة) تكون (غبا) أي يوما بعد يوم بحيث لا يمل (أو ربعا) بالكسر بأن يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد في الرابع قال في الاتحاف: وهذا التقييد بحسب الأعم الأغلب وإلا فنحو الصديق والقريب يعاد كل يوم بحسب

الحاجة  
والمصلحة والعادة (إلا أن يكون مغلوباً) على عقله بأن كان لا يعرف العائد حينئذ (فلا  
يعاد) لعدم فائدة  
العيادة لكن يدعى له (والتعزية) بالميت تكون (مرة) واحدة فلا يكررها المعزي فيكره  
لما فيه من تجديد  
الحزن ولا يجلس لها المعزي فإنه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره. (البغوي في  
مسند عثمان) بن  
عفان (عنه) أي عن عثمان ثم قال أعني مخرجه البغوي: هو مجهول الإسناد.  
٥٦٣٩ - (عودوا) بواو مشددة مكسورة بضبط المصنف من العادة سميت به لأن  
صاحبها  
يعاودها أي يرجع إليها مرة بعد أخرى (قلوبكم الترقب) من المراقبة وهي كما في  
العوارف علم القلب

بنظر الله إليه فما دام هذا العلم يلازم القلب فهو مراقب (وأكثرها التفكير) من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبير لطلب المعاني وقيل: هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل منها إلى مطلوب علما أو ظنا (والاعتبار) أي الاستدلال والاتعاظ والمعتبر المستدل بالشئ على الشئ والتفكر من أعلى مقامات السالكين قال الفضيل: التفكير مرآة تريل حسناتك وسيئاتك وقال ابن أدهم: التفكير مخ العقل ومن لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو. وفي الحكم: الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له والتفكر فكرتان فكرة تصديق وإيمان وفكرة شهود وعيان فالأولى لأرباب الاعتبار والثانية لأرباب الشهود والاستبصار وفيها لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها في صلتك. (فر عن الحكم بن عمير) مصغرا وفيه يحيى بن سعيد العطار قال الذهبي: قال ابن عدي: بين الضعف وعيسى بن إبراهيم القرشي الهاشمي قال الذهبي: قال ابن معين: ليس بشئ وتركه أبو حاتم وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم. ٥٦٤٠ - (عودوا) بسكون الواو وذال معجمة أي اعتصموا (بالله) والتجئوا إليه (من عذاب القبر) فإن عذاب القبر حق خلافا للمعتزلة (عودوا بالله من عذاب النار) أي نار جهنم (عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فإنها أعظم الفتن (عودوا الله من فتنة المحيا والممات) أي الحياة والموت وفتنة الموت فتنة الاحتضار أو القبر وذكره الفتنين الأخيرتين من ذكر الخاص بعد العام. (م ن عن أبي هريرة). ٥٦٤١ - (عورة المؤمن) الذي رأته في أصول صحيحة الرجل بدل المؤمن (ما بين سرته إلى ركبته) والعورة بسكون الواو الخلل في شعر وغيره وكل ما يستحي منه كما في

القاموس وقال  
التلمساني: من العار الذي يلحق الذم بسببه يقال عورات الجسد وعورات الكلام.  
(سمويه عن أبي  
سعيد) الخدري ورواه عنه أيضا الحرث في مسنده قال ابن حجر: وفيه شيخ الحرث  
داود بن المحبر  
رواه عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله الشامي عن عطاء عنه وهو سلسلة ضعفاء إلى  
عطاء.  
٥٦٤٢ - (عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل) فيحرم نظر الرجل إلى  
ما بين سرّة  
الرجل وركبته وكذا المرأة مع المرأة. (ك) في اللباس (عن علي) أمير المؤمنين قال  
الحاكم: صحيح فرده  
الذهبي بأن فيه إبراهيم بن علي الرافعي ضعفه.

٥٦٤٣ - (عوضوهن) أي عن صداقهن (ولو بسوط) أي ولو بشئٍ حقيرٍ جداً فإنه إذا كان

متمولاً يجوز جعله صداقاً ولا تخلين العقد منه وإن كان صحيحاً وقوله (يعني في التزويج) مدرج من كلام الراوي أو المصنف للبيان والإيضاح. (طب والضياء) في المختارة (عن سهل بن سعد) الساعدي قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

٥٦٤٤ - (عون العبد أخاه يوماً خيراً من اعتكافه شهراً) يعني أفضل من اعتكافه في المسجد مدة شهر والعون الظهير على الأمر جمعه أعوان واستعان به فأعانه. (ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً) وهو البصري.

٥٦٤٥ - (عويمر) بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء الصحابي الجليل (حكيم أمي وجندب) بن جنادة أبو ذر الغفاري (طريد أمي يعيش وحده ويموت وحده والله يبعثه يوم القيامة (وحده) قاله لما خرج لتبوك فأبطأ بأبي ذر بغيره فحمل متاعه على ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً فنظر ناظر فقال: يا رسول الله هذا رجل يمشي وحده فقال: كن أبا ذر فلما تأملوه قالوا: هو فذكره.

(الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (عن أبي المثنى المليكي) لعل صوابه الأملوكي بفتح الهمزة وسكون الميم وضم اللام وآخره كاف نسبة إلى أملوك بطن من ردمان قبيلة من رعين (مرسلاً). ٥٦٤٦ - (عيادة المريض أعظم أجراً من اتباع الجنائز) لأن فيها أربعة أنواع من الفوائد نوع يرجع

إلى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على أهل المريض ونوع يعود على العامة فتدبر وقال في الإتحاف: وجهه أن معاملة الحي أولى وأفضل من معاملة غيره. (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه عبد الرزاق وأبو الشيخ وغيرهما.

٥٦٤٧ - (عينان لا تمسهما النار أبداً عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) قال

الطبيبي: قوله عين بكت إلخ كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى \*



إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

(٤٨٤)

عباده العلماء) \* حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحملت النسبة بين العينين

عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان. (ن والضياء عن أنس وعزاه الذهبي لأبي داود قال المناوي: وهو وهم وعزاه الهيثمي لأبي يعلى وقال المنذري: رجاله ثقات.

٥٦٤٨ - (عينان لا تريان النار عين بكت وجلا من خشية الله وعين باتت تكلاً في سبيل الله) أي تحرس فيه وأعلم أن البكاء إما من حزن وإما من وجع وإما من فزع وإما فرح وإما من شكر وإما من خشية من الله تعالى وهو أعلاها درجة وأعلاها ثمنا في الدار الآخرة وأما البكاء للرياء والكذب فلا يزداد صاحبه إلا طردا ومقتا وحق لمن لم يعلم وحق لمن لم يعلم ما جرى له به العلم في سابق علمه تعالى من سعادة مؤبدة أو شقاوة مخلدة وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات أن يكثر بكائه وأن يهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن يجأر إلى الله عما سلف منه من سوابق مخالفاته وقبائح شهواته فعسى أن لا تمسه النار في دار القرار. (طس عن أنس) وفيه زافر بن سليمان قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه وشبيب بن بشر أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو حاتم لين الحديث.

٥٦٤٩ - (عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) أي في الثغر أو الجيش أو نحوهما قيل: بكاء العين من خشية الله يطفىء بحورا من النيران فإن خشيته تحرق قلبه فتذيب شحم فؤاده فتجري دموعه فتطفىء نار معصيته وسوى بين العين الباكية والحارسة لاستوائهما في سهر الليل لله والباكية بكت في جوف الليل خوفا لله والحارسة سهرت خوفا على دين الله. (ت) من حديث عطاء الخرساني (عن ابن عباس) قال الترمذي في العلل:

سألت محمدا  
يعني البخاري عنه فقال: عطاء الخراساني يستحق أن يترك فإن عامة أحاديثه معلولة اه.  
ثم قال بعد  
سطيرات: عطاء الخراساني ثقة لم أر أحدا تكلم فيه بشئ.  
\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف \*  
٥٦٥٠ - (العائد في هبته كالعائد في قيئه) أي كما يقبح أن يقى ثم يأكله يقبح أن  
يتصدق بشئ

ثم يسترجعه بوجه من الوجوه كشرائه من المنتقل إليه فشبهه بأخس الحيوانات في أخس أحوالها زيادة  
للتهجين والتنفير فيكره تنزيها لمن وهب أو تصدق أن يشتريه حتى ممن انتقل إليه من المتصدق عليه ولو  
وهب وأقبض لم يكن له أن يطلب ثوابا مطلقا عند الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك: له طلب ثواب هبته  
أما الرجوع في الموهوب فمنعه الشافعي إن وهب لأجنبي لا لفرعه وعكس أبو حنيفة وقال مالك للأب  
الرجوع وكذا الأم ما لم يكن إيتيما، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل  
بقيته ليس لنا مثل السوء أي لا ينبغي لنا معشر المسلمين أن نتصف بصفة ذميمة يساهمنا فيها أخس  
الحيوانات في أخس أحوالها. (حم ق د ن ه عن ابن عباس).  
٥٦٥١ - (العارية مؤداة) أي واجبة الرد على مالكةا عينا حال الوجود وقيمة عند التلف وهو  
مذهب الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة: هي أمانة في يده لا تضمن إلا بالتعدي وقال مالك: إن خفي  
تلفها ضمن وإلا فلا والعارية مشددة الياء مأخوذة من العار منسوبة إليه فإنهم يرون الاستعارة عارا  
وعيبا وقيل هي من التعاور وهو التداول (والمنحة مردودة) هي ما يمنح الرجل صاحبه من أرض  
يزرعها ثم يردّها أو شاة يشرب درها ثم يردّها، وهي في معنى العارية وحكمها الضمان. (ه عن أنس)  
قال الحافظ ابن حجر: وله في النسائي طريقان من رواية غيره صحح ابن حبان إحداهما.  
٥٦٥٢ - (العارية مؤداة) أي مردودة مضمومة (والمنيحة مردودة) لأنه لم يعطه عينها بل لبها فإذا  
مضت أيام اللبن ردها (والدين) بفتح الدال (مقضي) إلى صاحبه أي صفته اللازمة هي القضاء  
(والزعيم) أي الكفيل يعني الضمين (غارم) ما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك وفاء  
أم لا عند الشافعي ومالك خلافا لأبي حنيفة لأنه قول عام على تأسيس القواعد فحمل على عمومه فإن

كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعي ومالك إلا أن مالكا غرمه إذا لم يحضره  
والشافعي لا،  
والغرم أداء الشيء. قال الطيبي: ومن وجب عليه حق لغيره فإما أن يكون على سبيل  
الأداء بما يتصل  
فهو العارية أو بدون ما يتصل به فالمنحة أو على القضاء من غير عينه فالدين أو على  
الغرامة بالالتزام  
فالكفالة. (حم د) في البيع (ت ه) في الوصايا (والضياء) في المختارة (عن أبي أمامة)  
قال الهيثمي: رجال  
أحمد ثقات وقال ابن حجر: فيه إسماعيل بن عياش رواه عن شامي وهو شرحبيل بن  
مسلم وضعفه  
ابن حزم ولم يصب وهو عند الترمذي في الوصايا أتم سياقاً كذا ذكره في تخريج  
الرافعي لكنه جزم في  
تخريج الهداية بضعفه.  
٥٦٥٣ - العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت) أي السكوت إلا عن خير (والعاشر في  
العزلة)

أي الانفراد والتنحي (عن الناس) حيث استغنى عنهم واستغنوا عنه فإن دعاه الشرع إلى مخالطتهم  
لتعلم أو تعليم فلا خير فيها وعليه نزلت الإطلاقات المتباينة في مدحها وذمها وإنما كان الصمت  
كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق فيما تهواه النفس وذلك مع مخالطة الناس  
صعب شديد لا يحصل إلا بقهر النفس ومجاهدتها. (فر عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي: هذا  
حديث منكر.  
٥٦٥٤ - (العافية عشرة أجزاء تسعة في طلب المعيشة) أي الكسب الحلال الذي يعيش به الإنسان  
(وجزء في سائر الأشياء) لأن المكتسب قائم بفرض ممثل أمر الشارع بالاستغناء عن الناس وهو محبوب  
لله تعالى ففي الخبر المار " إن الله يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال " وفي رواية الديلمي أيضاً العبادة  
عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال اه. فينبغي للعاقل أن يختار العافية  
فهي بالأغراض الدينية والدنيوية وافية فمن عجز واضطر إلى الخلطة فليلزم الصمت وما أحسن العزلة  
فهي للعبد ولاية لا يرى معها عزلة. (فر عن أنس بن مالك).  
٥٦٥٥ - (العالم أمين الله في الأرض) على ما أودع من العلوم ومنح من المفهوم فلا تخونوا الله  
والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون فالعلم من وجه عبادة ومن وجه خلافة عن الله وهي أجل  
خلافة فإن الله قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو أخص صفاته فهو كالحازن لأنفس خزائنه ثم هو  
مأذون له في الإنفاق على كل ما يحتاج إليه. رواه الإمام أبو عمر (ابن عبد البر) الذي قال فيه ابن  
الصلاح عن الباجي لم يخرج من الأندلس رجل أعلم بالحديث منه (في) كتاب (العلم) المؤلف الحافل  
(عن معاذ) بن جبل قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف اه. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا  
لأحد ممن وضع لهم الرموز وإلا لما أبعده النجعة مع أن أبا يعلى والديلمي خرجاه باللفظ المزبور.

٥٦٥٦ - (العالم والمتعلم شريكان في الخير) لاشتراكهما في التعاون على نشر العلم.  
ونشره أعظم  
أنواع البر وبه قوام الدنيا والدين (وسائر الناس لا خير فيهم) قال الشريف السمهودي:  
هذا قريب  
المعنى من خبر: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما  
(تنبيه) قال الإمام الرازي: قد دل على فضل العلماء والعلم وشرفه المعقول والمنقول  
فمن الشواهد  
العقلية أن كون العلم صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقلاء ضرورة ولذلك لو  
قيل للعالم  
يا جاهل تأذى به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وإن علم كذب القائل وقد وقر في طباع  
الحيوانات  
الانقياد للإنسان لكونه أعلم منهم وفي طباع الناس كل طائفة منقادة للأعلم منها  
وتعظمه والعالم يطير  
في أقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات والجاهل في ظلمات الجهل وضيقة  
فإن قيل قد ذكر فضل

العالم والعلم وشرفه فهل هذا الفضل للعلماء والعلم من حيث هو أو للبعض من العلوم دون بعض أو لكلها كيف كانت؟ قلنا أما العلم من حيث هو ففيه شرف وتزكية للنفس وهو خير من الجهل إلا ما كان علما شيطانيا يهدي إلى الشر ويوقع فيه كالسحر وما ليس كذلك فمنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وحقيقة القول الكلي الذي يجمع معاني الشرف وتعتبر به المراتب أن شرف العلوم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم أشرف كان العلم أشرف فالعلم المتعلق بالله ومعرفة توحيده وعظمته وجلال صفاته أشرف العلوم لأن معلومه أشرف المعلومات وبهذا تعتبر بقية العلوم ويمتاز بعضها على بعض وشرف العالم بشرف علمه فالعالم بالأشرف أشرف مرتبة من العالم بما دونه ولا شرف أشرف من العلم بالله وإدراك الحقائق والمعارف الإلهية وحقائق التوحيد وعلوم المكاشفة والاشتغال بذلك والتوصل إليه والسعي في حصوله من أشرف المقاصد وأعلى المطالب وكذا العلم بأمره ونهيه وفهم كتابه وأسراره كلامه اهـ. (طب) وكذا الديلمي (عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد أعله الهيثمي بأن فيه معاوية بن يحيى الصدفي قال ابن معين: هالك ليس بشيء.

٥٦٥٧ - (العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء) فكان عند أهل الدنيا والآخرة في الذروة العليا والرتبة الكبرى (وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء) فسقط من مرتبته وهان على أهل الدنيا في الآخرة عند الله \* (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) \* قال ابن الزمكاني: قال بعض مشايخنا كأن هذه الآية فينا نزلت وقد طم البلاء وعم بسبب طمع العلماء في الحطام وصار المؤمن القابض على دينه معهم كالقابض على الجمر لأنهم قد تمكنوا من صدور الخلق



لغلبة الجهل  
عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور إليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال  
فمن تمسك بالسنة بين  
ظهراني هؤلاء بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد بارزهم بالمحاربة  
لأن في تمسكه بها  
هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوارهم ونشرا لفضائحهم فالتمسك بالحق يرصدونه  
بالعداوة  
ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظام ومع ذلك حرمة الإيمان معهم فالأولى أن لا  
يعذبهم بل  
يرحمهم  
(فائدة) اعتذر ابن عربي عن تسمية الصوفية العالم عارفا ولم يسموه عالما مع أنه أولى  
لاستعماله في  
النصوص بأن الغيرة غلبت عليهم لما رأوا اسم العالم يطلق عرفا على كل من حصل  
عنده علم كيفما  
كان ويكون قد أكب على الشهوات وتورط في الشبهات بل وفي المحرمات فأدركتهم  
الغيرة أن يشاركهم  
البطال في اسم واحد وقد شاع ذلك وذاع ففرقوا بين المقامين بأن خصوا اسم المعرفة  
بهذا المقام العلي  
والمعنى واحد في العلم والمعرفة. (فر عن أنس) وفيه الحسن بن عمرو القيسي قال  
الذهبي: مجهول.

٥٦٥٨ - (العالم سلطان الله في الأرض) بين خلقه (فمن وقع فيه) أي ذمه وعابه وسبه واغتابه  
(فقد هلك) أي فعل فعلا يؤدي إلى الهلاك الأخروي لأن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم أمر الدنيا إلا  
بالمملك ولا يتم الملك إلا بالعلم لأنه مرشد السلطان إلى طريق سياسة الخلق وحراستهم فالعلم أصل  
والسلطان حارس وما لا أصل له فمهذوم وما لا حارس له فضائع فإضراره إضرار بالدنيا والدين  
فلذلك كانت أمه من الهالكين ومن ثم كان غيبة العلماء كبيرة (١) وقال الحرالي: إنما كان سلطانا بل  
أعظم لأن الملوك وإن تشرفوا بملك الدنيا فليس لهم من عزة الدين شيء والعلماء أعزهم الله بالدين  
تخدمهم الأحرار ويتوطأ لهم الأخيار ولا يجدون وحشة ولا يحضرون في محل الأشرار ولا تسقط لهم  
حرمة حيثما كانوا والسلطان لا يخدمه إلا من استرقه قهرا ولا يملك حجاب قلوبهم محصور في أقطار  
مملكته لا يخرج عنها حتى يمتنع الملوك من الحج خوف نيل الذل في غير موطن الملك والعالم ممكن في  
الأرض كلها قد خرج من سجن الملك إلى سعة العز بعزة الله. (فر عن أبي ذر) لكنه أعني الديلمي لم  
يذكر له سندا في مسند الفردوس بل بيض له لعدم وقوفه عليه فإطلاق المصنف العزو إليه غير صواب.

٥٦٥٩ - (العالم والعلم والعمل في الجنة) إذا عمل العالم بما علم (فإذا لم يعمل العالم بما يعلم  
كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار) فهذا العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال  
سفيان: إن أنا عملت بما أعلم فأنا أعلم الناس وإن لم أعمل به فليس في الدنيا أجهل مني وقال أبو  
الدرداء: لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعالم العامل كونه لا يصدر عنه  
ذنب قط لأن العصمة مقام الأنبياء بل أن يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب وإن حصلت منه  
هفوات أو زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث تداركه مولاه بالإنابة سريعا فالعالم العامل

لا يصر لأن  
النور الرباني المخامر لقلبه يمنعه منه \* (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان  
تذكروا فإذا هم  
مبصرون) \* أي فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه ويستردون منه ما افترسه  
لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والافتخار  
وإشراق  
شمس البصيرة فلا تدعهم تقواهم للإصرار على مخالفة مولاهم بل ربما كانوا بعد  
المعصية أكمل مما  
قبلها لعظيم ما نشأ عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجاء والافتقار وهذا هو الحكمة  
في جريان  
المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين: من سبقت له العناية لم تضره الجناية. (فر  
عن أبي هريرة)

وفيه الحسن بن زياد أي اللؤلؤي قال الذهبي: كذبه ابن معين وأبو داود ورواه عنه أبو نعيم أيضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٥٦٦٠ - (العامل بالحق على الصدقة) أي الزكاة المفروضة (كالغازي في سبيل الله عز وجل) أي في حصول الأجر ويستمر كذلك (حتى يرجع إلى بيته) أي يعود من عمله ذلك إلى محل إقامته قال الطيبي: إذا جعل غاية للمشبه لم يفد فائدة ما إذا جعل غاية للمشبه به لأن وجه التشبيه هو سعي الساعي والغازي في تحصيل بيت المال للمسلمين وفيه أن الساعي كالغازي الغانم وليس كالغازي الشهيد. (حم د ت ك) في الزكاة (عن رافع بن خديج) قال الترمذي: حسن وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي لكن عزاه ابن القطان لأبي داود وقال: فيه ابن إسحاق عن عاصم والقول فيه كثير فالحديث لأجله حسن لا صحيح انتهى. وقال الهيثمي: في سننه أحمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٦٦١ - (العباد) كلهم (عباد الله) وإن اختلفت أقطارهم وبلدانهم وتباينت طباعهم وألوانهم (والبلاد بلاد الله فمن) أي فأى إنسان مسلم (أحيا من موات الأرض شيئا) وهو ما لم يجر عليه ملك لآدمي (فهو له) وإن لم يأذن له الإمام عند الشافعي وشرط الحنفية (وليس لعرق ظالم حق) روي بالإضافة والصفة والمعنى أن من غرس أرض غيره أو زرعه بغير إذنه فليس لغرسه وزرعه حق إبقاء بل لمالك الأرض أن يقلع مجانا وقيل معناه أن من غرس أرضا أحياه غيره أو زرعتها لم يستحق به الأرض وهو أوفق للحكم السابق وظالم إن أضيف إليه فالمراد به الغارس سماه ظلما لأنه تصرف في ملك غيره بغير إذنه وإن وصف به فالمغروس سمي به لأنه لظالم أو لأن الظلم حصل به. (هق عن عائشة) رمز المصنف لحسنه ولذا رواه عنها ابن الجارود والعسكري وغيرهما وضعفه بعضهم.

٥٦٦٢ - (العبادة في الهرج) أي وقت الفتن واختلاط الأمور (كهجرة إلي) في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل قال ابن العربي: وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة. (حم م ت ه) في الفتن (عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقف (بن يسار) ضد اليمين ولم يخرج البخاري.

٥٦٦٣ - (العباس مني وأنا منه) ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلالا له

وأخرج الزبير بن بكار كان أبو بكر وعمر ولايتهما لا يلقي العباس منهما أحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله أو مجلسه. (ت ك) في المناقب (عن ابن عباس) وقال

الترمذي: حسن غريب لا نعرفه من حديث إسرائيل اه. وفيه عبد الأعلى بن عامر قال الذهبي: ضعفه

أحمد وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

٥٦٦٤ - (العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عم الرجل صنو أبيه) ولهذا كان يعامله معاملة الوالد

حتى أنه كان إذا جلس يجلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سره فإذا

جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه الدارقطني. (ت عن أبي هريرة) رمز

المصنف لحسنه.

٥٦٦٥ - (العباس وصيي ووارثي) ولهذا كان الصديق يجله كثيرا وكان عمر إذا

قحطوا استسقى

به فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا قحطنا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعمه فاسقنا فيسقون وفي

تاريخ ابن عساكر عن ابن صهيب رأيت عليا يقبل يد العباس ورجله ويقول: يا عم ارض عني. (خط)

عن محمد بن المظفر عن محمد بن سليمان عن جعفر بن عبد الواحد عن سعيد بن سالم البهلي عن

المسيب بن زهير عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده (عن ابن عباس) ورواه ابن حبان عن علي

والعسكري عن محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس وأورده ابن

الجوزي من طريقه هذين ثم قال: موضوع جعفر كذاب يضع ومحمد بن الضوء يروي عن أبيه مناكير

اه. وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكنا عليه اه.

٥٦٦٦ - (العباس عمي وصنو أبي فمن شاء فليباهي) أي يفاخر (بعمه) ومن ثم كان

الصحب  
يعرفون فضله ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه وأخرج البغوي عن عروة أن عائشة  
قالت له: لقد  
رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عمه العباس أمرا  
عجيبا. (ابن عساكر)  
في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين.

٥٦٦٧ - (العبد من الله وهو منه) وفي رواية والله منه (ما لم يخدم فإذا خدم وقع عليه الحساب) هذا

قريب من معنى خير من اتخذ من الخدم غير ما ينكح الحديث فإذا حوسب فلا يخلو من الإخلال بحق من حقوق خادمه المتوجه لكونه جعل واليا عليه وكل عبد إلهي توجه لأحد عليه حق من المخلوقين

فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون

عبدا محضا خالصا لله ومن ثم انقطع الأكابر عن الخلق ولزم الخلوات أو السياحات والخروج عن ملك

الحيوانات فإنهم يريدون الحرية من جميع الأكوان. قال ابن عربي: ومن ذلك الزمن الذي حصل لي فيه

هذا المقام ما ملكت حيوانا ولا الثوب الذي ألبسه فإنني لا ألبسه إلا عارية لشخص معين والزمن أتملك

فيه الشيء أخرج عنه حالا بهبة أو عتق وهذا ما حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص لله تعالى

قيل لي: لا يصح لك هذا حتى لا يقوم لأحد عليك حجة قلت: ولا لله إن شاء الله قيل: وكيف ذلك؟ قلت:

إنما تقام الحجج على المنكرين لا المعترفين، وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الحظوظ لا على من قال لا

حق لي ولا حظ. (ص هب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه وفيه إسماعيل بن عياش وفيه خلاف

ورواه الديلمي أيضا.

٥٦٦٨ - (العبد مع من أحب) طبعاً وعقلاً وجزاءً ومحلاً فكل مهتم لشيء فهو منجذب إليه كما

سيأتي توضيحه وأراد بالعبد الإنسان قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فنخالل خيارهم \* ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

(حم) وكذا الطبراني (عن جابر) قال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

٥٦٦٩ - (العبد عند ظنه بالله) إن خيراً فخير وإن شراً فشر فإن ظن أن يسامحه سامحه وإن ظن أن

يعاقبه عاقبه فلا يظن به إلا خيراً يرى الخير، وهذا أصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به



(وهو مع من أحب). (أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضا  
رمز المصنف  
لحسنه.

٥٦٧٠ - (العبد الآبق) أي الهارب من مولاه بلا عذر (لا تقبل له صلاة) يعني لا يثاب  
عليها

(حتى يرجع إلى مواليه) ونبه بالصلاة على غيرها من القرب وأراد بالعبد الإنسان ولو  
أنثى. (طب عن

جرير) بن عبد الله ورواه عنه الطيالسي والديلمي رمز المصنف لحسنه.

٥٦٧١ - (العبد المطيع) أي المذعن المنقاد (لوالديه) أي أصله المسلمين ولا تكون الطاعة إلا عن

أمر كما لا يكون الجواب إلا عن قول (ولربه في أعلى عليين) لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من

الأصول الصحيحة المحررة بخط الحافظ ابن حجر وغيره والمطيع لرب العالمين في أعلى عليين. (فر عن

أنس) ورواه عنه أبو نعيم أيضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للأصل لكان أولى. ٥٦٧٢ - (العتل) هو الشديد الجافي الغليظ اللفظ هذا أصله لكن فسره النبي صلى الله

عليه وسلم بقوله (كل

رغيب الجوف) أي واسع ذو رغبة في كثرة الأكل (وثيق الخلق) بالسكون أي ثابت قوي (أكول شروب

جموع للمال منوع له) وهذا حال أكثر الناس الآن علموا أنه تعالى كريم ماجد جواد محسن متفضل لكن

لم يشرق في قلوبهم نور جلاله ولا حل بها عظمته ولا تجلى عليها كبرياؤه ولا عارضها سلطانه ولا

طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت إحسانه وأياديه ولا فهمت تدبيره ولطفه في الأمور. (ابن مردويه) في

تفسيره (عن أبي الدرداء).

٥٦٧٣ - (العتل الزنيم) هو المدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم وفسره النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله (الفاحش) أي ذو الفحش في فعله وقوله (اللييم) أي الشحيح الدنيء النفس، وهذا قاله لما

سئل عن نفس الآية. (ابن أبي حاتم) عبد الرحمن (عن موسى بن عقبة مرسلًا) هو مولى آل الزبير ويقال

مولى أم خالد زوجة الزبير قال في الكاشف: ثقة مفت وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى ولا أحق

بالعزو من أبي حاتم ولا مسندا وهو ذهول عجيب فقد خرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن غنم

الأشعري قال ابن منده: وله صحبة.

٥٦٧٤ - (العتيرة حق) كان الرجل يقول إذا كان كذا فعلي أن أذبح من كل عشرة شياه كذا في

رجب يسمونها العتائر وهذا كان في صدر الإسلام ثم نسخ وقال الخطابي: تفسيرها في الخبر شاة تذبح

في رجب هذا هو اللائق بالدين، أما عتيرة الجاهلية فكانت للأصنام. (حم عن ابن عمرو) بن العاص رمز لحسنه.  
٥٦٧٥ - (العجب أن ناسا من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا

بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمدا وهو بسين  
مهملة ومثناة فوقية  
وياء موحدة وصاد مهملة بعدها راء (والمجبور) المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه  
اللغة المشهورة  
وجبرته فهو مجبور وعليها ورد هذا الخبر (وابن السبيل) أي سالك الطريق معهم وليس  
منهم (يهلكون  
مهلكا واحدا) أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر  
شتى) أي يبعثهم  
الله مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازون بمقتضاها والحاصل أن الهلاك يعم  
الطائع مع العاصي والطائع عند البعث يجازى بعمله وكذا العاصي إن لم يدركه العفو  
وفيه حث على التباعد من أهل الظلم  
والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون به  
وأن من كثر سواد  
قوم جرى عليه حكمهم في الدنيا. (م عن عائشة) قالت: عبث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في منامه أي اضطرب بدنه  
فقلنا: صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فذكره.  
٥٦٧٦ - (العجماء) بالمد كل حيوان غير آدمي لأنه لا يتكلم ومنه قولهم صلاة النهار  
عجماء  
لأنها لا تسمع فيها قراءة ذكره الزمخشري. وقال البيضاوي: العجماء البهيمة وهي في  
الأصل تأنيث  
أعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سميت به لأنها لا تتكلم (جرحها جبار) بفتح  
الجيم وقيل بضمها  
وخفة الموحدة أي ما أتلفته بجرح أو غيره هدر لا يضمه صاحبها ما لم يفرض لأن  
الضمان لا يكون إلا  
بمباشرة أو سبب وهو لم يحن ولم يتسبب وفعلا غير منسوب إليه نعم إن كان معها  
ضمن ما أتلفته ليلا  
ونهارا عند الشافعي (والبئر) أي وتلف الواقع في بئر حفرها إنسان بملك أو موات  
(جبار) لا ضمان  
فيه فإن حفرها متعديا كفى طريق أو ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت على  
رجل يحفرها قال  
الطبيبي: لا بد هنا من تقدير مضاف ليصح حمل الخبر على المبتدي أي فعل العجماء  
هدر باطل ولا  
يعتبر في الضمان وسقوط البئر على الشخص أو سقوط الشخص في البئر هدر

(والمعدن) إذا حفره  
بملكه أو موات لاستخراج ما فيه فوق فيه إنسان أو انهار على حافره (جبار) لا ضمان  
فيه ذكره  
الرافعي في شرح المسند فنقل نحوه عن السيوطي قصور وجمود (وفي الركاز) دفين  
الجاهلية أصله من  
الثبات واللزوم تقول: ركز الشيء في الأرض إذا ثبت (الخمس) لبيت المال والباقي  
لواجده وأفاد عطفه  
على المعدن تغايرهما وأن الخمس في الركاز لا في المعدن وهو مذهب الشافعي  
ومالك وفيه رد على أبي  
حنيفة حيث ذهب إلى أن الركاز المعدن واحتمال أن هذه الأمور ذكرها النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم  
في أوقات مختلفة فجمعها الراوي وساقها مساقا واحدا فلا يكون فيه حجة خلاف  
الظاهر.  
(لطيفة) قال ابن عربي: مما نعتوا به المحب كالدابة جرحه جبار  
(حكى) أن خطافا راود خطافة في قبة سليمان عليه السلام فسمعه يقول بلغ مني حبك  
لو قلت  
لي اهدم القبة على سليمان فعلت فاستدعاه سليمان فقال له لا تعجل إن للمحبة لسانا لا  
يتكلم به إلا

المحبون والعاشقون ما عليهم من سبيل فإنهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم  
والعقل فضحك  
سليمان ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار. (مالك) في الموطأ (حم ق ٤ عن أبي هريرة  
طب عن عمرو بن  
عوف).

٥٦٧٧ - (العجم يبدأون بكبارهم إذا كتبوا) إليهم كتابا (فإذا كتب أحدكم) أيها  
العرب (فليبدأ

بنفسه) في كتابه فإنه سنة الأنبياء \* (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) \*.  
(فر عن

أبي هريرة) وفيه محمد بن عبد الرحمن المقدسي قال الذهبي في الضعفاء: متهم وفي  
الباب ابن عباس

وجابر وأبو ذر وأنس وأبو رمثة وعائشة والجهدمة وأبو الطفيل وجابر بن سمرة  
وغيرهم.

٥٦٧٨ - (العجوة من فاكهة الجنة) قال في المطامح: يعني أن هذه العجوة تشبه عجوة  
الجنة في

الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لأن طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيها  
وقال القاضي:

يريد به المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكأنها من طعامها لأن طعامها يزيل  
الأذى والعناء. (أبو

نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حبان القرشي  
ضعفه ابن معين

وقال البخاري: فيه نظر وقال النسائي: غير ثقة وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير  
محفوظ ثم ساق له  
هذا الخبر.

٥٦٧٩ - (العجوة والصخرة) صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرمة أو شجرة بيعة  
الرضوان

(من الجنة) في مجرد الاسم والشبه الصوري غير أن ذلك الشبه يكسبها فضلا وفخرا  
والعجوة ضرب من

أجود تمر المدينة ولينه وقال الداودي: من وسط التمر قال ابن الأثير: ضرب من التمر  
أكبر من

الصيحاني يضرب إلى سواد وهو مما غرسه المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده في  
المدينة وهو الذي الكلام فيه وهذا

الأخير ذكره القزاز. (حم ه ك عن رافع) ضد خافض (ابن عمرو المزني) صحابي سكن

البصرة وبقي إلى  
خلافه معاوية ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٥٦٨٠ - (العجوة من الجنة) بالمعنى المقرر (وفيها شفاء من السم) ظاهره خصوصية  
عجوة المدينة  
وقيل أراد العموم (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) أي الماء الذي تنبت فيه وهو  
مطر الربيع وإن  
كان أراد ماء الكمأة نفسها فالمراد بللها أو نداؤها الذي يخلص إلى المرود منها إذا  
غرز فيها واكتحل به

فإنه ينفع العين الذي غلب عليها اليبس الشديد ذكره الحلبي وسبق فيه تقرير آخر.  
(حم ت ه عن أبي هريرة حم ن ه عن أبي سعيد) الخدري (وجابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي أيضا وابن منيع وقد رمز المصنف لحسنه. ٥٦٨١ - (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم) مثلث السين قال الزمخشري: هي تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الحلبي: معنى كونها من الجنة أن فيها شبةا من ثمار الجنة في الطعم فلذلك صارت شفاء من السم، ذلك أن السم قاتل وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فإذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه) وقد سبق ذلك كله موضحا قال السمهودي: لم يزل إطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يآثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك. (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن ابن عباس).  
٥٦٨٢ - (العدة دين) أي هي كالدين في تأكيد الوفاء بها وإذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمره الإحسان ولا تقل ما لا تفعل فإنك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه أو عجز تلتزمه. (طس) وكذا في الصغير (عن علي) أمير المؤمنين وقد أثنى الله سبحانه على إسماعيل عليه السلام بقوله \* (إنه كان صادق الوعد) \* (وعن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي: سندهما فيه جهالة وقال تلميذه الهيثمي: فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني ورواه أبو داود في مراسيله ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ وقال: إنه حديث حسن قال السخاوي: وقد أفردت طريقه في جزء.  
٥٦٨٣ - (العدة دين) أي هي في مكارم الأخلاق كالدين الواجب أدائه في لزوم الوفاء بالعهد (ويل) حزن وهلاك (لمن وعد ثم أخلف ويل لمن وعد ثم أخلف ويل لمن وعد ثم أخلف) لما في الخلف من الانكسار والرجوع عنه من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالمخلف يستوجب



بالممنع لو الخلف  
ومقت الغادر وهجنه الكذوب. (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين قضية  
تصرف المؤلف أن  
هذا لم يخرج الطبراني الذي عزي إليه أولاً ولا غيره من المشاهير أصحاب الرموز وإلا  
لما أبعد النجعة  
وعزاه لبعض المتأخرين وهو عجيب فقد خرج أبو نعيم وغيره بل والطبراني في  
الأوسط نفسه من  
حديث علي باللفظ المزبور من الوجه المسطور وقال الهيثمي: فيه حمزة المذكور.

٥٦٨٤ - (العدة عطية) أي عدتك بمنزلة عطيتك فلا ينبغي أن تخلفها كما لا ينبغي أن ترجع في عطيتك ولأنه إذا وعد فقد أعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى \* (وأوفوا بالعهد) \*

وفي الحديث من وعد وعدا فقد عهد عهدا كذا في شرح الشهاب للعامري وفي رواية العدة واجبة

وأصل ذلك أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم سأله شيئا فقال: ما عندي ما أعطيك فقال: تعدني فذكره. (حل)

وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) قال: إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال: غريب تفرد به إبراهيم الفزاري اه. وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف ورواه

الطبراني في الأوسط قال الهيثمي: وفيه أصبح بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم: مجهول ورواه

البخاري في الأدب المفرد موقوفا ورواه في الشهاب مرفوعا قال العامري: وهو غريب. ٥٦٨٥ - (العدل) وهو عبارة عن أن يكون ذو الأمر والسلطان مانعا كل فرد من رعيته من

الجور والاعتداء (حسن) لأنه يدعو إلى الألفة ويحث على الطاعة وتنعم به الأرض وتنمو به الأموال

ويكثر معه العمران ويعم معه الأمان قال الهرمزان لعمر حين رآه نائما بالمسجد مبتذلا: عدلت فأمنت

فنمت. والعدل وضع الشيء في محله اللائق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جناني ولساني قال

بعضهم: والعدل أصل لجميع الأخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وما ورد في ذم الظلم مدح للعدل

وعكسه فالعدل مدح بلسانين لسان التنصيص على فضله ولسان التنصيص على ذم ضده (ولكن) هو

(في الأمراء) على الناس (أحسن) لأن الآحاد إذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان وأما هو فلا مقوم

له ولأن العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته إذ لا نظام لها إلا به وليس شيء أسرع

في خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور إذ لا يقف على حد ولا ينتهي إلى غاية ولكل جزء

منه قسط من الفساد حتى يستكمله (السخاء حسن ولكن) هو (في الأغنياء أحسن) لأن

به عمارة الدين  
والدنيا إذ به تستدفع سطوة الأعداء وبه يستكف نفار الخصماء ليصيروا له بعد  
الخصومة أعوانا وبعد  
العداوة إخوانا وقيل السخاء أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (الورع  
حسن) في جميع  
الناس (ولكن) هو (في العلماء أحسن) منه في غيرهم لأن عدم الورع يزل أقدامهم  
(الصبر حسن) لكل  
أحد (ولكن) هو (في الفقراء أحسن) فإنهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو  
في الفقراء أحسن  
من حيث عجزهم عن تلاقي ما هو في مظنة القوت فما لم يصبر الواحد منهم احتمال  
هما لازما وصبر  
صبرا كارها وقال علي للأشعث: إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وإن  
جزعت جرى عليك  
وأنت مأزور وقال شبيب للمهدي: إن أحق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلا إلى  
دفعه (التوبة) من

الذنوب شئ (حسن) لكل عاص كبير أو صغير (ولكن) هي (في الشباب أحسن) منها  
في غيرهم والله  
يحب الشباب النائب (الحياء حسن) في الذكور والإناث (ولكن) هو (في النساء  
أحسن) منه في الرجال  
لأنهن إليه أحوج وهن به أحق وأحرى.  
(تنبيه) إن قيل: كيف جاز الجمع بين حرفي العطف الواو ولكن؟ قلنا: إذا جاءت الواو  
خرجت  
لكن من العطف وجردت لإفادة معنى الاستدراك كما جردت لا لتوكيد النفي وإن  
كانت للعطف في  
الأصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم زيد ولا عمرو. (فر عن  
علي) أمير  
المؤمنين قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبي الله ما علامة  
المؤمن قال: ستة أشياء حسن  
ولكن في ستة من الناس أحسن ثم ذكره.  
٥٦٨٦ - (العرافة) وفي رواية بدله الإمارة (أولها ملامة وآخرها ندامة والعذاب يوم  
القيامة) زاد  
في رواية إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال النووي: هذا أصل عظيم في  
اجتناب الولاية  
والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه  
يندم على ما فرط  
فيه إذا جوزي الخزي والعذاب يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فأجره عظيم كما  
تظاهرت الأخبار  
لكن في الدخول فيها خطر عظيم وقال القاضي: أمرها خطر والقيام بحقوقها عسر فلا  
ينبغي لعاقل  
أن يهجم عليها ويميل الطبيعة إليها كان من زلت قدمه فيها على متن الصواب قد يدفع  
إلى فتنة تؤدي به  
إلى عذاب والعريف القيم بأمر قبيلة أو محل يلي أمرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم  
وهو من دون الرئيس  
من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح أي صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رئيس من  
عذاب بئس.  
(الطيالسي) أبو داود (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٥٦٨٧ - (العرب للعرب أكفاء) أي متماثلون متساوون والكفاءة كون الزوج نظير  
الزوجة في

النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا أكفاء للعرب نعم القرشية لا يكافئها غير قرشي  
من العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافئها غير هاشمي ولا مطلبية (والموالي أكفاء للموالي إلا حائك  
أو حجام) وهذا الحديث مما احتج به من جعل العجم ليسوا بأكفاء للعرب واحتج به أحمد على  
الكفاءة ليست حقا لواحد معين بل من الحقوق المطلقة في النكاح حتى يفرق بينهم عند عدمها. (هق)  
عن الحكم بن عبد الله الأزدي الزهري (عن عائشة) مرفوعا وتعقبه في المهذب بأن الحكم عدم ورواه  
بنحوه من وجه آخر عن ابن عمر قال في المهذب: ولم يصح كأنه من وضع عروة اه. وقال في  
المطامح: حديث منكر وقال في الفتح: لم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث وأما  
هذا الحديث  
فإسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ رفعه بلفظ العرب بعضهم أكفاء بعض  
والموالي بعضهم  
أكفاء قال ابن حجر: وإسناده ضعيف.

٥٦٨٨ - (العربون لمن عربن) مع العربون أن يشتري ويدفع لبائعه شيئاً على أنه إن رضيه فمن الثمن وإلا فهبة وهو باطل عند الأئمة الثلاثة فيجب رده لصاحبه وأجازه أحمد. (خط في رواية مالك عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بركة بن محمد الحلبي متهم وأحمد بن علي بن أخت عبد القدوس قال في الميزان: عن الدارقطني متروك الحديث وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه.

٥٦٨٩ - (العرش) الذي هو أعظم المخلوقات (من ياقوتة حمراء) فيه رد لما في الكشاف وغيره في تفسيره أنه من جوهرة خضراء قال: وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانون ألف عام اه. قال في المطامح: والعرش مخلوق جسماني هو جامع الجوامع في العالم العلوي المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش في ظله صور جميع العالم وهو مخلوق لا يعبر عنه ولم يقع في صحيح أخبار الإسراء عنه أخبار وفي أخبار كثيرة ما يدل على أنه أشرف المخلوقات وأعظمها وأكملها وأنه أولها وأسبقها إلى الوجود لكن في خبر يمين الله ملأى أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض إشارة إلى أن السماوات أول المخلوقات وهو ما في التوراة وقال العارف البوني: خلق الله العرش المجيد الذي لا غاية لناهيه ولا نهاية لتعاليه لؤلؤة بيضاء تتلأأ ملء الكون فلا يكون العبد على حالة من الأحوال إلا انطبع مثاله في العرش على الحالة التي يكون عليها فإذا كان يوم القيامة ووقف للمحاسبة كشف له عن صورته فرأى نفسه على الهيئة التي كان عليها في الدنيا فيذكر نفسه بمشاهدة نفسه فيأخذه من الحياء والخوف ما يجعل وصفه ولهذا العرش الكريم أعوان يحملونه بعون الله تعالى وهذه أسماؤهم أبجد. هوزح. طيكل. منسع. فصقر. شتخ. ذضغ. (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (العظمة عن الشعبي مرسل).

٥٦٩٠ - (العرف) يعني المعروف (ينقطع فيما بين الناس) أي أن من فعل معه ربما

جحد وأنكر  
(ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله) إذا كان فعله لله فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا. (فر عن أبي اليسر) وفيه يونس بن عبيد أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول.  
٥٦٩١ - (العسيلة الجماع) يعني أنه يكنى بها عنه لأن العسل فيه حلاوة ويلتذ بأكله والجماع له حلاوة ويلتذ به فكنى عما يجده المتناكحان من لذة الجماع بالعسل لكونه أحلى الأشياء والأذها. (حل عن عائشة) ورواه عنها أيضا أحمد وأبو يعلى والديلمي قال الهيثمي: فيه أبو عبد الملك لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٦٩٢ - (العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر) قاله لما سئل عن قوله تعالى  
\* (وليال عشر والشفع والوتر) \* . (حم ك عن جابر) بن عبد الله.  
٥٦٩٣ - (العطاس) بضم العين (من الله والتثاؤب) بفتح التاء لغلبة الأبخرة والهمزة بعد الألف  
هو الصواب والواو غلط (من الشيطان) لأن العطاس ينشأ عنه العبادة فلذلك أضافه إلى الله والتثاؤب  
إنما ينشأ من ثقل النفس وامتلائها المتسبب عن نيل الشهوات الذي يأمر به الشيطان فيورث الغفلة  
والكسل (وإذا تئأب أحدكم فليضع يده على فيه) ليرده ما استطاع (وإذا قال آه آه) حكاية صوت  
المتأب (فإن الشيطان يضحك من جوفه) لما أنه قد وجد إليه سبيلا وقوي سلطانه عليه (وإن الله عز  
وجل يحب العطاس) قال ابن حجر: أي الذي لا ينشأ عن زكام لأنه المأمور بالتحميد والتشميت له  
ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت المذكور في قوله (ويكره التثاؤب) لأن  
العطاس يورث خفة الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس وينشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله فإذا  
اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالأخلاق والطعام اتسعت للشيطان وكسر منه التثاؤب  
فأضيف للشيطان مجازا فأمر العاطس بالحمد على ما منح من الخفة (تنبيه) قال زين الحفاظ العراقي: لا يعارض قوله هنا العطاس من الله قوله في حديث  
عدي بن ثابت العطاس في الصلاة من الشيطان لأن هذا الحديث مطلق وحديث جد عدي مقيد بحالة الصلاة  
وقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليستثقل به عنه على أن حديث جد عدي ضعيف أو  
يقال إنما لا يوصف العطاس في الصلاة بالكراهة لأنه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب (فائدة) أخرج أبو نعيم في الطب النبوي عن علي مرفوعا من قال عند كل عطسة  
يسمعها " الحمد  
لله رب العالمين على كل حال " لم يصبه وجع ضرر ولا أذى أبدا. (ت وابن السني في عمل يوم وليلة عن



أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضا ورمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم  
الحافظ ابن حجر في  
الفتح بضعف سنده.  
٥٦٩٤ - (العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من  
الشیطان) بمعنى  
أنه يستلذ بوقوع لك فيها ويحبه ويرضاه لما فيها من الحيلولة بين العبد وما ندب إليه  
من الحضور بين

يدي الله والاستغراق في لذة مناجاته ولأنها إنما تكون غالبا من شره الطعام الذي هو من عمل الشيطان قال الطيبي: وإنما فصل بقوله في الصلاة بين الخصال لأن الثلاثة الأولى لا تبطل الصلاة بخلاف الأخيرة أي فإن الحيض يبطلها اتفاقا والقيء والرعاف عند بعض العلماء وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة إن الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلاة قال ابن حجر: وهذا يعارضه هذا الحديث وفي سنده ضعيف وهو موقوف وأجاب المؤلف في فتاويه بأن المقام مقامان مقام إطلاق ومقام نسبي أما مقام الإطلاق فإن التثاؤب والعطاس في الصلاة كلاهما من عمل الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذي هذا وأما المقام النسبي فإذا وقعا في الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس في الصلاة أحب إلى الله من التثاؤب فيها والتثاؤب فيها أكره إليه من العطاس فيها وعليه يحمل أثر ابن أبي شيبة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض اه. (ت) في الاستئذان من حديث عدي بن ثابت (عن) أبيه عن جده يرفعه وجده قيل اسمه (دينار) وقيل هو دينار القراظ بظاء معجمة الخزاعي المدني تابعي كثير الإرسال قال المناوي: ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف وظاهر صنيع المصنف أن الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجة أيضا في الصلاة عن دينار المذكور. ٥٦٩٥ - (العطاس عند الدعاء شاهد صدق) وفي رواية شاهد عدل والشاهد الحاضر والصدق ضد الكذب وذلك لأن الملك يتباعد عن العبد عند الكذب من نتن ما جاء به كما جاء في الخبر فإذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق فشهد والملك حبيب الله وتقدم أن الله يحب العطاس فإذا أحبه فهو شاهد بالحق لما يكون عنده من حديث أو دعاء وكان صادقا كالملك. (أبو نعيم) في الطب (عن) أبي هريرة) ورواه عنه أبو يعلى بلفظ العطسة عند الحديث شاهد عدل.

٥٦٩٦ - (العفو) الذي هو التجاوز عن الذنب (أحق ما عمل به) فإنه سبحانه يزيد من يعفو عزا  
بأن ينتقم له ممن ظلمه فإن انتقم له في الدنيا أظهر عزه على ظالمه وإن أخره للقيامة  
كان هو العز الأكبر  
والشرف الأفخر. (ابن شاهين في) كتاب (المعرفة عن حليس بن زيد بن صفوان)  
الضبي قال الذهبي: له  
وفادة من وجه آخر.  
٥٦٩٧ - (العقل على العصبية) العقل الدية سمي به لأنه من العقل وهو الشد لأن القاتل  
يأتي  
بالإبل فيعقلها بفناء المقتول وبه سميت العصبية التي تحمل العقل عاقلة وفيه دليل لقول  
فقهائنا إن دية  
الخطأ يختص وجوبها بعصبية القاتل سوى أصله وفرعه (وفي السقط) أي الجنين الذي  
فيه صورة خلق  
آدمي (غرة) أي رقيق أو مملوك ثم أبدل منه قوله (عبد أو أمة) وقيل للرقيق غرة لأنه  
غرة ما يملك أي  
خياره وأفضله وقيل أطلق اسم الغرة هي الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس فكأنه  
قال فيه نسمة

عبد أو أمة ذكره كله الزمخشري. وقال القاضي: الغرة المملوك وأصلها البياض في  
جبهة الفرس ثم  
استعير لأكرم كل شئ لقولهم غرة القوم سيدهم ولما كان المملوك خير ما يملك سمي  
غرة وقيل الغرة  
لا يطلق إلا للرفيق الأبيض قال الطيبي: وأوفى قوله أو أمة للتقسيم. (طب عن حمل بن  
النابغة)

صوابه بن مالك بن النابغة كما في التقريب كأصله وهو الهذلي أبو نضيلة بفتح النون  
وسكون المعجمة

صحابي نزل البصرة وله ذكر في الصحيحين.

٥٦٩٨ - (العقيقة حق عن الغلام شاتان متكافتان) أي متساويتان سنا وحسنا وفي  
رواية قال

مكافتان قال العسكري: هكذا يقوله بعض المحدثين وهو خطأ وكل شئ نشأ حتى  
يكون مثله فهو

مكافئ له اه. وزاده دفعا لتوهم أن الفداء لو وقع بواحدة ينبغي كونها فاضلة كاملة فلما  
وقع في ثنتين

جاز كون الثانية تنمة غير مقصودة فلا يشرع كمالها. قال ابن القيم: وفيه تنبيه على  
تهذيب العقيقة من

عيوب الأضحية (وعن الجارية شاة) نص صريح يبطل قول من كرهها مطلقا ومن  
كرهها عن الجارية

وذلك شأن اليهود فإنها كانت تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثم عدوا العق عن الأثني  
من خصائص

هذه الأمة قال الإمام أحمد: الأحاديث المعارضة لأخبار العقيقة لا يعبأ بها. (حم عن  
أسماء بنت يزيد)

الهيثمي رجاله محتج بهم.

٥٦٩٩ - (العقيقة تذبح لسبع) من الأيام (أو لأربع عشرة) يوما (أو لإحدى وعشرين)  
يوما قال

أحمد: يعني أنها تذبح يوم السابع فإن لم يفعل ففي أربع عشرة فإن لم يفعل ففي إحدى  
وعشرين وحكمه

كونها في السبع أن الطفل لا يغلب ظن سلامة بنيته وصحته خلقتة وقبوله للحياة إلا  
بمضي الأسبوع

والأسبوع دور يومي كما أن السنة دور شهري. (طس والضياء عن بريدة) قال الهيثمي:  
ورواه عنه أحمد

أيضا وفيه إسماعيل بن المكي وهو ضعيف لكثرة غلظه ووهمه.

٥٧٠٠ - (العلماء) بالعلوم الشرعية (أمناء الله على خلقه) لحفظهم الشريعة من تحريف  
المبطلين  
وتأويل الجاهلين ففيه أنه يحب الرجوع والتعويل في أمر الدين عليهم والأمناء جمع  
أمين وهو الثقة  
الحافظ لما أوهن عليه وقد أوجب الحق سبحانه سؤالهم والرجوع إليهم حيث قال \*  
(فاسألوا أهل الذكر  
إن كنتم لا تعلمون) \* قاله الغزالي وإن كانوا أمناء الله على خلقه فيجب أن يتكفل كل  
عالم بإقليم أو بلد أو محلة أو مسجد بتعليم أهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم  
وما يشقيهم عما  
يسعدهم ولا ينبغي أن يصبر إلى أن يسأل بل يتصدى لدعوة الناس إلى نفسه فإنهم ورثة  
الأنبياء وهم لم  
يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في الجامع ويدورون على دورهم في  
الابتداء ويطلبون

واحدًا بعد واحد فيرشدونهم فإن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما أن من ظهر  
على وجهه برص  
ولا مرآة له لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى  
السلطين أن يرتبوا في  
كل محلة من يعلم الناس دينهم فإن الدنيا دار مرض إذ ليس في بطن الأرض إلا ميت  
ولا على ظهرها  
إلا سقيم ومرض القلوب أكثر من الأبدان والعلماء أطباء والسلطين قوام ديار المرضى  
فكل مريض لا  
يقبل العلاج بمداواة العالم سلم للسلطان ليكف شره عن الناس كما يسلم الطبيب  
المريض لمن يحميه.  
(القضاعي) في مسند الشهاب (وابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه أيضا العقيلي  
في الضعفاء  
وقال العامري في شرح الشهاب: حسن.  
٥٧٠١ - (العلماء) وفي رواية الفقهاء (أمناء الرسل) فإنهم استودعوهم الشرائع التي  
جاؤوا بها  
وهي العلوم والأعمال وكلفوا الخلق طلب العلم فهم أمناء عليه وعلى العمل به فهم  
أمناء على الوضوء  
والصلاة والغسل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكل ما يلزمهم  
التصديق به والعلم  
والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علته كان جاريا على سنة الأنبياء فهو الأمين ومن  
كان بضد ذلك  
فهو الخائن وبين ذلك درجات فلذلك قال: (ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا الدنيا)  
لفظ الحاكم  
ويدخلوا في الدنيا (فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم)  
لفظ الحاكم  
فاعتزلوهم أي خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا لما يبدو منهم من الشر فإنهم إنما يتقربون  
إلى السلطان  
باستمالة قلبه وتحسين قبح فعله وما يوافق هواه وإن أخبروه بما فيه نجاته استثقلهم  
وأبعدهم فمخالط  
السلطان لا يسلم من النفاق والمداهنة والخوض في الثناء والإطراء في المدح وفيه  
هلاك الدين والعلماء  
ساسات الناس والناس لهم تبع فلا إلباس ما لم يتلطحوا بأقذار الدنيا ويشتغلوا بشهوات  
النفوس عن

مصالح العباد فإنهم إذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتب العلية وهانوا على أهل الدنيا الدنية  
وفي الآخرة  
عند الله قال الثوري: احذر اللياذ بالأمرء وإياك أن تخدع ويقال لك ترد مظلمة وتدفع  
عن مظلوم  
فإن هذه خدعة إبليس اتخذها الفقهاء سلماً. (الحسن بن سفيان) في مسنده عن مخلد  
بن مالك عن  
إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع (عن أنس) بن مالك (عق عن  
أنس) بن  
مالك رمز المصنف لحسنه قال ابن الجوزي: موضوع إبراهيم لا يعرف والعبدي متروك  
وقال المؤلف:  
قوله موضوع ممنوع وله شواهد فوق الأربعين فنحكم له عن مقتضى صناعة الحديث  
بالحسن.  
٥٧٠٢ - (العلماء أمناء أمتي) قال الخطيب: هذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم  
بأنهم أعلام الدين وأئمة  
المسلمين كيف وهم أكمل الخلق علما بوحداية الله تعالى وصفاته وأعرف الناس  
بأحكام الحلال  
والحرام؟ قال الحكيم الترمذي: بعث الله الرسل إلى الخلق بمعرفة الأمور ومعرفة التدبير  
فيها وكيف  
ولم تكن الأمور عندهم مكنون قد أفشى الله من ذلك إلى الرسل من غيبه ما لا تحتمله  
عقول من دونهم

وبفضل النبوة قدروا على احتمالها فالعلم إنما بدأ من عند الله إلى الرسل ثم من عند  
الرسل إلى الخلق فالعلم  
بمنزلة البحر وأجرى منه واديا ثم أجرى من الوادي نهرا ثم أجرى من النهر جدول ثم  
من الجدول  
ساقية فلو أجرى إلى الجدول ذلك الوادي لغرقه وأفسده ولو مال البحر إلى الوادي  
لأفسده فبحر العلم  
عند الله فأعطى الرسل منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتهم أنهارا إلى العلماء ثم  
أعطت العلماء إلى  
العامة جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم أجرت العامة إلى سواقيهم من أهلهم  
وأولادهم بقدر طاقة  
تلك السواقي ومن ثم جاء في حديث إن لله سرا لو أفشاه لفسد التدبير وللملوك سرا لو  
أفشوه لفسد  
ملكهم وللأنبياء سرا لو أفشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو أفشوه لفسد علمهم  
فلذلك كانوا أمناء  
على ذلك السر وإنما يفسد ذلك لأن العقول لا تحتمله فلما زيدت الأنبياء في عقولهم  
فنالوا العلم  
فقدروا على احتمال ما عجزت عنه العامة وزيد في عقول علماء الباطن فقدروا على  
احتمال ما عجز  
عنه علماء الظاهر. ألا ترى أن كثيرا منهم عجزوا عن قطع الوسوسة في الصلاة وعن  
المشي على الماء  
وطي الأرض حتى جحدوا عامة هذه الروايات التي جاءت في ذلك فلو نظر علماء  
الظاهر إلى ما أعطى  
الله أولئك فأبصروه لاستحيوا من إنكارهم لكن لم يبصروا ما أعطاهم الله وهو المعرفة.  
(فر عن  
عثمان) بن عفان. ورواه عنه أيضا الجرجاني.  
٥٧٠٣ - (العلماء) العاملون (مصايح الأرض) أي أنوارها التي يستضاء بها من ظلمات  
الجهل  
(وخلفاء الأنبياء) على أممهم (وورثتي وورثة الأنبياء) من قبلي \* (ثم أورثنا الكتاب  
الذين اصطفينا) \*  
قال في الكشاف: ما سماهم ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم  
القوام  
بما بعثوا من أجله اه. ومعجزات الأنبياء ضربان أحدهما الوحي بواسطة الملك والثاني  
خرق العوائد



كانقلاب العصا حية وقلق البحر وإحياء الموتى ونبع الماء من بين الأصابع وأفضل  
الناس من ورث  
منهم الأمرين جميعا فورثوا في مقابلة الوحي الإلهام والعلوم وتبين ما أتت به الأنبياء من  
الكتب بما  
جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والآيات الكرامات وبذلك سموا  
أبدال النبيين  
لأنهم بدل منهم قال بعضهم: من ولي هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية إلى مقام  
الوراثة عظمت  
عداوة الجهال له لعلمهم بقبيح أفعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال وإنكارهم لما  
وافق الهوى  
من أعمالهم وقال ابن عربي: العلماء ورثة الأنبياء أحوالهم الكتمان لو قطعوا إربا إربا ما  
عرف ما عندهم  
ولهذا قال الخضر: \* (ما فعلته عن أمري) \* فالكتمان من أصولهم إلا أن يؤمروا  
بالإفشاء والإعلان.  
(فائدة) سئل الحافظ العراقي عما اشتهر على الألسنة من حديث علماء أمي كأنبياء بني  
إسرائيل  
فقال: لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ويعني عنه العلماء ورثة الأنبياء وهو حديث  
صحيح. (عد عن  
علي) أمير المؤمنين ورواه عنه أبو نعيم والديلمي.

٥٧٠٤ - (العلماء قادة) أي يقودون الناس إلى أحكام الله من أمر ونهي إذ فهم أكمل الناس علما  
بوحدانيته تعالى ومعرفة أحكامه والعلم منشأ جميع النعم وأصلها (والمتقون سادة) أي  
أشراف الناس  
وأما جدهم (ومجالستهم زيادة) للجالس في تشبيهه بالمتقي والعمل بعلمه واقتفاء أثره  
والاستضاءة  
بأنواره. (ابن النجار) في تاريخه (عن أنس) ورواه الطبراني في حديث طويل قال  
الهيثمي: رجاله  
موثقون.

٥٧٠٥ - (العلماء ورثة الأنبياء) لأن الميراث ينتقل إلى الأقرب وأقرب الأمة في نسبة  
الدين  
العلماء الذين أعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على الآخرة وكانوا للأمة بدلا من الأنبياء الذين  
فازوا  
بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل. كتب قطب زمانه شيخ  
الإسلام أبو  
حفص السهروردي إلى الإمام الرازي إذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى أمدته  
كلمات الله  
التي تنفذ البحار دون نفاذها ويبقى العلم على كمال قوته لا يضعفه تردده في تجاويف  
الأفكار وبقوته  
يتلقى الفهوم المستقيمة وهذه رتبة الراسخين في العلم المتسمين بصورة العمل وهم  
وراث الأنبياء كبر  
عملهم على العلم وعلمهم على العمل فصفت أعمالهم ولطفت فصارت مسامرات سرية  
ومحاورات  
روحية فتشكلت الأعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت العلوم بالأعمال لقوة فعلها  
وسرايتها إلى  
الاستعدادات وهو الميراث الأكبر لأن الورثة إنما يورثون ميراث الدنيا بحكم أهل الدنيا  
والرسل إنما  
يورثون ورثتهم الحكم الربانية، واعلم أنه كما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق  
شرف وارث  
تلك الرتبة قال ابن عربي: ومقام الوارثين لا مقام أعلى منه شهود لا يتحرك معه لسان  
ولا يضطرب  
معه جنان فاغرة أفواههم استولت عليهم أنوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم  
عرائس الله

المخبؤون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توجههم  
بتاج البهاء وإكليل  
السناء وأقعدهم على منابر الضياء عن القرب في بساط الأنس ومناجاة الديمومية بلسان  
القومية لم تزل  
القوة الإلهية تمدهم بالمشاهدة فهم بالحق وإن خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم  
وإن رأوهم لم  
يروهم إذ لا يرون منهم إلا كونهم من جملة أفعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع  
ولا تحجبهم  
الصنعة عن الصانع وذلك غير ضار إلا إن شغل القلب حسن الصنعة فهؤلاء هم الوارثون  
حقا فهنيئا  
لهم بما نالوا من حقائق المشاهدة وهنيئا لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة  
والمساعدة (يحبهم أهل  
السماء) أي سكانها من الملائكة (ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم  
القيامة) لأنهم لما ورثوا  
عنهم تعليم الناس الإحسان وكيفيته والأمر به إلى كل شئ ألهم الله الأشياء الاستغفار  
لهم مكافأة على  
ذلك ذكره الخطابي، وقال القاضي: إنما يستغفر أهل السماوات لأنهم عرفوا بتعريفه  
وعظموا

بقوله وأهل الأرض لأن بقاءهم وصلاحهم مربوط برأيه وقوله يستغفر لهم مجاز عن  
إرادة استقامة  
حالة المستغفر له من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخاء العيش لأن الاستغفار من  
العقلاء حقيقة ومن  
الغير مجاز وقال ابن جماعة: وجهه أنها لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم المبينون  
ما يحل ويحرم  
منها ويحثون على الإحسان إليها ودفع الضر عنها وقال السيد السمهودي: لا رتبة فوق  
مرتبة من  
يشغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعاء لهم حتى تقوم القيامة فإن  
قلت ما وجه  
زيادته إلى يوم القيامة قلت لأن العلم ينتفع به بعد موت العالم إلى يوم القيامة ولهذا كان  
ثوابه لا ينقطع  
بموته قال الزمخشري: ففيه دليل على شرف العلم وإنافة محله وتقدم حملته وأهله وأن  
نعيمته من أجل  
النعم وأجزل القسم وأن من أوتيها فقد أوتي فضلا عظيما وما سماهم رسول الله صلى  
الله عليه وعلى آله  
وسلم وورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من  
أجله. (ابن النجار) في  
تاريخه (عن أنس) ضعفه جمع وقال ابن حجر: له طرق وشواهد يعرف بها أن للحديث  
أصلا اه.  
وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو غفول فقد خرج أبو  
نعيم والديلمي  
والحافظ عبد الغني وغيرهم باللفظ المذكور بعضهم من حديث أنس وبعضهم من  
حديث البراء.  
٥٧٠٦ - (العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به وأهلك  
نفسه  
ورجل عاش بعلمه ولم يعيش به غيره) فالأول من علم وعلم غيره والثاني من علم فعمل  
الناس بعلمه  
ولم يعمل هو بما علم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلم غيره. (فر عن أنس) وفيه يزيد  
الرقاشي قال  
الذهبي في الضعفاء: قال النسائي وغيره متروك.  
٥٧٠٧ - (العلم) أي الشرعي (أفضل من العبادة) لأن العلم مصحح لغيره مع كونه  
متعديا

فالعبادة مفتقرة له ولا عكس ولأن العلماء ورثة الأنبياء ولا يوصف المتعبد بذلك ولأن العلم تبقى  
ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ومن ثمة اتفقوا كما في المجموع على أن  
الاشتغال بالعلم أفضل  
منه بنحو صلاة وصوم (ملاك) بكسر الميم (الدين) أي قوامه ونظامه (الورع) أي قوة  
الدين واستحكام  
قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله  
ودوام مراقبته.  
(خط وابن عبد البر في) كتاب (العلم) كلاهما (عن ابن عباس) وفيه معلى بن مهدي  
قال الذهبي في  
الذيل: قال أبو حاتم يأتي أحيانا بالمنكر وسوار بن مصعب أورده الذهبي في الضعفاء  
وقال: قال أحمد  
والدارقطني متروك الحديث.  
٥٧٠٨ - (العلم أفضل من العمل) لما تقرر ولأن في بقاء العلم إحياء الشريعة وحفظ  
معالم الملة

ولأن العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفي الغيلانات إذا خلا الزمن  
عن سلطان  
ذي كفاءة فالأمور موكولة إلى العلماء ويلزم الأمة الرجوع إليهم ويصيرون ولاية فإن  
عسر جمعهم على  
واحد استقل كل قطر باتباع علمائه فإن كثروا فالمتبع أعلمهم فإن استووا أقرع اه. قال  
السمهودي:  
وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب الطاعة العلماء مطلقا فاندفع ما  
للسبكي هنا  
وكان الإمام مالك يمتنع من الولايات فيحبس ويعذر ومع ذلك يمثّل أمره وكذا  
الشافعي فقد روى  
البيهقي كان الشافعي عطرا وكان به بأسور فكان يمسح الأسطوانة التي يجلس عليها  
بغالية فعمد  
شخص إلى شاربه فلطخه قدرا وجاء حلقة الشافعي فقال: ما حملك على ذلك قال:  
رأيت تجبرك فأردت  
التواضع فأمر باعتقاله حتى انصرف فضربه ثلاثين أو أربعين وقال: هذا بما تخطيت  
المسجد بالقدر (وخير  
الأعمال أو ساطها) لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين إذ كل خصلة حسنة لها طرفان  
مذمومان  
فالسخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة بين الجبن والتهور وأبعد الجهات  
والمقادير من كل طرفين  
وسطهما فإذا كان في الوسط فقد ابتعد عن المذموم بقدر الإمكان (ودين الله تعالى بين  
القاسي والغالي)  
يشير إلى أن المتدين ينبغي أن يكون سائسا لنفسه مدبرا لها فإن للنفس نفورا يفضي بها  
إلى التقصير  
ووفورا يؤول إلى سرف وقيادها عسر ولها أحوال ثلاثة فحال عدل وإنصاف وحال غلو  
وإسراف  
وحال تقصير وإجحاف فالأول أن يختلف قوي النفس من جهتين متقابلتين طاعة  
مسعدة وشفقة كافة  
فظاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن السرف وهذه أحوال لأن ما منع  
من التقصير تام  
وما صد عن السرف مستديم فالنمو إذا استدام فأخلق به أن يستكمل ومن ثم قال  
الحكماء: طالب  
العلم وعامل البر كآكل الطعام إن أخذ منه قوتا عصمه وإن أسرف فيه بشمه وربما

كانت فيه منيته وأما  
حال التقصير فبأن تختص النفس بقوة الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها الإشفاق إلى  
المعصية فيكون  
خائنا مغبونا (والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا الله) قال أبو عبيد: أراد أن الغلو في  
العمل سيئة  
والتقصير عنه سيئة والحسنة كما جاء في خبر في فضل قارئ القرآن غير الغالي فيه ولا  
الجافي عنه فالغلو  
فيه التعمق والجفاء عنه التقصير وكلاهما سيئة (وشر السير المحققة) هي المتعب من  
السير أو أن تحمل  
الدابة على ما لا تطيقه والقصد بها الإشارة إلى الرفق في العبادة وعدم إجهاد النفس في  
المشقة فيها وهذا  
الحديث قد عدوه من الحكم والأمثال. (هب عن بعض الصحابة) فيه زيد بن ربيع  
أورده الذهبي في الضعفاء.  
٥٧٠٩ - (العلم) أي العلم الذي هو أصل علوم الدين أو العلم النافع في الدين فالتعريف  
للعهد  
(ثلاثة) أي ثلاثة أقسام (وما سوى ذلك فهو فضل) أي زائد لا ضرورة إلى معرفته قال  
في المغرب:  
الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا  
طول ثم قيل لمن

يشتغل بما لا يعنيه فضولي (آية محكمة) أي لم تنسخ أو لا خفاء فيها قال الحرالي:  
وهي التي أبرم  
حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة أي زماما يزم به الشئ الذي يخاف خروجه  
عن الانضباط  
كأن الآية المحكمة تحكم النفس عن جولانها وتمنعها عن جماحها وتضطرها إلى  
محالها وقال الطيبي:  
المحكمة التي أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب  
أي أصله  
فتحمل المتشابهات عليها وترد إليها ولا يتم ذلك إلا للماهر الحاذق في علم التفسير  
والتأويل الحاوي  
لمقدمات تفتقر إليها من الأصليين وأقسام العربية (أو سنة قائمة) أي ثابتة دائمة محافظ  
عليها معمول بها  
عملا متصلا من قامت السوق نفقت لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذي  
تتوجه إليه  
الرغبات وينافس فيه المحصلون وإذا عطلت وأضيفت كانت كالشئ الكاسد الذي لا  
يرغب فيه  
ودوامها إما أن يكون لحفظ أسانيدنا من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة  
الأقسام من  
الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات  
وإما أن يكون بحفظ  
متونها من التغيير والتبديل بالإتقان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الحجة منها  
لأن جلها بل  
كلها من جوامع الكلم التي أوتيتها وخص بها هذا النبي الأمي صلى الله عليه وسلم (أو  
فريضة عادلة) أي مساوية  
للقرآن في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا ذكره القاضي أو المراد العدل  
في القسمة أي معدله  
على سهام الكتاب والسنة بلا جور أو أنها مستنبطة منهما وسميت عادلة لأنها معادلة  
أي مساوية لما  
أخذ منها قال الطيبي: ويفقه من هذا أن المراد بقوله وما سوى ذلك هو فضل أن الفضل  
واحد  
الفضول الذي لا دخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه بقول أعوذ بالله من علم  
لا ينفع. (د ه) في  
السنة (ك) في الرقاق (عن ابن عمرو) بن العاص. قال الذهبي في المذهب وتبعه



الزركشي: فيه  
عبد الرحمن بن الفم ضعيف وقال في المنار: فيه أيضا عبد الرحمن بن رافع التنوخي لم  
تثبت عدالته بل  
أحاديثه مناكير اه. وأقول: فيه أيضا عند ابن ماجة وغيره: رشد ابن سعد ومن ثم قال  
ابن رجب:  
الحديث فيه ضعف مشهور.  
٥٧١٠ - (العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي مبين واضح (وسنة ماضية) أي جارية مستمرة  
ظاهرة  
(ولا أدري) أي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا أدري قال ابن  
عطاء الله: من علامة  
جهل السالك بطريق علم الظاهر أو الباطن أن يجيب عن كل ما يسأل عنه ويعبر عن  
كل ما شهد ويذكر  
كل ما علم لدلالته على أنه لم يكن بالله ولا لله بل لنفسه إذ النفس مع العقل والتمييز  
ومن طلب الحق  
بالعقل ضل وكان دليلا على جهله اه. وقال الماوردي: ليس بمتناه في العلم إلا ويجد  
من هو أعظم  
منه بشيء إذ العلم أكثر من أن يحيط به بشر وقيل لحكيم: من يعرف كل العلم قال:  
كل الناس وقال  
الشعبي: ما رأيت مثلي ولا أشاء أن ألقى رجلا أعلم مني إلا لقيته وهذا لم يقله تفضيلا  
لنفسه بل  
تعظيما للعلم أن يحاط به وكلمما يجد بالعلم معجبا وبما أدركه منه مفتخرا إلا من كان  
فيه مقلا مقصرا  
لأنه يجهل قدره ويظن أنه نال بالدخول أكثر من غيره وأما من كان فيه متوجها ومنه  
مستكثرا فهو يعلم  
من بعد غايته والعجز عن إدراك نهايته ما يصدده عن العجب به وقالوا: العلم ثلاثة أشبار  
فمن نال منه

شبرا شمش بأنفه وظن أنه هو ومن نال منه الثاني صغرت إليه نفسه وعلم أنه ما ناله وأما الثالث

فهيئات لا يناله أحد قال أعني الماوردي: ومما أنذرك من حالي أني صنفت في البيوع كتابا جمعت له ما

استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه نفسي وكدرت فيه خاطري حتى تهذب واستكمل وكدت

أعجب به وتصورت أني أشد الناس اضطلاعا بعلمه فحضرني أعرابيان فسألاني عن بيع عقده بالبادية

على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جوابا فأطرقت مفكرا ولحالي معتبرا فقالا: ما

عندك له جواب وأنت زعيم هذه الطائفة قلت: لا، فقالا: أيها لك وانصرفا فسألا من يتقدمه في

العلم كثير من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعا فانصرفا راضيين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا

فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبر عظمة اه. وأخذ من الحديث أن على العالم إذا سئل عما لا يعلمه أن

يقول لا أدري أو لا أحققه أو لا أعلمه أو الله أعلم، وقول المسؤول لا أعلم لا يضع من قدره كما يظنه

بعض الجهلة لأن العالم المتمكن لا يضر جهله ببعض المسائل بل يرفعه قوله لا أدري لأنه دليل على

عظيم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وإنما يأنف من ذلك من

ضعفت ديانته وقلت معرفته لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين ولا يخاف من سقوطه من نظر

رب العالمين وهذه جهالة ورقة دين ومن ثم نقل لا أدري ولا أعلم عن الأئمة الأربعة والخلفاء الأربعة

بل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليهما السلام كما مر في حديث خير البقاع المساجد وفي مسند الدارمي

موصولا من عدة طرق أن عليا كرم الله وجهه سئل عن مسألة فقال: لا أعلم لي بها ثم قال: وأبردها على

كبدي سئلت عما لا أعلم لي به فقلت لا أعلم وفيه أن رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فقال: لا أعلم لي

بها فولى الرجل فقال ابن عمر: نعم ما قال ابن عمر وأخرج أبو داود في النسخ

والمنسوخ وابن  
مردويه عن خالد بن أسلم خرجنا نمشي مع ابن عمر فلحقنا أعرابي فسأله عن إرث  
العمة فقال: لا  
أدري قال: أنت ابن عمر ولا تدري! قال: نعم اذهب إلى العلماء فلما أدبر قبل ابن عمر  
يديه وقال: نعم  
ما قلت، وأخرج البخاري عن ابن مسعود من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله  
أعلم فإن من  
علم الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، ورواه الدارمي بلفظ إذا سئل العالم عما لا  
يعلم قال: الله  
أعلم، وأخرج الهروي عن ابن مسعود إذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل لا أدري فإنه  
ثلث العلم،  
وأخرج الحازمي في سلسلة الذهب عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن عجلان:  
إذا أخطأ العالم لا  
أدري أصيب في مقاتله، والأخبار والآثار في هذا كثيرة وإنما أطلت بإيراد هذه النبذة  
لما تطابق عليه  
فقهاء زماننا من التحاشي عن ذلك والمبادرة إلى الجواب باللسان والقلم كيف كان.  
(فر عن ابن عمر) بن  
الخطاب ظاهره أن الديلمي رواه مرفوعاً وهو ذهول، بل صرح في الفردوس بعدم رفعه  
ورواه عنه أبو  
نعيم أيضاً والطبراني في الأوسط والخطيب في رواة مالك والدارقطني في غرائب مالك  
موقوفاً قال  
الحافظ ابن حجر: والموقوف حسن الإسناد.  
٥٧١١ - (العلم حياة الإسلام) أي لأن الإسلام لا تعلم حقيقته وشروطه وآدابه إلا به  
(وعماد)

الدين) أي معتمده ومقصوده الأعظم (ومن علم علما أتم) بمشاة فوقية بخط المصنف  
وفي خبر يأتي  
أنمي (الله له أجره) بالنون، ومعنى أتم أكمل ففي المصباح تم الشيء يتم تكملت  
أجزاؤه، أنمي زاد  
(ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم) أي العلم اللدني الذي هو موهبة من الله يدرك به  
العبد ما للنفس  
من الحظوظ والفرض وما للحق من الحقوق والمفترض فيترك ما لها من الحظوظ ويقوم  
بما للحق من  
الحقوق وهو معنى قول البعض أراد به إلهامه علم ما لم يتعلم من مزيد معرفة الله  
وخذع النفس  
والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل من نحو عجب ورياء وكبر ورياضة النفس  
وتهذيبها وتحمل  
الصبر على مر القضاء والشكر على النعماء والثقة بما وعد والتوكل عليه وتحمل أذى  
الخلق، وقد ثبت  
أن دقائق علوم الصوفية منح إلهية ومواهب اختصاصية لا تنال بمعتاد الطلب، فلزم  
مراعاة وجه  
تحصيل ذلك وهو ثلاث: الأول العمل بما علم على قدر الاستطاعة. الثاني اللجأ إلى  
الله على قدر  
الهمة. الثالث إطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأهل السنة ليحصل الفهم وينتفي  
الخطأ ويتيسر  
الفتح، وقد أشار لذلك الجنيد بقوله: ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، والمراء  
والجدال، بل عن  
الجوع والسهر ولزوم الأعمال. قال الغزالي: من انكشف له ولو الشيء اليسير بطريق  
الإلهام والوقوع  
في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بصحة الطريق، ومن لم ير ذلك من نفسه  
قط فينبغي أن  
يؤمن به فإن درجة المعرفة فيه عزيزة جدا، ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب  
والوقائع فكل  
حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق الكشف والإلهام،  
وقال حجة  
الإسلام: يتعين أن يكون أكثر الاهتمام بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة  
وسلوكه  
وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فإن المجاهدة تفضي إلى

المشاهدة فجاهد تشاهد  
دقائق علم القلوب وتنفجر منها ينابيع الحكمة من القلب أما الكتب في التعليم فلا تفي  
بذلك بل  
الحكمة الخارجة عن الحصر الخارجة عن الحصر والحد إنما تفتح بالمجاهدة قال:  
وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على  
مجازاة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل  
ومراقبة القلب فتح الله  
له من لطائف الحكم ما تحار فيه عقول ذوي الألباب فلذلك قال المصطفى صلى الله  
عليه وسلم من تعلم فعمل إلخ  
وفي بعض الكتب السالفة يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزله ولا في  
تحوم الأرض من  
يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر يأتي به العلم محصور في قلوبكم تأدبوا بين يدي  
بآداب  
الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم  
ويعمركم انتهى.  
وقال الإمام مالك: علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر فمتى علم الظاهر  
وعمل به فتح الله  
عليه علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال: ليس العلم بكثرة الرواية  
إنما العلم نور  
يقذفه الله في القلب يشير إلى علم الباطن  
(تتمة) قال يحيى بن معاذ: التقى ابن أبي الحواري وأحمد بن حنبل فقال أحمد حدثنا  
بحكاية  
سمعتها من أستاذك الداراني فقال يا أحمد قل سبحان الله وطولها بلا عجب قال  
سبحان الله وطولها  
بلا عجب قال سمعته يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت  
وعادت إلى ذلك  
العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علما فقام أحمد وقعد ثلاثا وقال  
سمعت في

الإسلام بحكاية أعجب من هذه ثم ذكر حديث من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم. قال

التونسي: اجتمع العارف علي وفا والإمام البلقيني فتكلم علي معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني:

من أين لك هذا يا علي قال: من قوله تعالى \* (اتقوا الله ويعلمكم الله) \* فأسكت. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن ابن عباس).

٥٧١٢ - (العلم خزائن ومفاتها السؤال) قال الماوردي: حكى أن بعض الحكماء رأى شيخا

يحب النظر في العلم ويستحي من السؤال فقال: يا هذا تستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت

في أوله (فسلوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة) من الأنفس (السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم) لا

يعارضه خبر النهي عن السؤال لما سبق أن المراد به سؤال تعنت أو امتحان أو عما لا يحتاج إليه ونحو

ذلك. (حل) وكذا العسكري (عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي: ضعيف أي وذلك لأن فيه

داود بن سليمان الجرجاني الغازي كذبه ابن معين ولم يعرفه أبو حاتم قال في اللسان كأصله: وبكل حال

هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضي ثم ساق له عدة أخبار هذا منها.

٥٧١٣ - (العلم خليل المؤمن) لأنه لا نجاة ولا فوز إلا به فكأنه خالل المؤمن بمحبته ومودته

يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضيء بنوره عند جهله (والعقل دليله) فإنه عقل لطبعه أن

يجري بعجلته وجهله لتقدم العقل بين يدي كل أمر من فعل وترك مسترشدا به في عاقبته استضاءة بنوره

(والعمل قيمه) وفي رواية قائده أي العمل بمقتضى العلم والعقل شكرا لنعمتهما خوف ذهاب العلم

أو تركه إذ العلم يقود المؤمن إلى كل خير (والحلم وزيره) فإن الوزير المعين المحتمل الأتقال فيستعين

المؤمن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روى ما ضم شئ لشيء أحسن من حلم إلى علم (والصبر أمير

جنوده) جعل ما تقدم وتأخر جنودا وأميرها الصبر لا يعمل كل منهما فيما أهل له إلا به

لأنه عجلة  
النفس وخفتها تفسد كل خلق حسن ما لم يتقدم الصبر أمامها (والرفق والده) فإن الرفق  
في المعونة  
والمساهلة كالوالد للمؤمن لا يصدر في أمر إلا بمراجعته وطاعته رجاء بر كته (واللين  
أخوه) لا ينفصل  
ولا يستقل دونه. (هب عن الحسن) البصري (مرسلاً) قضية صنيع المصنف أنه لا علة  
فيه سوى الإرسال  
وليس كذلك بل هو مع إرساله ضعيف إذ فيه سوار بن عبد الله العنبري أورده الذهبي  
في الضعفاء  
وقال: قال الثوري ليس بشئ وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكر اوي قال أحمد:  
طرح الناس  
حديثه قال الحافظ العراقي: ورواه أبو الشيخ في الثواب عن أنس وكذا الديلمي في  
الفردوس وأبو  
نعيم في الحلية عن أنس بسند ضعيف والقضاعي في مسند الشهاب عن أبي الدرداء أو  
أبي هريرة  
وكلاهما ضعيف اه. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رواية إرساله تقصير أو قصور.

٥٧١٤ - (العلم خير من العبادة) لأنه أسها وعمادها إذ هي مع الجهل فاسدة قال ابن عطاء الله:  
والمراد بالعلم في هذه الأخبار النافع المخدم للهوى القامع الذي تكتنفه الخشية ويكون معه الخوف  
والإنابة أما علم معه الرغبة في الدنيا والتعلق لأبنائها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع في الادخار  
والمباهاة والاستكثار وطول الأمل فما أبعد من ذلك (وملاك الدين الورع) كما سبق.  
(ابن عبد البر) في العلم (عن أبي هريرة) ورواه الديلمي عن عبادة.  
٥٧١٥ - (العلم خير من العمل) لأن العلم وظيفة القلب وهو أشرف الأعضاء والعمل وظيفة  
الجوارح الظاهرة ولا يكون العمل مقصودا إلا به والقصد صادر عن القلب فالعلم مقدم على العمل  
شرفا وحالا إذ الشيء يعلم أولا ثم يعمل به (وملاك الدين الورع والعالم من يعمل) ومن لا يعمل فهو  
والجاهل سواء بل الجاهل خير منه لأن علمه حجة عليه فأس طريق العلم ونتيجته العمل وفائدة  
العلم إنما هي العمل به لأن العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل إذ لا يصح العمل إلا  
بمعرفة كفيته ولا تظهر فائدة العلم إلا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض العارفين:  
بالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا  
ترغب في الآخرة وبالرغبة فيها تنال رضا الله تعالى. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبادة) بن الصامت ورواه  
عنه الديلمي أيضا.  
٥٧١٦ - (العلم دين) قال الطيبي: التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول لتعليمه الخلق من  
الكتاب والسنة وهما أصول الدين (والصلاة دين فانظروا عمن تأخذون هذا العلم) قال الطيبي:  
المأخوذ عنه العدول الثقات المتقون كما بينه قوله في الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله  
وعمن صلة تأخذون على تضمين معنى تؤدون وضمن انظروا معنى العلم (وكيف



تصلون هذه  
الصلوات فإنكم تسألون) أي عن العلم والصلاة (يوم القيامة) يشير به إلى أن العلم ينبغي  
أن لا يؤخذ  
إلا ممن عرفت عالميته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل فيضله ولا عن فاسق  
فيغويه. (فر عن ابن  
عمر) بن الخطاب.  
٥٧١٧ - (العلم علما فعلم) ثابت (في القلب) وهو ما أورت الخشية وأبعد عن  
الكبائر الظاهرة

والباطنة (فذلك) هو العلم (النافع) لصاحبه (وعلم على اللسان) ولا قرار له لأنه شرارة من شرار الإيمان (فذلك حجة الله على ابن آدم) قال الطيبي: الفاء في فعلم تفصيلية وفي فذلك سببية من باب قوله خولان فأنكح أي هؤلاء الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فيهما فأنكح منهم فكذلك قوله علم في القلب دل على كونه مرغوبا فيه فرتب عليه ما بعده وفي عكسه قوله فذلك حجة الله فإن صاحب العلم اللساني الذي لم يتأثر منه فإنه محجوج عليه ويقال له \* (لم تقولون ما لا تفعلون) \* ويمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال أبو طالب: علم الباطن وعلم الظاهر أصلا لا يستغني أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإسلام والإيمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما من صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الأذان وهذا لا ينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء إذ هم العلماء العاملون الأبرار المتقون الذين آل إليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما لديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته أن يلج نور العلم قلبه ويخالط له \* (فأوردهم النار وبئس الورد المورود) \* قال بعضهم: وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فإذا نظر إلى باطن أحدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالخيال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرئاسة وطلب العلو والتبصص للظلمة والأغنياء واحتقار الفقراء والأنفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحق على أخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الأمل والأشر والبطر والغل والغش والمباهاة

والرياء  
والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والإعجاب بالنفس والتزيين للمخلوق  
والصلف والتجبر  
وعزة النفس والقسوة والفضاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا  
والحزن على فوتها  
وترك القنع والمراء والجفاء والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكال على الطاعة  
وأمن سلب ما  
أعطى وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الإخوان في العلانية  
على عداوة في  
السر والغضب إذا رد عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله والانتصار للنفس والأنس  
بالخلق والوحشة  
من الحق والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزابل قد انضمت عليها  
طوية  
صدورهم وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وأنواع أعمال البر فإذا انكشف الغطاء بين يدي  
الله عن هذه  
الأمر كان كمزبلة فيها أنواع الأقدار غشيت بالذبائح فأننت فهذا عالم مرائي مداهن  
يتصنع عند  
شهواته فلم يقدر أن يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه  
وهذه كلها  
عيوب والعبد إذا كثرت عيوبه انحطت قيمته. (ش والحكيم) الترمذي وابن عبد البر  
(عن الحسن)  
البصري (مرسلا) قال المنذري: إسناده صحيح وقال الحافظ العراقي: إسناده صحيح  
(خط عنه) أي  
الحسن (عن جابر) مرفوعا قال المنذري: إسناده صحيح قال الحافظ العراقي: وسند  
جيد وإعلال ابن  
الجوزي له وهم وقال السمهودي: إسناده حسن ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس  
مرفوعا.

٥٧١٨ - (العلم في قريش) القبيلة المشهورة وناهيك بالشافعي منهم (والأمانة في الأنصار)

الأوس والخزرج والظاهر أن المراد الأمانة العلمية والمالية وغيرهما. (طب) وكذا في الأوسط (عن)

عبد الله بن الحارث (ابن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي الزبيدي قال الهيثمي: إسناد حسن.

٥٧١٩ - (العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي) يعني أن جميع الأنبياء لم يورثوا شيئاً من الدنيا لعدم

صرفهم هممهم إلى اكتسابها وإعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل إلى دار القرار لكن

لا ينتقل الشيء إلى الوارث إلا بالصفة التي كان عليها عند المورث كما سبق قال الغزالي: لا يكون

العالم وارثاً نبيه إلا إذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه إلا درجة النبوة وهي

الفارقة بين الوارث والموروث إذ المورث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه

والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل إليه وتلقاه عنه اه. ثم ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث

بتمامه والأمر بخلافه بل تتمته عند مخرجه الديلمي فمن كان يرثني فهو معي في الجنة اه. بنصه

فإثبات المصنف بعضاً وحذف بعض لا ينبغي. (فر عن أم هانئ) وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال

الذهبي: قال النسائي غير قوي ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له كان أولى.

٥٧٢٠ - (العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقير يكشفان كل عيب) أراد بالعلم الذي

يستر كل عيب النافع الذي يصحبه العمل قال ابن عطاء الله: مثل من قطع الأوقات في طلب العلم

فمكث أربعين أو خمسين سنة يتعلم ولا يعمل كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم يصل صلاة واحدة إذ مقصود

العلم العمل كما أن القصد بالطهارة وجود الصلاة ثم إن المال وإن كان يستر العيب لكن لا نسبة بينه

وبين ستر العلم لأن ذلك أتم وأكمل وقلما يجتمع العلم والمال قال الماوردي: قيل

لبعض الحكماء: لم لا  
يجتمع العلم والمال قال: لعزة الكمال. (فر) من وراية الخليفة الرشيد عن أبيه عن جده  
عن علي بن  
عبد الله بن عباس (عن ابن عباس) وفي رجاله من هو متكلم فيه.  
٥٧٢١ - (العلم لا يحل منعه) أي عن مستحقه فمن منعه عنه ألجم بلجام من نار يوم  
القيامة كما  
في عدة أخبار قال البغدادي: المراد علم الدين المفترض طلبه على كافة المسلمين دون  
غيره فإن الجهل  
بالدين مهلك والعلم طريق نجاته فإذا أشفى على الهلاك بجهله وطلب ما يخلصه وجب  
كما يجب  
حفظ مهجته من هلاك حسي. (فر عن أبي هريرة) وفيه يزيد بن عياض قال النسائي  
وغيره: متروك ذكره  
الذهبي.

٥٧٢٢ - (العم والد) أي هو نازل منزلته في وجوب الاحترام والإعظام لتفرعهما عن أصل

واحد وهذا خرج منخرج الزجر عن عقوقه. (ص عن عبد الله الوراق مرسلا).

٥٧٢٣ - (العمائم تيجان العرب) أي فيها عز وجمال وهيبة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن

غيرهم وما سواها من القلانس ليس إلا للعجم وأهل الخفة من الأتراك أي هي لهم بمنزلة التيجان

للملوك وكانت العمائم إذ ذاك خاصة بالعرب (والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه

- القضاء) في مسند الشهاب (فر عن علي) أمير المؤمنين قال العامري: غريب وقال السخاوي:

سنده ضعيف أي وذلك لأن فيه حنظلة السدوسي قال الذهبي: تركه القطان وضعفه النسائي ورواه

أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى.

٥٧٢٤ - (العمائم تيجان العرب) أطلق عليها تيجان لكونها قائمة مقامها (فإذا

وضعوا العمائم وضعوا عزهم) لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط ابن حجر وغيره

فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق آخر العمائم وقار للمؤمنين وعز للعرب فإذا

وضعت العرب عمائمها فقد خلعت عزتها اه. وعمم المصطفى صلى الله عليه وسلم عليا بيده وذنبها من ورائه وبين

يديه وقال: هذه تيجان الملائكة. (فر عن ابن عباس) وفيه عتاب بن حرب قال الذهبي: قال العلائي:

ضعيف جدا ومن ثم جزم السخاوي بضعف سنده ورواه عنه أيضا ابن السني قال الزين العراقي:

وفيه عبد الله بن حميد ضعيف.

٥٧٢٥ - (العمامة على القلنسوة) أي لفها عليها (فصل) أي (قطع ما بيننا وبين المشركين) في

المصباح فصلته عن غيره أو نحيته قطعه ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها (يعطي يوم القيامة

بكل كورة يدورها على رأسه نورا) في المصباح كار العمامة أدارها على رأسه وكورها بالتشديد مبالغة

ومنه كورت الشيء إذا لففته على هيئة الاستدارة وفي هذا وما قبله ندب العمامة بقصد

التجمل ونحوه  
وأنه يحصل السنة بكونها على الرأس أو نحو قلنسوة تحتها وأن الأفضل كورها وينبغي  
ضبط طولها  
وعرضها بما يليق بلبسها عادة في زمانه ومكانه فإن زاد على ذلك كره. (الباوردي عن  
ركانة) بضم  
الراء وتخفيف الكاف بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي من  
مسلمة الفتح ثم نزل  
المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في التقريب كأصله.

٥٧٢٦ - (العمد قود والخطأ دية). (طب عن ابن عمرو بن حزم) بفتح المهملة  
وسكون الزاي بن

زيد بن لوزان الأنصاري من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على نجران قال  
الهيثمي: وفيه عمران بن أبي الفضل  
وهو ضعيف.

٥٧٢٧ - (العمري) اسم من أعمرتك الشيء أي جعلته لك مدة عمرك (جائزة) صحيحة  
ماضية

لمن أعمار له ولورثته من بعده وقيل جائزة أي عطية (لأهلها) أي يملكها الآخذ ملكا  
تاما بالقبض

كسائر الهبات ولا ترجع للأول عند الشافعي وأبي حنيفة وجعلها مالك إباحة منافع.  
(حم ق ن عن

جابر) بن عبد الله (حم ق د ن عن أبي هريرة حم د ت عن سمرة) ابن جندب (عن  
زيد بن ثابت وابن  
عباس).

٥٧٢٨ - (العمري) بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر  
(ميراث لأهلها)

أي ميراث لمن وهبت له سواء أطلقت أو قيدت بعمر الآخذ أو ورثه أو المعطى بدليل  
قوله في الحديث

الذي بعده لمن وهبت له وبهذا أخذ الشافعي وأبو حنيفة. وقال مالك: هي ميراث  
للواهب فترجع له أو

لورثته بعد موت الآخذ لأنه إنما وهب المنفعة دون الرقبة والمؤمنون عند شروطهم.  
(م) في الفرائض

(عن جابر) بن عبد الله (عن أبي هريرة) ولم يخرج به البخاري.

٥٧٢٩ - (العمري لمن وهبت له) هذا كما ترى نص صريح فيما ذهب إليه الإمامان  
الشافعي

وأبو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر عقبه مطلقا لأنه إنما وهب الرقبة وحمله المالكية  
على المنافع وقالوا:

هي تمليك منفعة الشيء مدة حياة الآخذ بغير عوض. (م د ن عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٣٠ - (العمري جائزة لأهلها) أي هي عطية جائزة لمن وهبت له لأنها من البر  
والمعروف ذكره

القرطبي، والمراد بالجواز الأعم لا الأخص لأن الأعم يشمل المندوب والواجب وهي  
مندوبة لما تقرر

(والرقبي) بوزن العمري مأخوذة من الرقوب لأن كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا



عقدين في  
الجاهلية (جائزة لأهلها) فهما سواء عند الجمهور ولا يناقضه خبر: لا تعمروا ولا  
ترقبوا، لأن النهي  
فيه إرشادي معناه لا تهبوا أموالكم مدة ثم تأخذونها بل إذا وهبتم شيئاً زال عنكم ولا  
يعود إليكم هبة  
بلفظ هبة أو عمرى أو رقبى. (٤ عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٣١ - (العمري جائزة) قال القاضي: قوله جائزة أي نافذة ماضية لمن أعمار له وقيل عطية (لمن

أعمارها والرقبي جائزة لمن أرقبها) قال القاضي: العمري اسم من أعمارتك الشيء أي جعلته لك مدة

عمرك وهي جائزة تملك بالقبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر أمواله سواء أطبق أو أرفد بأنه

لعقبه أو ورثته بعده، وذهب جمع إلى أنه لو أطلق لم تورث عنه بل تعود بموته إلى المعمر وتكون تمليكا

للمنفعة له مدة عمره دون الرقبة وهو قول مالك (والعائد في هبته كالعائد في قيئه) زاد مسلم في روايته

فيأكله. قال همام: قال قتادة ولا ألم القئ إلا حراما، أي كما يقبح أن يقئ ثم يأكل يقبح أن

يعمر أو يرقب ثم يحره إلى نفسه بوجه من الوجوه. (حم ن عن ابن عباس).

٥٧٣٢ - (العمري والرقبي سييلهما سبيل الميراث) ينتقل بموت الأخذ لورثته لا إلى المعمر

والمرقب وورثتهما خلافا لمالك قال النوري: قال أصحابنا للعمري ثلاثة أحوال: أحدها أن يقول

أعمارتك الدار فإذا مات فلورثتك أو عقبك فتصح اتفاقا ويملك رقبة الدار وهي هبة فإذا مات فلورثته

وإلا فلبيت المال ولا يعود للواهب بحال. الثاني أن يقتصر على جعلتها لك عمرك ولا يتعرض لغيره

والأصح صحته. الثالث أن يزيد فيقول فإن مات عادت لورثتي فيصح ويلغو الشرط. (طب عن

زيد بن ثابت) ورواه عنه ابن حبان باللفظ المذكور ما عدا الرقبي.

٥٧٣٣ - (العمرة إلى العمرة) أي العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهي إلى العمرة فإلى لانتهاء

على أصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع (كفارة لما بينهما) من الصغائر وظاهر الحديث على الأول أن

المكفر هو العمرة الأولى لتقيدها بما قدرناه وعلى الثاني أنها معا واستشكل كون العمرة كفارة لها مع

أن تجنب الكبائر يكفرها وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر العبد.

قال في المطامح: نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة اه. وفيه رد على

مالك حيث كره  
أن يعتمر في السنة غير مرة (والحج المبرور) أي الذي لا يخالطه إثم أو المقبول أو ما  
لا رياء فيه ولا  
فسوق (ليس له جزاء إلا الجنة) أي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه  
بل لا بد أن  
يدخل الجنة. قال في المطامح: وقضية جعله العمرة مكفرة والحج جزاؤه الجنة أنه  
أكمل. (مالك حم ق  
٤) في الحج (عن أبي هريرة) هذا تصريح بأن الجماعة كلهم رووه لكن استثنى  
المناوي أبا داود.

٥٧٣٤ - (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا) أي الصغائر  
(والحج المبرور)  
أي الذي لا يشوبه إثم أو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب (ليس له جزاء إلا الجنة)  
قال ابن القيم: فيه  
دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار إذ لو كانت العمرة كالحج لا يفعله في  
السنة إلا مرة  
لسوى بينهما ولم يفرق. (حم عن عامر بن ربيعة) بن كعب بن مالك العنبري بسكون  
النون حليف آل  
الخطاب صحابي بدري مشهور. قال الهيثمي: فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.  
٥٧٣٥ - (العمرتان تكفران ما بينهما) من الذنوب الصغائر ما اجتنبت الكبائر (والحج  
المبرور)  
أي المقبول (ليس له جزاء إلا الجنة) أي دخولها مع السابقين الأولين أو بغير سبق  
عذاب (وما سبح  
الحاج من تسبيحة ولا هلال من تهليلة ولا كبر من تكبيرة إلا يبشر بها تبشيرة) أي ما  
قال سبحان الله ولا  
إله إلا الله والله أكبر إلا بشره الله أو ملائكته بأمره بكل واحدة من الثلاث ببشارة أي  
بحصول شيء  
يسره. (هب عن أبي هريرة) فيه من لم أعرفهم ولم أرهم في كتب الرجال.  
٥٧٣٦ - (العمرة في الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام) فيه  
إشارة إلى  
وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا عكسه. (فر عن ابن عباس) وفيه  
إسماعيل بن أبي زياد  
وهم ثلاثة قد رمي كل منهم بالكذب وجوهر قال الذهبي: قال الدارقطني متروك.  
٥٧٣٧ - (العنبر ليس بركاز) فلا زكاة فيه خلافا للحسن لأن الذي يستخرج من البحر  
لا يسمى  
ركازا لغة ولا عرفا (بل هو لمن وجدته) وهو شيء يقذفه البحر بالساحل أو نبات يخلقه  
الله في قعره  
وجنباة أو نبع عين فيه أو شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقيه الموج إلى الساحل أو  
روث دابة بحرية أو  
غير ذلك. قال ابن القيم: وهو أفخر أنواع الطيب بعد المسك وخطأ من قدمه عليه  
وضروبه كثيرة  
وألوانه شتى أبيض وأشهب وأحمر وأصفر وأخضر وأزرق وأسود وهو الأجود ومن  
منافعه أن يقوي

القلب والحواس والدماع. (ابن النجار) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله.  
٥٧٣٨ - (العنكبوت شيطان فاقتلوه) هو دويبة تنسج في الهواء جمعه عناكب ونظر  
بين هذا وبين

قوله في الخبر المار جزى الله العنكبوت عنا خيرا الحديث وقد يقال ذاك في معينة  
نسجت على باب الغار  
وأما هذا ففي الجنس بأسره. (د في مراسيله) عن ابن الصيفي عن بقية عن الوضين بن  
عطاء (عن  
يزيد بن مرشد) أبي عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق تابعي يرسل كثيرا  
(مرسلا).  
٥٧٣٩ - (العنكبوت شيطان) كان امرأة سحرت زوجها كما في خبر الديلمي فلأجل  
ذلك  
(مسخه الله تعالى فاقتلوه) ندبا وروى الثعلبي عن علي طهروا بيوتكم من نسج  
العنكبوت فإن تركه  
يورث الفقر. (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قضية تصرف المصنف أن ابن عدي  
خرجه وأقره والأمر  
بخلافه فإنه أورده في ترجمة مسلمة بن علي الخشني وقال: عامة حديثه غير محفوظ  
وفي الميزان هو شامي  
واه تركوه وقال أبو حاتم: لا يشتغل به والنسائي: متروك والبخاري: منكر الحديث.  
٥٧٤٠ - (العهد الذي بيننا وبينهم) يعني المنافقين هو (الصلاة) بمعنى أنها موجبة  
لحقن دمائهم  
كالعهد في حق المعاهد (فمن تركها فقد كفر) أي فإذا تركوها برئت منهم الذمة  
ودخلوا في حكم الكفار  
فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له. قال في الكشاف: والعهد الوصية وعهد إليه إذا  
وصاه وقال القاضي:  
الضمير الغائب للمنافقين شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لإبقاء  
المعاهد والكف  
عنه والمعنى أن العمدة في إجراء الأحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور  
صلواتهم ولزوم  
جماعتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة فإذا تركوها كانوا وسائر الكفار سواء قال  
التوربشتي: ويؤيد  
هذا المعنى قوله عليه السلام لما استؤذن في قتل المنافقين إني نهيت عن قتل المصلين  
قال الطيبي:  
ويمكن أن يكون الضمير عاما فيمن تابع النبي بالإسلام سواء كان منافقا أم لا. (حم ت  
ن حب ك) من  
حديث الحسين بن واقد (عن بريدة) قال الحاكم: صحيح ولا علة له واحتج مسلم  
بالحسين وقال

العراقي في أماليه: حديث صحيح وظاهر كلام المصنف أنه لم يروه من الأربعة إلا  
ذینك وليس كذلك  
بل روه جميعا.  
٥٧٤١ - (العیافة) بالكسر زجر الطیر (والطیرة) أي التشاؤم بأسماء الطيور وأصواتها  
وألوانها  
وجهة سيرها عند تنفيرها كما يتفائل بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة  
وبالهدد على الهدى  
وكما ينظر إن طار إلى جهة اليمين تيمن أو اليسار تشاءم (والطرق) الضرب بالحصى  
والخط بالرمل (من  
الجبت) أي من أعمال السحر فكما أن السحر حرام فكذا هذه الأشياء أو مماثل عبادة  
الجبت في الحرمة  
قال القاضي: والجبت في الأصل الفشل الذي لا خير فيه وقيل أصله جبس فأبدلت  
السين تاء تنبيها  
على مبالغته في الفشولة ثم استعير لما يعبد من دون الله وللساحر والسحر ولخساستها  
وعدم اعتبارها  
وقد فسر في الحديث عن كل واحد منهما ولا بد من إضمار في الأولين مثل إنه مما  
يمائل عبادة الجبت أو

من قبيلها أو من أعمال الجبت أي السحر انتهى. (د) في الطب (عن قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بن برمة بضم الموحدة وسكون الراء الأسدي قال في التقريب كأصله: مختلف في صحبته ورواه عنه النسائي أيضا في التفسير وقال النووي بعد عزوه لأبي داود: إسناده حسن.

٥٧٤٢ - (العيادة) بمشاة تحية أي زيارة المريض (فواق) بالضم والتخفيف، وفيه ندب تخفيف الزيارة فلا يطيل القعود عند المريض لشغله بالمرض وقد تعرض له حاجة (ناقة) أي قدر الزمن الذي بين حلبي الناقة وقال الطيبي: فواق خبر المبتدأ أي زمن العيادة قدر فواق ناقة. (هب) عن أنس) ورواه عنه الديلمي بلا سند.

٥٧٤٣ - (العيادان) عيد الأضحى وعيد الفطر (واجبان على كل حال) أي محتمل (من ذكر أو أنثى) يعني صلاته واجبة على كل من بلغ من الرجال والنساء والمراد أن ذلك متأكد الندب بحيث يقرب من الوجوب. (فر عن ابن عباس) وفيه عمرو بن شمس قال الذهبي: تركوه.

٥٧٤٤ - (العين حق) يعني الضرر الحاصل عنها وجودي أكثرى لا ينكره إلا معاند وقرب ذلك

بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من العروش بغير مس والصحيح ينظر إلى الأرمم فقد يرمد ويتشاءب واحد بحضرته فيتشاءب هو وقد ذكروا أن جنسا من الأفاعي إذا وقع بصره على الإنسان هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون وقد أجرى الله عاداته بوجود كثير من القوى والخواص والأجسام والأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الأرواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة إنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها



وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال ومنها ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله ومنها ما يقع بالتوهم والتخييل فالخارج من عين العائن سهم معيون إن صادف البدن ولا وقاية لأثر فيه وإلا فلا كالسهم الحسي وقد يرجع على العائن. (حم ق د ن عن أبي هريرة عن عامر بن ربيعة).  
٥٧٤٥ - (العين حق) أي الإصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه (تستنزل الحالق) أي الجبل العالي  
قال الحكماء: والعائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يهلك نفسه  
قال: ولا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتخلل مسام بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما

يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله قال المازري: وهذا ليس على القطع بل جائز أن يكون،  
وأمر العين مجرب محسوس لا ينكره إلا معاند. (حم طب ك) في الطب (عن ابن عباس) قال الحاكم:  
صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي عقب عزوه لأحمد والطبراني: فيه دويد البصري قال أبو حاتم لين  
وبقية رجاله ثقات.  
٥٧٤٦ - (العين) أي الإصابة بالعين (حق) أي كائن مقضي به في الوضع الإلهي لا شبهة في  
تأثيره في النفوس والأموال قال القرطبي: هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة وأنكره قوم مبتدعة  
وهم محجوجون بما يشاهد منه في الوجود فكم من رجل أدخلته العين القبر وكم من جمل أدخلته القدر  
لكنه بمشيئة الله تعالى ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لا أصل له فإننا نشاهد  
من خواص الأحجار وتأثير السحر ما يقضي منه العجب وتحقق أن ذلك فعل مسبب كل سبب (ولو)  
كان شيء سابق القدر) بالتحريك أي لو أمكن أن يسبق شيء القدر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه  
المقدر له (لسبقته) أي القدر (العين) لكنها لا تسبق القدر فإنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق  
بخمسين ألف سنة فإنهم بعد التقدير خلقوا قال القرطبي: فقوله ولو كان مبالغة في تحقيق إصابة العين  
تجري مجرى التمثيل إذ لا يرد القدر شيء فإنه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ مشيئته ولا راد لأمره  
ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لأطلبنك ولو تحت الثرى ولو صعدت السماء فأجرى الحديث مجرى  
المبالغة في إثبات العين لأن القدر لم يرد شيء وقال القاضي: معناه أن إصابة العين لها تأثير ولو أمكن  
أن يعاجل القدر شيء فيؤثر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر لسبقته العين (وإذا استغسلتم  
فاغتسلوا) خطاب لمن يتهم بأنه عائن أي إذ أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وما تحت

إزاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا ويتعين المصير إليه عند خوف محذور بالمعان  
وغلب على الظن برؤه بالاغتسال وذلك لأنه كما يؤخذ ترياق لسم الحية من لحمها يؤخذ علاج هذا من  
أثر النفس الغضبية وأثر تلك العين كشعلة نار أصابت الجسد ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة ذكره  
ابن القيم وبه يعرف أن ما صار إليه المازري من أنه تعبدى إنما هو لخفاء وجه الحكمة عليه قال ابن  
القيم: وهذا لا ينتفع به من أنكره ولا من فعله بقصد التجربة  
(تنبيه) عدوا من خصائص نبينا الاغتسال من العين وأنه يدفع ضررها. (حم م) في الطب (عن  
ابن عباس) ولم يخرج البخاري.  
٥٧٤٧ - (العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشيء  
وحسد ابن آدم بغفلة عن الله فيحدث الله في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله

لكن لما كان الناظر منهيًا عن النظر لحقه الوعيد بجنايته المنهي عنها وهي النظر إلى شيء على غلة

واستحسانه والحسد عليه من غير ذكر الله.

(تنبيه) نقل ابن بطلال عن بعضهم منع العائن من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجنوم بل أولى

ونفقة الفقير في بيت المال قال النووي: وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه. (الكجى)

في سننه) والقضاعي (عن أبي هريرة) قضية تصرف المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم

الرموز وهو ذهول شنيع فقد رواه باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور أحمد في المسند قال الهيثمي:

ورجاله رجال الصحيح.

٥٧٤٨ - (العين تدخل الرجل القبر) أي تقتله فيدفن في القبر (وتدخل الجمل القدر) أي إذا

أصابته مات أو أشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني أن العين داء والداء يقتل فينبغي

للعائن أن يبادر إلى ما يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه

(فائدة) أخرج ابن عساكر أن سعيدا الساجي من كراماته أنه قيل له: احفظ ناقتك من فلان العائن

فقال: لا سبيل له عليها فعانها فسقطت تضطرب فأخبر الساجي فوقف عليه فقال: بسم الله حبس

حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه وعلى كبده وكلوتيه وشيق وفي ماله

يليق فأرجع البصر هل ترى من فطور الآية فخرجت حدقنا العائن وسلمت الناقة. (عد حل) من

حديث شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن الثوري عن ابن المنكدر (عن جابر) وقال: غريب

من حديث الثوري تفرد به معاوية اه. (عن أبي ذر) قال السخاوي: تفرد به شعيب بن أيوب عن

معاوية عن هشام قال الصابوني: وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل.

٥٧٤٩ - (العين وكاء السه) بفتح السين وكسر الهاء مخففا أي حفاظه عن أن يخرج منه شيء

والوكاء بالكسر ما يشد به الكيس أو نحوه والسه الدبر (فمن نام فليتوضأ) وجوبا قال  
الزمخشري: جعل  
اليقظة للاست كالوكاء للقربة وهو الخيط الذي يشد بها فوها والسه الاست أصله سته  
فحذفت العين  
كما حذفت في مذ وإذا صغرت ردت فليل سته اه. وقال البيضاوي: الوكاء ما يشد به  
الشيء والسه  
الدبر والمعنى أن الإنسان إذا تيقظ أمسك ما في بطنه فإذا نام زال اختياره واسترخت  
مفاصله فلعله  
يخرج منها ما ينقض طهره وذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل  
العقل ليس لأنفسها  
بل لأنها مظنة خروج ما ينتقض الطهر به ولذلك خص منه نوم ممكن المقعدة وقال  
الطبيبي: شبه عين  
الإنسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط وشبه ما يطلقه من الغفلة عند النوم  
بحل ذلك الخيط  
من فم القربة وفيه تصوير لقبح صدور هذه الغفلة من الإنسان. (حم ه) وكذا أبو داود  
(عن علي) أمير  
المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال عبد الحق: حديث علي هذا  
ليس بمتصل قال ابن

القطان: هو كما قال لكن بقي عليه أن يبين أنه من رواية بقية وهو ضعيف عن الوضين وهو واه فهاتان  
علتان مانعتان عن تصحيحه اه ولما رواه عبد الله بن أحمد وجده في كتاب أبيه بخط  
يده قال: كان في  
المحنة وقد ضرب على هذا الحديث في كتابه اه وقال الساجي: حديث منكر وقال ابن  
حجر: أعله  
أبو زرعة وأبو حاتم بالانقطاع بين علي والتابعي اه وقال الذهبي: الوضين لين وابن عائد  
لم يلحق  
عليًا.  
٥٧٥٠ - (العين) وفي رواية العينان (وكاء السه فإذا نامت استطلق الوكاء) أي انحل،  
كنى  
بالعين عن اليقظة لأن النائم لا عين له تبصر، قال القاضي: الوكاء ما يشد به الشيء والسه  
الدبر  
والمعنى أن الإنسان إذا تيقظ أمسك ما في بطنه فإذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله  
فلعله يخرج منها  
ما ينقض طهره وذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وكل ما يزيل العقل ليس  
لأنفسها بل لكونها  
مظنة خروج ما ينتقض الطاهر به ولهذا خص علي النوم ممكنا مقعدته لأن الصحب  
كانوا ينامون قعودا  
حتى تخفض رؤوسهم الأرض ثم يصلون فإن قيل ينتقض بقوله إذا نامت العينان إلخ قلنا  
مخصوص بما ذكر وإلا لزم النسخ. (هق) من حديث بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن  
عطية بن قيس  
(عن معاوية) رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي نفسه فقال: أبو بكر  
ضعيف وأقره عليه  
الذهبي في المذهب ثم رواه عن مروان بن جناح عن عطية عن معاوية موقوفا وقال:  
مروان أثبت من أبي  
بكر وقال ابن عبد البر: حديث علي ومعاوية ضعيفان ولا حجة فيهما من جهة النقل  
وقال مغلطاي لما  
سئل عن هذين الحديثين: حديث علي أثبت وقال ابن حجر: حديث معاوية ضعيف  
جدا وقال  
الذهبي: فيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف جدا ورواه الدارقطني بهذا اللفظ من هذا  
الوجه قال  
الغزالي في مختصره: وأبو بكر عبد الله بن أبي مريم قال عبد الحق: هو عندهم ضعيف

جدا قال:

وحديث علي غير متصل.

٥٧٥١ - (العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني) والعينان أصل

زنا الفرج

فإنهما له رائدان وإليه داعيان وقد سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة

فأمر السائل أن يصرف بصره

فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي تحذيرا مما يوقع في الفتنة

ويورث الحسرة لا تتبع

النظرة النظرة أما سمعت قول العقلاء من سرح ناظره أتعب خاطره، ومن كثرت لحظاته

دامت حسراته

وضاعت أوقاته؟

نظر العيون إلى العيون هو الذي \* جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

(حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي: سنده جيد وقال المنذري: صحيح ورواه عنه أيضا أبو يعلى والبخاري ورواه ابن حبان عن أبي هريرة قال ابن حجر: وأصله في البخاري. ٥٧٥٢ - (العينان دليان والأذنان قمعان) أي يتبعان الأخبار ويحدثان بها القلب قال الزمخشري:

من المجاز ويل لأقماغ القول وهم الذين يسمعون ولا يعون وفلان قمع الأخبار يتبعها ويحدث بها ويقول ما لكم أسماع وإنما هو إقماغ (واللسان ترجمان) أي يعبر عما في القلب (واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك) هذه الأعضاء كلها وهي رعيته (فإذا صلح الملك صلحت رعيته وإذا فسد الملك فسدت رعيته) فالقلب هو العالم بالله وهو العاقل لله وهو الساعي إلى الله وهو المتقرب إليه وهو المكاشف بما عند الله ولديه وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك لعبيده واستخدام الراعي لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاتب والمطالب والمعاقب وهو المطيع بالحقيقة لله وإنما الذي ينشر على الجوارح من العبادات أنواره وهو العاصي المتمرد على الله وإنما فواحش الأعضاء آثاره وإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه إذ كل وعاء يرشح بما فيه وهو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه وإذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره أجهل وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم وقد حيل بينهم وبين أنفسهم فإن الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بأن يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن وأنه كيف يهوي مرة إلى أسفل سافلين وينخفض إلى أفق الشياطين وكيف يرتفع إلى أعلى عليين ويرتقي إلى عالم الملائكة المقربين ومن ثم من لم يعرف قلبه ليراقبه ويترصده ما يلوح



من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو من الذين \* (نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) \*

إذا علمت ذلك فالقلب في وسط مملكة كالمملك وتجري القوة الخيالية المودعة في

مقدم

الدماغ مجرى صاحب بريده إذ تجتمع أخبار المحسوسات عنده وتجري القوة

الحافظة التي مسكنها مؤخر

الدماغ مجرى خازنه ويجري اللسان مجرى ترجمانه وتجري الأعضاء المتحركة

مجرى كتابه وتجري الحواس

الخمسة مجرى جواسيسه فيوكل كل واحد بأخبار صقع من الأصقاع فيوكل العين

بأنواع الألوان

والسمع بعالم الأصوات والشم بعالم الروائح وكذا سائرهما فإنها أصحاب أخبار

يلتقطونها من هذه

العوالم ويؤدونها إلى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد ويسلم صاحب البريد إلى

الخازن وهي القوة

الحافظة ويعرضها الخازن على الملك فيقتبس منه ما يحتاجه في تدبير مملكته وقمع

عدوه الذي هو مبتلى به

ودفع قواطع طريق سفره عليه فإذا فعل ذلك كان موفقا سعيدا شاكرا وإذا عطل هذه

الجملة واستعملها

في رعاية أعدائه وهي الشهوة والغضب وسائر الحظوظ العاجلة وفي عمارة طريقه التي هي الدنيا دون منزله ومستقره الذي هو الآخرة كان مخذولا شقيا كافرا لنعمة الله فيستحق المقت والإبعاد في المنقلب والمعاد، إذا تدبرت ذلك عرفت أن هذا الحديث ضربه المصطفى صلى الله عليه وسلم مثالا لذلك ولله دره. (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (العظمة عد وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (عن أبي سعيد) الخدري (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) وسببه أنه دخل عليها كعب الأخبار فقال لها ذلك فقالت هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

\* حرف الغين \*

٥٧٥٣ - (غبار المدينة) النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة: لما حج ابن  
المرحل المقدس سنة  
أحد وسبعين وسبعمائة ورجع إلى المدينة سمع شيخا من المحدثين يقول كان في  
جسد بعض الناس  
بياض فكان يخرج إلى البقيع عريانا وفي السحر ويعود فبرأ بذلك الغبار فكأن ابن  
المرحل حصل في نفسه  
شئ فنظر في يده فوجد فيها بياضا قدر الدرهم فأقبل على الله بالدعاء والتضرع وخرج  
إلى البقيع وأخذ  
من رمل الروضة وذلك به ذلك البياض فذهب. (أبو نعيم في الطب) النبوي وكذا  
الدلمي (عن  
ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة وشد الميم خطيب الأنصاري وممن شهد له  
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة.  
٥٧٥٤ - (غبار المدينة يبرئ الجذام) هذا وما قبله مما لا يمكن تعليقه ولا يعرف  
وجهه من جهة  
العقل ولا الطب فإن توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله أعلم وهذا لا ينتفع به من أنكره  
أو شك فيه  
أو فعله مجربا بل ولا الآحاد. (ابن السني وأبو نعيم معا في) كتاب (الطب) النبوي (عن  
أبي بكر بن  
محمد بن سلام مرسلا).  
٥٧٥٥ - (غبار المدينة يطفى الجذام) قال السمهودي: قد شاهدنا من استشفى به منه  
وكان قد  
أضر به فنفعه جدا. (الزبير بن بكار في) كتاب (أخبار المدينة) وكذا ابن النجار وابن  
الجوزي وابن زبالة  
وغيرهم (عن إبراهيم بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك  
رجاء ذلك عن ابن عمر  
مرفوعا روى رزين عنه لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من تبوك  
تلقاه رجال من  
المخلفين فأثاروا غبارا فخمروا أو غطى بعض من كان معه أنفه فأزال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اللثام عن وجهه  
وقال: أما علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام ولا ابن زبالة  
عن صيفي عن  
أبي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده إن تربتها لمؤمنة وإنها شفاء من الجذام.



(٥٢٦)

٥٧٥٦ - (غبن المسترسل حرام) قال الحنابلة: ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي: لا  
وقال داود: يبطل البيع. (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي: فيه موسى بن عمير الأعمى  
وهو ضعيف  
جدا اه. وفي الميزان موسى بن عمير الأعمى القرشي كذبه أبو حاتم وغيره ومن ثم  
جزم الحافظ العراقي  
بضعف الحديث وقال السخاوي: هو ضعيف لكن له شاهد اه ولقد أحسن المصنف  
حيث عقبه به  
فقال:

٥٧٥٧ - (غبن المسترسل ربا) أي أن ما غبناه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في  
عدم حل تناوله.  
(هق عن أنس) قال الذهبي في التنقيح: المتهم بوضعه يعيش بن هشام القرقيساني راويه  
عن مالك عن  
الزهري عن أنس (وعن جابر) بن عبد الله (وعن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ: سند  
هذا جيد.

٥٧٥٨ - (غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) الغدوة من أول النهار  
إلى الزوال  
والروحة منه إلى آخر النهار وسبيل الله طريق التقرب إليه بكل عمل خالص وأعلى  
أنواع التقربات  
الجهاد فالغدوة أو الروحة فيه خير من الدنيا وما فيها لأن بها ترتب ثوابها وبعض  
الثواب لو برز إلى  
الدنيا لاضمحلت وتلاشت دونه. (حم ق ه عن أنس) بن مالك (ق ت ن عن سهل بن  
سعد)

الساعدي (م ه عن أبي هريرة ت عن ابن عباس) قال المصنف: هذا متواتر.  
٥٧٥٩ - (غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) هو  
بمعنى ما قبله

ففيه ما فيه. (حم م ن عن أبي أيوب) ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره.  
٥٧٦٠ - (غرة العرب كنانة) بالكسر والتخفيف قبيلة معروفة أي هم أشراف العرب  
وخييارهم

وسادتهم (وأركانها) أي دعائمها التي بها وجودها (تميم وخطباؤها أسد) حي معروف  
(وفرسانها قيس)  
ولله تعالى من أهل الأرض فرسان وفرسانه في الأرض قيس) القبيلة المشهورة. (ابن  
عساكر) في تاريخه

(عن أبي ذر الغفاري).

(٥٢٧)

٥٧٦١ - (غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر) في الأجر (والذي يسدر في البحر) أي يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محركا الدوار، وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر (كالمشحط في دمه في سبيل الله). (ه عن أم الدرداء) ورواه عنها الديلمي أيضا.

٥٧٦٢ - (غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد فيه كالمشحط في دمه) أي كالمذبوح المتلطح بدمه يقال شحط الجمل ذبحه وهو بالسين المهملة كما في القاموس أعلا المائد الذي يدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة. (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ابن الجوزي: حديث لا يصح قال ابن حبان: خالد بن يزيد أي أحد رجاله يروي الموضوعات عن الأثبات.

٥٧٦٣ - (غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للإضافة ومذهب الشافعية والمالكية وأبو يوسف للصلاة لزيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر دليلا وتعليلًا (واجب) أي كالواجب في التأكيد أو في الكيفية لا في الحكم قال التوربشتي: وذلك لأن القوم كانوا عمالا في المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا ويتأذى بعضهم بريح عرق بعض فندبهم إلى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون أدعى إلى الإجابة وأما دعوى النسخ فلا ينقدح إلا بدليل ولا دليل بل مجموع الأحاديث تدل على استمرار الحكم وتأويل القدوري قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف (على كل محتلم) أي بالغ لأن المراد حقيقته وهو نزول المنى فإنه موجب للغسل يوم الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه أكثر ما يبلغ به الذكور كقوله لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار لأن الحيض أغلب ما يبلغ به النساء. (مالك) في الموطأ (حم د ت ه عن أبي سعيد) الخدري لكن لفظ رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي: كذا وقع في جميع الأصول وليس فيه

ذكر واجب.  
٥٧٦٤ - (غسل يوم الجمعة واجب) أي ثابت لا ينبغي تركه لا ما يؤثم بتركه كما  
يقال رعاية  
فلان علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعني كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة  
الغسل لا لبيان  
وجوبه هذا هو الذي عليه التعويل وأخذ بظاهره جمع فأوجبوه علينا واختاره السبكي  
ونصهر ابن دقيق



العید وقال: ذهب الأكثر إلى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر  
وقد أولوا صيغة الأمر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال إكرامكما علي واجب وهو  
تأويل ضعيف إنما يصار إليه إذا كان المعارض راجحاً على الظاهر وأقوى ما عارضوا به حديث من  
توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت إلخ ولا يعارض سنده سند هذه الأحاديث وربما أولوه تأويلاً  
مستكرهاً. (الرافعي) إمام الدين القزويني في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري ورواه الديلمي عن أبي هريرة.  
٥٧٦٥ - (غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع) أي من حدوث  
وجع الرأس. (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة).  
٥٧٦٦ - (غسل الإناء وطهارة الفناء) أي نظافته قال في الفردوس: فناء الدار ساحتها (يورثان)  
الغنى) الدينوي والأخروي يحتمل أن المراد بالإناء القلب بدليل حديث إن لله تعالى آنية من أهل  
الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وبالفناء الصدر وما حول القلب من جنوده وطهارة القلوب  
فيه الغنى الأكبر والعز الأوفر قال القونوي: وطهارة القلوب تحصل بسبب قلة التعسفات والتعلقات  
أو إذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الإمكانية سيما أحكام إمكانات  
الوسائط وكدورة القلب والروح والحرمان والحجب والمنع ونحوها تكون بالصفات المقابلة بهذه  
ولكثرة الأحطام الإمكانية وخواص إمكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصبغ بالخواص  
والأحكام المضرة المودعة في الأشياء التي هي مظاهر النجاسة وكما أن طهارة القلوب مما ذكر توجب  
مزيد الرزق المعنوي وقبول عطايا الحضرة الإلهية على ما ينبغي ووفور الحظ منها فكذا الطهارة الظاهر  
الصورية. (خط) في ترجمة علي بن محمد الزهري من حديثه عن أبي يعلى عن شيان

عن سعيد عن  
عبد العزيز (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو يعلى الموصلي وعنه تلقاه الخطيب عازيا  
مصرحا فعزوه للفرع  
دون الأصل غير جيد ثم فيه شيبان بن فروخ أورده الذهبي في ذيل الضعفاء المتروكين  
وقال أبو حاتم:  
يرى القدر اضطر إليه الناس بآخره وسعيد بن سليم قال الذهبي: ضعفه وفي الميزان  
علي بن محمد  
الزهري عن أبي يعلى كذبه الخطيب وغيره وضع على أبي يعلى خبرا متنه غسل الإناء  
إلى آخر ما هنا.  
٥٧٦٧ - (غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجاه) أي حب ما يؤدي إلى  
الجاه (فعند  
ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة) حالتند  
(كالسابقين الأولين)

من المهاجرين والأنصار) هذا الحديث خرجہ الحکیم الترمذی علی غیر هذا السياق ولفظه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون إلى غير ذلك

يفشو فيكم حب الدنيا فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ولم تجاهدوا في سبيل الله

والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الأولون. (حل) من حديث موسى بن

أيوب عن إبراهيم بن شعيب الخولاني وابن أدهم عن هشام عن أبيه (عن عائشة) وقال: غريب من

حديث إبراهيم وهشام.

٥٧٦٨ - (غشيتكم الفتن) أي المحن أو البلايا (كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيها رجل

صاحب شاهقة) أي جبل عال (يأكل من رسل غنمه أو رجل أخذ بعنان فرسه من وراء الدروب) أي

الطرق جمع درب كفلوس وفلس وأصله المدخل بين جبلين ثم استعمل في معنى الباب فيقال لباب

السكة السكة درب وللمدخل الضيق درب وليس أصله عربيا (يأكل من سيفه). (ك) في الفتن (عن أبي

هريرة) وقال: صحيح وأقره الذهبي.

٥٧٦٩ - (غضوا الأبصار) أي احفظوا الأعين عن النظر إلى ما لا يحل كامرأة أجنبية فإن النظر

رائد الشهوة ورسولها وأصل حفظ الفرج فإن الحوادث مبدؤها من النظر فمن أطلق بصره أوردته موارد

الهلكات قال الغزالي: وفي غض الطرف تطهير القلب وتكثير للطاعة (واهجروا الدعار) أي الفساد

والشر والخبث (واجتنبوا أعمال أهل النار) قال في الفردوس: أصل الدعر الفساد والشر والخبث يقال

رجل داعر ورجال داعرون ودعار ودعرة

(فائدة) في تذكرة العلم البلقيني حكى بعض الثقات عن نفسه قال: لازمت الذكر مدة حتى

خطر لي أني تأهلت وسافرت فوافقت في سفري شابا نصرانيا جميلا فلما فارقته تألمت  
لفراقه فدخلت  
أحميم وأنا متألم فحضرت ميعاد ابن عبد الظاهر فنظر إلي وقال: ثم أناس يظنون أنهم  
الخواص وهم عوام  
العوام قال تعالى\* (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)\* ومن للتبويض ومعناه أن لا  
ترفع شيئا من بصرك إلى شيء من المعاصي. (طب عن الحكم بن عمير) الشمالي وفيه  
عيسى بن إبراهيم بن  
طهمان الهاشمي قال في الميزان عن البخاري والنسائي: منكر الحديث وعن أبي حاتم:  
متروك ثم ساق  
له أخبارا هذا منها.

٥٧٧٠ - ( غط فخذك ) يا معمر ورأيت في أصول كثيرة غط عليك فخذيك ( فإن الفخذ ) بفتح فكسر أو فسكون ويكسر فسكون أو فكسر ( عورة ) سميت عورة لأنه يستقبح ظهرها وتغض الأبصار عنها فيحرم نظر الرجل إلى عورة رجل وهي ما بين سرتة وركبته ولو من محرم ولو مع أمن الفتنة وعدم الشهوة قال النووي: ذهب الأكثر إلى أن الفخذ عورة وعن أحمد ومالك في رواية العورة السوأتان فقط وبه قال الظاهرية والاصطخري. (ك) في اللباس من حديث أبي كثير مولى محمد بن جحش (عن محمد بن عبد الله بن جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الأسدي قتل أبوه بمؤتة وله عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وعائشة وقال البخاري قتل أبوه يوم أحد قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذه مكشوفتان فذكره. قال في المنار: في سنده اضطراب لكنه ليس بعله عند الأكثر اه. وقد سبق وسيجيء أن البخاري أسنده في تاريخه الكبير من حديث محمد المذكور وعلقه في صحيحه فهذا بعض اضطرابه وقال ابن حجر: رجاله رجال الصحيح غير أبي كثير وقد روى عنه جمع ولم أجد فيه تصريحاً بتعديل ومعمر هو معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي.

٥٧٧١ - ( غط فخذك ) وفي رواية لليسوي في فوائده من حديث حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي عن أبيه عن جده مرفوعاً وار فخذك ( فإن فخذ الرجل من عورته ) قاله وما قبله لما مر بمعمرًا وجرهدا أو غيرهما وهو كاشف فخذة لا يناقضه كالحديث قبله خبر عائشة أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان مضطجعاً في بيته كاشفاً فخذة فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو كذلك ثم عمر وهو كذلك ثم عثمان فجلس فسوى ثيابه وقال: ألا نستحي من رجل تستحي منه الملائكة لاحتمال أن المراد بكشف فخذة أنه كان مجرداً عن الثوب الذي يخرج به للناس وليس عليه إلا ثوب مهنة وذلك هو

اللائق بكمال حياته وقد استدل بهذا الحديث البخاري وغيره على أن الفخذ عورة  
واعترضه  
الإسماعيلي بأنه لا تصريح فيه بعدم الحائل ولا يقال الأصل عدمه. (حم ك) في اللباس  
(عن ابن عباس)  
قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في التنقيح: فيه ضعف.  
٥٧٧٢ - (غطوا حرمة عورته) أي عورة الصبي (فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة  
الكبير) ولا  
ينظر الله إلى كاشف عورته) قاله لما رفع إليه محمد بن عياض الزهري وهو صغير  
وعليه خرقة لم توار  
عورته فذكره واستدل به من ذهب من أئمتنا إلى حل نظر فرج الصبي الذي لم يميز  
والأصح عند  
الشافعية خلافه وأجابوا عن الحديث بأن ظاهر قوله رفع وكونها واقعة حال قولية  
والاحتمال يعمها  
يمنع حمله على التمييز. (ك) في المناقب (عن محمد بن عياض الزهري) قال: رفعت  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صغري وعلي خرقه فذكره كذا استدركه على الشيخين وتعقبه الذهبي بأن إسناده مظلم  
ومتنه منكر ولم

يذكروا محمد بن عياض في الصحابة.

٥٧٧٣ - (غطوا الإناء) أي استروه والتغطية الستر والأمر للندب سيما في الليل  
(وأوكتوا)

السقاء) مع ذكر اسم الله في هذه الخصلة وما قبلها وبعدها من الخصال فاسم الله هو  
السور الطويل

العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبي: هذا الباب من الإرشاد إلى  
المصلحة

الدينيوية نحو\* (وأشهدوا إذا تبايعتم)\* وليس الأمر الذي قصد به الإيجاب وغايته أن  
يكون من باب الندب بل جعله جمع أصوليون قسما منفردا عن الوجوب والندب (فإن  
في السنة ليلة)

قال الأعاجم في كانون الأول (ينزل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا  
وقع فيه من

ذلك الوباء) بالقصر والمد الطاعون والمرض العام قال النووي: فيه جملة من أنواع  
الآداب الجامعة

وجماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من الآفات الدينيوية  
والأخروية. (حم)

م) في الأشربة (عن جابر) بن عبد الله وفي رواية لمسلم أيضا يوما بدل ليلة.

٥٧٧٤ - (غطوا) وفي رواية لمسلم أكفئوا (الإناء وأوكتوا السقاء وأغلقوا الأبواب  
وأطفئوا

السراج) أي اذهبوا نورها (فإن الشيطان) هو هنا للجنس أي الشياطين (لا يحل سقاء  
ولا يفتح بابا)

أغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المار في الهمزة حيث قال لا يفتح بابا  
أجيف وذكر اسم الله

عليه (ولا يكشف إناء) كذلك قال ابن العربي هذا من القدرة التي لا يؤمن بها إلا  
الموحدة وهو أن

يكون الشيطان يتصرف في الأمور الغريبة العجيبة ويتولج في المسام الضيقة فتعجزه  
الذكرى عن حل

الغلق والوكاء وعن التولج من سائر الأبواب والمنافذ (فإن لم يجد أحدكم إلا أن  
يعرض) ضبطه

الأصمعي بضم الراء وأبو عبيدة بكسرهما. قال القرطبي: والوجه الأول أي يجعل العود  
معروضا على

فم الإناء (على إنائه عودا) أي بنصبه عليه بالعرض إن كان الإناء مربعا فإذا كان مستدير  
القم فهو كله  
عرض هذا إن كان فيه شيء فإن كان فارغا كفاه على فمه (ويذكر اسم الله) عليه في  
هذا وما قبله فإنه  
الحجاب المنيع بين الشيطان والإنسان (فليفعل) ولا يتركه (فإن الفويسقة) أي الفأرة  
سماها الفويسقة في  
معرض الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من شيء إلى غيره وذلك هنا إلى  
المذموم والأذى  
مذموم فمن يقع منه مذموم (تضرم على أهل البيت) وفي رواية على الناس (بيتهم) أي  
تحرقه سريعا وهو  
بضم التاء وسكون الضاد المعجمة وأضرم النار أوقدها والضرمة بالتحريك النار وقد أفاد  
ما تقرر آنفا



أن ذكر الله يحول بين الشيطان وبين فعل هذه الأشياء وقضيته أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله عليه وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال: يحتمل أن يجعل قوله فإن الشيطان إلخ على عمومه ويحتمل تخصيصه بما ذكر اسم الله عليه، ويحتمل أن يكون المنع من الله بأمر خارج عن جسمه قال:

والحديث دل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل كون التسمية عند الإغلاق ونحوه تطرده من البيت وعليه فينبغي أن تكون التسمية من ابتداء الإغلاق إلى تمامه وأخذ منه ندب غلق الفم عند الثأوب لدخوله في عموم الأبواب مجازاً. (م ٥) في الأشربة (عن جابر) بن عبد الله.

٥٧٧٥ - (غفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء غير مصروف باعتبار القبيلة وهم بنو غفار بن مليل - بميم ولا ميم مصغرا (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية، وفيه إشعار بأن ما سلف منها مغفور (وأسلم سالمها الله) بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب أي صالحها لدخولها في الإسلام اختياراً بغير حرب، وقوله غفر الله وسالمها خيرين أريد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله (وعصية) بمهملتين مصغرا وهم بطن من بني سليم (عصت الله ورسوله) بقتلهم القراء ببئر معونة ونقض العهد فلا يجوز حمله على الدعاء. فيه إظهار شكاية منهم فيستلزم الدعاء عليهم وما أحسن هذا الجنس وألذه على السمع وأعلقه بالقلب. (حم ق ت) في المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب، وفي الباب أبو قرصافة وسمرة وغيرهما.

٥٧٧٦ - (غفر الله لرجل ممن كان قبلكم) من الأمم السابقة (كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا اقتضى) قال ابن العربي: السهل والسمح ينظران من مشكاة واحدة، ويجربان على سنن واحد ويتعلقان بمتعلق واحد، وقوله ممن كان قبلكم كالحث لنا على امتثال

ذلك لعل الله أن  
بغفر لنا وهذا الحديث قد تعلق به من جعل شرع من قبلنا شرع لنا لأنه تعالى ذكره لنا  
على لسان رسول  
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكرا ووعظا والحديث أصل في تكفير السيئات  
بالحسنات وتمسك به  
من فضل الغنى على الفقر قالوا: فإذا كان هذا الغفران في مجرد المساهلة فما بالك بمن  
تصدق وأطعم  
الجوع وكسى العراة؟ (حم ت هق عن جابر) ذكر الترمذي في العلل أنه سأل عنه  
البخاري قال  
حديث حسن وبه يعرف أن نسبة المصنف تحسينه للترمذي دون إمام الفن قصور،  
والمحسن إنما هو  
قاضي الفن وحاكمه والترمذي ناقل.  
٥٧٧٧ - (غفر الله عز وجل) خبر لا دعاء كما تفيد رواية أحمد عن أنس أن شجرة  
كانت على

طريق الناس تؤذيهم فأتى رجل فعزلها فغفر له (لرجل أماط) أزال (غصن شوك عن الطريق) لثلا  
يؤذي الناس (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال ابن العربي: هذا بأن تكون اعتدلت كفتا أعماله فلما  
وضعت في كفة الحسنات إمامته رجحت الكفة فكان ذلك علامة على المغفرة اه. ولا حاجة لذلك بل  
الكريم قد يجازي على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث: إن قليل الخير يحصل به كثير الأجر  
وفضل الله واسع، وقال آخرون: هذا من مزيد كرم الله تعالى وتقدس حيث لم يضع عمل عامل وإن  
كان يسيرا، فهو سبحانه يجازي العبد على إحسانه إلى نفسه، والمخلوق إنما يجازي من أحسن إليه  
وأبلغ من ذلك أنه هو الذي أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه وغيره وجازاه عليه بأضعاف مضاعفة لا  
نسبة لإحسان العبد إليها فهو المحسن بإعطاء الإحسان. (ابن زنجويه عن أبي سعيد الخدري (وأبي  
هريرة معا) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ والديلمي.  
٥٧٧٨ - (غفر) بالبناء للمفعول بضبط المصنف أي غفر الله (لامرأة) لم تسم (مومسة) بضم الميم  
الأولى وكسر الثانية بضبطه (مرت بكلب على رأس ركي) بفتح الرأى وكسر الكاف وشد التحية بئر  
(يلهث) بمثلثة يخرج لسانه من شدة الظمأ (كاد يقتله العطش) لشدته وفي رواية يأكل الثرى من العطش  
أي التراب الندي (فنزعت خفها) من رجلها (فأوثقته) أي شدته (بخمارها) بكسر الخاء أي بغطاء  
رأسها والخمار ككتاب ما يغطي به الرأس (فنزعت) جذبت وقلعت (له من الماء) أي بالبئر فسقته  
(فغفر لها بذلك) أي بسبب سقيها للكلب على الوجه المشروح فإنه تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل  
اليسير إذا شاء فضلا منه. قال ابن العربي: وهذا الحديث يحتمل كونه قبل النهي عن قتل الكلاب وكونه  
بعده فإن كان قبله فليس بناسخ لأنه إنما أمر بقتل كلاب المدينة لا البوادي على أنه وإن وجب قتله

يجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت، ألا ترى أن المصطفى صلى الله تعالى  
عليه وعلى آله  
وسلم لما أمر بقتل اليهود شكوا العطش فقال: لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش  
فسقوا واستدل  
به على طهارة سؤر الكلب لأن ظاهره أنها سقت الكلب من خفها ومنع باحتمال أن  
تكون صبته في  
شئ فسقته أو غسلت خفها بعد أو لم تلبسه على أن شرع من قبلنا ليس شرعا لنا، ولو  
قلنا به فمحل ما  
لم ينسخ  
(فائدة) قال شيخنا الشعراني: سقط على قلب زوجتي شئ فوصلت لحالة الموت  
فصاحت أهلها  
وإذا بقابل يقول وأنا بمجاز الخلاء خلص الذبابة من ضبع الذباب من الشق الذي تجاه  
وجهك ونحن  
نخلص لك زوجتك فوجدته عاضا عليها فخلصتها فخلصت زوجتي حالا. (خ) في بدء  
الخلق (عن أبي  
هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو كذلك من  
حيث اللفظ وأما  
بمعناه فرواه مسلم أيضا.

٥٧٧٩ - (غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو) بن نفيل (ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم) الخليل  
ولم يعبد الأصنام وسبق أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى له في الجنة درجتين وقوله  
غفر الله إلخ يحتمل الخبر ويحتمل  
الدعاء. (ابن سعد) في الطبقات (عن سعيد بن المسيب مرسلًا).  
٥٧٨٠ - (غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق) قال القرطبي: شيئا لمسمى واحد  
كقوله \* (إنما  
أشكو بثي وحزني إلى الله) \* ويحتمل أن المراد بالجفاء أن القلب لا يميل لموعظة ولا  
يخشع لتذكرة والمراد بالغلظ أنها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وفي خبر مر رأس  
الكفر نحو المشرق قال  
النووي: كان ذلك في عهده حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة  
ومثار الترك  
الغاشمة العاتية (والإيمان والسكينة) أي الطمأنينة والسكون (في أهل الحجاز) لا  
يعارض خبر الإيمان  
يمان إذ ليس فيه النفي عن غيرهم ذكره ابن الصلاح. (حم م عن جابر) قال الهيثمي:  
وهو في الصحيح  
يعني صحيح البخاري باختصار أهل الحجاز.  
٥٧٨١ - (غنيمة أهل مجالس الذكر الجنة) أي غنيمة توصل للدرجات العلى في الجنة  
لما فيه من  
الثواب. (حم طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه قال  
الهيثمي:  
وإسناد أحمد حسن.  
٥٧٨٢ - (غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال) قال أبو البقاء: ظاهر اللفظ يدل  
على أن  
غير الدجال هو المخاف وليس معنى الحديث هذا إنما معناه أنني أخاف على أمتي من  
غير الدجال أكثر  
من خوفي منه، فعليه يكون فيه تأويلان أحدهما أن غير مبتدأ وأخوف خبر مبتدأ  
محذوف أي غير  
الدجال أنا أخوف على أمتي منه الثاني أن يكون أخوف على النسب أي غير الدجال ذو  
خوف شديد  
على أمتي كما تقول فلانة طالق أي ذات طلاق قال وقوله (الأئمة المضلين) كذا وقع  
في هذه الرواية  
بالنصب والوجه أن تقديره من تعني بغير الدجال قال أعني الأئمة وإن جاء بالرفع كان

تقديره الأئمة  
المضلون أخوف من الدجال أو غير الدجال الأئمة اه قال بعضهم: لما استعظم صحبه  
أمر الدجال  
وأشار به إلى أنه لم ينذرهم منه خوفاً منه عليهم لأنهم لم يتخالجهم في الله شك إذ  
ليس كمثل شئ بل  
إيدانا بأن خروجه في زمن بأس وضيق وقال ابن العربي: هذا لا ينافي خبر لا فتنة أعظم  
من فتنة الدجال  
لأن قوله هنا غير الدجال إلخ إنما قاله لأصحابه لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من  
الدجال

فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد.

(حم) وكذا الديلمي (عن أبي ذر) قال الحافظ العراقي: سنده جيد ورواه مسلم في آخر الصحيح بلفظ

غير الدجال أخوفني عليكم ثم ذكر حديثا طويلا.

٥٧٨٣ - (غيرتان) تشية غيرة وهي الحمية والأنفة (إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله

ومخيلتان) تشية مخيلة (إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريية) أي عند قيام الريية (يحبها

الله والغيرة في غير الريية) بل بمجرد سوء الظن (يبغضها الله) وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة

بين المحب ومحبوبه ومن الغيرة الفاسدة ما وقع لبعض الصوفية أنه قيل له: أتحب أن تراه قال: لا قيل: ولم

قال: أنزه ذاك الجمال عن نظر مثلي وهذه شطحة مذمومة لا تعد من مناقب هذا القائل وإن جل فإن

رؤيته تعالى أعلى نعيم الجنة وقد سألتها من هو أعلى منزلة منه ومن غيره وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم (والمخيلة إذا

تصدق الرجل يحبها الله) لأن الإنسان يهزه رائحة السخاء فيعطيها طيبة بها نفسه ولا يستكثر كثيرا ولا

يعطي منها شيئا إلا وهو مستقل له (والمخيلة في الكبر يبغضها الله عز وجل) قال ابن حجر: وهذا

الحديث ضابط الغيرة التي يلام صاحبها والتي لا يلام فيها قال: وهذا التفصيل يتمحض في حق

الرجل لضرورة امتناع اجتماع زوجين لامرأة لطريق الحل وأما المرأة فحيث غارت من زوجها في

ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها لضرة وتحققت ذلك أو ظهرت القرائن فهي غيرة مشروعة

فلو وقع ذلك بمجرد توهم عن غير ريية فهي الغيرة في غير ريية وأما لو كان الزوج عادلا ووفى لكل

من زوجتيه حقها فالغيرة منها إن كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر

فيها ما لم يتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعليه حمل ما جاء عن السلف الصالح من النساء في

ذلك كعائشة وزينب وغيرهما. (حم طب ك) في الزكاة (عن عقبة بن عامر) قال  
الحاكم: صحيح وأقره  
الذهبي وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد الأزرق وهو  
ثقة.  
٥٧٨٤ - (غيروا) ندبا (الشيب) بنحو حناء أو كتم لا بسواد لحرمة (ولا تشبهوا) قال  
ابن بطال:  
بفتح أوله وأصله تشبهوا فحذف إحدى التاءين ويجوز ضم أوله وكسر الموحدة  
والأول أظهر (باليهود)  
في ترك الخضاب فإنهم لا يخضبون فخالقوهم ندبا وقد دل الكتاب وجاء صريح سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسنة خلفائه الراشدين التي أجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم وإذا نهى  
عن التشبه بهم في  
بقاء بياض الشيب الذي ليس من فعلنا فلأن ينهى عن إحداث التشبه بهم أولى. (حم ن  
عن الزبير) بن



العوام (ت) في اللباس (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع للترمذي لكن فيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال في الميزان: ضعفه ابن معين وشعبة ووثقه ابن حبان وقال النسائي: غير قوي وأبو حاتم: لا يحتج به ثم ساق هذا الخبر وأعادته في ترجمة يحيى بن أبي شيبه الرهاوي وقال: أجمعوا على ترك حديثه.

٥٧٨٥ - (غيروا الشيب) أي لونه ندبا قال الزين العراقي في شرح الترمذي: وصرفه عن الوجوب كون المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يختضب وكذا جمع من الصحابة انتهى وفيه نظر فما كان يأمر بشيء إلا كان أول أخذ به (ولا تشبهوا باليهود والنصارى) أي فيما يتعلق بتغيير الشيب فيحتمل أن المراد أنهم لا يغيرونه أصلا وأنهم يغيرون بغير ما أذن فيه وهو الحناء والكتم والصفرة قال الزين العراقي: والأولى أظهر بدليل خبر أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم لكن بدل للثاني حديث عمر عند الطبراني السواد خضاب الكافر لكن لا يلزم من نسبته للكافر دخول اليهود والنصارى فيه وفيه ندب مخالفة اليهود والنصارى مطلقا فإن العبرة بعموم اللفظ قال ابن تيمية: أمر بمخالفتهم وذلك يقتضي أن يكون جنس مخالفتهم أمرا مقصودا للشارع لأنه إن كان الأمر بجنس المخالفة حصل القصد وإن كان الأمر بها في تغيير الشيب فقط فهو لأجل ما فيه من المخالفة فالمخالفة إما علة مفردة أو علة أخرى أو بعض علة وكيف كان يكون مأمورا بها مطلوبة من الشارع لأن الفعل المأمور إذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى أعم من ذلك الفعل فلا بد أن يكون ما منه الاشتقاق أمرا مطلوبا سيما إن ظهر لنا أن المعنى المشتق منه مناسب للحكمة. (حم حب عن أبي هريرة) ورواه النسائي بدون قوله والنصارى.

٥٧٨٦ - (غيروا الشيب ولا تقربوا السواد) قال في الفردوس: يعني أبا قحافة أبا أبي بكر الصديق وذلك أنه جرى بأبي قحافة يوم الفتح وكان رأسه ولحيته ثغامة بيضاء فقال ذلك قال ابن

حجر: يستحب  
الخضاب إلا إن كانت عادة أهل بلده ترك الصبغ فإن من يتفرد به عنهم يصير في مقام  
الشهرة فالترك  
أولى. (حم عن أنس) بن مالك قضية صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا في أحد  
الصحيحين وهو ذهول  
فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى مسلم بلفظ وجنبوه بدل ولا تقربوه قال الديلمي: وفي  
الباب أسماء.  
\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف \*  
٥٧٨٧ - (الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله) أي قادمون عليه امتثالا  
لأمره (دعاهم)

إلى الحج والغزو والاعتماد (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) ما سألوه فيه ومقصود الحديث بيان أن الحاج حجا مبرورا لا ترد دعوته. (ه حب عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٧٨٨ - (الغبار في سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة) أي يكون ذلك نورا على وجوههم فيها.

(حل عن أنس) ورواه عنه الطبراني والديلمي.

٥٧٨٩ - (الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله) أي مما يلحق به في الثواب أي فيه

ثواب عظيم لما فيه من المجاهدة والمرادعة للنفس والشيطان ذكره ابن عساكر وغيره. (طب) وكذا

الديلمي (عن أبي أمامة) فيه القاسم أبو عبد الرحمن وفيه خلاف ذكره الهيثمي.

٥٧٩٠ - (الغدو والرواح في تعليم العلم) أي الشرعي (أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله) ما

لم يتعين الجهاد. (أبو مسعود الأصبهاني في معجمه وابن النجار) في تاريخه (فر عن ابن عباس) ورواه عنه

أيضا الحاكم وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٥٧٩١ - (الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلح فيه ومصحف

في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء) قال في الفردوس: النادي والندی مجتمع القوم ودار

الندوة أخذت من ذلك لأنهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها والمراد أن كل واحد منهم كالغريب النائي

عن وطنه النازل في غير منزلته اللائقة به. (فر) وكذا ابن لآل (عن أبي هريرة) وفيه عبد الله بن هارون

الصورى قال الذهبي في الذيل: لا يعرف.

٥٧٩٢ - (الغرفة) أي في الجنة (من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها

فصم) بالفاء صدع ولا تكسر والفصم الكسر بلا إبانة وفي التنزيل \* (لا انفصام لها) \* (ولا وسم) أي عيب يقال ما في فلان وسمه أي عار ولا عيب (وإن أهل الجنة يترءون) الغرفة منها

(كما تتراءون الكوكب الدرّي الشرقي أو الغربي في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعمًا) بكسر العين كلمة مبالغة في المدح والمعنى لو فضل الرجال رجلا رجلا فضلهم أبو بكر وعمر. (الحكيم الترمذي عن سهل بن سعد) الساعدي.

٥٧٩٣ - (الغريب إذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه فلم ير أحدا يعرفه) ولا يعطف عليه (يعفو الله له ما تقدم من ذنبه) لأن المرض في الغربية من أعظم المصائب وأشدّ البلاء فجوزي عليه بالغفران والنجاة من النيران. (ابن النجار) في تاريخه وكذا الديلمي (عن ابن عباس)

قال السخاوي بعد ما أورد هذا الخبر وما أشبهه: لا يصح شيء من ذلك.

٥٧٩٤ - (الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت فهو شهيد ومن يقع من فوق البيت فتدقّ رجله أو عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيري على زوجها) غير مضمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الأمة على سيدها (كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون أخيه) في الدين أي لدفع عنه والمراد أخوه في الإسلام وإن لم يكن أخوه في النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شهيد) أي إذا أمر ظالما بمعروف أو نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء في حكم الآخرة لا الدنيا.

(ابن عساكر) في التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين.

٥٧٩٥ - (الغريق في سبيل الله شهيد) أي الغازي في البحر إذا غرق فيه فهو شهيد يعني هو من شهداء الآخرة. (تخ عن عقبة بن عامر).

٥٧٩٦ - (الغزو خير لوديك) يا من قلنا له ألا تغزو فقال غرست وديا لي أي نخلا  
صغارا  
وأخاف أن تضيع فغزا الرجل ورجع فوجد ودية كأحسن الودي وأجوده. (فر عن أبي  
الدرداء) ورواه  
عنه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى.  
٥٧٩٧ - (الغزو غزوان) قال القاضي: الغزو غزوان غزو على ما ينبغي وغزو على ما لا  
ينبغي فاختصر  
الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعد أصنافها وشرح حالهم وبيان أحكامهم عن ذكر  
القسمين وشرح كل  
واحد منهما مفصلا (فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى) أي طلبا للأجر الأخروي منه لا  
لأجل حظه من  
الغنيمة ولا ليقال فلان شجاع (وأطاع الإمام) أي في غزوه فأتى به على ما أمره (وأنفق  
الكريمة) أي  
الناقة العزيرة عليه المختارة عنده وقيل نفسه (وياسر الشريك) أي أخذ باليسر والسهولة  
مع الرفيق نفعا  
بالمعونة وكفاية للمؤونة (واجتنب الفساد في الأرض) بأن لم يتجاوز الحد المشروع  
في نحو قتل ونهب  
وتخريب (فإن نومه ونهبه) بفتح فسكون يقظته (أجر كله) أي ذو أجر وثواب والمراد  
أن من كان هذا  
شأنه فجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للثواب بمعنى أن كلا من  
ذلك أجر فقوله  
كله مبتدأ وأجر خبره ولا يصح جعل كله تأكيدا ذكره القاضي والطيب (وأما من غزا  
فخرا ورياء) بالمد  
(وسمعة) بضم السين أي ليراه الناس ويسمعونه (وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه  
لن يرجع  
بالكفاف) أي الثواب وهو مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره أو من الرزق أي لم  
يرجع بخير أو بثواب  
يغنيه يوم القيامة أي لم يعد من الغزو رأسا برأس بحيث لا أجر ولا وزر بل عليه الوزر  
لأنه لم يغز. (حم)  
ت ك هب عن معاذ) بن جبل قال الحاكم: صحيح وقال المناوي: فيه بقية وفيه  
ضعيف.  
٥٧٩٨ - (الغسل يوم الجمعة سنة) أي غير واجب وهذا ما عليه جماهير السلف  
والخلف وحكاه

الخطابي عن عامة الفقهاء وعياض عن أئمة الأمصار ونقل ابن عبد البر عليه الإجماع ونوزع. (طب حل  
عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٥٧٩٩ - (الغسل واجب على كل مسلم في كل سبعة أيام) أي في كل سبعة أيام من  
يوم الجمعة  
كما فصح به في رواية ابن خزيمة والنسائي وبه احتج أبو ثور على أن الغسل لليوم  
(شعره وبشره) يعني

أن كل من كان مسلماً يلزمه عقلاً أن يفعل ذلك وإلا لم يكن محافظاً على اتباع السنة فهو واجب في تحقق

الصفة على الكمال فتدبر. (طب عن ابن عباس).

٥٨٠٠ - (الغسل يوم الجمعة واجب) في الأخلاق الكريمة وحسن المجالسة (على كل محتلم) أي

بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان

معه إنزال كان واجباً للغسل سواء كان يوم الجمعة أو غيره (وأن يستن) أي يدلك أسنانه بالسواك وأن

مصدرية أي والاستنان وهو الاستياك (وأن يمس) بفتح الميم على الأفصح (طيباً) أي أي طيب كان (إن

وجد) الطيب أو السواك والطيب لكن تأكدهما دون تأكد الغسل إذ لم يقل أحد في أحدهما بالوجوب

كما قيل فيه ولهذا أخذ الجمهور من عطفها عليه عدم وجوبه لأنهما حيث وقع الاتفاق على عدم

وجوبهما فما عطفاً عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث أن الغسل مشروع للبالغ وإن لم يرد حضور

الجمعة، وظاهر خبر إذا جاء أحدكم أنه لمريدها ولو طفلاً وبه أخذ الشافعية. (حم ق د عن أبي سعيد)

الخدري.

٥٨٠١ - (الغسل يوم الجمعة على كل محتلم) لم يذكر في هذا الطريق لفظة واجب (والسواك) عليه

أيضا قال ابن المنير: لما خصت الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب ناسب ذلك

تطيب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وإزالة ما يضر بالملائكة وبني آدم (ويمس من الطيب ما قدر

عليه) يحتمل أنه هو للتأكيد أي يفعل منه ما أمكن قال عياض: ويرجحه قوله (ولو من طيب المرأة)

المكروه للرجال لظهور لونه وخفاء ريحه فإباحته للرجال لفقد غيره بدل للتأكيد (إلا أن يكثر) أي طيب

المرأة فلا يفعل، أفهم اقتصاره على المس الأخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير الأمر في

الطيب بأن يكون بأقل ما يمكن.

(فائدة) حكى ابن العربي وغيره أن بعضهم قال: يجزئ عن الغسل للجمعة التطيب لأن  
القصد  
النظافة وعن بعضهم أنه لا يشترط له الماء المطلق بل يجزئ بنحو ماء ورد ثم تعقبه  
بأنهم قوم وقفوا على  
المعنى وأغفلوا المحافظة على التعبد بالمعنى والجمع بين التعبد والمعنى أولى. (ن حب  
عن أبي سعيد)  
الخدري.  
٥٨٠٢ - (الغسل من الغسل) أي الغسل لبدن الغاسل واجب من غسله لبدن الميت  
(والوضوء)  
واجب (من الحمل) أي من حمل الميت، يفسره خبر من غسل ميتا فليغتسل ومن حملة  
فليتوضأ وجرى



على ذلك بعض الأئمة فأوجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حامله والأكثر على أن ذلك

مندوب لا واجب فيأول الخبر بمعنى ما سبق.

(الضياء) المقدسي (عن أبي سعيد).

٥٨٠٣ - (الغسل صاع والوضوء مد) أي يسن أن يكون ماء الغسل صاعاً وهو خمسة أرطال

وثالث بالبغدادي وماء الوضوء مدا فإن نقص وأسبغ أجزاء وإن زاد كان إسرافاً وهذا فيمن بدنه كبدين

المصطفى صلى الله عليه وسلم نعومة ونحوها وإلا زيد ونقص لائق بالحال. (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن

القطان: ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال: فيه الحكم بن نافع ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن

معين قال ابن القطان: ومعناه ورد من طريق صحيح عند ابن السكن.

٥٨٠٤ - (الغسل في هذه الأيام واجب) أي هو كالواجب في التأكد (يوم الجمعة ويوم الفطر) أي

يوم عيده (ويوم النحر) أي عيده (ويوم عرفة) يعني هو في هذه الأيام متأكد الندب على وتيرة ما سبق.

(فر عن أبي هريرة) وفيه يحيى بن عبد الحميد قال الذهبي: قال أحمد كان يكذب جهاراً.

٥٨٠٥ - (الغضب من الشيطان) لأنه ناشئ عن وسوسته وإغوائه فأسند إليه لذلك (والشيطان

خلق من النار والماء يطفى النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل) ظاهر الخبر أن الغضب عرض يتبعه

غليان دم القلب لإرادة الانتقام وفي خبر آخر ما يقتضي أنه عجن بطينة الإنسان فإذا نوزع في غرض من

أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فوراناً يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع إلى أعالي

البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر منه إذ البشرية لصفائها تحكي ما

وراءها. (ابن عساكر) وأبو نعيم عن أبي مسلم الخولاني (عن معاوية) قال: كلم معاوية بشئ وهو على

المنبر فغضب فنزل فاغتسل ثم عاد إلى المنبر فذكره.

٥٨٠٦ - (الغفلة) التي هي غيبة الشئ عن البال (في ثلاث) من الخصال (عن ذكر الله)

باللسان  
والقلب (وحيث يصلي الصبح إلى طلوع الشمس) بان لا يشغل ذلك الزمن بشيء من  
الأوراد المأثورة  
والدعوات المشهورة عند الصباح (وغفلة الرجل عن نفسه في الدين) بفتح الدال (حتى  
يركبه) بأن  
يسترسل في الاستدانة حتى يتراكم عليه الديون فيعجز عن وفائها. (طب هب عن ابن  
عمرو) بن العاص  
قال الهيثمي: فيه خديج بن صومي وهو مستور وبقية رجاله ثقات انتهى وفيه عند  
البيهقي

عبد الرحمن بن محمد المحاربي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة قال ابن معين:  
يروى عن

المجهولين مناكير وعبد الرحمن الأفرقي ضعفه النسائي وغيره قال أحمد: نحن لا  
نروى عنه شيئاً وخرجه

البيهقي من حديث أبي هريرة أيضاً.

٥٨٠٧ - (الغل) بالكسر الحقد بدليل قرنه بقوله (والحسد يأكلان الحسنات كما  
تأكل النار

الحطب) تحقيق لوجه التشبيه. ابن صصري في أماليه عن الحسن بن علي) أمير  
المؤمنين.

٥٨٠٨ - (الغلة بالضم) هو كخبر الخراج بالضم) والغلة ما يحصل من زرع وتمر  
ونجاج

وإجارة ولبن وصوف.

(حم هق عن عائشة).

٥٨٠٩ - (الغناء ينبت النفاق في القلب) ذهب بعضهم إلى أن لفظه الغنى بالقصر وأن  
المراد غنى

المال الذي هو ضد الفقر وصوب بعض الحفاظ أنه بالمد وأن المراد به التغني ولذلك  
أخرجه ابن أبي

الدنيا في كتاب ذم الملاهي واستدل لصحة هذا بأن منخرجه أخرجه أيضاً من وجه آخر  
عن ابن مسعود

موقوفاً أن الغنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل والذكر ينبت الإيمان في  
القلب كما ينبت الماء

الزرع فمقابلة الغناء بالذكر يدل على أن المراد به التغني (كما ينبت الماء البقل) أي هو  
سبب للنفاق

ومنبعه وأسه وأصله وهذا تشبيه تمثيلي لأنه متبوع منتزع من عدة أمور متوهمة قال  
البغوي: الغناء رقية

الزنا. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الملاهي عن ابن مسعود) ورواه  
ابن عدي عن أبي

هريرة والديلمي عنه وعن أنس قال ابن القطان: وهو ضعيف وقال النووي: لا يصح  
وأقره الزركشي

وقال العراقي: رفعه غير صحيح لأن في إسناده من لم يسم.

٥٨١٠ - (الغناء (١) ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع) فيا لها من صنفقة  
في غاية



الخسران حيث باع سماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والألحان والجلوس على منابر الدر والياقوت بالجلوس في مجالس الفسوق ومذهب الشافعي أنه مكروه تنزيها عند أمن الفتنة وأخذ جمع بظاهرة فحرموا فعله واستماعه مطلقا قال ابن حجر: وزعم أن المراد بالغناء هنا غنى المال رد بأن الرواية إنما هي بالمد وغنى المال مقصور. (هب عن جابر) وفيه علي بن حماد قال الدارقطني: متروك وعبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلسا وإبراهيم ابن طهمان مختلف فيه.

٥٨١١ - (الغنى هو الإياس) أي القنوط (مما في أيدي الناس) أي ليس الغنى الحقيقي هو كثرة العرض والمال بل هو غنى النفس وقنعها بما قسم لها وقطع الآمال من الأموال التي بأيدي الناس والإعراض عنها بالقلب فيستغني بما حصل له لعلمه أنه لم يتغير وغنى النفس هو الاقتصار على ما يسد الخلة أو حصول الكمالات والتوكل على الرؤوف الغني أو كمال يمنع من ميل النفس وحرصها على الدنيا ولذتها حتى لا نفرق بين الحجر والذهب، والمعنى أنه إذا يئس مما في أيدي الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه إلى ضمانه وصار حرا عن التذلل لغيره ويحصل ذلك بصفاء توحيد قلبه بأن الخلق من ذروة العرش إلى منتهى تخوم العرش لا يستقلون بنفع ولا ضر إلا بإذنه تعالى وتسخيره. (حل والقضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن مسعود) قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما الغنى؟ فذكره وفيه أبو بكر إبراهيم بن زياد العجلي قال في اللسان: عن أبي حاتم مجهول والحديث الذي يرويه منكر ثم ساق هذا قال: مطين راويه عن إبراهيم قلت لإبراهيم: هذا رأيت في النوم فغضبت وقال: يقول لي هذا وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: قال الأزدي إبراهيم متروك.

٥٨١٢ - (الغنى) بالكسر والقصر ضد الفقر والمراد هنا غنى النفس (الإياس مما في أيدي الناس)  
أي قطع الطمع عما في أيديهم والقناعة والرضى بالمقسوم فهذا هو الغنى المحمود  
المعتبر (ومن مشى  
منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويدا) أي شيئا برفق وتمهل وتأن فإنه لا يناله إلا  
ما قسم له فلا  
فائدة للكد. (العسكري في المواعظ عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي  
باللفظ المذكور  
من هذا الوجه فاقصر المصنف على العسكري تقصير أو قصور.

٥٨١٣ - (الغنى الإياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع) أي احذره واجتنبه (فإنه الفقر الحاضر) فإن الطامع كلما حصل على شئ طلب غيره وهلم جرا فنفسه فقيرة أبدا حتى يجذبه ملك الموت بخياشيمه ويقبض روحه من جسده وهو على تلك الحالة الخبيثة الرديئة من غير استعداد للموت ولا تأهب له. (العسكري) في المواعظ (عن ابن عباس).

٥٨١٤ - (الغنم بركة) أي زيادة في النمو والخير ومنافع الغنم ظاهرة لا تكاد تحصى (ع عن البراء) بن عازب رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله الرزاز وهو ثقة.

٥٨١٥ - (الغنم بركة والإبل عز لأهلها والخيول معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وعبدك أخوك) في الدين (فأحسن إليه) بالقول والفعل والقيام بحقه (وان وجدته مغلوبا فأعنه) على ما كلفته من العمل ويحرم تكليفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام. (البنار) في مسنده (عن حذيفة) بن اليمان رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: فيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف اه وأورده في الميزان من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور في ترجمة أرتاة بن الأشعث وقال: إنه هالك.

٥٨١٦ - (الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا في مراتبها) جمع مريض كمجلس مأواها ليلا فلا تكره الصلاة فيه بخلاف الصلاة في عطن الإبل. (خط عن أبي هريرة) ورواه عنه الحاكم أيضا في التاريخ باللفظ المذكور وقال البيهقي: روي عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا والوقف أصح.

٥٨١٧ - (الغنم أموال الأنبياء) أراد به أنها معظم أموال الأنبياء فنحو يحيى وعيسى الظاهر من قصصهما أنه لم يكن لهما أموال لا غنم ولا غيره. (فر عن أبي هريرة) وفيه موسى بن مطير قال الذهبي: قال غير واحد متروك الحديث.

٥٨١٨ - (الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء) أي شبهها بجامع أن كلا منهما حصول

نفع بلا جهد

(٥٤٥)



ومشقة والغنيمة الباردة ما حصل بلا حرب ولا مشقة. (ت) في الصوم (عن عامر بن مسعود) وهذا  
مرسل إذ عامر المذكور تابعي لا صحابي وهو والد إبراهيم القرشي كما بينه الترمذي  
نفسه فقال: مرسل  
وعامر لا صحبة له اه فعدم بيان المصنف لكونه مرسلا غير صواب.  
٥٨١٩ - (الغلام) أصله الشاب من الناس من الغلطة وهي شدة طلب النكاح وهيجان  
شهوته  
لكن المراد هنا المولود (مرتهن بعقيقته) أي هي لازمة له فيشبهه في عدم انفكاكه منها  
بالرهن في يد مرتهنه  
يعني إذا لم يعق عنه فمات طفلا لا يشفع في أبويه كذا نقله الخطابي عن أحمد  
واستجوده وتعقب لأنه لا  
يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالأولى أن يقال إن العقيقة سبب لانفكاكه من  
الشیطان الذي طعنه حال  
خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في أسره ومنعه له من سعيه في مصالح  
آخرته فهي سنة  
مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على أبي حنيفة في قوله إنها  
بدعة بل أخذ  
بظاهره الليث وجمع فأوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة للأنثى عند الشافعي وعند مالك  
شاة للذكر  
كالأنثى (تذبح عنه) بالبناء للمفعول فأفاد أنه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من  
تلزمه نفقة  
المولود وعند الحنابلة يتعين الأب إلا إن تعذر (يوم السابع) من يوم الولادة وهل  
يحسب يوم الولادة؟  
وجهان رجع الرافعي الحسبان واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتأقيتها به  
وأن من ذبح قبله  
لم يقع الموقع وإنها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية أن ذكر السابع للاختيار  
لا للتعين ونقل  
الترمذي عن العلماء أنه يستحبون أن يذبح يوم السابع فإن لم يتهياً فالرابع عشر فإن لم  
يتهياً فالحادي  
والعشرون قال ابن حجر: ولم أره صريحا إلا للبوشنجي (ويسمى) فيه باسم حسن ومن  
لا يعق عنه لا  
تؤخر تسميته إلى السابع بل يسمى غداة ولادته كما اقتضاه صنيع البخاري وقال ابن  
حجر: إنه جمع

لطيف قال: لكن قد اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمي أو يدمي بالدال بدل السين؟  
والأصح يسمي  
وحمل بعضهم قوله ويسمي على التسمية عند الذبح كما خرج ابن أبي شيبة عن قتادة  
يسمي على  
العقيقة كما يسمي على الأضحية باسم الله عقيقة فلان (ويحلق رأسه) أي كله للنهي  
عن القرح ولا يطلّي  
بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمننا في صدر الإسلام ثم نسخ وأمرهم  
المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن  
يجعلوا مكان الدم خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهباً أو فضة ولذلك كره الجمهور التدمية  
وإطلاقه حلق  
الرأس يشمل الأنتى لكن حكى الماوردي كراهة حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق  
واستدل بقوله  
يذبح ويسمي ويحلق بالواو وعلى عدم اشتراط الترتيب لكن خرج أبو الشيخ عن سمرة  
يذبح يوم سابعه  
ثم يحلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع. (ت  
ك) من حديث الحسن  
(عن سمرة) بن جندب وظاهر صنيع المصنف أن الترمذي تفرد به عن الستة وليس  
كذلك فقد قال ابن  
حجر: رواه أحمد وأصحاب والسنن والحاكم والبيهقي عن سمرة وصححه الترمذي  
والحاكم وأحله  
بعضهم بأنه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري أن الحسن سمع  
حديث العقيقة  
من سمرة قال أعني ابن حجر فكأنه نحى هذا.

٥٨٢٠ - (الغلام مرتهن بعقيقته) قال أحمد: محتبس عن الشفاعة لوالديه وتعقبه ابن القيم بأن شفاعاة الولد في والده ليست بأولى من العكس وبأنه لا يقال لمن شفيع لغيره إنه مرتهن بل المراد أن العقيقة تخليص له من الشيطان ومنعه من سعيه في مصالح آخرته (فأهريقوا عنه الدم) أمر من إهراق يهريق بسكون الهاء أهريقا نحو استطاع يستطيع استطيعا وكان الأصل أزازق فأبدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت كأنها من نفس الكلمة ثم أدخل عليه الهمزة ذكره القاضي (وأميطوا) أزيلوا وزنا ومعنى (عنه الأذى) أي شعر رأسه وما عليه من قدر طاهر أو نجس ليخلف الشعر شعر أقوى منه ولأنه أنفع للرأس مع ما فيه من فتح مسام الرأس ليخرج البخار بسهولة وفيه تقوية حواسه والشافعي ندب ذبح شاتين عن الذكر إظهارا لشرفه وإبانة لمحلله لذا فضل به على الأنتى كما فضله في الدية والإرث وغيرهما قالوا: وندب إمطة الأذى يعرفك أن ما اعتيد من لطخ رأس المولود بدم العقيقة غير جائز لأنه تنجس له بلا ضرورة وذلك من أكبر الأذى وقد جاء النهي عنه صريحا لأنه فعل الجاهلية. (هب عن سالم بن عامر) الضبي ظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه ولعله ذهول فقد عزاه في مسند الفردوس إلى عظيم الفن البخاري.

٥٨٢١ - (الغلام) لفظ رواية مسلم إن الغلام (الذي قتله الخضر) وكان شابا ظريفا وضىء الوجه غير بالغ اسمه حنشور أو خنشور (طبع يوم طبع كافرا) أي جبل على الكفر وكتب في بطن أمه من الأشقياء ولا يعارضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن المراد بالفطرة استعداد قبول الإسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته والمراد إن الله علم أنه لو بلغ كان كافرا لأنه كافر حالا إذ أبواه مؤمنان (و) لكنه (لو عاش) حتى بلغ (لأرهق أبويه) أي لحملهما حبه على اتباعه في كفره فكان

ذلك (طغيانا) مجاوزا  
للحد في المعصية (وكفرا) جحودا للنعمة لا يقال كفره مآلا لا يبيح قتله حالا لأننا  
نقول جاز ذلك في  
شرعهم أو نقول هذا علم لدي قال تعالى \* (وعلمناه من لدنا علما) \* وله مشرب آخر  
غير معهود في الظاهر لا يليق إلا بأهل الكشف وهذا بناء على ما عليه الجمهور أن  
الغلام لم يكن بلغ  
وهو المعروف من اسم الغلام وذهب بعضهم إلى أنه كان بالغا وقال العرب تطلق الغلام  
على البالغ  
إذا كان قريبا منه توسعا قالت الأخيلية:  
شفاها من الداء العضال الذي بها \* غلام إذا هز القناة شفاها  
وقال صفوان لحسان:  
تلق ذباب السيف عني فإني \* غلام إذا هوجيت لست بشاعر  
قال القرطبي: والصحيح ما قاله الجمهور وأن المراد بطبع خلق قلبه على صفة قلب  
الكافر من

القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر العباد ولما علم الله منه ذلك أمر الخضر بقتله فقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات والسباع العادية لا من باب القتل المترتب على التكليف ولا إشكال فيه على أصول أهل السنة فإنه تعالى الفعال لما يريد لا وجوب عليه وفيه بيان حكمة فعل الخضر فكأنه خرج منخرج الاعتذار عنه. (م د ت عن أبي) بن كعب ورواه عنه الطيالسي وغيره. ٥٨٢٢ - (الغيبة ذكره) بلفظ أو كتابة أو رمز أو إشارة أو محاكاة (أخاك) في الدين في غيبته (بما) أي بالشئ الذي (يكره) لو بلغه في دينه أو دنياه أو خلقه أو خلقه أو أهله أو خادمه أو ماله أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره بلفظ أو إشارة أو رمز كما في الأذكار عن الحجة بل أو بالقلب قال: وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب للصالح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا أو يتوب علينا أو نسأله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي: وإياك وغيبة القراء المرأئين وهي أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله وقد ساءني وغممني ما جرى عليه فنسأل الله أن يصلحنا وإياه فإن هذا جمع بين خبيثين الغيبة إذ به حصل التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصالح وإن كان قصدك الدعاء له بالصالح فادع له سرا وإن اغتممت له فعلامته أن لا تريد فضيحته فيحرم، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بغيته قيل أفرايت إن كان في أخي ما أقوله؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، وعلم منه أن ذكره بما يكره غيبة وإن كان صدقا كما ذكره الغزالي. (د) في الأدب (عن أبي هريرة) قضية تصرف المصنف أن هذا لم يخرج في أحد الصحيحين وهو ذهول بل رواه

مسلم في البر والصلة ولفظه أتدرون ما الغيبة قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك  
بما  
يكره ورواه الترمذي في البر والنسائي في التفسير فاقتصاره على أبي داود تقصير.  
٥٨٢٣ - (الغيبة تنقض الوضوء والصلاة) تمسك بظاهره قوم من المتنسكين والعباد  
فأوجبوا  
الوضوء من النطق المحرم وبالغ بعضهم فقال: إذا خطر في القلب خاطر غير الله فهو  
حدث يتوضأ منه  
وهذا غلو لا يوافق عليه الجمهور والحديث عندهم خرج مخرج الزجر عن الغيبة.  
(تتمة) حكى في علم الهدى عن بعضهم أنه رأى سائلا عليه عباءة وبيده ركوة فقال:  
إني إنسان  
أقصد الورع ولا أكل إلا ما يلقيه الناس، ربما آخذ قشرة شيء فربما سبقني النمل فهل  
علي شيء في  
تناوله قال: فقلت في نفسي ما على وجه الأرض من يتورع مثل هذا كالمنكر عليه  
فنظرت فإذا الرجل  
واقف على أرض من فضة صافية فقال لي: الغيبة حرام، وغاب عن بصري. (فر عن ابن  
عمر) بن  
الخطاب ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فإهمال المصنف للأصل واقتصاره على  
الفرع غير  
مرضيه.

٥٨٢٤ - (الغيرة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها راء مشتقة من تغير القلب وهيجان

الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما تكون ما بين الزوجين (من الإيمان) لأنها وإن تمازج فيها داعي الطبع وحق النفس بكونها مما يجدها المؤمن والكافر لكنها بالمؤمن أحق وهي له أوجب لأن فيها حفظ الرسوم الشرعية ذكره في المطامح (والبذاء من النفاق) كذا وقفت عليه في نسخ بالباء الموحدة لكن الذي أورده في النهاية المذاء بميم مكسورة يعني قيادة الرجل على أهله بأن يدخل الرجال عليهم ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضا يقال أمذى الرجل وماذى إذا قاد على أهله وقيل هو المذاء بالفتح ثم وقفت على مسند البزار فرأيت به بالميم وفيه تتمته وهي كما قال قلت: ما المذاء قال: الذي لا

يغار اه. بنصه كأنه من اللين والرخاوة من أمذيت الشراب إذا أكثر مزاجه فذهبت شدته وحدته ويروى المذال باللام وهو أن يقلق الرجل عن فراشه الذي يضاجع عليه حليلته ويتحول عنه ليفترشه غيره والماذل الذي يطيب نفسه عن الشيء يتركه ويسترخي عنه (تنبيه) قال الراغب: الغيرة ثوران الغضب حماية على الحرم وأكثر ما يراعى في النساء وجعل الله

القوة الإنسانية سببا لصيانة المياه وحفظا للإنسان ولذلك قيل كل أمة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نساءها وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم صيانتها من السياسات الثلاث سياسة الرجل نفسه وسياسة الملك مدينته ولذلك قيل ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته بل ذبه عن كل مختص به

وقال بعضهم: الغيرة إذا كانت في ميزان الاقتصاد حمدت بأن لا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى غوائلها ولا يبالغ في إساءة الظن وتجسيس البواطن وقال ابن عربي: كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية أن تستفرك وتلبس عليك نفسك بها والميزان أن الذي يغار لله إنما يغار لانتهاك

محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يغار على أمه أو حليلته أن يزني بها أحد يغار على أم غيره وحليلته أن يزني هو بها فمن زنى وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فهو كاذب فلا يكون غيرته من الإيمان بل من الكفران ومن يكره شيئاً لنفسه ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة إيمانية وقال بعضهم: معنى الحديث أن الغيرة أساسها الإيمان لكن تكون الغيرة لله لا عليه وهي التي وقعت للشبلي لما أذن وقال أشهد أن لا إله إلا الله وعزتك لولا أمرتني بذكر محمد ما ذكرته معك ولعل هذا صدر منه قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فإنه غار على الحق وذلك غير لائق إذ الحق رب كل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون إلا لله أو به أو لأجله لا عليه. (تتمة) ورد في حديث أن فتى جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا. فزجره أصحابه وهموا أن يبطشوا به فكفهم وقال: ادن فدنا منه فقال: يا هذا أتحب أن يزني أحد بأمك؟ قال: لا. قال: فالناس لا يحبون أن تزني بأمهاتهم، قال: أتحب أن يزني أحد بامرأتك؟ قال: لا. قال: فالناس لا يحبون أن يزني بزوجاتهم، فقال الرجل: تبت إلى الله تعالى. (البخاري) مسنده (هب) كلاهما (عن أبي سعيد) الخدرى رمز المصنف لحسنه قال البخاري: تفرد به أبو مرحوم وهو



عبد الرحيم ابن كروم قال أبو حاتم: مجهول وقال الهيثمي: فيه أبو مرحوم وثقه  
النسائي وضعفه  
ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح.  
٥٨٢٥ - (الغيلان سحرة الجن) قالوا: خلقها خلق إنسان ورجلاها رجلا حمار، ورأي  
الغول  
جمع من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر إلى الشام قبل الإسلام وضربه  
بسيفه. (ابن أبي  
الدينيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (مكائد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير)  
بالتصغير (مرسلا)  
هو الليثي أبو الهاشم المكي عن ابن عباس وخلق وثقه أبو حاتم وغيره.

\* حرف الفاء \*

٥٨٢٦ - (فاتحة الكتاب) سميت فاتحة لأنها فتح بها القرآن وفاتحة الشيء أوله. قال المولى

الخسروي: والكتاب كالقرآن يطلق على الجزء والكل والمراد هنا الأول فمعنى فاتحة الكتاب أوله ثم

صار علما بالغلبة على سورة الحمد، وقد تطلق عليها الفاتحة وحدها فإما علم آخر بالغلبة أيضا واللام

لازمة أو اختصار لعدم الإلباس واللام كالعوض عن المضاف إليه (شفاء من السم) قال الطيبي:

ولعمري أنها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب. قال ابن القيم: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع

فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره مثلها لتضمنها جميع معاني

الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسمائه تعالى ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى

الرب في طلب الإعانة والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم

المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها

ذكر أوصاف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفة بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن

الحق بعد معرفته، وضال لجهله به مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة

وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع، وحقيق بسورة هذا شأنها أن تشفي من السم

ومن غيره. (ص هب عن أبي سعيد) الخدري (أبو الشيخ) بن حبان (في) كتاب (الثواب عن أبي هريرة

وأبي سعيد معا) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي.

٥٨٢٧ - (فاتحة الكتاب) قال العصام: سميت به لأن الله يفتح بها الكتاب على القارئ إذ فيها

الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم الذي لأجله نزل الكتاب الكريم وبه يعرف وجه التسمية بسورة

الكنز والكافية والوافية والشافية وأم الكتاب ولأمر ما صارت أول الكتاب اه. (شفاء من

كل داء)  
من أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة لما حوته من إخلاص العبودية والثناء  
على الله وتفويض  
الأمر إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب  
النعم وتدفع

النقم وذلك من أعظم الأدوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها \* (إياك نعبد وإياك نستعين) \*

لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من أعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل ومن الاستعانة به على عبادته ما ليس في

غيرها. (هب عن عبد الملك بن عمير مرسلا) هو الكوفي رأى عليا وسمع جريرا قال أبو حاتم: صالح

الحديث ليس بالحافظ ثم إن فيه محمد بن منده الأصبهاني قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق.

٥٨٢٨ - (فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن) لاشتمالها على أكثر مقاصد القرآن من الحكمة

العملية والنظرية باعتبار ما هو دعاء منها فالمشير إلى الحكمة العملية \* (الصراط المستقيم) \*

والمشير إلى الحكمة النظرية ذكر السعداء وضدهم.

(فائدة) قال ابن عربي: إذا قرأت الفاتحة فصل باسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من

غير قطع فإني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكفاري الطبيب بمدينة

الموصل سنة أحد وستمئة وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن أحمد المقرئ النيسابوري يقول بالله

العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو

بكر بن محمد الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر

السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن

علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله

العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي وقال بالله

العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله

العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني  
جبريل وقال بالله العظيم لقد  
حدثني إسرائيل وقال قال الله تعالى يا إسرائيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ  
بسم الله  
الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة: أشهد على أني قد غفرت له وقبلت  
منه الحسنات  
وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار  
والفزع الأكبر  
ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين. (عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عباس).  
٥٨٢٩ - (فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش) لأن الله جمع نبأ العظيم فيها  
وكنزها تحت  
العرش ليظهرها في الختم عند تمام أمر الخلق وظهور بادئ الحمد بمحمد صلى الله  
عليه وسلم لأنه سبحانه وتعالى يختم بما به  
بدأ ولم يظهرها قبل ذلك لأن ظهورها يذهب وهل الخلق ويمحو كفرهم. ذكره  
الحرالي. (ابن راهويه  
عن علي) أمير المؤمنين.

٥٨٣٠ - (فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن) وفي كتاب الثواب لأبي الشيخ عن عطاء إذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختتمها تقضى إن شاء الله تعالى (تنبيه) قال حجة الإسلام: ورد في خبر إن آية الكرسي السيد والفاتحة وسر التخصيص أن جامع الأفضل ويسمى فاضلا والذي يجمع أنواعا أكثر يسمى أفضل فنون الفضل هو الزيادة والأفضل هو الأزيد وأما السؤد فعبارة عن رسوخ معنى الشرف الذي يقنضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه عن معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المتبوعة المقصودة التي يتبعها سائر المعارف واسم السيد بها أليق. (فر عن عمران بن حصين).  
٥٨٣١ - (فاتحة القرآن تجزئ) أي تقضى وتنوب (ما لا يجزئ شئ من القرآن) قال القاضي:  
فيه وجوب القراءة في الصلاة فقال أحمد ومالك إنها سنة وأوجبها الباقون ثم اختلفوا في الواجب فقال الشافعي تتعين الفاتحة ولا يقوم غيرها مقامها لهذا الحديث ونحوه وقال أبو حنيفة يجب آية من القرآن آية آية منه (ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات) لاحتوائها على ما فيه من الوعد والوعيد والأوامر والنواهي وزيادتها بأسرار محجبة بين الأستار.  
(فائدة) قال ابن عربي: خدمت فاطمة بنت المشنى وكانت تقول أعطاني الله فاتحة الكتاب تخدمني فما شغلتنى وكانت إذا قرأتها تنشئها في القراءة صورة مجسدة في الهواء الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مكملة فتقول يا فاتحة افعلي كذا وكذا فيكون كما قالت وأنا أعجب ممن عنده الفاتحة كيف يحتاج إلى غيرها وجاءتها امرأة تشتكي غيبة زوجها فقرأت الفاتحة ثم قالت يا

فاتحة الكتاب  
تروحي إلى بلد كذا تأتي بزوجه فلم يلبث سوى مسافة الطريق. (فر عن أبي الدرداء)  
ورواه عنه أبو نعيم  
أيضا وعنه تلقاه الديلمي.  
٥٨٣٢ - (فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبدا) يريد إلى أن فارس تقاتل  
المسلمين مرة

أو مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف الفعل لبيان معناه (والروم ذات القرون) جمع قرن (كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صبر وأهله لآخر الدهر هم أصحابكم ما دام في العيش خير).

(الحارث) بن أبي أسامة (عن) عبد الله (ابن محيريز) بمهملة وراء وآخره زاي مصغرا هو ابن جنادة بن وهب الجمحي المكي ثقة عابد من الطبقة الثالثة.

٥٨٣٣ - (فاطمة) ابنته (بضعة) بفتح أوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والأشهر الفتح

أي جزء (مني) كقطعة لحم مني (فمن أغضبها) بفعل لا يرضيها فقد (أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين قال ابن حجر: وفيه نظر قال الشريف السمهودي: ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لما رأت أم الفضل في النوم أن بضعة منه وضعت في حجرها أولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تلد فاطمة غلاما فيوضع في حجرها فولدت الحسن فوضع في حجرها، فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الإجلال لهم وتجنب بغضهم على أي حال كانوا عليه

اه. قال ابن حجر: وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتأذى به بشهادة هذا الخبر ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرف بالاستقراء معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا \* (ولعذاب الآخرة أشد) \* اه. (خ) في المناقب (عن المسور) بن مخرمة.

٥٨٣٤ - (فاطمة بضعة) بفتح الباء على المشهور وفي رواية مضغة بميم مضمومة وبغين معجمة

ذكره ابن حجر (مني يقبضني ما يقبضها) أي أكره ما تكرهه وانجمع مما تنجمع منه (ويبسطني ما



يسسطها) أي يسرني ما يسرها (وإن الأنساب) كلها (تنقطع يوم القيامة) \* (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) \* (غير نسبي وسببي) النسب بالولادة والسبب بالزواج أصله من السبب وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يوصل لأي شيء (وصهري) الفرق بينه وبين النسب أن النسب راجع لولادة قريبة لجهة الآباء والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج.

(تنبيه) قال المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: في هذه الأخبار تحريم نكاح علي علي فاطمة في حياتها حتى تأذن ويدل على ذلك قوله تعالى \* (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) \* اه وقال غيره: أخذ من هذه الأخبار حرمة التزوج على بناته وممن جزم به الشيخ أبو علي السخري في شرح التلخيص فقال: يحرم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف: ولعله يريد من ينسب إليه بالنبوة ويكون هذا دليلاً وقال ابن حجر في الفتح: لا يبعد أن يعد من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة لأنها كانت

أصببت بأمها ثم بأخواتها واحدة فواحدة فلم يبق ممن تأنس به ممن يخفف عنها أمر  
الغيرة أحد. (حم ك  
عنه) أي عن المسور.  
٥٨٣٥ - (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم) وفي رواية لأحمد والطبراني إلا ما  
كان من مريم  
(بنت عمران) فعلم أنها أفضل من عائشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال  
السبكي الذي  
نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف في  
ذلك ولكن إذا جاء  
نهر الله بطل نهر معقل إلى هنا كلامه قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر: ولوضوح ما  
قاله السبكي  
تبعه عليه المحققون قال: فأفضلهن فاطمة فخديجة فعائشة وظاهر الأحاديث أفضليتها  
على أخواتها  
لكونه خصها بالبضعة منه دونهن ولتجرعها ألم فقده دونهن لموتهن في حياته بخلاف  
أمهن فإنها  
شاركتهن في ألم فقدها نعم ينبغي أن يلحق بها أخواتها في تفضلهن أيضا على أمهن بل  
نظر بعض الأئمة  
إلى ما فيهن من البضعة ففضلهن من هذه الحية أنه حصل لهن بها شرف عظيم فهو  
كتفضيل المصحف  
على كتب العلم وبه يعلم أن التفضيل لا ينحصر في زيادة الثواب إلى هنا كلام  
الشهاب. قال في  
المطامح: والتحقيق أن الفضيلة رتبة ذاتية فعائشة لها الفضيلة الرتبة لأنها رفيقته في  
الجنة وهو أعلى  
الخلق درجة فيها وفاطمة فضيلتها بالذات والاتصال وكذا سائر أولاده قال: وقد زل  
قدم البعض فقال  
إن فاطمة إنما شرفت بالمهدي الذي يخرج منها وهذا كفر لا غبار عليه وسمعت بعض  
شيوخنا يحكيه  
عن السهيلي عفا الله عنه وقد كفر وامتحن من أجلها وإنما قال ذلك من قلة الدين  
والاجترأ على  
الهوى والباطل اه. وقد اجترأ عفا الله عنه على السهيلي ونسب إليه ما لم يقله فإنه لم  
يقول إنها شرفت  
بالمهدي كما زعمه بل قال إن ذلك من جملة سؤدها وشتان ما بين التعبير وعبارة  
السهيلي في روضه عند

كلامه على خبر إنها سيدة نساء أهل الجنة ما نصه قد دخل في هذا الحديث أمها وأخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به غيرها دون أخواتها وأمها لأنهن متن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ومات سيد العالمين في حياتها فكان رزؤه في صحيفتها ومميزاتها وقد روى البزار عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال لها هي خير بناتي لأنها أصيبت بي ومن سؤددها أيضا أن المهدي المبشر به في آخر الزمان من ذريتها مخصوصة بذلك كله، هذه عبارة بحروفها، وليس فيها أنها إنما شرفت بالمهدي كما عزي إليه والتعصب يضيع العجائب، وفي الفتاوى الظهيرية للحنفية أن فاطمة لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لثلاث تفوتها صلاة قال: ولذلك سميت بالزهراء وقد ذكره من صحبنا المحب الطبري في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة وفي الدلائل للبيهقي أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد، وفي مسند أحمد وغيره أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أحد فدفنها علي بغسلها ذلك وذكر العلم العراقي أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتفاق.

(تتمة) قال ابن حجر في الفتح: أقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها  
ومن بعدهن خبر إن فاطمة سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته  
فإنهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات في حياتها فكان في صحيفتها قال: وكنت أقول ذلك  
استنباطا إلى أن وجدته منصوبا في تفسيره الطبري عن فاطمة أنه ناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت  
فذكر الحديث في معارضة جبريل له القرآن مرتين وأنه قال: أحسب أنني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزأ  
امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبيرا فبكت فقال:  
أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت. (ك) في فضائل أهل البيت (عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم: صحيح  
وأقره الذهبي ورواه أيضا عنه أحمد والطبراني قال ابن حجر: وإسناده حسن وإذا ثبت ففيه حجة لمن  
قال امرأة فرعون ليست بنبية.  
٥٨٣٦ - (فاطمة أحب إلي منك) يا علي بن أبي طالب (وأنت أعز علي منها) وقوله (قاله لعلي)  
مدرج للبيان من الصحابي أو من المصنف. (طس عن أبي هريرة) قال: قال علي يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ فذكره قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.  
٥٨٣٧ - (فتح) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري فتح الله (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم)  
يأجوج ومأجوج) من سدهم الذي بناه ذو القرنين (مثل) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (هذه) أي  
الحلقة القصيرة (وعقد بيده تسعين) بأن جعل طرف سبابته اليمنى في أصل الإبهام وضمها محكما  
بحيث انطوت عقدة إبهامها حتى صارت كالحية المطوقة واختلف في العاقد ورجح بعضهم أن العقد  
مدرج وليس من الحديث وإنما الرواة عبروا عن الإشارة مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا  
التحديد وقد قيل إنهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا قليلا

فيقولون غدا نأتي  
فيأتون إليه فيجدونه عاد كما كان فإذا جاء الوقت قالوا: عند المساء غدا إن شاء الله  
فإذا أتوا ونقبوه  
خرجوا  
(تنبيه) قال ابن العربي: الإشارة المذكورة تدل على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم  
كان يعلم عدد الحساب  
وليس فيه ما يعارض حديث إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب فإن هذا إنما جاء لبيان  
صورة معينة قال  
ابن حجر: والأولى أن يقال أراد بنفي الحساب ما يتعاناها أهل صناعته من الجمع  
والضرب والتكعيب  
وغير ذلك وأما عقد الحساب فاصطلاح تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ  
وأكثر استعمالهم  
له عند المساومة سترأ عمن حضر فشبهه المصطفى صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح  
بصفة معروفة بينهم. (حم ق عن أبي  
هريرة) وخرجاه أيضا عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من النوم محمرا وجهه  
يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم إلخ.

٥٨٣٨ - (فتح الله بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس

من نحوه) أي من جهته ومر شرح ذلك مفصلا بما منه أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد فلا تغفل.

(تخ عن صفوان بن عسال) المرادي صحابي له اثنا عشرة غزوة.

٥٨٣٩ - (فتنة الرجل) أي ضلاله ومعصيته أو ما يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه

(في أهله) مما يعرض له معهم من نحو هم وحزن أو شغله بهم عن كثير من الخير وتفريطه فيما يلزمه من

القيام بحقهم وتأديبهم وتعليمهم (وماله) بأن يأخذه من غير حله ويصرفه في غير حله ووجهه أو بأن

يشغله لفرط محبته له عن كثير من الخيرات (و) فتنته في (نفسه) بالركون إلى شهواتها ونحو ذلك

(و) فتنته في (ولده) بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية (و) في (جاره) بنحو حسد وفخر ومزاحمة

في حق وإهمال في تعهد ونبه بالأربع على ما سواها (يكفرها) أي الفتنة المتصلة بما ذكر (الصيام والصلاة

والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لأن الحسنات يذهبن السيئات ونبه به على ما عداها فنبه

بالصلاة والصوم على العبادة الفعلية وبالصدقة على المالية وبالأمر والنهي على القولية وهي أصول

المكفرات والمراد الصغائر فقط لخبر الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر يحتمل أن

يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها يكفر المذكورات كلها لا كل واحد منهما وأن يكون من الكفر

والشرك بأن تكفر الصلاة فتنة الأهل وهكذا إلخ وخص الرجل لأنه غالبا صاحب الحكم في داره

وأهله وإلا فالنساء شقائق الرجال في الحكم. (ق ت ه عن حذيفة) بن اليمان سببه أن عمر قال: أيكم

يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة فقال حذيفة: أنا أحفظه كما قال قال: إنك عليه لجرئ فكيف

قال قال: فتنة الرجل إلخ قال: ليس هذه أريد ولكني أريد التي تموج كموج البحر قال: قلت

ليس عليك فيها بأس بينك وبينها باب مغلق قال فيكسر الباب أو يفتح قال: قلت لا بل يكسر قال:  
فإنه إذا كسر لم يغلق أبدا قال: قلت أجل فهبنا أن نسأله من الباب فقلنا لمسروق: سله فسأله فقال: عمر  
قال: قلنا يعلم عمر من يعني قال: نعم كما كان دون غد ليلته وذلك أني أحدثه حديثا ليس بالأغاليط انتهى.

٥٨٤٠ - (فتنة القبر في) أي فتنة القبر تكون في السؤال عن النبوة المحمدية فمن أجاب حين يسأل  
بأنه عبد الله ورسوله وأنه آمن به وصدقه نجا ومن تلعثم أو قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلته  
عذب (إذا سئلتهم عني) في القبر (فلا تشكوا) أي لا تأتوا بالجواب على الشك والتردد بل اجزموا بذلك  
لتحصل لكم النجاة. (ك عن عائشة).

٥٨٤١ - (فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان) وهما غير  
سيحون

وجيحون فإنه لم يرد أنهما من الجنة إلا في خبر ضعيف رواه الواحدي وأما سيحان  
وجيحان ففي مسلم  
ولا يكره استعمال مياه هذه الأربعة في الحدث والخبث. وإن كانت من الجنة لأن  
المنع منها تضيق  
والفرات نهر عظيم مشهور يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم  
بالكوفة ثم بالحلة ثم  
يلتقي مع دجلة. (حم عن أبي هريرة) ورواه ابن منيع والحاثر والديلمي رمز المصنف  
لصحته.

٥٨٤٢ - (فجور المرأة الفاجرة) أي المنبثثة في المعاصي (كفجور ألف) رجل (فاجر)  
في الإثم أو

في الفساد والإضرار بالناس (وبر المرأة) أي عملها في وجوه الخير وتحليلها بصنوف  
الديانات (كعمل  
سبعين صديقا) أي يضاعف لها ثواب عملها حتى يبلغ ثواب عمل سبعين صديقا. (أبو  
الشيخ) بن

حبان (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو نعيم والديلمي.

٥٨٤٣ - (فخذ المرء المسلم من عورته) لأن ما بين السرة والركبة عورة وهذا منه.  
(طب عن

جرهد) ورواه الحاكم والديلمي عن ابن عباس بلفظ فخذ الرجل عورة.

٥٨٤٤ - (فراش للرجل وفراش لامرأته) قال الطيبي: فراش مبتدأ مخصصه محذوف  
يدل عليه

قوله (والثالث للضيف) أي فراش واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان) لأنه  
زائد على الحاجة

وسرف واتخاذة مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك  
مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على  
ظاهره وأن الشيطان يبيت عليه

ويقبل وفيه جواز اتخاذ الإنسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي:  
وهذا الحديث

إنما جاء مبينا لعائشة ما يجوز للإنسان أن يتوسع فيه ويترفه به من الفرش لا أن الأفضل  
أن يكون له

فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم  
ليس له إلا فراش



واحد في بيت عائشة وكان عنده فراشا ينامان عليه ويجلسان عليه نهارا وأما فراش  
الضيف فيتعين  
للمضيف إعداداه لأنه من إكرامه والقيام بحقه ولأنه لا يتأتى له شرط الاضطجاع ولا  
النوم معه وأهله  
على فراش واحد ومقصود الحديث أن الرجل إذا أراد أن يتوسع في الفرش فغاياته ثلاث  
والرابع لا  
يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الإكثار من الآلات والأشياء المباحة والترفة بها  
وأن يقتصر على

حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على التحريم فكذا الفرش قيل وفيه أنه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بأن النوم معها وإن لم يجب لكن علم من أدلة أخرى أنه أولى حيث لا عذر لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم. (حم م) في اللباس (د ن عن جابر) بن عبد الله ولم يخرج البخاري.

٥٨٤٥ - (فرج) بالفاء للمفعول لتعظيم الفاعل أي فتح بمعنى شق (سقف) لفظ رواية البخاري

عن سقف (بيتي) أضافه إليه لسكناه به وكان ملك أم هانئ فلذلك أضيف إليها في رواية باعتبار ملك البقعة ولا يعارضه رواية أنه كان بالحطيم لأنه فرج به من البيت إلى الحطيم وحكمة التعبير بالانفراج أن الملك انصب عليه من السماء انصبابة واحدة وفيه أيضا تمهيد بما وقع من شق صدره فكأن الملك أراه بانفراج السقف والتمامه كيفية ما سيفعل به لطفًا به وتثبيتًا له كذا قرره ابن حجر وفيه نظر لما أن الشق كان وقع من قبل أيضا (وأنا بمكة) جملة حالية دفع به توهم أنه كان بغيرها (فنزل جبريل) فانطلق به من البيت إلى الحجر ومنه كان الإسراء فلا يعارضه رواية إن الإسراء كان من المسجد ودخل من السقف لا الباب لكونه أوقع صدقا في القلب وأبلغ في المفاجأة وتنبئها على وقوع الطلب بغير موعد (ففرج) بفتح الفاء والراء والجيم أي شق (صدري) ما بين النحر إلى اللبة كما في رواية وقد شق صدره وهو صغير في بني سعد لينشأ على أكمل الأحوال ثم عند التكليف وهو ابن نحو اثني عشر لئلا يلتبس بشيء مما يعاب على الرجال ثم عند البعث ليتلقى ما يلقي إليه بقلب قوي ثم عند إرادة الخروج وهو الذي الكلام فيه ليتأهب للمناجاة، وهل شق صدره من خصائصه؟ خلاف (ثم غسله) ليصفو ويزداد قابلية لإدراك ما عجز القلب عن معرفته وكان غسله (بماء زمزم) لكون أصله من الجنة فيقوى على مشاهدة الملكوت الأعلى ومن خواصه أنه يقوي القلب ويسكن الروع وأخذ منه

البلقيني أنه أفضل من الكوثر (ثم جاء) أي جبريل (بطست) بفتح أو كسر فسكون السين مهملة والمعجمة لغة لم يقف عليها من جعلها من لحن العامة وخصه دون بقية الأواني لأنه آلة الغسل عرفا وكان (من ذهب) لأنه أعلى أواني الجنة ولسرور القلب برؤيته وصفرتة \* (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) \* ولأن الطبائع الأربع فيه على السواء ولأنه أثقل الأشياء فهو موافق لثقل الوحي ولأن الأرض وكذا النار لا تأكله ولا تغيره كالقرآن وهذا قبل تحريم الذهب لأنه إنما حرم بالمدينة مع أنه فعل الملائكة ولا يلزم كونهم مثلنا في تحريم استعمال النقد كذا قالوه قال ابن جماعة: وأحسن منه أن يقال هذه من آنية الجنة فلا يحرم استعمالها لأنها خلقت للإباحة مطلقا (ممتلى) صفة لطست وذكره على معنى الإناء لا على الطست لأنها مؤنثة (حكمة) أي علما تاما بالأشياء أو فقها أو قضاء أو عدلا (وإيماننا) تصديقا أو كما لا استعد به لخلافة الحق فالعطف يقرب من التأكيد والتتميم والملء مجاز عن عدم سعته لشيء آخر أو عن شدة الكثرة (فأفرغها) أي الطست والمراد ما فيها وجعل الضمير للحكمة ضعفه النووي بأنه يصير إفراغ الإيمان مسكوتا عنه (في صدري) صبها في قلبي (ثم أطبقه) غطاه وجعله مطبقا وختم عليه حتى لا يجد عدوه إليه سبيلا (ثم أخذ) جبريل (بيدي) أي أقامني وانطلق (فعرج) بالفتح أي جبريل

(بي) أي صعد وفي رواية به على الالتفات (إلى السماء الدنيا) أي القربى منا وهي التي  
تلينا وننظرها  
ويقال لها الرفيع وفي خبر أحمد إنها موج مكفوف ولم يذكر الإسراء إلى بيت المقدس  
إما اختصارا من  
الراوي أو لأن هذه قصة أخرى ليس فيها إسراء بناء على تعدد المعراج (فلما جئنا إلى  
السماء الدنيا قال  
جبريل لخازن السماء الدنيا افتح) أي بابها وهذا يفيد أنه كان مغلقا وحكمته إظهار أنه  
لم يفتح إلا له  
بخلاف ما لو وجدته مفتوحا وفيه دليل على أن المعراج كان بيدنه وإلا لما استفتح  
(قال) الخازن (من  
هذا) الذي قال افتح (قال هذا جبريل) ولم يقل أنا لأن قائلها يقع في العنا (قال هل  
معك أحد قال نعم  
معي محمد) فيه إشارة إلى أنه إنما استفتح لكونه مع إنسان ولو انفرد لما طلب الفتح  
وإلى أن السماء  
محروسة لا يدخلها أحد إلا بإذن (قال فأرسل إليه) أي هل أرسل إليه للعروج رسولا  
والقول بأن معناه  
هل صار رسولا غير ظاهر لأن أمر نبوته ظاهر لا يخفى على الملائكة (قال نعم ففتح  
فلما) أي فتح لنا  
(فلما علونا السماء الدنيا فإذا) للمفاجأة وكذا أخواتها (رجل عن يمينه أسودة) قال  
الزمخشري: جمع  
سواد وهو الشخص والمراد هنا جماعة من بني آدم (وعن يساره أسودة) أشخاص أيضا  
(فإذا نظر قبل  
يمينه ضحك) سرورا وفرحا (وإذا نظر قبل شماله بكى) حزنا وغما (فقال) أي فسلمت  
عليه فقال  
(مرحبا) أي لقيت رحبا وسعة فاستأنس ولا تستوحش كلمة تقال لتؤنس القادم قال  
التوربشتي: مر  
وسلم على الأنبياء وإن كان أفضلهم لأنهم كانوا غائبين عنه وكان في حكم القائم وهم  
في حكم القعود  
والقائم يسلم على القاعد (بالنبي الصالح والابن الصالح) اقتصر هو ومن يجيء على  
الصالح لأنه صفة  
تشمل كمال الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة والصالح القائم بما لزمه من  
حقوق الحق والخلق  
ونص على نبوته افتخارا به وخاطبوه بها لا بالرسالة مع كونها أشرف لأن معه جبريل

وهو موصوف  
بالرسالة فلو قيل مرحبا بالرسول ربما التبس (قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم) أبو  
البشر (وهذه  
الأسودة التي عن يمينه وشماله نسمة بنيه) أي أرواحهم والنسمة بفتح النون والسين مهملة  
جمع نسمة  
بفتحها وروي بشين معجمة والأول أصح (فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن  
شماله أهل النار  
فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى) ولا يلزم من ذلك أن تكون أرواح  
الكفار في  
السماء لأن الجنة في جهته عن يمينه والنار في شماله فالرائي في السماء والمرئي في  
غيرها (ثم عرج بي  
جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال خازنها مثل ما قال خازن السماء  
الدنيا ففتح

فلما مررت بإدريس) فيها (قال) لي (مرحبا) قال القاضي: من رحب رحبا بالضم إذا  
وسع وهو من  
المفاعيل المنصوبة لعامل مضمرة لازم إضماره والمعنى أتيت رحبا وسعة (بالنبي الصالح  
والأخ الصالح)  
ذكر الأخ تلطفا وتواضعا إذ الأنبياء إخوة والمسلمون إخوة ولم يقل الابن لأنه ليس من  
ذريته (قلت)  
لجبريل (من هذا) المرحب (قال هذا إدريس) النبي وقضيته أن إدريس في الثانية وليس  
مرادا إذ ثم  
لترتيب الأخبار لا للواقع وكذا يقال في ذكر موسى قبل عيسى على أن هذه الرواية  
شاذة مخالفة  
للروايات الصحيحة (ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت  
من هذا قال  
هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال  
هذا عيسى ابن  
مريم) ثم هنا للترتيب الإخباري لا الزماني إلا إن قيل بتعدد المعراج إذ الروايات متفقة  
على أن المرور  
بعيسى قبل موسى (ثم مررت بإبراهيم) الخليل (فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن  
الصالح فقلت من  
هذا قال هذا إبراهيم) الخليل ورؤيته كل نبي في السماء يدل على تفاوت رتبهم وعبوره  
على جميعهم يدل  
على أنه أعلاهم رتبة والمرئي أرواحهم لا أجسادهم إلا عيسى فشخصه (ثم عرج بي  
حتى ظهرت) أي  
ارتفعت (بمستوى) بفتح الواو موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد (أسمع فيه  
صريف الأقلام)  
بفتح الصاد المهملة صيرها على اللوح حال كتابتها في تصاريف الأقدار (ففرض الله  
عز وجل على  
أمتي) أي وعلي وهذا بمعنى أوجب فسقط ما قيل النسخ لا يدخل الأخبار (خمسين  
صلاة) في رواية في  
كل يوم وليلة قيل كانت كل صلاة ركعتين (فرجعت بذلك حتى مررت على موسى)  
في رواية ونعم  
الصاحب كان صاحبكم (فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قلت فرض عليهم  
خمسين صلاة قال  
لي موسى فراجع ربك) في رواية فارجع إلى ربك أي إلى المحل الذي ناجيته فيه،

واعتنى موسى بذلك  
دون غيره لأنه لما قال يا رب اجعلني من أمة محمد لما رأى كرامتهم على ربهم اعتنى  
بهم كما يعتني  
بالقوم من هو منهم (فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فوضع شرطها) يعني نصفها  
فقد حققت  
رواية ثابتة أن التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة فتحمل بقية الروايات  
عليها (فرجعت إلى  
موسى فأخبرته) بذلك (فقال راجع ربك) أي إلى محل المناجاة (فإن أمتك لا تطيق  
ذلك فراجعت ربي

فقال هن خمس) عددا (وهي خمسون) ثوبا (لا يبذل القول لدي فرجعت إلى موسى  
فقال راجع ربك  
فقلت قد استحيت من ربي) تقديره حتى استحيت فلا أرجع فإن رجعت كنت غير  
راض ولا مسلم  
ولكن أرضى وأسلم أمري وأمرهم إلى الله تفرس من كون التخفيف وقع خمسا أنه لو  
سأل التخفيف  
بعد كان سائلا في رفعها مع ما فهم من الالتزام في الأخير بقوله هي خمس إلخ (ثم  
انطلق بي) أي  
جبريل ولم يقل عرج إشعارا بأنه لا عروج من السابعة (حتى انتهى إلى سدرة المنتهى)  
أي إلى حيث  
تنتهي إليه أعمال العباد أو نفوس السائحين في الملاء الأعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس  
في أنديةهم أو  
إليه ينتهي علم الخلائق من الملائكة والرسل وأرباب النظر والاعتبار وما ورائه غيب لا  
يطلع عليه  
غيره تعالى ذكره كله القاضي. وقال غيره: سدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة  
عن يمين العرش  
من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات ينتهي إليها علم الخلائق لا يتعدها نبي  
مرسل ولا ملك  
مقرب ولا يعارض ذا أنها في السادسة إذ أن المراد أن أصلها وأسها فيها وأغصانها  
وفروعها في السابعة  
(ففيها ألوان لا أدري ما هي) في رواية فلا يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها (ثم  
أدخلت الجنة) أي  
والنار أيضا كما في رواية صحيحة لم يذكرها هنا اختصارا وزاد في الرواية وهي جنة  
المأوى ودار  
الإقامة. قال ابن العربي: وهي خارجة عن أقطار السماوات والأرض. وقال ابن عبد  
السلام: فيه أن سدرة  
المنتهى ليست في الجنة (فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ) بفتح الجيم فنون وكسر الموحدة جمع  
جنبذ بضم أوله  
وثالثه ما ارتفع واستدار كالقبة فارسي معرب ووقع في صحيح البخاري حبات اللؤلؤ  
(وإذا ترابها  
المسك) وفيه عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وجواز النسخ في الإنشاءات قبل  
الفعل وأن الجنة  
موجودة والترحيب عند اللقاء والاستشفاع والمراجعة والحياء من تكثير الحوائج وأن



الجنة في السماء  
وأن للسماء أبوابا وحفظة وأن النبي صلى الله عليه وسلم من نسل إبراهيم ومدح  
الإنسان في وجهه عند الأمن من نحو  
عجب وغير ذلك مما أفرد بالتأليف. (ق عن أبي ذر) بتشديد الراء (إلا قوله ثم عرج بي  
حتى ظهرت  
بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام فإنه عن ابن عباس وأبي حبة البدرى) الأنصاري وهو  
بخاء مهملة  
مفتوحة وباء موحدة وذكره القابسي بمشاة تحتية وغلط وقال الواقدي: بالنون واسمه  
مالك بن  
عمرو بن ثابت قال: وليس ممن شهد بدرا أحد يكنى بأبي حبة بالباء وإنما أبو حنة من  
غزية من بني  
النجار قتل باليمامة ولم يشهد بدرا والأول قاله عبد الله بن عمارة الأنصاري قال  
الزركشي: وهو أعلم  
الأنصار.  
٥٨٤٦ - (فرخ الزنا) بخاء معجمة بضبط المصنف وفي بعض النسخ فرج بالجيم وهو  
تصحيف

(لا يدخل الجنة) مطلقا إن استحل أو مع السابقين الأولين إن لم يستحل وذلك لأنه يتعذر عليه اكتساب الفضائل الحسنة ويتيسر له رذائل الأخلاق. ذكره الطيبي وهذا وعيد شديد وتحذير عظيم على الإصرار عليه لئلا يكون قد باع أبقارا عربا أترابا كأنهن الياقوت والمرجان بقدرات مسافحات أو متخذات

أخدان وحوورا مقصورات في الخيام بعاهرات مسببات بين الأنام. (تنبيه) قال ابن الجوزي: هذا الحديث ونحوه أحاديث مخالفة للأصول وأعظمها قوله تعالى \* (ولا

تزر وازرة وزر أخرى) \* اه. قال الرافعي في تاريخ قزوين: رأيت بخط الإمام الطالغاني سألني بعض الفقهاء في المدرسة النظامية ببغداد في سنة ست وسبعين وخمسائة عما ورد في

خبر إن ولد الزنا لا يدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم: هذا لا يصح \* (ولا تزر وازرة وزر

أخرى) \* وذكر أن بعضهم قال في معناه: إنه إذا عمل عمل أصليه وارتكب الفاحشة لا يدخلها، وزيفه بأن هذا لا يختص بولد الزنا ثم فتح الله علي جوابا شافيا لا أدري هل سبقت له أم

لا؟ فقلت: معناه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشد فإنه إذا مات طفلا وأبواه مؤمنان

ألحق بهما وبلغ درجاتهما بصلاحيهما على ما قال تعالى \* (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان) \*

وولد الزنا لا يدخل بعمل أصليه أما الزاني فنسبه منقطع وأما الزانية فشؤم زناها وإن صلحت يمنع وصول بركة صلاحها إليه اه. بنصه. (عد) عن حمزة بن داود الثقفي عن محمد بن

زنبور عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل عن أبي صالح السمان عن أبيه (عن أبي هريرة) قال ابن

الجوزي: موضوع اه. وسهيل بن صالح السمان قال يحيى: حديثه ليس بحجة وقال أبو حاتم:

يكتب ولا يحتج به.

٥٨٤٧ - (فرغ الله عز وجل إلى كل عبد) أي انتهى تقديره في الأزل من تلك الأمور إلى تدبير

الأمر بإبدائها أو إلى بمعنى اللام (من خمس) متعلق بفرغ (من أجله) أي عمره (ورزقه وأثره) بفتح المثلثة

هي أثر مشيه في الأرض لقوله تعالى \* (ونكتب ما قدموا وآثارهم) \* (ومضجعه) بفتح  
الجيم  
يعني سكنونه وحركته ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع أحواله من  
الحركات  
والسكنات (وشقي) هو (أو سعيد) فالسعادة أو الشقاوة من الكليات التي لا تقبل التغيير  
قال أبو البقاء:  
وشقي أم سعيد لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفًا على ما قبله لم يجز  
لأنه لو قلت فرغ  
من شقي أم سعيد لم يكن له معنى اه. وقال الغزالي: معنى الفراغ من ذلك أنه سبحانه  
لما قسم العباد  
قسمين وقدر لكل قسم ما ذكر وقدر أحدهما على اليقين أن يكون من أهل الجنة  
والآخر من أهل النار  
وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من أمرهم \* (فريق في الجنة وفريق في  
السعير)  
والرزق لا يزيد بالطلب ولا ينقص بتركه فإنه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر مؤقت  
ولا تبديل لحكم الله ولا تغير لقسمته وكتابته لكن ما في اللوح قسمان قسم مكتوب  
مطلقا وقسم معلق  
بفعل العبد

(تتمة) قال ابن عطاء الله: سوابق الهمم لا تحرق أسوار الأقدار أرح نفسك من التدبير  
فما قام به  
غيرك عنك لا تقم به لنفسك. حم طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي: أحد إسنادي  
أحمد رجاله ثقات  
اه. ومن ثم رمز المصنف لصحته.  
٥٨٤٨ - (فرغ إلى ابن آدم من أربع) لا ينافيه قوله فيما قبل خمس لأن مفهوم العدد  
غير معتبر أو  
لأن واحدة من هذه الأربع في طيها الخامسة أو لأنه أعلم بالقليل ثم بالكثير (الخلق)  
بسكون اللام  
(والخلق) بضمها المار في الخبر أيضا إن الله قسم الأخلاق كما قسم الأرزاق وأسلفنا  
الكلام فيه  
(والرزق والأجل) أي انتهى تقدير هذه الأربعة والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من  
عمله والكاتب من  
كتابته كما في خبر جفت الأقلام وطويت الصحف يريد ما ليس في اللوح المحفوظ  
من المقادير  
والكائنات  
(تتمة) قال في الحكم: ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما  
أظهره الله فيه  
وقال ابن عربي: قد كملت النشأة واجتمعت أطراف الدائرة. (طس عن ابن مسعود) قال  
الهيثمي: فيه  
عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطني في سننه وضعفه  
في غيرهما.  
٥٨٤٩ - (فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس) أي الفارق بيننا أنا نعتم  
على  
القلانس وهو يكتفون بالعمائم ذكره الطيبي، فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها  
العمامة، فأما لبس  
القلنسوة وحدها فزي المشركين وأما لبسها على غير قلنسوة فهو غير لائق لأنها تنحل  
لا سيما عند  
الوضوء وبالقلنسوة تشد الرأس وتحسن هيئة العمامة ذكره ابن العربي قال: والعمامة سنة  
المرسلين  
وعادة الأنبياء والسادة وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يلبس  
المحرم القميص ولا العمامة فدل  
على أنها كانت عادة أمر باجتنابها حال الإحرام وشرع كشف الرأس إجلالا لذي

الجلال وسننها أن  
يكون على قدر الحاجة فلا يعظمها زهوا وإنما كانت عمائم السلف لفتين أو ثلاثا  
انتهى. قال ابن تيمية:  
وهذا بين أن مفارقة المسلم المشرك في اللباس مطلوبة للشارع إذ الفرق بالاعتقاد  
والعمل بدون العمامة  
حاصل فلولا أنه مطلوب أيضا لم يكن فيه فائدة. (د ت) في اللباس من حديث أبي  
الحسن العسقلاني عن  
أبي جعفر بن محمد بن ركانة (عن) أبيه عن (ركانة) بضم الراء وتخفيف الكاف ابن  
عبد يزيد بن  
هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي صحابي من مسلمة الفتح له حديث واحد  
وهو هذا قال أعني  
الترمذي: غريب وليس إسناده بالقائم ولا يعرف العسقلاني ولا ابن ركانة وفي الميزان  
محمد بن ركانة  
عن أبيه لم يصح حديثه انفرد به أبو الحسن شيخ لا يدري من هو متنه فرق بيننا إلى  
آخر ما هنا.

٥٨٥٠ - (فسطاط المسلمين) بضم الفاء وكسرهما وبالطاء والتاء مكان الطاء المدينة التي يجمع فيها الناس وأبنية السفر دون السرادق وأبنية من نحو شعر والمراد هنا الأول (يوم الملحمة) هي الحرب ومحل القتال أو القتال نفسه (الكبرى بأرض يقال لها الغوطة) اسم للبتاتين والمياه التي حول دمشق

وهي غوطتها (فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) أي يوم وقوع الملحمة وأصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر. (حم عن أبي الدرداء) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرج أبو داود باللفظ المذكور قال الديلمي: وفي الباب أبو هريرة ومعاذ.

٥٨٥١ - (فصل) بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل أو فارق أو مميز (ما بين) النكاح (الحلال)

والحرام ضرب الدف) بالضم وبفتح معروف (والصوت في النكاح) المراد إعلان النكاح واضطراب الأصوات فيه والذكر في الناس وبعض الناس يذهب به إلى السماع يعني السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطأ والمعنى أن الفرق بين النكاح الجائر وغيره الإعلان والإشهار والنهي عن الضرب

بالدف بفرض صحته محله في غير ذلك وفي الحديث عموم يقتضي طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال

ولعله مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فإن الأحاديث القوية فيها الإذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال

لعموم النهي عن التشبه بهن. (حم ت ن ه ك) كلهم في النكاح (عن محمد بن حاطب) بن الحارث

الجمحي له صحبة ورواية حسنة الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٨٥٢ - (فصل) بالصاد المهملة قال التوربشتي: ومن الناس من يقوله بالمعجمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب) أي فرق ما بينهما (أكلة السحر) قال النووي: المشهور

وضبط الجمهور أنه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الأكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض: روي

بالفتح والضم فبالضم بمعنى اللقمة وبالفتح الأكل مرة واحدة قال: وهو الأشبه هنا لأن

الثواب في  
الفعل لا في الطعام قال الحافظ العراقي: ولو قيل الأشبه هنا الضم لم يبعد لأن الفضل  
يحصل بلقمة ولا  
يتوقف على زيادة انتهى. والقصد بهذا الحديث الحث على السحور والإعلام بأن هذا  
من الدين وذلك  
لأن الله أباح لنا إلى الفجر ما حرم عليهم من نحو أكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا  
إياهم تقع موقع  
الشكر لتلك النعمة التي خصصنا بها قال ابن تيمية: وفيه دليل على أن الفصل بين  
العبادتين أمر  
مقصود للشارع قال مالك: ولذلك كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا

يصنعوا فيه كما فعل اليهود والنصارى في السبت والأحد. (حم م ٤) كلهم في الصوم  
(عن عمرو بن  
العاص) ولم يخرج به البخاري.  
٥٨٥٣ - (فصل ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كأثر المخيط في الطين إلا أن الله  
يسترهن بالحياء)  
قال الزمخشري: اللذة في الأصل لذا فعلي فقلب أحد حرفي التضعيف حرف لين  
والمراد هنا لذة الجماع  
والمراد أن شهوة الرجل بالنسبة إلى شهوة المرأة شيء قليل جدا يكاد يكون لا أثر له في  
جنب عظم  
شهوة المرأة ولولا أن الله سترهن بالحياء لافتضحن وظهر ذلك عليهن والمراد جنس  
الرجال وجنس  
النساء لا كل فرد. (طس عن ابن عمرو ابن العاص) قال الهيثمي: فيه أحمد بن علي بن  
شاذب لم أجد  
من ترجمه وبقية رجاله ثقات قال ابن القيم: هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وإسناده مظلم لا يحتج بمثله.  
٥٨٥٤ - (فضل) بضاد معجمة (الجمعة) أي صلاتها (في رمضان كفضل رمضان على  
الشهور)  
أي كفضل صومه على سائر الشهور ويحتمل أن المراد أن يوم الجمعة الذي هو من أيام  
رمضان أفضل  
من غيره من كل يوم جمعة كما أن شهر رمضان أفضل من جميع شهور السنة. (فر عن  
جابر) وفيه  
هارون بن زياد قال الذهبي: قال أبو حاتم: له حديث باطل وقال ابن حبان: كان ممن  
يضع وعمر بن  
موسى الرجيبي قال الذهبي: قال ابن عدي: يضع الحديث.  
٥٨٥٥ - (فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة) أي البعيدة (كفضل  
الغازي على  
القاعد) أضاف الفضل للدار والمراد أهلها على حد \* (واسأل القرية) \* وفيه فضل  
السكنى بقرب المسجد لسهولة المشي إلى الجماعة ويعارضه الحديث المار أعظم  
الناس أجرا في الصلاة  
أبعدهم إليها مشى وجمع بحمل ما هنا على الإمام ومن تعطل الجماعة القرية بغيبته  
وذاك على من عدا  
ذلك لكثرة الخطأ فيه المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما أراد الساكنون بمنى التحول  
قرب المسجد نزل



\* (ونكتب ما قدموا وآثارهم) \* فأمسكوا. (حم عن حذيفة) بن اليمان ورواه عنه أبو  
الشيخ  
والديلمي ورمز المصنف لحسنه وفيه ابن لهيعة.  
٥٨٥٦ - (فضل الشاب العابد الذي تعبد) بمثناة فوقية بخط المصنف (في) حال  
(صباه) ومظنة

صبوته (على الشيخ الذي تعبد) بمثناة فوقية بضبطه (بعد ما كبرت سنة كفضل) الأنبياء  
(المرسلين على  
سائر الناس) لأنه لما قهر نفسه بكفها عن لذاتها وقاسى تجرع مرارة مخالفة الهوى  
استحق التفضل على  
الشيخ الذي فقدت فيه دواعي الشهوة وصار يملك أدبه لكن هذا من قبيل المبالغة  
والترغيب في لزوم  
العبادة للشاب. (أبو محمد التكريتي في) كتاب (معرفة النفس فر كلاهما عن أنس) بن  
مالك وفيه  
عمر بن شبيب قال الذهبي: ضعفه الدارقطني وقال أبو زرعة: واه اه.  
٥٨٥٧ - (فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا) وفي رواية  
سبعين صلاة  
قال أبو البقاء: كذا وقع في هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين  
لأنه خبر فضل  
الأول وقال الطيبي: سبعين مفعول مطلق أو ظرف أي تفضل مقدار سبعين ويجوز أن  
يكون الأصل  
بسبعين فحذفت الباء وبقي عملها ولفظ رواية الحاكم فضل الصلاة التي يستاك لها على  
التي لا يستاك  
لها سبعين ضعفا. (حم ك) في الطهارة (عن عائشة) قال الحاكم: على شرط مسلم  
وأقره الذهبي في  
التلخيص لكنه ضعفه لأن مداره على ابن إسحاق ومعاوية بن يحيى الصدفي ويحيى قال  
الدارقطني:  
ضعيف ورواه أبو نعيم وابن حبان في الضعفاء من طرق أخرى، قال ابن معين: حديث  
باطل لا يصح  
له إسناد قال ابن حجر: وأسانيده كلها معلولة.  
٥٨٥٨ - (فضل العالم على العابد) أي فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة أو هو من  
باب ركب  
القوم دوابهم (كفضلي على أمتي) قال الحجة: أراد العلماء بالله قال علي كرم الله  
وجهه: لقد سبق إلى  
الجنة أقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكنهم عقلوا عن الله  
مواعظه فوجلت منه  
قلوبهم واطمأنت إليه نفوسهم وقال شيخ الطريقين السهروردي: الإشارة بهذا الحديث  
إلى العلم بالله  
لا إلى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق وقد يكون العبد عالما بالله ذا يقين وليس

عنده علم من  
فروض الكفايات وقد كانت الصحابة أعلم من التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة  
وقد كان علماء  
التابعين فيهم من هو أقوم بعلم الفتوى والأحكام من بعض الصحابة  
(تنبيه) قال ابن عربي: علم الكلام مع شرفه لا يحتاج إليه أكثر الناس بل رجل واحد  
يكفي منه في  
البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فإن الناس يحتاجون إلى الكثرة من علماء الشريعة  
ولو مات الإنسان  
وهو لا يعلم اصطلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسماني  
والروح والروحاني لم  
يسأله الله عن ذلك فإنما يسأل الناس عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها.  
(الحارث) بن

أبي أسامة (عن أبي سعيد) الخدري أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح فيه سلام طويل

قال الدارقطني وغيره: متروك.

٥٨٥٩ - (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد

كنسبة شرف الرسول إلى أدنى شرف الصحابة فإن المخاطبين بقوله أدناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم

في حديث أصحابي كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على أنه لا بد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لأن

تشبيههما بالمصطفى وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل، كيف لا والعلم

مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم؟ ذكره الطيبي. وقال الذهبي: إنما كان العالم أفضل لأن

العالم إذا لم يكن عابدا فعلمه وبال عليه وأما العابد بغير فقه فمع نقصه هو أفضل بكثير من فقيه بلا

تعبد كفقيه همته في الشغل بالرئاسة اه. وقال ابن العربي: للفظ العلم إطلاقات متباينة ينشأ عنها

اختلاف الحد والحكم أيضا كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع في لفظ العلم غلط كثير من الناس

في معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الآن وأن يكون ذلك والتقابل

بين العالم والعابد في الحديث ينافي الاشتراك في صفة العلم التي بها التقابل كما هو الظاهر إذ لا عابد

بدون علم الفقه في الجملة وأوضح من هذه الحجة الاتفاق على أن العبادة أفضل من العلم العملي

المتعلق بها فيقتضي فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح أن التفضيل ههنا إنما

هو بحسب الوصف العنوانى فافهم. على أن التوجيهات قليلة هنا كثيرة لكن بتعسف فلا يلتفت إليها عند

المحصلين والتحقيق في ذلك ما قاله حجة الإسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو إما أن

يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات وإما أن يكون علما سواه وباطل أن

يكون الأول هو المراد لوجهين أحدهما أن فضل العالم على العابد والعابد هو الذي له علم العبادات  
فإن كان جاهلا فهو عابث فاسق والثاني أن العلم بالعمل لا يكون أشرف من العمل لأن العلم  
العلمي يراد للعمل وما يراد لغيره يستحيل أن يكون أشرف منه إلى هنا كلامه ودعواه  
الاتفاق غير جيد  
لتصريحهم بأن التخلي لتعلم الفقه الذي منه العلم المتعلق بالعبادة أفضل من الاشتغال  
بالنفل الذي هو  
من العبادة فهو كما ترى ينادي برد هذا الاتفاق (إن الله عز وجل وملائكته وأهل  
السموات والأرضين  
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) أي يستغفرون  
لهم طالبين  
لتخليهم عما لا ينبغي ولا يبق بهم من الأوضار والأدناس لأن بركة علمهم وعملهم  
وإرشادهم  
وفتواهم سبب لانتظام أحوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة  
تتميم لجميع أنواع  
الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على إنزال  
المطر وحصول الخير  
والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى أن الحوت الذي لا يفتقر  
إلى العلماء افتقار  
غيره لكونه في جوف الماء يعيش أبدا ببركتهم ذكره القاضي وقال الطيبي: قوله إن الله  
وملائكته جملة

مستأنفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعاقد وأن نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز إلى الخلائق حتى النملة وعطف أهل السماوات على الملائكة تخصيص بحملة العرش وسكان أمكنة خارجة عن السماوات والأرض من الملائكة المقربين كما ثبت في النصوص وفي يصلون تغليب للعقلاء على غيرهم واشترك فإن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الغير دعاء وطلب وذكر النملة وتخصيصها مشعر بأن صلاتها بحصول البركة النازلة من السماء فإن دأب النملة القنية وادخارها القوت في جحرها ثم التدرج منها إلى الحيطان وإعادة كلمة الغاية للترقي والصلاة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرواية الأخرى ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وجميع المخلوقات بالاستغفار والدعاء له إلى القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته وأنه ليتنافس في دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملائكة الأعلى وأما إلهام الحيوانات الاستغفار له فقليل لأنها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم المبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالإحسان إليها ودفعت الضر عنها حتى بإحسان القتل والنهي عن المثلة فاستغفارهم له شكر لذلك النعمة وذلك في حق البشر أكد لأن احتياجهم إلى العلم أشد وعود فوائده عليهم أتم. (ت) في العلم (عن أبي أمامة) الباهلي قال: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فذكره قال الترمذي: غريب وفي نسخة حسن صحيح. قال الصدر المناوي: وفيه الوليد بن جميل لينة أبو زرة. ٥٨٦٠ - (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) قال البيضاوي: العبادة كمال ونور لازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفاً وفضلاً ويتعدى منه إلى غيره فيستفيض نوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم في

ذاته بل نوره يتلقاه من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر ولا نطن أن العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل إن علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلماء ورثة الأنبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها ومأكلاها ومشربها ونعيمها الجسماني أو ما يمنح من مقامات القرب ولذة النظر إليه وسماع كلامه ولذة المعارف الإلهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال ابن الملقى: فيه أن نور العلم يزيد على نور العبادة كما مثله بالقمر بالنسبة لباقي الكواكب (تنبيه) قال ابن عربي: العالم أشرف من صاحب الحال فإن صاحب الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعالم يكتب له وعليه فصاحب العلم أتم من صاحب الحال فالحال في الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام (تنبيه) المراد في هذه الأخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم وللإفتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعباد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وإن كان عالما. (حل عن معاذ) بن جبل قضية تصرف المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة وليس كذلك بل رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٥٨٦١ - (فضل العالم على العابد سبعين) فيه ما تقرر في حديث فضل الصلاة بسواك  
إلخ

(درجة) أي منزلة عالية في الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل  
درجتين كما بين

السماء والأرض) وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهاي عنها  
والعابد يقبل على

عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها هكذا ورد تعليقه في نص حديث عند الديلمي في  
الفردوس. (ع عن عبد

الرحمن بن عوف) قال الهيثمي: فيه الخليل بن مرة قال البخاري: منكر الحديث وقال  
ابن عدي: هو

ممن يكتب حديثه وليس بمتروك.

٥٨٦٢ - (فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة) زاد في رواية ما بين  
كل درجتين

حضر الفرس السريع المضممر مائة عام وزاد لفظ المؤمن إشارة إلى أن الكلام في عالم  
كامل الإيمان عامل

بعلمه وفي عابد كامل الإيمان عارف بالفروض العينية وإلا فهو غير عابد. (ابن عبد  
البر) في العلم (عن

ابن عباس) قال الحافظ العراقي: في سنده ضعف وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره  
لأشهر من ابن عبد

البر وهو غفلة فقد خرج ابن عدي عن أبي هريرة.

٥٨٦٣ - (فضل العالم على غيره) من كل عابد وإمام وغير ذلك فهو أعم مما قبله  
(كفضل النبي

على أمته) لأن الشيطان يبدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهاي عنها والعابد مقبل على  
عبادته قاصر

على نفع نفسه. (خط عن أنس) بن مالك.

٥٨٦٤ - (فضل العلم أحب إلي) وفي رواية الطبراني بدل أحب إلي خير (من فضل  
العبادة) أي

نفل العلم أفضل من نفل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل وفضل العلم  
ما زاد على

المفترض وقال السهروردي: الإشارة بهذا العلم ليس إلى علم البيع والشراء والطلاق  
والعتاق بل إلى

العلم بالله وقوة اليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده علم من فروض الكفايات  
وقد كانت



الصحابة رضي الله تعالى عنهم أعلم من علماء التابعين رحمهم الله بحقائق اليقين  
ودقائق المعرفة وفي  
علماء التابعين من هو أقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لأن فضل العلم يحكم العبادة  
ويصححها  
ويخلصها ويصفيها قال حجة الإسلام: العلم أشرف جوهر من العبادة مع العمل به وإلا  
كان علمه  
هباء منتورا إذ العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها الأصل  
لكن  
الانتفاع بثمرتها فلا بد للعبد من أن يكون له من كلا الأمرين حظ ونصيب ولهذا قال  
الحسن: اطلبوا

العلم طلبا لا يضر العبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم (وخير دينكم الورع).  
(البيزار) في مسنده  
(طس ك عن حذيفة) بن اليمان قال المنذري: وإسناده لا بأس به وقال في موضع آخر:  
حسن (ك عن  
سعد) بن أبي وقاص ورواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأله عنه البخاري  
فلم يعده  
محفوظا اه. وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح والتمهم بوضعه عبد الله  
بن عبد القدوس.  
٥٨٦٥ - (فضل القرآن) في رواية فضل كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن)  
تعالى وفي  
رواية للترمذي كفضل الله وعبر هنا بالرحمن مشاكلة لقوله تعالى \* (الرحمن علم  
القرآن) \*  
(على سائر خلقه) لأن بلاغة البيان تعلو إلى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم  
فعلو بيان الله على  
بيان خلقه بقدر علوه على خلقه فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه فإذا أبان الإنسان  
عن الكائن أبان  
بقدر ما يدرك منه وهو لا يحيط به علمه فلا يصل إلى غاية البلاغة في بيانه وإذا أنبأ عن  
الماضي فيقدر  
ما بقي من ناقص علمه لما لزم الإنسان من النسيان وإذا أراد أن ينبئ عن الآتي أعوزه  
البيان كله إلا  
بقدره فبيانه في الكائن ناقص وفي الماضي أنقص وبيانه في الآتي ساقط \* (بل يريد  
الإنسان ليفجر أمامه) \*  
وبيان الحق سبحانه وتعالى عن الكائن بالغ إلى غاية ما أحاط به علمه \* (قل إنما العلم  
عند الله) \* وعن المنقطع كونه بحسب إحاطته بالكائن وسبحانه من النسيان \* (لا  
يضل ربي  
ولا ينسى) \* وعن الآتي فيما هو الحق الواقع \* (فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين) \*  
والمبين الحق لا يوهم بيانه إيها  
لنسبة النقص لبيانه والإنسان يتهم نفسه في البيان  
ويخاف من نسبة العي إليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن أضعاف أضعاف  
إفصاحه ذكره  
الحرالي. (ع في معجمه هب عن أبي هريرة) وفيه أشعث الحرالي قال الذهبي: ثقة  
وشهر بن حوشب  
أورده أعني الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن عدي لا يحتج به وظاهر صنيع المصنف

أنه لم يخرج له  
أحد من الستة وهو ذهول فقد خرج الترمذي بلفظ: فضل كلام الله على سائر الكلام  
كفضل الله على  
خلقه لكن عذر المصنف أنه وقع في ذيل حديث فلم ينبه له ولفظه بتمامه يقول الرب  
عز وجل من شغله  
القرآن عن ذكرى وعن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على  
سائر الكلام  
كفضل الله على خلقه. قال ابن حجر في الفتح: ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه  
ضعيف وخبره ابن  
عدي من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ فضل القرآن على سائر  
الكلام كفضل الله  
على خلقه وفيه عمر بن سعيد الأشج وهو ضعيف وخبره ابن الضريس من وجه آخر  
عن شهر بن  
حوشب مرسلا ورجاله لا بأس بهم وخبره ابن حميد الحمانى في مسنده من حديث  
عمر بن الخطاب  
وفيه صفوان بن أبي الصهب مختلف فيه وخبره ابن الضريس أيضا عن أبي عبد  
الرحمن السلمى عن عثمان  
رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال: وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله  
على خلقه  
قال ابن حجر: أشار البخاري في خلق الأفعال إلى أنه لا يصح مرفوعا.

٥٨٦٦ - (فضل الماشي خلف الجنازة على فضل الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع) وبهذا أخذ الحنفية فقالوا: الأفضل للمشيع أن يمشي خلفها، وذهب الشافعية إلى أن الأفضل للمشيع المشي أمامها وإن ركب لأنه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم واستظهر على ذلك بأحاديث أخرى. (أبو الشيخ) ابن حبان (عن علي) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمي أيضا.

٥٨٦٧ - (فضل الوقت الأول على الآخر) وفي رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره (كفضل الآخرة على الدنيا) فأعظم به من فضل فيتأكد الحث على المبادرة. (أبو الشيخ) في الثواب وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٥٨٦٨ - (فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره) من المساجد (مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة) كما سبق موضحا. (هب عن أبي الدرداء) وفيه سعيد بن سالم يعني القداح ليس بذلك عن سعيد بن بشير قال الذهبي: شبه المجهول.

٥٨٦٩ - (فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة) قال الزركشي: كذا وقع في الصحيحين خمس بحذف الموحدة في أوله والهاء من آخره قال: وخفض خمس على تقدير الباء كقول الشاعر:

أشارت كليب بالأكف الأصابع \*  
 أي إلى كليب وأما حذف الهاء فعلى تأويل الجزء بالدرجة (وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد. (ابن السكن عن ضمرة بن حبيب) الزهري الحمصي وثقه ابن معين (عن أبيه) حبيب.

٥٨٧٠ - (فضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر) قيل هم الحفظة وقيل غيرهم وأيد بأن الحفظة لم ينقل أنهم يفارقونه ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار وبأنهم لو كانوا الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي ثم المراد باجتماعهم أنهم يشهدون الصلاة في جماعة أو هو أعم قال ابن بطال: وقوله وتجتمع إلخ إشارة إلى أن الدرجتين الزائدتين على خمس وعشرين يؤخذ من ذلك. (ق عن أبي هريرة).

٥٨٧١ - (فضل صلاة الرجل) والمرأة أولى وفي رواية فضل صلاة التطوع (في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة) وهذا في النفل وأما الفرض فصلاته في المسجد أفضل وإن رآه الناس بدليل خبر أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. (طب عن صهيب بن النعمان) رمز المصنف لحسنه قال الذهبي في الصحابة: له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اه. وقال الهيثمي: فيه محمد بن مصعب الفرفسائي ضعفه ابن معين وغيره ووثقه أحمد.

٥٨٧٢ - (فضل صلاة الليل على النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية) يؤخذ من القياس أن من أراد الاقتداء به وتعليم غيره فصلاة النهار في حقه بذلك القصد أفضل ولم أر من ذهب إليه. (ابن المبارك) في الزهد (طب حل عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله ثقات اه. وخرجه البيهقي باللفظ المذكور وصحح وقفه.

٥٨٧٣ - (فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غاز البر على القاعد في أهله وماله).

(طب عن أبي الدرداء) وإسناده حسن.

٥٨٧٤ - (فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر) لما في ركوب

البحر من الخطر  
والغرور والمشقة. (طب عن أبي الدرداء) وإسناده حسن.

(٥٧٣)

٥٨٧٥ - (فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق)  
فأفهم الناس من  
وهبه الله فهما في كلامه ووعيا في كتابه ففي علمه يندرج كل علم من أصناف العلوم  
ففيه تفصيل كل  
شيء قال الحكيم: وهذا فيمن حمل القرآن فأقامه على ما أنزل من ربه وعمل بأمره  
ونهيه ووعده ووعيده  
فإذا مر في تلاوته بذكر الجنة حن إليها وعمل عليها للقاءه في داره والنظر إليه وإذا مر  
بذكر النار التي  
هي سجنه أشفى صدره من أعدائه لما أعد لهم وإذا مر بذكر القرون فرأى نصرة  
الأولياء ونقمة الأعداء  
فرح بنصرة الأولياء وشممت بنقمة الأعداء وإذا مر بضرب الأمثال صار قلبه مرآة قد  
عاينت ما وصف  
له فكأنه مشاهده بقلبه فزاده إيمانا مع إيمانه وإذا مر بحججه الدامغة للباطل قوي بها  
وازدادت  
بصيرته وإذا مر باللطائف وعلائم الرقة والرحمة ازداد علما بالله وبمنازل العباد منه وإذا  
مر بمحض  
التوحيد والفردية لهي عن كل ما سواه وانفرد به تعلقا بفرديته فمن هذا شأنه فهو المراد  
هنا وأما ذو  
التخليط الذي إنما يقرؤه مع كدورة النفس وضيقها وتعسرها وتكدرها ونفسه شهوانية  
ثقيلة في ائتماره  
بطيئة عن المسارعة إلى الخيرات متحملة أثقال التكليف ملجئة بالوحيد ولولاه  
لركضت به نفسه في  
ميادين الحائرين فأجني من هذا المقام. (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن تميم  
الغرياني قال الذهبي:  
قال ابن حبان كان يضع الحديث والحكم بن أبان قال ابن المبارك: ارم به ورواه ابن  
لآل وعنه أورده  
الديلمي فكان عزوه إلى الأصل أولى.

٥٨٧٦ - (فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء) ضرب المثل بالثريد لأنه  
أفضل  
طعامهم ولأنه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الأطعمة ثم إنه جامع بين  
الغذاء واللذة والقوة  
وسهولة التناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم فخص المثل به  
إيدانا بأنها جمعت مع

حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة  
القريحة ورزانة الرأي  
ورصانة العقل والتحبب للبعل ومن ثم عقلت منه ما لم يعقل غيرها من نساءه وروت  
عنه ما لم يرو  
مثلها من الرجال إلا قليلا قال ابن القيم: الثريد وإن كان مركبا فإنه مركب من خبز  
ولحم فالخبز  
أفضل الأقوات واللحم سيد الإدام فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية وفي أفضلهما  
خلاف والصواب أن  
الحاجة للخبز أعم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه. (هـ عن أنس)  
بن مالك ورواه  
عنه الديلمي أيضا.  
٥٨٧٧ - (فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا) أي عن ظهر قلب (كفضل  
الفريضة على



النافلة) فالقراءة نظرا في المصحف أفضل لأنها تجمع القراءة والنظر وهو عبادة أخرى  
نعم إن زاد  
خشوعه بها حفظا فينبغي كما في المجموع تفضيله لأن المدار على الخشوع ما أمكن  
إذ هو روح العبادة  
وأسها. (أبو عبيدة في فضائله) أي القرآن (عن بعض الصحابة) وظاهر صنيع المصنف  
أنه لم يره منخرجا  
لأحد من المشاهير وليس كذلك بل رواه أبو نعيم والطبراني والديلمي وفيه بقية.  
٥٨٧٨ - (فضل الله قريشا) أي قبيلة قريش (بسبع خصال لم يعطها أحد قبلها ولا  
يعطاها أحد  
بعدهم: فضل الله قريشا أني منهم وأن النبوة فيهم وأن الحجابة فيهم) هي سدانة الكعبة  
وتولي حفظها لمن  
بيده مفتاحها كانت أولا في بني عبد الدار ثم صارت في بني شيبه بتقرير المصطفى  
صلى الله عليه وسلم (وأن السقاية  
فيهم) وكان يليها العباس جاهلية وإسلاما وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهي لآل  
العباس أبدا قالوا: فلا يجوز  
لأحد نزعها منهم ما بقي من ذريته أحد قال في المجلد: السقاية المحل الذي يتخذ  
فيه الشراب في  
الموسم كان يشتري الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقي الناس (ونصرهم على الفيل  
وعبدوا الله سبع  
سنين) أي من أسلم منهم (لا يعبد غيرهم) في تلك المدة وهي ابتداء البعثة (وأنزل الله  
فيهم سورة من  
القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم) وهي سورة (إيلاف قريش). (تخ طب ك) في  
التفسير  
من حديث يعقوب بن محمود الزهري عن إبراهيم بن محمد بن ثابت عن عثمان بن  
أبي عتيق عن  
سعيد بن عمرو عن أبيه عن جدته أم هانئ (والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ) أخت  
علي أمير  
المؤمنين قال الحاكم: صحيح فرده الذهبي بأن يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير  
هذا أنكرها  
فالصحة من أين؟ وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.  
٥٨٧٩ - (فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد  
الله إلا قريش)  
الظاهر أن المراد لا يعبد عبادة صحيحة إلا هم ليخرج أهل الكتابين فإنهم كانوا

موجودين حينئذ  
يعبدون في الديورات والصوامع لكنها عبادة فاسدة (وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل  
وهم مشركون)  
أي والحال أنهم عبدة أوثان (وفضلهم بأنه نزلت فيه سورة من القرآن لم يدخل فيها  
أحد من العالمين

وهي لإيلاف قريش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة) أي الإمامة العظمى لا يجوز أن يليها إلا قريش  
(والحجابه والسقاية). (طس عن الزبير) بن العوام قال الهيثمي: فيه مضعفون.  
٥٨٨٠ - (فضلت على الأنبياء بست) وفي الحديث الآتي بخمس قال التوربشتي:  
وليس  
باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع فيه حديث الخمس متقدما وذلك أنه أعطيتها  
فحدث به ثم زيد  
فأخبر به ولا يعارضه لا تفضلوني لأن هذا إخبار عن الأمر الواقع لا أمر بالتفضيل وقد  
قيل إن  
الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لأن نوحا هو آدم الأصغر ولم يبق على وجه الأرض  
بعد الغرق إلا من  
كان معه وعيسى كان سياحا في الأرض يصلي حيث أدركته الصلاة (أعطيت جوامع  
الكلم) أي جمع  
المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة وقيل إيجاز الكلام في إشباع من المعنى فالكلمة القليلة  
الحروف منها  
تتضمن كثيرا من المعاني وأنواعا من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف في قلوب  
أعدائي فيخذلهم  
(وأحلت لي الغنائم) جمع غنيمة (وجعلت لي الأرض طهورا) بفتح الطاء (ومسجدا  
وأرسلت إلى الخلق  
كافة) أي أرسلت رسالة محيطة بهم لأنها إذا شملتهم كفتهم أن يخرج منها أحد منهم  
ولا يعارضه أن  
نوحا بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا لكل لأن ذلك إنما كان لانحصار الخلق فيمن  
كان معه حينئذ  
والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في أصل بعثته فلا ملجئ إلى تأويل  
المطامح وغيرها للخبر بأن المراد  
مجموع الخمس لا جميعها، نعم مال ابن دقيق العيد إلى أن بعثة الأنبياء بالنسبة للتوحيد  
عامة (وختم بي  
النبيون) أي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وجعل استغناء الناس عن الرسل  
وإظهار  
الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين أو أما باب الإلهام فلا ينسد وهو مدد يعين  
النفوس الكاملة  
فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة إلى تأكيد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن  
الرسالة

والدعوة احتاجوا إلى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهماكهم في الشهوات  
واللذات فالله  
تعالى أغلق باب الوحي بحكمة وتجديد وفتح الإلهام برحمته لطفًا منه بعباده فعلم أنه  
ليس بعده نبي  
وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي: وكذا الخضر وإلياس بناء على ثباتهما  
وبقائهما إلى  
الآن فكل منهما تابع لأحكام هذه الملة. (م ت عن أبي هريرة) ورواه أبو يعلى وغيره.  
٥٨٨١ - (فضلت على الأنبياء بخمس) من الخصال (بعثت إلى الناس كافة وذخرت  
شفاعتي  
لأمتي) قال في المطامح: قد استفاضت أخبار الشفاعة في الشريعة وصارت في حيز  
التواتر (ونصرت  
بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي  
الغنائم ولم تحل لأحد

قبلي) تمسك بظاهره وما قبله وما بعده أبو حنيفة و مالك على جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض من حجر ورمل وحصباء قالوا فكما يجوز الصلاة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي وأحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا فحمل الإطلاق على التقييد: وقول القرطبي هو ذهول رد بأنه هو الدهول وذلك مبسوط في الأصول. (طب عن السائب بن يزيد) قال الهيثمي: وفيه إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة وهو متروك.

٥٨٨٢ - (فضلت بأربع جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأیما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي وأحلت لي الغنائم) قال الطيبي: لا منافاة بين فيما سبق ست وخمس وهنا أربع لأن ذكر الأعداد لا يدل على الحصر وقد يكون أعلم في وقت بأربع ثم بأكثر قال الزين العراقي: ويحصل بما في مجموع الأخبار إحدى عشرة خصلة وهي إعطاؤه جوامع الكلم ونصرت بالرعب وإحلال الغنائم وجعل الأرض طهورا ومسجدا وإرساله إلى الكافة وختم الأنبياء به وجعل صفوف أمتة كصفوف الملائكة وإعطاؤه الشفاعة وتسميته أحمد وجعل أمتة خير الأمم وإيتاؤه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش. (هق عن أبي أمامة) ورواه عنه بنحوه الطبراني وغيره.

٥٨٨٣ - (فضلت بأربع جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة) قال الزين العراقي: المراد به التراص وإتمام الصفوف الأول فالأول في الصلاة فهو من خصائص هذه الأمة وكانت الأمم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم) فيه رد لقول ابن يزيد يحتمل أن المراد به الاصطفاف في الجهاد وفيه مشروعية تعدد نعم الله وإلقاء العلم قبل السؤال وأن الأصل في الأرض والطهارة وأن صحة الصلاة لا

تختص بالمسجد  
المبني لذلك وأما حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد فضعيف كما يأتي  
واستدل به صاحب  
المبسوط من الحنفية على إظهار كرامة الآدمي لأنه خلق من ماء وتراب وقد ثبت أن  
كلا منهما طهور  
(طب عن أبي الدرداء)

٥٨٨٤ - (فضلت على الناس بأربع) خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا ينتهي إليها أحد

غيره لا باعتبار مجرد الوصف (بالسخاء) أي الجود فإنه كان أجود من الريح المرسله (والشجاعة) هي

كما سبق خلق غضبي بين إفراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا (وكثرة الجماع) لكمال قوته وصحة

ذكورته (وشدة البطش) فيما ينبغي على ما ينبغي وقدم السخاء لجموم منافعه وثني بالشجاعة لأنه نبي

الجهاد\* (يا أيها النبي جاهد الكفار)\* وثلاث بالجماع لما سبق أن قوته عليه معجزة وربع

بشدة البطش لأنه

من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لأنه مأمون الخطأ ولذا جاز له الحكم لنفسه. (طس والإسماعيلي) في معجمه كلاهما من طريق واحدة (عن أنس) قال الهيثمي: إسناد

الطبراني رجاله

موثقون اه وغره قول شيخه العراقي: رجاله ثقات لكن في الميزان: إنه خبر منكر رواه الطبراني عن

محمد بن هارون عن العباس بن الوليد عن مروان بن محمد عن سعيد بن بشر بن قتادة عن أنس

ومروان بن محمد هو الدمشقي الطاطري كان مرجئا وفيه خلاف قال في اللسان: لا ذنب فيه لهذا

الرجل والظاهر أن الضعف من قبيل سعد بن بشير اه. ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

٥٨٨٥ - (فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه حتى أسلم وكن

أزواجي عوناً لي) على طاعة ربي (وكان شيطان آدم كافرا) ولم يسلم (وكانت زوجته عوناً على خطيئته)

فإنها حملته على أن أكل من الشجرة فأهبطا من الجنة وقد فضل عليه بنخصال أخرى ومفهوم العدد

ليس بحجة عند الجمهور. (البيهقي في الدلائل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الوليد البقلانسي

قال في الميزان: عن ابن عدي يضع وعن أبي عروبة كذاب قال: ومن أباطيله هذا الخبر وقال الحافظ

العراقي: ضعيف لضعف محمد بن الوليد.

٥٨٨٦ - (فضلت سورة الحج على القرآن بسجديتين) فسجدات التلاوة أربع عشرة  
منها سجدة  
سورة الحج وغيرها من السور ليس فيها إلا سجدة واحدة وهذا نص صريح ناص على  
ما ذهب إليه  
الشافعي من أن في الحج سجديتين وقال أبو حنيفة: فيها سجدة واحدة فسجدات  
التلاوة أربع عشرة  
بالاتفاق بين المذهبيين لكن الشافعي يجعل في الحج اثنتين ولا سجود في " ص "  
والحنفي يثبت سجدة " ص "  
وينفي سجدة من سجديتي الحج. (د في مراسيله هق عن خالد بن سعدان مرسلًا) قال  
أبو داود: وقد  
أسند هذا ولا يصح وقال ابن حجر: كأنه يشير إلى حديث عقبه وهو ما ذكره بقوله:



٥٨٨٧ - (فضلت سورة الحج بأن فيها سجديتين) وأما خبر ابن عباس لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة فناف وضعيف على أن الترك إنما ينافي الوجوب لا الندب (ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما) أي السورة قال التوربشتي: كذا وجدنا في نسخ المصاييح يقرأها بإعادة الضمير إلى السورة وهو غلط والصواب فلا يقرأهما بإعادة الضمير إلى السجديتين كما في أبي داود والترمذي ووجه النهي عن قراءتهما أن السجدة شرعت في حق التالي بتلاوته والآيتان بها من حق التلاوة وتامها فإن كانت بصدد التضييع فالأولى به تركها لأنها إما أن تكون واجبة فيأثم بتركها أو سنة فيلام بالتهاون بها. (حم ت) وكذا أبو داود وكان المصنف ذهل عنه (طب ك عن عقبة بن عامر) قال: قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجديتان قال: نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما قال الطيبي: وهمزة الاستفهام مضمرة في قوله فضلت بدلالة قوله نعم في الجواب قال الحاكم: صحت الرواية في هذا من قول عمر وطائفة وقال الترمذي: إسناده ليس بقوي قال المناوي: وذلك لأن فيه ابن لهيعة وشرح ابن هاعان ولا يحتج بحديثهما كما قال المنذري وعجب سكوت الحاكم عليه وأعجب منه سكوت الذهبي وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٥٨٨٨ - (فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة) أي لذة الجماع (ولكن الله ألقى عليهن الحياء) فهو الذي منعهن من إظهار تلك اللذة والاستكثار من نيلها والحرص على تحصيلها. (هب عن أبي هريرة) وفيه داود مولى أبي مكمل قال في الميزان: قال البخاري منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر انتهى. وأقول: فيه أيضا ابن لهيعة وأسامة بن زيد الليثي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: فيه لين ورواه الطبراني والديلمي عن ابن عمر.

٥٨٨٩ - (فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا

الأرض كلها  
مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة  
البقرة من كنز  
تحت العرش لم يعطها نبي قبلي) قال الطيبي: هذه الخصال من بعض خصائص هذه  
الأمة المرحومة ثنتان  
منها لرفع الحرج ووضع الإصر كما قال تعالى \* (ولا تحمل علينا إصرا كما حملته  
على الذين من قبلنا)\*  
وواحدة إشارة إلى رفع الدرجات في المناجاة بين يدي بارئهم صافين صفوف الملائكة

المقربين كما قال \* (وإننا لنحن  
الصافون وإننا لنحن المسبحون) \* وقال الخطابي: إنما  
جاء على مذهب الامتنان على هذه الأمة فإنه رخص لهم في الطهور بالأرض والصلاة  
عليها في بقاعها  
وكانت الأمم لا يصلون إلا في كنائسهم ويبيعهم وقال الأشرفي: فيه أن الصلاة بالتميم  
لا تجوز عند  
القدرة على الماء وقال البغوي: خص التراب بالذكر لكونه طهوراً. (حم م ن عن  
حذيفة) بن اليمان.  
٥٨٩٠ - (فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة) أي العار والمشقة الحاصلان للنفس  
من كشف  
العيوب في الدنيا ونشرها بين الناس بقصد الاستحلال والتنصل منها أهون من كتمانها  
وبقائها على  
رؤوس الناس ملطخا بها حتى تنشر وتشهر في الموقف الأعظم على رؤوس الأشهاد يوم  
التناد وهذا قاله  
للملاعنة لما أرادت تلتعن فعلى من ابتلى بأمر فيه خيانة أو تطفيف أو توجه حق عليه في  
نفس أو مال أن  
لا يمتنع من أداء الحق خوف العار والفضيحة. (طب) وكذا الأوسط (عن الفضل) بن  
عباس وفيه  
القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي: حديث منكر ثم ساق من مناقيره هذا  
الخبر وقال  
العراقي: هذا الحديث منكر وقال تلميذه الهيثمي: فيه مجهولون ورواه أبو يعلى بإسناد  
أصح من هذا إذ  
غايته أن فيه عطاء بن سليم مختلف فيه وبقية رجاله كما قال الهيثمي: ثقات فلو عزاه  
المصنف إليه لكان  
أولى.  
٥٨٩١ - (فطر كم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وعرفة يوم تعرفون) وقد مر  
ويأتي  
(الشافعي) في مسنده (هق عن عطاء مرسل) قال ابن حجر: ورواه الترمذي واستغربه  
وصححه  
الدارقطني عن عائشة تدفعه وصوب وقفه.  
٥٨٩٢ - (فطر كم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف وكل منى  
منحر وكل  
فجاج مكة منحر وكل جمع موقف) قال الخطابي: معناه أن الخطأ موضوع عن الناس

فيما سبيله  
الاجتهاد فلو اجتهد قوم فلم يروا الهلال إلا بعد ثلاثين فأتوا ثم ثبت أن الشهر تسع  
وعشرون  
فصومهم وفطرهم ماض وكذا إذا أخطأوا يوم عرفة أجزاءهم ولا قضاء تخفيفاً من الله  
ورفقا بهم. (د هق)  
من حديث محمد بن المنكدر (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته قال البزار:  
ومحمد لم يسمع من أبي  
هريرة.  
٥٨٩٣ - (فعل المعروف يقى مصارع السوء) قال العامري: المعروف هنا يعود إلى  
مكارم

الأخلاق مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الأحوال كسد خلة وإغاثة ملهوف وتفريج مكروب وإنقاذ محترم من محذور فيجازيه الله من جنس فعله بأن يقيه مثلها أو يقيه مصارع السوء عند الموت (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن أبي سعيد) الخدري والقضاعي في الشهاب.

٥٨٩٤ - (فقدت) بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول (أمة) بالرفع نائب الفاعل جماعة أو طائفة (من بني إسرائيل لا يدري) بالبناء للمفعول (ما فعلت وإني لأراها) بضم الهمزة لأظنها ظنا مؤكدا يقرب من الرؤية البصرية (إلا الفأر) بإسكان الهمزة زاد مسلم في روايته مسخ وآية ذلك ما ذكره بقوله (ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب) لأن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل (وإذا وضع لها ألبان الشاه) أي الغنم (شربت) لأنها حلال لهم كلحمها وذلك دليل على المسخ قال القرطبي: هذا قاله ظنا وحدثنا قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل لمسخ نسلا فلما أوحى إليه به زال عنه ذلك التخوف وعلم أن الفأر ليس من نسل ما مسخ ويحرم أكل الفأر لا لكونه مسخ بل لأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استخبثه كما استخبث الوزغ وأمر بقتله وسماه فويسقا (حم ق عن أبي هريرة).

٥٨٩٥ - (فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام) وفي رواية للترمذي أيضا عن جابر مرفوعا وحسنه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا وفي مسلم عن ابن عمرو مرفوعا فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا قال القرطبي: اختلاف هذه الأخبار يدل على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذا الأغنياء ويرتفع الخلاف بأن يرد المطلق إلى المقيد في روايتي الترمذي ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين والجمع بينهما وبين خبر

مسلم أن سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً وغير  
سباق الأغنياء  
بخمسمائة عام (ت عن أبي سعيد) الخدري وحسنه وتبعه المؤلف فرمز لحسنه.  
٥٨٩٦ - (فقيه) في رواية الفقيه (واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) لأن الشيطان  
كلما فتح  
باباً على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكائده ومكامن  
غوائله فيسد  
ذلك الباب ويرده خائباً خاسراً والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان ولا  
يدري قال

الغزالي: والمراد بالفقه هنا علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفاسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والإجارة فإن التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المتجردين فيه انتهى. وقال الذهبي: هذا الحديث لو صح نص في الفقيه الذي تبصر في العلم ورقى في الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا. (ت) في العلم (ه) في السنة (عن ابن عباس) قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأورده ابن الجوزي في العلل وقال: لا يصح والتمتهم به روح بن جناح قال أبو حاتم: يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متجرا في صناعة الحديث شهد له بالوضع انتهى وقال الحافظ العراقي: ضعيف جدا. ٥٨٩٧ - (فكرة ساعة) أي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبير تقصيره وتفريطه في حقوق الحق ووعدده وعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن أعماله وخوف خسارته و جوازه على الصراط وشدة وحدته وغير ذلك من أهوال القيامة (خير من عبادة ستين سنة) مع عزوبة البال عن التفكير بهذه الأهوال لأنه إذا تفكر في ذلك قوي خوفه واجتمع همه وصارت الآخرة نصب عينيه فأوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل الدنيوية ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسى قلبه وتفرق شمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وإن تعبد فقلبه هائج بأشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخويف ولا ينزجر بزواجر التذكير قال الحرالي: لا خير في عبادة إلا بتفكير كما أن الباني لا بد أن يفكر في بنيانه كما قال الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة كذلك من حق أعمال الإيمان أن لا تقع إلا بفكرة في إصلاح أوائلها السابقة وأواخرها اللاحقة وقال بعضهم: إن العبادة

تنقسم إلى ظاهرة بالأركان وباطنة بالقلب والجنان وعادة الباطن أفضل وأخلص وأصفي  
وأسلم  
والفكر أتمها لحصول القلب في عالم الغيب وخروجه عن عالم الشهادة والحس وعظم  
الفكر بحسب  
المتفكر فيه فمنهم من تفكر في المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر في  
الجنة والنار كأنه  
يعاينها ومنهم من تفكر في عظمة الله ومشاهدته.  
(تتمة) قال الغزالي: عن وهب كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائما قائما  
فسأل الله  
حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه وقال: من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت  
حاجتك فأنزل الله  
ملكا فقال: ساعتك التي ازدرت فيها نفسك خير من عبادتك التي مضت (أبو الشيخ)  
ابن حبان (في)  
كتاب (العظمة) من حديث عثمان بن عبد الله القرشي عن إسحاق بن نجيح الملطي  
عن عطاء  
الخراساني (عن أبي هريرة) أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه عثمان بن  
عبد الله القرشي عن  
إسحاق الملطي كذابان فأحدهما وضعه وتعقبه المؤلف بأن العراقي اقتصر في تخريج  
الأحياء على ضعفه  
وله شاهد.



٥٨٩٨ - (فكوا) خلصوا والفكاك بفتح الفاء وتكسر التخليص (العاني) بمهملة ونون أي أعتقوا  
الأسير من أيدي العدو بمال أو غيره كالرفيق قال ابن الأثير: العاني الأسير وكل من ذل واستكان  
وخضع فقد عنا قال ابن بطال: فكاك الأسير فرض كفاية وبه قال الجمهور وقال ابن راهويه: من بيت  
المال وروي عن مالك وقال أحمد: يفادي بالرؤوس أو بالمال أو بالمبادلة (وأجيبوا الداعي) أي إلى نحو  
وليمة أو معاونة (وأطعموا الجائع) ندبا إن لم يصل لحالة الاضطرار ووجوبا إن وصل قال ابن حجر:  
وأخذ من الأمر بإطعام الجائع جواز الشبع لأنه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والأمر بإطعامه  
مستمر (وعودوا المريض) ندباً مؤكداً إن كان مسلماً وإلا فجوازا وإن كان نحو قريب أو جار أو رجي  
إسلامه قال في المطامح: هذه مصلحة كلية ومواساة عامة لا يقوم نظام الدنيا والآخرة إلا بها وقال ابن  
الأثير: المقصرون الذين وجب حقهم على غيرهم منحصرين في هذه الأقسام صريحا أو كناية عند إمعان  
النظر (حم خ عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه الحارث وغيره.  
٥٨٩٩ - (فلق البحر لبني إسرائيل) فدخلوا فيه لما تبعهم فرعون وجنوده (يوم عاشوراء) اليوم  
العاشر من المحرم فمن ثم صاموه شكرا لله على نجاتهم وهلاك عدوهم. (ع وابن مردويه) في التفسير  
(عن أنس) قال ابن القطان: فيه ضعيفان وقال الهيثمي: فيه يزيد الرقاشي وفيه كلام كثير.  
٥٩٠٠ - (فمن أعدى الأول) قاله لمن استشهد على العدوي بإعداء البعير الأجربر للإبل وهو  
من الأجوبة المسكتة البرهانية التي لا يمكن دفعها إذ لو جلبت الأدواء بعضها لزم فقد الداء الأول  
لفقد الجالب فقطع التسلسل وأحال على حقيقة التوحيد الكامل الذي لا معدل له فهو جواب في غاية  
الرشاقة والبلاغة قال ابن العربي: وهذا أصل عظيم في تكذيب القدرية وأصل حدث العالم ووجوب

دخول الأولية له ودليل على صحة القياس في الأصول وأما خبر لا يورد ممرض على  
المصح فهو نهي عن  
إدخال التوهم المحذور على العامة باعتقاد وقوع العدوي عليهم بدخول البعير الأجرى  
فيهم قال  
القرطبي: هذه الشبهة وقعت للطبائعيين ثم للمعتزلة فقال الطبائعيون بتأثير الأشياء بعضها  
في بعض  
وإيجادها إياها ويسمون المؤثر طبيعة وقال المعتزلة به في أفعال العباد وقالوا قدرتهم  
مؤثرة فيها الإيجاد  
مستقلون بها واستدل كل بالمشاهدة الحسية وهو غلط سببه التباس إدراك العقد وفيه  
جواز مشافهة من  
وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي إن كان السائل أهلاً لفهمه وإلا خوطب  
بما يحتمله عقله  
من الإقناعيات (ق د ت عن أبي هريرة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
عدوة ولا طيرة فقال أعرابي:  
يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجئ البعير الأجرى فيدخل  
فيها فيجر بها؟  
فذكره.

٥٩٠١ - (فناء أمتي بالطعن والطاعون) قالوا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال (وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة) وفي الخبر المار اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون وقيل معناه  
أن غالب فنائهم بالفتن التي تسفك الدماء وبالبواء ولا يشكل بأن أكثر الأمة يموت بغيرهما لأن معنى  
الخبر الدعاء كما تقرر وقد استجيب في البعض أو أراد بالأمة طائفة مخصوصة كصاحبه أو الخيار وقد مر  
ذلك موضحا في اللهم. (حم طب) كلاهما من رواية زياد بن علاقة عن رجل (عن أبي موسى) الأشعري  
(طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: سنده جيد وقال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد  
ورجال بعضها ثقات اه. وقال ابن حجر: رجاله ثقات إلا المبهم.  
٥٩٠٢ - (فهلا) تزوجت جارية (بكرا) يا جابر بن عبد الله الذي أخبر بأنه تزوج ثيبا قال في  
المفتاح: وهلا يطلب بها حصول النسبة ولهذا امتنع هل عندك عمرو أم بشر بالاتصال دون الانقطاع  
فقوله فهلا بكرا أي فهلا تزوجت بكرا ثم علله بقوله (تلاعبها وتلاعبك) اللعب المعروف وقيل  
هو من اللعاب وهو الريق ويؤيد الأول قوله (وتضاحكها وتضاحكك) وذلك ينشأ عن الألفة التامة  
فإن الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الأول فلم يكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبي  
فأفاد ندب تزويج  
البكر وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك (حم ق د ن ه) في النكاح (عن جابر) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
أتزوجت بعد أبيك؟ قلت: نعم.  
قال: بكرا أم ثيبا قلت: ثيبا فذكره.  
٥٩٠٣ - (فهلا بكرا تعضا وتعضك) فيدوم بذلك الائتلاف والموافقة ويتعد وقوع الطلاق  
الذي هو أبغض الحلال عند الله نعم الثيب أولى لعاجز عن الاقتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة  
تقوم عليهن كما اعتذر به جابر للنبي صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق واستصوبه منه، قيل فيه رد لقول الأطباء أن

جماع الثيب أنفع وأحفظ للصحة وأن جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير  
مستقيم لأن مراد  
الأطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها في فم الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف  
الثيب ذكره الطيبي.  
(طب) من حديث الربيع بن كعب بن عجرة (عن) أبيه (كعب بن عجرة) ولم أجد من  
ترجم الربيع  
وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف وقد وثقهم ابن حبان.  
٥٩٠٤ - (فوا لهم) بضم الفاء وألف التثنية أمر لحذيفة وابنه بالوفاء للمشركين بما  
عاهدوهما

عليه حين أخذوهما وأخذوا عليهم أن لا يقاتلوهم يوم بدر فاعتذرا للنبي صلى الله عليه وسلم فقبل عذرهما وأمرهما بالوفاء (ونستعين الله عليهم) أي على قتالهم أي فإنما النصر من عند الله لا بكثرة عدد ولا عدد وقد أعانه

الله تعالى وكانت واقعة أعز الله بها الإسلام وأهله (حم عن حذيفة) بن اليمان. ٥٩٠٥ - (في الإبل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البر صدقته) قال ابن دقيق العيد: الذي رأيته في نسخة من المستدرک في هذا الحديث البر بضم الموحدة وبراء مهملة اه. قال ابن حجر:

والدارقطني رواه بزاي معجمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنانير أو دراهم أو تبرا أو فضة لا يعدها

لغريم ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة) \* (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا

ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) \* . (ش حم ك) في الزكاة (هق) كلهم (عن أبي

ذر) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص وقال في المذهب: إسناده جيد ولم يخرجوه

وقال ابن حجر في تخريج الرافعي: إسناده لا بأس به وقال في تخريج المختصر: حديث غريب رواه

ثقات لكنه معلول قال الترمذي: سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال لم يسمع ابن جريج من

عمران بن أبي أنس.

٥٩٠٦ - (في الإبل فرع وفي الغنم فرع ويعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم) كان الرجل في

الجاهلية إذا تمت إبله مائة نحر بكرأ لصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ

كذا في النهاية. (طب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن يزيد بن عبد الملك المزني عن أبيه) قال الهيثمي:

رجاله ثقات وقد رواه ابن ماجه بنحوه.

٥٩٠٧ - (في الأسنان خمس خمس من الإبل) أي في الواجب لمن قلع له ذلك في كل سن خمس

من الإبل (د ن عن ابن عمرو) بن العاص.

٥٩٠٨ - (في الأصابع عشر عشر) يعني في الواجب لمن قطع له ذلك في كل إصبع عشر من

الإبل. قال ابن جرير: وحكمه بذلك دليل على أن المدار هنا على الاسم دون المنفعة  
وقد أوضحه في  
خبر آخر بقوله الإبهام والخنصر سواء ولا شك أن في الإبهام من المنافع والجمال ما  
ليس في الخنصر إذ  
معظم عمل الآدمي في نحو كتابة وعلاج كل صناعة إنما هو بالإبهام والتي يليها وليس  
للخنصر من

الجمال شئ وعلى منوال ذلك دية جميع الأضراس والأنياب سواء. (حم د ن) وكذا ابن ماجة وابن حبان  
(عن ابن عمرو) بن العاص قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر: حديث حسن.  
٥٩٠٩ - (في الأنف الدية إذا استوعى) كذا هو بخط المصنف بالعين والظاهر أنه سبق قلم وأنه  
بالفاء (جدعة مائة من الإبل وفي اليد خمسون وفي الآمة ثلث النفس وفي الجائفة ثلث النفس) هي الطبقة  
التي تنفذ إلى الجوف يقال جفته إذا أصبت جوفه واجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ما له  
قوة محيلة كبطن ودماع (وفي المنقلة خمس عشرة) أي ما ينقل العظم عن موضعه (وفي الموضحة خمس وفي السن خمس وفي كل أصبع مما هنالك عشر عشر). (هق عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ورواه  
عنه أيضا باللفظ المذكور البزار، قال الهيثمي: وفيه محمد بن أبي ليلى سئ الحفظ وبقية رجاله ثقات.  
٥٩١٠ - (في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل) وفي رواية ستمائة وستون قالوا: وهي غلط (فعلية)  
أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة) قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: (النخاعة) أي البزقة التي تخرج  
من أصل الفم مما يلي أصل النخاع، والنخاعة البزقة التي تخرج من أصل الحلق من مخرج النخاع المعجمة  
(في المسجد يدفنها، والشئ تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر) للشكر لأنها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف  
الرواتب (حم) في الأدب (حب عن بريدة) بن الحبيب قال المناوي: (فركعتا الضحى تجزئ عنك)  
وخصت الضحى بذلك لتمحضا فيها علي بن الحسين بن واقد ضعفه أبو حاتم وقواه غيره.  
٥٩١١ - (في الإنسان ثلاثة) من الخصال (الطيرة) بكسر ففتح التشاؤم بالشين يعني قلما يخلو  
الإنسان من طيرة (والظن) يعني الشك العارض (والحسد فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع) بل يتوكل  
على الله ويمشي لوجهه حسن الظن بربه واثقا بجميل صنعه (ومخرجه من الظن أن لا يتحقق) ما خطر في

قلبه ويحكم به (ومخرجه من الحسد أن لا يبغى) على المحسود والمؤمنون متفاوتون  
في أحوالهم فمنهم



الضعيف إيمانه والقوي والعالي والداني فوصف المتوسطين منهم بقوله ومخرجه من الحسد إلخ وهذا الحسد المذموم الذي يتعين مجاهدة النفس عنه وكذا إذا أساء ظنه بأخيه طالبته نفسه بأن يقول فيه سوءا فيجاهدها وكذا الطيرة تمنع عن المضي فيجاهد نفسه وأما من علت رتبته فإنه وإن اشتمل على هذه الخصال لا تدم منه لأنها تكون في أسباب الدين لا الدنيا بأن يحسده في فضيلة فيتمناها كما يشير إليه خبر لا حسد إلا في اثنتين. (هب عن أبي هريرة).

٥٩١٢ - (في البطخ) ويقال البطيخ (عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة وأشنان) أي يغسل به الأيدي كما يغسل بالأشنان (ويغسل البطن) في رواية المشاة (ويكثر ماء الظهر) بمعنى المني (ويزيد في الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة) إذا ذلك فيه ظاهر الجسد في الحمام وفيه جواز غسل الأيدي بالبطيخ ويحتاج إلى تأويل ومن خصاله أيضا أنه يدر البول ويصفي البشرة إذا ذلك به أو يبذره مدقوقا وإذا جفف كان أجلى وإذا ضمد بلحمه أورام العين سكن وجعها وإذا وضع قشره على يوافيخ الصبيان نفع أورام أدمغتهم ولا ينبغي أكله إلا بين طعامين لسرعة استحالته (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم القزويني (فر عن ابن عباس) مرفوعا (أبو عمرو النوقاني) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس نسب إليها جماعة من العلماء (في كتاب البطيخ عنه موقوفا) قال بعضهم: لا يصح في البطيخ شيء.

٥٩١٣ - (في التلبينة شفاء من كل داء) كما مر توجيهه غير مرة حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وأنها تشد قلب الحزين كما في القاموس وغيره. (الحارث) بن أبي أسامة (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضا.

٥٩١٤ - (في الجمعة) أي في يومها (ساعة) أي لحظة لطيفة (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد)

مسلم (يستغفر الله) أي يطلب منه الغفران: الستر لذنوبه (إلا غفر له) وفيها أكثر من أربعين قولاً  
أرجحها ثلاثة: الأول أنها تنتقل كليلة القدر ورجحه المحب الطبري تبعاً للحجة، الثاني أنها آخر ساعة من النهار واختاره أحمد ونقله العلائي عن الشافعي، الثالث ما بين قعود الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة وصححه النووي، قال ابن حجر: وما عدا الثلاثة ضعيف أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف قال عياض: وليس معنى هذه الأقوال أن كله وقت لها بل أنها في أثناء ذلك الوقت لقوله في رواية وأشار بيده يقللها وفائدة إبهامها بعث الدواعي على الإكثار فيها من الصلاة

والدعاء ولو بينت لاتكل الناس عليها وتركوا ما عداها فالعجب مع ذلك ممن يجتهد  
في طلب تحديدها  
واستشكل ما اقتضاه الخبر من حصول الإجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف  
البلاد والمطالع  
وساعة الإجابة متعلقة بالأوقات وأجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل كما في  
نظيره في ساعة  
الكرامة وفيه  
فضل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الإجابة وفضل الدعاء فيه وندب الإكثار منه وبقاء  
الإجمال بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك (ابن السني عن أبي هريرة)  
ورواه مسلم بلفظ إن في يوم الجمعة  
لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه قال وهي ساعة خفيفة.  
٥٩١٥ - (في الجنة مائة درجة) سبق أنه لا تعارض بينه وبين الأخبار الدالة على زيادة  
درجتها على  
المائة لخبر إن قارئ القرآن يصعد بكل آية معه درجة حتى يقرأ آخر شيء معه لأن تلك  
المائة درجات  
كبار وكل درجة منها تتضمن درجات صغارا (ما بين كل درجتين مائة عام) وفي رواية  
خمسمائة وفي  
أخرى أزيد وأنقص ولا تناقض لاختلاف السير والسرعة والبطء والنبى صلى الله عليه  
وسلم ذكر ذلك تقريبا للأفهام  
أو خطابا لكل مؤمن بما يليق به من المقام (ت عن أبي هريرة) وحسنه ورمز المصنف  
لحسنه.  
٥٩١٦ - (في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون)  
مجازاة لهم على  
ما كان يصيبهم من العطش في صيامهم قال الحكيم الترمذي: وسائر الأبواب مقسومة  
على أعمال البر  
باب الصلاة، باب الزكاة، باب الجهاد، باب الصدقة، باب الحج، باب العمرة، باب  
الكاظمين  
الغيظ، باب الراضين، باب من لا حساب عليه، باب الضحى، باب الفرح، باب  
الذاكرين، باب  
الصابرين، والظاهر أن الأبواب الأصول ثمانية وما زاد عليها كالخوخ المعهودة ثم إنه  
لم يقل يسمى  
باب الريانين لأن أل فيه للجنس والعموم مع المبالغة فهو أبين منه وأبلغ ولأن باب فعلان  
لم ينقل فيه

جمع السلامة فقلما يقال في سكران سكرانين ذكره السهيلي. (خ عن سهل بن سعد)  
الساعدي وفي  
الباب غيره أيضا.  
٥٩١٧ - (في الجنة باب يدعى الريان) مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين  
(يدعى له  
الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظماً أبدا) قال السهيلي: لم يقل  
باب الري لأنه  
لو قاله دل على أن الري مختص بالباب فما بعده ولم يدل على ري قبله وأما الريان ففيه  
إشعار بأنه  
لا يدخله إلا ريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما أصاب الناس من الظمأ. (ت ه  
عنه)

٥٩١٨ - (في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن) أي يجامعهم المؤمن، فالطواف هنا كناية على المجامعة وفي رواية الشيخين الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا وفي البخاري طولها ثلاثون ميلا قال ابن القيم: وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شط الأنهار وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الحواري ينشأ خلق حور العين إنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام. (حم م ت عن أبي موسى) الأشعري.

٥٩١٩ - (في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة الكثير وبالدرجة المرقاة (ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) هذا التفاوت يجوز كونه صورياً وكونه معنوياً ويكون المراد بالدرجة المرتبة فالأقرب إليه سبحانه يكون أرفع درجة ممن دونه (والفردوس أعلاها درجة) والأعلى أبعد من الخلل من الأدنى والأطراف (ومنها تفجر) أي تتفجر (أنهار الجنة الأربعة) نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل فهي أربعة باختلاف الأنواع لا باعتبار تعدد الأنهار، إذ كل نوع له أنهار لا نهر (ومن فوقها يكون العرش) أي عرش الرحمن (فإذا سألتموا الله) الجنة (فاسألوه الفردوس) لأنه فضلها وأعلاها قال ابن القيم: لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه مما الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفاً له دون ما تحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدرج درجة فوق درجة كما يقال للقارئ اقرأ وارق. (حم ت ك عن عبادة بن الصامت) قال المناوي: هذا الحديث لم أقف عليه في الصحيحين ولا أحدهما.

٥٩٢٠ - (في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت) قال الطيبي: ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلهن ولا عين

واحدة منهم  
فيحتمل نفي الرؤية والعين أو نفي الرؤية فحسب والمراد عيون البشر وآذانهم كما مر  
(ولا خطر على  
قلب بشر) من باب قوله تعالى \* (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) أي لا قلب ولا  
خطور  
فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات أي إذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الإخطار  
فلا قلب وخص  
البشر هنا دون القرينتين قبله لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون به بخلاف  
الملائكة. (البنار)

في مسنده (طس) كلاهما (عن أبي سعيد) الخدري قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح وقال المنذري: رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح.

٥٩٢١ - (في الحبة) في رواية لمسلم إن في الحبة (السوداء) وهي الشونيز كما في صحيح مسلم (شفاء من كل داء) بالمد (إلا السام) والسام الموت ولابن ماجة إلا أن يكون الموت وأخرج العسكري عن الأصمعي قال: عنى المصطفى صلى الله عليه وسلم به - أي السام - الموت. ولم يسمع قبله ولا سمعته في شعر ولا

في كلام جاهلي اه. وأخرج عن ابن الأعرابي قال: لم يسمع في كلام الجاهلية في شعر إنما هو إسلامي

قال: وهذا عجيب ولم يأت في شئ جاهلي وفيه أن الموت داء من جملة الأدوية، والشونيز كثير المنافع

وقوله من كل داء من قبيل \* (تدمر كل شئ بأمر ربها) \* أي كل شئ يقبل التدمير وفي رواية لمسلم ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام قال الخطابي: هذا من العموم الذي

أريد به الخصوص ولا يجمع في طبع شئ من النبات كالشجر جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدوية على اختلافها وتباين طبائعها وإنما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من كل ورطوبة

وبرودة وبلغم لأنه حار يابس فيشفي ما يقابله لأن الدواء بالمضاد والفداء بالمشاكل (تنبيه) قال بعض العارفين: جرت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يحيل على الأدوية المفردة كالسنا والحبّة السوداء لأنها جامعة وذرات حرف واحد ولا يحيل على مركبات الأدوية كما يضعه الأطباء لأنه

صاحب جوامع التكلم

(فائدة) رأيت بخط الحافظ شيخ الإسلام الولي العراقي ما نصه: قال ابن ناصر: لم يصح عن

المصطفى صلى الله عليه وسلم شئ فيما يروى في ذكر الحبوب إلا حديث الحبة السوداء وحده وفي رواية لمسلم ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام. (حم ق) كلهم في الطب (عن أبي هريرة) ولفظ ابن ماجة

عليكم بالحبة السوداء إلخ.  
٥٩٢٢ - (في الحجم شفاء) لاستفراغه أعظم الأخلاط وهو الدم وهو في البلاد الحارة  
أنجح من  
الفصد قال الموفق البغدادي: الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد  
لأعماق البدن  
والحجامة للصبيان في البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد يغني عن كثير من  
الأدوية ولهذا  
وردت الأحاديث بذكره دون الفصد لأن العرب ما كانت تعرف إلا الحجامة غالبا  
وقال ابن القيم:  
التحقيق أن الحجامة والفصد مختلفان اختلاف الأزمان والمكان والمزاج فالحجامة في  
الزمان الحار والمكان  
الحار أولى والفصد بعكسه ولهذا كان الحجم أنفع للصبيان. (سمويه حل والضياء)  
المقدسي (عن  
عبد الله بن سرجس) ورواه مسلم من حديث جابر بلفظ إن في الحجم شفاء وقد  
تقدم.



٥٩٢٣ - (في الخيل السائمة في كل فرس دينار) يغارضه خبر عفوت عن الخيل  
والرقيق وخبر  
ليس في الخيل والرقيق زكاة وخبر ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة. (قط  
هق عن جابر) قضية  
تصرف المصنف أن مخرجه خرجته وسلمه والأمر بخلافه بل قال الدارقطني عقبه: تفرد  
به فورك بن  
الخضرم عن جعفر بن محمد وهو ضعيف جدا ومن دونه ضعفاء وقال الذهبي في  
التنقيح: إسناده مظلم  
وفيه فورك بن الخضرم اه. وفي الميزان عن الدارقطني فورك ضعيف جدا ثم أورد من  
مناكيره هذا الخبر  
وقال ابن حجر: سنده ضعيف جدا وقال الهيثمي: فيه ليث بن حماد وفورك كلاهما  
ضعيف.

٥٩٢٤ - (في الخيل وأبوالها وأروائها كف من مسك الجنة) أي مقدار قبضة والأولى  
في مثل هذا  
أن يفوض فهمه إلى الشارع وتترك التعسفات في توجيهه. (ابن أبي عاصم في الجهاد  
عن عريب) بفتح  
المهملة وكسر الراء (المليكي) بضم ففتح بضبط المصنف شامي قال البخاري: يقال له  
صحبة قال الذهبي:  
له حديث من وجه ضعيف انتهى وأشار به إلى هذا الحديث.

٥٩٢٥ - (في الذباب في أحد جناحيه) قيل وهو الأيسر (داء) أي سم كما جاء هكذا  
في رواية  
(وفي الآخر شفاء فإذا وقع في الإناء) أي الذي فيه مائع كعسل (فارسبوه) أي اغمسوه  
يقال رسب  
الشيء رسوبا ثقل وصار إلى أسفل وفيه أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له  
سائلة فيه لأن  
الشارع لا يأمر بغمس ما ينجس الماء إذا مات فيه لأنه إفساد واعتراضه بأنه لا يلزم من  
غمسه موته فقد  
يغمسه برفق وبأن الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل لقصد بيان التداوي  
من ضرر الذباب  
أجيب بأنه وإن كان كذلك لكن لا يمنع أن يستنبط منه حكم (فيذهب شقاؤه بدائه).  
(ابن النجار) في التاريخ  
(عن علي) ورواه أحمد والنسائي عن أبي سعيد بلفظ أحد جناحي الذباب سم والآخر  
شفاء فإذا وقع في

الطعام فامقلوه فيه فإنه يدس السم ويؤخر الشفاء.  
٥٩٢٦ - (في الركاز) الذي هو من دفين الجاهلية في الأرض (الخمس) بضميتين وقد  
تسكن الميم  
وإنما كان فيه الخمس لا نصف عشره لسهولة أخذه ولأنه مال كافر فنزل واجده منزلة  
الغانم فله أربعة  
أخماسه. (ه عن ابن عباس طب عن أبي ثعلبة) الخشني (طس عن جابر وعن ابن  
مسعود) قال الهيثمي:  
فيه يزيد بن سنان وفيه كلام.

٥٩٢٧ - (في الركاز) بكسر الراء وتخفيف الكاف (الخمس) مذهب الأئمة الأربعة أن فيه الخمس

لكن شرط الشافعي النصاب والنقدين لا الحول (تنبه) عدوا من خصائص هذه الأمة أنه أبيع لهم الكنز إذا أدوا زكاته. (أبو بكر بن أبي داود في

جزء من حديثه عن ابن عمر) بن الخطاب.

٥٩٢٨ - (في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر باللين وكلاهما مصيب أحدهما جبريل

والآخر ميكائيل ونبیان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة وكل) منهما (مصيب إبراهيم ونوح) إبراهيم

باللين ونوح بالشدة (ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة أبو بكر وعمر) بن الخطاب فأبو

بكر يشبه ميكائيل وإبراهيم وعمر يشبه جبريل ونوحا. (طب وابن عساكر) في التاريخ وكذا الديلمي

(عن أم سلمة) قال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات.

٥٩٢٩ - (في السمع مائة من الإبل) إذا جنى إنسان على إنسان مسلم معصوم فأبطل سمعه فعليه

دية كاملة وهي مائة من الإبل (وفي العقل مائة من الإبل) كذلك. (هق من معاذ) بن جبل.

٥٩٣٠ - (في السواك عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) أي يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا

طيبة (ويشد اللثة) أي لحم الأسنان (ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر) بفتح الحاء والفاء

بضبط المصنف داء يصيب الأسنان (ويوافق السنة) أي الطريقة المحمدية (ويفرح الملائكة) لأنهم يحبون

الريح الطيبة (ويرضي الرب) لما في فعله من الثواب (ويزيد في الحسنات) لأن فعله منها (ويصحح

المعدة) أي ما لم يبالغ فيه جدا (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب وأبو نعيم) في كتاب فضل

(السواك) من طريق الخليل بن مرة وفيه كما قال الولي العراقي: ضعف عن ابن أبي رباح (عن ابن عباس) وهذا الحديث خرجه الدارقطني في سننه عن ابن عباس من هذا الوجه لكن ترتيبه يخالف ما هنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسحطة للشيطان ومفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلو البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات اه ثم قال أعني الدارقطني معلى بن ميمون أحد رجاله ضعيف متروك وروى أبو نعيم من طريق إسماعيل بن عباس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وأديموه فإن فيه أربعة وعشرين خصلة أفضلها وأعلاها درجة أنه يرضى الرحمن ومن أرضى الرحمن فإنه يحل الجنان. الثانية أنه يصيب السنة. الثالثة أنه تضاعف صلاته سبعا وعشرين ضعفا. الرابعة أنه يورث السعة والغنى. الخامسة يطيب النكهة. السادسة يشد اللثة. السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب. الثامنة يذهب عنه وجع الضرس. التاسعة تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه. العاشرة تنقي أسنانه حتى تبرق. الحادي عشر تشيحه الملائكة إذا خرج إلى مسجده لصلاته. الثانية عشر تستغفر له حملة العرش عند رفع أعماله. الثالث عشر يفتح له أبواب الجنة. الرابعة عشر يقال هذا مقتد بالأنبياء يقفو آثارهم ويلتمس هديهم. الخامسة عشر يكتب له أجر من تسوك من يومه ذلك في كل يوم. السادسة عشر تغلق عنه أبواب الجحيم. السابعة عشر تستغفر له الأنبياء والرسول. الثامنة عشر لا يخرج من الدنيا إلا طاهرا مطهرا. التاسعة عشر لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه إلا في الصورة التي يقبض فيها الأنبياء العشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم. الحادية والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الأرض من

محبتة وتقول كنت  
أحب نغمتك على ظهري فلا تسعن عليك. الثانية والعشرون يصير قبره عليه أوسع من  
مد البصر. الثالثة  
والعشرون يقطع الله عنه كل داء ويعقبه كل صحة. الرابعة والعشرون يكسى إذا كسى  
الأنبياء ويكرم إذا  
أكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب. قال العراقي: خالد بن معدان لم يسمع من أبي  
الدرداء والحديث  
في متنه نكارة وهو موقوف.  
٥٩٣١ - (في الضبع) إذا صاده المحرم (كبش) هو فحل الضأن في أي سن كان  
والأنثى نعجة  
وواجب الضبع على قول الأكثر نعجة لا كبش. (ه عن جابر) قال البيهقي: حديث جيد  
تقوم به الحجة  
ورواه بمعناه أصحاب السنن الأربعة.  
٥٩٣٢ - (في الضبع كبش وفي الظبي) الغزال والأنثى ظبية (شاة) هي الواحدة من  
الغنم تقع على  
الذكر والأنثى من ضأن أو معز (وفي الأرنب) اسم جنس يقع على الذكر والأنثى  
(عناق) أنثى المعز  
إذا قويت ما لم تبلغ سنة وفي الروضة أنثى المعز من حين تولد حتى ترعى (وفي  
اليربوع) حيوان معروف  
كلون الغزال (جفرة) أنثى المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر  
سمي به لأنه جفر

جنباه أي عظما. (هق) وكذا الدارقطني كلاهما من حديث أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله (عد هق)  
عن عمر) بن الخطاب قال عبد الحق: رواه الثقات الأثبات عن عمر من قوله.  
٥٩٣٣ - (في العسل في كل عشرة أزق زق) جمع قلة لزق وهو السقاء الذي زق  
جلده أي سلخ  
من قبل رأسه وبه أخذ أبو حنيفة وأحمد والشافعي في القديم فأوجبوا فيه العشر وفي  
الجديد لا زكاة فيه  
وهو مذهب مالك لأنه ليس بقوت ولم يصح فيه خبر. (ت ه) في الزكاة (عن ابن عمر)  
بن الخطاب قال  
الترمذي: لا يصح وفيه صدقة السمين ضعيف وقد خولف وقال النسائي حديث منكر  
وقال  
البخاري: ليس في زكاة العسل شيء يصح اه. وتعقبه مغلطاي بصحة حديث فيه في  
مسند الشافعي  
وغيره اه. وبالجملة فحديث الترمذي هذا جزم الحافظ ابن حجر وغيره ليضعفه.  
٥٩٣٤ - (في الغلام) أي المولود الذكر (عقيقة) وهو ما يذبح عند حلق شعره  
(فأهريقوا) عنه  
(دما) أي اذبحوا عنه شاتين ويجزئ واحدة (وأميطوا عنه الأذى) نجسا أو طاهرا فيحلق  
شعر رأسه  
يوم السابع ويتصدق بزنته ذهباً فإن عسر ففضة أما الأنثى فيعق عنها بشاة واحدة. (ن)  
عن سلمان بن  
عامر) الضبي صحابي مشهور.  
٥٩٣٥ - (في الكبد الحارة أجر) يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان أجر والمراد  
المحترم (هب)  
عن سراقه) بضم المهملة وخفة الراء (ابن مالك) بن جشم المدلجي.  
٥٩٣٦ - (في اللبن صدقة) أي زكاة ولم أر من أخذ بقضية هذا الخبر فأوجبها فيه  
ويمكن تنزيهه  
على زكاة التجارة وقد يحمل على صدقة التطوع ويكون الطلب ندبا  
(فائدة) سئل جدي الشرف المناوي هل اللبن أفضل من العسل أم عكسه؟ فأجاب بأن  
الذي  
يظهر أن اللبن أفضل من العسل (الرويانى) في مسنده (عن أبي ذر) ورواه عنه أيضا  
الخلال والديلمي.  
٥٩٣٧ - (في اللسان الدية إذا منع الكلام وفي الذكر الدية إذا قطعت الحشفة وفي  
الشفيتين الدية).

عد هق عن ابن عمرو) ابن العاص.

(٥٩٤)

٥٩٣٨ - (في المؤمن) أي الغير الكامل الإيمان (ثلاث خصال الطيرة والظن) أي السئ (والحسد) فقلما ينفك عنها (فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع) عن مقصده بل يعزم ويتوكل على ربه  
(ومخرجه من الظن أن لا يحقق، ومخرجه من الحسد أن لا يبغى) على المحسود وقد مر معناه غير مرة. (ابن صصري في أماليه فر عن أبي هريرة).  
٥٩٣٩ - (في المنافق ثلاث خصال إذ حدث كذب) أي أخبر بخلاف الواقع (وإذا وعد أخلف)  
بأن لا يفني به (وإذا ائتمن خان) في أمانته أي تصرف فيها على خلاف الشرع ونقض ما ائتمن عليه ولم يؤده كما هو وقد مر ذلك أول الكتاب موضحا. (البزار) وكذا الطبراني في الأوسط (عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمي: فيه يوسف بن الخطاب مجهول.  
٥٩٤٠ - (في المواضع) جمع موضحة وهي التي ترفع اللحم عن العظم وتوضحه أي تظهر بياضه  
(خمس خمس من الإبل) إن كان في رأس أو وجه وإلا ففيها الحكومة عند الشافعي وتمام الحديث والأصابع كلها سواء عشر عشر من الإبل قال القاضي: وأمثال هذه التقديرات تعبد محض لا طريق إلى معرفته إلا التوقيف. (حم ٤ عن ابن عمرو) بن العاص.  
٥٩٤١ - (في أحد جناحي) في خط المصنف جناح بدون الياء ولعله سبق قلم (الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام) أي المائع (فأملقوه) أي اغمسوه (فيه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء) والأمر للندب. (ه عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه.  
٥٩٤٢ - (في الوضوء إسراف) أي مجاوزة للحد في قدر الماء (وفي كل شئ من العبادات وغيرها) إسراف بحسبه وهو مذموم. (ص عن يحيى بن أبي عمرو السيباني) بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصي قال الذهبي وغيره: ثقة وروايته عن الصحابة مرسله فلذا قال (مرسلا).





٥٩٤٣ - (في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذرية بطونهم) قال الزمخشري: الذرب فساد المعدة وقال  
ابن الأثير: الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا  
تمسكه وقد احتج  
بهذا الحديث من قال بطهارته من مأكول اللحم أما من الإبل فبنص الحديث وأما من  
غيرها فبالقياس  
وهو قول مالك وأحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر  
وابن حبان  
والاصطخري والرويانى وذهب الشافعي كالجمهور إلى نجاسة كل بول وروث من  
مأكول أو غيره  
وردوا الأول بأنه للتداوي بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة لجوع وأما  
حديث إن الله لم  
يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها فأراد بالحرام ما أخذ قليله بسبب أخذ كثيره أو أنه في  
المسكر أو المراد  
نفي الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه بل الشافي هو الله، فإن قيل فلا وجه  
لتخصيص الحرام  
قلنا تخصيص أحد النوعين بالذكر لا يدل على نفي الآخر بخلاف الصفة سيما إذا وقع  
السؤال لذلك  
النوع أو خص للزجر. (ابن السني وأبو نعيم) معا (في الطب) النبوي وابن المنذر (عن  
ابن عباس) ورواه  
الحارث والديلمي وفيه ابن لهيعة وغيره.  
٥٩٤٤ - (في أصحابي) الذين ينسبون إلى صحبتي وفي رواية في أمتي وهو أوضح في  
المراد (أثني  
عشر منافقا) هم الذين جاؤوا متلثمين وقد قصدوا قوله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتى  
أخذ مع عمار  
وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي فحماه الله وأعلمه بأسمائهم (فيهم ثمانية لا  
يدخلون  
الجنة) زاد في رواية ولا يجدون ريحها (حتى يلج الجمل في سم الخياط). (حم م عن  
حذيفة).  
٥٩٤٥ - (في أمتي خسف ومسخ وقذف) بالحجارة من جهة السماء استشكل هذا  
الحديث ابن  
مردويه عن جابر مرفوعا دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم شيئين وأبى أن  
يرفع عنهم

اثنين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض وأن لا يلبسهم  
شيعا ولا يذيق  
بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع الآخرين وأجيب أن  
الإجابة مقيدة  
بزمن مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة وأما بعد فيجوز وقوعه وبأن  
المراد أن لا يقع  
لجمعهم بل لأفراد منهم غير مقيد بزمن  
(تنبيه) من الغريب قول ابن العربي الممسوخ حيوانا مأكولا لا يحرم أكله لأن كونه  
آدميا قد زال  
حكمه ولم يبق له أثر أصلا وقال الحافظ ابن حجر: وحل أكل الآدمي إذا مسخ حيوانا  
مأكولا لم أره في  
كتب فقهاءنا. (ك) في الفتن من حديث الحسن بن عمرو الفقي عن أبي الزبير (عن ابن  
عمرو) بن العاص

قال الحاكم: على شرط مسلم إن كان أبو الزبير سمع من ابن عمرو قال ابن حجر:  
والمسوخ قد ورد في روايات كثيرة وفي أسانيدھا مقال غالبا لكن يدل مجموعھا على أن لذلك أصلا.  
٥٩٤٦ - (في أمتي) أي سيظهر في أمتي (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر  
الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الإخبار بإفشاء الكذب من القرن الرابع لأن المراد الزيادة  
على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) أي  
مكارون منسوبون من الدجل وهو التلبيس مبالغون في الكذب وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من  
المبالغة في الزيادة فيه تنبيها على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبلغ وظاهر هذا أن الدجال إذا  
جمع أريد به علم الجنس وإذا أفرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا  
نبي بعدي) وعيسى إذا نزل إنما يحكم بشرعه. (حم طب) وكذا الديلمي (والضياء) المقدسي (عن  
حذيفة) قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد والطبراني والبخاري رجال البزار رجال الصحيح وقضيته أن  
رجال ذينك ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان أحسن.  
٥٩٤٧ - (في بيض النعام يصيبه المحرم) أي يتلفه (ثمنه) أي يضمن قشره بقيمته لأنه  
ينتفع به (ه) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الطبراني والديلمي.  
٥٩٤٨ - (في بيضة نعام) يتلفها المحرم (صيام يوم أو إطعام مسكين) مدا من طعام  
وبهذا أخذ الأئمة، ومذهب الشافعي أن في بيض النعام ولو مذرا القيمة. (هق) وكذا الدارقطني  
(عن أبي هريرة) قال الذهبي: هذا حديث منكر اه. ورواه الدارقطني أيضا عن عائشة بلفظ في بعض نعام  
كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة قال عبد الحق: هذا لا يسند من وجه صحيح.  
٥٩٤٩ - (في ثقيف) اسم قبيلة (كذاب) قيل هو المختار بن عبيد الذي زعم أن جبريل  
يأتيه بالوحي (ومبير) أي مهلك وتنوينه للتعظيم هو الحجاج لم يكن في الإهلاك أحد مثله،

قبل قتل مائة  
وعشرين ألفاً صبراً سوى ما قتل في حروبه وفيه إخبار عن المغيات وقد وقع فهو من  
المعجزات. (ت) في  
المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سلامة بنت الحسن) رمز المصنف  
لصحته وليس كما قال  
ففيه من طريق الترمذي عبد الله بن عصم قال ابن حبان: منكر الحديث وخبر الطبراني  
أعله الهيثمي  
بأن فيه نسوة مساتير.

٥٩٥٠ - (في ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة) ما له سنة كاملة سمي به لأنه يتبع أمه أو لأن قرنه

يتبع أذنه (وفي أربعين من البقر مسنة) وتسمى ثنية وهي ما لها سنتان كاملتان سميت مسنة لكمال

أسنانها. (ت ه عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه.

٥٩٥١ - (في جهنم واد وفي الوادي بئر يقال له ههب) قال ابن الأثير: الههب السريع وههب

الشراب إذا ترقرق (حق على الله أن يسكنها كل جبار) أي متمرد على الله عات متكبر قال القاضي:

سمي بذلك إما للمعانه من شدة اضطراب النار فيه والهابه من ههب الشراب إذا لمع أو لسرعة اتقاد

ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الههب الذي هو السرعة أو لشدة أجيح النار فيه من الهباب وهو

الصياح. قال الغزالي: أودية جهنم عدد أودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما يقسم الظهر

جزعا ويكي القلوب ألما والعيون دما من ظلمة الفؤاد من ظلم العباد وقسوة القلب والفؤاد

(تنبيه) سميت جهنم لأنها كريهة المظهر والجهم السحاب الذي هرق ماؤه والغيث رحمة فلما

أنزل الله الغيث من السحاب أطلق عليه اسم الجهم لزوال الرحمة الذي هو الغيث فكذا الرحمة أزالها

الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر. (ك) في الرقاق (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم: صحيح

وأقره الذهبي ورده عليهما الزين العراقي بأن فيه أزهر بن وسان ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له

في الضعفاء هذا الحديث اه. فكما أن الحاكم لم يصب في تصحيحه لم يصبه ابن الجوزي في حكمه عليه

بالوضع بل هو ضعيف.

٥٩٥٢ - (في خمس من الإبل شاه) وفي عشر شاتان وفي خمس عشر ثلاث شياه (وفي عشرين أربع

شياه وفي خمس وعشرين ابنة مخاض) زاد في رواية أنثى وهي التي تم لها سنة سميت لأن أمها تكون

حاملا، والمخاض الحوامل من النوق لا واحد لها من لفظها، ويقال لواحدتها خلفه

وإنما أضيفت  
إلى المخاض والواحدة لا تكون بنت نوق لأن أمها تكون من نوق حوامل وضعت  
حملها معهن في سنة  
وهي تتبعهن ووصفها بأنثى تأكيدا كما قال سبحانه \* (نعجة واحدة) \* وفائدة التأكيد  
أن لا يتوهم  
متوهم أن البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت في بنت طلق والابن في ابن آوى وابن  
داية يشترك فيها  
الذكر والأنثى (إلى خمس وثلاثين فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين  
فإن زادت واحدة

ففيها حقة إلى ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة) وهي التي تمت أربع سنين ودخلت في الخامسة (إلى خمس وسبعين فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون) دليل على استقرار الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور وهو مذهب الجمهور. وقال أبو حنيفة والثوري يستأنف الحساب بإيجاب الشياه ثم بنت مخاض ثم بنت لبون على الترتيب السابق (فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقا حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقا وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقا أو خمس بنات لبون أي السنين وجدت أخذت وفي سائمة الغنم أي راعيتها لا لمعلوفة (في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت واحدة فشاتان إلى المائتين فإن زادت على المائتين) واحدة (ففيها ثلاث إلى ثلاثمائة فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ليس فيها شيء



حتى تبلغ المائة ولا يفرق) بضم أوله وفتح ثالته مشددا (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية  
(ولا يجمع) بضم  
أوله وفتح ثالته أي لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء  
(مخافة) وفي رواية  
للبخاري خشية (الصدقة) أي مخافة المالك كثرة الصدقة والساعي قلتها وفيه أن الخلطة  
تجمع مال  
الخليطين كواحد لكن بشروط مبينة في الفروع (وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان)  
ما متضمنة معنى  
الشرط أي مهما كان من خليطين أي مخلوطين أو خالطين فإنهما أي الخليطين بالمعنى  
الثاني أو مالكيهما  
بالمعنى الأول ولا مانع من ذلك إذ فعيل تأتي بمعنى مفعول وبمعنى فاعل ويجوز  
جمعها باعتبارين  
فيكون خليط بمعنى مخلوط بالنسبة للمال وبمعنى خالط بالنسبة للمالك ومعنى  
يتراجعان أن من  
أخرج منهما زكاتها من ماله رجع على الآخر بقدر نسبة ماله إلى جملة المال وقوله  
(بالسوية) أراد به  
النسبة (ولا يؤخذ في الصدقة هرمة) بكسر الراء أي كبيرة السن  
(ولا ذات عوار) بفتح العين المعيبة بما  
يرد به في البيع (من الغنم ولا تيس الغنم) أي فحل المعز (إلا أن يشاء المصدق)  
بتخفيف الصاد أي  
الساعي وبتشديدها أي المالك والاستثناء إما من التيس لأنه قد يزيد على خيار الغنم في  
القيمة لطلب  
الفحولة أو من الكل إذ أداؤه أنفع للمستحقين فالمنع في المذكورات موضعه إذا كانت  
ماشيته كلها  
كذلك والغرض كما قال الخطابي أن لا يأخذ الساعي شرار الأموال كما لا يأخذ  
كرائمها فلا يجحف  
بالمالك ولا يزري بالمستحقين. (حم عدك عن ابن عمر) بن الخطاب.  
٥٩٥٣ - (في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض  
وعشرون بنت لبون  
وعشرون بني مخاض). (د عن ابن مسعود).  
٥٩٥٤ - (في طعام العرس مثقال من ریح الجنة) الله أعلم بما أراد نبيه. (الحارث) بن  
أبي أسامة  
(عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الديلمي أيضا.

٥٩٥٥ - (في عجوة العالية) العجوة تمر بضرب إلى سواد والعالية الحوائط والقرى  
التي في الجهة  
العليا للمدينة مما يلي نجد (أول البكرة) بضم فسكون نصب على الظرفية (على ريق  
النفس) أي بزاق  
الإنسان نفسه (شفاء من كل سحر أو سم) لخاصية فيه أو لدعاء النبي صلى الله تعالى  
عليه وعلى آله

وسلم له أو لغير ذلك وهل تناوله أول الليل كتناوله أول النهار حتى يندفع عنه ضرر  
السحر والسم إلى  
الصباح احتمالان وظاهر الإطلاق المواظبة على ذلك قال الخطابي: كون العجوة ينفع  
من السحر والسم  
إنما هو ببركة دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية في التمر  
وقال ابن التين: يحتمل أن المراد نخل  
خاص لا يعرف الآن أو هو خاص بزمنه. (حم عن عائشة) ورواه عنها الديلمي أيضا.  
٥٩٥٦ - (في كتاب الله) القرآن (ثمان آيات للعين: الفاتحة وآية الكرسي) لفظ رواية  
الديلمي كما  
رأيته في نسخة قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر في كتاب الله عز وجل ثمان  
آيات للعين لا  
يقرؤها عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن فاتحة الكتاب سبع آيات  
وآية الكرسي اه  
بنصه. (فر عن عمران بن حصين) ورواه عنه الميداني أيضا.  
٥٩٥٧ - (في كل إشارة في الصلاة عشر حسنات) الظاهر أن المراد بالإشارة فيه  
الإشارة بالمسبحة  
في التشهد عند قوله لا إله إلا الله. (المؤمل) بوزن محمد بالهمزة (بن إهاب) بكسر  
أوله وبموحدة الرباعي  
العجلي أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل الرملة أصله من كرمان قال في التقريب كأصله:  
صدوق له أوهام  
(في جزئه عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل إشارة يشيرها  
الرجل في صلاته  
بيده بكل أصبع حسنة أو درجة قال البيهقي: وسنده حسن.  
٥٩٥٨ - (في كل) أي في إرواء كل (ذات كبد) بفتح فكسر أو فسكون أو كسر  
فسكون وفي ظرفية  
أو سببية كما في خبر في النفس مائة من الإبل (حري) فعلى من الحر وهو تأنيث حران  
وهما للمبالغة وأنتها  
لأن الكبد مؤنث سماعي. قال القرطبي: عنى به حرارة الحياة أو حرارة العطش وفي  
رواية كل كبد رطبة  
أي حية يعني بها رطوبة الحياة (أجر) عام منصوص بحيوان محترم وهو ما لم يؤمر  
بقتله ونبه بالسقي على  
جميع وجوه الإحسان من الإطعام قال القرطبي: وفيه أن الإحسان إلى الحيوان مما يغفر  
الذنوب

وتعظم به الأجر ولا يناقضه الأمر بقتل بعضه أو إباحته فإنه إنما أمر به لمصلحة راجحة  
ومع ذلك فقد  
أمرنا بإحسان القتلة. (حم ه عن سراقه بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاص وسببه  
كما في مسند أبي  
يعلى قيل يا رسول الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال: نعم ثم ذكره  
وقضية اقتصار  
المصنف على ابن ماجه من بين الستة أنه تفرد به وهو ذهول فقد خرج الشيخان معا  
والبخاري في بدء  
الخلق وفي باب الآبار وعند أبي هريرة في لفظ في كل ذات كبد رطبة أجر ومسلم في  
الحيوان عنه كمثل  
معناه وعذر المصنف أنه في ذيل حديث المومسة التي سقت الكلب فلم يتفطن له.

٥٩٥٩ - (في كل ركعة تسليمه) بعد التشهد لمن شاء وذلك في النفل. (ه عن أبي سعيد) الخدري ورواه الديلمي أيضا.

٥٩٦٠ - (في كل ركعتين التحية) فيه حجة لأحمد في وجوب التشهد الأول كالأخير وقال مالك وأبو حنيفة سنتان والشافعي الأول سنة والأخير واجب. (م عن عائشة) قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير وكان يقرأ في كل ركعتين التحية.

٥٩٦١ - (في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين) وهم القائمون بما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وفيه أن الأفضل للمتأمل أن يتشهد في كل ركعتين ويسلم لا في كل ركعة. (طب عن أم سلمة).

٥٩٦٢ - (في كل قرن من أمتي سابقون) قال الحكيم: هم البدلاء الصديقون الذين بهم يدفع البلاء عن وجه الأرض ويرزقون وذلك لأن النبوة ختمت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يبق إلا الولاية فكان من الصحب من المقربين قليل ومن بعدهم في كل قرن قليل اه وفي شرح الحكم أن المراد بالسابق الداعي إلى الله المبعوث على رأس كل قرن للتجديد. (الحكيم) الترمذي (عن أنس) ورواه أبو نعيم والديلمي عن ابن عباس فما أوهمه عدول المصنف للحكيم من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز غير جيد.

٥٩٦٣ - (في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن) أي مخاصم واستثنى في رواية أخرى جماعة أخرى قد مر ذلك. (هب عن كثير بن مرة) ضد حلوة (الحضرمي) بفتح الحاء والراء (مرسلا) هو الحمصي قال ابن سعد: تابعي ثقة والنسائي: لا بأس به قال في التقريب كأصله: ووهم من عده الصحابة.

٥٩٦٤ - (في ليلة النصف من شعبان يوحى الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس) أي من الآدميين

وغيرهم (يريد قبضها) أي موتها (في تلك السنة) كلها والظاهر أن المراد غير شهداء  
البحر الذين هو

(٦٠٢)

يتولى قبض أرواحهم. (الدينوري) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (في) كتاب  
(المجالسة) تأليفه وهو في  
عدة أسفار نسبة إلى دينور بفتح الدال المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون والواو  
وآخره راء بلدة من  
بلاد الجبل عند قرمسين ينسب إليها جمع من العلماء والصلحاء (عن راشد بن سعد  
مرسلاً) هو

الحمصي شهد صفين قال الذهبي: ثقة مات سنة ثلاث عشرة ومائة.  
٥٩٦٥ - (في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا) في رواية قبر سبعون نبيا ببناء قبر  
للمفعول. (طب عن

ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا البزار وقال الهيثمي: ورجاله ثقات.  
٥٩٦٦ - (في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر) يشير به إلى أنه ينبغي  
للطالب عند وقوف  
ذهنه لترويحه بنحو شعر أو حكايات فإن الفكر إذا أغلق ذهل عن تصور المعنى وذلك  
لا يسلم منه أحد

ولا يقدر إنسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور لأن القلب مع  
الإكراه أشد نفورا  
وأبعد قبولا، وفي أثر إن القلب إذا أكره عمي ولكن يعمل على رفع ما طرأ عليه  
بترويحه بشعر أو نحوه

من الأدب ليستجيب له القلب مطيعا قال:  
وليس بمغن في المودة شافع\* إذا لم يكن بين الضلوع شفيح  
وقال الحكماء: إن لهذه القلوب تنافرا كتنافر الوحش فألفوها بالاقتصاد في التعليم  
والتوسط

في التقديم ليحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحميض وكان ابن  
عباس يقول  
لأصحابه إذا داموا في الدرس أحمضوا أي ميلوا إلى الفاكهة وهاتوا من أشعاركم فإن  
النفس تمل كما تمل  
الأبدان وفي صحف إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على العبد أن يكون له  
ثلاث ساعات

ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذاته فيما  
يحل ويباح. (ابن

الأنباري في) كتاب (الوقف) والابتداء (عن أبي بكر).  
٥٩٦٧ - (في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في أهل القدر) بالتحريك قال الطيبي:  
قوله في أهل

القدر بدل بعض من قوله هذه الأمة بإعادة العامل وانتصابه على الحال والعامل فعل  
محذوف دل عليه  
قرينة الحال. (ت ه عن ابن عمر) ابن الخطاب رمز المصنف لصحته.  
٥٩٦٨ - (في هذه الأمة خسف) لبعض المدن والقرى (ومسخ) أي تحول صورة  
بعض الآدميين



إلى صورة بعض الحيوانات وغيرهم (وقذف) رمي بالحجارة من جهة السماء (إذا  
ظهرت القيان  
والمعازف وشربت الخمر) وقد مر تأويله. (ت عن عمران بن حصين) قال المنذري:  
خرجه الترمذي من  
رواية عبد العزيز بن عبد القدوس وقد وثق وقال: حديث غريب وقد روي عن الأعمش  
عن  
عبد الرحمن بن سابط وقد رمز المصنف لحسنه.  
٥٩٦٩ - (فيما سقت السماء) أي ماؤها فهو مع ما بعده من مجاز الحذف أو من ذكر  
المحل  
وإرادة الحلال (والأنهار) جمع نهر وهو الماء الجاري المتسع (والعيون) جمع عين (أو  
كان عشريا) بفتح  
المهملة والمثلثة ما يسقى بالسيل الجاري في حفر ويسمى البعلي ومنه ما يشرب من  
النهر بلا مؤونة أو  
يشرب بعروقه (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت أي العشر واجب فيما سقت السماء  
(وفيما يسقي  
بالسواني) بخط المصنف بالنون جمع سانية (أو النضح) بفتح فسكون ما سقي من  
الآبار بالقرب أو  
الساقية فواجهه (نصف العشر) والفرق ثقل المؤونة في الثاني وخفتها في الأول،  
والناضح ويسقى عليه  
من نحو بعير، واستدل به الحنفية على وجوب الزكاة في قليل الزرع وكثيره وقال  
الشافعية مخصوص  
بحديث الشيخين أيضا ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، فقله فيما سقت السماء  
العشر أي فيما لا  
يمكن التوثيق فيه جمعا بين الدليلين. وفيه رد على منع تخصيص السنة بالسنة. (حم خ  
٤ عن ابن عمرو).  
٥٩٧٠ - (فيهما فجاهد) أي إن كان لك أبوان فأبلغ جهدك في برهما والإحسان  
إليهما فإن ذلك  
يقوم لك مقام قتال العدو وقوله (يعني الوالدين) مدرج من كلام الراوي للبيان وهذا قاله  
لرجل  
استأذنه في الجهاد فقال: أحي والدك قال: نعم قال: ففيهما  
فجاهد أي إذا كان الأمر كما قلت فجاهد في خدمتهما وابدل في ذلك وسعك واتعب  
بذلك فإنه أفضل في حقلك من الجهاد فيحتمل أنه  
كان متطوعا بالجهاد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن خدمة أبويه أهم سيما إذا كان

بهما حاجة إليه ويحتمل أنه نبيء  
أن الرجل لا كفاية له في الحرب وفيهما متعلق بالأمر قدم للاختصاص والجمهور على  
حرمة الجهاد إذا  
منعاه أو أحدهما بشرط إسلامهما. (حم ق) في الأدب (٣) في الجهاد (عن ابن عمرو)  
بن العاص.  
\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف \*  
٥٩٧١ - (الفاجر الراجي لرحمة الله أقرب منها من العابد المقنط) أي الآيس من  
الرحمة وذلك لأن

الفاجر الراجي لعلمه بالله قريب من الرحمة فقربه الله والعابد المقنط جاهل بالله  
ولجهله به بعد من الرحمة  
ورجاء العبد على قدر معرفته بربه وعلمه بجوده والقنوط من جهله به ألا ترى إلى قوله  
سبحانه

وتعالى \* (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) \* فالمقنط إنما يقنط غيره لقنوطه فهو  
ضال عن ربه فما تغني العبادة مع الضلال و \* (لا ييأس من روح الله إلا القوم  
الكافرون) \* .

(الحكيم) في النوادر (والشيرازي في) كتاب (الألقاب عن ابن مسعود) وفيه عبد الله بن  
يحيى

الثقفي أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: صويلح ضعفه ابن معين وسلام بن مسلم  
قال في

الضعفاء: تركوه باتفاق وزيد العمى ضعيف متماسك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه  
الديلمي بلفظ

الفاجر الراجي رحمة الله أقرب إليها من العابد المجتهد الآيس منها الذي لا يرجو أن  
ينالها وهو مطيع  
لله عز وجل.

٥٩٧٢ - (الفار من الطاعون كالفار من الزحف) شبهه به في ارتكاب الكبيرة قال  
تعالى \* (يا أيها

الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) \* والزحف الجيش الدهم  
الذي يرى لكثرتة كأنه يزحف أي يدب دبيبا إن زحف الصبي إذا دب على أسته قليلا  
قليلا سمي بالمصدر

فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون (والصابر فيه  
كالصابر في

الزحف) في حصول الثواب لكن محل النهي حيث قصد الفرار منه محضا بخلاف ما  
لو عرضت له حاجة

فأراد الخروج إليها وانضم لذلك أو قصد الراحة من البلد التي فيها الطاعون فلا يحرم.  
(حم وعبد بن

حميد عن جابر).

٥٩٧٣ - (الفار من الطاعون كالفار من الزحف) لما فيه من التوغل في الأسباب  
بصورة من يحاول

النجاة مما قدر عليه (ومن صبر فيه كان له أجر شهيد) لما في الثبات من الوقوف مع  
المقدور والرضى به:

(حم عن جابر) قال الحافظ: جاء من حديث جابر بإسناد ضعيف ومن حديث عائشة

بإسناد جيد اه  
وقد أورده المصنف من حديث جابر واقتصر عليه ثم لم يكتف بذلك حتى رمز لصحته  
فانعكس عليه  
الحال.  
٥٩٧٤ - (الفأل مرسل) أي الفأل الحسن مرسل من قبل الله يستقبلك به كالبشير لك  
فإذا  
تفاءلت فقد أحسنت به الظن والله عند ظن عبده قال الحكيم: التفاؤل حسن الظن بالله  
في وارد ورده  
وهو شئ يختص بقوم ولا يكون لكل أحد كالفراسة والإلهام والحكمة فمن أعطي حظا  
من التفاؤل  
انتفع بالفأل فمن أعطي الفراسة فله منها حظ ومن لم يعطه فلا حظ له فيه فمعنى إرساله  
أن الله يرسل

نبأ مما سيقع على لسان ذلك القائل (والعطاس شاهد عدل) أي دلالة صادقة على صدق الحديث الذي  
قارنه العطاس لأن

العطسة تنفس الروح وتكشف الغطاء عن الملكوت بعد الكشف فذلك الوقت وقت  
حق يحقق صدق الحديث ويرجى فيه إجابة الدعاء. (الحكيم) الترمذي في نوادره قال:  
حدثنا محمد عن

بقية بن الوليد عن رجل سماه (عن الرويهب) السلمي رفعه وبقية قد مر الكلام فيه غير  
مرة والرجل  
مجهول كما ترى ومحمد غير منسوب.

٥٩٧٥ - (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) الفتنة المحنة وكل ما يشق على الإنسان  
وكل ما يتلي

الله به عباده فتنة قال تعالى \* (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) \* كذا في الكشاف، وقال  
ابن

القيم: الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد  
ينفرد

بإحدهما. (الرافعي) الإمام في تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه الديلمي لكن بيض  
ولده لسنده.

٥٩٧٦ - (الفجر فجران فجر يحرم فيه) على الصائم (الطعام) والشراب أي الأكل  
والشرب )

وتحل فيه الصلاة) أي صلاة الصبح وهو الفجر الصادق (وفجر تحرم فيه الصلاة) أي  
صلاة الصبح

بعدم دخول وقتها بطلوعه (ويحل فيه الطعام) والشراب للصائم وهو الفجر الكاذب  
الذي يطلع كذنب

السرхан ثم يذهب وتعقبه ظلمة. (ك هق) في الصلاة من حديث سفيان عن ابن جريج  
عن عطاء (عن

ابن عباس) قال الحاكم: على شرطهما، ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو  
ما ذكره  
بقوله.

٥٩٧٧ - (الفجر فجران: فأما الفجر الذي يكون كذنب السرخان) ثم يذهب وتعقبه  
ظلمة (فلا

يحل الصلاة) أي صلاة الصبح أي وقتها لا يدخل به (ولا يحرم الطعام) والشراب على  
الصائم (وأما

الفجر (الذي يذهب مستطيلا في الأفق) أي نواحي السماء (فإنه يحل الصلاة) أي صلاة

الصباح لأنه  
يدخل وقتها بطلوعه (ويحرم الطعام) والشراب على الصائم فالفجر الأول ويسمى  
الكاذب لا معول  
عليه في شئ من الأحكام بل وجوده كعدمه. (ك هق عن جابر) قال البيهقي: روي  
موصولا ومرسلا  
فالمرسل أصح قال ابن حجر: والمرسل الذي أشار إليه خرج أبو داود في المراسيل  
والدارقطني.  
٥٩٧٨ - (الفخذ عورة) أي من العورة التي يجب سترها وهذا قاله لما مر على جرهد  
وهو كاشف

عن فحذه وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الترمذي والفرج فاحشة. (ت) وكذا البخاري في التاريخ وأبو داود وأحمد والطبراني من طرق كلهم (عن جرهد) بضم الجيم وسكون الراء وفتح الهاء الأسلمي كان من أهل الصفة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (وعن عباس) ورواه عنه أيضا أحمد وعبد بن حميد وضعفه البخاري في تاريخه وقال ابن حجر في المقدمة: فيه اضطراب وقال في الإصابة: اختلفوا في إسناده اختلافا كثيرا وصححه ابن حبان مع ذلك ورواه البخاري في تاريخه وأحمد والطبراني وغيرهم عن محمد بن جحش مرفوعا وعلقه البخاري في الصحيح في كتاب الصلاة ومما تقرر عرف أن اقتصار المؤلف على عزوه للترمذي وحده غير جيد.

٥٩٧٩ - (الفخر) أي ادعاء العظم والكبر (والخيلاء) بالضم والمد الكبر والعجب (في أهل)

البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابي: إنما ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمر دينهم وذلك يفضي إلى قسوة القلب (والسكينة) وهي السكون (والوقار) والتواضع (في أهل الغنم) لأنهم غالبا دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء أي فاتخاذ الغنم أولى من اتخاذ الإبل لأن هذه تكسب خلقا مذموما وهذه خلقا محمودا. (حم عن أبي سعيد) الخدري ظاهره أن ذا لا يوجد مخرجا

في أحد الصحيحين وهو ذهول، فقد عزاه في الفردوس لهما معا بلفظ الفخر والخيلاء في الفدادين من

أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم اه بنصه. ثم رأيت فيه في كتاب الأنبياء كما ذكره.

٥٩٨٠ - (الفرار من الطاعون) من بلد هو فيها إلى محل ليس هو فيه (كالفرار من الزحف) لأنه

فرار من قدر الله كما مر إلا متحيزا إلى فئة في لحوق الإثم وعظم الجرم. (ابن سعد) في الطبقات (عن

عائشة) وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر ولا أحق بالعزو من ابن سعد وإلا لما أبعد النجعة

والأمر بخلافه فقد رواه أحمد بما يتضمن المعنى المذكور وزيادة ولفظه الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه له أجر شهيد اه فالعدول عنه غير سديد.

٥٩٨١ - (الفردوس ربوة الجنة وأعلىها وأوسطها) أي أشرفها وأفضلها، ووسط كل شئ أحسنه لبعده عن الأطراف قال ابن القيم وغيره: فيه أن السماوات كرية مقببة فإن الأوسط لا يكون أعلاها إلا إذا كان كريا، وأن الجنة فوق السماوات تحت العرش اه. وقال الطيبي: جمع بين الأعلى والأوسط ليكون أحدهما للحسي والآخر للمعنوي (ومنها) أي الفردوس (تفجر) بحذف إحدى التائين (أنهار الجنة) الأربعة المذكورة في القرآن في قوله \* (فيها أنهار من ماء غير آسن) \* والمراد منها أصول أنهار الجنة قيل الجاري واحد وطبائعه أربعة: طبع الماء في إيجاد الحياة وطبع اللبن



في التربية، وطبع العسل في الشفاء والحلاوة، وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار النيرين، وفيه أن أنهار الجنة تفجر من أعلاها ثم تنحدر نازلة إلى أقصى درجاتها. (طب) وكذا البزار (عن سمرة) بن جندب. قال الهيثمي: أحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف.

٥٩٨٢ - (الفريضة في المسجد) أي فعلها يكون فيه ندبا مؤكدا (والتطوع في البيت) أي فعله

يكون في البيت فإنه أفضل من فعله في المسجد لبعده عن الرياء والمراد التطوع الذي لا تشرع له جماعة

وإلا فهو بالمسجد أفضل. (ع عن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه.

٥٩٨٣ - (الفضل في أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك) قال في الإتحاف:

المراد بالفضل الكامل وإنما يعين على ذلك أن يلاحظ الشخص بعمله وجه الله ويعرض عن الغرض

الدنيء الدنيوي، ولذلك آثار عظيمة في الدنيا والآخرة. (هناد) في الزهد (عن عطاء) بن أبي رباح  
مرسلا.

٥٩٨٤ - (الفطر يوم يفطر الناس والأضحى يوم يضحي الناس) أي الفطر هو اليوم الذي يجمعون على الفطر فيه، هبه صادف الصحة أو لا ويوم الأضحى هو الذي يجمعون على التضحية فيه فيوم

مرفوع خبر المبتدأ ويصح نصبه على الظرفية ويكون في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفطر تقديره الفطر

في اليوم الذي يفطرون فيه قال الرافعي: احتج به الشافعي على أنه إذا شهدوا يوم عيد عند المساء أن

اليوم الثلاثين كان يوم فطر لا تقبل الشهادة ويصلي من الغد أداء فليس يوم الفطر أول شوال مطلقا بل

يوم فطر الناس ومثل ذلك الأضحى ويوافق قول الترمذي معناه الفطر والصوم مع الجماعة

ومعظم الناس. (ت عن عائشة) ورواه عنها أيضا الشافعي والديلمي ورمز المصنف لصحته.

٥٩٨٥ - (الفطرة) واجبة (على كل مسلم) وعليه الإجماع إلا من شذ. (خط) في ترجمة عثمان

البزار (عن ابن مسعود) وفيه إبراهيم بن راشد الأدمي قال الذهبي في الضعفاء: وثقه  
الخطيب وأتهمه  
ابن عدي وبهلول بن عيد الكندي قال الذهبي: ضعفه.  
٥٩٨٦ - (الفقر) وهو كما قال الحرالي: فقد ما إليه الحاجة في وقت من قيام المرء  
في ظاهره

وباطنه (أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس) لأن صاحب الدنيا كلما  
اطمأن منها إلى  
سرور أشخصته إلى مكروهه، فطلبها شين والقللة منها زين، والفقير في الأصل عدم المال  
وقلته وعند أهل  
التصوف عبارة عن الزهد والعبادة فيسمون من اتصف بذلك فقيرا وإن كان ذا مال  
وغيره غير فقير وإن  
كان فقيرا والصواب كما قاله جمع عدم النظر إلى الألفاظ المحدثثة بل إلى ما جاء به  
الشارع. (طب عن  
شداد بن أوس هب عن سعيد بن مسعود) قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف والمعروف  
أنه من كلام  
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم رواه ابن عدي في الكامل هكذا وقال في اللسان عن ابن  
عدي: إنه حديث  
منكر.

٥٩٨٧ - (الفقر أمانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين) قد  
تقرر فيما  
قبله أن الفقر عند المتشرعة عدم المال والتقلل منه وعند الصوفية الانقطاع إلى الله وقد  
اختلفت عبارتهم  
وفيه ندب كتمان الفقر قال رويم الفقر حرمة له وحرمة ستره وإخفاؤه والغيرة عليه  
والضن به فمن  
كشفه وأظهره فليس من أهله ولا كرامه وفيه كالذي قبله وبعده شرف الفقير وضعة  
الغنى لأن الغنى  
هو فضول المال وحطام الدنيا ولا يكاد يدرك إلا بالطلب والطلب للاستكثار متوعد  
بغضب الله ومن  
حصلت له من غير طلب فهو مكتر وهو هالك إلا القليل قال بعض العارفين: كفى ذا  
المال أنه يحتاج  
إلى التطهير ولولا التدنيس به لم تطهره الزكاة قالوا: ولذلك لم تجب الزكاة على الأنبياء  
لكونهم لم  
يتدنسوا بها إذ هم خزان الله وأمناؤه على خلقه وللناس في التفضيل بين غني شاكر  
وفقير صابر معارك  
قال ابن القيم: والتحقيق أن أفضلهما أتقاهما فإن استويا استويا \* (إن أكرمكم عند الله  
أتقاكم) \* .  
(ابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزي: حديث لا يصح  
وفيه راجح بن الحسين مجهول.

٥٩٨٨ - (الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة) لأن الفقراء إلى الله  
بيواطنهم  
وظواهرهم ولا يشهدون لأنفسهم حالا ولا غنى ولا مالا وللفقير مع الرضى فضل كبير  
قال اليافعي: وفي  
مدح الفقر قلت:  
وقائلة ما المجد للمرء والفخر \* فقلت لها شئ كبيض العلا مهر  
فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى \* كزهر نضير في غد ييس الزهر  
وأما بنو الأخرى ففي الفقر فخرهم \* نضارته تزهو إذا فني الدهر  
(تنبيه) قال ابن الكمال: سئلت عن الفقر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان  
فخر بفخر  
الناس فأجبت كونه سواد الوجه جهة مدح لا ذم إذ المراد من الوجه ذات الممكن ومن  
الفقر احتياجه في  
وجوده وسائر حاله إلى العمر وكون ذلك الاجتماع سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته  
بحيث لا ينفك  
السواد عن محله. (فر عن أنس) وفيه محمد بن مقاتل الرازي لا المروزي قال الذهبي  
في الذيل: ضعيف.

٥٩٨٩ - (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم) كان ضررهم على الدين والمسلمين أعظم من ضرر الكافرين والجاهلين فالفقهاء الذين هم ورثة الأنبياء وأمنائهم على أممهم هم الذين جعلوا غرضهم ومرمى همهم إرشاد المسترشدين ونصيحة المؤمنين لا ما ينتحيه الفقهاء من الأغراض الخسيسة ويرومونه من المقاصد الركيكة من التصدي والتدريس والتبسط في البلاد والبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومجالسهم ومنافسة بعضهم بعضا وفشو داء الضرائر بينهم وانقلاب حماليق حدقتهم إذا لمح ببصره مدرسة لآخر أو شردمة جثوا بين يديه لاقتباس علم وتهالكه على أن يكون موطئ العقب دون الناس كلهم فما أبعد هؤلاء من قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا) ذكره كله الزمخشري. وقال الحكيم الترمذي: قد أبق علماء زماننا من مولاهم لأنهم تعجلوا حرية النفس وتقلبهم في دنياهم بمناهم وشهواتهم استبطأوا الحرية فتعجلوها فهربوا من العبودية له لأنهم عرفوه وهم به جهال فلا شربوا بالكأس الأوفى من محبته ولا ولهوا به وله العاكف ببابه ولا حييت قلوبهم بحياة الحي القيوم. (العسكري) في الأمثال (عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته. ٥٩٩٠ - (الفقه يمان والحكمة يمانية) أي منسوبة إلى اليمن والألف فيه معوضة عن ياء النسبة على غير قياس قيل معنى يمان أنه مكّي وقد سبق تقريره قال الديلمي: والرواية المشهورة الإيمان يمان. (ابن منيع) في معجمه (عن أبي مسعود) البدرى ورواه عنه الديلمي أيضا. ٥٩٩١ - (الفلق جب) أي بئر (في جهنم مغطى) في رواية ابن أبي حاتم في قعر جهنم عليه غطاء إذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه. (ابن جرير) في التفسير (عن أبي هريرة) ورواه الديلمي عن عمر بن الخطاب. ٥٩٩٢ - (الفلق) بفتحين (سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وإن جهنم لتتعوذ بالله

منه) وهذا قاله تفسيرا لقوله تعالى \* (قل أعوذ برب الفلق) \*. (ابن مردويه) في التفسير  
(عن  
ابن عمرو) بن العاص قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز  
وجل \* (قل أعوذ برب الفلق) \*  
والمعوذتين فذكره.

حرف القاف.

٥٩٩٣ - (قابلوا للنعال) أي اعملوا لها قباليين قال الزمخشري: يقال نعل مقبلة ومقابلة

وهي

التي جعل لها قبالاتان وقد أقبلتها وقابلتها ومنه هذا الخبر ونعل مقبولة إذا شددت قبالتها وقد قبلتها عن

أبي زيد إلى هنا كلامه وقيل المراد أن يضع إحدى نعليه على الأخرى في المسجد.  
(ابن سعد) في الطبقات

(والبغوي) في المعجم (والبوردي) في جزئه (طب وأبو نعيم) كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن

هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطاء (عن) أبيه عن جده (إبراهيم الطائفي الثقفى) قال: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يكلم الناس يقول لهم قابلوا إلخ قال الهيثمي: وعبد الله بن هرمز ضعيف قال

ابن عبد البر: (وماله) أي لإبراهيم هذا (غيره) ونقل الذهبي عن ابن عبد البر أنه قال: لا يصح ذكره في

الصحابة لأن حديثه مرسل فهو تابعي قال ابن حجر: لفظ ابن عبد البر إسناد حديثه ليس بالقائم ولا

يصح صحبته عندي وحديثه مرسل انتهى فإن عنى بالإرسال انقطاعا بين أحد روايته فذاك وإلا فقد

صرح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي إن ثبت إسناد حديثه لكن مداره على عبد الله بن مسلم بن

هرمز وهو ضعيف وشيخه مجهول وفي سياقه خلف أيضا.

٥٩٩٤ - (قاتل) وفي رواية لعن (الله اليهود) عاداهم أو لعنهم أو أهلكتهم فأخرج في صورة

المغالبة أو عبر عنه بما هو سبب عنه فإنهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته

ومن قابله قتله ذكره الطيبي كالقاضي (إن الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم) أي أكلها في زعمهم إذ

لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة في إذابتها المذكورة بقوله (جملوها) بجيم أذابوها قائلين: الله

حرم علينا الشحم وهذا ودك (ثم باعوها) مذابة (فأكلوا أثمانها) والمنهي عنه الإذابة للبيع للاستصباح

فإنه جائز فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجمع وفي رواية باعوه فأكلوا

ثمنه قال الطيبي  
كالكرماني: الضمير راجع إلى الشحوم على تأويل المذكور أو إلى الشحم الذي في  
ضمن الشحوم وفيه  
تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وإبطال الحيل بفعل المحرم



(تنبيه) قال عياض: أكثر اعتراض ملاعين اليهود والزنادقة على هذا الحديث بأن موطوءة الأب

بالمملك لولده بيعها دون وطئها وهو ساقط لأن قضية موطوءة الأب لم يحرم على الابن منها إلا وطؤها فقط فتدخل منتفعاتها حلال لغيره، وشحم الميتة المقصود منه الأكل وهو حرام من كل وجه وحرمة

عامة على كل اليهود فافترقا. (حم ق ٤ عن جابر) بن عبد الله (ق عن أبي هريرة حم ق ن ه عن

عمر) بن الخطاب وسببه كما في أبي داود عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع رأسه إلى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره.

٥٩٩٥ - (قاتل الله اليهود) أي أبعدهم عن رحمته لأنهم (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أي

اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وأن اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا

بين به سبب لعنهم لما فيه من المغالاة في التعظيم وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم أظلم

وضم إليهم في رواية للبخاري النصارى وهم وإن لم يكن لهم إلا نبي واحد ولا قبر له لأن المراد النبي

وكبار أتباعه كالحواريين أو يقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية أو على الكل ويراد بأنبيائهم

من أمروا بالإيمان بهم وإن كانوا من الأنبياء السابقين كنوح وإبراهيم قال القاضي: لما كانت اليهود

يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها أوثانا

لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه أما من اتخذ مسجدا بجوار صالح أو صلى في مقبرته

وقصد به الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج

عليه، ألا ترى أن مدفن إسماعيل في المسجد الحرام عند الحطيم؟ ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان

يتحرى المصلي لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالمنبوثة لما فيها من النجاسة انتهى لكن في

خبر الشيخين كراهة بناء المسجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية أن يعبد فيها المقبور  
لقرينة خبر اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وظاهره أنها كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية أنها  
كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضي على ما إذا لم يخف ذلك انتهى قال الشافعية  
وفيه أن لا يصلى  
على قبر نبي قيل وفي المطابقة بين الدليل والمدعي نظر إلا أن يقال إذا حرمت الصلاة  
إليه فعليه  
كذلك. (ق د عن أبي هريرة) وفي الباب جابر وابن عمر وغيرهما.  
٥٩٩٦ - (قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون) قاله لما دخل الكعبة ورأى فيها  
تصاوير  
فمحاها، وأصل اتخاذ الصور أن الأوائل فعلوها على شكل أسلافهم ليأنسوا برؤية  
صورهم ويتذكروا  
أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ثم خلق من بعدهم خلق جهلوا مرادهم  
ووسوس لهم  
الشیطان أن أسلافهم كانوا يعبدونها فعبدوها فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن  
مثل ذلك وتوعد عليه سببا

للذريعة المؤدية إلى ذلك وفيه دليل على تحريم التصوير وقول بعضهم إنما يحرم في ذلك الزمان لقرب عهدهم بالأوثان أطنب القشيري في رده. (الطيالسي) أبو داود (والضياء) المقدسي (عن أسامة) بن زيد ورواه عنه الديلمي.

٥٩٩٧ - (قاتل دون مالك حتى تحوز مالك أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة) أي يجوز لك ذلك فإن فعلت فقتلت كنت شهيدا في حكم الآخرة لا الدنيا. (حم طب عن مخارق) مخارق في الصحابة بجلي وشيباني وهلالى فلو ميزه لكان أولى، رمز المصنف لحسنه.

٥٩٩٨ - (قاتل عمار وسالبه في النار) قتله طائفة معاوية في وقعة صفين ضربته عادية المزني برمح فسقط فجاء آخر فاحتز رأسه فاختمصما إلى عمرو بن العاص ومعاوية كل يقول: أنا قتله فقال عمرو: إنكما في النار (فائدة) قال ابن حجر: حديث تقتل عمارا الفئة الباغية رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأم سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأممية وأبو اليسر وعمار نفسه وغالب طرقه كلها صحيحة أو حسنة وفيه علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا في حروبه.

(طب عن عمرو بن العاص وعن ابنه) عبد الله ورواه عنه أحمد أيضا قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما: ورجال أحمد ثقات فاقتضى أن رجال الطبراني ليسوا كذلك فعكس المصنف ولم يكتف بذلك حتى رمز لصحته.

٥٩٩٩ - (قارئ سورة الكهف تدعى) أي تسمى (في التوراة الحائلة) لأنها (تحول بين قارئها وبين النار) نار جهنم فتمنعه من دخولها وتخلصه من الزبانية بإذن ربها ويؤخذ من تعبيره بقارئ أن

المراد المواظب على قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لا من قرأها أحيانا ثم يترك  
ويحتمل أن المراد في ليلة  
الجمعة ويومها لاستحباب قراءتها فيهما. (هب فر عن ابن عباس) ظاهر صنيع المصنف  
أن مخرجه  
البيهقي خرج وسكت عليه والأمر بخلافه وهو تلبيس فاحش بل عقبه بإعلاله فقال ما  
نصه: تفرد به  
محمد بن عبد الرحمن الجديعاني هكذا وهو منكر اه والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره  
وفيه أيضا  
سليمان بن مرقع أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال العقيلي: منكر الحديث  
وإسماعيل بن أبي  
أويس قال النسائي: ضعيف وقال الذهبي: صدوق صاحب مناكير وهذا الحديث  
والحديثان بعده  
سندها واحد وطريقها متحد.

٦٠٠٠ - (قارئ اقتربت) أي سورتها (تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها) أي حافظها

عن ظهر قلب أو قارئها في المصحف (يوم تسود الوجوه) وهو يوم القيامة. (هب فر عن ابن عباس) فيه ما في الذي قبله.

٦٠٠١ - (قارئ الحديد وإذا وقعت) الواقعة (والرحمن) أي وسورة الرحمن (يدعى في ملكوت

السموات والأرض ساكن الفردوس) أي جنة الفردوس أي أنه محكوم له بأنه سيسكنها مفروغ من ذلك

مقطوع به عندهم. (هب فر عن فاطمة) الزهراء ثم قال البيهقي: تفرد بهما محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما منكر.

٦٠٠٢ - (قارئ ألهاكم التكاثر) أي سورتها بكمالها (يدعى في الملكوت مؤدي الشكر) لله

سبحانه. (فر عن أسماء بنت عميس) وفيه إسماعيل بن أبي أويس قال الذهبي في الذيل: صدقوه لأنه صدوق صاحب مناكير وقال النسائي: ضعيف.

٦٠٠٣ - (قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه ولا تقصروا وقيل هو

من قولهم قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن لطيف (وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر (ففي كل ما

يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) قال الغزالي: ولذلك سأل زيد بن ثابت

ربه أن لا يزال محموما فلم يزل محموما ولم تفارقه الحمى حتى مات وكان في الأنصار من يتمنى العمى

وقال عيسى عليه السلام: لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من

ذلك من كفارة خطاياها. (حم م ت عن أبي هريرة) قال: لما نزلت \* (من يعمل سوءا يجز به) \*

بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

٦٠٠٤ - (قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف

( ٦١٤ )

الحق فجار متعمدا أو قضى بغير علم فهما في النار) تمامه عند مخرجه الحاكم قالوا:  
فما ذنب هذا الذي  
يجهل قال: ذنبه أن لا يكون قاضيا حتى يعلم قال الذهبي: فكل من قضى بغير علم ولا  
بينه من الله  
ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة. (ك) في  
الأحكام (عن بريدة) قال  
الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن ابن بكير الغنوي أحد  
رجال منكر  
الحديث وقال في الكبائر: إسناده قوي.  
٦٠٠٥ - (قاطع السدر يصبوب الله رأسه في النار) قال البيهقي: المراد قاطع سدر في  
خلاة يستظل  
بها ابن السبيل وغيره بغير حق وههنا توجيهات ركيكة فاحذرهما. (هق) من حديث بهز  
بن حكيم (عن  
معاوية بن حيدة).  
٦٠٠٦ - (قال الله تبارك وتعالى) أي تنزهه عن كل ما لا يليق بكماله الأقدس (يا ابن  
آدم لا تعجز  
عن أربع ركعات) أي عن صلاتها (من أول النهار أكفك آخره) أي شر ما يحدثه في  
آخر ذلك اليوم من  
المحن والبلايا فأمره تعالى بفعل شئ أو تركه إنما هو لمصلحة تعود على العبد وأما هو  
فلا تنفعه الطاعة  
ولا تضره المعصية قالوا: هذا الحديث كلام قدسي والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن  
هو اللفظ المنزل به  
جبريل للإعجاز عن الإتيان بسورة من مثله والحديث القدسي إخبار الله تعالى نبيه عليه  
الصلاة  
والسلام معناه بإلهام أو بالمنام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المعنى بعبارة  
نفسه وجميع الأحاديث لم يضيفها  
إلى الله ولم يروها عنه كما أضاف وروى الحديث القدسي قال الطيبي: وفضل القرآن  
على الحديث  
القدسي أن القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة ملك غالبا لأن  
المنظور فيه  
المعنى دون اللفظ وفي القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية  
الأحاديث اه. وقال  
الحافظ ابن حجر: هذا من الأحاديث الإلهية وهي تحتمل

أن يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم أخذها عن الله تعالى بلا واسطة أو بواسطة. (حم د عن نعيم بن همام طب عن النواس) بن سمعان. ٦٠٠٧ - (قال الله تعالى يا ابن آدم صل) في رواية اركع (أربع ركعات من أول النهار أكفك

آخره) قال ابن تيمية: هذه الأربعة عندي هي الفجر وسننها وبه رد تلميذه ابن القيم على من استدل بها على سنة الضحى. قال بعضهم: يؤيد أنها الضحى ما في العيلانيات مرفوعا ما من عبد صلى الضحى ثم لم يتركها إلا عرجت إلى الله تعالى وقالت يا رب إن فلانا حفظني فاحفظه وإن تركها قالت يا رب إن فلانا ضيعني فضيعه. (حم عن أبي مرة الطائفي) قال في التقريب كأصله: شيخ لمكحول يقال له صحبة



قيل الصواب أنه كثير بن مرة المتقدم قال الهيثمي: رجاله رجال صحيح (ت عن أبي الدرداء) قال في

الميزان: حسن قوي الإسناد ورواه أيضا أبو داود والنسائي وفيه إسماعيل بن عياش. ٦٠٠٨ - (قال الله تعالى إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري)

لكن وسعهم حلمه فأخبرهم \* (ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم

طرفهم وأفئدتهم هواء) \* أي متخوفة لا تعي شيئا فيقال لهم \* (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) \* (تنبيه) قال الغزالي: المنعم هو الله والوسائط مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة

في الشك في الأفعال فمن أنعم عليه ملك بشئ فرأى لوزيره أو وكيله دخلا في إيصاله إليه فهو

إشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون

موحدا في حق الملك وكمال شكره أن لا يرى الوسطة مسخرة تحت قدرة الملك ويعلم أن الوكيل

والخازن مضطربان من جهته في الإيصال فيكون نظره إلى الموصل كنظره إلى قلم الموقع وكاغده فلا يؤثره

ذلك شركا في توحيد من إضافته النعمة للملك فكذلك من عرف الله وعرف أفعاله على أن الشمس

والقمر والنجوم مسخرات بأمره كالقلم في يد الكاتب والله هو المسلط على الفعل شاءت أم أبت.

(الحكيم) الترمذي (هب) وكذا الحاكم (عن أبي الدرداء) لكن الحكيم لم يذكر له سندا فكان اللائق عدم

عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرجه البيهقي كالحاكم مهني بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد أورده الذهبي

في الضعفاء وقال: يروي عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة لكنه مرسل. ٦٠٠٩ - (قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتمس ربا

سواي) قال

الغزالي: كأنه يقول هذا لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ ربا آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد

لمن عقل ولمن صدق ولقد صدق من قال إذ سئل: ما العبودية والربوبية فقال: الرب

يقضي والعبد  
يصبر وليس في السخط إلا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المآل بلا فائدة  
إذ القضاء نافذ فلا  
ينصرف بالهلع والجزع كما قيل:  
ما قد قضى يا نفس فاصطبري له \* ولك الأمان من الذي لم يقدر  
وتيقني أن المقدر كائن \* حتم عليك صبرت أو لم تصبري  
فمن ترك التسليم للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما أصيب به وذهاب ثواب  
الصابرين فهو  
خسران مبين ومن رضي بمكروه القضاء تلذذ بالبلاء ونال ثواب الصابرين ومن علم من  
نفسه العجز  
فليستعد بالله من حملة ما لا يطيق وليقل كما علمه \* (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا  
به) \*

ويسأل المعافاة ويستعين بالله على قضائه \* (فنعم المولى ونعم النصير) \* فإن قيل الشر والمعصية بقضاء الله فكيف يرضى به العبد قلنا الرضى إنما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضي قالوا والمقضيات أربعة  
نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث أنه وفقه له والشر يجب فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي  
من حيث إنه مقضي لا من حيث إنه شر (تنبيه) قال في شرح العوارف: أول ما كتب الله في اللوح المحفوظ إلى أنا الله لا إله إلا أنا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سواي. (طب) وكذا الديلمي (عن أبي هند الداري) نسبة إلى الدار بن هانئ واسمه يزيد بن عبد الله بن رزين صحابي سكن فلسطين ومات ببیت جبرين وهو أخو تميم الداري لأمه قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف جدا وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه سعيد بن زياد قال الذهبي: متروك وأورده في اللسان في ترجمة سعيد من حديثه عن هند وقال الأزدي: متروك وساق ابن حبان له هذا وقال: لا أدري البينة منه أو من أبيه أو من جده.  
٦٠١٠ - (قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليتمس ربا غيري) أي ولا رب إلا الله فعلى العبد الرضى بقضائه وإحسان الظن به وشكره عليه فإن حكمته واسعة وهو بمصالح العباد أعلم وغدا يشكره العباد على البلايا إذا رأوا ثواب البلاء كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلاء تأديب من الله وعنايته لعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بأبنائهم روي أن بعض الأنبياء شكى إلى ربه الجوع والقمل عشر سنين فأوحى إليه كم تشكو؟ هكذا كان بدؤك عندي قبل أن أخلق السماوات والأرض هكذا قضيت عليك قبل أن أخلق الدنيا أفتريد أن أغير خلق الدنيا

لأجلك أم أبذل  
ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما أحب؟ وعزتي وجلالي لئن تلجلج في صدرك  
هذا مرة أخرى  
لأمحونك من ديوان الأنبياء. (هب عن أنس).  
٦٠١١ - (قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهولي وأنا أجزي به)  
صاحبه بأن  
أضاعف له الجزاء بلا حساب لأن فيه الإعراض عن لذات الدنيا والنفس وحظوظها ومن  
أعرض عنها  
ابتغاء وجه الله لم يجعل بينه وبينه حجاب واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية  
إذ لا يتصف به  
على الكمال إلا الله فإنه يطعم ولا يطعم فإضافته إلى نفسه بقوله وأنا أجزي به لكونه لا  
يتصف به أحد  
على الحقيقة إلا هو لأنه الغني عن الأكل أبد الأبدین ومن سواه لا بد له منه حتى  
الملائكة فإن طعامهم  
التسبيح والأذكار وشرابهم المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الأكدار ومن  
عدهم طعامهم

وشرابهم ما يليق بهم في دار الدنيا وكل دار وقد دعا الباري إلى الاتصاف بأوصافه  
وتعبدتهم بها بعد  
الطاقة والصوم من أخصها وأصعب الأشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لما  
أن وجودهم  
لا يقوم إلا بمادة بخلاف الغنى عن كل شيء. (حم هب عن جابر) بن عبد الله قال  
الهيثمي: إسناد  
أحمد حسن.

٦٠١٢ - (قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له) أي كل عمل له فإن له فيه حظا ودخلا  
لإطلاع  
الناس عليه فهو يتعجل به ثوبا منهم (إلا الصيام فإنه) خالص (لي) لا يطلع عليه غيري  
أو لا يعلم  
ثوابه المترتب عليه أو وصف من أوصافي لأنه يرجع إلى صفته الصمدية لأن الصائم لا  
يأكل ولا يشرب  
فتخلق باسمه الصمد أو معناه أن الأعمال يقتصر منها يوم القيامة في المظالم إلا الصوم  
فإنه لله ليس  
لأحد من أصحاب الحقوق أن يأخذ منه شيئا واختاره ابن العربي وقيل لم يعبد به غير  
الله فلم تعظم  
الكفار في عصر قط آلهتهم بالصوم وإن عظموها بالسجود وغيره واستحسنه ابن الأثير  
وللطالقاني في  
ذلك جزء مفرد جمع فيه نحو خمسين قولاً (وأنا أجزي به) صاحبه جزاء كثيراً وأتولى  
الجزء عليه بنفسه  
فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سر بيني وبين عبدي لا يطلع عليه غيري كصلاة  
بغير طهر أو  
ثوب نجس أو نحو ذلك مما لا يعلمه إلا الله (والصيام جنة) أي ترس يدفع المعاصي أو  
النار عن الصائم  
كما يدفع الترس السهم (وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث) بضم الفاء وكسرهما لا  
يتكلم بقبيح  
(ولا يصخب) بسين أو بصاد مهملة لا يصيح وفي رواية لمسلم بدل يصخب يحهل  
وصحف من رواه  
ولا يسخر بالراء من السخرية (وإن سابه أحد) أي شاتمته يعني تعرض لشمته (أو قاتله)  
أي أراد مقاتلته  
أو نازعه ودافعه (فليقل) بقلبه أو لسانه أو بهما وهو أولى (إني امرؤ صائم) ليكف نفسه  
عن مقاتلة

خصمه (والذي نفس محمد بيده) أي بتقديره وتصريفه (لخلوف) بضم الخاء وخطأوا  
من فتحها تغير  
رائحة (فم الصائم) فيه رد على من قال لا تثبت الميم عند الإضافة إلا في الضرورة  
(أطيب عند الله من  
ريح المسك) أي عندكم فضل ما يستكره من الصائم على أطيب ما يستلذ من جنسه  
ليقاس عليه ما فوقه  
من آثار الصوم ولا يتوهم أن الله يستطيب الروائح ويستلذ ما فإنه محال عليه تعالى  
وإنما معنى هذه  
الأطيبية راجع إلى أنه تعالى يثيب على خلوف فمه ثوابا أكثر مما يثيب على استعمال  
المسك حيث ندب  
الشرع إلى استعماله في الجمع والأعياد وغيرها ويحتمل أن يكون في حق الملائكة  
فيستطيون ريح  
الخلوف أكثر مما يستطيون ريح المسك وقيل يجازيه الله في الآخرة بأن يجعل نكهته  
أطيب  
من المسك كما  
في دم الشهيد أو هو مجاز واستعارة لتقريبه من الله (وللصائم فرحتان يفرحهما) أي  
يفرح بهما (إذا أفطر  
فرح بفطره) أي بإتمام صومه وسلامته من المفسدات لخروجه عن عهدة المأمور أو  
بالأكل والشرب بعد

الجوع أو بما يعتقد من وجود الثواب أو بما ورد في خبر إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد (وإذا لقي ربه فرح بصومه) أي بنيل الثواب وإعظام المنزلة أو بالنظر إلى وجه ربه والأخير فرح الخواص. (ق ن) في الصوم (عن أبي هريرة) بألفاظ متقاربة.

٦٠١٣ - (قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم) زاد ابن خزيمة ومن كنت خصمه خصمته (يوم القيامة) والخصم مصدر خصمته أخصمه نعت به للمبالغة كعدل وصوم (رجل أعطى بي ثم غدر) بحذف المفعول أي أعطى يمينه بي أي عاهد عهدا وحلف عليه ثم نقضه (ورجل باع حرا فأكل ثمنه) خص الأكل لأنه أعظم مقصود (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) ما استأجر لأجله من العمل (ولم يعطه أجره) لأنه استوفى منفعتة بغير عوض واستخدمه بغير أجره فكأنه استعبده. (حم خ عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو يعلى وغيره.

٦٠١٤ - (قال الله تعالى شتمني) بلفظ الماضي وروي بلفظ المضارع المفتوح الأول وكسر التاء، والشتم الوصف بما يقتضي النقص (ابن آدم) أي بعض بني آدم وهم من أنكر البعث ومن ادعى أن له ندا (وما ينبغي له أن يشتمني) أي لا يجوز له أن يصفني بما يقتضي النقص (وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني) أي ليس له ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية (أما شتمه إياي فقله إن لي ولدا) لاستلزامه الإمكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق البارئ لأن الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وإزراء وإثبات الولد له كذلك لأنه قول بمماثلة الولد له في تمام حقيقته وهي مستلزمة للإمكان المتداعي للحدوث ولأن الحكمة في التوالد استبقاء النوع فلو كان متخذا ولدا كان مستخلفا خلفا يقوم بأمره بعد عصره \* (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) \* (وأنا الله الأحد) حال من ضمير فقوله أو من محذوف أي فقوله لي (الصمد) أي الذي يصمد إليه في الحوائج (لم ألد ولم أولد ولم

يكن لي كفوا أحد) ومن هو كذلك فكيف ينسب إليه وهو واجب الوجود لذاته قديما  
وكل مولود محدثا  
انتفت عنه الوالدية (وأما تكذيبه إياي فقله ليس يعيدني كما بدأني) وهذا قول منكري  
البعث من عبدة  
الأوثان (وليس أول الخلق) أي أول المخلوق أو أول خلق الشيء (بأهون علي من  
إعادته) الضمير  
للمخلوق أو للشيء قال القاضي: إشارة إلى برهان تحقق المعاد وإمكان الإعادة وهو أن  
ما يتوقف عليه  
تحقق البدن من مواده وأجزائه وصورته لو لم يكن وجوده ممكنا لما وجد أولا وقد  
وجد وإذا أمكن لم



تمتنع لذاته وجوده ثانيا وإلا لزم انقلاب الممكن لذاته ممتنعا لذاته وهو محال وتنبه  
على تمثيل يرشد  
العامي وهو ما يرى في الشاهد أن من عمد إلى اختراع صنعة لم يرى مثلها صعب عليه  
ذلك وتعب وافتقر  
إلى مكابدة أفعال ومعاونة أعوان ومرور أزمان ومع ذلك كثيرا لا يتم له الأمر ومن أراد  
إصلاح منكسر  
وإعادة منهدم هان عليه، فيا معشر الغواة أتحيلون إعادة أبدانكم وإنكم معترفون بجواز  
ما هو أصعب  
منها بالنسبة لقدركم وأما بالنسبة لله فيستوي عنده نكوس بعوض طيار وتحليق فلك  
دوار \* (وما أمرنا  
إلا واحدة كلمح بالبصر) \* قال: والشتم توصيف الشيء بما هو إزراء ونقص فإثبات  
الولد المماثل له في تمام حقيقته وهي مستلزمة للإمكان المتداعي إلى الحدوث لأن  
الخدمة في التوالد  
استحفاظ النوع إذ لو كانت العناية الأزلية مقتضية لبقاء أشخاص الحيوان استغنى عن  
التناسل استغناء  
الأفلاك والكواكب عنه فلو كان البارئ متخذًا ولدا لكان مستخلفًا خلفًا يقوم بأمره بعد  
عصره تعالى  
عن ذلك علوا كبيرا اه. وقال الطيبي: هذه أوصاف مشعرة بغلبة الحكم أما قوله الأحد  
فإنه بني لنفي  
ما يذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون مثله فلا يكون أحدا ولذلك قال في حق  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
\* (ما كان محمد أبًا أحد من رجالكم) \* لأنه لو كان له ولد كان مثله نبيا لم يكن  
خاتم النبيين وهذا معنى  
الاستدراك في قوله \* (ولكن رسول الله) \* إلخ والصمد هو الذي يصمد إليه في  
الحوائج فلو كان له ولد  
لشركه فيه فيلزم فساد السماوات والأرض وقوله كفوا أي صاحبة ولا ينبغي له إذ لو  
فرض له ذلك لزم  
منه الاحتياج إلى قضاء الشهوة وكل ذلك وصف له بما فيه نقص وإزراء وهذا معنى  
الشتيم فالأحد ذاتي  
والصمد إضافي والثالث سلبي فإن قيل أي الأمرين أعظم قلنا كلاهما عظيم لكن  
التكذيب أعظم لأن  
المكونات لم تكون إلا للجزاء فمن أنكر الجزاء لزمه العبث في التكوين وإعدام  
السماوات والأرض

فتنتفي جميع الصفات الكمالية التي أثبتها الشرع فيلزم منه التعطيل على أن الصفات  
الثبوتية إذا انتفت  
يلزم منه انتفاء الذات وكذا السلبية وذكر الله تكذيب ابن آدم وشتمه وعظهما  
ولعمري أن أقل الخلق  
وأدناه إذا نسب ذلك إليه استنكف وامتلاً غضبا وكاد يستأصل قائله فسبحانه ما أحلمه  
وما أرحمه  
\* (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب) \* . (حم خ ك  
عن  
أبي هريرة).  
٦٠١٥ - (قال الله تعالى كذبنى ابن آدم) عموم يراد به الخصوص والإشارة إلى الكفار  
الذين  
يقولون هذه المقالات (ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك) هذا من قبيل ترتب  
الحكم على  
الوصف المناسب المشعر بالعلية لأن قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى  
الانتفاء فيجب  
حمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي علل الحكم به بحسب التلميح وإلا لم يكن  
لتخصيص ابن آدم دون  
البشر والناس فائدة ذكره الطيبي قال: والتكذيب أعظم الأمرين (فأما تكذيبه إياي فزعم  
أنني لا أقدر  
أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا)  
إنما سماه شتما لما

فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والدته تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله منزه عن كل ذلك قال الطيبي: ومما في التكذيب والشتيم من الفظاعة والهول أن المكذب منكر للحشر يجعل الله كاذبا والقرآن المجيد الذي هو مشحون بإثباته مفترى ويجعل حكمة الله في خلقه السماء والأرض عبثا والشتام يحاول إزالة المخلوقات بأسرها ويزاول تخريب السماوات من أصلها \* (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا) \* ثم تأمل في مفردات التركيب لفظة لفظة فإن قوله لم يكن له ذلك من باب تركيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لأن قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء كقوله تعالى \* (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) \* أراد أن تأتي ذلك محال من غيره ومنه \* (وما كان لنبي أن يغفل) \* معناه ما صح له ذلك يعني أن النبوة تنافي الغلول فيجب أن يحمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي يعلل الحكم به وإلا لما كان لتخصيص ابن آدم دون الناس والبشر فائدة وذلك لوجوه الأول له تلميح إلى قوله \* (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) \* من من الله عليهم بها المعنى أنا أنعمنا عليكم بإيجادكم من العدم وصورناكم في أحسن تقويم ثم أكرمناكم بأن أمرنا الملائكة المقربين بالسجود لأبيكم لتعرفوا قدر الإنعام فتشكروا فقلبتم الأمر فكفرتم ونسبتم المنعم إلى الكذب وإليه الإشارة بقوله تعالى \* (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) \* أي شكر رزقكم. الثاني تلميح إلى قوله \* (أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين) \* المعنى ألم تر أيها المكذب إلى أنا خلقناك من ماء مهين خرج من ذكر أبيك واستقر في رحم أمك فصرت تخصمني بترهاتك فيما أخبرت به من الحشر والنشر بالبرهان فأنت خصيم لي بين الخصومة. الثالث أنه تلميح إلى قوله \* (أوليس الذي خلق

السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) \* المعنى أوليس الذي خلق هذه الأجرام  
العظام بقادر على أن يخلق مثل هذا الجرم الصغير الذي خلق من تراب ومن نطفة. (خ)  
في تفسير سورة البقرة  
(عن ابن عباس).  
٦٠١٦ - (قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين) أي القائمين بما وجب عليهم من  
حق الحق  
والخلق (ما لا عين رأت) أي ما لا رأت العيون كلها لا عين واحدة فإن العين في سياق  
النفسي تفيد  
الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت) بتنوين عين وأذن وروي بفتحها (ولا خطر على  
قلب بشر)  
معناه أنه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه أحد من  
الخلق بطريق من  
الطرق فذكر الرؤية والسمع لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما والإدراك ببقية الحواس  
أقل ولا يكون  
غالباً إلا بعد تقدم رؤية أو سماع ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقاً إلى توهمها بذكر  
وخطور على قلب فقد  
جلت عن أن يدركها فكر وخاطر واستشكاله بأن جبريل رآها في عدة أخبار وأجيب  
بأنه تعالى خلق  
ذلك فيها بعد رؤيتها وبأن المراد عين البشر وآذانهم وبأن ذلك يتجدد لهم في الجنة  
كل وقت وبأن

جبريل إنما ينظر ما أعد لعامتهم ولهذا قال بعض العارفين: المراد هنا التحليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه لأنها نعم خالقيات وأما النعم الخلقيات التي أخبر بها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في جنة النعيم فقد رأتها الأعين وسمعتها الآذان وخطرت على قلوب البشر وإلا لما أخبرها أحد وأما التحليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه فما رأتها عين ولا سمعت حقيقتها أذن ولا خطرت على قلب بشر إذ كل ما يخطر بالبال أو يمر بالخيال فالله بخلافه بكل حال وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته في صحيح مسلم ثم قرأ \* (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) \* لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم من الثواب ادخر لأولئك وأخفي عن الخلق وفي رواية لمسلم عقيب قوله ولا خطر على قلب بشر ما نصه ذخر آبله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ \* (فلا تعلم نفس) \* الآية اه وزعم بعضهم أن قراءة الآية من قول أبي هريرة لا المرفوع وسياق مسلم يرده (تنبيه) في قوله أعددت دليل على أن الجنة مخلوقة الآن وقول الطيبي تخصيص البشر لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة عورض بما زاده ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن أبي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل. (حم ق ت ه عن أبي هريرة) وفي الباب أنس وغيره.

٦٠١٧ - (قال الله تعالى إذا هم عبدي بحسنة) أي أرادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم

يعملها) لأمر عاقه عنها (كتبت له حسنة) أي كتبت الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لأن

الهم سببها وسبب الخير خير فوق حسنة موقع المصدر (فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة

ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه) أي إن تركها خوفا منه تعالى ومراقبة

له بدليل زيادة  
مسلم إنما تركها من جرائي أي من أجلي وإن تركها لأمر آخر صده عنها فلا (فإن  
عملها كتبتها سيئة  
واحدة) أي كتبت له السيئة كتابة واحدة عملاً بالفضل في جانبي الخير والشر ولم يقل  
له مؤكداً لها لعدم  
الاعتناء بها المفاد من الحصر في قوله \* (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) \* . (ق  
ت  
عن أبي هريرة).  
٦٠١٨ - (قال الله تعالى إذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الأثير: المصير  
إلى الآخرة  
وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب  
لقاء الله ومن آثرها

كره لقاءه (أحببت لقاء) أي أردت له الخير ومن أحب لقاء الله أحب التخلص إليه من  
الدار ذات  
الشوائب كما قال علي كرم الله وجهه لا أبالي سقطت على الموت أو سقط الموت  
علي (وإذا كره لقائي  
كرهت لقاءه) قال الزمخشري: مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد  
اطلع مولاه على  
ما كان يأتي ويذر فإما أن يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من أفعاله أو بضد ذلك لما  
سخط منها اه وقيل  
لأبي حازم: مالنا نكره الموت قال: لأنكم آخرتكم وعمرتكم دنياكم فكرهتم  
الانتقال من  
العمران إلى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له: أتفرح بالموت قال: تجعلون  
قدومي على خالقي  
أرجوه كمقامي مع مخلوق أخافه؟  
(تنبيه) قال ابن عربي: من نعت محب الله أنه موصوف بأنه مقتول تالف سائر إليه  
بأسمائه طيار  
دائم السهر كامن الغم راغب في الخروج من الدنيا إلى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما  
يحول بينه وبينه كثير  
التأوه يستريح إلى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة في إقامة الخدمة يعانق طاعة  
محبوبه ويجانب مخالفته  
خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله يصبر على الضراء هائم القلب متداخل  
الصفات ما له  
نفس معه ملتذ في دهش لا يقبل حبه الزيادة بإحسان المحبوب ولا النقص بجفائه الناس  
حظه مخلوع  
النعوت مجهول الأسماء لا يفرق بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك الستر سره  
علانية فضحه لا  
يعلم الكتمان. (مالك) في الموطأ (ن خ عن أبي هريرة).  
٦٠١٩ - (قال الله تعالى قسمت الصلاة) أي قراءتها بدليل تفسيره بها قاله المنذري  
يعني الفاتحة  
سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله الحج عرفة وقيل من أسماء الفاتحة الصلاة  
فهي المعينة في  
الحديث (بيني وبين عبدي) وقدم تعالى نفسه في البنية فقال أولا بيني لأنه الواجب  
الوجود لنفسه  
وإنما استفاد العبد الوجود منه (نصفين) باعتبار المعنى لا اللفظ لأن نصف الدعاء من

قوله \* (وإياك نستعين) \* يزيد على نصف الثناء أو المراد قسمين والنصف قد يراد به أحد قسمي الشئ  
أي نصف عباده إلى \* (مالك يوم الدين) \* وهو حق الرب ونصف مناله إلى آخرها وهو  
حق العبد ولا ضمير في زيادة كلمات أحد القسمين على الآخر لأن كل شئ تحته نوعان أحدهما نصف  
له وإن لم يتحسد عددهما (ولعبدي ما سأل) أي له السؤال ومني الإعطاء ف \* (الحمد لله رب العالمين) \*  
آية \* (الرحمن الرحيم) \* آية ثانية \* (مالك يوم الدين) \* ثالثة \*  
\* (إياك نعبد وإياك نستعين) \* رابعة \* (اهدنا الصراط المستقيم) \* خامسة \*  
\* (صراط الذين أنعمت عليهم) \* سادسة \* (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) \*  
سابعة فثلاث آيات لله تعالى وثلاث للعبد وواحدة بين العبد ومولاه فالتى لله هي  
الثلاث الأول  
وحيثذ (فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين) تمسك به من لا يرى البسمة منها  
لكونه لم يذكرها  
وأجيب بأن التنصيف يرجع إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة (قال الله تعالى حمدني  
عبدي) أي مجدني وأثنى  
علي بما أنا أهله قال ابن عربي: ومن هو العبد حتى يقول الله سبحانه وتعالى يقول العبد  
كذا فيقول الله



كذا لولا العناية الإلهية والتفضل الرباني لما وقع الاشتراك في المناجاة بقوله قال لي  
وقلت (فإذا قال  
الرحمن الرحيم) أي الموصوف بكمال الإنعام (قال الله أثنى علي عبدي) لاشتمال  
اللفظين على الصفات  
الذاتية والفعلية (فإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي) عظمني (فإذا قال إياك  
نعبد وإياك نستعين  
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) فالذي للعبد منها \* (إياك نعبد) \* أي والذي  
لله \*  
(إياك نستعين) \* (فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي) أي خاص به (ولعبدي ما سأل) قال  
الطبيبي: السورة في  
هذا التقدير أثلاث وقال في الثلث الأول حمدني وأثنى علي فأضافهما إلى نفسه وقال  
في الثلث الآخر  
هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فخصه بالعبد وفي الوسط جمع بينهما وقال هذا بيني وبين  
عبدي قال  
العارف البوبي: وإذا حققت وجدت الآيات كلها لله تعالى فإنك إنما عبدته بإرادته  
ومعونته إذ العبد لا  
حول له ولا قوة ولا إرادة إلا بحوله تعالى وإرادته. وقال البخاري في خلق الأعمال: قد  
بين بهذا  
الحديث أن القراءة غير المقروءة فالقراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو فبين أن سؤال  
العبد غير ما يعطيه  
الله وأن قول الغير غير كلام الرب هذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الأمر  
والإجابة فالقرآن كلام  
الرب والقراءة فعل العبد اه وقال ابن عربي: فيه أن القراءة في الصلاة لا تجزى إلا بأمر  
القرآن لأنه  
تعالى بين أنه لا يناجى إلا بكلامه وبالجامع من كلامه والأمر هي الجامعة فالحديث  
القدسي مفسر لما تيسر  
من القرآن  
(تنبيه) قال بعض العارفين: من كان في صلاته يشهد الغير معرى عن شهود الحق فيه  
فليس  
بمصل فلا يكون مناجيا والحق لا يناجى في الصلاة بالألفاظ بل بالحضور فالقائل  
الحمد لله بغير حضور  
مع الله لسانه لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي فإن حضر قال

حمدني عبدي  
المفروض عليه مناجاتي فالعبد إذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح وإذا لم يحضر  
لم تقم عنه جارحة  
من جوارحه ولا من غير نفسها اه قال القاضي: وهذا الحديث يدل على فضل الفاتحة  
لا وجوبها إلا  
أن يقال قسمت الصلاة من حيث إنها عامة شاملة لأفراد الصلاة كلها في معنى قولنا  
كل صلاة مقسومة  
على هذا الوجه ويلزمه أن كل ما لا يكون مقسوما هكذا لا يكون صلاة والخالي عن  
الفاتحة لا يكون  
مقسوما على هذا الوجه فلا يكون صلاة. (حم م عن أبي هريرة) وسبب هذا كما في  
مسلم أن أبا هريرة  
حدث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي  
خداج غير تمام فليل له إنما نكون  
وراء الإمام فقال اقرأها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال الله قسمت إلخ قال ابن  
حجر: وليس هو على شرط البخاري فلذلك لم يخرج له لكنه أشار إليه فيه.

٦٠٢٠ - (قال الله تعالى يا عبادي) جمع عبد وهو لغة الإنسان والمراد هنا بدلالة قوله  
الآتي إنسكم  
وجنكم الثقلان خاصة لاختصاص التكليف وتعاقب الفجور والتقوى ولذلك فصل  
المخاطبين بالإنس  
والجن فيما يأتي ذكره القاضي قال: وقد يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من  
الملائكة والثقلين  
ويكون ذكر الملائكة مطويا مندرجا في قوله وجنكم لشمول الاجتنان لهم وتوجه هذا  
الخطاب نحوهم  
لا يتوقف على صدور الفجور منهم ولا على إمكانه لأنه كلام صادر على سبيل الفرض  
والتقدير،  
واعترضه الطيبي بأنه يمكن أن يكون الخطاب عاما ولا تدخل الملائكة في الجن لأن  
الإضافة في جنكم  
تقتضي المغايرة فلا يكون تفصيلا بل إخراج لغير القبيلتين الذين يصح اتصافهما بالتقوى  
والفجور (إني  
حرمت) أي منعت (الظلم على نفسي) أي تقدست وتعاليت عنه لأنه مجاوزة والتصرف  
في ملك  
الغير وكلاهما في حقي كالمحرم فهو استعارة مصرحة تبعية شبه تنزهه عنه بتحرز  
المكلف عما نهى عنه  
شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب ما كان مستعملا في جانب المشبه به  
مبالغة ويحتمل كونه  
مشاكلة لقوله تعالى: وجعلته بينكم محرما ذكره الطيبي. قال العارف ابن عربي: من لم  
يخرج شيئا في  
الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالظلم فيما يجريه حكمة في ملكه ثم إنه قدم ذلك تمهيدا  
وتوطئة لقوله  
(وجعلته محرما بينكم) أي حكمت بتحريمه عليكم وهذا وما قبله توطئة لقوله (فلا  
تظالموا) بشد الظاء  
وتخفف. أصله تظالموا أي لا يظلم بعضكم بعضا فإنه لا بد من اقتصاصه تعالى  
للمظلوم من ظالمه ولما  
قرر حرمة الظلم على النفس وعباده أتبعه بذكر إحسانه إليهم وغناه عنهم وفقدهم إليه  
فقال (يا عبادي)  
كرر النداء تنبيها على فخامة الأمور ونسبة الضلال إلى الكل بحسب مراتبهم (كلكم  
ضال) أي غافل  
عن الشرائع قبل إرسال الرسل\* (ووجدك ضالا فهدى)\* \* (ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الإيمان) \* أو ضال عن الحق لو ترك وما يدعو له الطبع من الراحة وإعمال النظر المؤدي إلى المعرفة وامتنال الأمر وتجنب النهي (إلا من هديته) وفقته للإيمان أو للخروج عن مقتضى طبعه ولا يناقضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن ذلك ضلال طار على الفطرة الأولى (فاستهدوني) سلوني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الخير والإيصال إليها (أهدكم) أنصب لكم أدلة واضحة على ذلك أو أوصل من شئت إيصاله في سابق علمي الأزلي \* (من يهدي الله فهو المهتدي) \*

وحكمة الطلب إظهار الافتقار والإذعان والاعتراف بمقام الربوبية ورتبة العبودية. قال الراغب:  
الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويزاده الهداية، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا أو سهوا قليلا أو كثيرا، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتقى صعب جدا، ونحن وإن كنا مصيبين من وجه لكننا ضالين من وجوه كثيرة، فإن الاستقامة والصواب يجري المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال وإليه أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: استقيموا ولن تحصوا، فإذا كان كذلك صح أن يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون له حظا ما، ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضالين بون بعيد. قال في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم \* (ووجدك ضالا فهدى) \* أي غير مهتد لما سبق لك من النبوة، وقال موسى \* (وأنا من الضالين) \* تنبيها على أن

ذلك منه سهو اه، ولما فرغ من الامتنان بأمر الدين شرع في الامتنان بأمر الدنيا،  
وبدأ بما هو أصل  
فيها ومكمل لمنافعها من الشبع واللبس إذ لا يستغنى عنهما، ومن ثم وصف الجنة بقوله  
\* (إن لك أن  
لا تجوع فيها ولا تعرى) \* فقال (يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته) لأن الخلق  
ملكه  
ولا ملك لهم بالحقيقة وخزائن الرزق بيده فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعا بعدله، وأما  
\* (وما من  
دابة في الأرض إلا على الله رزقها) \* فهو التزام تفضلا لا وجوبا (فاستطعموني) اطلبوا  
مني  
الطعام لأنه في يده تعالى وما في يد العبد ليس بحوله وقوته فلا يد له بالحقيقة بل اليد  
لرب الخليفة  
(أطعمكم) أيسر لكم أسباب تحصيله \* (إن الله هو الرزاق) \* وهذا تأديب للفقراء،  
فكأنه قال: لا تطلبوا الطعمة من غيري فإن الذين استطعمتموهم أنا الذي أطعمهم.  
قال الطيبي: إن قلت ما معنى الاستثناء في قوله إلا من أطعمته، وإلا من كسوته، وليس  
أحد  
من الناس محروما عنهما؟ قلت لما كان الإطعام والكسوة معبرين عن النفع التام والبسط  
في الرزق  
وعدمهما عن التقدير والتضييق كما قال تعالى \* (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) \*  
سهل التقصي عن الجواب فظهر منه أنه ليس المراد من إثبات الجوع والعري في  
المستثنى منه نفي الشبع  
والكسوة بالكلية، وليس في المستثنى إثبات الشبع والكسوة مطلقا بل المراد بسطهما  
وتكثيرهما  
(يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم) واسألوا الله من فضله فإنه لا  
حول ولا قوة  
إلا به ولا استمساك إلا بسببه، قال عيسى: ابن آدم أنت أسوأ بربك ظنا حين كنت  
أكمل عقلا لأنك  
تركت الحرص حين كنت جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم أدرعته عاقلا قد أصبت  
رشدك وبلغت  
أشدك (يا عبادي إنكم تخطئون) بضم أوله وكسر ثالثه أي تفعلون الخطيئة عمدا وبفتح  
أوله وثالثه من  
خطأ يخطئ إذا فعل عن قصد (بالليل والنهار) هذا من قبيل المقابلة لاستحالة وقوع  
الخطأ من كل منهم

ليلا ونهارا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) غير الشرك وما لا يشاء مغفرته \* (إن الله لا يغفر  
أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) \* وأكد بأل الاستغراقية وجميعا المفيد كل منهما  
للعوم ليقوى الرجاء ولا يقنط أحد (فاستغفروني أغفر لكم) \* (وإني لغفار لمن تاب)  
\* ووطأ  
بعد الفاء بما قبلها إيذانا بأن غير المعصوم لا ينفك غالبا عن المعصية وفي هذه الحمل  
توبيخ يستحي منه  
كل مؤمن لأنه إذا لمح أنه خلق الليل ليطاع فيه سرا استحياء أن ينفق أوقاته في ذلك إلا  
فيه كما أنه  
استحي بطبعه من صرف شئ من النهار حيث يراه الخلق للمعصية (يا عبادي إنكم لن  
تبلغوا ضري  
فتضروني) بحذف نون الإعراب جوابا عن النفي أي لن تبلغوا لعجزكم إلى مضرتي ولا  
يستقيم ولا  
يصح أن تضروني حتى أتضرر منكم (ولن تبلغوا نفعي فتتفعلوني) أي لا يتعلق بي ضرر  
ولا نفع  
فتضروني أو تتفعلوني لأنه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق والفقير المطلق لا يملك  
للغني المطلق ضرا

ولا نفعاً فما اقتضاه ظاهر الخبر أن لضره أو نفعه غاية لكي لا يبلغها العبد غير المراد (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم) أي على تقوى أتقى قلب رجل أو على أتقى أحوال قلب رجل واحد منكم ذكره القاضي قال الطيبي: ولا بد منه ليستقيم أن يقع أتقى خبراً لكان ثم إنه لم يرد أن كلهم بمنزلة رجل واحد هو أتقى من الناس بل كل واحد من الجمع بمنزلته لأن هذا أبلغ كقولك ركبوا فرسهم وعليه قوله تعالى \* (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) \* في وجه ثم إضافة أفعال إلى نكرة مفردة يدل على أنك لو تقصيت قلب رجل بل كل الخلائق لم تجد أتقى قلباً من هذا الرجل اه.  
(ما زاد ذلك في ملكي شيئاً) نكره للتحقير (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً) لأنه مرتبط بقدرته وإرادته وهما باقيتان ذاتيتان لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وعائد التقوى والفجور على فاعلهما قال الطيبي:  
قوله شيئاً يجوز كونه مفعولاً إن قلنا أن نقص متعد ومفعولاً مطلقاً إن قلنا إنه لازم أي نقص نقصاناً قليلاً والتنكير فيه للتحقير (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد) أي في أرض واحدة ومقام واحد (فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي) لأن أمري بين الكاف والنون قال القاضي: قيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد لأن تراحم السؤال مما يذهل المسؤول ويبهته ويعسر عليه إنجاز مأربهم والإسعاف بمطالبهم (إلا كما ينقص المخيط) بكسر فسكون ففتح الإبرة (إذا أدخل البحر) لأن النقص إنما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه فخاطب العباد من حيث يعقلون وضرب لهم المثل بما هو غاية القلة

ونهاية ما يشاهدونه فإن البحر من أعظم المرئيات والإبرة صغيرة صقيلة لا يعلق بها شيء  
وإن فرض  
لكنه لا يظهر حسا ولا يعتد به عقلا فلذا شبه بها (يا عبادي إنما هي أعمالكم) أي هي  
جزاء أعمالكم  
(أحصيها) أضبطها وأحفظها (لكم) أي بعلمي وملائكتي الحفظة (ثم أوفيكم إياها) أي  
أعطيكم  
جزاءها وأفيا تماما إن خيرا فخير وإن شرا فشر والتوفية إعطاء الحق على التمام ذكره  
القاضي وقال المظهر:  
أعمالكم تفسير لضمير المؤنث في قوله إنما هي يعني إنما تحصى أعمالكم أي تعد  
وتكتب أعمالكم من  
الخير والشر توفية لجزاء عمل أحدكم على التمام وقال الطيبي: ويمكن أن يرجع إلى ما  
يفهم من قوله  
أتقى قلب رجل وأفجر قلب رجل وهما الأعمال الصالحة والطالحة ويشهد لفظ إنما  
لاستدعائها الحصر



أي ليس نفعها وضرها راجعا إلي بل أحصيتها لكم لأجازيكم بها فمن وجد خيرا فليشكر الله لأنه هو هادي الضلال موفقهم للخير ومن وجد شرا فليلم نفسه لأنه باق على ضلالته الذي أشار إليه بقوله كلكم ضال اه.

والتوفية إعطاء الحق على التمام قال ابن عربي: ولهذا يعود التنزيه على المنزه فمن كان علمه التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محاه منزلها عن أن يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي أن يكون الحق

عليه ومن هنا قال من قال سبحانه تعظيما لجلال الله إلى هنا كلامه (فمن وجد خيرا) ثوبا ونعيما بأن وفق لأسبابهما أو حياة طيبة هنيئة (فليحمد الله) على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير

والتواب فضلا منه ورحمة (ومن وجد غير ذلك) أي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لخلقه كيفية أدب النطق بالكناية عما يؤدي أو يستهجن أو يستحي منه أو إشارة إلى أنه إذا اجتنب لفظه فكيف فعله (فلا يلوم

إلا نفسه) فإنها آثرت شهواتها على رضى رزاقها فكفرت لأنعمه ولم تدعن لأحكامه وحكمه فاستحقت

أن يقابلها بمظهر عدله وأن يحرمها مزايا جوده وفضله قال ابن عطاء الله: لا تطالب ربك بتأخر

مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك وفي الحديث إيماء إلى ذم ابن آدم وقلة إنصافه فإنه يحسب

طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها إلى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويسندها إلى الأقدار فإن كان لا

تصرف له كما يزعم فهلا كان في الأمرين وإلا فلم نفاه عن أحدهما وختم بهذه إيدانا بأن عدم

الاستقلال بنحو الإطعام والستر لا ينافي التكليف بالفعل والترك لأنا وإن لم نستقل نحس بوجودان

الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار وهذا الحديث لجلالته وعظم فوائده كان راويه عن أبي ذر أبو

إدريس إذا حدث به جثا على ركبتيه تعظيما له.

(تنبيه) قال القونوي: الحق سبحانه جواد مطلق فياض على الدوام سابغ الإنعام دون بخل ولا

التماس عوض ولا تخصيص طائفة بعينها تخصيصا يوهم منعا وتحجيرا على آخرين  
والخلائق كلهم  
يقبلون من عطاياه الذاتية والأسمائية بقدر استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التي بها  
قبلوا منه الوجود  
أو لا حال ارتسامهم في علمه تقدرس ويقبلون من عطائه باستعداداتهم التفصيلية  
الوجودية المجعولة  
بحسب طهارتهم الظاهرة والباطنة الوجودية وإنما قلنا الوجودية لأن الطهارة المختصة  
بالاستعداد  
الكلية الموجب قبول الوجود من الحق القبول التمام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من  
أكثر أحكام  
الإمكان وقوة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الإلهية التي منها ينبسط على  
جميع القوابل الممكنة  
وهي الطهارة الأصلية وكما أن قلة الوسائط وأحكام الكثرة الإمكانية توجب الطهارة  
وثبوت المناسبة  
مع الحضرة الوحدانية الإلهية فيستلزم قبول العطايا الإلهية على وجه تام فكذلك كثرة  
الأحكام  
الإمكانية وقوتها وخواص إمكانات الوسائط التي هي النجاسات المعنوية يوجب نقص  
القبول وتغيير  
الفيض المقدس فإذا وضح هذا فنقول وفور الحظوظ من عطاياه سبحانه الذاتية  
والأسمائية ونقصانها  
راجع إلى كمال استعدادات القوابل ونقصها وكمال استعداد كل قابل ونقصه هو المعبر  
عنه بالطهارة  
والنجاسة عند أهل الطريق وذلك هو المشار إليه بقوله في هذا الحديث فمن وجد خيرا  
فليحمد الله إلخ  
ويؤيده \* (ما أصابك من حسنة فمن الله) \* الآية. (م) في الأدب (عن أبي ذر) وأخرجه  
عنه  
أيضا أحمد والترمذي وابن ماجه ورواه دمشقيون قال أحمد: ليس لأهل الشام حديث  
أشرف منه.

٦٠٢١ - (قال تعالى إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إني أنا قيدت عبدي وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح) قال الغزالي: إنما نال العبد هذه المرتبة لأن كل مؤمن يقدر على الصبر على المحارم وأما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه إلا ببضاعة الصديقين فإن ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزي بها الجزاء الأوفى اه. وفيه ترغيب في الصبر وتحذير من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول المريض إني وجع أو وا رأساه إذا اشتد به الوجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع قال الطبري: وقد اختلف في ذلك والتحقيق أن الألم لا يقدر أحد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطيع تغييرها عما جبلت وإنما كلف العبد أن لا يقع منه حال المرض أو المصيبة ما له سبيل إلى تركه كالمبالغة في التأوه ومزيد الجزع والضجر وأما مجرد الشكوى فلا. (حم ع طب حل عن شداد بن أويس) قال الهيثمي: خرجه الكل من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف عن غير الشاميين اه. ولم يبال المصنف بذلك فرمز لحسنه.

٦٠٢٢ - (قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما ذكرتني شكرتني وإذا ما نسيته كفرتني) أي كفرت إنعامي عليك وإفضالي لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب في التوراة عبدي اذكرني إذا غضبت اذكرني إذا غضبت فإذا ظلمت فاصبر فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك أفتح لك باب الرزق. (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه أبو بكر الهمداني وهو ضعيف انتهى. وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٦٠٢٣ - (قال الله تعالى أنفق) على عباد الله وهو بفتح فسكون فكسر أمر بالاتفاق

(أنفق عليك)  
بضم فسكون جواب الأمر أي أعطيك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة \* (وما أنفقتم  
من شيء فهو  
يخلفه) \* قال الطيبي: هذا مشاكلة لأن إنفاق الله لا ينقص من خزائنه شيئا وهذا ظاهر  
لأنه  
إذا أنفق ظهر بصورة الفقر والعبودية والسخاء فاستحق نظر الحق إليه من جهة فقره  
الذي لا بد من  
جبره ومن جهة مقابلة وصفه بوصف ربه وظهور معاني أسمائه فكأنه قال لعبده عند  
إنفاقه أتسخى

علي وأنا خلقت السخاء؟ وقد امتثل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر ربه فكان أكثر الناس إنفاقاً وأتمهم جوداً. (حم ق عن أبي هريرة).

٦٠٢٤ - (قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) أي يقول في حقي ما أكرهه وزعم أن المراد يخاطبني بما يؤذي من يمكن في حقه التأذي تكلف قال الطيبي: والإيذاء إيصال مكروه إلى الغير وإن لم يؤثر فيه وإيذاؤه تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه (يسب الدهر) يروى بحرف الجر وبياء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدأ تكوينه إلى انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة (وأنا الدهر) أي مقلبه ومدبره فأقيم المضاف مقام المضاف إليه أو بتأويل الدهر على أن يكون مصدراً أي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا عقبه بقوله (بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) أي أجددهما وأبليهما وأذهب بالملوك كما في رواية أحمد والمعنى أنا فاعل ما يضاف إلى الدهر من الحوادث فإذا سب الآدمي الدهر يعتقد أنه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب. وقال القاضي: من عادة الناس إسناد الحوادث والنوازل إلى الأيام والأعوام وسبها لا من حيث إنها أيام وأعوام بل من حيث إنها أسباب تلك النوائب موصلتها إليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو بمعنى قوله أنا الدهر لا أن حقيقته حقيقة الدهر ولإزاحة هذا الوهم الزائع أردفه بقوله (أقلب الليل والنهار) فإن مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل فيه إضمار والتقدير وأنا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى أن الزمان يدعن لأمره لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صادراً عني فقد ذمني فأنا الضار والنافع والدهر ظرف لا أثر له ويعضده نصب الدهر على أنه ظرف متعلق بأقلب والجمله خبر المبتدأ انتهى كلامه قال المنذري:

الجمهور على ضم الراء إلى هنا كلام المنذري. (حم ق د عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائي في

التفسير وكان المصنف أغفله سهواً.  
٦٠٢٥ - (قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) بأن بنسب إلي ما لا يليق بجلالي (يقول يا  
خيبة الدهر)  
بفتح الخاء المعجمة أي يقول ذلك إذا أصابه مكروه (فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر  
فإني أنا الدهر  
أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما) فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه  
الأمور عاد سبه  
إلي لأني فاعلها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفاً لمواقع الأمور. (م عن أبي هريرة).  
٦٠٢٦ - (قال الله تعالى سبقت) وفي رواية البخاري غلبت (رحمتي) أي غلبت آثار  
رحمتي على  
آثار (غضبي) والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها  
مقتضى ذاته

دونه وإلا فهما من صفاته راجعتان لإرادته الثواب والعقاب لا توصف إحداهما بالسبق والغلبة على الأخرى فهو إشارة إلى مزيد العناية بعبده والإنعام عليهم بغايات الفضل ونهاية الرفق والمسامحة وإلى أن مقام الفضل أوسع من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته الأقدس والغضب يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدماميني: الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا مانع من جعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والإحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها (تنبيه) قال ابن عربي: لما نفخ الروح في آدم عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولذا قدم الرحمة في الفاتحة وآخر ذكر الغضب فسبقت الرحمة الغضب في أول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة إلى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان الامتزاج لأنهما مثلان فانضمت هذه إلى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر: إذا ضاق عليك الأمر \* ففكر في ألم نشرح فعسر بين يسرين \* إذا ذكرته فافرح (تتمة) قال ابن المنكدر: إني لأستحي من الله أن أرى رحمته تعجز عن أحد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما أخرجتهم لقوله تعالى \* (ورحمتي وسعت كل شيء) \* وقال بعض العارفين: حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها ما يريد وما مع أحد من المؤمنين أمان بعدم مؤاخذته على ذنوبه وإنما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى: سبقت رحمتي غضبي. (م عن أبي هريرة) ورواه

عنه أبو يعلى والديلمي.  
٦٠٢٧ - (قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق خلقا كخلقي) أي  
ولا أحد أظلم  
ممن قصد أن يصنع كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي من بعض الوجوه في  
فعل الصورة لا  
من كل وجه واستشكل التعبير بأظلم بأن الكافر أظلم وأجيب بأنه إذا صور الصنم  
للعادة كان كافرا  
فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار بقبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح المعجمة وشد  
الراء نملة صغيرة  
(أو ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أي حبة بر بقريئة ذكر الشعير أو هي أعم (أو ليخلقوا  
شعيرة) والمراد  
تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون  
ومع ذلك لا  
قدرة لهم عليه وأخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي  
جماد وخالفه  
الجمهور استدلالا بقوله في حديث آخر أحيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقى في  
الخشاسة ونوع من  
التنزل في الإلزام وحكي أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى الحبة إلى  
الشعيرة فأجاب التقي



الشميني بديهية بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الأعلى  
للأدنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في إكرام الشيخ وإشهار فضيلته. (حم ق) في اللباس (عن أبي هريرة) قال: دخلت دارا بالمدينة أي لمروان بن الحكم فإذا أعلاها مصور بصور فقال: سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

٦٠٢٨ - (قال الله تعالى لا يأتي ابن آدم) بالنصب مفعول مقدم وفاعله (النذر) بفتح النون

وحكاية عياض ضمها غلط أو خلل من ناسخ (بشيء لم أكن قد قدرته) يعني النذر لا يأتي بشيء غير مقدر (ولكن يلقيه النذر إلى القدر) بالقاف في يلقيه والقدر بفتح القاف ودال مهملة أي إن صح أن

القدر هو الذي يلقي ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فإنه لا دخل له في ذلك وفي رواية يلقيه بالفاء

(وقد قدرته له) أي النذر لا يصنع شيئا وإنما يلقيه إلى القدر فإن كان قدر وقع وإلا فلا (أستخرج به

من البخيل) قال النووي: معناه أنه لا يأتي بهذه القربة تطوعا مبتدأ بل في مقابلة بنحو شفاء مريض مما

علق النذر عليه وقال الزين العراقي: يحتمل أن يريد النذر المالي لأن البخيل إنما يستعمل غالبا في

البخل بالمال وأن يريد كل عبادة كما في خبر أبخل الناس من بخل بالسلام (فيؤتيني عليه ما لم يكن

يؤتيني من قبل) يعني أن العبد يؤتي على تحصيل مطلوبه ما لم يكن أتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه

إشارة إلى ذم ذلك قال الخطابي: وفي قوله أستخرج إشارة لوجوب الوفاء. (حم خ ن عن أبي هريرة).

٦٠٢٩ - (قال الله تعالى إذا تقرب إلي العبد) أي طلب قربة مني بالطاعة (شبرا) أي مقدارا قليلا

(تقربت إليه ذراعا) أي أوصلت رحمتي إليه قدرا أزيد منه وكلما زاد العبد قربا زاده الله رحمة (وإذا

تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا) معروف وهو قدر مد اليدين (وإذا أتى إلي مشيا أتته هرولة) وهو

الإسراع في المشي أي أوصل إليه رحمتي بسرعة قال النووي: معناه من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه  
برحمتي وإن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيت هرولة أي صببت عليه  
الرحمة وسبقته بها  
ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود وقال في المطامح: الذراع  
والباع والشبر والهرولة  
ونحوها مقامات وأحوال مختلفة في الإجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق  
سبحانه وقال  
القاضي: العبد لا يزال يتقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات وأصناف الرياضات ويطرق  
من مقام إلى  
آخر أعلى منه حتى يحبه فيجعله مستغرقاً بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئاً  
إلا لاحظ ربه فما

التفت إلى حاس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول إلا رأى الله وهو آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين. (خ عن أنس) بن مالك (وعن أبي هريرة هب عن سلمان) الفارسي.

٦٠٣٠ - (قال الله تعالى لا ينبغي لعبد) لي من الأنبياء (أن يقول أنا خير) في رواية أنا أفضل (من) يونس بن متى) أي من حيث النبوة فإن الأنبياء فيها سواء وإنما التفاوت في الدرجات ونحوها أو المراد لا ينبغي لعبد بلغ كمال النفس والصبر على الأذى أن يرجح نفسه على يونس لأجل ما حكيت عنه من قلة صبره على أذى قومه لأن تلك أقدار وأمور عارضة لم تخطئه خردلة، ومتى بفتح الميم وشد المثناة مقصور اسم أمه ولم يشتهر بها نبي سواه وقول ابن الأثير وعيسى غير مرضي إذ الشهرة بإحلال أبوين فيمن له أبوان. (م عن أبي هريرة).

٦٠٣١ - (قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك) قال الطيبي: اسم التفضيل هنا لمجرد الزيادة والإضافة للبيان أو على زعم القوم (من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) قال القاضي: المراد بالشركة هنا العمل والواو عاطفة بمعنى مع والضميران لمن أي أجعله وعمله مردوداً من حضرتي والرياء دليل على السفه ورداءة الرأي وسوء الحظ ولقد صدق القائل: يا مبتغي الحمد والثواب \* في عمل تبغي محالا قد خيب الله ذا رياء \* وأبطل السعي والكلالا من كان يرجو لقاء ربه \* أخلص من أجله الفعال الخلد والنار في يديه \* فرائه يعطك النوالا (م ه عن أبي هريرة) ولم يخرج البخاري قال المنذري: وإسناد ابن ماجة رواه ثقات.

٦٠٣٢ - (قال الله تعالى أنا الرحمن أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي) لأن أصل الرحمة عطف يقتضي الإحسان وهي في حقه تعالى نفس الإحسان أو إرادته فلما كان هو المنفرد بالإحسان التام والإفضال العام وركز في طبع البشر الرقة الحادثة الناشئ عنها الإحسان إلى من يرحم

صح اشتقاق أحدهما من الآخر قال ابن العربي: وهذا الحديث يقتضي رعاية الاتفاق في  
الأسماء وأن  
ذلك النوع من الإخاء وقد قالوا في المثل: اتفاق الكنى إخاء ثان فإنه تعالى راعى في  
الرحم اتفاق اسمها

مع اسمه في وجه انتظام الحروف الأصلية إذ النون زائدة والرحم مخلوقة محدثة وهو  
تعالى خالق غير  
محدث وفيه تنبيه على وهم الملحدة في قولهم هذا نسب بين الله وبين الرحم تعالى الله  
عما يقولون إذ  
جعلوا بينه وبين الرحم والنسب وإنما قالها على سبيل التشريف كما أنه جعل العبد  
قادرا عالما إلى آخر  
الصفات ولم يكن ذلك نسبا ولا تشبيها (فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) أي من  
راعى حقوقها  
راعى حقه ووفيت ثوابه ومن قصر لها قصرت به في ثوابه ومنزلته (ومن بتها بتته) أي  
قطعته لأن البت  
القطع فعطفه على ما قبلها تأكيد والمراد بالرحم التي يجب مواصلتها كل قريب ولو  
غير محرم كما مر غير  
مرة (حم خ د) في الزكاة (ت) في البر (ك) في البر والصلة (عن عبد الرحمن بن  
عوف) قال الحاكم:  
صحيح وأقره الذهبي (ك عن أبي هريرة) قال المنذري: في صحيح الترمذي نظر فإن أبا  
سلمة  
لم يسمع من أبيه وبينه تلميذه الهيثمي.  
٦٠٣٣ - (قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري) أي أنه خاص صفتي فلا يليق  
إلا بي  
فالمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فإذا كان الكبر على عباده لا يليق إلا به فمن  
تكبر على عباده فقد  
جنى عليه ذكره الغزالي. قال الكلاباذي: الرداء عبارة عن الجمال والبهاء والإزار عبارة  
عن الجلال  
والستر والحجاب فكأنه قال لا تليق الكبرياء إلا بي لأن من دوني صفات الحدوث  
لازمة له وسمة  
العجز ظاهرة عليه والإزار عبارة عن الامتناع عن الإدراك والإحاطة به علما وكيفية لذاته  
وصفاته  
فكأنه قال حجت خلقي عن إدراك ذاتي وكيفية صفاتي بالجلال والعظمة (فمن نازعني  
واحدا منهما)  
أي جاذبني إياه (قذفته) أي رميته وفي رواية أدخلته (في النار) لتشوفه إلى ما لا يليق إلا  
بالقادر القهار  
القوي الجبار الغني العلي سبحانه \* (ليس كمثله شيء) \* قال في الحكم: كن بأوصاف  
ربوبيته متعلقا

وبأوصاف عبوديتك متحققا منعك أن تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين أفبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين؟ وقد أفاد هذا الوعيد أن التكبر والتعاضم من الكبائر. (حم د ه عن أبي هريرة ه عن ابن عباس) تبع في عزوه لأبي داود الأشيلي. قال في المنار: ولا أعرفه عند أبي داود وهو عند مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بقريب من هذا اللفظ وهو قوله رداءه. ٦٠٣٤ - (قال الله تعالى: الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته) أي أذلتته وأهنته أو قربت هلاكه. قال الزمخشري: هذا وارد عن غضب شديد ومناد على سحق عظيم، لأن القصم أفضع الكسر وهو الكسر الذي بين تلازم الأجزاء بخلاف الكسر، وقال القاضي: والكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بأن يرى لنفسه عليه شرفا، والعظمة كون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالأول أرفع من الثاني إذ هو غاية العظمة فلذا مثله في الرداء، وقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه إلا الحق فكبرياء ألوهيته التي هي عبارة عن استغنائه عما سواه وعظمة وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن

استقلاله واستغنائه ومثلهما بالرداء والإزار إدناء للمتوهم من المشاهد وإبرازا للمعقول  
في صورة

المحسوس فلما لا يشارك الرجل في رداءه وإزاره لا يشارك الباري في هذين فإنه  
الكامل المنعم المنفرد

بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على صدد الفناء \* (كل شيء هالك إلا وجهه) \* وكل  
مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو مزور ينازع رب العزة في حقه  
مستوجب لأقبح نقمه

وأفزع عذابه أعاذنا الله منه ومن موجهه. (ك عن أبي هريرة).

٦٠٣٥ - (قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعز إزاري من نازعني في شيء منهما عذبتة)  
أي

عاقبته وأصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة، وقال حجة الإسلام: معناه أن العظمة  
والكبرياء

من الصفات التي تختص بي ولا تنبغي لأحد غيري كما أن رداء الإنسان وإزاره يختص  
به لا يشارك

فيه، وفيه تحذير شديد من الكبر، ومن آفاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات  
الله وفهم

أحكامه والمقت والبغض من الله وأن خصلة تثمر لك المقت من الله والخزي في الدنيا  
والنار في الآخرة،

وتقدح في الدين لحري أن تتباعد عنها، وقال ابن عربي: عجبا للمتكبر وهو يعلم عجزه  
وذلته وفقره

لجميع الموجودات وأن قرصة النملة والبرغوث تؤلمه، والمرحاض يطلبه لدفع ألم البول  
والحزاة عنه

ويفتقر إلى كسرة خبز يدفع بها ألم الجوع عن نفسه فمن صفتة هذه كل يوم وليلة  
كيف يصح أن يدخل

قلبه كبرياء ما ذاك إلا للطبع الإلهي على قلبه. (سمويه عن أبي سعيد) الخدري (وأبي  
هريرة) ورواه

بنحوه أبو داود وابن ماجه أيضا.

٦٠٣٦ - (قال الله تعالى: أحب عبادي) أي الصوام (إلي أعجلهم فطرا) أي أكثرهم  
تعجيلا

للإفطار إذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لأمر الشارع وسرعة ائتماره بأمره بمسارعة  
فطره ولأنه إذا

أفطر قبل الصلاة تمكن من أدائها بتوفر خشوع وحضور قلب أو المراد أحب عبادي  
إلي من يخالف

المبتدعة الزاعمين أن تأخير الفطر لاشتباك النجوم أفضل إذ المراد جميع هذه الأمة  
الذين يتدينون بتأخير  
الفطر أي هي أحب إلي ممن قبلهم من الأمم والفضل للمتقدم وفيه إشارة إلى تحريم  
الوصال علينا  
لاقتضاء الخبر كراهة تأخير الفطر فكيف بتركه. (حم ت حب عن أبي هريرة) قال  
الترمذي: حسن  
غريب اه. وفيه مسلم بن علي الخشني قال في الميزان: شامي واه، وقال البخاري:  
منكر الحديث  
والنسائي: متروك وابن عدي: حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر.  
٦٠٣٧ - (قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون  
والشهداء) يعني



أن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلاله قدرهم  
ونباهة أمرهم  
حال غيرهم لغبطوهم وقال البيضاوي: كل ما يتحلى به الإنسان ويتعاطاه من علم وعمل  
فإن له عند  
الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف بها وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع  
قدرا وأعز ذخرا  
فيغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون مثل ذلك مضموماً إلى ما له من المراتب الرفيعة  
الشريفة فذلك معنى  
قوله يغبطهم النبيون لأن الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق  
وإظهار الحق  
وإعلاء الدين وإرشاد العامة وتكميل الخاصة إلى غير ذلك من كليات تشغلهم عن  
العكوف على مثل  
هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة لكنهم إذا رأوا يوم  
القيامة منازلهم  
وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم فيكونوا  
جامعين بين  
الحسنين فائزين بالمرتبتين هذا من أولى ما قيل في التأويل وأما قول السبكي هؤلاء  
يدخلون الجنة  
بغير حساب وأما أولئك فلا بد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك التعب  
لراحتته ولا يلزم  
أن يكون حالة الراحة أفضل تعقبه ابن شهبة بأن المتحابين في مقام الولاية وهي أول  
درجة النبي قبل  
النبوة ولا يمكن أن يحصل للولي خصلة ليست للنبي قال: والجواب المرضي عندي  
أنهم لا يغبطونهم على  
منابر النور والراحة بل على المحبة فإن المحبة في الله محبة لله وهو مقام يتنافس به  
فالغبطة على محبة الله لا  
على مواهبه انتهى. (ت عن معاذ) ابن جبل ورواه الطبراني عن العرباض باللفظ المزبور  
قال الهيثمي:  
وإسنادهما جيد ومن ثم رمز المصنف لحسنه.  
٦٠٣٨ - (قال الله تعالى وجبت) وفي رواية حقت (محبتى للمتحابين في والمتجالسين  
في) أي  
يتجالسون في محبتي بذكري وكان الجنيد أبدا مشغولا في خلوته فإذا دخل إخوانه  
خرج وقعد معهم

ويقول لو أعلم شيئاً أفضل من مجالستكم ما خرجت إليكم وذلك لأن لمجالسة  
الخواص أثراً في صفاء  
الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم (والمتباذلين في) أي بذل كل واحد منهم لصاحبه  
نفسه وماله في  
مهامته في جميع حالاته كما فعل الصديق رضي الله عنه يبذل نفسه ليلة الغار وماله  
حتى تخلل بعبادة لا  
لغرض من الدنيا ولا لدار القرار (والمتزاورين في) زاد الطبراني في روايته والمتصادقين  
في وذلك لأن  
قلوبهم لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتوحيده فألف بينهم بروحه وروح الجلال  
أعظم شأناً أن  
يوصف فإذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير من أماكنها شوقاً إليه وهم  
محبسون بهذا  
الهيكل فصاروا في اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلافاً وتلذذاً وشوقاً لمحبتهم الأعظم  
فمن ثم وجب  
لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربي: قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر  
والله إني لأجد من  
الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدت وعلى الجبال لسيرت  
والحب على قدر  
التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد. (حم طب  
ك عن معاذ) بن جبل  
قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي وقال في الرياض: حديث صحيح وقال  
المنذري: إسناده  
صحيح وقال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني وثقوا.

٦٠٣٩ - (قال الله تعالى أحب ما تعبدني) بمثناة فوقية أوله بضبط المصنف (به عبدي إلي)

بالتشديد بضبطه (النصح لي) والنصح له وصفه بما هو أهله عقدا أو قولاً والقيام بتعظيمه ظاهراً وباطناً والرغبة في محابه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وقال الحكيم: النصح لله أن لا يخلط بالعبودية شأن الأحرار وأفعالهم فيكون في سره وعلنه قد أثر أمر الله على هواه وحق الله على شهواته فإنه خلط فيه ما ليس منه كانت العبودية مغشوشة والغش ضد النصح. (حم عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال زين الحفاظ في شرح الترمذي بعدما عزاه لأحمد: إسناده ضعيف اه.

وأعله الهيتمي بأن فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف. ٦٠٤٠ - (قال الله تعالى أيما عبد من عبادي يخرج مجاهداً في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له

أن أرجعه) إلى وطنه (إن أرجعته) إليه (بما) أي الذي (أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضته) أي توفيته (أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة) لوجوده بنفسه وبذله إياها في رضى الذي خلقه. (حم ن عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته.

٦٠٤١ - (قال الله تعالى) يا محمد (افترضت على أمتك خمس صلوات) في اليوم والليلة (وعهدت

عندي عهداً أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة) أي مع السابقين الأولين (ومن لم يحافظ عليهن

فلا عهد له عندي) أخبر عباده أن تقربهم إليه بالعبادة فمن تقرب إليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة

(تنبيه) قال بعض الكاملين: رضاء الله تعالى في فرائضه والتقشير في الفرائض هو الذي أهلك

النفوس ونكس الرؤوس فلو أتى بالفرائض على حسب الأمر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات. (ه)

عن أبي قتادة) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي. ٦٠٤٢ - (قال الله تعالى إذا بلغ عبدي) أي المؤمن إذ أكثر الأمور الآنية إنما تتأتى فيه

أربعين

(٦٣٧)

سنة) وهو أحسن العمر واستكمال الشباب واستجماع القوة (عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والبرص والجذام) لأنه عاش في الإسلام عمرا تاما ليس بعده إلا الإدبار فثبت له من الحرمة ما يدفع به عنه هذه الآفات التي هي من الداء العضال (وإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا) لأن الخمسين نصف أرذل العمر الذي يرتفع ببلوغه الحساب جملة فيبلغ النصف الأول يخفف حسابه وخفة الحساب في الدنيا ألا ينزع منه البركة ولا يحرمه الطاعة ولا يخذله (وإذا بلغ ستين سنة) وهو عمر التذكر والتوفيق الذي قال الله تعالى فيه \* (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) \* (حببت إليه الإنابة أي الرجوع إليه لكونه مظنة انتهاء العمر غالبا (وإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة) لأنه شهر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان في عبودية مولاه حفيا لم يَأْبَقْ منه ولم يول عنه حتى شاخ في الإسلام وذهبت فيه قوته (وإذا بلغ ثمانين سنة) وهو الخرف (كُتِبَتْ حسناته وألْقِيَتْ سيئاته) لأن تعميره في الإسلام ضعف الأربعين أوجب له هذه الحرمة (وإذا بلغ تسعين سنة) وهو الفناء وقد ذهب أكثر العقل وهو منتهى أعمار هذه الأمة غالبا (قالت الملائكة أسير الله في أرضه) لأنه عجز وهو في ربة الإسلام كأسير في وثاق لا يستطيع براحا (فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع في أهله) تمامه عند مخرجه الحكيم فإذا بلغ أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب له ما كان يعمل في صحته من الخير وإن كان عمل سيئة لم تكتب اه وحذف المصنف له غير جيد ثم قال الحكيم: هذا من جيد الحديث وقد أتت روايات أخر وليس فيها حكاية عن الله وهذا حديث يخبر عن حرمة الإسلام وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلما من الإكرام ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشتري عبدا فإذا أتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبة هذا وعتق عندنا فترفع عنه بعض العبودية وتخفف عنه في ضريته فإذا زادت مدة

صحبتة زيد  
رفقا وعظفا والعبد لا يخلو من تخليط وإساءة فمولاه لطول صحبتة لا يمنعه رفقہ  
ورفده ولا يتعبه فإذا  
شاخ أعتقه. (الحكيم) الترمذي (عن عثمان) بن عفان وفيه مجهول وضعيف.  
٦٠٤٣ - (قال الله تعالى إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة) أي شدة وبلاء (في  
بدنه  
أو في ولده أو في ماله فاستقبله بصبر جميل استحيت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو  
أنشر له ديوانا) أي أترك  
النصب والنشر ترك من يستحي أن يفعلهما لما مر أنه سبحانه إذا وصف بالاستحياء  
فالمراد به الشئ  
اللازم لانقباض النفس كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه  
اللازمين لعينهما

واشترط جمال الصبر في صبره وهو الرضى لأن الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقصرين وصبر المقربين فصبر الموحدين أن لا يسخطوا على ربهم بل صبروا على إيمانهم به وأعملوا جوارحهم في المعاصي وهو صبر ممزوج بالجزع فهو صبر الظالمين لأنفسهم وصبر المقصرين صبر بالقلب والجوارح فرضوا بقلوبهم وحفظوا جوارحهم عن العصيان وفي النفس كره فلم يملكوا أكثر من هذا لحياة نفوسهم بالشهوات وصبر المقربين هو الرضى مع غلبة حلاوة التسليم وموت الشهوة فإذا صار العبد إلى هذه الدرجة لا يحاسب ولا يشاحح ويجاد عليه كما جاد بنفسه التي لا شيء عنده أعظم منها فألقاها بين يديه.

(تنبيه) قال القرطبي: فيه أن الميزان حق ولا يكون في حق كل أحد فمن لا حساب عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم وإنما يكون لمن بقي من أهل المحشر ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا من المؤمنين وقد يكون من الكفار وذكر حجة الإسلام أن الذين لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وإنما هي براءات مكتوبة. (الحكيم) في النوادر (عن أنس) ورواه عنه ابن عدي باللفظ المزبور قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٦٠٤٤ - (قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي

للمتناصحين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في) قال العلائي: معنى التبادل

أن يبذل كل منهما ماله لأخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوي قال بعضهم: هدية النظير للنظير الغالب

فيها التودد والتقرب ومن المتدينين من يقصد بها التبادل كما حكى أن بعض الصوفية زار شيخه فأعطاه

الشيخ ثوبا من ثيابه فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شيء تدفعه لي فدفع إليه سجادته فقال

أعلم أن هذه مبادلة لا مبادلة لعلنا أن ندخل في هذا الخبر وساقه (المتحابون في)

يكونون يوم القيامة  
(على منابر) جمع منبر (من نور يغطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) فقد  
عرفت مما مر بك  
من التقرير آنفا في مثله أنه ليس المراد أن الأنبياء ومن معهم يغطون المتحابين حقيقة  
بل القصد بيان  
فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على أكد وجه وأبلغه. (حم طب ك عن عبادة) بن  
الصامت قال  
الهيثمي: رجال أحمد والطبراني موثقون.  
٦٠٤٥ - (قال الله تعالى إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه) بالثنية أي محبوبتيه أي بفقدتهما  
وفسره الراوي



أو المصنف بقوله (يريد عينيه) سماهما بذلك لأن العالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة وكل منهما محبوب، ومدرك الأول البصيرة ومدرك الثاني البصر، واشتق الحبيب من حبة القلب وهي سويداؤه  
نظير سواد العين قال أبو الطيب:  
يود أن سواد الليل دام له \* يزيد فيه سواد القلب والبصر  
ولأن السرور يكنى عنه بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه  
(ثم صبر) زاد الترمذي واحتسب بأن يستحضر ما وعد به الصابرون ويعمل به (عوضته منهما الجنة)  
أي دخولها لأن فاقدتهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة فيا له من عوض ما أعظمه والالتذاذ  
بالبصر يفنى بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها قال الطيبي: وثم للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء  
الله العبد نعمة وصبره عليه مقتضى لتضاعف تلك النعمة لقوله \* (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) \* ولما أصيب ابن عباس ببصره أنشد:  
إن يذهب الله من عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي للهدى نور  
عقلي ذكي وقولي غير ذي خطل \* وفي فمي صارم كالسيف مآثور  
(حم خ) في كتاب المرض (عن أنس) بن مالك.  
٦٠٤٦ - (قال الله تعالى إذا سلبت من عبدي كريمته وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثوابا دون  
الجنة إذا هو حمدني عليهما) وفي رواية حبيبتيه سماهما بذلك لما فيهما من جلب المسار ودفع المضار  
وتوقى الأخطار وقيل سماهما كريمتين لكثرة منافعهما دينا ودنيا ولأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما  
يحصل له بفقدتهما من الأسف على فوت رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه وإذا كان  
ثوابه الجنة فمن له عمل صالح آخر يزداد له في الدرجات قال داود: يا رب ما جزاء  
الحزين يصبر على  
المصائب ابتغاء مرضاتك قال: جزاءه أن ألبسه لباس الإيمان فلا أنزعه عنه أبدا وقال  
حجة الإسلام  
في كشف علم الآخرة: في الحديث الصحيح إن أول من يعطيهم الله أجورهم الذين

ذهبت أبصارهم  
ينادي يوم القيامة بالمكفوفين فيقال لهم أنتم أحرى أي أحق من ينظر إلينا ثم يستحي  
الله تعالى منهم  
ويقولون لهم اذهبوا إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية تجعل بيد شعيب عليه السلام  
فيصير إمامهم ومعهم  
من ملائكة النور ما لا يحصى عددهم إلا الله يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على  
الصراط كالبرق  
الخاطف، هذا فيمين صفته الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من الأمة. (طب حل  
عن  
عرباض) بن سارية قال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مریم وهو ضعيف.  
٦٠٤٧ - (قال الله تعالى إني أنا الله) أي أنا المعروف المشهور بالوحدانية أو المعبود  
بحق فهو من

قبيل أنا أبو النجم (لا إله إلا أنا) حال مؤكدة لمضمون هذه الجملة (من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني آمن من عذابي) لأنه أثبت عقد المعرفة بالاله قلبا وباللسان نطقا أنه إلهه فدخل في حصن كثيف فاستوجب الأمن قال الإمام الرازي: لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكأنه قيل كل ذنب أذنب من صغيرة وكبيرة سر وجهر خطأ وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادتان سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من الأبواب السبعة على عضو من الأعضاء السبعة وقال الإمام الرازي أيضا: جعل الله العذاب عذابين أحدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا إله إلا الله أدخلنا السيف في الغمد الذي يرى وصار محسنا ومن أخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة وأدخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم ولا جور (فائدة) في تاريخ نيسابور للحاكم أن عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها السوق فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة الرازي وابن أسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث من لا يحصى فقالا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به؟ فاستوقف غلمانه وأمر بكشف المظلة وأقر عيون الخلائق برؤية طلعتة فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه

والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصاخ وتمرغ في التراب ومقبل لحافر  
بغلته وعلا  
الضحيج فصاحت الأئمة الأعلام: معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا  
بصراخكم وكان  
المستملي أبو زرعة والطوسي فقال الرضى حدثنا أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر  
الصادق عن  
أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه علي المرتضى  
قال حدثني  
حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال  
حدثني رب العزة سبحانه  
يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من  
عذابي ثم أرخى  
الستر على القبة وسار فعد أهل المحابر والدواوين الذين كانوا يكتبون فأنافوا على  
عشرين ألفاً. وقال  
الأستاذ أبو القاسم القشيري: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السبامانية  
فكتبه بالذهب  
وأوصى أن يدفن معه في قبره فرؤي في النوم بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي  
بتلفظي بلا إله  
إلا الله وتصديقي بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمال الزرندي  
في معراج الوصول أن الحافظ أبا نعيم  
روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت إلى علي سيد الأولياء قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سيد الأنبياء  
حدثني جبريل عليه السلام سيد الملائكة قال قال الله تعالى \* (إني أنا الله لا إله إلا أنا  
فاعبدني)  
فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ومن دخل حصني أمن  
من  
عذابي. (الشيرازي) في الألقاب (عن علي) أمير المؤمنين ونحوه خبر الحاكم في  
تاريخه وأبو نعيم عن علي

أيضا لا إله إلا الله حصني إلخ قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف وقول الديلمي:  
حديث ثابت  
مردود.

٦٠٤٨ - (قال الله تعالى يا ابن آدم) إنك (مهما عبدتني) كذا بخط المصنف وفي  
نسخ دعوتني

بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الآتي (و) الحال أنك (رجوتني) بأن ظننت  
تفضلي عليك بإجابة  
دعائك وقوله إذ الرجاء تأميل الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بي شيئا غفرت لك)  
ذنوبك أي سترتها  
عليك بعدم العقاب في الآخرة (على ما كان منك) من المعاصي وإن تكررت وتكثرت  
(وإن استقبلتني  
بملاء السماء والأرض خطايا وذنوبا استقبلتك بملائهن من المغفرة وأغفر لك ولا أبالي)  
ولا أكثر  
بذنوبك ولا أستكثرها وإن كثرت فلا يتعاضمه شيء ولأنه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله  
أو معنى لا

أبالي لا أشغل بالي به قالوا: لا يوجد في الأحاديث أرجى من هذا قال المظهر: ولا  
يجوز لأحد أن يغتر  
به ويقول أكثر من الخطيئة ليكثر الله مغفرتي وإنما قاله لئلا يبأس المذنبون من رحمته  
ولله مغفرة وعقوبة  
لكن مغفرتة أكثر لكن لا يعلم أحد أنه من المغفورين أو من المعاقبين فينبغي التردد بين  
الخوف والرجاء  
وقال الطيبي: هذا عام خص بحسب الأحوال والأزمان فإن جانب الخوف ينبغي  
رجحانه ابتداء

والرجاء انتهاء أو مطلق محمول على المقيد بالمشيئة في (ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء)

أو بالعمل الصالح مع الإيمان. (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه قال  
الهيثمي: رواه الطبراني في  
الثلاثة وفيه إبراهيم بن إسحاق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال  
الصحيح.

٦٠٤٩ - (قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) أي أنا قادر على أن  
أعمل به ما

ظن أني أعامله أو أنا عند علمه وإيمانه بما وعدت من قبول حسناته والعفو عن زلاته  
وإجابة دعواته

عاجلا وآجلا أو المراد أنا عند أمله ورجائه قال في المطامح: هذا أصل عظيم في حسن  
الرجاء في الله  
وجميل الظن به وليس لنا وسيلة إليه إلا ذلك، قالوا: والأفضل للمريض أن يكون رجاؤه  
أغلب، قال  
القرطبي: وقد كانوا يستحبون تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه، وقال  
البناني: كان شاب  
دهق فلما نزل به الموت أكبت أمه عليه تقول يا بني كنت أحذرك مصرعك هذا قال يا  
أماه لي رب  
كثير المعروف وإنني لأرجو اليوم أن لا يعدمني معرفه.  
(تنبيه) قال ابن أبي جمرة: المراد بالظن هنا العلم لقوله \* (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا  
إليه) \*  
وفي المفهم معنى ظن عبدي بي ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن  
المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده  
قال في الحكم: لا

يعظم الذنب عند الحاكم عظمة تقنطك من حسن الظن بالله فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه

ذنبه، لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله  
(مهمة) قال العارف الشاذلي: قرأت ليلة \* (قل أعوذ برب الناس) \* فقل لي شر  
الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك أفعالك السيئة وينسيك أطفاه  
الحسنة ويقلل

عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه إلى  
سوء الظن بالله

ورسوله فأحذرك هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة  
والسداد. (طب ك)

في التوبة (عن وائلة) بن الأسقع قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي:  
رجاله ثقات وهذا

في الصحيحين بدون قوله ما شاء.

٦٠٥٠ - (قال الله تعالى يا ابن آدم قم إلي أمش إليك وامش إلي أهرول إليك) قال  
بعض العارفين:

هذا وأشباهه إن خطر ببالك أو تصور في خيالك أن ذلك قرب مسافة أو مشي جارحة  
فأنت هالك فإنه

سبحانه بخلاف ذلك وإنما معناه أنك إذا تقربت إليه بالخدمة تقرب منك بالرحمة،  
أنت تتقرب منه

بالسجود وهو يتقرب منك بالجود. (حم) من حديث شريح بن الحارث (عن رجل)  
من الصحابة قال

الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة.

٦٠٥١ - (قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي إن ظن) بي (خيراً فله) مقتضى ظنه  
(وإن ظن) بي

(شراً) أي أنني أفعل به شراً (فله) ما ظنه فالمعاملة تدور مع الظن فإذا أحسن ظنه بربه  
وفى له بما أمل

وظن والتطير سوء الظن بالله وهروب عن قضائه فالعقوبة إليه سريعة والمقت له كائن،  
ألا ترى إلى

العصاة التي فرت من الطاعون كيف أماتهم؟ قال الحكيم الترمذي: الظن ما تردد في  
الصدر وإنما

يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس إحساس بالأشياء فإذا عرض أمر دبر لها  
الحس شأن

الأمر العارض فما خرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن نور التوحيد في قلبه

فإذا هجست  
نفسه لعارض أضاء النور فاستقرت النفس فاطمن القلب فحسن ظنه لأن ذلك النور يريه  
من علائم  
التوحيد وشواهد ما تسكن النفس إليه وتعلمه أن الله كافيه وحسبه في كل أمره وأنه  
كريم رحيم  
عطوف به فهذا حسن الظن بالله وأما إذا غلب شره النفس وشهواتها فيفور دخان  
شهواتها كدخان  
الحريق فيظلم القلب وتغلب الظلمة على الضوء فتحيب النفس بهواجسها وأفكارها  
وتضطرب ويتزعزع  
القلب عن مستقره وتفقد الطمأنينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان فذلك سوء  
الظن بالله  
فإذا أراد الله بعبد خيرا أعطاه حسن الظن بأن يزيده نورا يقذفه في قلبه ليقشع ظلمة  
الصدر كسحاب  
ينقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح ذلك فصدره مظلم لما أتت به النفس من داخل  
شهواتها والعبد



ملوم على تقوية الشهوات من استعمالها فإذا استعملها فقد قواها، ككانون: كلما ألقيت فيه حطبا

ازداد لظا ودخانا. (حم عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف. ٦٠٥٢ - (قال الله تعالى لعيسى) ابن مريم (يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون

حمدوا الله وشكروا له وإن أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم) لهم باللام (ولا علم قال

يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال أعطيتهم من حلمي وعلمي) قال الطيبي: قوله ولا

حلم ولا علم تأكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا لأن معنى الاحتساب أن يبعثه على العمل الصالح

الإخلاص وابتغاء مرضاة الرب لا الحلم ولا العلم، فحينئذ يتوجه عليه أنه كيف يصبر ويحتسب من لا

علم له ولا حلم فيقال إذا أعطاه من حلمه يتحلم ويتعلم بحلم الله وعلمه وفي موضع يتعلم موضع

العقل إشارة إلى عدم جواز نسبة العقل وهو القوة المتهيئة لقبول العلم إلى الله تعالى عن صفات

المخلوقين وقال الحكيم: هذه أمة مختصة بالوسائل من بين الأمم محبوبة بالكرامات مقربة بالهدايات

محفوظة من الولايات تولى الله هدايتهم وتأديبهم يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الإنجيل حلماء

علماء أبرار أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء، وفي القرآن (أمة وسطا) و (خير أمة أخرجت للناس) وقوله صبروا واحتسبوا: الاحتساب أن يرى ذلك الشيء الذي

أخذه لله وإن كان صبره باسمه فالأصل لله، وقوله صبروا أي ثبتوا فلم يزل أحدهم عن مقامه بزوال

ذلك الشيء عنه فإن المؤمن يقول: إنا لله وها أنا بين يديه في طاعته ونعمه علي سابعة فإذا امتحنه فأزال

عنه نعمه زال عن مقامه ذلك طلبا لتلك النعمة التي زالت فليس هذا إثبات وقوله ولا حلم ولا علم

كأنه يخبر أنه تعالى قدر حلما وعلما لخلقهم يتحالمون به بينهم ويعلمون فبذلك الحلم والعلم يتخلقون،

وفي حديث إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وكانت هذه الأمة آخر الأمم فرق

ذلك فيهم ودق فلو تركهم على رقة تلك الأخلاق ورقة تلك الحلوم وقلة العلم لم ينالوا  
من الخير إلا  
قليلا ولم يزل الناس ينقصون من الخلق والرزق والعمر من زمن نوح فكان أحدهم يعمر  
ألف سنة  
وطوله ستون ذراعا، والرمانه يقعد في قشرتها عشرة رجال فلم تزل تنقص إلى الآن  
فانظر كم بين  
الخلقين والعمرين والرزقين؟ فكذا الخلقين لم يبق لنا من الحلم والعلم إلا قليلا، ما  
نفسد أكثر مما  
نصلح فإن صبروا واحتسبوا أعطاهم، وقوله أعطيتهم من حلمي وعلمي فالعلم النور  
يقذف في  
قلوبهم فينشرح الصدر فيتسع بذلك علمه والحلم اتساع القلب فكلما دخلته فكرة  
انهضم كما ينهضم  
الطعام في المعدة فاتسع القلب وصلحت فيه الأمور، وقال ابن عربي: هذه الأمة في أول  
دورة الميزان  
ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الإلهية ما لم يظهر في  
غيرها من الأمم  
فإن الدورة التي انقضت كانت ترايبية فغاية علمهم بالطبائع والإلهيون فهم غرباء قليلون  
جدا لا يكاد

يظهر لهم أثر ثم إن المتأله منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمتأله منا صرف خالص لا  
سبيل لحكم الطبع  
عليه (حم طب ك هب) وكذا الحكيم (عن أبي الدرداء) قال الحاكم: صحيح وأقره  
الذهبي وقال  
الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبو حليس يزيد بن ميسرة  
وهما ثقتان.

٦٠٥٣ - (قال الله تعالى: يا ابن آدم اثنان لم يكن لك واحدة منهما جعلت لك نصيبا  
من

مالك حين أخذت بكظمك) بالتحريك أي عند خروج نفسك وانقطاع نفسك  
(لأطهرك به) من

أدناسك (وأزكيك وصلاة عبادي عليك بعد انقضاء أجلك) قال الفاكهاني: من  
خصائص هذه الأمة

الصلاة على الميت والإيضاء بالثلث. (ه عن ابن عمر) بن الخطاب.

٦٠٥٤ - (قال الله تعالى: من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له) قال  
المظهر: فيه أن

الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير أنا عند ظن عبدي بي، وقد عير الله قوما فقال  
\* (وذلكم ظنكم

الذي ظننتم بربكم أركم) \* \* (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) \* قال  
الطبيبي: وقوله من علم إلخ تعريض للوعيد به وبمن قال إن الله لا يغفر الذنوب بغير توبة  
ويشهد

للتعريض قوله (ولا أبالي) أي لا أحتفل (ما لم يشرك بي شيئا) وفيه رد على المعتزلة  
القائلين بالحسن

والقبح العقليين، وروي أن حماد بن سلمة عاد سفيان فقال سفيان: أترى يغفر الله  
لمثلي؟ قال: والله لو

خيرت بين محاسبة الله إياي ومحاسبة أبي ما اخترت إلا محاسبة الله لأنه أرحم بي  
منهما. قالوا: وهذا

أرجى حديث في السنة ولا يغتر به فإنه تعالى كما أنه عظيم الثواب شديد العقاب  
فعقابه عظيم كما أن

عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. (طب ك) في التوبة (عن ابن  
عباس) قال الحاكم:

صحيح فرده الذهبي بأن جعفر بن عمر العدني أحد رجاله واه فالصحة من أين؟  
٦٠٥٥ - (قال الله تعالى: ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما

بينهما) قال ابن

رجب: يشير إلى أن الأعمال بالخواتم فإذا كان البداءة والختام بخير شمل الخير ورجاء  
المغفرة حكم  
الجميع. (حل عن أبي هريرة) ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلاً.  
٦٠٥٦ - (قال الله تعالى إن المؤمن مني بعرض كل خير إني أنزع نفسه من جنبه وهو  
يحمدني)

قال بعض الصحابة: مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتلَى وبه رمق فقلت: أسقيك فقال جرني قليلا إلى العدو واجعل الماء في الترس فإني صائم فإن عشت إلى الليل شربته، وقال الإمام الرازي:

حكمة سؤال الملكين أن الملائكة لما طعنت في بني آدم بعث الله إليه ملكين يسألانه عن ربه ودينه فيقول ربي الله وديني الإسلام فيقول الله انظروا إليه أخذت روحه وماله وزوجته: فماله لعدوه وزوجته تحت غيره، ومع ذلك هو مقر بتوحيدي وتنزيهي لتعلموا أنني أعلم ما لا تعلمون. (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس وعن أبي هريرة) ورواه أحمد بن حنبل.

٦٠٥٧ - (قال الله تعالى أنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على عبد مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرتني) أي في مدة دوام استغفاره لي وإن تاب ثم عاود الذنب ثم تاب وهكذا إلى ما لا يحصى. (الحكيم) في النوادر (عن الحسن) البصري (مرسلا عك عنه) أي الحسن (عن أنس) وفيه أيوب بن ذكوان قال في الميزان: عن البخاري: منكر الحديث وعن الأزد:

متروك الحديث وعن ابن عدي: ما يرويه لا يتابع عليه وفي اللسان: ذكر العقيلي هذا الحديث فيما أنكر عليه ثم قال: وروي من غير هذا الوجه بمعنى هذا اللفظ بإسناد أصلح منه.

٦٠٥٨ - (قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين) أي في الله (أظلمهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي) لأنهما لما تحابا في الله وتواصلا بروح الله وتآلفا بمحبته فكان ذلك منهما احتياشا إلى الله فأواهما إلى ظله. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب الإخوان عن عبادة بن الصامت) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو ذهول فقد خرج أحمد والطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي: ورجاله وثقوا اه. فعدول المصنف لابن أبي الدنيا واقتصاره عليه غير جيد.

٦٠٥٩ - (قال الله تعالى لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملائمة) بفتح الميم واللام مهموز أي

جماعة قال ابن حجر: يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الجهري والتقدير إن  
ذكرني في نفسه ذكرته  
بثواب لا أطلع عليه أحدا وإن ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه المأ الأعلى قال  
ابن بطال: هذا  
نص في أن الملائكة أفضل من الآدميين وهو مذهب جمهور أهل العلم وعليه شواهد  
من القرآن نحو

\* (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) \* والخالد أفضل من الفاني فالملائكة أفضل وتعقبه جمهور أهل السنة بما هو معروف (تنبيه) قال بعض العارفين: الله تعالى له الأخلاق السنية وهي الأسماء الإلهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس إلى قوم يذكرون الله أدخله معهم في رحمته وكرامته فإنهم القوم لا يشقى جليسه فكيف يشقى من كان الحق جليسه (من ملائكتي ولا يذكرني في ملاء) أي جماعة من خواص خلقي المقبلين على ذكرني داعياً لهم إلي أو ناشراً بينهم ثنائياً أو دالاً لهم على حقيقة ذكرني أو مراقبتي أو شاغلاً لهم بذكرني (إلا ذكرته في الرفيق الأعلى) ظاهر هذا أن ذكر اللسان علانية أفضل من الذكر الخفي والذكر القلبي، قال وهب: رأيت في بعض الكتب الإلهية أن الله يقول يا ابن آدم ما قمت لي بما يجب لي عليك أذكرك وتساني وأدعوك وتفرمني، خيرني إليك نازل وشرك إلي صاعد. (طب عن معاذ بن أنس) بن مالك قال الهيثمي: إسناده حسن. ٦٠٦٠ - (قال الله تعالى عبدي) بحذف حرف النداء (إذا ذكرتني خالياً) عن الخلائق أو عن الالتفات لغيري وإن كنت معهم (ذكرتك خالياً) أي إن ذكرتني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرتك بالشواب والرحمة سرا وقال ابن أبي جمرة: يحتمل كونه كقوله تعالى \* (اذكروني أذكركم) \* معناه اذكروني بالتعظيم أذكركم بالإيناع وقال تعالى \* (ولذكر الله أكبر) \* أي أكبر العبادات فمن ذكره وهو خائف أمنه أو مستوحش آنسه \* (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) \* (وإن ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء خير منهم وأكبر) وفي رواية بدله خير من الذين ذكرتني فيهم وهذا تنويه عظيم بشرف الذكر قال بعض العارفين: الذاكر ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وإن مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله ومن لا يذكر

الله ميت وإن كان  
في الدنيا بين الأحياء فإنه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل  
الذاكر وغيره مثل  
الحي والميت وإنما كان الذاكر أفضل من الشهيد الغير الذاكر لقوله في الخبر المار ألا  
أخبركم بأفضل إلخ.  
(هب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن  
معاذ العقدي  
وهو ثقة.  
٦٠٦١ - (قال الله تعالى إذا ابتليت عبدي المؤمن) أي اختبرته وامتحنته (فلم يشكني)  
أي لم يخبر  
بما عنده من الألم (إلى عواده) أي زواره في مرضه وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو  
عائد لكنه اشتهر في



عائد المريض كما سبق (أطلقتها من إساري) أي من ذلك المرض (ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه) الذي أذهبه الألم (ودما خيرا من دمه) الذي أذهبه الألم (ثم يستأنف العمل) أي يكفر المرض عمله السيئ ويخرج منه كيوم ولدته أمه ثم يستأنف وذلك لأن العبد لما تلتخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليط المرض فلما صبر ورضي أطلقه من أسره بعد غفره ما كان من إصره ليصلح لجواره بدار إكرامه فبلاؤه نعمة وسقمه منة وفي إفهامه أنه إذا شكى لم ينل هذه المثوبة قال الغزالي: الشكوى معصية قبيحة من أهل الدين فكيف لا تقبح من رب العالمين فالأحرى الصبر على القضاء فإن كان ولا بد من الشكوى فالإله فهو المبلي وهو المعافي والشكوى ذل وإظهار الذل للعبيد مع كونهم أذلاء قبيح قال حكيم: لا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك، نعم لا بأس بالإظهار إذا صحت النية كأن يصف ما به للطبيب أو لغيره ليعلمه الصبر أو ليظهر بذلك عجزه وافتقاره إلى ربه ولكن يحسن ممن عرف منه القوة والصرامة كما قيل لعلي في مرضه كيف أنت قال بشر فنظر بعض القوم لبعض ظانين أنه شكاية فقال: أتجلد على الله؟ فأحب إظهار عجزه لما علموه من قوته. (ك هق عن أبي هريرة) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب: لم يخرجها الستة لعلته اه. وقال العراقي: سنده جيد.

٦٠٦٢ - (قال الله تعالى عبدي المؤمن أحب إلي من بعض ملائكتي) فإنه تعالى خلقه في غاية الحسن والإتقان وأعلى منصبه على سائر الحيوان وجعله مختصرا من العالم المحيط مركبا من كثيف وبسيط لم يبق في الإمكان شئ إلا وأودع فيه في أول نشأته ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الوجود عجز ولا في القدرة نقصان قال ابن عربي: صح ذلك عند

ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الأئمة يعني الغزالي ليس أبدع  
من هذا العالم  
في الإمكان فانظر إلى ما تفرق في العالم الأكبر تجده في هذا العالم الإنساني من ملك  
وملكوت حتى إذا  
ظهر في العالم مثل إنما وجدته في الإنسان كالشعر والظفر وكما أن في العالم ماء  
ملحا وعذبا وزعاقا ومرا  
فكذا في الإنسان: فالمالح في عينه والزعاق في منخريه والمر في أذنيه والعذب في فمه،  
وكما أن في العالم  
ترابا وماء وهواء ونارا ففي الإنسان مثل ذلك، وكما أن في العالم رياحا أربع شمالا  
وجنوبا وصبا  
ودبورا ففي الإنسان أربع قوى: جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة، وكما أن في العالم  
سباعا وشياطين  
وبهائم ففي الإنسان الا فترأس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والأكل  
والشرب  
والنكاح، وكما أن في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الإنسان طهارة وطاعة، وكما أن  
في العالم من يظهر  
للأبصار ويخفى ففي الإنسان ظاهر وباطن: عالم الحس وعالم القلب، فظاهره ملك  
وباطنه ملكوت،  
وكما أن في العالم سماء وأرضا ففي الإنسان علوا وسفلا فامش بهذا الاعتبار على  
العالم تجد النسخة  
الإلهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص معنى. والقصد بيان شرف الإنسان. (طس)  
وكذا الديلمي  
(عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه ابن المهرم متروك.

٦٠٦٣ - (قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين: إن هو  
أمني في الدنيا  
أخفته يوم أجمع عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنتته يوم أجمع عبادي) فمن كان  
خوفه في الدنيا أشد  
كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس وذلك لأن من أعطى علم اليقين في الدنيا طالع  
الصراط وأهواله  
بقلبه فذاق من الخوف وركب من الأهوال ما لا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه  
مرارته مرة ثانية  
وهذا معنى قول بعض العارفين لأنه لما صلى حر مخالفة القوى في الدنيا لم يذقه الله  
كرب الحر في العقبى.  
قال القرطبي: فمن استحي من الله في الدنيا مما يصنع استحي الله عن سؤاله في القيامة  
ولم يجمع عليه  
حياءين كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي: نار الحق في الدنيا للمعترف رحمة  
من عذاب النار تفديه  
من نار السطوة في الآخرة ومحمد عليه الصلاة والسلام يعطى الأمن يوم القيامة حتى  
يتفرغ للشفاعة  
وما ذاك إلا من الخوف الذي كان علاه أيام الدنيا فلم يجتمع عليه خوفان فكل من  
كان له حظ من  
اليقين فعاب منه ما ذاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق هنا قال  
العارفون: والخوف  
خوفان خوف عقاب وخوف جلال والأول يصيب أهل الظاهر والثاني يصيب أهل  
القلوب والأول  
يزول والثاني لا يزول. (حل عن شداد بن أوس) ورواه البزار والبيهقي عن أبي هريرة.  
٦٠٦٤ - (قال الله تعالى يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك) أي سرا وخيفة إخلاصا  
وتجنبا للرياء  
(ذكرتك في نفسي) أي أسر بثوابك على منوال عملك وأتولى بنفسي إثابتك لا أكله  
لأحد من خلقي فهو  
وارد على منهج المشاكلة أو المعنى إن خلوت بذكرتي أخليت شرك عن سواي وإن  
أخفيت ذكرتك إجلالا  
لي أخفيتك في غيبي فلا ينالك مكروه فتكون سري بين خلقي غاروا على أذكاره فغار  
على أوصافهم فهم  
خباياه في غيبي وأسراره في خلقه (وإن ذكرتني في ملاء) افتخارا بي وإجلالا لي بين  
خلقي (ذكرتك في ملاء)

خير منهم) أي ملاً الملائكة المقربين وأمواح المرسلين مباهات بك وإعظاما لقدرك  
وخيرية الملائكة من  
جهة أن حالتهم واحدة في الطاعة والمؤمنون مختلفون فهم بين طاعة ومعصية وفترة  
وتوفير وجد وتقدير  
والملاً الذي عنده مقدس لا يعصون الله بحال فقد تمسك بهذا من فضل الملائكة على  
البشر (وإن دنوت  
مني شبرا دنوت منك ذراعا وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وإن أتيتني تمشي  
أتيتك أهرولاً) يعني  
من دنا إلي وقرب مني بالاجتهاد والإخلاص في طاعتي قربته بالهداية والتوفيق وإن زاد  
زدت واعلم  
أنه سبحانه وتعالى أقرب من كل شيء إلى كل شيء أبعد إلى كل شيء من كل شيء وقربه  
من خلقه أقسام  
ثلاثة قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة وقرب خاصة  
الخاصة وهو قرب

الحفظ والرعاية ذكره بعض الأعاظم وقال ابن عربي: هذا قرب مخصوص يرجع إلى ما يتقرب إليه

سبحانه من الأعمال والأحوال فإن القرب العام قوله \* (ونحن أقرب إليه من جبل الوريد) \*

فضاعف القرب بالذراع فإن الذراع ضعف الشبر وما تقربت إليه إلا به لأنه لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب وأخذ بناصيتك فيها لم تعرف الطريق التي يتقرب منه ما هي ولو عرفت لم يكن لك حول ولا قوة إلا بالله اهـ.

(تنبيه) قال العوفي: هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته. (حم عن

أنس) بن مالك قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. ٦٠٦٥ - (قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني) أي مدة دعائك فهي زمانية نحو \* (ما يتذكر

فيه من تذكر) \* (ورجوتني) أي أملت مني الخير (غفرت لك) ذنوبك (على ما كان منك)

من عظام وجرائم أو ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي فإنني أغفر لك ولا تعظم علي

مغفرتك وإن كانت ذنوبك كثيرة وذلك لأن الدعاء مخ العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن بالله وهو

قال أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه الرحمة له وإذا توجهت لا يتعاضمها شيء لأنها وسعت كل

شئ (ولا أبالي) بذنوبك إذ لا معقب لحكمي ولا مانع لعطائي كأنه من البال فإنه إذا قيل لا أبالي كأنه

قال لا يشتغل بالي بهذا الأمر أو نحوه قال الطيبي: في عدم مبالاته معنى قوله \* (لا يسأل عما يفعل) \*

(يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك) بفرض كونها أجساما (عنان) بفتح المهملة سحاب (السماء) بأن ملأت ما بين السماء والأرض كما في الرواية الأخرى أو عنانها ما عن

لك منها أي ظهر إذا رفعت رأسك ثم (استغفرتني) أي تبت توبة صحيحة (غفرت لك ولا أبالي) لأن

الاستغفار استقالة والكريم محل إقالة العثرات وهذا على إطلاقه لأن الذنب إما شرك يغفر بالاستغفار أي التوبة

منه وهو الإيمان أو دونه فبالندم والإقلاع بشرطه المعروف قال التوربشتي: العنان  
السحاب وإضافته  
على هذا المعنى إلى السماء غير فصيح وأرى الصواب أعنان السماء وهي صفائحها  
يحسها وما اعترض  
من أقطارها كأنه جمع عن فعل الهزة سقطت من بعض الرواة وورد أن العنان بمعنى  
العياء وأجاب  
الطبيي بأنه يمكن أن يجعل من باب قوله \* (فخر عليهم السقف من فوقهم) \* تصويراً  
لارتفاع شأن السحاب وأنه بلغ مبلغ السماء وقال القاضي: العنان السحاب الواحدة  
عنانة من عن إذا  
اعترض وأضيف إلى السماء لأنه معترض من دونها وقد يقال أعنان السماء والمعنى أنه  
لو كثرت  
ذنوبك كثرة تملأ ما بين السماء والأرض بحيث تبلغ أقطارها وتعم نواحيها ثم  
استغفرتني غفرت لك  
جميعها غير مبال بكثرتها فإن استدعاء الاستغفار للمغفرة يستوي فيه القليل والكثير  
والجليل والحقير  
(يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض) بضم القاف ويقال بكسرهما والضم كما في  
الرياض أفصح

وأشهر أي بقريب ملئها أو مثلها وهو أشبه إذ الكلام سيق للمبالغة وقال القاضي: هو مأخوذ من  
القرب أي ما يقاربها في المقدار والقرب شبه جراب يضع فيها المسافر زاده وقرب  
السيف غمده  
(خطايا) قال الطيبي: تمييز من الإضافة نحو قولك ملأ الإناء عسلا (ثم لقيتني) أي مت  
حال كونك  
(لا تشرك بي شيئا) لاعتقادك لتوحيدتي وتصديق رسلي وما جاؤوا به قال الطيبي: وثم  
للتراخي في  
الأخبار (لأيتك بقربها مغفرة) ما دمت تائباً عنها مستغفراً منها مستقبلاً إياها وعبر به  
للمشاكلة وإلا  
فمغفرته أبلغ وأوسع من ذلك فهو بيان لكثرة مغفرته لئلا يبأس المذنبون عنها لكثرة  
الخطايا ولا يجوز  
الاغترار بهذا وإكثار المعاصي لأن لله عقوبة شديدة. (ت والضياء) المقدسي (عن  
أنس) بن مالك.  
٦٠٦٦ - (قال الله تعالى عبدي) بحذف حرف النداء (أنا عند ظنك بي وأنا معك)  
بالتوفيق  
والمعونة أو أنا معك بعلمي وهو كقوله \* (إنني معكما أسمع وأرى) \* والمعية  
المذكورة  
أخص من المعية التي في قوله \* (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) \* إلى أن قال  
\*  
(إلا هو معهم أينما كانوا) \* (إذا ذكرتني) أي دعوتني فاسمع ما تقوله فأجيبك وقال  
ابن أبي جمرة: أنا معك بحسب ما قصدت من ذكرك لي قال: ثم يحتمل أن يكون  
الذكر باللسان فقط أو  
بالقلب فقط أو بهما أو بامثال الأمر وتحجب النهي قال: والذي تدل عليه الأخبار أن  
الذكر نوعان  
أحدهما مقطوع لصاحبه بما تضمنه مثل هذا الخبر والثاني على خطر قال: والأول  
يستفاد من قوله  
تعالى \* (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) \* والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنهه  
صلاته  
عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا لكن إن كان في حال المعصية يذكر الله  
بخوف ووجل مما هو فيه  
فإنه يرجي له. (ك عن أنس) بن مالك.  
٦٠٦٧ - (قال الله تعالى للنفس أخرجي) من الجسد (قالت لا أخرج إلا كارهة) قال

الطبيبي:  
ليس المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا كقوله أمر على اللئيم يسبني وذلك لأنها ألفت  
الجسد واشتدت  
مصاحبته له وامتزاجها به فلا تخرج إلا بغاية الإكراه. (خد عن أبي هريرة) ورواه عنه  
البنار هكذا وزاد  
قال أخرجني وإن كرهت قال الهيثمي: رجاله ثقات.  
٦٠٦٨ - (قال الله تعالى يا ابن آدم ثلاثة واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك  
فأما التي



لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا وأما التي لك فما عملت من عمل جزيتك به فإن أغفر  
فأنا الغفور الرحيم  
وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء والمسألة وعلي الاستجابة والعطاء) تفضلا وتكرما  
لا وجوبا  
والتزاما فالاستجابة والعطاء أمر محقق لا ريب فيه لكن تارة يكون بعين المسؤول وتارة  
بدله مما هو  
أصلح وأنفع وتارة في الدنيا وأخرى في الآخرة. (طب عن سلمان) الفارسي رمز  
المصنف لحسنه قال

الهيثمي: وفيه حميد بن الربيع مدلس وفيه ضعف.  
٦٠٦٩ - (قال الله تعالى من لا يدعوني أغضب عليه) أي ومن يدعوني أحبه  
وأستجيب له  
وقيل في المعنى:

الله يغضب إن تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسأل يغضب  
قال سبحانه \* (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) \* فقدم إجابته لنا إذا  
دعونا على إجابتنا له إذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لأنها أبلغ من الإجابة لأنه  
سبحانه لا مانع  
له من الإجابة فلا فائدة للتأكيد وللإنسان موانع منها الهوى والنفس والشيطان والدنيا  
فلذلك أمر

بالاستجابة فإن الاستفعال أشد في المبالغة من الأفعال وأين الاستخراج من الإخراج  
ولهذا يطلب  
الكون من الله العون  
(خاتمة) قالوا: هذه أحاديث قدسية وتفارق القرآن بأنه اللفظ المنزل للإعجاز بشيء منه  
والحديث

القدسي إخبار الله نبيه معناه بإلهام أو منام فأخبر عنه بعبارة نفسه وبقية الأحاديث لم  
يضيفها إليه ولم  
يروها فالقرآن أشرف الكل فالقدسي لأنه نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان بغير  
واسطة ملك غالبا

لأن المنظور إليه معناه دون لفظه وفي التنزيل اللفظ والمعنى معا ذكره الطيبي.  
(العسكري في المواعظ عن  
أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٦٠٧٠ - (قال ربكم أنا أهل أن أتقى) بالبناء للمفعول بضبط المصنف أي أخاف  
وأحذر

فالحذر أن أوصف بما وصفني به المشركون \* (ويحذركم الله نفسه) \* ورأس الاتقاء

اتقاء كلمة الكفر كما قال (فلا يجعل) بالبناء للمفعول بضبط المصنف (معي إله) لأنه  
لا إله غيري ولو  
أشرك بي العبد أحدا معي لفعل محالا لجعله شيئا لا يكون وليس بكائن (فمن اتقى أن  
يجعل معي إلهها  
فأنا أهل أن أغفر له) هذا على نسق التنزيل نسب الأهلية إلى نفسه في الفعلين لأنه  
شكور ولا يضيع أجر

المحسنين فمن زعم أن أحدا من الموحدين يخلد في النار فقد أعظم الفرية ونسب ربه إلى الجور " تعالى

الله عن ذلك " وقول بعض السلف بخلود أهل الكبائر أراد به طول المكث وأبهمه زجرا وتخويفا فلم يفهم أولئك مراده فضلوا وأضلوا قال الإمام الرازي: سمي

نفسه أهل التقوى وسمى الموحدين أهل كلمة التقوى فكأنه يقول أنا أهل أن أكون مذكورا بهذه الكلمة

وأنت أهل أن تكون ذاكرها فما أعظم هذا الشرف وقال الطيبي: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب

أو دين ثم تجوز واستعمل في معنى الخلق والجدير فليل فلان أهل لكذا أي خليق به وهو المعني بقوله \*

(هو أهل التقوى وأهل المغفرة) \* فأخبر بأنه حقيق بأن يتقى منه وخليق بأن يغفر لمن اتقاه

ففوض الترتيب إلى ذهن السامع اه. (حم ت ن) في التفسير (ه) في الزهد (ك) في التفسير كلهم من

حديث سهيل القطيعي عن ثابت (عن أنس) وقال الترمذي: حسن غريب وسهيل ليس بالقوي وقد

تفرد به عن ثابت.

٦٠٧١ - (قال ربكم لو أن عبادي أطاعوني) في فعل المأمورات وتجنب المنهيات (لأسقيتهم المطر

بالليل ولأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعهم صوت الرعد) قال الطيبي: من باب التتميم فإن

السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوفا من البرق لقوله سبحانه \* (هو الذي يريكم البرق خوفا

وطعما) \*. (حم ك) في التفسير من حديث صدقة بن موسى عن محمد بن واسع عن عمير

(عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأن صدقة واه فالصحة من أين؟ ٦٠٧٢ - (قال) لي (جبريل لو رأيتني) يا محمد حين قال فرعون عند إدراكه الغرق \*

(آمنت أنه لا

إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) \* (وأنا آخذ من حال البحر) أي طينه

الأسود المنتن (فأدسه في فرعون) عندما أدركه الغرق (مخافة أن تدركه الرحمة) أي رحمة الله التي

وسعت كل شئ وجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه  
فإني لما شاهدت  
تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظمة، والحاصل أنه إنما فعل ذلك  
غضبا لله لا أنه  
كره إيمانه لأن كراهة إيمان الكافر على ما قالوا كفر قال الماتريدي: إنما يكون الرضى  
بالكفر كفرا  
إذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره وقد ذكر الزمخشري هذا بوزن قوله مخافة إلخ وقال  
دسه في فيه  
للغضب لله على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه قال وأما ما يضم إليه من  
قولهم مخافة أن  
تدركه الرحمة فمن زيادات المباهتين لله ولملائكته لأن الإيمان يصح بالقلب فحال  
البحر لا يمنعه أي  
عند الحنفية وقد يجاب بأن جبريل عليه السلام أراد شغل قلبه لا لسانه. (حم ك عن ابن  
عباس) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله فرعون فقال \* (آمنت أنه لا إله إلا  
الذي آمنت به بنو إسرائيل) \*

فقال لي جبريل إني قال الحاكم: صحيح على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان نقل عن أحمد أن يوسف بن مهران أحد رجاله لا يعرف ثم ساقه بلفظه.

٦٠٧٣ - (قال لي جبريل بشر خديجة) بنت خويلد أم المؤمنين (ببيت في الجنة من قصب) يعني

قصب اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسرا في هذا الخبر بعينه وهو إما من تنمة الحديث أو من كلام الصحابي

(لا صحب فيه) بفتح المهملة والمعجمة والموحدة لا صياح فيه (ولا نصب) بالتحريك لا تعب لأن

قصور الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم قال السهيلي: المناسبة في هاتين الصفتين أن

المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دعى إلى الإيمان أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا نزاع ولا تعب بل

أزالت عنه كل نصب وأنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب كون منزلها الذي بشرها به

ربها بالصفة المقابلة قال الخطابي: والبيت هنا عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته قال السهيلي:

وهو صحيح يقال في القوم هو أهل بيت شرف وعزو في التنزيل\* (غير بيت من المسلمين)\*

ونكتة تعبيره ببيت دون قصر أنها كانت ربة بيت في الإسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا

بيتها حين آمنت وأيضا هي أول من بنى بيتا في الإسلام بتزوجها نبيا وجزاه الفعل يذكر بلفظ الفعل

وإن كان أشرف منه كما جاء أن من كسى مسلما على عري كساه الله من حلل الجنة ومن سقى مسلما

على ظمأ سقاه الله من الرحيق ومنه خبر من بنى مسجدا - الحديث - لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في

صفته بل قابل البنيان بالبنيان أي كما بنى بنى له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا فهنا

وفعت المماثلة لا في ذات المبنى أو المكسو، فمن ثم اقتضت الفصاحة أن يعبر بها عما بشرت به بلفظ

البيت وإن كان فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال ابن حجر: وفي البيت معنى آخر وهو أن

مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليها. (طب) وكذا الأوسط (عن ابن أبي أوفى) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي سمية وقد وثقه غير واحد. ٦٠٧٤ - (قال لي جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أفضل من بني هاشم) قال الحكيم: إنما طاف الأرض ليطلب النفوس الطاهرة الصافية المتزكية بمحاسن الأخلاق ولم ينظر للأعمال لأنهم كانوا أهل الجاهلية إنما نظر إلى أخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت (تنبيه) قال ابن عربي: من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه بعث من قوم لا هم لهم إلا قرى الضيف ونحر الجزور والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يتمدحون وبه يمدحون ولا خفاء عند كل أحد

بفضل العرب على العجم بالكرم والسماحة والوفاء وإن كان في العجم كرماء وشجعان  
لكن في آحاد  
كما أن في العرب جناء وبخلاء لكن في آحاد وإنما الكلام في الغالب وهذا لا ينكره  
أحد. (الحاكم في)  
كتاب (الكنى) والألقاب (وابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف  
أنه لم يره لأقدم  
ولا أحق بالعزو منهما وهو ذهول فقد خرج الإمام أحمد في المناقب وآخرون  
كالطبراني والبيهقي  
والديلمي وابن لآل والمحاملي وغيرهم وكان ينبغي للمصنف البداءة بالعزو لأحمد  
كعادته قال ابن  
حجر في أماليه: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن.  
٦٠٧٥ - (قال لي جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن  
زنى وإن  
سرق قال وإن) أي وإن زنى وإن سرق ومات مصراً على ذلك ولم يتب فهو تحت  
المشيئة إن شاء عذبه  
الله ثم أدخله الجنة وإن شاء عفى عنه ابتداء فلم يدخله النار وفيه رد على المعتزلة  
الزاعمين أن صاحب الكبيرة إذا مات بغير توبة يخلد في النار. (خ عن أبي ذر)  
الغفاري.  
٦٠٧٦ - (قال لي جبريل لبيك الإسلام) أي أهله (على موت عمر) بن الخطاب فإنه  
قفل الفتنة  
كما ورد ومن موته نشأت الحروب بين المسلمين وكان ما كان. (طب) وكذا الديلمي  
(عن أبي) بن  
كعب قال الهيثمي: فيه حبيب كاتب مالك وهو متروك كذاب وقال شيخه الحافظ  
العراقي: روياه  
عن الأجرى في كتاب الشريعة عن أبي بسند ضعيف جدا وأورده ابن الجوزي في  
الموضوع.  
٦٠٧٧ - (قال لي جبريل يا محمد عش ما شئت فإنك ميت) قال بعضهم: هذا وعظ  
وزجر  
وتهديد والمعنى فليأتهم من غايته للموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا  
كيف يطمئن  
إليها فيخرب آخرته التي هو قادم عليها وقال ابن الحاجب: هذا تسمية للشئ بعاقبته  
نحو لدوا  
للموت وابنوا للخراب (وأحب من شئت فإنك مفارقة) أي تأمل من تصاحب من

الإخوان عالما بأنه  
لا بد من مفارقتة فلا تسكن إليه بقلبك ولا تطعه فيما يعصي ربك فإنه لا بد من فرقة  
الأخلاء كلهم إلى  
يوم قيل فيه \* (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) \* فإن كان ولا بد فأحب  
في الله من يعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلبا عرف مولاه بمحبة سواء قال  
بعض العارفين: من  
أحب بقلبه من يموت مات قلبه قبل أن يموت (واعمل ما شئت) مبالغة في التفرغ  
والتهديد من قبيل  
\* (اعملوا ما شئتم) \* يجازيكم به فإن كان العمل حسنا شرك جزاؤه أو سيئا ساءك  
لقاؤه  
(فإنك ملاقيه) قال الغزالي: هذا تنبيه على أن فراق المحبوب شديد فينبغي أن تحب لا  
يفارقك وهو  
الله ولا تحب من يفارقك وهو الدنيا فإنك إذا أحببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون  
قدومك بالموت على



ما تكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوبا أذاه في فراقه بقدر حبه وأنسه وأنس  
الواحد للدنيا أكثر من أنس فاقدتها وأنشدوا:

يا فرقة الأحباب لا بد لي منك \* ويا دار دنيا إنني راحل عنك  
ويا قصر الأيام مالي وللمنى \* ويا سكرت الموت ما لي وللضحك  
وما لي لا أبكي لنفسى بعبرة \* إذا كنت لا أبكي لنفسى فمن ييك  
ألا أي حي ليس للموت موقنا \* وأي يقين منه أشبه بالشك  
(فائدة) قال ابن السمعاني: سمعت إمام الحرمين يقول كنت بمكة فرأيت شيخا من  
أهل المغرب  
يطوف ويقول:

تمتع بالرقاد على شمال \* فسوف يطول نومك باليمين  
ومتع من يحبك من تلاق \* فأنت من الفراق على يقين  
(الطيالسي) أبو داود في مسنده (هب) من طريق أبي داود المذكور قال عن الحسن بن  
أبي جعفر

عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله ثم قال البيهقي: وروى ذلك من حديث أهل  
البيت أيضا  
والحسن بن أبي جعفر وهو الجعفي قال الذهبي: ضعفه وأبو الزبير مر ضعفه غير مرة  
وأورده ابن  
الجوزي من عدة طرق ثم حكم عليه بالوضع.  
٦٠٧٨ - (قال لي جبريل قد حبيت) بالبناء للمفعول أي حبب الله (إليك الصلاة) أي  
فعلها

(فخذ منها ما شئت) فإن فيها قررة عينك وجلاء همك وتفريج كربك. (حم عن ابن  
عباس) قال  
الهيثمي: فيه علي بن يزيد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح ومن ثم رمز المصنف  
لحسنه.

٦٠٧٩ - (قال لي جبريل راجع حفصة) بنت عمر بن الخطاب وكان طلقها طلقه  
رجعية (فإنها)  
صوامة قوامة) بالتشديد أي دائمة القيام للصلاة (وأنها زوجتك في الجنة) سبب طلاقها  
كما رواه  
الطبراني أنها دخلت عليه في بيتها وهو يظأ مارية فقال: لا تخبري عائشة حتى أبشرك  
ببشارة وهو أن  
أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت فأخبرت عائشة فطلقها. وعند ابن سعد عن  
شعبة مولى ابن

عباس خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجاريته القبطية ببيت حفصة فجاءت  
فدقت الباب فخرج ووجهه يقطر فقالت: أما إني رأيت ما صنعت قال: فاكتمي علي  
وهي حرام  
فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فقالت له: أما يومي فتفرس فيه بالقبطية وتسلم  
لنساءك سائر  
أيامهن فطلق حفصة. (ك) وكذا ابن سعد والدارمي (عن أنس) بن مالك ولا بن سعد  
مثله عن ابن

عباس عن عمر قال ابن حجر في الفتح: وإسناده حسن (وعن قيس بن زيد) الجهني ورواه عنه البزار وغيره قال ابن حجر: وقيس مختلف في صحبته.

٦٠٨٠ - (قال موسى بن عمران يا رب من أعز عبادك عندك قال من إذا قدر غفر) أي عفا

وسامح فالعفو لا يزيد العبد إلا عزا ورفعة والعافي أجره على الله تعالى حقا كما قال في الحديث المار إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله أجره فلا يقوم إلا من عفى عن ذنب أخيه. (هب عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٦٠٨١ - (قال موسى) بن عمران (يا رب كيف شكرك آدم فقال علم أن ذلك مني فكان ذلك شكره) أي كان بمجرد هذه المعرفة شاكرا فإذا لا شكر إلا بأن تعترف بأن الكل منه وإليه وليس لغيره سوى مجرد مظهرية لما بين يديه فإن خالطك ريب في هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فهذا أصل أصيل إليه المرجع وعليه التعويل ذكره الغزالي قال: وإنما يكون العبد شاكرا إذا كان لشروط الشكر جامعا ومنها أن يكون فرحه بالمنعم لا بالنعمة ولا بالإنعام ولعل هذا مما يتعذر عليك فهمه فتمثله فتقول الملك الذي يريد السفر فأنعم على رجل بفرس يتصور أن يفرح به من حيث كونه مال ينتفع به وهذا فرح بالفرس فقط ومن حيث إنه يستدل به على غاية عناية الملك به لا من حيث كونه فرسا فالأول لا يدخل فيه معنى الشكر لأن فرحه بالفرس لا بالمعطي والثاني داخل في معنى الشكر من حيث كونه فرحا بالمنعم لا بالنعمة وقد أبان هذا الخبر عن استحالة الشكر شكر وأن من لم يشكر فقد شكر ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر وأنه المشكور وأنه المحب وأنه المحبوب وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا محال أن يوجد إذ الوجود المحقق هو القائم بنفسه وليس له بنفسه

قوام فليس له بنفسه  
وجود بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فإن اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود  
البتة وإنما الموجود  
هو القائم بنفسه ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا  
يتصور أن يكون  
القيوم إلا واحدا فليس في الوجود إلا الحي القيوم الواحد فالكل منه مصدره وإليه  
مرجعه ويعبر  
الصوفية عن هذا بفناء النفس أي فنى عن نفسه وعن غير الله فلا يرى إلا الله فمن لا  
يفهم هذا ينكر  
عليهم ويسخر منهم فيسخرون منه، هذا كله كلام الغزالي. (الحكيم) الترمذي (عن  
الحسن) البصري  
(مرسلا).  
٦٠٨٢ - (قال موسى لربه عز وجل ما جزاء من عزى الشكلى) أي من فقدت ولدها  
(قال أظله

في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) وإذا كان هذا جزاء المعزى فما جزاء المصاب لكن عظم  
الجزاء مشروط بعدم  
الجزع كما يقع من الجهلة من ضرب خد وشق ثوب ونشر شعر وتغيير زي وغير ذلك  
أما شدة الحزن  
العاري عن ذلك فغير مذموم وإن تطاول بدليل قصة يعقوب عليه السلام. (ابن السني في  
عمل يوم وليلة

عن أبي بكر) الصديق (وعمران) بن حصين ورواه عنه الديلمي وغيره أيضا.  
٦٠٨٣ - (قال داود) النبي (يا زارع السيئات أنت تحصد شوكتها وحسكها) يعني أن  
الدنيا

مزرعة الآخرة والقلب كالأرض والإيمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تقليب  
الأرض وتطهيرها  
مجرى حفر الأنهار وسياسة الماء إليها والقلب المستهتر بالدنيا المستغرق فيها كالأرض  
السبخة التي لا

ينمو فيها البذر ويوم القيامة يوم الحصاد ولا يحصد أحد إلا ما زرع وقال الحكماء:  
كل يحصد ما يزرع

ويجزى بما يصنع وزرع يومك حصاد غدك وقال الراغب: الإنسان في دنياه حارث  
وعمله حرثه ودنياه

محارثته ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد إلا ما زرعه ولا يكيل إلا  
ما حصده وكما

أن في الدنيا مكاييل وموازن وأمناء وحفاظا وكتابا ففي الآخرة مثل ذلك. (ابن  
عساكر) في التاريخ (عن  
أبي الدرداء).

٦٠٨٤ - (قال داود إدخالك يدك في فم التنين) ضرب من الحيات كالنخلة السحوق  
(إلى أن

يبلغ المرفق فيقضمها) أي يعضها (خير لك من أن تسأل من لم يكن له شيء ثم كان)  
أي من كان معدما

فصار غنيا وليس هو من بيت شرف ولا مجد. أوحى الله إلى موسى لأن تدخل يدك  
إلى منكبيك في فم

التنين خير من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عالج الفقر، خرج السلفي عن الثوري. (ابن  
عساكر) في

التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا باللفظ المزبور أبو نعيم والديلمي فاقتصار  
المصنف على ابن  
عساكر غير سديد.

٦٠٨٥ - (قال سليمان بن داود لأطوفن) في رواية لأطيفن قال عياض: وهما لغتان  
فصيحتان  
واللام موطئة للقسم أي والله لأدورن (الليلة) أي في الليلة (على مائة امرأة) فكنى  
بالطواف عن الجماع  
وفي رواية سبعين وتسعين وغيرهما وجمع بأن البعض سراري والبعض حرائر على أن  
القليل لا ينفي  
الكثير بل مفهوم العدد غير حجة عند الأكثر وقوله الليلة يحتمل أن الليل في ذلك الزمان  
كان طويلا  
جدا بحيث يتأتى له فيه جماع مائة امرأة مع تهجده ونومه ويحتمل أنه تعالى خرق له  
العادة فيجماع

ويتطهر وينام ثم هكذا ثم هكذا والليل في الطول على ما هو عليه الآن كما خرق الله  
العادة لأبيه داود  
عليهما السلام في قراءة الزبور بحيث كان يقرأه بقدر ما تسرح له دابته وهذا يوجد  
الآن في الأولياء  
كثيرا وفيه ما رزقه سليمان من القوة على الجماع وأنها في الرجال فضيلة وهي تدل  
على صحة الذكورية  
وكمال الإنسانية قال القرطبي: أعطى الأنبياء صحة النبوة وقوة الفحولية مع ما كانوا  
عليه من الجهد  
والمجاهدة حتى أن نبينا مات ولم يشبع من خبز الشعير وجاء عن سليمان أنه كان  
يفترش المائة امرأة  
وكان يأكل خبز الرماد ومن هذا حاله فالعادة ضعفه عن الجماع لكن العوائد خرقت  
لهم ولا يلزم مما  
تقرر تفضيل سليمان على محمد عليهما الصلاة والسلام لكونه لم يعط إلا قوة أربعين  
رجلا ولم يكن له  
غير عشرة نسوة ما ذاك إلا لأن سليمان تمنى أن يكون له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده  
فأعطي الملك  
وأعطي هذه القوة في الجماع ليتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات لأن  
الملوك يتخذون من  
الحرائر والسراري بقدر ما أحل لهم ويستطيعونه فأعطي سليمان تلك الخصوصية ليميز  
بها عنهم  
فكان نساؤه من جنس ملكه الذي لا ينبغي لأحد من بعده ونبينا خير أن يكون نبيا ملكا  
أو نبيا عبدا  
فاختار الثاني فأعطي ذلك القدر لرضاه بالفقر والعبودية فأعطي الزائد لخرق العادة  
(كلهن يأتي  
بفارس) أي تلد ولدا ويصير فارسا (يجاهد في سبيل الله) قاله تمنيا للخير وحزم لغلبة  
الرجاء عليه دلالة  
على أنه إنما تمناه لله تعالى لا لحظ نفسه، ولا تظن به أنه قطع بذلك على الله أنه يفعل  
به بل هو قوة  
ورجاء من فضله حملة عليه حبه للخير (فقال له صاحبه) قرينه وبطانتة أو الملك الذي  
يأتيه أو وزيره من  
الإنس أو خاطره وفي رواية الملك (قل إن شاء الله) ذلك (فلم يقل إن شاء الله) أي  
بلسانه لنسيان عرض  
له، فعلة الترك النسيان لا الإباء عن التفويض إلى الرحمن فصرفه عن الاستثناء القدر

السابق أن لا يكون ما تمنى وفيه تقديم وتأخير أي لم يقل إن شاء الله فقال صاحبه قل، ذكره عياض، فدل ذلك على أن أمور الغيب لا يجوز القطع عليها في نجاح ما يرجى منها إلا مع الاستثناء (فظاف عليهن) جامعهن جميعا (فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق إنسان) قيل هو الجسد الذي ألقى على كرسیه وقال بعض المتكلمين: نبه به على أن التمني وشؤم الاعتراض على التسليم والتفويض سلبه الاستثناء وأنساه إياه لیتم فيه قدره السابق (والذي) في رواية أما والذي (نفس محمد بيده) بقدرته وتديره (لو قال إن شاء الله لم يخنث) فلو قال إن شاء الله لحصل مراده (وكان دركا) بفتح الراء اسم من الإدراك أي لحاقا (لحاجته) يعني كان يحصل له ما يتمنى ولا يلزم من إخباره بذلك في حق سليمان وقوعه لكل من استثنى في أمنيته وهذه منقبة عظيمة لسليمان حيث كان همه الأعظم إعلاء كلمة الله حيث عزم أن يرسل أولاده الذين هم أكباده إلى الجهاد المؤدي إلى الموت وفيه جواز ذكر النساء وذكر الطواف عليهم بين الأصدقاء لأن في الإخبار لهم بذلك تنبيها على المبادرة بمثله وجواز ذكر أفعال الدنيا إذا ترتب عليه طاعة وعدم ربط الأشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا إلا من كذا ولا يتولد كذا إلا من كذا وأن المباح ينقلب طاعة بالنية ثم إن قيل طلب العلم أفضل من الجهاد لخبر فيه فكان الأولى لسليمان أن ينوي بهم



أن يكونوا علماء قلنا العلماء جعلوا لتقرير الأحكام والفرسان لنصرة الدين فطلب سليمان ما هو المثبت للأصل مع أنه لا ينافي أن يكون الفارس عالما فإن قيل أيضا فلم لم تحمل منهم إلا واحدة ولم لم يمنع الحمل من الكل ولم كان الواحد لا يكون أنثى أو يكون رجلا كاملا فالجواب إنا إن قلنا إن ذلك

إرادة إلهية لا مجال للعقل فيها فظاهر وإن نظرنا إلى كرامة الرسل على الله عز وجل بأن لنا من حكمة

الحكيم وهو أنه لو لم يحمل منهم أحد لتشوش سليمان وخشي أن يكون قد رفعت عنه العصمة فلم

تقبل نيته للخير ولو جاءت به أنثى كان ضد ما عزم عليه وذلك يدل على عدم القبول وكونه لم يكن تام

الخلق من أجل ما نقص من الأسباب المبلغة لمراده وهو قوله إن شاء الله. (حم ق ن عن أبي هريرة).

٦٠٨٦ - (قال يحيى بن زكريا لعيسى ابن مريم أنت روح الله) أي مبتدأ منه لأنه خلق روحه

ابتداء بلا واسطة أصل وسبق مادة أو لأنه تعالى أحياي به الأموات كما أحياي بالأرواح الأبدان

(وكلمته) الذي كان وجوده بلا أب لقوله " كن " بعد تعلق الإرادة بغير

واسطة نطفة أو لأنه لما تكلم بغير أوانه لفرط غرابة ونهاية بلاغة بكلام مستغرب هو قوله: \* (إني عبد

الله) \* الآية سمي بكلمة الله وأضيف إلى الله تعظيما وأخرج ابن عساكر عن أبي بن كعب

قال: كان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم عليه السلام فأرسله الله إلى

مريم في صورة بشر فحملت بالذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فدخل من فيها فحملت به

لسبع أو تسع ساعات ووضعت من يومها (وأنت خير مني) أي أفضل عند الله (فقال عيسى بل أنت

خير مني سلم الله عليك وسلمت على نفسي) هذا قاله تواضعا أو قبل علمه بأنه أفضل فإنه أفضل منه

بلا نزاع ولا يقدر فيه ما ذكره من السلام إذ قد يكون في المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل.

(فوائد) أخرج ابن عساكر أن عيسى لما بلغ سبع سنين أسلمت أمه للكتاب فكان المعلم لا يعلمه شيئاً إلا بدره به فعلمه أبجد فقال: ما أبجد فقال: لا أدري قال: فكيف تعلمني ما لا تعلم ولا تدري فقال: إذا فعلمني فقال: الألف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدادل دوام الله فعجب المعلم وأخرج عن يعلى بن شداد مرفوعاً ليخرجن الله بشفاعة عيسى من جهنم مثل أهل الجنة. (ابن عساكر) في التاريخ (عن الحسن) البصري (مرسلاً).  
٦٠٨٧ - (قال رجل لا يغفر الله لفلان) أي العامل للمعاصي (فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء إنها) أي الكلمة التي قالها (خطيئة فليستقبل العمل) أي يستأنف عمله للطاعات فإنها قد أحبطت بتأليه على الله وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لا الحقيقة. (طب عن جندب) بن جنادة.

٦٠٨٨ - (قالت أم سليمان بن داود لسليمان) وكانت من العابدات الصالحات قال ابن عساكر:

وكان سليمان وضيئا أبيض جسيما يلبس البياض (يا بني لا تكثر النوم بالليل) الذي هو محل المناجاة

ووقت المصافاة (فإن كثرة النوم بالليل) عن التهجد ونحوه (ترك الإنسان فقيرا يوم القيامة) لقلة عمله

وفي إكثاره طول الغفلة وبله العقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته أنه يमित القلب عن تعاطي

أسباب الدنيا وأحوالها مما لا بد للإنسان منه وربما استحكمت في الإنسان كثرته حتى يصير حكمه مخالفا

لحكم نوم الطبيعة المجمعول راحة للجسد فيفسد صحة مزاجه الأصلي ومن مفسده أنه يضعف نفسه

الروحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وتخليها عن جسدها المأمورة بمساعدته على مصائب الدنيا سيما

إن كان الجسد مظلما كثيفا بالأعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فإنه يتركب من ذلك الارتباط

ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للأشياء في مرآة العقل فيصير لا يشهد أمرا إلا مقيدا

مرتبطا منعقدا حتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهيم البعيدة عن

الإدراك وأنشد بعضهم يقول:

بقدر الكد تعطى ما تروم \* ومن طلب العلا ليلا يقوم  
وبعضهم:

بقدر الكد تكتسب المعالي \* ومن طلب العلا سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلا \* يغوص في البحر من طلب اللآلي

(ن ه هب عن جابر) قضية صنيع المصنف أن النسائي خرجته وسكت عليه والأمر بخلافه بل

عقبه بقوله: فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وسنيد بن داود لم يكن بذلك وفيه أيضا موسى بن

عيسى الطرسوسي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن عدي ممن يسرق الحديث وأورده ابن

الجوزي في الموضوعات فلم يصب.

٦٠٨٩ - (قبضات التمر للمساكين) أي الفقراء زاد ابن عدي في روايته وفلق الخبز

(مهور الحور  
العين) يعني أن التصدق بقليل من التمر إذا تقبله الله أعد للمتصدق به في الجنان عددا  
من الحور العين  
وكذا الصلاة المقبولة قال الغزالي: عن أزهر بن مغيث رأيت في النوم امرأة لا تشبه  
نساء الدنيا  
قلت من أنت قالت من الحور قلت زوجيني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني  
قلت ما مهرك قالت طول التهجد. (قط في الأفراد) عن أحمد بن إسحاق بن البهلول  
عن أبيه عن  
جده عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن القاسم (عن أبي أمامة) الباهلي قال ابن  
الجوزي:  
موضوع تفرد به طلحة وهو متروك عن الوضين وهو واهي الحديث اه وأقره عليه  
المؤلف في مختصر

الموضوعات ورواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر وقلق الخبز  
وقال ابن الجوزي: موضوع فيه عمر بن صبح يضع الأحاديث.  
٦٠٩٠ - (قبلة المسلم أخاه) في الدين هي (المصافحة) أي هي بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهي  
مشروعة والقبلة غير مشروعة له. (المحاملي في أماليه فر) وكذا الخرائطي وابن عدي  
وابن شاهين كلهم  
عن (أنس) بن مالك وفيه عمر بن عبد الجبار قال في الميزان: عن ابن عدي وروى عن عمه  
مناكير وأحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة أخبار هذا منها.  
٦٠٩١ - (قتال المسلم أخاه) في الدين وإن لم يكن من النسب (كفر) أي يشبه الكفر  
من حيث إنه  
من شأن الكفار فأطلق عليه الكفر لشبهه به أو أراد الكفر اللغوي وهو التغطية لأن حق  
المسلم على  
المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه إذاه فلما قاتله صار كأنه غطى حقه وأطلق عليه  
الكفر مبالغة في  
التهديد معتمدا على ما تقرر من القواعد أن ذلك يخرج عن الملة (وسبابه) بكسر السين  
وتخفيف الموحدة  
أي سبه له قال الحرالي: السبب أشد من السب وهو أن يقول فيه ما فيه وما ليس فيه  
(فسوق) أي  
خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق في عرف الشرع أشد من العصيان قال تعالى\*  
(وكره إليكم  
الكفر والفسوق والعصيان)\* وفيه تعظيم لحق المسلم والحكم على من سبه بغير حق  
بالفسق. (ت عن ابن مسعود ن عن سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه أيضا الديلمي  
وغيره.  
٦٠٩٢ - (قتال المسلم كفر) أي إن استحل قتاله (وسبابه فسوق) أي مسقط العدالة  
(ولا يحل  
لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) بغير عذر شرعي. (حم ع ط ب والضياء عن  
سعد).  
(قتال المسلم) وفي رواية بدله المؤمن (كفر وسبابه فسوق) أي فسوق وفيه رد على  
المرجئة  
الزاعمين أنه لا يضر مع الإيمان ذنب ولا تمسك فيه للخوارج الذين يكفرون بالمعاصي  
لأن ظاهره غير

مراد كما تقرر لكن لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر غير مرید حقیقته التي هي الخروج عن الملة وهذا كله محمول على من فعله بغير تأویل وقیل أراد بقوله كفرانه قد يؤول بصاحبه إليه وهو بعيد وأبعد منه حملة على المستحل إذ لو أريد لم يحسن التفريق بين السباب والقتال فإن مستحل سب المؤمن بغير تأویل يكفر أيضا (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) بغير عذر شرعي. (حم طب والضياء عن سعد).

٦٠٩٣ - (قتل الرجل صبورا) بأن أمسك فقتل في غير معركة بغير حق (كفارة لما) وقع  
قبله من

الذنوب) جميعا حتى الكبائر على ما اقتضاه إطلاق هذا الخبر وفي حديث آخر ما ترك  
القاتل على

المقتول من ذنب. (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وهو وهم  
فقد أعله الهيثمي

بأن فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك.

٦٠٩٤ - (قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه) ظاهره وإن كان المقتول عاصيا ومات  
بلا توبة ففي

عمومه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وعلى المعتزلة الموحين تعذيب  
الفاسق إذا مات بلا توبة.

(البزار) في مسنده (عن عائشة) وقال: لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا  
من هذا الوجه قال الهيثمي:

ورجاله ثقات.

٦٠٩٥ - (قتل المؤمن) أي بغير حق (أعظم عند الله من زوال الدنيا) ومن ثم ذهب  
بعض السلف

إلى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر ونحوه كخبر الشيخين لا يزال المؤمن في فسحة  
من دينه ما لم يصب

دما حراما ففيه إشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمدا بما يتوعد به الكافر وثبت عن  
ابن عمر أنه قال

لمن قتل عاملا بغير حق تزود من الماء البارد فإنك لا تدخل الجنة والجمهور على أن  
القاتل أمره إلى الله

إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا الحديث رواه الترمذي أيضا عن ابن عمر بلفظ  
زوال الدنيا عند

الله أهون من قتل رجل مسلم قال ابن العربي: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق  
والوعيد في ذلك

فكيف بقتل الآدمي فكيف بالمسلم فكيف بالصالح. (ن والضياء) المقدسي (عن بريدة)  
بن الحصيب

ورواه الطبراني عن ابن عمر وحسنه الترمذي.

٦٠٩٦ - (قد تركتكم على البيضاء) وفي رواية عن المحجة البيضاء وهي جادة الطريق  
مفعلة من

الحج القصد والميم زائدة (ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك) ومن يعيش منكم  
فسيرى اختلافا

كثيراً) فيه من معجزاته الإخبار بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد  
كان عالماً به جملة  
وتفصيلاً لما صح أنه كشف له عما يكون إلى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم ولم  
يكن يظهره لأحد  
بل كان ينذر منه إجمالاً ثم يلقي بعض التفصيل إلى بعض الآحاد (فعلَيْكم) الزموا  
التمسك (بما عرفتم  
من سنتي) أي طريقتي وسيرتي القديمة بما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية  
الواجبة



والمندوبة وتفسير السنة بما طلب طلبا غير لازم اصطلاح حادث قصد به تمييزها عن  
الفرض (وسنة)  
أي طريقة (الخلفاء الراشدين المهديين) والمراد بالخلفاء الأربعة والحسن رضي الله  
عنهم فإن ما عرف عن  
هؤلاء أو بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحب وهذا بالنظر لتلك الأزمنة وما قاربها  
أما اليوم فلا يجوز  
تقليد غير الأئمة الأربعة في قضاء ولا إفتاء لا لنقص في مقام أحد من الصحب ولا  
لتفضيل أحد  
الأربعة على أولئك بل لعدم تدوين مذاهب الأولين وضبطها وإجماع شروطها (عضوا  
عليها بالنواجد)  
أي عضوا عليها بجميع الفم كناية عن شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم والنواجد  
الأضراس  
والضواحك والأنياب أو غيرها (وعليكم بالطاعة) أي الزموها (وإن كان) الأمير عليكم  
من جهة الإمام  
(عبدا حبشيا) فاسمعوا له وأطيعوا (فإنما المؤمن كالجمل الأنف) أي المأنوف وهو  
الذي عقر أنفه فلم  
يتمتع على قائده والقياس مأنوف لأنه مفعول به فجاء هذا شاذا (حيثما قيد انقاد). (حم  
ه ك عن  
عرباض) بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها  
العيون ووجلّت منها القلوب  
فقلنا إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا فذكره وقضية تصرف المصنف أن ابن ماجه  
تفرد بإخراجه  
من بين الستة وهو ذهول فقد رواه أبو داود.  
٦٠٩٧ - (قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم) في رواية من بني إسرائيل (أناس  
محدثون) قال  
القرطبي: الرواية بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أي ملهم أو صادق الظن  
وهو من ألقى في  
نفسه شئ على وجه الإلهام والمكاشفة من الملاء الأعلى أو من يجري الصواب على  
لسانه بلا قصد أو  
تكلمه الملائكة بلا نبوة أو من إذا رأى رأيا أو ظن ظنا أصاب كأنه حدث به وألقى في  
روعه من عالم  
الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالح عباده  
وهذه منزلة جلييلة من

منازل الأولياء (فإن يكن من أمتي منهم أحد) هذا شأنه وفي رواية بدله وإن يك في أمتي من أحد  
(فإنه عمر بن الخطاب) كأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك كأنه نبي فلذلك أتى بلفظ  
إن بصورة  
الترديد قال القاضي: ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد والاختصاص قولك إن  
كان لي صديق  
فهو زيد فإن قائله لا يريد به الشك في صداقته بل المبالغة في أن الصداقة مختصة به لا  
تتخطاه إلى غيره  
وقال القرطبي: قوله فإن يكن دليل على قلة وقوعه وندرته وعلى أنه ليس المراد  
بالمحدثين المصيبون فيما  
يظنون لأنه كثير في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته فترتفع  
خصوصية الخبر  
وخصوصية عمر ومعنى الخبر قد تحقق ووجد في عمر قطعاً وإن كان النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يجزم بالوقوع وقد دل  
على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصة الجبل يا سارية الجبل وغيره وأصح ما يدل على  
ذلك شهادة  
النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك حيث قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه  
وليس لك أن تقول هذا  
كالصريح في تفضيل الفاروق على الصديق لأننا نمنعه بأن الصديق لا يتلقى عن قلبه بل  
عن مشكاة

النبوة وهي معصومة والمحدث تارة يتلقى عنها وتارة عن قلبه وهو غير معصوم ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان الشرع فإن وافق وإلا لم يلتفت إليه قال ابن حجر: وقد كثر هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فلما فات هذه الأمة المحمدية كثرة الأنبياء لكون نبيهم خاتم الأنبياء عوضوا تكثير الملهمين ومما تقدم عرف أنه ليس لأحد من الأولياء العمل بالوارد حتى يزنه بالميزان فإن وافق انتفع به هو ومن كاشفه به ممن يعتقد صدقة وزادهم إيماناً (تنبيه) قال الغزالي: قال بعض العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال ما تقول رحمك الله ثم إلى يمينه كذلك ثم أطرق إلى صدره فقال ما تقول ثم أجاب فسألته عن التفاته فقال لم يكن عندي علم فسألت الملكين فكل قال لا أدري فسألت قلبي فحدثني بما أحببت فإذا هو أعلم منهما قال الغزالي: وكأن هذا معنى الحديث. (حم خ عن أبي هريرة حم م ت ن عن عائشة).

٦٠٩٨ - (قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً) من الأمراض كحقد وحسد وغيرهما (ولسانه صادقاً) فيما يتكلم به فلا يقول إلا حقاً (ونفسه مطمئنة) أي راضية بالأقضية الإلهية (وخليقته) أي طريقته (مستقيمة وأذنه مستمعة وعينه ناظرة) خص السمع والبصر لأن الآيات الدالة على وحدانية الله إما سمعية فالأذن هي التي تجعل القلب وعاء لها أو نظرية والعين هي التي تقرأها في القلب وتجعله وعاء لها وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند منخرجه أحمد فأما الأذن فقمع والعين مقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعياً. (حم)

وكذا ابن لآل والبيهقي (عن أبي ذر) قال الهيثمي: إسناده حسن وقال المنذري: في إسناده أحمد

احتمال للتحسين.  
٦٠٩٩ - (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً) أي ما يكف عن الحاجات، ويدفع  
الضرورات  
والفاقات، ولا يلحقه بأهل الترفهات. قال القاضي: الفلاح الفوز بالبغية (وقنعه الله بما  
آتاه) بمد  
الهمزة أي جعله قانعا بما أعطاه إياه ولم يطلب الزيادة لمعرفته أن رزقه مقسوم لن يعدو  
ما قدر له  
والفلاح الفوز بالبغية في الدارين والحديث قد جمع بينهما والمراد بالرزق الحلال منه  
فإن المصطفى صلى  
الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مدح المرزوق وأثبت له الفلاح وذكر الأمرين وقيد  
الثاني بقنع أي رزق  
كفافاً وقنعه الله بالكفاف فلم يطلب الزيادة وأطلق الأول ليشمل جميع ما يتناوله  
الإسلام ذكره الطيبي  
وصاحب هذه الحالة معدود من الفقراء لأنه لا يترفه في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه  
في الصبر على

القدر الزائد على الكفاف فلم يفته من حال الفقراء إلا السلامة من قهر الرجال وذل  
المسألة. (حم م ت  
ه عن ابن عمرو) بن العاص، وتبع في العزو لما ذكر عبد الحق. قال في المنار: وهذا لم  
يذكره مسلم  
وإنما هو من عند الترمذي، لم يقل بما آتاه وقال فيه: حسن صحيح.  
٦١٠٠ - (قد أفلح من رزق لبا) أي عقلا خاليا من الشوائب سمي به لأنه خالص ما  
في الإنسان  
من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس وإنما  
أفلق من  
رزقه لأن العقل يدرك به المعاني ويمنع عن القبائح وهو نور الله في القلب وأي فلاح  
أعظم من امتلاء  
القلب بنور اليقين قال الكشاف: والفلاح الظفر بالمراد وقيل البقاء في الخير وأفلق  
دخل في الفلاح  
كأبشر دخل في البشارة. (هب عن قرّة) بضم القاف وشد الراء (بن هبيرة) بن عامر  
القشيري من وجوه  
الوفود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فلما أدبر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد أفلق إلخ، وفيه  
سعيد بن نشيط مجهول ذكره الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول.  
٦١٠١ - (قد كنت أكره لكم أن تقولوا ما شاء الله وشاء محمد) لما فيه من إيهام  
التشريك (ولكن  
قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد) وهذا نهى تنزيه رعاية للأدب ودفعاً لذلك التوهم وإنما  
أتى بشم لكمال  
البعد مرتبة وزمانا. قال الخطابي: أرشدهم إلى رعاية الأدب في التقديم واختار لهم من  
بين طرق  
التقديم ثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد أن مشيئة غير الله مؤخرة  
بمراتب وأزمنة  
قال ابن القيم: وفي معناه الشرك المنهي عنه كقول من لا يتوقى الشرك أنا بالله وبك،  
في حسب الله  
وحسبك، وما لي إلا الله وأنت، متكلي على الله وعليك، ووالله وحياتك، ونحوه من  
الألفاظ الشنيعة. (الحكيم) في النوادر (ن والضياء) في المختارة (عن حذيفة) بن  
اليمان.  
٦١٠٢ - (قد رحمها الله برحمتها ابنيها) جاءت امرأة إليه صلى الله عليه وسلم ومعها  
ابنان لها فأعطاهم ثلاث تمرات

فأعطت كل واحد ثمرة فأكلاها ثم جعلاً ينظران إلى أمهما فشقت تمرتها بينهما  
فذكره. (طب عن الحسن)  
البصري (مرسلاً) وهذا وهم أوقعه فيه أنه ظن أنه الحسن البصري وليس كذلك، بل هو  
الحسن بن علي  
وليس بمرسل كما هو مبين في المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره، ثم  
قال الهيثمي:  
وفيه خديج بن معاوية الجعفي وهو ضعيف اه. وقد رمز المصنف لحسنه فوقع في وهم  
علي وهم.  
٦١٠٣ - (قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة) أي عن  
حضورها ولا

يسقط عنه الظهر (وإنما مجتمعون إن شاء الله) قاله في يوم الجمعة وافقت عيداً فإذا وافق يوم الجمعة يوم عيد وحضر من تلزمه من أهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعي كالجمهور ولم يسقطها أبو حنيفة. (د ه ك) في الجمعة وقال: صحيح غريب (عن أبي هريرة) قال ابن حجر: وفي إسناده بقية وصحح أحمد والدارقطني إرساله (ه عن ابن عباس وعن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر: ورواية ابن ماجه عن ابن عباس بدل أبي هريرة وهم نبه هو عليه وتخريجه له من حديث ابن عمر سنده ضعيف اه.

٦١٠٤ - (قد عفوت) يشعر بسبق ذنب من إمساك المال عن الإنفاق (عن الخيل والرقيق) أي لم أوجب زكاتها عليكم ولم أؤمركم بها (فها تواتر) مؤذن بالتحقيق يعني الأصل فيما يملكه الإنسان من الأموال أن تزكى فقد عفوت عن الأكثر فها تواتر هذا النذر القليل وذكر الخيل والرقيق ليس للاختصاص بل للاستيعاب كقوله \* (لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً) \* (صدقة الرقة) هي الدراهم المضروبة والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة (من كل أربعين درهما درهم) أي من كان له مال فليزك على هذا النسق (وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك) وفيه حجة للشافعي في أنه لا وقص في زكاة الورق بل ما زاد على النصاب فبحسابه ورد على أبي حنيفة في ذهابه إلى إثبات الوقص هنا فإذا قيل المراد حساب أربعين أي في كل أربعين درهما درهم رد بالمنع لأنه علم صريحاً من قوله إذا بلغت مائتين (وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة) مبتدأ وفي الغنم خبره قال الطيبي: وليس شاة هنا تمييزاً مثله في قوله كل أربعين درهما درهم لأن درهما بيان مقدار الواحد من أربعين ولا يعلم هذا من الرقة فتكون شاة هنا لمزيد التوضيح (فإن لم يكن إلا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شيء) أي زكاة (وفي البقر في كل ثلاثين تبيع) ولد البقرة (وفي

الأربعين مسنة) طعنت  
في السنة الثالثة (وليس على العوامل شئ) جمع عاملة وهي ما يعمل من إبل وبقر في  
نحو حرث وسقي  
فلا زكاة فيها عند الثلاثة وأوجبها مالك (وفي خمس وعشرين من الإبل خمسة من  
الغنم فإذا زادت واحدة  
ففيها ابنة مخاض فإن لك يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين فإذا  
زادت واحدة ففيها بنت



لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل إلى ستين فإذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) قال القاضي: الظاهر أنه نهى للمالك عن الجمع والتفريق قصدا لسقوط الزكاة أو تقليلها (ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار) بالفتح عيب وقد يضم وفي شرح السنة النقص والعيب (ولا تيس) أي فحل الغنم يعني إذا كانت ماشية أو بعضها إناثا لا يؤخذ منه ذكر بل أنثى إلا في موضعين (إلا أن يشاء المصدق) بفتح الدال والكسر أكثر فعلى الأول يراد به المعطي ويكون الاستثناء مختصا بقوله ولا تيس لأن رب المال ليس له أن يخرج ذات عوار وتيس وعلى الثاني معناه أن ما يراه المصدق أنفع للمستحقين فكأنه وكيلهم (وفي النبات ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف العشر - حم د) في الزكاة من حديث عاصم بن حمزة (عن علي) يرفعه وعاصم متكلم فيه لكن ذكر ابن حجر أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه.

٦١٠٥ - (قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض) أي أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن إلى الأبد (بخمسين ألف سنة) أراد طول الأمد وتمادي الزمن بين التقدير والخلق فإن قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ؟ أجيب بأن مقدار حركة الفلك الأعظم أي العرش موجودة حينئذ بدليل قوله في رواية \* (وكان عرشه على الماء) \* أي ما كان تحته قبل خلق السماوات والأرض إلا الماء والماء على الريح فالعرش والماء قبل السماء والأرض وأخذ منه أن العرش أول المخلوقات وقيل القلم لخبر أحمد لما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء فأوليته القلم

بالنسبة إلى  
ما عدا الماء والعرش قال ابن حجر: وأما خبر أول ما خلق الله العقل فليس له طريق  
يثبت. (حم ت  
عن ابن عمرو) ابن العاص رمز المصنف لحسنه وهو في مسلم بدون وكان إبخ.  
٦١٠٦ - (قدمت المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية) هما يوم  
النيروز

والمهرجان (وإن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر) قال الطيبي: وهذا نهى عن اللعب والسرور فيهما وفيه نهاية من اللطف وأمر بالعبادة وأن السرور الحقيقي فيهما \* (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) \* قال مخرجه البيهقي: زاد الحسن فيه أما يوم الفطر فصلاة وصدقة وأما يوم الأضحى فصلاة ونسك قال المظهر: وفيه دليل على أن تعظيم يوم النيروز والمهرجان ونحوهما منهي عنه وقال أبو حفص الحنفي: من أهدى فيه بيضة لمشارك تعظيما لليوم كفر وكان السلف يكثر فيه الاعتكاف بالمسجد وكان علقمة يقول اللهم إن هؤلاء اعتكفوا على كفرهم ونحن على إيماننا فاغفر لنا وقال المجد ابن تيمية: الحديث يفيد حرمة التشبه بهم في أعيادهم لأنه لم يقرهما على العيدين الجاهليين ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة وقال أبدلكم والإبدال يقتضي ترك المبدل منه إذ لا يجتمع بين البدل أو المبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا في ترك اجتماعهما. (هق) عن أنس) رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري أوردته الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو داود تغير شديدا.

٦١٠٧ - (قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر) وهو جهاد العدو المباين (إلى الجهاد الأكبر) وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما الجهاد الأكبر قال (مجاهدة العبد هواه) فهي أعظم الجهاد وأكبره لأن قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت \* (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) \*، \* (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) \* فإن البدن كالمدينة والعقل أعني المدرك من الإنسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده وأعدائه وأعضائه كرعية والنفس الأمانة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه

مرابط فإن جاهد  
عدوه فهزمه وقهره علي ما يحب حمد أثره إذا عاد إلى الحضرة \* (فضل الله  
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم  
على القاعدين درجة) \* وإن ضيع ثغره وأهل رعيته ذم أثره وانتقم منه عند لقاء الله  
فيقال  
له يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم أنتقم منك  
وإلى هذه  
المجاهدة الكبرى أشار بالحديث قال ابن أدهم: أشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع  
النفس هواها فقد  
استراح من الدنيا وبلاها وقال الحرالي: من لم يحترق بنار المجاهدة أحرقته نار الخوف  
ومن لم يحترق  
بنار الخوف أحرقته نار السطوة فعلى العاقل أن يجاهد نفسه ساعة فساعة ويخاطبها  
خطاب النصوح  
الآمر بنحو: أيتها النفس المطمئنة أنت على جناح سفر، ودارك هذه غرور وكدر،  
والمسافر إذا لم يتزود  
ركب متن الخطر، وخير الزاد التقوى كما أنزل على سيد البشر، فجدي السير وشدي  
المئزر بتجريد  
عزم التوبة والتلبس بلباس الحوبة وملازمة ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات فلا  
تتركي عمل اليوم

لغد، فالوقت كالسيف إذا لم تقطعه قطعك. (خط) في ترجمة واصل الصوفي كذا  
الديلمي (عن جابر)  
ورواه عنه البيهقي أيضا في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال: إسناده ضعيف وتبعه  
العراقي.  
٦١٠٨ - (قدموا قريشا ولا تقدموها) بفتح التاء والقاف والتشديد بضبط المصنف  
أصله  
تتقدموها وحذفت تاء التفعيل لا تاء المضارعة أي ولا تتقدموا عليها في أمر شرع  
تقديمها فيه كالإمامة  
(وتعلموا منها ولا تعالموها) بفتح المثناة مفاعلة من العلم أي لا تغالبوها بالعلم ولا  
تفاخروها فيه  
فإنهم المخصوصون بالأخلاق الفاضلة والأعمال الكاملة وكانوا قبل الإسلام طبيعتهم  
قابلة للفضائل  
والفواضل والخير الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم منزل من السماء ولا  
شريعة موروثه  
عن نبي ولا هم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب إنما علمهم ما  
سمحت به  
قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه  
وسلم بالهدى أخذوه بعد المجاهدة  
الشديدة والمعالجة على نقلهم عن عاداتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك الفطرة  
الجيدة السنية  
والقريحة السوية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل  
إليهم كأرض جيدة  
في نفسها لكنها معطلة عن الحرث أو ينبت بها شوك فصارت مأوى الخنازير  
والسباع  
فإذا طهرت عن  
المؤذي وزرع فيها أفضل الحبوب والثمار أنبتت من الحرث ما لا يوصف مثله.  
(الشافعي) في المسند  
(والبيهقي في) كتاب (المعرفة) كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري (بلاغاً) أي أنه قال  
بلغنا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (عد عن أبي هريرة) وظاهر صنيع المصنف أن  
الشافعي لم يخرجها إلا بلاغاً فقط  
وليس كذلك فقد أفاد الشريف السهمودي في الجواهر وغيره أن الشافعي في مسنده  
وأحمد في المناقب

خرجاه من حديث عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها انتهى. وقال الحافظ ابن حجر: خرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد.

٦١٠٩ - (قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش) العلم الشرعي وآلته (ولا تعلموها)

بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لأن التعليم إنما يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن الأعم

لغيره فنهاهم أن يجعلوهم في مقام التعليم ومقام المغالبة بالعلم (ولولا أن تبطر قريش) أي تطغى في

النعمة وتكفرها (لأخبرتها ما لخيرها عند الله) من المنازل العالية والمثوبات العظيمة يعني أنها إذا علمت

ما لها عند الله من الثواب العظيم والنعيم المقيم المعد لها ربما بطرت وتركت العمل اتكالا على ما لها

عنده من حسن الجزاء فلذلك لا أعلمها به. (طب) من حديث أبي معشر عن المقبري (عن عبد الله بن السائب) وأبو معشر قالوا: ضعيف ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس.

٦١١٠ - (قدموا قريشا) تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء غث وسمين إلا أكلته

أخرجه البيهقي عن ابن عباس وقد أكثر ابن دحية من حكاية الخلاف في تسمية قريش قريشا ومن أول من تسمى به؟ ولا تقدموها (ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها) أي لخيارها كما بينه الخبر الذي قبله

(عند الله) من الخير والأجر وهذا وما قبله دليل على علو منزلتها وارتفاع قدرها عنده وأن المعد لها

شئ عظيم لا يمكن الإنسان مع معرفته به أن لا يطغى وإضافة البطر إليها ليس غضبا عليها ولا حطا

لقدرها لأنه جبلي ركب في الإنسان وطبعت فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وإن وجد من يقهر نفسه

ويكف هواه فإليه المنتهى وقليل ما هم

(تنبيه) استدل بقوله في هذه الأحاديث ونحوها قدموا قريشا على رجحان مذهب الشافعي على

غيره لورود الأمر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا قال عياض: ولا حجة فيها لأن المراد الخلافة

وقد قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن حذيفة في إمامة الصلاة وخلفه من قريش وأمر معاذ بن جبل وغيره على من

معه من قريش وتعقبه النووي وغيره بأن في أحاديث الباب ما يدل على أن للقرشي مزية على غيره فصح

الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به أن الفضل لا يكون إلا لقرشي بل المراد

أن كونه قرشيا من أسباب الفضل والتقديم كما أن من أسبابها الورع والفقه وغيرهما فيصح الاستدلال

على تقديم الشافعي على من سواه في العلم والدين من غير قريش لأن الشافعي قرشي وعجب قول

القرطبي في المفهم بعد ما ذكر نحو ما ذكره عياض أن المستدل بهذه الأحاديث على ترجيح الشافعي

صحبتة غفلة قارنها من صميم التقليد طيشة كذا قال: وهو الذي أصابته الغفلة لكونه لم يفهم مراد

المستدل انتهى.

(تنبيه) قال الشريف السمهودي وغيره: كل ما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني

هاشم والمطلب.  
(البزار) في مسنده (عن علي) أمير المؤمنين.  
٦١١١ - (قده) بضم فسكون (بيده) سببه أنه مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده  
إلى إنسان  
بنحو سير أو خيط فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكره. (طب عن ابن عباس).  
٦١١٢ - (قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة) لأنها محل  
المناجاة ومعدن  
المصافاة (وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير) أي فيما لم يرد فيه  
ذكر بخصوصه  
(والتسبيح أفضل من الصدقة) المالية (والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار)  
أي وقاية من



نار جهنم قال الطيبي: ذكر خاصية المفضول وترك خواص الفاضل تنبيها على أنها  
تناهت عن  
الوصف، فإن قلت: هذا الحديث يدل على أن الصوم دون الصلاة والصدقة ودل حديث  
كل عمل ابن  
آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم الحديث على أن الصوم أفضل، قلت: إذا  
نظر إلى نفس  
العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهي من الصوم فإن موارد التنزيل وشواهد  
الأحاديث النبوية  
جارية على تقديم الأفضل فإذا نظر إلى كل منهما وما يدلى إليه من الخاصية التي لم  
يشاركه غيره فيها  
كان أفضل. (قط في الأفراد هب عن عائشة) وفيه محمد بن سلام قال ابن مندة: له  
غرائب عن  
الفضل بن سليمان وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول.  
٦١١٣ - (قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف  
على ذلك إلى  
ألفي درجة) قال الطيبي: قوله ألف درجة خبر لقوله قراءة القرآن على تقدير المضاف  
أي ذات ألف  
درجة ليصح الحمل كما في قوله تعالى \* (هم درجات) \* أي ذو درجات وإنما  
فضلت القراءة في المصحف لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه من التفكير فيه  
واستنباط معانيه وقوله إلى  
ألفي درجة حال أي انتهى إلى ألفي درجة. (طب هب عن أوس بن أبي أوس الثقفي)  
واسم أبي أوس  
حذيفة صحابي معروف وهو غير أوس بن أوس الثقفي الصحابي على الصحيح فما هنا  
ابن أبي أوس وذاك بن أوس  
وكلاهما صحابي قال الذهبي: يقال إنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال  
والد عمرو بن أوس قال  
الهيثمي: فيه أبو سعيد بن عود وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى وبقية رجاله ثقات.  
٦١١٤ - (قراءتك نظرا) في المصحف (تضاعف على قراءتك ظاهرا) أي عن ظهر  
قلب (كفضل)  
الصلاة (المكتوبة على) الصلاة (النافلة). (ابن مردويه) في تفسيره (عن عمرو بن أوس)  
عمرو بن أوس  
في الصحابة ثقفي وأنصاري وقرشي ولو ميزه لكان أولى.  
٦١١٥ - (قرب اللحم من فيك عند الأكل فإنه أهنا) أي أكثر هناءً والهناء كما في

العارضة  
خلوص الشيء عن النصب والنكد (وأبرأ) أي أسلم من الداء وروي بالميم والاستمراء  
الملائمة للذة.  
(حم ك) في الأطعمة (هب عن صفوان بن أمية) قال: كنت آكل مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم  
بيدي فذكره قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي لكن قال المنذري: فيه انقطاع فإن  
الحاكم وأبا داود  
خرجاه من حديث عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن أبي سليمان عن صفوان  
وعثمان لم يسمع منه  
ورواه عنه أيضا الترمذي وفيه عنده خاصة عبد الكريم المعلم واه.

٦١١٦ - (قرصت) بالتحريك لدغت وأصل القرص الأخذ بأطراف الأصابع (نملة)

سميت

نملة لتتملها أي كثرة حركتها (نبيا من الأنبياء) عزيز أو موسى أو داود روى أنه قال يا رب تعذب

أهل قرية وفيهم المطيع فأراد ربه أن يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر فلجأ لظل شجرة عندها بيت

نمل فنام فلدغته واحدة وهو في ألد النوم (فأمر بقرية النمل) أي محل اجتماعها أو سكنها والعرب تفرق

في الأوطان فتقول لسكن الإنسان وطن وللإبل عطن وللأسد عرين وغابة وللظبي كناس وللذئب

وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء وللنملة قرية (فأحرقت) بالبناء للمفعول والتأنيث

وفي رواية للبخاري أحرق أي النمل وهو جائز في شرعه لا في شرعنا للنهي عن قتل النمل في خبر يجيء

(فأوحى الله إليه) أي إلى ذلك النبي (أن) بحذف حرف الجر وبفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة أو

ملفوظة (قرصتك نملة) واحدة (أحرقت أمة) أي طائفة (من الأمم تسبح) أي مسبحة لله تعالى ووضع

المضارع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الإنكار وقال في البحر: فالعتب على ذلك النبي

لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل والإحراق لأنه سائغ في شرعته حتى توعد سليمان الهدهد

بقوله \* (لأعدبته) \* وقد أمر نبينا صلى الله عليه وسلم بإحراق الكفار ثم نهى عنه فلو أحرق واحدة لم

يعاتب وإنما عوتب لأنه فعله انتقاما وتشفيا اه وفي المفهم إنما عوتب حيث انتقم لنفسه بإهلاك جمع

أذاه واحد منهم وكان الأولى الصبر والعفو لكن رأى النبي أن هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة ابن آدم

أعظم من حرمة غير الناطق فلو لم ينضم لذلك التشفي الطبيعي لا يعاتب والذي يوجب ذلك التمسك

بعصمة الأنبياء وأنهم أعلم الناس بالله وبأحكامه وأشدهم له خشية اه. وقال بعضهم: لم يعاتبه

إنكارا لفعلة بل إيضاحا لحكمة شمول الإهلاك لجميع أهل القرية وضرب له المثل

بالنمل أي إذا  
اختلط من يستحق الإهلاك بغيره وتعين إهلاك الكل طريقا لإهلاك المستحق جاز إهلاك  
الكل وقوله  
تسبح قضيته أي تسبيح بنطق وقال كما أخبر تعالى عن الطير بأن له منطلقا وفهمه  
سليمان معجزة له  
وأخبر عن النملة التي سمعها سليمان تقول ما قالت فهذا كما قال القرطبي يدل دلالة  
واضحة على  
أن لها نطقا وقولا لكن لا يسمعه كل أحد بل من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي  
أو ولي ولا ينكر  
هذا من حيث أنا لا نسمعه إذ لا يلزم من عدم الإدراك عدم المدرك في نفسه قولاً  
وكلاماً  
(لطيفة) قال الزمخشري: دخل قتادة الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوني عما شئتم  
وكان أبو  
حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كان ذكراً أو أنثى فسألوه  
فأفحم فقال  
أبو حنيفة كانت أنثى فقليل له من أين عرفت قال من قوله تعالى \* (قالت نملة) \*  
ولو كان ذكراً لقال قال نملة. (ق د ن عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً قال  
بعضهم: وسبب القصة  
أن ذلك النبي مر على قرية أهلكتها الله بذنوب أهلها فوقف متعجباً فقال: يا رب فيهم  
صبيان ودواب  
ومن لم يقترب ذنباً ثم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق الكل فقليل له ذلك.

٦١١٧ - (قرض الشيء خير من صدقته) قال الحرالي: القرض الجزء من الشيء والقطع منه كأنه

يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه أقطاعا مضافة. (هق عن أنس) ورواه عنه أيضا النسائي وأبو نعيم والديلمي.

٦١١٨ - (قرض مرتين في عفاف) أي إغضاء عن الربا وما يؤدي إليه (خير من صدقة مرة)

مفهومه أن الصدقة مرة بدرهم خير من قرض درهم وقد ورد في حديث في حرف الراء ما يخالفه. (ابن النجار) في التاريخ (عن أنس) بن مالك.

٦١١٩ - (قريش) قال المظهر: سميت بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش

سادة الناس قال ابن حجر: هو تصغير القرش بكسر فسكون: الحوت المعروف بالبحر (صلاح)

الناس ولا تصلح الناس إلا بهم ولا يعطى إلا عليهم) الظاهر أن المراد إعطاء الطاعة (كما أن الطعام لا

يصلح إلا بالملح) قال الحلبي: وإذا وجبت التقديم لقريش كانت لبني هاشم أوجب لأنهم أخص

به منهم قال حرب الكرمانى: فالعرب أفضل الناس وقريش أفضلهم هذا مذهب الأئمة وأهل الأثر

والسنة قال ابن تيمية: وهكذا جاءت الشريعة فإن الله خص العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها ثم

خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص. (عد عن عائشة).

٦١٢٠ - (قريش خالصة الله تعالى فمن نصب لهم حربا سلب ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا

والآخرة) لعناية الله تعالى بها وهدايته إياها، ألا ترى أنه لم يكن فيهم منافق في حياة النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم ولا بعده وارتد بعده العرب إلا قريش مع كراحتهم الدخول في الإسلام والتربص

بعد الفتح حتى جعل لهم مدة أربعة أشهر وكان صفوان بن أمية منهم ثم أسلم وذهب عكرمة بن أبي

جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة ثم كان من حسن إسلامه أنه إذا نشر  
المصحف يقول  
هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو كان منه ما كان يوم الحديبية وبلغ من  
إسلامه أنه هاجر  
إلى الشام وقتل شهيدا وخطب يوم اليرموك خطبة بلغت من الناس مبلغا كانت سببا  
للفتح وكان  
صفوان بن أمية سأل الله الشهادة في إعزاز الدين وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية  
بستين ألفا فقالوا  
غلبك قال والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر وأشهدكم أنها في سبيل الله. (ابن  
عساكر) في التاريخ  
(عن عمرو بن العاص) ورواه عنه أيضا أبو نعيم.

٦١٢١ - (قريش على مقدمة الناس يوم القيامة ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما  
لمحسنها عند الله  
من الثواب) المضاعف والدرجات الرفيعة فهم أفضل العرب الذين جنسهم أفضل الناس  
كما تقرر  
فمن عابهم أو طعن فيهم فهو مبتدع قال ابن تيمية: والأحاديث في فضل قريش فيها  
كثرة وهي تدل  
على فضل العرب إذ نسبة قريش إلى العرب نسبة العرب إلى الناس وسبب هذا الفضل ما  
خصوا به في  
عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم وذلك أن الفضل إما بالعلم النافع أو بالعمل  
الصالح والعلم  
له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ وتمام وهو قوة المنطق الذي هو البيان  
والعبادة ولسانهم  
أتم الألسنة بيانا وتمييزا للمعاني وجمعا للمعنى الكثير في اللفظ القليل إذا شاء المتكلم  
الجمع ثم يميز بين  
كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مميز مختصر كما نجد في لغتهم في جنس الحيوان  
مثلا فإنهم يعبرون عن  
القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ثم يميزون بين أنواعه في أسماء إلى غير  
ذلك من خصائص  
اللسان العربي وأما العمل فمبناه على الأخلاق وهي الغرائز المخلوقة في النفس  
وغرائزهم أطوع للخير  
من غيرهم فهم أقرب للأخلاق المحمودة من نحو سخاء وعلم وشجاعة ووفاء وكانوا  
قبل الإسلام  
طبيعتهم قابلة للخير معطلة عن فعله فلما جاءهم الهدى ببعثة خير الورى زالت تلك  
الريون عن  
قلوبهم. (عد عن جابر) قضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرجها وسكت عليه والأمر  
بخلافه بل قال هذا  
الحديث بهذا الإسناد باطل ليس يرويه غير إسماعيل بن مسعدة وكان يحدث عن  
الثقات بالبواطيل  
وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الإثبات لا تحل الرواية عنه.  
٦١٢٢ - (قريش والأنصار وجهينة) كحينة وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم عقبة  
بن عامر  
الجهني وغيره (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون وهو اسم  
امرأة عمرو بن

إد بن طابخة بموحدة فمعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب (وأسلم) بفتح  
اللام ابن  
إلحاف بمهملة وفاء وزن الياس (وأشجع) بمعجمة وجيم وزن أحمد وهم بنو أشجع  
بن ريث بن غطفان  
منهم نعيم بن مسعود وغيره (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار  
ابن مليل بميم  
ولامين مصغرا منهم أبو ذر الغفاري (موالي) بتشديد التحتانية والإضافة أي أنصاري  
وأحبائي هذا هو  
الأنسب هنا وإن كان للمولى عدة معان وروي بالتنوين أي بعضهم أحباء لبعض وروي  
بتخفيف  
التحتية وحذف المضاف إليه أي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى  
دون الله ورسوله) أي  
لا ولاء لأحد عليهم إلا الله ورسوله أو أن أشرفهم لم يجر عليه رق ولا يقال لهم  
موالي لأنهم ممن بادر  
إلى الإسلام ولم يسبوا فيرقوا لغيرهم ثم قيل موالي بتخفيف الياء وروي بتشديدها كأنه  
أضافهم إليه قال  
الطبيبي: قوله ليس لهم إلخ. جملة مقررة للجملة الأولى على الطرد والعكس، وفي  
تمهيد ذكر الله  
ورسوله وتخصيص ذكر الرسول إيدان بمكانته ومنزلته عند الله وإشعار بأن توليه إياهم  
بلغ مبلغا



لا بقدر قدره، قال ابن حجر: هذه سبع قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبائل فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولا فيه من أولئك فانقلب الشرف إليهم وقال في موضع آخر: هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشئ إذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبقوا كغيرهم وهذا إن سلم حمل على الغالب. (ق عن أبي هريرة).

٦١٢٣ - (قريش ولاة الناس في الخير والشر) يعني في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك (إلى يوم القيامة) فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش قال ابن تيمية: والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم وروميهم وفارسيهم وغيرهم وأن قريشا أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نسبا وإلا لزم الدور اه. (حم ت عن عمرو بن العاص) رمز المصنف لصحته.

٦١٢٤ - (قريش ولاة هذا الأمر) أي أمر الإمامة العظمى، زاد في رواية ما أقاموا الدين. قال ابن حجر: فيحتمل أن يكون خروج القحطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين وقد وجد ذلك فإن الخلافة لم تنزل فيهم والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم وتلاشى إلى أن لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الأقطار دون أكثرها اه. ونحن الآن في زمن ليس لهم فيه منها ولا الاسم (فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم) أي هكذا كانوا في الجاهلية وإذ قد علمنا أن أحدا

منهم لم يبق بعده على الكفر علم أن المراد منه أن الإسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الإسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وقيل المراد بهذا الأمر الدين والمعنى أن مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين لأنهم المتقدمون في التصديق وكافروهم قدوة غيرهم من الكفار فإنهم أول من رد الدعوة وأعرض عن الآيات والنذر. (حم عن أبي بكر) الصديق (وسعد) بن أبي وقاص.

٦١٢٥ - (قسم من الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل) أي إنسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلحبه له وعزته عنده وعظمته في عينه ووقعه في قلبه زواه عن حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وقبح الشح بنار جهنم أو يعفى عنه والمال في يد العبد أمانة سلطه الله على هلكته في

الحق فمن عدل عن أمره وخزنه لنفسه فقد خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة  
النعيم وأيد الغزالي  
احتمالا حمل فيه الحديث على ظاهره وهو أن يراد بالبخل من بخل بأقبح بخل وهو  
كلمة الشهادة  
وقال بعضهم: المراد بالخبر أنه إذا تكامل في القلب نعت البخل والشح ولم يبق مع  
كمالها إيمان فلا  
يدخل الجنة والشح يضيق القلب عن كل خير ليتسع لضده وهو كل شر. (ابن عساكر)  
في تاريخه (عن  
ابن عباس).

٦١٢٦ - (قسمت النار سبعين جزءا فلآمر) أي بالقتل (تسع وستون) جزءاً منها  
(وللقاتل جزء  
حسبه) أي يكفيه هذا المقدار من العقاب ثم يحتمل أن هذا زجر وتهويل وتهديد للآمر  
ويحتمل أنه فيما  
لو أكره الأمر المأمور بغير حق. (حم) من حديث يزيد بن عبد الله المزني (عن رجل)  
من الصحابة قال:  
سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن القاتل والآمر فذكره رمز المصنف لحسنه  
قال الهيثمي:

رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وهو ثقة لكنه مدلس.  
٦١٢٧ - (قصوا الشوارب وأعفوا اللحى) أي وفروها وكثروها من عفو الشيء وهو  
كثرتة

ونماؤه \* (حتى عفوا) \* أي كثروا وأصل القص تتبع الأثر قال في المحكم بالليل  
ويطلق على إيراد الخبر تاما على من لم يحضره وعلى قطع شيء بشيء بآلة مخصوصة  
والمراد به هنا قطع  
الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص الظفر أخذ أعلاه من غير  
استئصال. (حم عن  
أبي هريرة).

٦١٢٨ - (قصوا الشوارب مع الشفاه) يعني سووها مع الشفة بأن تقطعوا ما طال  
ودعوا  
الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه بالكلية. (طب عن الحكم بن عمير) قال الهيثمي: فيه  
عيسى بن

إبراهيم بن طهمان وهو متروك ورواه عنه أيضا الديلمي.  
٦١٢٩ - (قصوا أظفاركم) جمع أظفور والأظفار جمع ظفر أي اقطعوا ما طال منها  
لأنها إن تركت

بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ ربما أجنب ولم يصلها الماء فلا يزال  
جنباً (وادفنوا  
قلاماتكم) أي غيبوا ما قطعتموه منها في الأرض فإن جسد المؤمن ذو حرمة فما سقط  
منه فحرمة قائمة  
فدفنه كدفنه لئلا يقع في النار أو في شيء من الأقدار. قال في المصباح: والقلم أخذ  
الظفر والقلامة  
بالضم هي المقلومة عن طرف الظفر وقضية الإطلاق حصول السنة بقصها على أي وجه  
كان وقد ذكروا  
هيئات لم يصح فيها شيء (ونقوا براجمكم) أي بالغوا في تنظيف ظهور عقد مفاصل  
أصابعكم وقال

الحكيم: هي قصبه الأصبع أمر بتنقيتها لئلا تدرن فيحول الدرن بين الماء والبشرة  
(ونظفوا لثاتكم)  
لحم أسنانكم (من الطعام) لئلا يبقى فيه الوضر فتتغير النكهة ويتأذى الملكان ولأنه  
طريق القرآن  
(واستاكوا) نظفوا أفواهكم بخشن يزيل القلح ولفظ رواية الحكيم واستنوا بدل  
واستاكوا وما عزاه  
المصنف إليه لم أره في كلامه (ولا تدخلوا علي قحرا) مصفرة أسنانكم من شدة  
الخلوف (بخرا) أي رائحة  
نكهتكم متغيرة منكرة والبحر بفتحيتين نتن الفم هكذا الرواية لكن قال الحكيم:  
المحفوظ عندي قحلا  
فلجا ولا أعرف القحر  
(تنبيه) جزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداة في قص الأصابع بمسبحة  
اليمنى ثم  
الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام وفي اليسرى بخنصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام  
وفي الرجلين  
بخنصر اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر ولم يذكر للندب دليلا وفي  
المجموع بعد نقله  
عن الغزالي وأن المازري اشتد إنكاره عليه ولا بأس بما قاله الغزالي إلا في تأخير إبهام  
اليمنى فالأولى  
تقديم اليمنى بكمالها على اليسرى قال ابن دقيق العيد: وكل ذلك لا أصل له وذكر  
الدمياطي عن  
بعض مشايخه أن من قص أظفاره مخالفا لم يرمد وأنه جربه اه، وما ذكره عن بعض  
مشايخه نقله الولي  
العراقي عن بعض مشايخ أبيه حيث قال حكى والدي عن بعض مشايخه أنه يبدأ  
بمسبحة اليد  
اليمنى فالبنصر فالإبهام فالوسطى فالخنصر فإبهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاور  
الإبهام فمجاور  
الخنصر وقال: إنه جربه للسلامة من الرمد فصح وأنه كان يرمد فمن حين واطبه لم  
يرمد. (الحكيم)  
الترمذي (عن عبد الله بن بسر) المازني قال الحافظ ابن حجر: فيه راو مجهول وقال  
شيخه الزين العراقي:  
فيه عمر بن بلال غير معروف كما قاله ابن عدي وأقول: فيه أيضا عمر بن أبي عمر قال  
الذهبي: عن ابن

عبدي مجهول وإبراهيم بن العلاء لا يعرف.  
٦١٣٠ - (قص الظفر و نتف الإبط و حلق العانة يوم الخميس و الغسل و الطيب و اللباس

يوم  
الجمعة) قد دلت الأحاديث الصحيحة على أنه يحصل سنة القص و النتف و الحلق في  
أي وقت كان  
و الضابط الحاجة و جاء في الخبر الآتي يفعل كل أربعين و في بعضها كل أسبوع و لا  
تعارض لأن الأربعين  
أكثر المدة و الأسبوع أقلها و اختلف في اليوم الذي يتأكد فيه فعله من الأسبوع و قد  
اختلفت الأحاديث  
في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال البيهقي في سننه: روينا عن أبي جعفر مرسلًا كان  
رسول الله صلى  
الله عليه و على آله و سلم يستحب أن يأخذ من شاربته و أظفاره يوم الجمعة. و في  
الأوسط للطبراني عن  
عائشة مرفوعًا من قلم أظفاره يوم الجمعة و قى من السوء إلى مثلها و فيه أحمد بن ثابت  
في جزئه  
ضعيف و ورد في حديثنا هذا يوم الخميس و هو من الأحاديث المسلسلة أخبرني به  
والدي و رأيتته يقلم  
أظفاره يوم الخميس قال أخبرني الشيخ معاذ و رأيتته يقلم أظفاره يوم الخميس قال  
أخبرني أستاذي  
شيخ الإسلام يحيى المناوي و رأيتته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني شيخ الإسلام  
ولي الدين  
العراقي و رأيتته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني والدي و رأيتته يقلم أظفاره يوم  
الخميس قال

أخبرني أبو العباس أحمد الحرالي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا الحافظ عبد المؤمن الدمياطي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا صفر بن يحيى وأبو طالب ابن العجمي وعمر بن سعيد الحلبوني والحافظ أبو الحجاج يوسف ومحمد وعبد الحميد أبو عبد الهادي الدمشقيون ورأيت كلا منهم يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا يحيى الثقفي ورأيناه يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا جدي لأبي أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام أبا حفص محمد الحسن بن السمرقندي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام أبا حفص المستغفري وهو يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام أبا جعفر المكي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام إسماعيل المروزي بها يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام أبا بكر محمد النيسابوري يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الفضل بن العباس الكوفي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الحسين بن هارون الضبي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت عمر بن حفص يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت جعفر بن محمد يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت علي بن الحسين يقلم أظفاره يوم الخميس وقال رأيت عليا رضي الله تعالى عنه يقلم أظفاره يوم الخميس وقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقلم أظفاره يوم الخميس قال يا علي قص الظفر ورتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس إلخ قال الزين العراقي: في إسناده من يحتاج للكشف عنه من المتأخرين أما الحسين بن هارون الضبي ومن بعده فتقات وأما قص الظفر فقد مر الكلام عليه بما فيه مقنع قال ابن قدامة في المغني: ويسن غسل رؤوس الأصابع بعد قصها ويقال إن الحك بها قبل غسلها يضر بالبدن ويستثنى من ندب قلم الأظفار موضع منها حالة الإحرام وعشر ذي الحجة لمريد

التضحية وحالة الموت  
وحالة الغزو على ما في المحيط للحنفية وأما نتف الإبط فمتفق على ندبه وتحصل السنة  
بإزالته بحلق أو  
نورة لكن النتف أولى لأن الإبط محل الريح الكريه و نتفه يضعف أصوله ويرقق جرمه  
فيخف الاحتباس  
فتقل الرائحة المتعفنة ويتأكد أن يتولى ذلك بنفسه لما في تولي غيره لذلك من هتك  
الحرمة والمروءة  
بخلاف الشارب ذكره النووي قال الزين العراقي: وهو مسلم في النتف لا الحلق لعسر  
حلقة لنفسه  
ويندب البداة بالإبط الأيمن فينتف الأيمن باليسرى والأيسر باليمنى لأنه المتيسر  
ويستثنى مع ما مر  
حالة الموت وذكر بعض الشافعية أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر  
تحت إبطه لحديث كان يرفع يديه في  
الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه قال الأسنوي: وبياض الإبط كان من خصائصه وأما  
إبط غيره  
فأسود لما فيه من الشعر واعترضه العراقي بأن ذلك لم يثبت بل لم يرد في شئ من  
الكتب المعتمدة  
والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض إبطيه أن لا يكون له شعر لأنه إذا  
نتف بقي محله  
أبيض ولذلك ورد في حديث الترمذي عن عبد الله بن أقرم الخزاعي كنت أنظر إلى  
عفرة إبطيه إذا سجد  
والعفرة بياض غير ناصع فلو كان خاليا من الشعر لم يكن أعفر وإطلاق بياض الإبط في  
حق غيره  
موجود في كلام كثير من الفقهاء وغيرهم والإنكار فيه لأن الإبط لا تناله الشمس في  
السفر والحضر  
وأما حلق العانة فمجمع على ندبه قال النووي: فيسن حلق جميع ما على القبل والدبر  
وحولهما وتحصل  
السنة بقصه أو حلقة أو نتفه أو تنويره لكن الأفضل في الإبط النتف والعانة الحلق لأن  
الإبط محل  
الريح الكريه والنتف يضعف الشعر فيخف الريح كما مر و نتف العانة يرخي المحل نعم  
النتف للمرأة



(٦٧٩)

أفضل وينبغي لكل البداءة بالجانب الأيمن وحكمة حلق العانة التنظيف مما يكره عادة  
والتحسين  
للزوجين وهو للمرأة أكد وهذه الثلاثة لا تترك أكثر من أربعين يوماً لحديث أبي داود  
عن أنس وقت لنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق  
العانة أن لا تترك أكثر من أربعين  
ليلة فهي مضبوطة بالحاجة والأربعون غاية الترك والأفضل فعلها في كل أسبوع كما مر  
فيندب تعهد  
ذلك كل جمعة فإن لم يفعل فلا يهمله فوق أربعين. (التيمي) أبو القاسم إسماعيل بن  
محمد بن الفضل  
(في مسلسلاته) بالفعل يوم الخميس (فر) كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين.  
٦١٣١ - (قفلة) هي المرة من القفول وهو الرجوع من سفر (كغزوة) أي رب قفلة  
تساوي الغزو  
لكن القفول ترجح مصلحته على مصلحة المضي للغزو كخوف على الحرم وكون  
العدو أضعاف المسلمين  
ونحو ذلك أو المراد أن أجر الغازي في انصرافه لأهله راجعا كأجره في إقباله للجهاد  
وقيل أراد بالقفلة  
الكرة على العدو بعدما انفصل عنه فرارا أو لغيره. (حم د ك) في الجهاد لكن الذي  
رأيته في مستدركه  
بخط الحافظ الذهبي كعمرة بدل غزوة (عن ابن عمرو) بن العاص وقال: على شرط  
مسلم وأقره  
الذهبي.  
٦١٣٢ - (قل هو الله أحد) مع كونها ثلاث آيات، وآيات القرآن تزيد على ستة آلاف  
(تعديل ثلث  
القرآن) لأن القرآن قصص وأحكام وصفات وهي متمحضة للصفات فهي ثلثه أو لأن  
ثواب قراءتها  
يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف. قال الطيبي: فلا يلزم من تكريرها على  
الأول  
استيعاب القرآن ويلزم على الثاني  
(فائدة) قال ابن عربي: ظهر لبعض أهل المكاشفة صور سور القرآن فساطيط مائة  
وثلاثة عشر  
سورة وكان أميا فقال كنت أسمع أن القرآن مائة وأربعة عشر سورة فقليل له قل هو الله  
أحد لا تسعها

السموات والأرض. (مالك) في الموطأ (حم خ د ن عن أبي سعيد) الخدري (خ عن قتادة بن النعمان)  
بضم النون بن يزيد بن عامر الأنصاري الظفري البدرى (م عن أبي الدرداء) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا وكيف؟ فذكره (ت ن عن أبي هريرة ن عن أبي أيوب) الأنصاري (حم ه عن أبي مسعود الأنصاري) البدرى (طب عن ابن مسعود  
وعن معاذ) بن جبل (حم عن أم كلثوم بنت عقبة) بن أبي معيط الأموية أسلمت قديما وهي أخت عثمان لأمه (البزار) في مسنده (عن جابر) بن عبد الله (أبو عبيد) القاسم بن سلام (عن ابن عباس) قال المصنف: وهو متواتر.

٦١٣٣ - (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) أي تساويه لأن معانيه آيلة إلى ثلاثة علوم: علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفس، وسورة الإخلاص تشتمل على القسم الأشرف منها الذي هو كالأصل والأساس للقسمين الآخرين وهو علم التوحيد على أبين وجه وأكده (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) كما سبق توجيهه بما يغني عن إعادته. قال حجة الإسلام: ما أراك تفهم وجه هذا أو كأني بك تقول هذا بعيد عن الفهم والتأويل فإن آيات القرآن تزيد على ستة آلاف فهذا القدر كيف يكون ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك إلى ظاهر ألفاظه فتظن أنها تعظم وتكثر بطول الألفاظ وقصرها، وذلك لظن من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها فاعلم أن الإخلاص تعدل ثلثه قطعا وأرجح والقرآن ينقسم إلى الأقسام الثلاثة التي هي مهمات القرآن وهي معرفة الله ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم، وهذه المعارف الثلاثة هي المهمات والباقي توابع والإخلاص مشتمل على واحدة من الثلاثة وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع وهو المراد بنفي الأصل والفرع والكفاء والوصف بالصمد يشعر بأنه السيد الذي لا مضمود في الوجود للحوائج سواه وليس فيها معرفة الآخرة والصراط المستقيم فلذلك تعدل ثلث القرآن أي ثلث الأصول منه كخبر الحج عرفة أي هو الأصل والباقي تابع. (طب ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

٦١٣٤ - (قل اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحا اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضال والمضل) أي غير الضال في نفسه المضل لغيره وهذا من جوامع الكلم وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعو به. (ت عن عمر) بن الخطاب قال: قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر قل فذكره.  
٦١٣٥ - (قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء  
ومليكه) قال  
ابن فلاح في المغني: أجاز المبرد وصف اللهم قياسا على وصفه لو كانت معه ياء فكذا  
مع عوضها حملا  
عليه ومنعه سيبويه لبعده من التركيب عن التمكن المقتضي للوصف مع ضعف وصف  
المنأوي ويحمل  
مثله على البدل وقال الرضي: لا يوصف اللهم عند سيبويه كما لا يوصف أخواته أي  
الأسماء المختصة

بالنداء وأجاز المبرد وصفه لأنه بمنزلة يا الله واستدل بنحو اللهم فاطر السماوات والأرض، وهو عند سيبويه على النداء المستأنف، ولا أرى في الأسماء المختصة بالنداء مانعا في الوصف بل السماع مفقود فيها (أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه. قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك) قال ابن القيم: قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من الشر وأسبابه وغايته، فإن الشر كله إما أن يصدر من النفس، أو من الشيطان. وغايته إما أن يعود على العامل، أو على أخيه المسلم فتضمن الحديث مصدري الشر الذي يصدر عنهما، وغايته اللتين يصل إليهما اه. فإن قلت لم قدم الاستعاذة من شر النفس مع أن شر الشيطان أهم في الدفع لأن كيدته ومحاربتة أشد من النفس لأن شرها وفساده إنما ينشأ من وسوسته ومن ثم أفردت له في التنزيل سورة تامة بخلافها قلت الظاهر أنه جعله من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى. (حم د ت ح ب ك) في الدعاء والذكر (عن أبي هريرة) قال: إن أبا بكر سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرني بكلمات أقولهم إذا أصبحت وإذا أمسيت فذكرها قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي وقال في الأذكار بعد ما عزاه لأبي داود والترمذي: أسانيده صحيحة وقال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح غير حيي بن عبد الله المغافري وثقه جمع وضعفه آخرون. ٦١٣٦ - (قل اللهم إني أسألك نفسا مطمئنة) أي مستقرة تقطع بوحدانيتك وتجزم بحقيقة ما جاءت به رسلك بحيث (تؤمن بلقائك) أي بالبعث يوم الموت (وترضى بقضائك وتقتنع بعطائك) أي تسكن تحت مجاري أحكامك. أوحى الله إلى داود لن تلقاني بعمل هو أَرْضِي عنك ولا أحط لوزرك من الرضى بقضائي. (طب والضياء عن أبي أمامة) قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم. ٦١٣٧ - (قل اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فارزقني) قال بعض

العارفين:  
جرت عادة العامة أنهم متى حاولوا جلب رزق إنما يحاولونه بما يجانس كالتجارة  
والصنائع ومقاومة  
الأعداء في الحروب والمكايدة والخاصة إنما يحاولوه بما هو فوق تلك الرتبة من  
الأدعية والأذكار  
الصالحة فإنهم يملكون من أمر الله ما لا يملكه العامة فمتى عرض لأحدهم أمر اجتلب  
خيره واستدفع  
ضره واستدفع بما وراء ذلك من الكلمات النافعة. (ك) في الدعاء عن ابن فضيل عن  
العلاء بن المسيب  
عن أبي داود الأزدي الأعمى (عن بريدة) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي فقال: قلت  
أبو داود  
الأعمى متروك الحديث.

٦١٣٨ - (قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي) فإنه يدخل الجنة أحد بعمله ولا الأكابر إلا أن يتغمدهم الله برحمته. (ك والضياء) في المختارة من حديث عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه (عن) جده (جابر) القول مرتين أو ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إني ففقالها الرجل ثم قال عد فعاد ثم قال مخرجه الحاكم في الدعاء رواه مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح انتهى وعبد الله لم يخرج له أحد من الستة وتوابعها وابن محمد تابعي مدني حدث عنه ابنه.

٦١٣٩ - (قل إذا أصبحت) أي إذا دخلت في الصباح (بسم الله على نفسي وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لك شيء) هذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالإخلاص وحسن الاعتقاد. (ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس) قال: شكا رجل إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات فقال له قل إني قال النووي في الأذكار: وإسناده ضعيف. ٦١٤٠ - (قل كلما أصبحت وإذا أمسيت بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي) قال ابن عربي: وحضور الذاكر عند نطقه بشيء من الأسماء الإلهية لا بد منه حتى يعرف من يذكر وكيف يذكر ومن يذكر والله خير الذاكرين وذكر الفخر الرازي أنه يشترط حضور القلب وفراغه من الشواغل الدنيوية والكدورات الجسمانية وإلا فلا يلومن إلا نفسه. (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود).

٦١٤١ - (قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء) الكلمات (تجمع لك دنياك وآخرتك) أي أمور دنياك وأمور آخرتك بالشروط المقررة فيما قبله. (حم ه عن طارق) بن أشيم (الأشجعي) والد أبي مالك يعد في الكوفيين قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن



يدعو بهذه الكلمات وفي رواية قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاماً أقوله قال  
قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له إني أخاف هؤلاء لربي فما لي؟ قال قل اللهم إني أخ.

٦١٤٢ - (قل اللهم إني ظلمت نفسي) بارتكابي ما يوجب العقوبة (ظلما كثيرا)  
بالمثلثة في معظم  
الروايات وفي رواية بموحدة قال في الأذكار: فينبغي الجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا  
كبيراً احتياطاً  
للتعبد ومحافظة على لفظ الوارد (وأنه) أي الشأن (لا يغفر الذنوب إلا أنت) لأنك الرب  
المالك ولا  
حيلة لي في دفعها وهو اعتراف بالوحدانية وعظمته الربوبية واستجلاب للمغفرة (فاغفر  
لي مغفرة) نكره  
للتعظيم أي عظمة لا يدرك كنهها وزاد (من عندك) لأن الذي من عنده لا يحيط به  
وصف واصف ولا  
يحصيه عد عاد مع ما فيه من الإشارة إلى أنه طلب أنها تكون له تفضلاً من عنده تعالى  
لا يعمل منه  
(وارحمني) تفضل علي وأحسن إلي وزدني إحساناً على المغفرة (إنك) بالكسر على  
الاستئناف البياني  
المشعر بالتعليل (أنت الغفور الرحيم) كل من الوصفين للمبالغة وقابل اغفر بالغفور  
وارحم بالرحيم  
فالأول راجع إلى اغفر لي والثاني إلى ارحمني فهو لف ونشر مرتب فهذا عبد اعترف  
بالظلم ثم التجأ إليه  
مضطراً لا يجد لذنبه ساتراً غيره ثم سأله المغفرة، وقال بعض المحققين: وقال من  
عندك مع أن الكل منه  
وإليه إشارة إلى أنه يطلب من خزائنه ما خزنه عن العامة ولله رحمة تعم الخلق وله  
رحمة تخص الخواص  
وهي المطلوبة هنا وقد استدل به للدعاء في آخر الصلاة قال في الأذكار: وهو صحيح  
فإن قوله الآتي في  
صلاتي يعم جميعها اه. وفيه رد على شيخ الإسلام زكريا أن قوله في صلاتي المراد به  
المحل اللائق  
بالدعاء وفيه منها وهو السجود وبعد التشهد الأخير فقط وفيه مشروعية طلب تعليم  
العلم من العلماء  
وإجابة العالم للمتعلم سؤاله والمراد بالنفس هنا بالذات المشتملة على الروح كما في  
قوله تعالى\* (أن  
النفس بالنفس)\* وإن اختلف العلماء في أن حقيقة النفس هي الروح أو غيرها حتى قيل  
إن فيها ألف قول والغفر الستر والمعنى أن الداعي طلب منه تعالى أن يجعل له ساتراً بينه  
وبين الذنوب

إن لم تكن وقعت وساترا بينه وبين ما يترتب عليها من العقاب والعتاب إن كانت وقعت ولا يخفى  
حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف بالذنب ثم بالوحدانية ثم بسؤال المغفرة  
لأن الاعتراف  
بذلك أقرب إلى العفو والثناء على السيد بما هو أهله أرجى لقبول سؤاله. (حم ق ت ن  
ه عن ابن  
عمر) بن الخطاب (وعن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما قلت يا رسول الله  
علمني دعاء أدعو  
به في صلاتي فذكره وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير القرآن كالنخعي.  
٦١٤٣ - (قل آمنت بالله) أي جدد إيمانك بالله ذكرنا بقلبك ونطقا بلسانك بأن  
تستحضر جميع  
معاني الإيمان الشرعي (ثم استقم) أي الزم عمل الطاعات والانتها عن المخالفات إذ  
لا تتأتى مع شيء  
من الاعوجاج فإنها ضده وانتزاع هاتين الجملتين من آية\* (إن الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا)\*

وهذا من بدائع جوامع الكلم فقد جمعنا جميع معاني الإيمان والإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً إذ الإسلام توحيد وهو حاصل بالجملة الأولى والطاعة بسائر أنواعها في ضمن الثانية إذ

الاستقامة امتثال كل مأمور وتجنب كل منهي وعرفها بعضهم بأنها المتابعة للسنن المحمدية مع التخلق

بالأخلاق المرضية وبعضهم بأنها الاتباع مع ترك الابتداع وقيل حمل النفس على أخلاق الكتاب

والسنة قال القشيري: وهي درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها

وقال بعضهم: لا يطبقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعاتات. (حم م ت

ن ه عن سفيان) بثلاث أوله (ابن عبد الله الثقيفي) الطائفي له صحبة استعمله عمر على الطائف قال:

قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه غيرك فذكره ولم يخرج به البخاري قال النووي: لم

يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث وقال المناوي: ولم أر لسفيان هذا الحديث في مسلم ولا في

الأربعة اه. وهذا ذهول فقد رواه الترمذي عنه وزاد فيه قلت يا رسول الله ما أخوف ما أتخوف

علي؟ قال هذا وأخذ بلسانه.

٦١٤٤ - (قل) يا علي (اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد

السهم) قال القاضي: أمره بأن يسأل الله الهداية والسداد، وأن يكون في ذلك مخطراً بياله أن المطلوب

هداية كهداية من ركب متن الطريق وأخذ في المنهج المستقيم، وسداداً كسداد السهم نحو الغرض،

والمعنى أن يكون في سؤاله طالباً غاية الهدى ونهاية السداد اه. وقال بعضهم: معناه إذا سألت الهدى

فأخطر بقلبك هداية الطريق لأن سالك الفلاة يلزم الجادة ولا يفارقها خوفاً من الضلال، وكذا الرامي

إذا رمى شيئاً سدد السهم نحوه ليصيبه فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة

ما تستعمله في الرمي، وقال القونوي: اشترط في هذا الحديث صحة الاستحضار للأمر

المطلوب من  
الحق حال الطلب، وذلك لأن الإجابة تابعة للتصور فالأصح تصورا للحق تكون أدعيته  
مجابة وصحة  
التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح، ولهذا قال في الحديث الآتي: لو عرفتم  
الله حق معرفته  
لزالتم بدعائكم الجبال، ألا ترى أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما كان  
تام الشهود كانت  
أكثر أدعيته مستجابة وهكذا من داناه في المعرفة من الأنبياء والأولياء، وهؤلاء هم  
الموعودون بالإجابة  
متى دعوا بالدعاء المشار إليه بقوله تعالى \* (ادعوني أستجب لكم) \* فمن لم يعرف  
ولم  
يستحضر حال الدعاء بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع الحق  
فلم يستجب له. قال  
الراغب: والتسديد أن تقوم إرادته وحركته نحو الغرض المطلوب ليهجم إليه في أسرع  
مدة يمكن  
الوصول فيها إليه وهو المسؤول بقوله \* (اهدنا الصراط المستقيم) \* - (م د ن عن  
علي) أمير  
المؤمنين ورواه الطبراني عن أبي موسى قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم على  
نصف اليمن ومعاذا على نصفه فأتيته  
أسلم فقال لي قل إلخ.

٦١٤٥ - (قلب الشيخ شاب على حب اثنتين: حب العيش) أي طول الحياة (والمال) مجاز

واستعارة يعني أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم كاحتكام قوة الشاب في شبابه. ذكره النووي وقال غيره: حكمة تخصيص هذين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالباً طول العمر فلما أحس بقرب نفاذ ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه. قيل دخل رجل على أبي رجاء العطاردي فقال: كيف تجدك؟ قال حب جلدي على عظمي وهذا أمل جديد بين عيني فما خرجنا من عنده حتى مات، وقال أبو عثمان النهدي: بلغت نحواً من مائة وثلاثين سنة وما من شيء إلا وقد عرفت النقص فيه إلا أمني فإنه

كما هو. (م ٥ عن أبي هريرة) وروى البخاري معناه. ٦١٤٦ - (قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال) قد عرفت معناه مما قبله.

قال النووي: هذا صوابه اه. وقيل وصفه بكونه شاباً لوجود هذين الأمرين فيه اللذين هما في الشباب أكثر وبهم أليق، وحب الدنيا هو كثرة المال، وطول الأمل هو طول الحياة، وفيه من أنواع البديع التوشيع وهو الإتيان بمشئ وتعقيبه بمفردين (تنبيه) أخذ بعضهم هذا فنظمه فقال:

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب \* إن الحرص على الدنيا لفي تعب  
لو كان يصدقني ذهني وفكرته \* ما اشتد حرصي على الدنيا ولا نصبي  
أسعى وأكدح فيما لست أدركه \* والذهن يكدح في زندي وفي عصبي  
(حم ن ك) في الرقاق (عن أبي هريرة عد وابن عساكر عن أنس) قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي.

٦١٤٧ - (قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة) يشير إلى أن المؤمن الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ

أطياب الأشجار والنور الحلو ثم يعطي الناس ما يكثر نفعه ويحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يحب الحلو ويطعم الحلو

ويعطي الحلو. قال الحكيم: المؤمن الكامل قد وضع الله في قلبه حلاوة التوحيد بحلاوته، فإذا جاءت الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردّها بقوة هذه الحلاوة. (هب عن أبي أمامة) ثم قال أعني البيهقي: منته منكر وفي إسناده من هو مجهول (خط) في ترجمة أبي الحسن الخطيب (عن أبي موسى) الأشعري وقال أعني الخطيب: رجاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهيل البزار وهو الذي وضعه وركبه على

الإسناد اه. ونقله عنه في الميزان وأقره، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب  
وحكم بوضعه، وتعقبه المؤلف بإيراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد عرفت  
أن نفس مخرجه  
البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي أيضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله  
ولا تحرموا  
نعمة الله والطيبات على أنفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فإن لم تفعلوا لزمتم عقوبة  
الله تعالى.  
٦١٤٨ - (قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير  
ما اكتنز الناس)  
أي خير ما اتخذوه كنزا وذخرا فإن هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية  
والآخروية وتعين عليها  
وإنما كان كذلك لأن الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة  
تحفظ على الإنسان  
دينه ودينياه وتعينه عليهما. (هب عن أبي أمامة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم لمعاذ:  
يا معاذ قلب شاكر إلخ رمز المصنف لحسنه وفيه يحيى بن أيوب قال النسائي: ليس  
بذاك القوي.  
٦١٤٩ - (قلوب بني آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق آدم من طين  
والطين يلين في  
الشتاء) فتلين فيه تبعا لأصلها والمراد بليتها أنها تصير سهلة منقادة للعبادة أكثر فخرج  
بذلك الكافر  
وكل قلب طبع على القسوة فإنه منعه من رجوعه إلى أصله عارض. (حل) من حديث  
يحيى عن  
شعبة بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان (عن معاذ) عن جبل ظاهر صنيع  
المصنف أن  
أبا نعيم خرج وأقره والأمر بخلافه بل بين أن عمر بن يحيى متروك الحديث قال في  
الميزان: أتى بنخبر  
باطل شبه موضوع وهو هذا. قال: ولا نعلم لشعبة عن ثور رواية اه. ومن ثم حكم ابن  
الجوزي  
بوضعه وقال: إنما هو محفوظ من قول خالد كما قال أبو نعيم نفسه والمتهم يرفعه  
عمر بن يحيى وهو  
متروك ومحمد بن زكريا يضع اه. وتعقبه المؤلف فلم يأت بشيء.



٦١٥٠ - (قليل الفقه) لفظ رواية العسكري قليل العلم ورأيت بخط الحافظ الذهبي  
بدله  
التوفيق (خير من كثير العبادة) لأنه المصحح لها (وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى  
بالمرء جهلا إذا  
أعجب برأيه) قال العسكري: أراد المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بهذا  
أن العالم وإن كان  
فيه تقصير في عبادته أفضل من جاهل مجتهد لأن العالم يعرف ما يأتي وما يجتنب قال:  
وهذا مثل قول

المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أفضلكم أعلمكم بهذا الدين وإن كان يزحف على أسته (وإنما الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تحاور) بحاء مهملة (الجاهل) قال في الفردوس: المحاورة المكالمة وروي لا تجاور بالجم اه. وهذا مسوق للنهي والزجر عن المراء والمجادلة.

(طب)

وكذا العسكري (عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري: فيه إسحاق بن أسيد لين وقال: ورفع الحديث غريب وقال الهيثمي: فيه إسحاق بن أسيد قال أبو حاتم: لا يشتغل به اه. ورواه عنه

البيهقي أيضا وقال: قال أبو حاتم إسحاق لا يشتغل به. ٦١٥١ - (قليل التوفيق خير من كثير العقل) فإن التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل استيثاق الله

تعالى لزيادة العمل والتقوى والجوار إليه في إفاضته عليه من ذلك السبب الأقوى وفي رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفي أخرى خير من كثير العبادة. قال بعض العارفين: ما قل عمل برز من

قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الأعمال نتائج حسن الأحوال (والعقل

في أمر الدنيا مضرة والعقل في أمر الدين مسرة) قال الماوردي: ذكروا أن زيادة العقل في الأمور الدنيوية

تفضي بصاحبها إلى الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم وقد أمر عمر أبا موسى أن يعزل زيادا

عن ولايته فقال: يا أمير المؤمنين عن موجدة أم جناية قال: لا عن واحدة منهما ولكن خفت عن أن أحمل

الناس فضل عقله وقال حكيم: كفاك من عقلك ما ذلك على سبيل رشدك وقيل قليل يكفي خير من

كثير يلهي. (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي الدرداء) ورواه عنه الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

٦١٥٢ - (قليل العمل ينفع مع العلم) فإنه يصححه (وكثير العمل لا ينفع مع الجهل) لأن المتعبد

بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجى في خبر. (فر عن أنس) بن مالك قال: جاء

رجل إلى النبي  
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال أي العمل أفضل قال العلم بالله قاله ثلاثا قال  
يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم فذكره.  
٦١٥٣ - (قليل تؤدي شكره) يا ثعلبة الذي قال ادع الله أن يرزقني مالا (خير من كثير  
لا تطيقه)  
تمامه عند الطبراني أما تريد أن تكون مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله  
وسلم لو سألت الله أن  
يسيل الجبال ذهباً وفضة لسألت أه. وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع فإنه دعا  
لثعلبة هذا  
أن ينمي ماله فنمت غنمه حتى ضاقت المدينة عنها فنزل واديا وانقطع عن الجمعة  
والجماعة وطلبت منه  
الزكاة فقال ما هذه إلا أخية الجزية وفيه نزل \* (ومنهم من عاهد الله) \* الآية. (البغوي

والبوردي وابن قانع وابن السكن وابن شاهين) كلهم في الصحابة وكذا الطبراني  
والديلمي من طريق  
معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم (عن أبي أمامة) الباهلي (عن ثعلبة بن  
حاطب) أو ابن أبي  
حاطب الأنصاري قال أبو أمامة: جاء ثعلبة إلى المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله  
وسلم فقال:

يا نبي الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال: ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو  
شئت أن تسير معي

الجبال ذهباً لسارت فقال: ادع الله لي أن يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق نبياً لئن  
رزقنيه لأعطين

كل ذي حق حقه قال: لا تطيقه فقال: يا نبي الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال: اللهم  
ارزقه مالا

فاتخذ غنماً فبورك له فيها وتمت حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد مع  
المصطفى صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وسلم بالنهار ولا يشهد صلاة الليل ثم نمت فكان لا يشهد إلا من  
الجمعة

إلى الجمعة ثم نمت فكان لا يشهد الجمعة ولا الجماعة فقال المصطفى صلى الله  
تعالى عليه وعلى آله وسلم

ويح ثعلبة، ثم أمر المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأخذ الزكاة والصدقة  
فبعث رجلين

فمرا على ثعلبة وقالوا: الصدقة فقال: ما هذه إلا أخية الجزية فأنزل الله فيه ومنهم من  
عاهد الله)\*

الآية. قال البيهقي: في إسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير اه وأشار  
في

الإصابة إلى عدم صحة هذا الحديث فإنه ساق هذا الحديث في ترجمة ثعلبة هذا ثم  
قال: وفي كون صاحب

هذه القصة - إن صح الخبر ولا أظنه يصح - هو البدري نظر.

٦١٥٤ - (قم فصل فإن في الصلاة شفاء) من الأمراض القلبية والبدنية والهموم والغموم  
\*

(واستعينوا بالصبر والصلاة)\* ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع  
إليها، والصلاة

مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للداء مقوية للقلب مفرحة للنفس مذهبة  
للكسل

منشطة للجوارح ممددة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب مبيضة للوجه  
حافظة للنعمة

دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة للشيطان مقربة من الرحمن وبالجملة فلها تأثير عجيب  
في حفظ صحة  
القلب والبدن وقواهما

ودفع المواد الرديئة عنهما سيما إذا وفيت حقها من التكميل فما استدفعت أذى  
الدارين واستجلبت مصالحهما بمثلها وسرها أنها صلة بين العبد وربّه وبقدر الوصلة  
يفتح الخير وتفاض

النعم وتدفع النقم. (حم ه عن أبي هريرة).

٦١٥٥ - (قم فعلمها عشرين آية) من القرآن (وهي امرأتك) قال القاضي: لهذا  
الحديث فوائد

منها أن أقل الصداق غير مقدر وأنه يجوز أن يجعل تعليم القرآن صداقا وإليه ذهب  
الشافعي ولم يجوزه

أبو حنيفة ومالك وأحمد ومنها الدلالة من طريق القياس على جواز أخذ الأجرة على  
تعليم القرآن وجعل

منفعة الحر صداقا ولم يجوزه أصحاب الرأي وأولوا الحديث بأن المرأة لعلها وهبت  
المهر وهو تأويل

لا يناسب السياق. (د عن أبي هريرة) رمز لحسنه.

٦١٥٦ - (قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها) هكذا هو في صحيح مسلم  
بلفظ الماضي

(المساكين وإذا أصحاب الجدد) أي الأغنياء والجد بفتح الجيم الغنى (محبوسون) في العرصات فلم يؤذن لهم في دخول الجنة لطول حسابهم (إلا) وفي رواية بدلها غير. قال الطيبي: وهي بمعنى لكن والمغايرة بحسب التفريق (أصحاب النار) أي الكفار فقد أمر بهم إلى النار فلا يوقفون في العرصات بل يساقون إليها ويوقف المسيئون في العرصات للحساب والمساكين هم السابقون إلى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم (وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء) لأنهم يكفرون العشير وينكرون الإحسان قال في المطامح: يدل على أن الفقر أفضل من الغنى وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور (تنبيه) قال العكبري: إذا هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان والجيد هنا أن ترفع المساكين على أنه خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على أنه الخبر وإذا ظرف للخبر ويجوز أن تنصب محبوسين على الحال وتجعل إذا خبر والتقدير فبالحضرة أصحاب الجدد فيكون محبوسين حالا والرفع أجود والعامل في الحال إذا وما يتعلق به من الاستقرار وأصحاب صاحب الحال. (حم ق ن عن أسامة بن زيد) لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من نسخه المعتبرة قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجدد محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار إلخ.

٦١٥٧ - (قوائم منبري رواتب في الجنة) قال في الفردوس: يقال رتب الشيء إذا استقر ودام وعد المصنف هذه من خصائصه. (حم ن حب عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (طب ك عن أبي واقد الليثي قال الهيثمي: فيه أي عند الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

٦١٥٨ - (قوام أمتي) بتشديد الواو (شرارها) بشين معجمة أوله والظاهر أن قوام بضم وتشديد يعني القائمون بأمر الأمة وهم أمراؤها وهم شرار الأمة غالباً لقلّة الاستقامة وكثرة الجور منهم ورأيت

في نسخ من الفردوس قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر بشرارها بباء موحدة أوله  
وعليه فيظهر أن  
القوام بالفتح والتخفيف وأن المعنى إن قوامها يعني استقامتها وانتظام أحوالها يكون  
بشرارها فيكون  
من قبيل خبر إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وخبر إن الله يؤيد هذا الدين برجال  
ما هم  
من أهله.  
(حم طب عن ميمون بن سباذ) بكسر السين بضبط المصنف وذل معجمة أبو المغيرة  
العقيلي قيل له  
صحبة قال الذهبي: وفيه نظر اه قال الهيثمي: فيه هارون بن دينار وهو ضعيف اه ورواه  
البخاري في تاريخه أيضا وقال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقائم وأورده ابن الجوزي  
في الواهيات وقال:  
لا يصح.

٦١٥٩ - (قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له) لأن العقل هو الموقف على أسرار الدين ورتبة كل إنسان في الدين على قدر رتبة عقله وقد أخرج البيهقي عن جابر مرفوعاً أن رجلاً تعبد في صومعة فأمرت السماء فأعشبت الأرض فرأى حماراً يرعى فقال يا رب لو كان لك حماراً لرعيته مع حماري فهم به نبههم فأوحى الله إليه دعه فإنما أجازي العباد على قدر عقولهم. (هب عن جابر) قضية صنيع المصنف أن البيهقي خرج وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بما نصه تفرد به حامد بن آدم وكان متهماً بالكذب اه بلفظه فكان على المصنف حذفه وليته إذ ذكره لم يحذف من كلام مخرجه علته.

٦١٦٠ - (قوا بأموالكم عن أعراضكم) أي أعطوا الشاعر ونحوه ممن تخافون لسانه ما تستدفعون به شر وقيعتهم في أعراضكم بنحو سب أو هجو (وليصانع أحدكم) أيها المؤمنون (بلسانه عن دينه) ولهذا لما أنشده العباس بن مرداس قصيدته العينية قال اقطعوا عني لسانه أي أرضوه حتى يسكت، كنى باللسان عن الكلام. قال الفاكهي: ولا ريب أن المال محبوب عظيم للنفوس فإذا طلب مداراة السفهاء بدفع المال فمداراتهم بلين المقال والسعي إليهم إن اقتضاه الحال أولى بطريق قياس المساواة أو طريق أولى ولا يبعد وجوبه في هذا الزمان. (عد وابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) وفيه الحسين بن المبارك قال ابن عدي: متهم بالوضع ثم ساق له هذا الحديث فحذف المصنف ذلك من كلام ابن عدي غير جيد.

٦١٦١ - (قوتوا طعامكم بيارك لكم فيه) أخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن بقية قال: سألت الأوزاعي ما معنى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم قوتوا طعامكم إلخ قال: صغر الأرغفة وقال في النهاية: حكى عن الأوزاعي أنه تصغير الأرغفة وكذا حكى عن ابن الجنيد قال القسطلاني: ولعل هذا هو سند كثير من الصوفية في تصغيره كنبى الوفاء وغيرهم. (طب عن أبي الدرداء)



ورواه عنه أيضا  
البيزار قال ابن حجر: وسنده ضعيف وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مریم وقد اختلط  
وبقية  
رجالہ ثقات.  
٦١٦٢ - (قولوا اللهم صل على محمد) أي عظموه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار  
دعوته وإبقاء  
شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف مثوبته (وعلى آل محمد) قال الطيبي:  
حمل الأول على  
العموم من الأصفياء وأتقياء الأمة فيدخل فيه أهل البيت دخولا أوليا أولى (كما صليت  
على إبراهيم  
وعلى آل إبراهيم) ذريته من إسماعيل وإسحاق كما جزم به جمع قال ابن حجر: وإن  
ثبت أن له أولادا

من غير سارة وهاجر دخلوا لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون (إنك حميد) فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها أو بمعنى حامد أي يحمد أفعال عباده (مجيد) من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما أن الحمد يدل على صفة الإكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين أن المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وذلك يستلزم طلب الحمد والمجد (اللهم بارك على محمد) أي أثبت له دوام ما أعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير إذا ناخ بمحل ولزمه ويطلق البرك على الزيادة والأصل الأول كذا في النهاية (وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) قال الطيبي: التشبيه ليس من إلحاق الناقص بالكامل بل من إلحاق ما لا يعرف بما يعرف والأتقياء والأصفياء من الأمة موازية للأنبياء من بني إسرائيل فمعناه كما سبقت منك الصلاة على إبراهيم نسألك الصلاة على محمد بالأولى وقال: في موقع التشبيه أقاويل أفردت بالتأليف ومن أحسنها قول صاحب القاموس عن بعض أهل الكشف إن التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك أن المراد باللهم صل على محمد اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم أمر الشريعة كما صليت على إبراهيم بأن جعلت في أتباعه أنبياء يقررون الشريعة والمراد بقوله على آل محمد اجعل من أتباعه محدثين يخبرون بالمغيبات كما صليت على آل إبراهيم بأن جعلت منهم أنبياء يخبرون بالمغيبات فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد وهم أتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال إبراهيم (إنك حميد) أي محمود (مجيد) أي ماجد وهو من كمل شرفا وكرما وقال الطيبي: هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على العموم أي إنك حميد فاعل لما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد

كريم كثير الإحسان  
إلى عبادك الصالحين انتهى. وفيه مشروعية الصلاة والسلام على من ذكر فيه والصلاة  
على محمد في  
التشهد الأول وعلى غيره في الأخير سنة أما الصلاة على محمد في الأخير فواجبة للأمر  
بالصلاة عليه في  
الكتاب والسنة قالوا: وقد أجمع العلماء على أنها لا تجب في غير الصلاة فتعين وجوبها  
فيها. (حم ق د ن ه  
عن كعب بن عجرة) قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي؟  
فذكره.  
٦١٦٣ - (قولوا خيرا تغنموا) بقول الخير إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به  
عن الشر  
فيغتم بنيته وكذا السكوت عن الشر بنية الصيانة عنه وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق  
أهله ففي خبر  
إن الكف عن الشر صدقة قال بعض السلف: كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام  
(واسكتوا عن  
شر تسلموا) كما سبق تقريره في حرف الراء بما يغني عن إعادته. (القضاعي) في مسند  
الشهاب (عن  
عبادة بن الصامت) ظاهر كلام المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم  
الرموز مع أن  
الطبراني خرج باللفظ المذكور قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن  
مالك الخشني وهو  
ثقة انتهى وممن خرج أيضا الديلمي.

٦١٦٤ - (قوموا) خطابا للأَنْصار أو لجميع من حضر منهم ومن المهاجرين (إلى سيدكم)  
سعد بن معاذ القادم عليكم لما له من الشرف المقتضي للتعظيم وقيل معناه قوموا لإعانتته في النزول  
عن الدابة لما به من الجرح الذي أصاب أكحله يوم الأحزاب وأيده التوربشتي بأنه لو أراد تعظيمه  
لقال قوموا لسيدكم وردّه الطيبي بأن إلى في هذا المقام أفخم من اللام كأنه قيل قوموا إليه تلقيا  
وإكراما ويدل له ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فإن قوله إلى سيدكم علة للقيام له  
وفيه ندب إكرام أهل الفضل من عالم أو صالح أو ذي شرف بالقيام لهم إذا أقبلوا والتنبيه على شرف  
ذوي الشرف والتعريف بأقدارهم وتنزيلهم منازلهم وقد قام المصطفى صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل لكونه  
من رؤساء قريش ولعدي بن حاتم لكونه سيد بني طيء يتألفهما به وما ورد من النهي عن ذلك إنما  
هو في القيام للإعظام كما هو دأب الأعجام لا للإكرام كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل كما أفصح بذلك  
الغزالي بقوله القيام مكروه على سبيل الإعظام لا على جهة الإكرام والتنبيه على شرفه وإطلاق السيد  
على المخلوق. (د) في الأدب (عن أبي سعيد) الخدري قال ابن حجر: رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف  
أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معا فالبخاري في الجهاد وفي فضل  
سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب.  
٦١٦٥ - (قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة)  
أي من التهجد في الليل مدة ستين سنة وهذا فيما إذا تعين القتال.  
(عد وابن عساكر) في التاريخ في ترجمة شراحيل العبسي (عن أبي هريرة) وشراحيل قال الذهبي في التاريخ: ضعفه ابن عوف الحمصي.  
٦١٦٦ - (قيد) وفي رواية قيدها (وتوكل) أي قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقيد لا ينافي

التوكل إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي فالتقييد لا يضاده  
كما أن الكسب لا  
يناقضه قال المحاسبي: من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني  
وكفى به جهلا.  
(هب عن عمرو بن أمية) الضمري الكناني قال: يا رسول الله أرسل راحلتي وأتوكل  
قال: بل قيد  
وتوكل ورواه عنه أيضا الحاكم بلفظ قيدها وتوكل قال الذهبي: وسنده جيد وقال  
الهيثمي: رواه  
الطبراني بإسنادين في أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية  
رجالها ثقات.  
٦١٦٧ - (قيدوا العلم بالكتاب) لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه  
والحفظ قرين

العقل والقلب مستودعهما والنسيان كامن في الآدمي وأول من نسي آدم فسمي إنسانا  
فنسيت ذريته  
فالعلم يعقل ثم يحفظ فإذا كان القلب معلولا بهذه العلة والنسيان كامن فخيف ذهابه  
قيد بالكتابة لئلا  
يفوت ويدرس فنعم المستودع وإن دخله القلب فنعم الكشف له الكتاب وقد أدب الله  
عباده وحثهم  
على مصالحتهم فقال \* (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) \*  
قال الماوردي: ربما اعتمد الطالب على حفظه فتصوره وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة  
بما استقر في  
نفسه وهذا خطأ منه لأن التشكيك معترض والنسيان طار ومن ثم قال الخليل: اجعل ما  
في الكتب  
رأس المال وما في قلبك النفقة وقال مهند: لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين  
لأنحلت مع  
النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال الذهبي: وانعقد  
الإجماع الآن على  
الجواز وقال ابن حجر في المختصر: الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة  
العلم وعلى استحبابه  
بل لا يبعد وجوبه على من خشى الفساد ممن يتعين عليه تبليغ العلم اه. وقال بعض  
الأئمة: الكتابة  
تدبير من الله لعباده وهي من حروف مصورة مختلفة التخطيط علائم تدل على المعاني  
فإذا حفظت  
استغنى عن الكتاب وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع وإذا أدب الله تجار الدنيا  
وحثهم على كتابة  
المداينة فكيف بتجار الآخرة في تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها وأخذ عليهم  
الميثاق أن يؤدوه  
ولا يكتموه وإذا علمت هذا ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاضم وجوب كتابة العلم  
الشرعي وتقييد  
رسومه لئلا يندرس فتدبر وليس لك أن تقول قد ذم الله الكتابة في قوله \* (فويل للذين  
يكتبون الكتاب  
بأيديهم) \* لأننا نقول إنما ذم من ألحق في التوراة ما ليس منها كما يعرف بتدبر الآية  
والقصة، فإن قيل نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر  
مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير  
القرآن قلنا جمع بأن النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره أو بكتابة غير

القرآن معه في  
شئ واحد إذ النهي متقدم والإذن ناسخ عند أمن اللبس قال ابن حجر: وهو أقربها مع  
أنه لا ينافيها  
وقيل النهي خاص لمن خيف منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من  
أعل خبير  
مسلم بالوقف وقيل العلم شجر والخط ثمر وقيل الخط لسان اليد وقيل هو الطلسم  
الأكبر وقيل  
كل مأثرة بنتها الأقلام لم تطمع في درسها الأيام. (الحكيم) الترمذي في النوادر  
(وسمويه) كلاهما (عن  
أنس) بن مالك وفيه عبد الله بن المثنى الأنصاري من رجال البخاري لكن أورده الذهبي  
في الضعفاء  
وقال: ضعيف وهو صدوق (طب ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: رجاله  
رجال  
الصحيح اه لكن أورده في الميزان في ترجمة عباد بن كثير من حديثه وقال عن  
البخاري: تركوه وعن  
ابن معين ليس بشئ وادعاه في ترجمة عبد الحميد المدني أخو فليح ونقل تضعيفه عن  
جمع وأورده ابن  
الجوزي من طرق وقال: لا يصح.  
٦١٦٨ - (قيلوا فإن الشياطين لا تقيل) من القيلولة قال الجوهري: وهي النوم في  
الظهيرة وقال  
الأزهري: القيلولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن ثم يكن معه نوم  
بدليل قوله  
سبحانه وتعالى \* (وأحسن مقيلا) \* والجنة لا نوم فيها وعمل السلف والخلف على أن  
القيلولة مطلوبة لإعانتها على قيام الليل قال حجة الإسلام: وإنما تطلب القيلولة لمن  
يقوم الليل

ويسهر في الخير فإن فيها معونة على التهجد كما أن في السحور معونة على صيام  
النهار فالقيولة من غير  
قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار. (طب وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي  
والديلمي  
والبزار (عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما ذكر فقد قال الهيثمي: فيه كثير بن  
مروان وهو

كذاب اه وقال في الفتح: في سنده كثير بن مروان متروك.  
٦١٦٩ - (قيم الدين) أي عماده الذي يقوم به وينتظم (الصلاة وسنام العمل) أي أعلى  
الأعمال

وأفضلها وأعظمها (الجهاد وأفضل أخلاق الإسلام الصمت) أي السكوت عما لا ينبغي  
(حتى يسلم  
الناس منك) أي من لسانك ويدك. (ابن المبارك) في الزهد (عن وهب بن منبه) بضم  
الميم وفتح النون  
وشد الموحدة (مرسلا) هو اليماني الصنعاني الأخباري القاص كان واسع العلم لكنه  
متهم بالقدر.

\* فصل في المحلى بأل من هذا الحرف. \*  
٦١٧٠ - (القائم بعدي) بالخلافة وهو أبو بكر (في الجنة والذي يقوم بعده) أي الذي  
يقوم بها

بعده وهو عمر رضي الله تعالى عنه (في الجنة والثالث) وهو عثمان (في الجنة والرابع)  
وهو علي (في الجنة)  
إذ هم خلفاؤه حقا وبعدهم وبعد أيام الحسن إنما صار ملكا وفي رواية للديلمي بدل  
والرابع والقائم

الرابع بعدي في الجنة يعني عليا فذكرهم وإن كان باقي العشرة في الجنة لكونهم ولوا  
الخلافة واختلفت  
الفرق في شأنهم فمنهم من جعل الحق في الخلافة لعلي دون الشيخين ومنهم من جعل  
الحق لأولئك

وأبغض عليا فنص على أن كلا منهم في الجنة لكونه على الحق وأن الطعن مردود. (ابن  
عساكر) في  
ترجمة عثمان (عن ابن مسعود) وفيه عبد الله بن سلمة بن عبيدة قال الذهبي: ضعفه  
الدارقطني.

٦١٧١ - (القاتل لا يرث) من المقتول شيئا أخذ بعمومه الشافعية فمنعوا توريثه مطلقا،  
قال

الحنابلة إلا الخطأ وورثه مالك من المال دون الدية. (ت ه) كلاهما في الفرائض (عن



أبي هريرة) قال  
الترمذي: لا يصح ولا يعرف إلا من هذا الوجه، قال الذهبي ثم ابن حجر في تخريج  
الرافعي: وفيه  
إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. قال النسائي: متروك، وقال البيهقي: إسحاق لا يحتج  
به وقال مرة:  
هو واه لكن له شواهد تقويه، وقال ابن حجر في تخريج المختصر: رواه النسائي من  
حديث أبي هريرة

وفيه إسحاق بن أبي فروة قال النسائي متروك وإنما خرجته لئلا يترك من الوسط  
وخرجه الترمذي  
وقال: لا يصح وإسحاق تركه بعض أهل العلم منهم أحمد.  
٦١٧٢ - (القاص) الذي يقص على الناس ويعظمهم ويأتي بأحاديث لا أصل لها يعظ  
ولا يتعظ  
ويختال ويرغب في جلوس الناس إليه (ينتظر المقت) من الله تعالى لما يعرض في  
قصصه من الزيادة  
والنقصان ولأنه مستهدف لكيد الشيطان فهو يقول له أما تنظر إلى الخلق فهم موتى من  
الجهل هلكت  
من الغفلة قد أشرفوا على النار؟ أما لك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك  
ووعظك وقد  
أنعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمته وتعرض  
لسخطه وتسكت  
عن إشاعة العلم ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم، فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل  
حتى يشتغل  
بوعظ الناس ثم يدعوهم إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الفصاحة ويقول  
إن لم تفعل  
ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق، فلا يزال يقرر ذلك وهو في  
أثناءه يؤكده فيه  
شوائب الرياء ولذة الجاه والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج  
المسكين  
بالنصح إلى الهلاك والمقت فيتكلم ظاناً أن قصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول  
فيمقته الله وهو يظن  
أنه عنده بمكان (والمستمع) للعلم الشرعي (ينتظر الرحمة) من الله تعالى (والتاجر) أي  
الصدوق الأمين  
كما سبق (ينتظر الرزق) أي الربح من الله (والمحتكر) الذي حبس الطعام الذي تعم  
الحاجة إليه  
ليبيعه بأعلى إذا غلا السعر (ينتظر اللعنة) أي الطرد والبعد عن مواطن الرحمة (والنائحة)  
التي تنوح على  
الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتي يندبهن أو يستمعن كلامهن ونوحهن وبكائهن  
(من) كل امرأة  
مستمعة) إلى نوحهن (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) إن لم يتبن، والحديث  
مسوق للزجر

والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضى به فإنه حرام. (طب) عن عبد الله بن  
أيوب بن زاذان  
عن شيبان بن فروخ الأيلي عن بشر بن عبد الرحمن الأنصاري عن عبد الوهاب بن  
مجاهد عن أبيه عن  
العبادلة الأربعة المذكورين بقوله (عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عمرو) بن العاص  
(وابن عباس  
وابن الزبير) وبشر الأنصاري قال العقيلي وابن حبان: وضاع وفي الميزان عن ابن عدي:  
من مصائبه  
أحاديث هذا منها وأورده ابن الجوزي في الموضوعات عن الطبراني من هذا الطريق  
وقال: لا يصح  
عبد الوهاب ليس بشئ وابن زاذان متروك وتبعه عليه المؤلف في مختصر الموضوعات  
وأقره عليه.  
٦١٧٣ - (القبلة حسنة والحسنة بعشرة - حل عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه  
أيضا  
الديلمي.

٦١٧٤ - (القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة) قال جبريل إلا الدين، فقال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وسلم (إلا الدين) بفتح الدال هكذا هو في رواية الترمذي أي ما تعلق بذمته من

دين الآدمي، وذلك لأن حق الآدمي لا يسقطه إلا عفو أو استيفاءه، فإذا قتل سقط عنه حق الحق

بفضله، وبقي حق العبد، وقال ابن حجر: يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات

لا تمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى إلا أن الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصا

ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث أنه يكفر عنه ما عدا التبعات فإن كان له عمل صالح كفرت

الشهادة سيئاته غير التبعات فإن عمله الصالح ينفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة

الشهادة خالصة فإن لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشيئة. (م) في الجهاد (عن ابن عمرو) بن العاص

(ت عن أنس) قال الترمذي في العلل: سألت عنه محمدا يعني البخاري فلم يعرفه. ٦١٧٥ - (القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة في الصلاة والأمانة في

الصوم والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع) حيث أمكنه ردها إلى أربابها والإيضاء بها ولم يفعل. (طب حل عن ابن

مسعود) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦١٧٦ - (القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء

شهادة) فالأول شهيد الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه والباقون شهداء في حكم الآخرة فيغسلون

ويصلى عليهم. (حم والضياء) المقدسي (عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي: فيه أي عند أحمد رجل لم

يسم.

٦١٧٧ - (القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والحرق

شهادة والسييل) بفتح السين المشددة ومثناة تحتية أي الغرق في الماء كذا ضبطه المصنف بخطه ورأيته



(٦٩٧)

بعيني فيه فما في كثير من النسخ من أنه السل تحريف من النساخ (والنفساء يجرها ولدها بسررها إلى

الجنة). (حم عن راشد بن حبيش) صحابي على ما قاله أحمد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عباده يعودهم فقال: أتعلمون من الشهداء من أمتي؟ فأرمى القوم بأبصارهم فقال عبادة: أسندوني فأسندوه

فقال: يا رسول الله الصابر المحتسب قال: إن شهداء أمتي إذن لقليل ثم ذكره رمز المصنف

لحسنه قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦١٧٨ - (القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر) بالتحريك (فقد استمسك بالعروة

الوثقى) لأن من قطع بأن الخلق لو أجمعوا كلهم على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشيء قدره الله له ولو

أجمعوا على أن يضره لم يضره إلا بشيء قدره عليه وطرح الأسباب فقد استمسك بأعظم العرى

واستتار قلبه وانشرح صدره وأيقن بأن العبد لا يعلم مصلحته إلا أن أعلمه الله إياها ولا يقدر على

تحصيلها حتى يقدره الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه إرادة ومشية فعاد الأمر كله إلى من

ابتدأ منه وهو الذي بيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله قيل وفي التقدير بطلان التدبير والمرء طالب

والقضاء غالب والقضاء يبعد القريب ويقرب البعيد. (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه

هانئ بن المتوكل وهو ضعيف.

٦١٧٩ - (القدر سر الله) أي هو استأثر به فلم يطلع على بعضه إلا بعض خواص خلقه وطلب

سر الله تعالى منه لما فيه من سوء الأرب وعدم الأدب والعباد مأمورون بقبول ما أمرهم الشرع من

غير أن يطلبوا سر ما لا يجوز سره وظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته فلا

تفشوا سر الله عز وجل اه. وفي رواية للديلمي بدله فلا تتكلفوا علمه قال بعضهم: استأثر تعالى بسر

القدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة أمرهم لما صح التكليف كما لا

يصح عند كشف  
الغطاء يوم القيامة فالسعادة فضل الله والشقاوة عدله قال الكرمانى: وسر الله ينكشف  
للخلائق إذا  
دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها، لم يذكر المصنف له مخرجا لعدم  
استحضاره لمن خرج حال  
التصنيف وقد خرج أئمة مشاهير منهم أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر وابن عدي في  
الكامل عن  
عائشة قال الحافظ العراقي: وكلاهما ضعيف ولا يقدر عدم الاطلاع على مخرجه في  
جلالة المؤلف لأنه  
ليس من شرط الحافظ إحطته بمخرج كل حديث في الدنيا.  
٦١٨٠ - (القدرية) زاد الطبراني في روايته والمرجئة (مجوس هذه الأمة) لأن إضافة  
القدرية الخير

إلى الله والشر لغيره يشبه إضافة المجوس الكوائن إلى إلهين أحدهما يزدان ومنه الخير  
والآخر هرمز ومنه  
الشر لكن يقولون ذلك في الأحداث والأعيان والقدرية يقولون في الأحداث دون  
الأعيان قال الطيبي:  
هذا تقرير قول الخطابي كجمع ومذهب المعتزلة خلافه قال الزمخشري في كتاب  
المنهاج: إن قلت إن  
الحسنة والسيئة من الله أم من العبد؟ قلت الحسنة التي هي الخصب والصحة من الله  
والطاعة من العبد  
لكن الله لطف به في أدائها وبعثه عليها والسيئة التي هي القحط والمرض من الله وهو  
صواب وحكمة  
وأما المعصية فمن العبد والله برئ منها قال القاضي والطيبي: وقوله مجوس هذه الأمة  
تركيبه من قبيل  
القلم أحد اللسانين ولفظة هذه إشارة إلى تعظيم المشار إليه وإلى النعي على القدرية  
والتعجب منهم أي  
انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا عن هذه الأمة المكرومة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا  
من أوج المناصب  
الرفيعة إلى حضيض السفالة والرذيلة (إن مرضوا فلا تعودوهم) أي  
لا تزورهم في مرضهم بل  
اهجروهم لينزجروا فيتوبوا (وإن ماتوا فلا تشهدوهم) أي لا تحضروا جنازتهم ولا  
تصلوا عليهم  
وخص النهي عن حقوق المسلمين على المسلمين بهاتين الخصلتين لأنهما ألزم وأولى  
إذ المرض والموت  
حالتان مفتقرتان إلى الدعاء له بالصحة والصلاة عليه بالمغفرة. (د ك) في الإيمان من  
حديث أبي حازم  
عن أبيه (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن المنذر: حديث منقطع وأشار إلى ذلك  
الحاكم حيث قال:  
على شرطهما إن صح لأبي حازم سماع من ابن عمر كذا في التلخيص وقال في  
المهذب: هو منقطع بين  
أبي حازم وابن عمر وقال في الكبائر: رواه ثقات لكنه منقطع اه ورده ابن الجوزي  
وقال: لا يصح.  
٦١٨١ - (القراء عرفاء أهل الجنة) لأن في الجنة أمراء وعرفاء فالأمراء الأنبياء والعرفاء  
هم  
القراء والعريف من تحت يد الأمير له شعبة من السلطان فالعرافة ثم لأهل القرآن وأهله



هم من عرف  
به هنا تلاوة له وعملا به. (ابن جميع) بضم الجيم (في معجمه) عن محمد بن منصور  
الواسطي أبي بكر  
عن أبي أمية محمد بن إبراهيم عن يزيد بن هارون عن أنس (والضياء) في المختارة (عن  
أنس) قال في  
الميزان: المتهم به محمد بن منصور الطروسي شيخ لابن جميع.  
٦١٨٢ - (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق) بالبناء للمجهول (من جعله أمامه قاده  
إلى الجنة  
ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) لأن القانون الذي تستند إليه السنة والإجماع والقياس  
فمن لم يجعله  
إمامه فقد بنى على غير أساس فانهار به في نار جهنم وقال الزمخشري: الماحل الساعي  
وهو من المحال  
وفيه مطاولة وإفراط من التماحل ومنه المحل وهو القحط المتطاول الشديد يعني من  
اتبعه وعمل بما  
فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته ومن ترك العمل به ثم على إساءته  
وصدق عليه  
فما يرفع من مساويه اه. وقال في الزاهر: معناه من شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع  
فهو في النار  
ويقال لا تجعل القرآن ماحلا أي شاهدا عليه. (حب هب عن جابر) بن عبد الله (طب  
هب عن ابن  
مسعود) قال الهيثمي: فيه الربيع بن بدر متروك.

٦١٨٣ - (القرآن غنى لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره

فيستغني به عن البدع ويستضيء بنوره في ظلمات الفتن ويستشفى بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى

دونه) لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله

ومن تعلق بغير الله انقطع حبله قال في المطامح: وغيرها يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو

الغنى بطاعة الله ولا غنى فوق الغنى بالقرآن ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس وقد أخبر

النبي صلى الله عليه وسلم أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح وقال الغزالي: لازم رجل باب عمر فقال: يا هذا

هاجرت إلى عمر أو إلى الله تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي فغاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال:

ما شغلك عنا قال: قرأت القرآن فأغناني عن عمر فقال: وما وجدت فيه؟ قال: \* (وفي السماء

رزقكم وما تواعدون) \* فبكى عمر رضي الله تعالى عنه. (ع) وكذا الطبراني (ومحمد بن

نصر) كلهم (عن أنس) قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عبد أبي

يعلى يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

٦١٨٤ - (القرآن ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له

بكل حرف) يقرؤه من الثواب (زوجة) في الجنة (من الحور العين) قال في التحرير: فضل القرآن على

سائر الكتب المنزلة ثلاثين خصلة لم تكن في غيره. (طس عن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن عبيد بن

آدم بن أبي إياس قال في الميزان: تفرد بخبر باطل وساق هذا الخبر قال الطبراني: ولا يروى إلا بهذا

الإسناد قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات وقال في موضع آخر: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن

عبيد ذكره في الميزان بهذا الحديث ولم أجده لغيره فيه كلاما وبقية رجاله ثقات. ٦١٨٥ - (القرآن يقرأ على سبعة أحرف ولا تماروا في القرآن فإن مرءا في القرآن

كفر) قال ابن النقيب: من خصائص القرآن كونه يقرأ على سبعة أحرف وقال الحلبي في المنهاج: ومن عظم قدر القرآن أنه تعالى خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك لنبي قط إنما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة وغيرها وقد جمعها الله لرسوله في القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بألفاظه وكفى الدعوة شرفاً أن يكون حجتها معها وكفى الحجة شرفاً أن لا تنفصل الدعوة عنها انتهى. (حم عن أبي جهيم) مصغراً بن الحارث بن الصمت بكسر المهملة وشد الميم ابن عمرو الأنصاري قيل اسمه عبد الله وقد ينسب لجدّه قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٦١٨٦ - (القرآن هو النور المبين) أي الضياء الذي يستغنى به إلى سلوك الهدى  
(والذكر) أي

المذكور أو ما يتذكر به أي يتعظ (الحكيم) أي المحكم آياته \* (الذي لا يأتيه الباطل  
من بين يديه ولا من  
خلفه) \* أي المشتمل على الحقائق أو الحكيم بمعنى ذي الحكمة ذكره القاضي. قال  
الطبيبي: والذكر إن فسر بالمذكور فالمناسب أن يؤول الحكيم بالمحكم أي هذا القرآن  
المذكور محكم آياته

ورصين ألفاظه مصبوب في قلبي البلاغة والفصاحة أعجز الخلق عن الإتيان بمثله وإن  
فسر بالشرف

والكرم فالموافق أن يؤول الحكيم بذي الحكمة لأن كون الكلام شريفاً إنما يكون  
باعتبار ما يتضمنه من  
الحكمة والنكت والمعاني الدقيقة واللطائف الرشيقة (والصراط المستقيم) أي هو مثل  
الصراط المستقيم  
في كونه يوصل سالكه إلى المقصد الأسنى، فهو تشبيه بحذف أدواته وقيل جعله نفس  
الصراط المستقيم

لظهور بياناته النافية لطرائق الدين. (هب عن رجل) من الصحابة.

٦١٨٧ - (القرآن هو الدواء) أي من الأمراض الروحانية كالاقتادات الفاسدة في  
الإلهيات

والنبوة والمعاد وكالأخلاق المذمومة وفيه أوضح بيان لأنواعها وحث على اجتنابها  
ومن الأمراض  
الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وإقباله على  
الله بكلية

وعدم تناول الحرام وعدم الآثام واستيلاء الغفلة على القلب فقراءة من هذا حاله مبرئ  
للأمراض وإن  
أعيت الأطباء ولهذا قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو  
لعدم قبول

المحل المنفعل أو لمانع قوي يمنع تخلفه أن ينجع فيه الدواء كما تكون في الأدوية  
الحسية شفاء لما في  
الصدر \* (ونزل من القرآن ما هو شفاء) \* قال الأكثر: من جنسية لا تبعيضية فالقرآن  
هو الشفاء التام من جميع الأدوية القلبية والبدنية لكن لا يحسن التداوي به إلا  
الموفقون، ولله حكمة

بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين كما له حكمة بالغة في إخفاء  
كنوز الأرض

عنهم  
(تنبيه) قال ابن عربي: إذا كان الإنسان مؤمنا بالقرآن أنه كلام الله وشفاء للأدواء  
فليأخذ عقيدته  
منه ويترك المبارزة في ديوان المجادلة فإنه قد تضمن جميع الأصول فنزه سبحانه نفسه  
أن يشبهه شيء من  
المخلوقات أو يشبه شيئاً بقوله \* (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) \* و \* (سبحان  
ربك  
رب العزة عما يصفون) \* وأثبت رؤيته في دار الآخرة بظاهر قوله \* (وجوه يومئذ  
ناضرة إلى ربها ناظرة) \* و \* (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) \* ونفى الإحاطة  
بدركه  
بقوله \* (لا تدركه الأبصار) \* وأثبت كونه قادراً بقوله \* (وهو على كل شيء قدير) \*  
وأثبت كونه عالماً بقوله \* (أحاط بكل شيء علماً) \*  
وأثبت كونه مريداً بقوله \* (فعال لما يريد) \* وأثبت كونه سميعاً بقوله \* (لقد سمع  
الله) \*

وأثبت كونه بصيرا بقوله \* (ألم يعلم بأن الله يرى) \* وكونه متكلمًا بقوله \* (وكلّم الله موسى تكليما) \* وكونه حيا بقوله \* (الحي القيوم) \* وإرسال الرسل \* (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم) \* ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله \* (محمد رسول الله) \* وأنه آخر الأنبياء بقوله \* (وخاتم النبيين) \* وأن كل ما سواه خلقه بقوله \* (الله خالق كل شيء) \* وخلق الجن بقوله \* (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) \* وحشر الأجساد بقوله \* (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم) \* إلى مثل هذا مما تحتاجه العقائد لمن حشر ونشر وقضاء وقدر وجنة ونار وقبر وميزان وحوض وصراف وحساب وصحف وكل ما لا بد منه للمعتقد أن يعتقده \* (ما فرطنا في الكتاب من شيء) \* فاستبان أن في القرآن غنية لصاحب الداء العضال ومقنعا لمن عزم على طريق النجاة ورغبا في سمو الدرجات وترك العلوم التي تتوارد عليها الشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت.

(السجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (والقضاعي) في مسند الشهاب (عن علي) أمير المؤمنين قال شارحه العامري: حسن صحيح اه وفيه الحسن بن رشيق أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة تكلم فيه عبد الغني وسعاد أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال أبو حاتم شيعي وليس بالقوي.

٦١٨٨ - (القصاص ثلاثة أمير أو مأمور أو محتال) وهو من لم يأذن له الإمام أو نائبه لأن دخوله في عهدة ما لم يخاطب به دل على احتياله وفيه إشعار بأن قص الإمام أو مأذونه محبوب مطلوب قال تعالى \* (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) \* وما ورد من النهي عن القص فموضعه في قاص يروي أخبارا موضوعة ويحكي أقوالا تومئ إلى هفوات وتساهلات يقصر فهم العامة عن درك معانيها أو عن كونها هفوة نادرة مردفة بتكفيرات ومتدارك بحسنات فإن العامي يعتصم بذلك في مساهلاته ويمهد لنفسه عذرا ويحتج بأنه حكى ذلك عن بعض المشايخ وكلنا بصدد

المعاصبي وقد عصى  
من هو أكبر مني ونحو ذلك مما يفيد جرأة على الله من حيث لا يشعر وإثم ذلك عليه  
وعلى العاصبي  
الذي أرداه حتى وقع في مهواة وأكثر ما اعتاد القصاص والوعاظ من الأشعار ما يتعلق  
بالتواصف في  
العشق وجمال المعشوق وروح الوصال وألم الفراق والمجلس مشحون بأخلاق العوام  
وبواطنهم  
مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات للصور الجميلة فتحرك الأشعار من  
قلوبهم ما هو  
مستكن فيها فتشتغل نيران الشهوات فيزعقون ويتواجدون وكل ذلك يرجع إلى فساد،  
ذكره حجة  
الإسلام. (طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض) الأشعري صحابي نزل الشام  
رمز المصنف  
لحسنه قال الهيثمي: فيه عبد الله بن يحيى الإسكندراني ولم أجد من ترجمه، ورواه عنه  
أيضا أحمد  
والديلمي.

٦١٨٩ - (القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل علم الحق ففضى به فهو في الجنة

ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار) قال في المطامح: هذا التقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم ومعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته

رفيعة لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى \* (وقليل ما هم) \* روي أن عمر جاءه خصمان فأقامهما فعادا فأقامهما فعادا ففصل بينهما فليل له فيه فقال وجدت لأحدهما ما لم أجد

لصاحبه فعالجت نفسي حتى ذهب ذلك، قال القاضي: الإنسان خلق في بدر فطرته بحيث يقوى على

الخير والشر والعدل والجور ثم تعرض له دواعي داخلية وأسباب خارجية تتعارض وتتصارع فتجذبه

هؤلاء مرة وهؤلاء أخرى حتى يفضي التطارد بينهما إلى أن يغلب أحد الحزبين ويقهر الآخر فتتقاد له

بالكلية ويستقر على ما يدعوه إليه فالحاكم إن وفق حتى غلب له أسباب العدل وتمكن فيه دواعيه صار

بشراشره مائلا إلى العدل مشغوبا به متحاشيا عما ينافيه ونال به الجنة وإن خذل بأن كان على خلاف

ذلك جار بين الناس ونال بشؤمه النار وقيل

معناه من كان الغالب على أفضيته العدل والتسوية بين

الخصمين فله الجنة ومن غلب على أحكامه الجور والميل إلى أحدهما فله النار. (ع ك عن بريدة)

وسكت عليه أبو داود، وصححه الحاكم. قال الذهبي في الكبائر: صححه الحاكم والعهد عليه.

٦١٩٠ - (القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة: قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض

قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة) فيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل

والأعمال والمقصرين في تحصيل رتب الكمال قالوا: والمفتي أقرب إلى السلامة من القاضي لأنه لا

يلزم بفتواه والقاضي يلزم بقوله فخطره أشد فيتعين على كل من ابتلي بالقضاء أن يتمسك من أسباب



التقوى بما يكون له جنة، ويحرص على أن يكون الرجل الذي عرف الحق فقضى به  
وكان المخصوص  
من القضاة الثلاثة بالجنة ويجعل داء الهوى عنه محسوما ولحظه ولفظه بين الخصوم  
مقسوما ولا يأل فيما  
يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران ويعلم أنه إن اجتهد وأخطأ فله أجر وإن  
أصاب فله أجران  
وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه ويتوكل على الله في قصده ويتقي  
فإن الله يهدي  
قلبه ويثيب لسانه. (طب) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمر) بن الخطاب صححه بعضهم  
وأفرد ابن حجر فيه  
جزءا وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦١٩١ - (القلب ملك وله جنود) جمع جند وهم أتباع يكونون نجدة للمتبع ذكره  
الحرالي  
وصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده مادة كل شر فبصلاحه وحياته يكون قوته  
وسمعه وبصره  
وشجاعته وصبره وسائر أخلاقه الفاضلة ومحبته للحسن وبغضه للقيح بخلاف الفاسد  
فإنه لا فرق بين  
الحسن والقيح وجنوده تابعون له (فإذا صلح الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك  
فسدت جنوده)  
يعني هو أصل الكل إن أفسدته فسد الكل وإن أصلحته صلح الكل إذ هو الشجرة وسائر  
الأعضاء  
أغصان ومن الشجرة تشرب الأغصان وتصلح وتفسد وأن الملك وسائر الأعضاء تبع  
وأركان وإذا  
صلح الملك صلحت الرعية وإذا فسد فسدت فصلاح العين واللسان والبطن وغيره دليل  
على صلاح  
القلب وعمرانه وإذا رأيت فيها خللا فاعلم أنه منه ذكره الغزالي وقال ابن عربي: سبب  
ارتباط صلاح  
الرعية وفسادها بصلاحه وفساده أنه تعالى إذا ولي خليفة على قوم يعطيه أسرارهم  
وعقولهم فيكون  
مجموع رعيته فمتى خانهم في أسرارهم ظهر فيهم وإن اتقى الله ظهر فيهم. قال بعض  
العارفين: قد بنى  
الله الإنسان على صورة مدينة وجعل فيه بيتا له وهو القلب وأسكن فيه ملكا وهو  
الإيمان قال  
الغزالي: النفس عسكر القلب وللقلب عساكر مختلفة\* (وما يعلم جنود ربك إلا هو)\*  
فالقلب هو الملك إذ هو محل السلطنة في الجسد فإذا ألبسه الله خلعة الولاء وهو  
الإيمان حجه عن  
أعدائه وجعل له وزيرا وهو العقل وسورا وهو اليقين ومعراجا وهو النجاة وجيشا وهو  
المعرفة وبابا  
وهو الإخلاص كل ذلك بقدرته وإرادته\* (لا يسأل عما يفعل)\* (والأذنان قمع  
والعينان  
مسلحة) أي يتقي بهما (واللسان ترجمان) عما في الضمير (واليدان جناحان والرجلان  
بريد والكبد رحمة  
والطحال ضحك والكليتان مكر والرئة نفس) أخرج الطبراني عن كعب قال: أتيت  
عائشة فقلت هل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الإنسان فانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: انعت فقال عيناه هاد وأذناه قمع ولسانه ترجمان ويده جناحان ورجلاه بريدان وكبده رحمة ورئته وطحاله ضحك و كليته مكر والقلب ملك فإذا طاب طاب جنوده وإذا فسد فسدت نفس جنوده فقالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الإنسان هكذا وأخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه: إن العقل في القلب وإن الرحم في الكبد وإن الرأفة في الطحال وإن النفس في الرئة قد مر في آخر حرف العين أن هذا مثل ضربه الشارع بين به كيف كان القلب ملكا والجوارح جنوده تقريبا للأفهام فإن التصريح بعجائب القلب وأسراره الداخلية في جملة عالم الملكوت مما يكل عن دركه أكثر الأوهام قال الغزالي: والقلب له جندان جند يرى بالأبصار وجند لا يرى إلا بالبصائر وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدم والأعوان وهذا معنى الجند أما جنده المشاهد بالعين فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان وجميع الأعضاء الظاهرة والباطنة لأنها كلها خادمة مسخرة له وهو المتصرف فيها خلقت مجبولة على

طاعته لا تستطيع له خلافا فإذا أمر العين بالانفتاح انفتحت والرجل بالتحرك تحركت  
واللسان بالتكلم  
تكلم وكذا سائر الأعضاء. (هب عن أبي هريرة) ثم قال أعني البيهقي: قال الإمام أحمد  
هكذا جاء  
موقوفا ومعناه جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعا اه وعده في الميزان من  
المناكير.

٦١٩٢ - (القلس حدث) قال في الفردوس: القلس هو ما يخرج من الحلق شبه القيء  
يقال  
قلس إذا قاء فهو قالس وقال الخليل: القلس ما خرج ملء الفم أو دون ذلك فإذا غلب  
فهو قيء اه  
وأخذ بذلك الحنفية والحنابلة فقالوا: خروج القيء وغيره من النجاسات من غير السبيلين  
ينقض

الوضوء وأجيب بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاء وغسل فمه فقبل له أما تتوضأ  
فقال حدث القيء غسله أو  
بأن الحديث منسوخ أو محمول على غسل الفم. (قط) من حديث سوار بن مصعب  
عن زيد بن علي عن  
أبيه (عن) جده (الحسن بن علي) أمير المؤمنين، ثم قال أعني الدارقطني: لم يروه عن  
زيد غير سوار،  
وسوار متروك اه.

٦١٩٣ - (القناعة مال لا ينفذ) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان، ومزيد  
الإيقان،

ومن قنع أمد بالبركة ظاهرا وباطنا لأن الإنفاق منها لا ينقطع إذ صاحبها كلما تعذر  
عليه شيء قنع بما  
دونه ورضي فلا يزال غنيا عن الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق كما في الخبر  
السابق ومن قنع بما  
قسم له كانت ثقته بالله التي شأنها أن لا تنقطع لتأكد الوثاقة كثر له لا ينفذ إمداده،  
ولهذا قال لقمان

لابنه: يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها القناعة.  
(تنبيه) سئل بعض الصوفية عن مقام القناعة هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له  
من

معرفته كما يقنع بنظيره من القوت؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا  
يشغل بكثرتها

عن آخرته، لكونه مجبولا على الشح، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية

\* (وقل رب زدني علما) \* أي بك وبأسرار أحكامك لا زيادة من التكاليف فإنه كان يكره السؤال في الأحكام، وأنشد يقول:  
إن القناعة باب أنت داخله \* إن كنت ذاك الذي يرجى لخدمته  
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم \* من الطبيعة لا تقنع بنعمته  
لو كان عندك مال الخلق كلهم \* لم يأكل الشخص منه غير لقمته  
وأنشد يقول:  
لا تقنعن بشيء دونه أبدا \* وأشره فإنك مجبول على الشره  
واحرص على طلب العلياء تحظ بها \* فليس نائم ليل مثل منتبه  
وقال أبو العتاهية:  
تسربلت أخلاقي قنوعا وعفة \* فعندي بأخلاقي كنوز من الذهب

فلم أر حظا كالقنوع لأهله \* وأن يحمل الإنسان ما عاش في الطلب  
وقال ابن دريد:

ذاق روح الغنى من لا قنوع له \* ولم تر قانعا ما عاش مفتقرا  
العرف من يأتيه تحمد معيشته \* ما ضاع عرف وإن أوليته حجرا  
(القضاعي) وكذا الديلمي (عن أنس) وفيه خلاد بن عيسى الصفار، ورواه الطبراني في  
الأوسط

عن جابر باللفظ المذكور، رزاد وكنز لا يفنى قال الذهبي: وإسناده واه.  
٦١٩٤ - (القنطار ألفا أوقية) بألف التشية. قال في الكشاف: القنطار المال العظيم من  
قنطرت

الشيء إذا رفعته، ومنه القنطرة لأنه مشيد. قال بعضهم يصف ناقة:  
كقنطرة الرومي أقسم ربها \* لتكتفن حتى تشاد بقرمد  
قال النووي: وأجمع أهل الفقه والحديث واللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهما.  
(ك) في

النكاح (عن أنس) قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى \*  
(والقناطر المقنطرة) \*

فذكره. قال الحاكم: على شرطهما ورده الذهبي بأنه خبر منكر.  
٦١٩٥ - (القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء وربما جاء أوقية  
وليست

بعالية وهمزتها زائدة كذا في النهاية (كل أوقية خير مما بين السماء والأرض) قاله في  
تفسير القناطر  
المقنطرة. قال أبو عبيد: لا تجد العرب تعرف وزن القنطار. وفي رواية للديلمي القنطار  
مائة رطل

والرطل اثني عشرة أوقية والأوقية سبعة دنائير والدينار أربعة وعشرون قيراطا اه. وقال  
ابن الأثير:  
الأوقية في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثني عشر جزءا ويختلف  
باختلاف

اصطلاح البلاد اه. وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند قال المؤلف في حاشية  
القاضي صحيح

عن أنس قال: سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عن قول الله \*  
(والقناطر المقنطرة) \*

قال: القنطار ألف دينار. (ه) حب عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضا.  
٦١٩٦ - (القهقهة) أي الضحك بصوت يقال قه قها ضحك، وقال في ضحكه قه  
بالسكون فإذا

كرر قيل قهقهه قهقهة كدحرج دحرجة (من الشيطان) أي هو يحبها ويحمل عليها  
(والتبسم) أي الضحك  
قليلا من غير صوت (من الله) فتبطل القهقهة الصلاة دون التبسم عند الحنفية، وكذا  
عند الشافعية إن  
ظهر منها حرفان أو حرف مفهم. (طس عن أبي هريرة) رضي الله عنه

## \* حرف الكاف \*

٦١٩٧ - (كاتم العلم) أي عن أهله (يلعنه كل شئ حتى الحوت في البحر والطير في السماء) لما

سبق أن العلم يتعدى نفعه إليهما فإنه أمر بالإحسان إليهما حتى بإحسان القتلة فكتمه يضر بهما

وبغيرهما من الحيوانات وقد تضافرت النصوص القرآنية على ذم كاتم العلم \* (إن الذين يكتُمون ما أنزل

الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار) \* \* (وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم) \* فوصف المغضوب عليهم بأنهم يكتُمون العلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن إظهاره بالدنيا وتارة

خوفا أن يحتج عليهم بما أظهوره منه وهذا قد يتلى به طوائف من المنتسبين للعلم فإنه تارة يكتُمونه

بخلا به وتارة كراهة أن ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برئاسة أو

مال فيخاف من إظهاره انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسألة أو اعتزى إلى طائفة قد

خولفت في مسألة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وإن لم يتيقن أن مخالفه مبطل وذلك كله مذموم

وفاعله مطرود من منازل الأبرار ومقامات الأخيار مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار. (ابن

الجوزي في) كتاب (العلل) المتناهية في الأخبار الواهية (عن أبي سعيد) الخدري، وقضية صنيع المصنف

أن ابن الجوزي سكت عليه والأمر بخلافه، فإن تعقبه بقوله: حديث لا يصح فيه يحيى بن العلاء قال

أحمد: كذاب يضع.

٦١٩٨ - (كاد الحليم أن يكون نبيا) أي قرب من درجة النبوة وكاد من أفعال المقاربة وضعت

لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكن لم يكن لفقد شرط أو عروض مانع. قال العسكري:

كذا يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد، وأن، وبهذا نزل القرآن. (لطيفة) قد ألغز أبو العلاء المصري في لفظة كاد فقال:

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة \* جرت في لساني جرهم وشمود



إذ ما نفت، والله أعلم أثبتت \* وإن أثبتت قامت مقام جحود

(٧٠٧)

وقال الشهاب الحجازي: فلم أجد أحدا أجاب فقلت  
لقد كاد هذا اللغز يصدئ فكريتي \* وما كدت أشفى غلتي بورود  
وهذا جواب يرتضيه ذوو النهي \* وممتنع عن فهم كل بليد  
وهذا الجواب لغز أيضا فأوضحه بعضهم بقوله:  
أشار الحجازي الإمام الذي حوى \* علو ما زكت من طارف وتليد  
إلى كاد إفصاحا لذي الفضل والنهي \* وأبهم إبعادا لكل بليد  
(خط) في ترجمة محمد البزدوي (عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي متروك، والربيع بن  
صبح ضعفه

ابن معين وغيره ومن ثم أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.  
٦١٩٩ - (كاد الفقر) أي الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه كما ذكره الغزالي (أن  
يكون كفرا)  
أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء، والحسد يأكل الحسنات  
وعلى التذلل لهم بما  
يدنس به عرضه ويلثم به دينه وعلى عدم الرضا بالقضاء وتسخط الرزق وذلك إن لم  
يكن كفرا فهو  
جار إليه ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر، وقال سفيان الثوري:  
لأن أجمع عندي أربعين ألف  
دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس قال: ووالله ما أدري  
ماذا يقع مني لو  
ابتليت ببلية من فقر أو مرض فلعلي أكفر ولا أشعر فلذلك قال: كاد الفقر أن يكون  
كفرا لأنه يحمل  
المراء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله والتصرف في  
ملكه كما فعل ابن  
الراوندي في قوله:  
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الأوهام حائرة \* وصير العالم التحرير زنديقا  
والفقر نعمة من نعم الله إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه وهو حلية الأنبياء ورتبة  
الأولياء  
وزي الصلحاء ومن ثم ورد خبر: إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين،  
فهو نعمة جليلة  
بيد أنه مؤلم شديد التحمل  
(تنبيه) قال الغزالي: هذا الحديث ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح  
والذم إلا بأن

تعرف حكمة المال ومقصوده وإفادته وغوائله حتى ينكشف لك أنه خير من وجه شر  
من وجوه وليس  
بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للأمرين معا يمدح مرة ويذم مرة، والبصير  
المميز يدرك أن  
المحمود منه غير المذموم (وكاد الحسد أن يكون سابق القدر) أي كاد الحسد في  
قلب الحاسد أن يغلب  
على العلم بالقدر فلا يرى أن النعمة التي حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه  
كما أنها لا  
تزول إلا بقضائه وقدره وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود ولو تحقق القدر لم  
يحسده واستسلم وعلم  
أن الكل بقدر

(تنبيه) قال ابن الأنباري في الانتصاف: لا يستعمل أن مع كاد في اختيار ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح فأما حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فإن صح فزيادة أن من كلام الراوي لا من كلام الرسول لأنه أفصح من نطق بالضاد وقال النووي: إثبات أن مع كاد جائز لكنه قليل وقال ابن مالك وقوع خبر كاد مقرونا بأن قد خفي على أكثر النحاة وقوعه والصحيح جوازه لكنه قليل ولذلك لم يقع في القرآن لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله قياسا. (حل) من حديث المسيب بن واضح عن يوسف بن أسباط عن سفيان عن حجاج بن قرافصة عن يزيد الرقاشي (عن أنس) ويزيد الرقاشي قال في الميزان: تالف وحجاج قال أبو زرعة: ليس بقوي ورواه عنه أيضا البيهقي في الشعب وفيه يزيد المذكور ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ كاد الحسد أن يسبق القدر وكادت الحاجة أن تكون كفرا قال الحافظ العراقي: وفيه ضعف وقال السخاوي: طرقه كلها ضعيفة قال الزركشي: لكن يشهد له ما أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد مرفوعا اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكفر فقال رجل ويعتدلان قال نعم.

٦٢٠٠ - (كادت النميمة) أي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الإفساد (أن تكون سحرا) أي خداعا ومكرا أو صرفا للشئ عن وجهه وإخراجا للباطل في صورة الحق فلما كادت النميمة أن تجذب السامع إلى بغض المنقول عنه ويوقع بينه وبين الشرور شبهت بالسحر الحقيقي. (ابن لآل) في المكارم (عن أنس) وفيه الكديمي وقد مر غير مرة ضعفه والمعلی بن الفضل قال الذهبي في الضعفاء: له مناكير ويزيد الرقاشي قد تكرر أنه متروك.

٦٢٠١ - (كافل اليتيم) أي المربي له أو القائم بأمره من نحو نفقة وكسوة وتأديب وغير ذلك (له) كقريبه (أو لغيره) كالأجنبي (أنا وهو كهاتين) وأشار بالسبابة والوسطى (في الجنة)

مصاحبا له فيها وقد  
تطابقت الشرائع والأديان على الحث على الإحسان إلى اليتيم وحق على من سمع هذا  
الحديث العمل به  
ليكون رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة أفضل من ذلك وفيه  
إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم  
وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى من كلام داود عليه السلام كن لليتيم  
كالأب الرحيم  
واعلم أنك كما تزرع تحصد رواه الطبراني وكذا البخاري في الأدب المفرد. (عن أبي  
هريرة) ورواه البخاري  
بدون قوله ولغيره اه والتقديم والتأخير مع اتحاد المعنى لا أثر له ورواه الطبراني بزيادة  
قيل حسن لا بد  
منه ولفظه كافل اليتيم أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة كهاتين قال الهيثمي: رجاله ثقات  
والمراد اتقى  
في التصرف لليتيم.  
٦٢٠٢ - (كان أول من أضاف الضيف) أي أول الناس تضيفا (إبراهيم) الخليل قال في  
النهر:

وهو الأب الحادي والثلاثون لبنينا عليه الصلاة والسلام وهو أول من اختتن قال ابن  
المسيب: وأول  
من قص شاربه وأول من رأى الشيب، والضيف مجازا باعتبار ما يؤول إليه وفي رواية  
كان يسمى أبا  
الضيفان كان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغذى معه قيل دعا من يأكل معه  
فحضر فقال له قل  
بسم الله قال لا أدري ما الله فهبط جبريل فقال يا خليل الله إن الله يطعمه منذ خلقه  
وهو كافر  
فبخلت أنت عليه بلقمة وفي الكشف كان لا يتغذى إلا مع ضيف فلم يجده يوما فإذا  
هو بفوج من  
الملائكة بصورة البشر فدعاهم فخيّلوا له أن بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم  
شكرا لله على أن  
عافاني. (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (قرى الضيف عن أبي هريرة).  
٦٢٠٣ - (كان على موسى) بن عمران (يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف  
وكمة صوف)  
بضم الكاف وتشديد الميم أو بكسر الكاف قلنسوة صغيرة أو مدورة (وسراويل  
صوف) قال ابن  
العربي: إنما جعل ثيابه كلها صوفا لأنه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فأخذ باليسر  
وترك التكليف  
والعسر وكان من الاتفاق الحسن أن آتاه الله تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التي لم  
يتكلفها وقال  
الزین العراقي: يحتمل كونه مقصودا للتواضع وترك التنعم أو لعدم وجود ما هو أرفع  
ويحتمل أنه  
اتفاقي لا عن قصد بل كان يلبس كل ما يجد كما كان نبينا يفعل (وكانت نعلاه من  
جلد حمار ميت)  
يحتمل أنها كانت مدبوغة فذكر في الحديث أصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجرى  
العادة بدباغها قبل  
لبسها ويحتمل أن شرعه استعمالها بدون دباغ ولكونها من جلد ميت في الجملة قيل له  
\* (اخلع نعليك  
إنك بالواد المقدس) \* أي طأ الأرض بقدميك لتصيب قدميك بركة هذا الوادي الذي  
من الله  
به عليك فأخذ اليهود منه لزوم خلع النعلين في الصلاة وليس الأخذ صحيحا كما سبق  
قال ابن

عربي: قد أمر بخلع نعليه التي جمعت ثلاثة أشياء الجلد وهو ظاهر الأمر أي لا تقف مع الظاهر في كل الأحوال الثاني البلادة فإنها منسوبة إلى الحمار الثالث كونه ميتا غير ذكي والموت الجهل وإذا كنت لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك كنت ميت والمناجي لا بد أن يكون بصفة من يعقل ما يقول وما يقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه، واعلم أن هذا الحديث قد وقع فيه في بعض الروايات زيادة منكرة بشعة قال الحافظ ابن حجر: وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه أخرج ابن الجوزي في الموضوعات الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور زاد في آخره فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة قال: أنا الله قال ابن الجوزي: هذا لا يصح وكلام الله لا يشبه كلام المخلوق والتمتهم به حميد الأعرج قال ابن حجر: كلا والله إن حميدا برئ من هذه الزيادة المنكرة وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا. (ت) من حديث حميد بن علي الأعرج عن عبد الله بن الحارث (عن ابن مسعود) ثم قال الترمذي: سألت البخاري عنه فقال حميد هذا منكر الحديث اه. وذكر مثله في المستدرک ثم قال: هذا أصل كبير في التصوف وعده في الميزان من مناكير الأعرج لكن شاهده خبر أبي أمامة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم قال الذهبي: ساقه من طريق ضعيف وسقط نصف السند من النسخة اه وبه عرف أنه لا اتجاه

لجعل ابن الجوزي له في الموضوعات لكن قال الزين العراقي: هو حديث غير صحيح وقال المنذري:  
صححه الحاكم ظانا أن حميدا الأعرج هو ابن قيس المكي وإنما هو ابن علي وقيل ابن  
عمار أحد  
المتروكين.  
٦٢٠٤ - (كان داود) نبي الله (أعبد) وفي رواية من أعبد (البشر) أي أكثرهم عبادة في  
زمانه أو  
مطلقا والمراد أشكرهم قال تعالى \* (اعملوا آل داود شكرا) \* أي بالغ في شكري  
وابذل  
وسعك فيه، قيل جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فما من ساعة إلا وإنسان منهم قائم  
يصلي.  
(ت ك) في التفسير من حديث فضيل عن محمد بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن  
يزيد الدمشقي عن  
أبي إدريس الخولاني (عن أبي الدرداء) قال الحاكم: صحيح فرده الذهبي بأن عبد الله  
هذا قال أحمد:  
أحاديثه موضوعة اه وأفاد الهيتمي أن البزار رواه بإسناد حسن وبه يعرف أن المصنف لم  
يصب حيث  
آثر الرواية التي فيها الكذب على الرواية الحسنة بل قال في جواهر العقدين: إن الحديث  
في صحيح  
مسلم.  
٦٢٠٥ - (كان أيوب) النبي عليه السلام (أحلم الناس) أي أكثرهم حلما والحلم سعة  
الأخلاق  
(وأصبر الناس) أي أكثرهم صبورا على السقم وصفة الحلیم تحمل أثقال الأمر والنهي  
بالرضى وسعة  
الصدر (وأكظمهم للغيظ) لأن الله شرح صدره فاتسع لتحمل مساوى الخلق ومن ثم  
لما سئل حكيم عن  
الحلم قال: هو تطيب الأمور في الصدور وسئل علي: ما العلم؟ قال: خشية الرب  
واعتزال الخلق  
قيل: فما الحلم قال: كظم الغيظ وملاك النفس. (الحكيم) الترمذي (عن ابن أبى)  
الذي وقفت عليه  
في كتب الحكيم ابن أبى بفتح الهمزة وسكون الموحدة ثم زاي مقصور الخزاعي  
صحابي صغير.  
٦٢٠٦ - (كان الناس يعودون داود) أي يزورونه (يظنون أن به مرضا وما به شئ إلا



شدة  
الخوف) وفي رواية للحكيم بدله الفرق (من الله تعالى) زاد أبو نعيم في رواية والحياء  
هذا لفظه وذلك لما  
غلب على قلبه من الهيبة الجلالية عاين القلب سلطانا عظيما فلم يتمالك لأنه لزمه  
الوجل حتى كاد  
يغلق كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي: خرج داود في  
أربعين ألفا يعظهم  
ويخوفهم فمات منهم ثلاثون ألفا ورجع في عشرة آلاف وكان له جاريتان اتخذهما  
حتى إذا جاءه الخوف  
وسقط فاضطرب قعدتا على رجليه وصدره مخافة أن تتفرق مفاصله فيموت. (ابن  
عساكر) في ترجمة  
داود وكذا أبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور ولعل المؤلف لم يستحضر كلا منهما عن  
(ابن عمر) بن  
الخطاب وفيه عندهما محمد بن عبد الرحمن بن غزوان قال الذهبي: قال ابن حبان  
يضع وقال ابن

عدي متهم بالوضع ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديدة لإيهامه.

٦٢٠٧ - (كان زكريا) بالمد والقصر والشد والتخفيف اسم أعجمي (نجارا) فيه إشارة إلى أن كل

أحد لا ينبغي له أن يتكبر عن كسب يده لأن نبي الله مع علو درجته اختار هذه الحرفة وفيه أن التجارة

لا تسقط المروءة وأنها فاضلة لا دناءة فيها فالاحتراف بها لا ينقص من مناصب أهل الفضائل. (حم م)

في المناقب (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا ابن ماجة ولم يخرج البخاري قال القرطبي: بل الحرف

والصنائع غير الدينية زيادة في فضل أهل الفضل لحصول مزيد التواضع والاستغناء عن الغير وكسب

الحلال الخالي عن المنة قال: وقد كان كثير من الأنبياء يزاولون الأعمال فآدم الزراعة ونوح التجارة

وداود الحدادة وموسى الكتابة كان يكتب التوراة بيده وكل منهم قد رعى الغنم. ٦٢٠٨ - (كان نبي من الأنبياء) إدريس أو دانيال أو خالد بن سنان (يخط) كانت

العرب تأخذ

خشبة وتخط خطوطا كثيرة على عجل كي لا يلحقها العدد وتمحو خطين خطين وإن بقي زوج فهو

علامة النجاح أو فرد فعلامة الخيبة والعرب تسميه الأشحم ذكره الزمخشري. وقال القاضي: قوله يخط

أي يضرب خطوطا كخطوط الرمل فيعرف الأحوال بالفراسة بتوسط تلك الخطوط (فمن وافق

خطه) أي من وافق خطه خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع

الموجبين لها (فذاك) الذي تجدون إصابته أو فذاك الذي يصيب ذكره القاضي قال: والمشهور خطه

بالنصب فيكون الفاعل مضمرا وروي بالرفع فيكون المفعول به محذوفا قال الحكيم: والخط علم

عظيم خص به أهله وقيل المراد به الزجر عنه والنهي عن تعاطيه لأن خط ذلك النبي عليه السلام

كان معجزة وعلما لنبوته وقد انقطعت نبوته ولم يقل فذلك الخط حرام دفعا لتوهم أن

خط ذلك النبي  
عليه السلام حرام وقال النووي: الصحيح أن معناه أن من وافق خطه فهو مباح له لكن  
لا طريق لنا  
إلى العلم باليقين بالموافقة فلا يباح والقصد أنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا بها  
يقين اه فقال  
ابن الأثير: قال ابن عباس الحزر ما يخطه الحازر وهي بمهملة وزاي معجمة أي يحرز  
الأشياء ويقدرها بظنه  
وهو علم قد تركه الناس يأتي صاحب الحاجة إليه فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى أخط  
وبين يديه  
غلام بيده منديل فيأتي أيضا رخوة فيخط فيها خطوطا بالعلة ليلا يلحقها العدد ثم  
يمحوها على مهل  
خطين خطين وغلامه يقول العيان بن عيان أسرع البيان فإن بقي خطان فعلامه النجاح  
وإلا فالخيبة وهو  
علم معروف فيه تصانيف. (حم م) في الصلاة (د ن عن معاوية بن الحكم) بفتح الحاء  
والكاف السلمي  
قال: قلت يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام إلى أن قال  
ومنا رجال  
يخطون فذكره ولم يخرج البخاري ولا خرج عن معاوية.

٦٢٠٩ - (كان رجل يداين الناس) أي يجعلهم مديونين له وفي رواية رجل لم يعمل خيرا قط  
وكان يداين الناس (فكان يقول لفتاه) أي غلامه كما صرح به في رواية أخرى (إذا أتيت معسرا) وهو  
من لم يجد وفاء (فتجاوز عنه) بنحو إنظار وحسن تقاض والتجاوز التسامح في التقاضي وقبول ما فيه  
نقص يسير (لعل الله) أي عسى الله (أن يتجاوز عنا) قال الطيبي: أراد القائل نفسه لكن جمع الضمير  
إرادة أن يتجاوز عن فعل هذا الفعل ليدخل فيه دخولا أوليا ولهذا ندب للداعي أن يعم في الدعاء  
(فلقي الله) أي رحمته في القبر أو القيامة (فتجاوز عنه) أي غفر له ذنوبه ولم يؤاخذه بها لحسن ظنه  
ورجائه أنه يعفو عنه مع إفلاسه من الطاعات وأفاد بفضل إنظار المعسر والوضع عنه ولو لما قل وأنه  
مكفر وفضل المسامحة في الاقتضاء وعدم احتقار فعل الخير وإن قل فلعلها تكون سببا للرحمة والمغفرة. (حم ق ن) في البيع (عن أبي هريرة).  
٦٢١٠ - (كان هذا الأمر) أي الخلافة (في حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة تحت قبيلة  
بواد من اليمن (فنزعه الله منهم) ببعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم (وجعله في قريش وسيعود إليهم) في آخر الزمان  
بعد نزعه من قريش. (حم ط ب عن ذي منخبر) بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الميم ويقال ذو منخبر  
بموحدة بدل الميمين أخي النجاشي صحابي خدم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال الهيثمي:  
رجالهما ثقات اه ومن ثم رمز المصنف لحسنه لكن قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر  
وإسماعيل بن عياش أحد رجاله ضعفه وبقية مدلس يروي عن الضعفاء.  
٦٢١١ - (كان الحجر الأسود أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا بني آدم) وليس من لازم  
تسويدها له أن تبيضه طاعات مؤمنهم كما زعمه بعض الضالين ونسب للجاحظ فقد تكون من فوائد  
بقائه مسودا أن يأتي سواده شهيدا على الكفار يوم القيامة (فائدة) في أمالي ابن دريد عن الحبر أن آدم أهبط ومعه الحجر الأسود وكان أشد

بياضاً من الثلج  
فوضعه على أبي قبيس فكان يضيء بالليل كأنه القمر فحيث بلغ ضوءه كان من الحرم  
اه. (طب عن  
ابن عباس) رمز المصنف لحسنه.

٦٢١٢ - (كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة) بسبب إمامتها.

(ه عن أبي هريرة) ورواه أحمد وأبو يعلى عن أنس ورمز المصنف لحسنه.  
٦٢١٣ - (كبر كبر) أي ليلي الكلام أو يبدأ بالكلام الأكبر وسببه أن عبد الله بن سهل ومحبيصة بن

مسعود انطلقا إلى خيبر وهي يومئذ صلح فأتى محبيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا

فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن ومحبيصة وحوبيصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم وهو أحدث القوم فقال فذكره. (حم ق د عن سهل بن أبي حثمة) بفتح الحاء المهملة ومثثة

ساكنة (حم عن رافع بن خديج) ورواه عنه أيضا الترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء

فما أوهمه المصنف أنه لم يخرج من الستة إلا أولئك غير صواب.  
٦٢١٤ - (كبرت الملائكة على آدم) أربعا في الصلاة عليه زاد الحاكم في روايته وكبر أبو بكر على

النبي صلى الله عليه وسلم أربعا وكبر عمر على أبي بكر وكبر صهيب على عمر أربعا وكبر الحسن على علي أربعا

وكبر الحسين على الحسن أربعا اه. وهذا كما ترى صريح في رد قول الفاكهي أن الصلاة على الجنائز

من خصائص هذه الأمة. (ك) عن مبارك بن فضالة عن الحسن (عن أنس) بن مالك (حل عن ابن

عباس) قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأن مبارك ليس بحجة.  
٦٢١٥ - (كبرت خيانة) أنه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى (أن تحدث أخاك حديثا)

في الدين وإن لم يكن أخاك من النسب (هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأنه ائتمنتك فيما تحدثه به فإن كذبتك

فقد خنت أمانته وخنت أمانة الإيمان فيما أوجب من نصيحة الإخوان \* (والله لا يحب الخائنين) \*

قال الطيبي: أخاك فاعل كبرت وأنت الفعل له باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة وفيه معنى التعجب كما في \* (كبر مقتا عند الله) \* والمراد خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم بحديث وهو

يعتمد عليك اعتمادا على أنك مسلم لا تكذب فيصدقك والحال أنك كاذب قال

النووي: والتورية  
والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى ويريد معنى آخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف  
ظاهره وهو  
ضرب من التغرير والخداع فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب  
أو حاجة لا

مندوحة عنها إلا به فلا بأس وإلا كره فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم عليه وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه. (خدد) في الأدب (عن سفيان بن أسيد) بفتح الهمزة وإسناده كما قال النووي في الأذكار: فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود فاقضى كونه حسنا عنده قال البغوي: ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث وقال المنذري: رواه أبو داود من رواية بقية بن الوليد (حم طب) وكذا ابن عدي (عن النواس) بن سمعان قال المنذري: رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه خلف وبقية رجاله ثقات وقال الهيثمي: فيه شيخ الإمام أحمد عمر بن هارون ضعيف وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي: في حديث سفيان ضعفه ابن عدي وحديث النواس سنده جيد. ٦٢١٦ - (كبر) أي شق وعظم (مقتا عند الله الأكل من غير جوع) فإنه مذموم شرعا وطبا مورث لأمراض كثيرة وكثيرا ما يفضي إلى الموت فهو كفر لنعمة الحياة (والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب) لأنه يقسي القلب وينسي ذكر الرب (وصوت الرنة) أي الصياح (عند المصيبة) أي عند حدوثها (والمزمار عند النعمة). (فر عن ابن عمرو) بن العاص وفيه عبد الله بن أبان قال الذهبي: قال ابن عدي مجهول منكر الحديث وعمرو بن بكر السكسكي قال ابن عدي: منكر الحديث. ٦٢١٧ - (كبروا على موتاكم بالليل والنهار أربع تكبيرات) أي كبروا في الصلاة على الجنائز أربع تكبيرات سواء صليتم على موتاكم ليلا أو نهارا. (حم عن جابر) بن عبد الله رمز المصنف لحسنه. ٦٢١٨ - (كبري الله) يا أم هانئ التي قالت يا رسول الله دلني على عمل فإني ضعفت وكبرت وبدنت (مائة مرة) أي قولي (الله أكبر مائة مرة واحمدي الله مائة مرة) أي قولي الحمد لله مائة مرة (وسبحي الله مائة مرة) أي قولي (سبحان الله مائة مرة فإن ذلك خير من مائة فرس ملجم مسرج



في سبيل الله) أي فإن ثواب هذه الكلمات أعظم من ثواب إعداد تلك الخيول للجهاد  
(وخير من مائة  
بدنة) أي وثوابها أعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (وخير  
من مائة رقبة) أي  
وثوابها أعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم في رواية متقبلة وقول لا  
إله إلا الله لا  
تترك ذنبا ولا يشبهها عمل اه. (ه عن أم هانئ) قالت: يا رسول الله دلني على عمل  
فإنني قد ضعفت  
وكبرت وبدنت فذكره رمز المصنف لحسنه ورواه الحاكم عن زكريا بن منظور عن  
محمد بن عقبة عن

أم هانئ وصححه وتعقبه الذهبي بأن زكريا ضعفوه وسقط من بين محمد وأم هانئ اه  
وسند ابن  
ماجة محرر.

٦٢١٩ - (كتاب الله القصاص) برفعهما على الابتداء والخبر وحذف مضاف أي  
حكمة

القصاص والإشارة إلى نحو قوله \* (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) \* الآية وقوله  
\* (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) \* الآية وقوله \* (والجروح قصاص) \*  
وكذا قوله \* (وكتبنا عليهم فيها) \* إلى قوله \* (السن بالسن) \*  
إن قلنا إنا متعبدون بشرع من قبلنا إن لم يرد ناسخ ويجوز بنصب الأول على الإغراء  
أي عليكم

كتاب الله والزمو كتاب الله ورفع الثاني على حذف الخبر أي القصاص أوجب أو  
مستحق والقصاص  
قتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة من غير مجاوزة ولا عدوان. (حم ق د ن ه عن أنس)  
بألفاظ متقاربة

والمعنى متفق وهذا قاله في قصة كسر الربيع ثنية الأنصارية.

٦٢٢٠ - (كتاب الله) أي القرآن (هو جبل الله الممدود من السماء إلى الأرض) أي  
هو الوصلة

التي يوثق عليها فيستمسك بها من أراد الرقي والعروج إلى معارج القدس وجوار الحق  
كأنه قيل ما

السبب الموصل إلى الله الذي في السماء سلطانه فقال: هو التمسك بالقرآن والسبب  
في أصل اللغة هو

الحبل. (ش وابن جرير) الطبري (عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه.

٦٢٢١ - (كتب الله مقادير الخلائق) أي أجرى القلم على اللوح أو غيره بتحصيل  
مقاديرها على

وفق ما تعلق به وإرادته وليس المراد هنا أصل التقدير لأنه أزلي لا ابتداء له (قبل أن  
يخلق السماوات

والأرض بخمسين ألف سنة) معناه طول الأمد وتكثير ما بين الخلق والتقدير من المدد  
لا التحديد إذ لم

يكن قبل السماوات والأرض سنة ولا شهر فلا تدافع بينه وبين خبر الألفين المار قال  
البيضاوي: أو

تقديره ببرهة من الدهر الذي يوم فيه كآلف سنة مما تعدون أو من الزمان نفسه قال:  
فإن قلت كيف

يحمل على الزمان وهو على المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ قلت

فيه كلام وإن سلم  
فمن زعم ذلك قال بأنه مقدار الفلك الأعظم الذي هو عرش الرحمن وكان موجودا  
حينئذ بدليل قوله  
فيما بعده\* (وكان عرشه على الماء)\* (وعرشه على الماء) أي قبل خلق السماوات  
قال بعض  
أهل التحقيق: ذلك الماء هو العلم قال بعضهم: وفيه صراحة بأن أول المخلوقات العرش  
والماء والله  
أعلم بأيهما سبق الآخر ومن وهم أن هذا الخبر يدل على أن أولها العرش فحسب فقد  
وهم ثم أن ما  
ذكر من الأولية يعارضه خبر الترمذي أول ما خلق القلم فقال له اكتب فجرى بما هو  
كائن إلى الأبد

وإدعى بعضهم أن أول ما خلق الله الماء ثم أوجد منه سائر الأجرام تارة بالتلطيف  
وأخرى بالتكثيف  
(تنبيه) قال التونسي: في قوله \* (وكان عرشه على الماء) \* بيان استحالة الجهة في حقه  
تعالى لأن  
استقرار العرش على الماء فعلم بأنه لما خرقت العادة باستقرار هذا الجرم العظيم الذي  
هو أعظم الأجرام  
على الماء الذي ليس من عادة مثله بل ولا عادة أقل منه من الأجرام الراتبة أن يستقر  
على الماء علم أن  
الاستواء عليه ليس استواء استقرار وتمكن. (م) في الإيمان بالقدر (عن ابن عمرو) بن  
العاص ورواه  
عنه أيضا الترمذي وغيره ولم يخرج البخاري.  
٦٢٢٢ - (كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي) هذا  
على وزن \*  
(كتب ربكم على نفسه الرحمة) \* أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب  
على مقتضى الغضب  
من العقاب فإن الله عفو كريم يتجاوز عنه بفضلته والمراد بالسيف القاطع بوقوعها ذكره  
الطبيبي وقال  
القاضي: التزمها تفضلا وإحسانا والمراد بالرحمة ما يعم الدارين قال: والله تعالى غفور  
رحيم بالذات  
معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها اه. وقال التفتازاني:  
الكتابة باليد  
تصوير وتمثيل لإثباته وتقديره. (ه عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.  
٦٢٢٣ - (كتب علي الأضحى) أي التضحى (ولم يكتب عليكم) أيها الأمة (وأمرت  
بصلاة  
الضحى) أي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف (ولم تؤمروا بها) أي أمر إيجاب بل  
أمر نذب وهذا من  
أدلة الجمهور على عدم وجوب التضحى علينا وأوجبها الحنفية على المقيم القادر. (حم  
طب) وكذا أبو  
يعلى (عن ابن عباس) قال الذهبي: فيه جابر الجعفي ضعيف جدا بل كذاب رافضي  
خبث وقال ابن  
حجر في التخريج: حديث ضعيف من جميع طرقه وصححه الحاكم فذهل اه. لكن قال  
الهيثمي:  
رجال أحمد رجال الصحيح اه.

٦٢٢٤ - (كتب على ابن آدم) أي قضى عليه وأثبت في اللوح المحفوظ وقيل خلق له  
إرادة  
وعدة من الحواس وغيرها والأول هو المناسب لمعاني هذا الباب (نصيبه من الزنا) أي  
مقدماته من  
التمني والتخطي لأجله والتكلم فيه طلبا أو حكاية أو استماعا ونحوها (مدرك ذلك لا  
محالة فالعينان

زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا

والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) أي بالإتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالترك أو بالكف عنه ولما كانت المقدمات من حيث كونها طلائع وأمارات تؤذن بوقوع ما هي وسيلة إليه تشابه المواعيد والأخبار عن الأمور المتوقعة سمي ترتب المقصود عليها الذي هو كالمدلول لها وعدم ترتبه صدقا وكذبا. (ه عن أبي هريرة) ورواه البخاري مختصرا.

٦٢٢٥ - (كثرة الحج والعمرة تمنع العلة) التي هي الفقر والمسكنة يعني أنهما سببان للغنى

بخاصية فيهما علمها الشارع. (المحاملي) أبو الحسن بن إبراهيم (في أماليه) عن أم سلمة وفيه

عبد الله بن شبيب المكي قال الذهبي في الضعفاء: متهم ذو مناكير وفليح بن سليمان قال النسائي

وابن معين: ليس بقوي وخالد بن إلياس قال الذهبي: منكر وليس بالساقط.

٦٢٢٦ - (كخ كخ) بفتح الكاف وكسرهما وسكون المعجمة مثقلا ومخففا وبكسرهما منونة وغير منونة فهي ست لغات وهي كلمة ردع للطفل عن تناول شيء مستقذر قال الزمخشري: وتقال عند التقذر من الشيء أيضا قال: \*

وعاد وصل الغانيات كخا

\* اه. وهي من أسماء الأفعال على ما في التسهيل ومن أسماء الأصوات على ما في حواشيه

الهشامية عربية أو معربة وهذه قالها للحسن وقد أخذ ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فزجره وقال

(ارم بها) وفي رواية اطرحها وفي أخرى ألقها ولا تعارض فإنه كلمه أولا بهذا فلما تمادى قال كخ

إشارة إلى استقذار ذلك ويحتمل عكسه (أما) بهمزة الاستفهام وفي رواية بحذفها وهي مرادة (شعرت)

بافتح فطنت يعني أخفي علي فطنتك (أنا) آل محمد صلى الله عليه وسلم (لا نأكل الصدقة) بالتعريف وفي رواية بدونه

أي لحرمتها علينا وظاهره يعم النفل لكن السياق خصها بالفرض لأنه الذي يحرم على آله وفيه أن

الطفل يجنب الحرام لينشأ عليه ويتمرن وحل تمكينه من اللعب بما لا يملكه حيث لا ضرر ومخاطبة من لا يميز لقصد إسماع المميز إعلاما بالنهي وأخذ منه ندب مخاطبة نحو العجمي بما يفهمه من لغته. (ق عن أبي هريرة).

٦٢٢٧ - (كذب النسابون) قال في الكشاف: يعني أنهم يدعون علم الأنساب وقد نفى الله علمها عن العباد (قال الله تعالى \* (وقرونا بين ذلك كثيرا) \*) يعني هم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله قال ابن دحية: أجمع العلماء والإجماع حجة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا انتسب لا يجاوز عدنان. (ابن سعد) في الطبقات (وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عباس).

٦٢٢٨ - (كرامة) وفي رواية إكرام (الكتاب ختمه) زاد القضاعي في روايته وذلك قوله تعالى

\* (إني ألقى إلي كتاب كريم) \* قيل في تفسيره وصفته بالكرم لكونه مختوما قال العامري:

الكرم هنا التكريم للكتاب ويرجع إلى السر المودع فيه وقد يسمى المكتوب كتابا ومآل التكريم يعود إلى المكتوب فيه بصيانة سره بالختم ولما أراد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكتاب إلى ملوك العجم قيل له لا يقبلون كتابا إلا عليه خاتم فاصطنعه وعن ابن المقنع: من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقد

استخف به. (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي: وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه القضاعي والثعلبي والواحدي قال ابن ظاهر: وافقه عندهم محمد بن مروان وهو

متروك الحديث وقال العامري: هو جلي حسن.

٦٢٢٩ - (كرم المرء دينه) أي به يشرف ويكرم ظاهرا وباطنا قولاً وفعلاً وفي رواية للعسكري

كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة لا ما في العرف من الاتفاق والبذل شرفاً وفخراً (ومروءته

عقله) لأن به يتميز عن الحيوان وبه يعقل نفسه عن كل خلق دنئ ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها

الدينية ويؤدي إلى كل ذي حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال

الحال والانتساع في المال بذلاً وإظهاراً فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاء بل قال

الحكماء: المروءة نوعان أحدهما البذل والعطاء والآخر كف الهمة عن الأسباب الدنيئة وهو أتم

وأعلا (وحسبه خلقه) بالضم أي ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل

بمحاسن أخلاقه وقال الأزهري: أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب

وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له. قال العلائي: وحاصل المروءة راجعة إلى مكارم الأخلاق لكنها



إذا كانت غريزة تسمى مروءة وقيل المروءة إنصاف من دونك والسمو إلى من فوقك  
والجزاء مما أوتي  
إليك من خير أو شر.

(تنبيه) قد أخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث فنظمه فقال:

كرم الفتى التقوى وقوته \* محض اليقين ودينه حسبه  
والأرض طينته وكل نبي \* حوافيها واحد نسبه

(حم ك) في النكاح (هق) من وجهين وضعفهما (عن أبي هريرة) قال الحاكم: على  
شرط مسلم

ورده الذهبي أن فيه مسلما الزنجي ضعيف وقال البخاري: منكر الحديث وقال الرازي:  
لا يحتج به.

٦٢٣٠ - (كسب الإمام حرام) أي بالزنا أو الغناء كما يفسره خبر أبي يعلى والديلمي  
كسب

المغنيات والنوات حرام. (الضياء) المقدسي في المختارة (عن أنس) بن مالك قال ابن حجر وصححه

ابن حبان وفي الباب غيره.

٦٢٣١ - (كسر عظم الميت ككسره حيا). (حم د ه عن عائشة).

٦٢٣٢ - (كسر عظم الميت) المسلم المحترم (ككسر عظم الحي في الإثم) لأنه محترم بعد موته

كاحترامه حال حياته قال ابن حجر في الفتح: يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في

حياته. (ه عن أم سلمة) وقع في الإمام أن مسلما رواه ورد عليه.

٦٢٣٣ - (كفى بالدهر) وفي رواية بالموت (واعظا) كفى بتقلبه بأهله مرققا ملينا للقلوب مينا

لقرب حلول الحمام لكل إنسان والسعيد من اعظ بغيره (وبالموت مفرقا) بشد الرء وكسرها قال

الحرالي: الواعظ إهزاز النفس بعود الجزاء وهذا قد عده العسكري من الحكم والأمثال. (ابن السني

في عمل يوم وليلة) وكذا العسكري (عن أنس) قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن جاري يؤذيني

فقال: اصبر على أذاه وكف عنه أذاك فما لبثت إلا يسيرا إذ جاءه فقال: مات فذكره هذا من بليغ

حكمة المصطفى صلى الله عليه وسلم ووجيزها لأنه لما علم أن أسباب العظا كثيرة من العبر والآيات وطوارق الآفات

وسوء عواقب الغفلات ومفارقة الدنيا وما بعد الممات قال: في عظة الموت كفاية عن جميع ذلك لأن

الموت ينزعه عن جميع محبوباته في الدنيا ومنخوفاته إما إلى الجنة وإما إلى ما يكرهه وذلك يوجب المنع من

الركون إلى الدنيا والاستعداد إلى الآخرة وترك الغفلة.

٦٢٣٤ - (كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد في نفسه وأهله من المصائب تورثه البطر

والعجب والكبر وتحبب إليه الدنيا لما يألفه من الشهوات وحب الدنيا رأس كل خطيئة والتمتع

بالشهوآت المباحات يحجب القلوب عن الآخرة وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى

الطغيان\* (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى)\* لكن هذا لا ينافي طلب العافية المأمور

به في  
عدة أحاديث لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر. (فر عن ابن عباس) وفيه  
عمران القطان قال  
الذهبي: ضعفه يحيى والنسائي قال الديلمي: وفي الباب أنس.  
٦٢٣٥ - (كفى بالسيف شاهدا) قاله لما بلغه أن سعد بن عبادة لما نزل قوله تعالى \*  
(والمحصنات  
من النساء) \* الآية. قال: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف ولم أمهله لآتي  
بأربعة  
شهداء وأخذ بقضيته أحمد فقال: لو أقام بينة أنه وجدته مع امرأته فقتله هدر وإن لم  
يأت بأربعة شهداء

وأوجب الشافعي القود لكن قال له فيما بينه وبين الله قتله ثم إن ما ذكر من أن لفظ الحديث شاهدا هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب لكن ذكر ابن الأثير أن الرواية كفى بالسيف أراد أن يقول شاهدا فأمسك ثم قال: لولا أن يتابع فيه الغيران والسكران وجواب لولا محذوف أراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتمت على جعله شاهدا وحكمت إلى هنا كلامه. (ه عن سلمة بن المحبق) وفيه الفضل بن دلهم قال في الكاشف: قال أبو داود وغيره: ليس بقوي.

٦٢٣٦ - (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما يسمع) يعني لو لم يكن للرجل إثما إلا تحدثه بكل ما يسمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب يكفيه من الإثم لأنه إذا تحدث بكل ما يسمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع ما يسمع ليس بصدق بل بعضه كذب فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه فإن ظن كذبه حرم وإن شك وقد أسنده لقائله وبين حاله برئ من عهده وإلا امتنع أيضا ومحل ذلك ما إذا لم يترتب عليه لحوق ضرر وإلا حرم وإن كان صدقا بل إن تعين الكذب طريقا لدفع ذلك وجب. (د ك عن أبي هريرة).

٦٢٣٧ - (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) أي من يلزم قوته قال الزمخشري: قاته يقوته إذا أطعمه قوتا ورجل مقوت ومقيت وأقات عليه أقاته فهو مقيت إذا حافظ عليه وهيمن ومنه \* (وكان الله على كل شيء مقيتا) \* وحذف الجار والمجرور من الصلاة هنا نظير حذفهما في الصفة من قوله تقدس \* (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) \* إلى هنا كلامه وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الإثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش

يوم القيامة قال  
الحرالي: والضيعة هو التقريظ فيما له غناء وثمره إلى أن لا يكون له غناء ولا ثمره.  
(حم د ك) في  
الزكاة (هق عن ابن عمرو) بن العاص صححه الحاكم وأقره الذهبي وقال في الرياض:  
إسناده  
صحيح، ورواه عنه أيضا النسائي وهو عند مسلم بلفظ: كفى بالمرء إثما أن يحبس عن  
من يملكه  
قوته، وسببه كما في البيهقي: أن ابن عمرو كان بيت المقدس فأتاه مولى له فقال: أقيم  
هنا رمضان؟  
قال: هل تركت لأهلك ما يقوتهم؟ قال: لا. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول: فذكره.  
٦٢٣٨ - (كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد  
عليه فيما  
يخبر عنه عن أمر الدين والدنيا إذا استمرت أحواله من الخلق على الأمانة والعدل  
والصيانة فثقة المؤمنين

به نوع شهادة له بالصدق والوفاء فيسعد بشهادتهم، فإنهم شهداء الله في الأرض. (ابن النجار) في التاريخ (عن أنس) بن مالك، ورواه القضاعي في الشهاب، وقال شارحه العامري: حسن غريب.

٦٢٣٩ - (كفى بالمرء شرا أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قرب له المضيف من الضيافة، فإن التكلف للمضيف منهى عنه فإذا قدم له ما حضر فسخط فقد باء بشر عظيم لأنه ارتكب المنهي. (ابن أبي الدنيا في) كتاب (قرى الضيف) بكسر القاف (وأبو الحسن بن بشران في أماليه عن جابر) وفيه يحيى بن يعقوب القاضي. قال في الميزان: قال أبو حاتم محله الصدق، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له هذا الخبر.

٦٢٤٠ - (كفى بالمرء علما أن يخشى الله) إنما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بنفسه) لجمعه بين العجب والكبر والاعتزاز بالله. قال الغزالي: وهذه الآفة قلما ينفك عنها العلماء والعباد. قال: ومن اعتقد جزما أنه فوق أحد من عباد الله فقد أحبط

بجهله جميع عمله، فإن الجهل أفحش المعاصي وأعظم شئ يبعد العبد عن الله، وحكمه لنفسه بأنه خير من غيره جهل محض، وأمن من مكر الله\* (ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)\* وفي الفردوس من حديث أنس: كان حكيمان يلتقيان فيعظ أحدهما صاحبه، فالتقيا فقال أحدهما لصاحبه: عظني وأوجز وأجمع فإنني لا أقدر أن أقف عليك من العبادة، فقال: احذر أن يراك الله حيث

نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك. (هب عن مسروق مرسلا). (تم الجزء الرابع. ويليه الجزء الخامس إن شاء الله) وأوله حديث " كفى بالمرء فقها إذا عبد الله... الخ "